آياصوفيه

٤٩٩٥

١

كان الله له

٢٩٩٥

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع
ونظر واعتبر وتذكر أجزل الله تعالى ثوابه وأنا حرره
الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين
عفي عنهما

اللهم وفق مولانا ... قاضي القضاة شمس الدين [illegible]

بن مالك بن عبد الله بن شاكل ... الحسين بن مالك بن جعفر [illegible]

... قاضي القضاة شمس الدين ... المشهور [illegible] فقه ... [illegible]

[illegible] المشهورين [illegible] قضاء الشام [illegible]

[illegible]

[illegible] والتحقيق ... كان رحمه الله ... الأدب ... اللغة والعروض ... التواريخ [illegible]

الشافعي رضي الله عنه ... العلوم صحيح الذهن ... الرياسة ... للفضائل ... قضاء الشام [illegible]

[illegible] سنة تسع وخمسين وستمائة ... يوم ... ثالث عشر شوال سنة تسع وستين وستمائة [illegible]

ثم رجع إلى الشام متوليا ... يوم الخميس سابع عشر ... سنة سبع وسبعين وستمائة ... المحرم سنة ثمانين وستمائة [illegible]

مدة ... يوم السبت سادس عشرين رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة ودفن يوم الأحد [illegible]

قال [illegible] الإمام العلامة الحافظ علم الدين [illegible]

[illegible] البغدادي ... سنة اثنتي عشرة وستمائة قال ... الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي النحوي القاهري

[illegible] قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان [illegible]

[illegible] الشيخ الإمام [illegible]

[illegible] البغدادي [illegible]

قاضي القضاة ابن خلكان [illegible] القاضي الفاضل [illegible]

[illegible] قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس الشافعي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كما أنشد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] قاضي القضاة [illegible]

[illegible] سنة تسع وخمسين وستمائة [illegible]

[illegible]

[illegible] سنة ست وسبعين وستمائة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القاضي شمس الدين بن خلكان [illegible]

[illegible] قاضي القضاة في دمشق [illegible]

[illegible] الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في كتاب سير النبلاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بحق وبعاص من اكيد وداد ، لاخلص من هذا الهوى ولو اني جاوزت ذا البطالة وفادي قال في [illegible]
في الحسن ابعد محتشم [illegible] فكلما مج العشاق [illegible] قال [illegible]
حول النفيس [illegible] الشاطبي [illegible] قال [illegible]
هذا [illegible] قال [illegible]
من [illegible]
[illegible] قال [illegible] الحبل [illegible]
الاكرام [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال هذا [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال [illegible] وذكرنا [illegible]

ابرهيم النخعي	ابو ثور الكلبي	ابو اسحق المروزي	ابو اسحق الاسفرايني	ابو اسحق الشيرازي	الخطيب العراقي	قاضي [illegible]
ابرهيم المهدي	ابرهيم [illegible]	ابرهيم الموصلي	نفطويه النحوي	ابو اسحق الزجاج	الاقليلي	ابرهيم بن هلال الصابي
ابو اسحق الحصري	ابن [illegible]	ابراهيم الغزي	ابن قرقول	الامام احمد بن حنبل	ابن سريج	احمد بن [illegible]
احمد بن [illegible]	احمد بن [illegible]	احمد الطحاوي	احمد الاسفرايني	احمد [illegible]	احمد البيهقي	احمد النسائي
احمد القدوري	احمد الثعلبي	احمد بن ابي داود	الحافظ ابو نعيم	الخطيب البغدادي	ابن الراوندي	احمد الهروي
احمد [illegible]	احمد الغزالي	احمد بن برهان	احمد النحاس	احمد النحوي [illegible]	ابن [illegible]	احمد ثعلب
ابو عامر بن شهيد	الحافظ السلفي	احمد بن يونس	احمد بن عبد ربه	ابو العلاء بن سليمان المعري	ابو الطيب المتنبي	احمد [illegible]
احمد بن فارس	الناشئ	بديع الزمان	ابن طباطبا	ابو الفضل [illegible]	احمد جحظة البرمكي	القسطلي
[illegible]	ابن [illegible]	احمد المنازي	ابن الخياط الدمشقي	احمد الميداني	احمد بن [illegible]	القاضي الارجاني
احمد [illegible]	احمد [illegible]	[illegible]	احمد [illegible]	احمد بن [illegible]	احمد بن الحطيئة	الشيخ احمد الرفاعي
احمد بن طولون	[illegible]	احمد بن [illegible]	المستعلي الفاطمي	ابن [illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	ارسلان البساسيري	ارسلان شاه	ازهر السمان	اسامة بن منقذ	اسحق بن راهويه	اسحق [illegible]
اسحق بن حنين	اسحق النديم	اسحق [illegible]	اسعد العجلي	الاسعد بن مماتي	اسعد السنجاري	المزني
[illegible]	اسمعيل القالي	الصاحب بن عباد	اسمعيل بن خلف	المنصور العبيدي	الظافر اسمعيل	اشهب المالكي
اصبغ المالكي	[illegible]	آق سنقر البرسقي	[illegible]	[illegible]	ايوب [illegible]	ايوب بن شادي
[illegible]	ابو [illegible]	بركيارق السلجوقي	بركات الخشوعي	برجوان الخادم	بشر الحافي	بشار بن برد
بشر المريسي	القاضي بكار	ابو بكر [illegible]	بكر المازني النحوي	بلكين بن زيري	بوران [illegible]	تاج الملوك بوري
تاج الدولة تتش	ام علي تقية	تمام [illegible]	تميم المعز	تميم بن باديس	توران شاه بن ايوب	ثابت بن قرة
ذو النون المصري	جرير [illegible]	جعفر الصادق	جعفر البرمكي	جعفر بن الفرات	جعفر بن السراج	ابو [illegible]
جعفر صاحب [illegible]	جعفر بن فلاح	جعفر [illegible]	[illegible]	جعفر بن يعقوب	جميل صاحب بثينة	[illegible] اللغوي
ابو القاسم الجنيد	القائد جوهر	جهاركس	ابو تمام حبيب الطائي	الحجاج بن يوسف	الحرث المحاسبي	[illegible]
[illegible]	الحسن البصري	الزعفراني	الاصطخري	ابن ابي هريرة	الحسن الطبري	ابن [illegible]
السيرافي	ابو علي الفارسي	الحسن العسكري	ابن رشيق القيرواني	الحسن [illegible]	ابن زولاق	ملك النحاة
الحسن [illegible]	ابو [illegible]	الحسن بن وكيع	ابن [illegible]	[illegible]	الحسن [illegible]	الحسن [illegible]

الحسين بن [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الحسن [illegible]	الكرابيسي	ابن خيران
[illegible]	[illegible]	البغوي	الحسين [illegible]	الحسين [illegible]	ابن [illegible]	الحلاج
الحسين [illegible]	الخليع الشاعر	ابن الحجاج	الوزير المغربي	ابن خالويه	[illegible]	[illegible] الشاعر
الطغرائي	ابن الخازن	[illegible]	[illegible]	حماد [illegible]	حماد [illegible]	حماد عجرد
حمد الخطابي	[illegible]	حنين الطبيب	حيان بن خلف	خارجة [illegible]	خالد بن يزيد	خالد القسري
[illegible]	ابن بشكوال	خلف بن خياط	الخليل بن احمد	خمارويه بن طولون	داود بن علي [illegible]	[illegible]
دبيس بن صدقة	دعبل الشاعر	دلف [illegible]	ذو [illegible]	[illegible]	ربيعة الراي	الربيع المؤذن
الربيع الجيزي	الربيع بن يونس	رجاء بن حيوة	روح [illegible]	روح بن حاتم المهلبي	الزبير بن بكار	الزبير بن [illegible]
زفر	[illegible]	[illegible]	زكي [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
زياد الكندي	[illegible]	[illegible]	ام المؤيد زينب	سالم بن عبد الله	[illegible]	الوزير سابور
سري السقطي	سري الرفاء	الحيص بيص	الوزير [illegible]	سعيد بن جبير	سعيد بن المسيب	ابو زيد الانصاري
[illegible]	ابن الدهان	سفيان الثوري	سفيان بن عيينة	[illegible]	سليمان [illegible]	سليمان بن يسار [illegible]
سليمان الاعمش	سليمان [illegible]	سليمان [illegible]	سليمان الطبراني	[illegible]	الوزير [illegible]	سليمان بن وهب الكاتب
سنجر السلجوقي	سنجر [illegible]	ابو حاتم السجستاني	ابو الفتح [illegible]	سهل الصعلوكي	شاور [illegible]	ابن [illegible]
شاهنشاه [illegible]	شبيب [illegible]	القاضي شريح	شريك بن عبد الله	شهدة الكاتبة	[illegible] الدولة	[illegible]
صالح المري	صالح بن [illegible]	صاعد اللغوي	صدقة بن دبيس	الضحاك [illegible]	طاوس [illegible]	ابو الطيب القاضي
ابن [illegible]	طاهر بن الحسين	طغتكين بن ايوب	طلائع بن رزيك	ابو زيد [illegible]	ابو الاسود الدؤلي	[illegible]
[illegible]						

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وبه استعين ٥

قال سيدنا ومولانا الامام العالم العلامة قاضي القضاة شمس الدين حجة الاسلام قدوة الانام علامة العلما اوحد الفضلا مفتي الفرق
ناصر السنة مويد الشريعة حكم الملوك والسلاطين صفي امير المومنين ابو العباس احمد بن محمد ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان بن باوك بن عبد الله
بن شاكل بن الحسين بن مالك بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي الشافعي نفع الله بعلومه وبركته وجمل الوجود برفعه علي آبه وعلي ابده بعد
حمد الله الذي تفرد بالبقاء وحكم على عباده بالموت والفنا وكتب على كل نفس اجلا لا يتجاوزه وحدا لا انقضا وسوى فيه بين الشريف والمشروف
والاقويا والضعفا احمده على سوابغ النعماء وصوافي الالاء حمد معترف بالقصور عن ادراك ما قل من ابلابه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة مخلص في جميع الاوقات [illegible] في الاصباح والامسا واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل الانبيا واكرم الاصفيا والاتي بالحجة
البيضا صلى الله عليه وعلى اله السادة النجبا ورضي الله عن ازواجه واصحابه البررة الاتقيا هذا مختصر في التاريخ دعاني الى جمعه اني كنت
مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولي النباهة وتواريخ وفياتهم وموالدهم ومن جمع منهم كل عصر فوقع لي منه شي حملني على الاستزادة وكثرة
التتبع فعمدت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن واخذت من افواه الايمة المتقنين له ما لم اجده في كتاب ولم ازل على ذلك حتى حصل
عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة وعلق على خاطري بعضه فصرت اذا احتجت الى معاودة شي منه لا اصل اليه الا بعد التعب في استخراجه
لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرايته على حروف المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان اول اسمه الهمزة ثم ما هو
اقرب اليها على غيره فقدمت ابرهيم على احمد لان البا اقرب الى الهمزة من الحا وكذلك فعلت الى اخر الحروف ليكون اسهل للتناول وان كان هذا يفضي الى
تاخير المتقدم وتقديم المتاخر في العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة احوجت اليه ولم اذكر في هذا المختصر احدا
من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين الا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك الخلفاء لم اذكر احدا
منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم او كانوا في زمني ولم ارهم ليطلع
على حالهم من ياتي بعدي ولم اقصر هذا المختصر على طايفة مخصوصة مثل العلما او الملوك او الامرا او الوزرا او الشعرا بل كل من له شهرة
بين الناس ويقع السوال عنه ذكرته واتيت من احواله بما وقفت عليه مع الايجاز كيلا يطول الكتاب واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت
نسبه على ما ظفرت به وقيدت من الالفاظ ما لا يومن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة او نادرة او شعر او رسالة ليتفكه
به متامله ولا يراه مقصورا على اسلوب واحد فيمله والدواعي انما تنبعث لتصفح الكتاب اذا كان مفتنا وبعد ان صار كذلك لم يكن بد من استفتاح
خطبة [illegible] للتبرك بها [illegible] هذا الكتاب وجعلته [illegible] وسميته كتاب وفيات الاعيان وانبا ابنا الزمان مما ثبت
بالنقل او السماع او اثبته العيان ليدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من اهل العلم [illegible] الشان وراى فيه خللا فهو المثاب
في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظان الصحة ولم اتساهل في نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة
اليه وكان ترتيبي له في شهور سنة اربع وخمسين وستماية بالقاهرة المحروسة مع شواغل عايقة واحوال عن مثل هذا متضايقة فليعذر الواقف عليه وليلم

[illegible] الفضايل [illegible] والحال فهي اشاهد الشاب ليكون على حاله
[illegible] والنافع من هذا المختصر [illegible] المتشبع بالرمط [illegible] وحرسنا الله من الزلل في مهاوي النوائب
وجعل التابع [illegible] البرهان [illegible] امتنع [illegible] مقابلته وكرها امين

حرف الهمزة

ابو عمران ابرهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي النخعي احد الايمة المشاهير راى عايشة رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع واربعون سنة وقيل ثمان وخمسون والاول اصح ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما انا فيه انما اتوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله لوددت انها تلجلج في حلقي الى يوم القيامة وامه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي الله عنه ونسبته الى النخع وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير [illegible] في نسبه غير هذا وهذا هو الصحيح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبي

ابو ثور ابرهيم بن خالد بن ابي اليمان [illegible] ابو ثور الكلبي الفقيه صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه ناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقها الاعلام والثقات المامونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اشتغاله اولا بمذهب اهل الراي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفي في صفر سنة اربعين وماتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه هو عندي في مسلاخ سفين الثوري وعرفته بالسنة منذ خمسين سنة

ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني واقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي وتخرج من اصحابه خلق كثير [illegible] ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره فادركه اجله بها فتوفي لتسع خلون من رجب سنة اربعين وثلثماية ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنهما والمروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى مرو الشاهجان هي احدى كراسي خراسان الاربع مدن [illegible] وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان تمييزا عن مرو الروذ والشاهجان لفظ اعجمي معناه روح الملك [illegible] انهما زادوا [illegible] في النسبة الى الري فقالوا الرازي

ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن مهران الاسفرايني الملقب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور واقر له بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلي في اصول الدين والرد على الملحدين [illegible] في خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفراين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وكان يقول اشتهي ان اموت بنيسابور حتى يصلي علي جميع اهل نيسابور وتوفي بها يوم عاشورا سنة ثماني عشرة واربعماية ونقل الى اسفراين ودفن في مشهده رحمه الله واثنى عليه ابو القسم القشيري وذكره الحافظ ابو بكر البيهقي [illegible] في تصانيفه وغيره من المصنفين وسمع بخراسان ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق ابا محمد دعلج بن احمد السجزي واقرانهما رحمهم الله

ابو اسحق ابرهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي الملقب جمال الدين سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان منهم القاضي ابو الطيب الطبري وابو احمد عبد الوهاب بن محمد وابو عبد الله البيضاوي وابو القسم منصور بن عمر الكرخي وغيرهم ولازم القاضي ابا الطيب [illegible] بصحبته [illegible] وصار امام وقته ببغداد ودرس بالمدرسة النظامية [illegible] في ترجمة الشيخ ابي نصر ابن الصباغ صاحب كتاب الشامل وقد بسطت القول هناك في هذا الفصل فليطلب هناك فانه صنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب في المذهب والتنبيه والنكت في الخلاف واللمع والتبصرة وشرح اللمع في الاصول والمعونة والتلخيص في الجدل وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت له غاية من الورع والتشدد في الدين وله شعر حسن فمن ذلك قوله سالت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل تمسك ان ظفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل وقال الشيخ ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الاتي ذكره [illegible] ببغداد [illegible] الشيخ ابا اسحق المذكور [illegible] اذا كان [illegible] [illegible] سنة ثلاث وسبعين واربعماية [illegible] الحادي والعشرين من جمادى الاخرة سنة ست وسبعين [illegible]

ابرهيم النخعي

ابرهيم الكلبي

المروزي

ابو اسحق الاسفرايني

ابو اسحق الشيرازي

ببغداد ودفن من الغد بباب ابرز رحمه الله تعالى وشاء ابو القسم عبد الله بن ابي الفرج الانبوري في مقبرة ابي ...
الشاق الاماق ما الليالي الا الف شحاها بعد ان مخلتها ابا اسحق ان قبل ما اضطربت من ذكره حتى الليالي في ذكره عجب ابي الهند
في تاريخ بغداد فقال فيه حضر امام اصحاب الشافعي باخر زمانه بالبلاد وفاق اهلها في العلم والزهد واكثر علماء الامصار من اصحابه
وقال الحميدي شاعر ابو محمد فذكره ولادته على ثلث وتسعين واربعمائة ثم قال لي جاء في طلب العلم الى شيراز سنة خمس وعشرين وصحبة
وجلس اصحاب الشيرازي في المدرسة النظامية ولما انقضى الى مدينة ببغداد نظام الملك باسم الملكي مكانه وبلغ الخبر نظام الملك كتب
بانكار ذلك وقال كان من الواجب ان يغلق المدرسة سنة لاجله وروى عن ابي نصر ولما رايته على ابي نصر عبد السيد بن الصباغ وسمع
الحديث من ابي بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي البرقاني الحافظ ومن ابي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان البزاز وابي الفرج محمد
بن عبد الله الجرجوني الشيرازي وغيرهم وفيروزاباد بكسر الفاء وسكون الياء وضم الراء المهملة وبعد الالف دال مهملة وبعد الالف باء موحدة
وبعد الالف دال ثم تتمة بلدة بفارس وقيل الحربي هي ... وقال الحافظ السمعاني في كتاب الانساب وقال غيره بفتح الفاء ابو اسحق
ابرهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي رضي الله عنه قدم ابو اسحاق بغداد وتفقه بها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واقام بها مدة وتفقه
لد العراقي لانه اقام بالعراق تلك المدة وعاد الى مصر وتولى الخطابة بجامعها العتيق والامامة وتفقه وكان فقيها فاضلا شرح كتاب المهذب تاليف
الشيخ ابي اسحق الشيرازي وانتفع به جماعة من الفقهاء ولم يزل على الخطابة والامامة والافادة الى حين وفاته ومضى الى بغداد وابو الحسن بن عبد الله
ببغداد الفقه على ابي بكر محمد بن الحسين الارموي وهو من اصحاب الشيخ ابي اسحق الشيرازي وتفقه على ابي الحسن محمد بن المبارك بن الخل البغدادي الفقيه
بل على القاضي ابي المعالي محمد بن ... الشافعي وكان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع الى مصر لقب بالعراقي وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسمائة
وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله قال الخطيب ابو اسحق الشندي الجلد
المذكور ببغداد في حوف القول ... الباطل والحق في ... موضع ... قول هذا الحجاج فلتجدوا ان بعض ... الرابع ... ومازوا
وصفها احسن البيان من الظلام في النور وكان له ولد فاضل جليل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده
لحط ... وشعر لطيف فمن شعره في الفاذ بن جبريل وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فاتكسرت ... الفاذ بن جبريل
اخي عجلة واصبحت ... الا باخر القطع منها وهي مما ... الكرم ... عن ... ولم يزل ذلك اشعار باده وكانت ولادته
ليلة الاثنين ... سنة ثلاث وستين وخمسمائة وتوفي في ... الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة بمصر ودفن عند
ابيه بالمقطم رحمه الله والشافعي ... كثيرا من شعره ... لطيفة ومن شعر عبد الحكم المذكور في دجل وجب عليه القتل ... الشنق
للقصاص ... فقال عبد الحكم ... في القوس ... وما ... الولد وما ... المارب
بما ... ما ... الا الي كبد ... والبيت الاول من هذين البيتين ماخوذ من قول بعض المتقدمين لا غرو ... يوم النوى والمولم
فالقول ... كلفوها ... والبيت الثاني ماخوذ من قول عمارة اليمني المذكور الذي ذكرته في قصيدته الميمية التي ذكرها
هناك وقد تقدم ... شرفها الله تعالى الى الديار المصرية وامتدح بها ملكها يومئذ وهو الفائز عيسى بن الظافر العبيدي ووزيره
الصالح بن رزيك وكلاهما مذكور في هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العبيد ... الى مصر ... من ... الخطابة
والحرم وفد ... كعبة المعروف والكرم فهل درى البيت اني بعد فرقته ما سرت من حرم الا الى حرم ومن شعر عبد الحكم ايضا قلت ...
مولوي ... المدام ... وجنتها وتحت ... قلت وهذا البيت ماخوذ من قول ابي
الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسي وشادن طاف بالكاس ... والصباح قد وضحا والروض ...
وانه ... العنبري قد نفحا قلت ... الافاح قال ... من ... القدحا فظل ... ما قال ...
صفي الدين ابو محمد عبد الله وزير الملك العادل بن ايوب ... خطابة جامع مصر وكتب ...
اربعم وباي ... الطمع ... على ... ما صنع فكانما الابواب ... الخلق
اجمع قلت والبيت الاخير ماخوذ من قول السلامي الشاعر المشهور وهو قوله فبشرت امالي بملك هو الورى وداره هي الدنيا ويوم هو الدهر

ابراهيم الخطيب

وسماني ذكرها ... ابو عبد الله محمد بن ابي ... المذكور ... ابو عبد الله محمد بن ابي الاغر بن جبريل بن المنجم بن سلطان
... في الاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمس
مائة وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رحمه الله ابو اسحق ابرهيم بن نصر بن عسكر ظهير الدين قاضي السلامية الفقيه
الشافعي الموصلي ذكره ابن الدبيثي في تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه على القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي بالموصل
وسمع منه وقدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامية احدى قرى الموصل وروى باربل عن ابي البركات عبد الرحمن
بن محمد الانباري النحوي شيئا من مصنفاته وكان فقيها فاضلا اقام بالعراق من الشام ... نفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث
وعاد وتولى القضاء بالسلامية وهي من اعمال الموصل وطالت مدته بها وتغلب عليه النظم ونظم ابو ... قوله لا تبسر في ...
الى غده فليس العقد من ... انصب الذاهب ... المرات التي ... الي على ... لم ازل ... المشتاق ما ... ومن شعره
جود الكريم اذا ما كان ... على ... لم ... من الكدر ان السحاب لا تجدي بوارقها نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر وماطل الوعد مذموم
وان تمت ... المطل ... بادرها الجود لا ... على ... وهو محتاج الى الثمر وكان ... البوارج وهو ... بالقرب من السلامية
زاد ... من الفقراء ... ام ... الا قل ... النصح نحو ... ابيتم ... الناس ... بالغنى ستر ... وقال
باكل الماكول ... وفي الوسط ... فلو كان ... الحنا ... المادام ... وقال ... اعب الا الدوما اسكر
القوم الا القطع كذا الحجر اذا احتبست ... ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطع
كثيرة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره اول الرطب فيعرف ... كلوا ... فان كان
يجوز الا ... وصلى فمن اعظم الاثام ... يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاخر سنة عشر وستمائة بالسلامية رحمه الله تعالى
وكان ... منذ ... والسلامي من شعره ... كثيرا وكان شعره جيدا ويقع له المعاني الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وبعد
اللام ... وبعد الميم ... منها ... وهي بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقي اسفل الموصل بينهما مسافة يوم وقد خربت الان
الى ... القطع ... بالقرب منها البلد ... السلامية ايضا والله اعلم ابو اسحق ابرهيم بن المهدي واسمه محمد
ابي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي المعروف بابن شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون
الكاف وفتح اللام كانت امه وكانت سوداء وكان ابرهيم اسود اللون عظيم الخلقة وكان التنين لذلك وكان ... العقل ...
واسع النفس ... ولم ير في الخلفاء قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع بالخلافة ببغداد بعد المامون ...
وفتنة ... وقام خليفتها ... ذكر الطبري في تاريخه ان ابراهيم بن المهدي كانت ايامه سنة واحدى عشر شهرا واثني
عشر يوما وكان سبب خلع المامون وبيعة ابراهيم بن المهدي ان المامون لما كان بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضا الاتي ذكره
في حرف العين ... ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم بن المهدي المذكور وخلعوا المامون وكان المبايعة له يوم الثلاثاء لخمس بقين
من ذي الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد ... العباسيون في باطن ثم بايعه اهل بغداد في المحرم سنة اثنتين ومائتين وخلعوا المامون فلما كان
يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم اظهروا ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المامون لما بايع علي بن موسى الرضا بولاية العهد امر الناس بخلع لباس
السواد الذي هو شعار بني العباس وامرهم بلباس الخضرة وهي شعار العلويين ... وكان من جملة الاسباب التي نقموها على المامون
لبس السواد يوم الخميس ... من ذي القعدة سنة سبع ومائتين ... ذكر الطبري في تاريخه فلما توجه المامون الى بغداد
خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه في ليلة الاربعاء ... من ذي الحجة سنة ثلاث ومائتين وذلك ...
ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ... ودخل المامون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين ولما استخفى ابراهيم قال
دعبل ... ان كان ابراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل
ولتصلحن من بعده للمارق ... ونحن ... المغنين ... في ذلك العصر واختفاء ابراهيم طويل ... وقال ابراهيم ... المنصور

قاضي السلامية

ابراهيم ابن المهدي

فقلنا الذي منت بالغمز عليه وتعقنا العدلي الحجاج لشاد عند علي الحجاج [illegible] اكثر عليك التنبيه
حوكرنا الرسوم الخلق الى ابن الخلق فقال يا عم اخرجت اطرب الحلي [illegible] ابراهيم بن المهدي
ان يكن للسواد فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيبي قلت ومثله نظير بعض المتأخرين وهو الاسعد ابو الفتح نصر الله بن قلاقس الاسكندري
وسيأتي ذكره ان شاء الله في حرف النون هذا المعنى وزاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله [illegible] فضلا حسنا السلك
مثل حب العين يحسبه الناس سوادا وانما هو نور وكان ابراهيم اسود اللون عظيم الخلق وكان يلقب التنين للونه وهو اخو هرون الرشيد الخليفة
على ما هو مشهور ولما قتل الامين بن هرون الرشيد وكان اخوه المامون مقيما بخراسان وولي الخلافة بعد قتل الامين فلما تولاها امر الناس
لبس السواد ولبس الخضرة وعقد لعلي بن موسى الرضا من بعده نفر من ذلك بنو العباس خوفا من انتقال الامر عنهم الى العلويين فخلعوا المامون
واهل العراق ابراهيم بن المهدي ببغداد وبويع له بالخلافة يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين ومائتين فغلب على الكوفة
وبلاد السواد وخطب له على المنابر ونزل وعسكر على مدائن كسرى ثم رجع الى بغداد فاقام بها والحسن بن سهل مقيم في حدود واسط خليفة
والمامون اذ ذاك ببلاد خراسان مقيم ولم يزل ابراهيم بن المهدي مقيما ببغداد على امره يدعى باسم المؤمنين ويخطب له على منابر العراق الى ان وصل
المامون من خراسان متوجها الى العراق وقد توفي علي بن موسى الرضا فلما اشرف المامون على العراق وقرب من بغداد ضعف امر ابراهيم وقصرت
به نفقة الاموال [illegible] الى ان [illegible] سنة ثلاث ومائتين ثم عاد من الرصافة الى قصر الرصافة [illegible]
الناس طعام العيد [illegible] الى دار [illegible] ثم خرج منها ليلا فاستتر واستخفى [illegible] في ذي الحجة
اثنتين ومائتين واقام مستترا ست سنين واربعة اشهر وعشرة ايام وظفر به المامون لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة عشر
ومائتين فعفا عنه واستبقاه وكان شاعرا محسنا عجيبا في صناعة الغناء لم يكن في زمنه في الغناء مثله [illegible] قال ابن حيان لما استقر بها الحال
للمامون وظفر بابراهيم بن المهدي احضره ووقف بين يديه فقال يا ابراهيم انت المتوثب على الخلافة فقال ابراهيم يا امير المؤمنين انت ولي الثار
والمحكم في القصاص والعفو اقرب للتقوى وقد جعلك الله فوق كل ذي عفو كما جعل كل ذي ذنب دونك فان اخذت فبحق وان عفوت
فبفضل [illegible] ابراهيم بن المهدي [illegible] هذا الكلام [illegible]
فدع منك كرم الطبائع [illegible] قال يوسف [illegible] قال الحسن [illegible] المنصور [illegible]
[illegible] ابراهيم بن المهدي [illegible]
[illegible] فقال [illegible] ابراهيم [illegible]
الا درهم [illegible] فقال [illegible] امير المؤمنين [illegible] قال لابراهيم [illegible] الرشيد [illegible]
درهم وليس [illegible] امير المؤمنين [illegible] عشرة الاف دينار قال ابو بكر الصولي [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible] المعتصم [illegible] ابراهيم [illegible] المعتصم [illegible] بني العباس
[illegible] ابراهيم بن المهدي [illegible] فقال له العباس [illegible]
الا [illegible] امير المؤمنين [illegible] المعتصم فقال له العباس والله [illegible] امير المؤمنين [illegible]
واخبار ابراهيم كثيرة مشهورة وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائتين [illegible]
المعتصم رحمه الله [illegible] قال الجوهري في كتاب الصحاح في فصل [illegible]
[illegible] وسادس [illegible]
[illegible] سنة عشرين ومائتين [illegible] وسيأتي ذكره في حرف [illegible]
ابو اسحق ابرهيم بن ماهان [illegible] بن بهمن [illegible] الارجاني المعروف بالنديم الموصلي [illegible]
من الموصل وانما سافر اليها [illegible] ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني [illegible]
الى الكوفة [illegible] الخليفة [illegible] المهدي بن المنصور [illegible] ابرهيم [illegible]

ابرهيم النديم

بزلل

[illegible] الرشيد كان يهوى جارية [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] وحكى ان هرون الرشيد [illegible]
شيئا [illegible] الغضب [illegible] العباس بن الاحنف [illegible] ذلك شيئا فقال [illegible]
ان [illegible] ابن [illegible] الموصلي [illegible] الرشيد فلما سمعه [illegible]
[illegible] الف درهم [illegible] الرشيد [illegible]
فامر [illegible] ابرهيم [illegible] الناعبة [illegible]
الموصلي في النفس [illegible] الموصلي [illegible] الله [illegible]
[illegible] ابرهيم بن ماهان المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي ببغداد سنة
ثمان وثمانين ومائة [illegible] سنة ثلاث وعشرين ومائتين [illegible] الجوهري [illegible]
[illegible] ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن صول الكاتب [illegible] المشهور كان [illegible] الشعراء المجيدين وله ديوان
شعر [illegible]
[illegible] ابو عبد الله محمد بن داود [illegible] ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول [illegible] خراسان [illegible]
ابا اسحق [illegible] الكاتب [illegible] الناس [illegible] الزمان [illegible]
واصله [illegible] كان صول [illegible] جرجان [illegible] جعفر [illegible] بن المهلب بن ابي صفرة
[illegible] عبد الله بن علي العباسي
[illegible] السفاح والمنصور [illegible] ابرهيم واخوه عبد الله [illegible] الفضل بن سهل [illegible]
[illegible] سنة [illegible] وثمانين [illegible]
[illegible] ابرهيم بن العباس [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
الذي [illegible] محمد بن عبد الملك
الزيات [illegible] المعتصم [illegible] الزمان [illegible] ومن ايضا
كنت [illegible] ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة [illegible]
[illegible]
[illegible] الصولي [illegible] العباس [illegible] الاحنف [illegible]
[illegible] الشاعر المشهور [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصولي [illegible] جرجان
[illegible] عبد الله بن العباس [illegible] ابرهيم الصولي المذكور

ابرهيم الصولي

٢

نفطويه

نصف شعبان سنة ثلث واربعين ومائتين [illegible] **ابو عبد الله** ابرهيم بن محمد بن عرفة بن [illegible] بن المغيرة بن حبيب بن المهلب
ابن ابي صفرة الازدي الملقب نفطويه النحوي الواسطي صاحب التصانيف الحسان في الاداب وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين ومائتين وقيل
خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة ببغداد
ودفن ثاني يوم بباب الكوفة قال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه ابرهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه وفيه يقول ابو عبد الله محمد بن زيد الواسطي
المتكلم المشهور من سره ان لا يرى فاسقا فليجتهد ان لا يرى نفطويه ⁂ احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه ومن شعره ما ذكره
الثعالبي في كتاب الامالي وهو قوله قلبي عليك ارق من خديكا وقواي اوهى من قوى جفنيكا ⁂ لم لا ترق لمن يعذب نفسه ظلما ويعطفه هواه عليكا وتوفي
ابو عبد الله المذكور سنة سبع وقيل ست وثلثمائة رحمه الله تعالى ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر افصح وسكون الفاء قال ابو منصور
الثعالبي في كتاب لطايف المعارف انما لقب نفطويه لدمامته وادمته تشبيها له بالنفط وهذا اللقب على مثال سيبويه لانه كان ينسب في النحو اليه
ويجري على طريقته ويدرس كتابه والله اعلم والكلام في ضبط نفطويه ونظايره كالكلام على سيبويه وهو مذكور في ترجمته واسمه عمرو فليكشف
هناك منه

الزجاج

ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني
القران الكريم وله كتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان
وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر
وكتاب الانواء وغير ذلك واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير
عبيد الله بن سليمن بن وهب وعلم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم [illegible] وابو القسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب
كتاب الجمل في النحو لانه تلميذه [illegible] ابو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا ابي اسحق الزجاج على القاسم
بن عبيد الله الوزير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ابرهيم الافليلي

[illegible] **ابو اسحق** ابرهيم بن
محمد بن زكريا [illegible] المعروف بالافليلي من اهل قرطبة كان من اهل العلم
واللغة والنحو [illegible]
كتاب الامالي لابي علي القالي [illegible]
وايام الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]

الصابي

الهمزة وسكون الفاء [illegible] **ابو اسحق**
ابرهيم بن هلال بن ابرهيم بن زهرون الحراني الصابي صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز
الدولة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فمن ذلك ما انشده [illegible] ومن جملة ما ذكره الثعالبي في كتاب الغلمان قوله في غلام اسود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وتوفي ابو اسحق يوم الاثنين وقيل الخميس
ثاني عشر شوال سنة اربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابي
يعقوب النديم البغدادي في كتاب الفهرست ان الصابي المذكور [illegible] وعشرين وثلثمائة [illegible] ورثاه الشريف الرضي رحمه الله
بقصيدته المشهورة التي اولها ارايت من حملوا على الاعواد ⁂ ارايت كيف خبا ضياء النادي [illegible]
والصابي [illegible] هذه النسبة قيل انها الى الصابي بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام وقيل [illegible]
[illegible]

الحصري

[illegible] **ابو اسحق** ابرهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني
الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلاثة اجزاء وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في
ملح وادب ذكره ابن رشيق في كتاب الانموذج وحكى شيئا من اخباره [illegible] وكان شبان القيروان يجتمعون عنده
[illegible]
[illegible] ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة [illegible]
اهل الجزيرة [illegible] ابو الحسن علي الحصري الشاعر [illegible]
حرف العين وتوفي ابو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلث عشرة واربعمائة وقال ابن بسام في الذخيرة انه توفي سنة ثلث وخمسين واربعمائة
والاول اصح وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان في الجزء الاول في ترجمة ابي الحسن علي بن عبد الغني المعروف بالحصري
المذكور ان كتاب زهر الاداب [illegible] سنة خمسين واربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله اعلم والحصري بضم الحاء المهملة وسكون الصاد
المهملة وبعدها الراء المهملة نسبة الى عمل الحصر او بيعها والقيرواني بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعد الالف واو
ثم نون مدينة بافريقية [illegible]
[illegible] والقيروان بناها عقبة بن نافع الصحابي رضي الله عنه والقيروان في اللغة
القافلة وهو فارسي معرب [illegible] المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم الجيش ايضا وكذا

ابن خفاجه

[illegible] والله اعلم **ابو اسحق** ابرهيم بن ابي الفتح [illegible]
بن خفاجة الاندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوايفها مع
تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وثلثين وخمسمائة [illegible]

الغزي الشاعر

وسكون القاف وكسر الراء المهملة وبعدها باء بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء
بفتح الهمزة وسكون النون وبعد فتح الدال المهملة وضم اللام وبعدها سين مهملة وهي جزيرة متصلة ببر العدوة يتصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل
الاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثل الشكل في ركن الشرقي فيما يتصل بجبل يسلك منه الى الجزيرة
لاختلاط الطرفان ويحكى ان ... بحرها ... القلزم ... غلبه الشلم فضب بطه **ابو اسحق** ابراهيم بن يحيى بن عثمان
بن محمد الغزي الكلبي الاشهبي قال ابن النجار في تاريخ بغداد هو ابو اسحق ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشهبي الكلبي الشاعر المشهور شاعر
محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين واربعمائة ورحل الى بغداد واقام
بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى بها جماعة من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر
شعره هناك وذكر له مقاطيع من الشعر ما نحن عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره بنفسه وذكر في خطبته انه الف بيت وذكره العماد
الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال جاب البلاد وتغرب واكثر النقل والحركات وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح واصحاب
مكرم الفلاة ... وكرمان ... التي يقول فيها حملنا من الايام ما لا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصائبا ومنها في وصف الليل وهو معنى
لطيف قيل يوما ان ... في الخط حتى صار بالفجر شايبا وهي طويلة ومن شعره ايضا قوله قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي
والبواعث مغلق. خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق. ومن العجائب انه لا يشترى ويخان فيه مع الكساد ويسرق.
وفيه ... مليحة واخر الابيات ... تخضع ... نقص ... كالميزان ... وله ... القرآن ... من شعره ...
الذئب ... يسعى ... في حال ... هم الوزير ... وحفظ الناس حتى ... الدين
من الحصين. فلا سعى ... المدح ... القصائد المطولات كل بيت من شعره ... الادب ... فقوله
من ضيف ... مرسلات ... الطارحت
فاضاء الليل ... منتظر ... الى قول الشريف الرضي من قصيدة ... الى مواقع
اللثم في ... اذا ... الطلحات ... وهو قوله. اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع
ثاقبه وهذا البيت من جملة ابيات وهي ... من القوم الذين هم ... اذا مات منهم سيد قام صاحبه نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب
تأوي اليه كواكبه. اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ... في الجاهلية ...
وقيل ... انهم ... واسر ... ولد الغزي المذكور بغزة ... وبها قبر هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم سنة احدى واربعين واربعمائة وتوفي في سنة اربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها
ونقل عنه انه كان يقول عند حضرته الوفاة ارجو ان يغفر لي ... ثلاث اشياء كوني من بلاد الامام الشافعي رضي الله عنه واني شيخ كبير
السن واني غريب رحمه الله تعالى ... **ابو اسحق** ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي المعروف

ابن قرقول

بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علماء
الاندلس ولم اقف على شيء من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس في سنة خمس وخمسمائة وتوفي بمدينة
فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص
وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله وقرقول بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما
وبعد الواو لام والمرية بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس على ساحل البحر من اليها
وفاس بالفاء والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزي بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاي نسبة الى حمزة
اشير بعد الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وهي بلد بافريقية ما بين بجاية وقلعة حماد ذكر
ذكره جماعة من اهل تلك البلاد ... منكر ... ذكره ... بن نصاد الانف وذكر **الامام ابو عبد الله** احمد بن محمد بن حنبل بن هلال

الامام احمد

بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي

بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل هكذا ... العجلي
في نسبه وقيل انه من ولد ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان لان
ذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله تعالى اعلم خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في ربيع الاول
سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق
لغيره وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي رضي الله عنه وخواصه ولم يزل مصاحبه الى ان انتقل الشافعي
الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها افقه ولا اتقى من ابن حنبل ودعي الى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر
على الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضابا ليس بالقاني في لحيته
شعرات سود واخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في اخر عصره مثله في العلم والورع وتوفي
ضحوة نهار الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلاث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الاخر سنة احدى
واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة
المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها يزار رحمه الله وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات
عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنفه في اخبار بشر الحافي رضي الله عنه في الباب الحادي
والاربعين ما صورته حدثنا ابراهيم الحربي قال رأيت بشر بن الحارث الحافي في المنام كأنه خارج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك فقلت ما فعل
الله بك فقال غفر لي واكرمني قلت فما هذا الذي في كمك قال قدم علينا روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل
يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم لم تأكل معهما قال قد عرف هوان
الطعام علي فاباحني النظر الى وجهه الكريم ... حنبل بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها لام ... حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون ... الحاجة
الى ضبط اسماء ... لشهرتها وكثرتها ... لاطالة ... فيه اختلاف وهذا اصح الطرق التي وجدتها وكان
له من الولد صالح وعبد الله فاما صالح فتقلد ... واما عبد الله فانه بقي الى سنة تسعين ومائتين وبه كان يكنى الامام احمد

ابن سريج

رحمهم الله تعالى **ابو العباس** احمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب الطبقات في حقه كان من
عظماء الشافعيين وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولي القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني
وان فهرست كتبه كان يشتمل على اربعمائة مصنف وقام بنصرة مذهب الشافعي ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان
الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه واخذ الفقه عن ابي القسم الانماطي وعنه اخذ فقهاء
الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي في اكثر الافاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهري وحكي انه قال له يوما ابو بكر ابلعني ريقي قال
له ابو العباس ابلعتك دجلة وقال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة وقال له يوما اكلمك من الرجل
فتحطني من الراس فقال له هكذا عادة البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له في عصره ان الله تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على
راس المائة من الهجرة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله تعالى على راس الثلثمائة بابن سريج حتى قوى كل سنة واضعف كل بدعة وكان له
نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن
في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر رحمه الله وكان جده سريج مشهورا بالصلاح
الوافر وهو بالسين المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة والجيم ورأيت في بعض المجاميع انه كان يعجبا لا يعرف بالعربية شيئا فرأى
الباري سبحانه وتعالى في النوم وخاطبه وقال له في الاخير يا سريج طلب كن فقال سريج بالعربية ... فقال الله تعالى ... بسريج
يا سريج اطلب فقال ... راس براس كما يقال ... بالحظ ... راس ثم وجدت في تاريخ بغداد ان صاحب المنام المذكور هو سريج
بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين

ابن القاص

رحمه الله ورأيت بالمنام ... الشام ... سريج المذكور في القول الاول ... عن بعض المشايخ **ابو العباس** احمد بن ابي احمد

تكرات

المعروف بابن القاص الطبري الفقيه الشافعي كان اماماً جليلاً بطبرستان واخذ الفقه عن ابن سريج المتقدم ذكره وصنف كتباً كثيرة منها التلخيص
وادب القاضي والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله الختن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب صغير يذكر الامام
في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي في الوسيط ومصنفاته صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس فانتهى في بعض اسفاره الى طرسوس فعقد له
القصاص بها فعقد له مجلس وعظ فادركته رقة وخشية من ذكر الله تعالى فخر مغشياً عليه ومات سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وعرف والده بالقاص
لانه كان يقص الاخبار والآثار والطبري منسوب الى طبرستان بفتح الطاء والباء والراء وسكون السين وبعد الالف نون اقليم متسع من بلاد العجم بجاور خراسان
بفتح الطاء والراء وضم الشين ... في النسب الى ... عند الصيمري ... المأمون ابن الرشيد وقد ذكرها في كتاب المهذب في
الوسيط في باب الوقت **القاضي ابو حامد** احمد بن بشر بن عامر المروروذي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي
وصنف الجامع في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصرة وقال ابو حيان
التوحيدي سمعت ابا حامد المروروذي يقول ليس ينبغي ان لا يحمد الانسان على قرب الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح الطويل على طوله ولا يذم القبيح
على قبحه وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة ونسبته الى مرو الروذ بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة بعدها
الواو والذال المعجمة وهي مدينة مبنية على نهر بقرب مرو الشاهجان من مدن خراسان بينهما وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخاً والنهر يقال له بالعجمية الروذ
وهاتان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيراً اضيف احداهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة اليها مروزي والثانية
الى النهر المذكور ليحصل الفرق بينهما والنسبة اليها مروروذي ومروذي قاله السمعاني وهي من فتوح الاحنف بن قيس ...
في رحبة وكان على مقدمة الجيش الذي كان اميره عبد الله بن عامر وهو الذي ... ومعنى الشاهجان هي روح الملك واما الملك
الكلام في هذا البلد لا يقع الا على الحديثين ... **ابو الحسين** احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادي الفقيه
من كبار الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم عن ابي اسحق المروزي ودرس ببغداد واخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة
اليه بالعراق مع ابي القسم الداركي فلما توفي الداركي استقل بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق في الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة
وذكر الخطيب وفاته في جمادى الاولى وقال هو من كبار الشافعيين وله مصنفات في اصول الفقه وفروعه وذكر انه ... ببغداد في تقليد العقود ...
ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة رضي الله
عنه بمصر وكان شافعي المذهب يقرأ على المزني فقال له يوماً والله لا جاء منك شيء فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابي جعفر ابن ابي عمران الحنفي
واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابرهيم يعني المزني لو كان حياً لكفر عن يمينه وذكر ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني ان
الطحاوي المذكور كان ابن اخت المزني وان محمد بن احمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب ابي حنيفة فقال لاني
كنت ارى خالي يديم النظر في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتباً مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار
والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقال ابو سعد السمعاني ولد سنة تسع وعشرين ومائتين
وهو الصحيح وتوفي سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتوفي والده سنة اربع وستين ومائتين مستهل ذي القعدة ودفن بالقرافة وقبره
مشهور بها ونسبته الى طحا بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدها الف وهي قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي المعجمة
والدال المهملة وهي قبيلة كبيرة من قبائل اليمن **ابو حامد** احمد بن ابي طاهر محمد بن احمد الاسفرايني الفقيه الشافعي انتهت اليه رياسة
الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه وعلق على مختصر المزني تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله في المذهب التعليقة
الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرائب اخذ الفقه عن ابي الحسن ابن المرزبان ثم عن ابي القسم الداركي واتفق اهل عصره على تفضيله
وتقديمه في جودة النظر وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان ابا حامد حدثنا بشيء يسير عن عبد الله بن عدي وابي بكر الاسماعيلي وابرهيم بن محمد بن عبدك
الاسفرايني وكان ثقة وكنت احضر درسه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع وسمعت من
يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة فقيه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به وروي انه قال لبعض الفقهاء في مجلس المناظرة ما معنى
... في الليل ... الناس ...

المروروذي

ابن القطان

الطحاوي

ابو حامد الاسفرائني

... اعظم العطاء وروي عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس النظر فندمت ... وحكى الشيخ ابو اسحق في الطبقات
ان ابا الحسن القدوري الحنفي كان يعظمه ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القسم علي بن الحسين حكى له عن القدوري انه قال له ابو حامد عندي افقه
وانظر من الشافعي قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدوري حمله عليه اعتقاده في الشيخ ابي حامد وتعصبه للحنفية على الشافعي رضي الله عنه
ولا يلتفت اليه فان ابا حامد ومن هو اقدم منه واعلم على بعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل من بعده الا كما قال الشاعر نزلوا بمكة في قبائل
نوفل ونزلت بالبيداء ابعد منزل وكانت ولادته في سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد في سنة ثلاث وستين وثلثمائة ودرس الفقه بها
من سنة سبعين الى ان توفي ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى باب
حرب في سنة عشر واربعمائة رحمه الله قال الخطيب وصلي عليه في الصحراء وكان الامام في الصلاة عليه ابا عبد الله
بن المهتدي خطيب جامع المنصور وكان يوماً مشهوداً لكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء ونسبته الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون
السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى
جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ ابو اسحق لبشار وهو من جملة ابيات ... **ابو الحسين** احمد
بن محمد بن احمد بن القسم بن محمد الضبي المحاملي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة نسب اليها ورزق من الذكاء
وحسن الفهم ما اربى به على اقرانه ودرس في حياة شيخه ابي حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة
فسمعه بها وصنف في المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد واللباب وهو صغير والاوسط وصنف في الخلاف كثيراً ودرس ب
بغداد ذكره الخطيب في تاريخه وقال توفي يوم الاربعاء لتسع بقين من ربيع الآخر سنة خمس عشرة واربعمائة وكانت ولادته سنة ثمان وستين وثلثمائة رحمه الله
والضبي بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والمحاملي بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام الى المحامل التي يحمل
عليها الناس في السفر **ابو بكر** احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي الشافعي الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون وكان من كبار
اصحاب الحاكم ابي عبد الله بن البيع في الحديث واخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه
وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيراً وهو اول من جمع نصوص الشافعي رضي الله عنه في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن
الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب المطلبي ومناقب احمد وغير ذلك وكان قانعاً من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين
ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصراً لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر
العلم فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري
وغيرهم وكان مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور ونقل الى
بيهق رحمه الله ونسبته الى بيهق بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهاء وبعدها قاف وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على
عشرين فرسخاً منها **ابو عبد الرحمن** احمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الحافظ كان اماماً في الحديث وله كتاب السنن
وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في
آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روي من فضائله فقال اما يرضى معاوية ان يخرج رأساً برأس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف
له فضيلة الا لا اشبع الله بطنه وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصيتيه وداسوه
ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين
الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلثمائة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو
مقتول وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واهل البيت واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل رضي الله عنه
فقيل له الا تصنف كتاباً في فضائل الصحابة رضي الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى

المحاملي

الحافظ البيهقي

الحافظ النسائي

بهذا الكتاب وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان موصوفاً بكثرة الجماع قال الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر الدمشقي كان له اربع زوجات يقسم لهن ومع ذلك سراري وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديماً وكان اماماً في الحديث ثقة ثبتاً حافظاً وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة ورايت بخطي في مسودتي ان مولده بنسا في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين والله اعلم ونسبته الى نسا بفتح النون والسين المهملة وبعدها همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

القدوري

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظر وسمع الحديث وروى عنه ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني وقد تقدم ذكره في ترجمة ابي حامد وما ... وكانت ولادته سنة اثنتين وستين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة ببغداد ودفن من يومه في داره بدرب ابي خلف ثم نقل الى تربة في شارع المنصور ودفن هناك بجنب ابي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي رحمه الله ونسبته بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور ولا اعلم سبب نسبته اليها هكذا ذكره السمعاني في كتاب الانساب

الثعلبي
والثعالبي

ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور كان اوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء وغير ذلك ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال ابو القسم القشيري رايت رب العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني واخاطبه فكان في اثناء ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبي مقبل وتوفي في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة رحمه الله والثعلبي بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة وبعدها اللام ثم باء موحدة والنيسابوري بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعدها الواو الساكنة ثم راء هذه النسبة الى نيسابور وهي احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذا الاكتاف احد ملوك الفرس المتاخرين لما وصل الى مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون ها هنا مدينة وامر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل نيسابور والني القصب بالعجمية هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب

القاضي ابو داود

ابو عبد الله احمد بن ابي داود فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله الايادي القاضي كان معروفاً بالمروءة والعصبية وله مع المعتصم في ذلك اخبار مأثورة وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتاب المرشد في اخبار المتكلمين ان اصله من قرية بقنسرين وتجر ابوه الى الشام واخرجه معه وهو حدث فنشأ احمد في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب ابن العلاء السلمي وكان من اصحاب واصل بن عطاء فصار الى الاعتزال قال ابو العينا ما رايت رئيساً قط افصح ولا انطق من ابن ابي داود وقال اسحق بن ابرهيم سمعت ابن ابي داود في مجلس المعتصم وهو يقول ليس من تكبر الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير في حاجة ذكرها ان لم ذلك وعا قدر اعطه ما لا يلحق بها وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يبدءهم احد حتى يبدءوه وكان تام الخطابة فصيحاً يقول ينبغي ان يبجلوا ويعرف اقدارهم العلماء وولاة العدل والاخوان فمن استخف بالعلماء اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه ومن استخف بالاخوان اهلك مروته وقال ابرهيم بن الحسن كنا عند المامون فذكروا من بايع من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي داود فعدهم واحداً واحداً باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلاً فمثل احمد فقال احمد اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما يقول منه وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما راى ابن ابي داود ذلك وان لا حيلة له فيه وقد شد براسه واقيم في النطع وهز له السيف قال ابن ابي داود للمعتصم وكيف تاخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بيني وبينه قال يابى الله ذلك ويابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويابى عدل امير المؤمنين فان المال للوارث حتى تقيم البينة على ما فعل وامره في استخراج ما اختانه وهو حي اقرب فقال احبسوه حتى يناظر فتاخر امره على بذل الجمل وخلص محمد وحكى الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من اهل الجزيرة الفراتية واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وامر بضرب عنقه

فقال له ابن ابي داود يا امير المؤمنين سبق السيف العذل فتان في امره فانه مظلوم قال فسكن قليلاً قال ابن ابي داود وغمزني البول فلم اقدر على حبسه وعلمت اني ان قمت قتل الرجل فجعلته تحت ثيابي وخلصت الرجل قال فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابي رطبة فقال يا ابا عبد الله كان تحتك ماء فقلت لا يا امير المؤمنين ولكنه كان كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال احسنت واسر لي بخلعة ومائة الف درهم وقال احمد بن عبد الرحمن الكلبي ابن ابي داود روح كله من قرنه الى قدمه وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن ابي داود عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتداء اتصال ابن ابي داود بالمامون انه قال كنت احضر مجلس القاضي يحيى بن اكثم مع الفقهاء فانا عنده يوماً اذ جاءه رسول المامون فقال له يقول لك امير المؤمنين انتقل الينا وجميع من معك من اصحابك فلم يحب ان احضر معه ولم يستطع ان يؤخرني فحضرت مع القوم وتكلمنا بحضرة المامون فاقبل المامون ينظر الي اذا شرعت في الكلام ويتفهم ما اقول ويستحسنه ثم قال من يكون فانتسبت له فقال ما اخرك عنا فكرهت ان احيل على يحيى فقلت حبسة القدر وبلوغ الكتاب اجله فقال لا اعلمن ما كان لنا مجلس الا حضرته فقلت نعم يا امير المؤمنين ثم اتصل الامر وقيل قدم يحيى بن اكثم قاضياً على البصرة من خراسان من قبل المامون في اخر سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنه نيف وعشرون سنة فاستصحب جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابي داود فلما قدم المامون بغداد في سنة اربع ومائتين قال ليحيى اختر من اصحابك جماعة يجالسونني ويكثرون الدخول الي فاختار منهم عشرين فيهم ابن ابي داود فكثروا على المامون فقال اختر منهم فاختار منهم عشرة فيهم ابن ابي داود ثم قال اختر منهم فاختار منهم خمسة فيهم ابن ابي داود واتصل امره واسند المامون وصيته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن ابي داود لا يفارقك واشركه في المشورة في كل امرك فانه موضع ذلك ولا تتخذن بعدي وزيراً ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن ابي داود قاضي القضاة وعزل يحيى بن اكثم وخص به احمد حتى كان لا يفعل فعلاً باطناً ولا ظاهراً الا برايه وامتحن ابن ابي داود الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه والزمه بالقول بخلق القرآن الكريم وذلك في شهر رمضان من سنة عشرين ومائتين ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن ابي داود عنده ولما مات الواثق وولي اخوه المتوكل فلج ابن ابي داود في اول خلافته وذهب شقه الايمن فقلد ولده محمد بن احمد القضاء مكانه ثم عزل المتوكل محمد بن احمد عن المظالم في سنة ست وثلثين ومائتين وقلد يحيى بن اكثم ومدحه جماعة من الشعراء قال ابو علي الرازي رايت ابا تمام الطائي عند ابن ابي داود ومعه رجل ينشد قصيدة له منها لقد انست مساوي كل دهر محاسن احمد بن ابي داود فقال وما سافرت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي فقال له ابن ابي داود هذا المعنى تفردت به او اخذته قال هو لي وقد ألممت فيه بقول ابي نواس وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك انساناً فانت الذي نعني وقيل ان ابا تمام عتب عليه وقد طال ايامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فبعث اليه مع بعض اصحابه فقال له ابن ابي داود احسبك عاتباً يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعاً فكيف يعتب عليك فقال له من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق يعني ابا نواس وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وفي مدحه ابو تمام قصيدته التي اولها ارايت اي سوالف وخدود عنت لنا بين اللوى فزرود وما الطف قوله فيها واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود وكان ابن ابي داود كثيراً ما ينشد ولم يذكر لقائلها ولغيره ما انت بالسبب الضعيف وانما نجح الامور بقوة الاسباب فاليوم حاجتنا اليك وانما يدعى الطبيب لشدة الاوصاب وذكر المرزباني ان ابا العيناء قال ان المعتصم غضب على خالد بن يزيد الشيباني وامر بعزله عن ولايته لمال طلب منه وانابه في ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضي احمد ليتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر القاضي احمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا ابا عبد الله جلست في غير مجلسك فقال لا ينبغي ان اجلس الا دون مجلسي هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون انه ليس موضعي موضع من يشفع في رجل فيشفع قال فارجع الى مجلسك قال مشفعاً او غير مشفع فقال بل مشفعاً فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون رضا امير المؤمنين عن رجل عليه فامر بالخلع اليه فقال يا امير المؤمنين قد يحق هو واصحابه رزق اشهر لا بد لهم منها فامرت لهم بها في هذا الوقت قلت

مقام الشكر فقال الغلام تركت بها فرج خلاوة وعليه الخلع والمال بين يديه والناس في الطريق ينظرون الايقاع به فصاح به رجل الحمد لله
على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد الزيت والله ابن ابي داود وكانت بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات حتى ان شخصا كان
يصحب القاضي المذكور ويختص بقضاء حاجاته فمنعه الوزير من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي فجاء الى الوزير وقال له والله ما اجيئك متكثرا
بك من قلة ولا متعززا بك من ذلة ولكن امير المؤمنين رتبك رتبة اوجبت لقاءك فان لقيناك فله وان تاخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده
وكان فيه من المكارم والمحامد ما يتسع في الوصف وهجاه بعض الشعراء ابن الزيات بقصيدة عدد ابياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي
المذكور فقال احسن من سبعين بيتا سؤددا يجمع معناها في بيت : ما احوج الملك الى مطرة تغسل عنه وضر الزيت فبلغ ابن الزيات ذلك فقال
وقال ابن يعقوب لحماد القاضي حمد كان صبيح الفال فقال ياذا الذي يطمع في هجونا عرضت بي نفسك للموت : الزيت لا يزري باحسابنا
معرفته البيت : قيرتم الملك فلم ينقه حتى غسلنا القار بالزيت واصاب القاضي الفالج لست خلون من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين ومائتين
بعد موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وقيل بخمسين يوما وقيل بسبعة واربعين يوما وسياتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما جعل له
الفالج ولي موضعه ولده ابو الوليد محمد فلم يكن محمودا في ولايته وكثرت الشكوى منه وقال شاعر يهجو ابرهيم بن العباس الصولي المتقدم ذكره عفت
مساو تبدت منك واضحة على محاسن ابقاها ابوك لكا : فقد تقدمت ابناء الكرام به كما تقدم اباء اللئام بكا ولعمري ان القاضي في قرية المحج
والمدم وهو يختص ديع واسر على مظالم العسكر والقضاء الى سنة سبع وثلاثين ومائتين فسخط المتوكل على القاضي المذكور وولده محمد وامر بالقبض
على ضياعه بخمس بقين من صفر من السنة المذكورة وعزله عن المظالم ثم عزله عن القضاء يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاول من السنة واخذ من الولد
مائة الف وعشرين الف دينار وجوهرا بمائتين الف دينار وسيره الى بغداد من سر من راى وفوض القضاء الى يحيى بن اكثم ولما شهد على ابي
داود حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه في اخبار حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقام رجل من الشهود وكان القاضي
صرفه عنه ايام ولايته فقال اشهد ما عليك بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا لست هناك وقال للباقين اشهدوا على فجلس الرجل
وتعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في تلك الحال وتوفي القاضي احمد المذكور بمرض الفالج في المحرم سنة اربعين ومائتين
عن ابنه فقال ولدت بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان اسن من القاضي يحيى بن اكثم بنحو عشرين سنة وهو على خلاف ما ذكره في ترجمة يحيى
بكثرة علما وبحثه والله اعلم بالصواب وتوفي ولده محمد المذكور قبله بعشرين يوما في ذي الحجة رحمهما الله وقال ابو بكر بن
كامل ابن ابي داود ما لقيا لاهل الادب من ابي داود لكنا لو كان قد خص منهم جماعة يعني لجرود موضعهم فلما مات حضر بابه جماعة منهم
وقالوا ايدفن من كان يحلي شاهقا الكرم وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه انصفنا وهي تقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلثة منهم فقال الاول
اليوم مات نظام الملك واللسن ومات من كان يستعدي على الزمن : واظلمت سبل الاداب اذ حجبت شمس المكارم من غيم من الكفن وتقدم
الثاني فقال ترك المنابر والسرير تواضعا وله منابر لو يشا وسرير : ولغيره يجبى الخراج وانما تجبى له الاموال والاجور وتقدم الثالث فقال
وليس فتيق المسك ريح حنوطه ولكنه ذاك الثناء المخلف : وليس صرير النعش ما يسمعونه ولكنه اصلاب قوم تقصف وقال ابو بكر العدل
سمعت ابا العينا الضرير يقول ما رايت في الدنيا اقوم على ادب من ابن ابي داود ما خرجت من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال
يا غلام اخرج معه فكنت انتقد هذه الكلمة فلا اخل بها ولا اسمعها من غيره وعاشه كرمه حملا لا افتقار على هذا القدر الحميد داود يعم
الدال المهملة وفتح الواو وبعدها الالف ودال ثانية مهملة والايادي بكسر الهمزة وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة الى
اياد بن نزار بن معد بن عدنان الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهاني الحافظ المشهور صاحب
كتاب حلية الاولياء كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتاب الحلية من احسن الكتب
وله كتاب تاريخ اصبهان نقلت من ترجمة والده عبد الله على هذه الصورة وذكر ان جده مهران اسلم اشارة الى انه اول من اسلم من اجداده
وانه مولى عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم وله ولد بسناد نصب الجامع المعمور صنف كتبه وتكلم

الحافظ ابو نعيم

نظام البدر لحك اصرت فقال الرنايا ابعد اشيع ناعي عشر لرعيه واتاح وجرعه الحجة الفوري نفادحه وما ادكم الدال
وهو يقلب وجهه نحو اعراسه فلما ان الجف عليه في المسلة قال يا اهل بغداد يا اعلم ما حمي بكر ولا ابي ربيع فقد ذهبت في الليل سرايا شتى
وما زال في خيلت حتى كانني اري كيف يحوار الثاني عند كم لاسلم من قول الوشاة وتسلى بلى وهل حي من الناس سالم وسباق ذكره ابنه في حرف
ذكران ولادته في رجب سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي بعد ظهر يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم وقيل في صفر سنة ثلاثين واربعمائة
في صفر وقيل في المحرم سنة ثلاثين واربعمائة باصبهان رحمه الله واصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة
ويقال بالفاء ايضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهي من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى بالعجمية سباهان وسبا
العسكر وهان الجمع وكانت الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب فقيل
اصبهان اصبهان وبناها الاسكندر ذو القرنين الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف
بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه
فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله اشهر من ان يوصف واخذ الفقه عن المحاملي والقاضي ابي الطيب الطبري
وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد في جمادى الاخرة سنة اثنين وتسعين وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين سابع
ذي الحجة سنة ثلاث وستين واربعمائة ببغداد رحمه الله وقال السمعاني توفي في شوال وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي
رحمه الله كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ الشرق وابو عمر يوسف
بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة كما يأتي في حرف الياء ودفن الخطيب بجنب بشر الحافي في باب
حرب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار فرقها على ارباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه واوصى ان يتصدق بجميع
ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب رحمه الله تعالى ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم
المشهور له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة واربعة عشر كتابا منها فضيحة المعتزلة وكتاب
التاج وكتاب الزمرد وكتاب القصب وغير ذلك وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها اهل الكلام
في كتبهم توفي سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق التغلبي وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة وذكره في البستان انه توفي
سنة خمسين والله اعلم ونسبته الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي قرية من قرى قاشان
بنواحي اصبهان وقاشان بالشين المعجمة وهي غير قاسان التي بالسين المهملة المجاورة لقم وهي هذه راوند التي ذكرها ابو تمام
في كتاب الحماسة في باب المراثي فقال ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فاخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند ونديمان
ونادماه فمات احدهما وبقي الاخر والدهقان يناد مان قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الغابر
ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر خليلي هبا طال ما قد رقدتما اجدكما لا تقضيان كراكما : الم تعلما ما لي براوند كلها ولا بخزاق من صديق سواكما : اقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي او يجيب صداكما
وابكيكما حتى الممات وما الذي يرد على ذي لوعة ان بكاكما : فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي ان تكون فداكما : اصب على
قبريكما من مدامة فالا تذوقاها تروي ثراكما وخزاق بضم الخاء المعجمة وبعدها زاي وبعد الالف قاف قرية اخرى مجاورة لها والله اعلم
ابو عبيد احمد بن محمد بن ابي عبيد الهروي الفاشاني صاحب كتاب الغريبين كان من العلماء الاكابر وما قصر في كتابه المذكور
وراق على بني من الجماعة لا ذكر سوي انه كان يصحب ابا منصور الازهري اللغوي وقد ذكرته ان شاء الله وعليه اشتغل وبه انتفع وجمع
في كتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القران الكريم والحديث النبوي وسار في الافاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحب البذلة
ويتناول في الخلوة ويعاشر اهل الادب في مجالس اللذة والطرب عفا الله عنه وعفا عنا قال ابو الباخرزي في ترجمة بعض ادباء خراسان البيت

الخطيب البغدادي

الراوندي

الهروي

من ذلك والله اعلم وكانت وفاته في رجب سنة احدى واربعمائة والهروي بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهي احدى مدن خراسان
الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عامر بن عبد الله الفاشاني بفتح الفاء وبعد الالف شين مثلثة وبعد الالف الثانية نون
نسبة الى فاشان وهي قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة ايضا ذكره السمعاني وقد تقدم في الذي قبله ذكر فاشان وان
هذه الاسماء الاربعة يقع بينها الاشتباه وهي على هذه الصورة ولا لبس بينها **ابو المظفر** احمد بن محمد بن المظفر الخوافي
الفقيه الشافعي كان انظر اهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجويني وصار اوجه تلامذته وولي القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا
بين العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان رفيق ابي حامد الغزالي في الاشتغال ورزق الغزالي السعادة في تصانيفه والخوافي السعادة في
مناظراته توفي سنة خمسمائة بطوس رحمه الله ونسبته الى خواف بفتح الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة الف وبعد الالف فاء وهي ناحية من نواحي
نيسابور كثيرة القرى **ابو الفتوح** احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب مجد الدين اخو الامام ابي حامد محمد الغزالي الفقيه الشافعي كان
واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن
اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه ابي حامد المسمى احياء علوم الدين في مجلد واحد سماه لباب الاحياء وله تصنيف اخر
سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال كان
قد قرأ القارئ بحضرته قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد وهان على اللوم
في جنب حبها وقول الاعادي انه لخليع اصم اذا نوديت باسمي وانني اذا قيل لي يا عبدها لسميع قلت هذا مثل قول بعضهم لا تدعني الا بيا عبدها
فانه اشرف اسمائي وتوفي بقزوين سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله والطوسي بضم الطاء المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة نسبة الى طوس
وهي ناحية بخراسان تشتمل على بلدتين يقال لاحدهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة وراء مفتوحة وبعد الالف الثانية
نون والاخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وبعد القاف والالف نون وقد تقدم الكلام على الغزالية والغزالي بفتح الغين المعجمة وتشديد
الزاي وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى العطار العطاري والى القصار القصاري
وقيل ان الزاي مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور **ابو الفتح** احمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه
الشافعي كان متبحرا في الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه على ابي حامد الغزالي وابي بكر الشاشي والكيا ابي الحسن الهراسي وصار ماهرا في
فنونه وصنف كتاب الوجيز في اصول الفقه وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر ومات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد رحمه الله
وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء والالف نون **ابو جعفر** احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري
كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القران الكريم واعراب القران وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو وكتاب في الاشتقاق
وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافي في النحو وكتاب المعاني وفسر عشرة دواوين واملاها وكتاب الوقف
والابتداء صغير وكبير وكتاب في شرح المعلقات وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن ابي عبد الرحمن النسائي واخذ النحو عن ابي
الحسن علي بن سليمان الاخفش النحوي وابي اسحق الزجاج وابن الانباري ونفطويه واعيان ادباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت
فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهبت له عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحا وكان لا يشتري حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على اهل معرفته ومع هذا
فكان للناس رغبة فيه والاخذ عنه فنفع واخذ عنه خلق كثير وتوفي بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة
وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل في ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل
حتى لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر والنحاس بفتح النون والحاء المهملة المشددة وبعد الالف سين
مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الصفر النحاس **ابو طالب** احمد بن بكر بن بقية العبدي النحوي كان
فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح في النحو لابي علي الفارسي واحسن فيه ولم اطلع له على شيء من احوال الرجال اذكره وتوفي في سنة ست واربعمائة

الخوافي

ابو الفتوح الغزالي

ابن برهان

النحاس النحوي

العبدي النحوي

في شهر رمضان رحمه الله والعبدي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس بن افصى بن
دعمي وهي قبيلة كبيرة مشهورة **ابو العباس** احمد بن محمد بن عبد الكريم بن ابي سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفي في سنة سبعين ومائتين
رحمه الله ولم اطلع من حاله على شيء اذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الا لاجل كتابه فقد اشتغل به في زمانه **ابو العباس**
احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب الشيباني الاتي ذكره في حرف الميم كان امام الكوفيين في النحو واللغة
وسمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا
مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء قال له
ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة بغزارة حفظه وكان يقول ابتدأت في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود
الفراء وسني ثماني عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقي علي مسئلة للفراء الا وانا احفظها وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز
كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا ادري فقال اتقول لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل
بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما لا ادري بعر لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة ومولده في سنة مائتين وقيل
اربع ومائتين وقيل احدى ومائتين وقال الذي يقال انه ولد سنة مائتين انه قال رايت المأمون لما قدم من خراسان في سنة اربع ومائتين وقد خرج
من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملني ابي على يده وقال هذا المأمون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان
يومئذ ابن اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل الاخرة سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد
ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله وكان سبب وفاته انه خرج يوم الجمعة من الجامع بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده
كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فالقته في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يتأوه من راسه فمات ثاني يوم
وثعلب بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة وفتح اللام وبعدها باء موحدة والشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح
الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان بن بكر بن وائل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والاخر شيبان بن ذهل بن
ثعلبة بن عكابة وشيبان الاعلى هو شيبان الاسفل ومن تصانيفه كتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القران وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب
القراءات وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجري وما لا يجري وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب
الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجاء وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب غريب القران وكتاب المسائل وكتاب
حد النحو وغير ذلك **الحافظ ابو الطاهر** احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سلفة الاصبهاني الملقب صدر الدين احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث
ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب وورد بغداد واشتغل بها على الكيا ابي الحسن الهراسي في الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي
اللغوي باللغة وروى عن ابي محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الافاق ودخل ثغر الاسكندرية في ذي القعدة
سنة احدى عشرة وخمسمائة وكان قدومه في البحر من مدينة صور واقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه واستفادوا
ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنة ست واربعين وخمسمائة
مدرسة بالثغر المذكور وفوضها اليه وهي معروفة به الى الان وادركت جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية وسمعت عليهم واجازوا لي
وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة ما نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من شعره لولا اشتغالي
بالامير ... لا املك في ذلك الامر الى ... لكن اوصاف الجلال ... ونقلت من خطه ايضا لنفسه ... صاحبه ...
وان ... من الدهر ما بات ... سواء علينا ... باسباب الحياة ... وكان كثيرا ما ينشد
نفوس ... نفوس ... الاختصار ... وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربع
مائة تقريبا باصبهان وتوفي ... ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية رحمه الله تعالى

ابن ابي سهل الكاتب

ابو العباس ثعلب

السلفي

ابن يونس

ودفن في داره ثم نقل الى مقبرة الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين كالطرطوشي وغيره والتجيبي بضم التاء وكسر الجيم وسكون الياء المثناة
لام نسبة الى تجيب وهي قبيلة ... عبد الرحمن بن عطاء السابق المصري صاحب ... رضي الله عنه وقيل غير ذلك ونسبه الى ...
ابو هم سلفة بكسر السين المهملة وفتح اللام وفي الفارسية لبن الماء وهو لفظ اعجمي معناه ثلث شفاه لان شفته العليا كانت مشقوقة فصارت
شفتين غير الاخرى الاصلية والاصل فيه السلبة بالباء الموحدة فابدلت بالفاء ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين ابي الفتح
موسى بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عايذ بن كعب بن قيس بن ابراهيم الاربلي
الاصل صاحب الرياسة والفضل والمتقدمين باهل الفقه الشافعي الملقب شرف الدين كان اماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن السمت جميل المنظر
شرح كتاب التنبيه في الفقه واجاد شرحه واختصر كتاب احيا علوم الدين للامام الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا وكان يلقي من مجلد دروسا من
كتاب الاحياء دروسا حفظا وكان كثير المحفوظات غزير المادة من بيت العلم والرياسة فيه تذكرة وبعده رحمه الله فيما صنعوه وبرع في مولده
والدته في الفقيه في العلوم وخرج عليه جماعة كبيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل
بمدينة اربل بعد والدي رحمه الله وكان وصوله اليها من الموصل في اوايل شوال سنة عشر وستماية وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين
الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر درسه وانا صبي وما سمعت احدا يلقي الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى
ان حج في عام ... قليلا ثم انتقل الى الموصل في سنة سبع عشرة وستماية وفوضت اليه المدرسة القاهرية واقام بها ملازم الاشتغال
والافادة الى ان توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين وستماية وكانت ولادته ايضا بالموصل سنة خمس
وسبعين وخمسماية ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا في عيني ولقد انكرت نفسي مرة فقلت هذا الرجل ما في معنى
الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد لما تولى الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمسماية وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور في
سنة واحدة وكان ... شرحه في شرح التنبيه باربل وانا اشتغل عليه ... بخط بعض الافاضل دايمه ... بعد ذلك ... ونقل
تلك الحواشي ... شرح ... انشا بالموصل ولم ... لاجل الاشتغال وكان الفقهاء ... يتعجب منه كيف ... وعد
ذلك ... واشتغال ... ما خرج ... ولم يشرع في ... لا ... ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير

ابن عبد ربه

بن سالم القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي كان من العلماء المكثرين من المحفوظات
والاطلاع على اخبار الناس وصنف كتاب العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شي وله ديوان شعر جيد ومن شعره ما الذي
خط الجمال ... وجهه خطين هاجا لوعة وبلابلا ... ما صح عندي ان لحظك صارم حتى لبست بعارضيك حمائلا ... البها السعد
فقال ابن ... نصل السيف ... كل ملاحة ... قبل ... المجنح ... النقش ... الديم ... القلوب ...
... من ... الجواد ... وله ... يكون للتلاق ... وبدت لي ... منها
بين ... الاطواق ... ... يوم الفراق ...
وله ان ... وما ... وحسبك ... واذا ... عطا ... وله
طوليته المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي ...
اليه بالمنذر بن محمد ... بلاد الاندلس ... وله ... الغراب ... كان ... معنيه
... الورى ... ما الشوم ... الغراب ... ما الشوم الا ...
قال الوزير ... في كتاب ... الخواص ... شيخ ... ابن ... الله ... وما ...
من ... الكتب ... الناس ... الشاعر ...
... كانت ولادته في عاشر رمضان سنة ست واربعين ومايتين وتوفي في يوم

المعري

الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك
باعوام والقرطبي بضم القاف وسكون الراء وضم الطاء المهملة وفي اخرها الباء الموحدة هذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس
وهي دار ملكها وحدير الذي هو احد اجداده بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي اخرها الراء المعري
ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن انور بن ارقم بن اسحم بن النعمان بن عدي
بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعري اللغوي الشاعر
كان متضلعا من فنون الادب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل الماثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة
اجزاء او ما يقاربها وله سقط الزند وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وبلغني ان له كتابا سماه الايك والغصون وهو المعروف
بالهمزة والردف يقارب المائة جزء في الادب ايضا وحكى لي من وقف على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وقال لا اعلم ما كان يعوزه
بعد هذا المجلد وكان علامة عصره واخذ عنه ابو القسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة
عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمي من الجدري اول سنة سبع وستين غشي
يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلا يزوره
فراه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعا لي ومسح على راسي وكانه صبيا قال وكاني انظر اليه الساعة والى عينيه احداهما نادرة
نادرة والاخرى غائرة جدا وهو مجدور الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرى عليه
اخذ الجماعة في وصفه فقال ابو العلا المذكور كانما نظر المتنبي الي بلحظ الغيب حيث يقول انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي
من به صمم وشرع في التصنيف واخذ الناس عنه وسار اليه الطلبة من الافاق وكاتبه العلماء والوزراء واهل الاقدار ودخل بغداد
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وسمى نفسه رهين المحبسين
للزومه منزله ولذهاب بصره ومكث خمسا واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه كان يرى راي الحكماء المتقدمين وهم لا ياكلونه
كيلا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب لهم وهم لا يرون الايلام مطلقا في جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره
في اللزوم لا تطلبن بالة لك رتبة قلم البليغ بغير جد مغزل سكن السماكان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل وتوفي يوم الجمعة
ثالث عشر ربيع الاول وقيل ثاني عشره سنة تسع واربعين واربعمائة بالمعرة وبلغني انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت هذا جناه ابي علي
وما جنيت على احد وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه لانه يتعرض
للحوادث والافات وكان مرضه ثلاثة ايام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا
الدوي والاقلام فاملى عليهم غير الصواب فقال القاضي ابو محمد عبد الله التنوخي احسن الله عزاءكم في الشيخ فانه ميت فمات ثاني يوم
ولما توفي رثاه تلميذه ابو الحسن علي بن همام بقوله ان كنت لم ترق الدماء زهادة فلقد ارقت اليوم من جفني دما سيرت ذكرك في البلاد كانه
مسك فسامعة يضمخ او فما وارى الحجيج اذا اراد ومليلة ذكراك اخرج فدية من احرما وقد اشار في البيت الاول الى ما كان يعتقده
من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره في ساحة من دور اهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه
واهله لا يحفلون به والتنوخي بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة وهذه النسبة الى تنوخ وهو اسم
لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلاث
التي هي نصارى العرب وهي بهرا وتنوخ وتغلب والمعري بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة الى معرة النعمان وهي بلدة
صغيرة بالشام بالقرب من حماة وشيزر وهي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه فانه تديرها فنسبت اليه واخذها الفرنج
من المسلمين في محرم سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولم تزل المعرة بايدي الفرنج من يومئذ الى ان فتحها عماد الدين زنكي بن اقسنقر الاتي ذكره

بلمن عشر

في سنة تسع وعشرين وخمسمائة ... من على أهلها بالملاحم

ابن شهيد

أبو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الأشجعي الأندلسي القرطبي هو من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط ذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة وبالغ في الثناء عليه وأورد له طرفا وافرا من الرسائل والنظم والوقائع وكان من أعلم أهل الأندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدك وإيضاح الشك ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة وتدري سباع الطير أن كماته إذا لقيت صيد الكماة سباع تطير جياعا فوقه وتردها ظباه إلى الأوكار وهي شباع ولئن كان هذا المعنى مطروقا وقد سبقه إليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والإسلام لكنه أحسن فيه السبك ولطف في لفظه ومن رقيق شعره ومطربه قوله ولما تملأ من سكره ونام ونامت عيون العسس ، دنوت إليه على بعده دنو رفيق درى ما التمس ، أدب إليه دبيب الكرى وأسمو إليه سمو النفس ، فبت به ليلتي ناعما إلى أن تبسم ثغر الغلس ، أقبل منه بياض الطلا وأرشف منه سواد اللعس ، وما ألطف قول أبي منصور علي بن الحسن المعروف بصردر في هذا المعنى وهو البيت ومعظم شعره فإنه ذكر البادية الحرب ويذكر فيها أيا ليلة السفح [illegible] ودجى طرفيه [illegible] وجدنا عن أدم [illegible] وما علمت أحراسهم غير أننا سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى وقول ابن الحجاج فإنه من [illegible] الكرى يسقط في الليل سقوط الندى والأصل في ذلك كله قول امرئ القيس سموت إليها بعدما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وتوفي يوم الجمعة سلخ جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ودفن ثاني يوم في مقبرة أم سلمة رحمه الله وأبو عبد الملك مذكور في كتاب الصلة وشهيد بضم الشين المعجمة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والأشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة إلى أشجع بن ريث بن غطفان

ابن فارس

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن فارس الرازي اللغوي كان إماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فإنه أتقنها وألف كتاب المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الأسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسألة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الآتي ذكره إن شاء الله وله أشعار جيدة فمنها قوله مرت بنا هيفاء مجدولة تركية تنمى لتركي ، ترنو بطرف فاتر فاتن أضعف من حجة نحوي ، **وله أيضا** سقى همذان الغيث لست بقائل سوى ذا وفي الأحشاء نار تضرم ، وما لي لا أصفي الدعاء لبلدة أفدت بها نسيان ما كنت أعلم ، نسيت الذي أحسنته غير أنني مدين وما في جوف بيتي درهم **وله أيضا** اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه ، إياك واحذر أن تبيت من الثقات على ثقه **وله أيضا** إذا كنت في حاجة مرسلا وأنت بها كلف مغرم ، فأرسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم **وله أيضا** وقالوا كيف حالك قلت خير تقضى حاجة وتفوت حاج ، إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج ، نديمي هرتي وأنيس نفسي دفاتر لي ومعشوقي السراج ، وله أشعار كثيرة حسنة توفي سنة تسعين وثلثمائة رحمه الله بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل إنه توفي سنة خمس وسبعين والأول أشهر والرازي بفتح الراء والزاي بعد الألف هذه النسبة إلى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والزاي زائدة فيها كما زادوها في المروزي عند النسبة إلى مرو

المتنبي

والشاعر **أبو الطيب** أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله أعلم هو من أهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في أقطاره واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل إن الشيخ أبا علي الفارسي صاحب الإيضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد وحسبك من يقول في حقه أبو علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج والظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة وأما شعره فهو في النهاية ولا حاجة إلى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالإسناد الصحيح المتصل به فأحببت ذكرهما لغرابتهما وهما أبعين مفتقر إليك نظرتني فأهنتني وقذفتني من حالق ، لست الملوم أنا الملوم لأنني أنزلت آمالي بغير الخالق ، ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما أبل انقطع عنه فكتب إليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبلا فإن رأيت أن لا تحبب العلة إلي ولا تكدر الصحة علي فعلت إن شاء الله تعالى والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على أبي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح أبا تمام عليه وقال أبو العباس أحمد بن محمد النامي الشاعر الآتي ذكره عقيب هذا كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت أشتهي أن أكون قد سبقته إلى معنيين قالهما ما سبق إليهما أحدهما رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال ، فصرت إذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال والآخر قوله في جحفل ستر العيون غباره فكأنما يبصرن بالآذان واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي أحد المشايخ الذين أخذت عنهم وقفت له على أكثر من أربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك أنه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة وإنما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه وقيل غير ذلك وهذا أصح وقيل إنه قال أنا أول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومدح كافورا الإخشيدي وأنوجور بن الإخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه منطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل إلى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تغاليه في شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم أما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم قال أبو الفتح ابن جني النحوي كنت قرأت ديوان أبي الطيب عليه فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي أولها أغالب فيك الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب حتى بلغت إلى قوله ألا ليت شعري هل أقول قصيدة فلا أشتكي فيها ولا أتعتب ، وبي ما يذود الشعر عني أقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب فقلت له يعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وأنذرناه فما نفع ألست القائل فيه أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك ولا تعطين الناس ما أنا قائل فهو الذي أعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج إلى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فأجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم إلى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في عدة من أصحابه وكان مع المتنبي أيضا جماعة من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره أن أبا الطيب لما فر حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل فالخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت والله أعلم وذلك يوم الأربعاء لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقيل إن قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة وقيل غير ذلك ومولده في سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب إليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وإنما قيل لسعد العشيرة لأنه كان يركب فيما قيل في ثلثمائة من ولده وولد ولده فإذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي مخافة العين عليهم ويقال إن أبا المتنبي كان سقاء بالكوفة ثم انتقل إلى الشام بولده ونشأ ولده بالشام وإلى هذا أشار بعض الشعراء في هجو المتنبي حيث قال أي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا ، عاش حينا يبيع في الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا

وسيأتي في حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن المعلم الواسطي ايضا حبيب بن اوس الشاعر ومن امثال المتنبي ثنا ابو القسم المظفر بن علي الطبسي بقوله لا رعى الله
سرب هذا الزمان اذ دهانا في مثل ذلك اللسان ما راى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان كان في نفسه الكبير في جيش وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكن ظهرت معجزاته في المعاني والطبسي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى طبس وهي بليدة بالبر
بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها الطبسين ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من جملة
قصيدة اذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معيي المطي ورازمه وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون
الاندلسي فانشد ارتجالا لئن جاد شعر ابن الحسين فانما تجيد العطايا واللهى تفتح اللها تنبأ عجبا بالقريض ولو درى بانك تروي شعره
لتأله انتهى ذكرا قيل ان المتنبي انشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان قصيدته التي اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادات
سيف الدولة الطعن في العدى فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فانشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين يريد ان يكيد
ابا الطيب لو انشدها قائما لاسمع اكثر فان اكثر الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وهذا
من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمو همته وشرف نفسه واخباره وما جرياته كثيرة لا تحصى والاختصار اليق بهذا المختصر وولده محسد بضم الميم
وفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة وبعدها دال مهملة **ابو العباس** احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشاعر

الناجي الشاعر

المشهور كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة بن حمدان وكان عنده تلو ابي الطيب المتنبي في المنزلة
والرتبة ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة امير العلا ان العوالي كواسب علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد تمر عليك الحول
سيفك في الطلا وطرفك ما بين الشكيمة واللبد ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى وقولك للتقوى وكفك للرفد ومن شعره
احقا ان قاتلتي زرود وان عهودها انكاث العهود وقفت وقد فقدت الصبر حتى تبين موقفي اني الفقيد وشككت في عذالي فقالوا
لرسم الدار ايكما العميد وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انه دخل على
ابي العباس النامي قال فوجدته جالسا وراسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي في راسك شعرة سوداء
قال نعم هذه بقية شبابي واني افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدني رأيت في الراس شعرة بقيت سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها بالله الا رحمت غربتها فقل لبث السوداء في وطن تكون فيه البيضاء ضرتها ثم قال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة
تروع الف سوداء فكيف حال سوداء بين الف بيضاء ومن شعره في قميص اللاذ يعطي لقب بالحبيب تقد عنت الثريا فقلته
فصير خده كما اللهيب فقلت لها استحسنت هذا الفتى اتيت في زي عجيب احمرة وجنتيك كستك هذا ام انت صبغته بدم القلوب
فقالت الراح اهدت لي قميصا كلون الخد يحكي شفق الغروب فثوبي والمدام ولون خدي قريب من قريب من قريب وتوفي سنة تسع وتسعين
وثلثمائة رحمه الله والدارمي بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من بني تميم
والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى المصيصة وهي مدينة
على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس والتينين وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور في سنة اربعين ومائة بامر المنصور
ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني المعروف ببديع الزمان الحافظ صاحب الرسائل الرائقة والمقامات

بديع الزمان

الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج
فمن رسائله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى
محله والسلام ومن رسائله حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة
الصلات لا قبلة الصلاة وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها
وخبثت حتى صار اصغر ذنوبها فلتنظر هل ترى منه الا محنة ثم انظر هل يرى الا محسن ومن شعره من جملة قصيدة طويلة وكادكان

صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا ومن شعره
هذان هذان لي كانا ولي بفضل كفه مراح البلدان صبيانه في الفيح مثل شيوخهم وشيوخهم في العقل كالصبيان وله كل معنى حسن
مليح من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مسموما بمدينة هراة رحمه الله قال الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست
سمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه فافاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات
من هول القبر **ابو القسم** احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الشريف الحسني

الشريف ابن طباطبا

الرسي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور
الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر له مقاطيع فمن جملة ما اورد له قوله خليلي اني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان لواجد ايبقى جميعا شملها
وهي ستة وافقد من احببته وهو واحد واورد له ايضا قوله قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد فقال ابصرته لو
مات من ظمأ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد قالت صدقت الوفا في الحب شيمته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي وله في هذا الباب اشياء حسنة
ومن المنسوب اليه في طول الليل وهو قوله كان نجوم الليل سارت نهارها فوافت عشاء وهي انضاء اسفار وقد خيمت كي تستريح
ركابها فلا فلك جار ولا كوكب سار ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي الحسن بن طباطبا من قصيدة ونقلت من ديوان ابي الحسن
المذكور من جملة ابيات بانوا وبقوا في حشاي لبينهم وجدا اذا ظعن الخليط اقاما لله ايام السرور كانما كانت لسرعة مرها احلاما لو
السرور لو دام عيش رحمة لاخي الهوى لاقام لي ذاك السرور ودواما يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما ورد من الصبا اياما وذكر
الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله وطباطبا بفتح الطائين المهملتين وبالبائين
الموحدتين وهو لقب جده ابراهيم وانما قيل له ذلك لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب يوما ثيابه فقال غلامه اجئ بدراعة فقال لا طباطبا
يريد قبا قبا فبقي عليه لقبا واشتهر به والرسي بفتح الراء والسين المشددة المهملة قال ابن السمعاني هذه النسبة الى بطن من السادة العلوية
ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المعروف بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة

ابو الرقعمق

الاحسان وممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كالحجاج
بالعراق ومن محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وسيأتي ذكرهما ان شاء الله
قد سمعنا مقاله واعتذاره واقلنا ذنبه وعثاره والمعاني لمن عنيت ولكن بك عرضت فاسمعي يا جاره من تراه ابدى للدهر يا بلال
ازاره قال انعمام بالله مباح الاعين النظاره هتك الله ستره فلكم هتك من ذي ستر الستاره يجرح الخاطر منه وكذا كل مليح
الخاطر تحاره ما على مؤثر التباعد والاعراض لو آثر الرضا والزياره وعلى اني وان كان قد عذب بالهجر مؤثر ايثاره لم ازل لا عدمته
من حبيب اشتهي قربه وآبى نفاره **ومنها في مدحه** لبديع المعز في سائر الارض عدو الا واخمد ناره كل يوم له على نوب الدهر وكر
الخطوب البلا مغاره ذو يد شانها الفرار من البخل وفي حوم الندى كراره هي فلت عن العزيز عداه بالعطايا وكثرت انصاره هكذا
كل فاضل يد يمسي ويضحي نفاعة ضراره فاستجر قلبي مالك الامر فيه ظلاله واستجاره واذا ما رايته مطرقا يعمل فيما يريد به افكاره
لرفيع بالكاه والذهن ثاني من الغيوب الاثاره لا والامر منه من الارض لا كان بالراي مدركا افكاره زاده الله بسطة
وكفاه خوفه من زمانه وحذاره واكثر شعره جيد وهو على اسلوب صريع الدلا القصار البصري واقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره
في ملوكها ورؤسائها ومدح المعز ابا تميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدي وولده العزيز والحاكم بن العزيز والقائد جوهر والوزير
ابا الفرج بن كلس وغيرهم من اعيانها وكل هؤلاء الممدوحين سيأتي ذكرهم في تراجمهم ان شاء الله وذكر الامير المختار المسبحي في
تاريخ مصر وقال توفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمه الله وتوفي بمصر والانطاكي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة هذه
النسبة الى انطاكية وهي مدينة بالشام قريب من حلب والرقعمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف هو

جحظة البرمكي

أبو الحسين أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي رحمه الله لقب عليه كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونجوم
ونوادر ومنادمة وقد جمع ابو نصر ابن المرزبان اخباره واشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة وله الاشعار الرائقة فمن شعره
انا ابن اناس مول الناس جودهم فاضحوا حديثا للنوال المشهر ۞ فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر وله فقلت لها
هجروا الندى وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم ۞ فقلت لها بخلت علي يقظى فجودي في المنام لمستهام ۞ فقالت لي وصرت تنام ايضا وتطمع ان ازو
رك في المنام وله اصبحت بين معاشر هجروا الندى وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم ۞ قوم احاول نيلهم فكانما حاولت نتف الشعر من آنافهم ۞ هات
اسقنيها بالكبير وغن ذهب الذين يعاش في اكنافهم ۞ وله يا ايها الركب الذين فراقهم احدى البلية ۞ ويصل القلب المتيم بعقله خبر الوصية
وله وقائلة لي كيف حالك بعدنا ... فقلت لها لا ... ولي نوح واعذله ... وله ديوان شعر اكثره
جيد وفضائله مشهورة ومن ابياته السائرة قوله ورق الجو حتى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان ۞ ولابن الرومي فيه وكان مشوه الخلق نبئت
جحظة يستعير جحوظه من فيل شطرنج ومن سرطان ۞ وارحمتا لمنادميه تحملوا الم العيون للذة الاذان ۞ وله ذكر في تاريخ بغداد والاغاني توفي
سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل اربع وعشرين بواسط وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد رحمه الله وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء وفتح
الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب في تاريخه وكانت ولادته في شعبان سنة اربع وعشرين ومائتين

ابن دراج

أبو عمر أحمد بن محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن عيسى بن دراج القسطلي الاندلسي الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابي عامر
وشاعره وهو معدود في الاندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقنين ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وقال فيه كان بصقع
الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد ما نظم ويقول ما ... وذكره ابو الحسن ابن بسام في كتاب الذخيرة
وساق طرفا من رسائله ونظمه ونقلت من ديوانه قصيدته في المنصور بن ابي عامر يعارض بها قصيدة ابي نواس الحكمي التي يمدح بها الخصيب صاحب مصر
التي اولها اجارة بيتنا ابوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير فانشد قصيدة بديعة ومن جملتها ... الغانيات
فيوم ... طول السفار وانما ... العامري سفير ... الكربات ... من شعر ابي تمام الطائي
من جملة ابيات ... وهذا المعنى يقول الاخر هل سبيل الى ... فان الحجى
كثير الرثاء وكانت ولادته في المحرم سنة سبع واربعين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين واربعمائة
رحمه الله ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جده والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح
الطاء المهملة وتشديد اللام هذه النسبة الى قسطلة وهي مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا اعلم هل هي منسوبة الى جده دراج

ابن زيدون

المذكور ام لا ۞ ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال
ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم احد من جر الايام جرا وفاق الانام طرا
وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تألقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه
وحظ من النثر غريب المباني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق
لسانه ثم انتقل عن قرطبة الى المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية في سنة احدى واربعين واربعمائة فجعله من خواصه يجالسه في خلواته ويركن
الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وذكر له شيئا كثيرا من الرسائل والنظم فمن ذلك قوله بيني وبينك ما لو شئت لم يضع سر اذا ذاعت الاسرار
لم يذع ۞ يا بائعا حظه مني ولو بذلت لي الحياة بحظي منه لم ابع ۞ يكفيك انك ان حملت قلبي ما لا تستطيع قلوب الناس يستطع ۞ ته احتمل واستطل
اصبر وعز اهن وول اقبل وقل اسمع ومر اطع ۞ ومن شعره ودع الصبر محب ودعك ۞ ذائع من سره ما استودعك ۞ يقرع السن على ان لم
يكن زاد في تلك الخطا اذ شيعك ۞ يا اخا البدر سناء وسنا حفظ الله زمانا اطلعك ۞ ان يطل بعدك ليلي فلكم بت اشكو قصر الليل معك
وله القصائد الطنانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلائده القصيدة النونية التي منها ۞ نكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا

الاسى لولا تاسينا ۞ حالت لفقدكم ايامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا ۞ بالامس كنا وما يخشى تفرقنا واليوم نحن وما يرجى تلاقينا
وهي طويلة وكل ابياتها غرر والتطويل يخرج بنا عن المقصود وكانت وفاته في صدر رجب سنة ثلاث وستين واربعمائة بمدينة اشبيلية رحمه الله
ودفن بها وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة اباه واثنى عليه وقال كان يكنى ابا بكر وتوفي بالبيرة سنة خمس واربعمائة وحمل الى قرطبة و
دفن بها وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكان يخضب بالسواد رحمه الله وكان لابي الوليد المذكور ابن يقال له ابو بكر وكان
وزير المعتمد على الله ابن عباد مقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما ياتي في ترجمة المعتمد
وابن تاشفين وذلك يوم الاربعاء ثاني صفر سنة اربع وثمانين واربعمائة وكان قتله بقرطبة وزيدون بفتح الزاي وسكون الياء المثناة
من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون واما القرطبي فقد تقدم الكلام عليه فلا حاجة الى اعادته وذلك في ترجمة احمد

ابن الابار

بن عبد ربه مصنف كتاب العقد ... الفرج من المطرفي في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ۞ ابو جعفر احمد بن محمد الخولاني
الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار الشاعر المشهور كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية المحسنين في فنونه وكان عالما
بنحو وصنعة وله في صناعة النظم فضل لا يبرا احسان لا يبعد من محاسن شعره قوله ... بما احدثت عبراته في خديه من الغرام وما كان
كبدي اذيبه ... وماء الدمع فلم يسبطه من عرق في الدمع مسعد ۞ خاف العيون فوافاني على عجل معطلا جيده الا من الجيد ۞ عاطيته
الكاس فاستحيت مدامتها من تلك الشنب المعسول والبرد ۞ حتى اذا غازلت اجفانه سنة وصيرته يد الصهباء طوع يد ۞ اردت توسيده
خدي وقل له فقال كفه عندي لعظم الوساد ۞ فبات في حرم لا غدر يخفره وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد ۞ بدر الوسادة ... محسود كل
علو ... الاخبار من حسد ... وتمادي الليل ... ولعلي هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر
وذكر ابن بشكوال ... وتوفي سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة والابار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء والخولاني بفتح
الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام الف نون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والاشبيلي نسبة الى اشبيلية
بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام وبعدها هاء وهي من اعظم بلاد الاندلس

المنازي

ابو نصر احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب كان من اعيان الفضلاء واماثل الشعراء وزر لابي نصر احمد بن مروان الكردي
صاحب ميافارقين وديار بكر وسياتي ذكره ان شاء الله وكان فاضلا شاعرا كافيا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم
وقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد وهي الى الان موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المنازي وكان قد اجتمع بابي العلاء المعري
بمعرة النعمان فشكا اليه ابو العلاء حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة فقال ابو العلاء
والاخرة ايضا والاخرة ايضا وجعل يكررها ويتألم لذلك واطرق ولم يكلمه الى ان قام وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي بزاعا فاعجبه
حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات وقانا لفحة الرمضاء واد سقاه مضاعف الغيث العميم ۞ نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على
الفطيم ۞ وارشفنا على ظما زلالا الذ من المدامة للنديم ۞ يراعي الشمس انى واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم ۞ يروع حصاه حالية العذارى
فتلمس جانب العقد النظيم ۞ وهذه الابيات معجبة في بابها وذكر ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر واورد له شيئا من شعره فما اورده
ولي غلام طال في دقه كخط اقليدس لا عرض له ۞ وقد تناهى عقله خفة فصار كالنقطة لا جزء له ۞ وديوانه في ايدي الناس ... وانا ديوانه
عزيز الوجود فطلبه القاضي الفاضل ووصى بعض الادباء ... السعادة ان يحصل له ديوانه فسال عنه في البلاد التي تنسب اليها فلم يقع له خبر وكتب
الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم وقوفه عليه وفي ذلك ابيات من جملتها ... وهو وافقه من شعر المنازي المنازل وكانت وفاته سنة سبع
وثلاثين واربعمائة رحمه الله والمنازي بفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى مناز كرد وهي مدينة في اعمال خلاط قالى بلاد الارمن

ابن الخياط

بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج في نصف الطريق ۞ ابو عبد الله
احمد بن محمد بن علي التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي الكاتب كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ولما اجتمع بابي

ابن حيوس الشاعر المشهور بحلب وتعرض بذلك شعره قال ابو تعالى هذا الناس في بني فقط الثناء وصناعة وتعمر بها الاوكار والملاحم يوث
الشيخ من ابا جحه ودخل مرة الى حلب وهو فقير الحال لا يقدر على شي فكتب الى ابن حيوس المذكور يستميحه شناس برو بتعليق الليتين وثمار الرق
عندي ما يباع بحبة وكفاك مني منظري عن مخبري الا بقية ماء وجه صنتها عن ان يباع وابن ابي المشتري فلما وقف عليهما ابن حيوس قال لو قال انت
نعم المشتري لكان احسن ولا حاجة الى ذكر شي من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية التي اولها اما من صبا بحا ما نا القلب متمكنا
بطرابه ... لكانت كافية ... اذا هبت كان الوجد اسير خطبه ... بذكرها الذكي يشوق
وذو الهوى تشوق ومن يعلق الحب يصبه ... نزلوا على وادي الهوى وتجانبوا وتشوق على بعد المزار بقربهم ... ريثما اركب مطوي الضلوع على جوى
واجي المزار اذا احلوت بجانب الامل ... وتحجب عن الاسنة ... في القلب ... اقلا اذا
في الحي اتسعا ... ان يكون ... فيقصر ... هذا العقد ومن شعره ايضا لا استطيع اجيل الطرف ... من اوان الى
منه السعد ومن شعره من قصيدة ... مجلسنا عن ذكرهم امانة الهوى ... الى ... تبين وادم نوادي الغضا ما بعد
ما اناله وكانت ولادته [illegible] ... قاضي القضاة
شمس الدين ... [illegible] ... **ابو الفضل** احمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم
الميداني النيسابوري الاديب كان ... صنف كتاب الامثال المنسوب اليه ... [illegible] ... كتاب
السامي في الاسامي ... توفي يوم الاربعاء خامس عشري شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمسمائة
بنيسابور ... والميداني بفتح الميم ... نسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن
وهي محلة بنيسابور ... [illegible] ... رحمه الله
ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الملقب كامل الدولة الدينوري الاصل البغدادي
المولد والوفاة كان فاضلا نادر الخط اوحد وقته فيه وهو والد ابي الفتح نصر الله الكاتب المشهور كتب بالمقامات بخطه كثيرا وهي موجودة بايدي
الناس واعتنى بجمع شعره ولده فجمع منه ديوانا وهو شعر حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعاني البديعة من يستغرب
حسنا ومن نوع يختص بالاستعارات والتكنيس ... انظر الى الايام كيف تسوقنا قسرا الى الموت الزؤام الواجب ... ولد من ابيات في ابيات
الفندق العسلان ... من رام طرفا ... صبرا على طرف السنان فطرفها الوسنان ... راح الحيا ... لارج ... سكران ... طرف
كطرف حاجم مرح ... ومن ابيات فصل ... وكتب الى الحكيم ابي القسم الاهوازي وقد قصد فالله دري الاصحابي ... على
مجمع بالشمع ... ابيات ... ترثت منظوي ... لاذرع ... اقصد ... وابي الطراف ... الشرع ... وذلك للجمع
ادركا اسمر ... القنا ... البطول الاذرع ... غريبا يقضي ... ان ... عاشر العيش غير مذرع وكان الحكيم المذكور قد اشترى دوكار
في جنبه وكان في دار بستان وحمام فدخلهما فيها ابو الفضل المذكور ... ولما ... الالفاظ وجهها جارية ... الشرع
وبها العلام ... بالنعمان ... الملك ... قد خلت جنة ... شكرت ... الا يات
للحكيم ابي القسم ... الاهوازي الطبيب الاصفهاني في ذكر العماد الكاتب في الخريدة ... توفي في سنة ... وخمسين
وخمسمائة ومن شعره ايضا ... الى العرب ... الهند ... نجرت كاس الصبر ... الساعة وقيل
منه الحلاوة الشهد ... سوي ... الخد ... كنقطة ... البنفسج
في الورد ... شرح ... سبعة وكانت ولادته في سنة ثماني عشرة وخمسمائة ... وسبعين واربعين سنة وقال الحافظ ابن
الجوزي في كتابه المنتظم توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة والله اعلم وكان ولده ابو الفتح نصر الله المذكور حيا في سنة خمس وسبعين وخمسمائة
ولم اقف على تاريخ وفاته **ابو بكر** احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصح الدين كان قاضي تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق

في نهاية الحسن ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة فقال كان الارجاني في عنفوان عمره بالمدرسة النظامية باصبهان وشعره حسن ...
نظام الملك ... وقال ابن ... ابي الفرج ... سنة اربع واربعين وخمسمائة ... القاضي بعسكر مكرم وهو ...
شعر كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ... بعسكر مكرم سنة تسع واربعين وخمسمائة ... احسن الدين ...
كثير من شعره ... ارجان ومولد ... تستر ... وهو ... كان في العرب ... سلفه القديم من الانصار
لم يسمح بنظيره ... الاعضاد ... في النطق ... وفارس ... وسحبان ... فارس ... الا
العلم المتعلق بالثريا ... الطيب في الري والدنيا ... كلام العماد وتغلب ... وتغلب ... كان ينوب القضاء بلاد خوزستان
ثارة بتستر وتارة بعسكر مكرم ومن ... احمد الدين ابي محمد عبد القاهر بن محمد ... عماد الدين ابا العلا ... ذلك
ومن النوائب انني في مثل هذا الشغل نائب ... ومن العجائب ان ... اهل النجائب وكان فقيها شاعرا ... ذلك يقول انا اشعر
الفقهاء ... افقه الشعراء ... شعري اذا ما ... بالطبع لا بالتكلف ... كالصوت في ظلل الجبال
اذا علا للسمع هاج تجاوب الاصداء **ومن شعره** شاور ... وان كنت من اهل النهى ... فالعين تنظر
منها ما نأى عنها ولا ترى نفسها الا باقران **ومن شعره** ما جبت ... في الهوى منطلق ... سبع ... الكرى في الحقيقة
الذي يخبرون ... وهو ... ... فسيري مثل سير الكوكب ... فالقصد نحو المشرق ... وكالسير الى
الغرب نحو المذهب **ومن شعره** ... في جحفل ... فلقد ... مكانها ... النبي ... عالم ...
يشربنا الناس ... **ولد** ... الشيخ ... كرجانا في ... **ولد** ...
عن ... منه ... **ولد** لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم ... كالصعو يرتع
في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم ... بفضل اهل الفضل دون الورى مصائب الدنيا فانا ... كالطير لا يحبس من بينها
الا التي تطرب اسجاعها **ولد** ... فالجاه ...
رحالهم ... **ولد** ... سلم ... وهل كل مودة تتقدم وله ديوان ... كل ...
ومولده سنة ستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة بتستر رحمه الله وقيل بعسكر مكرم والارجاني
بفتح الهمزة وتشديد الراء المهملة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهي من كورة الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس
يقولون انها بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره مخففة وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذي سماه ما اتفق لفظه
وافترق مسماه بتشديد الراء وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء مدينة مشهورة بخوزستان
والعامة يسمونها شوستر وعسكر مكرم ... في مكرم ... مكرم ... وقيل هو مكرم ...
الناصري وقيل هو مكرم ... الحجاج بن يوسف الثقفي ... خوزستان بضم الخاء المعجمة وبعد الواو
زاي ... **ابو الحسين** احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الدين عين الزمان
الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوه ينشد الاشعار ويغني في اسواق طرابلس ونشأ ابو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والادب
وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم
على قطع لسانه ... ويقال ... وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين
بحلب وكانا متنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره من قصيدة واذا الكريم ... لم يقم في منزل ...
... في طلب الكمال ... **منها** ... الله ...
نادى ... شاب ... ما ...

لا تحسبن ذهاب نفسي ميتة ما الموت الا ان يعيش مذللا للعقر لا للفقر هبها انما مغناك ما اغناك ان تتذللا لا ارض لي بالارض من
ما اذاله من دينه وكم طفلا جلا من اعلا وصل الهجير بهجر قوم كلما امطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا من غادر خبثت مغارسه فاذا
عقبت له الولا قولا شهد على الزمان واهله ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا طبعوا على لوم الطباع فخيرهم ان قلت قال وان سكت تقولا
انا من اذا ما الدهر هم بخفضه سامته همته السماك الاعزلا واع خاطب الخطب وهو مجهم ناع الكلى العبس من هجر الكلا زعر كالحا
الصباح وراء عزم كالشهب تبادرت مقلا ومن شعره من ركب البدينة صدة المرتين دموع التبر فيه نحل اليماني وارسل النيل الحمي الى
ملك مبادرتي العنا بالحضر واني طرف نا امر ان ابسل خادمه واعتدنا امر اعطاف جعلي اذ لي عينه والهوى لما بتبعه للبيت المنجي
الكاسي ومنها انا وذاب بنسك من نحوانه على الغالي الغصب للجبر رابي وما بحر عقيق الشفا من الروا الجني والثغر الجماني لو قيل
للبدر من في الارض بحسبك اذا اجلى لقال ابن المعلاني ادبي على نحي من ناسه بالغت من صيح ونرفي الما فادين في لين الشامخ الزاهي
المرافق بالنطق الحاني وما الدهر بالالباب افتك من فصاحة البدينة الفاظ ركي وله اكرم معتذك سفك دمي وعلي وجنتك
لاعتال الخالد في خد قطرة من دم جحد نطقت ذلك من نار فوادي جذوة فيه سالت وانطفت ثم طفت وله لانتال الطي فيما يحمي
علامات الترب ابن الذي البشر يامولاي من هذا القطوب وله وكلي البرعض للغضبان اذ نقل الواشي اليه حديثا كله زور كله
فادر يطوي عنا من خاجته كاني كاس خمره وهو يحو يعاشره لطيفة فانه وكانت ولادته سنة ثلث وستين واربعمائة بطرابلس وكانت
وفاته في جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة بحلب ودفن بجبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله وزرت قبره ورايت عليه
مكتوبا من زارني فليكن موقنا ان الذي القاه يلقاه فيرحم الله امراه زارني وقال لي يرحمك الله وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق
فقال رحمه حدثنا الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن عبد الله خطيب حماة قال رايت ابا الحسين علي بن منير الشاعر في النوم بعد موته
وانا على قرنة بستان مرتفعة فسالته عن حاله وقلت له اصعد الي فقال ما اقدر من رائحتي فقلت تشرب الخمر فقال شر من الخمر
يا خطيب فقلت ما هو فقال تدري ما جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما جرى عليك منها فقال
لساني قد طال وثخن وصار مد البصر وكلما قرات قصيدة منها قد صارت كلابا تتعلق في لساني وابصرته حافيا عليه ثياب رثة الى
وسمعت قارئا يقرا لهم من فوقهم ظلل من النار الاية ثم انتبهت مرعوبا ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها راء ومفلح بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام وبعدها حاء مهملة والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء وبعدها الالف
باء موحدة مضمومة ثم لام مضمومة وسين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد زادوا الهمزة في اولها فقالوا
اطرابلس واخذها الفرنج سنة ثلاث وخمسمائة من صاحبها ابو علي عمار بن محمد بن عمار بعد ان حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك
يطول وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة وبعدها نون **ابو الحسين** احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد

القاضي الرشيد ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب
الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المهذب ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا
وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف في ترجيح التصحيف بديعة وترى المجرة والنجوم كانما تسقي
الرياض بجدول ملآن لو لم تكن نهرا لما عامت بها ابدا نجوم الحوت والسرطان وله ايضا من قصيدة وما لي الى ماء سوى النيل غلة ولو انه
استغفر الله زمزم ولكل معنى حسن وذكره العماد في الخريدة فقال الخضم الزاخر والبحر العباب ذكره
في الخريدة واخاه المهذب قبل ذلك ... الى ان الدين شيركوه في سنة ثلث وستين وخمسمائة كان اسود الجلد سيد البلد اوحد
عصره في الهندسة والرياضيات والعلوم الشرعيات والاداب الشعريات قال القاضي المهذب سنة ... وخمسين وخمسمائة
وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمائة ثم ان القاضي الرشيد فقد كرمه

القاضي الرشيد

السلفي الحافظ في بعض ما لقيه وقال ولي شد الطرز بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة
ثم قتل ظلما وعدوانا في المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى انشدنا الامير عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ
وذكر انه سمعها من القاضي الرشيد المذكور جلت لدي الرزايا بل جلت هممي وهل يضر جلاء الصارم الذكر غيري يغيره عن حسن شيمته
صرف الزمان وما ياتي من الغير لو كانت النار للياقوت محرقة لكان يشتبه الياقوت بالحجر لا تغررن باطماري وقيمتها فانما هي اصداف
على درر ولا تظن خفاء النجم من صغر فالذنب في ذاك محمول على البصر وهذا البيت ماخوذ من قول المعري والنجم تستصغر الابصار رؤيته
والذنب للطرف لا للنجم في الصغر وله اذا ما نبت بالحر دار يودها ولم يرتحل عنها فليس بذي حزم وهبها كمثل الروح لم ير بعدها
الحمام على عمد وله لئن خاب ظني في رجائك بعدما ظننت باني قد ظفرت بمنصف فانك قد قلدتني كل منة ملكت بها شكري لدى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب واعلمتني ان ليس في الارض من يفي وكتب اليه الجليس ابن الحباب من ابيات اذ الدهر ...
ما الدهر عندي القاضي الرشيد المذكور ... ارض الشعبة ... بالي المحط في ارض قحطان وملكت
لي ... على اسوان وان حملت ... الم ... اعادي ... تنوح ... في اليم
منتمي آل غسان والغساني بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غسان وهي قبيلة كبيرة من الازد
غسان وهو ماء نزلوا عليه فنسبوا اليه والاسواني بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى اسوان وهي
بلدة بصعيد مصر وقال السمعاني هي بفتح الهمزة والصحيح هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر
نفع النسبة **ابو العباس** احمد بن ابي القاسم عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمي المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس
كان من الادباء وله ديوان شعر جيد وله قصيدة يمدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوي المعروف بوالي دمياط التي اولها
قل للحبيب اطلت صدك وجعلت قلبي ... وكذا ... ان تبت ان سلوا زاد قلبي نحو عندك ... اخلفت ... زيارة الطيف منك ... وعدك
وانا عليك كما عهدت وان نقضت على عهدك احرقت بنار الحيف ... ونهد ... البك شهدك
انظر ... ام ... القاح الحاجي ... ام ... المشرق ...
لا والذي جعل الهوى مولاي حتى صرت عبدك بابي ... مالطفه علينا ... الهوى ان لي عزمان ...
وهي قصيدة جيدة يقتصر منها على هذا القدر خوفا من الاطالة وذكره العماد في الخريدة فقال فقيه مالكي المذهب له يد في علوم الادب
والادب ومن شعره ... وانا المعتزون ... هل يعرفني ...
يعني ... فوق ... ابن جلا ما الدعا ... الى قول الشاعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وذكر
ايضا في السيل فقال ... الفقهاء بمصر ... القاضي الفاضل ... وجدت قصيدة كتبها ...
... هل من سبيل الى ... ما ... ولا ... قلبي وهو يحترق ...
قطرس ... الذكر بالبلاد وامتدح الناس واستجدى بشعره وتوفي في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستمائة
بمدينة قوص وقد ناهز ستين سنة من عمره رحمه الله واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم بن عدي واسمه مالك
وهو اخو جذام واسم جذام عمرو بن عدي وكانا قد تشاجرا فلطم عمرو مالكا اي لطمه فضرب مالك عمرا بيده فجذمها اي قطعها فسمي
مالك لخما وسمي عمرو جذاما والمالكي النسب ... واما القطرسي بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة
كنت عنها كثيرا فلم اقف لها على حقيقة غير انه كان من اهل مصر ثم اخبرني بها ... الاتي ذكره الكاتب ان ... هذه النسبة الى
جد قطرس وكان صاحبه ... تقي الدين عمر صاحب حماة الاتي ذكره ان شاء الله وان كان ...
فاضلا ومات في الناس ... العشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة وقد ناهز ستين سنة ولم يشعر ...

القطرسي

السبتي

بن الحافظ السلفي وغيرهم ومن جملة ما روي عنه بيتا اللبلي دهرية علام بعلم المنانة وذي حيه موجي يوجه مهندس لموت بي كل
يوم وابعث يحيط باشكال الملاحة وجهه كان به اقليدس تاعدت فعارضه خط استواء وخاله بنقطة والصدغ شكل ثلث
ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدي ابن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي كان عابدا صالحا تارك الدنيا في حياة ابيه
مع القدرة ولم يتعلق بشي من امورها واثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتي لانه كان يكتسب يوم السبت شيئا
ينفقه في بقية الاسبوع للاشتغال بالعبادة فعرف بذلك ولم يزل على هذا الحال الى ان توفي سنة اربع وثمانين ومائة قبل موت ابيه
رحمهما الله واخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكر ابن الجوزي في شذور العقود وفي صفة الصفوة وهو مذكور في كتاب

ابن العريف

الاوابين وفي المنتظم ايضا ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطا الله الصنهاجي المري المعروف بابن العريف كان من كبار
الصالحين والاوليا المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن في
طريقهم ايضا ومن شعره شدوا المطي وقد نالوا المنى بمنى وكلهم بأليم الشوق قد باحا سارت ركائبهم تندى روائحها طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا
نسيم قبر النبي المصطفى لهم روح اذا شربوا من ذكره راحا يا واصلين الى المختار من مضر زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا انا اقمنا
على عذر وعن قدر ومن اقام على عذر كمن راحا وذكره القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة في اشياء من
العلوم وعناية بالقراءات وجمع الروايات واهتمام بطرقها وحملتها وكان العباد واهل الزهد يألفونه ويحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلاء
انه رأى بخطه فصلا في ابي محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف الثقفي
شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع في الايمة المتقدمين والمتاخرين ولم يكن يسلم منه احد وكان مولده يوم الاحد ثاني
جمادى الاولى سنة ثمانين واربعمائة وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله وكان قد سعي
به الى صاحب مراكش فاحضره اليها فمات في الطريق واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذي استدعاه هو علي

ابن الحطيئة

بن يوسف بن تاشفين الذي ذكرته في ترجمة ابيه يوسف ابو العباس احمد بن عبد الله بن الحطيئة اللخمي الفاسي من مشاهير الصلحاء
العلماء وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان راسا في القراءات السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الادب وغيرها وكان جيد
الخط حسن الضبط والكتب التي يوجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها ولاتقانها ومولده في الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى
الآخرة سنة ثمان وسبعين واربعمائة بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية ولاهلها فيه اعتقاد كثير لما راوه من صلاحه وكان قد حج
ودخل الشام واستوطن خارج مصر بجامع راشدة وكان لا يقبل لاحد شيئا ولا يرتزق على الاقراء واتفق بمصر مجاعة شديدة فسير اليه جماعة
المصريين وسالوه قبول شيء فامتنع فاجتمع رايهم ان يخطب لخدمته بنتا التي لم يكن يعرف الفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا مرانا بالقاهرة
فتزوجها وسال ان تكون امها معها فاذن في ذلك وكان تصدر بتخفيف الغالب منعه وبقي منفردا بنفسه ولا ياكل من تحته ولم يزل
المحرم سنة ستين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وقبره بها يزار وقد وجدت عليه انسا كثيرا رحمه الله وكان يقول ادركت سنة
الاسلام فاكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشارة الى ان الاسلام لم يزل في ايامه في قوة وازدياد ثم شرع بعد في التقهقر والانحطاط
والحطيئة بضم الحاء المهملة وفتح الطاء وسكون الياء المثناة وبعدها همزة هاء والفاسي بفتح الفاء وبعد الالف سين هذه النسبة الى فاس

ابن الرفاعي

وهي مدينة كبيرة بالمغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلما ابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي
كان رجلا صالحا فقيها شافعيا اصله من المغرب وسكن البطائح بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق كثير من الفقراء واحسنوا الاعتقاد
فيه وتسموا الطائفة المعروفة الرفاعية والبطائحية من الفقراء نسبت اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهي حية والنزول
الى التنانير وهي تضطرم بالنار فيطفئونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء
عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى

الآن وامورهم مشهورة مستفيضة فلا حاجة الى الاطالة فيها وكان الشيخ مع ما كان عليه من الاشتغال بالعبادة شعر ينشده اذا جن ليلي هام
قلبي بذكركم انوح كما ناح الحمام المطوق وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى وتحتي بحار بالاسى تتدفق سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها تفك الاسارى
دونه وهو موثق فلا هو مقتول ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيطلق ولم يزل على تلك الحال الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين
من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ذكره ابن المستوفي في تاريخه في ترجمة عمر السبتي رحمه الله والرفاعي بكسر الراء
وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط اهل بيته وام عبيدة بفتح العين المهملة
وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها هاء والبطائح بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبعد

ابن طولون

الالف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة وهي مشهورة بالعراق الامير ابو العباس
احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور
في مدة اشتغال الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل وكان نائبا عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بحرب صاحب الزنج وكان عادلا
جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحب اهل العلم وكان
له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له الف دينار في كل شهر للصدقة فاتاه وكيله يوما فقال انه تاتيني المراة وعليها الازار
وفي يدها خاتم الذهب فتطلب مني افاعطيها فقال من مد يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كله طائش السيف قال القضاعي يقال
انه احصي من قتله ابن طولون صبرا او من مات في حبسه فكان ثمانية عشر الفا وكان يحفظ القران الكريم ورزق حسن الصوت وكان ادرس
الناس للقران وبنى الجامع المنسوب اليه بين القاهرة ومصر في سنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكاها الفرغاني واتفق
على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار على ما حكاه احمد بن يوسف مؤلف سيرته وكان ابوه مملوكا اهداه نوح بن اسد الساماني عامل
بخارا الى المامون في جملة رقيق حمله اليه في سنة مائتين ومات طولون في سنة اربعين ومائتين وكانت ولادة ولده احمد بسامرا في الثالث
والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر يوم الاربعاء لسبع بقين من شهر رمضان
سنة اربع وخمسين ومائتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين منه وتوفي بها ليلة الاحد لعشر بقين من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بعلة الاسهال
ودفن في تربته بالقرب من الباب المعار للقلعة على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله وطولون بضم الطاء
المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو وبعد الواو نون والساماني بالسين المهملة هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك
السامانية بما وراء النهر وخراسان وسامرا بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها الف مدينة بناها

لبرم

المعتصم بالعراق فوق بغداد ويحكى فيها الجوهري في كتاب الصحاح ست لغات وهذه اللغة احدى تلك الست وهذا موضع استقصا
الست وقد ذكرتها في ترجمة ابراهيم بن المهدي وللامير احمد المذكور مكارم ولده ابو الجيش خمارويه وتزوج الخليفة المعتضد ابنته قطر
الندى بنت خمارويه واسمها اسماء في سنة احدى وثمانين ومائتين وحمل اليها مهرها على ما يجاوز ومع شفيع
الخادم وجلاده ولا بمصر يخطب له بالمنبر وفي هذه السنة ذبح خمارويه بدمشق ذبحه خدمه وحمل الى مصر ودفن بتربة
ابن ثلاثين سنة فاخذ الخدم فقتلوا وصلبوا بدمشق وحملت رؤوسهم الى مصر فنصبت وكان قتله ليلة الاحد لثلاث ليال بقين من ذي القعدة
وكان قد تخلف ولده ابو الجيش ومات قطر الندى بنت خمارويه المذكورة في سنة سبع وثمانين ومائتين وكان خمارويه قد سال المعتضد ان
يزوج ابنته المكتفي بنته قطر الندى فقال المعتضد لا بل انا اتزوجها فحمل صداقها الف الف درهم وقيل كانت من المعتضد واحمها

معز الدولة ابن بويه

وكذا كان ما جهزها به ابوها ولم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هاون ذهبا ابو الحسين احمد بن ابي شجاع بويه بن فناخسرو بن
تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر بن شيركنده بن شيرزيل الاكبر بن شيران شاه بن شيرفنه بن سستان شاه بن سس فرو بن شروزيل بن سسناذر
بن بهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف وبقية النسب معروف في ملوك بني ساسان فلا حاجة

الى الاهواز ابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهو ثالث اخوته وسياتي ذكر الجميع وهو عم عضد الدولة احد ملوك الديلم كان صاحب
العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان في مبدا امره وحداثة سنه
تبعا لاخيه عماد الدولة وكان قد توجه الى كرمان باشارة اخيه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع صاحبها فتركها وسار الى سجستان
من غير حرب فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طائفة من الاكراد قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة شيا من المال
بشرط ان لا يطوا بساطه فلما وصل معز الدولة سيروا اليه وبذلوا القوم والخدمة ثم انه قصد باخذ ايهم على عادتهم فعمل للكتاب عليه
كاتبه بنقض العهد وان يسري اليهم على غفلة ويجتاحوا اموالهم وذخائرهم ففعل معز الدولة ذلك فقصدهم في الليل في طريق ضيق من جبال
فعقدوا له على الطريق في مكان ضيق فلما وصل اليهم بعسكره ثاروا عليهم من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقعت
بمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى واثخن بالضرب في راسه وسائر جسده وسقط بين القتلى ثم سلم بعد ذلك
وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى بغداد من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع و
ثلاثين وثلثمائة في خلافة المستكفي وملكها بلا كلفة وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود ان معز الدولة المذكور كان في اول امره يحمل
الحطب على راسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل امرهم الى ما آل وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلثة وكانت مدة ملكه للعراق احدى وعشرين
واحدى عشر شهرا وتوفي يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى مشهد بني له في مقابر
قريش ومولده في سنة ثلث وثلثمائة ولما حضرته الوفاة اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله ورد كثيرا من المظالم قال ابو الحسين احمد العلوي بينا
انا في داري على دجلة بمشرعة القصب في ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوت هاتف يقول لما بلغت يا ابا الحسين يراد فعلت في الطلب
وانت من حدثان الليالي على عجب ملكت الملك بالردى وانحتت من يد الذهب فالغد اذا معز الدولة قد توفي في تلك الليلة
والتوفي مالك موضعه ولده عز الدولة ابو منصور بختيار وسياتي ذكره وبويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها هاء ساكنة وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو وتمام بفتح
التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحة وبعد الالف ميم وكان الاخوة الطويل القدر بقية الاجداد وقد ضبطته بخطي فمن نقله
فليتقيد على هذه الصورة وهو صحيح ابو نصر احمد بن مروان الكردي الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر كان رجلا
سعيدا عالي الهمة حسن السياسة كثير الحزم قويا من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه حكى ابن الازرق في تاريخه انه لم يتفق
ان ابا نصر الدولة ما صادر احدا في ايامه سوى شخص واحد وقصته لا حاجة الى ذكرها وانه لم تفته صلاة الصبح مع تهتكه في انهماكه
في اللذات وانه كان له ثلثمائة وستون جارية يخلو بكل واحدة منهن في ليلة من ليالي السنة فلا تعود النوبة اليها الا في مثل تلك الليلة من العام
الثاني وانه قسم اوقاته فمنها ما ينظر فيه في مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع باهله واقاربه وخلف اولادا كثيرة وقصده
شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدائحه في دواوينهم ومن جملة سعادته انه وزر له وزيران كانا وزيرين لخليفتين احدهما ابو القسم الحسين بن علي
المعروف بابن المغربي صاحب الديوان الشعر والرسائل والتصانيف المشهورة وكان وزر بخليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير ابي نصر المذكور
فوزر له مرتين والاخر فخر الدولة ابن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسياتي ذكرهما ولم يزل على سعادته وقضى اوطاره الى ان
توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين واربعمائة ودفن بجامع المحدثة ثم نقل الى القبة المعروفة بهم
بجامع المحدثة وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة رحمه الله وميافارقين مشهورة فلا حاجة الى ضبطها والمحدثة بضم الميم وسكون
الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة وبعدها ما اسنده ... بكسر السين المهملة والذال المعجمة وبعدها الالف شين
ابانه في الضريبة على ثلاث دعائم ابو القسم احمد الملقب المستعلي بن المستنصر ابن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن
القائم بن المهدي عبيد الله وسياتي تتمة النسب عند ذكر المهدي في حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ولي الامر بعد ابيه المستنصر

ابن مروان الكردي

المستعلي ابن

والشامية في ايام اختلاف دولتهم وضعف امرهم وانقطعت عن اكثر مدن الشام علتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج
خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية في ذي القعدة سنة تسعين واربعمائة وتسلموها في تاسع عشر رجب سنة احدى
وتسعين واخذوا معرة النعمان في سنة اثنتين وتسعين واخذوا البيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد اقاموا عليه
نيفا واربعين يوما قبل اخذه وكان اخذه ضحى يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة اسبوع وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الفا
واخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا يضبط وصف وانزعج المسلمون في جميع بلاد الاسلام بسبب اخذه غاية الانزعاج وسياتي
طرف من هذه الواقعة في ترجمة الافضل امير الجيوش في حرف الشين وكان الافضل المعروف بامير الجيوش قد ملكه من سكمان وايلغازي
اولاد ارتق وتوفي يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وتسعين والله اعلم
لا فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان في يد الارتقية لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل في ايامه فملكوا حيفا
في شوال سنة ثلث وتسعين واربعمائة وقيسارية في سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلي مع الافضل حكم في ايامه وهو اخو نزار
ونزار هو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من امره ما قد ذكرته والشرح يطول وكانت ولادة المستعلي لثمان
بقين من المحرم سنة سبع وستين واربعمائة بالقاهرة وتوفي في السابع عشر من ذي الحجة سنة سبع وتسعين واربعمائة وقيل في بعض شهور الثلث
لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى ابو العباس احمد بن الامير سيف الدين ابي الحسن علي بن احمد بن ابي الهيجا
بن عبد الله بن ابي الخليل بن مرزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه
كان اميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان عالي الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا ابي النفس تهابه الملوك وله
وقائع مشهورة في الخروج عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من امراء الدولة الصلاحية فان والده في حياته كانت نابلس اقطاعا له وارصدت منها
صلاح الدين رحمه الله الثلث لمصالح بيت المقدس واقطع ولده عماد الدين باقيها ولم يزل عالي الجاه وافر الحرمة الى ان صدر منه في سنة
دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك في ترجمة الملك الكامل فانتقل من الديار المصرية الى ان حصل في حبس بين الموصل
وتحامل القضية مشهورة وسلم الامير بدر الدين لؤلؤ اتابك صاحب الموصل ولم يزل يخدعه ويلاطفه الى ان ادخله للانقياد وحلف له على
ذلك فانتقل الى الموصل فاقام بها قليلا ثم قبض عليه وكان ذلك في سنة سبع عشرة وستمائة وارسله الى الملك الاشرف مظفر الدين ابن
ابي الملك العادل فلما قبض عليه سيره الى قلعة فانه خرج في هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف في قلعة حران ومكث على
هذه الحالة الى ان توفي في الاعتقال في شهر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وستمائة وحبست على باب مدينة راس العين
حران اليها ودفنته بها رحمه الله تعالى ورايت بين فضلاء لما كان في السجن كتب اليه بعض الادباء دوبيت وهو يا احمد ما زلت عماد الدين
يا انجب من امسك رمحا بيمين لا تياس اذا حصلت في سجنهم يوسف قد اقام في السجن سنين وهذا ماخوذ من قول بعضهم من جملة ابيات اتفق
رسول الله يغنى المالك عن الطلاق والاقامة الحبل ... الى الملك ثم ان بعض ... الفاضل القاضي
ان الامير سيف الدين ابا الحسن علي بن احمد الهكاري المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يهني ولابيه ولده عماد الدين
احمد ان يعده امر اصحاب الخبر فكتب القاضي الفاضل جوابا لا اعطى الخبر بالولد الخال التوفيق والشاهد كتاب الله سلا منه في الطرح
فشرتنا بالعزم الطالعة من اثباتها وقوفنا السيرة الباقية في كمالها وانا والد سيف الدين المشطوب وصلاح الدين كان نوفيه ما قرا كتا
لما خاف عليها من الفرنج هو وبها الدين قراقوش الاتي ذكره ولم يزل على حالهم والفرنج قد اخذوها ولما تخلص منها وصل الى السلطان
وهو بالقدس يوم الخميس مستهل جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال ابن شداد دخل على السلطان عنه وصدره ابن اخي الملك
العادل فنهض اليه واعتنقه وسر به سرورا عظيما واخلى المكان وتحدث معه طويلا وكانت وفاة والده يوم الخميس سادس عشر
شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بنابلس رحمه الله تعالى هكذا ذكره العماد الاصفهاني في كتاب البرق الشامي وقال بها الدين ابن شداد

ابن المشطوب

في كتاب مسير صلاح الدين انه توفي ليلة الاحد ثالث عشرين شوال من السنة المذكورة بالقدس ودفن في داره بعد ان صلي عليه في المسجد الاقصى
ولم يكن في الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه في المنزلة وعلو الرتبة وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك محمولا عليه عندهم لا
يشاركه فيه غيره ورايت بخط القاضي الفاضل وورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد
الثاني والعشرين من شوال من السنة بالقدس ويخرج يوم وفاته نابلس وعبرتها ثلثماية الف دينار وذلك بعد خلاصه من الاسر وادائه
خمسين الف دينار ناصرية في قطيعته وكان بين خلاصه من الاسر وحضور اجله دون ماية يوم فسبحان الحي الذي لا يموت ونفذ مرسوما
فرحم الله ما علمه اليوم واما الامير عماد الدين احمد المذكور فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستماية بقلعة
الموصل ودفن بها في مسجد هناك وعمره مقدار ستين سنة رحمه الله. **ابو العباس** احمد بن عبد الله بن شعبان بن محمد بن جابر بن

صلاح الدين

قحطان الاربلي الملقب صلاح الدين هو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغير
عليه واعتقله مدة فلما افرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام فاتصل بالملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت
حاله عنده فلما توفي الملك المغيث انتقل الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فتقدمت عنده منزلته ووصل منه الى ما لم
يصل اليه غيره واختص به فجعله اميرا وكان الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركة حسنة بلغني انه كان يحفظ الخلاصة في الفقه
للامام الغزالي وله نظم حسن ودوبيت رائق وسعد عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله في الجب سنة ثمان عشرة وستماية
وهو بالمنصورة قبالة الفرنج وسيره الى القلعة بالقاهرة ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه على هذا الحال الى شهر ربيع الاخر سنة ثلث
وعشرين وستماية فعمل الصلاح دوبيت واملاه على بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وسال لمن هذا فقيل للصلاح
فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور ما امر تجنبك على الصب خفي افنيت زماني بالاسى والاسف ؛ ماذا غضب بعد ذنوب ولقد
بالغت وما اردت الا تلفي . وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله اصبح ما بت انت المحبوب مالي ذنب بل كلفك بي ذنب
هل يحج بالوصال في ليلتنا يحلو اصداء القلب وتعفو ذنب فلما خرج عادت مكانته عنده الى احسن ما كانت عليه وكان الملك
الكامل قد تغير على بعض اخوته وهو الملك الفائز ابرهيم بن الملك العادل فدخل على الصلاح وساله ان يصلح امره مع الملك الكامل
فكتب الصلاح اليه وشرط صاحب معه ان يكن كما قد كان يوسف في الحسن لاخوته ؛ اسوا فعفا الجميل بالعفو وافقرهم وتولاهم وجميله
ثم لما وصل الامبرور صاحب صقلية الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين وستماية بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فاقام عنده
واستحلفه وكتب الى الملك الكامل زعم الملعون الامبرور بانه سلطان ممكن لنا اقول له ؛ شرب اليمين فما يعرف ما كان قبلا كلنا الرحم يمنا له
ومن اشعاره ايضا ما ذرات نخيلك عاطراتهم قطعوا اليك مسافة الاجيال ؛ وصل التبين الى محل ابيهم ومجيزا لا بالزيارة وكتب البهاء
الدين ابن عنين الشاعر الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار المصرية الى صاحبنا عفيف الدين ابي الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم الموصلي ان هذا
الكاتب على يدي رجل الصحبة عليه وعلى اهله ؛ اتلك ما الغيب من الليالي فقد قضت لواسماجاتي ؛ وكيف يخفى من عند الرجا بارض
ما يرى رجا الصلاح وللصلاح المذكور ديوان شعر وبيوت دوبيت وما زال وافر الحرمة عالي المنزلة عند الملوك الى ان قصد الملك
الكامل بلاد الروم ومرض الصلاح مرضه في العسكر بالقرب من السويداء فحمل الى الرها فمات قبل وصوله في خامس عشرين ذي الحجة سنة احدى
وثلاثين وستماية ودفن بظاهر الرها ثم نقل الى القاهرة وكان تنقله في يوم وفاته ستين سنة ثم نقلت رمته على الحرب بمصر في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين
وخمس ماية باربل والاربلي بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل
ابو نصر احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن اله الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني

ابن المستوفي

وسياتي ذكره ان شاء الله كان العزيز المذكور رجلا كبير القدر ولي المناصب الجليلة في الدولة السلجوقية ولم يزل متقدما فيها فاتصل من الخلفا
ومدحه الشعراء واحسن جوائزهم وفيه يقول ابو محمد الحسن بن احمد بن جكينا البغدادي الشاعر المشهور من جملة قصيدة فيقولوا ابالحمى العراق به

لكمال من مال العزيز وضياعه وللقاضي ابي بكر احمد بن علي الارجاني القصيدة ذكر فيها مدائح والابيات الثلاثة المذكورة في ترجمته هي من جملة
قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد يفتخر به كثيرا ويذكره في مواضع من كتبه وكان في اخر امره متولي الخزانة للسلطان محمود بن
محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور تزوج ابنة عمه السلطان سنجر بن ملك شاه فماتت عنده فطالبه
عمه بما خرج معها في جهازها من انواع التحف والغرائب التي لا توجد الا في خزائن الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين ان يشهد بها اذا
طلبها الامكان مطالبا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة اذ ذاك في يد بهروز فقتله بها في شوال
سنة خمس وعشرين وخمس ماية رحمه الله وكان حبسه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الامير نجم الدين ايوب والد السلطان صلاح
الدين واخوه اسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متوليان امرها وانهما دفناه عند الجلجل وذكر ابن اخيه العماد الكاتب
في كتاب الخريدة ان مولده باصبهان سنة اثنتين وسبعين واربع ماية وقيل سنة ست وعشرين وخمس ماية واله بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء
لفظ عجمي معناه بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام على ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة. **ارتق** بن اكسب جد الملوك الارتقية

ارتق ابن اكسب

هو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام مقاتلا فخر الدولة ابي نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بن ملكشاه
نحو سنة ثمان وسبعين واربع ماية وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي الآتي ذكره وكان بها وتوفي في التاريخ المذكور فيه
ثم صار بعده ولداه سكمان وايلغازي ابنا ارتق ولم يزالا بها حتى قصدهما الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش الآتي ذكره بالعساكر من مصر واخذه
منهما في شوال سنة احدى وتسعين واربع ماية ونقلهما الى بلاد الجزيرة الفراتية فملكا بلاد بكر وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده وكان ارتق
ذا عزم وسعادة وجد واجتهاد وتوفي سنة اربع وثمانين واربع ماية رحمه الله وهو بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها
وبعدها قاف واكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها باء موحدة. **ابو الحرث** ارسلان البساسيري بن عبد الله

البساسيري

التركي مقدم الاتراك ببغداد يقال انه مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم وهو الذي خرج على الامام القائم بامر الله ببغداد
وكان قد قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور باسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته الملوك ثم خرج على الامام
القائم واخرجه من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فراح القائم الى امير العرب محيي الدين ابي الحرث مهارش بن المجلي العقيلي صاحب
الحديثة وعانة فآواه واقام بجميع ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرلبك السلجوقي المذكور بعد هذا وقاتل البساسيري المذكور وقتله
وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها في مثل اليوم الذي اخرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غرائب الاتفاق وقصته مشهورة وقتله
عسكر السلطان طغرلبك السلجوقي في بغداد يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وخمسين واربع ماية وطيف براسه في بغداد وصلب
قبالة باب النوبي والبساسيري بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة وبعدها راء هذه النسبة
الى بسا مدينة بفارس يقال لها بالعربية فسا والنسبة اليها بالعربية فسوي ومنها الشيخ ابو علي الفارسي النحوي صاحب الايضاح فيقال له الفسوي واهل
فارس يقولون في النسبة اليها البساسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد ارسلان المذكور من بسا فنسب المملوك اليها واشتهر
بالبساسيري هكذا ذكره السمعاني ونقلت من الادب لابي العباس احمد بن علي بن بابه القاشي وفي هذا اللفظ زيادة لبس في الاصل وانه
بن المجلي في صفر سنة ست وتسعين واربع ماية ومقدار عمره ثمانون سنة وهو مهارش بن المجلي بن عليث بن قبان بن شعيب بن المقلد بن جعفر بن
العقيلي وفيه ستاتي في ترجمة المقلد بن المسيب ان شاء الله. **ابو الحرث** ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن

نور الدين

عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل الملقب بالملك العادل نور الدين وسياتي ذكر جماعة من اهل بيته كل واحد
في موضعه ملك بعد ابيه عز الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الشافعي
رضي الله عنه ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قال ابن الاثير وتوفي في ليلة الاحد التاسع والعشرين
من رجب سنة سبع وستماية في شنان بالشط ظاهر الموصل عند مسجد وكتم موته حتى ادخل الى دار السلطنة بالموصل

ودفن في تربته التي بمدينة المذكورة رحمه الله وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي وقد تقدما
مذكوران في ترجمة جدهما عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي فليطلب منه وقام بالمملكة بعده ولده الملك القاهر كما هو مشروح هناك ابو بكر
ازهر بن سعد السمان الباهلي بالولاء البصري روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه اهل العراق وكان يصحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلي الخلافة
فلما ولي الخلافة اتاه ازهر مهنيا فحجبه المنصور فترصده يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنيا بالامر فقال المنصور اعطوه
الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد الي فمضى وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال ما جاء
بك فقال سمعت انك مريض فجئتك عائدا فقال اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الي فاني قليل الامراض فمضى
وعاد في قابل فقال له في مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء مستجابا فجئت لاتعلمه منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب اني في كل
سنة ادعو الله تعالى بان لا تاتيني وانت تاتي وله وقائع وحكايات مشهورة وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومائة وتوفي سنة ثلاث
ومائتين وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم علم والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون
هذه النسبة الى بيع السمن وحمله والبصري بفتح الباء الموحدة هذه النسبة الى البصرة وهي من اشهر مدن العراق وهي اسلامية بناها عمر
بن الخطاب رضي الله عنه في سنة اربع عشرة للهجرة على يدي عتبة بن غزوان قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب في باب ما تغير من اسماء البلاد البصرة
الحجارة الرخوة واذا اسقطت الهاء منها قلت بصر بكسر الباء واما الحاذق في النسب فيقول بصري الى البصرة الحجارة الرخوة وفي الصحاح ابو المظفر
اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب مؤيد الدولة مجد الدين من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمائهم
وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الادب ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده في جملة من ورد عليها واورد له مقاطيع شعر
وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال العماد بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم فانتقل الى مصر فبقي بها مؤمرا مشارا اليه
بالتعظيم الى ايام ابن رزيك فعاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام بها الى ان ملك السلطان صلاح
الدين دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان في ايام الظافر والوزير يومئذ العادل ابن السلار
فاحسن اليه وقربه [illegible] هو مشروح في ترجمته [illegible] حتى الحجة بحجاب الجنان وكتب عليه [illegible]
بمصر سنة احدى واربعين وخمسمائة [illegible] الحافظ مات سنة اربع واربعين فيكون قد دخل مصر [illegible] واقام بها حتى قتل العادل ابن السلار
لا تحلونا ان حضر هناك وقت قتله والله اعلم وله ديوان شعر في جزءين موجود بايدي الناس ورايته بخطه ونقلت منه [illegible]
[illegible] واعلم بانك ان رجعت اليهم [illegible] الى اهل بيته [illegible]
الناس [illegible] ولد اذا ذكرت [illegible]
[illegible] ضعفا [illegible]
الاسد [illegible] ابن طليب المصري وقد احترقت داره [illegible] الى الاقدار [illegible]
وكان [illegible] هذه الواقعة [illegible] المصري [illegible]
[illegible] ابو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعري الاصل المصري الدار [illegible] ابن صورة والنار فيها
[illegible] فكانما [illegible] وما هو الا [illegible] وابن صورة المذكور هو ابو
الفتوح ناصر بن ابي الحسن علي بن خلف المعروف بابن صورة [illegible] الكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في دهليز داره [illegible]
[illegible] يوم الاحد [illegible] الرؤساء والفضلاء [illegible] الكتب التي تباع ولا يزال [illegible] الى القضاء [illegible]
[illegible] الى الاسكندرية [illegible] سنة سبع وتسعين [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] في الادب [illegible]

يحيى بن عبد العظيم المعروف بابن الجزار المصري لنفسه في بعض ادباء مصر وكان ضخما كبيرا ونظم جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت
اليه ايها السيد الاديب دعاء من محب خال من التكلف انت شيخ تغذيت من النار فكيف ادهنت بالكبريت ونقلت من خط الامير ابي المظفر
اسامة المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتها في الحال وهو معنى غريب يصلح ان يكون لغزا في الضرس وصاحب لا
امل الدهر صحبته يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد لم القه مذ تصاحبنا فحين بدا لناظري افترقنا فرقة الابد وقال العماد الكاتب كنت
اتمنى ابدا لقياه واشيم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة احدى وسبعين وسالته عن مولده فقال يوم الاحد سابع عشرين جمادى الاخرة سنة
ثمان وثمانين واربعمائة بقلعة شيزر وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله
ودفن من الغد بسفح جبل قاسيون ودخلت تربته وهي على جانب نهر يزيد الشمالي وقرات عنده شيئا من القران وترحمت عليه وتوفي
والده ابو اسامة مرشد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة رحمه الله وشيزر بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
زاي مفتوحة ثم راء قلعة بالقرب من حماة وهي معروفة بهم وسياتي ذكرها في ترجمة جدهم علي بن منقذ ابو يعقوب
اسحق بن ابي الحسن ابرهيم بن مخلد بن ابرهيم بن عبد الله بن مطر بن عبد الله بن غالب بن الوارث بن عبد الله بن عطية بن مرة بن تمام بن
مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع وكان احد
ائمة الاسلام وذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي رضي الله عنه وعده البيهقي في اصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي فلما عرف فضله
نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه اسحق عندنا امام من ائمة المسلمين وما عبر الجسر افقه من اسحق وقال اسحق احفظ
سبعين الف حديث واذاكر بمائة الف حديث وما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته وكان قد رحل الى الحجاز والعراق
واليمن والشام وسمع من سفين بن عيينة ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي وكانت ولادته سنة احدى وستين وقيل
سنة ست وستين ومائة وسكن في اخر عمره نيسابور وتوفي بها ليلة الخميس وقيل الاحد نصف شعبان سنة ثمان وثلاثين
ومائتين وقيل سنة سبع وثلثين رحمه الله وراهويه بفتح الراء وبعدها الف وهاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة ساكنة وبعدها هاء ساكنة ولقب
ابيه ابو الحسن ابرهيم بهذا اللقب لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد فكانه وجد في الطريق وقيل فيه ايضا
راهويه بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء قال اسحق المذكور قال لي عبد الله بن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره
ان يقال لك هذا قلت اعلم ايها الامير ان ابي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره هذا واما انا فلست
اكرهه والحنظلي بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وفتح اللام وبعدها الياء والحنظلي بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء
وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك بطن من تميم والمروزي قد تقدم القول فيه في الروذي ابو عمرو اسحق بن مرار
الشيباني النحوي اللغوي هو من رمادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالي وجاور شيبان لتاديب فيها فنسب اليها وهو من الائمة الاعلام
في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور معروف والذي قصر به عند عامة اهل
العلم انه كان يشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيد القسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب
اصلاح المنطق وقال في حقه عاش مائة وثماني عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتاب مني وانا اذ ذاك صبي آخذ
عنه واكتب من كتبه وقال ابو [illegible] مات اسحق في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية وابرهيم النديم الموصلي سنة ثلث عشرة ومائتين
ببغداد وعمره مائة وعشر سنين وهو الاصح رحمه الله وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات
وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلاث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النحلة وكتاب الابل وكتاب خلق
الانسان وكان يقرأ دواوين الشعراء على المفضل الضبي وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب وقال ابنه عمرو لما
جمع اشعار العرب كانت نيفا وثمانين قبيلة وكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفا

ازهر السمان
ابن منقذ
ابن راهويه
اسحق الشيباني

اسحق النديم

محففا عطفة ويراد كسر الميم وبعدها الف ان جمها الف والشيا في قد تقدم القول فيه وقتل بعقبي يوم الشعانين سنة عشر والله اعلم **ابو**
محمد اسحق بن ابرهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمي بالولا الارجاني الاصل المعروف بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر ابيه
والكلام في نسبه فاغنى عن الاعادة وكان من ندما الخلفا وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وكان من العلما
باللغة والاشعار واخبار الشعرا وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري والزبير بن بكار وغيرهما وكان له طلب في الحديث
والفقه وعلم الكلام وذكر صاحبنا عماد الدين ابو المجد اسمعيل بن باطيش الموصلي في كتابه الذي سماه التمييز والفصل ان اسحق الموصلي كان مليح
المحاورة مطبوعا فاضلا كتب الحديث عن سفين بن عيينة ومالك بن انس وهشيم بن بشير وابي معوية الضرير واخذ الادب عن الاصمعي وابي
عبيدة وبرع في علم الغناء واشعره وغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفا يكرمونه ويقربونه وكان المامون يقول لولا ما سبق على السنة الناس
واشتهر بالغناء لوليته القضا لكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه مع انه اشهرها مالا ولم يكن له فيه نظير وله نظم جيد وديوان شعر
فمن ذلك ما كتبه الى هرون الرشيد وامرته بالبخل قلت لها اقصري فذلك شي ما اليه سبيل : ارى الناس خلان الجواد ولا ارى بخيلا له
في العالمين خليل : ومن خير حالات الفتى لو علمته اذا نال شيا ان يكون ينيل : عطائي عطاء المكثرين تكرما ومالي كما قد تعلمين قليل : وكيف
اخاف الفقر او احرم الغنى وراي امير المومنين جميل وكان كثير الكتب حتى قال ابو العباس ثعلب رايت لاسحق الموصلي الف جزو من لغات
العرب كلها سماعه ومارايت اللغة في منزل احد قط اكثر منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابي ونقل من حكاياته انه قال كان لنا
جار يعرف بابي حفص ويلقب باللوطي فمرض جار له فعاده فقال له كيف تجدك اما تعرفني فقال له المريض بصوت ضعيف بلى انت ابو حفص اللوطي
فقال له تجاوزت حد المعرفة لا رفع الله جنبك وكان المعتصم يقول ما غنا لي اسحق بن ابرهيم قط الا خيل الي انه قد زيد في ملكي واخباره
كثيرة وكان قد عمي في اخر عمره قبل موته بسنتين ومولده في سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الشافعي رضي الله عنه كما ياتي في
موضعه وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلثين ومائتين وقيل توفي يوم الخميس لخمس خلون من ذي الحجة سنة خمس وثلثين
رحمه الله تعالى ورثاه بعض اصحابه بقوله اصبح اللهو تحت عفر التراب ثاويا في محلة الاحباب : اذ مضى الموصلي واقفرت الانس وبعث شاهد
الاطراب : بكت الملهيات حزنا عليه وبكاه الهوى وصفو الشراب : وبكت له المجالس حتى رحم العود عبرة المضراب : وقيل ان هذه المرثية
في ابيه ابرهيم والاول اصح **ابو يعقوب** اسحق بن حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان اوحد عصره في علم الطب
وله ولابيه المصنفات المفيدة في الطب وسياتي ذكر ابيه ان شا الله تعالى وكانت وفاته في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وقيل سنة
تسعين ومائتين والعبادي بكسر العين المهملة وفتح البا الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من
قبايل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبي في تفسيره في سورة
المومنين في قوله تعالى فقالوا انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون اي مطيعون متذللون والعرب تسمي كل من دان لملك عابدا له ومن
ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا اهل طاعة لملوك العجم والحيرة بكسر الحا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وبعدها
ها مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب بناها عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر وهي بظاهر الكوفة بناها قبل
عمرو بن الجيقر الابرش الازدي صاحب الزبا وخربت الحيرة وبنيت الكوفة في الاسلام على ظاهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن
الخطاب رضي الله عنه **ابو الفتح** اسعد بن ابي نصر بن ابي الفضل الميهني الفقيه الشافعي الملقب مجد الدين صاحب الطريقة المعروفة في الخلاف ذكره
كان اماما مبرزا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك البلاد وشاع فضله ثم ورد الى بغداد وفوض
اليه تدريس المدرسة النظامية مرتين المرة الاولى سنة سبع وخمسماية ثم عزل في ابن عشرين شوال سنة ثلث عشرة والمرة الثانية في سنة سبع عشرة
في شعبان واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل فقال قدم علينا مرو وجد السلطان
محمود السلجوقي رسولا الى ... ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفي بها سنة سبع وعشرين وخمسماية قال السمعاني في الذيل ...

اسحق بن حنين

اسعد الميهني

محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل غزنة يقول كان رضي الله عنه الامام ابي سعد الميهني ابو عمرو بهمذان قال كنا في بيت ماورد بخلد فقال اللهم انا
من ها هنا اخرجنا فوقفت على الباب فسمعت سمعته يطول وتحمد يقول واحرق قلبي ناري طلبت في حب الله وجل بكى مطولا وحمد فبعد
الكلمة الى ان مات رحمه الله ذكر لي هذا ابو عمرو والميهني بكسر الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الها وبعدها نون هذه النسبة الى
ميهنة وهي قرية من قرى خاوران وهي ناحية بين سرخس وابيورد **ابو الفتوح** اسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن محمد
العجلي الاصبهاني الملقب منتجب الدين الفقيه الشافعي الواعظ من الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والنسك والقناعة لا ياكل
الا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما يتقوت به وسمع بلده الحديث على ام ابرهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابي القسم اسمعيل
بن محمد بن الفضيل وغانم بن احمد بن الحسن الجلودي وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمن المعروف بابن البطي
في سنة سبع وخمسين وخمسماية وغيره وعاد الى بلده وعمر ومعمرا واشتهر وصنف عدة تصانيف فمن ذلك كتاب شرح مشكلات الوجيز
والوسيط للغزالي وكلامه في المواضع المشكلة من الكتابين وتقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد
في الفتوى باصبهان وكان مولده في احد الربيعين سنة اربع وقيل خمس عشرة وخمسماية باصبهان وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين
من صفر سنة ستماية رحمه الله والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة
القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن ابي مليح مماتي المعروف بابن مماتي
الحديث والفقه والوزيرين ... ابن ابي قدامة بن ابي مليح مماتي المصري الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضايل
وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر رايته بخطه ونقلت منه مقاطيع
فمن ذلك قوله تعاتبني وتنهى عن امور سبيل الناس ان ينهوك عنها : اتقدر ان تكون كمثل عيني وحقك ما علي اضر منها : وله من قصيدة
طويلة في بخيل يحكي نهر بن ماقي الارض من يحكيهما الا : يحكي في خلقه زرافية القاطه بردا وله من جملة قصيدة طويلة يمدح لبس اسنى الليل لي
يرق على الضيف ان اطال الى يخاطب : ومات من جنوا الى ضيافة لانهم لم يزل بالباب ولمر غلام يعزي ... : انا صيف احدث الحجج
عجبا يعربه من طرفه : علامه الناسب في لفظه واحرف العلة في طرفه : وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة
واورد له عدة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه الخطير وذكر كثيرا من شعره من ذلك قوله في كتمان السر والغرفة واكثر الشرحى من عباد المالنكر
من غير نسيان : ولذا الذنان السافي لمن يعلم حيث بسر الذي قد كان اخاه وقال العنيه بالقاهرة متولي ديوان جيش للملك الناصر صلاح الدين
هو وجماعة نصارى فاسلموا في ابتدا الملك الصلاحي وكان ابو الخطاب بن دحية المعروف ذي النسبين عند وصوله الى مدينة اربل
وراى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين ابن زين الدين رحمه الله تعالى بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم حسبما هو مشروح
في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه التنوير في مولد السراج المنير وفي اخر الكتاب قصيدة طويلة يمدح بها
مظفر الدين اولها لولا الوشاة وهم اعداؤنا ما وهموا وقرا الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شهور سنة
ست وعشرين وستماية والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رايت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوبة الى الاسعد بن مماتي المذكور فقلت لعل الناقل
غلط ثم بعد ذلك رايتها في ديوان الاسعد بجملتها يمدح بها السلطان الملك الكامل يقوي الظن ان القصيدة وكان ابا البركات ابن المستوفي
هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال انشدنيه عن مخضي قوله فيها فلعله من نظما حمادي كنه اليوم فالبارحة يافتك
لعله نقل قوله يسمى باسما الشهور فكم جمادي وما ضر عليه اليوم فالبارحة وقال هذا اوردته ... مناري منذي الى السعد
للاسعد المذكور فانها لو كانت لابي الخطاب لما توقف في الجواب وايضا فان الشاب العفيف الحاجب لم يكن في تلك السنة في بلاد
المذكور توفي في هذه السنة كما سياتي في موضعه فيكون انه لا يعلق له بالدولة العادلية فالجمل فالله اعلم ايهما كان والاسعد المذكور
قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر ... اسحقا ... بحلب لائذا بالجناب السلطاني الملك الظاهر فلقيها

اسعد العجلي

ابن مماتي

حتى توفي يوم الاحد ... الاول سنة ست وستماية وعمره اثنان وستون سنة رحمه الله ودفن في المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق
بالقرب من تربة الشيخ علي الهروي ومينا بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف مقصورة ... بفتح الميمين وبينهما
مثلثة وهي الثانية وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وهو لقب ابي ملح الملكي وكان ضرابا وانما قيل له ذلك لانه وقع في خبر
عظيم وكان كبير الشفقة ... الاطعام وخصوصا الصغار المساكين يحكى انه اذا رآهم ناداهم كل واحد منهم ... هكذا اخبرني الشيخ
الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري رحمه الله ... في عقب هذا القول مرثية فيه وقال الا طرق هذين البيتين لابي تمام
مكتسب المجد ... مكاسب المكرمات وكيف ... من ذا او مل الوارث بعده ...

البهاء السنجاري

ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن سوار بن عبد الله بن رافع بن ربيعة بن عمار السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الملقب بهاء الدين
الشاعر المعروف بالبهاء كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوائزهم وطاف
البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير يغني بين الناس بوجه خاص بهذه مقاطيع ولم اقف له على ديوان ولا ادري هل دون شعره ام لا ووجدت
له بخزانة التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد كبير ومن جملة شعره قصيدته التي يمدح بها القاضي كمال الدين ابن الشهرزوري واولها
وهواك ما خطر السلو بباله | ولانت اعلم في الغرام بحاله | ومتى وشى واش اليك بانه | سال هواك فذاك من عذاله | او ليس للكلف المعنى شاهد
من حاله يغنيك عن تسآله | جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله | افزلة سبقت له ام خلة مالوفة من تيهه ودلاله
يا للعجائب من اسير دأبه يفدي الطليق بنفسه وبماله | بابي واي بل الخلائق لابتلى بالدمع ... وبان من ... الشيبة والصبى خرقه
معاطفه ولطيف دلاله | تبري الخواطر رقة ... حسنه فكاد ... وكفاه عين كماله في نفسه وكفى كمال الدين عين كماله
كتب العذار على صحيفة خده نونا واعجمها بنقطة خاله | ... كليل صدوده ... كبره وصاله ولولا خوف الاطالة لذكرتها
جميعا وله من جملة قصيدة ... حسن الشمائل فاز الا الحافظ بظاعن ومقيم | وقف الرجوع على ... من حمى او ربه

وله هب نسيمات الصبى ... تفاح منها العنبر الاشهب | فلك ... بوادي الغضا ... النفس الطيب | وكان البهاء صاحب ... فانقطع
عنه ... فكتب صاحبه اليه ... الجوهري لا نزور من ... في كل شهر عشر يوم ولا يرده عليه | فاحتاله الهلال في الشهر يوم ولا
العذر اليه فكتب اليه بها الذي اذا احتفت من ... ولا تعف منه ملالا | وكذا الشمس تطلع كل يوم ولا تلتقي ثانيته هلالا

وله ... على ... كاد للشعر ... اخرها الاخر ... وله من جملة قصيدة في وصف الجمر كانت تطير بقصدها
بها ... البال التي ... الحب ... وكرم ... كتاب ... ومن العجايب
بحر الجود راكب | وامن من ظماه ولكن من عادة البحر العجايب وله اشيا حسنة وكانت ولادته سنة ثلاث وخمسين وخمس ماية وتوفي في
سنة اثنتين وعشرين وستماية بسنجار رحمه الله تعالى

المزني

ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق ... المزني
صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان من اهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين
واعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتبا كثيرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب
في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسالة واودعها مختصره قام الى المحراب
وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس ابن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذرا لم تفتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي
رضي الله عنه وعلى منواله رتبوا وبكلامه فسروا وشرحوا ولما وصل القاضي بكار بن قتيبة الى مصر ... بعضهم جاها من بغداد وكان حنفي المذهب
توقع للاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق فاجتمعا يوما في صلاة جنازة فقال القاضي بكار لاحد اصحابه سل المزني شيئا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك
الشخص يا ابا ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله ايضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد من العلماء الى
ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة الاحاديث في التحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من

القاطعة وكان في غاية الورع ومن احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون
السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلاة في جماعة صلاها منفردا خمسا وعشرين صلاة استدراكا لفضيلة الجماعة
مستندا في ذلك الى قول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين درجة ومناقبه كثيرة وتوفي لست
بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله
تعالى والمزني بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة

ابو العتاهية

ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب الانبار
ونشا بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار فقيل له الجرار واشتهر بمحبة عتبة جارية الامام المهدي واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله فيها
اعلمت عتبة انني منها على شرف مطل | وشكوت ما القى اليها والمدامع تستهل | حتى اذا برمت بما اشكو كما يشكو الاقل | قالت فاي
الناس يعلم ما تقول فقلت كل | وكتب الى المهدي يعرض بطلبها منه | نفسي بشي من الدنيا معلقة | الله والقايم المهدي يكفيها | اني لايآس منها ثم
يطمعني فيها احتقارك للدنيا وما فيها | وقال ابو العباس المبرد في الكامل ان ابا العتاهية كان قد استاذن في ان يطلق له ان يهدي الى
امير المؤمنين في النيروز والمهرجان فاهدى اليه في احدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في حواشيه هذين البيتين
وذكر انه هم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي تدفعني الى قبيح المنظر بايع جرار ومكتسب بالعشق فاعفاها
فقال املؤوا البرنية مالا فقال للكتاب ... دنانير ... ولكن ان شاء اعطيناه دراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف
في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اضرب عن ذكرها صفحا ومن شعره
ان المطايا تشتكيك لانها تطوي اليك سباسبا ورمالا | فاذا وردن بنا وردن مخفة واذا صدرن بنا صدرن ثقالا | قال اشجع السلمي
الشاعر اذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه فدخلنا فامر بالجلوس فاتفق ان جلس بجنبي بشار بن برد فسكت المهدي فسكت الناس فسمع
بشار حسا فقال لي من هذا فقلت ابو العتاهية فقال اتراه ينشد في هذا المحفل فقلت احسبه سيفعل قال فامره المهدي ان ينشد فانشد
الا ما لسيدتي ما لها | ادلا فاحمل ادلالها | قال فنخسني بشار بمرفقه وقال ويحك ارأيت اجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر في مثل هذا
الموضع حتى بلغ الى قوله | اتته الخلافة منقادة | اليه تجرر اذيالها | فلم تك تصلح الا له | ولم يك يصلح الا لها | ولو رامها احد غيره | لزلزلت الارض زلزالها
فقال بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال اشجع فوالله ما انصرف احد عن ذلك المجلس بجايزة غير ابي العتاهية
وله في الزهد اشعار كثيرة وهو من مقدمي المولدين في طبقة بشار بن برد وابي نواس وتلك الطبقة وشعره كثير وكانت ولادته في سنة
ثلاثين ومائة وتوفي سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله ولما حضرته
الوفاة قال اشتهي ان يجي مخارق المغني ويغني عند راسي هذين البيتين وهي له من جملة ابيات | اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي | فان
عزاء الباكيات قليل | سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي | ويحدث بعدي للخليل خليل | ... تكون لجوع الموت
... ويحكى انه لقي يوما ابا نواس فقال له كم تعمل في يوم من الشعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكني اعمل
المائة والمائتين في اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك يا عتب ما لي ولك يا ليتني لم ارك ولو اردت مثل هذا الالف والالفين
لقدرت عليه وانا اعمل مثل قولي من كف ذات حر في زي ذي ذكر لها محبان لوطي وزناء ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر وحكاياته
كثيرة والعنزي بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاي هذه النسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة والعيني بفتح العين المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة اولا ومن شعر ابي العتاهية في المهدي يا اخوتي ان الهوى
قاتلي فيسروا الاكفان من عاجل | ولا تلوموا في اتباع الهوى | فانني في شغل شاغل | عيني على عتبة منهلة | بدمعها المنسكب السايل
يا من راى قبلي قتيلا بكى | من شدة الوجد على القاتل | بسطت كفي نحوكم سائلا | ماذا تردون على السائل | ان لم تنيلوا فقولوا الرد اجملا بدلا

اوكم تجرعه منه فتوى الى قابل ولد وقال ولو انك كنت خلفت كلا وهل يبكي من الجزع الجليد ولكني اصاب سويداء قلبي عود بعد فقدك من
جليد وقال ولما الدمع سواه اكثر مقلتيك اصابه عود وكان ابو العتاهية قد ترك قول الشعر فلما امتنع من قول امر المهدي بحبسه
في حبس الجرائم فلما دخلته دهشت ورايت منظرا هالني فطلبت موضعا آوي اليه فاذا انا برجل حسن البزة والوجه فقصدته وجلست من غير سلام
لما انا فيه من الجزع والحيرة فمكثت كذلك واذا الرجل ينشد تعودت مس الضر حتى الفته واسلمني حسن العزاء الى الصبر وصيرني ياسي من
الناس راجيا لحسن صنيع الله من حيث لا ادري قال فاستحسنت البيتين وتبركت بهما فقلت له تفضل اعزك الله علي باعادتهما فقال
يا اسمعيل ويحك ما اسوا ادبك واقل عقلك دخلت فلم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم ثم سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك
خيرا ولا ادبا ولا معاشا الا منه فطفقت تستنشدني مبتديا وما كان بيننا مودة توجب بسط القبض فيما ابانك فقلت
اعذرني فدون ما انا فيه يدهش قال وفيم انت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم ولا بد ان تقوله فتطلق وانا ادعى الساعة في
فاطلب بعيسى بن زيد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دللت عليه لقيت الله تعالى بدمه والا قتلت فانا اولى بالحيرة منك وها
انت ترى صبري واحتسابي فقلت يكفيك الله عز وجل وخجلت منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمعهما ثم اعادهما مرارا حتى
حفظتهما ثم دعي به وبي فقلت له من انت اعزك الله فقال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال
للرجل اين عيسى بن زيد فقال وما يدريني اين عيسى بن زيد طلبته فهرب منك في البلاد وحبستني فمن اين اقف على خبره فقال متى كان متواريا
واين اخر عهدك به وعند من لقيته فقال مذ توارى ما عرفت له خبرا قال والله لتدلن عليه او لاضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك
لا ادلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقى الله ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه فامر بضرب عنقه
فضربت عنقه ثم دعاني وقال اتقول الشعر او الحقك به فقلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت ونقل هذا القاضي ابو علي التنوخي في الفرج بعد الشدة

القالي

زيادة بيت ثالث اذا انا لم اقبل من الدهر كل ما تكرهت منه طال عتبي على الدهر **ابو علي** اسمعيل بن القسم بن عيذون بن هرون
بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي مولى عبد الملك بن مروان كان احفظ اهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين اخذ
الادب عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر بن الانباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي
صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناه على حروف المعجم خمسة الاف ورقة
وكتاب المقصور والممدود وكتاب في الابل ونتاجها وكتاب في حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب مقاتل الفرسان
وكتاب شرح فيه القصائد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد وسافر الى بغداد سنة ثلث وثلثمائة واقام بالموصل لسماع الحديث من ابي
يعلى الموصلي ودخل بغداد في سنة خمس وثلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة قاصدا الاندلس
ودخل قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة واستوطنها واملى كتاب الامالي بها واكثر كتبه بها وضعها ولم يزل بها الى ان
مات ومدحه يوسف بن هرون الرمادي المذكور في حرف الياء من هذا الكتاب بقصيدة بديعة ذكرت بعضها هناك فلتطلب ثمة وتوفي
في شهر ربيع الاخر وقيل جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة وصلى عليه ابو عبد الله الجبيري ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة رحمه الله
ومولده في جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين ومائتين بمنازكرد من ديار بكر وانما قيل له القالي لانه سافر الى بغداد مع اهل قالي قلا
الاسلام عليه وعيذون بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة وبعد الواو نون والقالي نسبة الى قالي قلا بفتح
القاف وبعد الالف لام مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم قاف بعدها لام الف وهي من اعمال ديار بكر هكذا قاله السمعاني وفي تاريخ
السلجوقية تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني ان قالي قلا هي ارزن الروم والله اعلم وذكر البلاذري في كتاب البلدان في فتوح
الاسلام في فتوح ارمينية ما مثاله وقد كانت شمشاط والروم ونشبت في بعض الازمنة وكانوا كملوك الطوائف فملك ارمنياقس رجل منهم
ثم مات فملكتها بعده امراته وكانت تسمى قالي فبنت مدينة وسمتها قالي قاله ومعنى ذلك احسان قالي وصورت على باب من ابوابها فاعربت العرب قالي

الصاحب ابن عباد

فقالوا قالي قلا **ابو القسم** اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن عباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني كان نادرة الزمان واعجوبة
العصر في فضائله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة واخذ عن ابي الفضل ابن العميد
وغيرهما وقال ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة
شانه في الجود والكرم وتفرده بالغايات في المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولي تنخفض عن بلوغ ادنى فضائله ومعاليه وجهد
وصفي يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع في وصف بعض محاسنه وطرف من احواله وقال ابو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشا
من الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع افاويق درها وورثها عن ابائه كما قال ابو سعيد الرستمي في حقه ورث
الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد يروي عن العباس عباد وزارته واسمعيل عن عباد وهو اول من لقب بالصاحب
من الوزراء لانه كان صحب ابا الفضل ابن العميد ثم اطلق عليه اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده
وكان اولا وزير مؤيد الدولة ابي منصور بويه بن ركن الدولة ابن بويه الديلمي تولى وزارته بعد ابي الفتح علي بن ابي الفضل ابن
العميد الملقب ذي الكفايتين فلما توفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة بجرجان استولى على مملكته اخوه فخر الدولة
ابو الحسن علي فاقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده معظما نافذ الامر وانشده ابو القسم الزعفراني يوما ابياتا نونية من جملتها
ايا من عطاياه تهدي الغنى الى راحتي من ناى او دنا كسوت المقيمين والزائرين كسا لم يخل مثلها ممكنا وحاشية الدار يمشون في صنوف
من الخز الا انا فقال الصاحب قرات في اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل
وحمار وجارية وقال لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل
ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه واجتمع عنده من الشعراء ما لم يجتمع عند
غيره ومدحوه بغرر المدائح وكان حسن الاجوبة رفع الفراشون من دار الضرب اليه رقعة في ظلامة مترجمة بالفراشين فوقع فيها في حديد
بارد وكتب بعضهم اليه رقعة اغار فيها على رسائله وسرق جملة من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا وحبس بعض عماله في مكان
ضيق بجواره ثم صعد يوما الى السطح فاطلع عليه فناداه المحبوس باعلى صوته فاطلع فراه في سواء الجحيم فقال الصاحب اخسؤا فيها ولا تكلمون
ونوادره كثيرة وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة
على جزء متوفر وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الاعياد وفضائل النيروز وكتاب الامامة يذكر فيه تفضيل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ويثبت امامة من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب اسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل بديعة ونظم
جيد فمنه قوله وشادن جماله تقصر عنه صفتي اهوى لتقبيل يدي فقلت قبل شفتي وله في رقة الخمر رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها
فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر ولما نعي كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو علي يقولون لي اودى كثير بن احمد
وذلك رزء على جليل فقلت دعوني والعلا نبكه معا فمثل كثير في الرجال قليل وحكى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي
ان نوح بن منصور احد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة في السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته فكان من جملة اعذاره
اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة الى اربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وفي هذا القدر من اخباره كفاية وكانت ولادته لاربع
عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر
سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصبهان ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دريه وهي عامرة الى الان واولاد ابنته
يتعاهدونها بالتبييض رحمه الله قال ابو القسم بن ابي العلاء الشاعر الاصبهاني رايت في المنام قائلا يقول لي لم لم ترث الصاحب
مع فضلك وشعرك فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدا منها وخفت ان اقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال اجز ما اقوله
قلت قل فقال ثوى الجود والكافي معا في حفيرة فقلت ليانس كل منهما باخيه فقال هما اصطحبا حيين ثم تعانقا فقلت ضجيعين

بقليل ... فقال انا رجل التابوت من يستغفر لهم فقلنا قاما الى يوم القيمة فيه ذكر هذه الابيات في خمسمائة وابيات في الخزانة له
اربعة الخدم بعدها فامر كما كان ... غير الكتاب فانه لما توفي اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج
جنازته وحضر مخدومه المذكور وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة
وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء اياما ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله ابعد ابن عباد يهش الى السرى
اخو امل او يستماح جواد ابى الله الا ان يموتا بموته فما لهما حتى المعاد معاد وتوفي والده ابو الحسن عباد بن العباس في سنة
اربع او خمس وثلثين وثلثمائة وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فناخسرو وابي
المنصور بويه وتوفي فخر الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله ومولده في سنة احدى واربعين وثلثمائة والطالقاني بفتح الطا
المهملة وبعد الالف لام مفتوحة وقاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احداهما بخراسان
والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور اصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان **ابو الطاهر** اسمعيل بن خلف

ابن خلف النحوي

بن سعيد بن عمران الانصاري المقري النحوي الاندلسي كان اماما في علوم الادب متقنا لعلم القران وصنف كتاب العنوان في القراات
وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الشان عليه واختصر كتاب الحجة للشيخ ابي علي الفارسي وذكره ابو القسم ابن بشكوال في كتاب الصلة
واثنى عليه وعدد فضايله ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس الى ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة خمس وخمسين واربعمائة **ابو
الطاهر** اسمعيل بن القايم بن المهدي صاحب افريقية الملقب المنصور ويا في بقية نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين

المنصور العبيدي

وقد تقدم ذكر الشيعي وهو من احفاده بويع المنصور يوم وفاة ابيه القايم على ما يا في ترجمته في حرف الميم وكان ابوه قد ...
ابي يزيد الخارجي عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر الزهد وانه انما قام غضبا لله تعالى ولا يركب غير حمار
ولا يلبس الا الصوف وطمع القايم ما له المنصور وقايع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقايم الا المهدية فاناخ عليها
ابو يزيد وحاصرها فهلك القايم في الحصار فتولى المنصور فاستمر على محاصرته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد
عن المهدية ونزل على سوسة فحاصرها وخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ولم يزل يتبعه الى ان اسره يوم الاحد لخمس
بقين من المحرم سنة ست وثلثين وثلثمائة فمات بعد اسره باربعة ايام من جراح كانت به فامر بسلخه وحشي جلده قطنا وصلبه وبنى مدينة
في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها وكان المنصور شجاعا رابط الجاش فصيحا يرتجل الخطبة وخرج في شهر رمضان سنة
احدى واربعين من المنصورية الى مدينة جلولا ليتنزه بها ومعه حظيته قضيب وكان مغرما بها فانزل الله سبحانه عليهم بردا كثيرا
وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى المنصورية فاعتل بها ومات اكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها
فمات يوم الجمعة اخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمائة
وكانت مدة ملكه سبع سنين وستة ايام رحمه الله وافريقية بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها
وكسر القاف وبعدها ياء مفتوحة ثم هاء وهي اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان رضي الله عنه على يد عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح العامري من فرسان الصحابة رضي الله عنهم **ابو المنصور** اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر

الظافر

الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور قبله بويع الظافر يوم مات ابوه
ابيه وكان اصغر اولاده سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الاغاني وكان يانس الى نصر بن عباس وكان
عباس وزيره فاستدعاه الى داره ليلا ... سرا ... وتلك الدار هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الان
فقتله بها واخفى قتله وقضيته مشهورة وذلك في منتصف المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة ومولده بالقاهرة يوم الاحد منتصف
شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان من احسن الناس صورة والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة

منسوب اليه وهو الذي عمره ووقف عليه شيا كثيرا على ما يقال **ابو عمرو** اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابرهيم القيسي

اشهب المالكي

[illegible] ... الامام الشافعي ... [illegible]

ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري تفقه على الامام مالك رضي الله عنه قال ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه
وبين ابي القسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال ابو جعفر ابن الجزار في تاريخه
سنة اربعين ومائة وتوفي سنة اربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي رضي الله عنه في سلخ
رجب من السنة المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن في القرافة الصغرى وقبره هو مجاور قبر ابي القسم رحمهما الله وقال
ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من انظر اصحاب مالك رضي الله عنه قال الشافعي
رحمه الله ما اخرجت مصر مثل اشهب لولا طيش فيه والله اعلم **ابو عبد الله** اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي

اصبغ المالكي

المصري تفقه بابن القسم وابن وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون فيه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل ولا ابن القسم قال
ولا ابن القسم وقال كان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي والي مصر وتوفي يوم الاحد لاربع بقين
من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة **ابو
سعيد** اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن

اق سنقر

اق سنقر وكان مملوك السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبوزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن الب ارسلان
السلجوقي مدينة حلب في سنة ثمان وسبعين واربعمائة استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه ثم خرج عليه فقصده
تاج الدولة صاحب دمشق فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب شديد فقتل فيه اق سنقر المذكور وذلك في جمادى
الاولى سنة سبع وثمانين واربعمائة ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله ورايت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم
جمعة لقراءة القران الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما برسم عليهم ولده الملك نور الدين محمود الاتي ذكره وسيأتي في ذكر تاج
الدولة تتش خبر اق سنقر المذكور على خلاف هذه الرواية والله اعلم بالصواب والزجاجية بناها ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق
صاحب حلب وكان اولا مدفونا بقرنبيا فلما ملك عماد الدين زنكي حلب نقله الى المدرسة وقرنبيا من حلب كان قبل الصنقر
بها في قبال الجادة وبازا القرية من جهة من جانب الحلب ذكره ياقوت الحموي **ابو سعيد** اق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم

اق سنقر البرسقي

الدولة سيف الدين صاحب الموصل والرحبة وتلك النواحي ملكها بعد اتابك مودود وكان مودود بها وببلاد الشام من جهة
السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي الاتي ذكره فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاخر سنة سبع وخمسمائة وكان
قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه وكان اق سنقر يوميذ شحنة بغداد فلما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى اق سنقر
بالتوجه الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها ثم انه دفع الفرنج عن حلب وتقدم اليها بقوم الحماه
ثم عاد الى الموصل واقام بها الى ان قتل وهو من كبراء الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم قتله الباطنية بجامع الموصل بعد يوم
الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله وملك بعده عماد الدين زنكي بن اق سنقر المذكور قبله كما سياتي في حرف
الزاي والبرسقي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف هذه النسبة لم يذكرها السمعاني ووجدتها الى
برسق وكان من امراء السلطان طغرلبك ابي طالب محمد الاتي ذكره وتقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامراء الكبار وهو الذي
من اعيانها وتوفي في سنة تسع وتسعين واربعمائة ذكره العماد **ابو الصلت** امية بن عبد العزيز ابي الصلت الاندلسي الشاعر كان فاضلا

امية بن ابي الصلت

في علوم الاداب صنف كتابا الذي سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي وكان عارفا بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم
وكان ماهرا في علوم الاوائل واشتغل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر شيا من نظمه
ومن جملة ما ذكر له انا كان اصطحب من تراب ... الادري وكل الخائفين ... والى الى ... العيس ... على ... النوى

واورد له ايضا وقد لامه بالرحيل عاملا انت ضعيف الراي لم انت عاجز فقلت لها ذنبي الى القوم انني لما لم يحوزوه من المجد حايز
وما فاتني شي سوى الحظ وحده واما المعالي فهي عندي غرايز ومن المقطوعات لم ارها في ديوانه وله ايضا جد بقلبي وعبث
مضى وما اكترث واحربي من شادن لعينه ومن نابعث في عقد الصبر نفث يقتل من شاء بعينيه ومن شاء نابث فاي ود لم يخن
واي عهد ما انكث وله دب العذار بخده ثم انثنى عن لثمه فسما البرود الاشنب لا غرو ان خشي الردى في لثمه فالريق سم قاتل والعقرب وله
شربت عاس وجه ما بحرة الكاس من ابي وبعفر فقد الهام من مقلتيه ولونها من وجنتيه وطعمها من ريقه واورد له الخريدة في ترجمة
ابن ابي الشخباء مجيب من طرفك في ضعفه كيف تصيد البطل الاصيدا يفعل فينا وهو في غمده ما يفعل السيف اذا جردا ونظم كثير جيد
وكان قد انتقل في اخر الوقت الى المهدية وتوفي بها يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمس مائة وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين
وقال العماد في الخريدة اعطاني القاضي الفاضل كتابا بخطه في اخرها مكتوب انه توفي يوم الاثنين ثاني المحرم سنة ست وعشرين وخمس
مايه رحمه الله والصحيح الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان ودفن بالمهدية وقيل بالمنستير والداني
ذكرها في ترجمة الشيخ هبه الله البوصيري ونظر ابياتا واوصى ان تكتب على قبره وهي اخر شعر قاله رحمه الله تعالى سكنتك يا دار الفنا مصدقا
باني الى دار البقا اصير واعظم ما في الامر اني صاير الى عادل في الحكم ليس يجور فيا ليت شعري كيف القاه عندها وزادي قليل والذنوب كثير
فان اك مجزيا بذنبي فانني بشر عقاب المذنبين جدير وان يك عفو منه عني ورحمة فثم نعيم دايم وسرور ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز
عبد العزيز خليفتي رب السما عليك بعدي انا قد عهدت اليك ما تدريه فاحفظ فيه عهدي فلين عملت به فانك لا تزال حليف رشد
ولين نكثت فقد ضللت وقد نصحتك كل جهدي

اياس بن معويه

ابو وايله اياس بن معوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رياب بن عبيد بن سواة بن
سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزني وهو اللسن البليغ والالمعي المصيب والمعدود مثلا في الذكاء والفطنة ورايسا
لاهل الفصاحة والرجاحة كان صادق الظن لطيفا في الامور مشهورا بفرط الذكاء واياه عنى الحريري في المقامات بقوله
في المقامة الثانية فاذا المعي يحكي ذكاء اياس وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قد ولاه قضا البصرة وكان لابيه معوية صحبة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل لمعوية بن قرة ابو اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفاني امر دنياي وفرغني لاخرتي وكان اياس احد العقلا
الفضلا الدهاة ويحكى من فطنته انه كان في موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلاث نسوة لا يعرفهن فقال هذه ينبغي
ان تكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذرا فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من اين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع الانسان يده
الا على اعز ما له من الخوف عليه ورايت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها ورايت المرضع قد وضعت يدها على
ثديها فعلمت انها مرضع ورايت العذرا قد وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر ويحكى انه كان في موضع يوم فاعوزهم الماء فسمع نباح كلب فقال
هذا على راس بير فاستقروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كالذي يخرج من بير وكان لحدة ذكايه
وقال اياس في العام الذي مات فيه رايت في المنام كاني وابي على فرسين فجريا معا فلم اسبقه ولم يسبقني وعاش ابي ستا وسبعين
سنة وانا فيها فلما كانت اخر ليلة قال الليلة استكملت عمر ابي فنام فاصبح ميتا وكانت وفاة ابيه معوية سنة
مايه للهجرة رحمه الله تعالى وقال ابو اسحق ابن حفص رايت اياسا في المنام انه لا يعيد له المجرح الضبعه لم يحمد شيخ وعبد شيخ
دت مبيانه في الحرم وخرج شان حتى في سنة اثنتين وعشرين ومايه وراي هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك رضي الله
عنه وقد قارب المائة فقال انس قد رايته هو ذاك وجعل يشير اليه فلا يرونه ونظر اياس الى انس واذا شعرة من حاجبه فمسحها
اياس وسواها بحاجبه ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما اراه واياس بكسر الهمزة وقرة بضم القاف ومزينة قد تقدم
القول عليها

ايوب ابن القريه

ابو سليمان ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج
تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرية الهلالي النمري

جنة وامها خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور في اول الترجمة كان اعرابيا
اميا وهو معدود في جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان في ابتداء امره قد قصد عين التمر وعليها عامل الحجاج بن
يوسف وكان العامل يتغدى كل يوم ويطعم فوقف ابن القرية ببابه فراى الناس يدخلون فقال اين يدخل هولاء قالوا الطعام الامير فدخل
فتغدى وقال اكل يوم يصنع الامير ما ارى فقيل نعم فكان ياتي كل يوم بابه للغداء والعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل
وهو عربي لا يدري ما هو لاجل ذلك اخر طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير اليوم لا يطعم ولا ياكل قالوا اتاه
كتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو فقال ليقرين الامير الكتاب فانا افسره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا
لسنا بليغا فذكر ذلك للوالي فدعا به فلما قرى عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرف جميع ما فيه فقال له افتقدر على جوابه
قال لست اقرا ولا اكتب ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما امليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرا الكتاب على الحجاج راى كلاما غريبا
عرف انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسايل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هي ليست ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما
بعد فقد اتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الي الرجل الذي صدر لك
الكتاب والسلام فقرا العامل الكتاب على ابن القرية وقال له تتوجه نحوه فقال له اقلني قال لا باس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج
فلما دخل عليه قال له ما اسمك قال ايوب قال اسم نبي واظنك امين تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم
يزل يتزايد عجبه الى ان اوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان بعث
الحجاج اليه فلما دخل عليه قال له لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول
قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث كتب الحجاج الى عماله
بالري واصبهان وما والاهما يامرهم ان لا يمر بهم احد من فل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل على
الحجاج قال اخبرني عما اسالك عنه قال سلني عما شيت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز
قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفايهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل
البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن
قال اهل سمع وطاعة ولزوم جماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهوا واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال
اهل باس شديد وشر عتيد وريف كثير وقرى يسير قال اخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما
قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها صباحا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها
جدودا واكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للترات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا واكرمها نجارا وابعدها
اثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها اياما قال فتميم قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر بن
وايل قال اثبتها صفوفا واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل
عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحروب ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها قال
فبلحرث قال رعاة للقديم حماة عن الحريم قال فعك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا
ويضرمون الاعدا سعرا قال فغسان قال اكرم العرب احسابا واثبتها انسابا قال فاي العرب في الجاهلية كانت امنع ان تضام
قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاوها ونحن عزهم لا يرام انتزاعها في بلد حماه الله فمنع جارها قال اخبرني عن ماثر
العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل
والازد اسد الناس قال فاخبرني عن الارضين قال سلني قال الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها

خدام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاهد قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين
قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة
قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها صلح قال فالكوفة
قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال
البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال ثكلتك
امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فاخذت عن نفاقهم ثم دعا بالسيف وأومأ الى السياف
ان امسك فقال ابن القرية ثلث كلمات اصلح الله الامير كانهن ركب وقوف يكن مثلا بعدي قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل
صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال العرب
تزعمان لكل شيء آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة
العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرم قال مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغي
قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال
سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه
وطاب نسبه وزكا فرعه قال امتلأت شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم وسأل بعض العلماء عن حد الدهاء
فقال الجزع العصر وتوقع الفرصة ومن كلامه في صفة البعير البحي النجيح من غير رواية وفي الكاذب في الارض يوم علة
وكان قتله في سنة اربع وثمانين للهجرة وهذا ابن القرية الذي تذكره النحاة في امثلتهم ابن القرية زمن الحجاج وذكر ابو الفرج
الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مجنون ليلى بعدما استوفى اخباره وقد قيل ان ثلاثة اشخاص لا يعرفون اشتهرت اسماؤهم ولا
حقيقة لهم وهم مجنون ليلى الذي ذكرناه وابن القرية يعني هذا المذكور وابن ابي العقب الذي ينسب اليه الملاحم واسمه يحيى بن عبد الله
بن ابي العقب والله اعلم والقرية بكسر القاف وتشديد الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي ام خثيمة بن ملك بن عمرو
وكان عمرو المذكور قد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه ملك فاولدها خثيمة بن ملك المذكور والقرية في اللغة الحوصلة قلت وقد تزوج
ملك بن عمرو المذكور القرية وليس بها خماعة كما تقدم في اول الترجمة اولادها خثيمة ابو ابن القرية المذكور وكليبا وهو جد العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة امه فان امه نتيلة وقيل نثلة بنت جناب بن كليب بن ملك
المذكور فالعباس من اولاد القرية بهذا الاعتبار وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ابن القرية هلالي وانه من بني هلال بن ربيعة بن زيد
مناة بن عامر وذكر الكلبي انه من بني مالك بن عمرو بن زيد مناة فاجتمع هلال ومالك الى زيد مناة وليس هلال بن عمرو ونسبته
والهلالي اكبر الظن نسبه الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر وفي العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى
ونسب ابن القرية وصورة النكاح ذكره ابن الكلبي في الجمهرة **ابو الشكر** ايوب بن شادي بن مروان الملقب الملك الافضل
نجم الدين ايوب والد السلطان صلاح الدين يوسف رحمه الله كان في اول امره متولي قلعة تكريت هو واخوه اسد الدين شيركوه
ببراءتهما لهما ونظر ارجيه مشاهرها وتوفي والدهما شادي بها وقبره هناك وخبرهما معروف وولد بها السلطان صلاح الدين
ومولده هو بمدينة دوين من اعمال اذربيجان ثم انتقل الى الموصل واقام بها مدة واتصل بخدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام
وكان مقبلا عليه مكرما له ولما ولي صلاح الدين المناصب صاحب مصر وذلك في سنة اربع وستين وخمسمائة كما هو
مشهور توجه اليه والده نجم الدين ايوب من الشام ودخل القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخرج العاضد للقائه
وسلك صلاح الدين معه من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كله فابى ان يلبسه وقال يا ولدي ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت

نجم الدين ايوب

٢٨ ٢٨

كفؤ ولا ينبغي ان نغير موضع السعادة فحكم في الخزائن كلها وكان كريما يطلق فلا يرد ولم يزل على ذلك حتى استقل صلاح الدين بملك البلاد
في اوائل المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة كما سياتي في ترجمته في حرف الياء فخرج نجم الدين يوما من باب النصر احد ابواب القاهرة فشب به فرسه
بالقاهرة في وسط الطريق وذلك يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة وحمل الى داره وبقي متألما الى ان توفي يوم الثلثاء
سابع عشر من الشهر المذكور هكذا بخط القاضي الفاضل في الثامن والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة ودفن عند قبر اخيه
اسد الدين رحمهما الله ثم نقلا بعد ذلك الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنا هناك ولما توفي كان السلطان صلاح الدين
غائبا في غزوة الكرك غزواته فبلغه الخبر وهو راجع في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وذلك في تاريخ القاضي الفاضل الذي دونه
على الايام بخطه وهو يذكر فيه ما يتجدد كل يوم فقال في يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين وخمسمائة وصل كتاب من الاسكندرية يتضمن
ان المدينة بجيرانها وصول تابوتي الامير نجم الدين واسد الدين واستقرارهما في تربتهما مجاورة الحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله
بمجاورتها ولقد كان رحمه الله كثير الصلاح مائلا الى اهل الخير حسن النية جميل الطوية لا يبسط الا بالخير وظهرت من بركة
وحسن اعتقاده في ولده ورايت بمدينة حلب خانقاه لطيفة حسنة الوصف كثيرة الاثر يقال لها النجمية وهي منسوبة اليه وبناها
اهل البلد عن بانيها هذا العفيف لما كانت سلمية تلك لا امكان تاريخا عن عماد الدين زنكي بها يوم كان فيها والمحلة بالحوض
اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة ايضا وتاريخ بناء الحوض في المحرم الحرام سنة ست وستين وخمسمائة ولما انشأه
الفقيه عمارة اليمني بقصيدة طويلة انها هي القصيدة الاولى فمن ما حصر على هول القاهرة بناء هنا ايضا **حرف الباء**

باديس

ابو مناد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس الاتي ذكره وبقية نسبه مذكور
في حرف الزاي عند ذكر جده الامير زيري كان باديس المذكور صاحب افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر ولقبه
الحاكم نصير الدولة وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين وثلاثمائة بقصر
الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ابيه وكان باديس المذكور ملكا كبيرا حازم الرأي شديد البأس اذا هز رمحا كسره ومولده ليلة
الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثلثمائة فلم يزل على ولايته واموره جارية على السداد ولما كان
يوم الثلثاء سلخ ذي القعدة سنة ست واربعمائة امر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر
وسر بحسن عسكره وما عجبه زيهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره وركب عشية ذلك اليوم في اجمل مركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع
الى قصره شديد السرور وعاد له من حاله كالعادة قدم السماط فاكل مع خاصته وتحاضر من حلقته ثم انصرفوا عنه وقد داخله من سروره ما لم ير
منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء سلخ ذي القعدة سنة ست واربعمائة قضى نحبه رحمه الله فاخفوا امره ودبروا الخاتم
بن المنصور ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولي وقرر له الامر والصنهاجي بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد
الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب وضبط اسماء اجداده سياتي ان شاء الله تعالى **ابو منصور**

بختيار بن بويه

بختيار عز الدولة بن معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي وقد تقدم ذكر ابيه وتتمة نسبه فلا حاجة الى الاعادة وولي عز الدولة ملك بعد
يوم موت ابيه بتاريخ المذكور هناك وتزوج الامام الطائع لله ابنته شاه زنان على صداق مبلغه مائة الف دينار وخطب خطيب الطائع
ابو بكر بن قريعة الاتي ذكره في حرف الميم وذلك في سنة اربع وستين وثلثمائة وكان عز الدولة ملكا سريا شديد القوي يمسك الثور العظيم
بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا في الاخراجات والكلف والقيام بالوظائف حكى ثابت الصابي في تاريخه قال سال عند دخول عضد الدولة
وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتل عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقود بين يدي عز الدولة فقيل كانت
وظيفته بين ابي الطاهر محمد بن بقية الف من في كل شهر فلما عاد دولة الشمع استكثرا ذلك وسياتي في ترجمة الوزير المذكور في حرف
الميم وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك وطلب التنازع وافضى الى التقاف والحرب في الحرب يوم الاثنين

سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز الدولة بنية المطاف وكان عمره ستة وثلاثين سنة وحمل راسه في طست ووضع بين يدي عضد الدولة
فلما راه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله وسياتي ذكر عضد الدولة

بركيارق

ابو المظفر بركيارق الملقب ركن الدين ابن السلطان
ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق احد الملوك السلجوقية وسياتي ذكر جماعة منهم تولى المملكة بعد موت ابيه
وكان ابوه قد ملك السلطان ملكشاه على ما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وغير البلاد ما وراء النهر وكان اخوه سنجر
المذكور في حرف السين نايبه على خراسان ونازعه عمه تاج الدولة تتش بن الب ارسلان كما سياتي ذكره في حرف التاء وكان سلطانا
عالي الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه وولد في سنة اربع وسبعين واربعمائة وتوفي في الثاني عشر
من شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببروجرد واقام في السلطنة ثنتي عشرة سنة واشهرا رحمه الله وبركيارق بفتح الباء الموحدة
وسكون الراء وكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مهملة وبعد الراء قاف وبروجرد بضم الباء الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم
وسكون الراء وبعدها دال مهملة بلدة قريبة من همذان

بركات الخشوعي

ابو الطاهر بركات بن الشيخ ابي اسحق ابرهيم بن الشيخ
ابي الفضل طاهر بن بركات بن ابرهيم بن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي المعروف القرشي الرفا الانماطي كان
شيخا عالي الاسناد تفرد بها وكان الحق الاصاغر بالاكابر وتفرد في اخر عمره بالسماع والاجازة من ابي القسم محمود الحريري صاحب
المقامات وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجده وسيل ابوه لم سموا الخشوعيين فقال لان جدنا الاعلى كان يوم الناس
فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي نسبة الى الخشوع وكان مولد ابي الطاهر المذكور بدمشق في صفر او رجب سنة عشرين وخمسماية وتوفي
ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسماية بدمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله والقرشي بضم القاف وسكون
الراء وبعدها شين معجمة نسبة الى بيع القرش والانماطي الذي يبيع القرش ايضا والرفا معروف واخذت عن جماعة من اصحاب ابي الطاهر
المذكور وسمعت عليهم واجازني ولقيت غالبهم بالديار المصرية وكان يتردد الي كثير من الاوقات واجازني جميع مسموعاته واجازاته

برجوان

الاستاذ ابو الفتوح برجوان الذي تنسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام العزيز صاحب مصر فعظم في دولته وكان ناظرا في
مطاعما نظر في ايام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام والعراق واعمال الحضرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وثلثماية وسياتي في ذكر
العزيز طرف من اخباره وكان اسود قتل في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة تسعين وثلثماية بامر الحاكم قتله
ابو الفضل ريدان الصقلي صاحب المظلة ضربه بسكين فمات من ذلك وذكر ابو الصيرفي الكاتب المشهور المصري في اخبار وزراء
مصر ان برجوان نظر في امور المملكة في شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلثماية وانه خلف الف سراويل دبيقي والف تكة حرير ومن الحلي
والفرش والالات والكتب والطرايف ما لا يحصى كثرة واما ريدان المذكور فهو الذي تنسب اليه الريدانية بظاهر باب الفتوح احد
ابواب القاهرة ولما قتل برجوان رد الحاكم النظر في جميع ما كان بيده الى القايد ابي عبد الله الحسين بن القايد جوهر وسياتي ذكر
ابيه ثم قتل الحاكم ريدان المذكور في اوايل سنة ثلاث وتسعين وثلثماية وكان الناظر قبله مسعود الصقلي وكان مسعود الصقلي صاحب
الستر وبرجوان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون وريدان بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء والصقلي بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعدها اللام
بار موضع هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس غلب عليهم الخدام

بشار بن برد

ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء الضرير
الشاعر المشهور ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ستة وعشرين جدا واسماؤهم اعجمية ثم اضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها
وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط منها شيا فلا حاجة الى الاطالة فيما لا فايدة فيه وذكر من احواله وهو من مخضرمي الدولتين
بصري قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان من سبي المهلب بن ابي صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق ايضا واعتقته امراة
عقيلية فنسب اليها وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا وهو في اول مرتبة المحدثين

من الشعراء المحدثين فمن شعره في المشورة وهو من احسن شيء قيل في ذلك اذا بلغ الراي المشورة فاستعن بحزم نصيح او نصاحة حازم ولا
تجعل الشورى عليك غضاضة وريش الخوافي تابع للقوادم وما خير كف امسك الغل اختها وما خير سيف لم يؤيد بقائم ومن شعره وهو اول بيت
قاله انا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق ومن شعره يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا قالوا
بمن لا ترى تهذي فقلت لهم الاذن كالعين توفي القلب ما كانا وانشد هذين البيتين الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي في
جملة قصيدة له عدتها مائة وثلاثة عشر بيتا يمدح السلطان صلاح الدين فقال واني امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن
كالعين تعشق وشعر بشار كثير سائر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور امير المؤمنين ورمي عنده بالزندقة فامر بضربه
فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك في البطيحة قريب البصرة فجاء بعض اهله فحمله الى البصرة فدفنه بها وذلك في سنة سبع وقيل ثمان
وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة ويروى عنه انه كان يفضل النار على الارض ويصوب راي ابليس في الامتناع من السجود لادم
صلوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر في تفضيل النار على الارض قوله الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار وقد
روي انه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به واصيب له كتاب فيه اني اردت هجاء ال سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب بن هاشم رضي الله عنهم فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عن هجوهم والله اعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه
كان سبب قتل المهدي لبشار ان المهدي ولى صالح بن داود اخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب بن داود هم حملوا
فوق المنابر صالحا اخاك فضجت من اخيك المنابر فبلغ يعقوب هجاوه فدخل على المهدي وقال ان هذا الاعمى المشرك قد هجاك قال وما قال قال
يعفيني امير المؤمنين من انشاد ذلك فقال لا بد فانشده خليفة يزني بعماته يلعب بالدبوق والصولجان ابدلنا الله به غيره ودس موسى
في حر الخيزران فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من القاه في البطيحة ويرجوخ بفتح الياء المثناة من تحتها
وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وبعد الياء لام هذه النسبة الى عقيل بن
كعب وهي قبيلة كبيرة والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة وهو الذي في اذنيه رعاث والرعاث
القرطة واحدها رعثة وهي القرط لقب بذلك لانه كان في صغره في اذنه رعثة والرعثة ايضا ما يتدلى من اسفل حنك الديك والرعث الاسترسال والتساقط
وكان اسم القرطة اشتق منه لتدليها في الحجر وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء
وبعدها سين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلاد وراء نهر بلخ وهي على جيحون يخرج منها

بشر الحافي

جماعة من العلماء **ابو نصر** بشر بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم عبد الله بغبور اسلم على
يدي علي بن ابي طالب رضي الله عنه المروزي المعروف بالحافي احد رجال الطريقة رضي الله عنهم كان من كبار الصالحين واعيان الاتقياء
المتورعين اصله من مرو من قرية من قراها يقال لها مابرسام وسكن بغداد وكان من اولاد الروساء والكتاب وسبب توبته انه اصاب في الطريق
ورقة فيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حايط
فراى في النوم قايلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة فلما انتبه من نومه تاب ويحكى انه اتى باب المعافى بن
عمران فدق عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بنت من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك هذا الاسم وانما لقب
الحافي لانه جاء الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحدى نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل
من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر باي شي تاكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها اداما ومن دعائه اللهم ان كنت
شهرتني في الدنيا لتفضحني في الاخرة فاسلبه عني ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيا للذل
بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث ادوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته قال اعملوا من كل ماية حديث بخمسة احاديث وكان يحكى عن
سري السقطي وجماعة من الصالحين رضي الله عنهم وكان مولده سنة خمسين ومائة وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وقيل

بشر المريسي

القاضي بكار

ابو بكر احد الفقهاء السبعة

بكر المازني

شيخ وعشرين وماتين ببغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم
وهو من موالي زيد بن الخطاب رضي الله عنه اخذ الفقه عن القاضي ابي يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القران وحكي
عنه في ذلك اقوال شنيعة وكان مرجيا واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجية وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر وانما هو علامة
الكفر وكان يناظر الامام الشافعي رضي الله عنه وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفين بن عيينة وابي يوسف القاضي وغيرهم رحمهم الله
تعالى وتوفي في ذي الحجة سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة وماتين ببغداد والمريسي بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد في كتاب النتف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المريس جنس
من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان وتاتيهم في الشتاء ريح باردة من ناحية
الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون انها تاتي من تلك الجهة والله اعلم القاضي ابو بكرة بكار بن قتيبة بن ابي برذعة بن عبيد الله بن ابي بكرة
نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حنفي المذهب تولى القضا بمصر سنة ست واربعين وما
وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور ولما دخم احمد بن طولون صاحب مصر وقايع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف دينار
غير جاري الرزق له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار
من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احمد وطالبه بحمل المبلغ الذي كان يا خذه في كل سنة فحمله بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيا
احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فطلب اطالبه ولما اعتقله امره ان يسلم القضاء الى محمد بن شاذان الجوهري وجعله
كالخليفة له فعمل وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين وماية وتوفي وهو باق على القضاء بمصر لست خلون من ذي الحجة سنة
سبعين وماتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الشريف طباطبا وقيل كانت ولايته القضا سنة ست واربعين وماتين وهو الاصح ابو
بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته
اسمه وعادة المورخين ان يذكروا كنيته اسمه في الحرف الموافق لاول المضاف اليها فهنا ابو بكر فهذا ذكرته في الباء ومن المورخين من يجعل
الكنية بابا وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحرث اخو ابي جهل بن هشام من جملة الصحابة رضي الله
عنهم وولد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي سنة اربع وتسعين للهجرة رحمه الله وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء لانه مات
بها لان مات فيها جماعة منهم وهولاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وساذكر
كل واحد منهم في حرفه وترتيبه غلطا في موضعه وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال الا كل من لا يقتدي بايمة فقسمته ضيزى عن الحق
خارجه فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمن ابو بكر خارجه ولولا كثرة مخالطتي فقهاء زماننا الى من قصرهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية
عن ذكرهم في هذا المختصر فاما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذا اللقب لان الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت اليهم وشهروا
بها وقد كان في عصرهم جماعة من علما التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم واشباله لكن الفتوى لم تكن الا لهولاء السبعة
هكذا قال الحافظ ابو عثمن بكر بن محمد وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي كان امام عصره في النحو والادب
اخذ الادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف
كتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج على خلاف كتاب ابي عبيدة
وقال ابو جعفر الطحاوي الحنفي سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول ما رايت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حيان بن هلال والمازني
يعني ابا عثمن المذكور وكان في غاية الورع ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده ليقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له ماية دينار في تدريسه
اياه فامتنع ابو عثمن من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه النفقة مع فاقتك وشدة اضافتك فقال ان هذا الكتاب
يشتمل على ثلاثماية وكذا وكذا اية من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة

بلكين بن زيري

بوران بنت الحسن

الواثق بقول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا رد السلام تحية ظلم فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان
ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمن المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمن فلما مثلت
بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام
قومي وقال لي با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير
المومنين ففطن لما قصدته فاعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا رد السلام تحية ظلم اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل
الوجه النصب يا امير المومنين فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان
ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد
قلت نعم بنية يا امير المومنين قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى ايا ابتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم ارانا اذا اضمرتك
البلاد نجفى ويقطع منا الرحم قال فما قلت لها قلت قول جرير ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح فقال على النجاح ان شاء الله
تعالى ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت يا ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الفا
وروى المبرد عنه ايضا قال قرا رجل على كتاب سيبويه في مدة طويلة فلما بلغ اخره قال اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا
وتوفي ابو عثمن المذكور في سنة ثمان وقيل سنة تسع واربعين وماتين وقيل سنة ست وثلاثين بالبصرة رحمه الله تعالى ابو الفتوح
بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد باديس بن المنصور وتسمى ايضا يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذي استخلفه المعز بن المنصور
العبيدي على افريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لتسع بقين من ذي الحجة سنة احدى وستين وثلثماية
فامر الناس بالسمع والطاعة له وتسلم البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه واوصاه المعز بامور كثيرة واكد عليه في فعلها
ثم قال ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلثة اشياء اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية ولا ترفع السيف عن البربر ولا تول احدا من
اخوتك وبني عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا فلم يزل قايما على ذلك
الامير بلكين السير تمام النظر في مصالح دولته ورعيته الى ان توفي يوم الاحد لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وسبعين وثلثماية
بموضع يقال له وار كلان بمجاوز افريقية وكانت علته القولنج وقيل خرجت في يده بثرة فمات منها رحمه الله وكان له اربعماية حظية حتى قيل
ان البشاير وفدت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا وبلكين بضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها نون وزيري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء وبقية نسبه وضبط الفاظه مذكور
في حرف الباء عند ذكر حفيده الامير باديس بن المعز بن باديس واما وار كلان فبفتح الواو وبعد الالف راء مفتوحة ايضا ثم كاف ساكنة وبعد
اللام الف ونون بوران بنت الحسن بن سهل وقيل في اسمها خديجة وبوران لقب والاول اشهر وكان المامون قد تزوج
بها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولائم والافراح ما لم يعهد مثله في عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى
امره الى ان نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع واسماء جوار وصفات دواب وغير ذلك
فكانت البندقة اذا وقعت في يد الرجل فتحها فيقرا ما في الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلم ما فيها سواء كان
ضيعة او ملكا اخر او فرسا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على
المامون وقواده واصحابه وسائر من كان معه من اجناده واتباعه وكانوا خلقا لا يحصى حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه معسكره
فلم يكن في العسكر من يشتري شيئا لنفسه ولا لدابته ولما دخل المامون عليها فرش له حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه
لالي كثيرة فلما راى تساقط اللالي المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحال حين قال في
صفة الخمر كان صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء در على ارض من الذهب واطلق المامون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة

وقالت الشعراء والخطباء في ذلك فاطنبوا ومما يستطرف فيه قول محمد بن حازم الباهلي بارك الله للحسن ولبوران في الختن يا ابن
هرون قد ظفرت ولكن ببنت من فلما نمي هذا الشعر الى المامون قال والله ما ندري خيرا اراد بهذا ام شرا وقد غلط الباهلي في هذا البيت
وليس هذا موضع ابانة الغلط ولما طلب المامون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما
قعد الناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب فقال يا امير المومنين هناك الله ما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة
والظفر بالمعركة فانشده المامون فارس ماض بحربته حاذق بالطعن في الظلم رام ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدم فعرض بحيضها وهي
من احسن الكنايات يحكي ذلك القاضي ابو العباس كذا ذكر السمعاني وقال العماد الكاتب في الخريدة فم الصلح نهر كبير اخذ من دجلة باعلى
واسط عليها قرى كثيرة وقد علا النهر وكل ارتفاعات النواحي الى الخراب نقل العماد عن ابن السمعاني لا انا قائم بواسطها
طويلا متولي الديوان بها وقد ذهبت هذه القصة على غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجرى هذا كله في شعبان سنة تسع ومايتين
وعقد عليها في سنة اثنتين ومايتين وتوفيت بوران وهي في صحته وكانت وفاته يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان
عشرة ومايتين وبقيت بعده الى ان توفيت سنة احدى وسبعين ومايتين وعمرها ثمانون سنة وفم الصلح بفتح الفاء وبعدها ميم وكسر الصاد
المهملة وبعد اللام الساكنة حا مهملة وهي بلد على دجلة **تاج الملوك** ابو سعيد بوري بن ايوب بن شادي بن مروان الملقب
مجد الدين وقد تقدم ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله وكان اصغر اولاده وكانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث
والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد فنقلت من ديوانه في اخيه الملك المعز يعني قبل من جهة الغرب كاكان اشهبا قبل من اغضبنا كامي
جانب الغرب على الذهب فقلت تجاهك يا ذا العلا اشرق الشمس من المغرب واورد له العماد الكاتب في كتاب الخريدة باجا في جميع
وما في حين يحط آه من ورد على خد الشادن منقط بين احداقك سلطان على قتلي مسلط قد تصدرت وانت في الشرق مع
قتل الدهر بها بالتلاقي منك يغلط وارد لنا بها الحامل الريح النسيه لعدل وما نام اسبغا حتى يحط عتبا صنع الريح يخط
ما سلك غير اقلقك وما خاف لنخطها ولا ضربا وذكر غيره انها كانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وخمسين
ماية وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمس ماية على مدينة حلب وهو حاصرها اصابته عليها الملك الناصر
اخوه صلاح الدين واصابته الجراحة يوم نزوله عليها وهي السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة في ركبته
قال العماد الكاتب في البرق الشامي ان السلطان صلاح الدين كان قد اعطى عماد الدين صاحب حلب ضيافة في المخيم بعد الصلح وعقد
البلد فبينا هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه وهو في اعظم عيش واتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين واسر اليه موت
اخيه فلم يتغير من حاله ولا تغير ودفنه سرا واعطى الضيافة حقها الى اخرها وقال ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا حلب رخيصة
بقتل تاج الملوك بوري وبوري بفتح الباء وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء وهو لفظ تركي ومعناه بالعربي ذيب **حرف**
التاء تاج الدولة تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي كان صاحب البلاد الشرقية
فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالي مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وصاحبها يومئذ اتسز بن اوق بن الخوارزمي التركي سير اتسز
المذكور الى تتش واستنجده بها فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اتسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك
في سنة احدى وسبعين واربعماية وذلك لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الاخر وكان قد ملك دمشق في ذي القعدة سنة ثمان
وستين واربعماية ورايت في بعض التواريخ ان كان ذلك في سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم ملك حلب بعد ذلك في سنة ثمان وسبعين
واربعماية كما تقدم في ترجمة اق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن اخيه بركيارق المتقدم ذكره منازعات ومشاجرات
ادت الى المحاربة فتوجه اليه ولقيا بالقرب من مدينة الري فقتل يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعماية فانكسر تتش للمكيدة
وقيل في المعركة ذلك النهار وملك في شهر رمضان سنة ثمان واربعماية وخلف ولدين احدهما فخر الدين رضوان والاخر شمس الملوك دقاق صاحب دمشق

شمس الملوك واخته صاحبة الخانقاه الزاهدة وهو مدفون بالطواويس رحمه الله فلما قتل ابوه نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة
حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفي رضوان في ثامن عشر جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة وهو من بوابة الفرج انطاكية في سنة اثنتين
وتسعين واربعماية وتوفي دقاق في ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعماية ودفن في مشهد بعسكر العماد بن نظام الدين على ظهر
بردى وكان قد حصل له مرض متطاول وقيل ان امه سمته في عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور طغتكين وكان اتابكه
تزوج امه في حياة ابيه وتوجها باها رحمهم الله تعالى واولاد الملك رضوان المعين بن نظام حلب اولاد رضوان المذكور ولم
يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى ان توفي في يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتولى الامر
بعده ابنه تاج الملوك ابو سعيد بوري الى ان توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة من جراح اصابته
من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسماعيل الى ان قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وخمسمائة
ثم استولى على الامر بعده اخوه شهاب الدين ابو القاسم محمود بن بوري فتولى الامر بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة الثالث
والعشرين من شوال سنة ثلث وثلثين وخمسمائة قتله غلمانه البغش ويوسف الخادم والفراش الخركاوي وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين
محمد بن بوري من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى ان توفي ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسمائة وتولى
بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين الى ان تغلب عليها نور الدين محمود بن زنكي في التاريخ الذي ذكره
في ترجمته واخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها يسيرا ثم انتقل الى بالس التي على الفرات فتوفي نور الدين واقام بها ملكه وتوجه الى بغداد
واقام عليه الامام المقتفي ولا اعلم متى مات ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انر بن عبد الله مملوك جده ابيه طغتكين وهو
الذي ينسب اليه قصر معين الدين بلاد الغور من اعمال دمشق وتوفي معين الدين المذكور الثالث والعشرين من ربيع الاخر سنة اربع
واربعين وخمسماية وهو الذي تزوج نور الدين محمود ابنته ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله وقد ذكر بدمشق مدرسة
وجامعا تاريخ وفاة مجير الدين ابق فذكرتها في ترجمة نور الدين محمود **ام علي** تقيه ابنة ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلمي
محمد بن جعفر السلمي الارمنازي الصوري وهي ام تاج الدين ابي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن
ابراهيم بن موسى بن عثمن بن حمدون الصوري كانت فاضلة ولها شعر جيد قصايد ومقاطيع وصحبت الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني
زمانا بثغر الاسكندرية المحروسة وذكرها في بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه عثرت في منزلها على جزء فيه اخيمي فنقعت وليه
في الحال خرقة من خمارها وعصبته فانشدت تقيه المذكورة في الحال لنفسها لو وجدت الشيل جدت بخدي عوضا من خمار تلك
الوليد كيف لي ان اقبل اليوم رجلا سلكت دهرها الطريق الحميد ولها عرفه لكن انشدنا حسنة تقارب في هذا المعنى الحقيقة
بن يحيى الحجر كيف نال العثار من لم يزل منه مقيما في كل خطب عظيم او يناله الاذى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم وحكى الحافظ
العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ان تقيه المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر بن اخي
السلطان صلاح الدين وكانت القصيدة خمرية ووصفت الة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذا من صباها
من صباها فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الة الحرب وما يتعلق بها احسن وصف ثم سيرت اليه تقول له علمي بهذا العلم
بهذا وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبها اليه وكانت ولادتها في صفر سنة خمس وخمس ماية بدمشق ورايت بخط الحافظ السلفي انها
ولدت في المحرم من السنة المذكورة وتوفيت في اوايل شوال سنة تسع وسبعين وخمس ماية وتوفي والدها ابو الفرج المذكور في اخر
سنة تسع وخمس ماية وقيل لست بقين من صفر منها ومولد ابنها يوم الاربعاء تاسع عشر شعبان سنة ثلث واربعين وخمسماية سمع وحدث وكان
فقيها رحمه الله وقدم الى مصر واقام بها مدة وتوفي في بدمشق تاسع ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين واربعماية وتوفي والدها
ابو الحسن علي في الخامس عشر من صفر سنة ثلث وستماية بثغر الاسكندرية من بيت طالبة وهو صوري الاصل مصري الدار وكان فاضلا

في النحو والقراءات حسن الخط والضبط للكتب وكان مولده بالمدينة المذكورة في شوال سنة تسعين واربع مائة هكذا نقلته من خط
الحافظ السلفي وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمس مائة بالاسكندرية وكنيته ابو محمد نقلت وفاته من خط ابي الحسن المذكور
والارمنازي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى ارمناز وهي قرية من اعمال دمشق وقيل من
انطاكية والاول اصح وذكر ابن السمعاني انها من اعمال حلب والصوري بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى
صور وهي من ساحل الشام وهي الان بيد الفرنج خذلهم الله استولوا عليها في سنة ثماني عشرة وخمس مائة يسر الله فتحها على ايدي المسلمين

تمام التياني

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني من اهل قرطبة وسكن مرسية كان اماما في اللغة ثقة في ايرادها
مذكورا بالديانة والعفة والورع وله كتاب مشهور في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله قصة تدل على دينه مع علمه وهي
ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه الى ابي غالب المذكور ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان
يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابي الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت
الكذب فاني لم اجمعه له خاصة لكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال الحميدي
كان ابو غالب هذا مقدما في علم اللسان مسلما له اللغة وله كتاب جامع في اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة وتوفي بالمرية في جمادى الآخرة
سنة ست وثلاثين واربع مائة رحمه الله واخذ اللغة عن ابيه وعن ابي بكر الزبيدي والتياني لعله منسوبا الى التين وبيعه والله اعلم كذا

تميم بن المعز

ابو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي كان ابوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية
وسياتي ذكره في حرف الميم وقد تقدم جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا
ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبي في
اليتيمة واورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور ما ابان عليه فيه حسن عقله وشبه الدجى في حسن فجرا ومن يقل عفافا
صلفه فاسأل ناظري عليها جزا فالله لولا ان يقال غير او صبا واني لكان القلب في لحده لاعانقت تفاح الخدود بنفسجا ثمارا فوق التراب
عنبرا وله اما والذي لا يملك الامر غيره ومن هو بالسر المكتم اعلم لئن كان كتمان المصائب مؤلما لاعلانها عندي اشد وآلم وبي كل ما
يبكي العيون اقله وان كنت منه دائما اتبسم وله وما ام خشف ظل يوما وليلة ببلقعة بيداء ظمآن صاديا تهيم فلا تدري الى
اين تنتهي مولهة حيرى تجوب الفيافيا اضربها حر الهجير فلم تجد لغلتها من بارد الماء شافيا فلما دنت من خشفها انعطفت له فالفته ملهوف
الجوانح باوجع مني يوم شدت حمولهم ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا ومن اشعاره المنسوبة اليه ايضا كامل الدهر من اعطاه فكذا ملاله بن
الحيوان واشعاره جيدة كلها وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة بمصر هكذا قال صاحب الدول المنقطعة
وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتاخرة انه توفي في سنة خمس وسبعين وثلثمائة بمصر والله اعلم ومولده سنة
سبع وثلاثين وثلثمائة

تميم بن المعز

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن زناك بن
زيد الاصغر بن واشفال بن وشيخ بن مرني بن سليمان بن الحارث بن عدي الاصغر بن سعد وهو المثنى بن المسور بن يحصب
بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن
سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب
بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود عليه
السلام بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام هكذا ذكر الرقيق ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة
محمود الاثار محبا للعلماء معظما لارباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج الصوري وغيره من الشعراء
الاول من رحل منهم الى افريقية ولابي الحسن علي بن رشيق القيرواني فيه مدائح فمن ذلك قوله اصح واعلى ما سمعناه في الندى من الخبر المأثور

منقلبهم الحادث وهتا التبر الحياض الجوهري بكف الامير تميم وللامير تميم المذكور ايضا اشعار حسنة فمن ذلك قوله ان نظرت
مقلتي لمقلتها تعلم مما اريد نجواه كانها في الفؤاد ناظرة تكشف اسراره ونجواه وله وخمر قد شربت على وجوه اذا وصفت تجل عن القياس
خدود مثل ورد في نحور كمثل الدر في شعور مثل اس وله سل المطر العام الذي عم ارضكم اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي اذا كنت مطبوعا
على الصد والجفا فمن اين لي صبر فاجعله طبعي وما ورد له في كتاب النيل فكر شقيق نار المجر وجها باوليائه ولاة حين
مناص قد عوذت ابي لحظه وسطي يوم المعاد شهادة الاخلاص واشعاره وفضائله كثيرة وكان في مجر الجواب السبه ويعطي العطا
الجزل وفي ايام ولايته المعادة المهدي بن تومرت لابي بكر بن افريقية عند عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار على من امتاحها
عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة الامير تميم المذكور بالمنصورية التي يسمى صبرة من بلاد
افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين واربع مائة وفوض اليه ابوه ولاية المهدية في صفر سنة خمس واربعين
كما سياتي في ترجمته فاستبد بالملك ولم يزل الى ان توفي في ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمس مائة ودفن في قصره ثم نقل

توران شاه بن ايوب

الى قصر السيدة بالمنستير وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكره حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم
في اخبار القيروان رحمه الله وقد تقدم ضبط بعض ابنائه والباقي يطول ضبطه وتقييده فجميع ذلك منقول على هذه الصورة
فاني نقلته من خط بعض الفضلاء واصحابه وقد تقدم الكلام فيه والمنستير ياتي ذكرها في حرف الهاء في ترجمة البوصيري **الملك**
المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب فخر الدين وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك بوري وهو
اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر من الثناء عليه وبلغه ان باليمن انسانا
يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلاد اليمن واستولى على حصونها وخطب
لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوي عسكره فجهز اخاه شمس الدولة المذكور بجيش اختاره فتوجه اليها من الديار المصرية
في اثناء رجب سنة تسع وستين وخمس مائة فمضى اليها وفتح الله على يده وقتل الخارجي الذي كان فيها فملك معظمها واعطى
واغنى خلقا كثيرا وكان كريما اريحيا ثم عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق في ذي الحجة سنة احدى وسبعين
ولما رجع السلطان من الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الى مصر وذكر ابن شداد في سيرة
صلاح الدين ان وفاته يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع اخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمس مائة بثغر الاسكندرية
المحروس ونقلته اخته ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشاتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر
ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وتعرف بتربتها ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص رحمهم الله وكانت وفاة
حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمس مائة وتوفي ناصر الدين يوم عرفة سنة احدى
وثمانين وخمس مائة وملك حمص بعده الملك المجاهد اسد الدين شيركوه ابو الحرث وتوفي بها في تاسع عشر رجب سنة سبع
وثلاثين وستمائة وكانت ولادته سنة تسع وستين وخمس مائة وكانت وفاة ست الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة

ثابت بن قره

ست عشرة وستمائة **حرف الثاء ابو الحسين** ثابت بن قرة بن زهرون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن
ابراهيم بن كرايا بن مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدا امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد ثم اشتغل بعلوم
الاوائل فمهر فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تاليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تاليفا واخذ
كتاب اوقليدس الذي عربه حنين بن اسحق العبادي فهذبه ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره في الفضائل
وجرت بينه وبين اهل مذهبه اشياء انكروها عليه في المذهب فرفعوا الى رئيسهم فانكر عليه مقالة ومنعه من الدخول الى الهيكل
فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا فاقام بها مدة الى ان

محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فرآه فاضلا فصيحا فاستصحبه الى بغداد وانزله في داره ووصله بالخليفة فادخله في
جملة المنجمين وسكن بغداد واولد اولادا وعقبه بها الى الان وكفرتوثا بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثناة من فوقها
وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة وهي قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا وكانت ولادته في سنة احدى وعشرين ومائتين
وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين وكان صابي النحلة وكان ابنه ابو سعيد ابراهيم بلغ رتبة
ابيه في الفضل وكان من حذاق الاطباء ومقدما في صناعة الطب وعالج مرة السري الرفاء الشاعر فاصاب العافية
فقال فيه وهو من احسن ما قيل في طبيب هل للعليل سوى ابن قرة شافع بعد الاله وهل له من كافي ، احيا لنا رسم الفلاسفة الذي
اودى واوضح رسم طب عافي ، فكانه عيسى بن مريم ناطقا يهب الحياة بايسر الاوصاف ، مثلت له قارورتي فراى بها ما اكتن
بين جوانحي وشغافي يبدو له الداء الخفي كما بدا للعين رضراض الغدير الصافي وله فيه ... في علة فراح بلبعي والنسيم
اوضح نهج الطب في معشر ما زال فيهم دارس الرسم كانه من لطف افكاره يجول بين الدم واللحم ، ان غضبت روح على جسمها
اصلح بين الروح والجسم ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان صابي النحلة ايضا وكان ببغداد في ايام
معز الدولة ابن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرا عليه كتب ابقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعاني وكان قد سلك مسلك
جده ثابت في نظره في الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء وله تصنيف في التاريخ احسن فيه وقد
قيل ان الصابئين المذكورين اولا ... انما علمها فيه والله اعلم والحراني نسبة الى حران وهي مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر الطبري
في تاريخه ان هاران ابو ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت به وقيل هاران فعربت فقيل حران وهاران المذكور ابو سارة
زوجة ابراهيم عليه السلام وقال الجوهري في كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حرناني على غير قياس والقياس حراني
على ما قالته العامة

ذو النون

ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصري المعروف بذي النون الصالح المشهور احد رجال
الطريقة كان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وهو معدود في جملة من روى الموطا عن الامام مالك رضي الله عنه
وذكره يونس في تاريخه وكان حكيما فصيحا وكان ابوه نوبيا وقيل من اهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال
خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحاري ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض
فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا
وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلني وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه
وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحي هلا بذي النون وكان
رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض اللحية وشيخه في الطريقة شقران العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت
الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي بمكة سمعت ذا النون يقول وفي يده الغل وفي رجله القيد وهو يساق الى المطبق
والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم انشد لك من قلبي المكان المصون
كل لوم علي فيك يهون لك عزم بان اكون قتيلا فيك والصبر عنك ما لا يكون ومحاسنه كثيرة توفي في ذي القعدة سنة خمس
واربعين وقيل ست وقيل ثمان واربعين ومائتين بجيزة ودفن في القرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد ايضا جماعة
من الصالحين رضي الله عنهم وثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون

حرف الجيم

جرير الشاعر

ابو حزرة جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة والخطفى لقبه بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب
بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الشاعر المشهور وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو اشعر
من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل
وقال الذين ... الشعراء اربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفي الاربعة فاق جرير غيره فالفخر قوله اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس
كلهم غضابا والمديح قوله الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح والهجاء قوله فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت
ولا كلابا والنسيب قوله ان العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف
خلق الله اركانا وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى الاتي ذكره قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموي
وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال الام تلفتين وانت تحتي وخير الناس كلهم
امامي متى ترد الرصافة تستريحي من التهجير والدبر الدوامي ثم قال الان يجيء جرير فانشده هذين البيتين فيرد علي ويقول
تلفت انها تحت ابن قين الى الكيرين والفاس الكهام متى ترد الرصافة تخز فيها كخزيك في المواسم كل عام قال فجاء جرير والفرزدق يضحك
فقال ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين فانشد جرير البيتين الاخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير
ان شيطاننا واحد وذكر المبرد في الكامل ان الفرزدق انشد لجرير ... ما اسفل اسكتيها العنفقة الفرزدق حين شابا فانشد
النصف الاول من البيت ثم سبقه الى عنفقته ثم قال ... البيت وحكى ابو عبيدة ايضا قال رات ام جرير في نومها وهي حامل كانها
ولدت حبلا من شعر اسود فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاولت الرؤيا
فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شر وشدة شكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رات انه خرج منها والجرير
الحبل ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا
مشغول بصاحبه وقلما مات ضد او صديق الا تبعه صاحبه وكذلك كان توفي في سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق كما سياتي
في موضعه وقال ابو الفرج ابن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة احدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ...
سبعة اشهر وبينه وبين موت الفرزدق ... فغلط هناك وكانت وفاته باليمامة وعمر نيفا وثمانين سنة وحزرة بفتح الحاء المهملة
وسكون الزاي وبعدها راء مفتوحة وهاء ساكنة وهي المرة الواحدة من الحزر والخطفى بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة والفاء وبعدها الف
وقد تقدم الكلام في ... عليه

جعفر الصادق

ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم اجمعين احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه
في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفال وكان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي
قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف
وقيل بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتوفي في شوال سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة
ودفن بالبقيع في قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وامه فروة
بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وسياتي ذكر الائمة الاثني عشر كل واحد في موضعه ان شاء الله وحكى كشاجم
في كتاب المصايد والمطارد ان جعفر المذكور سال ابا حنيفة رضي الله عنهما فقال ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن رسول الله
ما اعلم ما فيه فقال انك تتداهى ولا تعلم ان الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني ابدا

جعفر البرمكي

ابو الفضل جعفر بن ابي علي يحيى بن خالد
بن برمك بن جاماس بن يشتاسف ... كان برمك من مجوس بلخ ... وقدم على هشام بن عبد الملك الرصافة فاسلم على يديه ...
البرمكي كان عارفا بالحكمة وانواعها من الحساب والنجوم والطب وغير ذلك فكان مقدما عند الحكماء وكان ابوه ملكا من ملوك الفرس
فاجلسه في مملكة ابيه الى ان خرج عن مملكة ابيه وصار الى رصافة هشام وكان هشام عليلا فعالجه فاجلس هشام اليه وملكه
... وقيل ان اباه برمك اسلم على يد عثمان بن عفان رضي الله عنه وتسمى عبد الله وذكر في كتاب وقع الي من اخبار البرامكة
تاليف ابي حفص عمر بن الازرق الكرماني ذكر فيه مبدا امرهم وما كانوا عليه وذكر فيه حكايات عن برمك هذا فقال في فصل طويل ان اباه

بمدائن الاكبر كان صاحب النوبهار ببلخ وهو بيت بناه المجوس وجعلت حوله الاصنام وكانت تعظمه وتحج اليه من الافاق كما تحج العرب الى
الكعبة فمن تولى امر هذا البيت وحجابته وسدانته سموه بهذا الاسم لانهم شبهوا ابنيتهم بمكة شرفها الله فقالوا برمكا وتفسيره والي
مكة فصار من ولي ذلك يسمى برمك وكانت ملوك الفرس والاكاسرة وكابل شاه وملك السند وخراسان تدين بذلك الدين وتحج
ذلك البيت فكانوا اذا حجوا اليه سجدوا لله وعظموا ذلك البيت وقبلوا يد برمك وجعلوا للبرمك ما حول النوبهار من الاراضي
وغير ذلك فلم يزل القوم اصحاب العبادة بامر وسدانة برمك بعد برمك ولهم اسماء اعجمية سوى برمك لكنهم يسمون بهذا الاسم
كما تسمي النصارى رئيسها الجاثليق واليهود الجالوت والمجوس الموبذ وغير ذلك فلم يزالوا على هذا الى ان فتحت خراسان في ايام
عثمان بن عفان رضي الله عنه وصارت البرمكة الى برمك والد خالد فورد المدينة ورغب في الاسلام فاسلم وسمي عبد الله ثم رجع الى بلاده
وال برمكه لبعض ولد قزانية بن طرخان وكان ملكا عظيما بخراسان فلما انتهى اليه خبر اسلام برمك خاف ان يبين العجم وينتقض
امرهم لعله بقدمه فيهم وموضعه منهم وما كانوا عليه في طاعته فكتب اليه يعظم عليه ما اتى ويدعوه الى الرجوع الى دين ابائه فابى
ذلك برمك فكتب اليه اني انما دخلت الى هذا الدين اختيارا له وعلما بفضله فغضب بن طرخان وزحف اليه في جمع كثير وبلغ الخبر الى
فكتب اليه انك قد عرفت ايثاري السلام وما انا عليه في قديمي وطاعة الملوك وان استحييتم علي ان تجدوا في فكتب اليه
طرخان بالتعظيم لموا عليه ان يراده بذلك اعزاز العجم فقتل برمك وعشرة بنين له فلم يبق له خلف
سوى برمك بن خالد فان امه هربت به وكان صغيرا فوقعت الى بلاد القشمير فنشا على احسن حال في عقله وهديه وتشاغل بتعلم على
دين اهله وبلغه خبر ابيه وكان قد تخلف اخوال الملك بعد ابيه فنزع اليهم وطلب رتبة ابيه فاجتمعوا اليه وبكوا عليه وسروا بمقدمه
واجلسوه مكان ابيه وتراجع الناس اليه واستوثق له الامر وتولى امر النوبهار فسمي برمك ولم يزل الامر مستقيما حتى ولي السلطان على
الطخارستان نحو من منحل بن الدهقاني وارضع لولده وسمي برمك البلخي وكانت بينهما فتح اهل السند عليه وضعفا من قوم
ارادوا على خراسان وعليها جنيد بن عبد الرحمن المري فاكرم مقدمه وقوى امره ولم يزل كذلك حتى عزل جنيد وعاد اسد الى خراسان ولما
قدم على الملك برمك خرج الى الخليفة وهو هشام بن عبد الملك فلقيه اسد في طريقه فاعلمه انه يخرج للقائه فاكرم اسد مقدمه
اليه مما قرظه في حقه فشكره برمك ولم تزل بعد لعل بمكان الدهقان منه فاعلى اسد انه سار اليه سرا فاتاه فاشار اليه في ان يتاخر
عنه ليستريح اياما فاذن له فتخلف عنه وسار مغذا حتى خرج من خراسان الى جرجان ثم سار منها الى رصافة هشام فلما وصل
الى هشام اعجبه ما راى منه من الهيبة والعقل والادب فاكرمه وقربه واقام له الوظائف وكان يدعوه كل يوم ويخلو به مليا
حتى انكشف له مذهبه وسعة علمه وعفافه ولسانه ووفور عقله فانسه حتى اخرج حبر داره وشكا اليه امتناع دواير على الطبائع
بعض لم علاجه وكان معه جماعة من ملاحدة فتشاوروا في امره واتفقوا على انه تكوى بالمغازل مكان العلة فكان ادق بهذا اهله
عليه وقرب مما كان به وعظم موضع برمك عنده فقال له ينبغي لمثلك في عقلك وفضلك وفضل حال ابيك في الاسلام الا
يدع الدخول في ديننا فقال اني ارى ذلك فلم يلبث ان دخل في الاسلام فسر هشام بذلك وزاد اكرامه ثم استاذن هشاما في الرجوع
الى اهله وبلده وتعهدهم فكتب له عهدا لملكه على بلاده وكتب الى اسد بن عبد الله وتوجه الى خراسان فمات في جرجان واقام بها
ولده خالد مع امه ولما دخل الفضل بن يحيى بلخ هدم النوبهار وبنى فيه مسجدا واما ابو العباس خالد بن برمك المذكور فانه تولى وزارة
السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو اول خلفاء بني العباس الذين انتقلت اليهم الخلافة
من مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وكان السفاح في اول ما ابتدأ الخلافة بالكوفة وقد ولي وزارته ابا سلمة حفص بن سليمان المعروف
بالخلال الاتي ذكره بعد هذا في حرف الحاء فلما قتل ابو سلمة حسبما هو مشروح في ترجمته ولي السفاح وزارته خالد بن برمك
المذكور وكان خالد ذكيا داهية عزيمة تام العقل فاضلا سريا نبيلا وله في ذلك اخبار مشهورة حتى قيل انه لم يكن لجليل الاحد

وداووا واعطاه صنيعه وهو ابو حجيج للحجاج اليه في صالحه وهو اول من سمى المستميحين زوارا وكان قبل ذلك يسمون السؤال
فاستقبح هو خالد هذا الاسم وكان مشهورا بالفطنة والذكاء وحسن الفراسة ويحكى عنه انه كان على سطح من سطوح قرية مع قحطبة
بن شبيب وقد نزلوا نيسابور واذا قد اقبلت انواع من الوحش البرية والظباء وغير ذلك حتى خالطت العسكر وكانوا يتغدون فقال خالد
لقحطبة ايها الامير ناد في هذا العسكر يا خيل الله السلاح فعجب قحطبة منه فقال لا تشاغل بكلامي وخذ بالحزم فبادر
ونادى بالسلاح فهجم عليهم العدو فقيل لخالد بعد انقضاء الحرب من اين علمت فقال رايت الوحش قد جاءت تطلب العسكر ومن
عادتها ان تنفر من الناس فعلمت انه لم يخرجها الا امر وراءها اعظم مما دخلت فيه ولم يزل على وزارة السفاح الى ان توفي السفاح
في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وتولى الخلافة اخوه المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد فبقي على وزارته سنة وشهورا ثم
قلد المنصور ابا ايوب سليمان بن مخلد المورياني ثم احتال على خالد بان اشار على المنصور ان يكفيه امر فارس وكانت الاكراد قد تغلبت
عليها فقلده المنصور اياها فلما بعد عن الحضرة تفرد ابو ايوب بالامر وتوفي خالد سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي وصلى عليه
ابنه هارون الرشيد وكانت ولادته في سنة تسعين من الهجرة واما ابنه ابو علي يحيى بن خالد فسياتي في حرف الياء ترجمته مستقلة فلا حاجة
الى الاطالة في ذكره هاهنا وكذلك ابو العباس الفضل بن يحيى سياتي له ترجمة مستقلة واما ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك صاحب
هذه الترجمة فكان يقال له الوزير الصغير وكانت له فصاحة وبلاغة [illegible] ونبل وتقدم عند هارون الرشيد بعدما بلغ في
الحظ وكان في الكرم والجود على ما هو مشهور وحكي انه اشترى جارية بمال عظيم اربعين الف دينار فقالت الجارية لبائعها اذكر ما عاهدتني
عليه انك لا تاكل لي ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا على انها حرة واني قد تزوجتها فوهب له جعفر المال جميعه ولم ياخذ منه
شيئا وله في ذلك غرائب ونوادر ولصاحب الكتاب البالغ الطرائف حتى قيل انه وقع في ليلة واحدة بحضرة هارون الرشيد نيفا والف توقيع
لم يخرج في واحد منها عن موجب الشرع المطهر قال الجهم لم يكن احد اعلم بالتدبير من يحيى ولا اجود كفا من الفضل ولا اعلم بالكتابة
من جعفر ومما جاء في جعفر لجارية [illegible] بالعقيق وكانت نشات عليه فاعترضت امراة من بني كلاب وانشدت اني مررت على العقيق واهله
يشكون من مطر الربيع نزورا ما ضرهم اذ جعفر جار لهم الا يكون ربيعهم ممطورا وهذا البيت الثاني ماخوذ من قول [illegible]
الخفاجي من جملة ابيات [illegible] العام [illegible] على جنباته ان لا يصيبه ربيع [illegible] التي لم يبلغها [illegible]
شرع في عمارة القصر الجعفري وهو اول بناء وضع في تدبير الزمان بمدينة السلام ذكر الحافظ محب الدين المعروف بابن النجار
في ذيل تاريخ بغداد واطال القول في وصفه وعظمته وانه انفق فيه عشرين الف الف درهم [illegible]
حتى [illegible] قال ابو جعفر [illegible] على بعض اصحاب البرامكة قال لما فرغ جعفر بن يحيى من بناء القصر المذكور صار
اليه ومعه اصحابه وفيهم موسى بن عمران وكان عاقلا كاملا فطافوا به وتاملوه وقال من حضر من اصحابه فيه واكثروا القول وموسى
بن عمران ساكت فقال له جعفر مالك لا تتكلم فقال فيما قال اصحابنا كفاية وكان جعفر قد علم انه عنده قول فلم يقل شيئا فقال له
قل فقال هو كما قالوا فقال اقسمت عليك لتقولن قال فاذا اقسمت [illegible] قال الدار اضيق على الصديق قال [illegible]
قال [illegible] قال اسالك بالله ان خرجت من دارك هذه ومررت بدار لبعض اصحابك تشبهها او تقاربها فانت قائل ذلك
قد فهمت ما اردت فما الراي قال [illegible] امير المؤمنين فيطلبه
ويسال عن خبره فاطال [illegible] فادخل عليه [illegible] فاذا سالك عن خبره فقل صرت الى الدار التي بنيتها
للمامون [illegible] فاقام جعفر في الدار ساعة [illegible] فدخل على الرشيد [illegible] فقال كنت في الدار
التي انفقتها للمامون على [illegible] بعض ما احتاج اليه [illegible] قال الرشيد [illegible] للمامون فيها قال جعفر [illegible] جعلته
فجرى [illegible] وكان الرشيد [illegible] المامون الى جعفر [illegible]

بهذا التدبير ما كان فقد حصل في نفس الرشيد من امر هذا القصر وابان بقبل القصر للمامون وامر جعفر بالانتقال اليه فانتقل وقال
انتقل جعفر الى القصر وكان المنجمون قد اختاروا له طالعا صالحا للانتقال فكان ذلك الوقت في الليل فخرج والطرق خالية والناس
قارون فلما صار الى بعض الطريق رأى رجلا قائما وهو ينشد، تدبر بالنجوم ولست تدري ورب النجم يفعل ما يريد، فاستوحش جعفر وكلا
وتنغص عليه سروره وقرأن بعض الشعراء كتب الى هرون الرشيد يا امين الله يا ابن عم نصيح اهل المظالم فلما وقف عليها الرشيد تغير واحفظ
بها قال عاد ذا نقمة ذا اعيد في دار لها تخلفنه والابيات مثل لامين الله في خلقه دون الاه الحل والعقد، هذا ابن يحيى جعفر قد غدا
مثلك ما بينكما حد، امرك مردود الى من دامره ليس يرد، وقد بنى الدار التي ما اشبه على
الارض ولا تدري، ما بعث الفرس نظيرا لها كلا ولا الروم ولا الهند، وجيء المنصور لوحظ لها اطيانه قصر الخلد، الدر والياقوت حيطانها
وتربها العنبر والند، سلوك الشرق في الملك فلا يكون اهل غيرها الوفد، وما باعي الغيث ايها الا اذا ما بطل العهد، وذكر ابو جعفر الطبري
في تاريخه الكبير في حوادث سنة سبع وثمانين ومائة ان سبب هلاك جعفر والبرامكة ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته العباسة
ابنة المهدي وكان يحضرهما اذا جلس للشرب وذلك بعد ان اعلم جعفر قلة صبره عنها وعنه وقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر اليها اذا احضرتها
معك في مجلسي فتزوجها منه على ذلك فكان يحضرهما مجلسه اذا جلس للشرب ثم يقوم عن مجلسه ويخليهما فيثملان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها
جعفر فيجامعها فحبلت منه وولدت غلاما فخافت على نفسها من الرشيد ان علم بذلك فوجهت المولود مع حواضن له من مماليكها الى مكة ولم
يزل الامر مستورا على الرشيد حتى وقع بين العباسة وبين بعض جواريها شر فانهت ذلك من امرها الى الرشيد واخبرته بامر الصبي وبمكانه ومع
من هو من جواريها وما معه من الحلي فلما حج الرشيد هذه السنة وقيل ارسل الى الموضع الذي كانت الجارية اخبرته ان الصبي به من ياتيه بالصبي وبمن
معه من حواضنه فلما احضروا سال اللواتي معهن الصبي فاخبرته بالقصة التي اخبرته بها الجارية وكان جعفر يتخذ للرشيد طعاما بعسفان
كلما حج فيعدله اذا انصرف شاخصا من مكة الى العراق فلما كان في هذا العام اتخذ جعفر الطعام كما كان يتخذه هنالك ثم استزاره
فاعتل الرشيد عليه ولم يحضر طعامه ولم يزل جعفر معه حتى نزل الرشيد الانبار ونزل في العمر الذي بناحية الانبار فلما كان الليلة
التي قتل فيها جعفر وقيل انه قتل جعفر في سنة سبع وثمانين ومائة ارسل مسرورا الخادم في جماعة من الجند فاطافوا بجعفر
ليلا ودخل مسرور الخادم وعنده ابن بختيشوع المتطبب وابو زكار المغني الاعمى الكلوذاني وهو في لهوه فاخرجه اخراجا عنيفا يقوده
حتى اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد باخذه وبمجيئه به فامر بضرب عنقه ففعل ذلك وحكي عن مسرور
انه قال ارسلني الرشيد لاتيه بجعفر بن يحيى لما اراد قتله فاتيته وعنده ابو زكار المغني وهو يغنيه بهذا البيت فلا تبعد فكل فتى
سياتي عليه الموت يطرق او يغادي قال فقلت له يا ابا الفضل الامر الذي جئت له من ذاك قد والله طرقك اجب امير المؤمنين قال فرفع يديه
ووقع على رجلي يقبلهما وقال حتى ادخل فاوصي فقلت اما الدخول فلا سبيل اليه ولكن اوص بما شئت فتقدم في وصيته بما اراد من
عتق مماليكه فاتتني رسل امير المؤمنين قال فمضيت به اليه فاعلمته فقال لي وهو في فراشه ائتني براسه فاتيت جعفرا فاخبرته فقال يا ابا هاشم
الله الله والله ما امرك بما امرك الا وهو سكران فدافع عني حتى اصبح او تؤامره فيّ مرة ثانية فعدت لاوامره فلما سمع حسي قال يا ماص بظر امه
ائتني براس جعفر فعدت الى جعفر فاخبرته فقال عاوده ثالثة فاتيته فحذفني بعمود وقال نفيت من المهدي ان انت جئتني ولم تاتني
براسه لارسلن اليك من ياتيني براسك وراسه قال فخرجت واتيته براسه قال وامر الرشيد في تلك الليلة بتوجيه من احاط بيحيى بن خالد
وجميع ولده ومواليه ومن كان منه بسبيل فلم يفلت منهم احد كان حاضرا وحول الفضل بن يحيى فحبس في ناحية من منازل الرشيد وحبس
يحيى بن خالد في منزله واخذ ما وجد لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك ووجه من ليلته رجا الخادم الى الرقة في قبض اموالهم وما كان لهم واخذ
كل من كان منهم ومن اسبابهم وحشمهم وولاة امورهم وفرق الكتب من ليلته في جميع العاملين في نواحي البلدان والاعمال في قبض
اموالهم وما كان لهم واخذ كل من كان في نفقتهم ومن اسبابهم وحشمهم وولاة امورهم وفرق الكتب من ليلته في جميع العاملين في نواحي

البلدان والاعمال في قبض اموالهم الى هنا فاخذوا كلا بعمر فلما اصبح بعث بجثة جعفر بن يحيى مع جماعة منهم هرثمة بن اعين ومسرور الخادم
الى بغداد جعفر والفضل وامر ببغداد جميع اموالهم ونصب راس جعفر على الجسر الاوسط وقطع جثته وصلب كل قطعة على الجسر الاعلى
والجسر الاسفل ففعل ذلك وامر بالنداء في جميع البرامكة ان لا امان لمن اواهم منهم ثم شخص هرون الرشيد الى الرقة فلقي يحيى بن خالد
وولده الفضل معه الى الرقة فحبسهما بها وانقضت دولة البرامكة قال عبد الله بن يحيى بن خاقان سالت مسرورا الكبير في ايام المتوكل
وكان قد عمر الى هذه الايام فيما عن سبب قتل البرامكة قال كانك تريد ما يقوله الناس فيما ادعوه من امر المراة وامر المجامر التي اتخذها
للبخور في الكعبة فقلت ما اردت غيره قال لا والله ما كان لشي من ذلك لكنه من ملل هؤلاء وحسدهم وقال الفضل بن الربيع
ما احتالت البرامكة الا ادلال كان يحمل من بيوت الاموال بحمل يعرف بالزبيري وكانت لحرمة وخاصة بالرشيد فقال الكرم
على يحيى بن خالد عتبه وولى مكانه غيره وقال له الا يقطع ولا يدخل اليك احد فامر على ذلك من هذا فقال الرشيد عنه فقال له يحيى لمن
انه قد بلغ الزبيري الخبر فخرج في يوم قد ركب فيه الرشيد وكان البرامكة قد تخلفوا عن الرشيد في ذلك اليوم لبعض الامر فركب بعض
تلك الحوانات قال الفضل بن الربيع ابي لا ساير في الموكب خلفه اذ خرج الزبيري من خربة فقبض على لجام فرس الرشيد فقال الغوث يا امير
المؤمنين قال انت الزبيري قال نعم قال ويحك فقل لي ما تريد قال انا احدهم من قد قال الله جمع مني فاسلمه لعمري لي
وبغتت لي هذا الخبر فاما فقد نعت ما نعتنا ما تجد، واستلانته فاحذ انا العاجز من لا يستبد ثم خلى عن العنان قال الفضل
فجعلت الحظ الرشيد وما يقول فمكث ساعة مفكرا ثم التفت الي فقال يا عباسي انما العاجز من لا يستبد والله فقلت في نفسي والله
عمل فيه قول الزبيري وكان بعد ذلك لا يذكر شيا من امر البرامكة الا قال انما العاجز من لا يستبد حتى اوقع بهم وقد اكثر الشعراء المدح في البرامكة
والمراثي فمن قيل ابي الجماز محمد بن عمرو بن جبلة الجمار الشرابي وقف تحت جذع جعفر بن يحيى المصلوب بالجسر وجعل يرمز لئلا يسمعه الحرس
اللذين كانوا حوله فنقل خبره الى الرشيد فامر باحضاره فلما حضر قال له ما كنت تقول فانشده يا امين الله هب فضل بن يحيى لنفسك ايها
الملك الهمام، وما طلب البك العفو منه فقد عدا الوشاة بهم وقاموا، اري سبب الرضا فيه فوا على الله الزيادة والتمام، فذكر بعض قوله فيه
صوم حولين قال ويحك اتعذر بين السلام وهذا جعفر بالجسر محو اعاظم وجعه ربيع تمام قوله وفيها الى اتكا يقصي النظام
اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام، لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام، فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساما
فتق السيف الحسام، على اللذات والدنيا جميعا ودولة ال برمك السلام، فقال له ما حملك على هذا قال عرك معتقرا فيه فامر له
وكان يعطيني في كل سنة قال الف دينار فامر له بالفي دينار وقيل ان هذه الابيات للفضل بن عبد الصمد الرقاشي الخطيب الرقاشي فانه
اعلم للرقاشي المذكور في البرامكة ايضا الان استرحنا واستراحت ركابنا وامسك من يجدي ومن كان يحتدي فقل للمطايا قد امنت من
السرى وطي الفيافي فدفدا بعد فدفد وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ولن تظفري من بعده بمسود وقل للعطايا بعد فضل تعطلي وقل للرزايا
كل يوم تجددي ودونك سيفا برمكيا مهندا اصيب بسيف هاشمي مهند ولهم في جعفر ايضا من جملة ابيات والسيف لولا انه ما مر في قطع
حل مهند مهند ومر ابو نواس على منازل البرامكة بعد نكبتهم فكتب على بعض الجدران البرامكة الذين خلوا شيم الكرام وكلهم عالي العلي
كانوا اذا الغر سواسغوا ودابوا الا يعلمون لما بنوا اساسا، واذا هم صنعوا الصنيعة في امري جعلوا لها طول البقاء لباسا، وقال الطي
في طريفه في نكبة البرامكة يا نفي بمك واها لكم ولا يام المقبلة كانت الدنيا عروسا بكم وهي اليوم ثكول ارملة وقال ابو نواس
لامين الله وابن القافه الناسه، اذا ما نكبوا ولهان يتقدمن ناسه، فلا تقل بالسيف وتذجج بعباسه وكانت العباسة بنت المهدي بديعة
الجمال فاضلة جليلة وكان قد تزوجها محمد بن سليمان بن علي فتوفي فورثته ثم تزوجها ابراهيم بن صالح بن علي فولاه الرشيد مصر فتوفي فهما وورثته
فخطبها عيسى بن جعفر فقال الشاعر يا عباس انت لنا فانت الذي جعل للذبه ثالثا الثاني، فلك قطعين من هاشم واصبحت في الطالب الثالث
فهذا الذي عجزه حيث جعل المال الاثارت وقيل ان العباسة توفيت سنة اثنتين وتسعين وماية القضية في نكبة البرامكة قال كلثوم بن عمرو العتابي

الشاعر المشهور يشير الى زوجته وقد رأت النسوان في انواع الملابس والحلي فطلبت منه مثل ذلك وكانت امراة ندبا هاجية القلب لموعظي قريب
النجي باهلية نعيا الدهر عنهما كل طرف وتالد۔ رأت حولها النسوان يرفلن في الحلي مقلدة اعناقهن القلايد۔ اسرك ان تلقين ما نال جعفر
من الملك او ما نال يحيى بن خالد۔ وان امير المؤمنين اعضني مغصهما بالمشرفات البوارد۔ ذريني يجيء بي منيتي مطمئنة ولم اتجشم هول تلك

ابن حنزابه

الموارد۔ فان جسيمات الامور مشوبة بمستودعات في بطون الاساود۔ **ابو الفضل** جعفر بن ابي الفتح الفضل بن ابي الخطاب
جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابة كان وزير بني الاخشيد بمصر مدة امارة كافور ثم استقل كافور
بملك مصر واستمر على وزارته وكان عالما محبا للعلماء وقصده الافاضل من البلاد الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن
المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وله تواليف في اسماء الرجال والانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي
في شرح ديوان المتنبي ان قصيدته التي مدح كافورا ومدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي اولها باد هواك صبرت ام لم
تصبرا وجعلها موسومة باسمه فنكر لاحد في القوافي جعفرا وكان يعتقد لهذه القصيدة صفة السؤال لا يكفي بسرت بابن العميد
وابي بكر الحسن بابن الفرات فلم يرضه صرفها عنه ولم ينشدها اياه فلما توجه الى عضد الدولة قصد ارجان وبها ابو الفضل
ابن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسيأتي ذكرهما فصرفها اليه ومدحه بها وغير قافيتها وهي من غرر القصايد
وذكر الخطيب ايضا في الشرح ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ونصف منزلا منزلا حتى وصل الى كافور وانما
بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا بها نبطي من اهل السواد يدرس انساب اهل الفلا واسود مشفره نصفه يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقا فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورى ان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور
والاسود كافور وبالجملة فهذا القدر بما نقموه وما زالت الاشراف يهجى ويمدح وكانت ولادته لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ثلث
وثلثماية وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثلثماية بمصر وصلى عليه القاضي الحسين
بن علي بن النعمان ودفن في القرافة الصغرى وتربته بها مشهورة وحنزابة بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الالف باء
مفتوحة ثم هاء ساكنة هي ام ابيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه والحنزابة في اللغة المراة القصيرة الغليظة وذكر
الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق انه ورد من شعره قوله من احب النفس لحاجاتها وزوحها تطربت طاوياتها على جمرات الولوح اذا
اشتدت عواصفها فليس تحيي سوى العالي من الثمر قال وكان كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا الى جانب
المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي على ساكنه افضل الصلوة والسلام سوى جدار واحد واوصى بان يدفن فيها وقرر مع الاشراف
ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء لما احسن اليهم فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم
ردوه الى المدينة ودفنوه في الدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب غير اني رأيت التربة المذكورة بالقرافة
وعليها مكتوب هذه تربة ابي الفضل جعفر بن الفرات فرأى ... بخط ابي القسم ابن الصيرفي انه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل

ابن السراج القاري

الى المدينة **ابو محمد** جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقاري البغدادي كان حافظ عصره
وعلامة دهره وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن ابي علي بن شاذان وابي القسم ابن شاهين والخلال
والبرمكي والقزويني وابن غيلان وغيرهم واخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي وكان يفتخر بروايته عنه من انبل
اعيان ذلك الزمان وانجبهم وله شعر حسن فمنه بان الخليط فادمعي وجدا عليهم تستهل۔ وحدا بهم حادي الفراق عن المنازل
فاستقلوا۔ قل للذين ترحلوا عن ناظري والقلب حلوا۔ ودمي بلا جرم اتيت غداة بينهم استحلوا۔ ما ضرهم لو انهلوا من ماء ودهم
وعلوا ومن شعره ايضا وعدت بان تزوري كل شهر فزوري قد تقضى الشهر زوري۔ وشقة بيننا نهر المعلى الى البلد المسمى شهرزور
واشهر هجرك المحتوم صدق ولكن شهر وصلك شهر زور وكان له غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما في اواخر سنة سبع عشرة او في

مائة وذكر الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصاري في كتابه وفيات الشيوخ انه ولد سنة ست عشرة ببغداد وتوفي
بها في ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر سنة خمس مائة بباب ابرز **ابو معشر** جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم

جعفر المنجم

المشهور كان امام وقته في فنه وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات
عجيبة رأيت في بعض المجاميع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه واكابر دولته ليعاقبه بسبب
جريمة صدرت منه فاختفى وعلم ان ابا معشر يدله عليه بالطرق التي يستخرج بها الخبايا والاشيا الكامنة فاراد ان يعمل شيا لا يهتدي
اليه ويبعد عنه ظنه فاخذ طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاونا من ذهب وقعد على الهاون اياما وتطلب الملك ذلك الرجل
وبالغ في طلبه فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفني موضعه بما جرت عادتك فعمل المسلة التي يستخرج بها وسكت زمانا
حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك فقال ارى شيا عجيبا فقال وما هو فقال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب
والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغير المسلة وجدد اخذ الطالع ففعل ثم
قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شي ما وقع لي مثله فلما ايس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق نادى في البلد بالامان للرجل
ولمن اخفاه واظهر من ذلك ما وثق به فلما امن الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره
بما اعتمد فاعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته سنة اثنتين
وسبعين ومائتين والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان
فتحها الاحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذا الاحنف هو الذي يضرب به المثل في الحلم وسيأتي

صاحب المسيله

ذكره في حرف الضاد **ابو علي** جعفر بن علي بن احمد بن حمدان بن علي الاندلسي صاحب المسيلة وامير الزاب من اعمال افريقية
كان ممدحا كثير العطاء مؤثرا لاهل العلم ولابي القسم محمد بن هانئ الاندلسي فيه من المدائح الفائقة ما يجاوز حسنها الوصف
وهو القائل المدنفان من البرية كلها جسمي وطرف بابلي احور۔ والمشرقات النيرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفر وله القصائد
الطوال فلا حاجة الى ذكر شيء منها وكان ابن علي بني المسيلة وهي معروفة بهم الى الان وكان بينه وبين زيري بن مناد جد المعز بن
باديس تحاسد وعداوة افضت الى القتال لقوة مما وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل زيري فيها ثم قام ولده بلكين بن زيري المتقدم ذكره
في حرف البا مقام ابيه واستظهر على جعفر فعلم انه ليس له به طاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى الاندلس فقتل بها في سنة اربع
وستين وثلثماية وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصته والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها لام مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة وهو كورة بافريقية

جعفر بن فلاح

وقد تقدم ذكر افريقية **ابو علي** جعفر بن فلاح الكتامي احد قواد المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي صاحب افريقية
وجهزه مع القائد جوهر الاتي ذكره لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر سير جوهر الى الشام فتغلب على الرملة في ذي الحجة سنة
ثمان وخمسين وثلثماية ثم غلب على دمشق فملكها في المحرم سنة تسع وخمسين بعد ان قاتل اهلها فاقام بها الى سنة ستين وثلثماية
عند ما نزل بظاهر دمشق قصده الحسن بن احمد القرمطي المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطي
فقتله وقتل جماعة من اصحابه وكان ذلك في يوم الخميس لست خلون من ذي القعدة سنة ستين وثلثماية فقال بعضهم رأيت على باب
قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا يا منزلا لعب الزمان باهله فابادهم بتشتت لا يجمع۔ ان الذين عهدتهم بك مرة
كان الزمان بهم يضر وينفع وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدحا وفيه يقول ابو القسم محمد بن هانئ الاندلسي الشاعر
المشهور كانت مساءلة الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر۔ حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني باحسن مما قد رأى بصري
والناس يروون هذين البيتين لابي تمام في القاضي احمد بن ابي دؤاد وهو غلط لان البيتين ليسا لابي تمام وهم يروونهما عن احمد

الامير جعبر بن سابق

ابي داود وهو الجبل يا بن داود بل ابن ابي داود ولو قال كذا لما استقام **الامير جعبر** بن سابق الملقب سابق الدين
القشيري والجعبرية اللغة القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها راء والذي ينسب اليه
قلعة جعبر التي على شط الفرات بين ... الدوسري انه كان اسن وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل فلم يزل على
ذلك والقلعة بيده حتى انتزعها منه السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الاتي ذكره ثم قتل بعد ذلك في اوائل سنة اربع
وثمانين واربعمائة هكذا وجدته في بعض ... لان السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل في سنة خمس وستين
واربعمائة كما سياتي في موضعه الا ان كان قد تغلب على القلعة في حياة ابيه وهو بعيد او يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم
من يقف عليه ان الغلط كان مني ولم ارتب له ثم اني بعد هذا تحققت هذا الامر ووجدت ان ملكشاه السلجوقي لما توجه الى حلب ... اجتاز
على القلعة وقتل جعبر المذكور لما بلغه عنه من الفساد وقتل واخذ القلعة وسار الى حلب في سنة سبع وسبعين واربعمائة ... القلعة
القلعة الدوسرية ... الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان قد تركه على افواه الشام فبنى هذه القلعة فنسبت اليه **ابو سعيد**

جقر بن يعقوب

جقر بن يعقوب الملقب نصير الدين كان نائب عماد الدين زنكي صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا
للدماء ... مستحلا للاموال ... عمارة سور الموصل ... احكامه ... تاقل ... يقول ... بطريق القضا
النادرة ... لابنه ... الامام المسترشد بحصار الموصل ... واهلها ... فكان جقر المذكور قد حصنها ... فقاتل الخليفة
ورجع عنها ... مقصودا وذلك في شهر رمضان سنة عشرين وخمسمائة وكان بالموصل فرخشاه بن السلطان محمود السلجوقي الملقب
بالخفاجي ... عماد الدين زنكي اتابك ... وكان جقر المذكور يعارضه ويعاندها في مقاصده فلما
توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة ... الخفاجي مع جماعة من اتباعه ان يقتل جقر فحضر يوما الى باب دار السلام فهجموا عليه وقتلوه
وذلك في التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وولي عماد الدين زنكي موضع جقر زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب
اربل ... وكان ... الى الموصل ... وصادر اهلها فايده وجقر بفتح
الجيم والقاف وبعدها راء وهو اسم اعجمي ... كان مملوكا **ابو عمرو** جميل بن عبد الله بن معمر ... صاحب بثينة الشاعر المشهور بن ظبيان جميل

جميل

بضم الحاء المهملة وتشديد النون بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة
الشاعر المشهور صاحب بثينة احد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان ياتيها سرا ومنزلهما وادي القرى
وديوان شعره مشهور ... ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرات القران كان اعود عليك من الشعر
فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة وقدم جميل مصر على عبد العزيز بن مروان ... ذلك
... مدايحه واحسن جايزته وسأله عن حبه بثينة فذكر وجدا ... وامر له بمنزل ... فما اقام الا يسيرا حتى مات
هناك في سنة اثنتين وثمانين ... المحضرة الوفاة ... يكني بجميل ... بمصر ... يقول ... البرتقي وادي القرى
... ثوى ... قد بكى ... وابكي خليلك دون كل خليل **ابو اسامة** جنادة بن محمد اللغوي الازدي الهروي

جنادة اللغوي

كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها عارفا بحوشيها ومستعملها لم يكن في زمانه مثله في فنه وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري
وابي علي الحسن بن علي المقرئ النحوي الانطاكي مؤانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون في دار العلم ويجري بينهم مذاكرات ومفاوضات
في الاداب ولم يزالوا كذلك الى ان قتل الحاكم صاحب مصر لابي اسامة جنادة وابي الحسن المقرئ الانطاكي المذكورين في يوم واحد
من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة رحمهما الله واستتر بسببهما الحافظ عبد الغني المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك
حكى ذلك الامير المختار المسبحي في تاريخه وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة **ابو القاسم**

الجنيد

الجنيد بن محمد الخزاز القواريري الزاهد المشهور اصله من نهاوند ومولده ومنشاه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مشهور مدون
وتفقه على ابي ثور صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثوري رضي الله عنه وصحب خاله السري السقطي
والحارث المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ وصحبه ابو العباس ابن سريج الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام اعجب الخاضرين
فيقول لهم اتدرون من اين هذا هذا من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف من هو فقال من نطق عن سرك وانت ساكت وكان يقول
مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة ورؤي يوما وفي يده سبحة فقيل له انت مع شرفك تاخذ بيدك سبحة فقال طريق به وصلت الى ربي لا افارقه
وقال الجنيد قال لي خالي سري السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت
ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لي
لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف علي غلام نصراني متنكر وقال ايها
الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فاطرقت ثم رفعت راسي وقلت اسلم فقد حان
وقت اسلامك فاسلم الغلام وله اثار كثيرة مشهورة وتوفي يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل ثمان وتسعين
في اخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سري السقطي رضي الله عنهما وكان عند موته قد ختم القران الكريم
ثم ابتدا في البقرة فقرا سبعين اية ثم مات رحمه الله وانما قيل له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له القواريري لان اباه كان قواريريا والخزاز بفتح
الخاء المعجمة وتشديد الزاي وبعد الالف زاي ثانية والقواريري بفتح القاف والواو وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء مثناة
من تحتها ساكنة وبعدها راء ثانية ونهاوند بفتح النون وقال السمعاني بضم النون والهاء وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة ثم
دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قبل ان نوح عليه السلام بناها وكان اسمها نوح اوند ومعناه ... فقالوا نهاوند والشونيزية

القايد جوهر

بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وهي مقبرة مشهورة ببغداد بالجانب الغربي دفن بها جماعة
من المشايخ رضي الله عنهم بالجانب الغربي **القايد ابو الحسن** جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي
المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية ليأخذها بعد موت كافور الاخشيدي وسير معه العساكر
وهو المقدم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وتسلم مصر يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة
الى المعز بفتح البلاد وهو بافريقية في منتصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة واقام بها الى ان وصل اليه مولاه المعز ...
واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته وكان محسنا الى الناس الى ان توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلاثمائة
وكانت وفاته بمصر ولم يبق شاعر الا رثاه وذكر ماثره وهو الذي بنى القاهرة وسياتي طرف من اخباره في ترجمة مولاه المعز وكان ولده الحسين
قايد القواد بعد الحاكم وكان الحسين قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضي عبد العزيز بن النعمان وكان زوج
اخته فارسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وانسهم مدة ثم حضروا الى القصر بالقاهرة ... فتقدم الحاكم الى ... بحفظهم وكان
... عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضي ... الحاكم ... في سنة احدى

جهاركس

واربعمائة وقد تقدم ... جوان **ابو المنصور** جهاركس بن عبد الله الناصري الصلاحي الملقب فخر الدين كان
من كبراء امراء الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالي الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه ... جماعة من التجار الذين
طافوا البلاد يقولون لم نر في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمها واحكام بنائها وبنى في اعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا ... وتوفي في بعض
شهور سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن بجبل الصالحية وتربته مشهورة هناك وجهاركس بفتح الجيم والهاء وبعد الالف راء ثم

حبيب بن اوس

مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربي اربعة انفس **ابو تمام حرف الحاء** حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج
بن يحيى ... ابن مروان بن ... مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الحارث بن طي ... بن ... بن ... بن يشجب ... كهلان

من مدحه ابن كثير بن حطان الشاعر المشهور كان واحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة
فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع اخر سماه فحول الشعراء جمع فيه طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب
الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظ ما لا يلحقه غيره قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع
ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه
واتباعه خاف من تقدمه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله الى البلد ابياتا انت بين اثنتين تبرز للناس وكلتاهما بوجه مذال لست
تنفك راجيا لوصال من حبيب او راغبا في نوال اي ماء يبقى لوجهك هذا بين ذل الهوى وذل السؤال فلما وقف على هذه الابيات اضرب
عن مقصده ورجع وقال قد شغل ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ولما انشد ابو تمام
العجلي قصيدته البائية التي اولها على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له
انها لدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير قال
قصيدتك الرائية التي اولها كذا فليجل الخطب وليفدح الامر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر وددت والله انها لك في فقال بل افدي
الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من يرثى بهذا الشعر واخباره كثيرة ورايت الناس مطبقين على انه مدح الخليفة
بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس قال له الوزير اتشبه امير المؤمنين
باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس فالله قد ضرب الاقل
لنوره مثلا من المشكاة والنبراس فقال الوزير للخليفة اي شي طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه
الدم من شدة الفكر وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه
اليها وبقي هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها اصلا وقد ذكر ابو بكر الصولي في كتاب اخبار ابي تمام انه لما انشد هذه
القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى البيت المذكور قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا
وزاد البيتين الاخيرين فتعجبوا من فطنته وسرعته ثم قال بعد ذلك وقد رويت هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشي والصحيح هو هذا
وقد تتبعتها وتحققت صورتها وولاية الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات
بها والذي يدل على ان القصة ليست صحيحة ان هذه القصيدة ليست لاحد من الخلفاء بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المامون
ولم يل واحد منهما الخلافة والحيص بيص ذكر في رقعة الى الامام المسترشد يطلب منه باعقوبا ان الموصل كانت
لشاعر طائي وانما انتهى الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق وجعل هذا ذريعة لحصول باعقوبا والله اعلم ولم يزل شعره غير مرتب حتى
جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على حروف المعجم ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل جمعه على الانواع وكانت ولادته
سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة بجاسم وهي قرية من بلد الجيدور من اعمال دمشق
بين دمشق وبين طبرية ونشا بمصر وقيل انه كان يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل
الى ان صار منه ما صار وتوفي في الموصل على ما تقدم في سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى
الاولى سنة ثمان وعشرين ومائتين وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائتين ورثاه الحسن بن وهب بقوله فجع القريض بخاتم
الشعراء وغدير روضتها حبيب الطائي ماتا معا فتجاورا في حفرة وكذاك كانا قبل في الاحياء ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات
بقوله نبأ اتى من اعظم الانباء لما الم مقلقل الاحشاء قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

الحجاج بن يوسف

ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو
ثقيف ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان فلما توفي عبد الملك اقره الوليد

على ما ياتي قال المسعودي في كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارعة بنت همام تزوجها عروة بن مسعود الثقفي كانت تحت الحارث بن كلدة
حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الي بطلاقي هل لشي رابك مني قال نعم دخلت اليك
في السحر وانت تتخللين فان كنت باكرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن
لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج وكان مشوها لا دبر له فنقب عن دبره وابى
ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة الثقفي الطائفي حكيم العرب فقال ما خبركم
قالوا ابني ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا جديا اسود واولغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك
فاذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا فاولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي
في اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه في اول امره وكان الحجاج يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك
الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره وذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد ان الفارعة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة وانه هو الذي
طلقها لاجل الحكاية المذكورة في التخلل وذكر ايضا ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامي
وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته الى ان راى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك
الى روح فقال ان في شرطتي رجلا لو قلده امير المؤمنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف فقال عبد
الملك فانا قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد على التخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد ارتحل الناس وهم على طعام
ياكلون فقال لهم ما منعكم من الرحيل فقالوا انزل يا ابن اللخناء فكل معنا فقال لهم هيهات ذهب ما هنالك ثم امر بهم
فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر وامر بفساطيط روح فاحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا فقال يا امير المؤمنين ان الحجاج الذي
كان في عديد شرطتي ضرب غلماني واحرق فساطيطي قال علي به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال ومن فعل قال
فعلت انت انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين والغلام غلامين ولا يكسرني فيما
قدمني له فاخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج في منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وذكر ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب [illegible]
ان اهل الاثار ذكروا ان ام الحجاج هي المتمنية ولما كانت تحت المغيرة بن شعبة وقصتها وذكرها مختصر وهي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه طاف ليلة في المدينة فسمع امراة تنشد في خدرها هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج فقال عمر رضي الله عنه
لا ارى معي في المدينة رجلا تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن حجاج فاتي به فاذا اجمل الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر
رضي الله عنه عزيمة من امير المؤمنين لتاخذن من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم ففتن الناس بعينيه
فقال عمر والله لا تساكنني ببلد انا فيه قال يا امير المؤمنين ما ذنبي قال هو ما اقول لك وسيره الى البصرة هذه خلاصة القصة وبقيتها لا حاجة
الى ذكرها ونصر المذكور بن حجاج بن علاط السلمي وابوه صحابي رضي الله عنه وقيل ان المتمنية هي جدة الحجاج ام ابيه وهي كنانية وحكى ابو احمد
العسكري في كتاب التصحيف ان الناس غبروا يقرؤون في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان
ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى كتابه وسالهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم
قام بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فغبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع استعمال النقط
ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف
فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول وهو الذي
بنى مدينة واسط وكان شروعه في بنائها سنة اربع وثمانين للهجرة وفرغ منها في سنة ست وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة
فكانها متوسطة بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود المرتب على السنين انه فرغ من بنائها في سنة ثمان وسبعين وكان

فما بدا في سنة خمس وتسعين والله اعلم ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال له هل ترى ملكا يموت قال نعم ولست هو قال و
كيف ذلك فقال المنجم لان الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان ينشد في مرضه
يا رب قد حلف الاعدا واجتهدوا ايمانهم انني من ساكني النار ايحلفون على عمياء ويحهم ما ظنهم بعظيم العفو غفار وكتب الى الوليد بن عبد الله
كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب في آخره اذا ما لقيت الله عني راضيا فان سرور النفس فيما هنالك فحسبي حياة الله من كل ميت وحسبي بقاء الله
من كل هالك لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ونحن نذوق الموت من بعد ذلك وكان مرضه بالاكلة وقعت في بطنه ودعا بالطبيب لينظر
اليها فاخذ لحما وعلقه في خيط وسرحه في حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط الله تعالى عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل
حوله مملوءة نارا وتدنى منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكا ما يجده الى الحسن البصري رحمه الله فقال له قد نهيتك ان تتعرض الى
الصالحين فلججت فقال له يا حسن لا اسألك ان تسأل الله ان يفرج عني ولكني اسألك ان تسأله ان يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي فبكى الحسن بكاء
شديدا واقام الحجاج بهذه العلة خمسة عشر يوما وتوفي في شهر رمضان وقيل في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلث وخمسون سنة
وقيل اربع وخمسون سنة وهو الاصح وقال الطبري في تاريخه الكبير توفي الحجاج يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين
وقال ابو جعفر الطبري لما بلغ موت الحجاج الى الحسن البصري رضي الله عنه سجد شكرا لله تعالى وقال اللهم انك قد امته فامت سنته وكانت
وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الماء رحمه الله تعالى [illegible] وكان قد ادى الى ... حبسه ظلما وكان ... هند
بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وسياتي ذكره وهند بنت اسماء بن خارجة فطلق الحجاج هند بعد ان تناول ... ثم ... محمد
بن الحجاج في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال هذا والله تاويل رؤياي محمد ومحمد في يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا
يسليني فقال الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد ملكان قد خلت المنابر منهما اخذ الحمام عليهما بالمرصد وكانت وفاة
[illegible] والحجاج بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها
وبعدها الباء الموحدة والثقفي بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء هذه النسبة الى ثقيف وهي قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف

المحاسبي

ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي البصري الاصل الزاهد المشهور احد رجال الحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر
والباطن وله كتب في الزهد والاصول وكتاب الرعاية وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيئا قيل لان
اباه كان يقول بالقدر فرأى في الورع ان لا ياخذ من ميراثه شيئا وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا
يتوارث اهل ملتين شتى ومات وهو محتاج الى درهم ويحكى عنه انه كان اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان
يمتنع منه وقيل عن العقل ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم وكان يقول فقدنا ثلثة اشياء حسن الوجه مع
الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وتوفي سنة ثلث واربعين ومائتين رحمه الله والمحاسبي بضم الميم وفتح الحاء
المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة وعرف بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان احمد بن حنبل
رضي الله عنه ينظر في علم الكلام وتصنيفه فيه فهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد عدة
حكايات مشهورة رحمه الله تعالى

ابو فراس بن حمدان

ابو فراس الحرث بن ابي العلا سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة
وسيف الدولة ابني حمدان وسياتي بقية نسبه عند ذكرهما ان شاء الله قال الثعالبي في وصفه كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة
وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء
الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة
الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز
ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من ال حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا

واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في اعماله وكانت
الروم قد اسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته الى خرشنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان
واربعين وثلثماية وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين ثلث هكذا قال ابو الحسن علي بن الزراد الديلمي وقد نسبوه في ذلك الى الغلط
وقالوا اسر ابو فراس مرتين فالمرة الاولى بمغارة الكحل في سنة ثمان واربعين وثلثماية وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد
الروم والفرات يجري تحتها وفيها يقال انه ركب فرسه وركضه برجله فاهوى به من اعلى الحصن الى الفرات والله اعلم والمرة الثانية
اسرته الروم على منبج في سنة احدى وخمسين وحملوه الى القسطنطينية واقام في الاسر اربع سنين وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة
في ديوانه وكانت منبج اقطاعا له ومن شعره قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي فرميت منك بضد ما
امّلته والمرء يشرق بالزلال البارد **قوله** اساء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب يعد علي الواشيان ذنوبه
ومن اين للوجه الجميل ذنوب **قوله** سكرت من لحظه لا من مدامته ومال بالنوم عن عيني تمايله فما السلاف دهتني بل سوالفه
ولا الشمول ازدهتني بل شمائله الوى بعزمي اصداغ لوين له وغال قلبي بما تحوي غلائله ومحاسن شعره كثيرة وقيل في واقعة جرت
بينه وبين موالي اسرته في سنة سبع وخمسين وثلثماية ورايت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته ابنيتي
لا تجزعي كل الانام الى ذهاب نوحي علي بحسرة من خلف سترك والحجاب قولي اذا كلمتني فعييت عن رد الجواب زين الشباب
ابو فراس لم يمتع بالشباب وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتاخر موته ثم مات من الجراح قال ابن خالويه لما مات سيف
الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي بن سيف الدولة وغلام ابيه قرغويه فانفذ اليه من قاتله فاخذه وقد
ضرب ضربات فمات في الطريق وقرأت في بعض التعاليق ان ابا فراس قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين
وثلثماية في ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصابي في تاريخه قال في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الاولى سنة
سبع وخمسين وثلثماية جرت حرب بين ابي فراس وكان مقيما بحمص وبين ابي المعالي بن سيف الدولة واستظهر عليه ابو المعالي وقتله
في الحرب واخذ راسه وبقيت جثته مطروحة في البرية الى ان جاءه بعض الاعراب فكفنه ودفنه قال غيره وكان ابو فراس خال ابي المعالي
وقلعت امه سخينة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله قرغويه لم يعلم به ابو المعالي فلما بلغه شق
عليه وقال ابن خالويه ان مولده كان في سنة عشرين وثلثماية وقتل ابوه سعيد في رجب سنة ثلث وعشرين وثلثماية قتله ابن اخيه ناصر الدولة
بالموصل عصرا اكرم حتى مات لقصة يطول شرحها وحاصلها انه شرع في ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة الراضي بالله وخرج اليها
سرا ومضى اليها في خمسين غلاما فقبض عليه ناصر الدولة حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضي حين بلغه وخرشنة بفتح
الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح الشين المثلثة والنون وهي بلد بالشام على الساحل وهي للروم وقسطنطينية بضم القاف
وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي من اعظم

حرملة التجيبي

مدائن الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم **ابو جعفر** حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن
عبد الله بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة الزميلي التجيبي المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان اكثر اصحابه
اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر روى عن عبد الله بن وهب المصري وغيره وروى عنه مسلم
بن الحجاج فاكثر في صحيحه من ذكره ومولده في سنة ست وستين ومائة وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلث واربعين
ومائتين بمصر وقيل اربع واربعين والتجيبي بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة هذه
النسبة الى تجيب وهو اسم امرأة نسب ولدها اليها وقراد بضم القاف وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة والزميلي بضم الزاي
وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جد بيل وهو بطن من تجيب وقد تقدم ذكر حرملة بن عمران جد حرملة

الحسن البصري

لخمس سنين بقيتا ومائة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله **ابو سعيد** الحسن بن يسار البصري كان من سادات
التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وامه خيرة مولاة ام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة رضي الله عنها ثديها تعلله به الى ان تجي امه فدر عليه
ثديها فشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك قال ابو عمرو بن العلاء ما رايت افصح من الحسن البصري ومن الحجاج
بن يوسف الثقفي فقيل له فايهما كان افصح قال الحسن ونشا الحسن بوادي القرى وكان من اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث
بانفه ما حدث وحكى الاصمعي عن ابيه قال ما رايت اعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا ومن كلامه ما رايت يقينا لا شك فيه
اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت ولما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق واضيفت اليه خراسان ايام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن
البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلث ومائة فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده واخذ عليهم الميثاق بطاعته
واخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولاني ما ترون فيكتب الي بالامر من امره فاقلده ما تقلده من ذلك الامر فما ترون فقال ابن سيرين
والشعبي قولا فيه تقية فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله ان الله يمنعك من
يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله واوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك
الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله تعالى هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان
الله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاجازهم ابن هبيرة واضعف جائزة الحسن فقال الشعبي سفسفنا فسفسف لنا
وراى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسال عنه فقيل انه يسخر للملوك ويحبونه فقال لله ابوه ما رايت احدا طلب الدنيا
بما يشبهها الا هذا واكثر كلامه حكم وبلاغة وكان ابوه من سبي ميسان وهو صقع بالعراق وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر
بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة ولم يشهد ابن سيرين
جنازته لشي كان بينهما ثم توفي بعده بمائة يوم كما سياتي في موضعه وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين
المهملة وبعد الالف نون وقال السمعاني هي بليدة باسفل البصرة **ابو علي** الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني صاحب

ابن الصباح

الامام الشافعي رضي الله عنه برع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتبا وسار ذكره في الافاق ولازم الشافعي حتى عرف وكان
يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى ايقظهم الشافعي وما حمل احد محبرة الا وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراءة كتب الشافعي
عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمرو بن الهيثم ويزيد بن هرون وغيرهم وهو احد رواة الاقوال
القديمة عن الشافعي رضي الله عنه وقد تقدم انهم اربعة هو وابو ثور واحمد بن حنبل والكرابيسي ورواة الاقوال الجديدة منه المزني
والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم والباقي
سياتي ذكرهم وروى عنه البخاري في صحيحه وابو داود السجستاني والترمذي وغيرهم وتوفي في سلخ شعبان وقال ابن قانع
في شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعاني في كتاب الانساب انه توفي في شهر ربيع الاخر سنة تسع واربعين ومائتين
رحمه الله والزعفراني بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية وهي
قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد تسمى درب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه اقام بها قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي رضي الله عنه وهو المسجد الذي كان يدرس فيه بدرب الزعفراني **ابو سعيد**

الاصطخري

الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى الاصطخري الفقيه الشافعي كان من نظراء ابي العباس ابن سريج واقران ابي علي ابن ابي هريرة
وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقللا واستقضاه المقتدر
على سجستان فسار اليها ونظر في مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فابطلها عن اخرها وكانت ولادته في سنة اربع واربعين

ومائتين وتوفي في جمادى الاخرة يوم الجمعة ثاني عشره وقيل رابع عشره وقيل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة والاصطخري
بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى اصطخر واصطخري
بزيادة الزاي كما زادوا في النسبة الى مرو والري فقالوا مروزي ورازي **ابو علي** الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه

الحسن ابن ابي هريرة

الشافعي اخذ الفقه عن ابي العباس ابن سريج وابي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عليه الشرح ابو علي الطبري وله مسائل
في الفروع ودرس ببغداد وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى ان توفي في
رجب سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله **ابو علي** الحسن بن القسم الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي بن ابي

الطبري

هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه ابي علي المذكور وصنف كتاب المحرر في النظر
وهو اول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف ايضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير في عشرة اجزاء وصنف كتابا
في الجدل وكتابا في اصول الفقه وتوفي ببغداد سنة خمسين وثلثمائة رحمه الله والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها
راء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء والباء والراء وكسر السين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف
نون وهي اقليم كبير يشتمل على بلاد كثيرة اكبرها امل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشام طبراني على ما سياتي في موضعه
ورايت في عدة كتب من طبقات الفقهاء ان اسمه الحسن كما هو ها هنا وراى الخطيب في تاريخ بغداد قد عده في جملة من اسمه الحسين
والله اعلم بالصواب **ابو علي** الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي الشافعي كان من اشتغاله بميافارقين على ابي عبد الله

ابن برهون

محمد الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب وعلى ابي نصر ابن الصباغ صاحب
الشامل وتولى القضاء بمدينة واسط حكى الحافظ ابو الطاهر السلفي رحمه الله قال سالت الحافظ ابا الكرم خميس بن علي بن احمد
الحوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي تغلب فنظم من علمه
وعقله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من ابي بكر الخطيب ومن في طبقته وكان زاهدا متورعا وله كتاب الفوائد على
المهذب وعنه اخذ الشيخ ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون كما سياتي في ترجمته وكان يلازم درس الشامل الى ان توفي يوم الاربعاء
الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط ومولده سنة ثلث وثلثين واربعمائة بميافارقين في شهر ربيع الاخر

القاضي الحسن

ودفن في مدرسته رحمه الله وبرهون بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة نون والفارقي قد مر فلا
حاجة الى ضبطه **ابو سعيد** الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد وتولى القضاء بها
نيابة عن ابي محمد ابن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وله كتاب الفات القطع والوصل
وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرا القران
الكريم على ابي بكر ابن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابي بكر ابن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون
القران الكريم والقراءات وعلوم القران والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان
نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق معتزليا ولم يظهر منه شي وكان لا ياكل الا من كسب يده وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاذ
فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان يكثر الحسد في مجالسه الشكوى الى من يشربه ذهب الزمان وانت منفرد ترجو غدا
وغد كحاملة في الحي لا يدرون ما تلد وكان بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني ما جرت به العادة بين الفضلاء
من التنافس فقال فيه ابو الفرج لست صدرا ولا قرات على صدر ولا علمك البكي بشاف لعن الله كل نحو وشعر وعروض يجي من سيراف
وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة ودفن بمقبرة الخيزران وقال كان ابي
يوسف لغلبة من سيراف فيها ولد ابنه بطلب العلم وخرج عنها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها وعاد الى سيراف

وسمي ابي عسكر مكرم واقام عند ابي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا محمد بن معروف
في قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف فاء وهي بلدة على
ساحل بحر فارس مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء

ابو علي الفارسي

ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان
الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان
مدة وجرت بينه وبين ابي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال
عضد الدولة انا غلام ابي علي الفسوي في النحو وحكايته فيه مشهورة وحكي انه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب
المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته فقدرت
الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما حسنا وحمله اليه واستحسنه وذكر
في كتاب الايضاح انه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا وحكى ابن الشجري في اماليه في باب كان من كتاب الايضاح شيئا في علم الكلام
وهو قول من كان مرعى عزمه وهمومه روض الاماني لم يزل مهزولا ولم يكن كذلك لان ابا تمام من يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب
هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد به في كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراءات
وكتاب الاغفال فيما اغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل
الشيرازيات وكتاب المسائل القصريات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب المسائل البصرية وكتاب المسائل المجلسيات وغير ذلك وكنت في الشام
في سنة ثمان وثمانين وستمائة وقال ابو محمد عبد الله القاهري كانت في قلبي حسرة دخلت الى مشهدها فوجدته شيخا وعمرا فقلت له
ورايته قلت يا شماس قميص بعمان بين يديه عن المشهد انا شيخ يحيي بها وبانسان شيخ ترى هذه عمارة من فقال لا اعلم ثم قال احد
ان الشيخ ابا علي الفارسي جاء ورأى هذا المشهد منذ سنين عديدة وعاد مريضا في حينه فقال عمله مع قصايد بعد شرح حسن فقلت ما وقفت على
شعر فقال ابا الندى ابن شمس ثم انشد بصوت طيب على غاية ثلاثة ابيات فاستعظمت في اثر الانشاد ولذة صوته في سمعي وعلق
في خاطري البيت الاخير وهو الناس في الجمل لا يرضون من احد وكيف ظنك بما الشراء ساموا وحكى ابو القسم بن احمد الاندلسي قال جرى
ذكر الشعر بحضرة ابي علي وانا حاضر فقال اني لاغبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيقي العلوم التي هي
من مواده فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه فقال ما اعلم ان لي شعرا سوى ثلاثة ابيات في الشيب وهي قولي خضبت الشيب لما
كان عيبا وخضب الشيب اولى ان يعابا ولم اخضب مخافة هجر خل ولا عيبا خشيت ولا عتابا ولكن المشيب بدا ذميما فصيرت الخضاب
له عقابا والجملة فهما اشهر من ان يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي يوم الاحد
لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة رحمه الله ببغداد ودفن بالشونيزي والفارسي الاخير
الى فسا النسبة على غير قياس وقال له ايضا ابو علي الفسوي بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس
وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري وقليوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة
وهي بلدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين وثلث كان بها ابن كثير

العسكري

ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري
احد الائمة في الاداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فاوعب
وغير ذلك وكان الصاحب ابن عباد يود الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها
واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب اليه الصاحب ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم
ضعفنا فلم نقدر على الوخدان اتيناكم من بعد ارض نزوركم وكم منزل بكر لنا وعوان نسائلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان
وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد المذكور عن النثر بنثر وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو اهم بامر الحزم لو استطيعه

وقد حيل بين العير والنزوان فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت
اليه على هذا الروي وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد
فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى يمرضانه
فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا هو ميت فينعى فسمعها صخر فانشد ارى ام صخر لا تمل
عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني فما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان لعمري لقد نبهت من كان نائما واسمعت
من كانت له اذنان وأي امرئ ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقا وهوان اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها معرس يعسوب براس سنان وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين
ومائتين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله واخذ عن ابي بكر بن دريد وله من التصانيف
كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك والعسكري بفتح العين وسكون
السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى عدة مواضع واشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز ومكرم الذي
نسب اليه عسكر مكرم الباهلي وهو اول من اختطها فنسبت اليه وابو احمد المذكور من هذه المدينة وسياتي العسكري منسوبا الى غيرها
ان شاء الله تعالى

ابن رشيق

ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة في معرفة
صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتأدب
بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة ست واربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة وابوه مملوك رومي من موالي الازد
وتوفي في سنة ثلث وستين واربعمائة وكانت صنعة ابيه في بلده وهي المحمدية الصياغة فعلمه ابوه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال
الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة اهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم
يزل بها الى ان هاجم العرب القيروان وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بها الى ان مات وقرات بخط بعض الفضلاء
انه توفي سنة ست وخمسين واربعمائة بمازر وهي قرية بجزيرة صقلية وسياتي ذكرها في ترجمة المازري ان شاء الله تعالى وقيل
انه توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة ست وخمسين بمازر رحمه الله تعالى ومن شعره وما اعرضت عنه تغافلا على ما
كلابي وليلة وجه مقطب كارض كما قطب في وجه المدام ودب يقطب بغير النجس كابن بخل هشام ومن شعره
يا رب لا اقوى على دفع الاذى وبك استعنت على الضعيف الموذي ما لي بعثت الي الف بعوضة وبعثت واحدة الى نمروذ ومن شعره
على ما حكاه ابن بسام في الذخيرة اسلمني حب سليمانكم الى هوى ايسره القتل قالت لنا جند سليمانكم ما قالت النمل قوموا
ادخلوا مسكنكم قبل ان يحطمكم اعينه النجل وقد تكرر ضعف مشبه وهو معنى غريب اذا ما خفقت كمهد الصبا بت ذلك الحوض
فالادعونه وما نقلت كبرا وطلاق ولكن لجودة رأي التبيان ومن تصانيفه ايضا قراضة الذهب وهو لطيف الحجم كثير الفائدة وكتاب
كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وكانت بينه وبين ابي عبد الله محمد بن ابي سعيد بن احمد المعروف بابن شرف
القيرواني وقائع ومهاجاة ومنافرات يطول ذكرها وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها قاف والقيروان والمسيلة قد تقدم ذكرهما فلا حاجة الى اعادته

ابن ابي الشخباء

الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد
ابن ابي الشخباء العسقلاني صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة وكان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضي
الفاضل رحمه الله كان جل اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره عماد الدين الاصبهاني في الخريدة فقال المجيد مجيد كنت
قادرا على انشاء الكلام وتحته له الخطب البليغة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام في الذخيرة وسرد له جملة من الرسائل وذكر هنا
المقطوع من نظمه وهو من يعقوب ما نال الزمان ملوكه حتى اصاب المصطفى المختارا فلا لا وابي شاسوا الورى ويقعدوا

فدعا هلموا انا هلعا المتاجرا ۞ نحمد كدعا وسح في الساحة ونكر صدق الاحنف العواقب معتدا ۞ ان كان ذا في شاور من احتفالا
باسر نار لو عشرا ۞ قد ظلم والحسان بل كابر وعلى نال صابر فلا فطرا ۞ والقد تحقق انا لعدد يحمد لو كان يقعد ان يدمع دارا ۞
ان ابت لرتبعث اليه ضمرا جوادا سابله كبدا مغيرا ۞ يسري وما حملت رجال ايضا فيه ولا ادعت كاه اسيرا ۞ خطرا ما البلد
خاطرا ما بغو بهم وامرت سيفك فيهم ان يخطرا ۞ عجبا الحملات انحول سطوة ونزال لحلقك كيف عاد مكدرا ۞ الا فيحوا من قتم
وقتادة فالنار يقدح في تصبيب الخضرا ۞ وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وحديث في ديوانه البيتين المشهورين
ومما جاب والحجاب دون اطلعه وكذا يخجل الخيل بكلف ۞ ولو كان هاهنا من ماه كفاية عدلنا ولكن من ذا يخلف من المش
البناء اليه ابنا قولنا سيف يجري والمسند بابح وتلح ادجى والسحاب مضاف ۞ الخلائق لعز الفخيم ما هاحملت منه الاتين
ونجي خلاف ۞ ولا الانت في ماه ولابلما الدمعى ولا تبجوم الشفاف ۞ وذكراه توفي معتو لاحزانا البوعي بجين هيبة الفا
المعري سنة اثنتين وثمانين واربعمائة والنجار بفتح النون الخلية وسكون الخاء الموحدة وفتح البا المعجمة وبعدها الف عكده
والعسقلاني نسبة الى مدينة عسقلان وهي شهيرة على الساحل ۞ **ابو محمد** ۞ الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي
بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي مولاهم المصري كان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط
مصر استقصى فيه وله كتاب جعله ذيلا على كتاب ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي الفه في اخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى
سنة ست واربعين ومائتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدا بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بابي بكر محمد بن النعمان ويتكلم على احوال الى
سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير وكانت وفاته يوم الثلثا الخامس والعشرين من ذي القعدة
سنة سبع وثمانين وثلثمائة ورايت في كتابه الذي صنفه في اخبار قضاة مصر في ترجمة القاضي ابي عبد الله الفقيه منصور بن اسماعيل
الضرير توفي في جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة قال قبل مولدي بثلثة اشهر فعلى هذا التقدير يكون ولادة ابن زولاق المذكور
في شعبان سنة ست وثلثمائة تقديرا ويروى عن الطحاوي وزولاق بضم الزاي وسكون الواو وبعد اللام الف وقاف والليثي بفتح
اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصري هو ليثي

ابن زولاق

ابو نزار الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار بن ابي الحسن النحوي المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب في الخريدة
فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع في النحو حتى صار انحى اهل طبقته وكان فهما ذكيا فصيحا
الا انه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة
وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها ادبا كثيرا واستفادوا منه وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل
وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرا مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واصول الدين على ابي عبد الله القيرواني والخلاف على
اسعد الميهني واصول الفقه على ابي الفتح بن برهان صاحب الوجيز في اصول الفقه وقرا النحو على الفصيحي وكان الفصيحي قد قرا على عبد
القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها يوم الثلثا تاسع
شوال وقيل يوم الاربعاء تاسعه سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين ودفن في مقبرة باب الصغير رحمه الله ثم ظفرت بمولده
تسع وثمانين واربعمائة بالجانب الغربي من بغداد بشارع دار الدقيق وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر ومدح
النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ومن شعره ۞ سلوت بحمد الله عنها فاصبحت ۞ دواعي الهوى من نحوها لا اجيبها ۞ على انني لا شامت ان اصابها
بلاء ولا راض بواش يعيبها ۞ وكان مجموع الفضائل

ملك النحاة

ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق
بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية
والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكري وابوه علي يعرف ايضا بهذه النسبة وسياتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى وكانت

الحسن بن علي

ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثلثين وتوفي يوم الجمعة وقيل يوم الاربعاء لثمان خلون من ربيع الاول
وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من راى ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها
لان المتوكل اشخص اباه عليا اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده اليها ۞ **ابو علي** ۞ الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي

ابو نواس الشاعر

ابو نواس الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان فنسب اليه ذكر محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة
ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره
سنتان وامه اهوازية واسمها جلبان وكان ابوه من جند مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط
فتزوج جلبان فاولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فرآه ابو اسامة والبة بن الحباب
فاستحلاه فقال له اني ارى فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبني اخرجك فقال له ومن انت فقال انا ابو اسامة والبة
بن الحباب فقال نعم انا والله في طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لآخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه وقدم بغداد وكان
اول ما قاله من الشعر وهو صبي ۞ حامل الهوى تعب ۞ يستخفه الطرب ۞ وهي ابيات مشهورة وقد قيل ان الخصيب صاحب مصر سال ابا نواس عن
نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فامسك عنه وقال اسماعيل بن نوبخت ما رايت قط اوسع علما من ابي نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد
فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع
وهو مجيد في العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة الاصبهاني وابراهيم بن احمد بن محمد الطبري
المعروف بتوزون فلهذا يوجد ديوانه مختلفا مع شهرته ولاخباره التي ذكرت شيء منه ورايت في بعض الكتب ان المامون كان يقول لو وصفت
الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس ۞ الا كل حي هالك وابن هالك ۞ وذو نسب في الهالكين عريق ۞ اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له
عن عدو في ثياب صديق ۞ والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس ۞ فبعض اللوم عاذلتي فاني ۞ ستكفيني التجارب وانتسابي ۞ الى عرق الثرى وشجت
عروقي ۞ وهذا الموت يسلبني شبابي ۞ وقد تبع ابا نواس الحسن البصري في هذا المعنى وما احسن قوله في الرجاء حيث يقول ۞ تكثر ما استطعت من
الخطايا ۞ فانك بالغ ربا غفورا ۞ ستبصر ان وردت عليه عفوا ۞ وتلقى سيدا ملكا كبيرا ۞ تعض ندامة كفيك مما ۞ تركت مخافة النار السرورا ۞ وهذا
من احسن المعاني واغربها واخباره كثيرة وذكره الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس واربعين وقيل ست وثلثين وقيل
ثمان وثلثين ومائة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى وانما قيل له
ابو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه والحكمي بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم هذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة
قبيلة كبيرة من اليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من مواليه وقد تقدم الكلام على سعد العشيرة
في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة واما الصولي فسيأتي في المحمدين وعلي بن حمزة لم اقف له على ترجمة وتوزون اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد
وبرع فيه وكان يسكن ببغداد وتوفي في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلثمائة ۞ **ابو محمد** ۞ الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف

ابن وكيع

بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره ابو منصور الثعالبي
في يتيمة الدهر فقال شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة تسحر
الاوهام وذكره في تتمة اليتيمة وهي من جيد النظم وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات ابي الطيب المتنبي سماه
المنصف وكان في لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره ۞ لقد قنعت همتي بالخمول ۞ وصدت عن الرتب العالية ۞ كم قاطع للوصل يؤمن
وده ۞ ومواصل بوداده يتاب ۞ ومن شعره ايضا ۞ لقد عذبت قلبي لا فرج الله عنه ۞ كم ذا يفي هواه فقال الا بلده ۞
فيه قطع القلب والصبر عنه ۞ لما اضحى سالفه ثم عادت فهل قلبي يحول لا يذمه ۞ ومثله قول ابن سنا الملك ذكره الاتي
علا على حجرهم فقال المصحف من هذه الكائن ۞ وانظر الى ... رحمه الله تعالى ... وقال بعض الفقهاء وانشدت النحو

ابن العلاف

ابا الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيزري المدرس بتربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة لابن وكيع المذكور فاقتنعت منه بالحول
وصدت عن الرتب العاليه ، وما جهلت طيب طعم العلى ولكنها تركته القافيه ، فانشدني لنفسه على البديه يفتقد الصدر بكون الهوى طفلا بالسح الفتح
القالية ، تركت من مكان التالما الكرت بقوم وجليت في عافيه ولان وكيع ايضا الصيمعا ابي طلبه ولكن قبل ان اراه ، فقال ابي وعشت
هذا الامام الناس في هواه ، قل لي لي من علت عنه فليس اهل الهوى سواه ، فظل من يحب ليس بين يدي بامر الحب من نهاه وكتبت انشدني
هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمود الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالجبي فانشدني لنفسه في المعنى ابي وجيبي
عاذلي لنفار فاني وحجيل وهذا البيت من جملة ابيات ولعلها دونه واحسن في التورية وله كل معنى حسن وكانت وفاة ابي وكيع المذكور
الثلاثا لسبع بقين من جمادي الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثماية بمدينة تنيس وقد دفن في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له رحمه الله ووكيع
بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده ابي بكر بن خلف وكان نائبا في الحكم بالاهواز
لعبدان الجواليقي وكان فاضلا نبيلا فصيحا من اهل القران والفقه والنحو والسير وايام الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة منها كتاب
الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد اي القران والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كثير العلما
توفي في سنة ست وثلثماية ببغداد في ربيع الاول رحمه الله والتنيسي بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر
النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى تنيس وهي جزيرة في بحر مصر قريبة من دمياط بناها تنيس بن
نوح عليه السلام فنسبت اليه ومنها تونة المرتضى الشيزري ... رحمه الله تعالى ابو بكر
الحسن بن علي بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وحدث عن ابي عمر
الدوري المقرئ وحميد بن مسعدة البصري ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن اسمعيل الحساني وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن
الجراح القاضي وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وقال بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمايه
فجاء خادم ليلا فقال امير المومنين يقول لكم ارقت الليلة بعد انصرافكم فقلت ولما انتبهنا للخيال الذي سرى اذا الدار قفر والمزار بعيد فاريح على ما في
البيت فمن اجاز منكم بما يوافق غرضي امرت له بجايزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي
لعلي ارى الاطياف ثانية تعود فرجع الخادم اليه ثم عاد فقال امير المومنين يقول قد احسنت وامر لك بجايزة وكان لابي بكر المذكور هر يانس به وكان
يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه وياكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وقد قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز لانه
ذكره وخشي من الامام المقتدر بالله ان يتظاهر بها لانه هو الذي قتله فعرض به في ابياته وكانت بينهما صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك
الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتاخرة في ترجمة الوزير ابي الحسن ابن الفرات ان ابا بكر العلاف هو الاول المقدم ذكره في مجالس
الرؤسا والملوك عشق غلاما لابي بكر فاشتهر فقال الفاكهي ان الهر هو المحسن ابن الفرات ايام محنته لم يجسر ان يذكره فورثه بالهر وهذا
المحسن هو الوزير المذكور وسياتي خبره في ترجمة ابيه ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات وهي من احسن الشعر واجمعه وعدد ابياتها خمس
وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فاتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فاتي بها وهي يا هر فارقتنا ولم تعد وكنت
عندي بمنزل الولد ، فكيف ننفك عن هواك وقد كنت لنا عدة من العدد ، تطرد عنا الاذى وتحرسنا بالغيب من حية ومن جرد ، وتخرج
الفار من مكامنها ما بين مفتوحها الى السدد ، يلقاك في البيت منهم مدد وانت تلقاهم بلا مدد ، لا عدة كانت منك منفلتا منهم ولا واحد
من العدد ، لا ترهب الصيف عند هاجرة ولا تهاب الشتاء في الجمد ، وكان يجري ولا سداد لهم امرك في بيتنا على السدد ، حتى اعتقدت الاذى
لجيرتنا ولم تكن للاذى بمعتقد ، وحمت حول الردى بظلمهم ومن يحم حول حوضه يرد ، وكان قلبي عليك مرتعدا وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متيدا وتبلع الفرخ غير متيد ، وتطرح الريش في الطريق لهم وتبلع اللحم بلع مزدرد ، اطعمك الغي لحمها فرأى قتلك اصحابها
من الرشد ، حتى اذا داوموك واجتهدوا وساعد النصر كيد مجتهد ، كادوك دهرا فما وقعت وكم اقلت من كيدهم ولم تكد ، حتى اذا خاتلوك

ابو الجوائز الواسطي

الشاناني

ابن ابي الهيجا

واتيحت لك كاشف واسرعت غير مقتصد ، صادوك غيظا عليك وانتقموا منك وزادوا ومن يصد يصد ، ثم شفوا بالحديد انفسهم منك ولم
يرعوا ابي الحد ، فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد ، لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الغرد ، اذاقك الموت
ربهن كما اذقت اطياره ابيد ، كان حبلا حوى بجودته جيدك للخنق كان من مسد ، كان عيني تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد
طلبت الخلاص منه فلم تقدر على حيلة ولم تجد ، فجدت بالنفس والبخيل بها انت ومن لم يجد بها يجد ، فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك
النكد ، عشت حريصا يقوده طمع ومت ذا قاتل بلا قود ، امن الباك الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت بالغدد ، الم تخف وثبة الزمان
كما وثبت في البرج وثبة الاسد ، عاقبة الظلم لا تنام وان تاخرت مدة من المدد ، اردت ان تاكل الفراخ ولا ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما اعزه في الدنو والبعد ، لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد ، كم دخلت لقمة حشا شره فاخرجت
روحه من الجسد ، ما كان اغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد ، قد كنت في نعمة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمد ، تاكل من فارنا
رغدا واين بالشاكرين للرغد ، وكنت بددت شمل فارنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد ، فلم يبقوا لنا على سبد في جوف ابياتنا ولا لبد ، وفرغوا قدرنا
وقد اعلقنا فيها ولم نقد ، وفتتوا الخبز في السلال فكم تفتتت للعيال من كبد ، ومزقوا من ثيابنا جددا فكلنا في المصائب الجدد وهي مقصورة
النعمان على هذا القدر نقتصر منها وكانت وفاته سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة وثلثماية وعمره مائة سنة رحمه الله والنهرواني بفتح النون
وسكون الهاء وفتح الراء والواو بعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهي بليدة قديمة قريبة من بغداد وقال السمعاني بكسر
الراء والنون يصح ، ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن بارى الكاتب الواسطي كان من الفضلاء سكن بغداد دهرا طويلا وذكره الخطيب
في تاريخه فقال كتبت عنه اخبارا وحكايات وانا شيدا وانا الحسن بن مكرم الهاشمي وغيرهم ولم يكن يفهم فيه ذكر انه سمع من ابن مكرم وكان
بصيرا عن ذلك وكان اديبا شاعرا حسن الشعر في المديح والاوصاف وغير ذلك وورد له ثلاثة ابيات على روي الخاء سبقني ذكرها
حسان ... وانشادا انشد وقفت له على مقاطيع كثيرة في ديوانه وما اطرها بدون مجموع الاول من اشعاره الثانية فمن ذلك في الهوى
حرب الملكي وانا ابن عنقود له حتى من البخل منا بخل ، قلت له حتى لك انا ابن صفا الله فالهى النفس في غيره فيه ولم ادم الا
بلوم ولوجي من قولها انها تجود بي ولها ، وتحن من صبري تعتاقطها ولها ، ما خطر بخاطري لا الشيء لها ، قال الخطيب في تاريخه
انشدني لنفسه ومع الناس طرا واصرف الوجد عنهم اذا كنت في خلوة فصرت لا ناسي ، ولا نحن منه في زمان ناصره فلعله صفا بيننا الطباع جوامح
وثيات متعدمان في الدنيا ادم حلال فتحل في الحقيقة ناصح ، وكانت وفاته سنة ستين وار بعماية وقال الخطيب سمعت ابا الجوائز يقول
ولدت في سنة اثنتين وخمسين وثلثماية وغاب عني خبره في سنة ستين واربعماية انتهى كلام الخطيب قلت قد صح ان وفاته كانت في شعبان
كما ذكرناه اولا وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على انقطاع خبره عنه الا ، ابو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابراهيم
الشاناني المقيم الذي كان فقيها فغلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد نزل الموصل واستوطنها وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة
كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب في الخريدة واورد له اشعارا وقال امتدح السلطان صلاح الدين بقصيدة اولها اراك
السفر اغيد والطح الذنابات بها الجري ، عساك غبنها البن والبشرة البشري ، فتبشري ابن فتحا الذي بها بشرى وكان مولده في سنة
عشر وخمسماية وتوفي في شعبان سنة تسع وسبعين وخمسماية بالموصل رحمه الله وذكر ابن الدبيثي في ذيله وانا علية يوما الفتح
الشين المعجمة بعد الالف نون ثانية وبعد الالف الثانية نون ثانية وهي ابني حاجي ديار بكر ، ابو محمد الحسن بن ابي الهيجا عبد الله
بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد
بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي كان صاحب الموصل وما والاها وكان اكبر من اخيه سيف
الدولة واقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التادب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة هذه الابيات
لست اجفو وان جفيت ولا اترك حقا علي في كل حال ، انما انت والد والاب الجافي يجازى بالصبر والاحتمال وكتب اليه مرة اخرى يكرهه

في البيعة نعيت للمعالي العلياء وقد كنا هلالا فقلت لهم يبني ويمد ابي فرقة فلم يلبث بعدهما الا قليلا وانما اتيت بهذين البيتين تتمة للتاريخ ولا بد منه
ان اكون مطلعا لانا كنا صحبي ان يكون لك الشيء وكان ناصر الدولة المذكور شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في التاريخ
الاتي ذكره في ترجمته تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت اخلاقه وضعف عقله الى ان لم يبق له حرمة عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده
ابو تغلب الغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره الى قلعة اردمشت في حصن السلامة في يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى
سنة ست وخمسين وثلثمائة ولم يزل محبوسا بها الى ان توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
ونقل الى الموصل وقيل انه توفي سنة سبع وخمسين وقيل ابوه ببغداد نعيضو يا فتح عن الامام القاهر فخنقه مشهور الثلاث عشرة ليلة
بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة وقد نقلت نسبه على هذه الصورة من كتاب ادب الخواص للوزير ابي القسم بن المغربي وقال
احمد بن محمد الاسدي النسابة ان تغلب هذا ولد ثماني تغلب لان اباه مرو بالاقامة في البرية دارم لينتسب اهلها فخرج في اهله وعشيرته فقسم
على البرية وكان تغلب طفلا فنزل به فقال هذا تغلب فسمي به

الحسن بن بويه

ابو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة قد
تقدم تمة نسبه في حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة احمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم
وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة ابي منصور بويه بن ركن الدولة المذكور وفخر الدولة ابي الحسن علي وكان ملكا جليل القدر
عالي الهمة وكان ابو الفضل ابن العميد الاتي ذكره وزيره فلما توفي استوزر ولده ابا الفتح وكان الصاحب ابن عباد وزير ولده مؤيد الدولة
ولما توفي وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب وكان مسعودا ورزق السعادة في اولاده الثلثة وقسم عليهم الممالك
فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلثة بين عماد الدولة ابي الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابي
الحسين احمد وقد تقدم ذكرهم وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة اصغرهم وتوفي ركن الدولة ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم
سنة ست وستين وثلثمائة بالري ودفن في تربة بمشهده ومولده تقديرا سنة اربع وثمانين ومائتين قاله ابو اسحق الصابي في كتاب التاجي
وارتجاه سنة وشهرا وتسعة ايام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة

الوزير الحسن

ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المامون
بعد اخيه ذي الرياستين الفضل وقد تقدم في حرف الباء ذكر ابنته بوران وخبر زواجها من المامون والكلفة التي احتفل
بها والدها الحسن في الاحتفال الى ان غادر بها وكان عالي الهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء وانشده يقول في قصيدة له
اتصطبيني من بعد حل ابعد الفضل ترحل المطايا فقلت نحو الحسن بن سهل فاجزل عطيته ويخرج مع المامون يوما يشيعه
فلما عزم على مفارقته قال له المامون يا ابا محمد الك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين تحفظ علي من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك
وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فكتب في اخره انه بلغني ان الرجل
يسال عن فضل جاهه يوم القيمة كما يسال عن فضل ماله وقال الحسن يا بني تعلموا النطق فان فضل الانسان على سائر البهائم به وكلما كنتم
بالنطق احذق كنتم بالانسانية احق ولم يزل على وزارة المامون الى ان ثارت عليه المرة السوداء وكان سببها كثرة جزعه على اخيه الفضل
لما قتل وسياتي خبره في حرف الفاء واستولت عليه الى ان حجب في بيته ومنعته من التصرف وذكر الطبري في تاريخه ان الحسن بن سهل
في سنة ثلث ومائتين استولت عليه السوداء وكان سببها انه مرض مرضا شديدا فهاج به من مرضه تغير عقله حتى شد في الحديد وحبس في
بيت فاستوزر المامون احمد بن ابي خالد الاحول وكانت وفاته سنة ست وثلثين ومائتين بسرخس رحمه الله ومدحه ابو يوسف الجوهري
بقوله لو ان عين زهير ابصرت حسنا وكيف يصنع في امواله الكرم اذا لقال زهير حين يبصره هذا الجواد على العلات لا هرم
قلت وحديث هرم مذكور في اخر هذا الكتاب في ترجمة يحيى بن عيسى المعروف بابن مطروح فليكشف منه والحسن بن سهل في ترجمة
ابي بكر محمد الخوارزمي الشاعر ذكر فينظر هناك والسرخسي بفتح السين والراء المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة
هذه النسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان

الوزير المهلبي

ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن
قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة المهلبي الوزير الازدي كان وزير معز الدولة ابي الحسين بن بويه الديلمي المقدم ذكره في حرف الهمزة وتولى
وزارته يوم الاثنين لثلث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة
وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان غاية في الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة
والضائقة وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة فاشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا الا موت يباع فاشتريه
فهذا العيش ما لا خير فيه الا موت لذيذ الطعم ياتي يخلصني من الموت الكريه اذا ابصرت قبرا من بعيد وددت لو انني مما يليه الا رحم
المهيمن نفس حر تصدق بالوفاة على اخيه وكان معه رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفي فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه
واطعمه وتفارقا وتقلبت بالمهلبي الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاقت الاحوال بالرجل الذي اشترى له اللحم
وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه الا قل للوزير فدته نفسي مقالة مذكر ما قد نسيه اتذكر اذ تقول لضنك عيش الا موت يباع
فاشتريه فلما وقف عليها تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له في الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ولما ولي المهلبي الوزارة
بعد تلك الاضاقة عمل رق الزمان لفاقتي ورثى لطول تحرقي وانالني ما ارتجيه وحاد عما اتقي فلاصفحن عما اتاه من الذنوب السبق
حتى جنايته بما صنع المشيب بمفرقي ومن الشعر المنسوب اليه من الشعر الرقيق وقيل الابيات كتبها الى بعض الرؤساء وقيل انشدها
استزيدك فوق ما بي من البلوى لا عوزني المزيد ولو عرضت على الموتى حياة بعيش مثل عيشي لم يريدوا وله ايضا قال لي من احب والبين
قد جد وفي مهجتي لهيب الحريق ما الذي في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق وكان لمعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال
وكان شديد المحبة له فبعثه سرية لمحاربة بعض بني حمدان وجعله مقدم الجيش وكان الوزير المهلبي يستحسنه ويرى انه من اهل
الهوى لا من هذه الوغى فعمل فيه طفل يرق الماء في وجناته ويرق عوده ويكاد من شبه العذارى فيه ان تبدو نهوده ناطوا بمعقد خصره سيفا
ومنطقة تؤوده جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده وكذا كان فانه انهزم في تلك المحاربة وكانت الكسرة عليهم وقال ابو اسحق الصابي
صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبي فاخذ ورقة وكتب بينهما الرشيقة نحو ابياتا وعلوه في الطريق خطر كابن بقية
بطن ما حيها فيه ومن شعره النادر في الرقة قوله تصارمت الاجفان لما صرمتني فما تلتقي الا على عبرة تجري وفضائل الوزير
المهلبي كثيرة وكانت ولادته ليلة الثلثاء لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفي في يوم السبت لثلاث بقين من شعبان
سنة اثنين وخمسين وثلثمائة في طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل اليها ليلة الاربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن
في مقابر قريش في مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبي بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة
الى المهلب المذكور وقد تقدم في ترجمة ابن سكرة ان شاء الله ولما مات رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور بقوله يا معشر الشعراء دعوة
موجع لا يرتجى فرج السلو لديه عزوا القوافي بالوزير فانها تبكي دما بعد الدموع عليه مات الذي امسى الثناء وراءه وما العفو منه بين
يديه هدم الزمان بموته الحصن الذي كنا نفر من الزمان اليه فليعلمن بنو بويه انه فجعت به ايام ال بويه

نظام الملك

ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن
العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي ذكره السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الراذكاني انه منها وهي بليدة بنواحي طوس
قيل ان نظام الملك كان من اولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه ببلد
بلخ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له اتخذه والدا ولا تخالفه فيما يشير
فلما ملك الب ارسلان كان شانه في تصرفه دبر امره فاحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده
على الملك وطد المملكة لولده ملكشاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل
على الامام المقتدي بامر الله فاذن له في الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضي الله عنك برضا امير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية

وسئل عن سبب ذلك فقال انا في خوف واناني وحاجة بعض الامراء وعظني وقال الخادم من ينفعك بخدمته ولا يشتغل عن باكله الكلاب عنا
فلم اعلم معنى قوله حتى خرجت [illegible] الكلاب كالسباع تفترس الفريسة بالليل فغلبه الشكر فخرج وصاح فلو لم يرد الكلاب عن [illegible]
ان الرجل كيف [illegible] الخدم الصوفية لطلبي ان المطر بمثل ذلك وكان لا يسمع الاذان الا امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم عليه الامام
الحرمين ابو المعالي وابو القسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في اكرامهما واجلسهما في مجلسه وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو اول
من انشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربعمائة وفي سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم
ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله فلم يحضر فذكر الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحق
بعد ذلك وهذا الفصل قد استقصيته في ترجمة ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هناك وكان اذا حضر وقت الصلاة خرج
وصلى في بعض المساجد وكان يقول [illegible] ان اكثر الائمة [illegible] نظام الملك [illegible] وكان [illegible] الى اهل المدارس
ولكني [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قد ذهبت [illegible]
[illegible] ابي الحسن محمد بن ابي الصقر الواسطي [illegible] كانت ولادته
يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة بنوقان احدى مدينتي طوس [illegible] الى اصبهان [illegible]
ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين واربعمائة [illegible] فلما بلغ [illegible] قريب من نهاوند [illegible] فقال هذا
الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين [illegible]
[illegible] فقتله [illegible]
[illegible] وركب السلطان الى معسكره [illegible] الى اصبهان [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلثين يوما رحمه الله [illegible] مقاتل بن عطية
بن مقاتل البكري [illegible] نظام الملك [illegible]
الايام [illegible] الى الصدف ابو علي الحسن بن ابي جعفر الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور [illegible]
في ايدي الناس [illegible] وذكر ابن النجار الكاتب في [illegible] وقال كان من [illegible]
بالشام واقام [illegible] الى هذه الايام [illegible]
[illegible] القاضي الفاضل [illegible] سنة اربع وثمانين وقيل [illegible]
رحمه الله والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي
نيسابور [illegible] من العلماء وكان [illegible]
[illegible] ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي
البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه واشهرهم انتيابا لمجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه
وكان متكلما عارفا بالحديث صنف [illegible] الجرح والتعديل وغيره واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة خمس واربعين وقيل ثمان
واربعين ومائتين [illegible] رحمه الله والكرابيسي بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم سين
مهملة [illegible] هذه النسبة الى الكرابيس وهي الثياب [illegible] ابو علي الحسين بن صالح بن خيران
الفقيه الشافعي كان من جلة الفقهاء المتورعين وافاضل الشيوخ [illegible] القضاء في خلافة المقتدر فلم يفعل [illegible] الوزير ابو الحسن
علي بن عيسى [illegible] في ذلك [illegible] فلم يفعل وكان
[illegible] ابو العباس ابن سريج [illegible] اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وكانت وفاته يوم الثلثاء

عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة قاله ابو العلا العسكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر
وثلثمائة [illegible] الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه وقال [illegible] ابو العلاء العسكري [illegible] وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح
الراء وبعدها نون ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي صاحب التعليقة في الفقه كان
اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب وكلما قال امام الحرمين في كتاب نهاية المطلب والغزالي في البسيط والوسيط وقال القاضي
فمراده القاضي حسين اخذ الفقه عن ابي بكر القفال المروزي الاتي ذكره في العبادلة وصنف في الاصول والفروع والخلاف وله
[illegible] الناس [illegible] وتفقه عليه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب
شرح السنة وغيرهما وتوفي سنة اثنتين وستين واربعمائة رحمه الله وتقدم الكلام على هذه النسبة في حرف الهمزة ابو علي
الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي احد الائمة المتقنين اخذ الفقه بمرو عن ابي بكر عبد الله القفال المروزي وهو القفال
[illegible] وذكره والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين [illegible] شرح الفروع التي لابي بكر [illegible] الحداد [illegible]
[illegible] القفال [illegible] القاضي ابو الطيب [illegible] ابي العباس [illegible] القاص [illegible]
[illegible] كتاب المجموع [illegible] ابو حامد الغزالي في كتاب البسيط [illegible] العراق وخراسان وكان
[illegible] وكانت وفاته [illegible] وثلثين واربعمائة رحمه الله والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم هذه النسبة الى
سنج [illegible] مرو [illegible] ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الملقب ظهير الدين الفقيه الشافعي المحدث
[illegible] المفسر كان بحرا في العلوم واخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد المتقدم ذكره وصنف في تفسير كلام الله تعالى وفي [illegible]
من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقي الدرس الا على الطهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب
شرح السنة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك وتوفي في شوال سنة عشر
وخمسمائة [illegible] ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان [illegible] رحمه الله والفراء [illegible]
بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو هذه النسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة [illegible] بفتح الباء الموحدة
[illegible] الغين المعجمة [illegible] وهذه النسبة شاذة على خلاف الاصل هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب
ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني ولد بجرجان سنة ثمان وثلثين وثلثمائة
وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد بن حبيب وغيره وتفقه على ابي بكر الاودني وابي بكر القفال وصار اماما معظما مرجوعا اليه
[illegible] النهر [illegible] في المذهب [illegible] وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى وقيل في شهر
ربيع الاول سنة ثلث واربعمائة رحمه الله ونسبته الى جده حليم المذكور ابو عبد الله الحسين بن محمد الوني الفرضي الحاسب
كان اماما في الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة مليحة الحاق فيها [illegible] وسمع الحديث من [illegible] الصفار [illegible] سمع منه ابو حكيم
عبد الله بن ابراهيم الخبري صاحب التلخيص في الحساب والخطيب التبريزي وغيرهما وهو شيخ الخبري في علم الحساب والفرائض [illegible]
[illegible] خلق كثير وتوفي شهيدا ببغداد في [illegible] سنة [illegible] وخمسين واربعمائة [illegible] والوني بفتح الواو وتشديد
النون هذه النسبة الى ون وهي قرية من اعمال قهستان [illegible] ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القسم
بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي الجهني الموصلي الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي حامد
الغزالي ببغداد وعن غيره [illegible] رحمه الله [illegible] ثم رجع الى الموصل [illegible] وصنف كتبا كثيرة منها كتاب مناقب الابرار [illegible]
رسالة القشيري ومنها [illegible] واخبار المنامات ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في تاريخه واثنى عليه وتوفي [illegible]
في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين وخمسمائة والجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قبيلة

الحسين الحلاج

قرية من الموصل بجانب القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيارة التي ينفع الاستحمام بها من الفالج والرياح البارده وهي من
الثالثة ... والكبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها ... هذه النسبة الى ... وهي اربع قبائل
... ابو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور هو من اهل البيضا
وهي بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب ... وقد ... في كتاب مشكاة الانوار
ابو حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات
التي ... وحملها كلها على محامل حسنة وأوّلها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل انا من اهوى ومن
اهوى انا ... فاذا ابصرتني ابصرته ... كتبت ولم اكتب ... من دون
... كيف ... اذا ... قال ...
ما ... هذا المجرى ... على هذا الاسلوب وقال ابو بكر ... سمعت الحسين بن منصور الحلاج وهو على الخشبة يقول
... الرامي ... طالب ... كتب الى ابي القسم ...
الزاهد ... وقيل ... شرح ... كان يخرج
مخرجا وصحب ابا القسم الجنيد ... وقيل ان ابا العباس ابن سريج كان اذا سئل عنه
هذا رجل خفي عني حاله وما اقول فيه شيئا وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي ابي عمر
... كتب خطه ... من حضر المجلس من الفقهاء فقال الحلاج ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتأولوا علي بما يبيحه
وانا اعتقادي مذهب الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه
ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى الامام المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بان القضاة
اذا افتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم اليه بضربه الف سوط فان مات من الضرب والا ضرب الف سوط اخرى ثم يضرب عنقه
فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب والا فتقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم يحز رقبته ويحرق جثته
وان خدعك وقال لك انا اجري الفرات ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلثا لسبع بقين
من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة فاخرجه عند باب الطاق واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلاد الف سوط ولم يتأوه
بل قال للشرطي لما بلغ ستمائة ادع بي اليك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قيل لي عنك انك تقول هذا واكثر منه
وليس الى رفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز راسه واحرق جثته ولما صارت رمادا القاه في دجلة ونصب الراس
ببغداد على الجسر وجعل اصحابه يعدون انفسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة في تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه
ان ذلك كان بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على عدو له ... طويل في ذكر ما
والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعد الالف جيم وانما لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا
فقال الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال اذهب في شغلي حتى احلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد راى قطنه جميعه محلوجا والبيضا بفتح
الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن
بن علي بن سينا الملقب شرف الملك البخاري الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف المشهورة كان ابوه من بلخ وكان من العمال الكفاة وانتقل
الى بخارا في ايام الامير ابي القسم نوح بن منصور الساماني واشتغل بالتصرف وتولى العمل بقرية يقال لها خرميثن من ضياع بخارا
وهي من امهات القرى وقربها قرية يقال لها افشنه فتزوج ابوه منها امراة اسمها ستارة وولد الرئيس ابو علي بهذه القرية ثم ولد له اخوه محمود

ابن سيناء

بها خمس سنين ثم انتقلوا الى بخارا وحضر ابو علي معلم القرآن الكريم ومعلم الادب فلما بلغ عشر سنين حفظ اشياء من اصول الادب
وكان ابوه يطالع الكتب ويتامل رسائل اخوان الصفاء فكان الرئيس يطالعها احيانا ثم وجهه الى رجل يبيع البقل ويعرف حساب الهند والجبر
والمقابلة يقال له محمود المساح ثم قدم عليهم الحكيم ابو عبد الله الناتلي فانزله ابوه واكرمه وكان ابو علي يختلف في الفقه الى اسمعيل
الزاهد ويتلقف مسائل الخلاف والمناظرة ويتأمل ثم ابتدأ ابو علي بقراءة كتاب ايساغوجي على الناتلي حتى احكم علم المنطق ثم ابتدأ كتاب
اقليدس ثم المجسطي ففاق الناتلي من تعليمه ثم رحل الى ... وكان ابو منصور ... بن محمد ... اشتغل ابو علي بتحصيل العلوم ثم رغب في علم
الطب وتامل الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم انه برز فيه في اقل مدة حتى بدأ فضلاء
الطب يختلفون اليه ويقرؤون عليه انواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وهو مع ذلك يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد وهو ابن ستة عشر سنة من
سنه ثم اقبل على العلوم واعاد قراءة المنطق ثم اتصل بخدمة الامير نوح بن منصور الساماني ... ودخل الى خزانة كتبه فطالع فيها كتبا كثيرة وعلم
الاوائل من كتب ابي نصر الفارابي وغيره ثم لما احترقت تلك الخزانة تفرد ابو علي بما حصله منها
... حتى قال بعض اعداء ابي علي انه ... اخرى ... ثم نسبها الى نفسه وتوفي ابوه وعمره اثنان
وعشرون سنة وتصرف به الاحوال وتقلد بعض اعمال السلطان ولما اضطربت امور الدولة السامانية دعته الضرورة الى الخروج
من بخارا فانتقل الى خوارزم وكان ابو علي على زي الفقهاء ويلبس الطيلسان ثم تنقل في البلاد وقصد حضرة شمس المعالي قابوس بن
وشمكير الاتي ذكره وفي اثناء هذه المدة اخذ قابوس وحبس في بعض القلاع الى ان مات ثم مضى ابو علي الى دهستان ومرض بها مرضا
صعبا وعاد الى جرجان واتصل به الفقيه ابو عبيد عبد الواحد الجوزجاني وصنف بها الكتاب الاوسط ولذلك يقال له الاوسط الجرجاني
وصنف بجرجان كتبا كثيرة واكثر من اقامته بها ... ثم انتقل الى الري واتصل بالدولة ثم خرج الى قزوين ثم انتقل الى همذان وتقلد
الوزارة بها لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره ونهبوها وسالوا الامير قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم اصاب الامير
شمس الدولة القولنج فاحضره لمعالجته واعتذر اليه وعاد وزيرا ثم مات شمس الدولة بالقولنج فسعى ... الى همذان
وتولى تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه ابو علي الى اصبهان وبها علاء الدولة ابو جعفر ابن كاكويه فاقبل عليه وحسنت احواله عنده
وكان قوي المزاج وكانت قوة الجماع عليه اغلب وكان يشتغل باستغراقها فاثر ذلك في مزاجه وكان لا يبالي بنفسه حتى ضعف
واعتراه قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فتقرح بعض امعائه فحصل له سحج وكان لا بد له من المسير مع علاء الدولة فحصل له الصرع
الذي يتبع علة القولنج فامر يوما باغاثة دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به فقصد الطبيب الذي يعالجه وطرح فيه خمسة دراهم
فازداد السحج به من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه في بعض ادويته شيئا كثيرا من الافيون وكان سببه ان غلمانه خانوه في شيء
فخافوا عاقبة امرهم ... وكان مع ذلك ... ضعف الى حال لا يقدر على القيام وقالوا انه يموت ...
يحضر مجلس علاء الدولة ... ويجامع ... مرض ... ثم قصد علاء الدولة همذان من اصبهان ومعه ابو علي فعاوده
القولنج ووصل الى همذان وقد ضعفت قوته ... وقال المدبر الذي في بدني قد عجز عن تدبير بدني فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب
وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وكان يختم القرآن الكريم في كل ثلاثة ايام ختمة
ثم مات يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة بهمذان وذكر شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي
ابن الاثير الجزري في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاول اشهر وصح ... خطب ... للسلطان طغرلبك محمد
بن ميكائيل بن سلجوق الاتي ذكره ... مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين الاتي ذكرهم وكانت ولادة الرئيس ابي علي في صفر
سنة سبعين وثلثمائة ... الطالع السرطان ... المشتري والقمر على درجة ... والزهرة على ... وسهم السعادة
في تسع وعشرين من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان ... المشتري ... نقلت هذا جميعه من كتاب ... ابي الكلام

الخليع الشاعر

ما البيت ظهير الدين ابي الحسن او ابي القسم البيهقي وللرئيس ابي علي مع تقدمه في العلوم شعر فمن ذلك قوله في النفس ۞ هبطت اليك من المحل الارفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع ۞ محجوبة عن كل مقلة عارف ۞ وهي التي سفرت ولم تتبرقع ۞ وصلت على كره اليك وربما ۞ كرهت فراقك وهي ذات
تفجع ۞ انفت وما انست فلما واصلت ۞ انست مجاورة الخراب البلقع ۞ واظنها نسيت عهودا بالحمى ۞ ومنازلا بفراقها لم تقنع ۞ حتى اذا اتصلت
بهاء هبوطها ۞ عن ميم مركزها بذات الاجرع ۞ علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ۞ بين المعالم والطلول الخضع ۞ تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى
بمدامع تهمي ولما تقلع ۞ حتى اذا قرب المسير الى الحمى ۞ ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع ۞ وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ۞ والعلم يرفع
كل من لم يرفع ۞ وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع ۞ فهبوطها ان كان ضربة لازب ۞ لتكون سامعة بما لم تسمع ۞ فلاي شيء
اهبطت من شامخ ۞ عال الى قعر الحضيض الاوضع ۞ ان كان اهبطها الاله لحكمة ۞ طويت عن الفطن اللبيب الاروع ۞ اذ عاقها الشرك الكثيف
وصدها ۞ قفص عن الاوج الفسيح الاربع ۞ فكانها برق تالق بالحمى ۞ ثم انطوى فكانه لم يلمع ۞ ومن المنسوب اليه ايضا ۞ اجعل غذاك كل يوم مرة
واحذر طعاما قبل هضم طعام ۞ واحفظ منيك ما استطعت فانه ۞ ماء الحياة يراق في الارحام ۞ وكان شيخنا الامام العلامة كمال الدين ابو الفتح
موسى بن يونس لا يقر بكونه يقول ان علاء الدين حسن المنطقي [illegible] وغلا فيه بعض الشعراء [illegible] ابن سينا بنادي الرجال وفي النجح
[illegible] من موته [illegible] ونسبا [illegible] وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون [illegible]

ابو علي

الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى لباهلة [illegible] من خراسان
وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان في ضروب الشعر وانواعه واتصل في مجالسة الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابراهيم
الموصلي فانه قاربه في ذلك وساواه واول من جالس منهم الامين محمد بن هرون الرشيد وكان اتصاله به في سنة ثمان وتسعين ومائة ولم يزل
ينتقل فيها بعد الامين الى ايام المستعين وهو في الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين [illegible] وله مجالس ماجريات
لطيفة ووقايع حلوة [illegible] ذكر ابن الجوزي في كتاب البارع وابو الفرج الاصبهاني في الاغاني [illegible] اورد لطرفا
من محاسن شعره فمن ذلك قوله ۞ صل بخدي خديك تلق عجيبا ۞ من معان يحار فيها الضمير ۞ فبخديك للربيع رياض ۞ وبخدي للدموع غدير

وله ايضا ۞ ايا من طرفه سحر ۞ ويا من ريقه خمر ۞ تجاسرت فكاشفتك ۞ لما غلب الصبر ۞ وما احسن في مثلك ۞ ان ينهتك الستر ۞ كان ينفي الناس
في وجهك لي عذر ۞ وله ۞ اذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم ۞ تدلون ادلال المقيم على العهد ۞ صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله ۞ والا فصدوا وافعلوا فعل ذي الصد
وافعلوا فعل ذي الصد [illegible] سقى الله عمرا [illegible] ليلة من الدهر الا من حبيب على وعد وكانت [illegible] سنة خمسين
ومائتين وقد نيف على مائة سنة وقال الخطيب في تاريخ بغداد يقال انه ولد في سنة اثنتين وستين ومائة ۞ الحسين بن احمد بن
محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره كان فرد زمانه في فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع
عذوبة الالفاظ وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء وديوانه كبير اكثر ما يوجد في عشر مجلدات
والغالب عليه الهزل وله في الجد ايضا اشياء حسنة وتولى حسبة بغداد واقام بها مدة ويقال انه عزل بابي سعيد الاصطخري الفقيه
الشافعي وله في الابيات مشهورة لا حاجة الى اثباتها هاهنا [illegible] ويقال انه في الشعر في درجة امرئ القيس [illegible]
بينهما مثل لان كل واحد منهما طريقة [illegible] فان اول قصيدة مدح بها سيف الدولة
حمدان [illegible] المتنبي [illegible] الورى [illegible] عمر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال في [illegible] حمدان [illegible] في الجد

يا صاحبي استنشطا من وقد زندي على عقل اللبيب لا اكثر هذي النجوم والنجوم كانها [illegible] حديقة نرجس وارى الصبا قد
بنسيمها فغلاهم شرب الراح غير مطيش ۞ وما [illegible] من عهد [illegible] الرقيب ۞ [illegible] اذا تسلط حكمها موت
العقول الى حياة الانفس ۞ ومن شعره في مدح محمد بن حميد الطوسي ۞ [illegible] حمد [illegible] سائر الرؤساء ۞ [illegible] ما ذا
الذي [illegible] المعنى [illegible] قبلي من الشعراء ۞ يسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشى منازل الكرماء وهذا البيت لبشار بن برد
الشاعر المتقدم ذكره واستعمله ابن الحجاج تضمينا وتوفي ابن حجاج المذكور يوم الثلثاء السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى
وتسعين وثلثمائة بالنيل [illegible] وحمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر الصادق واوصى ان يدفن عند رجليه ويكتب على قبره
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة المغالين في موالاة اهل البيت قال ابو الفضل ابن الخازن [illegible] عبد الله بن
الحجاج في المنام بعد موته فسالته عن حاله فانشدني ۞ افسد حسن مذهبي في الشعر سوء المذهب ۞ وحملي الجد على ظهر حصان اللعب
لم يرض مولاي على سبي اصحاب النبي ۞ وقال لي ويلك يا احمق لم لم تعتب ۞ من سب قوما من رجال الامام [illegible] ۞ رمت الرضا [illegible]
[illegible] قال عبد الله [illegible] ابن الخازن هذه الابيات بحضرة جماعة من اهل الادب [illegible] ابن الحجاج
[illegible] رثاه الشريف الرضي الموسوي بقصيدة من جملتها [illegible] الناعيان ۞ [illegible]
[illegible] ومن كنت احسب ان الزمان ۞ يفل مضارب ذاك اللسان ۞ [illegible]
ليبك الزمان طويلا عليك ۞ فقد كنت خفة روح الزمان ۞ والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام [illegible]
[illegible] ارض العراق [illegible] الفرات [illegible] حفره الحجاج بن يوسف الثقفي وسماه باسم نيل مصر وقد خرج منه جماعة من
اهل الادب والفضل

ابو القسم

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذان
ساسان [illegible] بن بلاش بن جاماسب بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور وبقية النسب في ملوك الفرس معروف وهو المعروف
بالوزير المغربي صاحب الديوان الشعر والنثر وديوان الرسائل وكتاب الايناس وهو مختصر في انساب العرب وكتاب ادب الخواص وكتاب المأثور
في ملح الخدود واختصر اصلاح المنطق [illegible] ذكر [illegible] في تاريخ بغداد ان [illegible]
سلفه الى بغداد وكان [illegible] ابو الحسن علي [illegible] في كتاب [illegible] ادب الخواص [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاخشيد صاحب مصر [illegible]
مصر [illegible] الحاكم [illegible] صاحب مصر [illegible] ابو القسم [illegible]
[illegible] ابن الجراح الطائي [illegible] على الحاكم المذكور [illegible] صاحب مكة [illegible]
[illegible] الديار المصرية [illegible] الحاكم [illegible]
[illegible] الى ديار بكر [illegible] نصر الدولة [illegible] الادب
[illegible] الوزير ابو القسم المذكور [illegible]
[illegible] طلوع الفجر من ليلة [illegible] سنة [illegible]
الكريم [illegible] الكتب [illegible] الشعر [illegible]
[illegible]
الكتاب [illegible]

الوزير المغربي

وجمع كل نوع الى ما يليق به فكان مجموع ذلك قبل اكماله سبع عشرة سنة ورغب الى الله في بقائه ودوام سلامته انتهى كلام والدي ومن شعر
الوزير المذكور مما ذكر ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي انها للوزير ابي القسم المذكور وكذا ذكرها شجاع الدين ابن الاثير في تاريخه الكبير في
سنة ثماني عشرة واربعمائة وذكر انها للوزير المذكور لكن رايتها في ديوان [illegible] اعز الطلا [illegible] الانس وحيا [illegible]
بالوحش ٭ عذبت فاعتقت [illegible] ٭ فظلت بذات القاع [illegible] سباع الفلا [illegible] انما انهش
وعاودني [illegible] الوحش ٭ [illegible] فما دنا الى العيش ٭ فلم [illegible]
او [illegible] الوحش [illegible] ٭ [illegible]
بان [illegible] علي [illegible] ما في الاموال [illegible] ومن شعره ايضا [illegible] عن [illegible] والحديث [illegible]
عزت [illegible] ٭ قال [illegible] ومن شعر الوزير ايضا [illegible]
[illegible] ٭ [illegible] الاخ [illegible] وكلب [illegible] ٭ [illegible]
ومن شعره ايضا [illegible] الناس [illegible] ٭ [illegible]
ولد [illegible] غلام حسن الوجه [illegible] ٭ [illegible]
في امر امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] في هذا الموضع وهي ما حكاه ابو بكر الخرائطي باسناده قال بينما عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يطوف ليلة في سكك المدينة اذ سمع امراة في خدرها تقول هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر
بن حجاج ٭ الى فتى ماجد الاعراق مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج ٭ تنميه اعراق صدق حين تنسبه اخي حفاظ عن المكروب فراج
[illegible] فقال عمر رضي الله عنه [illegible] في المصر رجل تهتف به العواتق في خدورهن علي
بنصر بن حجاج [illegible] فاتي به فاذا هو [illegible]
احسن الناس وجها [illegible] فامر ان [illegible] فخرجت جبهته [illegible] فازداد حسنا فامره ان يعتم فاعتم فافتتن الناس بعينيه فقال عمر رضي الله عنه
والله لا تساكنني ببلد انا فيه [illegible] فسيره الى البصرة [illegible]
[illegible]
[illegible] ٭ [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] الذي [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] نصر بن حجاج
[illegible]
يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] فتكلم [illegible]
[illegible]
[illegible] عمر رضي الله عنه [illegible]
قال ابو بكر الخرائطي [illegible]
في [illegible]

ان كنت ذا ارب فما عشت يوما [illegible] وذلك ان نصر بن حجاج لما نفاه عمر رضي الله عنه الى البصرة كان يدخل على مجاشع بن مسعود
السلمي وكان لمجاشع امراة يقال لها الخضيراء وكانت من اجمل النساء وكان لا يصبر عنها [illegible] وكان اميرا على البصرة نيابة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه فكان [illegible] يجمعهما في مجلسه فغفل يوما مجاشع [illegible] فخط نصر بن حجاج في الارض انا احبك حبا لو
[illegible] فعلم مجاشع انه جواب كلام فقال ما قال لك [illegible] فقال مجاشع [illegible]

قال

[illegible] وكان
مجاشع لا يكتب فدعا باناء فكفأه على الخطوط ودعا كاتبا فقراه فاذا هو اني لاحبك حبا لو كان فوقك لاظلك ولو كان
تحتك لاقلك فقال مجاشع هذه [illegible] وبلغ نصر بن حجاج ما صنع مجاشع فاستحيا ولزم بيته وضنى حتى صار كالفرخ فقال مجاشع
لامراته اذهبي اليه فاسنديه الى صدرك واطعميه الطعام بيدك فابت فعزم عليها فذهبت اليه فاسندته الى صدرها واطعمته بيدها فلما تحامل
خرج من البصرة وقيل ان مجاشعا طلقها وقال لنصر بن حجاج تزوجها يا ابن اخي ان اردت وكانوا لا يكتمون من امرهم شيئا فاتى
ابا موسى الاشعري فاخبره فقال ابو موسى لنصر اقسم بالله ما اخرجك امير المؤمنين من خير اخرج عنا فاتى فارس وعليها عثمان بن ابي
العاص فنزل عليه [illegible] اخرج عنا فقال [illegible] لالحقن بالشرك فكتب
عثمان الى ابي موسى وكتب ابو موسى الى امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فكتب عمر ان جزوا شعره وشمروا قميصه والزموه المساجد وقال نصر بن حجاج
في عمر رضي الله عنه [illegible] ٭ [illegible]
انتهى كلام الخرائطي قلت وقد تقدم في ترجمة الحجاج طرف من هذه الواقعة [illegible] الوزير المذكور [illegible] ابو يحيى عبد الحميد [illegible] ابو
عبد الله محمد بن احمد صاحب [illegible] ابياتا [illegible] قد طلع الفال فيه معنى بديع [illegible] ٭ [illegible]
[illegible] الوزير ابو القسم المذكور [illegible] يوم الاحد الحادي عشر من شهر رمضان وقيل السادس عشر سنة ثماني
عشرة وقيل [illegible] واربعمائة [illegible] الى الكوفة [illegible]
ودفن في تربة بجوار المشهد المنسوب الى الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه [illegible] الثالث من [illegible]
[illegible] ونقلت نسبه على هذه الصورة من خط ابي القسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي الكاتب المصري صاحب الرسائل وذكر انه
منقول من خط الوزير المذكور [illegible] كتب على قبره [illegible] كنت في سفرة الغواية والجهل مقيما فحان مني قدوم
تبت من كل مأثم فعسى يمحى بهذا الحديث ذاك القديم ٭ بعد خمس واربعين لقد ما طلت الا ان الغريم كريم وقد مدح عبد المحسن الصوري
الشاعر المشهور [illegible] والد الوزير المذكور بقصيدته النونية المشهورة وسياتي ذكرها في ترجمة عبد المحسن [illegible]
[illegible] الابيات في ترجمة عبد المحسن [illegible] فلينظر هناك وكان ابو علي [illegible]
بقصيدته التي اولها [illegible] ابو علي [illegible] المذكور [illegible]

ابن خالويه

الاولى سنة [illegible] ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان ولكنه دخل بغداد وادرك جلة
العلماء بها مثل ابي بكر بن الانباري وابن مجاهد المقرئ وابي عمر الزاهد وابن دريد وقرا على ابي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب
وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت الرحلة اليه من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو
القائل دخلت يوما على سيف الدولة ابن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على
اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد وللنائم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود
هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها
وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم لما كان واليا بالمدينة قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

قال الجليس ابن الحباب ويعجبني من هذا البيت من جملة ابيات فاقت معطوفه وهذا كلام جار في غير موضعه لكن الكلام يجر بعضه بعضا ولابن خالويه المذكور
كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى آخره على انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب
لطيف سماه الآل ذكر في اوله ان الآل ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقصر فيه وذكر فيه الائمة الاثني عشر وتواريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم
والذي دعاه الى ذكرهم انه قال في جملة اقسام الآل وآل محمد بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات وكتاب
اعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز وكتاب المقصور والممدود وشرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك وكان بينه وبين ابي الطيب
المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئا منها وله شعر حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في اليتيمة اذا لم يكن
صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدرته المجالس * وكم قائل ما لي رأيتك راجلا فقلت له من اجل انك فارس * وخالويه بفتح الخاء المعجمة
وبعد الالف لام مفتوحة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه سنة سبعين وثلثمائة بحلب رحمه الله

المحدث الجياني

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث كان اماما في الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل
ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما قصر فيه وهو في جزءين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المسندين وله حسن
الخط جيد الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه اعيانها ولم يخرج من الاندلس
منها وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وطلب الحديث سنة اربع واربعين وتوفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان
سنة ثمان وتسعين واربعمائة والجياني بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى جيان وهي مدينة كبيرة
بالاندلس من اعمال ... والغساني قد تقدم الكلام عليه

البارع الشاعر

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن
محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي ... الدباس البغدادي المعروف بالبارع الشاعر المشهور
الاديب اللغوي البغدادي كان نحويا لغويا مقرئا حسن المعرفة بصنوف الآداب وافاد خلقا كثيرا وختم القرآن الكريم ...
القاسم كان وزير المعتضد وهو الذي ... ابن الرومي الشاعر كما سيأتي في ترجمته وعبيد الله كان وزير ... سليمان بن وهب ...
ذكره ... وكان البارع المذكور من ارباب الفضائل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف
ابي يعلى ابن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين في الصحبة فاتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء وحج فلما
عاد حضر الشريف ابو يعلى ... فكتب اليه قصيدة يطلبه ... فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمة ...
... فكتب اليه البارع المذكور جوابها ...
... ووصلت رقعة الشريف ابي يعلى فكانت مقام لقاء عندي * ...
... وفضضت الختام عنها ...
...
...
...
...
...
... وكانت ولادته
في العاشر من صفر سنة ثلاث واربعين واربعمائة ببغداد وتوفي يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة اربع وعشرين وخمسمائة وكان قد
عمي في آخر عمره والدباس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس او يبيعه والدبس بكسر الدال

٢١
٤٩

وتسكين الباء الموحدة وبعدها سين مهملة ... وكان البارع المذكور يكتبها فخر الكتاب ابو

الطغرائي

اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي كان غزير الفضل لطيف
الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعد السمعاني في نسبة المنشي من كتاب الانساب واثنى عليه واورد قطعة من شعره في
صفة الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية
العجم التي اولها اصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل وهي طويلة تبلغ ستين بيتا واودعها كل غريبة
من مختار الشعر ونادرته ولولا طولها لذكرتها لكنها مشهورة موجودة بايدي الناس وكان قد نظمها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة
يصف فيها حاله ويشكو زمانه ومن رقيق شعره قوله يا قلب ما لك والهوى من بعد ما طاب السلو واقصر العشاق * اوما بدا لك في الافاقة والالى
نازعتهم كاس الغرام افاقوا * مرض النسيم وصح والداء الذي تشكوه لا يرجى له افراق * وهدا خفوق البرق والقلب الذي تطوى عليه
اضالعي خفاق وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة
بمدينة اربل ... وذكره العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي المذكور كان ينعت بالاستاذ
كان السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى المصاف بينه وبين اخيه السلطان محمود بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول
من اخذ الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب علي بن احمد بن حرب السميرمي فقال الشهاب اسعد
وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا
خافوا منه لفضله واعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة اربع عشرة وقيل
ثماني عشرة وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود هذا الصغير الذي وافى على كبري
اقر عيني ولكن زاد في فكري * سبع وخمسون لو مرت على حجر لبان تأثيرها في صفحة الحجر * والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله وقتل الكمال
السميرمي يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل ان قتله ... وكان للطغرائي المذكور ...
قبل ... والطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها الف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرى وهي الطرة
التي تكتب في اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة عجمية والسميرمي بضم السين
المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء ... وهي بليدة بين اصبهان وشيراز ...

ابن الخازن الكاتب

ابو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فرد عصره في الكتابة وكتب ... وقيل انه كتب خمسمائة
من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن ... الدنيا ... استراح الزاهد الفطن * كل ملك ...
...
...
... وتوفي ابن الخازن المذكور في ذي الحجة سنة
ثماني عشرة وخمسمائة ... وقال الشريف ...

الحسين الشيعي

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القائم بدعوة عبيد الله المهدي جد ملوك
مصر وقصته في القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة ... وابو عبد الله المذكور من اهل صنعاء اليمن
وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون ...
...
...
اليه ابو عبد الله ...

وقال المنكوراني صاحب البلاد المستقل بامورها فقتلهما الى غيرها وبقي في جملة الاتباع فكره علماء القول عندهم ابو عبد الله على ما صنع بهم
المهدي فاستشفع بهما المهدي فغلب عليهما من قتلهما في ساعة واحدة وذلك في منتصف جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة
رقادة من المغربين والشيعي بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتولى شيعة الامام علي بن
ابي طالب رضي الله عنه ورقادة بفتح الراء المهملة وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال هاء ساكنة مدينة من اعمال القيروان
من بلاد افريقية واما زيادة الله فقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال هو ابو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابرهيم بن محمد بن احمد بن الاغلب
بن ابرهيم بن سالم بن عقال بن خفاجة وهو زيادة الله الاصغر اخر ملوك بني الاغلب بافريقية التميمي وقال قدم دمشق سنة اثنتين وتسعين
الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية ثم قال في اخر الترجمة بلغني ان زيادة الله توفي بالرملة في جمادى الاولى سنة اربع وثلثمائة ودفن بها
فناخ قبره فتستغف عليه وترك مكانه … من ولد الاغلب بن عمرو المازني المصري وكان الوثبة ولحق من المغرب بعد ان ثار به ابو عبد الله
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاثار المغرب الى ان توفي وخلف ولد الاغلب ثم اولاده الى ان صار الامر الى زيادة الله هذا
انتهى ما ذكره ابن عساكر ووجدت بخط ابي القسم علي بن القطاع اللغوي هذا النسب وفيهما الخلاف فلذلك نقلته كما رايته في الموضعين وقال
غير ابن عساكر توفي ابو مضر زيادة الله بن محمد بن ابرهيم بن الاغلب الذي رحل ابوه الى القدس … في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وكانت مدة
ملكه الى ان خرج من القيروان خمس سنين وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله الشيعي المذكور لما هزم ابرهيم
بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فجمع امواله واهله وخرج من بلاده … بويع ابرهيم بن الاغلب وكانت مدة ملك
ابن الاغلب بافريقية مائة واثنتي عشرة سنة وخمسة اشهر واربعة عشر يوما والشرح في ذلك يطول فاختصرته

ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال
الهمداني مولى السبيع وزير ابي العباس السفاح وقال القاضي ابو العباس … وابو سلمة اول من وقع عليه اسم الوزارة وشهر بها في دولة بني العباس ولم يكن
من قبله يعرف بهذا النعت لا في دولة بني امية ولا في غيرها من الدول وكان السفاح يانس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة ممتعا في حديثه اديبا
عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وانفق اموالا كثيرة في اقامة دولة بني العباس ووصل الى خراسان في هذا المعنى
وابو مسلم الخراساني يومئذ تابع له في هذا الامر وكان يدعو الى ابرهيم الامام اخي السفاح فقتله مروان بن محمد اخر ملوك بني امية
بحران وانتقلت الدعوة الى السفاح … المذكور … العلويين فلما ولي السفاح استوزره وفي نفسه منه شيء فيقال ان
السفاح سير الى ابي مسلم وهو بخراسان يعرفه بفساد نية ابي سلمة ويحرضه على قتله ويقال ان ابا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح يحرضه
على قتله … وقال هذا الرجل … فخدمنا ونصحنا … هذه الامور … الرجال … ابو مسلم انا
من ذلك بريء جماعة … كان عادته ان يسمر عند السفاح فلما خرج من عنده وحصل في مدينته بالانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه
فقتلوه باسيافهم واصبح الناس يقولون قتلته الخوارج وكان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر وولي السفاح الخلافة ليلة الجمعة لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة … السفاح بقتله … كان
ابو سلمة يقال له وزير ال محمد فلما قتل في ذلك سليمان بن المهاجر البجلي ان الشاة قد تنجو … كان المسوء …
وزير ال محمد … وكان بالكوفة في حارة الخلالين … يجلس عندهم …
فسمي خلالا والخلال بفتح الخاء … وهذه النسبة الى … وهي …
حرف اللين … وقد اختلف ارباب اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انه من الوزر وهو الحمل فكان الوزير
قد يحمل عن السلطان الثقل … وقال ابن قتيبة … الوزر بفتح الواو والزاي وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي من الهلاك
وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلتجئ الى رايه

ابو اسمعيل حماد بن
الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه كان على مذهب ابيه وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفي ابوه كان عنده ودائع كثيرة

من ذهب وفضة وغير ذلك واربابها غائبون وفيهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضي ليتسلمها منه فقال له القاضي ما نقبلها
منك ولا نخرجها من يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها حتى تبرا منها ذمة ابي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل
القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد فلم يظهر حتى دفعها الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة وعزله عنها القاضي
يحيى بن اكثم ورايت في كتاب اخبار ابي حنيفة ان القاضي يحيى بن اكثم لما وصل الى البصرة وعزل اسمعيل بن حماد … القاضي يحيى
بن اكثم وكان الناس يدعون لاسمعيل … اسمعيل … ابا بكر وقال اسمعيل بن حماد المذكور كان
لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر … البغلين فقتله … ابي حنيفة فقال
انظروا فاني … البغل الذي اسمه عمر هو الذي … كما قال … وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين
ومائة رحمه الله … ذكر …

ابو القسم حماد بن ابي ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي مولى
بني بكر بن وائل … المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف … طبقات الشعراء انه مولى زيد الخيل الطائي الصحابي رضي الله
عنه كان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر النحاس
وكانت ملوك بني امية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم وينال منهم ويسالونه عن ايام العرب وعلومها فقال له الوليد بن يزيد الاموي
يوما … بهذا الاسم فقيل لك الراوية فقال … لكل شاعر … امير المؤمنين او سمعت به ثم اروي
لاكثر منهم ممن يعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني احد شعرا قديما ولا محدثا الا ميزت القديم من المحدث فقال له كم مقدار ما تحفظ
من الشعر فقال كثيرا ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال
سامتحنك في هذا وامره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الفين وتسعمائة
قصيدة للجاهلية واخبر الوليد بذلك فامر له بمائة الف درهم وقال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في
خلافته وكان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وولي هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق به من اخواني
سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة امنت فخرجت وصليت الجمعة في الرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير
يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم
وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرنا الى يوسف بن عمر وهو في الايوان
الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا
قرات كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت
الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام فاستاذنت فاذن لي فدخلت عليه
في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك
والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت منه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذن كل جارية حلقتان فيهما
لؤلؤتان يتقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين فقال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك
لبيت خطر ببالي لا اعرف قائله قلت ما هو قال ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي
في قصيدة قال انشدنيها فانشدته بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي الا تستفيق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم
موثوق لست ادري اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق قال حماد فانتهيت فيها الى قوله ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في
يمينها ابريق قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق وطفا فوقها فقاقيع
كالياقوت حمر يزينها التصفيق ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى اجن ولا مطروق قال فطرب هشام ثم قال احسنت يا حماد …

ثيابه ثم قال اسقيه يا جارية فسقتني وهذا البيت صحيح ثم ان هشاما قال اشرب فلا حاجة الى ذكر الزيادة ثم قال يا حماد سل حاجتك قلت
كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال لك هما جميعا بما عليهما وما لهما وانزله في داره ثم نقله من غد الى منزله فاذا عليهما
فيه الجاريتين وما لهما وكلما يحتاج اليه فلما قام وصل منه مائة الف درهم واخبار حماد الراوية كثيرة وكانت وفاته سنة خمس
وخمسين ومائة ومولده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي وتولى المهدي الخلافة يوم السبت لست خلون من
ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي في ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بقرية يقال لها الرذ من اعمال ماسبذان
وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة واكثر فيه بعقبه محمد بن يحيى المهدي قبر بماسبذان عجبت لايديها النا الترب فوقه ضحى كيف لم ترجع
بعرتان ولما ان حماد الراوية ابو يحيى محمد بن كناسة هو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله بن خليفة بن نضلة بن انيف بن ان
دوبه بن اسامة بن نصر بن قعين لوكان يجيء من الادب شيء ما كان ليحمد الشك الحذر ابو حماد الله من اخي ثقة لم يك في صفو وده كدر فكذا
بعد الزمان وبعض العلم فيه ومنه من لا ادري وكان حماد الراوية المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف
في نيف وثلثين حرفا **ابو عمر** حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي وقيل الواسطي مولى بني سوا بن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر
المشهور وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموي وقدم بغداد في ايام المهدي
وقال علي بن الجعد قدم علينا في ايام المهدي هؤلاء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكناني ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا
لا يطاق من مجانة وكان من الشعراء المجيدين بعينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشة وله في بشار كل معنى غريب ولولا فحشها
لذكرت شيئا منها وكان بشار يضج منه وقيل ان بشارا كان يرى النبل يكاد فوجد شيطان يحيا من الصنائع وكان يحماد ظريفا خليعا متهما
في دينه بالزندقة ويحكي عنه انه كانت بينه وبين مطيع بن اياس المذكور مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه انه ينتقصه فكتب اليه ان كان
لا يمنع شيئا منك والتغاضي فاحمد وقرني كيف شيعة الاداني والاقاصي فاطلعا لاكتبتني وانا المصطفى للتغاضي ايام ناخذ ها ونعطي
في اياديك المعاصي عين ونحن منهم فاقسم لو اصبحت في قبضة الحوي لا اقتربت من لو يحب الطيب في عقد بحكمي لكني لا انيلنك نا صحا لك
لا تدري بانك لا تدري واشعاره وحكاياته كثيرة مشهورة وتوفي في سنة احدى وستين ومائة وقيل كان قد وصل الى واسط وقيل محمد بن سليمان
بن علي عامل البصرة بظاهر الكوفة على الزندقة في سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز الى البصرة فمات في طريقه فدفن
على تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة وقتل المهدي بشار بن برد بالبطيحة فحمل بعده فدفن على حماد عجرد ثم على قبريهما هشام
الباهلي وكتب عليهما قد تبع الاعمى قفا عجرد ناصبحا جارين في دار قالت بقاع الارض لا مرحبا
بقرب حماد وبشار وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة هو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مر على صبي
غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والمتجرد المتعري والمعجر بضم الميم وفتح الجيم
وسكون العين المهملة وفتح الدال وبعدها ميم وقيل هذه اللفظة انها تطلق على الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة
الجعدي وغيرهما ثم توسع فيها حتى صار يطلق على من ادرك دولتين وقد تقدم في ذلك بحضرم ما يخاء المهملة ايضا وجمع بكسر الراء ايضا
ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان فقيها اديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم
السنن في شرح سنن ابي داود واعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج وكتاب شأن الدعاء وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع
بالعراق ابا علي الصفار وابا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري وعبد الغفار بن محمد الفارسي وجماعة
عبد الوهاب ابي سهل الخطابي وغيره وذكره صاحب يتيمة الدهر وانشد له وما غمة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها وان كان فيها اسرتي وبها اهلي وانشد له ايضا شرع السلطان اذا سامح الغرض مونه وتروم الناس شرما دونه تزري
كم من تسلى الوسوم سمع وكانت شعر الرنه بشر ولا انشد له ايضا فسامح ولا تستوف حقك كله وابق فلم يستوف قط كريم ولا تغل في شيء

من الامور واقتصد كلا طرفي قصد الامور ذميم وذكر له اشياء غير ذلك وكان يشبه في عصره بابي عبيد القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا
وتدريسا وتاليفا وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة بمدينة بست رحمه الله والخطابي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء
المهملة وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى جده الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب رضي الله عنه فنسب اليه والبستي بضم الباء
الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة هذه النسبة الى بست وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار وقد اختلف
في اسم ابي سليمان الخطابي المذكور فقيل احمد بثبات الهمزة والصحيح حمد الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سالت ابا القاسم المظفر بن طاهر بن
محمد البستي الفقيه عن اسم ابي سليمان الخطابي احمد او حمد فان بعض الناس يقول احمد فقال سمعته يقول اسمي الذي سميت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد
فتركته عليه وقال ابو القاسم المذكور انشدنا ابو سليمان لنفسه ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى
عما قليل نديما للندامات **ابو عمارة** حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الكوفي المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي
كان احد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائي القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان
ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف بذلك وتوفي في سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وقيل سنة ثمان وخمسين رحمه الله وحلوان بضم الحاء المهملة
وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي مدينة في اخر السواد العراق مما يلي بلاد الجبل والزيات بفتح الزاي وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف تاء
مثناة من فوقها **ابو زيد** حنين بن اسحاق العبادي الطبيب المشهور كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين
معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الى العربية وكان ابوه صيدلانيا وهو الذي نقل كتاب المجسطي واكثر
كتب الحكماء والاطباء وكانت لغتهم اليونانية فنقلها الى العربية وكان حنين المذكور احد المقدمين في هذه الصناعة وشرح كثيرا من الكتب ولولا ان اتى
لما انتفع بشيء من تلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لانه ترجم كل كتاب الى العربية وكان يرحل الى البلاد النائية لاجل من يعرف تلك اللغة وكان المامون
مغرما بتعريبها وكان يعطيه وزن ما ينقله ذهبا ولازم جعفر بن يحيى البرمكي مدة وخاصمه من اهل عصره ثابت بن قرة الحراني وكان في ايام المامون
المتقدمين في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحاق في حرف الهمزة وذكر ابن ابي اصيبعة في كتاب طبقات الاطباء ان حنينا المذكور كان يركب في
كل يوم بعد خروجه من الكرسي ويدخل الحمام فيصب عليه الماء ويخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكئ حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم
ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباجة ورغيف فيه مائتا درهم فيشرب من المرق ويأكل الفروج والخبز وينام فاذا
انتبه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دابه الى ان توفي يوم الثلاثاء لست خلون
من صفر سنة ستين ومائتين وقيل سنة اربع وستين والعبادي نسبة الى العباد وهم قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة وهو من العباد ولم
ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان
مولى بني امية والعبادي بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى العباد
بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وهو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ الاندلس
في عشر مجلدات وكتاب المتين في ستين مجلدا ذكره ابو علي الغساني فقال كان عالي السن قوي المعرفة متبحرا في الآداب
بارعا فيها صاحب التاريخ بالاندلس افصح الناس فيه واحسنهم نظاما لازم الشيخ ابا عمر بن ابي الحباب النحوي صاحب ابي علي القالي
اللغوي وابا العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي واخذ عنهما كتب اللغة فصوص وجمع الحديث وسمعته يقول التهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة
والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين واربعمائة ودفن بعد العصر في
الربض ومولده سنة سبع وسبعين وثلثمائة وتوفي الغساني بالوقيعة على الجمعة قال ابو عبد الله محمد بن عون قال الكتاب حيان رحمه الله
في المنام فسالته ما فعل الله بك قال غفر لي قلت فالتاريخ الذي صنفت ندمت عليه قال اما والله لقد وقفني الله عليه فقال لي
اكتبه لقد اكتنفه الاهوال بقبول من ندم فقلت له ما فعل بك ربك قال غفر لي فقلت فالتاريخ الذي صنفت ندمت عليه قال لما امرنا به
عزوجل بلطفه غفر لي وعفا عني رحمه الله **حرف الخاء ابو بكر** خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقهاء السبعة

حماد عجرد
الخطابي
حمزة احد القراء السبعة
حنين الطبيب
حيان بن خلف
خارجة احد الفقهاء

بالمدينة وقد تقدم ذكر الحكم بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكرت في ترجمة البقين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة قد ادرك زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وابوه زيد بن ثابت رضي الله عنه من اكابر الصحابة وهو الذي جمع القرآن [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم او بعده [illegible] وتوفي سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة رضي الله عنه بالمدينة وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات ان خارجة قال رايت في المنام كاني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهري رحمه الله

ابو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صنعة الكيميا والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما [illegible] عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الراهب [illegible] وصورة تعلمه منه والرموز التي اشار اليها [illegible] ومقاطيع [illegible] الوليد بن عبد الملك [illegible] فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين ان الوليد ابن امير المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره [illegible] فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد افعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل على الوليد فقال ويحك ومن العير والنفير غيري جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الى تفسير قوله العير والنفير فالعير هي التي اقبل بها ابو سفيان من الشام وخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموا ما فيها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عنها وكان مقدم القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر [illegible] واما الغنيمات والحبيلات والطائف ورحم الله عثمان فانه يشير الى الحكم بن ابي العاص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفاه الى الطائف فكان يرعى الغنم ويأوي الى الحبيلة وهي الكرمة [illegible] عثمان بن عفان رضي الله عنه رده [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] واخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته سنة خمس وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

ابو يزيد خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي القسري ذكره هشام بن الكلبي في كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن افصى بن نذير بن قسر بن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابن ماكولا [illegible] القسري [illegible] من جهة هشام بن عبد الملك الاموي [illegible] وكان جده يزيد [illegible] صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد معدودا من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء [illegible] الشعراء [illegible] ما قال وسكت [illegible] الامير [illegible] فقال الحاجب [illegible] فقام [illegible] وكتب اليه هشام بن عبد الملك [illegible] فقال [illegible] امير المؤمنين [illegible] فقال ان الله [illegible]

خليفة الله [illegible] محمد رسول الله ووالله لفضل رجل من بجيلة اهون على الخاصة والعامة من كفر امير المؤمنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان يتهم في دينه بنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق [illegible] يوم الناس [illegible] [illegible] في جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبري في تاريخه ان هشام بن عبد الملك عزل خالدا [illegible] العراق [illegible] في شوال [illegible] سنة تسع [illegible] يوسف بن عمر الثقفي [illegible] الحجاج [illegible] [illegible] وكان [illegible] في الحبس [illegible] [illegible] في كتاب الحماسة [illegible] [illegible] في السلاسل [illegible] [illegible] القسري [illegible] بضم الكاف وسكون الراء [illegible] القسري بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى قسر [illegible] بجيلة وذكر ابو الفرج الاصفهاني ان خالدا المذكور من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن اسد بن يزيد بن كرز [illegible] الكاهن بن صعب انتهى كلام ابي الفرج قلت انا كان شق الكاهن وسطيح الكاهن الذي بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم وقصته في تاويل الرؤيا في ذلك مشهورة [illegible] شق وسطيح [illegible] [illegible] وكان [illegible] في الكهانة [illegible] وكان شق يحضر [illegible] [illegible] كل واحد منهما سطيح [illegible]

ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابي بكر الشاشي وغيرهما من مشايخها ثم رجع الى اربل [illegible] بها الامير ابو منصور سرفتكين نائب صاحب اربل مدرسة القلعة ودرس فيها وانتفع به خلق كثير [illegible] في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه [illegible] وعشرين خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير [illegible] وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا مشتغلا بنفسه مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واثنى عليه وكان [illegible] فاقام بها [illegible] ثم رجع الى اربل [illegible] [illegible] المذهب [illegible] في حرف [illegible] ابن الخيمي [illegible] وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل [illegible] ودفن [illegible] كبير رحمه الله [illegible] وكان [illegible] [illegible] الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل [illegible] وكان [illegible] ابن عقيل [illegible]

مرتين من اعمال الاذربيجان وهي قرية بين اربل ... وانشا ... عز الدين الملكي ... احمد من اربل هني
البنين لم يكن يحوجوا الناس من الاوطان ... في الشدي فلما ... الكرج عليهم ... وهذا النزل الملكي
... الذي ... الطولي ... الكرث ... وسكن عز الدين ... الموصل ... رباط الشهرزوري ...
الموصل ... ثمان عشرة ... سبع عشرة ... الملك ... الناس ...
من الحرم سنة ... وستمائة ... الصوفية وولد في ... سنة اثنين وستين وخمسمائة باربل وقرا الفقه على ابيه
وعلى عماد الدين ابي ... الادب على ابي الحرم مكي ... بفتح السين المهملة ... وكسر التاء ...
الياء المثناة من تحتها ... ان كان ... على صاحب اربل الملك المعظم ... وكان ايضا صالحا ... وتقدم عنده
عليه واستنابه ... مساجد ... باربل ... ويجري ...
الاصالحة كل ذلك من ماله وتوفي في ... شهر رمضان سنة ... وتسعين وخمسمائة رحمه الله **ابو القسم** خلف بن عبد الملك
بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف ... الخزرجي القرطبي كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة الذي جعله
ذيلا على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضي ابي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير في احوال الاندلس
... وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهما فعينه ونحا فيه نحو الخطيب البغدادي في كتابه الذي وضعه
على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطأ عن مالك بن انس رضي الله عنه ورتب اسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ...
وسبعون رجلا وجزء لطيف سماه المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما
يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وغير ذلك من المصنفات وكانت ولادته يوم ... ثالث ذي الحجة سنة اربع وتسعين
واربعمائة وتوفي في ليلة الاربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد صلاة الظهر
بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى رحمه الله وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة ايضا مفتوحة ثم هاء ساكنة
وبشكوال بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ثم لام وتوفي ... ابو مروان عبد الملك بن مسعود
ضحى يوم الاحد ودفن عشية يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وعمره ثمانون سنة
رحمه الله **ابو عمرو** خليفة بن خياط بن ابي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب صاحب
الطبقات كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه وتاريخه وعبد الله
بن احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي والحسن بن سفين النسوي في اخرين وروى هو عن ابن عيينة ويزيد بن زريع وابي داود الطيالسي
ووكيع بن الجراح وتلك الطبقة توفي في شهر رمضان سنة اربعين ومايتين وقال الحافظ ابن عساكر في معجم مشايخ الائمة النبل
انه توفي سنة ... واربعين وقيل ست واربعين ومايتين رحمه الله والعصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها
راء هذه النسبة الى العصفر الذي يصبغ به الثياب وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد اختلف
في لقبه بذلك لاي معنى هو وتوفي جده ابو هبيرة خليفة بن خياط في رجب سنة ستين ومائة وكان ابو عمرو المذكور يقول في جده
خليفة بن خياط وشعبة بن الحجاج في شهر واحد رحمهم الله اجمعين **ابو عبد الرحمن** الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم
الفراهيدي ويقال الفرهودي الازدي اليحمدي كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر
اقسامه في خمس دواير يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا اخر وسماه الخبب قيل انه دعا بمكة ان يرزق علما لم يسبقه اليه
احد ولا يوخذ الا عنه فرجع من حجه ففتح عليه بعلم العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان
في الماخذ وكان رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خطا معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل اقام

ابن بشكوال

ابن خياط

الخليل ابن احمد

الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول اني لاغلق علي بابي
فما يجاوزه همي وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله تعالى فيها محمدا
صلى الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلاثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفى ما يكون
ذهن الانسان في وقت السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان والي فارس والاهواز فكتب
اليه يستدعيه فكتب الخليل جواب رسالته ابلغ سليمان اني عنه في سعة وفي غنى غير اني لست ذا مال شحا بنفسي اني لا ارى احدا يموت
هزلا ولا يبقى على حال الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغنى
في النفس لا المال فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل ان الذي شق فمي ضامن للرزق حتى يتوفاني حرمتني خيرا قليلا فما زادك في مالك
حرمانيه فبلغت سليمان فاقامته واقعدته فكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت منها التعجب جاءت
من سليمانا لا تعجبن لخير زل عن يده فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحادثان الى الغداة
فلما تفرقا قيل للخليل كيف رايت ابن المقفع قال رايت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل قال رايت رجلا
عقله اكثر من علمه وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم
وكتاب في العوامل واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن احمد ليس تصنيفه وانما كان
قد شرع فيه ورتب اوائله وسماه بالعين ثم مات فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته ومنهم مؤرج السدوسي ونصر بن علي
الجهضمي وغيرهما فجا الذي عملوه مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا ايضا الاول
فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى الكلام فيه وهو كتاب مفيد ويقال
انه كان له ولد متخلف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس فقال ان ابي قد جن فدخلوا عليه
واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له لو كنت تعلم ما اقول عذرتني او كنت تعلم ما تقول عذلتكا لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك
جاهل فعذرتكا ويحكى عنه انه كان يتردد اليه شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شيء فقال
له يوما قطع هذا البيت اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع فشرع معه في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجي اليه
فعجب الخليل من فطنته لما قصده في البيت مع بعد فهمه واخبار الخليل كثيرة وسيبويه عنه اخذ علم الادب ... ويقال ان ابا
الخليل بن احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة وتوفي في سنة سبعين وقيل سنة خمس وسبعين
ومائة وقيل عاش اربعا وسبعين سنة وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي في سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في
كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلثين ومائة وهذا غلط قطعا لكن نقله الواقدي ومات بالبصرة وقال غيره كان سبب
موته انه قال اريد ان اقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته
سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرا من العروض والفراهيدي بفتح الفاء والراء
وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي
واحدها فرهود وهو ولد الاسد وقيل ان الفراهيد صغار الغنم واليحمدي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها
دال مهملة هذه النسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى عن الخليل انه كان ينشد كثيرا هذا البيت
للاخطل واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال **ابو الجيش** خمارويه بن احمد بن طولون تقدم
ذكر ابيه ... في حرف الهمزة ولما توفي ابوه اجتمع الجند على توليته مكان ابيه فولي وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في ايام المعتمد
على الله ... في سنة ست وسبعين ... الافشين محمد بن ابي الساج ... والجبال ... جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه

خمارويه ابن احمد

في بعض اعمال دمشق ثم انهزم الافشين واتاه اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد
النوبة ولما مات المعتمد وتولى الخلافة المعتضد بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله وسأل خمارويه ان تتزوج ابنته
قطر الندى للمكتفي بالله ابن المعتضد وكان يومئذ ولي عهده فقال المعتضد بل انا اتزوجها فتزوجها في سنة احدى وثمانين ومائتين
ودخل بها في آخر هذه السنة وكان صداقها الف الف درهم وقيل ان المعتضد اراد بنكاحها افقار الطولونية وكذا كان فان اباها
جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بجميع مؤن مصر وارزاق
اجنادها مائتي الف دينار فاقام بذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين
ومائتين وقيل قتله اجمعين ثم حمل تابوته الى مصر ودفن عند قبر ابيه بسفح المقطم وكان نائبه ابو بكر محمد بن علي بن احمد المعروف بالماذرائي
الاتي ذكره وكان خمارويه من احسن الناس ولما حملت قطر الندى بنت خمارويه الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسة بنت احمد بن طولون
الى آخر اعمال الديار المصرية من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فنسبت باسمها وقيل لها العباسة وهي عامرة
الى الان وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من اهل العلم وخمارويه بضم الخاء المعجمة وفتح الميم والراء ساكنة وبعدها الف وراء
مفتوحة وواو وراء ساكنة ومثناة من تحتها وبعدها هاء

حرف الدال المهملة

ابو سليمن داود بن علي بن خلف الاصبهاني

الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعصبا للامام
الشافعي رضي الله عنه وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان
ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسياتي ذكره فانتهت اليه رياسة العلم ببغداد قيل انه كان يحضر مجلسه اربعمائة طيلسان اخضر وكان
من عقلاء الناس قال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب في حقه كان داود عقله اكثر من علمه وكان مولده بالكوفة سنة اثنتين وقيل
سنة اثنتين ومائتين ونشأ ببغداد وتوفي بها سنة سبعين ومائتين ودفن في الشونيزية وقيل في منزله قال ولده ابو بكر محمد بن داود
رايت ابي في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك فبم سامحك فقال يا بني الامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يبلغ
واصله من اصبهان وقد تقدم الكلام على اصبهان والشونيزية فلا حاجة الى الاعادة

ابو سليمان داود الملقب الزاهر

مجير الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله كان صاحب البيرة التي على شاطئ الفرات وكان يحب العلماء واهل
الادب ويقصدهم من البلاد ولما ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي
الفاضل يبشره بمولده ومن جملته وهذا الولد المبارك هو الموفي لاثني عشر ولدا بل لاثني عشر نجما متقدا فقد زاد الله سبحانه
في انجمه عن انجم يوسف عليه السلام نجما ورآهم المولى يقظة وراى تلك الانجم حلما ورآهم ساجدين له وراينا الخلق له ساجدين وهو
تعالى قادر ان يزيد المولى الى ان يراهم اباء ويجدد ... فقال القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام بقول البحتري في مدح المتوكل
وقد ولد المعتز من جملة قصيدة وبقيت حتى يستضيء بدر بعده الكهول الشيب من اولاده وكانت ولادته لسبع بقين من ذي القعدة
وقيل الحجة سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر الاتي ذكره في حرف الغين وتوفي في البيرة ليلة التاسع من صفر سنة
اثنتين وثلثين وستمائة وكنت بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز ابن الملك الظاهر لاخيه الى القلعة المذكورة وملكها
والبيرة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي قلعة بقرب سميساط من بلاد الروم على
الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط في بر الشام بين قلعة الروم وملطية والفرات يفصل بين الجسرين

ابو الاعز دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب
الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وتطرق
كثير وسياتي ذكر ابيه وجده في حرف الصاد ايضا ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلثين

داود الظاهري

الملك الزاهر

دبيس صاحب الحلة

جود او الاسدي دبيس لانه كان معاصره كما تقدم ذكره في حرف القاف ورام التقرب اليه بذكره في مقاماته والجلال المتقدم ايضا وله نظم حسن
ورايت العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل قد نسبا اليه الابيات اللامية التي من جملتها السلمي حب الجمال عمري
الى هوى بين القتل وابن بسام صاحب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرتها في ترجمته في
حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة انه الفها في سنة اثنتين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان دبيس شابا
ويبعد ان يحمل شعره في ذلك الوقت الى الاندلس وينسب لابن رشيق مع تصريح ابن بسام بانها لاهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه
ان بدران اخا دبيس كتب الى اخيه المذكور ... عند الاول النفس ... لدبيس ابي حريب * هنيئا لكم ماء الفرات وطيبه اذا
لم يكن لي في الفرات نصيب * فكتب اليه دبيس الا قل لبدران الذي حن نازحا * الى ارضه والحر ليس يخيب * تمتع بايام السرور فانما * عذار الاماني
بالهموم يشيب * ولله في تلك الحوادث حكمة * وللارض من كاس الكرام نصيب * وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان ابن صدقة الملك يستاج
للملك ولما قتل ابوه ... بغداد ودخل الشام فاقام مدة ثم رجع ... وكان يعمل الشعر ويكثر
العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة وكان دبيس المذكور في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي يوم نازل الملك
على باب مراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله ... في خيمة ... فقتل السلطان ... عليه جماعة
من الباطنية فقتلوا الخليفة وقتل يوم الخميس ... وقال ابن المستوفي رابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة
وخاف ان ينسب القتل اليه فلما دار ... الى دبيس المذكور ... وجلس على باب خيمة السلطان ...
ما ... رأسه بالسيف ... السلطان ... انما فعل هذا ... فعل في حق الامام
وكان ذلك بعد قتل الامام بشهر وذكر المامون في تاريخه ... رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة على باب خوي وكان قد
اتهم ... السلطان ... المسترشد ... وذكر ابن الازرق في تاريخه ... وكان
على ابيه ... حمل الى ماردين ... نجم الدين ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين وكانت زوجته ابنة عبد الله
كانت ... المذكورة ثم تزوج ... السلطان ... شرف
خاتون ... ابنة ... نظام الملك ... الناشري ... وبعد الالف ...
بعدها ... الى ... [illegible]

ابو علي دعبل بن علي بن رزين ... الخزاعي الشاعر المشهور

الا انه كان خبيث اللسان مولعا بالهجاء ... من الناس وهجا الخلفاء فمن دونهم وكان يقول ... سنة ...
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
وبقي ... شاعرا ... [illegible]
... [illegible]
بغداد ... الامين ... الخلافة ... ودعبل خزاعي ... وكان المامون اذا انشد ...
... [illegible]
... [illegible]

دعبل الشاعر

لما تجلّه من الصحبة التي بينهما اقرا لطيفا اليه مسلّما فقال يعقوب على عتب للموت حتى تقاعد عن صادرنا وابتذلت الوصل حتى قطعنا وارتدى
الحوايج واطمعني بخير برده طالما قدتنا فلا تعتبني ليس لي فيك مطمع عرفت حتى لم اجد فيك مطمعا او صاحبني شاكيا تقطعها
وصبر نفسي بعدها فاقتحتها ومن شعره في الغزل لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى يا ليت شعري كيف يوما بماضي
ارادني شبيكا لا امتنا باطلا ومتى لكما قلبي وطرفي في دمع اشتركا ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر
صار القرقفاح ومن تطلب مقيسته بما اما كنا لا روضة وصفاتا كل الذي املته تحلف للارض غيرك الايام من كان اصطحب البحر
اف تني عن كيتي الحظ الاحيانا وانس كلا ضيق من فضل الشرابه لم يكتب اختطا لا اجرا ما الناس الا الشاعر فاذا كان ادكر ادا
المدح لمن لا تقع بالمدح قال احسنت والله فلا اتيتهم لم يقعد الا ويهما ياعين بالله تعالى كاذبو في الرحل كابدا اعتبهما بن
هرمة الكاتب البليغ وكان تعيد الحل فالطالة الحوادث واستكرم الجوع الى ان دعي سفنا بر فاتى بقصعة فيها ديك عار مهر شوهر الفوز
سكين وكان ابو قيد ضرس فاخذ كسرة خبز يخاص بها مرقه وقلب جميع ما في القصعة ففقد الراس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع راسه وقال
للطباخ اين الراس فقال رميت به فقال ولم فقال ظننتك لا تاكله فقال بئس ما ظننت والله اني لامقت من يرمي رجليه فكيف من يرمي
راسه والراس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح الديك ولولا صوته لما فضل وفيه فرقه الذي يتبرك به وعيناه التي يضرب بهما المثل
فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط ارق من عظم راسه او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق
ومن العنق قال ان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر اين هو قال لا ادري والله اين هو رميت به قال لكني ادري انه في بطنك حسبك الله
بطنك قاله بحسب ذلك ودعبل ابن عم ابي جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب ابا الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان ابو الشيص من
مداح الرشيد ولما مات رثاه ومدح ولده الامين وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي في سنة ست واربعين
ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط والعراق وكور الاهواز ودعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان
عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ديوان الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها رحمه الله ولما مات دعبل وكان صديقه
وكان ابو تمام الطائي قد مات قبل دعبل قال ... ناعيا البحتري بابيات منها قد زاد في كلفي واوقد لوعتي مثوى حبيب يوم مات ودعبل
اخوي لا تزل السماء مخيلة تغشاكما بسماء مزن مسبل جدث على الاهواز يبعد دونه مسرى النعي ورمّة بالموصل ودعبل بكسر الدال المهملة
وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول ... يوما يحيل ... الصبح فلما ...
وحضرت ابنه ... ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب
على قبره المعروف بالشبلي الرجل الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشا وكان مالكي المذهب وصحب الجنيد
ومن في عصره من الصلحاء رضي الله عنهم وكان في مبدا امره واليا في دنباوند فتاب في مجلس خير النساج ... وقال لاهلها
كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل فجعلوه ... فقال انه ... وكان ... ولا ... وكان
يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى بتعظيمه وكان فهم
من ... من موضع ... الا ... ودخل يوما على الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد
... الوصال او الوصل عذاب ... في الصدود الشلصب ... الذنب لا ...
... الجنيد ... ولا ... طلبت ... كذا ...
في ... قال ابو الحسن ... دخلت على ابي بكر الشبلي في داره يوما وهو يهيج ويقول على بعدك لا يصبر من عادته القرب ولا يقوى على هجرك
من تيمه الحب فان لم تره العين فقد ... القلب ... وذكر الخطيب ... ابو ... الواعظ ... انشدنا
ابو ... انشدنا ... الشبلي ... منها ... في ...

الحادثات ومستي ... وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثمائة ببغداد ودفن
في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة وقيل انه مات سنة خمس وثلثين والاول اصح وقال ابن ... بشر ... والشبلي بكسر
الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى شبلة وهي قرية من قرى اسروشنة ... بضم الهمزة وسكون السين
المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة ... من بلاد ما وراء النهر ... ودنباوند
بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من رستاق الري
في الجبال وخير النساج ... حرف الذال ابو المطاع ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة
وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحاء وبقية نسبه هناك ... وكان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل
المقاصد ومن شعره ... لا في ... لا ... الالف ... اللام ... ما ...
النصف ... الذي ... بالسيف ... من مضاربه ... لما ...
... الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القسم
احمد بن طباطبا ... طيف خيال ... في ترجمة ابي المطاع ...
الشريف ... الليل ... ومن شعره ...
الا الطرف والكرم ... فلا ... ومن المنسوب اليه ... الخلائق ...
هذا ... طيف خيال ... فقلت ... وكانت ولادته ... ونقل ...
... وتوفي في صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان قد وصل الى الديار المصرية في ايام الظاهر بن الحاكم العبيدي
صاحب مصر ... الاسكندرية ... سنة اربع عشرة واربعمائة ... ثم رجع الى دمشق هكذا قال
المسبحي في تاريخه حرف الراء ام الخير رابعة ابنة اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة
المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة ذكر ابو القسم القشيري ان رابعة قالت في مناجاتها الهي تحرق بالنار
قلبا يحبك فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظني بنا ظن السوء ... وقالت ...
... وقال ... في المنام ...
وكانت ... ثمانين ... سنة خمس وثلثين ومائة
وهي ... بظاهر القدس على راس جبل ... ذكره ابن الجوزي في كتاب شذور العقود انها توفيت سنة خمس وثلثين ومائة وقال غيره
سنة خمس وثمانين ابو عثمن ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيميين تيم قريش المعروف بربيعة الراي فقيه
اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعنه اخذ مالك بن انس رضي الله عنه قال بكر بن عبد الله الصنعاني
اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الراي فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذاك
الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له انت ربيعة قال نعم قلنا الذي يحدث عنك مالك بن انس قال نعم فقلنا كيف حظي بك مالك
وانت لم تحظ بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم وكان ربيعة كثير الكلام ويقول الساكت بين النائم والاخرس وكان يتكلم
يوما فوقف عليه اعرابي فجعل يستمع ... فقال اعرابي ... فقال العي ما كنت فيه منذ اليوم ... وكانت وفاته في سنة ست وثلثين ومائة
بالهاشمية ... مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار وقال مالك بن انس رضي الله
عنه ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الراي ... ومن ... وقال ... وثلثين ومائة ...

الربيع المؤذن

بها الى القفاح لان السفاح ولي الخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة رحمه الله **ابو محمد**
الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وهو الذي يروي اكثر كتبه قال
الربيع كان الشافعي يقول ما احد بمن اخدمني الربيع وكان يقول يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك ويحكى عنه انه قال دخلت
على الامام الشافعي رضي الله عنه وقت مرضه انا والبويطي والمزني ومحمد بن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال انت يا ابا يعقوب يعني البويطي
تموت في حديدك وانت يا مزني سيكون لك في مصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون فيه اقيس اهل زمانك وانت يا محمد
يعني ابن عبد الحكم سترجع الى مذهب مالك رضي الله عنه وانت يا ربيع كانت انفعهم لي في نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة
قال الربيع فلما مات الشافعي رضي الله عنه صار كل واحد الى ما قاله كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق قال الربيع هذا اخر ما نعي
الشافعي بمصر وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين ودفن بالقرافة وما الى الفقاعي بحر ... فيه ...
وعند اسمه بلا خطه فيها انه ثابع وكان رحمه الله تعالى ويحكى الخطيب في تاريخه في ترجمة البويطي قال الربيع بن سليمان المرادي كنا يوما
جلوسا بين يدي الشافعي رضي الله عنه اذ اتى البويطي والمزني فنظر الى البويطي فقال ترون هذا لن يموت الا في حديده ثم قال للمزني
ترون هذا اما انه سياتي عليه زمان لا يفسر شيئا فيخطيه ثم نظر الي وقال ما في القوم احد انفع لي منه ولوددت اني حشوته العلم حشوا
والمرادي بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق عظيم **ابو محمد**

الجيزي

الربيع بن سليمان بن داود الازدي بالولاء المصري الجيزي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روى
عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة روى عنه ابو داود والنسائي وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها قاله
القضاعي في الخطط والازدي قد تقدم الكلام فيه والجيزي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي هذه النسبة
الى الجيزة وهي بليدة في قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل وبها الاهرام في قبلتها والغربية منها وهي من عجائب الابنية **ابو الفضل**

الربيع بن يونس

الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه كان الربيع المذكور
حاجب ابي جعفر المنصور ثم وزر له بعد ابي ايوب المورياني الاتي ذكره في حرف السين وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له المنصور يوما ويحك يا ربيع
سل حاجتك قال حاجتي يا امير المؤمنين ان تحب الفضل ابني فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال قد امكنك الله من ايقاع سببها
قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال قد والله حببته الي قبل ايقاع سببها ولكن لم
لا تحبه دون كل شيء قال لانه اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته
حاجة الشفيع العريان وقال له المنصور يوما ويحك ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت
لم يقعد هذا المقعد قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الاخرة بنومة وقال الربيع كنا يوما وقوفا على راس المنصور
وقد طرحت للمهدي وهو يومئذ ولي عهده وسادة اذ اقبل صالح بن ابي المنصور وكان قد رشحه لولاية بعض امره فقام بين السماطين
والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده اليه وقال الي يا بني واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيهم
من يذكر مقاما او يصف فضله فكلهم كره ذلك بسبب المهدي خوفا منه فقام شبة بن عقال التميمي فقال لله در خطيب قام عندك
يا امير المؤمنين ما افصح لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون ذلك وامير المؤمنين ابوه والمهدي
اخوه وهو كما قال الشاعر فيه هو الجواد فان يلحق بشاوهما على تكاليفه فمثله لحقا او يسبقاه على ما كان من مهل فمثل ما قدما من صالح
سبقا انجب من حضر وعجبه بنى المنصور ولم يغضب المهدي وخلاصه من المهدي قال الربيع فقال لي المنصور لا يخرج التميمي الا بثلثين
الف درهم فلم يخرج الا بها وقيل ان الربيع لم يكن له اب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور فجعل يحدثه ويقول كان
ابي رحمه الله وكان وكان واكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المؤمنين فقال له الهاشمي انت معذور لانك

لم تعرف مقدار الاباء فخجل منه وقال لما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما بالمدينة ليقفني على دورها فقد بعد عهدي
بها ودرست فالتمس له الربيع فتى من اعلم الناس واعقلهم وكان لا يبتدي بالاخبار عن شيء حتى يساله عنه المنصور فيجيبه باحسن عبارة
واجود بيان واوفى معنى فاعجب المنصور به فامر له بمال فتاخر عنه ودعته الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت عبد الله
بن ابي سفين الاموي فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص بن محمد الانصاري يا بيت عاتكة الذي اتعزل
حذر العدى وبه الفؤاد موكل ، اني لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل فانكر المنصور في قوله فقال الرجل
عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار الا لامر واقبل يردد القصيدة ويتفحصها بيتا بيتا حتى انتهى الى قوله فيها وارك تفعل
ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل فقال المنصور يا ربيع هل وصل الى الرجل ما امرنا له به فقال تاخر عنه لعلة ذكرها
الربيع فقال عجله له مضاعفا وهذا الطف تعريض من الرجل واحسن فهم من المنصور وكانت وفاة الربيع في سنة سبعين ومائة
وقيل ان الهادي سمه وقيل مرض ثمانية ايام ومات رحمه الله وانما قيل لجده ابو فروة لانه دخل المدينة وعليه فروة فاشتراه
عثمان بن عفان رضي الله عنه واعتقه وجعله يحفر القبور وكان من سبي جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسياتي ذكر ولده الفضل في
حرف الفاء وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد لان المنصور اقطعه اياها **ابو المقدام**

رجاء الكندي

رجاء بن حيوة بن جرول
الكندي كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فذكر انه بات عنده ليلة فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه
فاقسم عليه عمر ليقعدن وقام اليه فاصلحه قال فقلت له تقوم يا امير المؤمنين قال قمت وانا عمر بن عبد العزيز فعدت وانا عمر بن عبد
العزيز وقال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة
وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده رجل فقال عبد الملك والله لئن امكنني الله
منه لافعلن به ولاصنعن فلما امكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة الكندي فقال يا امير المؤمنين ان الله صنع لك
ما احببت فاصنع ما يحب الله من العفو فعفا عنه واحسن اليه وكانت وفاته سنة اثنتي عشرة ومائة وكان راسه احمر ولحيته بيضاء رحمه الله
وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها هاء ساكنة **ابو محمد**

رؤبة بن العجاج

رؤبة بن العجاج
والعجاج لقب واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصري التميمي السعدي وهو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز
ليس فيه شعر سوى الرجز وهما مجيدان في رجزهما وكان بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند
ابي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عزرة الضبعي فقام اليه ابو عمرو والقى له لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو
سالت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح
من رؤبة ومن ابيه افتعرف انت ما الروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل علي ابو عمرو وقال هذا رجل شريف

بحل مر

يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد اسات فيما فعلت مما واجهته به فقلت له لم املك نفسي عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو او سلطت على تقويم
الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة اهله
اي بما اسندوا اليه من حوائجهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة بالهمزة القطعة التي يشعب بها الاناء والجميع بضم الراء وسكون
الواو الا الاخير فانه بالهمز وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم وخرج على ابي جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى
الناحية التي قصدها ادركه اجله بها فتوفي هناك سنة خمس واربعين ومائة وكان قد اسن ورؤبة بضم الراء وسكون الواو وفتح
الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهي في الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رؤاب وبه سمي الرجل ذلك

روح بن حاتم

ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي العتكي تمام النسب عند ذكر جده المهلب في حرف الميم

كان روح المذكور من الكرماء الاجواد وولي لخمسة من الخلفاء ابو العباس السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد قيل
انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري رضي الله عنه فانه ولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله
عنهم وكان روح واليا في السند ايام ... وولي افريقية وخرج ابو دلامة مع روح بن حاتم المذكور في حرب بعض الخوارج فبرز من الصف
الخارجي بارز فقال روح لابي دلامة ابرز اليه فانشد اني اعوذ بروح ان يقدمني الى القتال فتخزى بي بنو اسد ان المهلب حب الموت
اورثكم وما ورثت اختيار الموت عن احد ان الدنو الى الاعداء اعلمه مما يفرق بين الروح والجسد فضحك روح واعفاه من المبارزة وكان
روح قد ولاه المهدي في سنة تسع وخمسين ومائة وكان قد ولاه في اول خلافته الكوفة وقيل انه ولي السند في سنة ستين ومائة ثم نقله
عن السند سنة احدى وستين ومائة الى ولاية البصرة وكان اخوه يزيد في افريقية فلما توفي يزيد في يوم الثلثا لاثني عشر ليلة بقيت من شهر رمضان
سنة سبعين ومائة بافريقية في مدينة القيروان ودفن بباب سلم وكان ... بها خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر ... لاهل افريقية غالب
ما بين قبري الاخوين كان البعد بالسند هذا هنا فانتقل الرشيد روحا من السند فسيره الى موضع اخيه يزيد فجعل
الى افريقية في اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليها الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة
اربع وسبعين ومائة ودفن في قبر اخيه يزيد فتعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد وابو روح المذكور هو الذي فضله ربيعة بن
ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وقصر في حقه يزيد بن اسيد السلمي فمدح يزيد بن حاتم وهجا يزيد السلمي بقصيدته التي يقول فيها
لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر ابن حاتم * فهم الفتى الازدي اتلاف ماله وهم الفتى القيسي جمع الدراهم * فلا
يحسب التمتام اني هجوته ولكنني فضلت اهل المكارم * فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم فتقرع ان ساميته سن نادم * هو البحر ان كلفت نفسك
خوضه تهالكت في امواجه المتلاطم * تمنيت مجدا في سليم سفاهة اماني خال والاماني كالحالم * الا انما آل المهلب غرة وفي الحرب قادات لها وكرائم
وبحر ... ويكفي منها هذا القدر وكان قد قصر في حقه ... من ... الرافي ... اكبر ان ... يحيى بن خالد
ابن ... فعطف عليه ... في الاحسان اليه ... المهدي ... عبد الله ... فينظر في ترجمته رحمهم الله حرف

الزاي

ابو عبد الله الزبير بن بكار ... كنيته ابو بكر ... بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام
القرشي الاسدي الزبيري كان من اعيان العلماء وتولى القضاء بمكة وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيئا كثيرا
وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على فضله واطلاعه روى عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى
عنه ابن ماجه القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة ... ليلة الاحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين
ومائتين وعمره اربع وثمانون سنة وتوفي والده سنة خمس وتسعين ومائة ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن
عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة في عصره وكان حافظا للمذهب
مع حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز ... وروى عنه
النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري ... وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات
كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة
وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر
المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي ام الامين محمد بن هارون الرشيد كان لها معروف كثير
وفعل خير وقصتها في حجها مشهورة ... قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة الماء
بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال ونحت الصخر حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة
البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وكان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة

الزبير ابن بكر

الزبير ابن احمد

زبيدة

ورد عشر القرآن وكان اسمها امة العزيز ولقبها جدها ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها قال الطبري في تاريخه تزوج
بها هارون الرشيد في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة عشر ومائتين ببغداد وتوفي ابوها جعفر بن المنصور في سنة ست
وثمانين ومائة ابو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن الياس العنبري الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة
وكان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي وهو قياس اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان ابو الهذيل على اصبهان ... ولد
سنة عشر ومائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة بالبصرة وزفر بضم الزاي وفتح الفاء وبعدها راء والهذيل بضم الهاء وفتح الذال
المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ابو دلامة زند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم
وذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب تنوير الغبش انه كان عبدا اسود حبشيا ومن نوادره انه توفي لابي جعفر المنصور ابنة
عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت
لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب
في تاريخ بغداد ان صاحبة الجنازة هي حمادة ابنة عيسى ... المنصور ... المذكور هو عم المنصور وكان له اشعار نادرة وكان ...
بهذه ... وكان في جملتها دار ابي دلامة فكتب الى المنصور يا ابن عم النبي دعوة شيخ قد دنا هدم داره وبواره فهو كالماخض
التي اعادها الطلق قربت وما يقر قراره لكم الارض كلها فاعيروا عبدكم ما احتوى عليه جداره وله اشعار كثيرة وذكره ابن النجم
في كتاب البارع في اخبار شعراء المحدثين وكانت وفاته في سنة احدى وستين ومائة ودلامة بضم الدال المهملة وزند بفتح الزاي
وسكون النون وبعدها دال مهملة وقيل اسمه زيد بالياء المثناة والاول اصح والجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون ومن
اخباره انه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادع
على فلان اليهودي وكان له مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد لك فمضى الطبيب الى القاضي بالكوفة وكان يومئذ محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليهودي المذكور وادعى عليه بالمبلغ فانكر اليهودي فقال لي بينة فخرج
لاحضارها فاحضر ابا دلامة وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي بالتزكية فانشد بيتين الذي ... قبل
دخوله مجلسه يسمع القاضي ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث وان حفروا بيري حفرت بيارهم
ليعلم قوم ما تقول النبابث ثم حضرا بين يدي القاضي واديا الشهادة فقال كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ
من عنده واطلق اليهودي وما امكنه ان يرد شهادتهما خوفا من لسانه وجمع بين المصلحتين وحمل الغرامة من ماله ...
ابو الجود عماد الدين زنكي بن اق سنقر بن عبد الله المعروف والده بالحاجب الملقب الملك المنصور صاحب الموصل وقد تقدم
ذكر ابيه في حرف الهمزة كان من الامراء المقدمين فوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة
احدى وعشرين وخمسمائة بعدما قتل اق سنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة وتوفي ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته
ثم سير السلطان محمود من خراسان يتسلم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة وقد تقدم ذكره ايضا
فتجهز دبيس للمسير وكان بالموصل امير كبير يعرف بالجاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ويتولى امورها من جهة البرسقي فطمع
في البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد بهاء الدين ابا الحسن علي بن القاسم الشهرزوري لتقرير قاعدته فلما وصل
اليها وجد الامام المسترشد قد انكر ولاية دبيس وقال لا سبيل اليها وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود ...
المسترشد عليه توليه زنكي المذكور فاستدعى الرسل الواصلين من الموصل وقرر معهما ان يكون الحديث في البلاد مع زنكي ففعلا ذلك
وضمنا للسلطان ... وبذل له المسترشد مائة الف دينار على ذلك فقبل السلطان ذلك وبطل امر دبيس وتوجه زنكي
الى الموصل لتسلمها وسياتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ... الموصل ... فروخ شاه المعروف بالخفاجي ...

زفر

ابو دلامة

عماد الدين زنكي

ولقد قيل إنها ملك لأولاد الملك الذي بنى قلعة الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جعبر وكان انتقاله إلى الموصل في سنة
اثنتين وعشرين وخمسمائة ثم استولى على [illegible] فتح الرها يوم السبت السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين
وخمسمائة وكانت لجوسلين الأرمني ثم رحل إلى قلعة جعبر وصاحبها يومئذ سيف الدولة أبو الحسن علي بن مالك فحاصرها وأشرف على
أخذها فأصبح يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا
ودفن بصفين وذكر عز الدين بن الأثير الجزري في تاريخه الأتابكي أن زنكي المذكور لما قتل والده كان عمره نحو عشر سنين وقد تقدم
تاريخ قتل والده [illegible] سنة سبع وسبعين وأربعمائة وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها نون وهي أرض على شاطئ الفرات بالقرب من مدينة الرقة وكانت بها الوقعة المشهورة بين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
وبين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وبهذه الأرض نحو جماعة من الصحابة [illegible] الوقعة [illegible] رضي الله عنهم
أجمعين وتوفي القاضي بهاء الدين أبو الحسن علي بن القسم الشهرزوري [illegible] سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين
وخمسمائة بحلب وحمل إلى [illegible] ودفن بها **أبو الجود** عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي المذكور المترجم
صاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح إسمعيل بن نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي وكانت وفاة الصالح
المذكور في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم إن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى نزل على حلب و
حاصرها سنة تسع وسبعين [illegible] الأمر ووقع الاتفاق على أن عوض عماد الدين زنكي المذكور سنجار [illegible] وأخذ
حلب [illegible] في سنة تسع وسبعين وخمسمائة وانتقل في السنة المذكورة إلى سنجار ولم يزل بها إلى أن توفي في المحرم سنة أربع
وتسعين وخمسمائة **أبو الفضل** زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي
الملقب بهاء الدين الكاتب من فضلاء عصره وأحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن أكبرهم مروءة وكان قد اتصل بخدمة السلطان الملك
الصالح أبي الفتح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته إلى البلاد الشرقية وأقام بها إلى أن ملك
الصالح مدينة دمشق فانتقل إليها في خدمته وأقام على ذلك إلى أن جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق [illegible]
عسكره وهو على نابلس [illegible] عنه وقبض عليه الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر داود ابن الملك المعظم وكان يومئذ صاحب
الكرك فاعتقله بها وأقام بهاء الدين زهير بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك
الديار المصرية [illegible] السلطان الملك الناصر المذكور وتقدم بهاء الدين في خدمته وذلك في أواخر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين
وستمائة وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة المحروسة وأود لو اجتمعت به لما كنت أسمع عنه من مكارم الأخلاق وكمال الرياضة ودماثة
السجايا وكان متمكنا من الملك الصالح كبير القدر عنده لا يطلع على سره غيره ومع هذا كله لا يتوسط عنده إلا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن
وساطته وجميل سفارته وأنشدني كثيرا من شعره فمما أنشدني قوله يا روضة الحسن صلي فما عليك ضير ، فهل رأيت روضة ليس
بها زهير وأنشدني لنفسه [illegible] لي زينه ، أهوى جميل الذكر [illegible] لي جنه ، [illegible]
عن [illegible] وأنشدني لنفسه أيضا كيف خلاصي من هوى مازج روحي واختلط ، وتائه أقبض في [illegible]
انبسط ، يا بدر إن رمت به تشبيها رمت الشطط ، ودعه يا غصن النقا ما أنت من ذاك النمط ، قام بعذري وجهه عند عذولي
وبسط ، لله أي قلم لواو الصدغ خط ، ويا له من عجب في خده كيف نقط ، يريك منه لهبا فهل رأيت الظبي قط ، ما فيه من عيب
سوى فتور عينيه فقط ، يا قمر السعد الذي نجمي لديه قد هبط ، يا مانعي حلو الرضا وما نحي مر السخط ، حاشاك أن ترضى بأن
أموت في الحب غلط وأنشدني لنفسه أيضا [illegible] على خاطري [illegible] سوى [illegible]
من [illegible] ، ما لك في حسنك من مشبه [illegible] وأنشدني [illegible] شيئا كثيرا [illegible] لطيف [illegible]

عماد الدين زنكي

زهير العتكي الشاعر

خلقاً

[illegible] هو كثير الوجود بأيدي الناس فلا حاجة إلى الإكثار من ذكره [illegible] طبعه وأخبرني جمال الدين
أبو الحسين يحيى بن مطروح الآتي ذكره في حرف الياء وكان خصيصا به قال كتب إليه أول [illegible] أبيات [illegible]
[illegible] وأخبرني بهاء الدين زهير المذكور أنه توجه إلى الموصل رسولا من جهة مخدومه
الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق وأنه لما كان بالموصل يوما اجتمع به صاحبنا الأديب شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن خطاب
المعروف بابن الحلاوي الموصلي الأصل الدمشقي المولد [illegible] إليه [illegible] بقصيدة طويلة أحسن فيها كل الإحسان وكان في
جملتها [illegible] فلما رجع من الموصل اجتمع جمال الدين يحيى بن مطروح
[illegible] هذا البيت [illegible] بهاء الدين [illegible] في خامس ذي الحجة
سنة [illegible] وخمس مائة بمكة حرسها الله [illegible] الفصل [illegible]
[illegible] بالقاهرة [illegible] إلى المهلب بن أبي صفرة [illegible] ذكره [illegible] القاهرة [illegible]
[illegible] الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة وكان بهاء الدين المذكور [illegible]
فأقام به أياما ثم توفي قبل المغرب يوم الأحد رابع ذي القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بتربته بالقرافة الصغرى
بالقرب من قبة الإمام الشافعي رضي الله عنه في جهتها القبلية ولم يتفق لي الصلاة عليه لاشتغالي بالمرض رحمه الله **أبو محمد**
زياد بن عبد الله بن الطفيل بن عامر القيسي العامري من بني عامر بن صعصعة ثم من بني البكاء وهو صاحب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن محمد بن إسحق رواها عنه عبد الملك بن هشام الذي [illegible] البكائي المذكور كوفي وكان صدوقا ثقة خرج عنه
البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع قال زياد أشرف من أن يكذب في الحديث [illegible]
الترمذي [illegible] عن البخاري [illegible] وكيع زياد [illegible] يكذب في الحديث وهذا وهم [illegible] وكيع [illegible] الإمام
[illegible] البخاري في تاريخه [illegible] وكيع بالكذب [illegible] البخاري [illegible] الحارث الأعور [illegible]
الشعبي الكذب [illegible] الأعمش [illegible] الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه
[illegible] وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة والبكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف وبعد الألف همزة مكسورة
هذه النسبة إلى البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمي البكاء [illegible] **أبو اليمن** زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن
بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المولد والمنشأ الدمشقي الدار والوفاة المقرئ النحوي الأديب كان أوحد عصره في فنون
الأدب وعلو السماع وشهرته تغني عن الإطناب في وصفه [illegible] الشيخ [illegible] الشريف أبو السعادات بن الشجري
وأبو محمد بن الخشاب [illegible] أبي منصور [illegible] الجواليقي [illegible] في سنة ثلاث وستين وخمسمائة واستوطن حلب
مدة وكان [illegible] وسافر إلى بلاد الروم [illegible] ثم انتقل إلى دمشق وصحب الأمير عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه
وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين [illegible] وسافر في صحبته إلى الديار المصرية [illegible]
إلى دمشق فاستوطنها وقصده الناس وأخذوا عنه [illegible] تاج الدين [illegible] قال كنت [illegible]
[illegible] أبي محمد عبد الله بن الخشاب النحوي ببغداد [illegible] يخرج من عنده أبو القسم الزمخشري الإمام المشهور وهو يمشي [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الزمخشري [illegible] كان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه
وأكثرهم [illegible] واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان متفننا [illegible] قدم علينا بغداد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ورأيته عند
شيخنا أبي منصور بن الجواليقي مرتين [illegible] يقرأ عليه بعض كتب اللغة [illegible] من العلم [illegible]
عفا الله عنه وعنا [illegible] الشيخ [illegible] أبو طالب المعروف [illegible] القاهر [illegible] إلى الشيخ تاج الدين الكندي

زياد العامري

الكندي

بين جملة ابيات وهي مدينة دمشق بها الشاجب الحافظ قد حملنا من وفاء عهدك دينا عن الشام وعن شرق البحر قلكم
بمصير شرق البنا قد علينا بما جرى لذلكم وعلم بما رقم علينا نحن نرجو عن ان ترونا لذلكم فتجزى عن تذكار لدينا حفظ الله عهدكم
حفظ العهد خادم في بركة ما ندعونا قال فكتب اليه بجوابها ابياتا من جملتها ايها الشاكون بالشام من كيد انا بعدكم ما رفنا
لو قضينا حق الوفاء كما غبنا بهيكم فقضينا وانشدني له الشيخ مهذب الدين المذكور وقع الحجر كثيرا في جملة انهار الدين حلم ما يجري
بقوله الله بالعلم القليل فلا انسان شركه فيه ولا الملك اما المرزق من اقر كرم شركا وست لعقل ان الشرك والفرك ركب البلد
ابو شجاع ابن الدهان الفرضي الذي ذكرته في حرف الميم بابيات ذلك يعني بن مواهب بنعمي نقص عن ادراكها الامل لا غير
فتحيات بها ما دار بين النجاة الخال والبدل الحوات حق العالمين به البين ما شمك فيه يضرب المثل ومن شعر الشيخ تاج الدين
وقد طعن في السن ايلي المرء يهوى ان يطول حياته وفي طولها ارهاق ذل وازهاق تمنيت في عصر الشبيبة انني اعمر والاعمار
لا شك ارزاق فلما اتاني ما تمنيت ساءني من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق تخيل في فكري اذا كنت خاليا ركوبي على الاعناق والسير اعناق
ويذكرني مر النسيم وروحه حفائر تعلوها من الترب اطباق وها انا في احدى وتسعين حجة لها في ارعاد مخوف وابراق يقولون
ترياق لمثلك نافع وما لي الا رحمة الله ترياق وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمس
مائة ببغداد وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون وابو تمام المذكور وتوفي
فهو ابو طالب محمد بن ابي الحسن علي بن علي بن المفضل بن التامغاز هكذا املى علي نسبه وانشدني كثيرا من شعره ومن شعر غيره وكان
اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عديدة واخبرني ان مولده في شوال سنة تسع واربعين وخمسمائة بالحلة المزيدية وتوفي يوم
الاربعاء العشرين من ذي القعدة سنة اثنتين واربعين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلاة عليه وكان
اماما في اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله **الامير زيري** زيري بن مناد الحميري الصنهاجي جد المعز بن باديس
ذكر وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف الباء وذكر الامير تميم في حرف التاء واستوعبت هناك الرفع في
نسبه وزيري المذكور اول من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة اشير وحصنها في ايام خروج ابي يزيد مخلد الخارجي لقتله وذكر
المنجم على القائم بن المهدي وتولى ولده المنصور اسمعيل بن ملكها واصلح احوالها واعطاه المنصور المذكور امرها وانما كان بين
الشيخ تمام البيانة مخاصماته وقائع بينه وبين جعفر بن علي الاندلسي صاحب المسيلة المقدم ذكره في حرف الجيم مضافات بسبنة
اقتضاها الحرب فلما انتهى القتال عن قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة وكان يتكسر الشكيمة وصاحب يخطب
الى الامر بقبل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة وزيري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من
تحتها ومناد بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة والصنهاجي تقدم الكلام عليه واشير بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة ابي عبد الله جوهر بن قولهم تاهرت بفتح التاء
المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم تاء مثناة من فوقها وهي مدينة بافريقية وقد ابتغانا من تلخيص ومقال الثاني
وللاخرى الجديدة وكلاهما مدينتين سلكهما زيري رحمه الله **ام المؤيد** زينب وتدعى حرة ايضا ابنة ابي القسم عبد الرحمن
بن الحسن بن احمد بن سهل بن محمد عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعرية كانت عالمة وادركت جماعة
من العلماء وروت عنهم رواية واجازة سمعت من ابي محمد اسمعيل بن ابي بكر النيسابوري القاري ومن ابي القسم زاهر وابي بكر وجيه
ابني طاهر الشحاميين وابي المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وابي الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم
واجازها الحافظ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة ابو القسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب
الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها في شهور سنة عشر وستمائة ومولدها في الحسين بعد صلاة الصبح

نادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل في ايام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين ابن زين الدين رحمهما الله
تعالى ومولده المنتجب المذكور سنة اربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة بمدينة نيسابور والشعري
بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وفتحها ايضا وبعدها راء هذه النسبة الى الشعر عمله وبيعه ولا اعلم من كان في اجداده
يتعاطاه فنسبوا اليه رحمها الله تعالى ووالديه **حرف السين** **ابو عمر و** ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله
بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي رضي الله عنهم اجمعين احد فقهاء المدينة ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم
روى عن ابيه وروى عنه الزهري ونافع توفي في ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك
يومئذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما رأى
هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة الاف فسمي عام اربعة الاف وقال محمد بن اسحق
صاحب المغازي والسير رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيده ويعمل
ودخل سليمن بن عبد الملك الكعبة فرأى سالما فقال له سلني حوائجك فقال والله لا اسأل في بيت الله غير الله **ابو بكر** سالم
عياش بن سالم الخياط الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلماء المشاهير وهو احد رواة القراءات عن عاصم وهو مولى
واصل بن حيان الاحدب ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني مصيبة فتذكرت قول ذي الرمة
لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحت وروي عنه انه قال كنت شابا واذا
مصيبة تحلت لها وذممت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤلمني ويوذيني حتى رأيت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد طللا
من صدور الرواحل مجهود حزوى فابكي في المنازل لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل فسألت عنه فقيل
ذو الرمة فاصابني بعد ذلك مصائب فكنت ابكي فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره واعلمه واخباره وحكاياته كثيرة
وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه شعبة والله اعلم وكانت وفاته بالكوفة سنة ثلث وتسعين ومائة بعد هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره
ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الاخرة من سنة ثلث وتسعين ومائة بطوس وعياش
بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة والاسدي والكوفي قد تقدم القول عليهما وقيل هو مولى
بني كاهل بن اسد بن خزيمة **ابو نصر** سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه
الديلمي كان من اكابر الوزراء والمابل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محطا للشعراء وذكره ابو منصور الثعالبي في
كتاب اليتيمة وعدد ملكا مدة باستعلاء لم يذكر فيه خبرهم فمن جملته من مدح ابي الفرج الببغاء بقوله لك الزمان على تأخير مطلبي فقال
ما بيهم لي وهم معطلون فقلت لو شئت ما فات الغني املي فقال الخطاب بل لو شئت شابور لذا الوزير ابي نصر ومن خطها واسرف
فالمك في الاسراف معتدل وقد خصك هذا النجم من زمني ويا النجم حتى من الاعداء مشكور وللجمع الاحمال يجرون فيه نصيبه
من جملتها يا ابوس الملك والايام موحشة ورابط الجاش والاجال تبتدر ما لي وللارض لم اوطن بها وطنا كانني بكر
معنى سار في المثل لو انصف الدهر لانت مناطقه اصبحت عندك والجيل الحول لله لو لا الفاظها ساقطها لو كان للفوز ما اسلمت
بالعطل ومن جيد سقان ليكفل بها اجل العيون لانها ضاعت عن الكحل وكان يخلعه رفع عن الوزارة وزاد عنا ليها فكتب اليه ابو اسحق
الصابي وكنت طلقت الوزارة بعدما زلت بها قدم وساء صنيعها فقد صار تبغيها تتحول ضرة كما يجعل الحية الزوج عنها فلا
غادتك ثم انها حلفت ان لا تحب سواك وهو يجتنبها ولد ببغداد دار العلم البها انشا ابو العلاء المعري بقوله في قصيدته المشهورة
وغنت لنا في دار سابور قينة من الورق مطراب الاصائل ميهال وكانت وفاة سابور المذكور سنة ست عشرة واربعمائة ببغداد وذكر
بشيراز البلد الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة وتوفي بعده بها الدولة في جمادى الاولى سنة ثلث وعشرين

ابن مناد
زينب
سالم بن عبد الله
سالم بن عياش
الوزير سابور

بالنجان وعمره اثنان وسبعون سنة وتسعة اشهر وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها الواو وراء وهو الاصل فيه شاه
بور ضرب لان الشاه بالعجمي الملك وبور ابن فكانه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف وقد تقدم مثل هذا الاسم
وابو نصر ازدشير بن بابكين ساسان احد ملوك الفرس وازدشير بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها راء قال الحافظ الدارقطني وقال غيره بهمزة ... دقيق وحلو وقال العجم انه بالهمزة
والراي وهو لفظ اعجمي وبابك ... **ابو الحسن** سري بن المغلس السقطي احد
رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف
الكرخي قال السري كنت يوما جالسا في دكاني فجاءني معروف ومعه صبي يتيم فقال اكس هذا اليتيم قال السري فكسوته ففرح به معروف وقال
بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شيء ابغض الي من الدنيا وكلما انا فيه من بركات معروف ويحكى عنه
انه قال انا منذ ثلثين سنة في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد فقال
نجا حانوتك فقلت الحمد لله وانا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا دون الناس ويحكى ابو القسم الجنيد قال
دخلت يوما على خالي السري وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه
ها هنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرايت جارية من احسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان
وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب وكانت وفاته سنة احدى وخمسين
وقيل يوم الثلثاء لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر ودفن بعد العصر سنة ثلث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية
رضي الله عنه قال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي وراء الجهة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي وسمعت بعض
شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزي الصغير والمقبرة التي وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكان اخوان
يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقبره ظاهر معروف والى
جانبه قبر الجنيد والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد اذا ما شكوت الحب قالت
كذبتني فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشى وتذهل حتى لا تجيب المناديا وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى
سوى مقلة تبكي بها وتناجيا **ابو الحسن** السري بن احمد بن السري الكندي الرفا الموصلي الشاعر كان في صباه يرفو ويطرز
في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه
واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكانت بينه وبين ابي بكر محمد
وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مولعا
بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه
يضرب فكان يدس فيما يكتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما
ويظهر مصداق قوله في سرقتهما فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة وكان شاعرا
مطبوعا عذب الالفاظ مليح الماخذ كثير الافتنان في التشبيهات والاوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول
الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادباء على حروف المعجم ومن شعر السري ابيات يذكر
فيها صناعته فيها اقول وكانت الابرة فيما مضى صائنة وجهي واشعاري فاصبح الرزق بها ضيقا كانه من ثقبها جاري وله في المدح
من جملة قصيدة يلقى الندى برقيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا رحب المنازل ما اقام فان سرى في جحفل ترك الفضاء مضيقا
ومن شعره في النسيب بنفسي من اجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام وحتفي كامن في مقلتيه كمون الموت في حد الحسام وللسري الكندي

ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلثمائة ببغداد
هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه **ابو الفوارس** سعد بن محمد بن سعد الصيفي التميمي الملقب شهاب الدين المعروف
بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسائل الخلاف
الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بليغة ذكره السمعاني في كتاب الذيل
واثنى عليه وتحدث بشيء من سماعاته وذكر انه علق عنه ديوانه ورسائله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار
العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربي وكان ... الى الحلة
... لاستخلاص مبلغها وكان يتعلق بضامن الحلة فتبرز غلامه اليه فلم يرجع عليه ... اسناده فشكاه الى ... الحلة ...
ضياء الدين مهلهل بن ابي العسكر الجاواني فنبر معه غلمان الباب لما عرفوا فلم يقتنع ابو الفوارس بذلك منه فكتب اليه يعاتبه
وكانت بينهما مودة قديمة ما كنت اظن صحبة الشباب ومودة تقاربون مقدارها في النفوس هذا المقدار بل كنت اظن ان المخفف
الجحفل ... لو ربما القام نصري من ال ابي العسكر حماه غلب الرقاة فكيف بعامل من بقعة عصابن جلية وخليقه كريب
جوابي في شكواي ان تبعث اليه مستخدما يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق لا والله ان الاخوان سواد الغائب ... يوم الكريهة
في المطلوب لا الطالب وبالله اقسم وبعهده والي فيه لئن لم يعتقل لحق ... بها نسابة الجاهلية في اعراضهم ... لا اقام
وليمحات هذه ... القناطر ... جرا ... تاذى ... والسلام وكان لحيص بيص ...
فعل فيه ابو القسم ابن الفضل الاتي ذكره في حرف الهاء وذكر العماد الكاتب في الخريدة انها للرئيس علي بن الاعرابي الموصلي
وذكر انه توفي في سنة سبع وسبعين وخمسمائة كم تبادي وكم تطول طرطورك ما فيك شعرة من تميم فكل الضب واقرط الحنظل اليا
واشرب ما شئت بول الظليم ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ولا يدفع الاذى عن حريم فلما بلغت الابيات ابا الفوارس المذكور
عمل لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتعظيم فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدي على الشريف الكريم ولع
الخمر العقول بما يحتسب بها انه يحزم وعلى فيه خلب الجربن الجهيري لسانا وحمل حيص بيص من الاغارب في العقيم ولقد
كذب علي حجي كما كذب علي بنوه وانما قيل له حيص بيص لانه راى الناس يوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص
فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط تقول العرب وقع الناس في حيص بيص اي في شدة واختلاط
قال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات واهل السنة رايت في المنام علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما
تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فذكرت له الرؤيا فشهق
واجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطي الى احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشدني ملكنا فكان العفو
منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح وحللتم قتل الاسارى وطالما غدونا عن الاسرى نعف ونصفح وحسبكم هذا التفاوت
بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد
بالجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في هذه الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده
وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا والصيفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وكسر الفاء وبعدها ياء مثناة من تحتها **ابو المعالي** سعد بن علي بن القسم بن علي بن القسم الانصاري الخزرجي
الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب كانت لديه معارف وله نظر جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر
ذيل به دمية القصر لابي الحسن الباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره وممن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا

بن احوال الدهر شيئا من خير وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وذكر عنه لغيره شيئا كثيرا وكان مطلعا
على اشعار الناس واحوال العرب وله كتاب سماه ملح الملح يدل على كثرة اطلاعه جمع فيه بين نظم ونثر ومطابق بحكايات فمن شعره في الخيالي
تعمد بني جد وردد في فمه مدام * فالان لا يحيى بغير صبح الظلام * كالمهر يجمح تحت راكبه ويعطفه اللجام * وله اخذت
طلاء العذار بخده تزاد فيه حر اقي * قلت ماء الحياة في ريقه العذب دعوى في الخوض في الظلمات وله ايضا مدبلي ماء
الشباب الذي عن جحر من الشعر * صار طريقا الى السلو وكنت فيه موقعا الاسى ومن شعره ايضا شكوت هوى من شف
قلبي بعده توقد الليل يطلق بحرها * فقال بعادي عنا اكثر راحة ولولا بعاد الشمس احرق نورها ولكل بيت مليح مع جودة السبك
وتوفي في سمان وستين وخمس ماية ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب والحظيري بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى موضع فوق بغداد يقال لها الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والثياب الحظيرية

سعيد بن جبير

اليه ايضا **ابو عبد الله** وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بني والبة بن الحرث بطن من بني اسد بن
خزيمة كوفي احد اعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال له عبد الله بن عباس
حدث فقال احدث وانت هاهنا قال اليس من نعم الله ان تحدث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطات علمتك وكان لا
يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وكان مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس
لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها خالد بن عبد الله القسري
فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسمعيل بن اوسط البجلي فقال له الحجاج يا شقي بن كسير اما قدمت الكوفة وليس يؤم
بها الا عربي فجعلتك اماما فقال بلى قال اما وليتك القضاء فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء الا عربي فاستقضيت
ابا بردة بن ابي موسى الاشعري وامرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال اما جعلتك في سماري وكلهم رؤس العرب قال بلى قال اما اعطيتك
ماية الف درهم تفرقها على اهل الحاجة في اول ما رايتك قال بلى قال فما اخرجك علي قال بيعة
كانت في عنقي لابن الاشعث فغضب الحجاج قال اما كانت بيعة امير المؤمنين في عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسي اضرب عنقه
فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين بواسط ودفن في ظاهرها وقبره بها رضي الله عنه وله تسع واربعين سنة
وكان يوم اخذ يقول وشى بي واش في بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يعني خالد بن عبد الله القسري وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه قتل الحجاج سعيد بن جبير وما في الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ومات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل انه مات
بعده بستة اشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على احد حتى مات ولما قيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ائت على
فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله في النار وقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص
ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام راى سعيد بن جبير اخذا بمجامع ثوبه يقول له يا عدو الله فيم
قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقال الذي راى الحجاج في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني
بكل قتيل قتلته قتلة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج

سعيد بن المسيب

استدبارا ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج **ابو محمد** سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ
بن عمران بن مخزوم القرشي المدني احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهم ابو بكر في حرف الباء وخارجة في حرف الخاء وكان
سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابي وقاص وابا
هريرة رضي الله عنه قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما للرجل سائله عن مسائل ائت ذلك فسله يعني سعيدا ثم ارجع الي فاخبرني
ففعل ذلك واخبره فقال الم اخبركم انه احد العلماء وقال ايضا في حقه لاصحابه لو راى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لسره

ورأى عبد الملك بن مروان في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فوجه الى سعيد بن المسيب من يساله فقال يملك من ولده لصلبه
اربعة فكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمن ويزيد وهشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه وكان قد لقي جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم وسمع منهم ودخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عنهن واكثر روايته المسند عن ابي هريرة رضي الله
عنه وكان تزوج ابنته على صداق درهمين وقد طلبها منه عبد الملك لابنه فلم يفعل وله معه قصة طويلة وقال العلم سيل الزهري ومكحول
من افقه من لقيتما فقالا سعيد بن المسيب وروي عنه انه قال حججت اربعين حجة وعنه انه قال ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين
سنة وما نظرت في قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة
وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه رجلا وتوفي بالمدينة
سنة احدى وقيل خمس وتسعين وقيل انه توفي سنة خمس ومائة رضي الله عنه والمسيب بفتح الياء المشددة المثناة من تحتها ويحكى
عنه انه كان يقول بكسر الياء ويقول سيب الله من سيب ابي وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبعدها نون وعائذ بالذال المعجمة

سعيد بن اوس

ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد قيس بن زيد بن النعمن بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد
في الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد ثابت بن قيس والاول اصح ذكره الخطيب في تاريخه والله اعلم
بالصواب الانصاري اللغوي البصري كان من ائمة الادب وغلبت عليه اللغات والنوادر والغريب وكان يرى راي القدرية وكان
ثقة في روايته حدث عن ابي عمرو المازني قال رايت الاصمعي وقد جاء الى حلقة ابي زيد المذكور فقبل راسه وجلس بين يديه وقال انت رئيسنا
وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثوري يقول قال لي ابن مناذر اصف لك اصحابك اما الاصمعي فاحفظ الناس على الاطلاق واما
ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد الانصاري فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كنا ثلثة في كتاب واحد انا وابو زيد الانصاري وابو محمد
اليزيدي وقال ابو زيد كنت لخلف الاحمر قال اتاني اهل الكوفة لاكتب عنهم الشعر فبخلوا علي به فكنت اعطيهم المنحول واخذ الصحيح ثم مرضت
فقلت لهم ويحكم انا تائب الى الله تعالى هذا الشعر لي فلم يقبلوا مني فبقي منسوبا الى العرب بهذا السبب ولابي زيد المذكور تصانيف الاداب
مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الجمع
والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمز وكتاب الفرق وكتاب الوحوش وكتاب فعلت وافعلت
وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمز وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رايت له في النبات كتابا حسنا جمع فيه اشيا غريبة ويحكى عنه
انه كان في حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املا الحديث فرمى بطرفه فراى ابا زيد الانصاري في اخريات الناس فقال يا ابا زيد استعجمت
دار مي ما تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات اخبار الي يا ابا زيد فجعلا يتحدثان ويتناشدان الاشعار فقال له بعض اصحاب الحديث يا ابا بسطام
نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا

الاخفش الاوسط

قال يا هؤلاء انا اعلم بالاصلح لي انا والله الذي لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذلك وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس عشرة
ومايتين وقد عمر عمرا طويلا حتى قارب المائة وقيل ثلثا وتسعين سنة رحمه الله **ابو الحسن** سعيد بن مسعدة المجاشعي
بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا من اهل هجر من مواليهم واسمه
عبد الحميد بن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن
سيبويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى
ابو العباس ثعلب عن ال سعيد بن سلم قال دخل الفراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية
فقال الفراء اما ما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب كما سبق في ترجمة الخليل في حرف الخاء
وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القران الكريم وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض

وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذي لا ينضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين وكان يقال له الاخفش الاوسط والاخفش الاصغر هو علي بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا وقد مر ذكره هنا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملات وبعدهما هاء ساكنة والمجاشعي بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم

ابن الدهان

ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن حصن بن رجاء بن ابي بن شبل بن ابي اليسر كعب الانصاري رضي الله عنه المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي سمع الحديث وكان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها شرح كتاب الايضاح والتكملة وهو مقدار ثلاث واربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا في مجلدين وسماه الغرة ولم يعمل مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلد وكتاب الدروس في النحو في مجلد وكتاب الرسالة السعيدية في الماخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبي وكتاب سماه زهر الرياض في سبع مجلدات وكتاب في الاضداد والعقود في المقصور والممدود وكان في زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون ابن الدهان على الجماعة المذكورين مع ان كل واحد من الجماعة امام ثم ان ابن الدهان ترك بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الاتي ذكره في حرف الميم فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد واستولى الغرق تلك السنة على البلد فسير من يحضرها اليه فوجدها قد غرقت وكان خلف داره دار فغرقت ايضا وغاص الماء منها الى كتبه فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على الغرق وكان قد افنى في تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطيبها بالبخور ويصلح منها ما امكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك الى ان بخرها باكثر من ثلاثين رطلا لاذنا فطلع ذلك الى راسه وعينيه فاحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورايت الخلق يشتغلون في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك البلاد انتفاعا كثيرا وكانت ولادته سنة اربع وتسعين واربعمائة وقال ابن المستوفي في سنة ست وستين بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران رحمه الله وله نظم حسن فمنه قوله لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة والجد تعلو به بين الورى القيم ولا تغرنك من ملك تبسمه ما يصخب السحب الا وهي تبتسم وله ايضا لا تحسبن ان بالشعر مثلنا ستصير فللدجاجة ريش لكنها لا تطير وله ايضا ولما ترى الثوب الجديد من الفرق بتنجيب وقد كرم الهناد الكتاب في الخريدة واثنى عليه وذكر له مقاطيع من اشعاره وقال الحافظ ابو سعد السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد المبارك بن الدهان يقول رايت في النوم شخصا اعرفه ينشد شخصا كان يحبه ايها الماطل ديني اعلي وتماطل علل القلب فاني قانع منك بباطل قال السمعاني فذكرت لابن الدهان هذه الحكاية فقال ما اعرفها ولعل ابن الدهان نسي قال ابن عساكر من طول العهد ثم سمعها ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية وقال الخبر في السمعاني عن ابن عساكر عنه فروى عن شخص عن نفسه وهذا غريب في الرواية

ابو عبد الله سفين بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وكان احد الائمة المجتهدين وقال الشيخ ابو القسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذي يتقدم في ترجمته في حرف الجيم وقال سفين بن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفين الثوري وكان يقال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمانه راس الناس وبعده عبد الله بن عباس وبعده الشعبي وبعده سفين الثوري سمع سفين الثوري جماعة من التابعين منهم ابو اسحق السبيعي والاعمش ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج

ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودي في مروج الذهب ما مثاله قال القعقاع بن حكيم كنت عند المهدي واتي بسفين الثوري فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قائم على راسه متكئا على سيف يرقب امره فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفين تفر منا ههنا وههنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الان افما تخشى ان نحكم فيك بهوانا قال سفين ان تحكم في يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المؤمنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ائذن لي ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة تولاه شريك بن عبد الله النخعي فقال الشاعر تحرز سفين وفر بدينه وامسى شريك مرصدا للدراهم ومولده سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة وتوفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله ولم يعقب والثوري بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وبعدها الراء هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة وثور بطن من همدان وقيل انه توفي سنة اثنتين وستين والاول اصح

سفين بن عيينه

ابو محمد سفين بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي مولى امراة من بني هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مولى بني هاشم وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى مسعر بن كدام واصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله ابوه الى مكة وذكره ابن سعد في كتاب الطبقات وعده في الطبقة الخامسة من اهل مكة كان اماما عالما ثبتا حجة زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة روى عن الزهري وابي اسحق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابي الزناد وعاصم بن ابي النجود المقري والاعمش وعبد الملك بن عمير وغيرهم من اعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعي رضي الله عنه وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ويحيى بن اكثم القاضي وخلق كثير رضي الله عنهم ورايت في بعض المجاميع ان سفين خرج يوما الى من جاءه يسمع منه وهو ضجر فقال اليس من الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو ابا سعيد الخدري وجالست عمرو بن دينار وجالس هو ابن عمر رضي الله عنهما وجالست الزهري وجالس هو انس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث في المجلس انتصف يا ابا محمد قال ان شاء الله فقال له والله لشقاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشد من شقائك بنا فاطرق وانشد بيت ابي نواس خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام فتفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن اكثم التميمي فقال سفين هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء يعني السلطان وسياتي ذكر يحيى في حرف الياء وهو القاضي المشهور وقال الشافعي رضي الله عنه ما رايت احدا فيه من الة العلم ما في سفين وما رايت اكف عن الفتيا منه وكان ابو عمران ابو سفين المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب عمران منه الى مكة فنزلها وكان من اهل الكوفة وقال سفين دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة رضي الله عنه لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسالوني عن عمرو بن دينار فاول من صيرني محدثا ابو حنيفة رضي الله عنه فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو الا ثلثة احاديث يضطرب في حفظ تلك الاحاديث ولد سفين بالكوفة منتصف شعبان سنة سبع ومائة وتوفي في يوم السبت اول يوم من جمادى الاخرة وقيل اول رجب من سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتهما وفتح النون وبعدها هاء ساكنة والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو نون جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها وله ذكر في الاشعار

سكينه

السيدة سكينة ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن حكيم بن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان ففارقها قبل الدخول بها ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب ازواجها غير هذا

الرازي

منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم فمن ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلماء
وكبار الصالحين وله اشعار رائقة فقالت له انت القائل اذا وجدت اوار الحب في كبدي اقبلت نحو سقاء القوم ابترد، هبني بردت ببرد الماء
ظاهره فمن لنار على الاحشاء تتقد فقال لها نعم فقالت وانت القائل قالت وابثثتها وجدي فبحت به قد كنت عندي تحب الستر فاستتر، الست
تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما القى على بصري فقال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا
من قلب سليم قط وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله سرى همي وهم المرء يسري وغاب النجم الا قيد فتر، اراقب
في المجرة كل نجم تعرض او على المجراة يجري، لهم ما ازال له قرينا كان القلب ابطن حر جمر، على بكر اخي فارقت بكرا واي العيش يصلح
بعد بكر فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن بكر هذا فوصف لها فقالت هو ذاك الاسيد الذي كان يمر بنا قالوا نعم قالت لقد
طاب بعده كل شيء حتى الخبز والزيت واستشهد بعضهم لسوده وحكي ان بعض المغنين غنى بهذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وصف
على لسانه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة فقال الوليد واي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد
تحجر واسعا وكان عروة كبير القدر وله في القناعة اشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء
فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الست القائل لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف ياتيني، اسعى له فيعنيني
تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني وما اراك فعلت ما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال لقد وعظتني فبالغت في الوعظ
يا امير المؤمنين واذكرتني ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه
فلما كان في الليل استيقظ من منامه فقال هذا رجل من قريش قال حكمة ووفد علي فرددته وجبهته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن
لسانه فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا مولى له واعطاه الفي دينار وقال الحق
بهذا عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت عليه الباب فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين
مني السلام وقل له كيف رايت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة [illegible]
فيه لكن حديث عروة ساقها ولبعض المتاخرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل في معنى هذين البيتين واحسن فيه مثل الرزق
الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك، انت لا تدركه متبعا واذا وليت عنه تبعك، وكانت وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس
لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة رضي الله عنها وقيل اسمها امنة وقيل امينة وقيل اميمة وسكينة لقب
لقبتها بها امها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي وقال محمد بن السايب الكلبي النسابة قال لي عبد الله بن الحسن بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم ما اسم سكينة فقلت اميمة فقال اصبت وتوفي مرج كحل المذكور في سنة اربع وثلثين وستمائة بجزيرة
وهي جزيرة شقر من الاندلس وكانت ولادته بها سنة اربع وخمسين وخمسمائة **ابو الفتح** سليم بن ايوب بن سليم الرازي
الفقيه الشافعي الاديب كان مشارا اليه في الفضل والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث
ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في البسيط والوسيط فان ذلك للقسم
ابن القفال الشاشي وقد ذكرته في الباب الثاني من كتاب الرهن من الوسيط واخذ سليم الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه
ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد في حداثتي لطلب علم اللغة فكنت اتي شيخا هناك [illegible]
الايام انه قد ذهب الى الحمام فمضيت نحوه فعبرت في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي فدخلت المسجد وجلست
مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في مسئلة اذا اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء وكان معي
فلما عدت الى منزلي وجعلت اعيد الدرس حلا لي فقلت الزم هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت
عنه جميع التعليق وكان لا يخلو له وقت من اشتغال حتى انه اذا انحفى القلم قرا القران او سبح وكذلك اذا كان مارا في الطريق وغير ذلك

سليمان بن يسار

الاعمش

السجستاني

من الاوقات التي لا يمكن فيها الاشتغال بالعلم وسكن سليم الشام مدة بثغر صور مقيما لنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعت
مني صور ورفعت من ابي الحسن المحاملي ببغداد ثم انه غرق في بحر القلزم عند رجوعه من الحج عند ساحل جدة في صفر سنة سبع
واربعين واربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله ودفن في جزيرة بقرب الجار عند الجحافة في طريق عيذاب والرازي بفتح الراء وبعد
الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاي في النسبة اليها كما الحقوا
في المروزي هذه النسبة الى مرو وقد تقدم ذلك والجار بفتح الجيم وبعد الالف راء وهي بليدة على الساحل بينها وبين مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم يوم وليلة وابو الفتح الحازمي توفي في ولاية ابي سعد وحضرة سليم يوم الثلثا السادس والعشرين من المحرم
سنة احدى وتسعين واربعمائة بدمشق ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال تفقه عن جماعة كبيرة من جلة المشايخ واخذ عنهم
وكان صالحا رحمه الله **ابو ايوب** ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان سليمن المذكور اخا عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة
قال الحسن بن محمد بن الحنفية سليمان بن يسار عندنا افهم من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه وروى عن ابن عباس وابي هريرة وام سلمة
رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وجماعة من الاكابر وكان المستفتي اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمن بن يسار فانه
اعلم من بقي اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسالت عن اعلم اهلها بالطلاق فقالوا سليمن بن يسار وتوفي سنة سبع ومائة وهو ابن ثلث
وسبعين سنة رحمه الله **ابو محمد** سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور كان
ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامراته حامل بالاعمش فولدته بها قال السمعاني وهو لا يعرف بهذه النسبة
بل يعرف بالكوفي وكان يقارن الزهري في الحجاز ورأى انس بن مالك رضي الله عنه وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وكلما يرويه عن
انس فهو ارسال اخذه عن اصحاب انس وروى عن عبد الله بن ابي اوفى حديثا واحدا ولقي كبار التابعين رضي الله عنهم وروى عنه سفين
الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء رضي الله عنهم وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه اصحاب الحديث
يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزلي من هو ابغض الي منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته كلام فدعا رجلا
ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام وله قدر كبير فقال له ما اخزاك الله ما اردت الا ان تعرفها
عيوبي وقال له الامام ابو حنيفة وقد عاده يوما في مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كاني الا ثقلت عليك فقال والله
انك لثقيل علي وانت في بيتك وعاده يوما جماعة فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية
وقيل عنده يوما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيني الا من بول الشيطان
في اذني ونوادره كثيرة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين رضي الله عنه وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين
وكان ابوه حاضرا قتل الحسين رضي الله عنه وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان الاعمش حملت به امه سبعة اشهر وتوفي في سنة ثمان
وقيل تسع واربعين وقيل سبع واربعين وقال [illegible] يمشي الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه
ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن راسه ويقول وا ضيق مسكناه رحمه الله ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة
وبعد الالف نون ساكنة وبعدها دال ثانية مهملة وهي ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند [illegible]
وقد تقدم ذكرها قبل هذا **ابو داود** سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني احد حفاظ
الحديث وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طاف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين
وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات
الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وقال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد

٦٢ ٦٤

لداود عليه السلام وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن
جمعت فيه اربعة الاف حديث وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث
وجاءه سهل بن عبد الله التستري فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله التستري قد جاءك زائرا فرحب به واجلسه فقال له سهل يا ابا داود لي اليك
حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرجه له فقبله وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها وتوفي
بها منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين وكان ولده ابو بكر عبد الله من اكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه اماما ابن امام
وله كتاب المصابيح وشارك اباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز وتوفي سنة ست عشرة و
ثلثمائة واخرج عمن صنف الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري وابن حمزة الاصبهاني وكان يقال له السجستاني بكسر السين المهملة والجيم وسكون
السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان وسجستانة قرية من قرى البصرة والله اعلم

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلماء على الكوفيين اخذ النحو
عن ابي العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتبا حسانا في الادب روى عنه ابو عمر الزاهد
وابو جعفر الاصبهاني المعروف ببرذعة غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة
والشعر وكان قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحوين وكان حسن الوراقة في الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما اختلفوا فيه
عن نحوهم وله تصانيف منها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والانقال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب في النحو مختصر
وغير ذلك وتوفي سنة خمس وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب التبن رحمه الله وانما قيل له الحامض لانه كانت له اخلاق شرسة فلقب
بذلك وما اجتمع وجمع كتبه لابي كامل المقدري يتعلمها ابو بكر الخرائطي من اهل العلم

ابو القسم سليمان بن احمد بن ايوب بن
مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث وسمع الكثير من الحديث وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة
الغريبة منها المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير وولد سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى
ان توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره مائة سنة والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء
الموحدة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبري الى طبرستان وقد تقدم ذلك واللخمي بفتح اللام وسكون
الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تكلم العلماء في نسبيهما بعدي الاسمين

ابو الوليد سليمن بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي كان من علماء
الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة فجاور بمكة مع ابي ذر الهروي ثلثة
اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلثة اعوام يدرس الفقه ويقرا الحديث ولقي بها سادة من العلماء كالقاضي ابي الطيب
الطبري الفقيه الشافعي والشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه وكان
مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب عنه ومن شعر الحافظ ابي الوليد الباجي في نفسه
اذا كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتي كساعه فلم لا اكون ضنينا بها واجعلها في صلاح وطاعه وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى
وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احد الائمة المسلمين
وكان يقول سمعت ابا ذر الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان لما رجع الى الاندلس ولي القضاء هناك وقيل انه ولي
قضاء حلب ايضا ومولده يوم الثلثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلث واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي بالمرية سنة اربع وسبعين واربعمائة
ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه ابو القسم واخذ عنه ابو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وهو اكبر منه وابو محمد بن حزم وغيرهما

بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجي بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجة وهي مدينة
بالاندلس وثم باجة اخرى وهي مدينة بافريقية وباجة اخرى قرية من قرى اصبهان وبطليوس ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى وقد تقدم
الكلام عليها

ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان مخلد وقيل داود المورياني الخوزي كان وزير ابي جعفر المنصور وسبب ذلك انه
كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة يتولى لسليمان المذكور بعض كور فارس فاتهمه
باحتجان المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هلاكه
عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه نسبه الى اخذ الاموال وعزم على الايقاع
به فتطاول ذلك وكان كلما دخل عليه يظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحر وكان يدهن
حاجبيه اذا دخل على المنصور فسارت في العامة دهن ابي ايوب ومن ملح ما يروى ان المنصور دخل عليه يوما فقال له يا ابا ايوب جالس في
نهيه وامره فاتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من الزعفران فقال قد علمنا ان البازي قال للديك ما في الارض حيوان
اقل وفاء منك قال وكيف قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على ايديهم واطعموك في اكفهم حتى اذا كبرت
صرت لا يدنو منك احد الا طرت هاهنا وهاهنا وصحت وانا اخذوني من الجبال فعلموني وألفوني ثم يخلوني فاخذ الصيد
في الهواء واجيء به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رايت من البزاة في سفافيدهم مثل الذي رايت من الديكة لكنت اشد نفارا مني
ولكنكم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه اوقع به في سنة ثلث وخمسين ومائة وعذبه واخذ امواله
ومات سنة اربع وخمسين ومائة قاله ابو بكر الصولي والمورياني بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة
الى موريان وهي قرية من قرى الاهواز ذكره ابن قتيبة في المعارف والخوزي نسبة الى خوزستان بضم الخاء المعجمة وسكون
الواو وكسر الزاي وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي بلاد الاهواز بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له
الخوزي لشحه وقيل انه كان ينزل شعب الخوز بمكة

ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان
من كان فاما كاتبا ليزيد بن ابي سفيان لما ولي الشام ثم لمعاوية بعده وبعده معاوية بن يزيد ويقال ان مروان استكتب سعيدا ابنه
فلما تولى عبد الملك بن مروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي ايامه مات واستكتب هشام ابنه الحصين
ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي اخر ملوك بني امية ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة لما خرج به الى ابي جعفر المنصور فاخذ الحصين
امانا فخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في ايامه في طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمر ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف وهبا
فلم يزل في خدمة ال برمك يتحول معهم وصار الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في خدمة ذي الرياستين الفضل بن سهل وكان ذو الرياستين
يعجب بما معه وهب كيف لا تتم نعمته ثم استكتبه الحسن بن سهل بعده وكان كريما وفارسا فاصطلحا ثم وجهه الى المامون
برسالة من فم الصلح فغرق في طريقه بين فم الصلح وبغداد ثم كتب سليمان المذكور للمامون وهو ابن اربع عشرة سنة ثم ولي الوزارة للمهتدي
بالله وله ديوان شعر ديوان رسائل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وله ديوان رسائل وكان ايضا شاعرا كثير
الشعر بلاغة في الديوان رسائل انشاء وكان هو واخوه الحسن من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء وفي تحاب
تمام الطائي وانه هو الذي ولاه بريد الموصل والمانح ابو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ولم اظفر بتاريخ وفاته حتى لم اذكره وقد تقدم
في خلال هذا الكتاب انه بناه على الوفيات وان الذي ذكره من يعض الاجلة لم يذكروا الا الاتباع والتكلم لا غير الا انه مقصود
في نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعراء مثل ابي تمام الطائي والبحتري ومن لطيف ما مدحهما به ابو تمام فيه البيتين
الملكين من جملة قصيدة كل شعب كنتم بالعرف منه هو شعبي وشعب كل اديب ان قلبي لكم كالكبد الحرى وقلبي لغيركم كالقلوب
هذين البيتين بعض الافاضل فقال قد كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم كان النبي ما يستحق هذا القول الا مرتضى الله عنهم وكانت

وفاة سليمان المذكور في سنة اثنتين وتسعين ومائتين في الحبس وللبحتري فيه كان اراد والحجر يقيمها زيد كل حجر وغر اطلاق، ما طاب
عز عنه فالقلب بجلوة ان نزعته فالقلب نقطان وهذا المعنى قد استعمله الشعراء فلما اكثر فقال الاعمى ابن حجر العبسي الخريمي
الجاهلية الاسلامي الذي بطل بابا الطل كان نعدادي وقد سمعنا فقال لم خير باعقاب الامور كما يخاطبه من كل امره عواقبه
وقال الحر باعقاب الامور كما نرى بصواب الظن ما هو واقع وقال الاخر علمي باعقاب الخطوب يظنكان لعيني البيت عما عن غير فقال الا نحر
شايقوا قصى الامور الامر ناصح ويعلم ما كلما هو كائن، وقد يبا الراي الحظوب كانه يجيء بها قبل العيان يعاين **ابو الحرث**
سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان
واران وارمينية والشام والموصل وعد ديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه في الخافقين ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين
كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح بها خمسة ايام متوالية ذهب في الجود بها كل مذهب فبلغ ما وهبه
من العين سبعمائة الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع في خزائنه من الاموال ما لم يسمع
انه اجتمع في خزائن احد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما حصل في خزائنك الف ثوب ديباج اطلس واحب ان تبصرها فسكت فظننت
انه رضي بذلك فابرزت جميعها فقلت لما بسط لي علمها احمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فهذا اقبح بمثلي ثم قال يقبح بمثلي ان
يقال عنه مال الى المال واذن للامراء بالاذن في الدخول فدخلوا ففرقت عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف رطل
ورطلان ولم يسمع عند احد من الملوك مثل هذا وانما اقام بعد عمه ابي المظفر في اذربيجان دوسعادته في الترقي الى ان ظهرت عليه الاغز وهم طائفه
من الترك سنة ثمان واربعين وخمسمائة وجرى له فيه مشهورة استشهد الفقيه محمد بن يحيى كما سياتي في ترجمته وكسروه وانحل نظام ملكه
وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عددهم واسروا السلطان سنجر واقام في اسرهم معتقلا خمس سنين ثم تفلت من ايديهم وعاد الى ملكه
مدة ثم ملكه خراسان وكانت ولادته سنة تسع وسبعين واربعمائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر فان والد السلطان
ملكشاه لما اجتاز بظاهر سنجار جاءه هذا الولد فقال سموه سنجر فاخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى
الملك في سنة تسعين واربعمائة نائبا عن اخيه بركيارق كما تقدم في حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفي
سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو الروذ ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى
على اكثر مملكته خوارزم شاه اتسز بن محمد بن انوشتكين وهو جد السلطان محمد بن تكش خوارزم شاه فسبحان من لا يزول ملكه وذكر
ابن الازرق في تاريخه انه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة **ابو محمد** سهل بن عبدالله بن يونس بن عيسى بن عبدالله بن رفيع
التستري الصالح المشهور لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقي الشيخ ذا النون المصري بمكة
الجهاد واورنه باضنة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك
فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي
فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة سبع مرات ففعلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك
فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل
على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وناظر اليه وشاهده ايعصيه اياك والمعصية
وكان قد لازم الصوم وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين بالبصرة
وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء بليدة من كور الاهواز من خوزستان
يقول الناس لها شوشتر وبها قبر البراء بن عازب رضي الله عنه **ابو حاتم** سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي
السجستاني النحوي اللغوي المقري نزيل البصرة وعالمها كان اماما في علوم الاداب وعنه اخذ علماء عصره كابي بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما

سنجر السلجوقي

سهل بن عبدالله

السجستاني

سمعته يقول قرأت كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابي زيد الانصاري وابي عبيدة والاصمعي عالما باللغة والشعر
حسن العلم بالعروض واخراج المعمى وله شعر جيد ولم يكن حاذقا في النحو وكان اذا اجتمع مع ابي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر
الهاشمي تشاغل وبادر بالخروج خوفا من ان يسأله مسألة في النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القران في كل اسبوع
وله شعر جيد وكان ابو العباس يحضر حلقته ويلازمه للقراءة وهو غلام وسيم في نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور ماذا لقيت اليوم
من متجرد جنب الكلام، رقيق الوجه مسعد حق الانام، حركاته وسكونه يجني بها ثمر الاثام، واذا خلوت بمثله وعزمت
فيه على اعزام، لم اعد افعال العفاف وذاك اوكد للغرام، نفسي فداؤك يا ابا العباس جل بك اعتصامي، فارحم اخاك فانه نزر الكرى
بادي السقام، وانله ما دون الحرام فليس يرغب في الحرام، وله من المصنفات كتاب اعراب القران وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب
الطير وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراءات وكتاب المقاطع والمبادي وكتاب الفصا
وكتاب الهجاء وكتاب الاضداد وكتاب القسي والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والترس وكتاب خلق الانسان
وكتاب الادغام وكتاب اللبا واللبن والحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب
الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك وقال ابو حاتم المذكور للنيل اذا اردت ان تتعلم كتابا سرا فخذ لبنا حليبا فاكتب به
في قرطاس فيذر المكتوب اليه على الكتاب رمادا حارا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب وان كتبته بماء الزاج الابيض فاذر عليه [illegible]
ابو شيبا من العفص وكذا بالعكس وكانت وفاته في المحرم وقيل في رجب سنة ثمان واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين وقيل اربع
وخمسين وقيل خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد
المطلب الهاشمي وكان والي البصرة يومئذ ودفن بسرة المصلى رحمه الله **ابو الفتح** سهل بن احمد بن علي الارغياني الفقيه
الشافعي كان اماما في الفقه عالما بالاصول تفقه على الشيخ ابي علي السنجي المقدم ذكره في حرف الحاء وقرا على القاضي حسين
بن محمد المروروذي وحصل طريقته حتى كان يعلق على الخاطر بعض مسائل التعليقة وقرا اصول الفقه على امام الحرمين ابي المعالي
الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتولى قضاءها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطريق المرضية
ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة حرسها الله دخل على الشيخ
العارف ابي الحسن السمناني وتخرج به واشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه من القضاء ولزم البيت
والاقراء وبنى للصوفية رباطا من ماله واقام بها مشتغلا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفي على سمت من حالته
المحرم سنة تسع وتسعين واربعمائة رحمه الله وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من الائمة مثل ابي بكر البيهقي وابي
المزكي وعبدالغافر بن اسمعيل بن عبدالغافر الفارسي صاحب مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله والارغياني
بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغيان وهي اسم لناحية
من نواحي نيسابور بها عدة من القرى **ابو الطيب** سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه
الشافعي وسياتي ذكر ابيه ورفع نسبه في حرف الميم وكان ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل
وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم النظير في علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مكي وابن [illegible]
وكان فقيها اديبا متكلما خرجت له الفوائد من مجلسه وقيل انه وضع في مجلسه اكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والاخرة
واخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفي في شهر المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة رحمه الله وقيل سنة اثنتين واربعمائة والصعلوكي بضم الصاد المهملة
وسكون العين المهملة وضم اللام وبعد الواو الساكنة كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعاني ولم يزد عليه ولما مات ابو سهل
سليمان في التاريخ الاتي في ترجمته كتب ابو الفضل بن عبدالجبار الى ابي الطيب المذكور يعزيه عن والده بهذين البيتين من يلمع شيخ اهل العلم

الارغياني

سهل الصعلوكي

شاور بن مجير

فاطمة بنت بنا الدهر ولنا له اولى اليها بالحسن الصبر محمد من كان شاه معفيا عن الله **حرف الشين ابو شجاع**
شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحرث بن ربيعة بن يخنس بن ابي ذويب وهو الحرث بن عبد الله بن شجنة
بن جابر بن ناصرة رضعته بلبن ابنتها الشيماء بنت الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان وهو الذي حضن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما كان عند حليمة والشيماء المذكورة كانت تحمل النبي صلى الله عليه وسلم فعضها فبقي اثره فلما وفدت عليه ارته الاثر وقيل
اسم ابي ذويب عبد الله بن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي كان الصالح
بن رزيك وزير الفائز صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى ثم ندم على توليته ولما جرح الصالح واشرف على الوفاة كما سياتي في ترجمته
في حرف الطا وكان فيما اوصى به ولده انه ما ندم على شيء الا على تولية شاور فان شاور تمكن في الصعيد وكان ذا همة ... وكان
الصالح قد اوصى ولده العادل رزيك ان لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فانه لا يامن عصيانه والخروج عليه وكان الامر كما
اشار وشرح ذلك يطول وتقدم من الصعيد على طريق الواحات واخترق تلك البراري الى ان خرج عند تروجة بالقرب من الاسكندرية
وتوجه الى القاهرة وقتل العادل ابن الصالح واخذ موضعه من الوزارة واستولى على ... ثم توجه في سنة ثمان وخمسين وخمس مائة الى الشام
مستنجدا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام لما خرج عليه ضرغام ابو الاشبال بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين
اللخمي المنذري نائب الباب بجموع كثيرة وغلبه واخرجه من القاهرة وقتل ولده طيا وولي الوزارة كعادة المصريين فانجده بالامير اسد الدين
شيركوه والقصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها واخر الامر ان اسد الدين توجه الى الديار المصرية ثلث دفعات كما سياتي في ترجمته من هذا
الحرف وقتل شاور يوم الاربعا سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمس مائة ودفن في تربة ... في ترجمته
الكشري بالقرب من تربة القاضي الفاضل وكان المباشر لقتله عز الدين جرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحي في كتاب
تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين ... وكان ... في صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى
من السنة المذكورة وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان شاور خرج الى اسد الدين في موكبه فلم يجده في الخيم ... صلاح الدين فانه
تلقاه وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بقصد اصحابه ففروا ونهبهم العسكر وانزل شاور في خيمة مفردة ... الخلعة
توقيع على يد خادم خاص يقول لا بد من راسه جريا على عادتهم في وزرائهم فحز راسه وانفذ اليهم وسير الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها
وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك في سابع عشر ربيع الاخر من السنة وذكر ابن عساكر في تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين
مستجيرا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتل خصمه ولم يف بما وعد من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج يستنجد به
... فلما رجع عسكر نور الدين الى الشام حدثت ملك الفرنج نفسه بملك مصر فاخذ بلبيس وهجم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز
عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجه جيشه رجعوا خائبين واطلع من شاور على المخامرة واغتاظ اهل العدو طمعا في المخامرة مع المظاهرة
فلما خيف من شره تمارض اسد الدين فجاء شاور عائدا له فوثب جرديك وبرغش مماليك نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك براي الملك الناصر
صلاح الدين ... بعد ... المكرم ... وولي الامر اسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية وخطب بها لبني
العباس للدولة العباسية وللفقيه عمارة اليمني الاديب ذكر فيه مدائح من جملتها قوله من قصيدة ضجر الحديد من الحديد وشاور من نصر
دين محمد لم يضجر حلف الزمان لياتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر وحكى الفقيه عمارة المذكور انه لما ولي الامر شاور ... دولة
بني رزيك جلس شاور ودخل اليه جماعة من اصحاب بني رزيك ... احسان ... في بني رزيك ... شاور وكان
الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الي ... للديار المصرية قال فانشدته ... تلك الايام من ... ما يشكر الله
من اهل ذلك ... والحمد لله ... كان ... الدست ...
هو ... عليهم وهي ساكنة والشكر ... الاوراق في الشام كالطل ... غيرهم ... ففي

شاهنشاه بن امير

الشيخ انهم من كان محبا من ذلك الرجز وكم ركبوا اعداه واذل جانبه وانما عز قوم من بسالة العزم وما فضلت بتعظيمي على
بيري من يد نالك فاعدني ولا انكر ولو شكرت لياليهم محافظة لعهدها لم يكن بالعهد من قدم ولو فتحت فمي يوما بذمهم لم يرض فضلك
الا ان اسد فمي والله يامر بالاحسان ... وينهى عن الفحشاء في الكلم قال العادة فشكرني شاور وولداه على الوفاء لبني رزيك ...
بفتح الواو وتجعل الالف جاء مهملة وبعد الالف الثانية ... من فوقها الحرف ... مستطيلة في طول ... اهل البرية
مما يلي ... المغرب ... بفتح الثاء المثلثة من فوقها ... الواو الساكنة ... ساكنة وهي ... بالقرب
من الاسكندرية ... اهلها ... تقلت ... من ... الى ... **ابو القسم**
شاهنشاه الملقب الملك الافضل ابن امير الجيوش بدر الجمالي كان بدر المذكور ارمني الجنس اشتراه جمال الدولة ابن عمار ...
وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الاراء والشهامة ... المستنصر صاحب مصر ... صور ...
فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سياتي في حرف الميم ... بدر الجمالي فاستدعاه وركب البحر في ايام الشتاء في ... كانون
الاول ... العادة وركب ... ودخل الى القاهرة عشية يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ست وستين واربع
مائة ... المستنصر تدبير اموره ... اصلح حال الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة
وساس الامور احسن سياسة ... كان اول سعادة المستنصر واخر قطوعه وكان يلقب امير الجيوش ... ولما دخل على المستنصر
... ولقد نصر الله ... المستنصر ... وكذلك ذكره ... في ذي القعدة سنة سبع
وثمانين واربع مائة ... الذي بني الجامع الذي بثغر الاسكندرية ... العطارين وكان ذا اضرمن ...
في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربع مائة ... مشهد الراس بعسقلان ... الافضل ... وفيه
مع نزار بن المستنصر ... الاسكندرية مشهورة ... القاهرة ... ولم يظهر ... ذلك
ونزار المذكور ... الاسماعيلية ... قلعة الالموت ... ابن الصباح وكان الافضل ... حسن
التدبير فحل الراي ... اقام الامر ابن المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد وفاة ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب
الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سياتي في ترجمته ... على قتله فاوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر في دار الملك ...
على ساحل النيل ... ركب ... المذكورة ... تقدم الى ساحل البحر ... عليه فقتلوه وذلك في يوم الاحد سلخ شهر رمضان
سنة خمس عشرة وخمس مائة ... الاجل ... صاحب مصر ... العبيديين ...
وخلف من الاموال ... قال صاحب الدولة المنقطعة خلف ستمائة الف الف دينار عينا ومائتين وخمسين ... درهم
نقد مصر ... الدبابيج ... ذهب عراقي ... واثنا عشر الف ...
... ومسمار من ذهب ... كل مسمار ... في كل مجلس عشرة ... على كل مسمار منديل ... مذهب ... الوان
... وخمس مائة صندوق ... ومن الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل
والحلي ما لا يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحيى الانسان من ذكر عدده وبلغ
ضمان البانها في السنة ثلثين الف دينار ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النساء والجواري **الامير**

شاهنشاه بن ايوب

نور الدولة شاهنشاه بن ايوب بن شاذي بن مروان اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله كان اكبر الاخوة وهو
والد عز الدين فرخ شاه والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماه ...
ذكر وقيل شاهنشاه المذكور في الوقعة التي ... الفرنج ... فارس ... على ... قبل ... الى
دمشق ... بلاد المسلمين ... الله ... وكان قتله في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وخمس مائة

شبيب الخارجي

وأما عز الدين أبو سعيد فرخشاه فكان نعت بالملك المنصور وكان رجلاً نبيلاً جليلاً واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق
لما عاد إلى الديار المصرية من الشام فقام بضبط أمورها وصلاح أحوالها أحسن قيام وتوفي في جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين
بدمشق هكذا قال العماد الأصبهاني في البرق الشامي وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين بلغه وفاة أخيه عز الدين فرخشاه في
سنة سبع وسبعين والعماد أخبر بالحال وكان لشاهنشاه المذكور ابنة تسمى عذراء وهي التي بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق داخل الباب

ابو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن
ثعلبة وبقية النسب معروف الشيباني الخارجي كان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي يومئذ أمير العراق
بالموصل فبعث إليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحداً بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة أيضاً
وطمع شبيب أن يلقاه قبل أن يصل إلى الكوفة فأقحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة وتحصن الحجاج في قصر الإمارة
ودخل إليها شبيب وأمه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرأ فيهما
سورة البقرة وآل عمران فأتوا الجامع في سبعين رجلاً فصلت فيه الغداة وخرجت عن نذرها وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية
بالموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقائع مع شبيب من غزالة فعيره بعض الناس بقوله
وهذا البيت من شعر لعمران بن حطان السدوسي والله أعلم أسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر هلا برزت
إلى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر وكانت أم شبيب أيضاً شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب يدعي الخلافة ولما عجز
الحجاج عن شبيب بعث إليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الأبرد الكلبي فوصل إلى الكوفة وخرج الحجاج أيضاً
فكانوا على شبيب فانهزم وقتلت غزالة وأمه وانهزم شبيب في فوارس من أصحابه واتبعه سفيان في أهل الشام فلحقه بالأهواز فولى شبيب
فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فألقاه في الماء فقال له بعض أصحابه أغرقاً يا
أمير المؤمنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم فألقاه دجيل على ساحله ميتاً فحمل على البريد إلى الحجاج فأمر بشق بطنه واستخراج قلبه
فاستخرج فإذا هو كأنه الحجر إذا ضرب به الأرض نبا عنها فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فأصيب علقة الدم في داخله وكان
شبيب إذا صاح في جنبات الجيش لا يلوي أحد على أحد من هيبته وفزعته وفي ذلك يقول الشاعر إن صاح يوماً حسبت الصخر منحدراً
والريح عاصفة والموج يلتطم وقال المعتصم رأيت شبيباً وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من أثر المطر وهو طويل
أشمط جعد آدم يجعل المسجد ... ولد يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق في دجيل سنة سبع وسبعين كما تقدم ذكره
قال ولما عرض الخضر على عبد الملك دخل رجل على الحجاج ... يقال له ... من بني محلم
ابن شيبان من شراة الجزيرة وكان رقيق الديانة ذكرها المرزباني في المعجم فقال له أنت القائل يا عدو الله فإن يك منكم كان
مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا أمير المؤمنين شبيب فقال إنما قلت يا أمير المؤمنين وإنما
قلت ومنا أمير المؤمنين شبيب فأعجبه فأطلقه وهذا الجواب في نهاية الحسن فإنه إذا كان أمير بالرفع كان مبتدأ قيل
شبيهاً لأمير المؤمنين وإذا كان منصوباً فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا أمير المؤمنين منا شبيب فلا يكون شبيب أمير المؤمنين بل يكون منهم
وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في آخر ترجمة شبيب المذكور جملة من أخباره ... أبو المنهال الخارجي شاعر وفد على
عبد الملك بن مروان ... هذه الأبيات أبلغ أمير المؤمنين رسالة وذو النصح لو يرعى إليه قريب فلا
صلح ما دامت منابر أرضنا يقوم عليها من ثقيف خطيب وإنك إلا ترض بكر بن وائل يكن لك يوم بالعراق عصيب وبعد هذه
الأبيات اللطيفة البيتان المذكوران وأبو المنهال كنيته عثمان بن رجلة المذكور ... يريد الحجاج بن يوسف الثقفي وجهيزة
بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال أحمق

القاضي شريح

من جهيزة ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب إصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وكان أبو شبيب من مهاجرة الكوفة
مع سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فأتوا الشام وأغاروا على بلاد وأصابوا سبياً وغنموا وأبو شبيب في
ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمراء طويلة جميلة يقال لها ... فأسلمت فاستخصرها [illegible]
في بطنها شيء ... من جهيزة ثم إنها ولدت شبيباً سنة خمس وعشرين يوم النحر فقالت ... في
ولدته غلاماً فخرج مني شهاب من نار فسطع بين السماء والأرض ثم سقط في ماء يجري فخبا وقد ولدته في يوم أربعاء ... وقد
أن ابني يكون أمراً ويكون صاحب دماء يريقها هذا آخر كلام ابن السكيت ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها لام وهو نهر عظيم بنواحي الأهواز وتلك البلاد عليه قرى ثم ... ويخرجه من جهة أصبهان وحفره أزدشير بن بابك
أول ملوك بني ساسان وملوك الفرس بالمدائن وهو غير دجيل بغداد فإن ذلك يخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي
تكريت وبغداد عليه كور عظيمة وعتاب بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة من فوقها وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون
والحروري بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة إلى حروراء وهي قرية بناحية الكوفة كان
أول اجتماع الخوارج بها **ابو امية** شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معاوية بن
ثور بن مرتع ... الياء المثناة من تحتها وكسرها الكلبي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير هذه الطريقة أصحها
كان من كبار التابعين وأدرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فأقام قاضياً خمساً وسبعين سنة
ولم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج من القضاء فأعفاه ولم يقض حتى مات
وكان أعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل ورصانة قال ابن عبد البر وكان شاعراً محسناً وهو أحد السادات الطلس
وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والأحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والأطلس
الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحاً دخل إليه عدي بن أرطاة فقال له أين أنت أصلحك الله قال بينك وبين الحائط قال استمع مني قال قل
قال إني رجل من أهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال وأردت أن أرحلها قال الرجل أحق بأهله
قال وشرطت لها دارها قال الشرط أملك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أمك قال بشهادة من
قال بشهادة ابن أخت خالتك وروي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه دخل مع خصم له ذمي إلى القاضي شريح فقام له فقال الخليفة
هذا أول جورك ثم أسند ظهره إلى الجدار وقال أما إن خصمي لو كان مسلماً لجلست بجنبه وروي أن علياً رضي الله عنه قال اجمعوا
إلى القراء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال إني أوشك أن أفارقكم فجعل يسائلهم ما تقولون في كذا وما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم سأله
فلما فرغ منهم قال اذهب فأنت أفضل الناس أو من أفضل العرب وتزوج شريح امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئاً فضربها ثم
ندم فقال رأيت رجالاً يضربون نساءهم فشلت يميني يوم أضرب زينبا أأضربها من غير ذنب أتت به فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنساء كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد يعني ابن عبد ربه وكتب زياد إلى أمير
المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان مقيماً بمكة
فقال اللهم اشغل يمين زياد فأصابه الطاعون في يمينه فجمع الأطباء واستشارهم فأشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحاً
وعرض عليه ما أشار به الأطباء فقال له لك رزق معلوم وأجل محتوم وإني أكره إن كانت لك مدة أن تعيش في الدنيا بلا يمين وإن كان
قد دنا أجلك أن تلقى ربك وأنت مقطوع اليد فإذا لقيك قال لم قطعتها قلت بغضاً في لقائك وفراراً من قضائك فمات زياد من يومه فلام
الناس شريحاً على منعه من القطع لبغضهم له فقال إنه استشارني والمستشار مؤتمن ولولا الأمانة في المشورة لوددت أنه قطع يده يوماً
ورجله يوماً وسائر جسده يوماً وكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وقيل اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وعاش مائة

سنة وقيل مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمان سنين والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة
وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد ... وسمي كندة لانه كند اباه بنعمته اي كفرها

شريك القاضي

ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي شريك الحارث بن اوس بن الحارث بن الاذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي
وبقية النسب في ترجمة ابراهيم النخعي ... ولي القضاء بالكوفة في ايام المهدي ثم عزله موسى الهادي وكان عالما فهما ذكيا
فطنا جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام في حضرة المهدي فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
فقال القاضي شريك والله ما استنقصت جدك وهو دونهما وذكر معاوية بن سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه
الحق وقاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا فشموا منه رائحة النبيذ فقالوا لو كانت
هذه الرائحة لاستحيينا فقال لانكم اهل ريبة ودخل على المهدي فقال له لا بد ان تجيبني الى خصلة من ثلاث خصال قال وما هي يا امير
المؤمنين قال اما ان تلي القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة ففكر ساعة ثم قال الاكلة اخفهن
على نفسي فاحتبسه وتقدم الى الطباخ ان يصنع له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ
من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين ليس يفلح هذا الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد
ذلك وعلم اولادهم وولي القضاء لهم ولقد كتب له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي انك لم تبع به بزا فقال
بلى والله بعت به اكثر من البز بعته ديني وحكى الحريري في كتاب درة الغواص ان شريكا كان له جليس من بني امية فذكر شريك في بعض الايام
علي بن ابي طالب فقال ذلك الاموي نعم الرجل علي فاغضبه ذلك وقال العلي يقال نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه فقال يا ابا عبد
الله الم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال
في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلي بما رضي به الله تعالى لانبيائه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت
مكانة ذلك الاموي من قلبه وكان عادلا في قضائه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل ما تقول فيمن اراد ان يقنت في الصبح قبل الركوع
فقنت بعده فقال هذا اراد ان يخطئ فاصاب وكان مولده ببخارا سنة خمس وتسعين للهجرة وتولى القضاء بالكوفة ثم بالاهواز وتوفي يوم
السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال ابن خياط مات سنة سبع او ثمان وسبعين ومائة وكان هرون الرشيد
بالحيرة فقصد ليصلي عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والنخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى
النخع وهي قبيلة كبيرة من مذحج قلت هكذا وجدت نسبه في جمهرة النسب لابن الكلبي والله اعلم

شهدة الكاتبة

فخر النساء شهدة بنت ابي نصر احمد
ابن الفرج بن عمر الابري الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان
لها السماع العالي الحقت فيه الاصاغر بالاكابر واشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت وفاتها ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة
ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة رحمها الله والابري بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء مثناة من تحتها هذه النسبة
الى الابر التي هي جمع ابرة التي يخاط بها وكان المنتسب اليها يعملها او يبيعها والدينوري بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح النون والواو وبعدها راء هذه النسبة الى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء وقال
ابن السمعاني ... والاصح الكسر كما ذكرنا ومات والدها ابو نصر احمد في الثالث والعشرين من جمادى الاولى
سنة ست وخمسمائة ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار في تاريخ بغداد علي بن محمد بن يحيى ابا الحسن الدريني المعروف بثقة الدولة
ابن الانباري فقال كان من الاماثل والاعيان واختص بالامام المقتفي لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة
لاصحاب الشافعي رضي الله عنه على شاطئ دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقوفا حسنة وسمع الحديث
قال السمعاني كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الابري وتزوج بنته شهدة الكاتبة ثم علت مرتبته الى ان صار خصيصا بالمقتفي

سنة خمس وتسعين واربع مائة وتوفي في سادس عشر شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة ودفن في داره برحبة الجامع ثم نقل بعد ذلك
وجثته ... في باب ابرز قريبا من المدرسة التاجية في المحرم سنة اربع وسبعين وخمس مائة رحمهما الله

شيركوه عم السلطان

ابو الحسن شيركوه بن
شاذي بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله قد تقدم من حديثه شيء في اخبار شاور وكان
قد وصل الى الشام بسبب نجم الدين رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وخمس مائة وذكر بهاء الدين ابن شداد ان ذلك كان في
ثمان وخمسين وانهم وصلوا الى مصر في الثاني من جمادى الاخرة من السنة المذكورة حكاه في سيرة صلاح الدين فتبرم منه جماعة
من عسكرهم وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه ... وغدر بهم شاور ولم يف بما وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رجوعهم
عن مصر في السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها في ربيع الاول سنة اثنين وخمسين
رحمه الله لانه طمع في ملكها في الدفعة الاولى ... وكانت في تلك الدفعة وقعة البابين
على الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد
الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين وعاد الى الشام فلما اتصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا
اهلها في سنة اربع وستين بعثوا الى اسد الدين ... ودخل ... لانجادهم فدخل ... وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله
الى مصر في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في
ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسمائة واقام بها شهرين وخمسة ايام
ثم توفي فجاءة يوم الاحد الثاني والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع وستين وخمس مائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله وتولى مكانه صلاح الدين قال ابن شداد في سيرة صلاح الدين
ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شدة
عظيمة فاخذه مرض شديد واعترته خوانيق عظيمة فقتله في التاريخ المذكور وخلف من الولد ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب
الملك القاهر ولما مات اسد الدين اخذ ... حمص منهم فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم
يزل مالكها حتى توفي في يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسمائة ثم نقلته زوجته ست الشام بنت ايوب الى تربتها بمدرستها ظاهر دمشق
ودفنته عند اخيها شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده اسد الدين شيركوه وولد في تسع وستين
وخمسمائة وتوفي في سنة سبع وثلاثين وستمائة بحمص ودفن في تربته داخل البلد

حرف الصاد

صالح الجرمي

ابو عمر
صالح بن اسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة فقدم بغداد واخذ العلم عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن
حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابي عبيدة وابي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح
وروى الحديث وله في النحو كتاب مختصر يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه ... قال ابو العباس المبرد ... قال
لي ابو عمر قرات ديوان الهذليين على الاصمعي وكان لا يحفظه الا من ابي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا ابا عمر اذا فاتك الهذلي ان يكون
شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رايت ولم
تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال المبرد ايضا كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه
وعليه قرات الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب
الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان وكانت وفاته
في سنة خمس وعشرين ومائتين والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى جرم وهي قبيلة من اليمن قال الخطيب
ولا اعلم الى ايها ينتسب ابو عمر المذكور ... ولم يكن منهم ... في كتاب الفهرست لابي الفرج محمد بن اسحق

ابن المعروف بابي يعقوب الشاذلي البغدادي ان لباعم المذكور مولى جرم من زبان وفي كتاب السمعاني ان زبان بالراء والباء
المشددة الموحدة وهو زبان بن عمران بن الحاف بن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة ايضا وفي بجيلة جرم بن علقمة بن انما
تعالى اعلم بالصواب بعد الجرمي قيل لغنيان الاعجم في جرم وجرم تكلف سوني الكرم جرم ومما جرم ومما فات الشوتي ثم اشترنه جرم
وهو سل ولا فالت يمنعكان سوق فلما نزل التحريم فيها الا الجرمي منها الابغيق وكيل الشورق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه
فاضربت عنه **اسد الدولة** صالح بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حميد بن مدركة بن شداد بن عبد بن ربيعة بن ابن مرداس
كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كان من عرب البادية فقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة لؤلؤ نائبا عن الظاهر
ابن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا باس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها في
عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة واربعماية واستقر بها ورتب امورها فجهز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش انوشتكين الدزبري في
عسكر كثيف فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى التقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة عظيمة
عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة عشرين واربعماية وهو اول ملوك بني مرداس المتملكين بحلب كما
ذكره حفيده نصر في ترجمة محمد بن حيوس الشاعر ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة وذكر
الجوهري في كتاب الصحاح في فصل درس المرداس حجر يرمى به في البير ليعلم افيها ماء ام لا ومنه سمي الرجل والاقحوانة بضم الهمزة وسكون
القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة بعدها هاء ساكنة وهي بليدة بالشام من اعمال فلسطين بالقرب
من طبرية وبالحجاز ايضا اقحوانة التي يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحرث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها
يقول من جملة الابيات من كان يسال عنا اين منزلنا فالاقحوانة منا منزل قمن اذ نلبس العيش صفوا لا يكدره طعن الوشاة
ولا ينبو بنا الزمن **ابو العلاء** صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص وروى صاعد اللغوي
عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي ودخل الى الاندلس في ايام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن ابي
عامر في حدود سنة ثمانين وثلثماية واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والاداب والاخبار سريع الجواب
حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسن السوال حاذقا
في استخراج الاموال وجمع لكتاب الفصوص نحا فيه منحى القالي في اماليه واثابه عليه خمسة الاف دينار وكان يتهم بالكذب في
فلذلك رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري امير البلد كان في المجلس اديب
يقال له بشار فقال للموفق مجاهد دعني اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض له فانه سريع الجواب فابى الا مشاكلته فقال له
بشار وكان اعمى يا ابا العلاء فقال لبيك فقال ما الجرنفل في كلام العرب فعرف ابو العلاء انه وضع هذه الكلمة وليس لها اصل
في اللغة فقال له بعد ان اطرق ساعة هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى
غيرهن وهو في ذلك كله يصرح ولا يكني فخجل بشار وانخزل وضحك من كان حاضرا فقال الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل
وتوفي صاعد المذكور سنة سبع عشرة واربعماية بصقلية ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب الفصوص في النهر
لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فقال فيه بعض شعراء عصره قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص فلما سمع صاعد
هذا البيت انشد عاد الى عنصره انما يخرج من قعر البحر الفصوص وله اخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها والجرنفل بفتح
الجيم والراء وسكون النون وضم الفاء وبعدها لام **ابو الحسن** صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة ابي كامل صدقة صاحب الحلة
منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفية وكان يقال له ملك العرب وكان ذا باس وسطوة وهيبة وكان

السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي فانفصل الحال الى الحرب والتقيا عند النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة سلخ جمادى
الاخرة وقيل التاسع عشر من رجب سنة احدى وخمس ماية وحمل راسه الى بغداد رحمه الله وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير في تاريخه انه
عن السمعاني في كتاب الانساب انه توفي في سنة خمس ماية والله اعلم وله نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم
وقد اتى ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية وكانت وفاة والده ابي كامل منصور في اخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين
واربعماية وتوفي جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة ابو الاعز في الليلة الاخيرة من شوال سنة ثلث وقيل اربع وسبعين واربعماية
وكانت امارته سبعا وستين سنة وولي الامارة سنة ثمان واربعماية وعمره يومئذ تسع عشرة سنة وكان ابو الحسن علي بن افلح
الشاعر المشهور كاتبا بين يديه وتوفي جد ابيه علي بن مزيد سنة ثمان واربعماية وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة في حرف الدال
ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة ومزيد بفتح الميم وسكون الزاي
وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاسدي والناشري قد تقدم الكلام عليهما في حرف الدال والحلة بكسر الحا
المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بارض العراق بين بغداد والكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس
وتسعين واربعماية فنسبت اليه والنعمانية بضم النون بلد بين الحلة وواسط **حرف الضاد** **ابو بحر** الاحنف بن قيس
الضحاك بن قيس بن معوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن زيد مناة بن تميم التميمي
المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحرث المذكور لقبه مقاعس كان من سادات التابعين
رضي الله عنه ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاشان مع ابي موسى وذكره الحافظ ابو نعيم
في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بنو تميم يدعوهم الى الاسلام كان
الاحنف فيهم فلم يجيبوا الى ما دعاهم فقال لهم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفد عليه وكان من اجلة التابعين واكابرهم رضي الله عنهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم
والحلم روى عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وروى عنه الحسن البصري وشهد مع علي بن ابي طالب وقعة صفين ولم يشهد
وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه
يوما فقال له معوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمة فقال له الاحنف والله يا معوية ان القلوب
التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان تمش اليها
نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال
هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروي ان معوية ايضا لما نصب ولده يزيد لولاية العهد
اقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المومنين
لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معوية ما لك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت
واخافكم ان صدقت فقال له معوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال يا ابا بحر
اني لاعلم ان شر خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فلسنا نطمع في استخراجها الا
بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيها ومن كلام الاحنف ثلث خصال ما
اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني فيما بينهما ولا اتيت باب احد من هولاء ما لم ادع اليه يعني الملوك ولا
حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا مرزية الخلق السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوا الداء
الخلق الدني واللسان البذي ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مومن وقال ما ادخرت الاباء للابناء ولا ابقت

للاحياء افضل من اصطناع المعروف وتعقده ويجمل الاحباب والاداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن
لزم شيئاً عرف به وسمع الاحنف رجلاً يقول ما ابالي امدحت ام ذممت فقال لقد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنبوا مجالسنا ذكر
الطعام والنساء فاني ابغض الرجل يكون وصافاً لبطنه وفرجه ومن كلام المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال هشام بن عقبة
اخو ذي الرمة الشاعر المشهور شهدنا الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلم في دم فقال احتكموا فقالوا احتكم ديتين فقال ذلك
لكم فلما سكتوا قال انا اعطيكم ما سألتم غير اني قائل لكم شيئاً ان الله عز وجل قضى بدية واحدة وان النبي صلى الله عليه وسلم قضى
بدية واحدة وانتم اليوم طالبون واخشى ان تكونوا غداً مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سننتم لانفسكم قالوا فردها الى
دية واحدة فحمد الله واثنى عليه وركب وسئل عن الحلم ما هو فقال الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه اني لاجد
ما تجدون ولكني صبور وكان يقول وجدت الحلم انصر لي من الرجال وكان زياد بن ابيه في مدة ولايته العراقين كثير الرعاية
لحارثة بن بدر الغداني وللاحنف بن قيس وكان حارثة مكباً على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زياداً في تقريبه
ومعاشرته فقال لهم زياد كيف لي باطراح رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق ولم يصك ركابه ركابي قط ولا تقدمني فنظرت
الى قفاه ولا تأخر عني فلويت عنقي اليه ولا سألته عن شيء من العلم الا ظننته لا يحسن سواه واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد
وولي ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب واما ان تحجبني فقال له حارثة قد علمت اني كنت لا ادعه عند ابيك فقال له عبيد الله ان ابي كان
قد برع بروعاً لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما انسب الى من يغلب علي وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك فظهرت رائحة الشراب
منك لم آمن ان يظن بي فدع النبيذ وكن اول داخل علي وآخر خارج عني فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضري ونفعي افأدعه
للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال توليني سرق فقد وصف لي شرابها وتضم اليها رامهرمز فولاه اياهما فلما خرج
شيعه الناس فقال انس بن ابي انس وقيل ابو الاسود الدؤلي ابياتاً ومنها احار بن بدر قد وليت ولاية فكن جرذاً فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيئاً وجدته فحظك من مال العراقين سرق وباه تميماً بالغنى ان للغنى لساناً به المرء الهيوبة ينطق يقولون اقوالاً
ولا يعلمونها ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضاً وصار يقدم عليه من لا يساويه
ولا يقاربه فلما امر عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه الى الشام للسلام على معاوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معاوية
واعلمه بوصول رؤساء العراق فقال ابعثهم الي على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معاوية
وآخر من دخل الاحنف فلما رآه معاوية وكان يعرف منزلته يبالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته قال الي يا ابا بحر فاجلسه معه
على مرتبته واقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه واعرض عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء
عليه والاحنف ساكت فقال له معاوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معاوية اشهدكم اني قد عزلت عبيد الله
عنكم فقوموا انظروا في امير ترضونه عليكم وترجعون الي بعد ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم
وفيهم من عين غيره وسعوا في السر مع بعض خواص معاوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة ايام كما قال معاوية ودخلوا
عليه فاجلسهم على ترتيبهم في المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولاً وحادثه ساعة ثم قال لهم ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل
كل واحد يذكر شخصاً وطال حديثهم في ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يتكلم في الايام الثلاثة ولا تحدث
مع احد في شيء فقال له معاوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احداً من اهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد
مسده وان وليت من غيرهم فذلك اليك ولم يكن في الحاضرين من الذين بالغوا في المجلس الاول في الثناء على عبيد الله من ذكره في هذا
المجلس ولا سأل عوده البصرة فلما سمع معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدكم اني قد اعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم
ندم على عدم تعيينه وعلم معاوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه وانما كما جرت العادة في حق المتولي فلما انفصل الجماعة خلا

معاوية بعبيد الله وقال له كيف ضيعت هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين
قدمتهم واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا رجعوا عليك لما فوضت الامر الى نظرهم فاتخذ الاحنف من دون الانسان عزاً وذخراً
فلما عادوا الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة ولم
ينفعه فيها سوى الاحنف وتخلف عنه الذين كان يقدمهم اعواناً وبقي الاحنف الى ان صحب مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة
فمات بها سنة تسع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سبع وستين وقيل ثمان وستين والاول اشهر وقد نيف
عن سبعين سنة رضي الله عنه وكان قد كبر جداً ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط قال حضرت
جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته قد فسح له مد بصري فاخبرت بذلك اصحابي فلم يروا ما رأيت ذكر
ذلك يونس في تاريخ مصر المختصر الذي في ترجمة عبد الرحمن المذكور ومصعب هذا الطلس كما تقدم في اخبار القاضي شريح وكان ملتزق الاليتين
حتى شق وكان احنف الرجل يطأ على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه بسمرقند وقيل بل ذهبت بالجدري متراكب الاسنان
صغير الراس مائل الذقن وقيل عنترة العبسي الفارس المشهور حبس معاوية بن حصين في يوم الاروقة وهو من ايام وقائع العرب المشهورة وهاهنا
يحتاج الى تفسير فالاحنف المائل وحارثة الرجل والغداني بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غدانة بن
يربوع بطن من تميم ورامهرمز مشهورة لا حاجة الى ضبطها وهي من بلاد الاهواز وسرق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها قاف وهي
كورة بالاهواز ايضاً والثوية بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وقيل ايضاً الثوية اسم موضع بظاهر الكوفة فيه
قبور جماعة من الصالحين من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم وقد كان للاحنف ولد يسمى بحراً وبه يكنى وكان ضعيفاً وقيل له لو تأدبت بأخلاق ابيك
فقال الكسل ومات وانقطع عقبه

طاوس

حرف الطاء ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من ابناء الفرس
احد الاعلام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة رضي الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيهاً جليل القدر نبيه الذكر قال ابن
عيينة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء واصحابه قلت وطاوس قال ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن
دينار ما رأيت احداً مثل طاوس وقال عمر بن عبد العزيز الخليفة رضي الله عنه كتب الي طاوس ان اردت ان يكون عملك خيراً كله فاستعمل اهل
الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفي بمكة حاجاً قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك سنة ست ومائة رضي الله عنه وقال ابن
العلاء مات طاوس بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومي امير مكة بالحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واضعاً السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزق رداؤه من خلفه وقيل مات بمدينة
بعلبك قبل المائة واهل المدينة يزعمون ان قبر طاوس المذكور بها وهو غلط قال ابن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاوس لقب
وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور ان اسمه والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ونون هذه النسبة الى خولان
واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والهمداني بسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليه ونسبه اليمن والله اعلم

طاهر الطبري

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري الفقيه الشافعي كان ثقة صادقاً ديناً ورعاً عارفاً باصول الفقه وفروعه محققاً في علمه
سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ولم يزل عاقلاً لا يتغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطأ
ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة وتفقه بآمل على ابي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرأ على ابي سعد الاسماعيلي وابي القاسم بن كج بجرجان
ثم رحل الى نيسابور وادرك ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد الاسفراييني وعليه
اشتغل الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وقال في حقه لم ار فيمن رأيت اكمل اجتهاداً واشد تحقيقاً واجود نظراً منه وشرح مختصر المزني وفروع ابن الحداد
المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتباً كثيرة وقال الشيخ ابو اسحاق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه في مسجده سنين
باذنه ورتبني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على القضاء الى حين وفاته وكان ...

ابن بابشاذ

وأربعين وقيل انه توفي في سنة خمسين وأربعمائة رحمه الله ببغداد ودفن في مقبرة باب حرب وصلى عليه في جامع المنصور والطبري [illegible] تقدم الكلام
انه منسوب الى طبرستان واما [illegible] الهمزة [illegible] بعدها [illegible] مدينة عظيمة وهي قصبة طبرستان **ابو الحسن** طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي
ان اصله من الديلم وكان امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وجمع في حال
انقطاعه تعليقة كبيرة في النحو قيل لو بيضت قاربت خمسة عشر مجلدا وسماها الناس الذين يتصلون اليهم بعده تعليق الغرفة وغيرهم [illegible]
بعله وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ديوان الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فان كان فيه خطأ من جهة النحو او اللغة اصلحه والا
[illegible] الى الجهة التي كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله في كل شهر واقام على ذلك زمانا ويحكى ان سبب تزهده
انه كان يوما على سطح جامع مصر وهو ياكل شيئا وعنده ناس فحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا اخر ففعل كذلك [illegible]
كثيرة وهو ياكل [illegible] بسرعة ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا الطعام كله لا ياكله [illegible] فلما استرابوا امره تبعوه
فوجدوه يرقى الى حائط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال فيه قط اعمى وكل ما ياخذه من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه
فعجبوا من ذلك الحال فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله سبحانه وتعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف
يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته وانقطع الى الله سبحانه وتعالى [illegible]
الى ان توفي عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين واربعمائة بمصر ودفن في القرافة الكبرى [illegible]
كما [illegible] وكان سبب موته انه [illegible] كان [illegible] في غرفة في جامع عمرو بن العاص [illegible]
[illegible] ليلة من الغرفة الى سطح الجامع فزلت رجله من بعض الطاقات المؤدية الى الضوء الى الجامع فسقط واصبح ميتا وبابشاذ بباءين [illegible]
[illegible] وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهي كلمة اعجمية تتضمن الفرح والسرور **ابو الطيب** طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق

طاهر بن الحسين

ماهان [illegible] بن اسعد بن زاذان وقيل مصعب بن طلحة بن زريق الخزاعي بالولاء الملقب ذا اليمينين كان جده [illegible]
مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم [illegible] الدولة العباسية من اصحاب ابي مسلم الخراساني وكان يلقب [illegible]
وكان [illegible] مصعب [illegible] وكان طاهر من اكبر اعوان المأمون [illegible]
لما كان المأمون [illegible] لمحاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع [illegible] في سنة اربع وتسعين ومائة [illegible] وسير الامين علي بن عيسى [illegible]
[illegible] طاهر [illegible] فقتل علي [illegible] في المعركة وتقدم طاهر الى بغداد وحاصر الامين وقتل وحمل رأسه الى خراسان ووضع بين يدي المأمون وعقد
للمأمون على الخلافة [illegible]
من [illegible]
[illegible]
فقال ايها الامير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان طاهر [illegible] الى الامير [illegible] المأمون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مشهاد

ماذا اليمينين وعين واحده نقصان عين ويمين زائده ويحكى ان اسماعيل بن جرير البجلي كان [illegible] الطاهر [illegible] فقيل له انه [illegible] في الشعر [illegible]
فاتى طاهر ابن عمه فقال له [illegible] فاسمع قال نعم [illegible] فكتب اليه [illegible] لا ترى الا بعين وعينك لا ترى الا قليلا فاما اذا اصبت بفرد عين
فخذ من عينك الاخرى كفيلا فقد ايقنت انك عن قليل بظهر الغيب تلتمس السبيلا فلما وقف عليهما قال [illegible]
واخبار طاهر كثيرة وسياتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين وكان مولده سنة تسع وخمسين ومائة وتوفي في سنة سبع ومائتين
[illegible] رحمه الله وكان المأمون قد ولاه خراسان [illegible] في شهر ربيع الاخر سنة ست ومائتين فلما حضرته الوفاة استخلف ولده طلحة على خراسان
[illegible] عبد الله بن طاهر [illegible] الرازي [illegible] عبد الله [illegible] طاهر [illegible] اختلف في [illegible]
اليمين [illegible] انه ضرب شخصا في وقعة مع علي بن عيسى [illegible] فقده نصفين [illegible] فلقبه المأمون ذا اليمينين
وقيل غير ذلك وكان جده مصعب بن زريق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس وكان له بلاغة [illegible]
[illegible] الاخلاق [illegible] الطمع [illegible] وزريق بضم الراء وفتح الزاي [illegible] وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها قاف وبوشنج بضم الباء الموحدة [illegible] وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهي بلدة بخراسان [illegible]
[illegible] وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة [illegible] الطاء المهملة [illegible]
هذه النسبة الى [illegible] وهي قبيلة من العرب مشهورة ومات والده الحسين بن مصعب بخراسان سنة تسع وتسعين ومائة [illegible] المأمون

طغتكين بن ايوب

جنازته [illegible] **سيف الدولة ابو الفوارس** طغتكين بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك العزيز
ظهير الدين صاحب اليمن كان اخو السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله لما ملك الديار المصرية قد سير اخاه شمس الدولة توران شاه
المقدم ذكره في حرف التاء الى اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها [illegible] السلطان اليها بعد ذلك [illegible]
سيف الاسلام المذكور [illegible] في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا [illegible]
[illegible] الدمشقي [illegible] في حرف [illegible]
[illegible] من اليمن [illegible] الديار المصرية [illegible] الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين [illegible]
[illegible]
هذا [illegible] سيف الاسلام سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة وهي مدينة اختطها باليمن [illegible]
الملك [illegible] فتح الدين ابو الفداء اسماعيل [illegible] المذكور [illegible] كتابه الذي سماه [illegible]
الاخبار [illegible] الناس [illegible] وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة [illegible] وسكون الياء

طلائع بن رزيك

من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي **ابو الغارات** طلائع بن رزيك الملقب الملك الصالح وزير مصر كان والي منية بني خصيب من اعمال الصعيد
مصر فلما قتل الظافر اسماعيل كما تقدم في حرف الهمزة سير اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس [illegible] في ترجمة الظافر
ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من القاهرة هرب عباس وولده نصر [illegible] واسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة [illegible]
لهما على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في ايام الفائز واستقل بالامور [illegible] الدولة [illegible]
ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بابن نحو الحافظ الاديب شيخ الشيوخ ... صبح الشباب ... في ذكر ... تمام ومقالة

[illegible]

البسطامي

ابو يزيد

[illegible]

حرف الظاء ابو الاسود

[illegible]

ابو المنصور

[illegible]

دو يلوح عليك من نظامه حبر يحول عليه من باذه ۞ وثناه ذاك الفذ كيف تفوّهت بشنان ذاك الخير ما في لاذه ۞ نعفا بحسنات لابن جني
الخيّ ما يجعل المطيه لاذه ۞ هارون يحجر عن مواضع سرّه وهو الامام فمن ترى استاذه ۞ تالله ما علقت محاسنك التي الا وعز على الورى استنقاذه
اغرت بحبك القلوب فاذعنت طوعا وقد اودى بها استحواذه ۞ ومنها مالي اذا ابن الخط من اباه جهدي فقد منه سر ملاذه ۞ ابالذي
طمع الملي فعز بكذا بلية وغنيه شحاذه ۞ كالبدر يرى دمر بالشهوى بها قوم غداه بنت به سعاداته ۞ كان الزخرف قوله فتفرقت طمعا بهم صفا
او حاذه ۞ من قد الرزق لسنى لك انما قد كان ليس يضر انفاذه وهذه القصيدة من غرر القصائد العجيب ابيات صاحبنا العماد الذي
ابو المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتابه المغني الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وشرح غريبه
وتكلم على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر ابي بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر
انشدني بعض الفقهاء قصيدة غزلها البدو وذكر بعض هذه الابيات المكتتبة ههنا فما اوقعه في هذا الا كون ظافر يعرف بالحداد ايضا
ايضا بالحداد فمن هاهنا حصل الالتباس ومن شعره ايضا رحلوا فلولا انني ارجو الاياب قضيت نحبي ۞ والله ما فارقتهم لكنني فارقت قلبي
وله من جملة قصيدة ذم الحبيب الرقيب وابتلى الحن الوصل فما تخشى عليه رقيب وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة البيتين الغينيين وقال
كان الفتح بن الاجناد الا كان ممكن بنت الباس في سنة ست واربعين وخمسمائة والصحيح انهما لظافر الحداد وذكرهما في الخريدة
في ترجمة ظافر الحداد ايضا وكانت وفاته بمصر سنة تسع وعشرين وخمسمائة في المحرم رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الحداد في اللغة

نجز الجزء الاول من الوفيات يتلوه في الثاني حرف العين عاصم بن ابي النجود المقرئ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده الفقير الى الله
تعالى احمد بن محمد بن المرجاني عفا الله عنهم ووافق الفراغ من كتابته في خامس عشرين ذي
القعدة سنة ستمائة واربعين بمنزله بالجامع الاموي
بدمشق المحروسة جعلها الله دار الاسلام الى يوم الدين
امين رب العالمين
وحسبنا الله ونعم
الوكيل
تمام

١٠٠ ورق

في حرف العين

عاصم بن النجود ابو برده الاشعري عامر بن شراحيل الشعبي ابو الفضل عباس بن الاحنف عباس بن الفرج الرياشي عبد الله بن المبارك عبد الله بن عبد الحكم عبد الله بن وهب الفقيه المالكي
عبد الله الجميع عبد الله بن مسلمة القعنبي عبد الله بن كثير عبد الله بن قتيبة عبد الله بن درستويه عبد الله الكبير عبد الله بن احمد القفال المروزي عبد الله ابو محمد الجويني
عبد الله بن عبد الدبوسي عبد الله القاسم الشهرزوري عبد الله بن بري المصري ابو الفرج عبد الله بن اسعد الموصلي ابن شاش ابن المعتز ابن طباطبا عبد الله بن طاهر ابو العميثل ابو العباس الناشي
الشنتريني بطليوسي ابن زاقيا ابو البقاء العكبري ابن الخشاب ابن الوضي ابو محمد الرشاطي ابن بري عبد الله العاضد ابو الرواد عبد الله بن عبد الله المزني
عبيد الله المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وبه ثقتي وصلى الله على محمد وآله وسلم

حرف العين

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدله بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القراء السبعة والمشار اليه في القراآت اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمر البزار و اختلفوا اختلافا شديدا في حروف كثيرة وتوفي عاصم في سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة رحمه الله والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي الحمارة الوحشية التي لا تحمل ويقال هي المشرفة وبهدله بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة ويقال انه اسم امه

ابو بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وهابعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلثة قضاة في نسق فان ابا موسى رضي الله عنه قضى لعمر رضي الله عنه بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان رضي الله عنه وبلال المذكور هو ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدائح وفيه يقول مخالف القافيه **شعر** اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ⁂ فقام بفاس بين وصليك جازر وفيه يقول ايضا **شعر** سمعت الناس ينتجعون غيثا ⁂ فقلت لصيدح انتجعي بلالا وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حاء مهملة وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل وولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا ورايت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه ويذكر فضائله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول في ذلك اراد الفرزدق ان يغض منه فقال لو لم يكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده قال الفرزدق كان ابو موسى والله انفس من ان يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت ابو بردة على غيظ وحكى عز الدين بن الصابي في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاآت يعني النساء اللواتي يسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك ياتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره وكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال لا تقشع والله حتى يصيبك منها شؤبوب وامر به فضرب مائتي سوط وكان خالد المذكور الصفوان لا يثبتا ولا يولد

ولا يكون فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي رضي الله عنه فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله اعلم بالصواب وشبث بن يثيبه بن عمر خالد المذكور وكانت وفاة ابي بردة بالكوفة سنة ثلث ومائة وقيل سنة اربع ومائة وقيل سنة ست او سبع ومائة وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبي في سنة ثلث ومائة في جمعة واحدة رحمهما الله تعالى وسياتي الكلام على الاشعري في ترجمة الحسن ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال اليمن الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روي ان ابن عمر رضي الله عنهما مر به يوما وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وهو اعلم بها مني وقال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمس مائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسالني عن شيء الا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسني اياما كثيرة حتى استحثيت خروجي فلما اردت الانصراف قال لي من اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكني رجل من العرب في الجملة فهمس بشيء فدفعت الي رقعة وقال لي اذا اديت الرسائل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة قال فاديت الرسائل عند وصولي الى عبد الملك وانسيت الرقعة فلما صرت في بعض الدار اريد الخروج تذكرتها فرجعت فاوصلتها اليه فلما قراها قال لي اقال لك شيئا قبل ان يدفعها اليك قلت نعم قال لي من اهل بيت المملكات قلت لا ولكني من العرب في الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال لي اتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقراها فقراتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت له والله لو علمت ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال افتدري لم كتبها قال لا قال حسدني عليك واراد ان يغريني بقتلك قال فتادى ذلك الى ملك الروم فقال ما اردت الا ما قال وكلم الشعبي عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين في قوم حبسهم ليطلقهم فابى فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فاطلقهم وكان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما ما لنا نراك ضئيلا فقال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو واخ له اخر من بطن واقام في البطن سنتين ذكر ذلك في كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوما كم عطاءك في السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاءك فقال الفان فقال كيف لحنت في الاول فقال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك منه واجازه وكان مزاحا فيحكى ان رجلا دخل عليه ومعه امراة في البيت فقال ايكما الشعبي فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلثين وقال قتادة ولد الشعبي لاربع سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه وقال خليفة بن خياط ولد الشعبي والحسن البصري سنة احدى وعشرين وقال الاصمعي سنة سبع عشرة بالكوفة وروي عنه انه قال ولدت سنة جلولاء وهي سنة تسع عشرة وتوفي بالكوفة سنة اربع وقيل ثلث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجاة وكانت سنة من فتح جلولاء رضي الله عنه و شراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبي

بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال الجوهري هذه
النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم شعبيون
ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم
آل ذي شعبين وجلولا بفتح الجيم وضم اللام وهي قرية من ناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة
رضي الله عنهم وكان كثيرا ما يتمثل بقول مسكين الدارمي ليست الاحلام في حال الرضى انما الاحلام في حال
الغضب ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن جودان بن كلدة بن جريم بن شهاب بن سالم بن حية بن
كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في
الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة شعر يا ايها الرجل المعذب نفسه
اقصر فان شفاءك الاقصار نزف البكاء دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ارايت عينا للبكاء تعار ذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي ان بشار بن برد
ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال هذه الابيات ومن شعره ايضا من جملة
ابيات وينسبان الى بشار بن برد ايضا والله اعلم شعر ابكي الذين اذاقوني مودتهم حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا بثقل ما حملوني منهم قعدوا وله ايضا
تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى خير له من راحة في الياس لولا محبتكم لما عاتبتكم ولكنتم عندي كبعض الناس
وله ايضا
وحدثتني يا سعد عنها فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد هواها هوى لم يعرف القلب غيره
فليس له قبل وليس له بعد وله ايضا اذا انت لم تعطفك الا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع
فاقسم ما تركي عتابك عن قلى ولكن لعلمي انه غير نافع واني اذا لم الزم الصبر طائعا فلا بد منه مكرها غير طائع
وشعره كله جيد وهو خال ابرهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة و
توفي سنة اثنين وتسعين ومائة ببغداد وحكى عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان
وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد
فامر المامون ان يصلي عليهم فخرج وصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلي فقال اخروه
وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي
فقال يا سيدي كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فانشد وسعى بها ناس فقالوا انها لهي
التي تشقى بها وتكابد فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم اني ليعجبني المحب الجاحد ثم قال اتحفظهما قلت نعم وانشدته
فقال لي المامون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى والله يا سيدي قلت وهذه الحكاية تخالف
ما سيأتي في ترجمة الكسائي انه مات بالري فلعل الخلاف في تاريخ وفاته وقيل ان العباس توفي سنة اثنين و
تسعين ومائة قال ابو بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني ابي قال رايت العباس بن الاحنف ببغداد
بعد موت هرون الرشيد وكان ينزل بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال
الصولي وهذا يدل على انه مات بعد سنة اثنين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الا
خرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن

بالبصرة رحمه الله تعالى وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنا
ببعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قال فملنا اليه
وقلنا له ما تريد قال ان مولاي لما به يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا بشخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير
جوابا فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول شعر
يا غريب الدار عن وطنه مفردا يبكي على شجنه كلما جد البكاء به دبت الاسقام في بدنه ثم اغمي عليه طويلا ونحن
جلوس حوله اذ اقبل طائر فوقع على اعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشا الفتى يقول
ولقد زاد الفؤاد شجا طائر يبكي على فننه شفه ما شفني فبكى كلنا يبكي على سكنه ثم تنفس نفسا فاضت
نفسه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلوة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال
هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اي ذلك كان له والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها
فاء هذه النسبة الى حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة اثال
بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدي
مغاوضة في قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الاحزن المذكور بسيف فجذمه فسمي جذيمة وضرب الاحزن حنيفة
على رجله فحنفها فسمي حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامي بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم
ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالحجاز قبلة في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها ادعى مسيلمة الكذاب
وقيل قصته مشهورة ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي اللغوي البصري كان عالما راوية ثقة عارفا
بايام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وابي عبيدة معمر بن المثنى وروى عنه ابرهيم الحربي وابن ابي الدنيا
وغيرهما ومما رواه عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كانه دنينير فقلنا
له لو سالتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعي شعر
نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقرقف الصرد زينها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولد
قتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين رحمه الله
تعالى وسئل في عقب ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائتين كم تعد سنة فقال اظن سبعا وسبعين وذكر شيخنا
ابن الاثير في تاريخه الكبير انه قتل في سنة خمس وستين ومائتين قتله الزنج بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف
بين اهل علم التاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلوة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين
فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرق
الجند وهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحرق الجامع ومن فيه و
قتل العباس المذكور في احد هذه الايام وكان في الجامع لما قتل والرياشي بكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها
وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رياش وهو اسم لرجل من جذام كان والد المنسوب اليه عبدا له فنسب
اليه وبقي عليه ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بني حنظلة كان قد جمع بين العلم
والزهد تفقه بسفيان الثوري ومالك بن انس رضي الله عنهما وروى عنه الموطا وكان كثير الانقطاع محبا
للخلوة شديد التورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل في بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان
مولاه جاءه يوما وقال له اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منه رمانا فكسره فوجده حامضا

الرياشي

عبد الله بن المبارك

لحرد عليه وقال له الطالب الحلو تحضر لي الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما اكل وجده ايضا حامضا
فاشتد حرده عليه وفعل مثل ذلك دفعة بالتد فقال له بعد ذلك انت ما تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال او
كيف ذلك فقال لاني ما اكلت منه شيا حتى اعرفه فقال ولم لم تاكل قال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله
حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فتمت عليه بركة ابيه ورايت في بعض التوا
ريخ هذه القضية منسوبة الي ابراهيم بن ادهم وكذا ذكرها الطرطوشي في اول سراج الملوك لابن ادهم العبد الصالح
رضي الله عنه ونقل ابو علي الغساني الحافظ ان عبد الله بن المبارك المذكور سيل ايما افضل معوية ابي سفين ام عمر بن
عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف معوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمر بالف
مرة صلى معوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معوية ربنا ولك الحمد فما بعد
هذا وكان لعبد الله شعر فمن ذلك شعر قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ۞ وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوتا بلا غلق تبتاع بالدين اموال المساكين ۞ صيرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب
الشواهين ۞ ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو
وصل الي هيت فتوفي بها في شهر رمضان سنة احدى وقيل اثنين وثمانين ومائة ومولده سنة ثماني عشرة
ومائة رضي الله عنه وهيت بكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها مدينة
على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق ولكنها في بر الشام والانبار في بر بغداد والفرات تفصل بينهما ودجلة
تفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر بها زرناها وقد جمعت اخباره في جزوين ۞

ابو محمد

عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت
اليه رياسة الطايفة المالكية بعد اشهب وروى عن مالك الموطا سماعا وكان من ذوي الاموال والرباع له
جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود ويجرحهم ومنع ذلك لم يشهد ولا احد من ولده للعجز سعيت فيه
ذكر ذلك القضاعي في كتاب خطط مصر ويقال انه دفع للامام الشافعي رضي الله عنه عند قدومه الي مصر الف
دينار من ماله واخذ له من ابن عسامة التاجر الف دينار ومن رجلين اخرين الف دينار وهو والد ابي عبد الله
محمد صاحب الامام الشافعي وسياتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وروى بشر بن بكر قال رايت مالك
بن انس في النوم بعدما مات بايام فقال ان ببلدكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة
وكان لابي محمد المذكور ولد اخر يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح مصر وغيره
وكانت ولادة ابي محمد المذكور في سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي في شهر
رمضان سنة اربع عشرة ومائتين رضي الله عنه بمصر وقبره الي جانب قبر الشافعي رضي الله عنه مما يلي القبلة
وهو الاوسط من القبور الثلثة وتوفي ولده عبد الرحمن المذكور في سنة سبع وخمسين ومائتين
وقبره الي جانب قبر ابيه من جهة القبلة واعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها
وبعدها نون وعسامة بضم العين وفتح السين المهملة وبعد الالف ميم ثم هاء ۞

ابو محمد

عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء الفهري الفقيه المالكي المصري مولى ريحانة مولاة ابي عبد الرحمن
يزيد بن انيس الفهري وكان احد الايمة وصحب الامام مالك بن انس رضي الله عنه عشرين سنة وصنف الموطا
الكبير والموطا الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزار دخل

ابن وهب الي مالك في سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل في صحبته الي ان توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن
القسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب في المسايل الي عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن يفعل هذا مع غيره و
ادرك من اصحاب ابن شهاب الزهري اكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن
القسم فقيه وله مصنفات في الفقه معروفة وكان محدثا وكان يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه
كتب الخليفة الي عبد الله بن وهب في قضا مصر فخبا نفسه ولزم بيته فاطلع عليه رشدين بن سعد وهو يتوضا في صحن
داره فقال له الا تخرج الي الناس فتقضي بينهم بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع اليه راسه
وقال اليه انتهى عقلك اما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء والقضاة يحشرون مع السلاطين وكان مولده
في ذي القعدة سنة خمس وقيل اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة
سبع وتسعين ومائة رضي الله عنه قال القضاعي في كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفي حجرة بني
مسكين قبر صغير مخلق يعرف بقبر عبد الله تشبه ان يكون قبره وكان عالما صالحا خايفا لله وسبب موته انه
قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شبه الغشي فحمل الي داره فلم يزل كذلك الي ان قضي نحبه
قال ابن يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى ابي عبد الرحمن بن يزيد بن انيس الفهري
والذي ذكرته اولا قاله ابن عبد البر والله اعلم ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي
الغافقي المصري كان يكثر من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه انه كان ضعيفا
ومن سمع منه في اول امره احسن حالا ممن سمع منه في اخره وكان يقرا عليه ما ليس من حديثه ويسكت فقيل له
في ذلك فقال وما ذنبي انما يجيئوني بكتاب يقرءونه علي ويقومون ولو سالوني لاخبرتهم انه ليس من
حديثي وكان ابو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو اول
قاض ولي بمصر من قبل الخليفة وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وهو اول
قاض حضر لنظر الهلال في شهر رمضان فاستمر القضاة عليه الي الان وذكر ابن الفراء في تاريخه في سنة اثنين
وخمسين ومائة فقال وفيها توفي ابو خزيمة ابرهيم بن يزيد القاضي الحميري وولي مكانه عبد
الله بن لهيعة الحضرمي وكان سبب ولايته ان ابن حديج كان بالعراق قال فدخلت علي ابي جعفر المنصور
فقال لي وتوفي بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة
وعمره احدى وثمانين سنة رحمه الله تعالى قال ابو موسى العنزي في تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن
لهيعة بسنة او سنتين ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها
هاء ساكنة والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة
الي حضرموت وهي من بلاد اليمن في اقصاها ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف
بالقعنبي كان من اهل المدينة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضي الله عنه وهو من اجلة اصحابه
وفضلايهم وثقاتهم وخيارهم وهو احد رواة الموطا عنه فان الموطا رواه عن مالك جماعة وبين الروايات
اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته و
فضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدي يقول كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي
خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبي يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته وتوفي

يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومايتين بالبصرة وذكر ابو القاسم بن بشكوال في نسمه من
روى موطا مالك انه توفي بمكة والله اعلم رحمه الله تعالى والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون
وبعدها با موحدة وهذه النسبة الى جده المذكور اعلاه ه **ابو سعيد** عبد الله بن كثير احد
القراء السبعة توفي بسنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم اقف على شيء من حاله لاذكره ثم وجدت
صاحب كتاب الاقناع في القراءة ذكره فقال ابن كثير المكي الداري والدار بطن من لخم منهم تميم الداري رضي الله
عنه وه وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب وهذا هو الصحيح قالوا وهو مولى
عمرو بن علقمة الكناني وهو من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان
يخضب بالحناء وكان قاضي الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الراس و
اللحية جسيما اسمر اشهل العينين يغير شيبه بالحناء او بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة حرسها الله
تعالى سنة خمس واربعين ومات سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ما ذكر من وفاته ثم قال هذا المصنف هو كلا
جمام بين القراء ولا يصح عندي لان عبد الله بن ادريس الاودي قرا عليه ومولد ابن ادريس سنة خمس عشرة ومائة
فكيف يصح قراءته عليه لولا ان ابن كثير عاش سنة عشرين والعام الذي مات فيها عبد الله بن كثير القرشي وهو
غير القارئ واصل الغلط في هذا من ابي بكر بن مجاهد والله اعلم وروايا ه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد
بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي توفي في سنة احدى وتسعين ومايتين وله ست وتسعون سنة وروايه
الآخر البزي وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة بشار الفارسي وكنيته ابو الحسن توفي بسنة
سبعين ومايتين وله ثمانون سنة رحمهم الله اجمعين ه **ابو محمد** عبد الله بن مسلم بن قتيبة الد
ينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث
بها عن اسحق بن راهويه وابي اسحق ابرهيم بن سفين بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه الزيادي وابي حاتم السجستاني
وتلك الطبقة وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها
غريب القران الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القران ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والا
شربة واصلاح الغلط وكتاب التقفية وكتاب الخيل وكتاب اعراب القراة وكتاب الانوار وكتاب
المسايل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرا كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزي
واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور قاضيا فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلث عشرة ومايتين
وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليلة من رجب وقيل منتصف رجب سنة
ست وسبعين ومايتين والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجاة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمي عليه
ومات وقيل اكل هريسة فاصابته حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة
ثم هدا فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور
فقيها وروى عن ابيه كتبه المصنفة كلها وولي القضاء بمصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الاخرة سنة
احدى وعشرين وثلثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء ومولده
ببغداد والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب
بلا خطبة وهذا فيه نوع تعصب عليه وان ادب الكاتب قد حوى من كل شيء وهو مفنن وما اظن حملهم على هذا القول

الا

الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد
على الله ابن المتوكل على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن السيد البطليوسي الاتي ذكره ان شاء
الله تعالى شرحا مستوفي ونبه على المواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب
في شرح ادب الكاتب وقتيبة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها با
موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب والاقتاب الامعاء وبها
سمي الرجل والنسبة اليه قتبي والدينوري بكسر الدال المهملة وقال السمعاني بفتحها وليس بصحيح وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها راء هذه النسبة الى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قر
ميسين خرج منها خلق كثير ه **ابو محمد** عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي
النحوي كان عالما فاضلا اخذ فن الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من
الافاضل كالدارقطني وغيره وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين ومايتين وتوفي في يوم الاثنين لتسع بقين من
صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع واربعين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وكان ابوه من كبار المحدثين واعيانهم
ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الياء المثناة
من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله ابن السمعاني وقال غيره هو بفتح الدال والراء والتاء والواو وهذا
القايل هو ابن ماكولا في كتاب الاكمال والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة البساسيري في
حرف الباء وتصانيفه في غاية الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجاء و
شرح الفصيح والرد على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب
غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب المتوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القران و
كتاب خبر قيس بن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعاني وله عدة كتب شرع
فيها ولم يكملها ه **ابو القسم** عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان راس طايفة من
المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالته ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله
واقعة منه بغير ارادة ولا مشية منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام وتوفي مستهل شعبان
سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها با موحدة هذه النسبة
الى بني كعب والبلخي بفتح البا الموحدة وسكون اللام وبعدها خا معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان ه
ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان
وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه من الاثار ما ليس لغيره من ابناء
عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ ابو علي السنجي والقاضي
حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وغيرهم وكل
واحد من هولاء صار اماما يشار اليه ولهم التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد واخذ عنهم ايمة كبار ايضا وكان ابتدا
اشتغاله بالعلم على كبر السن بعدما افنى شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها وقيل
انه لما شرع في التفقه كان عمره ثلثين سنة وشرح فروع ابي بكر محمد بن الحداد المصري فاجاد في شرحها وشرحها ايضا
ابو علي السنجي المذكور والقاضي ابو الطيب الطبري وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وغريبه والمرض

من الفقهاء الذين يقلدون على خمسمائة وهم معاتبها وسيأتي ذكر مصنفها في حرف الميم إن شاء الله تعالى وكانت وفاة القفال المذكور في بعض شهور سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره معروف بها يزار رحمه الله تعالى ● ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي والد امام الحرمين وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى كان إماما في التفسير والفقه والأصول والعربية والأدب قرأ الأدب على والده أبي يعقوب يوسف بجوين وقدم نيسابور واشتغل بالفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي المقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل إلى أبي بكر المروزي المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته وأحكمها فلما تخرج عليه عاد إلى نيسابور سنة سبع وأربعمائة وتصدر للتدريس والفتوى يتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجري بين يديه إلا الجد وصنف التصنيف الكثير المشتمل على أنواع العلوم وصنف في الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الإمام والمأموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلثين كذا قال السمعاني في كتاب الذيل وقال في الأنساب في سنة أربع وثلثين وأربعمائة بنيسابور والله أعلم وقال غيره وهو في سن الكهولة رحمه الله تعالى قال الشيخ الحافظ أبو صالح المؤذن مرض الشيخ أبو علي الجويني سبعة عشر يوما وأوصاني أن أتولى غسله وتجهيزه فلما توفي غسلته فلما لففته في الكفن رأيت يده اليمنى إلى الإبط زهراء منيرة من غير سوء وهي تتلألأ القمر فتحيرت وقلت في نفسي هذه بركات فتاويه وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وفتحها وسكون الواو وفتح الياء الثانية والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة إلى جوين وهي ناحية كثيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة ● ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي كان من كبار أصحاب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ممن يضرب به المثل وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود وله كتاب الأسرار وتقويم الأدلة وغيرهما من التصانيف والتعاليق ويروى أنه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبو زيد إلزاما تبسم أو ضحك فأنشد أبو زيد

ما لي إذا ألزمته حجة ● قابلني بالضحك والقهقهة ● إن كان ضحك المرء من فقهه ● فالدب في الصحراء أفقه ●

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلثين وأربعمائة رحمه الله تعالى والدبوسي بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو وسين مهملة هذه النسبة إلى دبوسة وهي بليدة بين بخارا وسمرقند نسب إليها جماعة من العلماء ● ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري الملقب المرتضى والد القاضي كمال الدين وسيأتي ذكر ولده وولد ولده إن شاء الله تعالى كان أبو محمد المذكور مشهورا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس أقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع إلى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رائق فمن ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولقد أحسن فيها وهي شعر

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل ●
فتأملتها وفكري من البين عليل ولحظ عيني كليل ● وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى ● وغرامي ذاك الغرام الدخيل ●
ثم قابلتها وقلت لصحبي ● هذه النار نار ليلى فميلوا ● فرموا نحوها لحاظا صحيحات فعادت خواسئا وهي حول ●
ثم مالوا إلى الملام وقالوا خلب ما رأيت أم تخييل ●

فتجنبتهم وملت إليها ● والهوى مركبي وشوقي الزميل ● ومعي صاحب أتى يقتفي الآثار والحب شرطه التطفيل ●
وهي تعلو ونحن ندنو إلى أن حجزت دونها طلول محول ● فدنونا من الطلول فحالت زفرات من دونها وغليل ●
قلت من بالديار قالت جريح ● وأسير مكبل وقتيل ● ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف جاء يبغي القرى فأين النزول ●
فأشارت بالرحب دونك فاعقرها فما عندنا لضيف رحيل ● من أتانا ألقى عصا السير عنه قلت من لي بها وأين السبيل ●
فحططنا إلى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول ● درس الوجد منهم كل رسم فهو رسم والقوم فيه حلول ●
منهم من عفا ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل ● ليس إلا الأنفاس تخبر عنه وهو عنها مبرأ معزول ●
ومن القوم من يشير إلى وجد تبقى عليه منه القليل ● ولكل رأيت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول ●
قلت أهل الهوى سلام عليكم لي فؤاد عنكم بكم مشغول ● وجفون قد أقرحتها من الدمع حنينا إلى لقاكم سيول ●
لم يزل حافزي من الشوق يحدو في الكرى والحاذنان تحول ● واعتذاري ذنب فهل عند من يعلم عذري في ترك عذري قبول ●
جئت كي أصطلي فهل لي إلى ناركم هذه الغداة سبيل ● فأجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مفلول ●
لا تروقنك الرياض الأنيقات فمن دونها ربى ودحول ● كم أتاها قوم على غرة منها وراموا أمرا فعز الوصول ●
وقفوا شاخصين حتى إذا ما لاح للوصل غرة وحجول ● وبدت راية الوفا بيد الوجد ونادى أهل الحقائق حولوا ●
أين من كان يدعينا فهذا اليوم فيه صبغ الدعاوي يحول ● حملوا الحملة الفضول ولا يصرع يوم اللقا إلا الفضول ●
بذلوا أنفسا سخت حين شحت بوصال واستصغر المبذول ● ثم غابوا من بعد ما اقتحموها بين أمواجها وجاءت سيول ●
ثم قفتهم إلى الرسوم فكل دمه في طلولها مطلول ● نارنا هذه تضيء لمن يسري بليل لكنها لا تنيل ●
منتهى الحظ ما تزود منها اللحظ والمدركون ذاك قليل ● جاءها من عرفت يبغي اقتباسا وله البسط والمنى والسول ●
فتعالت عن المنال وعزت عن دنو إليه وهو رسول ● فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها محلول ●
ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب غذاؤه التعليل ● كلما ذاق كأس يأس مرير جاء كأس من الرجا معسول ●
فإذا سولت له النفس أمرا أحيد عنه وقيل صبر جميل ● هذه حالنا وما وصل العلم إليه وكل حال تحول ●

وإنما أتيت بهذه القصيدة كلها لأنها قليلة الوجود وهي مطلوبة ويحكى عن بعض المشايخ أنه رأى في النوم قائلا يقول ما قيل في الطريق مثل القصيدة الموصلية يعني هذه وأنشد له مجد العرب العامري دوبيت

لما قلت لام لا يفيد النصح ● دع مزحك كم جنى عليك المزح ● ما جارحة فيك علاها جرح
لما يتم بالخمار حتى تصحوا ●

ومن شعره أيضا شعر

قلبي بهم علق ● ودمعي فيهم علق ● وعندي منهم حرق ● لها الأحشاء تحترق ● وحن ما بهم فرق ● أذاب قلوبنا الفرق ● وما تركوا سوى رمق ● فليتهم وقد قطعوا ● ولم يبقوا على بقوا ● أني في محبتهم ● وطيب محبتي عبق ● كمثل الشمع يمنع من بنانه ويحترق ●

وله أيضا شعر

يا ليلة ما جئتكم زائرا ● إلا وجدت الأرض تطوى لي ●
ولا ثنيت العزم عن بابكم إلا تعثرت بأذيالي ●

وغالب شعره على هذا الأسلوب وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر عماد الدين الكاتب الأصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال السمعاني أنه سمع أن القاضي أبا محمد يعني المرتضى المذكور توفي بعد سنة عشرين وخمسمائة والله أعلم ● ابو سعد عبد الله بن أبي السري محمد بن هبة الله بن مطهر

علي بن عصرون بن ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء
عصره وممن شاع ذكره وانتشر امره قرا في صباه القرآن الكريم بالعشر على ابي الغنائم السلمي السروجي والبارع ابي
عبد الله بن الدباس وابي بكر المرزوقي المزرفي وغيرهم وتفقه اولا على القاضي المرتضى ابي محمد عبد الله بن القاسم
الشهرزوري المذكور قبله وعلى ابي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي ثم على ابي سعد اسعد الميهني ببغداد واخذ الا
صول عن ابي الفتح بن برهان الاصولي وقرا الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وتفقه على قاضيها الشيخ ابي علي الفارقي
المذكور في حرف الحاء واخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلث وعشرين وخمسماية واقام بسنجار
مدة ثم انتقل الى حلب في سنة خمس واربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين
زنكي في صفر سنة تسع واربعين وخمسماية ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد
ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات
وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة و
صنف التيسير في الخلاف اربعة اجزا وكتابا سماه ماخذ النظر ومختصرا في الفرائض وكتابا سماه
الارشاد المغرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا
به وبنيت له المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك و
غيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة سبعين وخمس
ماية وتولى القضاء بها في سنة ثلث وسبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين ابي الفضائل القسم بن
تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين محمد بن
الشهرزوري ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيي الدين ينوب عنه وهو باق على القضاء
وصنف جزءا لطيفا في جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف مذهب الشافعي رضي الله عنه ورايت في كتاب الزوائد
تاليف ابي الحسين العمراني صاحب كتاب البيان وجها انه يجوز وهو غريب لم اره في غير هذا الكتاب ووقع في كتاب
جمعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فكتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه
فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضاء الاعمى
جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فتجتمع بالشيخ ابي الطاهر بن عوف الاسكندراني وتسئله عما ورد من الا
حاديث في قضاء الاعمى هل يجوز ام لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة واثنى عليه وقال خصني بالفتاوي وذكر له شيا من الشعر
انشدنيه بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا وذكرهما العماد الكاتب في الخريدة له

شعر
اؤمل ان احيا وفي كل ساعة ... تمر بي الموتى تهز نعوشها
وهل انا الا مثلهم غير ان لي ... بقايا ليال في الزمان اعيشها

واورد له ايضا في الخريدة
اؤمل وصلا من حبيب وانني ... على ثقة عما قليل افارقه
تجاري بنا خيل الحمام كانما ... يسابقني نحو الردى واسابقه
فليتنا متنا معا ثم لم يذق ... مرارة فقدي لا ولا انا ذائقه

واورد له ايضا شعر
يا سائلي كيف حالي بعد فرقته ... حاشاك مما بقلبي من تنائيكا
قد اقسم الدمع لا يجفو الجفون اسى ... والنوم لا زارها حتى الاقيكا

واورد له ايضا شعر
وما الدهر الا ما مضى وهو فائت ... وما سوف ياتي وهو غير محصل
وعيشك فيما انت فيه فانه ... زمان الفتى من مجمل ومفصل

وكانت ولادته ليلة الاثنين الثاني
والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنين وتسعين واربعماية بالموصل وتوفي ليلة الثلثاء الحادي عشر من
شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسماية بمدينة دمشق ودفن في مدرسته التي انشاها داخل البلد وهي معروفة
به وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى والحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة من
تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الاعلى
وهي غير الحديثة التي في الفرات التي يقال لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فراسخ من الانبار في
وسط الفرات والماء محيط بها وهذه حديثة الموصل هي آخر حد السواد في الطول وقول الفقهاء في كتبهم
ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا انما يريدون به هذه الحديثة
لا حديثة الفرات

ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن علي بن عيسى بن علي المعروف بابن الدهان
الموصلي ويعرف بالحمصي ايضا الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف
الشعر مليح الشكل حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من
اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور في حرف الطاء
وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين ابي عبد الله زيد بن محمد بن
عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

شعر
وذات شجو اسال البين عبرتها ... باتت تؤمل بالتفنيد امساكي
لجت فلما راتني لا اصيخ لها ... بكت فاقرح قلبي جفنها الباكي
قالت وقد رات الاجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكي
من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها ... الله وابن عبيد الله مولاك
لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد ... سالت نوء الثريا جود مغناك

فتكفل الشريف لزوجته بجميع ما تحتاج اليه
مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الا
حوال وتولى التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا نسب اليها قال العماد الكاتب في الخريدة ما زلت وانا
بالعراق الى لقائه بالاشواق فلما كنت اقف على فصوله المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد سارت حكايته بين
فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته وعجبت بان اهل العصر لم يبلغوا الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه
فيه تعقيد يستر عن فصاحة تامة وعقدة لسان مبين عن عقدة في القول ثم قال بعد ذلك وطال ووصل
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وختم بنظامها ما خرج الينا ابو الفرج المذكور فقدمنا الى السلطان
فقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك

شعر
اامدح الترك ابغي الفضل عندهم ... والشعر ما زال عند الترك متروكا

قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا يقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية
التي يقول فيها شعر
قل للبخيلة بالسلام تورعا ... كيف استبحت دمي ولم تتورعي
وزعمت ان تصلي بعام قابل ... هيهات ان ابقى الى ان ترجعي
ابديعة الحسن التي في وجهها ... دون الوجوه عناية للمبدع
ما كان ضرك لو غمزت بحاجب ... يوم التفرق او اشرت باصبع
وتيقني اني بحبك مغرم ... ثم اصنعي ما شئت ان تصنعي

وقال العماد ايضا انشدني هذين البيتين وزعم انه انشدهما ولم ينسبهما اليه وهما شعر

تردي الكتائب كتبه فاذا انبرت لم تدر ان نعالها اسطول ام عسكر * لو يحمل الاتراب فوق سطورها الا لاتى تعلن بعقد عثيرا

وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة ابدع فيها قلت ومعنى البيت الاول ينظر الى قول ابي تمام الطائي
في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم شعر هو زنابير للمؤمنين محمدا فكان دبيبا وابيض منصلا
فما ان ما لي الذي نحني رايه الى ناكب الا نحي نجيلا * ثم اني وجدت معنى البيت الثاني للاستاذ ابي
اسمعيل الحسين بن علي المنشي الطغرائي المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك *

اذا ما دجى ليل العجاجة لم يزل * بايديهم جمر الى الهند منسوب *
عليها سطور الضرب يعجمها القنا * صحايف تغشاها من النقع تتريب *

وفي معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم شعر
قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب * ثم استمدوا بها ماء المنيات * نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا * ما لم ينالوا بحد المشرفيات
ومن شعره السائر شعر يمضي بحاجتي محاذرة العدى * وسرت وهو الى الصباح مدبر
ويردني يخشى الرقيب فلفظه شتم وعنج لحاظه تسليم * وله في غلام لسعته نحلة في شفته
بابي من لسعته نحلة * لم تاكرمنه ولحل * اثرت لسعتها في شفته * ما براها الله الا للقبل *
حسبت ان بفيه بيتها * اذ رات ريقته مثل العسل * ولولا خوف الاطالة لذكرت
له اشياء بديعة وتوفي بمدينة حمص في شعبان سنة احدى وقيل اثنين وثمانين وخمسماية والثاني ذكره
في السيل والذيل والاول اصح رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنة وتوفي الشريف بن عبد الله المذكور
بالموصل في سنة ثلث وستين وخمسماية رحمه الله تعالى وكانه نبيا جوادا كثير الاحسان جم الا
فضال وله شعر فمنه قوله شعر قالوا سلا اصحبتوا عن السلو ان لبس عن الحبيب * قالوا فلم ترك الزيارة قلت
من خوف الرقيب * قالوا فكيف تعيش مع هذا فقلت من العجيب * وذكره عماد الدين في كتاب
الخريدة وبالغ في الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد ابياتا تنعق بها فسمعها لبعض الشاميين الى الشريف
صنايع الدين منها شعر يا ابنة الوادي التي شغفت دمي * بلحاظها بل باناة الاجرع *
لي ان ابث الطيف ما القاه من * الم الهوى وعليك الا تسمع * كيف السبيل الى تناول حاجة *
قصرت يدي عنها كزند الاقطع * ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن
عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا
بقواعده رايت بمصر جمعا كبيرا من اصحابه يذكرون فضايله وصنف في مذهب الامام مالك رضي الله عنه كتابا
نفيسا ابدع فيه وسماه الجواهر الثمينة في مذهب الامام عالم المدينة ووضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة
الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله والطايفة المالكية بمصر عاكفة
عليه لحسنه وكثرة فوايده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى الثغر دمياط
لما اخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي هناك في جمادى الاخرة او في رجب سنة ست عشرة وستماية
رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام
عليهما * ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي
بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المبرد وابي العباس ثعلب وغيرهما وكان اديبا بليغا شاعرا

مطبوعا

مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب الماخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا
من جملتهم الى ان جرت له الكاينة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب
فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين وقيل لسبع من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومايتين وبايعوا عبد الله
المذكور ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله واقاموا يوما وليلة ثم ان اصحاب
المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم واعادوا المقتدر الى دسته واستخفى ابن المعتز في دار
ابي عبد الله الحسين بن عبد الله الجوهري المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس
الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا في كساء وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس وذلك
يوم الخميس ثاني شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومايتين ودفن في خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى ومولده لسبع
بقين من شعبان سنة سبع واربعين وقال سنان بن ثابت في سنة ست واربعين ومايتين والقصة مشهورة
وفيها طول وهذه خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور واخذ منه مقدار الفي الف دينار وسلم له
بعد ذلك مقدار سبع ماية الف دينار وكان في غفلة وبله ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض كتاب
البديع كتاب مكاتبات الاخوان بالشعر كتاب الجوارح والصيد كتاب السرقات كتاب اشعار الملوك كتاب
الاداب كتاب حلي الاخبار كتاب طبقات الشعراء كتاب الجامع في الغنا كتاب فيه ارجوزة في ذم الصبوح ومن
كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلت قول العباس بن
الاحنف شعر

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا * وفرق الناس فينا قولهم فرقا *
فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري انه صدقا *

والجيد
ورثاه علي بن محمد بن بسام الشاعر الاتي ذكره بقوله شعر لله درك من ميت بمضيعة * ناهيك في العلم والاداب
والحسب ما فيه لو ولا لولا تنقصه * وانما ادركته حرفة الادب * ولابن المعتز اشعار رايقة وتشبيهات بديعة
فمن ذلك قوله شعر سقى المطيرة ذات الظل والشجر * ودير عبدون هطال من المطر *
فطالما نبهتني للصبوح بها * في غرة الفجر والعصفور لم يطر * اصوات رهبان دير في صلاتهم * سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا * على الرووس اكاليلا من الشعر * كم فيهم من مليح الوجه مكتحل * بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له * طوعا واسلفني الميعاد بالنظر * وجاءني في قميص الليل مستترا * يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدي في الطريق له * ذلا واسحب اذيالي على الاثر * ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره * فظن خيرا ولا تسال عن الخبر * ومن بديع شعره قوله ولم اجدها في ديوانه لكن الرواة
الحقوها به والله اعلم شعر ومعرفه يسعى الى الندماء * بعتيقة في درة بيضاء *
والبدر في افق السماء كدرهم * ملقى على ديباجة زرقاء * كم ليلة قد سرني بمبيته * عندي بلا خوف من الرقباء *
ومهفهف عقد الشراب لسانه * فحديثه بالرمز والايماء * حركته بيدي وقلت له انتبه * يا فرحة الخلطاء والندماء *
فاجابني والسكر يخفض صوته * يتلجلج كتلجلج الفافاء * اني لافهم ما تقول وانما * غلبت على طلاقة الصهباء *
وله في الشراب المطبوخ وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حنفي المذهب شعر

خليلي قد طاب الشراب المورد * وقد عدت بعد النسك والعود احمد *
فهاتا عقارا في قميص زجاجة * كياقوتة في درة تتوقد * يصوغ عليها الماء شباك فضة * له حلق بيض تحل وتعقد

وتنثني بنار الجحيم بنفسها ۞ وذلك من احسانها اليّ يُحجبه ۞ وكان بن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد
ورايت في بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول اربعة من الشعراء سارت اسماؤهم بخلاف اشعارهم فابو العتاهية
سار شعره بالزهد وكان نمطا الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة
وكان اهيب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره وذلك انه كان نحار سعيد بن حميد الكاتب الطوسي فهجاه لامر كان بينهما فسمع سعيد
بخبره فانفذ منه مع القدرة ثم ان محمدا اساءت حاله فحتم لكن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة آلاف درهم وتحوت
ثياب وفرس بالته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب يحتمل من غلو امثاله لحيي بغير هيبة وبعثته قد زين غلو وصفه
عجازا حلية ولم يكن ما شاع من مجانيك في جارنا الاحد الحري وقد بلغني من سوء حالك وشدة خلتك ما لا اغضا
به عليك مع كرم فعلك وعظم نفسك ونحن شركا فيما ملكنا ومفتا وون فيما تحت ايدينا وقد بعثت اليك بما جعلته
وانقل استغنا حالا لا بعده وان لم تزد محمد بن حازم جميعه ولم يقبل منه شيا وكتب اليه ۞ شعر
وفعلت بي فعل المليك بعم الفرزدق بالذكي المدثم ۞ فبعثت بالاموال ابن بخيتي ۞ كلا ورب الشفع والوتر ۞
لا البس النعما من رجل البسه عارا على الدهر ۞ وهذا دليل على قناعته وحسن جرم واحتماله الاضاعة وهذا
سعيد بن حكيم حميد يكنى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما في صناعته جيد الشعر حتى
قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ايضا ارجع الى اهلك لما بقي معه منه شي وكان يدعي انه من اولاد
ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل وديوان شعر
صغير ۞ ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن الحسن بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن
الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الحجازي الاصل المصري الدار والوفاة كان اماما كريما صاحب رباع
وضياع ونعم ظاهرة وعبيد وحاشية كثيرة النعم كان بغلمانه رجل يكسر اللوز في كل يوم من اول النهار الى آخر يومه
الحلوى التي تتفردها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدي الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر
اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوى في كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل يوم
جامين حلوى ورغيفا في منديل مختوم يحمله بعض الاعيان فقال الكافور الحلوى احسن فما هذا الرغيف فلم
لا يحسن ان يقابله بمثله فارسل اليه كافور وقال يجري الشريف في الحلوى على العادة ويعفينا من الرغيف
فركب الشريف اليه وعلم انه قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطال الرسم الجميع به فقال له ايدك الله انا ما ننفذ
الرغيف تطاولا ولا بعطاها انما هي صبية حسنة تعجنه بيدها وتخرجه فنرسله على سبيل التبرك فاذا كرهته
قطعناه فقال كافور لا والله لا يقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوى والرغيف
ولما مات كافور وملك المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف
الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقيه وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه
اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد
مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل
بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا
كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معاملته
حسن الانصاف عليهم مع الاطفاء بركاتهم والحسانة اصدقايه ويقضي حقوقهم وتطيل الجلوس عندهم واعتنى

جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومايتين وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثماية
بمصر وصلي عليه في مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف
ومشهور باجابة الدعاء روي ان رجلا حج وفاتته زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فضاق صدره لذلك فراه في نومه
صلى الله عليه وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا وكان صاحب الرويا من اهل مصر
حكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد ۞ وخلفت الهموم على اناس ۞ وقد كانوا بعيشك في كفاف
فرآه في نومه فقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن صر الى المسجد وصل ركعتين
وادع يستجاب لك رحمه الله تعالى ۞ وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت له مع
المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر في شهر رمضان
سنة اثنتين وستين وثلثماية كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وابن طباطبا المذكور توفي في سنة ثمان واربعين
وثلثماية كما هو مذكور ههنا فكيف يتصور الجمع بينهما ولقد في تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكي الدين ابو محمد
عبد العظيم المنذري بعد مراجعته في هذا التناقض فقال اما الوفاة في هذا التاريخ فهي محققة ولعل صاحب
الواقعة مع المعز كان ولده والله اعلم اي ذلك كان ثم رايت تاريخ وفاته كما هو ههنا في تاريخ الامير المختار المعروف
بالمسبحي وقال وكانت علته قد طالت من نوبة عرضت له في حنكه فعالج بضروب العلاجات فلم تنجح فيها
شي وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رايت في تاريخ ابن زولاق ان الشريف الذي لقي المعز هو ابو جعفر
مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف ابو اسمعيل ابرهيم بن احمد الحسيني الرسي ولعل احدهما صاحب هذه الوا
قعة والله اعلم ۞ ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد
تقدم ذكر ابيه في حرف الطاء وقد كان عبد الله المذكور رشيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان المامون كثير الاعتماد
عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما اسلفه من الطاعة في خدمته وكان والي الدينور
فلما خرج بابك الخرمي على خراسان ووقع الخوارج اهل قرية الحمراء من اعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد
اتصل الخبر بالمامون فبعث الى عبد الله وهو بالدينور يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف
من شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة ومايتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة و
مايتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزاز من حانوته و
انشده ۞ شعر قد قحط الناس في زمانهم ۞ حتى اذا جئت جئت بالدرر ۞ غيثان في ساعة لنا قدما ۞ فمرحبا بالامير والمطر
هكذا قال السلامي في اخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه ان طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة ابيه لما مات
في سنة عشر وعبد الله يومئذ بالدينور ارسل المامون اليه القاضي يحيى بن اكثم يعزيه عن اخيه طلحة
ويهنيه بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيا آخر فقال ان المامون لما مات طاهر وكان ولده
عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شبث ولاه عمل ابيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة
الى خراسان والله اعلم وذكر الطبري ايضا في سنة ثلث عشرة ان المامون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وولى ابنه
العباس المامون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى كل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمس ماية الف دينار
وقيل انه لم يفرق في يوم من المال مثل ذلك وكان ابو تمام الطائي قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس
طالت به الغربة وعظمت به المشقة فقال ۞ شعر يقول في قومس صحبي وقد اخذت ۞ منا السرى وخطى المهرية القود

امطلع الشمس تنوي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود ◦ قلت وقد اخذ ابو تمام معنى البيتين من ابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني الشاعر المشهور حيث يقول ◦ شعر

تقول صحبي وقد جدّوا على عجلٍ والخيل تستن بالركبان في اللجم ◦ امغرب الشمس تنوي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

فلقد اغار على اللفظ والمعنى رجعنا الى ما كنا فيه فلما وصل ابو تمام اليه انشده قصيدته البديعة الثانية التي يقول فيها

وركبٍ كاطراف الاسنة عرّسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه ◦ لامرٍ عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول ◦ شعر فقد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه ◦

وفي هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان وكان في زمن الشتاء والبرد بتلك النواحي شديد خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فاقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفي داره خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا جيد الغناء ونسب اليه صاحب الاغاني اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل الصنعة عنه وله شعر مليح ورسايل ظريفة فمن شعره قوله وجدتها منسوبة اليها ◦ شعر

نحن قوم تليننا الحدق النجل على انا نلين الحديدا ◦ نملك الصيد ثم تملكنا البيض المصونات اعينا وخدودا

تتقي سخطنا الاسود ونخشى سخط الخشف حين يبدي الصدودا ◦ فترانا يوم الكريهة احرارا وفي السلم للغواني عبيدا

وقيل انها لاصرم بن حميد والله اعلم ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد وبعث اليه عبد الله توقيعه ◦ شعر

اغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك اجري ◦ لا تكلني الى التوسل بالعذر لعلي ان لا اقوم بعذري ◦

ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي فكتب على ظهرها السبيل على فيه خرجوا يقضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر ◦ شعر

يقول اناس ان مصر بعيدة وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر

وابعد من مصر رجال تراهم بحضرتنا معروفهم غير حاضر ◦ عن الخير موتى ما تبالي ازرتهم على طمع ام زرت اهل المقابر

وحسب هذه الابيات لابي عوف بن محلم الشيباني والله اعلم ◦ وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومايتين وخرج منها في اواخر هذه السنة ودخل بغداد في ذي القعدة منها واستمر نوابه بمصر وعزل عنها في سنة ثلاث عشرة ووليها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغاني في تاريخه ان عبد الله بن طاهر وليها بعد عبد الله بن السري بن الحكم وخرج عبيد الله عنها في صفر سنة احدى عشرة ومايتين وخرج عبد الله بن طاهر عنها الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتي عشرة ومايتين وقد استخلف بها الى ان وليها المعتصم والله اعلم وذكر الوزير ابو القاسم بن المغربي في كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبدلاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره في شيء من البلاد سوى مصر ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيق كان مولى ابي محمد طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل سلم بن زياد بن ابيه والي خراسان وكنيته ابو حرب فمات بها في ايام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرقيات ◦ شعر

رحم

رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات ◦ وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه طلحة بنت ابي طلحة هكذا قاله ابو الحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان ◦ وقومس المذكورة في شعر ابي تمام بضم القاف و سكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في اعمال قومس وكرسي قومس الدامغان وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومايتين بمرو وقيل سنة ثلثين وهو الاصح وقال الطبري مات بنيسابور يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول من سنة ثلثين ومايتين بعد موت اشناس التركي بسبعة ايام وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيا واربعين سنة رحمه الله تعالى وسياتي ذكر ولده عبيد الله ان شاء الله تعالى ◦

ابو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ويقال اصله من الري وكان يتفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكان لابيه طاهر من قبله وكان يكثر من نقل اللغة عارفا بها مجيدا فمن شعره في عبد الله المذكور ◦ شعر

والطف ولن وتأن وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع ◦

فلقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غير ذلك اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول فحجب فقال ◦ شعر

سأترك هذا الباب ما دام اذنه على ما ارى حتى يخف قليلا ◦ اذا لم نجد يوما الى الاذن سلما وجدنا الى ترك اللقاء سبيلا ◦

فبلغ ذلك عبد الله فلكن وامر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان لسبيلها الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشيء وحدث الاصمعي بهذا فصدقه عنه هذا كله كلام ابي العميثل والذي ذكره ارباب اللغة بخلاف ذلك فان ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو اخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظهر الكوفة وقد اعتم نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسميت شقائق النعمان بذلك وقال الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور بغير هذا والله اعلم ويحكى ان ابا تمام الطائي لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة في ترجمته كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا العميثل لم لا يفهم ما يقال وقيل يوما كتب عبد الله بن طاهر فاستحسن مثل شاربه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ لا بل كتف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجايزة سنية و صنف كتبا منها ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابي العميثل سنة اربعين ومايتين رحمه الله تعالى والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها والظاهر انه هو المقصود ههنا ◦

وكذا

ابو العباس

عبد الله بن محمد الناشي الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وانظارهما وهو الناشي الاكبر وسياتي ذكر الناشي الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى اخر عمره وكان متبحرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وادخل على قواعد العروض شبها ومثلها بغير امثلة الخليل وكل ذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ اربعة الاف وله عدة تصانيف وله اشعار كثيرة في جوارح الصيد والات الصيد وما يتعلق بها كانه كان صاحب صيد

وقد استشهد كثيرا بشعره في كتاب المطرب وله في مواضع منها فصائد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس
وبها مقاطيع وقد اجاد في الكل فمن ذلك قوله طردية في وصف باز شعر لو استضا المرء في ادلاجه بعينه كفته من سراجه
لما تري الليل عن انباجه وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه غدوت ابغي الصيد في منهاجه بافتر ابدع في نتاجه
البسه الخالق من ديباجه وشيا يحار الطرف في ازدواجه في نسق منه وفي انعراجه يزينه كفنه نظم تاجه
منسرم منسوم عن خلاجه وظفره يخبر عن علاجه ومن شعره في جارية مغنية بديعة الجمال شعر
فد نسل لواهم انصفوك لردوا النواظر عن ناظريك تردين اعيننا عن سواك وكل ينظر العين الا اليك
وهم جعلوك رقيبا علينا فمن ذا يكون رقيبا عليك الوريق ولوهم لما يرون من يحسبك في محنتك
وشعره كثير ويقتصر منه على هذا القدر وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وتسعين وماية رحمه الله تعالى
والنابي بفتح النون وبعد الالف شين معجمه وبعدها با وهو لقب غلبه وثرثير بكسر الثين الاولى
والثانية المعجمتين وبينهما را ساكنة ثم يا مثناة من تحتها وبعدها لام وهو في الاصل اسم لطاير يصل
الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو اكبر من الحمام بقليل والطف من طير الماء وهو كثير الوجود في ساحل
دمياط والطيربايي من صحراء الترك وباسمه سمي الرجل والله اكبر والانباري بفتح الهمزة وسكون النون
وفتح اليا الموحدة وبعد الالف را هذه النسبة الى انبار وهي مدينة قديمة على الفرات في جهة بغداد
عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلما وهو جمع واحدة نبر بكسر النون وسكون البا والانبار اهرا
الطعام ولقد قيل لهذه البليدة الانبار لان ملوك الاكاسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك

ابو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور كان
شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعده مكان ولا اشتمل عليه سلطان
ذكره صاحب قلائد العقيان وابن بسام في الذخيرة وقال انه يتبع الحقرات وتعجب ما يبقي
الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان آوى الى اشبيلية اوحش خالا من الليل واكثر انفرادا
من سهيل وتبلغ بالوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كسادها وخلو فيها وفيها
يقول شعر اما الوراقة فهي ايكة حرفة اوراقها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بصاحب ابرة تكسو العراة وجسمها عريان وله حلاق
ومعذر رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه سوادها الاحداق
وله في غلام ازرق العين قمر بافاق المحاسن يشرق فسهم جفنه يصيب في الحدقة
يقضي على المهجات منه صعدة متالق فيها سنان ازرق وهذا القول التسلامي
اغانوه من قد صعدة تري اللحظ منها مكان السنان ومن هاهنا اخذ ابن البنيد المصري
قوله اسمر كالرمح له مقلة لم تكن بكحلا كانت سنان واورد له صاحب كتاب الحديقة
استني ليالي الدهر عندي ليله لم اخل فيها الكاس من اعمالي فرقت فيها بين جفني والكري
وجمعت بين القرط والخلخال وقال غيره هذان البيتان لصالح المزيل الاسبيلي والله اعلم
وله في الزهد شعر يا من يصيخ الى داعي السفاه وقد نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى في راسك الواعيان السمع والبصر

ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل لم يهده الهاديان العين والاثر لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى
ولا النيران الشمس والقمر ليرحلن عن الدنيا فان كرها فراقها الثاويان البدو والحضر
وله وصاحب لي كداء البطن عشرته يود لي لو ادا الذئب للما عجر
ينفي على خنا ما الله ضامنه ثناء هند على روح بن زنباع
هند هي هند بنت النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن
مروان قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول وهل هند الا مهرة عربية سليلة افراس تجللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحري وان يك اقراف فما انجب الفحل ويروى فمن قبل الفحل وهو اقوى و
يروى هذان البيتان لاختها حميدة بنت النعمان والله اعلم والاقراف ان يكون الام عربية والاب ليس كذلك
والهجنة خلافا لذلك بان يكون الاب عربيا والام بخلاف ذلك وله ديوان شعر اتى جيد وكانت وفاته سنة سبع
عشرة وخمسماية بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها وتعالى في اسم جده صارة وسارة باليين
والصاد المهملتين والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التا المثناة من فوقها وكسر الراء و
سكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهي بلدة في غرب جزيرة الاندلس

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي كان عالما
ايضا رحمه الله تعالى
بالاداب واللغات متبحرا فيهما مقدما في معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه
ويقرؤن عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتبا نافعة ممتعة منها
كتاب المثلث في مجلدين اتى فيهما بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب في كراسة واحدة
واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقد ذكرته
في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابي العلاء المعري استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح
ابي العلا صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والطاء
والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل في شرح ابيات الجمل والخلل في اغاليط الجمل ايضا وكتاب التنبيه
على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطا وسمعت ان له شرحا لديوان المتنبي ولم اقف عليه
وقيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شي يتكلم فيه فهو في غاية الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله
اخو العلم حي خالد بعد موته واوصاله تحت التراب رميم وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظن من
الاحياء وهو عديم وله في طول الليل ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة كما شبت ام في
الجو روض بهار كان الليالي السبع في الجو جمعت ولا فصل فيما بينها النهار وله من
اول قصيد يمدح بها المستعين بن هود شعر هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا
باقمار اطواق مطالعها بان لان غادروني باللوى ان مهجتي مسايرة اظعانهم حيث ما كانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غمايم ينازعها مزن من الدمع هتان ولي مقلة عبرى وبين جوانحي
فؤاد الى لقياكم الدهر حنان سكنت الدنيا لنا بعد بعدكم وحلت بنا من معضل الخطب الوان
حنا سوام الجرح منا لغيرها ولا امدها صدى ولا النت سعدان ومن مدحها
الى الملك حاباه بالحسن يوسف عشاد اليه البيت الرفيع سليمان من النفر الشم الذين اكفهم غيوث ولكن الخوف نيران

وهي طويلة ويقتصر منها على هذا القدر ومولده في سنة اربع واربعين واربعمايه بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف
رجب سنة احدى وعشرين وخمسمايه بمدينة بلنسية رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة اسماء الذيب سمي الرجل به ٥ والبطليوسي بفتح الباء الموحدة و
الطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وبلنسيه بفتح الباء
الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هما بلد
تان بجزيرة الاندلس خرج منهما جماعة من العلماء ٥ ابو القسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد
بن الحسين بن داود بن ناقيا الاديب الشاعر اللغوي المترسل هو من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد وكان
فاضلا بارعا له مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح الممالحة مجلد ومنها كتاب الجمان في تشبيهات
القرآن وله مقامات ادبية مشهورة ومختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير
وديوان رسايل وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين
البيتين في بعض الرؤساء وقد افتصد فكتبهما اليه شعر
جعل الله ذو المواهب عقباك من الفصد صحة وسلامة ؛ قل ليمناك كيف شيت استهلي لا عدمنا الندى فانت غمامه
ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا شعر اخلاي ما صاحبت في العيش لذة ؛ ولا زال عن قلبي حنين التذكر
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتلت ؛ بعيني مذ فارقتكم حسن منظر
ولا عبثت كفي بكاس مدامة ؛ يطوف بها ساق ولا جس مزهر
وكان ينسب الى التعطيل ومذهب الاوايل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير المجون وحكى الذي تولى غسله
بعد موته انه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قراها
فاذا فيها مكتوب شعر نزلت بجار لا يخيب ضيفه ؛ ارجي نجاتي من عذاب جهنم
واني على خوفي من الله واثق ؛ بانعامه والله اكرم منعم ؛ ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر
واربعمايه وتوفي ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين واربعمايه ودفن بباب الشام ببغداد رحمه
الله تعالى ٥ وناقيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم يا مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف
وقد تقدم له ابيات مرثية في ترجمة الشيخ ابي اسحق الشيرازي ٥ ابو البقا
عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقا عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار
الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين اخذ النحو عن ابي محمد بن
الخشاب المذكور بعده وغيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن
احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في آخر عمره في عصره
مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي
وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن
جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفا
وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا
به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صيته وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمايه وتوفي ليلة

الاحد ثا

الاحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمايه ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري بضم العين
المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها را هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد
بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلما وغيرهم وحكى الشيخ ابو البقا المذكور في شرح المقامات عند
ذكر العنقا ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعدا في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت
العنقا طاير عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير
وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على
صبي فذهبت به فسميت عنقا مغرب لانها تغرب بما تاخذه ثم ذهبت بجارية اخرى فشكا اهل الرس الى نبيهم
حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله اعلم قلت هذا حنظلة بن صفوان نبي اهل
الرس كان في زمن الفترة بين عيسى عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم ثم رايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن
احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره من
ذلك العنقا وهو طاير جاه من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية
وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة والله اعلم ٥ ثم وجدت في اواخر كتاب ربيع الابرار تاليف العلامة ابي القاسم
الزمخشري في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طايرا اسمها العنقا لها اربعة
اجنحة من كل جانب ووجه كوجه الانسان واعطاها من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طايرين
عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وانستك بهما وجعلتهما لك زيادة فيما فضلت به بني اسرايل
فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان
الى ان نبي خالد بن سنان العبسي بين عيسى عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم فشكوها اليه فدعا الله فقطع نسلها
وانقرضت والله اعلم ٥ ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم
المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرايض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراات الكثيرة
متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه في نهاية الحسن ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة وعدد فضايله
ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة شعر صفرا من غير سقام بها ؛
كيف وكانت امها الشافيه ؛ عارية باطنها مكتسي ؛ فاعجب بها عارية كاسيه ؛ وذكر له لغزا في كتاب وهو شعر
وذي اوجه لكنه غير بايح ؛ بسر وذو الوجهين للسر مظهر ؛ تناجيك بالاسرار اسرار وجهه ؛ فتسمعها بالعين ما دمت تنظر
وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي في ابن العميد شعر فدعاك حسدك الرييس وامسكوا ؛
ودعاك خالقك الرييس الاكبرا ؛ خلقت صفاتك في العيون كلامه ؛ كالخط يملا مسمعي من ابصرا
وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك ابوابا من وسطه لم يتكلم عليها وشرح اللمع
لابن جني ولم يكملهما وكانت فيه بذاذة وقلة اكتراث بالماكل والملبس وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال
لما مات كنت بالشام فرايته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل يرحم الله الادبا فقال نعم
فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده سنة اثنتين وتسعين واربعمايه وكانت وفاته عشية
الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمايه ببغداد رحمه الله تعالى بباب الازج بدار ابي القاسم بن الفرا
ودفن بمقبرة احمد بباب حرب وصلي عليه بجامع السلطان يوم السبت ٥ ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف

بن نصر البغدادي الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيهًا عالمًا في فنون من العلم والحديث وعلم اسماء الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال الكتاب الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فحج واخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

اسير الخطايا عند بابك واقف ، على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبًا لم يغب عنك غيبها ، ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي ، وما لك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ، اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما ، يصد ذوو القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي ، ارجي لاسرافي فاني لتالف

ومن شعره ايضًا

ان الذي اصبحت طوع يمينه ، ان لم يكن قمرًا فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانه ، وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى وبقي في داره ثلثة ايام ودفن متغيرًا من غير غسل ولا كفن ولا صلوة وروي عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة وسالت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرت في هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله سبحانه ذلك فاستحييت واخبر من رآه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم في صحيحه

ابو محمد

عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الاندلسي المري كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الاثار اخذه الناس عنه واحسن فيه وجمع وما اقصر وهو على اسلوب كتاب ابي سعد بن السمعاني الحافظ الذي سماه بالانساب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين واربعمائة بقرية من اعمال مرسية يقال لها اوريولة بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد الالف لام مفتوحة بعدها هاء وتوفي شهيدًا بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والرشاطي بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء وهذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد ذكر في كتابه المذكور ان احد اجداده كانت في جسمه شامة كبيرة وكان له حاضنة عجمية تحضنه في صغره فاذا لاعبته قالت له رشطالة وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطي

ابو محمد

عبد الله بن ابي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي الاصل المصري الامام في علم النحو واللغة والرواية والدراية وكان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اخذ علم العربية عن ابي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوي وابي طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري القرطبي وغيرهما وسمع الحديث على ابي صادق المديني وابي عبد الله الرازي وغيرهما واطلع على اكثر كلام العرب

وله على كتاب الصحاح للجوهري حواش فائقة اتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهي دالة على غزارة علمه وسعة مادته وعظيم اطلاعه وصحبه خلق كثير واشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولي صاحب المقدمة في النحو وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وذكره في مقدمته ونقل عنه في آخرها وكان عارفًا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح في ديوان الانشاء لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما فيه من خلل خفي وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت ذلك في الترجمة في حرف الطاء ولقيت بمصر جماعة ممن اصحابه واخذت عنهم روايته واخبارا ويحكى انه كان عنده غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيفما اتفق حتى قال يومًا لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشتري لي قليل هندبا بعروقو فقال له التلميذ هندبا بعروقه فغضب عليه كلامه وقال لا تاخذه الا بعروقو وان لم يكن بعروقو فلا تريده وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورايت له حواشي على درة الغواص في اوهام الخواص وله جزء لطيف في اغاليط الفقهاء وله الرد على ابي محمد بن الخشاب المذكور في هذا الحرف في الكتاب الذي بين فيه غلط الحريري في المقامات وانتصر للحريري وما اقصر فيما عمله وكانت ولادته بمصر ليلة السبت لسابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبري بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهو اسم علم يشبه النسبة

ابو محمد

عبد الله الملقب العاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي آخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين وولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابو يوسف احد الاخوين الذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذلك في ترجمة الظافر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسما والصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء حكما وكان العاضد شديد التشيع متغاليا في سب الصحابة رضوان الله عليهم واذا راى سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك في ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشية منهم واضعف احوال الدولة المصرية بقتل ذوي الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواما ليس بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد ابو عبد الله الحسين بن نزار بن المستنصر من الغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله صبرًا وكان ذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في ايام الحافظ عبد المجيد هكذا ذكره صاحب الدول المنقطعة والله اعلم ثم اعاد ذلك في ايام العاضد كما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب وكان قد لقب المنتصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور واسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء الغز عليها وسياتي في اخبار السلطان صلاح الدين في حرف الياء طرف من ذلك وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا ورقة القابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة وآخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق ان آخر من ولي منهم لقب العاضد وهذا من عجيب الاتفاق واخبرني ايضا ان العاضد في اللغة القاطع يقال عضدت الشيء فانا عاضد له اذا قطعته فكان عاضدا لدولتهم وكذا كان لانه قطعها واخبرني احد علماء المصريين ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته راى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد

هو معروف فلان عنه فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص مقيم
في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له يكشف عمن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرفه فاذا رايت
فيه احدا يحضره عندي فمضى الوالي الى المسجد فراى فيه رجلا صوفيا فاخذه ودخل به على العاضد فلما رآه ساله من اين هو
ومتى قدم البلاد وفي اي شيء قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال
المكروه اليه اعطاه شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان
صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واستفتى الفقهاء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واصحابه من انحلال
العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهتار بذلك وكان اكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي
المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوي هؤلاء القوم
وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد وكانت ولادة العاضد يوم الثلثاء لعشر
بقين من المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه بن ايوب
اخي صلاح الدين فسم نفسه فمات والله اعلم رحمه الله تعالى وقيل انه مات يوم عاشوراء ه

ابو الرداد

عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن المصري صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل
الجديد بجزيرة مصر وجعل اليه جميع النظر في امره وما يتعلق به في سنة ست واربعين ومائتين واستمرت الولاية في
ولده الى الآن وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين والله اعلم وذكر القضاعي في
خطط مصر وذكر قضية الجارية التي كان يلقى في النيل وذلك في فصل المقياس والرداد بفتح الراء وبالدالين المهملتين
وتشديد الاولى منهما وبينهما الف ه

ابو عبد الله

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن
حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان الهذلي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله ابن اخي
عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه وهو من اعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة رضي الله عنهم وسمع
من ابن عباس وابي هريرة وام المؤمنين عائشة رضي الله عنهم وروى عنه ابو الزناد والزهري وغيرهما وقال الزهري
ادركت اربعة بحور فذكر فيهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت اني قد اكتفيت حتى لقيت
عبيد الله بن عبد الله فاذا كاني ليس في يدي شيء وقال عمر بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبيد الله احب الي من
الدنيا وكان عالما ناسكا وكانت وفاته في سنة اثنتين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين وقيل
سبع وتسعين للهجرة بالمدينة رضي الله عنه وله شعر فمن ذلك ما اورده له في كتاب الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه ... هواك فليم فالتام الفطور
تغلغل حب عثمة في فؤادي ... فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا قال في اللدود راحة المفئود وهو القائل لا بد للمصدور من ان
ينفث والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة واكثر اهل وادي نخلة المجاور لمكة حرسها الله من هذه القبيلة وتوفي
والد عبيد الله سنة ست وثلثين للهجرة رضي الله عنه وكان ... في الجاهلية ... صبح بن كاهل ه

ابو محمد

عبيد الله الملقب بالمهدي وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن
علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وقيل هو عبيد الله بن
التقي بن الوفي بن الرضي وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضي المذكور ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر
المذكور واسم التقي الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضي عبد الله وانما استتروا خوفا على انفسهم لانهم كانوا مطلوبين
من جهة الخلفاء من بني العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين وقضاياهم ووقائعهم في ذلك
مشهورة وانما تسمى المهدي عبيد الله استتارا هذا على قول من يصحح نسبه ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب
من المحققين ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله
الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي
ذكرناه هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله
بن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسة
ونمي خبره الى اليسع مالكها وهو آخر ملوك بني مدرار وقيل له ان هذا هو الذي يدعو اليه ابو عبد الله الشيعي
بافريقية وقد تقدم خبر ذلك في ترجمة ابي عبد الله في حرف الحاء اخذه اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعي
باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما سمع اليسع خبر وصولهم قتل المهدي
في السجن فلما دخلت العساكر البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل
من اصحابه كان يخدمه فخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدي فاخرج
الرجل وقال هذا المهدي وبالجملة فاخباره مشهورة لا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بيتهم
وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعي المذكور في حرف الحاء ولما استتب له الامر قتله وقتل اخاه
كما ذكرناه في ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها في شوال سنة ثمان وثلثمائة وكان شروعه فيها يوم السبت
الخامس من ذي القعدة سنة ثلث وثلثمائة وكان شروعه فيها يوم السبت الخامس من ذي القعدة سنة ثلث وثلثمائة
وفي سوسة يونس واحكم عمارتها وجدد فيها مواضع تنسب اليه وملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم
ذكره ثم المعز ابن المنصور وهو الذي سير القائد جوهرا وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت
على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسياتي ذكر بقيتهم ان شاء الله تعالى
ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون هكذا ينتسب الى عبيد الله وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وقيل سنة
ستين ومائتين وقيل سنة ست وستين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعي له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم
الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى له بها ما جرى
وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرج اليه اهل المغرب
من ولاية بني العباس وتوفي ليلة الثلثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية
بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وتخفيفها ايضا مع سكون الميم بليدة بالشام من
اعمال حمص ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بليدة بافريقية وقد تقدم ذكرها
في ترجمة ابي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بالشيعي وكان قد بناها ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب جد زيادة الله بن
الاغلب المذكور في ترجمة الشيعي ايضا وكان شروعه في بنائها سنة ثلث وستين ومائتين وانتقل اليها لما فرغت

والنيروان وسجلماسة قد تقدم الكلام عليهما في مواضعهما

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي تقدم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المامون وتوليتهما خراسان وغيرها وكان عبيد الله المذكور اميرا ولي الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت اخيه وكان سيدا واليه انتهت رياسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة في اخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبيد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وحدث عن الزبير بن بكار وغيره وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن الفاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره ثم وجدتها لابي الطريف شاعر المعتمد الخليفة العباسي ونقل الصولي ان البحتري انشد هذه الابيات لنفسه معي

شعر

اتهجرون فتى اغرى بكم تيها ... لحي دعوة صب ان تجيبوها

اهدى اليكم على نأي تحيته ... حيوا باحسن منها او فردوها

زموا المطايا غداة البين واحتملوا ... وخلفوني على الاطلال ابكيها

شيعتهم فاسترابوني فقلت لهم ... اني بعثت مع الاجمال احدوها

قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا ... وما لعينيك لا ترقى مآقيها

قلت التنفس من ادمان سيركم ... ودمع عيني جار من قذى فيها

حتى اذا اغتذوا والليل معتكر ... رفعت في جنحه صوتي انا ديها

يا من به انا هيمان ومختبل ... هل لليالي الوصل من عقبى ارجيها

ومن شعره ايضا

السكن واحربا من فراق قسمهم ... هم المصابيح والحصون

والاسد والمزن والرواسي والامن والخفض والسكون

لم تتركنا الليالي حتى تولتهم المنون

فكل نار لنا قلوب ... وكل ماء لنا عيون

وله ايضا

ان الامير هو الذي ... يضحي اميرا يوم عزله

ان زال سلطان الولاية لم يزل سلطان فضله

وله ايضا

اقض الحوائج ما استطعت وكن لهم اخيك فارج ... فلخير ايام الفتى يوم قضى فيه الحوائج

وله ديوان شعر ويعتصر من نظمه على هذا القدر وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما اعرف احدا جزى العلة خيرا غيري فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها علي اذ كانت الى رؤيتك مودية فانا كالاعرابي الذي جزى يوم البين خيرا فقال

شعر

جزى الله يوم البين خيرا فانه ... ارانا على علاتها ام ثابت

ارانا ربيبات الخدور ولم يكن ... نراهن الا بانبعاث النواعت

قلت ومثل هذا ما كتبه البحتري الى ابي غانم وقد نقص من عيادة الوزير وهو قوله

شعر

يا ابا غانم غنمت ولا زا ... لت منادا لوسمي سقي بلادك

ابهجت زورة الوزير اودا ... ك حبا وراعت حسادك

ليت انا مثل علاك نعتل ... على ان يعودنا من عادك

وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومايتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثني عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمه الله تعالى ولما مات اخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر في سنة خمس وستين ومايتين وقف اخوه عبيد الله المذكور على قبره متكيا على قوسه ونظر الى قبور اهله وانشد

النفس تبكي في ترابها ... ودمعة العين تجري من امانها

لنعتبر ما رات عيني كثلتها ... ولا الكثرة احباب فعلهم فيها

ابو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي اصله من اهل المرية بالاندلس وقد تقدم ذكرها ومولده ببلاد اليمن ذكره ابو شجاع محمد بن علي بن الدهان الفرضي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في تاريخ جمعه فقال ابو الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام ابي شجاع وذكره ووصفه وقال غيره وكان كاملا في الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله

ديوان شعر جيد والخلاعة والمجون غالبة عليه وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان الذي كان يحمله اربعون جملا المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان السديد ابو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار اقضى القضاة ببغداد في ايام المقتفي فاصدا طبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر له كتابا سماه نهج الوضاعة لاولي الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار ومجريات تدل على خفة روحه رايت في ديوانه ان ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامراء بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش سبع بن خلف بن محمد بن هبة الله الفقعسي وكانوا يسخرون به فيتولعون به وكانت فيه دعابة وبينه وبين ابي الحكم مودة وانعقد عزم ابي الوحش ان يتوجه الى شيزر يمدح بني منقذ ويسترفدهم فالتمس من ابي الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم

ابا الحسين استمع مقال فتى ... عوجل فيما يقول فلا تجلي

هذا ابو الوحش جاء ممتدحا ... للقوم فنوه به اذا وصلا

واتل عليهم بحسن شرحك ما ... انقله من حديثه جملا

وخبر القوم انه رجل ... ما ابصر الناس مثله رجلا

تنوب عن وصفه شمائله ... لا يبتغي عاقل به بدلا

وهو على خفة به ابدا ... معترف انه من الثقلا

يمت بالثلب والرقاعة والسخف واما بغير ذاك فلا

اذا انتشى فاتخذه لخبر ما ... يصلح منه خلا

فسمه ان حل خطة الخسف والهون وحيه اذا رحلا

وسقه السم ان ظفرت به ... وامزج له من لسانك العسلا

وله اشيا مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها

وكل ملوم فلا بد من ... ترقيه لولي بالعزا

وله مرثية في عماد الدين زنكي بن اق سنقر الاتابك المقدم ذكره شاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته في سنة ست وثمانين واربعمائة باليمن على ما حكاه ابن الدبيثي في الذيل وتوفي ليلة الاربعاء رابع ذي القعدة سنة تسع واربعين وخمسمائة بدمشق وقال ابن الدبيثي توفي في الساعة التاسعة من ليلة الاربعاء سادس ذي القعدة وهو الاصح بدمشق ودفن بباب الفراديس رحمه الله تعالى والقاضي ابن المرخم المذكور هو الذي يقول فيه ابو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان الاتي ذكره

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا ... خرف الزمان تراه ام جن الفلك

ان كنت تحكم بالنجوم فربما ... اما الشريعة فهي من ابن لك

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري وفي اسم ابيه خلاف غير هذا كان من اكابر تابعي الكوفة سمع علي بن ابي طالب وعثمن بن عفان وابا ايوب الانصاري وغيرهم رضي الله عنهم وابوه ابو ليلى له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه احدا وكانت راية علي بن ابي طالب رضي الله عنه معه وسمع من عبد الرحمن الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم رضي الله عنهم وولد لست سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه وقيل بنحو ... قتل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلث وثمانين في وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنين وثمانين بالبصرة رضي الله عنه واحيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف با مهملة وسياتي ذكر ولده محمد ان شا الله تعالى

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روى

ان سفين الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفين راس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان
اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطا وروى عنه الثوري واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة
كثيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين ومنشاه بالبقاع ثم نقلته امه
الي بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحنا وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة يوم الاحد
لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بقوله ۞
جاد الحيا بالشام كل عشية ۞ قبرا تضمن لحده الاوزاعي ۞ قبر تضمن فيه طود شريعة ۞ سقيا له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فاعرض مقلعا ۞ عنها بزهد ايما اقلاع ۞ وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها خنتوس واهلها
مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون هاهنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه
الا الخواص من الناس ويحمد بضم اليا المثناة من تحتها وسكون الحا المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة هذه
النسبة الي الاوزاع وهي بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية
بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن ۞ وبيروت
بفتح البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وضم الرا وسكون الواو وفي اخرها تا مثناة وهي بلدة
بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلث وتسعين وخمسمائة ۞
۞ ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي بالولا الفقيه المالكي جمع بين
الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضي الله عنه ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك
بعد موت مالك وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي من اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته
في سنة ثلثين وقيل ثلث وثلثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفي سنة احدى وتسعين ليلة الجمعة لسبع
ليال مضين من صفر بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه المالكي وزرت قبريهما بالقرب
من السور رحمهما الله تعالى وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم ها ساكنة والعتقي
بضم العين المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة الي العتقا وليسوا من قبيلة واحدة
بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مصر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذ
كور مولى زبيد بن الحرث العتقي وكان زبيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله القضاعي وكانت القبائل التي نزلت
الظاهر العتقا وهم جماع من القبائل كانوا يقطعون على من اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم
فاتي بهم اسرا فاعتقهم فقيل لهم العتقا ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة
عشرين للهجرة كان العتقا معه معدودين في اهل الراية وانما قيل لهم اهل الراية لان العرب كانوا يجعلون
لكل بطن منهم راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن منهم من يكون اهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية
يعرفون بها ولم يكن فقال عمرو بن العاص انا اجعل راية لا انسبها الي احد فيكون تدعون كلكم عليها ففعلوا فكان
هذا الاسم كالنسب الجامع وكان ديوانهم ولما فتحوا الاسكندرية ورجع عمرو الي الفسطاط اختط الناس
بها خططهم ثم جا العتقا بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الي عمرو فقال لهم
معوية بن حديج وكان يتولى امر الخطط اري لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتحدد فتتخذونه منزلا وتسمونه الظاهر
ففعلوا ذلك فقيل لهم اهل الظاهر كذلك ذكر هذا كله ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي في كتاب خطط مصر

وهي قلعة عزيزة على جناح البحر فلجمنا ذكرها ۞ ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد
المشهور احد رجال الطريقة كان من جلة السادات وارباب الجد في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كفي
في ليله ومن احسن في ليله كفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله تعالى اكرم من
ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردي فاذا حورا
تقول لي تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمسمائة عام وله كل معنى مليح وكانت وفاته سنة خمس ومائتين و
قيل سنة خمس عشرة ومائتين رضي الله عنه والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه
النسبة الي عنس بن مالك بن ادد من مذحج ينسب ابو سليمان المذكور اليهم والداراني بفتح الدال المهملة
وبعد الالف را مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الي داريا وقياسها في داريا مشددة ۞ وهي
قرية بغوطة والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب واليه في الداريا مشددة ۞ ابو القسم
عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني الفقيه الشافعي كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو
وهو اصولي فروعي اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل
والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب يقول الذي امام الحرمين كان
يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان ابو القاسم لا ينصفه ولا يصغي الي قوله لكونه شابا فبقي في نفسه منه
شي فقال في نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في كذا وشرع في الوقيعة فيه ومراده ابو القاسم الفوراني وكانت وفاته
في شهر رمضان سنة احدى وستين واربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ
عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني بضم الفا وسكون
الواو وفتح الرا وبعد الالف نون هذه النسبة الي جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعاني ۞ ابو سعيد
عبد الرحمن بن محمد واسمه مامون بن علي وقيل ابراهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري كان جامعا
بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف تولى تدريس المدرسة النظامية بمدينة
بغداد بعد وفاة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين واربعمائة واعيد ابو نصر
الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين واعيد ابو سعيد المذكور واستمر بها الي حين وفاته
وتخرج على ابي سعد جماعة من الايمة واخذ الفقه عن ابي القاسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله بمرو والروذ عن القاضي
حسين بن محمد وبخارا عن ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتابا تمم به الابانة
تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل اكماله وكان انتهى فيه الي كتاب الحدود واتمه من
بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم يأتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه
فانه جمع في كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرائض مختصر صغير
وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع الماخذ وله في اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة
وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعمائة وقيل سنة سبع وعشرين بنيسابور وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر
شوال سنة ثمان وسبعين واربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى ۞ والمتولي بضم الميم وفتح التا
المثناة من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاي معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعاني هذه النسبة
۞ ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين

المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين ابي المعالي مسعود النيسابوري
الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا ثم
بدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا ايمة فضلا وكان مسددا في الفتاوي وهو ابن اخي الحافظ ابي القاسم
علي بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الاتي ذكره ان شا الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلما والروسا وكانت ولادته سنة
خمسين وخمس مايه ظنا وكتب بخطه ان مولده سنة خمسين وخمسمايه وتوفي في العاشر من رجب يوم الاربعا سنة عشرين
وستمايه بدمشق رحمه الله تعالى ودفن وقبره مزار بمقابر الصوفية ظاهر دمشق ه ابو سعيد عبد الرحمن الزجاجي
النحوي البغدادي دارا والنهاوندي اصلا ومولدا كان اماما في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع
لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن ابي العباس المبرد وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وصحب ابا اسحق ابرهيم بن السري
الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وثلثين
وقيل تسع وثلثين وثلثمايه وقيل في شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد
خرج من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية وكتاب الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا انتفع
به ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف به اسبوعا ودعا الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قاريه
والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول في سبب هذه النسبة ه ابو القسم
عبد الرحمن بن ابي الحسن احمد بن ابي موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المحدث المورخ
المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص با
المصريين والاخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغربا الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القاسم
يحيى بن علي الحضرمي وبنى عليهما وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي
رضي الله عنه والناقل لاقواله الجديدة وسياتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى وقال ابو الحسن علي بن عبد الرحمن
المذكور كانت ولادة ابي في سنة احدى وثمانين ومايتين وكانت وفاته يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين
ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وثلثمايه رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القاسم بن جاح ورثاه ابو عيسى
عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني الخشاب المصري النحوي العروضي بقوله

بثثت علمك تشنيفا وتقريبا ... وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا
ابا سعيد وما نالوك ان نشرت ... عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه ... حتى رايناك في التاريخ مكتوبا
ارخت موتك في ذكري وفي صحفي ... لمن يورخ اذ كنت محسوبا
نشرت عن مصر من سكانها علما ... مبجلا بجلال القوم مصحوبا
كشفت للناس عن فخرهم ما صححت ... وتقلهم على الاعصار تطريبا
اعربت عن عرب نبئت عن نسب ... سارت مناقبهم في الناس تغريبا
انشرتهم حيا النسبة حتى كان لم يمت ... ذا كان منسوبا
ان المكارم للاحسان موجبة ... وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة ... شخصا وان جل الا عاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقي على احد ... مدى الليالي من الاحباب محبوبا

وسياتي ذكر ولده ابي الحسن علي بن المنجم صاحب الزيج ان شا الله تعالى والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما
فا وهذه النسبة الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما فتح في النسبة كما قالوا في
النسبة الى نمر نمري وهي قاعدة مطردة وفيه لغة اخرى انه صدف بفتح الدال وتوفي ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل

صاحب الابيات المذكورة في صفر سنة ست وستين وثلثمايه رحمه الله تعالى ابو البركات
عبد الرحمن بن ابي الوفا محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد محمد بن الحسن بن سليمان الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الايمة
المشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه بالمدرسة النظامية
وتصدر لاقراء النحو بها وقرا اللغة على ابي منصور بن الجواليقي وصحب ابا السعادات هبة الله بن الشجري
الاتي ذكره في حرف الها ان شا الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير
وصاروا علما ولقيت جماعة منهم وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل الماخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان
في النحو ايضا وله كتاب في طبقات الادبا جمع فيه المتقدمين والمتاخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا
ما قرا عليه احد الا وتميز وانقطع في اخر عمره في بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة اهلها
ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة وخمسماية وتوفي ليلة الجمعة تاسع
شعبان سنة سبع وسبعين وخمسماية ببغداد ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله
تعالى والانباري بفتح الهمزة وسكون النون وبعدها با موحدة وبعد الالف را هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة
على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وسميت الانبار لان كسرى كان يتخذ فيها انابير الطعام والانابير جمع
انبار والنبر بكسر النون وسكون البا الموحدة وبعدها را مثل نقس وانقاس والنبر الهري الذي يجعل فيه الغلة
والنقس بكسر النون وسكون القاف وبعدها سين مهملة وهو المداد ه ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي
الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم
بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبقية
النسب معروف القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين كان علامة عصره و
امام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير اربعة اجزا اتى فيه
باشيا غريبة وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات في اربعة اجزا
ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد
وكتب بخطه شيا كثيرا والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت
الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شي عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية
اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شي كثير واوصى ان يسخن بها الما الذي
يغسل به بعد موته ففعل كذلك فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة انشدني له بعض الفضلا يخاطب اهل بغداد

عذيري من فتية بالعراق ... قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب ... وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير ... الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم ... مغنية الحي ما تطرب

وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين
السنة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاموا
شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا
يراجع في ذلك فقالت السنة هو ابو بكر رضي الله عنه لان ابنته عائشة رضي الله عنها تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت الشيعة هو علي رضي الله عنه لان فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته وهذا من لطايف

الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام والمعان النظر كانت في غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها وكا
ولادته بطريق القريب سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة
ببغداد ودفن بباب حرب وتوفي والده في سنة اربع عشرة وخمسمائة وقال ابن النجار في تاريخ بغداد كان ابو الفرج بن
الجوزي يقول لا احقق مولدي غير ان والدي مات سنة اربع عشرة وقالت الوالدة كان لك من العمر نحو ثلث سنين
وكان ابوه يعمل الصفر بنهر القلايين والله اعلم وكان ولده محي الدين ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن محتسب بغداد وتولى
لي تدريس المدرسة المستنصرية للطائفة الحنابلة وكان الناس يتردد في الرسايل الى الملوك ثم صار استاذ دار الخلافة
ومولده ليلة السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة ست وخمسين وخمسمائة ببغداد وكان سبطه شمس الدين ابو
المظفر يوسف بن قزغلي الواعظ المشهور حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك و
غيرهم وصنف تاريخا كبيرا رايته بخطه سنة اربع في اربعين مجلدا سماه مرآة الاعيان وتوفي في ليلة الثلثا
الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق بجبل قاسيون ودفن هناك ومولده في سنة
احدى وثمانين وخمسمائة ببغداد وكان يقول اخبرتني امي ان مولدي سنة اثنين وثمانين رحمهم الله تعالى و
حمادي بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مفتوحة وياء مفتوحة والجوزي بفتح الجيم وسكون الواو
وبعدها زاي هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور ورايت بخطي في مسودتي ان جده كان من مشرعة
الجوز احدى محال بغداد بالجانب الغربي والله اعلم ۵ **ابو القاسم** وابو زيد عبد الرحمن
بن الخطيب ابي محمد عبد الله بن الخطيب ابي عمر احمد بن ابي الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح
وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية هكذا املى علي نسبه الخثعمي السهيلي الامام المشهور صاحب
كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم في القران من الاسماء
الاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسالة رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ومسالة السر في عور
الدجال ومسايل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدني وقال انه ما سال الله بها حاجة الا اعطاه اياها وكذلك من
استعمل انشادها وهي ۵ يا من يرى ما في الضمير ويسمع ۵ انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ۵ يا من اليه المشتكى والمفزع ۵ يا من خزائن رزقه في قول كن
امنن فان الخير عندك اجمع ۵ مالي سوى فقري اليك وسيلة ۵ فبالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة ۵ فلئن رددت فاي باب اقرع ۵ ومن الذي ادعو واهتف باسمه
ان كان فضلك عن فقيرك يمنع ۵ حاشا لجودك ان يقنط عاصيا ۵ الفضل اجزل والمواهب اوسع
واشعار كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمي خبره الى صاحب مر
كش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمس
بمدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرين من شعبان سنة احدى
وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة
وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهيلي بضم السين المهملة وفتح
الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت
باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم

ترجمة

ابو مسلم الخراساني

قاف مفتوحة وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط ۵
ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القايم بالدعوة العباسية وقيل هو ابرهيم بن عثمان بن يسار بن
شذوس بن جودرن من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي قال له ابرهيم بن الامام محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب غير اسمك فما يتم لنا الامر حتى تغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم وكان ابوه من
رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلثة فراسخ
من مرو وكان يجلب احيانا المواشي الى الكوفة ثم انه قاطع على رستاق فريدين فلحقه فيه عجز فانفذ عامل البلد اليه
من يشخصه الى الديوان وكان له عند بندار بن دستجان جارية اسمها وشيكة فحملها من الكوفة فاخذ الجارية معه
وهي حامل وتنحى عن مؤدي خراجه واخذ الى اذربيجان فاجتاز على رستاق عيسى بن معقل بن عمير اخي ادريس بن
معقل جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فراى في منامه كانه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء
وسدت الافاق واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما اشك ان في
بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشا عند عيسى فلما ترعرع اختلف
مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي دلف
العجلي بقايا من الخراج [illegible] عن حمله فحضر مؤدي الخراج باصبهان فانهى الى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن
عبد الله القسري والي العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملهما اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن
فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ
ابا مسلم الى قرية من رستاق [illegible] لاحتمال غلتها فلما اتصل به حبس عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه باع ما
كان احتمله من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بدار في بني عاجل
وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الاتي ذكره ان شاء الله تعالى مع عدة من
الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته و
كلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم وانهم دعاة واتفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو
مسلم من دور بني عجل الى هولاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابرهيم بن محمد
الامام المذكور وقد توفي ابوه محمد بن علي وقد تولى الامامة بعد وفاة ابيه عشرين الف دينار ومايتي الف درهم واهدوا
اليه ابا مسلم فاعجب به وبمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل واقام ابو مسلم عند الامام ابرهيم
يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى ابرهيم الامام وسالوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال اني قد جربت
هذا الاصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان فكان
من امره ما كان وكان ابرهيم الامام قد ارسل الى خراسان سليمان بن كثير الخزاعي يدعو الى اهل البيت فلما بعث
ابا مسلم امر من هناك بالسمع والطاعة له وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير وكان ابو مسلم يختلف ما بين ابرهيم
وسليمان وقال المامون وقد ذكر ابو مسلم عنده اجل ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر
واردشير وابو مسلم الخراساني وكان ابو مسلم هو يدعو الناس الى رجل من بني هاشم واقام على ذلك سنين وفعل
في خراسان وتلك البلاد ما هو مشهور ولا حاجة الى الاطالة بذكره وكان مروان بن محمد اخر ملوك بني امية [illegible] على

الوقوف على حقيقة الامر وان ابا مسلم الذي يدعوا منهم فلم يزل على ذلك حتى ظهر له ان الدعاء لابرهيم الامام وكان مقيما
عند اخوته واهله بالحميمة التي ذكرها في ترجمة جده علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه فارسل اليه وقبض عليه و
احضره الى حران فاوصى ابرهيم بالامر من بعده لاخيه عبد الله السفاح ولما وصل ابرهيم الى حران حبسه مروان
بها ثم عمد الى جراب فطرح فيه نورة وجعل فيه راسه وشد عليه الى ان مات وذلك في صفر سنة اثنين وثلثين ومايه وقيل انه قتل
غير هذه القتلة لكن هذا هو الاكثر وكان عمره احدى وخمسين سنة وكان دفنه هناك داخل حران ثم صار ابو مسلم يدعو الناس
الى ابي العباس عبد الله بن محمد الملقب السفاح وكان بنو امية يمنعون بني هاشم من نكاح الحارثية للخبر المروي في ذلك ان هذا الامر يتم
لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالامر اتاه محمد بن علي وقال اني اردت ان اتزوج ابنة خالي من بني الحرث بن كعب افتاذن
لي قال تزوج من شئت فتزوج ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن كعب
فاولدها السفاح المذكور فتولى الخلافة ووصف المدايني ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقي البشرة احور العين
عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافت الصوت فصيحا بالعربية والفا
رسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يقطب في شيء من احواله تاتيه
الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه
الغضب ولا ياتي النساء في السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة وكان من اشد
الناس غيرة وقيل له بم نلت ما بلغت فقال ما اخرت امر يومي الى غد قط وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب
الاسنان ان ابا مسلم نهض وهو ابن ثماني عشرة سنة وقيل وهو ابن ثلث وثلثين سنة وقال الزمخشري ايضا في كتابه المذكور
انه كان عظيم القدر يعني ابا مسلم ولما قدم مرو فتلقاه ابن ابي ليلى القاضي المشهور فقبل يده فقيل له اتشبه ابا مسلم بعمر فقال
اتشبهوني في ذلك فقال لقد لقي ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقبل يده فقيل له اتشبه ابا مسلم بعمر فقال
اتشبهونني بابي عبيدة وكان له اخ اكبر منه يقال له يسار جده علي بن حسن بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهاني وكانت ولادته
في سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في رستاق فاتق بقرية يقال لها ماخوان وقيل انه من اهل
مدينة جي الاصبهانية وان مولده بها وان ما ظهر بخراسان كان اول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين وقال الخطيب لخمس
بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي من جهة مروان بن محمد آخر
ملوك بني امية فكتب نصر الى مروان ۞ ارى جذعا ان يثن لم يقو ريض عليه فبادر قبل ان يثني الجذع ۞
وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها منهم الضحاك بن قيس الحروري وغيره فلم يجبه
عن كتابه وابو مسلم يومئذ في خمسين رجلا فكتب اليه ثانيا بقول ابي مريم عبد الله بن اسمعيل البجلي الكوفي وهي من جملة
ابيات كثيرة وكان ابو مريم منقطعا الى نصر بن سيار وكان له مكتب بخراسان

شعر

ارى خلل الرماد وميض نار ۞ ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالزندين توري ۞ وان الحرب اولها الكلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم ۞ يكون وقودها جثث وهام
اقول من التعجب ليت شعري ۞ ايقاظ امية ام نيام
فان كانوا لحينهم نياما ۞ فقل قوموا فقد حان القيام

وهذا مثل ما يحكى عن بعض علوية الكوفة انه قال
لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم على ابي جعفر المنصور واخوه ابرهيم
بن عبد الله ۞

شعر

ارى نارا تشب على بقاع ۞ لها في كل ناحية شعاع
وقد رقدت بنو العباس عنها ۞ وباتت وهي آمنة رتاع
كما رقدت امية ثم هبت ۞ تدافع حين لا يغني الدفاع ۞

رجعنا الى الاول فانتظر ابن سيار ما يكون من مروان فابطا جوابه وهو يقول لما جاءه ولينا الخراسان والشاهد يرى ما لا
يرى الغائب فاحسم الثولول قبلك فقال نصر حين اتاه الجواب واشتدت شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد
العراق فمات في الطريق بناحية ساوة وقيل انه مرض بالري وحمل الى ساوة وهي بالقرب من همذان فمات بها في شهر ربيع الاول
سنة احدى وثلثين ومائة وكانت ولايته بخراسان عشر سنين ويوم الثلثاء لثلث بقين من المحرم سنة اثنين وثلثين
ومائة وثب ابو مسلم على علي بن جديع بن علي الكرماني بنيسابور فقتله بعد ان قيده مدة حبسه وتمكن في الدست وسلم
عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا للسفاح ابي العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بني العباس وصفت له خراسان
وانقطعت عنها ولاية بني امية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد وظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة
الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل الاول سنة اثنين وثلثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وجهزت
العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد ومقدمها عبد الله بن علي عم السفاح فتقدم مروان
الى الزاب الذي بين الموصل واربل وكانت الوقعة على كشاف بضم الكاف وهي قرية هناك وانكسر عسكر مروان وهرب
الى الشام فتبعه عبد الله بعساكره وهرب الى مصر فاقام عبد الله بدمشق وارسل جيشا وراء مروان مع الاصغر
وقيل بمصر وعامر بن اسمعيل الجرجاني فلما وصل الى بوصير القرية التي عند الفيوم قتل ليلة الاحد لثلث بقين
من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة رحمه الله تعالى وقيل في ذي القعدة من السنة قتله عامر المذكور وحز
راسه وبعثه الى السفاح فبعثه السفاح الى ابي مسلم وامره ان يطوف به في بلاد خراسان وقيل
لمروان ما الذي صار بك الى هذا فقال قلة مبالاتي بكتب نصر بن سيار لما استنصرني وهو بخراسان فاستقل
السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو مسلم عند ذلك
ينشد في كل وقت ۞

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت ۞ عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم ۞ والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ۞ من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ۞ ونام عنها تولى رعيها الاسد ۞

ومات السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة بعلة الجدري وكانت وفاته بالانبار وتولى الخلافة اخوه ابو جعفر
المنصور يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة وبعد ذلك صدرت من ابي مسلم اسباب وقضايا
غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقي حائرا بين الاستبداد برايه في امره او الاستشارة فقال يوما لمسلم بن
قتيبة بن مسلم الباهلي ما ترى في امر ابي مسلم فقال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال يا ابن قتيبة حسبك
لقد اودعتها اذنا واعية وكان ابو مسلم قد حج فلما عاد نزل الحيرة التي عند الكوفة وكان بها [illegible] وملتمسه
يحرض على الكون فاحضره وسمع كلامه وقال في جملته انه يقتل وقال انه ان صرت الى خراسان سلمت فعزم على
الرجوع اليها فلم يزل المنصور يخدعه بالرسائل حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها
وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المداين التي بناها كسرى ولم يخطر
بقلب ابي مسلم انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم امره بالانصراف الى
مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا فاظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل له انه
يتوضا للصلاة فقعد تحت الرواق ورتب المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذي خلف ابي مسلم فاذا
عاتبه لا يظهرون فاذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم فسلم فرد عليه

ولدنا له في الحلم وحادثته ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا لي بعد بلائي واجتهادي وما كان مني فقال له يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كان مكانك امة سوداء لعملت عملك الست الكاتب الي تبدا بنفسك قبلي الست الكاتب تخطب عمتي آسية وتزعم انك من ولد سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا ام لك الى مرتقى صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قتلني الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوا قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقني يا امير المؤمنين لعدوك قال لا ابقاني الله ابدا اذا واي عدو اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل للثلثين وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلثين ومائة وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة اربعين وهذا القول ضعيف وكان قتله برومية المداين وهي بلدة بالقرب من بغداد على دجلة بالجانب الغربي معدودة من مداين كسرى تحت بغداد بينهما سبعة فراسخ فلما قتله ادرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في امر ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من راسه شعرة فاقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو في البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد شعر

زعمت ان الدين لا يقتضى ۞ فاستوف بالكيل ابا مجرم
اشرب بكاس كنت تسقي بها ۞ امر في الحلق من العلقم

وكان المنصور بعد قتله ابا مسلم كثيرا ما ينشد جلساءه قول بعضهم شعر

طوى كشحه عن اهل كل مشورة ۞ وبات يناجي عزمه ثم صمما
واقدم لما لم يجد عنه مذهبا ۞ ومن لم يجد بدا من الامر اقدما

قلت ومن هاهنا اخذ البحتري قوله في قصيدته التي مدح بها الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله وقد لقي اسدا في طريقه فلم يتقدم عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح وهي من غرر قصائده والمقصود منها قوله شعر

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ۞ واقدم لما لم يجد عنك مهربا

والله اعلم وقد اختلف الناس في نسب ابي مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفي ذلك يقول ابو دلامة من القصيد المقدم ذكرها شعر

ابا مسلم ما غير الله نعمة ۞ على عبده حتى يغيرها العبد
افي دولة المنصور حاولت غدرة ۞ الا ان اهل الغدر اباؤك الكرد
ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى ۞ عليك بما خوفتني الاسد الورد

ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة بناها الاسكندر ذو القرنين لما اقام بالمداين وكان قد خاف الارض شرقا وغربا كما اخبر عنه الباري تعالى في القران الكريم ولم يختر منها منزلا سوى المداين فنزلها وبنى رومية المذكورة هناك اذ ذاك والله اعلم

الخطيب

ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي صاحب الخطب المشهورة كان اماما في علم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بابي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا ورأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو في المقابر فاشار بيده الى القبور وقال يا خطيب كيف قلت قال قلت لا يخبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا

من الموت كاساتهم ولم يفقدوا من اعمالهم ذرة وآلى عليهم الدهر اليه برة الا يجعل لهم الى دار الدنيا كرة كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم والله الذي انطقهم وابادهم الذي خلقهم وسيجددهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم ثم تفل في فيه فاستيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه اثر نور وبهجة لم تكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المورخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلثين وثلثمائة وتوفي في سنة اربع وسبعين وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم بن المغربي رايت الخطيب بن نباتة في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران بالاحمر وهما شعر

قد كان امن لك من قبل ذا ۞ واليوم اضحى لك امنان
والصفح لا يحسن عن محسن ۞ وانما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وانا اكررهما ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة والحذاقي بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف هذه النسبة الى حذاقة بطن من قضاعة وقال ابن قتيبة في كتاب اخبار الشعراء وحذاق قبيلة من اياد والله اعلم

ابو علي

القاضي الفاضل

عبد الرحيم بن القاضي الاشرف بهاء الدين ابي المجد علي بن القاضي السعيد ابي محمد الحسن بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تمكن عنده غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه الغرائب مع الاكثار اخبرني احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها قال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب القلم والبيان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذي ما سمع في الاوائل بمن لو عاش في زمانه لتعلق بغباره او جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع يخترع الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك بآرائه ورابط السلك بآلائه ان شاء انشأ في يوم واحد بل في ساعة واحدة ما لو دون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة اين قس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته واطال القول في تقريظه ويذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له في توليته خطابة الكرك وهي ادام الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وارضاه واخذ عدوه قائلا او قاتلا وارغم انفه بسيفه وكتبه خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها وقل عليه المرفق فيها وسمع بهذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها ووجب على اهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها ساريا في ليلة امل كلها نهار فلا يسال عن صبحها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذه عجيبة والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا اللطيف والسلام وله من جملة رسالة في صفة قلعة شاهقة ولهذا اخرج فيها ويقال انها قلعة كوكب ويقال انها عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة وله بدائع كثيرة وقوله كان

كان الهلال الذي أخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة أبيات المقدم ذكرها في ترجمته وهو شعر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ۞ مثل القلامة قد قدّت من الظفر ۞ وابن المعتز أخذه من قول ابن قنبر وهو شعر
كأن ابن مزنتها جانحاً ۞ فسيط لدى الأفق من خنصر ۞ والفسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر ومن كلامه
في إنذار رسالة وقد كبر والمملوك يعتد وهنت ركبتاه وضعف حياه وكتب لام ألف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظم
الاشتغال ومن حديثه الاخوان وله في النظم أشياء حسنة منها ما أنشده عند وصوله إلى الفرات في خدمة
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ويتشوق نيل مصر شعر وسل الفؤاد فإنه لي شاهد ۞ إن كان جفني بالدموع
يا قلب كم خلفت ثم بثينة ۞ وأعيذ صبرك أن يكون جميلا ۞ وكان كثيراً ما ينشد لابن وهو أبو الطاهر إسمعيل بن محمد
بن الحسين القرشي الإسكندري شعر وإذا السعادة لاحظتك عيونها ۞ نم فالمخاوف كلهن أمان ۞
واصطد بها العنقاء فهي حبالة ۞ واقتد بها الجوزاء فهي عنان ۞ ومن المنسوب إلى القاضي الفاضل شعر
عتب أطلت فيطرفي ترقى ۞ فعسى يكون وراءه الإعتاب ۞ ومن شعره أيضاً
بتنا على حال يسر الهوى ۞ وربما لا يمكن الشرح ۞ بوابنا الليل وقلنا له ۞ إن غبت عنا دخل الصبح
ولقد نظمت هذا المعنى في دوبيت وهو شعر ما أطيب ليلة مضت بالسفح ۞ والوصل لها يقصر عنه شرحي
إذ قلت لها بوابنا أنت فمن ۞ ما غبت يخاف من دخول الصبح ۞ وشعره أيضاً كثير وكانت ولادته
في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان وتولى أبوه القضاء بمدينة
بيسان ولهذا نسبوا البيساني وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال ذكر خروجه إلى ما بعد الأمر وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه
بصناعة الإنشاء ولا حاجة إلى ذكره هنا ثم إنه تعلق بالخدم في ثغر الإسكندرية وأقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمني في
كتاب النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن محاسن أيامه وما
يؤرخ عنها بل هي الحسنة التي لا توازي بل هي البيضاء التي لا تجازى خروج أمره إلى والي الإسكندرية بتسيير القاضي
الفاضل إلى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه في ديوان الجيش فإنه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة
النماء أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل إليه أمره من وزارة الملك
السلطان صلاح الدين وترقيه في منزلته عنده وبعد وفاة صلاح الدين استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز
في المكانة والرفعة ونفاذ الأمر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الأفضل نور
الدين كان أيضاً على حاله في الدولة ولم يزل كذلك إلى أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية وعند دخوله القاهرة توفي القاضي
الفاضل وذلك في ليلة الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجأة ودفن في تربته
من الغد بسفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت قبره مراراً وقرأت تاريخ وفاته على الرخام المحوط حول القبر كما هو ههنا
رحمه الله تعالى وبعد أن خلف ولده بنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخيا ورأيت بخطه أنه استفتح التدريس
بها يوم السبت مستهل المحرم من سنة ثمانين وخمسمائة وبجانبها الفقيه فإن أهلها يقولون إنه كان يلقب محيي الدين ورأيت مكاتبة
الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون المقدم ذكره إليه وهو يخاطبه بمجير الدين والله أعلم بالصواب وكان ولده
القاضي الأشرف بهاء الدين أبو العباس أحمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابراً على سماع الحديث
وتحصيل الكتب ومولده في المحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتوفي بها ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث
وأربعين وستمائة ودفن بسفح المقطم إلى جانب قبر أبيه وكان الملك الكامل بن العادل بن أيوب قد سيره من مصر في

رسالة إلى بغداد فأنشد للوزير من نظمه شعر يا أيها المولى الوزير ومن له ۞ منن حللن من الزمان وثاقي
من شاكر عني نداك فإنني ۞ من عظم ما أوليت ضاق نطاقي ۞ منن تخف على يديك وإنما ۞ ثقلت مؤونتها على الأعناق
٥ أبو خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي مولى أمية بن خالد بن أسيد ويقال
إن جده كان عبداً لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص فنسب إليه وكان
عبد الملك أحد العلماء المشهورين ويقال إنه أول من صنف الكتب في الإسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن
فحضر وقت الحج فلم تحضرني نية فخطر ببالي قول عمر بن أبي ربيعة شعر بالله قولي له من غير معتبة ۞ ماذا أردت بطول المكث
في اليمن ۞ إن كنت حاولت دنيا أو نعمت بها ۞ فما أخذت بترك الحج من ثمن ۞ قال فدخلت على معن فأخبرته أني قد عزمت
على الحج فقال لي ما يدعوك إليه ولم تكن تذكره فقلت ذكرت قول عمر بن أبي ربيعة وأنشدته إياه فجهزني وانطلقت
وكانت ولادته سنة ثمانين وقدم بغداد على أبي جعفر المنصور وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة وقيل سنة خمسين و
قيل إحدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها جيم ثانية
أبو عمرو ويقال أبو عمر عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة بن املاص بن شقيف بن عبد شمس
بن سعد بن الوسيع بن الحرث بن بليع بن زاذه بن حجر بن جزيلة بن لخم اللخمي الكوفي القبطي ثم الفرسي كان قاضياً على الكوفة
بعد الشعبي وهو مشهور من التابعين وعلمائهم ومن كبار أهل الكوفة رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى عن جابر بن عبد
الله ومن أخباره أنه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع
بين يديه فرآني قد ارتعت فقال لي ما لك فقلت أعيذك يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما بين يديه في هذا المكان ثم كنت مع المختار بن أبي عبيد الثقفي فرأيت رأس
عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير وهذا رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب بن
الزبير بين يديك فقام عبد الملك بن مروان من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كان فيه ومرض عبد الملك بن عمير
مرة فاعتذر إليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال إنما كنت لا ألوم على ترك عيادتي رجلاً لو مرض لما عدته وكانت و
فاته سنة ست وثلاثين ومائة في ذي الحجة وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين ۞ والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة
وكسر الطاء المهملة هذه النسبة إلى القبطي وهو فرس كان سابقاً له فنسب إليه والفرسي بالفاء والراء المفتوحتين والسين
المهملة نسبة إلى هذا الفرس أيضاً وأكثر الناس يصحفونه بالقرشي رحمه الله تعالى ٥ أبو مروان
عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشي التيمي المنكدري مولاهم
المدني الفقيه المالكي تفقه على الإمام مالك رضي الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل إنه عمي في آخر عمره وكان
مولعاً بسماع الغناء قال أحمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث عنه وكان من الفصحاء ويقال إنه كان إذا ذاكره الإمام
الشافعي رضي الله عنه لم يعرف الناس كثيراً مما يقولان لأن الشافعي تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب في
خؤولته من كلب بالبادية وقال يحيى بن أحمد بن المعذل كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا
في عيني وسئل أحمد بن المعذل فقيل أين لسانك من لسان أستاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك
إذا تعايا أجرى من لساني إذا تجايا ومات عبد الملك سنة ثلاث عشرة ومائتين وقال أبو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة
وقيل سنة أربع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح الميم وبعد الألف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة
وبعد الواو نون وهو المورد ويقال الأبيض الأحمر وهو لقب أبي يوسف يعقوب جد أبي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك

ابن جريج

عبد الملك بن عمير

ابن الماجشون

المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنه وجرى هذا اللقب على اهل بيته بن بنيه وبني اخيه وقيل
ان اصلهم من اصبهان وكان اذا سلم يقول بعضهم على بعض قال الشويشو فسمي الماجشون نحكاه الحافظ ابو بكر احمد بن
ابرهيم الجرجاني وقال ابو داود كان عبد الملك بن الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقي دعاني رجل انا مخبر
اليه فجئناه فاذا هو لا يدري الحديث اي شي هو وذكر محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان ثقة فقيه ورواية
والمنكدري منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن الهدير القرشي التيمي والد محمد وابي بكر وعمر بني المنكدر وقد سبق
ابن قتيبة حديثهم في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر ۞ **ابو المعالي** عبد الملك بن الشيخ ابي محمد
عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء
الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتاخرين من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق
على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة
له ورزق من التوسع في العبارة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها في عدة اوراق ولا يتلعثم
في كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل
الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه في التحقيق والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه
للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابي القاسم الاسكافي الاسفرايني بمدرسة البيهقي حتى حصل عليه علم الا
صول ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي
ويجمع طرق المذهب ولهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في اوايل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي والوزير يوميذ
نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه
وحضر دروسه الاكابر من الايمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلثين سنة
غير مزاحم ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها كتاب
نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعنا الشيخ ابا اسحق الشيرازي
يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الايمة وسمع الحديث عن جماعة كثيرة من علمايه وله اجازة
من الحافظ ابو نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاوليا ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه
وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه و
غياث الامم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار الاحق وعمدة المسترشدين في الخلاف وغير ذلك من الكتب و
كان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاحوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى اخر
اجله بفضل المشايخ له ووقفت على حكاية في بعض الكتب ان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان في اول امره
ينسخ بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شي اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده ايضا
الى ان حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته اوصاها ان لا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق
انه دخل عليها يوما وهي متالمة والصغير يبكي وقد اخذته امراة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منه قليلا فلما راه
شق عليه واخذه اليه ونكس راسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قا جميع ما شربه
وهو يقول يسهل علي ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه ويحكى عن امام الحرمين انه كانت تلحقه بعض الاحيان فترة
في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعماية ثم ظهر المرض

حمل

حمل الى قريته من اعمال نيسابور يقال لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهوا وخفة الما فمات بها ليلة الاربعا وقت العشا
الاخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين واربعماية ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن
من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن بجنب ابيه رحمهما الله تعالى وصلى عليه ولده ابو القاسم فا
غلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس للعزا به واكثروا فيه المراثي ومما رثي به **شعر**
قلوب العالمين على المقالي ۞ وايام الورى شبه الليالي ۞ ايثمر غصن اهل العلم يوما ۞ وقد مات الامام ابو المعالي ۞
وكانت تلامذته يوميذ قريبا من اربعماية واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا ۞
ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيا بن
سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه اسم باهلة لان باهلة اسم امراة مالك بن اعصر وقيل
ان باهلة بن اعصر كان الاصمعي المذكور صاحب لغة ونحو وامام في الاخبار والنوادر والملح والغرايب سمع شعبة بن
الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن بن اخيه عبد الله وابو عبيد القاسم بن سلام وابو
حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون الرشيد قيل لابي
نواس قد احضر ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد قال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرا عليهم اخبار الاولين والاخرين واما الا
صمعي فبلبل يطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة وقال اسحق الموصلي
لم ار الاصمعي يدعي شيا من العلم فيكون احد اعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما عبر احد
من العرب باحسن من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المامون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم
يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المامون يجمع المشكل من المسايل ويسيرها اليه ليجيب عنها وقال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة
معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت جلد واحد فسال ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدا فقال له
قم الى هذا الفرس وامسك عضوا عضوا منه وسمه فقال لست بيطارا وانما هذا شي اخذته عن العرب فقال لي قم يا اصمعي وافعل ذلك ف
قمت وامسكت ناصيته وشرعت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغت منه فقال خذه
فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه وقد روي من طريق اخر ان ذلك كان عند هرون الرشيد وان الا
صمعي لما فرغ من كلامه في اعضا الفرس قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول فيما قال قال اصاب في بعض واخطا في بعض فالذي
اصاب فيه مني تعلمه والذي اخطا فيه ما ادري من اين اتى به وكان شديد الاحتراز في تفسير القران والسنة فاذا سيل
عن شي منهما يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة اي شي هو واخباره ونوادره كثيرة وكان
جده علي بن اصمع سرق بسفوان فاتوا به علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال جيوني بمن يشهد انه اخرجها من الرحل فشهد
عليه بذلك غيره فامر به فقطع من اشاجعه فقيل له يا امير المومنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكا
كيف يصلي كيف ياكل فلما قدم الحجاج البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوي عقاني فسمياني عليا فسمني انت
فقال ما احسن ما توسلت به قد وليتك سمك البارجاه واجريت لك في كل يوم دانقين فلوسا والله لين تعديتهما لا
قطعن ما ابقاه علي من يدك وكانت ولادة الاصمعي سنة اثنتين وقيل ثلث وعشرين وماية وتوفي في صفر سنة ست
عشرة وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة وماتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى وقال الخطيب ابو بكر
بلغني ان الاصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولده به قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله

تعالى وقريب بضم القاف وفتح الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها با موحدة وهو لقب قال المرزباني وابو سعيد السيرا
في اسمه عاصم وكنيته ابو بكر وغلب عليه لقبه والاصمعي نسبة الى جده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الظا المعجمة وتشديد الها
وكسرها وبعدها را وعليا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح اليا المثناة من تحتها واصله قد تقدم الكلام عليها في اول
الترجمة وهي باليا الموحدة وكسر الها وفتح اللام وسفوان بفتح السين المهملة والفا والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع
عند البصرة ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهي مدينة البحرين وقال ابو العينا كنا في
جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة جيش بن عبد الرحمن الجرمي وقيل حرمي بن منقذة كـه المرزباني في المعجم الشاعر فانشد
لنفسه لعن الله اعظما حملوها ٭ نحو دار البلى على خشبات ٭ اعظما تبغض النبي واهل البيت والطيبين والطيبا[ت]
قال وحدثني ابو العالية الشامي وانشدني واسم ابو العالية الحسن بن مالك
شعر
لا در در بنات الارض اذ فجعت ٭ بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا ٭ عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا
قال [illegible] من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمز وكتاب
المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الابواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب
الخيل وكتاب الابل وكتاب الشا وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد و
كتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال
وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النخلة وكتاب النبات
وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الكلام الاعراب وغير ذلك

ابو منصور عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري قال ابو القاسم السهيلي في كتاب الروض الانف شرح
سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب
في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر سنة ثلث عشرة ومايتين رحمه الله تعالى
قلت وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها
ولخصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد
بن يونس صاحب تاريخ مصر المتقدم ذكره في تاريخه الذي جمعه للغربا القادمين على مصر ان عبد الملك توفي لثلث عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة ثماني عشرة ومايتين والله اعلم بالصواب وقيل [illegible] والحميري تقدم الكلام
عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فا مكسورة ثم را مهملة هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيلة كبيرة
ينسب اليها بشر كثير واكثرهم بمصر والله اعلم

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري
قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم راس المؤلفين في زمانه
وامام المصنفين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع
النجم في الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راو لها وجامع من ان يستوفيها حد او وصف او توفي حقوقها
نظم او وصف وذكر له طرفا من النثر واورد شيا من شعره فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي
لك في المفاخر معجزات جمة ٭ ابدا لغيرك في الورى لم تجمع ٭ بحران بحر في البلاغة شابه ٭ شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
كالنور او كالسحر او كالبدر او ٭ كالوشي في برد عليه موشع ٭ شكركم من فرعك كافيا ٭ وفي الكريم بعيد فتر مدفع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا ٭ فالحسن بين مرصع ومصرع ٭ ارجلت فرسان الكلام ورضت افراس البديع وانت امجد مبدع

ونشت في نفس الزمان بدايعا ٭ تروي باثار الربيع الممرع ٭ ومن شعره ايضا
شعر
لما بعثت فلم ترجب مطالعتي ٭ واضرمت نار شوقي في تلهبها ٭ ولم اجد حيلة تشفي غليل جوى ٭ قبلت عيني رسولي اذ رآها
وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس
الاسكندري الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شا الله تعالى
شعر
ابيات اشعار اليتيمه ٭ ابكار افكار قديمه ٭ ماتوا وعاشت بعدهم ٭ فلذاك سميت اليتيمه
وفقه اللغة وسر البلاغة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد وشي كتب جمع فيها اشعار الناس ورسايلهم و
اخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمايه وتوفي سنة
وعشرين واربعمايه رحمه الله تعالى والثعالبي بفتح الثا المعجمة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها
با موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها وقيل له ذلك لانه كان فراا والله اعلم

ابو سعيد ابو هاشم
عبد السلام بن سعيد الملقب سحنون الفقيه المالكي قرا على ابن القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت اليه الرياسة في العلم با
لمغرب وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابن القاسم وولي القضا بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب
وصنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك رضي الله عنه واخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد اهل
القيروان وحصل له من الاصحاب ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك وعنه انتشر علم مالك بالمغرب وكانت
ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومايه وتوفي يوم الثلثا لتسع خلون من شهر رجب سنة اربعين
ومايتين رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين المهملة وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحه وليس هذا موضعه وقد صنف
فيه ابو محمد بن السيد البطليوسي جزوا وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغي وهو مجيد في كل ما يصنفه
وقد تقدمت ترجمته والله اعلم

ابو هاشم عبد السلام بن ابي علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن
حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المتكلم المشهور العالم ابن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة
ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقاداتهما وكان له ولد يسمى ابا علي وكان عاميا لا يعرف شيا
فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته ثم ساله عن مسالة فقال لا اعرف نصف العلم فقال
له الصاحب صدقت يا ولدي الا ان اباك تقدم بالنصف الاخر وكانت ولادة ابي هاشم المذكور سنة سبع وار
بعين ومايتين وتوفي يوم الاربعا لثماني عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمايه ببغداد ودفن
في مقابر البستان من الجانب الشرقي وفي ذلك اليوم توفي ابو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور وسياتي ذكره والده ان
شا الله تعالى وحمران بضم الحا المهملة وسكون الميم وفتح الرا المهملة وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والبا الموحدة
وبعد الالف نون والجبائي بضم الجيم وتشديد البا الموحدة هذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة
من العلما هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال ياقوت الحموي في كتاب المشترك انها كورة وبلدة
ذات قرى وعمارات من نواحي خوزستان والله اعلم

ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام
بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر المشهور اصله من سلمية ومولده بحمص و
تميم اول من اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهري احد محاربيه وكان يتعصب على العرب ويقول ما للعرب فضل
علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعرا الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا
بشعره ولا متصديا وكان يتشيع وله شعر حسن في مراثي الحسين بن علي رضي الله عنهما وكان خليعا ماجنا

القصف واللهو متلافًا لما ورثه وشعره في غاية الجودة وانشدني شعرًا عمله في تخريج ديك الجن من تحت صلاه دجلة كبير فيه
من الشعر في عمله وقال يا فتى بكم تبيعنا هذا وتسعين بيتا على قولك اما اخرج سالمه عنه فقال اعتذاني من اهل هاشم بذكاء من
طي بكا ابا تمام واجمعه حبيب بن اوس وصار ادبيه تكا في شعره وفطنه وطبع قال الصحري ديك الجن الى ان مات ابو تمام فـ
رثاه ومولد ديك الجن سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعًا وسبعين سنه وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس
اوست وثلاثين ومايتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدًا مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع ديك الجن بوصوله
فاستخفى منه خوفًا ان يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستأذن
عليه فقالت الجارية ليس هو هنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك ۞

موردة من كف ظبي كانما ۞ تناولها من خده فادارها ۞

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي ۞ شعر

بها غير معذول فداو خمارها ۞ وصل بعشيات الغبوق ابتكارها ۞ ونل من عظيم الردف كل عظيمة
اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها ۞ وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر ۞ ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام تكاد الكاس تحرق كفه من الشمس او من وجنتيه استعارها ۞ ظللنا بايدينا نتعتع روحها فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها ۞ وذكر الجهشياري في اخبار الوزراء ان حبيب بن عبد الله
بن رغبان المذكور في هذا النسب كان كاتبًا في ايام الخليفة المنصور وكان يتقلد الاعطاء وكان موجودًا في سنة ثلث
واربعين ومائة وان ديك الجن الشاعر من ولده واليه ينسب مسجد رغبان بمدينة السلام وانه مولى حبيب بن مسلمة
الفهري قلت وحبيب بن مسلمة من خواص معاوية وله معه في وقعة صفين اثار شكرها له فلما استغرقه
في معونته سير حبيبًا في بعض مهماته فلقيه الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو خارج فقال له يا حبيب رب مسير لك
في غير طاعة الله فقال الحبيب اما الى ابيك فلا فقال له الحسن بلى والله ولقد طاوعت معاوية على دنياه وسارعت
في هواه فلئن كان قام بك في دنياك فلقد قعد بك في اخرتك فلو كنت اذا اسأت الفعل احسنت القول كنت كما قال الله تعالى وآخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك كما قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكنية حبيب هذا
ابو عبد الرحمن وكان ممتحنًا رضيه فاتت بها سنة اثنين واربعين بالصوم ولم يبلغ خمسين سنة وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم وكان لديك الجن جارية سماها دينا فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على قتلها فاكثر من التغزل فيها فمن
ذلك قوله ۞ شعر ۞ يا طلعة طلع الحمام عليها ۞ وجنى لها ثمر الردى بيديها ۞

رويت من دمها الثرى ولطالما ۞ روى الهوى شفتي من شفتيها ۞ مكنت سيفي من مجال وشاحها ۞ ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطي الثرى ۞ شي اعز علي من نعليها ۞ ما كان قتليها لاني لم اكن ۞ ابكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سواي بحسنها ۞ وانفت من نظر الغلام اليها ۞ ويروى لكن ظننت على العيون بحسنها
وانفت من نظر الغلام اليها ۞ وله فيها وقد رآها في النوم

جاءت تزور وسادي بعد ما دفنت ۞ فبت ملتزمًا اردان الجيد ۞ فقلت قرة عيني هل بعثت لنا ۞ فكيف ذا وطريق القبر مردود
قالت هناك عظامي فيه مودعة ۞ تعيث فيها بنات الارض والدود ۞ وهذه الروح قد جاءتك زائرة ۞ هذي زيارة من في القبر ملحود
وله فيها ايضًا وقيل ان هذه الابيات لها في ولد له فقد واسمه رغبان وهي ۞ شعر

بابي بدلتك بعد صون للبلى ۞ ورجعت عنك صبرت ام لم اصبر ۞ لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى ۞ لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر ۞

وله

وله كل معنى حسن رحمه الله ورغبان بفتح الراء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعدها الف نون وقد تقدم الكلام
على سلمية في ترجمة المهدي عبيد الله وحمص مدينة مشهورة بالشام ۞

ابو القسم عبد العزيز بن عبد الله بن
محمد بن عبد العزيز الداركي الفقيه الشافعي كان ابوه محدث اصبهان في وقته وكان ابو القسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور
سنة ثلث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته اخذ الفقه عن ابي اسحق
المروزي وعليه تفقه الشيخ ابو حامد الاسفرايني بعد موت ابي الحسن بن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم
من اهل الافاق وكان يدرس ببغداد بمسجد دعلج بن احمد بدرب ابي خلف من قطيعة الربيع وله حلقة في الجامع للفتوى
والنظر وانتهى التدريس اليه ببغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم با
لاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول ما رايت احدا افقه من الداركي واخذ الحديث عن جده لامه الحسن بن
محمد الداركي وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلًا ثم يفتي فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي وابي حنيفة
رضي الله عنهما فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخذ بالحديث
اولى من الاخذ بقول الامامين وتوفي ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وقد نيف على
نيف وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في ذي القعدة والاول اصح وكان يتهم ايضًا والداركي بفتح الدال المهملة وبعد
الالف راء مهملة مفتوحة وبعدها كاف قال السمعاني هذه النسبة الى دارك بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مهملة
مفتوحة وبعدها كاف ۞ فلعلها من قرى اصبهان نسب اليها ابو عبد العزيز الحسن بن احمد الداركي والله اعلم ۞

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن عمرو بن رياح بن سعد بن سمير
ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي السعدي وبقية النسب معروف كان شاعرًا مجيدًا جمع بين حسن السبك وجودة
المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد
اعطاه فرسا ادهم اغر محجلًا فكتب اليه ۞ شعر ۞ يا ايها الملك الذي اخلاقه ۞ من خلقه ورواؤه من رايه ۞

قد جاءنا الطرف الذي اهديته ۞ هاديه يعقد ارضه بسمائه ۞ متمهلا والبرق من اسمائه ۞ متبرقعا والحسن من اكفائه
فكانما لطم الصباح جبينه ۞ فاقتص منه فخاض في احشائه ۞ ما كانت النيران يكمن حرها ۞ لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الالحاظ في اعطافه ۞ الا اذا كفكفت من غلوائه ۞ لا يكمل الطرف المحاسن كلها ۞ حتى يكون الطرف من اسرائه

وهذا المعنى الذي وقع له في صفته الغرة والتحجيل في غاية الابداع وما اظنه سبق اليه وله في سيف الدولة ايضًا قصيدة
لامية طويلة ومن جملة ابياتها قوله ۞ شعر ۞ قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها ۞ وكدت من ضجري اثني على البخل
ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا ۞ فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل ۞ لم يبق جودك لي شيئا اؤمله ۞ تركتني اصحب الدنيا بلا امل
وهذا البيت الذي فيه الالمام بقول البحتري اعني البيت الذي الاول وهو ۞ شعر

اخجلتني حتى بجودك محنة ۞ لا العود يذهبها ولا الابداء ۞ وقطعتني بالجود حتى انني ۞ متخوف الا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة ۞ عجب وبر راح وهو جفاء ۞ وفي معناه يقول دعبل الخزاعي في ابي مصعب
زمني بمطلب سقيت زمانا ۞ ما كنت الا روضة وجنانا ۞ كل الندى الا نداك تكلف ۞
لم ارض غيرك كائنا من كانا ۞ اصلحتني بالبر بل افسدتني ۞ وتركتني اتسخط الاحسانا ۞ وهو معنى مطروق
تداولته الشعراء واكثرت استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقتصر فيه وكتب علي بن جبلة المعروف بالعكوك
الاتي ذكره ان شاء الله تعالى الى الحاجب دلف العجلي في ابيات وراثها ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول

ابي العلاء المعري يخدمه وهو **شعر** لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط في الخصر
رجعنا الى ذكر ابي نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد عاصر الرئيس وامتدح ابا الفضل محمد بن العميد وجرى
بينهما مفاوضة ياتي شرحها في ترجمته ان شا الله تعالى وكانت ولادته سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفي في يوم الاحد قبل طلوع
الشمس ثالث شوال سنة خمس واربعمائة ببغداد ودفن في تل الطهر بمقبرة الخيزران من الجانب الشرقي وقال ابو غالب محمد بن
احمد بن سهل بن بشران نحات علي ابي الحسن علي بن نصر البغدادي صاحب الرسايل وصاحب كتاب المفاضة قلت وهو اخو القاضي عبد
الوهاب المالكي وسياتي ذكرهما في ترجمة عبد الوهاب ان شا الله تعالى وقال كان في مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم
قمت لانه كان به قيام فانشدني بيتا لابي نصر عبد العزيز بن نباته وهو **شعر** متع لحاظك من خل تودعه
فما اخالك بعد اليوم بالوادي * ثم قال ابو الحسن المذكور عدت ابا نصر المذكور في اليوم الذي توفي فيه فانشدني هذا البيت
وودعته وانصرفت فاخبرت في الطريق انه توفي وقال الشيخ ابو الغالب وفي تلك الليلة توفي ابو الحسن المذكور وقد ذكرت تاريخ ذلك
في ترجمة عبد الوهاب وقال ابو علي محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت ابا نصر بن نباته يقول كنت يوما قايلا في دهليزي فدق
علي الباب فقلت من هذا فقال رجل من اهل المشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القايل **شعر**
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد
فقلت نعم فقال ارويه عنك فقلت نعم فمضى فلما كان في آخر النهار دق علي الباب فقلت من فقال رجل من اهل تاهرت
من المغرب فقلت ما حاجتك فقال انت القايل * ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والداء واحد
فقلت نعم فقال ارويه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى المشرق والمغرب في يوم واحد * ونباته بضم النون كما تقدم في جده
الخطيب بن نباته والثجيري بضم الثا المثلثة وفتح الجيم وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها را مهملة وبقية الاسم
معروفة
ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس الاندلسي كان من اهل العلم باللغة والعربية شاعرا
اليه ورحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرا الادب على ابي العلا بن صاعد بن الحسن صاحب كتاب الفصوص وقد سبق
ذكره في حرف الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب البحتري بمصر ودخل بغداد فاستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك
قوله **شعر** مريض الجفون بلا علة * ولكن قلبي بها ممرض * اعاد السهاد على مقلتي بفيض الدموع فما تغمض
وما زار شوقي ولكن تعرض لي انه معرض * وله اشعار كثيرة وكان بينه وبين ابي الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب
العنوان معارضات في قصايد هي موجودة في ديوانيهما ولولا خوف الاطالة لاتيت بشي منها وتوفي يوم الاربعا لست بقين
من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن علي بن ابرهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى
الصدفي ودفن عند ابي اسحق رحمه الله ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة
والله اعلم * **ابو محمد** عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكر الحافظ ابو الفرج بن
الجوزي في كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجايب منها انه ولد في سنة اربع ومائة وولد ابن اخيه محمد بن علي والد السفاح
والمنصور في سنة ستين للهجرة وبينهما في المولد اربع واربعين سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد
الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة فكان بينهما في الوفاة تسع وخمسين سنة ومنها انه حج يزيد بن معوية في سنة
خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد مناف سوا لان يزيد بن معوية بن ابي
سفين بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة لان عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي والمنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي

وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المؤمنين هذا مجلس فيه امير المؤمنين وعم امير المؤمنين
وعم عم امير المؤمنين وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومن
منها انه مات باسنانه التي ولد بها ولم تتغير وكانت قطعة واحدة من اسفل فذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان عبد الصمد
المذكور توفي في رجب سنة ست وثمانين ومائة وقيل في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومائة وكانت وفاته ببغداد وقال غيره
توفي في سنة تسع وقيل خمس بالحيمة من ارض البلقا والله اعلم وامه كثيرة التي يقول فيها عبد الله بن قيس الرقيات الشاعر
المشهور قصيدته التي اولها عاد له من كثيرة الطرب وغنى في آخرها يقال اصغر الصبي فهو مثغور اذا سقطت اسنانه و
اذا نبت والثغر بالثا المثلثة والتا المثناة من فوقها مع التشديد فيهما وسياتي ذكر والده واخيه ان شا الله تعالى
عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعرا المكثرين رايت ديوانه في ثلث مجلدات
وله اسلوب رايق في نظم الشعر وجاب البلاد ولقي الروسا ومدحهم واجزلوا جايزته * ومن شعره قوله
واغيد معسول الشمايل زارني * على فرق والنجم حيران طالع * فلما جلى صبغ الدجا قلت صاحبي * عن الصبح او قرن من الشمس لامع
الى ان دنا والصبح يرمق طرفه * كما برق تلوح بالصريمة رابع * فانت عنه الصهبا والليل دامس * رقيق حواشي البرد والنور ساطع
عقار عليها من دم الصب نقطة * ومن عبرات المستهام فواقع * تدير اذا شجت عيونا كانها * عيون العذارى شق عنها البراقع
معودة غصب العقول كانما * لها عند الباب الرجال ودايع * فقمنا وظل الوصل دان وسرنا مصون ومكتوم الصبابة ذايع
الى ان سلا عن ورده فاتك القضا وادت باطراف الغصون السواجع * فولى اسير السكر يكبو لسانه * فتنطق عنه بالوداع الاصابع
وله ايضا * يا صاحبي امزجا كاس المدام لنا * كيما يضي لنا من نوره الغسق
خمر اذا ما نديمي هم يشربها * اخشى عليه من اللالا يحترق * لو لم يحلها ان الشمس قد غربت * في فيه كذبني في وجهه الشفق
وله من قصيدة بيت في غاية الرقة وهو * وسرى النسيم فرق حتى * كاني قد شكوت اليه ما بي
وكانت وفاته في سنة عشر واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى وبابك بالبائين الموحدتين بينهما الف وفي الاخر كاف
والله اعلم **ابو المحاسن** عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي كان من روسا
الافاضل في ايامه مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي وبميافارقين من ابي عبد الله
بن محمد بن بيان الكازروني وتفقه عليه على مذهب الامام الشافعي وروى عنه زاهر بن طاهر الشحامي وغيره وكان له
الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك البلاد وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله ورحل الى بخارا واقام
بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلا وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع عليه الحديث وبنى بآمل
طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب
وهو من اطول كتب الشافعيين ومناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في الاصول والخلاف
ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري كذا ذكره القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف
الحافظ في طبقات الشافعيين رضي الله عنهم فقال ابو المحاسن الروياني نادرة عصره وامام في الفقه وذكره الحافظ
ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربع
مائة وقال الحافظ ابو طاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني المذكور املى بمدينة آمل املا وقيل بعد فراغه
من الاملا قتل للتعصب في الدين في المحرم سنة اثنين وخمسمائة رحمه الله تعالى والروياني بضم الرا المهملة و
سكون الواو وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى رويان وهي

القاضي الروياني

مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جملة من العلماء ولم يتصل بينهم هذا وسبق ذكرها ه

ابو الفرج

عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغاء ذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر فقال هو من اهل نصيبين وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه وما دار بينه وبين ابي اسحق الصابي وسائر ما يطول شرحها ومن شعره

يا سادتي هذه روحي تودعكم ۞ اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياة لها ۞ فالآن اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما ۞ اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله ايضا

خيالك منك اعرف بالغرام ۞ واراف بالمحب المستهام

وله ايضا

ومهفهف لما اكتست وجناته ۞ خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على اليم جفونه ۞ بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما ۞ اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الح القلب في هجرانه ۞ قال الهوى لا بد منه فداره

وله في التشبيه وقد ابدع فيه

وكانما نقشت حوافر خيله ۞ للناظرين اهلة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروفا وقد ۞ جعل الغبار له مكان الاثمد

وله في سيف الدولة بن حمدان

لا تعيب نعماه في الورى خلب البرق ولا وعد جوده مثل ۞ جاد الى ان لم يبق نايله مالا ولم يبق للورى امل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباتة السعدي ولكن شعر ابي الفرج المذكور جيد ومقاصده جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد موته تنقل في البلاد وتوفي في يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال الثعالبي سمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد سنة تسعين وثلثمائة رايت بها ابا الفرج الببغاء شيخا عالي السن متطاول الامد قد اخذت الايام من جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه ومن ابدع الببغاء بفتح الباء الموحدة الاولى وتشديد الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة في لسانه ووجد بخط ابي الفتح بن جني النحوي البغبغا بغينين والله اعلم

ابو منصور

عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي المتكلم الفقيه الشافعي الاصولي الاديب كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا في علم الحساب كان متقنا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في سياق نيسابور وكان ذا مال ينفق على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على ابي اسحق الاسفراييني وجلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل واملى سنين واختلف اليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزي وزين الاسلام القشيري وغيرهم وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمائة بمدينة اسفرايين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابي اسحق رحمهم الله تعالى

ابو النجيب

عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الملقب ضياء الدين السهروردي قال محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد انه نقل نسبه من خطه كما تقدم كان شيخ وقته في العراق ولد بسهرورد سنة تسعين واربعمائة تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهني المقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق التصوف وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعمل لله عز وجل وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله عز وجل فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته مدته

وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وذكره في كتابه وقدم الى الموصل مرتحلا الى الشام لزيارة بيت المقدس في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج فاكرمه الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ ثم عاد الى بغداد وتوفي بها نهار الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة ودفن من الغد في رباطه وكان مولده تقريبا سنة تسعين واربعمائة هكذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين في مشيخته وهو عم الشيخ شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وسهرورد بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء المهملة والواو وسكون الراء المهملة الثانية وفي اخرها دال مهملة وهي بليدة عند زنجان من عراق العجم

ابو القاسم

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري الفقيه الشافعي كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف وجمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا على خراسان توفي ابوه وهو صغير وقرأ الادب في صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي استوا فراى من الراي ان يحضر الى نيسابور ويتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي القرية من الخراج فحضر الى نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابي علي الحسن بن علي النيسابوري وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابي بكر محمد بن بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابي بكر بن فورك فقرأ عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى ابي اسحق الاسفراييني وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من تقييده بالكتابة فاعاد عليه ما سمعه منه في تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب بن الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابي علي سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ في التصنيف وصنف التفسير الكبير في علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج في رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح اليد البيضا واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلثين واربعمائة وذكره ابو الحسن الباخرزي في كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء عليه وقال في حقه لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا بغداد سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يقص وكان حسن الموعظة مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي وذكره عبد الغافر في تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه شعر

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ۞ وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك
اقمنا زمانا والعيون قريرة ۞ واصبحت يوما والجفون سوافك

وقال الشيخ ابو الفتح محمد بن محمد بن علي الواعظ الفراوي كان ابو القاسم كثيرا ما ينشد

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ۞ ورايت كيف نكرر التوديعا
لعلمت ان من الدموع محدثا ۞ وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذي القرنين بن حمدان المقدم ذكره في حرف الذال وله في شعر

ربيع الاول سنة ست وتسعين وثلثمائة وتوفي صبيحة الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة بجنب شيخه ابي علي الدقاق وكان ولده عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه ولازم دروس امام الحرمين ابي المعالي حتى حصل طريقة في المذهب ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازي مجلسه واطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ في المدرسة النظامية وربما شنع الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة وركب لحلها اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر اليه زاد في اكرامه ثم رجع الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره فاصابه ضعف في اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف بهم وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئا كثيرا ورايت له في بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعاني ايضا في الذيل شعر

القلب نحوك نازع … والدمع فيك منازع
حزني لغيبتك بالنوى … ما للقضية وازع
الله يعلم انني … لفراق وجهك جازع

وتوفي شيخه ابو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة واربعمائة والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة هذه النسبة الى قشير وهي قبيلة كبيرة واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وفتحها وبعدها واو وبعد الالف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى يخرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى

ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر بن ابي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد السمعاني التميمي المروزي الفقيه الشافعي الحافظ الملقب تاج الدين ذكره الشيخ عز الدين بن الاثير الجزري في اول مختصره فقال ابو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينه الناصرة وعينها الناظرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب الحديث والعلم الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء واخذ عنهم وجالسهم واقتدى بافعالهم الجميلة وكانت عدة شيوخه يزيد على اربعة آلاف شيخ وذكرها في بعض اماليه قال وودعني عبد الله بن محمد بن غالب بن محمد الجيلي الفقيه برباط الانبار وبكى وانشد شعر

ولما برزنا لتوديعهم … بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا
وداروا علينا كؤوس الفراق … وهيهات من سكرها ان نفيقا
تولوا فاتبعتهم ادمعي … فصاحوا الغريق فصحت الحريقا

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك انه ذيل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا ومن ذلك كتاب الانساب نحو ثمان مجلدات اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو في ثلث مجلدات والمختصر هو الموجود بين ايدي الناس والاصل قليل الوجود وذكر ابو سعد ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربعمائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس بالمدرسة النظامية ويقرا عليه الحديث ويحصل الكتب واقام مدة ثم دخل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة ثم خرج الى نيسابور قال ابو سعد وحملني واخي اليها وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار الشيرازي وغيره من المشايخ ودخل مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلث واربعين سنة وكانت ولادة ابي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي بمرو في ليلة غرة شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ابوه اماما فاضلا مناظرا فقيها محدثا شافعيا وله الاملا الذي لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفي في وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة وكان جده المنصور امام وقته بلا مدافعة واقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعينا عند ائمتهم فحج في سنة اثنتين وستين واربعمائة وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله الى مذهب الامام الشافعي فلما عاد الى مرو لقي من اهل بلده محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يفتي ويدرس وصنف في مذهب الشافعي رضي الله عنه وفي غيره تصانيف كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف البرهان يشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام رد فيه على ابي زيد الدبوسي واجاب عن الاسرار التي جمعها وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث الف حديث وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى وفي بيتهم جماعة كثيرة علماء ورؤساء والسمعاني بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين وبعد الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهي بطن من تميم وسمعت بعض العلماء يقولونه بكسر السين وكان لابي سعد عبد الكريم ولد يقال له ابو المظفر عبد الرحيم طاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر وحصل له الشيوخ وجمع له معجما للمشايخ في ثمانية عشر جزءا وعوالي في مجلدين ضخمين واشتغل بالفقه والادب والحديث حتى حصل من كل واحد طرفا صالحا وحدث بالكثير ورحل اليه الطلبة وكان عمره مباركا وكان مولده في ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبع وثلثين وخمسمائة بنيسابور وتوفي بمرو سنة اربع عشرة او سنة عشر وستمائة رحمه الله تعالى

ابن حمديس

ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطس اغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة ويغوص في بحر الكلام على درر المعاني الغريبة فمن معانيه البديعة قوله يصف نهرا شعر

ومطرد الاجزاء يصقل متنه … صبا اعلنت للعين ما في ضميره
كان حبابا ريع تحت حبابه … فاقبل يلقي نفسه في غديره
كان الدجى خط المجرة بيننا … وقد كللت حافاته بذيره
شربنا على حافته دون سكره … واقبل يكرا بنته عينا مليحة

وله من قصيدة

بت منها مستعيدا املا … لكن لي منها على الدهر اقتراح
وارو من علل الشوق بما … لم يكن في قدح الماء القراح

قوله وارو من علل الشوق ماخوذ من قول المعري وهو

وتخطاه الاميال الماء دفعة … الى بلد من ربعها

وقوله جريح باطراف الحصى ماخوذ من قول المتنبي وهو شعر

وذكي رائحة الرياض كلامها … تبغي الثناء على الحيا فتفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة … توليه خيرا واللسان فصيح

وله من قصيدة اولها

قم هاتها من كف ذات الوشاح … فقد نعى الليل بشير الصباح
باكر الى اللذات واركب لها … سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان يرشف شمس الضحى … ريق الغوادي من ثغور الاقاح

وله من جملة قصيدة يشوق الى صقلية

ذكرت صقلية والاسى … يهيج للنفس تذكارها
فان كنت اخرجت من جنة … فاني احدث اخبارها
ولولا ملوحة ماء البكا … حسبت دموعي انهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاءه ولما اعتقل المعتمد وجعل في اغمات كما سياتي ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور ابياتا عملها في الاعتقال فاجابه عنها بقوله شعر

ولما رحلتم بالندى في اكفكم … وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لساني بالقيامة قد اتت … وهذي الجبال الراسيات تسير

وقد الم في البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز في مرثية الوزير ابي القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب شعر

قد استوى الناس ومات الكمال ✽ وقال صرف الدهر اين الرجال ✽ هذا ابو القاسم في نعشه ✽ قوموا انظروا كيف تزول الجبال
وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفي في سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقيل ببجاية والبانة الميمنة التي في الشاب و
العصا الملك على انه بلغ اليمانين وحمديس بفتح الحا المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها
سين مهملة والصقلي بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهي في بحر المغرب
بالقرب من افريقية اخذها الفرنج من المسلمين سنة اربع وستين واربعمائة والله اعلم ✽ ابو طالب عبد الجبار بن
محمد بن علي بن محمد المعافري المغربي كان اماما في اللغة وفنون الادب حاجا للبلاد انتهى الى بغداد ودخلها واشتغل عليه
خلق كثير واشتغلوا به ودخل الديار المصرية في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وهو طالب الى الحج وقرا عليه بها الشيخ
العلامة ابو محمد عبد الله بن بري المقدم ذكره وكتب بخطه شيا كثيرا وغدا يتقن ضبطه على الايمان وتوفي في سنة ست
وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف
فا مكسورة ثم را مهملة هذه النسبة الى المعافر وهي قبيلة كبيرة عامتهم بمصر والله اعلم ✽ ابو بكر عبد الرزاق بن
همام بن نافع الصنعاني مولى حمير قال ابو سعيد السمعاني قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل ما رحلوا اليه روى عن معمر بن راشد الازدي مولاهم البصري والاوزاعي وابن جريج وغيرهم وروى عنه ايمة الاسلام في
ذلك العصر منهم سفين بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وكانت ولادته في سنة ست وعشرين
ومائة وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون
وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى صنعا وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة
اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهرا بهراني والله اعلم ✽ ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر
المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقيين في وقته وكان يضاهي الشيخ ابا اسحق الشيرازي وتقدم عليه في
معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من اجود
كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة في اصول الفقه وتولى التدريس با
لمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابي اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما وذكر ابو الحسن محمد بن
هلال في تاريخه ان مدرسة النظامية بدي بعمارتها في ذي الحجة سنة سبع وخمسين واربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر
ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك امر ان يكون المدرس بها الشيخ ابا اسحق الشيرازي وقرر معه
الحضور في هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس ولم يحضر وطلب فلم يوجد فتقدم الى ابي نصر بن الصباغ ورتب بها
مدرسا وظهر الشيخ ابو اسحق في مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن الحضور بالمدرسة وراسلوه
انهم لو لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وجلس ابو اسحق يوم السبت مستهل ذي الحجة وكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين
يوما وقال ابن الغارتي في تاريخ بغداد ولما مات ابو اسحق تولى ابو سعيد المتولي ثم صرف سنة ست وسبعين واعيد ابن
الصباغ ثم صرف في سنة سبع وسبعين واعيد ابو سعد وقد ذكرت ذلك في ترجمته وقد سبق في ترجمة الشيخ ابي
اسحق في حرف الهمزة طرفا من هذه القصة وكانت ولادته سنة اربعمائة ببغداد وكف بصره في اخر عمره وتوفي في جمادى
الاولى سنة سبع وسبعين واربعمائة ببغداد وقيل توفي في يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه
الله تعالى ✽ ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق التغلبي صاحب
الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فايدة وله

وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع ابا عبد الله بن العسكري
وعمر بن محمد بن سنبك وابا حفص بن شاهين وحدث بشي يسير وكتبت عنه وكان ثقة ولم يكن من المالكيين احد افقه منه
وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضا ببادرايا وباكسايا وخرج في اخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في كتاب
الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا احلى من الصبح والفاظا اجلى من الطعن
بالرمح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام في محسني اهلها فخلع اهلها وودع ماءها وظلها
وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت
بين ظهركم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت ببلدكم بلوغ امنية وفي ذلك يقول ✽ شعر ✽
سلام على بغداد في كل موطن ✽ وحق لها مني سلام مضاعف ✽ فوالله ما فارقتها عن قلى لها ✽ واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي باسرها ✽ ولم تكن الارزاق فيها تساعف ✽ وكانت كخل كنت اهوى دنوه ✽ واخلاقه تنأى به وتخالف
واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يوميذ ابو العلا المعري فاضافه وفي ذلك يقول من
جملة ابيات وهي قوله ✽ شعر ✽ والمالكي ابن نصر زار في سفر ✽ بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
اذا تفقه احيا مالكا جدلا ✽ وينشر الملك الضليل ان شعرا ✽ ثم توجه الى مصر فحمل لواها وملا ارضها وسماءها واستتبع
ساداتها وكبراءها وتناهت اليه الغرايب وانثالت في يديه الرغايب فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها
وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه يتصعد ويتصوب لا اله الا الله اذا عشنا متنا وله اشعار رايقة طريفة فمن
ذلك قوله ✽ شعر ✽ ونائمة قبلتها فتنبهت ✽ وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب ✽ وما حكموا في غاصب بسوى الرد ✽ خذيها وكفي عن اثيم ظلامة ✽ وان انت لم ترضي فالفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه ✽ على كبد الجاني الذ من الشهد ✽ فباتت يميني وهي هميان خصرها
وبات يساري وهي واسطة العقد ✽ فقالت الم اخبر بانك زاهد ✽ فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد
ومن شعره ايضا ✽ بغداد دار لاهل المال طيبة ✽ وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في ازقتها ✽ كانني مصحف في بيت زنديق ✽ وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضا بمدينة
اسعرد وقال غيره كان قاضيا في بادرايا وباكسايا وهما بلدتان من اعمال العراق وسيل عن مولده فقال يوم الخميس السابع
من شوال سنة اثنين وستين وثلثمائة ببغداد وتوفي ليلة الاثنين الرابع عشر من صفر سنة اثنين وعشرين واربعمائة
بمصر وقيل انه توفي في شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ودفن في القرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين
قبة الامام الشافعي وباب القرافة بالقرب من ابي القاسم واشهب رحمهما الله تعالى وكان ابوه من اعيان الشهود المعدلين
ببغداد وكان اخوه ابو الحسن محمد بن علي بن نصر اديبا فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة ابي منصور بن
ابي طاهر بن بها الدولة وهو من الكتب الممتعة في ثلاثين كراسة وله رسايل وكان مولده في احدى الجمادين سنة اثنين و
سبعين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلثين واربعمائة بواسط وكان قد اصعد
اليها من البصرة فمات بها وتوفي ابوهما ابو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر رمضان المعظم سنة احدى وتسعين وثلثمائة رحمه
الله تعالى والله اعلم ✽ ابو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ المصري
كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير و
كانت بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي وابي علي المقري الانطاكي مودة اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما

الكوم الى مصر واستتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان يلحق بهما لما اشتهرتهما واقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن وقد تقدم
في ترجمة ابي بالة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغني المذكور ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنين وثلثين وثلثمائة وتوفي
ليلة الثلثاء ودفن يوم الثلثاء سابع صفر سنة تسع واربعمائة بمصر ودفن بحضرة مسجد العيد رحمه الله تعالى وتوفي والده
سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وعمره ثلاث وثمانون سنة وذكر ابو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان
في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصري ان عبد الغني بن سعيد المذكور مولده في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة
وقال الحافظ عبد الغني المذكور لم اسمع من والدي شيا والله اعلم ٭ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن
محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ كان اماما في الحديث والعربية قرا القرآن الكريم ولقن الاعتقاد
بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في المذهب ولازمه مدة اربع
سنين وهو سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم القشيري المقدم ذكره وسمع عليه الحديث وجدته فاطمة بنت ابي علي
الدقاق ووالده ابو عبد الله اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته امة الرحيم ابنة ابي القسم القشيري وجماعة كثيرين سواهم ثم
خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقد المجلس ثم خرج من نيسابور ثم خرج الى غزنة وبلاد الهند وروى
الاحاديث وقوي عليه لطلب الاشارة تلك النواحي ثم رجع الى نيسابور وولي الخطابة بها وايضا مجلس عقيل اعصار
يوم الاثنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وولي الخطابة بها وفرغ من سياق
التاريخ في اواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة
وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين واربعمائة وتوفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله
تعالى ٭ ابو الوقت عبد الاول بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق السجزي كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد طالت
مدته والحق الاصاغر بالاكابر سمعت صحيح البخاري بمدينة اربل في بعض شهور الاول سنة عشرين وستمائة على الشيخ
الصالح ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم بن عبد الله الصوفي بحق سماعه من الشيخ ابي الوقت المذكور في سنة ثلث وخمسين
وخمسمائة بحق سماعه من ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي في ذي القعدة بحق سماعه من ابي محمد عبد الله بن
احمد بن حمويه السرخسي في صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة بحق سماعه من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري
سنة ست عشرة وثلثمائة من مؤلفه ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري مرتين احدهما سنة ثمان واربعين ومائتين والثانية
سنة اثنين وخمسين ومائتين رحمهم الله تعالى وكان الشيخ ابو الوقت صالحا كان تغلب عليه الخير وانتقل ابوه الى هراة
وسكنها وولد بها ابو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين واربعمائة وتوفي ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة
ثلث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان الشيخ ابو الوقت قد وصل الى بغداد يوم الثلثاء الحادي والعشرين من شوال
ونزل رباط فيروز وبه مات وصلي عليه فيه ثم صلوا عليه الصلاة العامة بالجامع وكان الامام في الصلاة عليه الشيخ
عبد القادر الجيلي ودفن في الشونيزية في الدكة المدفون بها اقطاب الزهاد وكان سماعه الحديث بعد الستين وهو اخر
من روى بالدنيا عن الداودي رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السجزي وهي من سواد السند وكانت ولادة
شيخنا ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفي المذكور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان و
ثلثين وخمسمائة وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وثلثين وتوفي ليلة الخميس من المحرم سنة احدى وعشرين وستمائة
ببغداد ودفن من الغد بالشونيزية رحمه الله تعالى ٭ ابو الفرج عبد المنعم بن ابي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة
بن خضر بن كليب الملقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب كان تاجرا وله في الحديث

عبد الحميد الكاتب

سماعات عالية وانفرد بالرواية لها ورحل اليه من اقطار الارض والحق الاصاغر بالاكابر ولا يشارك في شيوخه وسمع جماعة احد وكانت
ولادته في صفر سنة خمس وخمسمائة وقيل في ليلة الاثنين السابع والعشرين من جمادى الاخرة وقيل ربيع الاول سنة ست وتسعين و
خمسمائة وتوفي في ليلة الاثنين السابع والعشرين من جمادى الاخرة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه عند قرابته واهله وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتسرى بمائة وثمانية واربعين جارية والله اعلم ٭ ابو غالب
عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي بن غالب الكاتب البليغ المشهور وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل
فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وكان
في اول امره يعلم الصبيان ويتنقل في البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذي سهل طريق الرسائل ومجموع رسائله
مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان
كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي اخر ملوك بني امية المعروف بالجعدي فقال له يوما وقد اهدى له بعض
العمال عبدا اسود فاستقله فكتب اليه كتابا مختصرا وذمه فيه فكتب اليه لو وجدت لونا شرا من السواد و
عددا اقل من واحد لاهديته والسلام ومن كلامه العلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بئر مادتها الحكمة وقال ابراهيم
بن العباس الصولي وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده كان والله الكلام له ومما قاله في رسالة والناس اخياف
مختلفون واطوار متباينون منهم علق مضنة لا يباع وغل مظنة لا يبتاع وكتب على يد شخص كتابا بالوصية
عليه الى بعض الرؤساء فقال حق موصله كتابي اليك كحقه علي اذ رآك موضعا لامله ورآني اهلا لحاجته وقد انجزت حاجته
فصدق امله ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا ومن رسائله البليغة وكان حاضرا مع مروان في جميع وقائعه عند حرب
عمره وقد سبق في اخبار ابي مسلم الخراساني طرف من ذلك ويحكى ان مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير
مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان
تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك
واقبحهما بي وما عندي الا الصبر الى ان يحكم الله تعالى بيننا او يفتح لك وانشد ٭ شعر ٭
اسر وفاء ثم اظهر غدرة ٭ فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره ٭ وذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في مروج الذهب
ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة بقرية
يقال لها بوصير من اعمال الفيوم بالديار المصرية ورايت بخطي في مسوداتي ان الذي قتل مروان بن محمد الاموي
استخفى عبد الحميد بالجزيرة فنم عليه فاخذ ودفعه ابو العباس السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب
شرطته فكان يحمي له طستا بالنار ويضعه على راسه حتى مات وكان من اهل الانبار وسكن الرقة وتخرج في الكتابة بسالم
مولى هشام بن عبد الملك وروى محمد بن العباس اليزيدي باسناد ذكره قال لقي ابو جعفر المنصور اخو السفاح
وهو ثاني خلفاء بني العباس بعد قتل مروان بن محمد الجعدي بعبد الحميد الكاتب والبعلبكي المؤذن وسلام الحادي
فهم المنصور بقتلهم جميعا لكونهم من اصحاب مروان فقال سلام استبقني يا امير المؤمنين فاني احسن حدا فقال وما
بلغ من حداك قال تعمد الى الابل فتظمئها ثلاثة ايام ثم توردها الماء فاذا وردت رفعت صوتي بالحدا فترفع رؤوسها وتدع
الشرب ثم لا تشرب حتى اسكت فامر المنصور بابل فاظمئت ثلاثة ايام ثم اوردت الماء فلما ابتدات بالشرب رفع سلام
صوته بالحدا فامتنعت من الشرب ثم لم تشرب حتى سكت فاستبقى سلاما فاجازه واجرى عليه وقال البعلبكي المؤذن
استبقني يا امير المؤمنين فقال وما عندك قال انا مؤذن فقال وما بلغ من فضلك قال امر جارية تقدم لك الطست وانا

بيدها ابريقا وصب عليك وانشدني انا الاذان منه فتهش وتذهب غيظها اذا سمعت ادلى حتى يلتقي الابريق بين يديها دمي لا تعلم
فاستقاء ولجّ بمواجي عليه الرزق وصير امر الجامع اليه وقال له عبد الحميد الكاتب ستبقني يا امير المومنين
قال وما بلغ من كاتبك قال انا ابلغ اهلها عالي في الكتابة فقال له المنصور رايت الذي فعلت بنا الافاعيل وعملت بنا
الافاعيل الدواهي وامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه والله اعلم اي ذلك كان وله كلام كانا انا
بليلا معدودا في جملة الكتاب المشهورين وكان يعقوب بن داود وزير المهدي الاتي ذكره ان شا الله تعالى كاتبا بين
يدي عبد الحميد المذكور وقال ابرهيم بن جبلة رآني عبد الحميد اخط خطا رديا فقال لي اتحب ان يجود خطك قلت
نعم قال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعلت ذلك فجاد خطي وبوصير بضم البا الموحدة وسكون الواو
وكسر الصاد المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را وقيل ان مروان لما وصل اليها منهزما من العساكر
التي طلبته قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير فقتل بها وقصته مشهورة ٥ ابو محمد
عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غلبون الصوري الشاعر احد المحسنين الفضلا المجيدين الادبا شعره بديع الالفاظ حسن
المعاني رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه شعر

اترى بثار ام بدين ٭ علقت محاسنه بحيني ٭ في لحظها وقوامها ٭ ما في المهند والرديني
وبوجهها ماء الشباب ٭ خليط نار الوجنتين ٭ بكرت علي وقالت اختر خصلة من خصلتين
اما الصدود او الفراق فليس عندي غير ذين ٭ فاجبتها ومدامعي ٭ تنهل مثل المادبين
لا تفعلي ان حان صدك او فراقك كان حيني ٭ فكانما قلت انهضي فمضت مسارعة لبين
ثم استقلت بي حلت عليها رمت بابين ٭ ونوايب الظهرين آيا مي الى ٭ نصو تين
سودها واطلها فرايت يوما ليلتين ٭ هل بعد ذلك من يعرفني النظار من اللجين
مكتسبا بالشعر يا بيس الصناعة في التكسب ٭ كانت كذلك قبل ان يأتي علي بن الحسين
فاليوم حال السعد نائله بحال الشعريين ٭

والقصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير ابي القسم المغربي وهي قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية تطول وهو انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاء بعض الشعراء فامتدحه بهذه القصيدة وجا فيها من جملة مديحها ٭ شعر

ولك المناقب كلها ٭ فلم اقتصرت على اثنتين ٭ فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من
عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى حملت معه هذا العار من
قبالتك عليه والجائزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي مدحني وهو ولك المناقب كلها فان هذا
البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فانا اعلم ان هذا البيت عمل لاجلي وهو في بيته الحسن ومن شعره ايضا
وذكر الثعلبي في كتابه الذي جعله ذيلا على يتيمة الدهر هذه الابيات لابي الفرج بن ابي حصين علي بن عبد الملك
الرقي اصلا وكان ابو قاضي حلب ٭ شعر

راح مشيه بزولي بفرح ٭ مثلا اشتي من الجمع فرح
بت مشغل كما حكم الدهر وفي جلسة علي الجرح ٭ فانشدني بقول وهو من الهمز ٭ بالهم لاح ليس يصحو
لو تعرفت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح ٭ سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا
تصحوا ٭ وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين ٭ عندي حدايق شكر غرس جودكم قد مسها عطش فليسق من
فلكم ها وفي ما اعضاها رمق ٭ فلن يعود اخضرار العود ان يبسا ٭ ولجا زوما ابتغى صدقي له فانشد ٭

عجبا لي وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق ٭ اتراني نسيت عهدك يوما صدقوا ما لميت من صديق ٭
ولما مات امه دفنها وجعلها وجا كبيرا فانشد شعر رهينة احجار ببيدا اذكركي ٭ تولى بخطب عروة المتمسك
وقد كنت ابكي ان شكت وانما انا اليوم ابكي بها اليس تشتكي ٭ وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي الطيب المتنبي
وسكتي فقد السقام لانه ٭ قد كان لما كان لي اعضاء ٭ ومحاسنه كثيرة ولا اختصار اولى وتوفي يوم الاحد تاسع شوال سنه
تسع عشرة واربعمايه وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمه الله تعالى وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم البا الموحدة
وبعد الواو نون والصوري قد تقدم الكلام عليه والله تعالى اعلم ٭ ابو الميمون عبد المجيد الحافظ بن محمد بن المستنصر
الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن القايم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من حفدته بويع الحافظ
بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الامر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الامر حسبما ياتي شرحه في حرف
الميم ان شا الله تعالى وغلبت عليه ابو علي احمد بن الافضل امير الجيوش بدر الجمالي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين
في صبيحة يوم مبايعته وبايعه الاجناد فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به احسن قيام
ورد على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالايمة الاثني عشر ورفض الحافظ واهل بيته ودعي على
المنابر للقايم في اخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة ونهى ان يؤذن حي على خير العمل
وقام لذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمس
مايه فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه الحافظ ودعي له على المنابر وكان
مولده بالقاهرة سنة سبع وستين واربعمايه وبويع بالعهد يوم قتل الامير وسياتي تاريخه في ترجمته في حرف الميم
ان شا الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل في التاريخ المذكور وتوفي في اخر ليلة الخميس لخمس خلون من
جمادي الاخرة سنة اربع وقيل ثلث واربعين وخمسمايه رحمه الله تعالى وقد قيل انه ولد في الثالث عشر وقيل في
الخامس من شهر رمضان سنه ثمان وقيل سنه ست وسبعين واربعماية ولم يتول الامر من ليس ابوه صاحب الامر منهم سواه و
سوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وكانت توليته ان الامير لم يخلف ولدا ذكرا وخلف امراة حاملا فماج اهل
مصر وقالوا ان هذا البيت لا يموت الامام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الامير قد نص على الحمل
فوضعت المراة بنتا وكان ما شرحناه من تحليف الحافظ المذكور بولاية العهد ولم يبايع بالامامة واحمد بن الافضل امير
الجيوش ولهذا السبب بويع الحافظ المذكور بولاية العهد ولم يبايع بالامامة وكان من استقلاله ما كانوا ينتظرون مما
يكون من الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي وقيل موسى النصراني طبل القولنج
الذي كان في خزاينهم لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقضيته مشهورة واخبرني
حفيد شيرماه المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشرافها كل واحد منها في و
ته وكان من خاصيته انه اذا ضربه انسان خرج الريح من دبره ولهذه الخاصية كان ينفع القولنج ٭ ابو محمد
عبد المومن بن علي القيسي الكومي الذي قام بامر محمد بن تومرت المعروف بالمهدي كان ابوه وسطا في قومه وكان صانعا
في الطين يعمل منه الانية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا ويحكى ان عبد المومن في صباه كان نايما وابوه
مشتغل في الطين فسمع دويا من السماء فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت
كلها وصارت مجتمعة على عبد المومن وهو نايم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرآها امه على ذلك
الحال فصاحت خوفا عليه فسكنها ابوه فقالت خاف عليه فقال لا باس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم

غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينظر ما يكون من امر النحل وطار بعضه بجملته فاستيقظ الصبي وعليه من الاوشي فتعلقت امه بحسن فلم تر فيه اثرا ولم يشك اليها الما وكان بالقرب منهم رجل معروف فضول اليه ابوه فاخبره بما راه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون له شان يجتمع اليه على طاعته اهل المغرب وكان من امره ما اشتهر وقد رايت في بعض التواريخ ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وحليته واسمه وان ابن تومرت اقام مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه ويقدمه على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى اليه به مراكش وصاحبها يومئذ ابو الحسن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيا من البلاد بل ان عبد المومن ملك بعد وفاته بالجيوش التي جمعها ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابدا يتمثل بشي ينشده اذا اصبح شعر

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها ... فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف باسطة ... والنفس واسعة والوجه منبسط

وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى اصحابه في تقديمه اشارته فتم له الامر وكان اول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة واستعمل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها سنة اثنتين واربعين وخمسماية واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى امير المومنين وقصدته الشعرا وامتدحته باحسن المدايح ذكر العماد الكاتب في كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابي العباس التيفاشي لما انشده

ما هز عطفيه بين البيض والاسل ... مثل الخليفة عبد المومن بن علي

اشار عليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد وتوفي منه في العشر الاخير من جمادى الاخرة السابع والعشرين منه سنة ثمان وخمسين وخمسماية وقيل انه حمل الى تينمل المذكورة في ترجمة المهدي محمد بن تومرت ودفن هناك والله اعلم وكانت مدة ولايته ثلثا وثلاثين سنة واشهرا وكان عند موته شيخا نقي البياض ونقل ابن ... تاريخ فيه سيرته وحليته فقال مولفه رايته شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية طويلها المتعدد واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال رحمه الله تعالى وقيل ان ولايته كانت سنة خمسماية وقيل سنة تسعين واربعماية والله اعلم والكومي بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومية وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده في قرية هناك يقال لها تاجرا واما الجفر فقد ذكر ابن قتيبة في اوايل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل ان هذا التفسير بغير الروافض للقران الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم من الجفر الذي ذكره سعد بن هرون العجلي وكان راس الزيدية فقال

الم تر ان الرافضين تفرقوا ... فكلهم في جعفر قال منكرا
فطايفة قالوا امام ومنهم ... طوايف سمته النبي المطهرا
ومن عجب لم اقضه جلد جفرهم ... برئت الى الرحمن ممن تجفرا

والابيات اكثر من هذا فاقتصرت منها على هذا لانه المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادعوا انه كتب لهم فيه الامام كلما يحتاجون اليه والى علم وكلما يكون الى يوم القيمة وقولهم الامام يريدون به جعفر الصادق رضي الله عنه وقد تقدم ذكره والى هذا الجفر اشار ابو العلا المعري من جملة ابيات

لقد عجبوا لاهل البيت لما ... اتاهم علمهم في مسك جفر
ومراة المنجم وهي صغرى ... اريه كل عامرة وقفر

وقوله في مسك جفر بفتح الميم وسكون السين المهملة والكاف هو الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء مهملة هو من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر

وحفر

وحفر جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة وكانت عادتهم في ذلك الزمان انهم يكتبون في الجلود والعظام والخزف وما شاكل ذلك

الانماطي

ابو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطي الفقيه الشافعي كان من اكابر الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي واخذ عنه ابو العباس بن سريج وغيره وكان السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وقال عن المزني انا انظر في كتاب الرسالة من الشافعي منذ خمسين سنة ما اعلم اني نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيا لم اكن عرفته وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو جعفر عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر ايمة المذهب اسم ابي القسم عبد الله بن احمد بن بشار والانماطي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة وهذه النسبة الى الانماط وهي جمع نمط وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من الالات التي تفرش من الانطاع والوسايد واهل مصر يسمون هذه الالات انماطا وبايعها الانماطي والله اعلم

ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذباني الماراني الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقهاء في وقته بمذهب الشافعي وهو اخو القاضي صدر الدين ابو القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان ونايبا عنه بالقاهرة واشتغل في صباه باربل على الشيخ ابي العباس الخضر بن عقيل المقدم ذكره في حرف الخاء المعجمة ثم انتقل الى دمشق وقرا على الشيخ ابي سعد بن ابي عصرون المتقدم ذكره ومهر في المذهب واصول الفقه وابتهجاه وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق الى مثله في قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله وبلغ فيه الى كتاب الشهادات وسماه الاستقصا لمذاهب الفقها وشرح اللمع في اصول الفقه للشيخ ابي اسحق الشيرازي شرحا مستوفيا في مجلدين وصنف غير ذلك وقيل موت اخيه القاضي صدر الدين رحمهما الله تعالى وكان موته في الليلة الخامسة من شهر رجب ليلة الاربعا سنة خمس وستماية عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين حسين بن الكهاري مدرسة انشاها بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستماية بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفي في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد في مولده قال هو في اخر سنة ست عشرة واوايل سنة سبع عشرة وخمسماية وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضا بالديار المصرية في الثاني والعشرين من جمادى الاخرة سنة ست وقيل خمس وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وفير بكسر الفا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را مهملة وجهم بفتح الجيم وسكون الها وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة وضم الدال المهملة وبعدها واو سين مهملة والماراني بفتح الميم وبعد الالف را مهملة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى المارانية بين الموصل والله اعلم

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي نصر النصري الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي كان احد فضلا عصره في التفسير والحديث والفقه واسما الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخي الذين انتفعت بهم قرا الفقه اولا على والده الصلاح وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغني انه كرر على جميع المهذب ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابي حامد بن يونس بالموصل ايضا واقام قليلا ثم سافر الى خراسان واقام بها زمانا وحصل علم الحديث ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى تدريس المدرسة الرواحية التي انشاها الزكي ابو القسم هبة الله بن عبد الواحد ولما بنى الملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب رحمه الله دار الحديث وهو الذي انشا المدرسة الرواحية بحلب

بدمشق وفوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث الشريف ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام بنت ايوب وهي شقيقة
شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره اللاتي هي داخل البلد قبلي البيمارستان وهي التي بنت المدرسة الاخرى بظاهر
دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكان يقوم بوظائف الجهات
الثلث من غير اخلال بشيء منها الا لعذر ضروري لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في اوائل شوال
سنة اثنين وثلثين واقمت عنده بالاقامة للاشتغال مدة سنة وصنف في علم الحديث كتابا نافعا وكذلك في المناسك جمع
فيه اشياء حسنة يحتاج اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه ولم يزل امره جاريا على السداد
وصلاح الاحوال والاجتهاد في الاشتغال والنفع الى ان توفي يوم الاربعاء وقت الصبح وصلي عليه بعد الظهر وهو الخامس
والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعين وستمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر ومولده سنة
سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان والنصري بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء مهملة هذه النسبة الى جده
نصر المذكور وشرخان بفتح الشين المعجمة والراء المهملة والخاء المعجمة وبعد الالف نون وهي قرية من اعمال اربل قريبة من
شهرزور وتوفي الزكي بن رواحة المذكور يوم الثلثا سابع شهر رجب سنة اثنين وعشرين وستمائة بدمشق ودفن في
مقابر الصوفية وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بابي شامة في تاريخه المرتب على السنين انه مات سنة ثلث وعشرين
وتوفيت ست الشام ابنة ايوب المذكور في ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة يوم الجمعة سادس عشره رحمهم الله
تعالى والله اعلم ۞ ابو الفتح عثمان بن جني النحوي المشهور كان اماما في علم العربية قرأ الادب على الشيخ ابي علي الفارسي
المقدم ذكره في حرف الحاء وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فاجتاز بها شيخه ابو علي فرآه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه
فقال له زببت وانت حصرم فترك حلقته ولازمه حتى تمهر وكان ابوه جني مملوكا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي
الموصلي والى هذا اشار في قوله في جملة ابيات ۞ شعر ۞ فان اصبح بلا نسب فعلمي في الورى نسبي
على اني اؤول الى ۞ قروم سادة نجب ۞ قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب ۞ اولاك دعا النبي لهم كفى شرفا دعاء نبي
وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفي ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات لابي منصور الديلمي ۞ شعر ۞
صدودك عني ولا ذنب لي يدل على نية فاسده ۞ فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحده ۞
ولولا مخافة ان لا اراك لما كان في تركها فائده ۞ ورأيت له قصيدة يرثي بها المتنبي ولولا طولها لاثبتها وله من
التصانيف المفيدة في النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمنصف في شرح تصريف ابي عثمان المازني والتلقين
في النحو والتعاقب والكافي في شرح القوافي للاخفش والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتمام في شرح شعر الهذ
ليين والمبهج في شرح الحماسة ومختصر في العروض ومختصر في القوافي والمسائل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية و
مختار تذكرة ابي علي وتهذيبها والمقتضب في المعتل العين واللمع والتنبيه والمهذب وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق
الشيرازي اخذ منه اسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه في الفقه واللمع والتبصرة في اصول الفقه وشرح ديوان المتنبي
وسماه الفسر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت في شرحه قال سألت المتنبي عن قوله باد هواك صبرت ام لم
تصبرا فقلت كيف ثبتت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان حقه ان يقول لم تصبر فقال المتنبي لو كان ابو الفتح
هنا لاجابك يعني وهذه الالف هي بدل من نون التاكيد الخفيفة كان في الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة
اذا وقف الانسان عليها ابدلها الفا قال الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا وكان الاصل فا
عبدن فلما وقف ابدلها الفا وكانت ولادته قبل الثلثين والثلثمائة بالموصل وتوفي ليلتين بقيتا من صفر

سنة اثنين وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ۞ ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس الدويني المصري الفقيه
المالكي المعروف بابن الحاجب جمال الدين كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده ابو
عمرو المذكور بالقاهرة بالقرآن الكريم ثم اشتغل بالفقه على مذهب الامام مالك رضي الله عنه ثم بالعربية والقراءات وبرع في علومه
واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم
الدروس وتبحر في الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة في النحو واخرى
مثلها في التصريف وشرح المقدمتين وصنف في اصول الفقه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة
في مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة
واقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءني مرارا بسبب اداء شهادات وسألته عن مواضع في العربية مشكلة
فاجاب عنها ابلغ اجابة بسكون كثير ومن جملة ما سألته عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان اكلت ان شربت فانت طالق لم
تعين تقديم الاكل على الشرب بسبب وقوع الطلاق حتى لو اكلت ثم شربت لم تطلق وسألته عن بيت ابي الطيب المتنبي وهو
قوله ۞ شعر ۞ لقد تصبرت حتى لات مصطبر ۞ فالآن اقحم حتى لات مقتحم ۞ ما السبب الموجب لخفض
مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجر فاطال الكلام فيها واحسن الجواب عنها ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل
الى الاسكندرية واقام بها فلم تطل مدته هناك وتوفي بها ضحى نهار الخميس سادس عشر شوال سنة ست واربعين وستمائة
ودفن خارج باب البحر وكان مولده في اواخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح الهمزة وسكون السين
المهملة وفتح النون وبعدها الف وهي بليدة صغيرة من الاعمال القوصية بالصعيد الاعلى ۞ ابو الفتح
عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان نائبا عن ابيه بالديار المصرية لما كان ابوه في الشام وتوفي ابوه
بدمشق فاستقل بملكها باتفاق من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى
الناس معتقدا في ارباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ السلفي والفقيه ابي الطاهر بن عوف
الزهري وسمع بمصر من العلامة ابي محمد بن بري النحوي وغيرهم فقال انه لما كان يوما على تقدمة اولاده ولما ولد له الملك
المنصور ناصر الدين محمد كان عمه بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب اليه بهذه المملوك تقبل الارض بين يدي مولانا
الملك الناصر ادام رشده وارشاده وسعده واسعاده وكثر اولياءه وعبيده واعداده واشد باعضاده فيهم اعتضاده
وانمى الله عدده حتى يقال هذا ادم الملوك وهذه اولاده وتنهي ان الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره
ولدا مباركا عليا ذكرا سريا برا زكيا نقيا من ذرية كرم بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملوكا في السماء كما
لبكم ملوكا في الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة المحروسة ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسمائة وكان
قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فاصابته الحمى منه فانتقل الى القاهرة فتوفي بها في الساعة السابعة
من ليلة الاربعاء الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولما مات كتب القاضي
الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فيقول في وديع النعمة بالملك العزيز ولا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين
ويقول في استدعائها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من امر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب
كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما لاولاد الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل اليه ثم ركب
۞ شعر ۞ واذا محاسن اوجه بليت فعفا الثرى عن وجهه الحسن ۞ والمملوك في حال التسطير
لهذه الخدمة جامع بين مرض قلب وجسد ووجع اطراف وعلل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بولده

عن فصيلها الا نبتتي في كل يوم جديد وما كان ليدمل ذلك القرح حتى عاينه بهذا الجرح فالله تعالى لا يعدم المسلمين سلطانهم
الملك العادل السلطان كما لم يعدمهم نبيهم صلى الله عليه وسلم الاسوة ودفن بالقرافة الصغرى في تربة الامام الشافعي رضي الله عنه
وقبره معروف هناك ه عدي بن مسافر الهكاري الرجل الصالح المشهور الذي تنسب اليه الطائفة العدوية تكرر
في الآفاق صيته وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخيرتهم في الآخرة التي
يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحاء المشهورين ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل
وبنى له هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله وكان مولده في قرية يقال لها بيت فار من
اعمال بعلبك والبيت الذي ولد فيه يزار الى الآن وتوفي في سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في بلده ودفن بزاويته
رحمه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الآن يقيمون شعاره ويقتفون
آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل
وعده من جملة الواردين الى اربل وكان مظفر الدين صاحب اربل يقول رأيت الشيخ عدي بن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ
مستمر اللون ربعة وكان يحكي عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدي تسعين سنة رحمه الله تعالى ه ابو عبد الله
عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب الاسدي وبقية النسب معروف وهو احد الفقهاء
السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد في بابه وابوه الزبير احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن
صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وام عروة المذكور اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه وهي ذات النطاقين وواحدة
عجائز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فان امه لم تكن ابنتها وقد تعددت عنه الروايات في
حروف القرآن الكريم وسمع من خالته عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وروى عنه ابن شهاب الزهري وغيرهم وكان عالما
صالحا واصابته الاكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن
يحدثه فلم يشعر الوليد بها انها قطعت حتى كويت فوجد رائحة الكي قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة
ويقال انه مات ولد له يسمى محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله
ثمان سنين ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان فقال له يوما اريد ان تعطيني سيف اخي عبد الله فقال هو
بين السيوف ولا اميزه فقال عروة اذا حضرت السيوف ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما احضرت اخذ منها سيفا
مفلل الحد فقال هذا سيف اخي فقال عبد الملك كنت تعرفه قبل الآن فقال لا فقال كيف عرفته قال بقول النابغة شعر
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب ... وعروة هو الذي حفر بئر عروة بين مكة شرفها الله تعالى
والمدينة وهي منسوبة اليه وليس بالمدينة بئر اعذب من مائها وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة ست وعشرين
للهجرة وتوفي في قرية له بالمدينة يقال لها الفرع بضم الفاء وسكون الراء المهملة وهي ناحية الربذة بينها وبين المدينة اربع ليال
وهي ذات نخل ومياه سنة ثلاث وتسعين للهجرة وقيل اربع وتسعين ودفن هناك قال ابن سعد وفي سنة الفقهاء
رضي الله عنهم وسيأتي ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبي ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك وعبد الله بن الزبير
واخويه مصعب وعروة المذكور ايام تمهيد معاوية بن ابي سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمن فقال عبد الله بن الزبير منيتي
ان املك الحرمين وانال الخلافة فقال مصعب منيتي ان املك العراقين واجمع بين عقيلتي قريش سكينة بنت الحسين وعائشة
بنت طلحة وقال عبد الملك منيتي ان املك الارض كلها واخلف معاوية فقال عروة لست في شيء مما انتم فيه منيتي الزهد في
الدنيا والفوز بالجنة وان اكون ممن يروى عنه العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد منهم امله وكان عبد الملك

بن مروان فقال له يوما اريد ان تعطيني سيف اخي عبد الله فقال هو بين السيوف ولا اميزه فقال عروة اذا حضرت السيوف
ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما احضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف اخي فقال عبد الملك كنت
تعرفه قبل الآن فقال لا فقال كيف عرفته قال بقول النابغة شعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب ... وعروة هو الذي احتفر بئر عروة بين مكة شرفها الله تعالى والمدينة وهي منسوبة اليه
وليس بالمدينة ... يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى عروة بن الزبير ه ابو الفضل
العراقي بن محمد بن العراقي القزويني الملقب ركن الدين المعروف بالطاوسي كان اماما فاضلا مناظرا محجاجا بعلم الخلاف ماهرا فيه اشتغل
فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف وبرع فيه وصنف ثلاث تعاليق في الخلاف مختصر وثاني
وثالثة مبسوط واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة لاستفادة علمه وعلقوا ابها
تعليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقتيه الاخريين لان فيها
كثيرا وفوائد جمة واكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهر صيته في البلاد وتوفي بهمذان رابع عشر جمادى الآخرة
سنة ستمائة رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبة الطاوسي الى اي شيء ه ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور
الجيلي المعروف بشيذلة الفقيه الشافعي الواعظ كان اماما فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير
المحفوظات صنف في الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الازج
وكان فيه خلاعة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يظاهر بمذهب الاشعري ومن كلامه انما قيل لموسى عليه السلام
لن تراني لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا وانشد شعر في الغضا
يا مدعي صدق المودة في المحبة والاخاء ... لو كنت تصدق في المقال لما نظرت الى سوائي ... فسلكت سبل الحق واخترت غيري
فهيهات ان تحيي الفؤاد معنيين على استواء ... وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن
بباب ابرز بجانب الشيخ ابي اسحق الشيرازي وعزيزي بفتح العين المهملة وزايين معجمتين بينهما ياء مثناة من تحتها وهي
ساكنة وبعد الزاي الثانية ياء ثانية مثناة من تحتها وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال
المعجمة وبعدها لام وهي لقب عليه والله اعلم ه ابو محمد عطاء بن ابي رباح واسم ابي رباح اسلم وقيل سالم بن صفوان مولى
بني فهر بن جمح المكي وقيل مولى بني حبيرة الفهري من مولدي الجند كان من اجلاء الفقهاء وتابعي مكة شرفها الله تعالى وزهادها
سمع جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن العباس وخلقا كثيرا من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهري
وقتادة ومالك بن دينار والاوزاعي وخلق كثير واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة في زمانهما قال قتادة اعلم الناس
بالمناسك عطاء وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان اذكرهم في زمان بني امية يأمرون في الحج صائحا يصيح لا يفتي الناس الا عطاء
بن ابي رباح واياه عنى الشاعر بقوله شعر سل المفتي المكي هل في تزاور ... وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى ... تلاصق اكباد بهن جراح ... فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيئا من هذا ونقل اصحابنا
انه كان يرى اباحة وطء الجواري باذن اربابهن وحكى ابو الفتوح العجلي المتقدم ذكره في حرف الهمزة في كتاب شرح مشكلات
الوسيط والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن ما مثاله وحكي عن عطاء انه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه وانا لا اعتقد
انا انه يصح عنه ولو صح فلعله لم يرد اي اكل الحلال الخاص للغيرة والمروءة فكيف يظن مثل ذلك بالسيد الامام ولم اذكره الا لغرابته وكان
اسود اللون اعور افطس اشل اعرج ثم عمي في آخر عمره قال سليمان بن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على
رجل فاطلعت فاذا عطاء بن ابي رباح جالس كانه غراب اسود وتوفي في سنة خمس عشرة ومائة وقيل اربع عشرة وعمره ثمانون و

وقيل سنة رحمه الله تعالى وقال ابن ابي الحجاج عطا سبعين حجة وقاتم ابن سنه ورباح بفتح الرا المهملة والبا الموحدة وبعد
الالف حا واسلم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح اللام ثم ميم بعدها وصفر بكسر الفا وسكون الها وبعدها را مهملة ساكنة
وجح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حا مهملة والجند بفتح الجيم والنون وبعدها دال مهملة وهي بلدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة
من العلماء والله اعلم ٭ ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن العباس رضي الله عنهما اصله من البربر من اهل المغرب
كان للحصين بن الحسن العنبري فوهبه لابن عباس حين ولي البصرة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه واجتهد ابن عباس في تعليمه
القرآن الكريم والسنن وسماه باسما العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وابي هريرة وابي سعيد الخدري
والحسن بن علي وعايشة رضي الله عنهم وهو احد فقها مكة وتابعيها وكان ينتقل من بلد الى بلد وروي ان ابن عباس قال له
انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى راي الخوارج
وروى عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وابو اسحق السبيعي وغيرهم ومات
مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة الاف
دينار فاستقاله فاقاله واعتقه قال عبد الله بن الحرث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت
اتفعلون هكذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب وتوفي عكرمة في سنة سبع ومابة وقيل سنة ست وقيل سنة اربع وقيل
سنة خمس وقيل خمس عشرة وعمره ثمانون وقيل اربعون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن
القاسم البياضي قال مات عكرمة في يوم واحد سنة خمس ومابة فرايتهما جميعا صلي عليهما في موضع الجنايز بعد
الظهر فقال الناس مات افقه الناس وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمة كثير
التطواف والجولان في البلاد ودخل خراسان واصبهان ومصر وغيرهم من البلاد وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف
وكسر الرا المهملة وفتح الميم وبعدها ها وهي في الاصل الحمامة الانثى يسمى بها الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف
من اولاده قال الخطيب البغدادي هو ابن ابنه عكرمة المذكور والله اعلم ٭ ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم المعروف بزين العابدين ويقال له علي الاصغر وليس للحسين رضي الله عنه عقب الا من ولد
زين العابدين هذا وهو احد الايمة الاثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وامه سلامة
بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس وهي عمة ام يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي امير خراسان
لما فتح دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد الملك بعث بابنته الى الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وكان يوميذ امير
العراقين وخراسان وقتيبة نايبه بخراسان فامسك الحجاج احداهما لنفسه وارسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فولدت
يزيد الناقص واسمها شاه فريد وسمي الناقص لانه نقص عطية الجند وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه
وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع
الابرار ان الصحابة رضي الله عنهم لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فيهم ثلاث بنات
ليزدجرد فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد ايضا فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة
غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن فقال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن ف
فاخذهن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق فا
ولد عبد الله امته ولده سالما وولد الحسين زين العابدين وولد محمد ولده القسم فهولا الثلثة بنو خالة لان امهاتهم بنات
يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما يقاربه ويروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن

المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فتاة فكاني نقصت من عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما
خرج من عنده قلت يا عم من هذا قال سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه قال فتاة ثم
اتاه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فجلس عنده ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال اتجهل مثل هذا القسم بن
محمد بن ابي بكر الصديق قلت فمن امه قال فتاة قال فامهلت شيا حتى جاء علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
فسلم ثم نهض فقلت يا عم من هذا فقال هذا من لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم قلت فمن امه قال فتاة فقلت يا عم رايتني نقصت من عينك لما علمت اني لام ولد فما لي في هولا اسوة قال فجللت في
عينه جدا وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشا فيهم علي بن الحسين والقسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وسالم بن عبد الله ففاقوا وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان زين العابدين قال ان امه سندية يقال لها سلافة و
يقال غزالة والله اعلم وكان زين العابدين كثير البر بامه حتى قيل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها
في صحفة فقال اخاف ان يسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا ضد قضية ابي الحسن مع امه فانه
قال كانت لي ابنة تجلس على المايدة فتبرز كفا كانها طلعة في ذراع كانه جمارة فما يقع عينها على لقمة نفيسة الا خصتني بها
فزوجتها فصار يجلس معي على المايدة ابن لي فتبرز كفا كانها كرة في ذراع كانه كرة فوالله ما يسبق عيني الى لقمة طيبة الا
سبق يده اليها وحكى ابن قتيبة في كتاب المعارف ام زين العابدين سندية يقال لها سلافة ويقال غزالة وخلف عليها بعد
الحسين زيد مولى ابيه واعتق جاريته وتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب وتزوجها واعتق
زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش وفضايل زين العابدين ومناقبه كثيرة اكثر من ان تحصى وكانت ولادته يوم
الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله عنهم في
القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه ٭ ابو الحسن علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
زين العابدين المذكور قبله وهو احد الايمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وكان المامون قد زوجه ابنته ام حبيب
وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنسا
وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلثة وثلثين الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزلة
وجمع خواص الاوليا واخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلم يجد في وقته احدا افضل
ولا احق بالامر من علي الرضا فبايعه وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام وجا الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس
فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المامون وبايعوا ابرهيم بن المهدي المقدم ذكره وهو عم المامون وذلك يوم
الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ثلث ومايتين والشرح يطول في ذلك والقضية مشهورة وقد
تقدم شيا منها في ترجمة ابرهيم بن المهدي وكانت ولادة علي بن موسى في بعض شهور سنة ثلث وخمسين بالمدينة
وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومابة بالمدينة وتوفي في اخر يوم من صفر
سنة اثنتين ومايتين وقيل بل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلث ومايتين بمدينة طوس
وصلى عليه المامون ودفن ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل
منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس ٭ شعر ٭ قيل لي انت احسن الناس طرا ٭ في فنون من الكلام النبيه
لك من جيد القريض مديح ٭ يثمر الدر في يدي مجتنيه ٭ فعلام تركت مدح ابن موسى ٭ والخصال التي تجمعن فيه

قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادمًا لابيه ❁ وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رأيت
اوقح منك ما تركت خمرًا ولا طردًا ولا معنى الا قلت فيه شيا وهذا علي بن موسى في عصرك لم تقل فيه شيا فقال والله ما
تركت ذلك الا اعظامًا له وليس قدر مثلي ان يقول في مثله ثم انشد بعد ساعة هذه الابيات شعر
مطهرون نقيات جيوبهم تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا ❁ من لم يكن علويًا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور ❁ وقال المامون يومًا لعلي بن موسى المذكور ما يقول
بنو ابيك في جدنا العباس فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه فامر له بالف
الف درهم وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى الرضا بالبصرة على المامون فارسل المامون اليه اخاه عليًا المذكور يرده عن
ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالبصرة بالمسلمين ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله والله
لاشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد ينبغي لمن اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطي به فبلغ
كلامه المامون فبكى وقال هكذا ينبغي ان يكون بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وآخر هذا الكلام ماخوذ
من كلام زين العابدين المتقدم ذكره فقيل له انك اذا سافرت كتمت نسبك فقيل له في ذلك فقال انا اكره ان اخذ برسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لا اعطي به ❁ ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا المتقدم ذكره وهو حفيد
الذي قبله ولا حاجة الى رفع نسبه وهو احد الائمة الاثني عشر عند الامامية وكان قد سعي به الى المتوكل
وقيل له ان في منزله سلاحًا وكتبًا وغيرها من شيعته واوهم انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه عدة من الاتراك ليلًا
فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل
القبلة يترنم بآيات في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى
المتوكل وكان المتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما رآه عظمه واجلسه الى جانبه ولم يكن في منزله شي مما قيل عنه
ولا حالة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذي كان بيده فقال يا امير المومنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فا
عفاه وقال له انشدني شعرًا استحسنه فقال اني قليل الرواية للشعر فقال لا بد ان تنشدني شيا فانشده ❁
باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل ❁ واستنزلوا بعد عز من معاقلهم واودعوا حفرًا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا اين الاسرة والتيجان والحلل ❁ اين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل ❁ يا طالما اكلوا يا طالما شربوا ❁
فاصبحوا بعد طيب الاكل قد اكلوا ❁ قال فاشفق من حضر على علي وظن ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء
طويلًا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة آلاف دينار
فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرمًا وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل ثلث
عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية فيه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقره بسر من راى وهي تدعى العسكر
لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور العسكري لانه منسوب اليها
فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل ثالث رجب سنة اربع
وخمسين ومائتين ودفن في داره رحمه الله ❁ ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهو
جد السفاح والمنصور الخليفتين كان سيدًا شريفًا بليغًا وكان له خمس مائة اصل زيتون يصلي في كل يوم الى كل [illegible]
وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال ابو الفرج بن الجوزي الحافظ هو علي بن الحسين يعني زين

العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي في كل يوم الف ركعة فصار في ركبتيه مثل ثفن البعير ذكر ذلك في كتابه الالقاب وزاد
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنه في وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابي العباس لم
يحضر الظهر فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي رضي الله عنه قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك
في الموهوب ما سميته قال او يجوز لي ان اسميه حتى تسميه فامر به فاخرج اليه فاخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك
ابا الاملاك وقد كنيته ابا محمد فجرى عليه هكذا قاله المبرد في كتاب الكامل وقال الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء انه لما
قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لي على الاسم والكنية فقال اما الاسم فلا واما الكنية فاكتني ابا محمد فغير كنيته انتهى كلام
ابي نعيم قلت انما قال له عبد الملك بن مروان هذه المقالة لبغضه في علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكره ان يسمع اسمه
وكنيته وذكر الطبري في تاريخه انه دخل على عبد الملك بن مروان فاكرمه واجلسه على سريره وساله عن كنيته فاخبره
فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لاحد وسال هل لك من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن علي
فاخبره وكناه ابا محمد وقال الواقدي ولد ابو محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال المبرد انما
ضرب عليًا بالسياط مرتين كلتاهما ايضًا ضربه الوليد بن عبد الملك احديهما في تزوجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ورمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين
بها فقالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد فقال انما تتزوج بامهات الخلفا
لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما ارادت الخروج
من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرمًا واما ضربه المرة الثانية فحدث ابو عبد الله بن شجاع باسناد متصل
يتولى اخره رايت علي بن عبد الله مضروبًا بالسوط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح عليه هذا
علي بن عبد الله الكذاب فاتيته فقلت له ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب قال بلغهم عني اني قلت ان هذا الامر سيكون
في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة
قلت ذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب ان الذي تولى ضرب علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم هو كلثوم
بن عياض بن وحوح بن قشير بن الاعور كان والي الشرطة للوليد بن عبد الملك بن مروان ثم انه تولى افريقية بالشام وقيل
بها وقال ابن الكلبي كان قتله في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين ومائة وروي ان علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد
الملك وكان معه ابناه الخليفتين السفاح والمنصور فاوسع له على سريره وساله عن حاجته فقال ثلاثون الف درهم علي دين فامر
بقضايها ثم قال له استوص بابني هذين خيرًا فقال شكرك وقال وصلتك رحم فلما ولى قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد
اختل واسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال والله ليكونن ذلك وليملكن هذان
وكان علي المذكور مفرطًا في الطول اذا طاف كان الناس حوله مشاة وهو راكب من الطول وكان مع هذا الطول يكون الى
منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس وكان العباس الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى
علي وهو يطوف وقد فرع الناس فقالت من هذا الذي قد فرع الناس فقالوا علي بن عبد الله بن العباس
فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد
في الكامل وذكر ايضًا ان العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح باعلى صوته واصباحاه
فلم يسمعه حامل في الحي الا وضعت وذكر ابو بكر الحازمي في كتاب المتفق لفظه والمختلف معناه في اول حرف الغين في باب
غابة وغاية قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه وهم في الغابة فيسمعهم

وذلك بين آخر الليل وبين الغلس وطلع تملية اميال وكانت وفاة علي بن عبد الله المذكور سنة سبع عشرة ومايتين بالسلام
بالحميمة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي سنة ثماني عشرة ومايتين وقال
غير الواقدي ان وفاته كانت في ذي القعدة وكان يخضب بالحمرة فنظر من لا يعرفه ان محمدا علياً وان علياً محمداً رضي الله
عنهم والشراة بفتح الشين المعجمة والراء المهملة وبعد الالف هاء صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق وفي بعض
نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء
كان يسكنها علي المذكور واولاده في ايام بني امية وبها ولد السفاح والمنصور وبها ترباه ومنها انتقلوا
الى الكوفة وتابعوا السفاح بالخلافة بها كما هو مشهور وسياتي ذكر كل منهما ان شا الله تعالى ه ابو الحسن
علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقها
الفقها وقال له ديوان شعر وهو القايل شعر يقولون لي فيك انقباض وانما ، راوا رجلا عن موقف الذل
وهي ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك
وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في
صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدويخ البلاد والعراقيه والشاميه وغيرها واقتبس من انواع العلوم والادب
ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله شعر
قد برح الحب بمشتاقك ، فاوله احسن اخلاقك ، لا تجفه وارع له حقه ، فانه آخر عشاقك ،
وانشدني صاحبنا الحسام بن عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاتي ذكره ان شا الله تعالى لنفسه
دوبيت في هذا المعنى وهو شعر يا عارضا تلت بالاخلاق ، لم يبق على العهود غيري باق ،
ما اسلفك الاما عسى ترفق بي ، في الحب فاني آخر العشاق ، وله من ابيات
وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى ، وما علموا ان الخضوع هو الفقر ، وبيني وبين المال شيئان حرما على الغنى نفسي الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه ، مواقف خير من وقوفي بها العسر ، وله ايضا شعر
وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع فقلت ولكن موضع الرزق ضيق
اذا لم يكن في الارض حر يعينني ولم يك لي كسب فمن اين ارزق ، وله في الصاحب بن عباده
ولا ذنب للافكار انت تركتها اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها سبقت بافراد المعاني وافتضضت ابكار الالفاظ بعد شرادها
وله فيه يعتنيه بالعافية من جملة ابيات ، في كل يوم للمكارم روعة لها في قلوب المكرمات وجيب
تقسمت العليا جسمك كله فمن اين فيه للسقام نصيب اذا المت نفس الوزير تالمت لها انفس تحيى بها وقلوب
ووالله لا لاحظت وجها احبه حياتي وفي وجه الوزير شحوب وليس شحوب الآله بوجهه ولكن في المكرمات ندوب
فلا تجزعن فالشمس تبعث ، وعاقبة يبدي فيصوب ، وله ايضا شعر
ما تطعمت لذة العيش حتى ، صرت للبيت والكتاب جليسا ، ليس شي اعز عندي من العلم ، فما ابتغي سواه انيسا
انما الذل في مخالطة الناس ، فدعهم وعش عزيزا رئيسا ، وله ايضا مالي ومالك يا فراق ابدا رحيل وانطلاق
يا نفس موتي بعدهم فكذا يكون الاشتياق ، وشعره كثير وطريقته فيه سهلة وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه
ابان فيه عن فضل غزير والملاح كثير وماده مستوفى وذكر الحاكم ابو عبد الله بن البيع في تاريخ نيسابور ان ابن لنكك توفي
يوم الثلاثا سادس ذي الحجة سنة ست وستين وثلثماية بنيسابور وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها وتولى القضاء بها
وقيل مات سنة اثنتين وتسعين وثلثماية وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وقال غيره كان حسن السيرة في

قضايه صدوقا ورعا دينا واخرج من نيسابور في سنة سبع وثلثين وثلثماية وهو صغير وسمع من سائر الشيوخ ومات بالري
وهو قاضي القضاة بها في سنة اثنتين وتسعين وثلثماية وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها وقال الحاكم ابن البيع ورجان بضم
الجيم وسكون الراء المهملة وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهي مدينة عظيمة من اعمال ما بين طبرستان وخراسان والله اعلم ه
ابو الحسن علي بن احمد بن المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي كان فقيها ورعا من حملة العلماء اخذ الفقه عن
ابي الحسن بن القطان وعنه اخذ الشيخ ابو حامد الاسفرايني اول قدومه بغداد وحكي عنه انه قال ما اعلم لاحد علي مظلمة
وكان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه في مذهب الامام الشافعي كان من وجوه الفقهاء الشافعية
رضي الله عنه وتوفي في رجب سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء المهملة وضم الزاي
وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون والله اعلم ه ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه
الشافعي كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم ايضا اخذ الفقه عن ابي القاسم الصيمري بالبصرة ثم عن الشيخ ابي
حامد الاسفرايني ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا شهد له بالتبحر في العلم
والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد في درب الزعفران وروى عنه الخطيب
ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوي تفسير القرآن العزيز والنكت والعيون وادب
الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف
في اصول الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيا من تصانيفه في حياته وانما جمع كلها في موضع فلما
دنت وفاته قال لشخص يثق به الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها
كدر فاذا عاينت الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شي منها فاعمد
الى الكتب والقها في دجلة ليلا وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت وقد ظفرت بما كنت ارجوه من النية
الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت انها علامة القبول
فاظهرت كتبه بعده وذكر الخطيب في اول تاريخ بغداد عن الماوردي قال كتب اخي من البصرة وانا ببغداد شعر
طيب الهوا ببغداد يشوقني ، قدما اليها وان عاقت معادير ، فكيف صبري عنها الان اذ جمعت طيب الهوايين ممدود ومقصور
وقال ابو العز احمد بن عبد الله بن كادش انشدنا ابو الحسن الماوردي قال انشدنا ابو الخير الواسطي الكاتب بالبصرة لنفسه
جرى قلم القضاء بما يكون ، فسيان التحرك والسكون ، جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين
ويقال انه لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف المقدم ذكره شعر
اقمنا كارهين لها فلما الفناها خرجنا مكرهينا ، وما حب البلاد بنا ولكن امر العيش فرقة من هوينا ه
خرجت اقر ما كانت لعيني ، وخلفت الفؤاد بها رهينا ، وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وكان يرى مفارقتها فلما دخل بغداد
كان ينشد قول ابن ابي طاهر وبعد ذلك ... فتوفي يوم الثلاثا سلخ ربيع الاول سنة خمسين واربعماية
ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى والماوردي نسبة الى بيع الماورد هكذا
قاله الحافظ ابن السمعاني والله اعلم ه ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى
بن بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صاحب الاصول والقايم بنصرة مذهب
السنة واليه نسب الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومشيد اعتقاده
وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ومولده سنة سبعين وقيل ستين

ومائتين بالبصرة وتوفي سنة نيف وثلاثين وثلثمائة وقيل اربع وعشرين وثلثمائة وقيل سنة ثلاثين حكاه ابن الهمذاني في ذيل تاريخ
الطبري والله اعلم ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم تكملة ابي بردة في اول حرف العين والاشعري
بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء مهملة وهذه النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب
وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني والله اعلم وصنف الحافظ ابو القاسم بن عساكر في
مناقبه مجلدا ◦ ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي
كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني مدة الى ان برع وكان حسن الوجه جهوري
الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى التدريس
بالمدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي ذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المتكلم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من
رؤس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل اصلح واطيب في الصوت والنظر ثم
اتصل بخدمة مجد الملك بركياروق بن ملكشاه السلجوقي المذكور فحظي بالمال والجاه وارتفع شانه
وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل في مناظرته ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين
الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهاب الرياح وحدث الحافظ ابو طاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابا الحسن
الكيا المعروف بالكراسي ببغداد سنة خمس وتسعين واربعمائة في كلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية
وصورة الاستفتاء ما يقول الفقيه الامام وفقه الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل
كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على
امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله تعالى فقيها عالما وسئل الكيا ايضا عن يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من الصحابة
لانه ولد في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب
بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومن قوله شعر اقول لصحب ضمت الكاس شملهم
وداعي صبابات الهوى يترنم ◦ خذوا بنصيب من نعيم ولذة ◦ فكل وان طال المدى يتصرم ◦ وكتب فصلا طويلا ثم قلب
الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام الغزالي رحمه الله
تعالى في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام هل يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان
مريدا قتل الحسين رضي الله عنه ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل ينعم بازالة الاشتباه
مثابا ان شاء الله تعالى فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان
وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه
وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين رضي الله عنه ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك منه لا يجوز
ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم ايضا حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد امر
بقتل الحسين رضي الله عنه او رضي به فينبغي ان يعلم ان به غاية الحماقة فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في
عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل في
جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن بعيد قد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها
الاحاديث من الجوانب فهذا امر لا تعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به

ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات
بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن من مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا
بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيمة لم لا لعنت ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون مطرود
والملعون هو المبعد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجائز
بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والله اعلم كتبه الغزالي وكانت ولادة
الكيا في ذي القعدة سنة خمسين واربعمائة وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد و
دفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو
الحسن الدامغاني وكان مقدما الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما منافسة في حال الحياة فوقف احدهما عند راسه
والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا شعر وما تغني النوادب والبواكي ◦ وقد اصبحت مثل حديث امس
وانشد الزينبي متمثلا شعر عقم النساء فلم يلدن شبيهه ◦ ان النساء بمثله عقم ◦ ولا اعلم اي
معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الف وكان في خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق
ابرهيم بن عثمان الغزي الشاعر المتقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر في
تاريخه الكبير وهي شعر هي الحوادث لا تبقي ولا تذر ◦ ما للبرية من محتومها وزر
لو كان ينجي علو من بوائقها ◦ لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر ◦ قل للجبان الذي امسى على حذر ◦ من الحمام متى رد الردى حذر
بكى على شمسه الاسلام اذ افلت ◦ بادمع قل في تشبيهها المطر ◦ حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما ◦ والبشر احسن ما يلقى به البشر
لئن طوته المنايا تحت اخمصها ◦ فعلمه في الافاق منتشر ◦ سقى ثراك عماد الدين كل ضحى ◦ صوب الغمام ملث الودق منهمر
عند الورى من ايادي نفسه خبر ◦ فهل اتاك من استحسانهم خبر ◦ ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن
الفرات وزير المقتدر بالله بن المعتضد بالله وزر له ثلث دفعات فالاولى يوم ثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل
لسبع بقين منه سنة ست وتسعين ومائتين ثم لم يزل على حاله الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين و
مكة ونهبت داره واخذ امواله واستغل من املاكه الى ان اعادوه الى الوزارة الثانية سبعة آلاف الف دينار وكذا انكشف له الى
الاعراب بتكريت وبغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزارة الثانية يوم الاثنين لثمان خلون من ذي الحجة سنة اربع وثلثمائة وخلع عليه
سبع خلع وحمل اليه تلك الليلة الف الف درهم لغلمانه وحشمه بغلا للنقل وعشرون خادما وغير ذلك من العلف والالات و
زاد في ذلك اليوم وتلك الليلة في ثمن الشمع في كل يوم قيراط ذهب لكثرة استعمال الدايات وكان ذلك النهار شديد الحر فسقي في
ذلك اليوم وتلك الليلة اربعون الف رطل من الثلج ولم يزل على منزلته الى ان قبض عليه يوم الخميس الثالث بقين من جمادى
الاولى سنة ست وثلثمائة ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة وثلثمائة
وكان يوم خروجه من الحبس مغتاظا فصادر الناس واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس الوزير الذي كان
قبله وسفك الدماء ولم يزل على حاله الى ان قبض عليه لتسع ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثني عشرة وثلثمائة وقيل قبض
عليه يوم الثلثاء لتسع خلون من شهر ربيع الاول وكان يملك من الاملاك كثيرا يغل عليه عشرة آلاف الف دينار وكان يستغل من
ضياعه في كل سنة الفي الف دينار ينفقها قال ابو بكر محمد بن يحيى الصولي مدحته بقصيدة فحصل لي في ذلك اليوم سبعمائة دينار
وكان كاتبا كافيا حسن السيرة قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دفعت اليك بلادا خرابا وعمالا قليلا

واريد ان يعرف ارتفاع الدينار ليجري النفقات عليه فطلب عبيد الله ذلك من جماعة من الكتاب فاستمهلوا شهرا وكان ابو الحسن بن الفرات
واخوه ابو العباس محبوسين مع ابن منكوير فاعلما بذلك فعملاه في يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى عن المعتضد فكلمه
فيهما ووصفهما وكان في دار ابي الحسن بن الفرات حجرة شراب يجيء الناس على اختلاف طبقاتهم اليها على انهم ياخذون
منها الاشربة والفقاع الى دورهم وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقراء اكثرهم مائة
دينار في الشهر واقلهم خمسة دنانير وما بين ذلك قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت اليه القصة
فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى اين فلان الساعي فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا من السعاية باحد واغتاظ
يوما من رجل فقال اضربوه مائة سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين ثم ارسل آخر فقال لا تضربوه واعطوه عشرين
دينارا وكفاه ما مر به من الخوف وقال الصولي قام من مرضه وقد اجتمعت كتب الرقاع فطرح اليه الكتاب ووقع على الف رقعة
فقلت الله لا يسمع بهذا الحديث من لا يعرفه وقال الصولي فرايته وقد ادخل اليه خاتم الخليفة ليختم به كتابا فقام على الجبس
تعظيما للخاتم قال وقيل حال الطار فتقدم اليه خمسمائة في دكاكين بالكرخ فقال للاحد رفعت الي قصة في سنة ثنتين
وثلثين ومايتين في هذه الدكاكين ثم قال له سنك يقصر عن هذا فقال الذي ذكرت ابي كان فانا اليوم وقعت له على قصة رفعها الي
وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال لسنا الا كاكلهم هذا فكيف اكلف احرار الاحسان اليهم وقيل ارود اصحاب
الشرطة اما الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وكان
مولده لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومايتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثا وثلاثين سنة وقال
الصاحب ابو القاسم بن عباد المتقدم ذكره انشدنا ابو الحسن بن ابي بكر العلاف وهو مشهور بكثرة الاكل قصيدة ابنه ابي بكر في
الهر وانما كنى بالهر عن المحسن بن ابي الحسن بن الفرات ايام محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره قلت وقد سبق ذكر شيء في ترجمة ابي
بكر بن العلاف ومن غريب الاخبار ان زوجة المحسن بن الفرات ارادت ان تختن ابنا لها فتعذر عليها فرات المحسن في
منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان عند فلان عشرة آلاف دينار وديعة لنا فانتبهت واحضرت اهلها فسالوا الرجل
فاعترف بحمل المال فاخرجه وكان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات اخو ابي الحسن المذكور كاتبا عالما من انبل اصحابهم للعلوم و
الآداب وللصنوبري فيه القصيدة المشهورة التي اولها شعر بتلبلي وجدا واكتم وجله الخيال قد ان لي منك تمهلي
وتوفي ابو الحسن المذكور ليلة الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومايتين واما اخوه جعفر بن الفرات فانه
عرضت عليه الوزارة فاباها وتولاها ابنه ابو الفتح الفضل بن جعفر وهو المعروف بابن حنزابة وهي امه وكانت جارية رومية
قلده المقتدر الوزارة يوم الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة الى ان قتل المقتدر لاربع بقين
من شوال سنة عشرين وثلثمائة وتولى الخلافة القاهر بالله فاستتر ابو الفتح بن حنزابة وولى القاهر ابا علي محمد بن مقلة
بن علي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الوزارة ثم تولى ابو الفتح الوزارة في ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وولي الراضي بالله بن المقتدر
المقدم ذكره فقلد ابا الفتح بن حنزابة الشام فتوجه اليها ثم ان الراضي بالله ولاه الوزارة وهو مقيم بحلب وقلده الامر في
يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكتب اليه بالمصير الى الحضرة فوصل الى بغداد لست خلون
من شوال من السنة فاقام ببغداد قليلا لا يرى الامور مضطربة ثم استولى الامير ابو بكر محمد بن رائق وخرج ابو الفتح الى ان
يحدث في انه يجوز الى الشام والطمع في حمل الاموال اليه من الشام ومصر فعاد اليها في الثالث عشر من ربيع الاول سنة ست وعشرين
فادركه اجله فتوفي بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بخبره في يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة ست وعشرين
وثلثمائة ودفن في داره بالرملة وكان مولده ليلة السبت لسبع ليال بقين من شعبان سنة تسع وسبعين ومايتين وكان من الكتب

٣٨

١١٠

يصلح باحد وهو بالشام ولما انتهى ابو الفضل قد سبق ذكره في حرف الجيم وتاريخ وفاته ومولده رحمهم الله تعالى وهذا الذي ذكرته
في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها كتاب اخبار الوزراء تاليف الصاحب بن عباد وكتاب عيون السير تاليف محمد بن عبد الملك
الهمداني وكتاب الوزراء تاليف ابي عبد الله محمد بن احمد بن الفارسي وما منهم احد تعرض الى قضية عبد الله بن المعتز وتجرد ابن
الفرات المذكور بعدما رتب على قضية عبد الله بن المعتز واصح التواريخ تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري وذكر ما قاله
في حوادث سنة ست وتسعين ومايتين ان القواد والكتاب اجتمعوا على خلع المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه
فاجتمع رايهم على عبد الله بن المعتز فناظروه في ذلك فاجابهم اليه الا انه لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه
ان الامر يسلم اليه عفوا وان جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا به فبايعهم على ذلك وكان الراس في ذلك
محمد بن داود بن الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضي وواطا ابو عمرو محمد بن داود جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر
والعباس بن الحسن قلت وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبري كان العباس بن الحسن على ذلك ثم بدا له فيها جماعة من
الناس على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز فلما راى العباس مستوي امر المقتدر على ما احب بدا له فيما كان عزم
عليه من ذلك فحينئذ وثب به الآخرون فقتلوه يعني الوزير المذكور قال الطبري وكان الذي تولى قتله الحسين بن حمدان
ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول فلما كان من غد هذا اليوم وذلك
يوم الاحد خلع المقتدر الكتاب والقواد وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي بالله وكان الذي اخذ
له البيعة على القواد وتولى استخلاف الناس بالبيعة محمد بن سعيد الازرق وكانت الحرب في هذا اليوم بين الحسين بن حمدان وبين
غلمان الدار حربا شديدا من بكرة الى انتصاف النهار وفي هذا اليوم انفضت الجموع التي كان ابن داود جمعها للبيعة عنه وذلك ان
الخادم المسمى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار في الشذوات قلت وهي عندهم المراكب قال فصاعد بهم في الماء
فلما حاذوا الدار التي فيها ابن المعتز وابن داود صاحوا بهم فتفرقوا وهرب من كان في الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب
ابن المعتز ولحق من بايع ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بانهم منعوا من المصير اليه واختفى بعضهم فطلبوا وقتلوا ونهب
العامة دار ابن داود واخذ ابن المعتز فيمن اخذ انتهى ما ذكره الطبري في ذلك وقد ذكرنا القضية من مواضع متفرقة في
حاصلها ان عبد الله بن المعتز رتب الوزارة في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور والقضاء ابا المثنى المذكور فلما انقضى امره
اختفى ابن المعتز واستتر محمد بن داود وكان من فضلاء اهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة في اخبار الشعراء وكتاب
الوزراء وغير ذلك ثم ظهر مونس الخادم فعاد ابو الحسن بن الفرات المذكور واشار على مونس بقتله فقتل واخرج فطرح في قطعة
عند الماموني فحمل الى منزله وكان قتله في شهر ربيع الآخر من السنة ومولده في سنة ثلث واربعين ومايتين في الليلة التي توفي
فيها ابرهيم بن العباس الصولي المتقدم ذكره ولما عاد امر المقتدر الى ما كان عليه وقتل وزيره العباس بن الحسن في التاريخ
الذي ذكره الطبري استوزر ابا الحسن علي بن الفرات المذكور واراد ان يظهر للناس من عادته انه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان
عظيمان فقال اتعلمون ما فيهما قيل نعم جرائد باسماء من بايعه فقال لا تفتحوهما ثم دعا بنار فطرحهما فيها فلما احترقا قال لو فتحتهما
وقرات ما فيهما لفسدت نيات الناس باجمعهم علينا وبعد ما فعلناه قد هدات القلوب وسكنت النفوس ومما يتعلق بهذه
الترجمة ان القاهر بالله لما خلع بلغت به الحال الى ان خرج الى الجامع المنصور ببغداد وعرف الناس بنفسه وسالهم الصدقة عليه فقام اليه
ابن ابي موسى الهاشمي فاعطاه خمسمائة درهم وفي ذلك عبرة لاولي الالباب وقد سبق ذكر عبد الله بن المعتز في ترجمته لكن هذه الحكاية
دعت الى اعادتها هنا وفي كتاب عيون الاعيان والاماثل تاليف الرئيس ابي الحسن هلال بن المحسن بن ابي اسحق الصابي يحدث
الثلثي ابو الحسن عبيد الله بن عاصل قد كان اتصلت عطلته وانقطعت مادته فزور كتابا من ابي الحسن بن ابي الفرات الى ابي زنبور

الماذرائي عامل مصر في معناه يتضمن الوصية به والتأكيد في الاقبال عليه والاحسان اليه وخرج الى مصر فلقيه به فارتاب ابو زنبور
في امره لتغير الخطاب عما جرت به العادة ولكون الدعاء اكثر مما يقتضيه محله فراعاه مراعاة قربه ووصله بصلة قليلة وحبسه
عنده على وعد وعده به وكتب الى ابي الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه بعينه اليه واستثبته فيه فوقف ابن الفرات
على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة وما يقال في ذلك مما قد استوفي في الخطاب فعرضه
فعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وتعجب اليهم منها ومما اقدم عليه الرجل ثم قال لهم ما الراي في امر هذا الرجل عندكم فقال
بعضهم تاديبه وقال الخرطي يقطع ابهامه لئلا يعاود مثل هذا ولا يقتدي به غيره فقال احلمهم محسن بكشف ذلك لابي زنبور
قصته ويسير بطرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم عن الحرية والخير وانفر طباعكم عنها رجل توسل بنا وتحمل المشقة
الى مصر في تأميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع الله عز وجل بالانتساب الينا احسن احواله عندكم تكذيب ظنه وتخييب
سعيه والله لا كان هذا ابدا ثم اخذ القلم من دواته ووقع على الكتاب المزور هذا كتابي ولست اعلم لانكارك امره واعتراضك
شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقه علينا تعرفه وهذا رجل خدمني في ايام نكبتي وما اعتقده فيه من مصالحته اكثر مما
كلفتك من القيام به فاحسن تفقده ووفر رفده وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويتصل الينا فيما يحمد عقباه ورده الى ابي زنبور
من يومه فلما مضت على ذلك مدة دخل على ابي الحسن بن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبزة جميلة واقبل يدعو له ويثني عليه
ويبكي ويقبل يده والارض فقال ابن الفرات من انت بارك الله فيك وكانت هذه كلمته فقال انا صاحب الكتاب المزور الى ابي زنبور
الذي صححه كرم الوزير وتفضله فعل الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه فقال وصل الي من ماله وتقسيط
قسطه على عماله ومعاملته وعمل صرفني فيه عشرون الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الزمنا فانا نحرمك فوجده كاتبا سديدا
فاستخدمه واكسبه مالا جزيلا والفرات بضم الفاء وفتح الراء المهملة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وزنبور بالنون وبعد
الالف تاء معجمة مفتوحة والله تعالى اعلم **ابو الحسن** علي بن الامام ابي المكارم المفضل بن ابي الحسن علي بن ابي الغيث مفرج
بن حاتم المقدسي بن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمي الاصل الاسكندراني المولد والدار المالكي المذهب كان
فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك بن انس رضي الله عنه ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه وصحب الحافظ
ابا طاهر السلفي الاصبهاني نزيل الاسكندرية وانتفع به وبصحبته شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم
بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج وذكره وكان عزيزا فاضلا كثير التفنن
له مقاطيع حسنة فمما انشده الحافظ ابو الحسن المقدسي المذكور لنفسه **شعر**

تجاوزت ستين من مولدي ... واسعدا يا بني المشترك
يسائلني زائري حالتي ... وما حال من حل في المعترك

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه **شعر**

ويلياه يحيى بن يحيى بريقها ... كانه مزاج الراح بالمسك فيها
وما ذقت فاها غير اني رويته ... عن الثقة المسواك وهو موافيها

وهذا معنى مستعمل قد سار في اشعار كثير من المتقدمين
والمتأخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من جملة ابيات يا اطيب الناس ريقا غير مختبر ... الا شهادة اطراف المساويك
وقول الابيوردي من جملة ابيات ايضا **شعر** واخبر في تراثها ان ريقها ... على ما حكى عود الاراك لذيذ
ويقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور قد ناب في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس بالمدرسة المعروفة
هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن
علي المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته وكانت ولادته ليلة السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة اربع
وسبعين وخمسمائة بالثغر المحروس وتوفي في يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقاهرة رحمه الله

تعالى والمقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة الى بيت المقدس والمحقق تقدم الكلام
عليه والله اعلم **ابو الحسن** علي بن ابي علي بن محمد بن سالم التغلبي الفقيه الاصولي الملقب سيف الدين الآمدي كان في اول اشتغاله
حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد وقرأ بها على ابن المني ابي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الشافعي رضي
الله عنه وصحب الشيخ ابا القاسم بن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف ونظر في طريقة اسعد
الميهني المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير ثم انتقل الى ديار مصر وتولى الاعادة
بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه التي في القرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة
مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد
العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضرا يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح
به الدم وبلغني عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة انه لما رأى تحاملهم عليه وافراط التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه
مثل ما كتبوا

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم اعداء له وخصوم

وكتب فلان بن فلان فلما رأى سيف
الدين ما تم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها مستخفيا ووصل الى الشام واستوطن مدينة حماه وصنف
في اصول الفقه والدين والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب ابكار الافكار في الكلام و
اختصره في كتاب منائح القرائح ورموز الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السول في علم الاصول و
له طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف ايضا وشرح جدل الشريف وله نحو عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس
بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل عنها بسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته وتوفي على تلك الحال في رابع صفر من سنة
احدى وثلاثين وستمائة ودفن بسفح جبل قاسيون وكانت ولادته في سنة احدى وخمسين وخمسمائة والآمدي
بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم
وكان ابو الفتح نصر بن فتيان بن المني فقيها صالحا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة احدى وخمسمائة وتوفي في خامس شهر
رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى اعلم **ابو الحسن** علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز مولى
بني اسد الكوفي المعروف بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقراءات ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل
ليس في علماء العربية اجهل من الكسائي بالشعر وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ويعلمه الادب ولم يكن له زوجة ولا جارية
فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في هذه الابيات **شعر**

قل للخليفة ما تقول لمن ... امسى اليك بحرمة يدلي
ما زلت مذ صار الامين معي ... عبدي يدي ومطيتي رجلي
وعلى فراشي من ينبهني ... من نومتي وقيامه قبلي
اسعى برجل منه ثالثة ... موفورة مني بلا رجل
واذا ركبت اكون مرتدفا ... قدام سرجي راكب مثلي
فامنن علي بما يسكنه ... عني واهدي الغمد للنصل

فامر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها
وخادم وبرذون بجميع آلته واجتمع يوما هو ومحمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم تهدى
الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى فقال الكسائي لا فقال له لماذا قال لان
النحاة يقولون المصغر لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه القضية
جرت بين محمد بن الحسن المذكور وبين الفراء ذكر انتا الله تعالى وهو ابن خالة محمد والله اعلم بالصواب رجعنا الى تتمة
الحكاية ثم قال له محمد فما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه واليزيدي
المزني مجالس ومناظرات سيأتي ذكر بعضها في تراجمهم ان شاء الله تعالى وروى الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزة

الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفراء وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان
قد خرج إليها صحبة الرشيد قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور بالري أيضا كما سيأتي في ترجمته
إن شاء الله تعالى وتوفي في برنبويه قرية من قرى الري وهو مذكور في ترجمة محمد بن الحسن وكذا قال ابن الجوزي في شذور
العقود وقال السمعاني أيضا وقيل إن الكسائي مات بطوس سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائة والله أعلم ويقال
إن الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها ألف ممدودة
وإنما قيل له الكسائي لأنه دخل الكوفة وجاء إلى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب
الكساء فبقي عليه وقيل أحرم في كساء فنسب إليه والله أعلم ● أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي
الدارقطني الحافظ المشهور كان عالما حافظا فقيها على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه أخذ الفقه عن أبي سعيد
الإصطخري الفقيه الشافعي وقيل بل أخذه عن صاحب لأبي سعيد وأخذ القراءات عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش
وعلي بن سعيد القزاز ومحمد بن الحسين ومن في طبقتهم وسمع من أبي بكر بن مجاهد وهو صغير وانفرد بالإمامة في علم
الحديث في دهره ولم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه وتصدر في آخر أيامه للإقراء ببغداد وكان عارفا باختلاف الفقهاء
ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري فنسب إلى التشيع لذلك روى عنه الحافظ أبو نعيم صاحب حلية
الأولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضي معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلثمائة وندم على ذلك وقال كان يقبل
قولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قولي على نقلي إلا مع آخر وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤ
تلف وغيرهما وخرج من بغداد إلى مصر قاصدا إلى أبي الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن حنزابة وزير كافور الإخشيدي
المذكور في حرف الجيم فإنه بلغه أن أبا الفضل عازم على تأليف مسند فمضى إليه ليساعده على ذلك وأقام عنده
مدة وبالغ أبو الفضل في إكرامه وأنفق عليه نفقة واسعة وأعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال جزيل ولم يزل عنده
حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد المتقدم ذكره على تخريج المسند إلى أن نجز وقال الحافظ عبد
الغني المذكور أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة علي بن المديني في وقته وموسى بن
هارون في وقته والدارقطني في وقته وسأل الدارقطني يوما أحد أصحابه هل رأى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه
ثم قال قال الله عز وجل فلا تزكوا أنفسكم فألح عليه فقال إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني وإن كان من
اجتمع فيه ما اجتمع في فلا وكان متفننا في علوم كثيرة وكان إماما في علوم القرآن الكريم وكانت ولادة الحافظ المذكور
في ذي القعدة سنة ست وثلثمائة وتوفي يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة
ببغداد وصلى عليه الشيخ أبو حامد الإسفراييني ودفن قريبا من معروف الكرخي في مقبرة باب الدير رحمهما الله تعالى
والدارقطني بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مهملة مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه
النسبة إلى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد والله أعلم ● أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي
أحد الأئمة المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم أخذ الأدب عن أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن
السراج وروى عنه أبو القاسم التنوخي وأبو محمد الجوهري وكانت ولادته ببغداد في سنة ست وتسعين ومائتين
وتوفي ليلة الأحد حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلثمائة وقيل اثنتين وثمانين وثلثمائة وأصله من
سر من رأى والرماني بضم الراء المهملة وتشديد الميم وبعد الألف نون هذه النسبة يجوز أن يكون إلى الرمان و
بيعه ويمكن أن يكون إلى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب إليه [illegible] خلق كثير ولم يذكر السمعا

إلى نسبة المذكور إليهما والله أعلم ● أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القرآن
الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت بخطه كثيرا من كتب الأدب وقد قرئت عليه وكتب لأربابها
بالقراءة كما جرت عادة المشايخ وتوفي بكرة السبت مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة والحوفي بفتح الحاء المهملة وسكون
الواو وفي آخرها فاء هذه النسبة أكثر ظني أنها قرية بمصر حتى رأيت في تاريخ البخاري أنها من عمان منها أبو الحسن المذكور ثم قال
وكان عنده من تصانيف النحاس أبي جعفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة
بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس وجميع ريفها يسمى الحوف والله أعلم وأبو الحسن من حوف مصر وبعد أن عرفت ما تقدم
من ترجمة أبي الحسن الحوفي على هذه الصورة ظفرت بترجمة مفصلة وذلك أنه من قرية يقال لها شبرا النخلة من أعمال الشر
قية المذكورة وأنه دخل مصر وقرأ على أبي بكر الأدفوي ولقي جماعة من علماء المغاربة وأخذ عنهم وتصدر لإفادة العربية
وصنف في النحو مصنفا كبيرا في إعراب القرآن كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة يشتغل بها الناس والله أعلم
● أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالأخفش الأصغر النحوي كان عالما وروى عن المبرد وثعلب
وغيرهما وروى عنه المرزباني وأبو الفرج المعافى الجريري وغيرهما وكان ثقة وهو غير الأخفش الأوسط فإن الأخفش الأكبر
هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من أهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا وله ألفاظ لغوية انفرد بنقلها
عن العرب وأخذ عنه سيبويه وأبو عبيدة ومن في طبقتهما ولم أظفر له بوفاة حتى أفرده بترجمة والأخفش الأوسط
أبو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الأخفش المذكور وبين ابن
الرومي الشاعر المشهور منافسة وكان الأخفش يباكره ويقول عند الكلام ما يتطير به وكان ابن الرومي كثير التطير
فإذا سمع كلامه لا يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي بأهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان
الأخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يورده استهانة بها وافتخارا بأنه نوه بذكره إذ هجاه فلما علم ابن الرومي ذلك
أقصر عنه فقال ابن المرزباني لم يكن الأخفش المذكور بالمتسع في الرواية بالأخبار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيئا
البتة ولا قال شعرا وكان إذا سئل عن مسألة في النحو ضجر وانتهر من يسأله وكانت وفاة أبي الحسن المذكور في ذي القعدة
وقيل في شعبان سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة فجأة ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان وقدم مصر
سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج منها إلى حلب سنة ست وثلثمائة والأخفش بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح
الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العينين مع سوء بصرهما وبردان بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملتين وبعد
الألف نون وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وقال أبو الحسن ثابت بن سنان كان الأخفش
المذكور يواصل المقام عند أبي علي بن مقلة وأبو علي يراعيه ويبره فشكا إليه في بعض الأيام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة
الإضاقة وسأله أن يكلم الوزير أبا الحسن علي بن عيسى في أمره ويسأله إقرار رزق له في جملة من يرتزق من أمثاله
فخاطبه أبو علي في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في أكثر أيامه وسأله أن يجري عليه رزقا أسوة
أمثاله فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حافل فشق على أبي علي ذلك وقام من مجلسه وصار إلى منزله لائما
نفسه على سؤاله ووقف الأخفش على الصورة فاغتم لها وانتهت به الحال إلى أن أكل الشلجم النيء فقيل إنه قبض على فؤاده فمات
فجاءة في التاريخ المذكور والله أعلم ● أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي صاحب
التفاسير المشهورة كان أستاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه وأجمع الناس على حسنها وذكرها المد
رسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه

الثلثة وله كتاب سماه التحبير في شرح اسما الله الحسنى وشرح ديوان المتنبي شرحا مستوفى وليس في شروحه
مع كثرتها مثله وذكر فيه اشيا غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت وهو واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج
كل شي جمع يتكلم على هذا البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لهلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه قال
ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الما فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الما دفعة واحدة
وهذا اغرب شي يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الما اشتد طيرانه من غير قصد للما فكيف حتى قال كنت
اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل له اعوج لانه كان صغيرا وقد جاءتهم غارة
فنزلوا فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا
البيت من جملة القصيدة التي يمدح بها ابا المغيث وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير المتقدم ذكره في حرف
الهمزة وعنه اخذ علم التفسير وتوفي عن مرض طويل في جمادى الاخرة سنة ثمان وستين واربعماية بمدينة نيسابور رحمه
الله ومتويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وضمها وسكون الواو وبعدها يا مفتوحة ثم ها ساكنة ونسبة
الى هذا الحد والواحدي بفتح الواو وبعد الالف حا مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة ولم اعرف هذه النسبة
الى اي شي هي ولا ذكرها السمعاني ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد بن الدين بن مهرة ذكره ابو احمد العسكري والله اعلم

ابو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل
بن عمير العجلي المعروف بابن ماكولا وبقية النسب مذكور في ترجمة جده ابي دلف القاسم بن عيسى في حرف القاف واصله
من جرباذقان من نواحي اصبهان ووزر ابوه ابو القسم هبة الله للامام القايم بامر الله وتولى عمه ابو عبد الله الحسين بن علي
قضا بغداد وسمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن مشايخ العراق وخراسان وغير ذلك وكان احد الفضلا
المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة في الاسما الاعلام وجمع منها شيا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد
اخذ كتاب الحافظ ابي الحسن الدارقطني المسمى المؤتلف والمختلف وكتاب الحافظ عبد الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه
النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف وجاء الامير ابو نصر المذكور وزاد على
هذا المؤلف وضم اليه الاسما التي وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا وسماه الاكمال وهو في غاية الافادة في رفع الالتباس
والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله ولقد احسن فيه غاية الاحسان وذيل عليه ابن نقطة
الاتي ذكره ان شا الله تعالى ذيلا وما اقصر فيه ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على
كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه **شعر**
قوض خيامك عن ارض تهان بها ۞ وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة ۞ فالمندل الرطب في اوطانه حطب
وكانت ولادته بعكبرا في خامس شعبان سنة احدى
وعشرين واربعماية وقتل غلمانه بجرجان في سنة نيف وسبعين واربعماية وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المنتظم انه قتل
في سنة خمس وسبعين واربعماية وقيل سنة سبع وثمانين وقال غيره سنة تسع وسبعين وقيل سنة سبع وثمانين بخوزستان
وقيل بالاهواز وقال الحميدي خرج الى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان واخذوا ماله رحمه الله تعالى وهربوا وطاح
دمه هدرا وهو ممدوح الشاعر المعروف بصردر الاتي ذكره ان شا الله تعالى ومدحه في ديوانه موجود وماكولا بفتح الميم وبعد
الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادري سبب تسميته بالامير هل كان اميرا بنفسه ام لا
من اولاد ابي دلف العجلي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وعكبرا تقدم القول عليها في ترجمة الشيخ ابي البقا رحمهم الله تعالى

ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن الحكم بن العاص بن امية

عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني وجده مروان بن محمد المذكور اخر خلفا بني امية وهو اصبهاني
الاصل بغدادي المنشا كان من اعيان ادبايها وافراد مصنفيها روى عن عالم كثير من العلما يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب
والسير قال التنوخي ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والاثار والاحاديث المسندة
والنسب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم اخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ومن الة المنادمة شيا كثيرا مثل علم
الجوارح والبيطرة ونتفا من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلما واحسان الظرفا وله المصنفات المستملحة منها
كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق على انه لم يعمل في بابه مثله يقال انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاه
الف دينار واعتذر اليه وحكي عن الصاحب بن عباد انه كان في اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما
وصل اليه كتاب الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه لاستغنايه به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الديارات وكتاب دعوة التجار وكتاب
مجرد الاغاني وكتاب اخبار جحظة البرمكي ومقاتل الطالبيين وكتاب الحكايات وادب الغربا وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية
ملوك الاندلس يومئذ وسيرها اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا فمن ذلك كتاب نسب بني عبد شمس وكتاب ايام العرب الف وسبعماية يوم وكتاب
التعديل والانتصاف في ماثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب الغلمان المغنين و
غير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدايح فمن ذلك قوله فيه **شعر**
ولما انتجعنا الايذين بظله ۞ اعان وما عنى ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا ۞ وردنا نداه مجدبين فاخصبنا
وله فيه قصيدة يهنيه بولد جاءه من سرية رومية **شعر**
اسعد بمولود اتاك مباركا ۞ كالبدر اشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جات به ۞ ام حصان من بنات الاصفر
متبجح في نبعتي شرف فالروم بين المهلب نماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى ۞ حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري
وكتب الى المهلبي وقد كان مريضا **شعر**
ابا محمد المحمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامي
حاشاك من عود عواد اليك ومن دوا وشيك ومن المام الالام
وشعره كثير ومحاسنه مشهورة وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين ومايتين
وهي السنة التي مات فيها البحتري الشاعر وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثماية ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين
والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت رحمه الله وهذه سنة ست وخمسين مات فيها العلما الاكابر والملوك الكبار فالعلما ابو الفرج
المذكور وابو علي القالي وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة والملوك الثلثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي
رحمهم الله تعالى

ابو القاسم علي بن ابي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة
الدين كان محدث الشام في وقته ومن اعيان الفقها الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق
لغيره ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني في الرحلة وكان حافظا دينا جمع
بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد في سنة عشرين وخمسماية من اصحاب البرمكي والتنوخي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم رحل
الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث
محظوظا في الجمع والتاليف صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدة اتى فيه بالعجايب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لي شيخنا
الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر رحمه الله تعالى وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لي منه مجلدا
وطال الحديث في امره واستعظامه ما اظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك
الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف
حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما صح له هذا الا بعد مسودات
ما يكاد ينضبط حصرها وله غير تاريخ دمشق تواليف حسنة واجزا ممتعة وله شعر لا باس به فمن ذلك قوله على ما قيل **شعر**

ابن ماكولا

ابو الفرج الاصبهاني

ابن عساكر

الا ان الحديث اجل علم ۞ واشرفه الاحاديث العوالي ۞ واحسن كل نوع منه عندي واحسنه الفوايد في الامالي
وانك لن ترى للعلم شيا تحققه كافواه الرجال ۞ فكن يا صاح ذا حرص عليه وخذه عن الرجال بلا ملال
ولا تاخذه من صحف فترمى من التصحيف بالدا العضال ۞ ومن شعره ايضا شعر
يا نفس ويحك جا المشيب فما التصابي وما الغزل ۞ تولى شبابي كان لم يكن وجا مشيبي كان لم يزل
كان بنفسي على غرة وخطب المنون بها قد نزل ۞ فياليت شعري ممن اكون وما قدر الله لي في الازل ۞
وقد التزم فيها لزوم ما لا يلزم وهو الزاي قبل اللام والبيت الثاني هو بيت علي بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله
شاب كان لم يكن وشيب لم يزل ۞ وليس بينهما الا تغيير يسير كما تراه وهذا البيت من جملة ابيات وسيأتي
ذكرها في ترجمته بعد هذا ان شا الله تعالى وكانت ولادة الحافظ المذكور في اول المحرم سنة تسع وتسعين واربعماية
وتوفي ليلة الاثنين الحادي عشر في رجب سنة احدى وسبعين وخمسماية بدمشق ودفن عند والده واهله بمقابر
باب الصغير رحمهم الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري الاتي ذكره ان شا الله تعالى وحضر على
الصلاة عليه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وتوفي ولده ابو محمد القاسم الملقب بهاء الدين بن الحافظ
في التاسع من صفر سنة ستماية بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الاولى
من سنة سبع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان ايضا حافظا وتوفي ايضا اخوه العقيد المحدث الفاضل
ضيا الدين هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن الحسن بن هبة الله يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلث
وستين وخمسماية ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ومولده على ما ذكره اخوه الحافظ المذكور في العشر الاول
من رجب سنة ثمان وثمانين واربعماية وقدم بغداد في سنة عشرين وخمسماية وقرا على اسعد الميهني الفقه وكان
وعلى ابن البرهان ثم عاد الى دمشق ودرس بالمقصورة الغربية في جامع دمشق وافتى وحدث رحمه الله تعالى ۞

ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الغفار السمسماني اللغوي وكان يعلم اللغة وكتب الادب الذي عليها
خطه مرغوب فيها ولا اعلم شيا من احواله سوى انه سمع ابا بكر بن شاذان وابا الفضل بن المامون وذكره
الخطيب في تاريخه وقال كتبت عنه وكان صدوقا وكتب الكثير وخطه في غاية الايقان والصحة ويصله ببغداد للرواة
واقوال الادب واكثر كتبهم بخطه وحصلت نسخة عنه لابن دينار الواسطي الاديب وانتهبا الغرق فغنت كثرتها وذكره
الخطيب في تاريخه وقال كتبت عنه وتوفي يوم الاربعا رابع المحرم سنة خمس عشرة واربعماية رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته
الى ماذا وهي بالسينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ثم الياء وتحققت في درة الغواص للحريري
نا شا الله ويقولون في النسبة الى الفاكهة والباقلا والسمسم فاكهاني وباقلاني وسمساني فيخطئون فيه وهي
وجه الى الفاكهة الخطا ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسمي ونمه الكلام الى نحو
فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابي الحسن المذكور الى السمسم ولكن استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم ۞

ابو القاسم علي بن طاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان نقيب الطالبيين وكان اماما
في علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة
ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير من المواضع وقد اختلف
الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه هل هو جمعه او جمع اخيه الرضي و

وقد قيل انه ليس من كلام علي وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله اعلم وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر
هي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في
الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في اواخر كتاب الذخيرة فقال وكان هذا الشريف امام ايمة العراق بين الاختلاف والافتراق اليه فزع
علماوها وعنه اخذ عظماوها وكان صاحب مدارسها وجامع شاردها وانسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت في ذات
الله ماثره واثاره الى تواليفه في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورد
له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله شعر ضن عني بالنزر اذ انا يقظان واعطى كثيره في المنام ۞
والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوى ان ذاك في الاحلام ۞ واذا كانت الملاقاة ليلا فالليالي خير من الايام ۞
وهذا من قول ابي تمام الطائي ۞ استزارته فكرتي في المنام فاتاني في خفية واكتتام ۞ يا لها زورة تلذ الارواح فيها سرا ولا
مجلس لم يكن لنا فيه عيب غير انا نعم الاحلام ۞ ومن شعره ايضا ۞ يا خليلي من ذوابة قيس في التصابي رياضة الاخلاق
عللاني بذكرهم تطرباني واسقياني دمعي بكاس دهاق ۞ وخذ النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق
فلما وصلت هذه الابيات الى البصروي الشاعر قال المرتضى قد خلع ما لا يملك على من لا يقبل ومن شعره ايضا ۞
ولما تفرقنا كما شات النوى تبين ود خالص وتودد ۞ كاني وقد سار الخليط عشية اخو جنة مما اقوم واقعد ۞
ومعنى البيت من هذين البيتين وما خوذ من قول المتنبي في مديح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدته الكافية التي ودعه
بها لما عاد من خدمته من شيراز الى العراق وقتل في الطريق كما هو مشروح في ترجمة المتنبي ۞ شعر
اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى ۞ ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذي صنفه القاضي
الرشيد احمد المعروف بابن الزبير الغساني الاسواني المقدم ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو ۞
بيني وبين عواذلي في الحب اطراف الرماح ۞ انا خارجي في الهوى لا حكم الا للملاح ۞ ونسب اليه ايضا ۞
مولاي يا بدرا كل ذي حسن خد سلب قد وقعت في اللجج ۞ حسنك ما ينقضي عجايبه كالبحر حدث عنه بلا حرج ۞
بحق من خط عارضيك ومن سلط سلطانها على المهج ۞ مد يديك الكريمتين معي ثم ادع لي من هواك بالفرج ۞
وذكر له ايضا شعر قل لمن خده من اللحظ دامي رق لي من جوانح فيك تدمى ۞ يا سقيم الجفون من غير سقم
لا تلمني ان مت منهن سقما ۞ انا خاطرت في هواك بقلب ركب البحر فيك اما وانما ۞ وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن
علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك الفالي الاديب كان له نسخة بكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية
الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا وتصفحها فوجد فيها ابياتا
بخط بايعها ابي الحسن الفالي وهي شعر انست بها عشرين حولا وبعتها لقد طال وجدي بعدها وحنيني ۞
وما كان ظني انني سابيعها ولو خلدتني في السجون ديوني ۞ ولكن لضعف وافتقار وصبية صغار عليهم تستهل شوني ۞
فقلت ولم املك سوابق عبرة مقالة مكوي الفواد حزين ۞ وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرايم من رب بهن ضنين ۞
فرجعها الى بايعها وهذا الفالي منسوب الى فالة بالفا وهي بلدة بخوزستان قريبة من ايذج واقام بالبصرة مدة طويلة وسمع
بها من ابي عمر بن عبد الواحد الهاشمي وابي الحسن الخارجي وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها
وابن سلك هو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورايته في مواضع اخر
بكسر السين وسكون اللام والله اعلم ومولد الشريف المرتضى المذكور ومضائله كثيرة وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين
وثلثماية وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعماية ببغداد ودفن في داره

الخلعي

ذلك فيها رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابي الحسن الفالي المذكور في ذي القعدة سنة ثمان واربعين واربعمائة ليلة الجمعة
بامر الشريف المذكور ودفن في مقبرة جامع المنصور وكان اديبا شاعرا وروى عنه الخطيب صاحب تاريخ بغداد وابو الحسين
الطيوري وغيرهما رحمهم الله تعالى ٥ ابو الحسين علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بالخلعي الموصلي الاصل
المصري الدار الشافعي صاحب الخلعيات المنسوبة اليه سمع ابا القاسم الحوفي وابا محمد بن النحاس وابا الفتح العداس
وابا سعيد الماليني وابا القاسم الاهوازي وغيرهم قال القاضي عياض اليحصبي سالت ابا علي الصدفي عنه وكتب قد لقيته
لما رحل الى البلاد الشرقية فقال فقيه له تواليف ولي القضاء وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة وله علو في الروايات
وعنده فوائد وكان يحدث عن الحبال وكني عنه بالقرافة وقال غيره ولي القضاء قضاء فاستعفى وخرج له ابو نصر احمد بن
الحسن الشيرازي اجزاء سمعها عليه آخر من رواها عنه ابو رفاعة وعقلت منها عن الاصمعي قال كان نقش خاتم
ابي عمرو بن العلاء ٥ وان امرءا دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور ٥ فسالته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي
نصف النهار ادور فيها فسمعت قائلا يقول هذا البيت فنظرت فلم ار احدا فكتبته على خاتمي قال ابو العباس ثعلب هذا
البيت لهاني بن توبة بن سحيم بن مرة المعروف بالسويطر الحنفي قال الحافظ ابو طاهر السلفي كان ابو الحسن الخلعي اذا اجتمع عليه
الحديث يختم مجالسه بهذا الدعاء اللهم ما منت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته
فاغفره وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس واربعمائة بمصر وتوفي بها في ثامن عشر ذي الحجة يوم السبت وقيل
السادس من الشهر المذكور سنة اثنتين وتسعين واربعمائة وتوفي ابوه في شوال سنة ثمان واربعين والخلعي بكسر الخاء المعجمة
وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها ابو الحسين المذكور لانه كان يبيع بمصر الخلع الملوك
بمصر فاشتهر بذلك وعرف به والقرافة بفتح القاف والراء والفاء وبعد الالف فاء وهي قرافتان الكبرى بظاهر مصر
والصغرى بظاهر القاهرة وبها قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وبنو قرافة بطن من المعافر نزلوا بهذين المكانين فنسبوا

الشابشتي

اليهم وقاميه بالقاف وبعد الالف ميم مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها مفتوحة وقد يزاد فيها الف فيقال قاميا وهي
قلعة برستاق من اعمال حلب ٥ ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب كان اديبا فاضلا يتعانى تخدم العزيز بن المعز
العبيدي صاحب مصر فولاه بين خزائن كتبه وجعله في ترتيب خزانة الكتب ومجالسه وينادمه وكان حلو
المحاضرة لطيفا لمعاشره وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة
والديار المصرية وجمع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه وهو على اسلوب الديارات الخالديين ولابي الفرج
الاصبهاني مع ان هذه الديارات قد جمع فيها تواليف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب
التوقيف والتخويف وله مكاتبات ورسالات مضمنة شعرا وحكم وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره وتوفي سنة
تسعين وثلثمائة وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وذلك عنه نقل الكلبي الثلثا منتصف
منتصف صفر رحمه الله تعالى والشابشتي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء موحدة مضمومة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها
تاء مثناة من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها ثم بعد سنين كثيرة وجدت في كتاب الباهي تصنيف ابي اسحق الصابي
ان الشابشتي صاحب وسمكين بن ديار الديلمي فلتبق في سنة ست وعشرين وثلثمائة بالقرب من اصبهان قلت وهذا الاسم
ديلمي يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل ان يكون هذه الترجمة منسوبة اليه بان احد اجداده من اصحابه فنسب اليه

ابن القابسي

وبقي النسبة على اولاده لذلك وهذا وسمكين هو والد الامير قابوس بن وشمكير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ٥
ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي المعروف بابن القابسي كان اماما في علم الحديث ومتونه و

واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من
حديث انس بن مالك رضي الله عنه في كتاب الموطا رواية ابي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو على صغر حجمه
في بابه وكانت ولادته في يوم الاثنين لست مضين من رجب سنة اربع وعشرين وثلثمائة ورحل الى المشرق يوم السبت
لعشر مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وحج سنة ثلث وخمسين وسمع صحيح البخاري بمكة من ابي
زيد ورجع الى القيروان فوصلها غداة الاربعا مستهل شعبان وثانيه سنة سبع وخمسين كذا قال عبد الله بن مالك
بن وهب وذكر الحافظ السلفي في معجم السفر شخصا قال انه في تعليق للقابسي وهو بالقيروان ما قصر المتنبي في
قوله ٥ وادمن القلب بيانكم ٥ وبين الطباع على الناقل ٥ فقال يا مسكين اين انت من قوله تعالى لا تبديل لخلق الله
ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وتوفي ليلة الاربعا ثالث شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعمائة ودفن من يوم الاربعا وقت
العصر بالقيروان وبات عند قبره خلق كثير من الناس وضربت الاخبية واقبل الشعراء بالمراثي رحمه الله تعالى ولما طعن في السن كان
كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابي سلمى المزني ٥ ٥ سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسام ٥
والقابسي بفتح القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية بالقرب من المهدية
ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره قال ابو محمد بن خطيب سوسة قصيدة طويلة اولها ٥ شعر

ابن القطاع

ضحك الزمان وكان قدما عابسا ٥ لما فتحت بعزمك قابسا ٥ انكحتها عذرا وما اصدقتها ٥ الا قنا وصوارما وفوارسا ٥
الله يعلم ما جنيت ثمارها ٥ الا وكان ابوك قبلك غارسا ٥ من كان بالسمر العوالي خاطبا ٥ جليت له بيض الحصون عرائسا ٥
ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي
بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن محرث بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن
تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري
الدار والوفاة اللغوي هكذا وجدت هذا النسب بخطي في مسوداتي ولا اعلم من اين نقلته والمنقول من خطه انه علي بن جعفر
بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين الشنتريني السعدي حدثني سعد بن زيد مناة بن تميم والله اعلم كان احد ائمة الادب
خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذاك
قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه فاوعى وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن وكتاب الدرة الخطيرة
المختار من شعراء الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث وثلثين و
اربعمائة بصقلية وقرا الادب على فضلائها كابن البر اللغوي وامثاله واحكم العربية غاية الاحكام ورحل عن صقلية لما اشرف على
تملكها الفرنج ووصل الى مصر في حدود سنة خمسمائة وبالغ اهل البلاد في اكرامه وكان ينسب الى التساهل في الرواية ونظم الشعر في سنة
ست عشرة ومن شعره في النخ ٥ شعر ٥ وشادن في لسانه عقد ٥ حلت عقودي واوهنت جلدي ٥
عابوه جهلا بما فعلت له ٥ احسا ساعتهم بالنفث في العقد ٥ وله من جملة قصيدة ٥ فلا يغتدنا العود في طلب العلى ٥
ولا تنسين وقتا سعدي ولا نعم ٥ فان قضا دينك المراد دل حاجة ٥ وتقى ... الاحاديث والاثر ٥ ومن شعره

ابن حزم الظاهري

في غلام اسمه حمزة شعر يا من رمى النار في فوادي ٥ وابتلي العين بالسهاد ٥ احلت بتقبيله بقلبي ٥ وفيه شاء ردادي
اردد سلامي فان نفسي ٥ لم يبق منها سوى القتاد ٥ وارفق بصبابتي قليلا ٥ فمزج الياس بالرجاء انكر في الهوى العيني
وصار في نقض الهواء ٥ وله شعر كثير وتوفي بمصر في صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدي
والصقلي والقطاع ٥ ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد

ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل
الاندلس من آبائه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعا قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثماية
في الجانب الشرقي منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب
فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله
في الوزارة وتدبير الممالك متواضعا ذا فضايل جمة وتواليف كثيرة وجمع جمعا جما والف في فقه الحديث كتابا سماه كتاب الا
يصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لمحصل شرايع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من ايمة الاسلام رضي الله عنهم اجمعين في مسايل الفقه والحجة لكل طايفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الا
حكام لاصول الاحكام في غاية التقصي وايراد الحجج وكتاب الفصل في الملل والنحل وكتاب الاجماع ومسايله على ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم و
كيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا
يحتمل التاويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب لحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه
وازالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلكها احد قبله وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المذحجي المعروف بابن الكتاني
وكان اديبا شاعرا طبيبا له في الطب رسايل وكتب في الادب ومات بعد الاربعماية وذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال في باب الكتاني
نقلا عن الحافظ ابي عبد الله الحميدي وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة ونادرة وهو صغير حجمه وقال ابن
بشكوال في حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان ووفور حظه
من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار واخبر ولده ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تواليفه نحو اربعماية مجلد تشتمل
على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ما راينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ و
كرم النفس والتدين وما رايت من يقول الشعر على البديهه اسرع منه قال الحميدي انشدني لنفسه ؛ شعر ؛
لئن اصبحت مرتحلا بجسمي ؛ فروحي عندكم ابدا مقيم ؛ ولكن للعيان لطيف معنى ؛ له سال المعاينة الكليم ؛
وله ايضا في المعنى ؛ يقولون اني خيالك ؛ رحيل جسم وروح نعتنا ما ها هنا تحيل ؛ فقلت له المعاين مطلبي
لدى طلب المعاين للعليل ؛ وروى له الحافظ الحميدي ايضا ؛ اقمنا ساعة ثم ارتحلنا ؛ وما يغني المشوق وقوف ساعة
كان الشمل لم يك ذا اجتماع ؛ اذا ما الشمل شتت اجتماعه ؛ وقد انشد الحميدي بيتا انشدنيه ابو محمد علي بن احمد بن
حزم يعني المذكور لعبد الملك بن الجهور شعر ؛ ان كانت الابدان نايية ؛ فنفوس اهل الظرف باتلف ؛
يا رب مفترقين قد جمعت قلبيهما الاقلام والصحف ؛ ومن شعره ايضا ؛ شعر ؛ قبل
وذي عذل فيمن سباني حسنه ؛ يطيل ملامي في الهوى ويقول ؛ افي حسن وجه لاح لم تر غيره ؛ ولم تدر كيف الجسم انت
قتيل ؛ فقلت له اسرفت في اللوم ظالما ؛ وعندي رد لو اردت طويل ؛ الم تر اني ظاهري وانني ؛ على ما بدا حتى يقوم دليل ؛
وكانت بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف السين مناظرات ومجاريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع
في العلماء المتقدمين لا يكاد احد يسلم من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالوا على بغضه وردوا قوله
واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك
وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفي بها اخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين
واربعماية وقيل توفي في منت ليشم وهي قرية ابن حزم المذكور رحمه الله تعالى وفيه قال ابو العباس بن العريف المقدم ذكره كان لسان
ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الايمة وكانت وفاة والده ابي عمر احمد في ذي القعدة

سنة اثنتين واربعماية وكان وزيرا للدولة العامرية وكان من اهل العلم والادب والخير والبلاغة قال ولده ابو محمد المذكور انشدني
والدي الوزير في بعض وصاياه لي رحمه الله تعالى ؛؛ اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن ؛ على حالة الا رضيت بدونها ؛؛
وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان يجالس بين يدي مخدومه ابي عامر محمد بن ابي عامر في مجالسة العلما
فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان المنصور متغيظا عليه لجرم استعظمه منه فلما قراها اشتد غضبه
وقال ذكرتني والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم وتناول
رقعة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال بالطلاق فلان فغضب وقال من امر
بهذا فناوله التوقيع فقال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة واراد
ان يكتب الى الوالي بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاولى وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فراى خطه فخط
عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير التوقيع وشرع في الكتاب الى الوالي فراه المنصور فانكر اشد من المرتين
الاوليين فاراه انه خط بالاطلاق فلما راه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمي فمن اراد الله سبحانه وتعالى اطلاقه لا اطيق
انا منعه وكان لابي محمد المذكور ولد نجيب سري فاضل يقال له ابو رافع الفضل بن ابي محمد بن علي وكان في خدمة المعتمد بن
عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد عليه وقد عتب على عمه ابي طالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل
بن عباد وهو يقلد الامر ليس منه فاستحضره وزجره وقال له من غيركم في الخلفاء او ملوك الطوايف قبلكم عندكم امر
بالثار عليه فتقدم ابو رافع المذكور وقال يا امير المؤمنين اليك الله الا من عفا عن عمه بعد قيامه عليه وهو ابرهيم بن المهدي عم
المامون من بني العباس فقبل المعتمد بن عباد شفاعته وشكره ثم احضر عمه وباسطه واحسن اليه وقتل ابو رافع المذكور في وقعة
الزلاقة مع مخدومه المعتمد في يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين واربعماية وقد استوفينا شرح هذه
الوقعة في ترجمة يوسف بن تاشفين فلينظر هناك وقد سبق ذكر ابرهيم بن المهدي في هذا الكتاب والله اعلم ولبلة بفتح اللامين
وبينهما با موحدة ساكنة وفي الاخر ها ساكنة وهي بلدة بالاندلس ومنت ليشم بفتح الميم وسكون النون وفتح التا المثناة من
فوقها وكسر اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الشين المعجمة وفي اخرها ميم وهي قرية من عمال لبلة كانت ملكا لابن حزم المذكور
وكان يتردد اليها والله اعلم ؛ **ابو الحسن** ابو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسي كان اماما في اللغة و
العربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك مجموعا من ذلك كتاب المحكم في اللغة وهو كتاب كبير وكتاب الانيق في شرح الحماسة في ست
مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا وابوه ضريرا وكان ابوه ايضا قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في اول
امره ثم على ابي العلا صاعد البغدادي المقدم ذكره وقرا ايضا على ابي عمرو الطلمنكي وقال الطلمنكي دخلت مرسية فتشبث بي
اهلها ليسمعوا علي غريب المصنف فقلت لهم انظروا من يقرا لكم وامسك انا كتابي فاتوني برجل اعمى يعرف بابن سيده
فقراه علي من اوله الى اخره فعجبت من حفظه وكان له في الشعر حظ وتصرف وتوفي بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع
بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين واربعماية وعمره ستون سنة او نحوها ورايت على ظهر مجلد من المحكم بخط بعض
فضلا الاندلس ان ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل الصلوة صحيحا سويا الى وقت صلاة المغرب فدخل المتوضا
فاخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقي على تلك الحال الى العصر من يوم الاحد ثم توفي رحمه الله تعالى وقيل انه
كان لا يبصر وابوه ايضا والاول اصح واشهر وسيده بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة و
بعدها ها ساكنة والمرسي بضم الميم وسكون الرا وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية وهي مدينة في شرق الاندلس
والطلمنكي بفتح الطا المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهي مدينة في غرب الاندلس

ابن سيده

وكانيه بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة في شرق
الاندلس ايضا والله اعلم ٥ ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري المقرئ الضرير الحصري القيرواني الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب
الذخيرة في حقه كان بحر براعة ورأس صناعة وزعيم جماعة طرأ على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه
من القيروان والادب يومئذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادي الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس
الديار في الانس القديم على انه كان فيما بلغني ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجاء تلفت الظمآن الى الماء ولكن طوي
عنه وتحمل بين زمانة وعمى وبعد وطن ولما خلع ملوك الطوائف فما اشتملت عليه سيد الصنعة وتعقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه
قلت وهذا ابو الحسن بن خالة ابي اسحق الحصري صاحب زهر الآداب وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة والحميدي ايضا وقال
كان عالما بالقراءات وطرقها واقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وله قصيدة نظمها في قراءة نافع عدد ابياتها
مائتان وتسعة ابيات وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة التي اولها المجتث
يا ليل الصب متى غده ٭ اقيام الساعة موعده ٭ رقد السمار فارقه ٭ اسف للبين يردده ٭ وهي مشهورة فلا حاجة
الى ايرادها وقد وازنها الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى بن احمد بن عيسى الكاتب ابو الفضل المعروف بالقمراوي
رحمه الله تعالى والقمراوي بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء الف ثم واو وهذه النسبة الى قمرى وهي ضيعة بالشام من [illegible]
[illegible] الابيات ٥ شعر قد مل مريضك عوده ٭ ورثى لاسيرك حسده ٭ لم يبق جفاك سوى نفس ٭ زفرات الشوق تصعده
هاروت يعنعن فن السحر الى عينيك ويسنده ٭ واذا اهتزت الغصن ثنيت ٭ تكيف غوايات تجرده ٭ كم سهل خدك وجه رضى
والحاجب منك يعقده ٭ ما اشرك فيك القلب فلم ٭ في نار الهجر تخلده ٭ ومن شعر الحصري ايضا شعر
اقول له وقد حيا بكاس ٭ لها من مسك ريقته ختام ٭ امن خديك تعصر قال كلا ٭ متى عصرت من الورد المدام ٭
ولما كان ببلنسية [illegible] ارسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها في بلادهم حمص فابطا عنه وبلغه ان المعتمد
ما احتفل به فعمل شعر نبه الركب الهجودا ٭ وذم الدهر الخؤونا ٭ حمص الجنة قالت ٭ لغلامي لا تخونا ٭
رحم الله غلامي ٭ مات في الجنة [illegible] ٭ وقد التزم في هذه الابيات لزوم ما لا يلزم وحكى تاج العلاء ابو
زيد المعروف بالنسابة قال حدثني ابو الاصبغ بن زيد بن محمد الكاتب الاندلسي عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد
بن عباد صاحب اشبيلية الى ابي العرب الزبيري خمسمائة دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو
من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابي الفرات القرشي الزبيري الصقلي شاعر وبعث بمثلها الى ابي الحسن الحصري
وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب شعر لا تعجبن لرأسي كيف شاب اسى ٭ واعجب لاسود عيني كيف لم يشب ٭
البحر للروم لا تجري السفن به ٭ الا على غرر والبر للعرب ٭ وكتب اليه الحصري ٥ شعر
امرتني بركوب البحر اقطعه ٭ غيري لك الخير فاخصصه بذا الداء ٭ ما انت نوح فتنجيني سفينته ٭ ولا المسيح انا امشي على الماء
ثم دخل الحصري بعد ذلك وامتدح المعتمد وغيره وتوفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة بطنجة رحمه الله تعالى ومولد المعتمد
سنة احدى وتسعين وخمسماية تقديرا وتوفي وهو راجع من اليمن في اواخر صفر سنة احدى وتسعين وخمسماية
[illegible] وتوفي وهو راجع خمسين وستماية [illegible] بموضع يقال له [illegible] عذاب وسواكن [illegible]
عذاب فالموضع موته والحصري قد تقدم الكلام عليه في حرف الهمزة والطنجة بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم
وهي بلدة بالمغرب بينها وبين سبتة [illegible] من تلك الناحية واما ابو العرب الزبيري فانه ولد بصقلية سنة ثلاث وعشرين واربعمائة
وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعمائة قاصدا المعتمد بن عباد قال ابن الصيرفي وتوفي في سنة سبع

وحسن اسلامه بالاندلس والله اعلم ٥ ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي كان
فاضلا في علم العربية وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا حسنا وشرح ايضا كتاب الجمل
لابي القاسم الزجاجي وما اقصر عليه وكان يتنقل في البلاد وله مع ابي الطاهر النحوي الاندلسي المعروف بالخدب وقائع وتوفي سنة عشر وستمائة وقيل
انه توفي سنة تسع وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى وخروف بفتح الخاء المعجمة وهو ايضا ابن خروف الشاعر وسيأتي ذكره
ايضا ان شاء الله تعالى في حرف الباء الذي كتبها الى بهاء الدين بن شداد والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء
المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها ٥ ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح
الربعي البغدادي المنزل الشيرازي الاصل كان اماما في النحو ستعن الشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي عشرين سنة ثم شرح
البغداد وقال ابو علي قولوا لعلي البغدادي لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد انحى منك وقال ابو علي لما انفصل عنه ما
بقي له شيء يحتاج عنه ولعلي بن عيسى شرح مختصر الجرمي واشتغل بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانباري في كتاب
طبقات الادباء وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين واربعمائة ببغداد
رحمه الله تعالى والربعي بفتح الراء المهملة والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة كل واحد منهم الى
ربيعة والله اعلم ٥ ابو الحسن علي بن ابي زيد محمد بن علي النحوي المعروف بالفصيحي الاستراباذي قرأ النحو على عبد القاهر
الجرجاني صاحب الجمل الصغير وغيره حتى صار اعرف اهل زمانه به وتقدم ببغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية
ثم وكان يكتب خطا في غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من انتفع به النجاة الحسن
بن صافي الملقب ملك النحاة وقد تقدم ذكره وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي الاصبهاني وقال السلفي ببغداد وما انحي احرف في العربية وه
قال انشدني لبعض الشعراء ٭ الخ قوم كلما طلعوا ٭ ذهب الحمق من البيت ٭ احسن الصمت ٭ [illegible]
وتوفي يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبته بالفصيحي
الى كتاب الفصيح لثعلب او لشيء آخر والاستراباذي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الراء
المهملة وبعد الالف باء موحدة وبعد الالف ذال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهي بلدة من اعمال طبرستان بين سارية
وجرجان ٥ ابو الحسن علي بن ابي الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم وغيره السلمي الرقي الاصل البغدادي
المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوي كان من الادباء المشاهير وحصل من الادب اشياء غريبة وقراه
الادب على الشريف ابي السعادات بن الشجري وابي منصور بن الجواليقي وبرع في فنه واقرأه الناس زمانا ورحل الى مصر
واجتمع بابي محمد بن بري والموفق بن الخلال كاتب الانشاء وكان عارفا بديوان ابي الطيب المتنبي عارفا بروايته وقولي عليه
جمع كبير بالعراق والشام ومصر وكتب بخطه اكثر من الكتب كتب الادب واشعار العرب وكان يقع في خطه الغلط كثيرا
واحراز انه وقيل انه لم يكن ذكيا ولم يكن في النحو ماهرا في اللغة وكان طريقه في الخط حسنه والناس يتنافسون في خطه و
نقلوا فيه وكان من يضبط النحو ويطالبها ويصحح ما يكتبه ورأيت جماعة ممن لقيه واخذ عنه وكانت ولادته في سنة ثمان
وخمسمائة وتوفي يوم السبت بعد صلاة الظهر ثاني المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة الشونيزي
رحمه الله تعالى ٥ ابو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلي كان اديبا فاضلا
حنبليا بالنحو واللغة واشعار العرب وكان حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن طبقته من
العرب ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف منها من نظمه كتاب
سماه الحماسة رتبه على عشرة ابواب مضاهيا به كتاب الحماسة لابي تمام الطائي وكان ينتقص الفضلاء الا انه كان بذيء اللسان كثير
الوقوع في الناس سليط اللسان ملاحما لا يسلم احد في الفضلاء ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وقد ذكره

الوقوع في الناس سليطا على ثلب اعراضهم لا يثبت لاحد في الفضل شيا ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل ونح
ذكر ما شيا نسبه اليه من قلة الدين وترك الصلوة المكتوبة ومعارضته للقران الكريم واستهزائه بالناس وذكر معا
الجميع من شعره وفي شعره تعسف وقال سئل مرة عن شي تشبيها فقال اقمت مدة اكل كل يوم شيا فاذا وضعته عند الغنا
تممته فلا اجد له تاريخه فسميت لذلك شيما وتوفي ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى
وستمايه بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران رحمه الله تعالى وشيم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها ميم وهو من الشيم ۞ **ابو الحسن** علي بن محمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب المصري السخاوي المقري
المذكور في حرف القاف وأتقن عليه علم القراآت والنحو واللغة ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه
واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القرا
وكان قد قراها على ناظمها وله خطب واشعار وكان متمكنا في وقته ورايته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع
لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورايته مرارا يركب بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحين
وحوله اثنان وثلاثة وكل واحد منهم يقرا ميعاده في موضع غير الاخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل
مواظبا على وظيفته الى ان توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين وستماية وقد نيف
على تسعين سنة ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه ۞ قالوا غدا ناتي ديار الحمى ۞ وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم ۞ اصبح مسرورا بلقياهم ۞ قلت فلي ذنب فما حيلتي ۞ باي وجه اتلقاهم ۞
قالوا اليس العفو من شانهم ۞ لا سيما عمن ترجاهم ۞ ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسماية
السخاوي بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها الف هذه النسبة الى سخا وهي بليدة بالغربية من اعمال مصر
وقياسه سخوي لكن الناس اطبقوا على هذه النسبة الاولى رحمه الله تعالى ۞ **ابو الحسن** علي بن هلال المعروف
بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا في المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو علي بن مقلة
اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية
الحسن وقيل ان صاحب الخط المنسوب المشهور ليس هو ابو علي المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور
في ترجمة اخيه ابي علي المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة اخيه ابي علي المذكور وفي
الحسن بن خلطه هذا التعريف لما شاهد ابو عبيد الله البكري الاندلسي مكتوبا بخط ابن مقلة انشد ۞
خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ۞ ودت جوارحه لو اصبحت مقلا ۞ لكن ابن البواب هذب طريقته
ونقحها وكساها طلاوة وبهجة والكل معترفون لابي الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من
لحق شاوه ولا يدعي ذلك مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما راينا ولا سمعنا ان احدا ادعى
ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن الستري ايضا لان اباه كان بوابا والبواب
ملازم ستر الباب ولهذا نسب اليه وكان شيخه في الكتابة ابن اسد الكاتب المشهور وهو ابو عبد الله محمد بن
اسد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البزاز البغدادي وتوفي ابن البواب المذكور بجوار الامام احمد بن حنبل رضي
الله عنهما وانشدني بعض العلماء يعني ذكرا لمن رثي بها ابن البواب وهما ۞ **شعر**
استشعر الكتاب فقدك سالفا ۞ وقضت بصحة ذلك الايام ۞ فلذلك سودت الدوي كآبة ۞ اسفا عليك وشقت الاقلام ۞
وهذا معنى حسن جدا وما الطف قول بعض الفقهاء بمدينة حلب من قوله بعض المتاخرين من جملة ابيات في صفة الكتاب
۞ كتاب كوشي الروض خطت سطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال ۞ فقلت له هذا لان خطي في الحسن

مثل

مثل خط ابن البواب وفي بلاغة الفاظه مثل رسائل الصابي لابن هلال ايضا كما تقدم في ترجمته ثم ان الفقير المذكور عن بيت الا
بيات التي منها هذا البيت فانشدني هاوهي هذه القصيدة ۞ ولما اتى منك الكتاب الذي حوى قلايد سحر البيان حلالا
وقفت على ربع من الفضل اهل ۞ وقوفي بربع لاحبة خال ۞ ارقرق من دمعي واذري لجمه ۞ واسال الاطلال التعجب حالي
وصمت بحق تومما لفظ نحو ليال الم عقود لالي ۞ كتاب كوشي الروض خطت سطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال ۞
ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط العربي اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه مرامر بن مروة من
اهل الانبار وقيل انه من بني مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتا
فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار وقيل ان الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتا
من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وكان قد قدم الحيرة فعاد الى مكة بها الله تعا
بهذه الكتابة وقال لابي سفيان بن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سالت اسلم من
اخذت الكتابة فقال من مرامر بن مروة هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى المسند وحروفها
منفصلة غير متصلة وكانوا يمنعون من تعلمها ولا يتعاطاها احد الا باذنهم فجاء الاسلام وليس بجميع اليمن
من يقرا ويكتب وجمع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنا عشر كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية والفارسية
والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية والله اعلم ۞
ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام هو من ولد عتبة بن ابي سفيا
صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى وطنه
وانقطع به واقبل الناس عليه وكان لهم فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ ابا العلاء المعري وسمع منه قال الفضل [illegible]
اصحابه عنه رايناه منه وضع عقيدته قال هو رجل من المسلمين وسمعت بعضهم يقال له انت شيخ الاسلام فقال بل انا
شيخ في الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة تقلدوا مناصب الملوك وعلت مراتبهم منهم فعرفوا وفيهم امراء وكانت ولادته
سنة تسع واربعماية وتوفي في المحرم سنة ست وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد
الالف راء هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم حصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية **ابو الحسن**
علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد السايح المشهور نزيل حلب طاف البلاد واكثر الزيارات وكاد يطبق الارض
بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورويتها الا راه ولم يصل الى موضع الا
كتب خطه على حايطه ولقد شاهدت ذلك في البلاد التي رايتها مع كثرتها فلما سار ذكره بذلك واشتهر ضرب به
المثل فيه ورايت لبعض العاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المقدم ذكره بيتين في شخص يستجدي من الناس باوراقه
وقدم ذكر فيها هذه الحاله وهما **شعر** اوراق كديته في بيت كل فتى ۞ على اتفاق معان واختلاف روي ۞
قد طبق الارض من سهل الى جبل ۞ كانه خط ذاك السايح الهروي ۞ وانما ذكرت البيتين استشهادا على ما ذكرته من كثرة زياراته
وكتب خطه وكان مع هذا فيه فضلا وله معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب
حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب في ناحية منها فيه هو مدفون فيها وفي تلك المدرسة بيوت
كتب على باب مدرسته هذا الحال في بيت الملك ورايت في تربته معلقا عند الراس غمدا وهو خلقه لبس
صنعه وهو اعجوبة قبل الدواء في بعض سياحاته فاستصحبه واوصى ان يكون معلقا في تربته
منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورايت في حايط الموضع الذي يلقى فيه الدرس

الشيخ الاسلام الهكاري

الشيخ علي الهروي

من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكانهما كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصد الديار المصرية فاعجبت ذكرهما لحسنهما
وهما شعر رحم الله من دعا لاناس ✿ نزلوا ههنا يريدون مصرا ✿ نزلوا والخدود بيض فلما ✿ اذنب البين عدن بالدمع حمرا
وتوفي في شهر رمضان المعظم في العشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمايه في مدرسته المذكورة ودفن في القبة رحمه الله
تعالى والهروي بفتح الهاء والراء المهملة وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة هراة وهي احدى كراسي مملكة خراسان فانها
مملكة عظيمة وكراسيها اربعة نيسابور ومرو وبلخ وهراة والباقي مدن كبار لكنها تنتمي الى هذه الاربعة وهراة بناها الا
سكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق والله اعلم ✿ ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم صار الى الموصل مع والده
واخويه الآتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وسمع بها من ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي ومن
في طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين ابي القسم يعيش بن صدقة الفقيه
الشافعي وابي احمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل
ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضلاء لاهل الموصل والواردين عليها وكان
اماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتاخرة وخبيرا بانساب العرب وانسابهم
واخبارهم وايامهم ووقايعهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدا فيه من اول الزمان الى آخر سنة ثمان وعشرين
وستماية وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم بن السمعاني واستدرك عليه في مواضع
ونبه على اغلاط وزاد اشيا اهملها وهو كتاب مفيد جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدي الناس هذا المختصر
وهو في ثلاث مجلدات والاصل في ثمان مجلدات وهو عزيز الوجود ولم اره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل
الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصحابة رضوان الله عليهم في ست مجلدات كبار ولما وصلت
الى حلب في اواخر سنة ست وعشرين وستماية كان عز الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند الطواشي كثير الا
قبال عليه شهاب الدين طغرل الخادم اتابك الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال
عليه حسن الاعتقاد فيه مكرما له فاجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضايل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع ولا
زمت التردد اليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله مؤانسة اكيدة وكان بسببها يبالغ في الرعاية والاكرام لي ثم سافر
الى دمشق في اثنا سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في اثنا سنة ثمان وعشرين معه على عادة التردد والملازمة
واقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته رابع جمادى الاول سنة خمس وخمسين وخمسماية بجزيرة ابن عمر وهو من
اهلها وتوفي في شعبان سنة ثلثين وستماية بالموصل رحمه الله تعالى وسياتي ذكر اخويه مجد الدين ابي السعادات
المبارك وضياء الدين ابي الفتح نصر الله ان شاء الله تعالى والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن عمر
ولا ادري من ابن عمر هو ثم اني ظفرت بالصواب في ذلك وهو ان رجلا من اهل برقعيد من اعمال الموصل بناها وهو عبد
العزيز بن عمر فاضيفت اليه ورايت في بعض التواريخ انها جزيرة ابني عمر اوس وكامل ولا ادري ايضا من هما
ثم رايت في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة ابي السعادات المبارك بن محمد اخي ابي الحسن المذكور انه من جزيرة اوس
وكامل ابني عمر بن اوس التغلبي والله اعلم ✿ ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر
المشهور احد فحول الشعراء المبرزين وكان من الموالي وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله
بابي من زارني مكتتما ✿ خايفا من كل شي جزعا ✿ زاير نم عليه حسنه ✿ كيف يخفي الليل بدرا طلعا ✿

ورصد الغفلة حتى امكنت ✿ ورعى السامر حتى هجعا ✿ ركب الاهوال في زورته ✿ ثم ما سلم حتى ودعا ✿
وله في ابي دلف العجلي ولابي غانم حميد بن عبد الحميد من المدايح فمن قصايده الفايقة في ابي دلف القصيدة التي اولها
شعر ذاد ورد الغي عن صدره ✿ فارعوى واللهو من وطره ✿ يقول في مديحها
انما الدنيا ابو دلف ✿ بين مغزاه ومحتضره ✿ فاذا ولى ابو دلف ✿ ولت الدنيا على اثره ✿ كل من في الارض من عرب ✿ بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة ✿ يكتسيها يوم مفتخره ✿ وهي طويلة نادرة في غاية الحسن ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها
لاجل حسنها ولقد سئل شرف الدين بن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان من احسن الناس نقدا للشعر عن هذه
القصيدة وقصيدة ابي نواس الحسن بن هاني التي اولها ✿ ايها المنتاب عن عفره ✿ لست من ليلي ولا سمره ✿
وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احديهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاضل بين هذين الشخصين الا من يكون
في درجتهما في الشاعرية وقد رايت لابي العباس المبرد كلاما في صفة قصيدة ابي نواس المذكورة فانه قال بعد ذكر القصيدة
ما احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا بلغ هذا المبلغ فضلا ان يزيد عليه في الجودة والفخامة ويحكى ان العكوك مدح حميد بن
عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لابي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك
في ابي دلف انما الدنيا ابو دلف والبيتين فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو
فانشد شعر انما الدنيا حميد ✿ وايديه الجسام ✿ فاذا ولى حميد ✿ فعلى الدنيا السلام ✿ قال
فتبسم ولم يحر جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة والعلم بالشعر ان هذا احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه واحسن
جايزته وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء ولما بلغ المامون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما
كان واتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة الفراتية وقد كانوا
كتبوا الى الآفاق ان يؤخذ حيث كان فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به فاخذوه وحملوه مقيدا الى المامون
فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء انت القائل في قصيدتك للقسم بن عيسى وهو ابو دلف كل من في الارض من عرب وانشد
البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به فقال يا امير المؤمنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله تعالى اختصكم
لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم والنبوة وآتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي الى اقران واشكال القسم بن عيسى من
هذا الناس فقال والله ما ابقيت احدا حيث ادخلتنا في الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك في شعرك
حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو شعر
انت الذي تنزل الايام منزلها ✿ وتنقل الدهر من حال الى حال ✿ وما مددت مدى طرف الى احد ✿ الا قضيت بارزاق وآجال ✿
ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلث عشرة ومايتين
ببغداد ومولده سنة ستين وماية وقيل انه اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره منه وهذا خلاف ما قيل في
الاول قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القصة وكذلك قال ايضا ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ورايت في كتاب البارع
في اخبار الشعراء المولدين تاليف عبيد الله بن المنجم ان هذين البيتين لخلف بن مرزوق مولى علي بن ريطة والله اعلم بالصواب ومع
ذلك وهو من دون الضبط الفصيح الشعر ... ويستهل فيكي اعين المال ومن مديحه لحميد قوله
تكفل ساكني الدنيا حميد ✿ فقد اضحى لهم فيها عيالا ✿ كان اباه آدم كان اوصى ✿ اليه ان يعولهم فعالا ✿ وقوله ايضا فيه
دجلة تسقي وابو غانم ✿ يطعم من تسقي من الناس ✿ فالناس جسم وامام الهدى ✿ راس وانت العين في الراس ✿ ورثاه
ابو العتاهية بقوله شعر ابا غانم اما ذراك فواسع ✿ وقبرك معمور الجوانب محكم ✿

وما ينفع المعمور عمران قبره اذا كان فيه جسمه يتهدم * واخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر والعكوك بفتح
العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ثانية وهو السمين القصير مع صلابة رحمه الله تعالى وجبلة بفتح الجيم والباء
الموحدة واللام وبعدها هاء ساكنة ثم ان حميدا الطوسي فان الطبري ذكر في تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته هاهنا وغالب ظني
انه توفي بعد الفتح لانه كان مع المأمون لما توجه الى الدخول على بوران حسبما شرحته في ترجمتها من هذا التاريخ والله
اعلم * ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كرار بن كعب بن جابر بن مالك بن عتبة
بن الحرث بن قطن بن مدلج بن قطن بن احزم بن ذهل بن عمرو بن مالك بن عبيدة بن الحرث بن سامة بن لؤي بن غالب القرشي السامي
الشاعر احد الشعراء المجيدين هكذا ساق الخطيب في تاريخ بغداد نسبه في ترجمته وقال ابن الجهم وذكره ايضا في ترجمة مفردة
وقال له ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا انتهى كلامه
وكان مع انحرافه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ وكان من [illegible]
خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان في سنة اثنتين وثلاثين وقيل تسع وثلاثين ومائتين لانه هجاه وكتب الى
طاهر بن عبد الله بن الحسين بن طاهر انه اذا ورد عليه صلبه يوما ولما وصل الى شاذياخ بنيسابور حبسه طاهر ثم
اخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا فقال في ذلك * لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة الاثنين مسبوقا ولا مجهولا *
ما ضره ان بز عنه لباسه فالسيف احسن ما يرى مسلولا * وهي ابيات كثيرة مشهورة ثم رجع الى العراق ثم خرج الى
الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرج
عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح باخر رمق وكان مما قاله
ازيد في الليل ليل * ام سال بالصبح سيل * ذكرت اهل دجيل * واين مني دجيل * وكان منزله ببغداد في شارع
الدجيل وكان ورود الكتاب في شعبان سنة تسع واربعين ومائتين وتوفي في وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته
وجدت فيها رقعة قد كتب فيها شعر * يا رحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا *
فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا * وكان بينه وبين ابي تمام مودة اكيدة واليه كتب
ابو تمام الابيات التي يقول فيها التي اولها * هي فرقة من صاحب لك ماجد فغدا اذالة كل دمع جامد *
وديوان شعره صغير فمنه قوله وهو معنى مليح * بلاء ليس يعدله بلاء عداوة غير ذي حسب ودين *
يبيحك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون * وهذان البيتان قالهما في مروان بن ابي حفصة
لما عمل فيه * لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر * وهذا علي بعده يدعي الشعرا * ولكن ابي قد كان جارا لامه
فلما ادعى الاشعار اوهمني امرا * وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة وقد انشد الفرزدق شعرا له فاستحسنه
فقال له يا ابا صخر هل كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن ابي كان كثيرا ما يردها وله وقد حبس ابياته المشهورة
التي اولها شعر * قالت حبست فقلت ليس بضائر حبسي واي مهند لا يغمد * وهي ابيات جيدة
في هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها وله ايضا * يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا * هل انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر * فان افق منه يوما ما فسوف ترى * وله اشياء حسنة والسامي بفتح السين المهملة
وبعد الالف ميم هذه النسبة الى سامة بن لؤي المذكور في نسبه ويتصحف على كثير من الناس بالشامي بالشين المعجمة
وهو غلط ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها تصغير دجلة بفتح الدال المهملة وهو نهر
اعلا بغداد مخرجه من دجلة مقابل القادسية من الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو غير دجيل

الاهواز

الاهواز وهو ايضا نهر عليه قرى ومدن ومخرجه من جملة اصبهان حفره اردشير بن بابك بن ساسان اول ملوك الفرس *
ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن
المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد
الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في احسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى اخره ولا
يبقي فيه بقية وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المسيبي وعمله ابو بكر الصولي مرتبا على الحروف وجمعه ابو الطيب وراق
ابن عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة
وله في الهجاء كل شيء ظريف وكذلك في المديح فمن ذلك قوله * المنعمون وما منوا على احد يوم العطاء ولو منوا لما مانوا *
كم ضن بالمال اقوام وعندهم وفر واعطى العطايا وهو عريان * وله وما اظنه سبق الى هذا المعنى ايضا شعر
اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات اذا دجون نجوم * منها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والاخريات رجوم
ومن معانيه البديعة * واذا امرؤ مدح امرءا لنواله واطال فيه فقد اراد هجاءه *
لو لم يقدر فيه بعد المستقى عند الورود لما اطال رشاءه * وكذلك قوله في ذم الخضاب قال ابو الحسين جعفر بن علي الحمـ
ما سبقه احد الى هذا المعنى * شعر * اذا دام للمرء السواد واخلقت شبيبته ظن السواد خضابا *
فكيف يظن الشيخ ان خضابه يظن سوادا او يخال شبابا * وله في بعض الرؤساء وقد سأله حاجة فقضاها وكان
لا يتوقع منه خيرا * سالتك في امر فجدت ببذله * خلاف الذي ما خلت انك تفعل * والرزق بالبذل انكر وانه
على من الحرمان ادهى واعضل * وما خلت ان الدهر يثني صروفه الى ان ارى في النار مثلك يسال *
الى سرعة ما نلت منك فانني لقد سالني اذ انت ممن يؤمل * وهذه الابيات ينسب الى ابن وكيع التنيسي ايضا وقد سبق
ذكره واسمه الحسن والله اعلم وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر
لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية في دار بازاء قصر عيسى
بن جعفر بن المنصور وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض اسفاره * بلد صحبت به الشبيبة والصبا ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته وعليه اغصان الشباب تميد * وتوفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلث و
ثمانين وقيل اربع وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان وكان سبب موته رحمه الله تعالى ان الوزير ابا
الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه فدس عليه ابن فراس فاطعمه حيث
كان مسموما وهو في مجلسه فلما احس بالسم قام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له
سلم على والدي فقال ما طريقي على النار وخرج من مجلسه واتى الى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه
ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه في بعض العقاقير قال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي المعروف بنفطويه
رايت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت ما حالك فانشد * غلط الطبيب علي غلطة مورد عجزت موارده عن
والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار * وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي
اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي * ابا عثمان انت حميد قومك * وجودك للعشيرة دون لومك
تزود من اخيك فما اراه * يراك ولا تراه بعد يومك * وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا
للدماء وكان الكبير والصغير على وجل لا يعرف احد من ارباب الاموال معه نعمة وتوفي الوزير المذكور عشية الاربعاء
لعشر خلون من شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي وعمره نيف وثلثين سنة وفي ذلك يقول

عبيد الله بن الحسين بن سعيد شعر
شربنا عشية مات الوزير سرورًا ونشرب في ثالثه
فلا رحم الله تلك العظام ولا بارك الله في وارثه
وكان للوزير المذكور اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات في حياة الوزير فحكى ابو الحرث النوفلي قال كنت ابغض القسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات اخوه الحسين قلت على لسان ابن بسام وانشدت هذه الابيات وقال السماعي قبل هذا الكلام قال ابو بكر الصولي انشدني ابن بسام ابا الحرث هذا وكان صديقًا شعر
قل لابي القسم المرزا قابلك الدهر بالعجايب
مات لك ابن وكان زينًا وعاش ذو الشين والمعايب
حيوة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصايب
وحمل ابو المعتز الا اعرف وجدت هذه الابيات لابن بسام ايضا
قل لابي القسم المرزا وناديًا ذا المصيبتين
مات لك ابن وكان زينًا وعاش شين واي شين
حيوة هذا كموت هذا فالطم على الوجه باليدين
ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبسامي كانت امه امامة ابنة حمدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولي وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من اعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنًا مطبوعًا في الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اهله واباه واخوته وساير اهل بيته فمن ذلك قوله في ابيه
هل عمرتم عمر ابن نسرًا اترى اني اموت وتبقى
فلين عشت بعدموتك يومًا لاشقن جيب مالك شقا
وله ايضا
اقصرت عن طلب البطالة والصبي لما علاني للمشيب قناع
لله ايام الشباب وطيبه لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبي يا قلب واسل عن الهوى ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكلات بالفتى والناس بعد الحادثات سماع
ولقي الوزير ابن مقلة زمان وكان يقصد ساله يرد ونا فمنعه اياه
فجلت طني بعرفه قطب فلن تراني ما عشت اطلبه
وان نقل صنفه فما خلق الله معوجًا وانت تركبه
وله في اسد بن جهور الكاتب شعر
تعس الزمان لقد اتى بعجايب ومحى رسوم الظرف والاداب
واتى بكتاب لو انبسطت يدي فيهم رددتهم الى الكتاب
اوما ترى اسد بن جهور قد غدا متشبهًا باجلة الكتاب
وله ايضا
وكانت بالصراة لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والاماني
وله من التصانيف اخبار عمر بن ابي ربيعة المخزومي ولم يستقص احد في بابه ابلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب ديوان رسايل وغير ذلك وكان ابوه محمد بن منصور رجلا سريا في غاية الحسن الزي ظاهر المروة متخصصًا في هيئته ومطعمه وملبسه وتجمل داره ويحكى ان الوزير القاسم بن عبيد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يومًا وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا شعر
حيوة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصايب
وقد تقدم ذكر الابيات الثلثة فرفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستحيى منه فقال يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرًا ليقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه فقال له لا يتعرض له بسوء بل اقطعه بالبريد ولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام و
توفي ابن بسام المذكور في صفر سنة اثنين وقيل ثلث وثلثمايه رحمه الله عن نيف وسبعين سنة وجده نصر بن منصور ممدوح ابي تمام والعواصم كورة ممتنعة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها المعري في قوله شعر
متى سالت بغداد عني واهلها فاني عن اهل العواصم سايل
وانما قال هذا لان بلد معرة النعمان من جملة العواصم وذكر الطبري في تاريخه انه هرون الرشيد عزل الثغور عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزًا واحدًا وسميت العواصم

وذلك في سنة سبعين ومايه ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما في سنة ست وثلثين ومايتين عمل البسامي شعر
تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما
وكان المتوكل كثير التحامل على علي بن ابي طالب وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين فهدم هذا المكان باصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وامر ان يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من اتيانه هكذا قاله ارباب التواريخ والله اعلم
ابو الحسن علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابرهيم بن تميم بن جابر بن هاني بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحرث بن صبح بن عمرو بن الحرث وهو احد ملوك تنوخ الاقدمين وهو تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي الانطاكي كان عالمًا باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبي في حقه هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرات في فصل الصاحب بن عباد ان اردت فاني صحن ناسك وان اجتنبت فاني نفحة فاتك او اقترحت فاني مدرعة راهب وان ارت فاني نخبة شارب وكان قد تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة ابن حمدان زايرًا وما دحا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد في رزقه ورتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من الوزراء بالعراق يتعصبون له وكان ممن يجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي ابو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل واحد منهم كاس من ذهب فيه الف مثقال مملو شرابًا قطربليًا وعكبريًا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضًا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم في التوقر والتحفظ بابهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء واورد من شعره قوله شعر
وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جاري
كان المدير لها باليمين اذا مال للسقي او بالشمال
تدرع ثوبًا من الياسمين له فرد كم من الجلنار
واورد له ايضا
انت بدر والذي في خدك الوصل طلوع
واورد له ايضا
باي حسن او شبيه مثل صنيع
رضاك شباب لا يليه مشيب وسخطك داء ليس منه طبيب
كانك من كل النفوس مركب فانت الى كل النفوس حبيب
وذكر له شيا كثيرا غير هذا وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب عن ابو القسم التنوخي المذكور ابا بكر بن دريد في مقصورته و ذكر منها ابياتًا ومدح فيها تنوخ وقومه وقال الغير وحكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال كنت ببغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمايه جالسًا على دكة باب بدر للفرجة اذ جاءت ثلث بنو بمجلس الحاجب فانشدت متمثلا
هواء ولكنه ساكن وماء ولكنه غير جاري
وسكتت فقالت لي احداهن نعم يا شيخ قطعتها البيت تمامًا فقلت ما احفظ سواه فقالت ان لم تحفظه احفظتك اياه وما قبله فما تعطيه فقلت يا مولاتي شي اعطيه ولكني اقبل فاه فانشدتني الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول
اذا ما تاملتها وهي فيه تاملت نورًا محيطًا بنار
فهذا النهاية في الابيضاض وهذا النهاية في الاحمرار
فحفظت الابيات ثم قال التنوخي ابو القسم المذكور ولدت مدة عيشه بذلك وقال الخطيب ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومايتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب ابي حنيفة وسمع الحديث وتوفي بالبصرة يوم الثلثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين وثلثمايه رحمه الله تعالى ويكون من القدوم في ترتيب شرتيب ابن شارع المريد وسياتي ذكر ولده المحسن في حرف الميم ان شا الله تعالى وكل منهما له ديوان شعر والله اعلم
ابو الحسن علي بن وصيف المعروف بالناشي الاصغر الشاعر المشهور وهو من الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصايد كثيرة وكان متكلما بارعًا اخذ علم

الكلام على ابيه سهيل اسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وابو عبد الله
عطار او الحلا بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وانما قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية المداخن من النحاس قال ابو بكر الخوارزمي انشدني
ابو الحسن الناشي يطلب لنفسه وهو مليح جدا **شعر** اذا انا عاتبت الملوك فانما اخط بقلمي على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن مودته طبعا فصارت تكلفا ومضى الى الكوفة في سنة خمس وعشرين وثلثمائة واملى شعره بجامعها
وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب من املائه لنفسه من قصيدة **شعر** كان سنان ذابله ضمير
فليس عن القلوب له ذهاب وصارمه كبيعته بخم مقاصدها من الخلق الرقاب فنظم المتنبي هذا وقال
كان الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن الا في فؤاد
وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقدحه باحسانه كتب اليه يودعه
اودع لا اني اودع طائعا واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا وارجع لا الفي سوى الوجد صاحبا لنفسي ان العيش النفيس لجعا
تحملت عنا بالصنائع والعلى فنستودع الله العلي الصنائعا رعاك الذي يرعى بسيفك دينه ولقاك روض العيش اخضر يانعا
ومن شعره ايضا ورحلها اليه المعالي ثم عزلها الى محمد بن المنجم اذا المرسلات هم الاكرمين وسعيهم وانقافا عتب
فكم نعمة ابتلت اهلها وكم راحة يخبئه من تعب وله ايضا اني ليهجرني الصديق تجنبا فاريه ان لهجره اسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته فارى له تركا لعتاب عتابا واذا بليت بجاهل متعاقل يجد المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا وله اشعار ومقاصد جميلة وتوفي سنة ست وستين و
ثلثمائة وقيل انه توفي يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده سنة احدى وسبعين ومائتين والله
اعلم **ابو القاسم** علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور كان وصافا محسنا كثير الملح وذكره
الخطيب في تاريخ بغداد قال احسن الشعر في التشبيهات وغيرها واحسب شعره قليلا واو اشار الحلية كان قطانا وكان دكانه في
قطيعة الربيع وذكره ابو سعيد عبد الرحيم في طبقات الشعراء فقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثماني عشرة وثلثمائة
وتوفي يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة ودفن في مقابر قريش وشعره في اربعة اجزاء واكثر شعره
في اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبي وغيرهما من رؤساء وقته وكان في جميع الفنون ماهرا وله
شهودك في الهوى هتك استتاري وعاذلتي على البكاء اشتهاري ولم اخلع عذاري فيك الا لما عاينت من حسن العذار
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري وللزاهي المذكور في تشبيه البنفسج **شعر**
ولازوردية اوفت بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت
وله ايضا ومدامة لضيائها في كاسها نور على طلل الانامل بارع رقت فغابت عن زجاجة لطفها
فكانما الابريق منها فارغ ومن محاسن شعره وبيض بالحاظ العيون كانما هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرائرا وهذا التقسيم عجيب وقد استعمله جماعة من الشعراء ولكن ما
اتوا بمثل هذه الصورة فانه ابدع فيه وهو مثل قول المتنبي بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا
وذكر الثعالبي بعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف غلام فديتك يا اتم الناس ظرفا واصلحهم لمصطحب حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا وصوتك متعة الاسماع طيبا وسائله تسايل ضحك قلنا لماذا في تصفك العجب العجيبا
رنا ظبيا وغنى عندليبا ولاح شقائقا ومشى قضيبا وللزاهي ايضا **شعر**

من عذيري

من عذيري من عذاري قمر عرض القلب لاسباب التلف علم الشعر الذي عاجلة انه جار عليه فوقف
ولولا خوف التطويل لذكرت له النظائر والزاهي بفتح الزاي وكسر الهاء وبعد الالف هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور ونسب اليها
جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحق بن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري ينسب الى هذه القرية لانه بغدادي
وكان يحسن الشعر رحمه الله تعالى **ابو الحسن** علي بن عبد الله بن هرون بن يحيى بن علي بن ابي منصور الشاعر المشهور المعروف بابن
المنجم وبيته عريق في ظرفا الادبا وندما الخلفا والوزرا المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده
ثم اتصل بمن بعده من الخلفا ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يديهم يتسترون ويفضون اليه باسرارهم ويامنونه على اخبا
رهم ولم يزل عندهم في المنزلة العليه وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابرهيم ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة
كتب اكثر مما حملوا واستكتب له شيئا عظيما زيد على ما كان قبله في خزانته اضعافا مضاعفة مما لم يشتمل عليه خزانة وكان راوية للا
شعار والاخبار حاذقا في صنعة الغناء اخذ عن اسحق بن ابرهيم الموصلي وشاهده وصنف لهم عدة كتب منها كتاب الشعراء القد
ماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابرهيم الموصلي وكتاب في الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله في الطيف
شعر بابي والله من طرقا كابتسام البرق اذ خفقا زادني شوقا برؤيته وحشى قلبي به حرقا
من لقلب هائم كلف كلما سكنته خفقا زاده الحب المطيف به فاذا اخرجته الى الارقا وله اشعار حسان وعاش
الى ايام المعتمد على الله وتوفي في آخر ايامه وذلك في سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى وخلف جماعة
من الاولاد وكلهم نجبا على انه سيأتي ذكر بعضهم في مواضعهم من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولما مع الصاحب بن عباد مجالس
في ترغيبه يقول الصاحب **شعر** بني المنجم فطر فطمه الله وعاش عجيمه غريبة فما لنا ما لهم ولابن
فضلهم جمعهم بشد تم العصبه ولابي الحسن المذكور اشعار نادرة وما حسنها من شعره قوله **شعر**
بيني وبين الدهر فيك عتاب سيطول ان لم يمحه اعتاب يا غائبا بوصاله وكتابه هل يرتجى من غيبتك اياب
لولا التعلل بالرجاء لقطعت نفس عليك شعارها الاوصاب لا ياس من روح الاله فربما يصل القطوع ويحضر الغياب
وكتب الى ابن الخوارزمي وقد [illegible] كيف بال العتاب من لم يزل منهمكا في كل خطب جسيم
اورقي لا ذي الى قدم لم تخط الا الى معالم كرام وله اشعار كثيرة وفوائد كثيرة وله من التصانيف كتاب شهر رمضان
عمله للامام الراضي وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتدا فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبي ولم
يتم وكتاب رسالة في الفرق بين ابرهيم بن المهدي واسحق بن ابرهيم الموصلي في الغناء وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط
وهو يعارض كتاب ابي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو والد صاحب كتاب البارع في اختيار
شعر المحدثين وسيأتي ذكره في حرف الهاء وحفيده ابي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ست وقيل سنة
سبع وسبعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى
وكان يتعصب لعلي ان توفي رحمه الله تعالى **ابو الفتح** علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة في
التجنيس الانيس البديع التأسيس فمن الفاظه البديعة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات
السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشا الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان
مدلا الفهم شعاع العقل المنية تضحك من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما الخرق الرفيع ربيع ومن نادر شعره قوله
ان هز اقلامه يوما ليعملها انساك كل كمي هز عامله وان اقر على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له
وله ايضا وقد يلبس المرء خز الثياب ومن دونها حالة مضنية كمن يكتسي خده حمرة وعلتها ناهكة في الرئة

ولـه ايضا اذا اتحدت في قوم لتونسهم * ثم انجدت بمن ماض ومن آت * ولا تغرك الحياة ان تطبعهم
موكل بمعادات المعادات * ولـه ايضا تحمل اخاك على ما به * فما في استقامته مطمع
وافي المخلوق واحد * وغير طبايعه الاربع * وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي سنة اربع مايه وقيل سنه احدى واربعمايه
غفر الله له رحمه الله وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي * ابو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور وديوان شعره في
اوله دباجة مكتوبا ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز الكاتب الشاعر والله اعلم قال ابن بسام الاندلسي في كتاب الذخيرة
خيره في حقه كان مشتهر الاحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز قدحه كتبلج دلالة برد النسيم
على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم وله ديوان شعر صغير اكثره جيد ومن لطيف نظمه قوله من
جملة قصيدة طويلة يمدح بها الوزير ابا القاسم المغربي المتقدم ذكره في حرف الحا شعر قلت للحلي وللغور والربا
متبسمات وثغور الملاح * ايما احلى ترى منظرا فقالت الا ارى كل اقاح * ومثل هذا ما انشدنيه الحلي بن سنا الملك الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى وهو شعر فتحيرت احسب الثغر عقدا لسليمى واحسب العقد ثغرا * فلثمت الجميع قطعا لشكي
وكذا يفعل كل من يتحير * ولـه في المديح وقد بالغ فيه اعطى وكن فاستقبل هباته * فاستحيت الانوا وهي هوامل
واسم السحاب لديه وهو * واسما البحر جداول * ولـه مرثية في ولده وكان قد مات صغيرا وهي نهاية الحسن
ولم ينبغي من الابيات بها الا ان الناس تداولوا انها محذوفة فتركها لكن من جملتها لما انتقل في الحساب معنا ما غريب فانهما
اني لا ارحم حاسدي بحر ما * ضمنت صدورهم من الاوغار * نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في النار
ومنها في ذم الدنيا * طبعت على كدر وانت تريدها * صفوا من الاقذاء والاكدار * ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار * واذا رجوت المستحيل فانما * تبني الرجاء على شفير هار * ومنها جاورت اعدائي وجاور ربه
شتان بين جواره وجواري * وتلهب الاحشاء شيب مفرقي * هذا الشعاع شواظ تلك النار * ومعنى البيت الاخير ماخوذ من
قول ابي نصر سعيد بن الشاه وهو * قالت اسود عارضاك بشعر به يقبح الوجوه الحسان * قلت علته في فؤادي نار
تعلى وحتى منه دخان * ولـه من جملة قصيدة لم يولد * كم قلت بالدار العقيق فانصرت بخادرع تصيد اسوده
وارعن صيده بين الحجارة ... فعزت بعض صيوده * ومن شعره المشهور قوله
بين الكريمين مجلس واسع * والرحال بقرب الشاسع * والبيت ان ضاق عن ثمانية متسع بالوداد للتاسع
وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو * واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى طرا فلا تعتب على الاولاد
وكان التهامي المذكور قد وصل الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه الى
بني قرة وظفروا به فقالوا انا من بني تميم فلما انكشف حاله عرفوا انه التهامي الشاعر فاعتقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة وذلك لاربع
بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة واربعمايه ثم قتل سرا في سجنه في تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى
وكانا اصغر المؤرخين ... نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام وقد كتب مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث
رايت منه مجلدا ولا اعلم كم عدد مجلداته وكيف ... رآه بعض اصحابنا في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقال
باي الاعمال فقال بقولي في مرثية ولدي الصغير * جاورت اعدائي وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري
والتهامي بكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه النسبة الى تهامة وهي تطلق على مكة حرسها الله تعالى
ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وسلم تهامي لانه منها ويطلق ايضا على جبال تهامة وهي خط متسعة بين الحجاز واطراف
اليمن ولا اعلم نسبة هذا الشاعر الى مكة ام اليها والله اعلم * ابو الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر كان من اهل

محمد الا انه كان قليل الحظ من الدنيا مرزأ رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست عشرة واربعمايه وهو
على ذلك من الضرورة وشدة الفاقة رحمه الله وكنيته ولي الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهذا
ابن خيران كان متولي كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان شعر ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان
المشهوران وهما شعر سعى المليك بي الواشي فلم تراني * اهلا لتكذيبه الغي من الحنق
ولو سعى بك عندي في الذكرا * كطيف الخيال العتا النوم بالسهر * قلت عكس هذا المعنى قول ابي عبد الله الحسين
بن القو التميمي الشاعر المشهور صاحب ارباب المشهورة من جملة ابيات وهو قوله شعر
اصخت لك ثم لم تكن قادرا * عني بفتنك عن الضمير الواحد * عملت تعي الواشين فيك ولنا عندي لضرب في حديد بارد
والاصل في هذا كله قول عبد الله بن الدمينة الخثعمي المشهور الشاعر المعروف بناقة العرب من جملة قصيدته النونية
المشهورة وهو قوله * وكيف على الواشين لما شعبته كما انا للواشي الذي شعوب
ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها ولما ذكرنا ابن خيران في
هذه الترجمة ولم افرد له ترجمة لاني لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت في هذا الكتاب ذكر ارباب الوفيات ثم رايت بعد ذلك في طبقات
الشعراء تاليف ... سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمة ولي الدولة بن خيران هذا المذكور وذكر له
شعرا رقيقا وانه كان شابا حسن الوجه ... وقبله في شهر رمضان من سنة احدى وثلثين واربعمايه وكان ... هذا الفصل
في اواخر سنة خمس وسبعين وستمايه بالقاهرة والله اعلم * ابو الحسن علي بن عبد الواحد الفقيه البغدادي المعروف بصريع
الدلاء القواس البصري ذي الرقاعتين الشاعر المشهور ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور في حرف الهمزة في كتاب الجنان فقال كان ينادم
في شعره مسالك ابي الرقعمق وله قصيدة في المجون نحو مايتي بيت لم يكن له فيها سواه لبلغ به درجة الفضل ولحرز معه قصب السبق
وهو قوله من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حال سوى * وقدم مصر سنة اثنتي عشرة واربعمايه وامتدح
الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم ابن العزيز ولست في نسخة من ديوان شعره ابي الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصري والله
اعلم بالصواب وكانت وفاته في رجب سابع سنة اثنتي عشرة واربعمايه ... عند الشريف البطحائي ... توفي
بمصر رحمه الله ... الذي ذكرته في ترجمة التهامي ... الحوادث كائنة بمصر يومئذ ... ان ابن
الزبير ذكر انه قدم مصر في سنة اثنتي عشرة وهي السنة التي توفي فيها والله اعلم وفيه قال ابو العلاء المعري
دعيت بصارع ... كذب مبالغة فلي ... * كانه طلب منه شرابا وما يلتق به نسيبه لقليل نفعه واعتذر
بهذه الابيات الرئيس ... علي بن الحسن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور احد نجباء شعراء عصره
جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره حلاوة ورائقة بهجة فائقة وله ديوان شعر وهو صغير وما الطف قوله من جملة
قصيدة * تسائل عن ثمامات بحزوى * وبان الرمل يعلم ما عنينا * فقد كشف الغطاء فما نبالي * اصرحنا بذكرك ام كنينا
ولولا انني انادي يا سليمي * لقالوا ما اردت سوى لبينا * الا لله طيف منك يسقي * بكاسات الكرى زورا ومينا
مطيته طول الليل جفني * فكيف يشكو الينا وعي وانا * فامسينا كانا ما افترقنا * واصبحنا كانا ما التقينا
وله في الشيب شعر لم ابك ان رحل الشباب وانما ابكي لان يتقارب الميعاد
شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى جفت على اثاره الاعواد * وله في جارية سوداء وهو معنى حسن
علقتها سوداء مصقولة * سواد قلبي صفة فيها * ما انكسف البدر على تمه * ونوره الا ليحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها * مورخات بلياليها * وانما قيل صردر لان اباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده

المذكور واجاد في الشعر قيل لمن مرد لاك وقد هجاه بعض الشعراء وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر المشهور
وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فقال :: لئن لقب الناس قدما اباك :: وسماه من شحه صر بعرا ::
فانك تنثر ما صره :: عقوقا له وتسميه شعرا :: ولعمري ما انصفه هذا الهاجي فان شعره نادر ولقلة العدو لاسالي عايق
وكانت وفاة صردر في صفر سنة خمس وستين واربعمايه رحمه الله تعالى وكان سبب موته انه تردى في حفرة حفرت للاسد
في قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمايه وسياتي ذكره في ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير واسمه محمد وله هناك
شعر بديع والله اعلم ۞ ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان اوحد عصره في فضله
وذهنه والسابق الى حيازة قصب السبق في نظمه ونثره كان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله
عنه واختص بملازمة درس الشيخ ابي محمد الجويني والد امام الحرمين ثم شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسايل وارتفعت
الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجايب سفرا وحضرا وغلب ادبه على فقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث
وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل على يتيمة الدهر للثعالبي وجمع فيه خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب
ابو الحسن علي بن الحسن البيهقي وذكر شيا من شعره فمن ذلك :: يا خالق الخلق حملت الورى لما طغى الماء على جاريه ::
وعبدك الآن طغى ماؤه في الصلب فاحمله على جاريه :: رجعنا الى الباخرزي وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن
معانيه الغريبة قوله ۞ شعر ۞ واني لاشكو لسع اصداغك التي :: عقاربها في وجنتيك تحوم ::
وابكي لدر الثغر منك ولي اب :: فكيف يديم الضحك وهو يتيم :: وله في سود البرد ۞ شعر
كم من قصيد في السواد الشنا :: نعمد السكان الجحيم حسودا :: وترى طيور الماء في وكناتها :: تختار حر النار والسفودا ::
واذا رميت بفضل كاسك في الهوى :: عادت اليك من العقيق عقودا :: يا صاحب العودين لا تهملهما :: حرك لنا عودا وحرق عودا ::
وله من جملة قصيدة :: فالق الصبح من لالاء غرته :: وجاعل الليل من اصداغه سكنا ::
بصورة الوثن استعبدتني وبها :: فتنتني وقديما هجت لي شجنا :: لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي :: فالنار حق على من يعبد الوثنا ::
ومن المنسوب اليه ۞ :: واذا بكيت دما يقول تحمتي يوم النوى :: فصبغت دمعك احمرا ::
من شاء اصبغ الغرام فدونه هذي خلايقنا تصير الشرب :: هكذا انشدنيها بعض المتاخرين والعهدة عليه في ذلك قتل
الباخرزي في مجلس الانس بباخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمايه وذهب دمه هدرا رحمه الله تعالى وباخرز بفتح
البا الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة وبعدها زاي وهي ناحية من نواحي نيسابور وتشتمل على قرى ومزارع يخرج منها جماعة
من الفضلاء وغيرهم ۞ ابو القسم علي بن افلح العبسي الشاعر المشهور شاعر ظريف لطيف حسن البديع كثير الهجا
مدح الخلفا فمن دونهم من ارباب المناصب وكان من كتاب الدولة ولقي رؤساها واكابرها ورايت ديوانه في مجلد وسط قد جمعه بنفسه
وعمل له خطبة وتعاه وذكر هذه فيما في كل قافية من بيت واعتنى بامره وهذبه ونقلت منه قوله يخاطب محبوبه ۞ شعر
يا جاهلا قدر الحبيب سالي :: ما صاح من كلفي ومن تبريحي :: سيان عندك مغرم بك هايم :: وخلي قلب فيك غير قريح ::
لو كنت تعلم ان حبك هكذا :: لم اعص يوم نصيحتي فيك نصيحي :: ما كان في غزي لحيل سلوة :: الا الزمتنيه بكثرة التقبيح
ولي في غلام ناقص الجمال ۞ شعر ۞ وما عشقته وحشا لانني :: كرهت الحسن واخترت القبيحا ::
ولكن غرتنا اهوى مليحا :: وكل الناس يهوون المليحا :: ولابن المعتز في هذا المعنى ۞ شعر
قلبي يميل اليه اوذا :: ليس يرى شيا فياباه :: يهيم بالحسن كما ينبغي :: ويرحم القبح فيهواه :: ولي في غلام اعرج ::
بابي من رايته يتثنى :: فهو من لينه يحل ويعقد :: حسدوه على الجمال فقالوا اعرج وهو ما زال ۞ بجسد

هو غصن والحسن في الغصن الناعم لما كان ما الا مياد :: وله في بعض الرؤساء وقد وصل اليه الاحتيم من وجع
كريدان الطبيعي فقد فعه البول بين المخلفه ۞ شعر ۞ حمدت بولك اذ اردني :: وقد مضى يعنى علي رقه ::
لانه قلبي فيه :: ليس توجب الاحتراق في جسده :: وله نوادر كثيرة وتوفي يوم الخميس ثاني شعبان سنة خمس وقيل ست وقيل
سبع وثلثين وخمسمايه وعمره اربع وستين سنة وثلثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربي بمقابر
قريش رحمه الله والافلح بفتح الهمزة وسكون الفا وبعدها لام مفتوحة ثم حاء مهملة هذه النسبة الى عبس وهو اسم قبايل ولا اعلم الى ايها
ينسب المذكور وهو تصحيف العنسي مثل الاول لكن بدل البا نون وهي قبيلة ايضا ۞ ابو الحسن علي بن ابي الوفا سعد بن الحسن
بن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن سعد الموصلي الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا رئيسا متقدما سكن في آخر
ولايات الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامرا ورايت ديوان شعره في مجلدين وذكر في ديوانه انه ولد بمدينة امد ومن محاسن
شعره قوله في حمد والشمس من فلتوصها بالغزالة اعطته الرساحة ابن لونها اليقق :: وتعطفت حاكية المها على المثيلا تطلع الرماح
هلالها مرها مع سلم جانبه يوما الناظره الاطراق :: ومن بديع التشبيه في صفة الخيل ۞ شعر
سود حوافرها بيض جحافلها :: صبح تولد بين الصبح والغسق :: من كل ما وطئت طلع الدجى حسبا :: فكلما ركضت من منهل الفلق
وقع الابيات مع انها جيدة ماخوذه من ابيات للامير ابي عبد الله محمد بن احمد السراج الصوري وكان معاصره وهي من جملة ابيات
من قصيدة ۞ شعر ۞ بين البراثن في فيه وفي يده :: ما في الصوارم والعسالة الذبل :: تنافس الليل فيه والنهار معا
فقسماه على ابهى من الحلل :: والشمس لما دعوها بالغزالة لم تبرز لناظرها الا على وجل :: ومن شعر ابن مهذب ايضا وكتبهما
الى بعض الرؤساء :: ولما اشتكيت اشتكى كل ما على الارض واعتل شرق وغرب :: لانك قلب لجسم الزمان
وما صح جسم اذا اعتل قلب :: ومن غريب الاتفاق ما حكاه ابو الفتح عبد الرحمن بن ابي الغنايم محمد بن احمد بن علي بن محمد العقار
المعروف بابن الاخوه البليغ الاديب الكاتب انه رأى في منامه منشدا ينشده ۞ شعر
واعجب من صبري القلوص التي سرت :: بهودجك المزموم اني استقلت :: والصق احناء الضلوع على جوى :: جميع وصبر مستحيل مشتت ::
قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دابي السوال عن قايل هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا عنهما ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق
ان اجتمعت بابي الحسن علي بن مهذب المذكور في منادمة فجارينا في بعض الليالي ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذي رايته وانشدته
البيتين المذكورين فقال اقسم بالله انهما من شعري من جملة قصيدة وانشدني منها ۞ شعر
انا ما الشان الدمع تم على الهوى :: فليس قربا الضلوع احبت :: فوالله ما ادري عشية ودعنا :: اناحت حمامات اللوى ام تغنت
واعجب من صبري القلوص التي سرت :: بهودجك المزموم اني استقلت :: اتاب بيك النعمان على النوى :: واسل عنك الريح من حيث هبت
والصق احناء الضلوع على جوى :: جميع وصبر مستحيل مشتت :: قال فعجبنا من هذا الاتفاق ثم تذكرنا بعيد ليلتنا انواع الآ
داب وتوفي في آخر صفر سنة ثلث وثلثين وخمسمايه رحمه الله تعالى ومهذب بضم الميم واسكان الهملة وكسر الهاء ثم راء مهملة وهو
اسم علم ۞ ابو الحسن علي بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتي الملقب بها الدين الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا
وله ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وله ديوان آخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه قوله ۞ شعر
لله يوم في سيوط وليلة :: صرف الزمان باختها لا يغلط :: بتنا وعمر الليل في غلوايه :: وله بنور البدر فرع اشمط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ :: رطب يصافحه النسيم فيسقط :: والطير يقرا والغدير صحيفة :: والريح يكتب والغمام ينقط
وهذا تقسيم بديع ونقلت منه ايضا ۞ شعر ۞ ولقد نزلت بروضة حزنية :: رتعت نواظرنا بها والانفس ::
فظللت احسب ان غليها صاحبي :: والمسك من نفحاتها يتنفس :: ما الروض الا صبي والدوح الاجوم او الروض الاسند

ابن الساعاتي

سفرت شقائقها فهم الاقحوان بلثمها وتاليه النرجس ۞ فكانها المتضوع الغرنجاوي وندا ابا عيون بحر بس

وله كل معنى مليح اجزى وولده بالقاهرة ان اباه توفي يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وستمائة وقد في

بسفح المقطم وعمره احدى وخمسين سنة وستة اشهر واثنا عشر يوما ورايت بخط بعض المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة

لكنه قال عاش ثمانيا واربعين سنة وسبعة اشهر واثني عشر يوما وانه ولد بدمشق رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب ورستم

بضم الراء المهملة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم وزنبقة بفتح الزاي وسكون النون وفتح الباء الموحدة وسكون الواو

وبعدها قاف وشوط بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي بليدة بصعيد مصر ومنهم من

يقول اسيوط بزيادة همزة مضمومة وسكون السين ابو الفضائل علي بن ابي المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن

جعفر الآمدي الاصل الواسطي المولد والدار من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها

على مذهب الشافعي رضي الله عنه على الشيخ ابي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على ابي القسم يعيش بن صدقة

الفراتي واعاد له درسه بالمدرسة الثقتية بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وبغداد

وتولى القضاء بواسط في اواخر صفر سنة اربع وستمائة وتصدر للنيابة في ربيع الاول من السنة المذكورة وتصرف اليه ايضا الاشراف با

الاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار كثيرة رايقة فمن ذلك الابيات السائرة وهي ۞ شعر

والعادة ذكر الحمى فناوهما ۞ ودعويه داعي الصبى فتلقاها ۞ هاجت بلابل البلابل فانثنت نحانه تثني عن الحكم النهي ۞

فبكي جوا وبكي اسي وتبدد الوجد القديم ولم يزل متنبها ۞ قال الربيع حله ولوعاق الهوى سيلمو يوما او اومى ۞

لا تكرموا على السلو فطالما احل الغرام فكيف يسلو مكرها ۞ يا عتبة لا عتب عليك خامي وعلى حق لا بلغ الغرام المنتهى ۞

علمت بان الجزع ميل غصونه لما خطرت عليه في حللها ۞ وعجب فيج الظبا عن لا ذا النقا فلذا التحسن ما ترنحي مثلها ۞

لولاك لم ابت تقتسم الغزلات سلوبا لزقا بيتها مثلها ۞ الى بنع شغلا في صنعها الولا دمع وحزن مزعج وتولها ۞

ويلا بل بعث الخفا والنها ۞ في بدل يوما لا اصبح كالها ۞ لام العواذل في هواك وما الهوى يعجبه نهاه وصلنا للاذن وما انتهى ۞

قالوا اشتهاك وتعتهاك مليحة تحبا واي مليحة لا تشتهى ۞ انا اعشق العشاق فيك ولا اري مثلي ولا لك في الملاحة مشبها ۞

وله غيرها اشعار رقيقة قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها والله اعلم ثم وجدت بخطي في

مسودتي توفي ابن الآمدي الشاعر سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكان في طبقة الغزي والارجاني وهو ابقى على اسمه ونسبه

حتى اعلم من هو لكنه قال كان من اهل النيل يعني البليدة التي في العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل ان تكون هذه الابيات

المذكورة في هذه الترجمة ويحتمل ان يكون لهذا الثاني المجهول الاسم والنسب فالله اعلم لكن يترجح الاول لانه فاضل واسطي

فقيه وهذا شاعر وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين

ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستمائة بواسط وصلي عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بمقابر البلد رحمهم الله تعالى

وقد تقدم الكلام على الآمدي وان نسبته الى آمد ابو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي صاحب بلاد فارس وقد

تقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه في حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة وعماد الدولة المذكور اول من ملك

من بني بويه وكان ابو شجاع بويه متوسط الحال في معيشته الا ان سعيد الحظ وكان له ثلاثة اخوة عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن

والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملوك وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار

صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم ملك عضد الدولة

بن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سبب تملك عماد الدولة

المذكور وكنت ذا امر من ولي الطالع وذكر ابو محمد هرون بن العباس المامونى في تاريخه ان عماد الدولة المذكور اتفقت له اسباب عجيبة كا

سببا لثبات ملكه منها انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره

على الاختلال فاغتم لذلك فبينا هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ رأى حية خرجت من موضع

من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا آخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعى الفراشين وامرهم باحضار سلم وان تخرج الحية فلما قصدوا

ويجوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامر بفتحها ففتحت فوجد فيها عدة صناديق

من المال والمصاغات قدر خمسمائة الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به وانفقه في رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشرف

على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه

قد سعي به اليه في وديعة كانت عنده لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثنا عشر صندوقا لا

يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب

من اقوى دلائل سعادته ثم تمكنت حالته واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة

ثمان وثلثين وقيل سنة تسع وثلثين وثلثمائة بشيراز ودفن في دار المملكة وبقي ست عشرة سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى واتاه

في مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها والله اعلم ابو الحسن

علي بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن في حرف الحاء فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور

الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وكان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة

وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال

انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب

اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا مجيدا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابي

الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار له من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة في وصف

قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابي الصقر القبيصي والاول ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة ۞

وساق صبيح للصبوح دعوته ۞ فقام وفي اجفانه سنة الغمض ۞ يطوف بكاسات العقار كانجم ۞ فمن بين منقض علينا ومنفض

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ۞ على الجو دكنا والحواشي على الارض ۞ يطرزها قوس السحاب باصفر على احمر في اخضر تحت مبيض

كاذيال خود اقبلت في غلائل ۞ مصبغة والبعض اقصر من بعض ۞ وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها

للسوقة والبيت الاخير اخذ معناه من ابي علي الفرج بن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادي فقال في قينة لابسة ثوبا محلل ۞

ليس للصبح والدجنة بردين فاتى بردا وقلص بردا ۞ وقيل انها للعبد الصمد بن المعذل وكانت له جارية من بنات ملوك الروم

في غاية الجمال فغار عليها من اخيه ناصر الدولة وغار منها ايضا وعزم على ان ينقلها الى بعض الحصون احتياطا ثم قال

فنقلها الى بعض الحصون احتياطا ثم قال ۞ شعر ۞ راقبتني العيون فيك فاشفقت ولم اخل قط من اشفاق ۞

ورايت العدو يحسدني فيك مجدا بانفس الاعلاق ۞ فتمنيت ان تكوني بعيدا ۞ والذي بيننا من الود باق ۞

رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق ۞ ورايت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله

اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا ۞ شعر ۞ قبلته على جزع كشرب الطائر الفزع ۞ راى ماء فاطمعه وخاف عواقب الطمع

وصادف خلسة فدنا ولم يلتذ بالجرع ۞ ويحكى ان ابن عمه ابا فراس المقدم ذكره في حرف الحاء كان يوما بين يديه في نفر من

ندمائه فقال سيف الدولة ايكم يجيز قولي وليس له الا سيدي يعني ابا فراس ۞ لك جسمي تعله ۞ فدمي لم تحله ۞

فارتجل ابو فراس وقال قال الذي كتب الكافي للامر كله ۞ فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المعروفة المدينة تغل الفي دينار
في كل سنة ومن شعر سيف الدولة ايضا قوله تجني علي الذنب والذنب ذنبه ۞ وعاتبني ظلما وفي شقه العتب ۞
اذا برم المولى بخدمة عبده ۞ تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب ۞ واعرض لما صار قلبي بكفه ۞ فهلا جفاني حين كان لي القلب ۞
وانشدني الفقيه ابو الثنا الصوفي السلمي رحمه الله لنفسه دو بيت في معنى البيت الثالث ۞ **شعر**
قوم نقضوا عهودنا بالشعب بلا جناية ولا من ذنب ۞ صدوا وتعتبوا وقد همت بهم ۞ هلا هجروا وكان قلبي قلبي ۞
ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابي رث الهيئة وانشد وهو بمدينة حلب ۞
انا على من ملك حلب ۞ قد نفد الزاد وانتهى الطلب ۞ بهذه تفتخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العرب ۞
وعبدك الدهر قد اضر بنا ۞ اليك من جور عبدك الهرب ۞ فقال سيف الدولة احسنت والله وامر له بمائتي دينار وقال ابو القاسم
عثمان بن محمد العراقي قاضي عين زربه حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه القاضي ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري
فلما رجع من كمه تقسيمة اولها **شعر** حياتك مصاد وامرك نافذ ۞ وعبدك محتاج الى الف درهم ۞
فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وامر له بالف درهم فجعلت في الكيس الفارغ الذي كان معه وكان ابو بكر محمد وابو عثمان
سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين المشهورين وكان ابو بكر اكبرهما وقد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما
وقام بواجبهما وبعث اليهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال احدهما من قصيدة
طويلة **شعر** لم يعد شكرك في الخلائق مطلقا ۞ الا وما لك في النوال حبيس ۞ خولتنا شمسا وبدرا اشرقتا
بهما لدينا الظلم الحنديس ۞ رشا اتانا وهو حسنا يوسف ۞ وغزالة هي بهجة بلقيس ۞ حتى بعثت المال وهو نفيس ۞
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة ۞ واتى على ظهر الوصيف الكيس ۞ وحبوتنا مما اجادت حوكه ۞ مصر وزادت حسنه تنيس ۞
فغدا لنا من جودك الماكول والمشروب والمنكوح والملبوس ۞ فقال له سيف الدولة احسنت الا في لفظة المنكوح فليست مما
يخاطب الملوك بها واخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبي والسري الرفا والنامي والببغاء والواوا وتلك الطبقة
وفي بعضها طول لو كتبت وولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلث وثلثماية وقيل سنة احدى وثلثماية وتوفي يوم الجمعة ثالث
ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثماية بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة امه وهي داخل
البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيا وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان
يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك وملك حلب في سنة ثلث وثلثين وثلثماية انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي
صاحب الاخشيد ورايت في تاريخ حلب ان اول من ملك حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابي فراس بن حمدان وانتزعها
في جمادى سنة اثنين وثلثين وثلثماية وكان شجاعا كاتبا وفيه يقول ابن الجهم ۞ **شعر**
واذا رايته مقبلا قال الا ان المنايا تحته ايدا كا ۞ وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ثمان وثلثين
وثلثماية بالموصل ودفن بالمسجد الذي بناه بالتل الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذي بظاهر الموصل منسوب اليه حتى رايته في
كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموي وكان سيف الدولة قبل ذلك قد ملك واسط وتلك النواحي وتقلب به
الاحوال حتى انتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام وبلاد الجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبي في اكثر الوقايع
قصايد رحمه الله تعالى ومات بعده ولده سعد الدولة ابو المعالي شريف بن سيف الدولة ثم مات سعد الدولة ايضا في المملكة ومرض بالفالج
واستغرق في التلف وفي اليوم الثالث عاد بعض عافيته ووقع جاريته فلما فرغ منها سقط عنها وقد جف شقه الايمن فدخل عليه طبيبه
فامر ان يبخر بالند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب ارني يدك لاجس نبضك فناوله يده اليسرى فقال الطبيب اليمين فقال ما تركت

الي اليمين يمينا وكان حلف وغدر وتوفي ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثماية وعمره اربعون سنة
وستة اشهر وعشرة ايام وتولى بعده ولده ابو الفضايل سعد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض ملك بني سيف الدولة وتوفي ابو
علي بن الاخرم المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة ست واربعين وخمسماية وكان شاعرا مجيدا رحمه الله ۞

الظاهر لاعزاز دين الله

ابو هاشم علي الملقب الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله صاحب
مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه بمدة لان اباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة احدى
عشرة واربعماية كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتعللون اياما الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده
المذكور في يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكته في الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فخرج عليه صالح بن مرداس الكلابي المذكور
في حرف الصاد بمدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة بن لولو الجراحي غلام ابي الفضايل بن شريف بن سيف الدولة الحمداني
نايب عن الظاهر المذكور فاخذها منه واستولى على ما لها وغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرملة على اكثر بلاد
الشام وتضعضعت دولة الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة ابا القسم علي بن احمد الجرجرا
وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الملك الظاهر في شهر ربيع الاخر سنة اربع واربعماية لعلي بن الفضل النحوي با
القاهرة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة تسع و
اربعماية ثم وزر الظاهر في سنة ثماني عشرة واربعماية وتنكله بعد ان تنقل في الخدم بالارياف والصعيد فلما استوزر كان يكتب
عنه القاضي ابو عبد الله صاحب كتاب الشهاب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل
العفاف والامانة والنزاهة والاحتراز والضبط وفي ذلك يقول جاسوس ۞ يا احمقا اسمع وقل ۞ ودع الرقاعة والتخامق ۞
انت نفسك في الثقات وصف بما انت صادق ۞ فمن الامانة والتقى قطعت يداك من المرافق ۞ وهو منسوب الى جرجرا
بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة وبعدها راء مفتوحة بعد الالف وهي قرية من اعمال العراق وكانت ولادة الظاهر
يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثماية بالقاهرة وتوفي اخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين
واربعماية رحمه الله تعالى وبحثت عن قبره في بستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكة والله اعلم وتوفي صفي الجرجرا
في سابع شهر رمضان سنة ست وثلثين واربعماية رحمه الله تعالى وكانت عقيدته للظاهر ولولده المستنصر بعده عشر سنين
وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما والله اعلم ۞

سديد الملك

ابو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سديد الملك
صاحب قلعة شيزر كان شجاعا مقداما قوي النفس كريم الكفين وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لانه كان نازلا
حول القلعة بقرب الجسر المعروف بهم جسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان
في رجب سنة اربع وسبعين واربعماية ولم تزل في يده ويد اولاده الى ان جاءت الزلزلة سنة خمسين وخمسماية فهدمتها وقتلت
كل من كان فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم فاخذها نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة فاخذها وذكر
بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين ان حادث الزلزلة بحلب وما خربت كثيرا من البلاد وذلك في ثاني عشر شوال
سنة خمس وستين وخمسماية وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط فانهما زلزلتان لا واحدة ذكرهما ابن الجوزي
في كتابه شذور العقود وغيره ايضا وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجبا فضلا كرما وامتدحه جماعة
من الشعراء كابن الخياط والخفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد ايضا فمن قوله وقد غضب على مملوك له فضربه ۞ **شعر**
اسطو عليه وقلبي لو تمكن من كفي غلها غيظا الي عنقي ۞ واستعير اذا عاقبته حنقا ۞ وان ذل الهوى من عزة الحنق ۞
وكان موصوفا بالفطنة وينقل عنه حكاية عجيبة وهي انه كان يتردد الى حلب قبل ان يملك شيزر وصاحب حلب يوميذ

تاج الملك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف منه سديد الملك المذكور على نفسه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها
يومئذ جلال الملك بن عمار فاقام عنده فتقدم محمود بن صالح الى كاتبه ابي نصر محمد بن الحسين بن علي النحاس الحلبي ان يكتب الى
سديد الملك كتابا يشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه ففهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب
كما امر الى ان بلغ الى ان شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن
بمجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وايثاره لقربه فقال سديد الملك اني ارى
في الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدد النون
فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه وقال لاصدقائه قد علمت ان الذي كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد اجاب
بما طيب نفسي وكان الكاتب قد قصد قوله تعالى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاجاب سديد الملك بقوله تعالى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها وكانت هذه معدودة من تيقظه وفطنته هكذا ساق هذه الحكاية اسامة في مجموعه الى المرشد بن
الزبير في ترجمة ابن الخاص وكانت وفاته سنة خمس وسبعين واربعمائة وقد تقدم ذكر حفيده اسامة بن مرشد المذكور في حرف
الهمزة وسياتي ذكر والده في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه رحمه الله تعالى والله اعلم

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القائم باليمن كان ابوه قاضيا باليمن سني المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه
وكان الداعي عامر بن عبد الله الزواحي يلاطفه ويركب اليه لرياسته وسؤدده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب
ولده علي المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية علي الصليحي في كتاب الصور وهو من الذخائر
القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف مآله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه
ورسخ في ذهن علي من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التي بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل
البعيد وكان فقيها في مذهب الامامية مستبصرا في علم التاويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس
عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شان فيكره ذلك وينكر على قائله مع كونه امرا قد شاع و
كثر في افواه الناس الخاصة والعامة فلما كان في سنة تسع وعشرين واربعمائة ثار في راس مسار وهو اعلى ذروة في جبال اليمن وكان
معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين واربعمائة على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من هو من قومه
وعشائره في منعة وعدد كثير ولم يكن براس الجبل المذكور بناء بل كان قلة منيعة عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذي
ملكها فيه الا وقد احاط بها عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رايه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك انت
ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا فان تركتموني احرسه والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض
عليه اشهر حتى بناه وحصنه واتقنه واستفحل امره شيئا فشيئا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في الخفية ويخاف من نجاح صاحب
تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيلة في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وكان ذلك
في سنة اثنتين وخمسين واربعمائة بالكدراء وفي سنة ثلث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستاذنه في اظهار الدعوة فاذن له
فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا امر
لم يعهد مثله في جاهلية ولا اسلام حتى قال يوما وهو يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها
بعد فقال بعض من حضر سبوح قدوس مستهزئا فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الا
نسان وتغالى في القول واخذ البيعة ودخل في المذهب ومن سنة خمس وخمسين استوطن صنعاء واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال
ملكهم واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واختط بمدينة صنعاء عدة قصور وحلف ان لا يولي تهامة الا لمن وزن له مائة الف

دينار فوزن له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه وقال لها يا مولاتنا انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ولما كان في سنة ثلث و
سبعين واربعمائة عزم الصليحي على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته اسماء ابنة شهاب
واستخلف مكانه ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه في الفي فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون شخصا حتى اذا
كان بالمهجم ونزل في ظاهرها بضيعة يقال لها ام الدهيم وبير ام معبد خالطه الناس فلم يشعروا بالحرب وكان سعيد الاحول بن نجاح
المذكور الذي قتله الصليحي بالسم قد استتر في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسار اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة فخرج
حتى يقطع عليه الطريق وبلغ خبر جياش الى زبيد فخرج هو واخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا لا مركوب لهم ولا سلاح بل مع كل واحد
جريدة في راسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلثة ايام للمجد وكان
الصليحي قد سمع بخروجهم فسير خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق ووصل سعيد ومن معه الى
المهجم وقد اخذ منهم التعب والحفا وقلة المادة فظن الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله اخو الصليحي فقال لا
خيه يا مولانا اركب فهذا والله الاحول سعيد بن نجاح فركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه لم امت الا بالدهيم وبير ام معبد معتقدا انها
ام معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك فهذه والله الدهيم وهذه
بير ام معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه الياس من الحياة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر
الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة ثم ان سعيدا ارسل الى الخمسة آلاف التي ارسلها
الصليحي وقال لهم ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت بثار ابي فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي فاستظهر عليهم
قتلا واسرا ونهبا ثم رفع راس الصليحي على عود المظلة وقرا القارئ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء الآية ورجع الى زبيد وقد حاز الغنائم ودخلها في السادس عشر من ذي القعدة وملكها وملك بلادها ولم يزل على ذلك
حتى قتل في سنة احدى وثمانين واربعمائة بتدبير الحرة وهي امراة من الصليحيين وشرح ذلك يطول ولما قتل الصليحي ورفع راسه على عود
المظلة وذكره الفقيه عمارة كما تقدم ذكره قال في ذلك القاضي العثماني **شعر** بكرت مظلته عليه فلم ترح
الا على الملك الاجل سعيدها ما كان اقبح وجهه في ظلها ما كان احسن راسه في عودها سود الاراقم قاتلت اسد الشرى وارحمتا للاسد من سودها
وللصليحي شعر يمتدح به ذلك قوله انكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤوسهم عوض النثار نثار وكذا العلا لا يستباح نكاحها
الا بحيث تطلق الاعمار وذكره العماد في الخريدة فقال ومن شعره وقيل انه لغيره على لسانه **شعر**
والذ من قرع المثاني عنده في الحرب الجم اعلام ولجم خيل بافنية حضرموت اسودها وزئيرها بين العراق ومنبج
والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة ولا اعرف هذه النسبة الى اي شيء هي والظاهر
انها الى جد كان في الاسلام او الاعلام صليح ونسبوا اليه واما الاماكن المذكورة فكلها من بلاد اليمن ولم اتحقق ضبطها فكتبتها
على الصورة التي وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلتها من اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمني الشاعر وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن علي بن السلار الملقب بالملك العادل سيف الدين ورايت في كتاب الخزانة ابو منصور علي بن اسحق [illegible] ابن السلار
وزير الظافر العبيدي صاحب مصر ورايت في بعض تواريخ المصريين انه كان كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلب في الاحوال
في الولايات في الصعيد وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور في رجب سنة ثلث واربعين وخمسمائة وجلس في مكانه ابن الظافر
المذكور استوزر نجم الدين ابا الفتح سليمان بن محمد بن مصال في اوائل ولايته وكان ابن مصال من اكابر امراء الدولة ثم تغلب عليه العادل
بن السلار المذكور وخرج ابن مصال الى الحيرة ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة اربع واربعين وخمسمائة عندما سمع بوصول ابن السلار

من ولاية الاسكندرية طالباً للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة في الخامس عشر من شهر المذكور وتولى تدبير الامور ونعت بالعادل امير
الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل العساكر لقتاله فكسروه على دلاص من الوجه القبلي واخذ راسه ودخل به
القاهرة على رمح يوم الخميس لثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة واستقر العادل الى ان قتل وهذا القول اصح من الاول والله اعلم
وكان ابن مصال من اهل لك بضم اللام وتشديد الكاف وهي بليدة عند برقة من اعمالها وكان ... في الميدان البيرزة والبيطرة
وبتلك ... كانت ولاية ابن مصال خمسين يوماً وكان شهماً مقداماً مائلا الى ارباب الفضل والصلاح عمر بالقاهرة مسجد
ثم انشا بظاهر بلبيس مسجدا المنسوب اليه وكان حامياً للسنة شافعي المذهب ولما وصل الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله الى الاسكندرية
واقام بها كما ذكرته في ترجمته صار العادل المذكور اليه واحتفل به وزاد في اكرامه وعمر له هناك مدرسة وفوض تدريسها اليه وهي معروفة
به الى الآن وليس بالاسكندرية مدرسة للشافعية سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة ياخذ الناس بالصغائر
والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل وزارته بزمان وهو يومئذ من احاد الاجناد دخل يوماً على الموفق ابي الكرم بن معصوم التنيسي وكان
متولي الديوان فشكا اليه حالاً من غرامة لحقته بسبب تفريط في شيء من لوازم الولاية بالغربية فلما اطال عليه الكلام قال له الموفق ابو
الكرم والله ان كلامك لا يدخل في اذني فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه في البلد واهدر
دم من يخفيه فاخرجه الذي خباه عنده فخرج في زي امرأة بازار وخف فعرف واخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح خشب ومسمار
طويل وامر فالقي على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في اذنه الاخرى وصار كلما صرخ يقول له دخل كلامي في اذنك بعد
ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التي على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح وبقي الى ان سقط بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية
الى الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابي الفتوح يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وهو صبي ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها
العادل المذكور فاقامت عنده زماناً ورزق عباس ولداً سماه نصراً فكان عند جدته في دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل
جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فلما وصل الى بلبيس وهو متقدم الجيش الذي سار في
صحبته تذاكر طيب الديار المصرية وحسنها وما هو عليه وكونه يفارقها متوجهاً للقاء العدو ويعاني فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل
العادل ويستقل هو بالوزارة ويستريح من السفر وغيره وتم ان ولده نصر حاضر ذلك اذا دخل العادل فانه معه في الدار لا ينكر عليه
تولى ذلك وقتل الامير ابن نصر قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة رحمه الله تعالى
وتفصيل الواقعة يطول شرحه وقيل انه قتل يوم السبت حادي عشر المحرم من السنة المذكورة وكان ... في ...
القدس ولما اخذ الافضل امير الجيوش بالقدس من سقمان كما هو مذكور في ترجمة ارتق وجد فيه ... من عسكر سقمان ... فضمهم
اليه وكان في جملتهم السلار والد العادل فاخذه الافضل اليه وقدم عنده وسماه صفي الدولة واكرم ولده هذا وجعله في صبيان
الحجر ومعنى صبيان الحجر عندهم ان يكون لكل واحد منهم فرس وعدة فاذا قيل له عن شغل ما يختلج انتهى فعله وذلك على مثال الداوية
والاسبتارية واذا تميز منهم من له راي وعقل وشجاعة قدم للامرة فخرج العادل بهذه الصفات وزاد عليها بالحزم والهيبة ...
الخالد ... الحافظ ولاه الاسكندرية وكان يعرف براس البغل ثم تقدم وكهذا نصر بن عباس هو الذي قتل الظافر اسمعيل
بن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته في ترجمته في اوائل هذا الكتاب والله اعلم ۞ ابو الحسن علي الملقب الافضل نور الدين بن
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلما توفي بدمشق كما سياتي في ترجمته وكان
الملك الافضل في صحبته استقل بملك دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق في ترجمته
وبقي الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وعمه امور واسباب يطول شرحها وآخر الامر ان العزيز والعادل
عمه حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطاه صرخد فتوجه اليها واقام بها قليلا فمات العزيز وتولى ولده الملك المنصور محمد وكان صغيرا

فطلب الملك الافضل من صرخد ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة ثم عقبت
من جانب الملك العزيز عثمان ومشى في ركاب المنصور محمد بن العزيز ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذها ودفع الى الافضل
عدة بلاد بالشرق فتغلب الملك الظاهر عن تحصيل له الا سميساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وما احسن كلام القاضي الفاضل من جملة كتاب
كتبه في ابناء هذه الوقايع اما هذا البيت فان الاباء منه اتفقوا فملكوا والابناء منهم اختلفوا فهلكوا واذا غرب نجم فما في الحيلة تشريقه
واذا انخرق ثوب فما فيه الا تمزيقه وهيهات ان يسد على قدر يد تمزيقه وقد طرقه واذا كان الله مع خصم فمن يطيقه وكان الملك الافضل
فيه فضل ومعرفة وكتابة وبلاغة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه ما كتبه الى الامام الناصر يشكو عمه العادل
واخاه العزيز لما اخذا منه دمشق **شعر** مولاي ان ابا بكر وصاحبه ۞ عثمان قد غصبا بالسيف حق علي ۞
وهو الذي كان قد ولاه والده ۞ عليهما فاستقام الامر حين ولي ۞ فخالفاه وحلا عقد بيعته ۞ والامر بينهما والنص فيه جلي ۞
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي ۞ من الاواخر ما لاقى من الاول ۞ فجاء جواب الامام الناصر وفي اوله ۞ **شعر**
وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا ۞ بالود يخبر ان اصلك طاهر ۞ غصبوا عليا حقه اذ لم يكن ۞ بعد النبي له بيثرب ناصر ۞
فابشر فان غداً عليه حسابهم ۞ واصبر فناصرك الامام الناصر ۞ وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل خمس
وستين وخمسمائة بالقاهرة ووالده يومئذ بها وتوفي فجاءة في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسميساط رحمه الله ونقل
الى حلب ودفن في تربته بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهروي وسميساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح السين الثانية وبعد الالف طاء مهملة وهي قلعة في بر الشام على الفرات في ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية والله اعلم ۞
ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المنجم المصري المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف
زيج ابن يونس بن عبد الاعلى وهو زيج كبير رايته في اربع مجلدات بسط القول فيه وما اقصر في تحريره ولم ار في الازياج على كثرتها اطول
منه وذكر انه الذي ابتدا بعمله وامره العزيز والد الحاكم صاحب مصر وسياتي ذكره في حرف النون وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ
مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على الطرطور الطويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته
وسوء حاله ورثاثة لباسه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة
وكان يضرب في الرصد والتسيير والمواليد كثيرا عليها لا نظير له وكان يضرب بالعود على جهة التادب به وله شعر حسن فمن قوله
احمل نشر الريح عند هبوبه ۞ رسالة مشتاق لوجه حبيبه ۞ بنفسي من تحيي النفوس بقربه ۞ ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطلت كاسي بعده ۞ وغيبتها عني لطول مغيبه ۞ وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وهو صاحب
التاريخ وسياتي ذكر جده في حرف الياء ان شاء الله تعالى ويحكى ان الحاكم العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجلسه ذكر ابن يونس و
تغفله دخل الي العبدي يوما ومداسه في يده فقبل الارض وجلس وترك المداس الى جانبه وانا اراه واراها وهو بالقرب مني فلما اراد
ان ينصرف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكرت هذا في معرض تغفله وقلة اكتراثه قال المسبحي كانت وفاته يوم
الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة فجاءة رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد ودفن
في داره بالقرافة والله اعلم ۞ **ابو محمد** عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد بن محمد بن سليمان بن بولب الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الفقيه
الشاعر المشهور تقلب عنه بعض تواليفه انه من قحطان ثم الحكم بن سعد العشيرة المذحجي وان وطنه من تهامة باليمن يقال
لها مرطان من وادي وساع وبعدها عن مكة في مهب الجنوب ورحل الى زبيد سنة احدى وثلثين وخمسمائة فاقام بها واستغل
بالتفقه في ... مدة اربع سنين وحج سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وسيره قاسم بن هاشم ... صاحب مكة
رسولا الى الديار المصرية فدخلها في شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز والوزير الطلائع ...

ابن يونس المنجم

الفقيه عمارة اليمني

الصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء وانشدها اياه في ملك الرؤية قصيدته الميمية وهي **شعر**
الحمد للعيس بعد العزم والهمم ... حمدا يقوم بما اولت من النعم ❊ لا اجحد الحق عندي للركاب يد ... تمنت اللجم فيها رتبة الخطم ❊
قربن بعد مزار العز من نظري ... حتى رايت امام العصر من امم ❊ ورحن من كعبة البطحاء والحرم ... وفدا الى كعبة المعروف والكرم ❊
فهل درى البيت اني بعد فرقته ... ما سرت من حرم الا الى حرم ❊ حيث الخلافة مضروب سرادقها ... بين النقيضين من حلم ومن ظلم ❊
وللنبوة ايات تنص لنا ... على الخفيين من حكم ومن حكم ❊ وللمكارم اعلام تعلمنا ... مدح الجزيلين من باس ومن كرم ❊
وللعلا السن تثني محامدها ... على الحميدين من فعل ومن شيم ❊ وراية الشرف البذاخ ترفعها ... يد الرفيعين من مجد ومن همم ❊
خليفة ووزير مد عدلهما ... ظلا على مفرق الاسلام والامم ❊ اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا ... فوز النجاة واجر البر في القسم ❊
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما ... وزيره الصالح الفراج للغمم ❊ اللابس الفخر لم تنسج غلائله ... الا يد الصنعتين السيف والقلم ❊
وجوده اوجد الايام ما اقترحت ... وجوده اعدم الشاكين للعدم ❊ قد ملكته العوالي رق مملكة ... تعير انف الثريا عزة الشمم ❊
ارى مقاما عظيم الشان اوهمني ... في يقظتي انها من جملة الحلم ❊ يوم من العمر لم يخطر على املي ... ولا ترقت اليه رغبة الهمم ❊
ليت الكواكب تدنو لي فانظمها ... عقود مدح فما ارضى لكم كلمي ❊ ترى الوزارة فيه وهي باذلة ... عند الخلافة نصحا غير متهم ❊
عواطف علمتنا ان بينهما ... قرابة من جميل الراي لا الرحم ❊ زيادة النيل نقص عند فيضهما ... فما عسى يتعاطى منة الديم ❊
فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته واقام البشائر عن سنة خمسين في رغد عيش ولم يزل جانب لزوار وعصر في التاريخ المذكور
وتوجه الى مكة شرفها الله تعالى ومنها الى زبيد في صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه واعاده قاسم صاحب مكة المذكور في
رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك هكذا رايت في كتابه الذي جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده في شعبان سنة اثنتين
وخمسين وكان فقيها شافعي المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محسنا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه اليه كل
الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله في الصالح المذكور وولده مدائح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة شاور
السعدي والصالح ومقامه به وكان بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متاكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر ابوه استحال عليه فكتب اليه هذه الابيات
اذا لم يسالمك الزمان فحارب ... وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب ❊ ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما ... تموت الافاعي من سموم العقارب ❊
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ... وخرب فار قبل ذا سد مارب ❊ اذا كان راس المال عمرك فاحترز ... عليه من الانفاق في غير واجب ❊
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكر علينا جيشه بالعجائب ❊ وما راعني غدر الشباب لانني ... انست بهذا الخلق من كل صاحب ❊
وغدر الفتى في عهده ووفائه ... وغدر المواضي في نبو المضارب ❊ ومنها اذا كان هذا الدر معدنه فمي ... فصونوه عن تقبيل راحة واهب ❊
رايت رجالا اصبحت في مآدب ... لديكم وحالي وحدها في نوائب ❊ تاخرت لما قدمتهم علاكم ... علي وتابى الاسد سبق الثعالب ❊
ترى اين كانوا في مواطني التي ... غدوت لكم فيهن اكرم نائب ❊ ليالي اتلو ذكركم في مجالس ... حديث الورى فيها بغمز الحواجب ❊
ولم يزل ... دولة المصريين ووظائف البلاد ولما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى مدحه ومدح جماعة من اهل بيته يتضمن ديوانه
جميع ذلك وكتب الى صلاح الدين قصيدة يتضمن شرح حاله وضرورته سماها شكاية المتظلم ونكاية المتالم وهي بديعة وفي
اصحاب القصر ... بقصيدة طويلة ... شرع في امور ... الانفاق تبع جماعة من
رؤساء البلد في التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان من جملتهم الفقيه
عمارة المذكور فشنقهم يوم السبت الثاني من رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى وكان ... يوم الاحد
السادس والعشرين من شعبان من السنة وله تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوائد ومنها النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية
وغير ذلك وقال العماد الاصفهاني في كتاب الخريدة انه صلب في جملة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعني السلطان صلاح الدين وكاتب

الافرنج واستدعاهم اليهم ليحيي ... ولد العاضد وكان النظام تمم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند السلطان صلاح الدين
واخبره بما جرى فاحضرهم ولم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فانقطع الطريق على عمارة واعترف بحضرتهم بما نسب اليهم ووقعت لعمارة اشياء عجيبة
ومن جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة وذكروا انه يقول فيها **شعر** قد كان اول هذا الدين من رجل ... سعى الى ان دعوه سيد الامم ❊
ويجوز ان يكون البيت معمولا عليه فافتى الفقهاء بمصر بقتله وحضروا السلطان على قتله ومنها انه كان في المدة التي ...
الادب ... النظر والترتيب ... ذلك من كلامه وجرى عليه الردى ... العجب من عمارة
انه ... في ذلك المقام الى الانتماء الى القوم وعلى القدر على نصرهم حتى اراد ان يتعصب لهم ويعيد دولتهم فهلك ولما قال العماد الكاتب هذا الا
بيل الابيات التي كتبها الصالح بن رزيك يرغبه في التشيع والتنحي بفتح الميم وسكون النال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى
مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن ... انه قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمي بها وقيل غير ذلك والله اعلم ❊

ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي المخزومي الشاعر المشهور لم يكن
في قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن عبد الله
بن الحرث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي وقال السهيلي في الروض الانف هي الثريا بنت عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتله
ابنه النضر وقيل لانها كانت تحت الحرث بن ... وعبد الله ... والى الثريا وهي قتيلة وهي التي انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
... بعد بدر الابيات القافية ... النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وقيل
كان اخاها ومن جملة الابيات **شعر** ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ... لله ارحام هناك تشقق ❊ امحمد لانت ضنء نجيبة ... في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق ❊ فالنضر اقرب من تركت وسيلة ... واحقهم ان كان عتق يعتق ❊
فقال عليه الصلاة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسر يوم بدر بالاصبع
الى المدينة امر علي بن ابي طالب بقتل المقداد بن الاسود بقتله فقتل صبرا ... الصفراء وهي مكان بين المدينة وبدر وهذه الابيات من
جملة ابيات مذكورة في كتاب الحماسة وهي في باب المراثي وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه
ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور في زواجهما يضرب المثل بالثريا وسهيل النجمين المعروفين **شعر** ايها المنكح الثريا سهيلا ❊
عمرك الله كيف يلتقيان ... هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني ❊ وهذه الثريا واختها عائشة اعتقيا الغريض المغني
المشهور وهو عبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو يزيد وسمي الغريض لانه كان طري الوجه ... فقيل ... الغريض ... لقاه ... وقيل
انه سمي بالغريض ومن شعر عمر المذكور ايضا **شعر** حي طيفا من الاحبة زارا ... بعدما صرع الكرى السمارا ❊
طارقا في المنام تحت دجى الليل ضنينا بان يزور نهارا ❊ قلت ما بالنا جفينا وكنا ... قبل ذاك الاسماع والابصارا ❊
قال انا كما عهدت ولكن ... شغل الحلي اهله ان يعارا ❊ وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ليلة الاربعاء
لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدوده سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره
سبعين سنة رحمه الله تعالى وقال الهيثم بن عدي مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والقطاط وقيل ولد سنة ... في سنة
ثمان وسبعين للهجرة بسجستان وكان الحسن البصري يقول اذا جرى ذكر ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اي حق رفع واي باطل وضع وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابو
عبد الله اخا ابي جهل بن هشام المخزومي لامه وامهما اسماء التميمية بنت مخربة من بني نهشل وهو ابنا عمهما المغيرة بن عبد الله
وتعطف الله ... الشام ... والله اعلم

ابو زيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب بن عبيدة بن زيد ويقال
ابن رائطة النميري البصري كان صاحب اخبار ونوادر ورواية وللعلم كثير وصنف تاريخ البصرة وحدث عن ... ما لك

عن الفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محبوب بن الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحمد بن فرح وسمع منه ابو محمد بن الجارود وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلث وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وقيل ثلث وستين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى ونسبته بفتح الشين المعجمة وتشديد الياء الموحدة ثم راء والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم رحمهم الله تعالى

ابو القاسم عمر بن ابي علي الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقي الفقيه الحنبلي كان من اعيان الفقهاء الحنابلة وصنف في مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به اكثر المبتدئين من اصحابهم وكانت له تصانيف كثيرة في البغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعني بغداد من سب السلف فاحترقت في غيبته وتوفي بدمشق وقيل ببغداد في سنة اربع وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان والده من الاعيان روى عنه جماعة وروى عنه جماعة والخرقي بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب والله اعلم

ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن معوية بن منقذ بن غالب بن وقش بن قاسم بن رهم بن دهمان بن مالك بن معوية بن صعب بن رومان بن بكيل بن جشم بن مالك بن الحارث بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان هكذا ساق نسبه هشام الكلبي في كتاب جمهرة النسب الهمداني الكوفي الفقيه القاص كان من كبار الفقهاء روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان والده كثير البر شديد التوفر على طاعته فلما حضرته الوفاة دخل عليه ابوه ذر المذكور وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله من حاجة فلما قضى نحبه صلى عليه ودفنه ووقف على قبره وقال انا والله يا ذر شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك لانا لا ندري ما قلت وما قيل لك اللهم ان ذرا تعرض لما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي فهب له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابي عليه له ولا تعرفني من فضله ... وقيل له كيف كان بر ابنك بك فقال ما مشيت قط نهارا معه الا مشى خلفي ولا ليلا الا مشى امامي ولا رقا سطحا انا تحته ويحكى عنه في ذلك اشياء كثيرة وكان عمر المذكور يعد من المرجئة وتوفي سنة ست وقيل خمسين ومائة رحمه الله تعالى وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء المهملة والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام عليهما وانما قيدتها لئلا يتصحف بالهمداني ووداعة بفتح الواو والدال المهملة وبعدها الف وعين مهملة ايضا

ابو القسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان ماهرا في علم النحو عالما بعلوم الادب شرح كتاب اللمع لابن جني شرحا نافعا احسن فيه وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين واربعين واربعمائة رحمه الله والثمانيني بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهي قرية من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي وهي اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة والله اعلم

ابو القسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزري الجزري الفقيه الشافعي امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابي الغنائم محمد بن الفرج بن منصور بن ابرهيم بن الحسن السلمي الفارقي نزيل الجزيرة ثم رحل الى بغداد واشتغل على الكيا الهراسي وحجة الاسلام ابي حامد الغزالي وسمع عليه وعلى الخطيب احمد صاحب الشاشي صاحب كتاب المستظهري وعلى جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصده الناس من البلاد للاشتغال عليه وصنف كتابا شرح فيه اشكالات المهذب للشيخ ابي اسحق الشيرازي وغريب الفاظه وسماه الاسامي والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين في محل رفيع وكان احفظ من بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعي رضي الله عنه وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان

يلقب زين الدين جمال الاسلام وولد في سنة احدى وسبعين واربعمائة وتوفي في ثاني عشر ربيع الاول وقيل الآخر سنة ستين وخمسمائة بالجزيرة رحمه الله تعالى وتوفي شيخه ابو الغنائم الفارقي في سنة ثلث وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي شيخه وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكاري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بالجزيرة وما خلف مثله والبزري بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وبعدها راء هذه النسبة الى البزر وعمله والبزرية في تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون والله اعلم

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكري الملقب شهاب الدين السهروردي وقد تقدم تتمة نسبه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في ترجمة عمه الشيخ ابي النجيب عبد القاهر وما بعده من اعمامه كان فقيها شافعي المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد والعبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي وانحدر الى البصرة الى الشيخ ابي محمد بن عبد ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لي من حضر مجلسه انه انشد يوما

شعر

لا تسقني وحدي فما عودتني ؛ اني اشح بها على جلاسي ؛ انت الكريم ولا يليق تكرما ؛ ان يعبر الندماء دور الكاس ؛

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

شعر

تصرمت وحشة الليالي ؛ واقبلت دولة الوصال ؛ وحقكم بعد ان حصلتم ؛ بكل ما فات لا ابالي ؛ تقاصرت عنكم قلوب ؛ فيا له موردا حلا لي ؛ علي ما للورى حرام ؛ وحبكم في الحشا حلالي ؛ تراب ارض عليها مشيكم ؛ فما الغوالي وما لآلي ؛ وما على عادم اجاجا ؛ وعنده اعين الزلال ؛

ورأيت جماعة ممن حضروا مجلسه وقعدوا في خلوته وتسليكه كجاري عادة الصوفية فكانوا يحكون غرائب مما يطرأ عليهم فيها وما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي رؤيته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور في بعض حججه وكان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صورة فتاوى يسالونه عن شيء من احوالهم سمعت ان بعضهم كتب اليه يا سيدي ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلني العجب فايهما اولى فكتب اليه الجواب اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شيء كثير وذكر في كتاب عوارف المعارف ابياتا لطيفة منها

شعر

اتم منها نسيما الشاعر عند ما طن بليل جرى غيلك اذ بالا ؛

وذكر فيه ايضا **شعر** ان تأملتكم فكلي عيون ؛ او تذكرتكم فكلي قلوب ؛

وذكر اشياء غير هذا لا حاجة الى التطويل بذكرها وكان قد صحب عمه ابا النجيب المذكور زمانا وعليه تخرج ومولده بسهرورد في اواخر رجب او اول شعبان والشك منه في سنة تسع وثلثين وخمسمائة وتوفي في مستهل المحرم سنة اثنتين وثلثين وستمائة ببغداد رحمه الله ودفن من الغد بالوردية

ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف بذي النسبين الاندلسي البلنسي الحافظ نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان يكتب بقيده وضبطه كما هو ههنا وفرح بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وبعدها حاء مهملة ومزلال بفتح الميم وسكون الزاي وبعد اللام الف لام وملال بفتح الميم وتشديد اللام الف وبعدها لام ودحية بكسر الدال المهملة وفتحها وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء وهو دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي معروف لا حاجة الى ضبطه كان يذكر ان امه امة الرحمن بنت ابي عبد الله بن ابي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين بين دحية والحسين وكان ابو الخطاب المذكور من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها اشتغل بطلب الحديث في اكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقي بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها الى بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها ثم ارتحل الى افريقية ومنها

الى الديار المصرية ثم الى الشام والشرق والعراق ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بائمته
والاخذ عنهم وهو في تلك الحال يخلط ويستفاد منه وقدم مدينة اربل في سنة اربع وستمائة وهو متوجه الى خراسان فرأى صاحبها
الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى مولعا بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الاحتفال به كما هو مذكور في ترجمته
في حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وقرأه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في ستة مجالس
في سنة خمس وعشرين وستمائة وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة اولها لولا الوشاة وهم اعداؤنا ما وهموا
وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة الاسعد بن مماتي في حرف الهمزة هذه القصيدة فليتأمل هناك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور الف
دينار ولهم عدة تصانيف وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة او اربع واربعين وخمسمائة وتوفي يوم الثلاثاء الرابع
عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرني بعض اصحابنا الموثوق بقولهم انه
سأل المذكور عن مولده فقال في ذي القعدة سنة ثمان واربعين وخمسمائة قال وسمعت عمي ابا الخطاب غيره يقول ولدت في مستهل ذي القعدة
سنة ست واربعين وخمسمائة والله اعلم والبلنسي بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بلنسية وهي
مدينة في شرق الاندلس وكان اخوه عمرو عثمان بن الحسن ابن الحسن اخو ابي الخطاب وكان حافظا للغة العربية قيما بها وعزل الملك الكامل
ابا الخطاب المذكور عن دار الحديث التي كان انشأها بالقاهرة ورتب اخاه مكانه ابا عمرو المذكور ولم يزل بها الى ان توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر
جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وله رسائل مستعملة بها في اللغة رحمه الله تعالى **ابو علي**
عمر بن محمد بن عبد الله الازدي المعروف بالشلوبيني الاندلسي الاشبيلي النحوي كان اماما في علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار
ولقد رأيت جماعة من اصحابه وكلهم فضلاء وكلهم يقولون ما يتقاصر الشيخ ابو علي الشلوبيني عن الشيخ ابي علي الفارسي ويغالون فيه مغالاة زائدة
وقالوا انه مع هذه الفضيلة كان فيه غفلة وصورة بلهية حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منها كراس في الماء وبعد عنه فلم يصل اليه
اليها ليأخذها فاخذ كراسا اخرى وجعلها ليخلص ... بالاخرى ... وكانت ... الاشياء الدالة على البله وله تعليق على كتاب المقدمة الجزولية شرحين كبير
وصغير وله كتاب في النحو سماه التوطئة وكانت اقامته باشبيلية واخبار ... الاندلس ... في كل وقت في الجملة فلم يكن
ما يماثله كان خاتمة ائمة النحو وكانت ولادته باشبيلية في سنة اثنتين وستين وخمسمائة وتوفي في احدى العشر في صفر سنة خمس واربعين
وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى والشلوبيني بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهي بلغة اهل الاندلس الابيض الاشقر والله اعلم **ابو حفص** عمر بن ابي بكر محمد بن
معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف بابن طبرزد الدارقزي البغدادي الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربي ببغداد من محلة
دار القز كان عالي الاسناد في سماع الحديث سافر البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطلق الرحلة ... والاجازات ... ثم
قدم الحياة ... وكان فيه صلاح وخير ومولده في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة وتوفي عصر يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة سبع وستمائة
ببغداد ودفن في مقبرة باب حرب رحمه الله وطبرزد بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي وبعدها دال مهملة
هو اسم لنوع من السكر والله اعلم **ابو حفص** وابو القاسم عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار
والوفاة المعروف بابن الفارض الملقب بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستمائة بيت
على اصطلاحهم ومنهجهم ومن احسن قوله في جملة قصيدة طويلة **شعر** اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج وقوله من قصيدة اخرى **شعر**
أرج النسيم سرى من الزوراء سحرا فاحيا ميت الاحياء ... واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف ومنها
وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف وفيه ... الغائر وعمرت ... للملك الخرج

ذو المرتبة ... رحمه الله تعالى زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة اخبرني عنه بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو في خلوة ببيت الحريري
صاحب المقامات وهو **شعر** من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط قال فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه وقد انشد **شعر**
محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط وانشدني له جماعة من اصحابه موالياً في غلام صنعته الجزارة وهو كيس وقد رأيته في ديوانه **شعر**
قلت لجزار عشقوا كم قد جرحتني ... تخني ... ربه ... الخيني
وقد كان على اصطلاحهم فانهم يراعون فيه الاعراب بل العجمة بل يجوزون فيه اللحن وغالبه ملحون فلا يؤاخذ من يقع عليه وكان يقول عملت
في النوم بيتين وهما **شعر** وحياة اشواقي اليك وحرمة الصبر الجميل لا ابصرت عيني سواك ولا نظرت الى خليل
وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الاولى سنة
اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والفارض بفتح الفاء وبعد الالف راء مكسورة وبعدها ضاد معجمة
هو الذي يكتب الفروض للرجال على النساء والله اعلم **ابو سعيد** عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماة وهو ابن اخي
السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مؤيدا في الوقائع وله وقائع مشهورة مع
الفرنج وكانت له الآثار في المصافات تدل عليه التواريخ وله في ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التي بمصر يقال انها كانت
دار سكنى فوقفها عليها وقف كبير وجعلها مدرسة وكانت له الفيوم وبلادها اقطاعا وله بها مدرستان شافعية ومالكية وبنى بها وقف
جيد ايضا وبنى بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الجزرية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح
الدين بالديار المصرية ولما حاصر الكرك في سنة تسع وسبعين وخمسمائة في شهر رجب طلب اخاه من مصر بالعساكر فسير اليه تقي الدين
في العشر الاوسط من شعبان من السنة ما خاصمه ثم استدعاه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره مع
معه الملك العادل بعد ذلك على نيابة مصر ... عزم على دخوله الى بلاد المغرب ليفتحها فمنعه اصحابه عن ذلك فامتثل قوله عمه صلاح الدين
وحضر الى خدمته وخرج السلطان صلاح الدين وتلقاه بمرج الصفر واجتمعا هناك في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين
وخمسمائة وفرح به واعطاه حماة فتوجه اليها وتوجه الى قلعة ... ما ذكره من اعمال خلاط ليأخذها فادركه اجله وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع عشر
شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقيل بل توفي ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماة ودفن بها وله مدرسة ... في سوق ... في
ان في البلد مولده سنة اربع وثلاثين وخمسمائة والله اعلم ... ولما توجه الى الحصار ... ترتيب مكانه الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي
محمد بن عمر وماله يوم الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة بحماة رحمه الله تعالى **ابو اسحاق**
عمرو بن عبد الله بن علي وقيل احمد بن ذي يحمد ... السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان التابعين رأى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم
وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم وولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان رضي الله
عنه وتوفي سنة تسع وعشرين وقيل سبع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدائني مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة رضي الله
عنه والله اعلم والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع
وهو بطن من همدان وقد تقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحاق المذكور يقول ... علي بن ابي طالب رضي الله عنه
خلفه ... **ابو عثمان** عمرو بن عبيد المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عقيل ... بن يربوع بن مالك وكان
جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا رأوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس ابن
شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابرهيم وانا آزر وقيل لابيه ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله ان يكون شيئا فيقول واي خير
يكون من ابني وقد اصبحت من غلول واما ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته ... وكان ... ولم
يسم المعتزلة ... الله تعالى وكان ... الحسن البصري ... فقال ... رجل كان ...

اسمه وكان الانبياء رشده ان قام امر وقعد سرا وانا مرتني كان الزمان الناس كل ولدته نبي عن نبي كان اثر الناس له ما لا يستطع امر الشبه بباطن
كلا بالمثل الشبه بظاهره ويتخلع ويتحفظ على ابي جعفر المنصور في خلافته وكان صاحبه قبل الخلافة وله معه مجالس و
اخبار فوعظه واجلسه ثم قال له عظني فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل
اليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة آلاف درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله
لتاخذنها قال والله لا اخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال
من هذا الفتى فقال هذا المهدي ولدي وولي عهدي فقال اما لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم
لا استحقه ومهدت له امرا امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت الى المهدي وقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك احنثه عمك
لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الي حتى آتيك قال اذا لا نلتقي قال هي حاجتي ومضى
فاتبعه المنصور طرفه فقال **شعر** كلكم يمشي رويد ، كلكم يطلب صيد ، غير عمرو بن عبيد ،،
وله رسائل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصري وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير في العدل والتوحيد وغير ذلك
ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت ولم اتاهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لي امران في احدهما رضى لك وفي الآخر هوى لي
الا اخترت رضاك على هواي فاغفر لي وكانت ولادته في سنة ثمانين للهجرة وتوفي في سنة اربع واربعين ومائة وقيل اثنين وقيل ثلاث
وقيل ثمان وهو راجع من مكة رحمه الله تعالى بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله **شعر**
صلى الاله عليك من متوسد ، قبرا مررت به على مران ، قبرا تضمن مؤمنا متحنفا ، صدق الاله ودان بالعرفان ،،
لو ان هذا الدهر ابقى صالحا ، ابقى لنا عمرا ابا عثمان ، ولم يسمع بخليفة يرثي من دونه سواه رضي الله عنه ومران بفتح الميم وتشديد
الراء المهملة وبعد الالف نون وهي موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن مر الذي ينسب اليه بنو تميم القبيلة
الكبيرة المشهورة وتوابعها جده كابن باب موحده بين بجلتهما الف والتاء المعجمة لانه تصحيف باب ٥ **ابو بشر** عمرو بن عثمان
بن قنبر الملقب سيبويه مولى بني الحارث بن كعب وقيل مولى الربيع بن زياد الحارثي كان اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه
وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك
الزيات وزير المعتصم ففكرت في شيء اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا
الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء فقال والله ما اهديت الي شيئا احب الي منه ورايت في بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى ابن
الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل حضوره اليه فقال له ابن الزيات او ظننت انا نخلو خزانتنا من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت
ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد واعزها فا
حضرها اليه فسر بها ووقعت منه اجل موقع واخذ سيبويه النحو عن الخليل بن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم
واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا
بزائر لا يمل قال ابو عمر المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل وما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد
من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائي ان العرب تقول
كنت اظن ان الزنبور اشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة
عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام اهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وسأله فقال كما
قال سيبويه فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فقرروا معه ان
شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس

ما يكون به

ترجمة ابو بشر

واجتمع ائمة هذا الشان وحضر العربي فقيل له ذلك فقال القول مع الكسائي وهو غلام العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي
فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء في سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع
وسبعين وعمره نيف واربعين سنة وقال ابن قانع انه توفي بالبصرة في سنة احدى وستين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين وقال الحافظ ابو
الفرج بن الجوزي توفي سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنان وثلاثون سنة وانه توفي بمدينة ساوة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن
دريد ان سيبويه مات بشيراز وقبره بها والله اعلم بقول ابن دريد ولادته كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته وقال ابو سعيد الطوال رايت على
قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي **شعر** ذهب الاحبة بعد طول تزاور ،،
ونأى المزار فاسلموك واقشعوا ، تركوك اوحش ما يكون بقفرة ، لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا ، قضي القضاء وصرت صاحب حفرة عنك
وقال معن بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه قد رايته وكان حدث السن وكنت اسمع في ذلك العصر انه اثبت من حمل عن الخليل
بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فعلمه ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصاري كان سيبويه
غلاما ياتي مجلسي وله ذؤابتان وانا سمعته يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني وكان سيبويه كثيرا ما ينشد **شعر**
انا لك من دهر يقلب اهله التقي فوقا تلد ، وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو
وسكون الياء المثناة وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهي لقب فارسي ومعناه بالعربية رائحة التفاح هكذا ضبطه اهل العربية هذا الاسم
ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم يقولون سيبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها لانهم يكرهون
ان يقع في آخر الكلمة ويه لانها للندبة وقال ابراهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى ٥
ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري وقيل يتخطى في نسبه هو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن
الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال الجلهم بن حجر بن خزاعي واسمه العريان احد القراء السبعة وهو في
في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب ما استطاع
ان يحمله وقال ايضا سالت ابا عمرو عن الف مسالة فاجابني فيها بالف حجة وكان من رواة اخذ عن الحسن البصري ومقدما في عصره وقال ابو عبيدة
كان ابو عمرو بن العلاء اعلم الناس بالادب والعربية والقرآن الكريم والشعر وكانت كتبه التي كتب
عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرأ فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت
عامة اخباره عن اعراب ادركوا الجاهلية وقال الاصمعي جلست الى ابي عمرو بن العلاء عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامي وقال في ابي عمرو بن
العلاء يقول الفرزدق **شعر** ما زلت اغلق ابوابا وافتحها ، حتى اتيت ابا عمرو بن عمار ،، والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل العريان وقيل يحيى
وليس بصحيح وهو ابن خزاعي بن مازن ويحكى في نسبه في بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن جلهم بن حجر بن
خزاعي والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلبني الحجاج بن يوسف الثقفي فخرجت منه هاربا الى اليمن فانا سائر بصحراء اليمن اذ لحقنا لاحق وهو
ينشد **شعر** ربما تكره النفوس من الامر ، له فرجة كحل العقال ، قال فقلت له ما الخبر قال مات الحجاج قال فانا بقوله فرجة اشد سرورا
مني بموت الحجاج فقال الاصمعي فرجعنا الى البصرة وقال ابو عبيدة قلت لابي عمرو كم سنك يومئذ قال كنت بعشرين سنة يقال فرجه
بالفتح بين الامر وفرجه في الحائط وذكر في كتاب الطبقات للنحاة ما حدث الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء في قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا بالغتم معنى فقال في الحنين جعفا ولمة لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بالعزم معنى فقال في الحسين عبد
اولته ولكنه غير البالغين لا يقال في الدين الا اعلام ابيض وحمارا بيضاء لا يكون فيها اسود ولا اسود كاه وهذا غريب ولا اعلم يوافق
ما قاله الامام الجمهور لانه لا يعرف ذكر في هذا الكتاب ايضا قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلاء عن قول الراجز فقال
لنا ابل فعلك بهجة وقيت وذهبت دخلت الغرق في قلبه قال الاصمعي وقد ذهب من يعرف هذا منذ خمسين سنة وقال ابن مناذر

الاحبة اعرضوا وتصدعوا

ابو عمرو بن العلاء

ابا عمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحياة تحسن به اللحن وما اقام السدوسي قال الكاتب المصحف عن علي عثمان بن
عفان رضي الله عنه فقال الذي يغلبنا ولحسنه في العرب بالسنتها وكان عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وكان له
في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشتري بالآخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال للجارية
جففيه ودقيه في الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول ما ازددت في شعر العرب قط الا بيتا واحدا
وهو **شعر** وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا وهذا البيت يوجد في جملة ابيات للاعشى وهي ابيات
مشهورة وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلاء على سليمان بن علي وهو عم السفاح فسأله عن شيء فصدقه فلم يعجبه ما قال فوجد ابو عمرو في
نفسه وخرج وهو يقول **شعر** انفت من الذل عند الملوك وان اكرموني وان قربوا اذا ما صدقتهم خفتهم ويرضون مني بان يكذبوا
وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلاء اخبرني عما وضعت مما سميته عربية ايدخل فيه كلام العرب
كله فقال لا فقلت كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة قال اعمل على الاكثر واسمي ما خالفني لغات واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولا
دته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة وتوفي سنة اربع وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين وماية
وقيل سنة ست وخمسين بالكوفة وكان قد خرج الى الشام مجتديا عبد الوهاب بن ابراهيم الامام والي دمشق فلما عاد الى الكوفة توفي
بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه في ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه رأى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر
ابي عمرو بن العلاء ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق من غشيته فاذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد اتت علي اربع وثمانون
سنة رحمه الله تعالى ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله **شعر** رزئنا ابا عمرو ولا حي مثله فلله ريب الحادثات بمن وقع
فان تك قد فارقتنا وتركتنا ذوي خلة ما في انسداد لها طمع فقد جر نفعا فقدنا لك اننا امنا على كل الرزايا من الجزع
وقيل انما رثى بها يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو ابن خال السفاح اول خلفاء بني العباس
وقيل انما رثى بها عبد الكريم بن ابي العوجا والاول اشهر والله اعلم وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله بن المقفع وابو عمرو المذكور في هذه
المرثية انما هو ابو عمرو المذكور فما يمكن ان يكون لعبد الله لانه مات قبل ابي عمرو وهذه كنية لا اسم للعبد الذي تقدم ذكره في
ترجمة ابي بكر عبد الرحمن ... واما عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابراهيم المعروف بالامام المذكور في ترجمة ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس رضي الله عنهما وكان عبد الوهاب متولي الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور يحبه فلما حضرت المنصور الوفاة وهو بمكة عند بئر ميمون
كما هو مشهور قال الحاجب الربيع بن يونس المقدم ذكره ما اتفق لاصحاب الشام عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفني
عبد الوهاب قال الربيع مات المنصور بعد ساعة في القبر ورجعت الى الحجاز سمعت ... من القبر ... عبد الوهاب ... الدعوة
قال الربيع فما انتهى ذلك الصوت ... عبد الوهاب كذا ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي
اولها الدهر يفجع بعد العين بالاثر ... ... واسلمت كل منصور ومنتصر ٥ ٥
ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة في كل فن له مقالة في اصول
الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت بن
المزرع الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين
وهي كثيرة جدا وكان مع فضله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوء وكان يقال له ايضا الحدقي لذلك
ومن جملة اخباره قال ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رآني استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت
محمد بن ابراهيم وهو يريد الانحدار الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته وكنا بسر من راي فركبنا في الحراقة
فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وامر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت **شعر** كل يوم قطيعة وعتاب

ينقضي دهرنا ونحن غضاب ليت شعري انا خصصت بهذا دون ذا الخلق ام كذا الاحباب وسكتت فامر الطنبورية فغنت
شعر وارحمتا للعاشقينا ما ان ارى لهم معينا كم يهجرون ويصرمون ويقطعون فيصبرونا قال فقالت لها
العوادة فيصنعون ماذا فقالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة وهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر فالقت نفسها في الماء وعلى
راس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده مذبة فاتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء فانشد **شعر** انت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمين
ثم القى نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقين ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امره ثم قال يا ابا عمرو لتحدثني
حديثا يسليني عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث سليمان بن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت
به قصة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يخرج الى جاريته فلانة حتى تغنيني ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ سليمان من ذلك وامر ان يخرج اليه
ويأتيه براسه ثم اتبع الرسول برسول آخر يامره ان يدخل اليه الرجل فادخله اليه فلما وقف بين يديه قال له ما الذي حملك على ما صنعت قال
الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية الا خرج ثم امر فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى
غني **شعر** افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي فغنته فقال له سليمان قل فقال غني
شعر تألق البرق نجديا فقلت له يا ايها البرق اني عنك مشغول فغنته فقال له سليمان قل فقال تامر لي برطل شراب
فامر به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على اعلى قبة لسليمان ورمى نفسه على دماغه فمات فقال سليمان انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق
الجاهل ظن اني اخرج اليه جاريتي وارده الى ملكي يا غلام خذ بيدها واحملها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة في وسط دار
سليمان قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت **شعر** من مات عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت
والقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت فسري عن محمد واجزل صلتي قال ابو القاسم السيرافي حضرنا مجلس الاستاذ ابي الفضل بن
العميد الوزير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فازرى به بعض الحاضرين وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له اسكت
ايها الاستاذ عن هذا الرجل مع عادتك في الرد على امثاله فقال لم اجد في مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبينت له النظر في كتبه و
صار بذلك انسانا يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ في اواخر عمره قد اصابه الفالج فكان
يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الآخر الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان
يقول في مرضه اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي وكان يقول انا من جانبي الايسر مفلوج
فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبي الايمن منقرس فلو مر به الذباب لالمت وبي حصاة لا ينسرح البول معها واشد ما علي ست وتسعو
ن وكان ينشد **شعر** اترجو ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب لقد كذبتك نفسك ليس ثوب
دريس كالجديد من الثياب وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بي اني صرفت عنها وكنت كسبت
بها ثلثين الف دينار فخشيت ان يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغته عشرة آلاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلثة مثاقيل
ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت
اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الي خادمة صفراء فقالت من انت فقلت رجل غريب واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته
الخادمة ما قلت فسمعته يقول قولي له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول اليه فلما بلغته
قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فقال اراه قبل موته فاقول قد رايت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت فسلمت عليه فرد علي ردا جميلا
وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله اسلافك واباءك الاجواد السمحاء فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق
كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسالك ان تنشدني شيئا من الشعر فانشدني **شعر**
لئن قدمت قبلي رجال فطالما مشيت على رسلي فكنت المقدما ولكن هذا الدهر تأتي صروفه فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نقضت فما رأيت بعد ذلك مثل ما رأيت فقال يا فتى ارأيت مثل هذا كما ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج ينفعني فابعث الي منه فبعثت ثم تحير
متعجبا من وقوعه على خبري مع كمال علمه وبعثت له بالاهليلج وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ **شعر**
وكان لنا اصدقاء مضوا تفانوا جميعا فما خلدوا ٭ تساقوا جميعا كؤوس المنون فمات الصديق ومات العدو ٭ وكانت وفاة الجاحظ في المحرم
سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء و
محبوب بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة وبعدها
ظاء معجمة والكناني بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة
هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ٥ **عمرو** بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب وكنيته ابو الفضل
كان احد وزراء المأمون ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه ابن عم ابرهيم الصولي وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها
سديد المقاصد والمعاني ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المأمون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المأ
مون فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم احمد بن ابي خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المأمون قد
امر ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب اليه كتابي اليك كتاب واثق بمن كتبت اليه معني بمن كتبت له ولن يضيع
بين الثقة والعناية موصله والسلام وقيل انه اخذه من كلام الحسن بن وهب والاول اصح واشهر وله كل معنى بديع وتوفي في سنة سبع
عشرة ومائتين بموضع يقال له اذنه وذكر الجهشياري في كتاب الوزراء انه توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة ومائتين والله اعلم
ولما مات رفع الى المأمون انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع في ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله
لولده فيما خلفه واحسن لهم النظر فيما ترك وقال عمرو بن مسعدة كنت اوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي فرفع اليه غلمانه ورقة
يستزيدونه في رواتبهم فرمى بها الي وقال اجب عنها فكتبت قليل دائم خير من كثير منقطع فضرب بيده على ظهري وقال اي وزير
في جلدك وكان معنى بديع وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب لما مات عمرو بن مسعدة عرض المأمون المال عرض وزير غيره رحمه الله تعالى و
مسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين واذنه بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون بعدها هاء وهي بليدة
بساحل الشام وعند طرسوس بني حصنها سنة اربع واربعين ومائة ولما انتهيت الى هذا الموضع ظفرت برسالة بديعة كتبها الى
بعض الرؤساء وقد توفيت له ابنة فناسب ذلك هنا فاوردتها لان فيها تسلية لمن هو في مثل حاله فارقت الاسباب بما حسنها وهي الحمد لله
الذي كشف عنا ستر الحرم وهذا الستر العورة وجمع عنا ترتيب من الحلال الانفا الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من وأد
البنات سترا للنفوس الابية عن الحمية حمية الجاهلية ثم عرض بجزيل الاجر من استسلم لواقع قضائه وعوض جليل الذخر من صبر لحكمه
والحمد لله من التسليم يستتبع الرضا بقضيته وما وفقك الله من قضاء الواجب لاحد ما اوليك من حظ حقه عليك ما جعل تعالى اجله ما
تم عنده من النعم وكلفته من لطف معونته فيهما لتعظيم اجر او عز لعلمهما اذ جرى وقرن الجاهل من اتساع امك بفعلها المتكبر
من تلقيك بفقهها فاستوفيت بها الصبر ويستكمل بها المثوبة فوصل الله لسيدنا ما استنفد من الصبر على نفسها وعوضه من
اسرتها ونزلها اعواد نعشها وجعل تعالى اجله ما نعم عليه بمعطاها من نعمة نعماثر كتما بحفظها من نعم خير من نحته فا
حكاه الله تعالى الجذع وتقدست اسماؤه جارية على خير مراد للمخلوقين لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم في العاجلة وابقى لهم
في الآجلة اختار الله لك قبضها اليه وقدومها على ما هو انفع لها والحق بها وجعل القبر كفؤها والسلام وقد انتحل الرسالة لابي
الفضل بن العميد لاحد كرمه ان شاء الله تعالى ولقد ذكرتني هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عباد في تعزية بموت ابنته وهما **شعر**
عليك الصبر يحيى بها انه فقال نعلت حلاة الهجري ٭ فقلت صدقت للافعلت ولكن سمحت بصدع العين ٭ وكتب الى بعض
في خوشخص يعز عليه اما بعد فوصل كتابي اليك سالم والسلام انما تقول الشاعر **شعر** يروعني شئ من الرمي وكاشرهم ٭

عمرو بن مسعدة

وطارقهم من الغيب ولا انت سالم ٭ اي صاح في هذا المحل وانشد محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة لنصيبي في عمرو بن مسعدة و
قد اشتكى **شعر** قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم نفسي الفداء له من كل محذور ٭ يا ليت علته بي غير ان له اجر العليل واني غير ماجور ٭
وكان بين عمرو المذكور وبين ابرهيم بن العباس الصولي المتقدم ذكره مودة فحصل لابرهيم ضائقة بسبب البطالة في بعض الاوقات فبعث
اليه عمرو مالا فكتب اليه ابرهيم **شعر** ساشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت ٭
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت ٭ راى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت
وقال احمد بن يوسف الكاتب المتقدم ذكره دخلت على المأمون وهو ماسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا طويلا فالتفت الي فقال يا احمد
اراك مفكرا فيما تراه مني قلت نعم وقى الله امير المؤمنين المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكني قرات كلاما نظير
ما سمعته من الرشيد يقول في البلاغة ان البلاغة التباعد من الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على المعنى وما كنت اتوهم
ان احدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرات هذا الكتاب ورمى به الي وقال هذا كتاب عمرو بن مسعدة الينا فقراته فاذا فيه كتابي
الى امير المؤمنين ومن قبلي من قواده وسائر اجناده في الانقياد والطاعة على احسن ما يكون عليه طاعة جند تأخرت ارزاقهم وانقياد كفاة
تراخت اعطياتهم واختلت لذلك احوالهم والتاثت معه امورهم فلما قراته قال ان استحساني اياه بعثني على ان امرت للجند بعطائهم لسبعة
اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقه من محله في صناعته ٥ **ابن بانة** عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانة مولى يوسف
بن عمر الثقفي احد المغنين المجيدين المشهورين المحسنين في طبقة المتقدمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وكان ابوه صاحب
ديوان ووجها من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا وشاعرا صالح الشعر وله كتاب في الاغاني وكان مع صناعته وصنعته يغني في زمان
الخلفاء ويغنيهم على ما كان به من الوضح توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى وكان مخصوصا بالمتوكل على الله
اخذ الغناء عن ابرهيم بن اسحق الموصلي وغيره وله صنعة في الغناء تدل على حذقه وكان منزله ببغداد ويتردد الى سر من رأى في الاحيان وبانة
بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة بعدها هاء ساكنة وهو اسم امه وهي بانة بنت روح كانت تسلية الوصيفة وكان ينسب اليها
وتقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر شئ من شعر يمدحه بها ٥ **ابو سعد** العلاء بن الحسين بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي
منشئ دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا واسلم على يدي الامام المقتدي بامر الله وحسن اسلامه وله الرسائل الرائقة والاشعار
الجيدة وكل منهما مدون وكان بكر الفضل وخدم بديوان الانشاء للامام القائم في سنة اثنين وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي
ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ابن اخته تاج الرؤساء ابو نصر هبة الله
بن صاحب الخبر الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا اديبا ماهرا بالادب والبلاغة والخط وكان ذا رسائل جيدة وهي مدونة ايضا مشهورة
في عشية الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ودفنا ببغداد في باب ابرز وكان من جملة حسنات الامام وهو سبعين سنة
رحمه الله تعالى وكان اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما في سنة اربع وثمانين واربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة
وبعد اللام الف وياء مثناة من تحتها وبعدها الف وهو من اسماء النصارى ٥ **ابو سعد** العلاء بن علي بن محمد بن علي بن احمد
عبد الله الواسطي المعروف بالكاتب الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلده مشهورا بالكتابة والشاهد و
التمييز وله شعر حسن فمن قوله **شعر** اشكو اليك وبي صدودك اشتكي ٭ والمن من تعني بانك منصفي ٭ تجلدا
واصد عنك مخافة من ان ترى ٭ منك الصدود فيشتفي من يشتفي ٭ وهو ماخوذ من قول بعضهم **شعر** اخفي هواه عن العذول
كيلا يرى جزعي عليه فيشتفي ٭ وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي فاعجبني المعنى فنظمته
في دوبيت وهو **شعر** يا معرض تعادوا امر مياد ٭ ايام رضاك كلها اعياد ٭ ما اكثر حزني عند ما تعرض لي ٭ الا حذرا ان يشمت الحساد
وقال عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة انشدني لنفسه **شعر** عينا بايام الحمى ولوت دهرا حيا في اليك شوق

ابن بانة

ابو سعد الموصلايا

ابن السوادي

وهي ثلاثة ابيات اقتصرت منها على هذا لانه احسنها وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء
الله تعالى قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدته الكافية التي يقول فيها **شعر** يا اخي الشرط امل الحجب للثلب اذ ركك
وهي طويلة عدد ابياتها مائة وعشرون بيتا ونقلها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم
افرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادي المذكور اليه ببغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة فاخرة فخلع عليه
وتردد الى مجلسه كثيرا فالتقى يوما فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال له ابلغ غرضي الاعتذار اليك وانا ذاهب الى واسط فاذا وصلت الى البلد
هجوت الزينبي وكان الزينبي صاحب الكتاب ابو الفتح فكتب اليه ابن الفضل ابياتا من جملتها **شعر**
يا ابا الفتح انها اذا جاش صدر فهو متسع ❊ وقوافي الشعر والشيطان متبع ❊ فاحذر فكانك مستخدم الكف في صفعه طمع
فاتصلت الابيات بالزينبي فارسل الى ابن السوادي جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادي بواسط سنة اثنين وعشرين وخمسمائة
منتصف شهر ربيع الآخر ليلة الاربعاء وتوفي في سنة ست وتسعين وخمسمائة بواسط والسوادي بفتح السين المهملة والواو وبعدها الالف دال
مهملة وهذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السوادي لان العرب لما رات خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقي الاسم عليه والله اعلم

ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي كان امام وقته في الحديث
وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها الاكمال في شرح كتاب مسلم كمل به المعلم في شرح مسلم
للمازري ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدا في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهي الموطا والبخاري
ومسلم وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرائب وفوائد بديعة وبالجملة فكل تواليفه بديعة وذكره ابو القاسم
بن بشكوال في كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كبيرة به والاهتمام
بجمعه وتقييده وهو من اهل التفنن في العلم والذكاء واليقظة والفهم واستقضي ببلده مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل عنها
الى قضاء غرناطة فلم يطل مدته بها انتهى كلامه وللقاضي عياض شعر حسن فمما رواه ولده ابو عبد الله محمد قاضي دانية قال انشدني
ابي لنفسه في خامات زرع بينها شقائق النعمان هبت عليها ريح **شعر** انظر الى الزرع وخاماته ❊ تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة ❊ شقائق النعمان فيها جراح ❊ الخامة القصبة الرطبة من الزرع وانشد ايضا لابيه **شعر**
الله يعلم اني منذ لم اركم ❊ كطائر خانه ريش الجناحين ❊ فلو قدرت ركبت البحر نحوكم ❊ فان بعدكم عني جنا حيني ٤٠
ورايت لابن العريف رسائل كتبها اليه فاحببت ذكرها لكن اضربت عنها لطولها وكانت ولادة القاضي عياض بمدينة سبتة في النصف من
شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة وتوفي بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل في شهر رمضان سنة اربع واربعين وخمسمائة
بها وتوفي ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون
الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها ايضا وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وسبتة بفتح السين المهملة
مدينة مشهورة بالغرب وكذا غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح النون وبعد الالف طاء مهملة ثم هاء وهي مدينة بالاندلس

ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل في ثقيف فنسب اليهم وكان صاحب تقعر
في كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قراءته وكانت بينه وبين ابي عمرو بن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس واخذ سيبويه عنه النحو
وله الكتاب الذي سماه الجامع في النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث و
التحشية نسبه اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل
بن احمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا في النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عليها عنده آفة
فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والآخر الجامع وهو الكتاب الذي اشتغل
فيه ونسأل الله غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع راسه وقال رحم الله عيسى وانشد **شعر**
ذهب النحو جميعا كله ❊ غير ما احدث عيسى بن عمر ❊ ذاك اكمال وهذا جامع ❊ وهما للناس شمس وقمر ❊ واشار بالاكمال الى الغائب
وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الدؤلي اول من وضع في النحو باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر
وضع كتابه على الاكثر وبوبه وهذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئ المشاهير منهم مثل النابغة في بعض اشعاره
وغيره وروى الاصمعي قال قال عيسى بن عمر لابي عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعديت فكيف
تنشد هذا البيت **شعر** قد كن يخبان الوجوه تسترا ❊ فاليوم حين بدان للنظار ❊ او بدين للنظار فقال عيسى بدان فقال له
ابو عمرو اخطات يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدا يبدأ اذا شرع في الشيء والصواب حين بدون وانما قصد ابو عمرو تغليطه والا فلا يقال
في هذا الموضع بدان ولا بدين بل بدون وعيسى بن عمر من اهل التقعير في الكلام ما حكاه الجوهري في كتاب الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له
فاجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني معناه ما لكم اجتمعتم علي تجمعكم على مجنون انكشفوا
عني ورايت في بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو في السوق فوقع وكان الناس حوله يقولون مصروع بين قارئ ومعوذ
من اللحان فلما افاق من غشيته نظر الى ازدحامهم عليه فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنيته تتكلم بالهندية ويروى ان عمر بن هبيرة
الفزاري امير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا اثيابا في اسيفاط قبضها عشاروك ويقال هذا النوع نحو كتب
وتوفي سنة تسع واربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل ان الذي ضربه كان يوسف بن عمر امير العراقين وسياتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله
تعالى كان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسري تتبع اصحاب خالد وكان يحض اصحابه فقد اودع عند عيسى
بن عمر وديعة فعلم بها يوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يامره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا به ودعا الحداد وامر بتقييده فلما
قيد قال له لا باس عليك انما اراد الامير تاديبك قال فما بال القيد اذا فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف
سأله عن الوديعة فانكر فامر بضربه فلما اخذه السوط جزع فقال الثياب المقدم ذكرها والله اعلم

ابو موسى عيسى بن
عبد العزيز عيسى بن يوماريلي الجزولي البزدكتني كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه
المقدمة التي سماها القانون ولقد اتى فيها بالعجائب وهي في غاية الايجاز مع الاشتمال على شيء كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى
بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا فلا يفهم حقيقتها واكثر النحاة ممن لم يكن اخذها عن موقف
يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت بعض ائمة العربية المشار اليهم في وقته
وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة وما يلزم من كوني ما اعرفها اني لا اعرف النحو وبالجملة فانه ابدع فيها وسمعت ان له امالي في
النحو ولكنها لم تشتهر ورايت له مختصر الفسر لابن جني في شرح ديوان المتنبي ويقال انه كان لا يدري شيئا من المنطق ودخل الديار
المصرية وقرأ على الشيخ ابي محمد بن بري وللمقدمة ذكر وقيل انه نقل هذه المقدمة المذكورة وذكر بعض المتاخرين في تصنيفه انه كان قد
قرأ الجمل للزجاجي على ابن بري وسأله عن مسائل على ترتيب الكتاب فاجابه ابن بري عنها وجرت فيها ابحاث بين الطلبة فحصل منه فوائد
علقها الجزولي متفرقات كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه
واستفادوها منه ثم قال هذا المصنف ولعمري لقد كان ابن بري سئل عنها هل هي تصنيفك فقال لا لانه كان متورعا ولما كانت من نتائج
خواطر الجماعة عند البحث من كلام شيخه ابن بري لم ينسبها الى نفسه ويقول ليست من تصنيفي وانها كانت منسوبة اليه لانه الذي افرز ترتيبها
ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب بعد الحج واقام ببجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورايت جماعة من
اصحابه وتوفي سنة عشر وستمائة بمدينة مراكش رحمه الله هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد
ارخها ابو عبد الله بن الابار القضاعي قال في سنة ست او سبع وستمائة والجزولي والجزولي بضم الجيم والزاي وسكون الواو

وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها كزولة ايضا بالكاف وهي بطن من البربر واليزدكتني بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون
الزاي وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها نون هذه النسبة الى فخذ من جزولة ورايته يحيى في
مستوى انه تولى الخطابة بجامع مراكش ولا تحصيله لكونه من الجزولة يكونون بصحاري بلاد السوس في المغرب الاقصى وكان اماما
في القراءات والنحو واللغة وكان متصدرا في الجامع الاول وله شرح مقدمة في مجلد كبير اتى فيه بغرائب وفوائد وذكر بعض اصحابه
انه حضر عنده ليقرأ عليه قراءة ابي عمرو فقال له بعض الحاضرين اتريد ان تقرأ على الشيخ النحو فقال الخطابة لا الا قليلا التي اخرها ذلك فعلت
لا فانشد الشيخ وقال لهم **شعر** لست للنحو جئتكم لا ولا فيه ارغب ٭ خل زيدا لشانه اين ما شاء يذهب
انا مالي ولامرئ ابد الدهر يضرب ٭ وكانت وفاته بمسكورة من اعمال مراكش رحمه الله تعالى ٭ **ابو القاسم**
عيسى الملقب الفائز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي
عبيد الله وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيفية قتل ابيه الظافر بيد نصر بن عباس حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذي
قتل العادل بن السلار وقد تقدم هناك في ترجمته فمن اراد معرفته فليطلب هناك ولما كان صبيحة الليلة التي قتل فيها الظافر حضر عباس
الى القصر على جاري عادته في الخدمة وطلب الاجتماع به على ما قدمنا ذكره في ترجمة الظافر فلما تحقق اهل القصر قتله بعد ما
خرج من عندهم في خفية كما ذكر فلما اطلع على ذلك ونقل الخبر الى موضعه ليساعدوا العباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة
الحرم فقيل انه لم يبت هناك فاصل الامر انهم طلبوه في القصر في جميع مضانه فلم يقفوا له على خبر فتحقق عدمه واخرج عباس
المذكور اخوي الظافر وهما جبريل ويوسف وهو ابو الفضل المقدم ذكره فحلف بحضرتهما انهما قتلاه فقال له انما انت اعلم يا امامنا وما نعرف
حاله الا منك فاصرا على الانكار وكانا صادقين في ذلك فقتلهما في الوقت ليستر عن نفسه وابنه التهمة ثم استدعى ولد الظافر المذكور
وتعديهم خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف في صحن القصر وامر ان يدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد
قتل عماه اباه وقد قتلتهما كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب
منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفائز وسيروه الى امه وقد اختل من تلك الصيحة فصار يصرع في كل وقت ويختلج وخرج العباس
الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد ولما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل العباس
وابنه نصر وكاتبوا الصالح بن رزيك الارمني المذكور في حرف الطاء وكان اذ ذاك والي منية ابن خصيب بالصعيد وسالوه الانتصار لهم ودخلوا
والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها في طي الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح على الكتاب من اهل القصر جاء من الاحناد جماعة
وتحزبت معهم في المعنى فخاطبوه في الخروج معه واستمال جمعا من العرب وسار قاصدا القاهرة وقد لبسوا السواد فلما
قاربوها خرج اليهم من بها من الامراء والاجناد السودان وتركوا عباسا وحده فخرج هاربا في ساعة من النهار ومعه ابنه وجماعة قليلة
من اتباعه ومعه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة وقد قيل انه الذي اشار عليهم بقتل الظافر وشرح ذلك
يطول وقد تقدم في ترجمة العادل بن السلار ذكره ايضا وان الذي اشار بقتله والله اعلم بالحقيقة وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم
وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك في رابع عشر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة ودخل الصالح بن رزيك فلم يدخل القا
هرة بغير قتال وسلم دار العباس المعروفة بدار المامون البطائحي وهي اليوم مدرسة الطائفة الحنفية تعرف بالسيوفية
واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر ساعة قتله وسأله عن الموضع الذي دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التي كانت عليه و
اخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وكثر البكاء والنوح في البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة
الى موضع الدفن وحصل لهم بعض الاجتماع والتكل ... بالصعيد ودبر الحال واما عباس ومن معه فان اخت الظافر كاتبت الفرنج بع
عسقلان بسببه وبذلت لهم مالا جزيلا اذا امسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فتواقعوا وقتل عباس واخذوا ماله وولده قا ...

بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فسلم واسر ولده نصر بن عباس الى القاهرة وجعل في قفص حديد لما تسلموه بعثوا اليه قوم
مماليك الظافر من الملائكة فاخذه وشرح المذكور وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة وكان ذلك يوم عاشوراء
من سنة احدى وخمسين وخمسمائة وهذه خلاصة الواقعة وكان نصر بن عباس الى القصر في السابع
والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة خمسين وخمسمائة واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر ربيع الاخر من السنة وكان قد قطعت
يده اليمنى وصلبوه بعد ان ضرب بالمقارع وقيل ان ذلك يوم الجمعة ثاني الشهر المذكور وقطعوا منه قطعا وكان الصالح يوم الجمعة
لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفي في ... وفاة والده وهي مذكورة في ترجمته في حرف الهمزة واسمه اسمعيل
وتوفي ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمه الله وقام بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو
اخرهم والله اعلم ٭ **الملك المعظم** شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق كان عالي الهمة حازما
شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب الفضائل محبا لهم وكان حنفي المذهب رحمه الله متعصبا للمذهب وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن في بني
ايوب حنفي سواه وتبعه اولاده رحمهم الله وكان قد حج الى بيت الله الحرام في سنة احدى عشرة وستمائة وكان سلك الكرك على الهجن في خامس
عشر ذي القعدة في جماعة من خواصه وسلك طريق العلى ... وتبوك في هذه السنة اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا واعطاها مملوكه عز
الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل في سنة اربع واربعين و
ستمائة وحمله الى القاهرة واعتقله بدار الطواشي صواب وكان الملك المعظم محبا للادب وكان مدحه جماعة من الشعراء المجيدين
فاحسنوا في مدحه وكان له شعر من الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها وقيل انه كان شرط لكل من يحفظ المفصل
للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة رايت بعضهم بدمشق والناس يقولون ان سبب حفظهم له كان هذا
وقيل انه لما توفي كان قد انتهى بعضهم الى اواخره وبعضهم في اثنائه على قدر درجتهم ولما سمع بذلك هذه المنقبة لغيره وكانت مملكته متسعة
من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك
وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وذكر ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في تاريخه مرآة الزمان
ان المعظم ولد في سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وهو والملك الاشرف موسى في ليلة واحدة وتوفي المعظم
يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة اربع وعشرين وستمائة والله اعلم وقال غيره بل توفي يوم الجمعة ثاني ساعة من نهار سلخ ذي القعدة سنة
اربع وعشرين وستمائة بدمشق في قلعتها ثم نقل الى الجبل الصالحية ودفن في مدرسة هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته وكان
نقله ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد **شعر** ومن الرجال اعنة الحسن من نظم المكارم مهم
لم لحل الجفون ركائب اللذة لما تمات سيف الحسام وسيمة ٭ وهذا البيت من نظم الجليس عبد الجبار بن حمديس الصقلي المتقدم ذكره **شعر**
زادت على كحل الجفون تكحلا ٭ وسم نصل السهم وهو قتول ٭ رحمه الله تعالى فلقد كان من النجباء الاذكياء اخبرني جماعة عن شرف
الدين بن عنين انه مرض وكانت تجري بينهما نوادر لطيفة تدل على حسن الادراك ولطافة المقصد منها انه كان ابن عنين المذكور قد مرض فكتب اليه ٭
شعر انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافي ٭ انا كالذي احتاج ما يحتاجه فاغنم ثوابي والثناء
فجاء اليه بنفسه يعوده ومعه صرة فيها ثلثمائة دينار وقال له هذه الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو في عصرها
لو لمع لاستعظم منه لاسيما مثل هذا الملك واشار كثير من هذا اللطيف حرجا وكان المقصود ذكرها موضحا بها البيت بها يلطف الباقي
وتولى مملكته ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفي في السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وخمسمائة في
قرية البويضا على باب دمشق ودفن عند ابيه وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستمائة بدمشق
وتوفي عز الدين ايبك صاحب صرخد المذكور في اوائل جمادى الاولى من سنة ست واربعين وستمائة في موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن

خارج باب النصر في تربة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته في مدرسته التي انشاها ظاهر دمشق على الشرف الاعلى
مطل على الميدان الاخضر الكبير ه ابو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن الحسين بن زيد
بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه هكذا املى علي نسبه ولده الفقيه الهكاري الملقب ضياء الدين كان احد الامراء الدولة
الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الاراء والمشورات وكان في مبدأ امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل
بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلي به الصلوات الخمس ولما توجه اسد الدين الى الديار المصرية وتولى
الوزارة بها كما سبق شرحه كان في صحبته ولما توفي اسد الدين سعى الفقيه عيسى المذكور والطواشي بهاء الدين قراقوش الاتي ذكره ان شاء الله تعالى
على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودفعا الخلف في ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فاقام السلطان صلاح الدين الى
ذلك يراعي حقه ويعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رايه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس ينفع بجاهه
خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته وتقدمه الى ان توفي في معسكر النصارى عند طلوع الشمس التاسع من ذي القعدة سنة خمس وثمانين و
خمسمائة بالخيم بمنزل الخروبة ونقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله وكان يلبس زي الاجناد ويتعمم بعمائم الفقهاء فيجمع بين اللباسين
ورايت اخاه الامير مجد الدين ابا حفص عمر ايضا على [illegible] والخروبة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة
وبعدها هاء ساكنة موضع بالقرب من عكا وكانت ولادة اخيه مجد الدين عمر في جمادى سنة [illegible] وتوفي في الثالث والعشرين من
ذي الحجة سنة ست وثلثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وحضرت الصلاة عليه رحمه الله تعالى ه ابو منصور
عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت هو من ال [illegible] وكان شهما فاضلا وله ديوان شعر وله رسائل
مطبوعة ودوبيت رقيق ومن شعره قوله شعر وما نابت طوق في فروع اراكة ... بعيث الضحى وصدوح
ترامت بها ايدي النوى فتمكنت بها ... فرقة من الفها ونزوح ... تغنت بين ورق العراق وبعضها ... بعسفان ناو منهم وطليح
غريبة كالمدينة شارف وتبيت في جنح الدجى وتنوح ... اذا ذكرت هيجت والبلابل ... وكادت بكتم الغرام تبوح
باوجع من صب بكم متى الى ... [illegible] ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله ما شوق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] شعر [illegible]
[illegible]
شعر [illegible] قال [illegible]
وله في [illegible] وكان [illegible] رحمه الله وكان [illegible]
[illegible] تكريت للامام الناصر [illegible] في ترجمة مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل
ان تكريت كانت [illegible]
تكريت [illegible] مظفر الدين [illegible] البلاد التي له الى قطب الدين [illegible]
تكريت [illegible] قطب الدين مودود صاحب الموصل [illegible] فلم يقدر
على [illegible] الخليفة [illegible] زين الدين [illegible] الله
[illegible] قطب الدين [illegible] عيسى بن مودود
صاحب [illegible] وملك تكريت [illegible] شمس الدين [illegible] مجد الدين [illegible]

ما بيده حسن بن [illegible] ابو البركات وطلبت منه خمسين فارسا يكون عندهم في تكريت يحفظها اهل [illegible] بذلك وكانوا [illegible]
وصولوا الى اخيهم عيسى المذكور فقتلوه [illegible] وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلاف فبلغها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله
والله اعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها
وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بثلثين فرسخا وهي بين الموصل وسميت تكريت بتكريت بنت وائل اخت
بكر بن وائل [illegible] قلعتها سابور بن اردشير بن بابك [illegible] ملوك الفرس والله اعلم ه ابو الفضل وابو يحيى عيسى بن سنجر بن
بهرام بن جبريل بن خمار تكين بن طاشتكين الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين وهو جندي من اولاد الاجناد وله
ديوان شعر يغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وقد احسن في الكل مع انه قل من يحسن
يجمع هذه الثلاثة بل من غلب عليه احدها قصر في الباقي [illegible] وانشدني كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد
شعر ما زال يخلف [illegible] ... الا ارابع الزمان مصاحبي ... لما خفي [illegible] بعده
فبحثوا السواد بنجم الكاذب ... وانشدني لنفسه ايضا شعر لك خال من فوق عرش شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلا يامر الناس بالهوى ... وانشدني ايضا بيتا من لي في صفة الخال شعر
لو عرفت ان الخال [illegible] الا لنبت شقائق النعمان ... وله في الخال ايضا شعر
ومهفهف من شعره وجبينه امسى الورى في ظلمة وضياء ... لا تنكروا الخال الذي في خده كل الشقيق بنقطة سوداء
ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسي المقدم ذكره واسمه الحسن شعر ان الشقيق راى محاسن وجهه فاراد ان يحكيه في احواله
فاحمر لون من خدوده ... وافاد لون سواده من خاله ... ومن شعره ايضا شعر
يقولون لا حظ لام غادة سلا كل قلب كان منه سقيما ... لقد كنت اهوى [illegible] فكيف اذا ما الاخر جا مقيما
وانشدني ايضا الكثير من شعره فمن ذلك قوله وقال لي ما اعجبني فيما عملته مثل هذا الدوبيت وهو اخر شيء عملته الى الان
قال ... حياء تبقى الحي يحادثني ... ما كان الذي [illegible] من عذر ... يا علو [illegible] ذكرت بالمكر [illegible] على الايام
وكان الحاجري [illegible] ضياء الدين عيسى [illegible] الحاجري المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل في صدر كتاب وكان [illegible] باربل وذلك
في سنة تسع عشرة وستمائة شعر الله يعلم ما ابقي سوى رمق ... مني فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تزجية فربما ... شوقا فقبل ما يصل ... ومع شعره ديوانه كبير وكثير موجود في ايدي الناس [illegible]
الى [illegible] وكنت خرجت من اربل في اواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها [illegible]
[illegible] ومن ذلك قوله شعر قد كان [illegible] يا رب [illegible] المغرق
يا برق [illegible] ... بلغ تحية [illegible] ابدا باذيال الصبا يتعلق
قل يا جعلت لك الفداء اسير كم ... كيف السبيل الى اللقاء ودونه [illegible] وباب مغلق
وله وهو في السجن شعر احبابنا ايخدع بالفراق دعا ... واي خطب دعا [illegible] تفريق
لا كان [illegible] بالفراق فقد ... اضحى لديه ضميم القلب [illegible] ... كانت تضيق [illegible] وكيف [illegible] الضيق
ثم بلغني بعد ذلك انه خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده [illegible]
وترقى [illegible] فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى [illegible] اربل [illegible] وقد صارت
في مملكة الامام المستنصر بالله [illegible] الامير شمس الدين ابو الفضائل باتكين فاقام مدة وكان [illegible] فاتفق انه خرج يوما
من بيته [illegible] الظهر فوثب عليه شخص [illegible] في الحال [illegible] المذكور وهو [illegible] بالموت شعر

اشكو اليك البسيطة غالها تحريشها كما * ان تسع معشر من لوى لعز جاشك ما زنا * ومن العجائب كيف يمشي خايفا
مرتبات في حرم الخلافة آمنا * ثم توفي ببغداد من يومه يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الميدان
رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة ومات تكين المذكور [illegible] وهو مملوك الخليفة الامام الناصر لدين الله ولما اخذ
السرادق في الدفعة الاولى في اواخر سنة اربع وثلاثين وستمائة رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة
اربعين وستمائة ودفن بالشونيزية والحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء مهملة هذه النسبة الى الحاجر وكان
بليدة بالحجاز ولم يبق اليوم منها سوى الآثار ولم يكن الحاجري منها بل لكثرة استعماله في شعره كثيرا نسب اليها وهو من بلاد الاصل والمولد في
المنازل ما غلب عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهر حتى صار لا يعرف الا بها وله في ذلك دوبيت وهو **شعر**
لو كنت كنت في هوى البينا * ما بات يحول دمع عيني عينا * لولا انا اذكرت بنجد ابغي * من ارض [illegible] وحاجر [illegible] بينا
وذكر ذلك ايضا في ابيات لطيفة اولها * اي طرف اجرى الغزال الاسيم * وآخرها * اهما اذا الاربلي هاجر فيك الحي بحري
وفي مدينة اربل محل يقال له [illegible] جبل [illegible] ذكر ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل انها منسوبة الى جبل المذكور و
حاجر بكسر الجيم [illegible] وطاشتكين بفتح الطاء المهملة وسكون الشين المثلثة والباقي معروف [illegible] بضم الخاء المعجمة
وسكون الفاء وكسر الياء المثناة من تحتها وبعدها الدال المهملة وبعد الكاف [illegible] قلعة حصينة مشهورة في بلاد اربل يقال لها
حفتكا [illegible] والله اعلم

طويس المغني قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني
اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فضل عامر بن عبد الله
العجلاني رضي الله عنه واسمه عبد الملك وكنيته ابا عبد النعيم وقال الجوهري في كتاب الصحاح اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا وقد وقع الا
خلاف في اسمه كما ترى وقيل ان الاصح انه عيسى لاطلاق جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين في الغناء المجيدين فيه
وممن يضرب به الامثال واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني **شعر** تغنى طويس والسريجي بعده * وما قصبات السبق الا لمعبد
وقد ذكره في كتاب الاغاني في ترجمته واطال الحديث في امره وهو الذي يضرب به المثل في الشؤم فيقال اشأم من طويس وانما قيل له ذلك
لانه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وختن في اليوم الذي
قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه
وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل بل في اليوم الذي مات فيه الحسن بن علي رضي الله عنهما
فلذلك تشاءموا به [illegible] وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقته احول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويداء
وهي على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها حتى توفي سنة اثنتين وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى [illegible]
[illegible] سنة وقيل الزمان بالمدينة والله اعلم وذكر ياقوت الحموي في كتاب المشترك [illegible]
وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهو تصغير طاوس بعد حذف الزيادة
هكذا قاله الجوهري في كتاب الصحاح وذكره في كتاب الاوائل لابي هلال العسكري والله اعلم

حرف الغين

سيف الدولة غازي بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده في حرف الزاي قتل على حصار قلعة
جعبر فلما قتل وكان معه الب ارسلان ابن السلطان محمود المعروف بالخفاجي السلجوقي المذكور في ترجمة عماد الدين زنكي اجتمع اكابر
الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهاني المعروف بالجواد والقاضي كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزوري وسياتي ذكرهما ان شاء الله
تعالى وقصدوا خيمة الب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكي غلامك [illegible] والبلاد لك ثم ان العسكر افترق فرقتين
فطائفة منه توجهت صحبة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطائفة الثانية سارت مع الب

ارسلان وعسكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب فلحقه بعض العسكر
وردوه فلما دخل الموصل وصلهم سيف الدين غازي المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقي
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعة
ورتب احوال الدولة واخوه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى نور الدين محمود [ملك] حلب وما والاها من بلاد الشام ولم يكن دمشق يومئذ لهم وكان غازي
المذكور منطويا على خير وصلاح يحب العلم واهله وبنى بالموصل المدرسة المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في اواخر جمادى
الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وقد تقارب في العمر اربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه قطب الدين
مودود وسياتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل
وهو ابن اخي المذكور قبله تملك المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجرشاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفي عمه [illegible] في التاريخ
الآتي ذكره في ترجمته بلغ الخبر فخر الدين [illegible] بلاد الموصل في المحرم سنة ست وستين و
خمسمائة وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها في بقية الشهر واخذ سنجار في شهر ربيع الآخر وقصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها
فعبر بعسكره من مخاضة بلد وهي بليدة بقرب الموصل [illegible] فنزل الموصل وراسل ابن اخيه سيف الدين المذكور [illegible] وقصده
فصالحه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة
جده عماد الدين زنكي سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة ولما توفي نور الدين وملك صلاح
الدين دمشق ونزل على حلب محاصرا سير سيف الدين جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى والتقوا عند
قرون حماة وسياتي تفصيل ذلك [illegible] فانكسر عز الدين مسعود ثم خرج سيف الدين بنفسه وخرج الى [illegible] السلطان
وهي قريبة من حلب والتقوا وكان ذلك يوم الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وابن
شداد في سيرة صلاح الدين المذكور [illegible] مظفر الدين فانه كان في ميمنة سيف الدين [illegible] صلاح الدين نفسه فانهزم [illegible]
سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته في حرف الكاف واقام غازي في المملكة عشر سنين
وشهورا واصابه مرض [illegible] وتوفي في يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مرضه السل وطال به
وعاش نحو ثلاثين سنة رحمه الله تعالى

ابو الفتح وابو منصور غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك
الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما [illegible] كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك عالي الهمة حسن التدبير والسياسة
[باسط] العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء اعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وعوضه
غيرها [illegible] ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر واحد من الا
جناد سأل الديوان عن اسمه [illegible] الارض فلم يفطن احد منهم لما اراد [illegible]
فقال الملك اسمه غازي وكان كذلك [illegible]
[illegible] كانت ولادته بالقاهرة في منتصف شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وفي السنة [illegible]
ابيه مملكة الديار المصرية وتوفي في [illegible] ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بالقلعة ثم بنى له
[illegible] شهاب الدين طغرل الخادم اتابك ولده الملك العزيز [illegible] وعمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه نقل
[illegible] الاسدي
[illegible]
[illegible]

الى الله كرامي بلطف فصلا الذي من تعدد نعمة ما وقت كواكبه ✽ فالي ربنا لنشهيا وقد حال صحبه ✽ علي دمي لا يستو غيا هبه
اخوي جمي الغانمي الغياث بن يوسف ✽ اخو همة دانت خايات مواكبه ✽ تركت بني شمس الدليج وانظرت ✽ سما العلي والنجم نعات مذاهبه
فمن تجري عن تلاع الطرد مل وجب ✽ قولهم ام الان الحظب جانبه ✽ اجل مصعت نجد البابات وعرعت ✽ برج البلايا العاصفات مناكبه
وعيش ذات البحر بعد ما المت ✽ ولحت عنان البلاد غواربه ✽ فشابه بين الخطابتي مهند ✽ بحرم العلي سلت وفلت مضاربه
لان حشن الغيظ امنا في قلوبي ✽ فقد محتجف كالقطر سحابه ✽ فاتي بك العيش بعد ابن يوسف ✽ اخو امل كدت عليه مطالبه
فلا ادركت نيل المني ما ابالبه ✽ ولا ركبت في اصغيه كتائبه ✽ ولا انعقت الا بعيش حسيبه ✽ من الحرب لاتنبو عليه عواقبه
لمعي من اقام الناس في ظل عدله ✽ وامن من خطب تدب عقاربه ✽ فكم من ضح صعب باحت سيوفه ✽ ومن استباح قد جمعه كتائبه
اري اليوم دست الملك اصبح خاليا ✽ فيا ليكم من بعد ابن صاحبه ✽ فمن نابع من سائل الدمع لو جري ✽ لعل فوادي بالوجيب يجاوبه
فكم من وجيب في قلوب صحيحة ✽ تبارك وما ليحتها نوادبه ✽ ايبلو من لم يحط صدر ملحد ✽ بدب ولم تعلم بضرب تواضبه
ولا اصطدمت عند الحروب كماته ✽ ولا ازدحمت بين الصفوف حمامه ✽ ولا يسم اخلا النار يوم ركوبه ✽ تنوء منار النقع فيها سلاهبه
فيا ليتني توا بين الحزن مسبلا ✽ احيس خليد الثلي بالبه ✽ حلت منك روض المجد تصفو ظلاله ✽ على دوحه الجود تصفو مشاربه
وقد كنت تدنيني وترفع مجلسي ✽ المعرض مدح ما تعدك واجبه ✽ فبالامس في قدمه ادنيه علمه لم يكن ✽ اذا احتجبت عني الباب حاجبه
ارى الحمل اجبت يوم فقدك نورها ✽ فلا كان يوم كاسف الوجه شاحبه ✽ نكرت باسيك عزائمك وكا ✽ جاد من الحزم الذي انت راكبه
فمن للشامي يا غيات بغيثهم ✽ اذا الغيث لم ينقع صدى العام ساكبه ✽ ومن للملوك كنت للاعداء ظليلا ✽ اذا ما الدهر نابت نوائبه
ايا ناركي التي للمعتق مسالما ✽ متي شاء في الجدتين الا عبر ✽ ستغتبر ما الغر العوادي وجاده ✽ من الغيث بابر الملك وصاحبه
فانك تورا من شهابك قد خبا ✽ فيا طالما اجلي دجي الليل ثاقبه ✽ فقد لاح بالملك العزيز محمد ✽ شباح هدى كانا نارقبه
فتى لم يغنه من ابيه وجدّه ✽ ابا وجد غالب من يغالبه ✽ ومن كان في السعي ابوه دليله ✽ تعلق بالشاة العلي هو طالبه
وبالصالح استعلي صلاح رعيته ✽ لها منه رعي ليس يقلع رائبه ✽ فيا العروري باحمد ومحمد ✽ مليكان من عاداهما ذل جانبه
هما الحوزا عليا غازي بن يوسف ✽ ومما ضيعا المجد الذي هو كاسبه ✽ فاني الورى لولاهما كان الملك ✽ مشارقه من بعدهم ومغاربه
سحبي علي قبر الاعادي جماما ✽ عوالي الغمام دري الاسود شعابه ✽ فكم من لاحل موقع خطيبه ✽ فيات مبادية ومرت عواقبه
فيا قبري سعد اطلاعيل الدجي ✽ فولي وما الوعي على الارض عاربه ✽ ابكت في الشهيا عهد ابيكما ✽ وما دهر لم تسكن مجانبه
فان تشتيما بعد الغياث اغنيا ✽ مصائب بهما فوقهما تشايبه ✽ كانهم افتعلوا النهاقي اماته ✽ ونصحك في وجه الامالي ما ربه
فعشتما الملهما وبقيتما الاعلى الملك ✽ ساميات مراتبه ✽ وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع ماخوذة من رثاء
الفقيه عمارة اليمني للصالح وكذلك القصيدة بن رزيك وبعضها مذكور في ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانهما على وزنها
وكان حرف الرويّ مختلفا فقد استعملها الوصل كما استعملها عمارة والظاهر انه كان قد وقف عليها فقصد مضاهاتها والقائم بالا
مر بملك حلب بعده ولده الملك العزيز غياث الدين ابو المظفر محمد ومولده يوم الخميس خامس ذي الحجة سنة عشر وستمائة بقلعه
حلب وتوفي بها يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاول سنة اربع وثلثين وستمائة وكنت بحلب في ذلك الوقت وكان بالقلعة وترتب
مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك بعده بلادا من الجزيرة الفراتية
كما كرام الحران وغيره وكان معه في جملته الملك المنصور صاحب حمص وذلك في اواخر سنة احدى واربعين واوايل سنة اثنتين
ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين وستمائة وقصده التتر وملكوا الشام فخرج
من دمشق في صفر سنة ثمان وخمسين وقيل في الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقرب من المراغة من علاء الدين جان على

ما تقل

ذو الرمة الشاعر

ما نقل الناقل وقضيته مشهورة والله اعلم وتوفي عمه الملك الصالح بن شهاب الدين احمد صاحب عين تاب في شعبان سنة احدى
وخمسين وستمائة وكانت ولادته في صفر سنة ستمائة بحلب ثم مات بعين تاب رحمهم الله تعالى اجمعين ولما توفي العزيز وهو الاصغر
الجيم الصالح لانه امه صنفيه خاتون بنت الملك العادل بن ايوب فتقدم في الملك لاجل جده ولحاله اولاد العادل واما الصالح
فان امه جارية وتوفي الزهر الحلي المذكور في ليلة السابع والعشرين من شهر شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة بدمشق رحمه الله ودفن
بظاهرها في جوار مسجد النارنج قرية بمصلى العيد ومولده في منتصف شهر ربيع الاخر سنة سبعين وخمسمائة بحلب وهو من شاهير
شعراء عصره ✽ ابو الحرث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن غيلان بن ساعد
بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الشاعر
المشهور المعروف بذي الرمة احد فحول الشعراء كان ينشد شعره في سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما
تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصّر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن وصفتك الابعار والعطن
وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم وذكره وقال انت سيد اهل الوبر وقال ابو عبيد البكري هي مية بنت عاصم بن طلبة بن
قيس بن عاصم والله اعلم وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره وايّاها عنى ابو تمام الطائي بقوله في قصيدته التائية شعر
ما ربع مية معمورا يطيف به ✽ غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب ✽ وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوي
رايت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لي قال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشدك شيئا مما قال
فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما راته رات رجلا دميما
اسود وكانت من اجمل الناس فقالت واسوءتاه وابؤساه فقال ذو الرمة شعر على وجه مي مسحة من ملاحة ✽
وتحت الثياب العار لو كان باديا ✽ الم تر ان الماء يخبث طعمه ✽ وان كان لون الماء ابيض صافيا ✽ فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى
بمي ولم املك ضلال فواديا ✽ ومن شعره السائر ✽ اذا هبت الارياح من نحو جانب ✽ به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما ✽ هوى كل نفس حيث حل حبيبها ✽ وكان ذو الرمة ينسب بخرقاء ايضا وهي من بني البكاء بن عامر
بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر في سفر ببعض البوادي فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا
منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله ما احسن العمل واني لخرقاء والخرقاء
التي لا تعمل شيئا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء واياها عنى بقوله وهو في غاية المبالغة شعر
وما شاخرقاء واهية الكلا ✽ سقى بهما ساق ولم تبللا ✽ باضيع من عينيك للدمع كلما ✽ تذكرت ربعا او توهمت منزلا ✽
وقال المفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك اذا رايت خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت
فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح لي وخرجت علينا امراة
حسانة بها قوه ولحيانه اذا حسنان الحبا فسلمت وجلست فحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك
من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول ذي الرمة شعر
تمام الحج ان تقف المطايا ✽ على خرقاء واضعة اللثام ✽ وكانت ذو الرمة كثير المديح لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وفيه يقول
خاطبا ناقته صيدح وهذا الاسم علم عليها شعر اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ✽ فقام بفاس بين وصليك جازر ✽ والذي
نقل هذا المعنى من قول الشماخ في عرابة الاوسي يخاطب ناقته من جملة ابيات ✽ اذا بلغتني وحملت رحلي ✽ عرابة فاشرقي بدم
وقد اتبعهما ابو نواس فكرر هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد شعر

وانا المطي بنا بلغن محمدا ۞ فظهورهن على الرجال حرام ۞ حتى قال بعض العلماء ولا استحضر الآن من هو القائل الموقف على بيت ابي
نواس هذا المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتيهما المذكورين و
ما اباناه الا ابو نواس بهذا البيت وهو في نهاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال صلى الله عليه وسلم بئس ما جزيتها وتفسير
هذا المعنى في نسبة الصباح اذا رحل العيرات فقد بكيلي وما عيشني الا ان الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا عليها ايضا بالذبح و
ابو نواس حرم ركوبها على ظهورها والجميع من الكتب في الاشعار فهو اقرب في المقصود لكون احسن اليها في قبال احسانها اليه حيث او
صله الى الممدوح وكان لذي الرمة اخ وهو هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال
يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال الجوهري في باب الخلاف فالله اعلم بالصواب والابيات التي قالها مسعود **شعر**
تعزيت عن اوفى بغيلان بعده ۞ عزاء وجفن العين بالماء مترع ۞ ولم ينسني اوفى المصيبات بعده ۞ ولكن نكاء القرح بالقرح اوجع ۞
وهي من جملة ابيات ومسعود هو الذي اشار اليه ابو تمام بقوله ۞ ان كان مسعود سقى اطلالهم سبل الشؤون فلست من مسعود
قال ابو القاسم الآمدي صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود اخو ذي الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة
على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة **شعر** عشية مسعود يقول وقد جرى ۞ على لحيتي من واكف الدمع قاطر ۞
افي الدار تبكي ان تذكرت صبابة ۞ وانت امرؤ قد حلمتك العشائر ۞ فكان ابو تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على
الطلول فلست منه وهذا ابلغ في التبري منه مما اذا كان هذا شأنه فهو كقول القائل ان كان حاتم قد بخل والسموأل قد غدر فلست
منهما وهذا حاصل ما قاله الآمدي وان كان ذلك بتغيير العبارة واخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار اولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة
رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم يعني ابن اربعين سنة وانشد يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت وغافر الذنب
زحزحني عن النار وانما قيل له ذو الرمة بقوله في الوتد اشعث باقي رمة التقليد والرمة بضم الراء المهملة الحبل البالي وبكسرها العظم البالي
وقال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل له ان رؤبة حي قال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب طعمه وملبسه و
منكحه فقيل له فهذه الاحداث فقال كل على غيرهم وقال ابو عمرو وقال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته
التي اولها **شعر** ما بال عينك منها الماء ينسكب ۞ كان اشعر الناس وسمعت ذا الرمة يقول اذا قلت اذا قلنا الحليب
الى الامام الخفيف اللخفيض فقد اصبت وان قال الحليب قلنا ان وقال العرب شعر ذي الرمة انظر وس يفحل عن قليل وابعار ظبي
لها شم في اوله ثم تعود الى البعر والجمر فقد كان من فحول الشعراء في عصره وتوفي لتقدم النظم في دهره رحمه الله تعالى وقد ذكر محمد
بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلام الجمحي قال لما صدرت بالحج تيممت منهلا من المناهل واذا ابيات احجير
عن الطريق فلمحت بغلتي فقلت انزل فقالت ربة البيت انزل فنزلت فدخلت فاذا جاريتان احسن من الشمس فجلست
احداهما وكان الدر يتناثر من فيها فقلت اياكما التي فخرجت عجوز من تربة بعباءة مشتملة باخرى فقالت يا عبد الله ما جلوسك ههنا اهل
هذا الغزال العذري الذي لا نأمن من جانبه ولا نرجو نائله فقالت لها الجارية دعيه يعلل كما قال ذو الرمة **شعر**
وان لم يكن الا تعلل ساعة ۞ قليل فاني نافع لي قليلها ۞ قال فانصرفت عنهما وعرفت ونية قلبي كجمر الغضا من حبهما ۞

حرف الفاء ابو شجاع

فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميا اخذ صغيرا هو واخت له واخ من بلد الروم
من موضع قرب يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه
وكان مع سيده في عدة المماليك وكان كبير النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور في
خدمة الاخشيد فلما مات مخدومهما وبقي كافور في خدمة ابن الاخشيد كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى انف فاتك من الاقا

بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الفيوم واعمالها اقطاعا له فانتقل اليها واتخذها سكنا وهي بلاد
كثيرة الوخم فلم يصح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه فزعا منه وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة في جسمه فانتقل الى
مصر للعلاج وخلطها ابو الطيب المتنبي ضيف الاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة سخائه غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور
وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل الى ابي الطيب في
ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستأذن المتنبي الاستاذ كافورا في مدحه فاذن له فمدحه في التاسع من جمادى الآخرة سنة ثمان
واربعين وثلاثمائة بقصيدته المشهورة التي اولها وهي من غرر القصائد **شعر** لا خيل عندك تهديها ولا مال ۞
فليسعد النطق ان لم يسعد الحال ۞ ثم توفي فاتك المذكور ليلة الاحد عشية الاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر ورثاه
المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي اولها **شعر** الحزن يقلق والتجمل يردع ۞ والدمع بينهما عصي طيع ۞
ومنها قوله فيها **شعر** اني لاجبن من فراق احبتي ۞ وتحس نفسي بالحمام فاشجع ۞ ويزيدني غضب الاعادي قسوة ۞
ويلم بي عتب الصديق فاجزع ۞ تصفو الحياة لجاهل او غافل ۞ عما مضى منها وما يتوقع ۞ ولمن يغالط في الحقائق نفسه ۞
ويسومها طلب المحال فتطمع ۞ اين الذي الهرمان من بنيانه ۞ ما قومه ما يومه ما المصرع ۞ تتخلف الآثار عن اصحابها ۞
حينا ويدركها الفناء فتتبع ۞ وهي من المراثي الفائقة ثم قال بعد خروجه من بغداد ويذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا المذكور ولنا
يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة احدى وخمسين وثلثمائة واولها **شعر** حتام نحن نساري النجم في الظلم ۞
وما سراه على خف ولا قدم ۞ ومن لا شابه الاحياء في شيم ۞ امسى يشابهه الاموات في الرمم ۞ عدمته وكأني سرت اطلبه
فما تزيدني الدنيا على العدم ۞ وله فيها ابيات كثيرة رحمه الله تعالى ۞ **ابو نصر** الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الاشبيلي
صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كبيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم
باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى
وهو كتاب كثير الفوائد لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذا الكتاب يدل على فضله وغزارة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقل
وتوفي قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش في الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه المطرب
في اشعار اهل المغرب لقيته جماعة من اصحابه وحدثوني عن تصانيفه وعجائبه وكان مخلوع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه كالسحر
الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق من حضرة مراكش سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وهو الذي اشار
بقتله امير المسلمين المذكور هو اخو ابي اسحق ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه والله اعلم بالصواب وامير المسلمين
المذكور هو اخو ابي اسحق الذي الف له ابو نصر المذكور قلائد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب والله اعلم ۞ ۞ ۞

الشهاب فتيان

بن علي بن فتيان بن ثمال الاسدي الحنفي الدمشقي المعلم المعروف بالشاغوري كان فاضلا وشاعرا ماهرا
خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان وكان مقيما بالزبداني وهي قرية من دمشق وله فيها اشعار لطيفة
فمن ذلك قوله في جبة الزبداني وهي ارض فيها جداول يتحدر الماء عليها والثلوج في زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع ولقد
احسن فيهما كل الاحسان وهي **شعر** قد اجمد الخمر كانون بكل قدح ۞ واخمد الجمر في الكانون حين قدح ۞
يا جنة الزبداني انت مسفرة ۞ بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح ۞ فالثلج قطن عليك السحب تندفه ۞ والجو يحلجه والقوس قوس قزح ۞
متى يحل بك الطرف منشرح ۞ ترى عطاياك بحسن وجه ۞ ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة سعيد بن ابراهيم الشيباني الاسعردي
الملقب بالحكيم الكاتب ابياتا تشبه هذه للعماد الكاتب الاصبهاني صاحب الخريدة انشده لسعد المذكور في ذم حمام ولم ينقلها الى الباب الخامس
فيها **شعر** وقد كان في العرق ... فلم يستطع السوسا ۞ وقال العماد وهو الحي

سادس شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة والسلطان مقيم بالعسكر المنصور على عكا فلك فقد استعمله فتيان الشاغوري بعضها
فنبهت عليه كيلا يظن أنه قد غلط وكان قد تعلق بخدمة الأمير بدر الدين مودود بن المبارك شحنة دمشق وهو أخو الأمير عز الدين فرخشاه
بن أخي السلطان صلاح الدين رحمه الله وكان يعلم أولاده الخط فكتب إليه شرف الدين بن عنين ه شعر
يا من يلقب بالخطاط كاتبه وان ناقي بنظيمه في أفقها الشهبا ، لا تغترن من مودود دولته ، وإن تمسكت من أسبابها سببا ،
فلست تحصل منها غير واحدة حتى تعلق على خيش ملك الدنيا ، وهذا البيت الأخير من أبيات الحماسة وقد استعمله تضمينًا وكان ولهما
مكاتبات ومداعبات يطول شرحها ومولده تقديرًا سنة ثلاثين وخمسمائة ببانياس ومن شعره شعر
غلام عركي والخط شاكل وما في طلبه والكي ، أرى بدرًا لا يعدم المساوي ، على حو توخى المحاسن ، وله ديوان
أخرجه ولد ابنه بدمشق ونقلت منه شعر الورد بوجه خجلك ذا زاهر ، والسحر بمقلتيك والف ولا فـر ،
والعاشق في هواك ساه ساهر ، يرجو ويخاف فهو شاك شاكر ، وتوفي فتيان المذكور يوم الثاني والعشرين من المحرم يوم الجمعة
سنة خمس عشرة وستمائة بالشاغور ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى والشاغوري بفتح الشين المعجمة وبعد الألف
غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها راء مهملة هذه النسبة إلى الشاغور وهي محلة بظاهر [illegible] وبانياس بفتح
والباء الموحدة وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وهي بلدة قريب من دمشق وبها كثرة الأشجار والمياه
وبها صار [illegible] وهي في غاية الحسن والطيبة ٥ أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي من أكرمهم كرمًا مع كرم البرامكة
مكة وسعة جودهم وكان أكرم من أخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر أبلغ في الرسائل والكتابة منه وكان الرشيد قد ولاه الوزارة
قبل جعفر وأراد أن ينقلها إلى جعفر فقال لأبيهما يحيى يا أبت وكان يدعوه يا أبت إني أريد أن أجعل الخاتم الذي لأخي الفضل قد
ارضعته الرشيد وأمهما زبيدة من مولدات المدينة والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل فكانا أخوين من الرضاع وفي ذلك يقول
مروان بن أبي حفصة يمدح الفضل شعر كفى لك فضلا أن أفضل حرة ، غذتك بثدي والخليفة واحد ،
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها ، كما زان يحيى خالدًا في المشاهد ، فقال الرشيد ليحيى احتشمت من الكتاب إليه فاكتبه
فكتب إليه الفضل قد سمعت مقالة أمير المؤمنين في أخي وامتثلته وما انتقلت عني نعمة صارت إليه ولا غربت عني رتبة طلعت عليه
فقال جعفر لله أخي ما أنفس نفسه وأبين دلائل الفضل عليه وأقوى منة العقل فيه وأوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد جعل ولده
محمدًا في حجر الفضل بن يحيى والمأمون في حجر جعفر فاختص كل واحد منهما بمن في حجره ثم إن الرشيد ولاه خراسان فتوجه إليها
وأقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان إلى الرشيد ويحيى جالس بين يديه مضمونه أن الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد
وإدمان اللذات عن النظر في أمور الرعية فلما قرأه الرشيد رمى به إلى يحيى وقال له يا أبت اقرأ هذا الكتاب واكتب إليه بما يردعه
عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب البريد حفظك الله يا بني وأمتع بك قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد و
مداومة اللذات عن النظر في أمور الرعية ما أنكره فعاود ما هو أزين بك فإنه من عاد إلى ما يزينه أو يشينه لم يعرفه أهل دهره إلا به
والسلام وكتب في أسفله هذه الأبيات شعر انصب نهارًا في طلاب العلى ، واصبر على فقد لقاء الحبيب ،
حتى إذا الليل أتى مقبلا ، واستترت فيه وجوه العيوب ، فكابد الليل بما تشتهي ، فإنما الليل نهار الأريب ،
كم من فتى تحسبه ناسكًا ، يستقبل الليل بأمر عجيب ، غطى عليه الليل أستاره ، فبات في لهو وعيش خصيب ،
ولذة الأحمق مكشوفة ، يسعى بها كل عدو رقيب ، والرشيد ينظر إلى ما يكتب فلما فرغ قال أبلغت يا أبت فلما ورد الكتاب
على الفضل لم يفارق المسجد نهارًا إلى أن انصرف من عمله ومن مناقبه أنه لما تولى خراسان دخل إلى بلخ وهي وطنه وبها النوبهار وهو بيت
النار التي كانت المجوس تعبده وكانت جدتهم برمك خادم ذلك البيت كما هو مشروح في ترجمة جعفر فأراد الفضل هدم ذلك البيت

فلم يقدر عليه لإحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدًا وذكر الجهشياري في أخبار الوزراء أن الرشيد ولى جعفر بن يحيى المغرب
كله من الأنبار إلى إفريقية في سنة ست وسبعين ومائة وقلد الفضل الشرق كله من شروان إلى أقصى بلاد الترك فأقام جعفر
بحضرته واستخلف على عمله وشخص الفضل إلى عمله في سنة ثمان وسبعين فلما وصل إلى خراسان أزال السيرة الجائرة وبنى المساجد
والحياض والرباطات وأحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة تسع وسبعين بعشرة آلاف ألف درهم
واستخلف على عمله وشخص في آخر هذه السنة إلى العراق فتلقاه الرشيد وجمع الناس وأكرمه غاية الإكرام وأمر الرشيد الشعراء
بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له وكان فيهم إسحق بن إبراهيم الموصلي أنشد أبياتًا منها شعر
لو كان بيني وبين الفضل معرفة ، فضل بن يحيى لأعداني على الزمن ، هو الفتى الماجد الميمون طائره ، والمشتري الحمد بالغالي من الثمن ،
وكان أبو الهول الحميري قد هجا الفضل ثم أتاه راغبًا إليه فقال له الفضل ويحك بأي وجه تلقاني فقال بالوجه الذي ألقى الله عز وجل به وذنوبي
إليه أكثر من ذنوبي إليك فضحك ووصله ومن كلامه ما سرور الموعود بالفائدة كسروري بالإنجاز وقيل له ما أحسن كرمك لولا تيه فيك فقال
تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان أبي عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسر عليه جملة مستكثرة
فحمل إلى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقي عليه ثلاثة آلاف ألف درهم لا يعرف لها وجهًا والطلب عليه حثيث فبقي حائرًا
في أمره وكان يتعهد عمارة بن حمزة منافرة ومنافسة لكنه علم أنه ما يقدر على مساعدته إلا هو فقال لي يومًا وأنا صبي امض إلى
عمارة وسلم عليه وعرفه الضرورة التي قد صرنا إليها والطلب بهذا المبلغ على سبيل القرض إلى أن يسهل الله تعالى بالميسرة
فقلت أنت تعلم ما بينكما وكيف أمضي إلى عدوك بهذه الرسالة وأنا أعلم أنه لو قدر على الإتلاف لما تلفك فقال لا بد أن تمضي إليه
لعل الله عز وجل يسخره ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكني معاودته فخرجت وأنا أقدم رجلا وأؤخر أخرى حتى أتيت داره
فاستأذنت في الدخول عليه فأذن لي فلما دخلت عليه وجدته في صدر إيوانه متكئًا على مفارش وشي وقد غلف على شعر رأسه و
لحيته بالغالية ووجهه إلى الحائط وكان من شدة تيهه لا يقعد إلا كذلك قال الفضل فوقفت أسفل الإيوان وسلمت عليه فلم يرد
علي السلام فسلمت عليه عن أبي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال الحق ينظر في حاجتك ثم عدت نادمًا على نقل خطاي إليه موقنًا
بالحرمان عاتبًا على أبي كيف كلفني أداء ذلك إلا لعنتي بلا فائدة فيه وعزمت أن لا أعود إليه فقعدت عنه ساعة ثم جئته وقد
شكا ما عندي فلما وصلت إلى الباب وجدت البغال محملة فقلت ما هذه فقيل إن عمارة قد سير المال فدخلت على أبي ولم أخبره بشيء
مما جرى لي معه لئلا أكدر عليه إحسانه فمكثنا قليلا وعاد إلى أبي الحال الأولى وحصلت له أموال كثيرة فدفع إلي ذلك المبلغ وقال
احمله إليه فحملته فدخلت عليه فوجدته على الحالة الأولى فسلمت عليه فلم يرد وسلمت عليه عن أبي وشكرت إحسانه وعرفته بوصول
المال فقال له عدو [illegible] أنت صيرفي لأبيك أخرج عني لا بارك الله فيك فرجعت ورد المال إلى أبي فعجبنا من حاله
فقال لي أبي يا بني والله ما سمحت نفسي لك بذلك ولكن خلال [illegible] وحكى الجهشياري في أخبار
الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر أن جملة المال ألف ألف درهم وكان ذلك في أيام المهدي وكان يحيى قد
ضمن فارس فانكسر عليه المال فقال المهدي [illegible] وكان المهدي مغضبًا
عليه فعلمت منه الكرم والتيه والقطار الصيرفي وعمارة المذكور من أولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب
أبي جعفر المنصور ومولاه وكان تائهًا معجبًا كريمًا بليغًا فصيحًا أعور وكان المنصور والمهدي يقدمانه ويحتملان أخلاقه لفضله وبلا
غته ووجوب حقه وولي لهما الأعمال الكبار وله رسائل مجموعة من جملتها رسالة الخميس التي تقرأ لبني العباس ويحكى أن الفضل دخل عليه
المهدي يومًا فقال له إن بالباب رجلا يزعم أنك سببت إليه [illegible] فقال أدخله فأدخل فإذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فأومأ
إليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك [illegible]

وجواريه تونس وجوذاب وعاسم مشتق من اسمك قال الفضل اما الجواري فيمكن ان يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال الخبر الذي اتاني
ما هو الذي قد لهوا به الليل الصبي ببنة الانعام وسمي الفضل فسميني ابي فضيلا اكبارا لاسمك ان يلحقني بحو صغر بالتصغير وتقديمي عن [illegible]
فلستم الفضل وقال الكراني عليك من السنين الخمس ونلتقي بسنده قال صدقت هذا المقدار الذي عدد كل فما فعلت ملك قال ماتت
قال ما سعلك من اللحاق بنا منعدما قال الراضي بغي للسايل الكنها كانت في عامة معها حاله بقعد بي عن لقا الملوك وعلق هذا بقلبي
منذ اعوام وشغلني بعض النايل لحب رضيت نفسي قال لها تسلطه قال الاكبر من الامرين الصغير قال يا غلام اعط لكل عام مضي له
عشرة الاف درهم واعطه عشرة الاف درهم يحمل بها نفسه الي وقت سعه واعطاه مركوبا سريا فلما اراد الرشيد لما قتل جعفرا
على ما تقدم في ترجمته قبض على ابيه يحيى وعلى اخيه الفضل المذكور وكان عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهم معه وجميع البرامكة
في التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجد الرشيد ليحيى اقرارا وحيث شيت فوجه اليه ابي احب ان اكون مع ولدي فوجه
اليه ان رضيت بالحبس فذاك فرضي بمحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا احيانا يوسع عليهم وحينا يضيق عليهم بحسب ما ينقل اليه عنهم
واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد سير مسرورا الخادم الى الحبس فجاء فقال للموكل بهما اخرج الي الفضل فاخرجه فقال
له ان امير المومنين يقول لك اني قد امرتك ان تصدقني عن اموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندي انك قد بقيت لك اكثرها وقد
امرني ان لم تطلعني على الاموال ان اضربك مايتي سوط واري لك ان لا توثر مالك على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله
ما كذبت فيما اخبرته به ولو خيرت بين الخروج من الدنيا وان اضرب سوطا لاخترت الخروج من الدنيا وامير المومنين يعلم
بذلك وانت تعلم انا كنا نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشي فامضه فاخرج مسرور
سوطا كانت معه في منديل فضربه مايتي سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان
يتلفوه وتركوه وكان هناك بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما راه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل له مايتي سوط فقال ما
اثرها الا اثر خمسين سوطا ويحتاج ان ينام على ظهره والفرد صدره فجزع الفضل من ذلك ثم اجاب اليه فالقاه على ظهره وداسه
ثم تولى خده سد وجذبه عن البارية فتعلق بها من لحم ظهره شي كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظر يوما الى ظهره فخر المعالج ساجدا فقيل
له ما لك قال قد برئ وقد نبت في ظهره لحم حي قال الست قلت هذا قد ضرب خمسين سوطا اما والله لو ضرب الف سوط ما كان
اثرها اشد من هذا الاثر ولما قلت ذلك ليحيى يقوي نفسه فيعينني على علاجه ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة الاف درهم
وسيرها اليه فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة الاف درهم اخرى وسيرها اليه فابى ان يقبلها وقال ما
كنت لاخذ على معالجة فتى من الكرام اجرة والله لو كانت عشرة الاف دينار ما قبلتها فلما بلغ الفضل ذلك قال والله ان الذي
فعله هذا ابلغ من الذي فعلناه في جميع ايامنا من المكارم وكان قد بلغه ان ذلك المعالج في شدة من حاله ومضايقة وكان الفضل
ينشد وهو في السجن هذه الابيات وقيل انها لابي العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة ابيات قالها وهو
محبوس وقيل انها لعلي بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فطلبهما الخليفة المهدي بن المنصور فقال هذه
الابيات والله اعلم

شعر

الى الله فيما نابنا نرفع الشكوى ... ففي يده كشف المصيبة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ... فلا نحن في الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة ... عجبنا وقلنا جا هذا

وقد مدحت البرامكة جميع شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان بن ابي حفصة وقيل انه لابي الهيجاء في الفضل المذكور

شعر

غدا الملوك منافع ومضرة ... وارى البرامك لا تضر وتنفع
ان كان شر كان غيرهم له ... والخير منسوب اليهم اجمع
واذا جهلت من امرئ اعراقه ... وقديمه فانظر الى ما يصنع
ان العروق اذا استسرها ... وطاب المزرع

وغضب الرشيد على العتابي الشاعر فشفع له الفضل فرضي عنه فقال
ما زلت في غمرات الموت مطرحا ... يضيق عني وسيع الراي من حيلي

فلم تزل ايدي بطنه الحي اخلست حياتي من بعد جلي ... ومدحه ابو نواس بقصايد كان في بعضها

شعر

تاسكي الي الفضل بن يحيى بن خالد بحولك لعل الفضل يجمع بيننا ... فقيل له ما اسات في المخاطبة بهذا القول فقال ان هذا تجمع تفضل لا تجمع
توصل وتبعه المتنبي بقوله

شعر

على الامير يري دلي فتشفع لي ... الى التي تركتني في الهوى مثلا ... وكم عمل فيه بعض الشعراء
بيتا واحدا وهو

شعر

ما لقينا من جود فضل بن يحيى ... ترك الناس كلهم شعراء ... وعابوا عليه كونه معرفة فقال العذري
علل المحموم ان يطفى الاسعار بما والباجلي السحاب ... فاستحسنوا فيه ذلك وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذى من
استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فيحكى انهما لما كانا في السجن لم يكن يقدر على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه
الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عسى ان يكسر برودته بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه ولخصاله كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين
من ذي الحجة سنة سبع واربعين ومائة وذكر الطبري في تاريخه في اول خلافة الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان واربعين
والله اعلم وتوفي في السجن سنة ثلاث وتسعين ومائة رحمه الله ولما بلغ الرشيد موته قال امري قريب من امره وكذا كان فانه
توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة وقيل النصف منه وقيل ليلة الخميس النصف من جمادى
الاولى وقال ابن اللبان الفرضي في تهذيب الاخر انه مات على السنة وقد تقدم ذكر تاريخه في الولادة ايضا رحمهم الله تعالى وتربت
ولادة الامين في الخلافة والمامون خراسان

ابو العباس

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه
كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الراء وشي من اخباره مع المنصور ابي جعفر فلما آل الامر الى هارون
الرشيد واستوزر البرامكة وكان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك بها اللحاق بهم
فكان في نفسه منهم احن وشحنا قال عبد الله بن سليمان بن وهب لما اراد الله هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن
اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعي الفضل بن الربيع بهم وتمكن المجالسة من الرشيد واوغر قلبه عليهم لامر على
ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان ويحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوايج الناس و
بين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شي منها
البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خايبات خاسيات ثم خرج وهو يقول

شعر

عسى وعسى يثني الزمان عنانه ... بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسايف ... وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا
رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقاع ما كان الا قليلا حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفي ذلك يقول ابو نواس وقيل
ابو حزرة

شعر

ما رعى الدهر آل برمك لما ... ان رمى ملكهم بامر فظيع
ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى ... غير راع ذمام آل الربيع

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل يا لقيط اشارة الى ما كان يقال عن ابيه الربيع انه لقيط كما
ابوه جرى ذكره في ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المومنين فقال جعفر للرشيد تراه عندك يا سيدي يقيمك هذا الجاهل شاهدا وانت
حاكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان في صحبة الرشيد فعقد الامر للامين محمد بن الرشيد ولم يراع عهد المامون
وضيع لسان ولا تقل اليه فعزم المامون على ان يرسل الطليعة من عسكر حتى يعترضوه في طريقه لما انفصل من موضع وفاة الرشيد
وهو طوس حسبما ذكرته في ترجمة الفضل بن يحيى البرمكي فاشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل
بن الربيع خاف من المامون ان افضت الخلافة اليه فزين للامين ان يخلع المامون من ولاية العهد ويجعل ولي عهده موسى بن الامين
وحصلت الوحشة بين الاخوين الى ان سير المامون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل
بن سهل واخرج الامين من بغداد باشارة وزيره الفضل بن الربيع المذكور جيشا مقدمه علي بن عيسى بن ماهان فالتقيا
وقتل علي بن عيسى وذلك في سنة اربع وتسعين ومائة ثم اضطربت احوال الامين وقويت شوكة المامون فلما راي الفضل بن الربيع الامر

مختفيا استتر في رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم ظهر ولما ادعى ابرهيم بن المهدي الخلافة ببغداد كما ذكرته في ترجمته اتصل به ابن الربيع
فلما اختل حال ابرهيم استتر ابن الربيع ثانيا وشرح ذلك يطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضا عنه فادخله عليه وقيل غير
ذلك الا انه لم يزل بطالا الى ان مات ولم يكن له في دولة المأمون حظ والله اعلم وكتب اليه ابو نواس يعزيه في الرشيد ويهنيه بولاية ولده
الامين شعر تعز ابا العباس عن خير هالك * باكرم حي كان او هو كائن * حوادث ايام تدور صروفها * لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى * فلا انت مغبون ولا الموت غابن * وقال فيه ايضا ابو نواس من جملة ابيات شعر
وليس لله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد * وقال ابو بكر الصولي ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتب الى
بعض اخوانه وقد ماتت له ببغا وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد شعر انت تبقى ونحن طرا فداكا * احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتاكا * بمقادير اتلفت ببغاكا * عجب للموت كيف اتاها * وتخطت عبد الحميد اخاكا * شملتنا المصيبتان جميعا
فقدنا هذه ورؤية ذاكا * وقد تقدم في ترجمة ابن الرومي ذكر المقطوع من المقولين في الوزير ابي القاسم عبيد الله وولديه الحي والميت
وذلك المعنى ماخوذ من هذه الابيات وابو نواس هو الذي فتح الباب ومنه اخذ الباقون وان كان بينهم مغايرة ما لكن المادة واحدة
وكانت وفاة الفضل بن الربيع في سنة ثمان ومائتين في ذي القعدة وقيل في شهر ربيع الآخر سنة ثمان ومائتين رحمه الله وفيه يقول
ابو نواس الابيات الدالية التي فيها التجنيس اعاده * **الفضل بن سهل ابو العباس** الفضل بن سهل السرخسي اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره
في حرف الحاء اسلم على يد المأمون في سنة تسعين ومائة وقيل ان اباه سهلا اسلم على يد المهدي والله اعلم فوزر للمأمون
واستولى عليه حتى ضاق في حاله ... ولما عزم جعفر البرمكي على استخدام الفضل للمأمون وصفه يحيى بحضرة الرشيد
فقال له الرشيد اوصله الي فلما وصل اليه ادركته حيرة فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لاختياره فقال الفضل يا امير
المؤمنين ان من اعدل الشواهد على فراهة المملوك ان تملك قلبه هيبة سيده فقال الرشيد لئن كنت سكت لتصوغ هذا الكلام
فقد احسنت وان كان بديهة فانه احسن واحسن ثم لم يسأله بعد ذلك عن شيء الا اجابه بما يصدق وصف يحيى له وكانت فيه فضائل
وكان يلقب بذي الرياستين لانه تقلد الوزارة والسيف وكان يتشيع وكان من اخبر الناس بعلم النجوم واكثرهم اصابة في احكامه حكى ابو الحسين
علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان ان طاهر بن الحسين المقدم ذكره لما عزم على المأمون على ... الى محاربة اخيه الامين
نظر الفضل بن سهل في مسئلة فوجد الدليل في وسط السماء وكان ذا يمينين فاخبر المأمون ان طاهرا يظفر بالامين ويلقب
بذي اليمينين فتعجب المأمون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك واولع بالنظر في علم النجوم وقال السلامي ايضا ومما اصاب الفضل
بن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار لطاهر بن الحسين حين سير الخروج الى الامين وقتا عقد فيه لواءه وسلمه اليه ثم قال له
قد عقدت لك لواء لا يحل خمسا وستين سنة وكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه علي بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين
وقبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب
بن الليث المذكور يوم الاحد لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين ومائتين وذكر الجهشياري في اخبار الوزراء في باب اخبار
البرامكة ان الفضل بن سهل زادان فرخ من قرى الست الاعلى وكان لعمرو بن يزيد فتوكل بجارية لعلي بن صالح فاتهمه غاشم
فضربه بالسيف وهو سكران ضربة مات منها وسهل والد الفضل المذكور يلي باب يحيى بن خالد البرمكي طالب ادم اجيه وهو مجوسي
بعد اليه فاتصل بسلام بن الفرج مولى يحيى فخدمه واعانه فاسلم سهل على يد سلام المذكور ثم توصل حتى اتصل بالبرامكة واحضر
ولديه الفضل والحسن فاتصل الفضل بالفضل بن يحيى واتصل الحسن بالعباس بن الفضل بن يحيى وخدم ... فيما يحيى ... ونقل
الفضل بين يدي يحيى كتابا من الفارسية الى العربية فاعجبه فهمه وجودة عبارته فقال له يحيى اني اراك ذكيا وستبلغ ... فاسلم حتى ادخله
على امير المؤمنين فقال لهم فبعثه الى ولده ... فادخله على المأمون فاسلم على يده فوزر للمأمون واستولى عليه حتى ضاق به جعفر

اراد شرها ومن اصاباته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المأمون طالب والدة الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح
قفلها فاذا صندوق صغير مختوم ففتحه واذا فيه درج وفي الدرج رقعة في حرير مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى
الفضل بن سهل على نفسه انه يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال المأمون في حمام سرخس
كما سيأتي ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة وحكي انه قال يوما لثمامة بن الاشرس ما ادري ما اصنع في طلاب الحاجات فقد كثروا
علي واضجروني فقال له ثمامة زل عن موضعك وعلي ان لا يلقاك احد منهم قال صدقت وانتصب لقضاء اشغالهم وكان قد مرض واشرف على التلف
فلما اصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا من كلامهم اقبل على الناس وقال ان في
العلل لنعما لا ينبغي للعقلاء ان يجهلوها تمحيص الذنب والتعرض لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والادكار بالنعمة في حال الصحة
واستدعاء التوبة والحض على الصدقة وقد مدحه جماعة من الشعراء وفيه يقول ابرهيم بن العباس بن الصولي وقد سبق ذكره
شعر لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل * فنائلها للغنى * وسطوتها للاجل * وباطنها للندى
وظاهرها للقبل * ومن هنا اخذ ابن الرومي قوله في الوزير القاسم بن عبيد الله من جملة ابيات شعر
اصبحت بين خصاصة وتجمل * والمرء بينهما يموت هزيلا * فامدد الي يدا تعود بطنها * بذل النوال وظهرها التقبيلا
وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابو ايوب التيمي شعر لعمرك ما الاشراف في كل بلدة * وان عظموا للفضل الا صنائع
ترى عظماء الناس للفضل خشعا * اذا ما بدا والفضل لله خاشع * تواضع لما زاده الله رفعة * وكل جليل عنده متواضع
وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة شعر
اقمت خلافة وازلت اخرى * جليل ما اقمت وما ازلتا * ولما انتقل الامر الى المأمون دس عليه خاله غالبا السعودي فدخل عليه
الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه معافصة وذلك يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ست ومائتين وعمره
ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعين سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبري في تاريخه ان عمره كان ستين سنة وقيل في سنة
اثنتين ومائتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد الانصاري ودعبل وابرهيم بن العباس
رحمه الله تعالى ومات والده سهل في سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل ... وامر اخيه الحسن حتى ادركته ... بوران بنت الحسن
ولما قتل مضى المأمون الى والدة الفضل ليعزيها فقال لها لا تأسي عليه ولا تجزعي لفقده فان الله تعالى قد اخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فمهما
كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضي عني منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا ابكي على ولد اكسبني ولدا مثلك والسرخسي بفتح
السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان * **ابو العباس**
الفضل بن مروان بن ماسرجس وزير المعتصم وهو الذي اخذ له البيعة وكان المعتصم ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة اخيه
المأمون فاتفق موت المأمون هناك وتولى المعتصم بها فاعتد له ذلك وفوض اليه الوزارة يوم دخل بغداد وهو يوم السبت مستهل
شهر رمضان سنة ثماني عشرة ومائتين وخلع عليه وفوض اموره كلها اليه فغلب عليه لطول خدمته وتربيته اياه واشتغل بالامور
وكذلك كان في اواخر ولاية المأمون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصراني الاصل وكان قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء
وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر وكان قد جلس
يوما للقضاء اشغال الناس فرفعت اليه قصص العامة فراى في جملتها ورقة فيها مكتوب شعر
تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر * فقبلك كان الفضل والفضل والفضل * ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم * ابادتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت في الناس ظالما * ستودي كما اودى الثلاثة من قبل * اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن
يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر المرزباني في معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامي من بني

الفضل بن مروان

الفضيل بن عياض

سلمة بن لؤي وكذا ذكرها الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القضية جرى لاسد بن زريق الكاتب فانه جاء الى باب عبد الله الكرخي لما قلد مكان ابي جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس في دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه

شعر

انا لنا بحجاب اذا عرضنا فلا يكن لك النائبة لذا العرض • اسمع مقالي ولا تغضب علي فما ابغي بذلك الا [illegible] •
الشكر مني ونعمى ما سلف وكم سؤال قد نال ملكا وانقضى ومضى • في هذه الارض هذا الرواق على [illegible] لعز وانقرضا •

فلما وقف ابو عبد الله على الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا في ترجمة عبد الملك بن عمير [illegible] مع عبد الملك بن مروان الاموي لما حضر بين يدي راس مصعب بن الزبير فلينظر هناك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه في شهر رجب احدى وعشرين ومايتين ولما قبض عليه قال العمو [illegible] فسلطني عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء ثم توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومايتين وعمره ثمانون سنة رحمه الله وقال في كتاب [illegible] ست عشرة [illegible] وتسعين سنة والله اعلم وقال الطبري كانت نكبته في صفر من السنة المذكورة وقال الصولي اخذ المعتصم من داره لما نكبه الف الف دينار واخذ اثاثا وآنية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر ثم اطلقه والزمه منزله واستوزر احمد بن عمار ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره •

ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الاصل الفندبني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان في اول امره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد آن ورجع فآواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرنا مقنعا راسه بردائه فقال لي يا سفيان ايهم امير المؤمنين فقلت هذا واومات الى الرشيد فقال يا حسن الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم اتى كل رجل منا ببدرة فكلنا قبلها الا الفضيل فقال له الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل اخذها فاعطها ذا دين واشبع بها جائعا واكس بها عاريا فاستعفى منها فلما خرجنا قلت له اخطات الا اخذتها وصرفتها الى ابواب البر فاخذ بلحيتي ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذه الغلطة لو طابت لاولئك لطابت لي ويحكى ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك فقال الفضيل انت ازهد مني قال وكيف ذلك فقال لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الطعام ان فضيلا قال يوما لاصحابه ما تقولون في رجل في كمه تمر فقعد على باب الكنيف فيطرحه فيه تمرة تمرة قالوا هو مجنون قال فالذي يطرحه في بطنه حتى يحشوه فهو اجن منه فان هذا الكنيف يملا من هذا الكنيف ومن كلام الفضيل اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا اوسع عليه دنياه وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام امن البلاد والعباد وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله تعالى احب امرا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلتهم محبة الباري سبحانه وتعالى وهم جماعة مذكورون في جزء سمعناه قديما ولا اذكر الآن من مؤلفه وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشأ بابيورد وقدم الكوفة

عضد الدولة

وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة وجاور بها الى ان مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رضي الله عنه والطالقاني نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الهمزة والفندبني بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها وفي آخرها نون هذه النسبة الى فندين وهي من قرى مرو وابيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء المهملة وبعدها دال مهملة وهي بليدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء المهملة وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي اعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة في الكتاب في ترجمة شمر بن افريقيس احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل ارض العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وخراسان وسجستان وافتتح المداين والقلاع وقتل وسبى واخذ ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمركند اي شمر اخربها لان كند بالعجمي معناه بالعربية اخرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقي عليها ذلك الاسم والله اعلم •

ابو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وقد تقدم تتمة نسبه في ترجمة عمه معز الدولة احمد في حرف الهمزة فليطلب هناك ولما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم مملكة فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة المذكور ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابي الحسن علي وابن عمه عز الدولة بختيار وهؤلاء كلهم مع عظم شانهم وجلالة قدرهم لم يبلغ منهم احد ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين ممالك المذكورين كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة ولما صنف له ابو اسحق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه اضافه الى ذلك اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنف له ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق في ترجمته وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة

شعر

وقد رايت الملوك قاطبة • وسرت حتى رايت مولاها •
ومن مناياهم براحته • يامرها فيهم وينهاها •
ابا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها •
اساميا لم تزده معرفة • وانما لذة ذكرناها •

وهذه القصيدة اول شيء انشده ثم انشده في هذا الشهر قصيدته النونية الآتي ذكرها •

شعر

يقول بشعب بوان حصاني • اعن هذا يسار الى الطعان •
ابوكم آدم سن المعاصي • وعلمكم مفارقة الجنان •
فقلت اذا رايت ابا شجاع • سلوت عن العباد وذا المكان •
فان الناس والدنيا طريق • الى من ماله في الناس ثاني •

ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد آخرها الكافية التي ودعه فيها وتوجه فيها الى العراق وذلك في شعبان من السنة المذكورة وهي آخر شعر المتنبي فانه قتل في عوده من عنده كما سبق في ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

شعر

اروح وقد ختمت على فؤادي • بحبك ان يحل به سواكا •
وقد حملتني شكرا طويلا • ثقيلا لا اطيق به حراكا •
احاذر ان يشق على المطايا • فلا تمشي بنا الا سواكا •
لعل الله يجعله رحيلا • يعين على الاقامة في ذراكا •
فلو اني استطعت حفظت طرفي • فلم ابصر به حتى اراكا •
وكيف الصبر عنك وقد كفاني • نداك المستفيض وما كفاكا •

ومن احسن قوله فيها

شعر

ومن اعتاض منك اذا افترقنا • وكل الناس زور ما خلاكا •
وما انا غير سهم في هواء • يعود ولم يجد فيه امتساكا •

وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان من شعراء العراق وانشده قصيدته البديعة التي منها

شعر

اليك طوى عرض البسيطة جاعل • قصارى المطايا ان يلوح لها القصر

فكيف ترعرمي في الظلام وصاريحي بلا امر اشياء كما اجتمع الشر * وتبرنا لي بلك هو الوري وداري الدنيا ويوم هو الدهر
وعلى الحقيقة هذا الشعر هو لسر الصلاح كما يقال حقنا اخذمنا لمعنى القاضي ابو بكر احمد الارجاني المقدم ذكره وعمل شعر
يا ساليا لماجنت مدحه * هذا هو الرجل العاري من العار * كم من شنوف لطائف من محاسنه * علقن منه على اذان سمار
لقيته فرايت الناس في رجل * والدهر في ساعة والارض في دار * ولكن ابن الرومي اولى بهذا المعنى موجود في السطر الاخير
من بيت المتنبي وهو شعر هي الغرض الاقصى ورويتك المنى * ومنزلك الدنيا وانت الخلايق * لكن ما استوفاه فلهذا
تعرض الى ذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر ومع هذا فلبيك حلاوة بيت السلامي ورجعنا الى ذكر عضد الدولة وكتب اليه ابو
منصور الفتكين التركي متولي دمشق كتابا مضمونه ان الشام قد صفي وصار في يدي وزال عنه حكم المصريين وان قويتني بالاموال والـ
العدد حاربت القوم في مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرا الا بعد الشكل والنقط
عزك غرك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا ولقد ابدع فيها كل الابداع وكان الفتكين المذكور توجه
مع الدولة بن بويه فتغلب على دمشق وخرج الى العزيز العبيدي صاحب مصر والتقى جيشهما وجرت مقتلة عظيمة وانكسر الفتكين
وهرب فقطع مطلوب الطريق فعقل بالجراح البدوي واسكره وحمله الى العزيز وفي عنقه حبل فاطلقه واحسن اليه واقام مدة
ومات سنة اثنين وسبعين وثلثماية يوم الثلاثا لسبع خلون من رجب رحمه الله تعالى وكان لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورده
له ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر قال الحرث بن قصيدته التي منها البيت الذي لم يفلح بعده ابياتا وهي شعر
ليس شرب الراح الا في المطر * وغنا من جوار في السحر * غانيات سالبات للنهى * ناغمات في تضاعيف الوتر *
مبرزات الكاس من مطلعها * ساقيات الراح من فاق البشر * عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر *
فيحكى عنه انه لما اختصر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا
قليلا وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنين وسبعين وثلثماية ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة
ودفن بمشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعمره سبع واربعون سنة واحدى عشر شهرا وثلثة ايام والسماريستان
العضدي ببغداد منسوب اليه رحمه الله تعالى وساعده وهو في الجانب الغربي وغرم عليه ما لا يعلمه الا الله ولينا في الدنيا تل ترتيبه
وفرغ من بنايه سنة ثمان وستين وثلثماية واعلم ان الارك يختص الوصف عن ترجيه وهو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بالكوفة وبني عليه المشهد الذي هناك وغرم عليه شيا كثيرا واوصي بدفنه فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة
بن شعبة الثقفي فان عليا رضي الله عنه لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم قال ابو بكر الخوارزمي
مستنزهات الدنيا اربع مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق وفنا خسرو بفتح
الفا وتشديد النون وبعدها الف وخا معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها را مضمومة مهملة ثم واو والغنو وشعب بوان بكسر الشين
المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة وبعد الالف نون وهو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب
الى بوان بن ايران بن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام

حرف القاف ابو محمد

القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان من سادات التابعين واحد الفقها السبعة
بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان من افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار
التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء المدينة والامة وقال
محمد بن اسحق جاء رجل الى القسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم فقال ذاك مبارك سالم وقال ابن اسحق كره ان يقول انا اعلم منه فيزكي
نفسه وكان القاسم اعلمهما وكان القاسم بن محمد يقول في سجوده اللهم اغفر لابي ذنبه في عثمان وقد تقدم في ترجمة زين العابدين

علي بن الحسين رضي الله عنهما انهما كانا ابني خالة لان القسم بن محمد وعلي وسالم بن عبد الله بن عمر امهاتهم امهات اولاد وكذلك زين العابدين و
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه والقصة مستوفاة هناك وتوفي سنة احدى واثنين ومايه بقديد فقال
كفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها قميصي وازاري وردائي فقال ابنه يا ابت الا تريد ثوبين فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة اثواب
والحي احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعون سنة او اثنين وسبعين سنة رضي الله عنه وقديد بضم القاف
وفتح الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة * ابو عبيد
القاسم بن سلام بتشديد اللام كان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين
وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع قال القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا في علمه ودينه ربانيا متفننا في اصناف
علوم الاسلام من القران والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شيء من
امره ودينه قال ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء وولي القضا بمدينة طرسوس ثماني عشرة
سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى
الناس من كتبه المصنفة نيفا وعشرين كتابا في القران الكريم والحديث وغريبه والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعاني
الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب الحديث وانقطع الى عبد الله بن طاهر مدة ولما وضع
كتاب الغريب عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب لحقيق ان لا يحوج الى
طلب المعاش واجرى له عشرة الاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب المسعري سمعت ابا عبيد يقول كنت في تصنيف هذا
الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفايدة من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا مني بتلك الفايدة
واحدكم يجيني فيقيم اربعة خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا قال الهلال بن العلا الرقي من الله على هذه الامة باربعة
في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وب
يحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي عبيد القسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا
ذلك لاقتحم الناس في الخطا وقال ابو بكر بن الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه
وينام ثلثه ويصنف الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد وابو عبيد لا
يحتاج الينا وقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحنا الراس واللحية وكان له وقار
وهيبة وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج فتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنين وقيل ثلث وعشرين
ومايتين وقال البخاري سنة اربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعا وستين
سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي ان مولده سنة اربع وخمسين ومايه وذكر ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف اكترى الى
العراق فرأى في الليلة التي عزم على الانصراف ليخرج في صبيحتها النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو جالس وعلى راسه
قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال فلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لم لا تخلون بيني وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم اني لا اخرج اذا فا
خذوا عهدي فخلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت اليه وسلمت عليه فصافحني واصبحت ففسخت الكري
وسكنت بمكة حرسها الله تعالى ولم يزل بها الى الوفاة ودفن في دور جعفر وقيل انه راى المنام بالمدينة ومات بها بعد رحيل
الناس عنها بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرطوس بفتح الطاء المهملة والرا المهملة وضم السين المهملة و
سكون الواو وبعدها سين ساكنة ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند المصيصة بناها المهدي بن المنصور ابي جعفر في سنة

ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الخراز في تاريخه ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود والقراآت والمذكر والمؤنث وكتاب
النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آي القرآن والايمان والنذور والحيض وكتاب الامثال وغير ذلك والله اعلم ه

ابو محمد القسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق
الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها
حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله
قال كان ابي جالسا في مسجده في بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسالته الجماعة
من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون و
عزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن محمد بن خالد القاشاني وزير الامام
المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري
في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك
الظالع شأو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رايت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستماية بالقاهرة
المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين
بن عميد الدولة ابي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط
المصنف والله اعلم وتوفي الوزير المذكور في شهر رجب سنة اثنين وعشرين وخمسماية فهذا كان مستند الى ابي زيد و
السروجي وذكر القاضي جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباه الرواه
على انباه النحاه ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريا نحويا لغويا صحب الحريري المذكور واشتغل عليه
بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المنداي الواسطي ملحة الاعراب وذكر انه سمعها
منه وقال قدم علينا واسط سنة ثمان وثلاثين وخمسماية فسمعنا منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد واقام بها
مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى وكذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد الكاتب في الخريدة وقال ابنه فخر الدين وتوفي
بالمشان ومات بها بعد اربعين وخمسماية واما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض
شروح المقامات وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما
من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل احد كاسب ومهتم باموره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر
ورايت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه
في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه
اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها
فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا طويلا فلم يفتح الله سبحانه وتعالى عليه بشيء من ذلك فقام
في خجلته وكان في جملة من انكر عليه دعواه في عملها ابو القسم علي بن افلح الشاعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير
انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لابي محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر المشهور **شعر**
شيخ لنا من ربيعة الفرس ** ينتف عثنونه من الهوس ** انطقه الله بالمشان كما ** رماه وسط الديوان بالخرس
وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده
عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان بما لحقه من المهابة وللحريري تواليف حسان منها درة الغواص

في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن
ذلك قوله وهو معنى حسن **شعر** قال العواذل ما هذا الغرام به ** اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لي ** تامل الرشد في عينيه ما ثبتا ** ومن اقام بارض وهي مجدبة ** فكيف يرحل عنها والربيع اتى
وذكر العماد الكاتب في الخريدة **شعر** كم ظباء بحاجر ** فتنت بالمحاجر ** ونفوس نفايس ** هدرت بالجآذر
وتثني بخاطر ** هاج وجدا لخاطري ** وعذار لاجله ** عاذلي فيه عاذري ** وتجني تصافرت ** عنه كتب المغافر
وله قصايد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان ذميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره وياخذ عنه شيئا فلما راه
استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب **شعر**
ما انت اول سار غره قمر ** ورايد اعجبته خضرة الدمن ** فاختر لنفسك غيري انني رجل ** مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني
فخجل الرجل منه وانصرف عنه وكانت ولادة الحريري في سنة ست واربعين واربعماية وتوفي في سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة
وخمسماية بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين قال ابو منصور الجواليقي اجازني المقامات نجم الدين عبد الله قاضي قضاة
البصرة وضياء الاسلام عبيد الله عن ابيهما منشيها والحرامي نسبة الى سكة بني حرام بالبصرة رحمه الله وهي بفتح الحاء المهملة والراء المهملة وبعد
الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح
الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون وهي بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان الحريري منها ويقال ان له
ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار والوزير انوشروان كان رجلا فاضلا نبيلا جليل القدر وله تاريخ لطيف سماه
صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور ونقل منه العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه اخبار
الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير سنة اثنين وثلاثين وخمسماية رحمه الله واما ابن المنداي المذكور فهو ابو الفتح
محمد بن ابي العباس احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن المنداي فقد اخذ عنه جماعة
من الاعيان كالحافظ ابي بكر الحازمي المتقدم ذكره وغيره وكانت ولادته في الثامن من جمادى الاخرة سنة سبع عشرة و
خمسماية بواسط وتوفي بها في العشر الاول من شعبان سنة خمس وستماية رحمه الله والمنداي بفتح الميم وسكون النون و
فتح الدال المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحتها والمعيدي بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة
مكسورة وياء مشددة وقد جاء في المثل تسمع بالمعيدي لا ان تراه وجاء ايضا لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقال
المفضل الضبي اول من تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما راه اقتحمته عينه
فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد بها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه
ولسانه فاعجب المنذر ما راه من عقله وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان
وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال والله اعلم ه

ابو احمد القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم
الشهرزوري والد القاضي الخافقين ابي بكر محمد والمرتضى ابي محمد عبد الله وابي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري
قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم ينسبون اليه كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من اولاده و
حفدته علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العالية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده
القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والى الآن من نسله جماعة من الاعيان
والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب الذيل وذكره في كتاب الانساب
في موضعين احدهما في نسبة الاربلي وقال كان ابنه يعني رب الجماعة من العلماء منهم ابو القاسم المذكور وقال انه

شيباني والباقي في نسبة الشهرزوري ذكره وذكر ولده قاضي الخافقين وابي عليه وذكره ابو البركات بن المستوفي في
تاريخ اربل واورد له شعرا اغرب فيه فمن ذلك قوله شعر همتي دونها السها والزبانا ... قد علت جهدها فما تتدانى
فانا متعب معنّى الى ان ... تتفانى الايام او تتفانى ... ورايت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين الى ولده
ابي بكر محمد المعروف بقاضي الخافقين والله اعلم لمن هما منهما وتوفي القسم المذكور في سنة تسع وثلثين واربعماية بالموصل
ودفن في التربة المعروفة به الان المجاورة لمسجد جده ابي الحسن بن فرعان رحمه الله تعالى واما ولده المرتضى عبد
الله فهو والد القاضي كمال الدين وقد تقدم ذكره في العبادلة واما قاضي الخافقين فقد قال السمعاني انه اشتغل بالعلم
على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وتولى القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق والى خراسان والجبال وسمع الحديث
الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادته باربل سنة ثلث واربع وخمسين واربعماية وتوفي في جمادى الاخرة سنة
ثمان وثلثين وخمسماية ببغداد ودفن بباب ابرز رحمه الله تعالى واما اخوه ابو احمد القسم والد القضاة الكرام البلاد التي
وليها واما المظفر فان السمعاني ذكره ايضا في الذيل فقال ولد باربل ونشا بالموصل وورد بغداد وتفقه بها
على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم رجع الى الموصل ثم ولي قضا سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر فسالته
عن مولده فقال ولدت في جمادى الاخرة او رجب سنة سبع وخمسين واربعماية باربل ولم يذكر وفاته والشهرزوري
بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء المهملة والزاي وسكون الواو وبعدها راء مهملة هذه النسبة الى شهرزور وهي
بليدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهي لفظة اعجمية ومعناها بالعربي بلد زور وبها مات
بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق ويحكي بعض اهلها وقد سالته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر
اسكندر ولا يعرف اهلها من هو وهي مدينة قديمة ويحكي الخطيب في تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المداين دار اقامته اعني
مداين كسرى ولم يزل بها الى ان توفي هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والله اعلم
ابو محمد القسم بن فيره بن ابي القسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير المقري صاحب القصيدة التي سماها
حرز الاماني ووجه التهاني في القراات عدتها الف ومايتين وثلث وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهي عمدة قراء
هذا الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقراات الا ويقدم حفظها ومعرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية
لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روي عنه انه كان يقول لا يقرا احد قصيدتي هذه الا وينفعه الله عز وجل
لاني نظمتها لله عز وجل مخلصا في ذلك ونظم قصيدة دالية في خمس ماية بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد
البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخاري
ومسلم والموطا يصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج اليها وكان اوحد اهل زمانه في علم النحو واللغة عارفا
بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وقرا القرآن العظيم بالروايات على ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن
ابي العاص النفزي المقري وابي الحسن علي بن محمد بن هذيل الاندلسي وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة
وابي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي وابي الحسن بن هذيل والحافظ ابي الحسن بن نعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير
وادركت من اصحابه جماعة كثيرة بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في ساير اوقاته الا بما تدعو الضرورة
اليه ولا يجلس للاقراء الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتاوه واذا
سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك انشدني بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو نعش الموتى
لم يعرف قائله ثم اني وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب ابي زكريا يحيى بن سلامة الحصكفي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

اتعرف

اتعرف شيا في السماء يطير ... اذا سار صاح الناس حيث يسير ... فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ... وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه ... وتنفر منه النفس وهو نذير ... ولم يستزر عن رغبة في زيارة ... ولكن على رغم المزور يزور
وكانت ولادته في اخر سنة ثمان وثلثين وخمسماية وخطب ببلده على قيابه ودخل مصر سنة اثنين وسبعين وخمسماية وكان
يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضي الفاضل ورتبه
بمدرسته بالقاهرة لاقراء القرآن الكريم وقراءاته والنحو واللغة ثم توفي في يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من
جمادى الاخرة سنة تسعين وخمسماية ودفن يوم الاثنين بتربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله
تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقي المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيره بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها و
تشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس ومعناه بالعربي الحديد والرعيني بضم الراء المهملة وفتح العين
المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذي رعين وهو احد اقيال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبي
بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة
حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى الفرنج عليها في العشر الاخير من شهر رمضان سنة خمس و
اربعين وستماية وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت اجازات اشياخه له ابو محمد القسم كما ذكرتهما
والله اعلم ابو دلف القسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معوية بن خزاعي بن عبد العزى بن دلف بن
جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن
ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلي احد قواد المامون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العكوك
وبعض مدايح العكوك فيه وقد تقدم ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني انه كان ترك جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير
ابي نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقداما ذا وقايع مشهورة وصنايع
ماثورة اخذ عنه الادبا والفضلا وله صنعة في الغنا وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب
سياسة الملوك وغير ذلك وقد مدحه ابو تمام الطائي باحسن المدايح وكذلك مدحه بكر بن النطاح وفيه يقول شعر
يا طالبا للكيميا وعلمه ... مدح ابن عيسى الكيميا الاعظم ... لو لم يكن في الارض الا درهم ... ومدحته لاتاك ذاك الدرهم
ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة الاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فانشد
شعر بك ابتعت في نهر الابلة قرية ... عليها قصير بالرخام مشيد ... الى جنبها اخت لها يعرضونها ... وعندك مال للهبات عتيد
فقال له وكم ثمن هذه الاخت فقال عشرة الاف درهم فدفعها اليه ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها
اخرى فان فتحت هذا الباب اتسع علي الخرق فاقنع بهذه ونصطلح عليها فدعا له وانصرف وقال ابو بكر محمد بن هاشم احد
الخالديين يعني بكر بن النطاح المذكور في البيتين الاولين شعر وسبق الشعراء ابن هاشم في ما بينه ووقوع اليا
ما صح علم الكيميا لغيرهم ... فيمن عرفنا من جميع الناس ... تعظيم الاموال في بلد اذا ... حملوا الكلام اليك في قرطاس
وكان ابو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله فطعن فارسا منهم فنفذت الطعنة الى فارس اخر وراءه
رديفه فنفذ فيه السنان فقتلهما ففي ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور شعر قالوا وينظم فارسين بطعنة
يوم الهياج ولا تراه كليلا ... لا تعجبوا فلو ان طول قناته ... ميل اذا نظم الفوارس ميلا ... وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فنن
صالح مولى بني هاشم اسود مشوه الخلق وكان قصيرا فقال شعرا امتدح هذا الادب الذي قد سقط بهم وطاش بهم واحد
ليسيبكم ويحاول توليه ... الناس في غزواتهم عسى الله ان يغنيك عن الغنيمة شيا ما فانشد شعر

مالي ومالك قد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف ٭ أمن رجال المنايا خلتني رجلا امسي واصبح مشتاقا الى التلف
تمشي المنايا الى غيري فاكرهها فكيف امشي اليها بارز الكتف ٭ ظننت ان نزال القرن من خلقي او ان قلبي في جنبي ابي دلف ٭
فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف كريم عطايه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم
فانشده شعر الله اجرى من الارزاق اكثرها ٭ على يديك بعلم يا ابا دلف ٭ ما خط لا كاتباه في صحيفته
كما يخط لا في سائر الصحف ٭ بارى الرياح فاعطى وهي جارية حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف ٭ ونوادره كثيرة وكذا ايضا
اشعاره حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وكان ابوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج فاتمها هو وكان بها اهله وعشيرته
واولاده وكان قد مدحه بعض الشعراء فلم يحصل له ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن
باذان وقيل هو بكر بن النطاح والله اعلم شعر دعيني اجوب الارض في فلواتها فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم
وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري ايهما اخذ من الاخر وهو شعر فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم ٭
عندنا كان مطواع ومذعان ٭ ولا اتيتم فارض الله واسعة لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان ٭ ثم وجدت هذين البيتين
قد ذكرهما السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن علي الملحي القاضي فقال انشدني القاضي علي بن محمد البلخي ٭
بعرفة متمثلا للامير علي بن عيسى بن ماهان صنع بابيه ما لقاه ابو دلف بن الكرج ودعاه اليهما وكان قد احتفل بهما غاية الاحتفال
فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فمنعه البواب فغضب لشاعر ابي دلف وقد قصد علي بن عيسى وبيده جائزة فناوله
اياها فانا فيها شعر قال الذي لقيته متى ان بلا ربح ٭ جئت في الف فارس الهدي من الكرج ٭ ما على الناس بعدها في الدناآت من
فرجع ابو دلف وحلف انه لا يدخل الدار ولا ياكل من الطعام ورايت في بعض المجاميع ان هذا الشاعر هو عبادة بن الحريش وكانت
الادبة بعد كذا والله اعلم ورايت في بعض المجاميع ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول اليه لثقل مرضه فاتفق
انه افاق في بعض الايام فقال للحاجب من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف قد وصلوا من خراسان ولهم على الباب
عدة ايام لم يجدوا طريقا اليك فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا عليه رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم وسبب
قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق التي عنده واخرج منه
عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد منهم نفقة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى
تصلوا بها سالمة الى اهليكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي
الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يكتب يا رسول الله اني وجدت اضا
قة وسوء حال في بلدي فقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد
ذلك وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويعرضها عليه ويحكى عنه انه قال يوما من لم يكن مغاليا في التشيع فهو ولد زنا فقال له ولده يا ابت لست على مذهبك فقال
لقد وطئت امك وعلقت بك قبل ان استبريها فهذا من ذاك والله اعلم ومع هذا فقد حكى جماعة من اهل
التواريخ ان دلف بن ابي دلف قال رايت في المنام اتيا فقال لي اجب الامير فقمت معه فادخلني دارا وحشة وعرة سود
الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدني على درج منها ثم ادخلني غرفة في حيطانها اثر النيران واذا في ارضها اثر
الرماد واذا بابي وهو عريان واضع راسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم دلف فقلت دلف فانشا يقول شعر
ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم ٭ ما لقينا في البرزخ الخناق ٭ قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا فارحموا وحشتي وما قد الاقي ٭
ثم قال افهمت قلت نعم فانشد شعر فلو انا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي ٭ ولكنا اذا متنا بعثنا ٭٭

وسئلنا بعده عن كل شي ٭ ثم قال افهمت فقلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين ومائتين ببغداد رحمه الله
تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف
والعجلي قد تقدم الكلام عليه والابلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهي بليدة قديمة على اربع
فراسخ من البصرة وهي اليوم من البصرة وهي احد متنزهات الدنيا الاربع وقد سبق ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن
بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف والراء المهملة وبعدها جيم وهي مدينة بالجبل بين اصبهان وهمذان والجبل اقليم
كبير من بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه عراق العجم وفيه مدن كبار منها همذان واصبهان والري وزنجان وغير ذلك والله
اعلم ٭ ابو الحسن قابوس بن ابي طاهر وشمكير بن زيار بن وردان شاه الجيلي امير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان قال الثعالبي

الامير شمس المعالي قابوس

في اليتيمة في اخر هذا الكتاب في ذكر خاتمة الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه له عز الملك
بسطة العلم وفضل الحكمة نفاذ الحكم ثم قال ومن شعره ما يجري من الشعر قوله شعر
قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل حارب الدهر الا من له خطر ٭ اما ترى البحر تعلو فوقه جيف ويستقر باقصى قعره الدرر ٭
فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا ونالنا من تمادي بؤسه ضرر ٭ ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر ٭
وينسب اليه ايضا شعر خطرات ذكرك تستثير مودتي فاحس منها في الفؤاد دبيبا ٭ لا عضو لي الا وفيه صبابة
فكان اعضائي خلقن قلوبا ٭ وذكر من انشد له ابياتا وكان خطه في نهاية الحسن وكان الصاحب بن عباد اذا راى خطه قال هذا خط قابوس
او جناح طاوس وينشد قول المتنبي شعر في خطه من كل قلب شهوة حتى كان مداده الاهواء ٭ ولكل عين قرة في قربه حتى كان
مغيبه الاقذاء ٭ وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت قبله لابيه وكانت وفاة ابيه في المحرم سنة سبع وخمسين
وثلثماية بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان منهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها قابوس المذكور في شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثماية
وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه مرداويج بن زيار اشاه الجيلي وكان من اجل الملوك بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو
الحسن علي بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومعتقدي رايه ونسبة ترقيه الى مرتبة الملك وشرح حديثه يطول وهو اول من
ملك من بني بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما خص به من
المناقب والراي البصير بالعواقب من السياسة لا تسامح كاسه ولا يومن بطشه وسطوته وبلسه يقابل زلة القدم بالقتل ولم
ولا يذكر العفو عند الغضب فان الى هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع اعيان عسكره على
خلعه ونزع الايدي من طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى العسكر ببعض القلاع فلم يشعر بهذا التدبير ٭
الا وقد حصروا الاولاد وقصدوا دار الامارة ونهبوا امواله وخيله فحاربهم من كان في صحبته من خواصه فرجعوا الى
جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده منوچهر وهو بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم ليعقدوا البيعة له
فاسرع في الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا على طاعته وخلع ابيه فلم يسعه في تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا على خروج الملك
عن بيتهم فلما راى الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع
چهر عليه الخبر الى ان الجند حملوا اعداءه متوجهين الى قصده وازعاجه عن مكانه فسار نحوه مضطربا فلما وصل الى
ابيه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حاجبا لابنه وبين يديه ولو ذهبت نفسه فيه وراى الوالد
ذلك لا يجدي وانه لمن بالملك من يحمه فسلم خاتم الملك اليه واستوصاه خيرا بنفسه ما دام في قيد الحياة وانتقل الى
يكون في بعض القلاع الى ان ياتيه اجله فاستقل الى قلعة ايها وشرع الولد في الاحسان الى الجيش وهم لا يطمئنون الى ان يخشى
قيام الوالد وكرر الوحشة الى ان فسد ذلك في سنة ثلث واربعمائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى وذلك انه لما حبس في

في القامة منع من العطاء والايثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيلي بكسر الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام
هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كانا اخا ديلم وقد نسب الى كل واحد منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلي الى الاقليم الذي في
طبرستان فيعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس فلهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته وقايماز
لا ينصرف للعلمية والعجمة وذكر الازهري في كتاب التهذيب عن ابن الاعرابي ان القايماز الجميل الوجه الحسن اللون فعلى هذا
يكون منصرفا ° **ابو منصور** قايماز بن عبد الله الزيني الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين ابي سعيد علي بن ترجمة مجاهد الدين
بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذ منها صغيرا وكان ابيض اللون وكان مخايل
النجابة لايحة عليه فاعتقه مولاه وجعله اتابك اولاده وفوض اليه امور اربل في خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين و
خمسمايه فاحسن السيرة وعدل في رعيته وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واكثر وقفهما ثم انتقل الى الموصل
في سنة احدى وسبعين وخمسمايه وسكن قلعتها وتولى امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بكتبه ما لا
يبلغه سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده لما راه من حسن
مقاصده واعتمد عليه في جميع احواله وكان نايبه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل اثارا جميلة
منها الربض بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف عليها املاكا كثيرا على خبز الصدقات وانشا مكتبا للا
يتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه وبنى على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلي ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم با
لجسر الاصلي وله شي كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعرا منهم حيص بيص وسبط ابن التعاويذي الاتي ذكره ان شا الله تعالى
بقصيدته التي اولها **شعر**
عليك الشوق فيك متى يصيح ، وسكران بحبك كيف يصحو
وبين القلب والسلوان حرب ، وبين الجفن والعبرات صلح
وهي من قصايده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه
جايزة سنية وسير له معها بغلة فهلكت قبل وصولها اليه وتعذرت من بعد الطريق فكتب اليه **شعر**
مجاهد الدين دمت ذخرا ، لكل ذي فاقة وكنزا
بعثت لي بغلة ولكن ، قد مسخت في الطريق عنزا
ومدحه ايضا الاديب
ابي المعالي سعد بن يحيى السنجاري المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التي يعني بها ومن جملتها **شعر**
يا قلب تبا لك من صاحب ، كل البلا منك ومن ناظري
لله ايامي على رامة ، وطيب اوقاتي على حاجر
تكاد للسرعة في مرها ، اولها يعثر بالاخر
وعمل له ابو المعالي سعد بن علي الحظيري المقدم ذكره كتاب الاعجاز في حل الاحاجي والالغاز
برسم الامير مجاهد الدين قايماز وحمله اليه وكان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالحظيرة فقال **شعر**
الا من لصب قليل العزا ، غريب تحن الى المنزل
ينادي باربل الحابية ، وابن الحظيرة من اربل
وكان يحب الادب والشعر
انشدني بعض اصحابنا قال كان كثيرا ما ينشد ابياتا من جملتها اذا ادمنت قوارضكم فوادي صبرت على اذاكم وانطويت
وجيت اليكم طلق المحيا كاني ما سمعت ولا رايت وهذان البيتان من جملة ابيات لاسامة بن منقذ المقدم ذكره وكان
الجلد [illegible] وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشيا
عنده الى الملوك وكان قد وقع بين الاتابك سيف الدين وبين اخيه عز الدين مسعود وحشة فسعى اهل الفساد اليه في حقه و
اكثروا له القول فقبض عليه في سنة تسع وثمانين وخمسمايه ثم اطلقه [illegible] ذلك [illegible] واعاده الى ما كان عليه
واستمر على ذلك الى ان توفي في منتصف شهر ربيع الاول وقيل في سادسه وقال ابن المستوفي في تاريخ اربل في صفر سنة
خمس وتسعين وخمسمايه بقلعة الموصل رحمه الله تعالى وكان شرع في عمارة الجامع بالموصل في سنة اثنتين وتسعين
وخمسمايه ° **ابو الخطاب** قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس السدوسي ترجمة ابي الخطاب قتادة

البصري

البصري الاكمه كان تابعيا وعالما كبيرا قال ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة فيسال عن خبر
او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال معمر سال ابو عمرو بن العلا عن قوله تعالى وما كنا له مقرنين فلم يجبه فقلت سمعت
قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه في القدر وقد قال صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو وكان قتادة من انسب الناس كان قد ادرك دغفلا وكان يدور
البصرة اعلاها واسفلها بغير قايد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري و
حلقوا وارتفعت اصواتهم فامهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هي فقال انما هولا المعتزلة ثم قام عنهم
فمن يوميذ سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين من الهجرة وتوفي سنة سبع عشرة ومايه بواسط وقيل ثماني عشرة
رضي الله عنه والسدوسي بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس
بن شيبان وهي قبيلة كبيرة كثيرة العلما وغيرهم ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفا وهو ابن حنظلة
السدوسي النسابة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيا ووفد على معاوية وكان انسب العرب وقتلته الازارقة و
قيل انه غرق بدجيل في وقعة دولاب وهو الاصح والله اعلم ° **ابو حفص** قتيبة بن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين
بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وايل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان وولده من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان
امير العراقين وكل ما كان لهما وكانت خراسان مضافة اليه اقام بها ثلث عشرة سنة وكان قبلها على الري وتولى خراسان بعد
يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وفي ترجمة يزيد شرح ذلك وهو الذي فتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهما مقداما
نجيبا وكان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب [illegible] يضرب به المثل ثم فتح قتيبة
في غزوة الترك والتوغل في فرغانة في سنة خمس وتسعين في اواخر ايام الوليد بن عبد الملك قال اهل التاريخ بلغ قتيبة في غزو
الترك والتوغل في بلادها وما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد واخذ الاموال وقتل الابطال ما لم يبلغه المهلب بن ابي
صفرة ولا غيره حتى انه فتح ما بين المدينتين الجليلتين [illegible] قتيبة [illegible] هذه الاحوال
نهار بن توسعة شاعر المهلب بن ابي صفرة وولده وكان قد قال في المهلب لما مات **شعر**
الا ذهب الغزو المقرب للغنى ، ومات الندى والجود بعد المهلب
[illegible]
قال نهار وانا القايل **شعر**
ولا كان مذ كنا ولا كان قبلنا ، ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم
اعم لاهل الترك قتلا بسيفه ، واكثر فينا مقسما بعد مغنم
ثم انه لما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي والاثخان [illegible]
[illegible] فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين وتولى الامر اخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره
قتيبة لامر يطول شرحه خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان
قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس بن ابي سود بن كلب بن عوف بن مالك بن غدانة واسم غدانة اشرس وكيع ابو المطرف
الغداني عن رياسة بني تميم فحقد وكيع عليه وسعى في السر [illegible] عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة فقتله
مع احد عشر من اهل بيته وذلك في سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين للهجرة
وتولى خراسان وله تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال السلامي في تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما تقدم الا ان قال الطبري
تولى خراسان سنة ست وثمانين وفي قتله يقول جرير **شعر**
ندمتم على قتل الاغر ابن مسلم ، وانتم اذا لاقيتم الله اندم
لقد كنتم من غزوه في غنيمة ، وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
على انه افضى الى حور جنة ، وتطبق بالبلوى عليكم جهنم
وقال ابو [illegible] عمرو بن مصعب [illegible] سنة [illegible] وسبعين للهجرة وقتيبة المذكور جد ابي عمرو سعيد بن سلم

ترجمة قتيبة بن مسلم

بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا ممدحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل يرثيه **شعر**
كريم تبيته نعيم ونقيرا اغنيته بعد عدم كما عصت لنوايبا يدي رضي الله عن سعيد بن سلم وتولى سعيد
ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفي سنة سبع عشرة ومايتين ومن اخباره انه قال ما كنت واليا
بارمينية اتاني ابو دهمان الغلابي فقعد على بابي اياما فلما وصل الي جلس قدامي بين السماطين وقال والله اني لاعرف اقواما لو
علموا ان سف التراب يقيم اود اصلابهم لجعلوه مسكا لارماقهم ايثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي اما والله اني لبعيد
الوثبة بطي العطفة والله ما ثنى عليك الا مثل ما يصرفك عني ولان اكون مقلا مقربا احب الي من ان اكون مكثرا والله ما يسال
عملا لا تضبطه ولا مالا الا وانت اكثر منه ان هذا الامر الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان
شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الحجاب فان حب الله تعالى موصول بحب العباد وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن
سبيله والسلام ولما مات رثاه عمرو بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمي نزيل البصرة المشهور بقوله
مضوا بسعيد حيث لم يبق مشرق ولا مغرب الا له فيه مادح وما كنت ادري ما فواضل كفه على الناس حتى غيبته الصفايح
واصبح في لحد من الارض ضيق وكانت به حيا تضيق الصحاصح سابكيك ما فاضت دموعي فان تغض
فحسبك مني ما تجن الجوانح فما انا من رزء وان جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح كان لم يمت حي سواك ولم يقم
على احد الا عليك النوايح لين حسنت فيك المراثي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدايح وهذه المرثية من احسن المراثي وهي
في كتاب الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد من جملة ابيات ما خير فيحسن البكاء اليوم ومن كان
اسمع المدايح وهذه الابيات في الحماسة ايضا في باب المراثي واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة الاصمعي وان هذه النسبة
الى باهلة وهي وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر **شعر**
وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهلة وقال الاخر **شعر** ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لوم هذا النسب
وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي دعي في نسبة الى باهلة فقال هذا ليس يكون فقيل ولم فقال لان الناس اذا كانوا من
باهلة تبروا منها فكيف يجيء من ليس منها ينتسب اليها ورايت في بعض المجاميع ان الاشعث بن قيس الكندي قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اتتكافا دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مشمرج اي
رجل انت لو كانت اخوالك من غير سلول فلو بادلتهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنبني باهلة
ويحكى ان اعرابيا لقي شخصا في الطريق فسأله من انت فقال من باهلة فرثى له الاعرابي فقال ذلك الشخص وازيدك اني لست من
صميمهم ولكني من مواليهم فاقبل الاعرابي عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم ذاك فقال لان الله تعالى لما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا
الا ويعوضك الجنة في الاخرة وقيل لبعضهم ايسرك ان تدخل الجنة وانت من باهلة فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي
واخبار في ذلك كثيرة رحمة الله عليهم اجمعين وسيل حسين بن بكر الكلابي النسابة عن السبب في اتضاع باهلة وغني عند العرب
فقال لانه كان فيهما غدر وشرف واحتضنهما الاشراف ولحقتهما قرون ودبان علقتهما بالمثالب وبالاضافة اليهما وذكر ذلك الوزير ابو
القاسم المغربي في كتاب الخواص وقد تقدم الكلام على قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة والله اعلم **ابو سعيد**
قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين كان خادم صلاح الدين وقيل خادم اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين
رحمه الله فاعتقه وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه عيسى الهكاري ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم
ناب عنه في الديار المصرية وفوض امورها اليه واعتمد في تدبير احوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية وهو الذي
بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق الاهرام وهي اثار دالة على
الهمة العالية وعمر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله وقف كبير لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل

النية ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها اليه ثم عادوا واستولوا عليها حصل اسيرا في ايديهم وكان ذلك افتك نفسه
بعشرة الاف دينار وذكر شيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد في سيرة صلاح الدين انه افتك من الاسر يوم الثلاثاء ثامن شوال سنة ثمان
وثمانين وخمسمائة وتمثل في الخدمة الشريفة السلطانية وفرح به فرحا شديدا وكان له حق وكيد على السلطان وعلى الاسلام
واستاذن في المسير الى دمشق لتحصيل المال القطيعة فاذن له في ذلك وكان على ما ذكرناه والناس ينسبون اليه احكاما عجيبة
في ولايته حتى ان الاسعد بن مماتي المتقدم ذكره له جزء لطيف سماه كتاب الفاشوش في احكام قراقوش وفيه اشياء بعيد وقوع مثلها
منه والظاهر انها موضوعة فان السلطان صلاح الدين كان معتمدا في احوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما
فوضها اليه وكانت وفاته في مستهل شهر رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربته المعروفة بسفح
المقطم رحمه الله تعالى بقرب البير والحوض اللذين انشاهما على شفير الخندق وقراقوش بفتح القاف والراء المهملة وبعد الالف قاف
ثانية مضمومة وبعد الواو الساكنة شين معجمة وهو لفظ تركي تفسيره بالعربي العقاب الطاير المعروف وبه سمي الانسان ٥
ابو نعامه قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن عمرو بن تميم بن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير لما
ولي العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولايته مصعب في سنة ست وستين للهجرة فبقي قطري عشرين سنة
يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم ويحكى عنه انه خرج في بعض
حروبه وهو على فرس اعجف وبيده عمود خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه رجل فحسر له قطري عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه فقال
له قطري الى اين فقال لا يستحيي الانسان ان يفر منك وقد ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل من اخبارهم ومحارباتهم قطعة
كبيرة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفيان بن الابرد الكلبي فظفر عليه وقتله في سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان
المباشر لقتله سودة بن الحر الدارمي وقال ابن قتيبة كان بطبرستان في سنة تسع وسبعين وقيل عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات
فاخذ راسه فجيء به الى الحجاج والله اعلم هكذا قال اهل التاريخ انه اقام عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه في
قتل مصعب يخالف ذلك فاعلمه ولا عقب لقطري ولما قتل لا ابيد الخوارج الا من كان باليمن فتقدم على اهلها فتسميه وبقي عليه قطري
هو الذي عناه الحريري في المقامة السادسة بقوله فقلت وعي في هذا الامر الزاعم تعليل الخوارج ابا نعامه وكان رجلا شجاعا
مقداما كثير الحروب والوقايع قوي النفس لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه **شعر**
اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعي فانك لو سالت بقاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن اخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داعي ومن لا يعتبط يسام ويهرم وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير من حياة اذا ما عد من سقط المتاع وهذه الابيات مذكورة في كتاب الحماسة في الباب الاول وهي
تشجع اجبن خلق الله تعالى وما اعرف في هذا الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس ابية وشهامة عربية وهو معدود
في جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة ويحكى ان الحجاج قال لاخيه لاقتلنك فقال لم ذاك قال لخروج
اخيك قال فان معي كتاب امير المؤمنين ان لا تواخذني بذنب اخي قال هاته قال فمعي ما هو اوكد منه قال وما هو قال
كتاب الله عز وجل حيث يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فعجب منه وخلى سبيله وفي قطري قال الحصين بن الحمام
السعدي من ابيات **شعر** وانا الذي لا يستطيع لحرب الا نفع وموت لصابر وقد ضبطت اسماء
اجداده ضبطا يغني عن التقييد فيه تطويل فمن كتبه فليعتمد على هذا الضبط فغيره كثير وكذلك الالفاظ التي في الابيات
مضبوطة وقد قيل ان قولهم قطري ليس باسم له وانما كذب نسب الى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلد كان منه ابو نعامه

حرف الكاف ابو المسك

المذكور فنسب اليه وقيل ابن قصبة عمان القصبة هي كرسي الكورة والله اعلم
كافور بن عبد الله الاخشيدي وقد سبق شيء من خبره في ترجمة فاتك وكان كافور المذكور عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه
ابو بكر محمد بن طغج الاخشيدي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة بمصر من محمود بن وهب بن عباس
وترقى عنده الى ان جعله اتابك ولديه وقال محمد وكيل الاستاذ كافور خلعت الاستاذ والجرايات التي يطلقها مائة عشر
جرايته في كل يوم ونات وقد بلغت ثلثة عشر الفا في كل يوم ولما توفي الاخشيد في التاريخ المذكور في ترجمته تولى المملكة بمصر
والشام ولده الاكبر وهو ابو القاسم انوجور ومعناه بالعربي محمود بعقد الراضي لوالده ثم قام كافور بتدبير دولته احسن
قيام الى ان توفي ابو انوجور يوم السبت لثمان وقيل لسبع من ذي القعدة سنة تسع واربعين وثلثمائة وحمل الى القدس
ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع خلون من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى و
تولى بعده اخوه ابو الحسن علي وملك الروم في ايامه حلب والمصيصة وطرسوس وذلك الصقع اجمع فاستمر كافور على نيابته
وحسن سياسته الى ان توفي علي المذكور لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكانت ولادته يوم
الثلثاء لاربع خلون من صفر سنة ست وعشرين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ و
اشير عليه باقامة الدعوة لولد ابي الحسن علي بن الاخشيد فاحتج بصغر سنه وركب بالمطارد والقوم جامعا خلعا جاءته
من العراق وكتابا بتكنيته وركب بالخلع يوم الثلثا لعشر خلون من صفر سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكان وزيره ابا الفضل
جعفر بن الفرات المتقدم ذكره وكان كافور يرغب في اهل الخير ويعظمهم وكان اسود شديد السواد بصاصا واشتراه الاخشيد
بثمانية عشر دينارا على ما نقل وقد سبق في ترجمة الشريف ابن طباطبا شيء من خبره وكان ابو الطيب المتنبي قد فارق سيف الدولة
بن حمدان المتقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافورا باحسن المدائح فمن ذلك قوله في اول قصيدة انشدها
له في جمادى الاخرة سنة ست واربعين وثلثمائة وقد وصف الخيل ثم قال **شعر** قواصد كافور توارك غيره ۞
ومن قصد البحر استقل السواقيا ۞ فجاءت بنا انسان عين زمانه ۞ وخلت بياضا خلفها وماقيا ۞ ولقد احسن فيها غاية الا
حسان وانشده ايضا في شوال سنة سبع واربعين قصيدته البائية التي يقول فيها ۞ **شعر**
واخلاق كافور اذا شئت مدحه ۞ وان لم اشا تملي علي واكتب ۞ اذا ترك الانسان اهلا وراءه ۞ ويمم كافورا فما يتغرب ۞
ومن جملتها **شعر** يضاحك في ذا العيد كل حبيبه ۞ حذائي وابكي من احب واندب ۞ احن الى اهلي واهوى لقاءهم
واين من المشتاق عنقاء مغرب ۞ فان لم يكن الا ابو المسك او هم ۞ فانك احلى في فؤادي واعذب ۞
وكل امرئ يولي الجميل محبب ۞ وكل مكان ينبت العز طيب ۞ وحكي عن المتنبي انه قال كنت اذا دخلت على كافور وانشده
يضحك لي ويبش في وجهي الى ان انشدته **شعر** ولما صار ود الناس خبا ۞ جزيت على ابتسام بابتسام ۞
وصرت اشك فيمن اصطفيه ۞ لعلمي انه بعض الانام ۞ قال فما ضحك بعدها في وجهي الى ان تفرقنا فعجبت من فطنته و
ذكائه وآخر شيء انشده في شوال سنة تسع واربعين وثلثمائة ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وضمنها انطوى على العتب
ومنها **شعر** ارى لي بقربك عينا قريرة ۞ وان كان قربا بالبعاد يشاب ۞ وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ۞
ودون الذي املت منك حجاب ۞ اقل سلامي حب ما خف عنكم ۞ واسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة ۞ سكوتي بيان عندها وخطاب ۞ وما انا بالباغي على الحب رشوة ۞ ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت الا ان ادل عواذلي ۞ على ان رأيي في هواك صواب ۞ واعلم قوما خالفوني فشرقوا ۞ وغربت اني قد ظفرت وخابوا ۞
جرى الخلف الا فيك انك واحد ۞ وانك ليث والملوك ذئاب ۞ وانك ان قويست صحف قارئ ۞ ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب

وان مديح الناس حق وباطل ۞ ومدحك حق ليس فيه كذاب ۞ اذا نلت منك الود فالمال هين ۞ وكل الذي فوق التراب تراب ۞
وما كنت لولا انت الا مهاجرا ۞ له كل يوم بلدة وصحاب ۞ ولكنك الدنيا الي حبيبة ۞ فما عنك لي الا اليك ذهاب ۞
واقام المتنبي بعد انشاد هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب في خدمته خوفا منه ولا يجتمع به و
استعد للرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد
قصيدته الدالية التي هجا كافورا فيها وفي آخر هذه القصيدة ۞ من علم الاسود المخصي مكرمة ۞ اقومه البيض ام آباؤه الصيد ۞
وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود ۞ وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه وبعد ذلك
رحل الى عضد الدولة بن بويه بشيراز فمدحه كما تضمنته ترجمته ورأيت في بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الا
خشيدي فدخل رجل ودعا له وقال في دعائه ادام الله ايام مولانا بكسر الميم من ايام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك
وعابوه عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا ۞ لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا ۞ او غص من دهش بالريق او بهر ۞
فتلك هيبته حالت جلالتها ۞ بين الاديب وبين القول بالحصر ۞ وان يكن خفض الايام من غلط ۞ في موضع النصب لا عن قلة
نظر فقد تفاءلت من هذا لسيدنا ۞ والفأل ماثور عن سيد البشر ۞ بان ايامه خفض بلا نصب ۞ وان اوقاته صفو بلا كدر ۞
وهذا الرجل صاحب هذه الابيات هو ابو اسحاق ابرهيم بن عبد الله بن محمد بن حبيش الحرمي اللغوي الاخباري كاتب كافور والذي
دعا لكافور ولحن هو ابو الفضل بن عياش واخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعد ما ذكرناه الى ان توفي يوم الثلثا
لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة وقيل سنة سبع وخمسين وثلثمائة وهو قول القضاعي في كتاب الخطط
وكذلك قال الفرغاني في تاريخه ايضا رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وقبره هناك مشهور ولم تحصل مدته في الا
ستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته ايضا مع مصر وكان يدعى له
على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك و
كان تقدير عمره خمسا وستين سنة على ما حكاه الفرغاني في تاريخه وكانت ايامه سديدة جميلة ووقع الخلف فيمن نصب
للامر بعده الى ان تقرر الامر واتفقت الجماعة على ابي الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد وكانت ولاية كافور سنتين وثلثة اشهر
الا سبعة ايام وخطب لابي الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين
وستأتي تتمة هذا مذكورة في ترجمة جده محمد الاخشيد والله اعلم ۞ **ابو صخر** كثير بن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر
بن عويمر الخزاعي احد عشاق العرب المشهورين به وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب
بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال
السمعاني جميل بن وقاص بن حفص بن اياس وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن
مخلد بن سعيد بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة
بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وبقية النسب معروف وربيعة بن حارثة هو لحي والد عمرو بن لحي الذي رآه النبي
صلى الله عليه وسلم يجر قصبه في النار وهو اول من سيب السوائب وبحر البحيرة وغير دين ابرهيم عليه السلام ودعا العرب
الى عبادة الاصنام وانما قيل لهم خزاعة لانهم انخزعوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن ايام سيل العرم واقاموا
بمكة وسار الآخرون الى المدينة والشام وعمان وقال ابن الكلبي ايضا قبل هذا بقليل والاشم وهو ابو جمعة بن خالد بن عبيد
بن مبشر بن رياح وهو جد كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة ابو امه اليه نسب وله معها حكايات ونوادر وامور مشهورة واكثر
شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا شديد التعصب لآل علي بن ابي طالب وحكى ابن قتيبة

في طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق علي بن ابي طالب هل رايت احدا اعشق منك قال يا
امير المؤمنين لو نشدتني بحقك اخبرتك قال نشدتك بحقي الا ما اخبرتني قال بينما انا اسير في بعض الفلوات اذا انا
برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيا ولنفسي ما
يكفينا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا اتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية
في الحبالة فخرجنا نبتدر فبدر اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلى و
انشا يقول **شعر** ايا شبه ليلى لا تراعي فانني * لك اليوم من وحشية لصديق * اقول وقد اطلقتها من
وثاقها * فانت لليلى ما حييت طليق * ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت
يزيد بن معوية الا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسالة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت
في البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين
قال **شعر** اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه * حصان عليها نظم در يزينها * نهته فلما لم تر النهي عاقه
بكت فبكى مما شجاها قطينها * ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت ويقال ان عزة دخلت على ام البنين ابنة عبد العزيز
وهي اخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك فقالت لها ما معنى قول كثير قضى كل ذي دين فوفى غريمه
وعزة ممطول معنى غريمها ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فخرجت منها فقالت ام البنين انجزيه وعلي اثمها وكان كثير
غلام عطار بالمدينة وربما باع نسا العرب النسبة فاعطا عزة وهو لا يعرفها شيا من العطر فمطلته اياما وحضرت الى حانوته
في نسوة فطالبها فقالت حبا وكرامة ما اوشك الوفا واسرعه فانشد متمثلا **شعر**
قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها * فقالت النسوة اتدري من غريمتك فقال لا والله فقيل عزة فقال
اشهد الله انها في حل مما لي في قبلها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال الكثير وانا اشهد الله انك حر لوجهه ووهبه
جميع ما في حانوت العطر فكان ذلك من عجيب الاتفاق ولكثير في اسطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله
اقول لها عز مطالك ديني * وشر الغانيات ذوو المطال * فقالت ويح غيرك كيف تقضي * غريما ما ذهبت له بمال
ومن شعره **شعر** وقد زعمت اني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير جسمي والخليقة كالتي * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر * ولما قتل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وجماعة من اهل
بيته بعقر بابل سنة اثنتين ومائة كما هو مذكور في ترجمته ان شا الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما اجل
الخطب ضحى بنو حرب بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر واسبلت عيناه بالدموع وحدث ابو الفرج الا
صفهاني صاحب كتاب الاغاني ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته عجوز في الطريق قد قبست
نارا في بعر دونه فتانف كثير في وجهها فقالت من انت قال كثير عزة فقالت الست القائل **شعر**
فما روضة زهراء طيبة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها * باطيب من اردان عزة موهنا * اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها
فقال كثير نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه البعرة لطيبت رايحتها هلا قلت كما قال امرو القيس **شعر**
الم تر اني كلما جيت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب * فناولها المطرف وقال لها استري هذا واكتمي وسمعت بعض شيوخ
الادب في زمن اشتغالي بالادب يقول ان الصفة الثانية من البيت الثاني من تمام اوصاف الروضة ايضا وكانه قال ما الروضة
الروضة الطيبة الثرى التي يمج الندى جثجاثها وعرارها اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها ما هي باطيب من اردان عزة
وعلى هذا لا يبقى عليها اعتراض لكنه يبعد ان يكون هذا المقصود وكان يتشيع الى الحمق ويروى انه دخل يوما على يزيد بن

عبد الملك

عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ما يعني الشماخ بقوله **شعر** اذا الارطى توسد ابرديه * خدود جوازي بالرمل عين
فقال يزيد وما يضرني الا اعرف ما عنى هذا الاعرابي واستحمقه ولم يلتفت اليه ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده
في مرضه واهله يتمنون ان يضحكه وكان يومئذ امير مصر فلما وقف عليه قال لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم
لدعوت ربي ان يصرف ما بك الي ولكن اسال الله لك ايها الامير العافية ولي في كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثير **شعر**
ونعود سيدنا وسيد غيرنا * ليت التشكي كان بالعواد * لو كان يقبل فدية لفديته * بالمصطفى من طارفي وتلادي
ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التائية التي يقول من جملتها **شعر** واني وتهيامي بعزة بعدما
تخليت مما بيننا وتخلت * لكالمرتجي ظل الغمامة كلما * تبوا منها للمقيل اضمحلت * وكان كثير يتعشق عزة بالمدينة فاتت
اليه فسالها ان يلقاها في الطريق وهي متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر وعاد
كثير الى مصر فوافقها والناس منصرفون من جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته عنده ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول ابياتا منها
شعر اقول ونضوي واقف عند قبرها * عليك سلام الله والعين تسفح * وقد كنت ابكي من فراقك حية * فانت لعمري اليوم انا
واخبارها كثيرة وتوفي كثير في سنة خمس ومايه رحمه الله تعالى وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القاسم البياضي قال مات
عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة في يوم واحد في سنة خمس ومائة فرايتهما جميعا صلي عليهما في موضع واحد بعد الظهر فقال الناس
مات افقه الناس واشعر الناس وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف في تاريخ موته فلينظر في ترجمته وقد
تقدم الكلام على الخزاعي وكثير تصغير كثير وانما صغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان
يقول له طاطي راسك لا يوذيك السقف يمازحه بذلك وكان يلقب زب الذباب لقصره وقال ابن الفضل رايت كثيرا يطوف
بالبيت فمن اخبرك انه يزيد على ثلثة اشبار فقد كذب والله اعلم

ابو سعيد

كوكبوري بن ابي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل كان والده زين الدين علي المعروف بكوجك صاحب اربل وكان له
اولادا كثيرة وكان وانما قيل له كوجك وهو لفظ عجمي معناه بالعربي صغير اي صغير القد واصله من التركمان وملك اربل و
بلادا كثيرة في تلك النواحي وفرقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل فلما خرج
في ذلك يطول وعمر زمانا طويلا حتى جاوز المائة من سنه وعمي في اخر عمره وانقطع باربل الى ان توفي ليلة الاحد حادي
عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وقال ابن شداد في سيرة السلطان صلاح الدين انه مات في ذي الحجة من السنة
المذكورة ودفن بتربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة
وله بالموصل اوقاف كثيرة مشهورة من مدارس وغيرها قال شيخنا الحافظ عز الدين بن الاثير الجزري في تاريخه الصغير
الذي عمله لبني اتابك ملوك الموصل ان زين الدين المذكور سار عن الموصل الى اربل في سنة ثلث وستين وخمسمائة وسلم جميع
ما كان بيده من البلاد والقلاع الى اتابك قطب الدين فمن ذلك سنجار وحران وقلعة عقر الحميدية وقلاع الهكارية
وتكريت وشهرزور وغير ذلك وما ترك لنفسه سوى اربل وكان قد حج هو واسد الدين شيركوه بن شاذي في سنة خمس
وخمسين وخمسمائة ولما توفي ولي موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربع عشرة سنة وكان اتابكه مجاهد الدين
قايماز المذكور في حرف القاف واقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا انه ليس اهلا لذلك وشاور الديوان
العزيز في امره واعتقله واقام اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكانه وكان صغيرا اصغر منه ثم اخرج مظفر الدين من
البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له بها المقصود فانتقل الى الموصل وما لكها يوميذ سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره
في حرف الغين فاتصل بخدمته واقطعه مدينة حران فانتقل اليها واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين

وحظي عنده وتمكن منه وزاده في الاقطاع الرها في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة واخذ صلاح الدين الرها من ابن الزعفراني
والزمه في ذلك ثم اعطاه سميساط وزوجه باخته الست ربيعة خاتون بنت ايوب وكانت قبله عند سعد
الدين مسعود بن معين الدين صاحب قصير معين الدين الذي بالغور وتوفي سعد الدين المذكور في سنة احدى و
ثمانين وخمسمائة وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وابان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزيمة وثبت في
مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تواريخ العماد الكاتب وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغني عن الا
طالة فيه ولو لم يكن له الا وقعة حطين لكفته فانه وقف هو وتقي الدين صاحب حماة وانكسر العسكر باسره ثم لما
سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه وتعالى عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين
منازلا عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق تنجده وتخدمه وكان في جملتهم زين الدين يوسف اخو مظفر
الدين وهو يومئذ صاحب اربل فاقام قليلا ثم مرض وتوفي في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة
بالناصرية وهي قرية بالقرب من عكا يقال ان النبي عليه السلام بها على الاختلاف في ذلك فلما توفي التمس مظفر الدين من
السلطان صلاح الدين ان ينزل عن حران والرها وسميساط ويعوضه اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور وتوجه اليها ودخل
اربل في ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة هذه خلاصة امره واما سيرته فلقد كان له في فعل الخير غرائب لم يسمع ان احدا
فعل مثلها فعله ولم يكن له في الدنيا شيء احب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحاويج في عدة مواضع
من البلد يجتمع في كل موضع خلق كثير يفرق عليهم في اول النهار واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدار فيدخلهم
اليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل من الشتاء والصيف وغير ذلك ومع الكسوة شيء من الذهب الدينار والاثنين والثلاثة
واقل واكثر وكان قد بنى اربع خوانك للزمنى والعميان وملاها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم وكان ياتيهم
بنفسه في كل عصر اثنين وخميس ويدخل الى كل واحد في بيته ويسأله عن حاله ويتفقده بشيء من النفقة وينتقل الى الاخر وهكذا
حتى يدور على جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر قلوبهم وبنى دارا للنساء الارامل ودارا للصغار الايتام ودارا للملا
قيط ورتب بها جماعة من المراضع فكل مولود يلتقط يحمل اليهن يرضعنه واجرى على اهل كل دار ما يحتاجون اليه كل يوم وكان يدخل
اليهم في كل وقت ويتفقد احوالهم ويعطيهم النفقات زيادة على المقرر وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض
يسأله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من فقيه او فقير او غيرهما وعلى الجملة
فما كان يمنع منها كل من يدخل اليها ممن يقصد الدخول اليها ولهم الراتب في الغداء والعشاء واذا عزم الانسان منهم على السفر اعطوه
نفقة على ما يليق بمثله وبنى مدرسة رتب فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت ياتيها بنفسه ويعمل السماط
بها ويعمل السماع واذا طاب وخلع شيئا من ثيابه سير للجماعة بكرة شيئا من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع فانه كان
لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبنى للصوفية خانقاهين فيهما خلق كثير من المقيمين والواردين ويجتمع في ايام المواسم
فيهما من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولها اوقاف كثيرة يقوم بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد
من نفقة ياخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم السماعات في كثير من الاوقات وكان يسير في كل سنة دفعتين جماعة من
امنائه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفتدي به اسرى المسلمين من ايدي الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد
شيئا وان لم يصلوا فالامناء يعطونهم بوصية منه في ذلك وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج ويسير معه جميع ما تدعو
حاجة المسافر اليه في الطريق ويسير صحبته امينا معه خمسة او ستة آلاف دينار ينفقها بالحرمين على المحاويج وارباب الرواتب
وله بمكة حرسها الله تعالى آثار جميلة وبعضها باق الى الآن وهو اول من اجرى الماء الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه

جملة

جملة كثيرة وعمر بالجبل مصانع للماء فان الحاج كانوا يتضررون من عدم الماء هناك وبنى له تربة ايضا هناك واما احتفاله بمولد
النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا يسمعون بحسن
اعتقاده فيه فكان في كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد
العجم وتلك النواحي من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول
ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع او خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقي
للامراء والاعيان من ارباب دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المستجملة و
قعد في كل طبقة جوق من المغاني وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق في كل قبة حتى
رتبوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس في تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة
من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان وكان مظفر الدين في كل يوم ينزل بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة
الى آخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه ويعمل السماع ويركب عقيب
صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يفعل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمله سنة في ثامن الشهر
وسنة في الثاني عشر لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم
شيئا كثيرا زائدا عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والمغاني والملاهي حتى ياتي بها الميدان ثم يشرعون في
نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلي المغرب
في القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شيء كثير وفي جملتها شمعتان او اربع اشك في ذلك من الشموع الموكبية
التي تحمل كل واحدة على بغل ومن ورائها رجل يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان
صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقجة وهم متتابعون
كل واحد وراء الآخر فينزل من ذلك شيء كثير لا اتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة
كبيرة من بياض الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذي فيه الناس
والكرسي وشبابيك اخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك
النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم
السماط في الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شيء كثير لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا في الخا
نقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض والوعظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل
هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على كل واحد ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك
كله حضروا السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون كذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك الليلة
هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا يعمل في كل سنة وقد لخصت صورة الحال فان الاستقصاء يطول فاذا فرغوا من هذا
الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل انسان شيئا من النفقة وقد ذكرت في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية
في حرف العين وصوله الى اربل وتصنيفه لكتاب التنوير في مولد السراج المنير لما راى من اهتمام مظفر الدين به وانه
اعطاه الف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات الوافرة وكان رحمه الله تعالى مهما اكل شيئا استطابه لا يختص به
بل اذا كان اكل من زبدية لقمة طيبة قال لبعض الجنادرة احمل هذه الى الشيخ فلان او فلانة ممن هم عنده مشهورون بالصلاح
وكذلك يفعل في الفاكهة والحلوى وغير ذلك من المطاعم وكان كريم الاخلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة

شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب العلوم سوى الفقهاء والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه شيئا
الا تكلفا وكذلك الشعراء لا يقول بهم ولا يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يضيع قصدهم وكان يميل الى علم التاريخ وعلى
خاطره منه شيء يذاكر به ولم يزل مؤيدا في مواقفه ومصافاته مع كثرتها ولم ينقل انه انكسر في مصاف قط ولو استقصيت في
هذا الكتاب محاسنه لطال الكتاب وفي شهرة معروفة غنية عن الاطالة وليعذر الواقف على هذه الترجمة فيما تطويل
ولم يكن سببه الا ما له علينا من الحقوق التي لا نقدر على القيام ببعضها ولو عملنا مهما عملناه وشكر المنعم واجب فجزاه
الله احسن الجزاء عما اسداه الينا من الايادي ولاسلافه علينا وعلى اسلافنا من الانعام والاحسان صنيعه الاحسان ومع انا
عنه في تحصيله فلم اذكر عنه شيئا على سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن مشاهدة وعيان وانما حذفت بعضه طلبا للايجاز وكانت
ولادته بقلعة الموصل ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من المحرم سنة تسع واربعين وخمسماية وتوفي وقت الظهر يوم الاربعاء
ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاثين وستماية بداره في البلد التي كانت للملك شهاب الدين قرطايا فلما قبض عليه في سنة اربع وستماية
اخذها وصار يسكنها بعض الاوقات ثم نقل الى قلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى مكة حرسها الله تعالى وكان
قد اعد له بها قبة تحت الجبل ليدفن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز سنة احدى وثلاثين سيروه في الصحبة
فاتفق ان الحاج رجع تلك السنة من لينة ولم يصلوا الى مكة فردوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد رحمه الله تعالى وعوضه
ولحسن منقلبه واما زوجته ربيعة خاتون بنت ايوب فانها توفيت في شعبان سنة ثلاث واربعين وستماية وغالب الظن انها
جاوزت ثمانين سنة ودفنت في مدرستها الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون وكانت وفاتها بدمشق وادركت من محارمها
الملوك من اخوتها واولادهم واولاد اولادهم اكثر من خمسين رجلا غير محارمها من غير الملوك ولولا خوف الاطالة لذكرتهم
مفصلا فان اربل كانت لزوجها المذكور والموصل لابن بنتها واخلاط وتلك الناحية لابن اخيها وبلاد الجزيرة الفراتية لا
اخر بن اخيها وبلاد الشام لاولاد اخوتها والديار المصرية والحجاز واليمن لاخوتها واولادهم ومن تامل ذلك عرف الجميع و
كوكبوري بضم الكافين بينهما واو ساكنة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها راء وهو اسم تركي معناه بالعربي ذئب
ازرق وبكتكين بضم الباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي منزل في طريق الحجاز من جهة العراق وكان الركب في تلك السنة قد رجع
منها بعد عدم الماء وقاسوا مشقة عظيمة والله اعلم

حرف اللام ابو الحرث

الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه والحديث كان مولى قيس بن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن
مسافر الفهمي واهل بيته من اصبهان كان ثقة سريا سخيا قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت ركوب
البريد اليه الى الرصافة فخفت ان لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الامام الشافعي رضي الله عنه الليث بن سعد افقه من
مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فمرت به مسألة فقال رجل من الغرباء احسن والله
الليث كانه كان يسمع مالكا يجيب فهو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب فحي الله الذي لا اله الا هو
ما راينا احدا قط افقه من الليث وكان من الكرماء الاجواد ويقال ان دخله كان في السنة خمسة الاف دينار ورايت في
بعض المجاميع ان الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضاء بمصر وان الامام مالكا اهدى اليه صينية تمر فاعادها مملوءة ذهبا
وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل اكثر من صاحبه وكان قد حج سنة ثلاث عشرة وما
وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما وكان الليث يقول قال لي بعض اهلي ولدت سنة اثنتين
وتسعين للهجرة والذي اوقن سنة اربع وتسعين في شعبان وتوفي يوم الجمعة وقيل يوم الخميس منتصف شعبان سنة خمس

وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر في القرافة الصغرى وقبره احد المزارات رضي الله عنه وقال السمعاني ولد في
شعبان سنة اربع وعشرين ومائة والاول اصح وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله اعلم وقال بعض اصحابنا لما
دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول   ذهب الليث فلا ليث لكم   ومضى العلم غريبا وقبر
فالتفتنا فلم نر احدا ه وقيل انه من قلقشندة وهي بفتح القافين وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة و
سكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي قرية في الوجه البحري من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلاث فراسخ
والفهمي بفتح الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم وهي بطن من قيس عيلان تخرج منها جماعة كثيرة من
العلماء والله اعلم آخر حرف اللام ويتلوه في باطنها حرف الميم ه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

حرف الميم ابو عبد الله

مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن الحرث بن غيمان بغين معجمة وياء مثناة من تحتها ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة
وبالياء اكثر ضبطها ابن سعد خثيل بن عمرو بن ذي اصبح واسمه الحارث الاصبحي المدني امام دار
الهجرة واحد الائمة الاعلام اخذ القران عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر رضي الله عنهما و
روى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراي وقد تقدم ذكره ثم افتى معه عند السلطان وقال
مالك قل رجل كنت اتعلم منه ومات حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي الا لا يفتي الناس الا
مالك بن انس وابن ابي ذئب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه
بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا متمكنا
على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة
وقال الشافعي رضي الله عنه قال لي محمد بن الحسن رضي الله عنهما ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا رضي الله
عنهما قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت فانشدتك الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال فقلت
قال صدق قلت فانشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم
صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شيء نقيس وقال الواقدي
كان مالك ياتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع
اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان ياتي اصحابها فيعزيهم
ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا ياتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس
له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعي به الى جعفر بن
سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم وهو ابن عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشيء
فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد
ذلك الضرب في علو ورفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر الجوزي في الشذور في سنة سبع واربعين
ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلاطين والله اعلم وتوفي في سنة تسع
وسبعين ومائة رضي الله عنه وكانت ولادته سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به ثلاث سنين فعاش اربعا وثمانين سنة
وقال الواقدي مات وله تسعون سنة وقال ابن الفرات في تاريخه المرتب على السنين توفي مالك بن انس الاصبحي لعشر مضين

من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل إنه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل إن مولده سنة سبعين للهجرة
وذكر السمعاني في كتاب الأنساب في ترجمة الأصبحي أنه ولد سنة ثلاث أو أربع وتسعين والله أعلم وحكى الحافظ أبو عبد الله
الحميدي في كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك بن أنس في مرضه الذي مات فيه فسلمت ثم جلست
فرأيته يبكي فقلت يا أبا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعنب ومالي لا أبكي ومن أحق بالبكاء مني والله لوددت أني ضربت
لكل مسألة أفتيت فيها برأيي بسوط سوط وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت إليه وليتني لم أفت بالرأي أو كما قال وكانت وفاته
بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض إلى الشقرة طويلا عظيم الهامة أصلع يلبس
الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ولما مات رثاه أبو محمد جعفر بن الحسين
السراج وقد سبق ذكره بقوله **شعر** سقى جدثا ضم البقيع لمالك ۞ من المزن مرعاد السحائب مبراق
إمام موطاه الذي طبقت به ۞ أقاليم في الدنيا فساح وآفاق ۞ أقام به شرع النبي محمد ۞ له حذر من أن يضام وإشفاق
له سند عال صحيح وهيبة ۞ فللكل منه حين يرويه إطراق ۞ وأصحاب صدق كلهم علم فسل ۞ بهم إنهم إن أنت ساءلت حذاق
ولو لم يكن إلا ابن إدريس وحده ۞ كفاه ألا إن السعادة أرزاق ۞ والأصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح
الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة إلى ذي أصبح وهي قبيلة كبيرة باليمن وإليها تنسب السياط الأصبحية
والله أعلم **أبو يحيى** مالك بن دينار البصري وهو من موالي بني سامة بن لؤي القرشي كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا
لا يأكل إلا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالأجرة وروي عنه أنه قال قرأت في التوراة أن من يعلل نفسه بطول الحياة فطمعه
وكان يوما في مجلس فتقص فيه قاص فبكى القوم ثم ما كان أوشك أن أتوا برؤوس فجعلوا يأكلون منها فقيل لمالك
كل فقال إنما يأكل الرؤوس من بكى وأنا لم أبك فلم آكل وله مناقب عديدة وآثار مشهورة فمن ذلك ما حكاه أبو القاسم خلف بن
بشكوال الأندلسي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى قال بينما مالك بن دينار جالس إذ جاءه
رجل فقال يا أبا يحيى ادع الله لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد أصبحت في كرب شديد فغضب مالك وأطبق المصحف
ثم قال ما يرى هؤلاء القوم إلا أنا أنبياء ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم إن كان في بطن هذه المرأة جارية فأبدلها غلاما فإنك
تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس أيديهم فجاء رجل من باب المسجد على رقبته غلام
جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطعت سراره وكان من كبار السادات وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة
بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمه الله تعالى وقد ذكرني مالك بن دينار أبياتا أنشدنيها النبيه صاحبنا جمال الدين محمد
بن عبد الله وقيل عبد الله عملها في بعض الملوك وقد حارب ملكا آخر فانتصر الملك الذي عمل فيه هذه الأبيات على عدوه
وغنم أمواله وخزائنه وأسر رجاله وأبطاله فلما حصل الجميع في قبضته فرق الأموال على الناس وأعتق الأجناد فمدحه ابن عبد
المذكور بقصيدة أجاد فيها كل الإجادة ووصف هذه الوقعة واستعمل لفظ مالك بن دينار وحصل لكل منهما التورية العجيبة
والموضع المقصود منها قوله **شعر** أعتقت من أموالهم ما استعبدوا ۞ وملكت رقهم وهم أحرار
حتى غدا من كان منهم مالكا ۞ متمنيا لو أنه دينار ۞ **أبو السعادات** المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم
بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب مجد الدين قال أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ إربل في
حقه أشهر العلماء ذكرا وأكبر النبلاء قدرا وأحد الأفاضل المشار إليهم وفرد الأماثل المعتمد في الأمور عليهم أخذ النحو
عن شيخه أبي محمد سعيد بن المبارك الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متأخرا ولم تتقدم له رواية وله
المصنفات البديعة منها جامع الأصول في أحاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين إلا أن

فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات وكتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في
تفسير القرآن الكريم أخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار وله كتاب
لطيف في صنعة الكتابة وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافي في
شرح مسند الإمام الشافعي رضي الله عنه وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر في أحد الربيعين سنة أربع
وأربعين وخمسمائة ثم عاد إلى الجزيرة وتنقل في الولايات بها واتصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الزيني
المقدم ذكره في حرف القاف وكان نائب المملكة فكتب بين يديه منشئا إلى أن قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة
عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له إلى أن توفي ثم اتصل بولده نور الدين أرسلان شاه وقد
سبق ذكره فحظي عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا وأقام في
داره يغشاه الأكابر والعلماء وأنشأ رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف أملاكه عليه وعلى داره التي كان يسكنها
بالموصل وبلغني أنه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة فإنه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة
وله شعر يسير فمن ذلك ما أنشده للأتابك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته **شعر**
إن زلت البغلة من تحته ۞ فإن في زلتها عذرا ۞ حملها من علمه شاهقا ۞ ومن ندى راحته بحرا ۞ وهذا معنى
مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا وحكى أخوه عز الدين أبو الحسن علي أنه لما أقعد جاءهم رجل مغربي فالتزم أنه يداويه ويبريه مما
هو فيه وأنه لا يأخذ أجرا إلا بعد برئه فملنا إلى قوله وأخذ في معالجته بدهن صنعه له فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه
وصار يتمكن من مدها وأشرف على كمال البرء فقال لي أعط هذا المغربي شيئا يرضيه واصرفه فقلت له لماذا وقد ظهر نجح معالجته
فقال الأمر كما تقول ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والتزام أخطارهم وقد سكنت روحي إلى الانقطاع
والدعة وقد كنت بالأمس وأنا معافى أذل نفسي بالسعي إليهم وها أنا اليوم قاعد في منزلي فإذا طرأت لهم أمور ضرورية جاؤوني
بأنفسهم لأخذ رأيي وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سببه إلا هذا المرض فما أرى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر إلا القليل
فدعني أعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد أخذت منه أوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل بإحسان وكانت
وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة ودفن برباطه بدرب دراج داخل الموصل رحمه الله تعالى
وقد سبق ذكر أخيه عز الدين علي وسيأتي ذكر أخيه ضياء الدين نصر الله إن شاء الله تعالى وجزيرة ابن عمر بلدة فوق الموصل على
دجلة سميت جزيرة لأن دجلة محيطة بها إلا من ناحية بناها رجل من أهل برقعيد يقال له عبد العزيز بن عمر والله أعلم
أبو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة مجد الدين كان نائبا من أمراء الدولة
الصلاحية وشاد الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد سبق ذكر جده سديد الدولة علي وابن عمه أسامة بن مرشد و
لما سير السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره إلى بلاد اليمن وملكها رتب ابن منقذ المذكور
نائبا عنه بزبيد فلما رجع شمس الدولة إلى الشام وفارق ابن منقذ اليمن فاستناب أخاه حطان بإذن شمس الدولة ووصل
إلى دمشق ثم رجع شمس الدولة إلى مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه أنه قتل جماعة من أهل اليمن وأخذ أموالهم
فلما مات شمس الدولة حبسه صلاح الدين وأخذ منه ثمانين ألف دينار وعوضا بعشرين ألف دينار وذلك سنة سبع وسبعين
وخمسمائة ثم سير سيف الإسلام طغتكين المقدم ذكره إلى اليمن فتحصن حطان في بعض القلاع فاستنزله بالمهادنة والخداع
فقبض عليه واستصفى أمواله وسجنه في بعض القلاع وكان آخر العهد به ويقال إنه قتله وقيل إنه أخذ منه تسعين غلاف
زردية مملوءة ذهبا ولم يزل سيف الدولة مجد الدين المذكور مقدما في الدولة كبير القدر بعيد الذكر رفيعا على الهمم وكانت فيه فضيلة

وكان يحب بلبلها ومدحه جماعة من اكابر الشعرا ومن جملة مداحه القاضي الوجيه رضي الدين ابو الحسن علي بن ابي الحسين يحيى بن
احمد المعروف بابن الزويتي مدحه بقصيدته الدالية التي سارت مسير المثل واولها شعر
لك الخير عرج بي على ارض بهمن وتدي ٭ ربوع يفوح المسك من تربها الندي ٭ ودانا كليم الشوق واد مقدس
لدي الحب فاخلع ليس رشيد معتدي ٭ وفي طي انس كلا الله حسنه ٭ وقوفا لا اوام الخلائق عودي خذ
حلا بحنايا قوتي لما يعرجوهم ٭ مطيب وايدي شارلما من دعي ٭ ولي عندك ايدي الثنا عليهم اذا اخذوا في عذلهم كلما
يقولون من هذا الذي منه في الهوى به كذا يارب لا عرفوا الذي ٭ ودلي بسلم عديه ارتجاله جوادا اذا ما قال قائل تقول خذ
اقول له اذا قد برح انهم غضبا يكلفنا طول السفار وقد حذى ٭ مسار لتعقد العيش بابن منازل ٭ وهل منقذ للقصاد الا ابن منقذ
ومن بديع ما وفيه صناعة بديعة شعر ٭ والين عند السلم من بطن حية ٭ واخشن يوم الروع من ظهر قنفذ
وهي قصيدة نفيسة اقتصرت منها على هذا البيت والابيات حذارا من التطويل ولابي الميمون المذكور شعر فمن ذلك قوله في
البراغيث شعر ومعشر يستحل الناس قتلهم ٭ كما استحل دم الحجاج في الحرم ٭ اذا سفكت دما منهم فما سفكوا
بيدي من دمه المسفوك غير دمي ٭ هكذا رواها صاحبنا عز الدين ابو القاسم عبد الله بن علي الحسين بن ابي محمد بن الحسين
بن رواحة بن ابرهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصاري الحموي وكان مولده بساحل صقلية
سنة ستين وخمسمائة وتوفي سنة ست واربعين وستمائة في حماة كان المنزل الذي بين حلب وحماة وهو ... فكانت
ولادته في مركب وهو على ساحل وكانت ولادة سيف الدولة المذكور بقلعة شيزر سنة ست وعشرين وخمسمائة وتوفي با
القاهرة يوم الثلثا رابع شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والشيزري بفتح الشين المعجمة والزاي المهملة و
بعدها راء هذه النسبة الى شيزر وهي قرية بصعيد مصر والله اعلم ابو البركات المبارك بن ابي الفتح احمد بن المبارك بن
موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفي الاربلي كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل
الى اربل احد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وتحمل اليه ما يليق بمحله وتقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الادب فانه
كانت اليه نافعة وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسماء رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما
فيه وكان ماهرا في فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان واشعار العرب واخبارها وايامها ووقايعها
وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا في اربع مجلدات وقد نقلت
عنه في هذا الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب النظام في شرح شعر المتنبي وابي تمام في عشر مجلدات وكتاب ابيات المحصل في
نسبة ابيات المفصل في مجلدين تكلم فيه على الابيات التي استشهد بها الزمخشري في المفصل وكتاب سر الصنعة وله
كتاب سماه ابا قماش جمع فيه ادبا كثيرا والمعزم له تواليف كثيرة وسمعت منه كثيرا وسمعت بقراءته على الشيخ الاديب ... علي
شاكر لفائدة كان يعتمد القراءة بنفسه وله ديوان شعر جاد فيه فمن شعره معنى فضل فيهما البياض على السمرة وهما شعر
لا تخدعنك سمرة غرارة ٭ ما الحسن الا للبياض وجنسه ٭ فالرمح يقتل بعضه من غيره ٭ والسيف يقتل كله من نفسه
وقد اخذ هذا المعنى من قول ابي الندى حسان بن نمير الكلبي المعروف بعرقلة الدمشقي الشاعر المشهور وهو شعر
ان كنت بالاسمر ذي معتنيا ٭ فصل من الابيض العضبي ليالي ٭ انكار رمح الرمح شيء قاتل بالذي ٭ ففي المهند شفرتين قاتل
وكان ما نظم شرف الدين المذكور في صفة هذين قال بعض الادباء لو قال لان بعض الرمح الذي يقتل به وانما السيف جميعه كان
انسب المعنى فعل السادة ولا اعلم هل هو شرف الدين بعينه ام غيره حين نبه ... الزيادة وهما شعر
البيض تقتل مضا ٭ وتمحق منها الحسان ٭ والسمر تلك في بعض يضاها السنان ٭ ومن اشعاره التي يتغنى بها

يا ليلة حتى الصباح سهرتها ٭ قابلتني بها بدر هلال خيره ٭ سمح الزمان بها فكانت ليلة ٭ عذب العتاب بها لحسن نسيبه
احييتها واستماعها عن حاسد ٭ ما لهما الا الحديث نشيد ٭ ومعاني حلو الشمائل اهيف ٭ جمعت ملاحة كل شيء فيه
يختال معتدلا فان عتب لصبري بقوام متعرضا نشبه ٭ نشوان يعجبني عليه صابني ٭ ويرد في ورعي فاستحيه
علقت تلي بعذاره وبخده ٭ هذا افتله وذا اجنيه ٭ لولم يخالط زهرة انفاسه ٭ كادت تنم بنا الى واشيه
خن الصباح الليل لما ضمنا ٭ غيظا ففرق بيننا داعيه ٭ وله ايضا شعر
رعى الله ليلات نقضت بقربكم ٭ قصار لولا حيلها الحيا وسقاها ٭ فما قلت ليه تبعدها المسالم من الناس الا قلت يا ليتها
وهذان البيتان يوجدان في ابيات قصيدة لصاحبنا الحسام المنعم ذكره في حرف العين لكن رايت اكثر اصحابنا يقولون انهما
لشرف الدين المذكور وكان قد خرج من مسجد بجواره ليلا الى داره فوثب عليه شخص وضربه بسكين قاصدا فواده
فالتقى الضربة بعضده فجرحته جراحة متسعة فاحضر له الكحال المزين فخاطها ومرخها وقمطها باللفايف فكتب الى الملك
المعظم مظفر الدين صاحب اربل يطالعه بما جرى عليه في هذه الابيات وغالب ظني ان ذلك كان في سنة ثماني عشرة وستمائة
واذكر القصيد وانا يومئذ صغير شعر ٭ يا ايها الملك الذي سطواته ٭ من فعلها يتعجب المريخ
ايات جودك محكم تنزيلها ٭ لا ناسخ فيها ولا منسوخ ٭ اشكو اليك وما بليت بمثلها ٭ شنعاء ذكر حديثها تاريخ
هي ليلة فيها ولدت وشاهدي ٭ فيما ادعيت القمط والتمريخ ٭ وهذا المعنى بديع جدا وكان يقول عملت في يومي هذين وهما
شعر ٭ وعسى جميعا وبات العيون ٭ بعض بديه علينا احتوى ٭ نودع من الوان الابلع ٭ سواد التجبر تسواد الحدق
وكان قد وصل الى الموصل الشريف عبد الرحمن بن ابي الحسن بن علي بن علي المعروف بابن درست النواريخ في سنة ثمان وعشرين
وستمائة وشرف الدين يومئذ وزير فسير له مثلوما على يد شخص كان في خدمته يقال له الكامل الشاعر الموصلي صاحب
التاريخ والمثلوم عبارة عن دينار يقطع منه قطعة صغيرة وهذه عادتهم في العراق وتلك البلاد ان يفعلوا مثل هذا
لانهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها القراضة ويتعاملون ايضا بالمثلوم وهو كثير الوجود بايديهم في معاملاتهم فجاء
الكامل الى ذلك الشاعر فقال له الصاحب يقول لك انفق هذا حتى تجري شيئا يصلح لك فتوهم ذلك الشاعر وقال له
الصاحب ان الكامل يكون قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين ما سيره الا كاملا وقصد استعلام الحال من
جهة شرف الدين فكتب اليه شعر ٭ يا ايها المولى الوزير ومن به ٭ في الجود حقا تضرب الامثال
ارسلت بدر التم عند كماله ٭ حسنا فوافى العبد وهو هلال ٭ ما غاله النقصان الا انه ٭ بلغ الكمال كذلك الاجال
فاعجب شرف الدين هذا المعنى وللجانب الشاعر واحسن اليه وكتب بخطه من اربل في سنة ست وعشرين وستمائة
شرف الدين مستوفي الديوان والاستيفا في تلك البلاد منزلة عليه وهو نائب الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة في
المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين في التاريخ المذكور في
ترجمته في حرف الكاف رحمه الله تعالى واخذ الامام المستنصر اربل في منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف
الدين وقعد في بيته والناس يلازمون خدمته على ما يعني ومكث كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل في سنة اربع
وثلاثين وستمائة وجرى لها ولاهلها ما اشتهر وكان شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما سرح التتر
عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها في حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شيء كثير ولم يزل على ذلك
حتى توفي بالموصل يوم الاحد خامس المحرم سنة سبع وثلاثين وستمائة ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب العمادي
ومولده في العشر من شهر ... سنة اربع وستين وخمسمائة بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الرؤساء والاعيان

وتولى الاستيفاء باربل والده وعمه صفي الدين ابو الحسن علي بن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذي نقل نصيحة الملوك
تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى العربية فان الغزالي لم يضعها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين
في تاريخه وكنت اسمع ايضا ذلك عنه ايام كنت في تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ولما ملك شرف الدين زيادة صاحبا
الشمس ابو العز يوسف بن النفيس ابي يعلي بن ابي المعالي بن ابي السعود بن ابي الفضل بن ابي طاهر الاربلي المعروف بشيطان الشام
ومولده سنة ست وثمانين وخمسمائة باربل وتوفي بالموصل حادي عشر رمضان سنة ثمان وثلثين وستمائة ودفن بمقبرة باب
الجصاصة بقوله شعر ابا البركات لو درت المنايا * بانك فرد عصرك لم تصبكا *
كفى الاسلام رزا فقد شخص * عليه باعين الثقلين بكا * ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا كثيرا من وقايعه ولجاء
وما جرى بينه وتفاصيل احواله وما مدح به فلقد كان رحمه الله من محاسن وقته ولم يكن في آخر الوقت في تلك البلاد مثله في
فضايله ورياسة وقد سبق الكلام على الحصني ولا حاجة الى اعادته والله اعلم ٥ ابو بكر المبارك بن ابي طالب المبارك
بن ابي الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي ولد بها ونشا بها وحفظ القرآن الكريم هناك
وقرأ القراآت واشتغل بالعلم وسمع من ابي سعيد نصر بن محمد بن سلم الاديب وابي الفرج العلاء بن علي المعروف بابن السواد
الشاعر المشهور وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالظفرية وجالس ابا محمد بن الخشاب النحوي
وسمع الحديث من ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وتفقه على مذهب ابي حنيفة ثم انتقل حنبليا ثم شغر منصب تدريس
النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف ان لا يفوض الا الى شافعي فتولاه وفي ذلك يقول المؤيد ابو البركات بن زيد التكريتي
شعر من مبلغ عني الوجيه رسالة * وان كان لا تجدي اليه الرسايل * تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل
وذلك لما اعوزتك الماكل * وما اخترت راي الشافعي تدينا * ولكنما تهوى الذي هو حاصل * وعما قليل انت لا شك صاير
الى مالك فافطن لما انا قايل * وللوجيه المذكور تصنيف في النحو وقرأ القرآن الكريم وكان كثير المحفوظ ثم توسع في القول
وكان كثير التطلب وله شعر فمنه شعر لست استقبح اقتضاك بالوعد * اذ كنت سيد الكرماء *
فالذي السماء قد ضمن الرزق عليه ويقتضي بالدعاء * وكانت ولادته سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة بواسط وتوفي ليلة الاحد
السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى
علي بن جميع بن نجا القرشي المخزومي الارسوفي الاصل المصري الدار والوفاة الفقيه الشافعي كان من اعيان الفقهاء المشار
اليه في وقته وصنف في الفقه كتاب الذخائر وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب شيا كثيرا وفيه نقل غريب وربما لا يوجد في
غيره وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى ابو المعالي المذكور القضاء بمصر في سنة سبع واربعين وخمسمائة نيابة عن
القاضي ابي الحسن علي بن السلار المتقدم ذكره في حرف العين فانه كان صاحب الامر في ذلك الزمان ثم صرف عن القضاء في اوايل سنة
تسع واربعين وخمسمائة وقيل انه صرف عن القضاء في العشر الآخر من شعبان من السنة المذكورة وتوفي في ذي القعدة سنة
خمسين وخمسمائة ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى ٥ والارسوفي بضم الهمزة وسكون الراء المهملة وضم السين المهملة و
سكون الواو وبعدها فا هذه النسبة الى ارسوف وهي مدينة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلماء والمرابطين
وهي اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى ٥ القاضي ابو علي المحسن بن ابي القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابرهيم بن
تميم التنوخي وقد سبق ذكر ابيه في حرف العين واوردت شيا من اخباره وشعره وذكرهما الثعالبي في باب الحلية وقد ذكر الاب
ثم قال في حق ابي علي المذكور هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجرة والشاهد العدل لمجد ابيه وفضله والفرع المسند لا
صله والنايب عنه في حياته والقايم مقامه بعد وفاته وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر شعر

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ * تخيرت الشباب على الشيوخ * ومن لم يرض لم اصفعه الا * بحضرة سيدي القاضي التنوخي *
وله كتاب الفرج بعد الشدة ذكر في اوايل هذا الكتاب انه كان على العيار في دار الضرب بسوق الاهواز في سنة ست واربعين
وثلثمائة وذكر بعده بقليل انه كان على تحريرها وعمره وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وكتاب المستجاد من فعلات الاجواد وسمع با
لبصرة من ابي العباس الاثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان الفسوي وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث
الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان اول سماعه للحديث في سنة ثلث وثلثماية واول ما تقلد القضاء
من قبل ابي السايب عتبة بن عبد الله بالقصر وبابل وما والاها في سنة تسع واربعين ثم ولاه الامام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم
وايذج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة في نواحي مختلفة ومن شعره في بعض المشايخ وقد خرج يستسقي وكان في السماء
سحاب فلما ابتدا اصحت السماء فقال ابو علي المذكور شعر خرجنا لنستسقي بيمن دعايه * وقد كاد هدب الغيم ان يلحق الارض *
فلما ابتدى يدعو تكشفت السما * فما تم الا والغمام قد انفضا * وفي هذا المعنى لابي الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة النحوي
الاندلسي المالقي شعر خرجوا ليستسقوا وقد نجمت * بحرية فيها السح * كشف الغمام السحاب لجلبتهم فكانهم خرجوا
حتى اذا اصطفوا لدعوتهم وبدا لاعينهم بها الفتح * ومن الشعر المنسوب اليه شعر قل للمليحة في الخمار المذهب
افسدت نسك اخي التقى المترهب * نور الخمار ونور خدك تحته * عجبا لوجهك كيف لم يتلهب * وجمعت بين المذهبين فلم يكن
للحسن عن ذهبيهما من مذهب * واذا اتت عيني لتسرق نظرة * قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي * وما الطف قوله اذهبي لا تذهبي
وقد ذكرني هذه الابيات في الخمار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان بالموصل وهي ان بعض التجار قدم مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك الا مسكين الدارمي و
هو من مجيدي الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد زهد وتنسك وانقطع في المسجد فاتاه وقص عليه القصة
فقال وكيف اعمل وانا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال فقال له التاجر انا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل
وتضرع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه الاول وعمل هذين البيتين وهما شعر قل للمليحة في الخمار الاسود *
ماذا اردت بناسك متعبد * قد كان شمر للصلاة ازاره * حتى وقفت له بباب المسجد * وشاع بين الناس ان مسكينا الدارمي قد رجع
الى ما كان عليه واحب واحدة ذات خمار اسود فلم يبق في المدينة ظريفة الا وطلبت خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذي كان
معه باضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبده وانقطاعه وكتب القاضي ابو علي التنوخي المذكور
الى بعض الرؤساء في شهر رمضان شعر نلت في ذا الصيام ما تشتهيه * وكفاك الاله ما تتقيه *
انت في الناس مثل شهرك في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه * واخباره وفوايده كثيرة وكانت وفاته في ليلة الاثنين لخمس بقين من
المحرم سنة اربع وثمانين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى وكانت ولادته ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع
وعشرين وثلثماية بالبصرة واما ولده ابو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي فكان اديبا فاضلا له شعر لم اقف منه على شي
وكان يصحب ابا العلاء المعري واخذ عنه كثيرا وكان يروي الشعر الكثير وهم اهل بيت كلهم فضلاء ادباء ظرفاء وكانت ولادة الولد
المذكور في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثماية بالبصرة وتوفي في يوم الاحد مستهل المحرم سنة سبع واربعين وقد
بعماير رحمه الله وكان بينه وبين الخطيب ابي زكريا التبريزي موانسة واتحاد الطريق لابي العلاء وذكره الخطيب في تاريخ بغداد
وعد شيوخه الذين روى عنهم قال وكتبت عنه وذكر مولده ووفاته كما هو ههنا لكنه قال الا ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثاني
المحرم ودفن يوم الاثنين في داره بدرب التل وانه طلب على خزانة وان اول سماعه كان في شعبان سنة سبعين وكان قد قبلت
شهادته عند الحكام في حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى آخر عمره وكان متحفظا في الشهادة متيقظا صدوقا في الحديث

في الحديث وتعالى قضا انواع كثيرة منها الدلاء والماء والوردان وتوميني وغير ذلك وقد سبق الكلام على
التنوخي والمحسن بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشددة وتنعم هانون واليه كتب العلاء المعري قصيدته التي اولها
الحديث عن الزوال باوهيتا **الامام ابو عبد الله** محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم
بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف المذكور وباقي النسب
الى معد بن عدنان معروف ولقي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وكان ابوه السائب صاحب راية بني هاشم
يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لم لا اسلمت قبل ان تفدي نفسك فقال ما كنت احرم المؤمنين طمعا لهم في وكان
الشافعي كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة
رضي الله عنهم واثارهم واختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتى ان الاصمعي
مع جلالة قدره في هذا الشان قرا عليه اشعار الهذليين والرجمع وعنه حتى قال احمد بن حنبل رضي الله عنه ما عرفت ناسخ
الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ما رايت رجلا قط اكمل من الشافعي وقال عبد الله
بن احمد بن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن فهل لهذين من خلف او عنهما من عوض وقال احمد
ما بت منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له وقال يحيى بن معين كان احمد بن حنبل ينهانا عن الشافعي ثم استقبلته يوما
والشافعي راكب بغلته وهو يمشي خلفه فقلت يا ابا عبد الله تنهانا عنه وتمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة انتفعت وحكى
الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم انه قال لما حملت ام الشافعي به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد
منه شظية فتاول اصحاب الرؤيا انه يخرج منها عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان وقال الشافعي قدمت على مالك بن
انس وقد حفظت الموطا فقال لي احضر من يقرا لك فقلت انا قارئ فقرات عليه الموطا حفظا فقال ان يك احد يفلح فهذا
الغلام وكان سفيان بن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير او الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا وقال الحميدي سمعت الزنجي بن خالد
يعني مسلما يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد والله آن لك ان تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن ابي توبة البغدادي
رايت احمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا
يفوت وذلك لا يفوت وقال ابو حسان الرازي ما رايت محمد بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد
جاءه يوما فلقيه وقد ركب محمد بن الحسن فرجع محمد الى منزله وخلا به يومه الى الليل ولم ياذن لاحد عليه والشافعي اول
من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه راى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته
وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه وقال احمد بن حنبل ما احد بيده محبرة او ورق الا
وللشافعي في رقبته منة وكان الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا ومن دعائه اللهم يا لطيف
اسالك اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه مجرب وفضائله اكثر من ان تعد وكان مولده سنة خمسين ومائة
وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه ابو حنيفة رضي الله عنه وكانت ولادته بغزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول
اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين ونشا بها وقرا القرآن الكريم وحديث رحلته الى مالك بن انس مشهور فلا
حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى
بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها سنة تسع وتسعين ومائة وقيل
سنة احدى ومائتين ولم يزل بها الى ان توفي يوم الجمعة اخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه با
القرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضي الله عنه قال الربيع بن سليمان المرادي رايت هلال

شعبان

شعبان وانا راجع من جنازته وقال الربيع رايته في المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسني على كرسي
من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب وذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء ما مثاله وحكى الزعفراني عن ابي
عثمان بن الشافعي قال مات ابي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الفقه والحديث والاصول
واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته
وعلو قدره وسخائه وللامام الشافعي رضي الله عنه اشعار كثيرة فمن ذلك ما نقلته من خط الحافظ ابي الطاهر السلفي
قوله **شعر** ان الذي رزق اليسار ولم يصب حمدا ولا اجرا لغير موفق * الجد يدني كل امر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان محدودا حوى عودا فاثمر في يديه فصدق * واذا سمعت بان محروما اتى ماء ليشربه فغاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السماء تعلقي * لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق * ومما ينسب اليه ايضا **شعر**
كم نفعا انى من غير قصد ومن البر ما يكون عقوقا * وهو القائل * ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد
قال الشافعي رضي الله عنه تزوجت امراة من قريش بمكة وكنت امازحها فاقول **شعر**
ومن البلية ان تحب فلا يحبك من تحبه * فتقول هي ويصد عنك بوجهه وتلح انت فلا تغبه * والحر في احد
المشايخ الافاضل انه عمل في مناقب الشافعي رضي الله عنه بضعة عشر تصنيفا ولما مات رثاه خلق كثير ومن هذه المرثية منسوبة
الى ابي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد فمنها قوله **شعر**
الم تر اثار ابن ادريس بعده دلائلها في المشكلات لوامع * معالم يفنى الدهر وهي خوالد وتنخفض الاعلام وهي فوارع
مناهج فيها للهدى متصرف موارد فيها للرشاد شرائع * ظواهرها حكم ومستنبطاتها لما حكم التفريق فيه جوامع
لراي ابن ادريس ابن عم محمد ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع * اذا المعضلات المشكلات تشابهت سما منه نور في دجاهن لامع
ابى الله الا رفعه وعلوه وليس لما يعليه ذو العرش واضع * توخى الهدى واستنقذته يد التقى من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع
ولاذ باثار الرسول فحكمه لحكم رسول الله في الناس تابع * وعول في احكامه وقضائه على ما قضى في الوحي والحق ناصع
تسربل بالتقوى وليدا وناشئا وخص بلب الكهل مذ هو يافع * وهذب حتى لم تشر بفضيلة اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعي امامه فمرتعه في باحة العلم واسع * لئن فجعتنا الحادثات بشخصه لهن لما حكمن فيه فواجع
فاحكامه فينا بدور زواهر واثاره فينا نجوم طوالع * سلام على قبر تضمن جسمه وجادت عليه الهوامع
لقد غيبت اثراؤه جسم ماجد جليل اذا التفت عليه المجامع * وقد يقول الناس ان ابن دريد لم يدرك الشافعي
فكيف رثاه والجواب ان يكون رثاه بعد موته بمدة وقد انشدنا مثل هذا في ترجمة الحسين رضي الله عنه وغيره
ابو القاسم محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما المعروف بابن الحنفية امه الحنفية خولة بنت جعفر بن
قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم ويقال بل كانت من سبي اليمامة وصارت الى علي رضي
الله عنه وقيل بل سندية سوداء وكانت امة لبني حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد رضي الله عنه على الرقيق
ولم يصالحهم على انفسهم وذكر البغوي في كتاب شرح السنة في باب قتال مانعي الزكاة ان طائفة منهم منعوا الزكاة وانكروا
الشرائع وعادوا الى ما كانوا عليه من الجاهلية فاتفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم وولي ابو بكر الصديق رضي الله عنه
قتالهم وسبي ذراريهم ونسائهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة واستولد علي رضي الله عنه جارية من بني
حنيفة فولدت محمدا الذي يدعى محمد بن الحنفية ثم لم ينقرض عصر الصحابة حتى اجتمعوا على ان المرتد لا يسبى واما كنيته

محمد بن الحنفية

بابي القاسم فقال انها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قال لعلي كرم الله وجهه سيولد لك بعدي غلام
وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لاحد من امتي بعده وممن سمي محمدا وكني ابا القاسم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن طلحة
بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي
بلتعة ومحمد بن الاشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات
الفقهاء وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان عليا رضي الله عنه استطال
درعا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع
من الموضع الذي حده ابوه فكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه افكل لانه كان يحسده على قوته
وكان ابن الزبير ايضا شديد القوي ومن قوته ايضا ما حكاه المبرد ايضا ان ملك الروم في ايام معوية وجه اليه ان الملوك
قبلك كانت تراسل الملوك ويجهد بعضهم ان يغرب على بعض فتاذن لي في ذلك فاذن له فوجه اليه برجلين احدهما
طويل جسيم والاخر ايد فقال معوية لعمرو بن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفوه واما الاخر الايد فقد احتجنا الى
رايك فيه فقال عمرو هاهنا رجلان كلاهما اليك بغيض محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير قال معوية من هو اقرب الينا
على حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معوية نزع سراويله
فرمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا فقيل لقيس في ذلك فقيل له لم تبذلت هذا
التبذل بحضرة معوية وهلا وجهت اليه بغيرها فقال شعر اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود
شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته ثمود ٭ واني من القوم اليمانين سيد ٭ وما الناس الا سيد ومسود
فبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي ٭ وجسم به اعلو الرجال مديد ٭ ثم وجه معوية الى محمد بن الحنفية فحضر فاخبر بما دعي له فقال
قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه او يقعدني وان شاء فليكن القائم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس
فاقامه محمد وعجز هو عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد هو القاعد فجذبه فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فا
نصرفا مغلوبين وكانت الراية معه يوم الجمل ويحكى انه يوم وقعة الجمل في حملة الكتيبة قال للمسلمين ولم يكن
قبل ذلك شهد قتالا فقال علي رضي الله عنه فما عندك انت شك في جبنه مقدمة ابو لحفيها وقيل لمحمد كان ابوك
يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون اخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت
يديه وكان يقي عينيه بيديه ومن كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا
ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما الى البيعة
فابيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى يجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاساء جوارهما وحصرهما واذاهما وقال لهما لئن لم تبايعا
لاحرقنكما بالنار والشرح يطول في ذلك وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي اول سنة
احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وثمانين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة ثلث وسبعين بالمدينة وصلى عليه
ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما وكان واليا على المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وقيل انه خرج الى الطايف هاربا من
ابن الزبير فمات هناك وقيل مات ببلاد ايلة والفرقة الكيسانية تعتقد امامته وانه مقيم بجبل رضوى والى هذا
اشار كثير عزة بقوله وكان كيساني الاعتقاد شعر وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء ٭
تغيب فلا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء ٭ وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي يدعو الناس الى امامة محمد بن
الحنفية ويزعم انه المهدي قال الجوهري في كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى علي رضي الله عنه

والكيسانية

والكيسانية يزعمون انه مقيم برضوى في شعب منه ولم يمت تدخل اليه ومعه اربعون من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم احياء يرزقون
ويقولون انه مقيم بهذا الجبل بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان تجريان عسلا وماء وانه يرجع الى الدنيا فيملاها عدلا و
كان محمد يخضب بالحناء والكتم وكان يتختم في اليسار وله اخبار مشهورة رضي الله عنه وانتقلت الامامة الى ولده ابي هاشم
عبد الله ومنه الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور وسياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى ورضوى بفتح الراء المهملة وبعدها ضاد
معجمة وبعد الواو الف قال الحربي في تاريخه الكبير سنة اربع واربعين ومائة رضوى جبل جهينة وهو قريب من ينبع وقال
غيره بينهما مسيرة يوم وهو من المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البر لمن كان مصعدا الى مكة وهو على
ليلتين من البحر ذكر ابن القطان في كتاب لسب بن الحنفية انا سمعنا الهيثم وكان مخلفي سيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
يقدر بتخلده والاجتهاد في اللغة الاسير والاجلة بضم الحاء نبت كالعمر وكانه كان تحير ورادون رضوى يحل حجارة المسن الى
سائر الامصار قاله ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ه ابو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه الملقب الباقر احد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق المتقدم ذكره كان عالما
سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع فيه والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر شعر
يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل ٭ ومولده يوم الثلثا ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم
قتل جده الحسين رضي الله عنه ثلث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي في شهر
ربيع الاخر سنة ثلث عشرة ومائة وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة اربع عشرة وقيل سبع عشرة وقيل ثماني عشرة ومائة
وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة اربع بالحميمة وقيل الى الحميمة في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس والله اعلم ه
ابو جعفر محمد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد احد الائمة
الاثني عشر ايضا الفضل ابيه المامون بعشق في عمها وجاء الى بغداد الى المعتصم فجاء مع الحرم وكان يروي مسندا عن
اباه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما حار من استخار
ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد على اسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها
وكان يقول من استفاد اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة وقال جعفر بن محمد بن مزيد كنت ببغداد فقال لي محمد بن منده
بن مهربذ هل لك ان ادخلك على محمد بن علي الرضى فقلت نعم قال فادخلني عليه فسلمنا وجلسنا فقال له حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان فاطمة رضي الله عنها احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال خاص للحسن والحسين رضي الله عنهما وله
حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثا خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلثا
لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد ودفن عند جده موسى بن جعفر في مقابر قريش و
صلى عليه الواثق بن المعتصم رضي الله عنهم اجمعين ه ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد
المذكور قبله ثاني عشر الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم
والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في اخر الزمان من السرداب بسر من راى كانت
ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي ابوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم
امه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك في سنة خمس و
ستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاخر
سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح والله اعلم اي ذلك كان رحمه الله تعالى ه ابو بكر

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري أحد الفقهاء والمحدثين والأعلام التابعين بالمدينة رأى عشرة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من الأئمة منهم مالك بن أنس وسفين بن عيينة وسفين الثوري وروي عن عمرو بن دينار أنه قال أي شيء عند الزهري أنا لقيت ابن عمر ولم يلقه ولقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهري مكة فقال عمرو احملوني إليه وكان قد أقعد فحمل إليه فلم يأت إلى أصحابه إلا بعد ليل فقالوا له كيف رأيت فقال والله ما رأيت مثل هذا القرشي قط وقيل لمكحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب قيل ثم من قال ابن شهاب قيل ثم من قال ابن شهاب وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إلى الآفاق عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده أبو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال هشام أي شهر كان يخرج العطاء فيه لأهل المدينة فقال الزهري لا أدري فسأل أبا الزناد فقال المحرم فقال هشام للزهري يا أبا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس أمير المؤمنين أهل أن يستفاد منه العلم وكان إذا جلس في بيته وضع كتبه حواليه فيشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا فقالت له امرأته يوما والله لهذه الكتب أشد علي من ثلث ضرائر وكان أبو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان أحد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه أو ليقتلن دونه وروي أنه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني كان في صف المشركين وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهري مع عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفي ليلة الثلثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وقيل ثلث وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثنتين وسبعين وقيل ثلث وسبعين سنة رضي الله عنه وقيل مولده سنة إحدى وخمسين للهجرة ودفن في ضيعة له أداما بفتح الهمزة والدال المهملة وبعد الألف ميم مفتوحة وياء مفتوحة أيضا وقيل أدمى مثل الأول ولكنها بغير ألف وهي خلف شغب وبدا وهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز والشام وذكر في كتاب التمهيد أنه مات في بلده وهي قرية عبد العزي المذكورة ومات بها أيضا أم حزن زوجة جرير فقال أبياتا شعر نعم القرين وكنت علق قرينة وارى بنعف بلية الأحجار وقيدها الشيخ زكي الدين بلده وكتبه وهي في موضع هو آخر عمل الحجاز وأول عمل فلسطين وقبره على الطريق ليدعو له كل من يمر به رضي الله عنه والزهري بضم الزاي وسكون الهاء وبعدها راء مهملة هذه النسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة وهم قبيلة كبيرة من قريش ومنها آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم وشغب بفتح الشين المعجمة وبعدها غين معجمة وبدا بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وبعدها ألف وفيهما يقول كثير عزة شعر وأنت التي حببت شغبا إلى بدا إلي وأوطاني بلاد سواهما / إذا ذرفت عيناي أعتل بالقذى / وعزة لو يدري الطبيب قذاهما / وحلت بهذا حلة ثم أصبحت بهذا فطاب الواديان كلاهما / وهذا الشعر يدل على أنهما واديان لا قريتان والله أعلم ٥ **محمد بن عبد الرحمن** بن أبي ليلى ويقال داود بن بلال بن أحيحة بن الجلاح الأنصاري الكوفي وقد سبق ذكر أبيه في حرف العين كان محمد المذكور من أصحاب الرأي وتولى القضاء بالكوفة وأقام حاكما ثلثا وثلثين سنة ولي لبني أمية ثم لبني العباس وكان فقيها مفتيا وقال لا أعقل من شأن أبي شيئا إلا أنه كان له امرأتان فيبيت عند هذه ليلة وعند هذه ليلة وأخذ عن الشعبي وأخذ عنه سفين الثوري وقال العجلي المذكور دخلت على عطاء فجعل يسألني فأنكر عليه بعض من عنده وكلمه في ذلك فقال هو أعلم مني وكان بينه وبين أبي حنيفة رضي الله عنه وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة فيحكى أنه انصرف يوما من مجلسه وأمر بها فضربت حدين وهي قائمة فبلغ ذلك أبا حنيفة فقال أخطأ القاضي في هذه الواقعة في ستة أشياء في رجوعه إلى مجلسه بعد قيامه منه ولا ينبغي له أن يرجع بعد أن قام منه وفي ضربه الحد في المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إقامة الحدود في المساجد وفي ضربه المرأة قائمة والنساء يضربن قاعدات كاسيات وفي ضربه إياها حدين وإنما يجب على القاذف إذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب حدان لا يوالي بينهما بل يضرب أولا ثم يترك حتى يبرأ من الأول وفي إقامة الحد عليها بغير طالب فبلغ ذلك محمد بن أبي ليلى فسير إلى والي الكوفة وقال ههنا شاب يقال له أبو حنيفة يعارضني في أحكامي ويفتي بخلاف حكمي ويشنع علي بالخطأ فأريد أن تزجره عن ذلك فبعث إليه الوالي ومنعه من الفتيا فقيل إنه كان يوما في بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته فقالت له ابنته إني صائمة وقد خرج من بين أسناني دم وبصقته حتى عاد الريق أبيض لا يظهر عليه أثر الدم فهل أفطر إذا بلعت الآن الريق فقال لها سلي أخاك حمادا فإن الأمير منعني من الفتيا وهذه الحكاية معدودة في مناقب أبي حنيفة وحسن تمسكه بامتثال الإشارة بالأمر فإن الإجابة طاعة حتى للطاعة في الرد لم يرد على ابنته جوابا وهذا غاية ما يكون من امتثال الأمر وكانت ولادة محمد المذكور سنة أربع وسبعين للهجرة وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة بالكوفة وهو باق على القضاء وجعل أبو جعفر المنصور ابن أخيه مكانه رضي الله عنه والله أعلم ٥ **أبو بكر** محمد بن سيرين البصري كان أبوه عبدا لأنس بن مالك رضي الله عنه كاتبه على أربعين ألف درهم وقيل عشرين ألفا وأدى الكتابة وكان من سبي ميسان وقيل من سبي عين التمر وقيل كان أبو سيرين من أهل جرجرايا وكنيته أبو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجاء إلى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد رضي الله عنه في أربعين غلاما مختتنين فأنكرهم فقالوا إنا كنا أهل مملكة ففرقهم في الناس وكانت أمه صفية مولاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه طيبها ثلث من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر إملاكها ثمانية عشر بدريا منهم أبي بن كعب يدعو وهم يؤمنون وروى محمد المذكور عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وأنس بن مالك رضي الله عنهم وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء وأيوب السختياني وغيرهم من الأئمة وهو أحد الفقهاء من أهل البصرة المذكورين بالورع في وقته وقدم المدائني على عبيدة السلماني وقال طلبت معه فلما قضى صلوته دعا بغدائه فأتي بخبز ولبن وسمن فأكل وأكلنا معه ثم جلسنا حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فأذن وأقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضأ لا هو ولا أحد ممن أكل معنا فيما بين الصلوتين وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري رضي الله عنه ثم تهاجرا في آخر الأمر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل الأصم يعني ابن سيرين لأنه كان به صمم في أذنه وكانت إليه المنتهى في تعبير الرؤيا وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وتوفي تاسع شوال يوم الجمعة بالبصرة سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم رضي الله عنهما وكان بزازا وحبس بدين كان عليه وولد له ثلثون ولدا من امرأة واحدة عربية ولم يبق منهم غير عبد الله فلما مات قضى عبد الله دينه ثلثمائة ألف درهم وكان محمد المذكور كاتب أنس بن مالك بفارس وكان الأصمعي يقول الحسن البصري سيد سمح وإذا حدثك الأصم يعني ابن سيرين فاشدد يديك وقتادة حاطب ليل وقال ابن عون لما مات أنس بن مالك رضي الله عنه أوصى أن يصلي عليه ابن سيرين المذكور ويغسله قال وكان ابن سيرين محبوسا فأتوا الأمير وهو رجل من بني أسد فأذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه في قصر أنس ثم رجع فدخل كما هو إلى السجن ولم يذهب إلى أهله قلت وقد ذكر عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة أن الذي غسل أنس بن مالك هو قطن بن مدرك الكلابي والي البصرة وكذلك قاله ابن المقفع والله أعلم وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الألف نون وهي بلدة بأسفل البصرة وعين التمر قد سبق الكلام عليها ٥ **أبو الحرث** محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذؤيب واسم أبي ذؤيب هشام بن شعبة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن

أبي معاذ بن عثمان القرشي العامري المدني أحد الأئمة الشاميين وهو صاحب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه وكان بينهما القيم
تنبيه وعودة حصيصة ولما قدم مالك رضي الله عنه على أبي جعفر المنصور سأله من بقي بالمدينة من المشيخة فقال ابن أبي
ابن أبي ذويب وابن أبي سلمة وابن أبي سبرة وكان أبو مودود في فتنة بعضهما حتى مات في حبسه وتوفي أبو الحارث المذكور سنة تسع
وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة بالكوفة ومولده في المحرم سنة إحدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثمانين سنة سيل الجحاف
والجحاف السيل وجمعه جحول وذويب تصغير ذئب قال هو تصغير لاي وهو الثور ومنه بهم قال هو تصغير لوي
الرمل وفقه الجوهري والله أعلم ● **أبو عبد الله** محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي أصله من قرية على باب
دمشق في وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم أبوه من الشام إلى العراق وأقام بواسط فولد له بها محمد المذكور ونشأ بالكوفة
وطلب الحديث ولقي جماعة من أعلام الأئمة وحضر مجلس أبي حنيفة سنين ثم تفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة و
صنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله في مصنفاته المسائل المشكلة خصوصا
المتعلقة بالعربية ونشر علم أبي حنيفة وكان من أفصح الناس ولما دخل الشافعي رضي الله عنه بغداد وكان بها جرى
بينهما مجالس ومسائل بحضرة الرشيد وقال الشافعي ما رأيت سائلا سأل عن مسألة فيها نظر إلا تبينت الكراهة في وجهه
إلا محمد بن الحسن وقال أيضا حملت عن محمد بن الحسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادي كتب الشافعي رضي الله عنه
إلى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا لينسخها فتأخرت عنه **شعر** قل لمن لم تر عين من رآه مثله ●
ومن كأن من رآه قد رأى من قبله ● العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله ● لعله يبذله لأهله لعله ● فأنفذ إليه الكتب
من وقته ورأيت هذه الأبيات في ديوان منصور بن إسمعيل الفقيه المصري الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وقد كتبها
إلى بعض ... والذي ذكرناه أولا حكاه الشيخ أبو إسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء والله أعلم وروي عنه أعني
الشافعي أنه قال ما رأيت سمينا ذكيا إلا محمد بن الحسن وكان الرشيد قد ولاه قضاء الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد وحكي عن محمد بن الحسن
قال إن أبا حنيفة في امرأة ماتت والولد في جوفها يتحرك فأمرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد وكان غلاما فعاش حتى
طلب العلم وكان يتردد إلى مجلس محمد بن الحسن وكان يعظم ملازمة الرشيد حتى خرج إلى الري خرجته الأولى فخرج معه و
مات برنبويه وهي قرية من قرى الري في سنة تسع وثمانين ومائة ومولده سنة خمس وثلاثين وقيل إحدى وقيل اثنتين
وثلاثين ومائة وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي في يوم واحد بالري رحمهما الله تعالى وقيل إن الرشيد
كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري ومحمد بن الحسن المذكور ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة وقد تقدم الكلام على
الشيباني وحرستا بفتح الحاء المهملة والراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ألف
مقصورة ورنبويه بفتح الراء المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها
هاء ساكنة والله أعلم ● **أبو عبد الله** محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح
والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وقال ابن قتيبة كان محمد المذكور من أجمل الناس وأعظمهم قدرا
وكان بينه وبين أبيه في العمر أربع عشرة سنة وكان علي يخضب بالسواد ومحمد بالحمرة فيظن من لا يعرفهما أن محمدا هو علي
قال يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفي سمعت الحجاج يقول لعبد الملك كنا عند عبد الملك بن مروان يوما بدومة الجندل
في منتزه له ومعه قائف يقال له ... إذ أقبل علي بن عبد الله بن العباس ومحمد ابنه فلما رآه عبد الملك مقبلا جرد
شغفه وقصر بهما واسع لونه وقطع حديثه قال الحجاج فوالله لقد بخل عليه أن يرده فأشار إلى عبد الملك كف عنه وجاء علي
فسلم فأقعده إلى جانبه وأشار إلى محمد أبي اقعد فكلمه وسأله وكان علي حلو المحادثة وحضر الطعام فلما بطنت فغسل

يده وقال أدن الطست من أبي محمد فقال إنا صائم ثم وثب فأتبعه عبد الملك بصره حتى كاد يخفى عن عينيه ثم التفت
إلى القائف فقال أتعرف هذا قال لا ولكن أعرف من أمره واحدة قال وما هي قال إن كان الذي معه ابنه فإنه يخرج
من عقبه فراعنة يملكون الأرض لا يساويهم من ناواهم إلا أفلحوا فاربد لون عبد الملك ثم قال زعم أهل إيليا أنه يخرج
من صلبه ثلاثة عشر ملكا ووصفهم بصفاتهم وكان سبب انتقال الأمر إليهم أن محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة
تعتقد إمامته بعد أخيه الحسين رضي الله عنهما فلما توفي محمد بن الحنفية انتقل الأمر إلى ولده أبي هاشم وقد سبق ذكره
كانت الشيعة يعتقد إمامته أيضا في ترجمة أبيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة يتولاه فحضرته الوفاة بالشام في سنة
ثمان وتسعين للهجرة ولا عقب له فأوصى إلى محمد بن علي المذكور وقال أنت صاحب هذا الأمر وهو في ولدك ودفع إليه كتبه
وصرف الشيعة نحوه ولما حضرت محمدا المذكور الوفاة أوصى إلى ولده إبرهيم المعروف بالإمام فلما ظهر أبو مسلم الخراساني
بخراسان ودعا الناس إلى مبايعة إبرهيم بن محمد المذكور فلذلك قيل له الإمام وكان نصر بن سيار نائب مروان بن محمد آخر ملوك
بني أمية وهو يومئذ بخراسان فكتب إلى مروان يخبره بخبر أبي مسلم إلى العباس فكتب إلى نائبه بدمشق بأن يحضر إبرهيم
من الحميمة فأحضره وحمله إليه فحبسه مروان بن محمد بحران وتحقق إبرهيم أن مروان يقتله فأوصى إلى أخيه السفاح وهو
أول من ولي الخلافة من بني العباس وهي خلاصة الأمر والشرح فيه يطول وتوفي إبرهيم في الحبس ثم مات وكانت ولادة
محمد المذكور في سنة ستين للهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من أن بينه وبين أبيه في العمر أربع عشرة سنة
فقد تقدم في تاريخ أبيه أنه ولد في حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أو في ليلة قتل علي على الخلاف فيه و
كان قتل علي في رمضان سنة أربعين فكيف يمكن أن يكون بينهما أربع عشرة سنة بل أقل ما يمكن أن يكون بينهما عشرون سنة وذكر
ابن حمدون في كتابه المذكور أن محمدا المذكور ولد في سنة اثنتين وستين للهجرة وتوفي محمد المذكور في سنة ست وعشرين وقيل
اثنتين وعشرين فيها ولد المهدي بن أبي جعفر المنصور بعد الله وهو والد الرشيد وقيل سنة خمس وعشرين ومائة بالشراة وقال الطبري
في تاريخه توفي محمد بن علي مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة رحمه الله تعالى وقد
تقدم الكلام على الشراة في ترجمة أبيه علي بن عبد الله وقال الطبري في تاريخه في سنة ثمان وتسعين للهجرة وفد أبو
هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمان بن عبد الملك بن مروان فأكرمه وسار أبو هاشم يريد فلسطين وأنفذ سليمان من
قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه أبو هاشم فأحس بالموت فعدل إلى الحميمة واجتمع بمحمد بن علي وأعلمه أن الخلافة
في ولده عبد الله بن الحارثية قلت هو السفاح وسلم إليه كتب الدعاة وواقفه على ما يعمل بالحميمة هكذا قاله الطبري
ولم يذكر الإمام وجميع المؤرخين اتفقوا على إبرهيم الإمام إنما آل الأمر إليه ● **أبو عبد الله** محمد بن أبي الحسن إسمعيل
بن إبرهيم بن المغيرة بن الأحنف بردزبه وقال ابن ماكولا بردزبه الجعفي بالولاء البخاري الحافظ الإمام في علم الحديث صاحب الجامع
الصحيح والتاريخ رحل في طلب الحديث إلى أكثر محدثي الأمصار وكتب بخراسان وبالجبال والعراق والحجاز والشام ومصر و
قدم بغداد واجتمع إليه أهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وحكى أبو عبد الله الحميدي في
كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد أن البخاري لما قدم بغداد سمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث
فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث وأمروهم إذا
حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها
ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري لا أعرفه
فسأله عن آخر فقال لا أعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه فكان الفهماء

ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير
وقلة الفهم ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخاري لا اعرفه فسأله عن آخر
فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب له الثالث والرابع الى تمام
العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما علم البخاري انهم فرغوا التفت الى الاول
منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن
الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى
متونها فاقر له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عن محمد بن يوسف
الفربري انه قال صنف كتاب الصحيح لست عشرة سنة خرجه من ستمائة الف حديث وجعله حجة فيما بيني وبين الله
تعالى وعن الفربري انه قال البخاري ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال
الفربري سمع صحيح البخاري تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيري وروى عنه ابو عيسى الترمذي وكانت
ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وقال ابو يعلى الخليلي في كتاب
الارشاد ان ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء وكانت ليلة
عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك وكان خالد بن احمد الذهلي امير خراسان
قد اخرجه من بخارى فانتقل الى خرتنك ثم ان خالد المذكور حمل الى بغداد وحبسه الموفق بن المتوكل اخو المعتمد
الخليفة وذكر ابن يونس المصري في تاريخ الغرباء انه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه رحمه الله
تعالى وكان شيخا نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير وقد اختلف في اسم جده فقيل انه يزدبه بفتح الياء المثناة
من تحتها وسكون الياء وكسر الذال المعجمة ثم باء موحدة ثم هاء ساكنة وقال ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال هو بردزبه بباء
ودال وزاي وباء موحدة وهاء والله اعلم وقال غيره كان هذا الجد مجوسيا مات على دينه واول من اسلم منهم المغيرة
ونجده في موضع آخر عوض بردزبه الاحنف ولعل بردزبه كان الاحنف الرجل والله اعلم والبخاري بضم الباء الموحدة
وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء هذه النسبة الى بخارا وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة
ثمانية ايام وخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف وهي
قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي في نسبة البخاري الى سعيد بن جبير الجعفي والي خراسان وكان له
عليهم الولاء فنسبوا اليه والله اعلم ۞ **ابو جعفر** محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب — ابن جرير الطبري
صاحب التفسير الكبير والتاريخ المشهور كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله
مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احدا وكان ابو الفرج
المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرارا على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ثقة في نقله وتاريخه اصح
التواريخ واثبتها وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ورأيت في بعض المجاميع
هذه الابيات منسوبة اليه وهي **شعر** اذا اعسرت لم يعلم شفيقي ۞ واستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي ۞ ورفقي في مطالبتي رفيقي ۞ ولو اني سمحت ببذل وجهي ۞ لكنت الى الغنى سهل الطريق
وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت آخر النهار ودفن يوم الاحد في داره في
السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار

محمد بن عبد الحكم

وعند راسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وهو غير صحيح بل الصحيح انه
توفي ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخه الذي جمعه للغرباء وابو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ابن اخته وسيأتي ذكره
ان شاء الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبري ۞ **ابو عبد الله** محمد بن عبد الحكم بن اعين بن الليث بن رافع المصري الفقيه
الشافعي سمع من ابن وهب واشهب من اصحاب مالك رضي الله عنه بمصر وصحبه وتفقه به وحمل في المحنة الى بغداد الى
القاضي احمد بن ابي داود ولم يجب الى ما طلب منه فرد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر وكانت ولادته
سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي يوم الاربعاء لليلة خلت من ذي القعدة وقيل منتصفه سنة ثمان وستين ومائتين وقبره
فيما يذكر مع قبر ابيه واخيه عبد الرحمن وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة الشافعي رضي الله عنه وقال ابن قانع توفي سنة
تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى وروى عنه عبد الرحمن الشافعي في مسنده وقال المزني كنا نأتي الشافعي نسمع منه فنجلس
على باب داره ويأتي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم ينزل فيقرأ علينا الشافعي فاذا
فرغ من قراءته قرب الى محمد دابته فركبها واتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لي ولدا مثله وعلي الف دينار
دينا لا اجد لها قضاء وحكي عن محمد المذكور انه قال كنت اتردد الى الشافعي فاجتمع قوم من اصحابنا الى ابي وكان على مذهب الامام
مالك وقد سبق ذكره في العبادلة فقالوا له يا ابا محمد ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس ان هذا رغبة عن
مذهب اصحابه فجعل ابي يلاطفهم ويقول هو حدث ويحب النظر في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر
الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت في مسألة فقلت فيها قال اشهب لقيل لك من اشهب قال فلزمت الشافعي في
علم الكلام والدين فلم ينفعني فلما خرجت الى العراق وكلمني القاضي بحضرة جلسائه في مسألة فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن
اشهب واقبل على جلسائه فقال بعضهم كالمنكر ما اعرف اشهب ولا البلق ولا الجار مكرم وذكره القضاعي في كتاب خطط مصر
قال كان محمد هذا هو الذي احضر احمد بن طولون في الليل الى الحب سقاية بالمعافر لما توقف الناس عن شرب ما فيها فشرب منه
وتوضأ فاعجب ذلك ابن طولون وسر به فوجه اليه بصلة والناس يقولون انه المزني وليس بصحيح والله اعلم ۞ ۞

ابو جعفر الترمذي

ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن في الفقهاء الشافعيين في وقته اكثر منه ولا اورع و
لا اكثر تقللا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن
كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان من اهل العلم والفضل والزهد في الدنيا قال ابو الطيب احمد بن عثمان
السمسار والد ابي حفص عمر بن شاهين حضرت عند ابي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا فالنزول كيف يبقى فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة وكان من اهل التقلل في المطعم على حالة عظيمة فقرا وورعا وصبرا على الفقر اخبر محمد بن موسى بن حماد انه اخبره
انه تقوت في سبعة عشر يوما خمس حبات او قال ثلاث حبات قال قلت وكيف عملت فقال لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها
فتا كل كل يوم واحدة وذكر ابو اسحق الزجاج النحوي انه كان يجري عليه في كل شهر اربعة دراهم وكان لا يسأل احدا شيئا وكان
يقول تفقهت على مذهب ابي حنيفة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول
ابي حنيفة افآخذ به فقال لا فقلت آخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سنتي فقلت آخذ بقول الشافعي فقال ما هو بقوله
الا انه اخذ بسنتي ورد على من خالفها قال فخرجت في اثر هذه الرؤيا الى مصر وكتبت كتب الشافعي وقال الدارقطني هو ثقة مأمون
ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة مائتين وقيل سنة عشر ومائتين وتوفي
يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين ولم يغير شيبه وكان قد اختلط في آخر عمره اختلاطا عظيما رحمه الله

تعالى وقال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون والناس مختلفون في
كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان
اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم والذي كنا نعرفه قديما فيه كسر التاء والميم جميعا والذي يقوله اهل المعرفة بضم التاء والميم
وكل واحد يقول لما يدعيه هذا كله كلام السمعاني ورأيت من رأى هذه المدينة قال هي في ناحية خوارزم في ناحية
ما وراء النهر وقال ابن يحيى بن حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب والله اعلم بالصواب **ابو بكر** محمد بن احمد بن جعفر الكناني
المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري صاحب كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة دقق في
مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار شرحه القفال المروزي شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضي
ابو الطيب الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو علي السنجي شرحا تاما مستوفيا للطائفة وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد
المذكور قد اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وقال الصاحب عماد الدين بن باطيش في كتابه الذي وضعه على المهذب وفي طبقات الفقهاء
انه من اعيان اصحاب ابي ابراهيم المزني وقد عرفته فان ابن الحداد المذكور ولد في السنة التي توفي فيها المزني وقال القضاعي في
كتاب الخطط انه ولد في اليوم الذي مات فيه المزني رحمه الله تعالى فكيف يمكن ان يكون من اصحابه وانما نبهت على ذلك
لئلا يظن ظان ان هذا غلط وذلك الصواب ونسب اليه ايضا الابيات الدالية التي ذكرتها في ترجمة ابن الحداد وكان ابن الحداد
المذكور فقيها محققا غواصا على المعاني تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده
في الفتاوى والحوادث وكان يقال في زمنه عجائب الدنيا ثلاث غضب الجلاد ونظافة السماد والرد على ابن الحداد وكانت
ولادته لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومايتين وتوفي سنة خمس واربعين وثلثمائة وقال السمعاني سنة اربع
اربع واربعين والله اعلم بالصواب وحدث عن ابي عبد الرحمن النسائي وغيره رحمه الله تعالى وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر
ان ابن الحداد المذكور توفي في مصر منصرفه من الحج سنة اربع واربعين وثلثمائة بمنية حرثى بابن صير وقيل في موضع القاهرة و
كان متفننا في علوم كثيرة من علوم القرآن الكريم والفقه والحديث والشعر وايام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن
في زمانه مثله وكان محبوبا الى الخاص والعام وحضر جنازته الامير ابو القاسم بن الاخشيد وكافور وجماعة اهل البلد
وله تسع وسبعون سنة وعشرة اشهر ويومان رحمه الله تعالى والحداد بفتح الحاء المهملة وبالالف بين الدالين المهملتين و
الاولى منهما مشددة وكان الحداد جده يعمل الحديد ويبيعه فنسب اليه والله اعلم **ابو بكر** محمد بن عبد الله
المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي كان من حذاق الفقهاء اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج واشتهر بالحذق
في النظر والقياس وعلم الاصول وله في اصول الفقه كتاب لم يسبق الى مثله وحكى ابو بكر القفال في كتابه الذي صنفه في الا
صول ان ابا بكر الصيرفي كان اعلم الناس بالاصول بعد الشافعي وهو اول من انتدب من اصحابنا الائمة الشروع في علم الشروط و
صنف فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من ربيع الاول وقيل الاخر سنة ثلثين وثلثمائة والصيرفي بفتح
الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير والدراهم
وانما قصدت ذكرها وضبطها وتقييدها لاني رايت كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والراء والله اعلم ه
ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي كان امام عصره بلا مدافعة وكان فقيها
محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والشام والحجاز والثغور
وسار ذكره في البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في
اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه وروى عنه

الحاكم

الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله بن منده وابو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب كتاب التقريب الذي نقل
عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال ابو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم
وقال العجلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثالث من كتاب التيمم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال المذكور
وقيل ابنه القاسم ثم قال فلهذا يقال الصاحب التقريب على الابهام قلت ثم رايت في شوال سنة خمس وستين وستمائة في خزانة
الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة بعض كتاب التقريب في ست مجلدات وهي من حساب عشر مجلدات وقد كتب عليه انه
تصنيف الحسن ابي القاسم بن ابي بكر القفال الشاشي وهي ملك الشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري الآتي ذكره ان
شاء الله تعالى وعليها خطه بانه وقفها وهذا التقريب الذي لسليم الرازي فاني رايت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدون
فلهذا نبهت عليه والتقريب الذي لابن القفال قليل الوجود والذي لسليم موجود بايدي الناس وهذا التقريب يخرج به
فقهاء خراسان وقد وقع الاختلاف في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء توفي في سنة
ست وثلثين وثلثمائة وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين
وثلثمائة قال كتبت عنه وكتب عني ووافقه على هذا ابن السمعاني في كتاب الانساب وكان مولده في سنة احدى وتسعين و
مايتين وقال ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل انه توفي سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكذا قاله في كتاب الانساب
ايضا في ترجمة الشاشي والقول الاول قاله في ترجمة القفال والشاشي نسبة الى الشاش بشينين معجمتين بينهما الف وهي مدينة
وراء نهر سيحون في ارض الترك خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال المروزي وقد سبق ذكر ذلك
في العبادلة وهو متاخر عن هذا والله اعلم **ابو الحسن** محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي
احد ائمة الشافعيين بخراسان واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب ابا اسحق
المروزي وتفقه عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلف ابا علي بن ابي هريرة في مجالسه
وبعد قيامه عنها انصرف الى خراسان سنة اربع واربعين وثلثمائة ودرس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضي
ابو الطيب الطبري وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي وسمع بمصر من اصحاب المزني ويونس بن عبد الا
على الصدفي وقال الحاكم ابو عبد الله بن البيع عقد له مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة احدى وثمانين وثلثمائة
وتوفي عشية الاربعاء ودفن عشية الخميس سادس جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين وثلثمائة وعمره ست وسبعون سنة
وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات سنة ثلث وثمانين رحمه الله تعالى والماسرجسي بفتح الميم وبعد الالف سين مفتوحة
مهملة وراء ساكنة مهملة ثم جيم مكسورة وبعدها سين ثانية مهملة هذه النسبة الى ماسرجس وهو اسم جد ابي الحسن علي
عيسى بن ماسرجس النيسابوري كان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك وابو الحسن الفقيه المذكور ابن سبط علي
المذكور فنسب اليه ونسبة الكل الى ماسرجس المذكور والله اعلم **ابو عبد الله** محمد بن عبد الرحمن بن ابرهيم الاستر
ابادي وقيل الجرجاني المعروف بالختن الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في
المذهب وكان متقدما في الادب ومعاني القرآن والقراآت ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل وسمع ابا نعيم عبد الملك
بن محمد بن عدي وكان له ببلده وورد نيسابور سنة سبع وثلثين وثلثمائة واقام بها الى اخر سنة تسع ثم رحل الى اصبهان
فسمع مسند ابي داود من عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين واكثر وكان يذكر [illegible] والجدل وشرح كتاب
التلخيص لابي العباس بن القاص وتوفي بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه
الله تعالى وقد تقدم الكلام على الاستراباذي والجرجاني والختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوقها وبعدها نون انما

واعا قيل لذلك لانه كان حزن الفقيه ابي بكر الاسمعيلي والله اعلم ٥ ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن هرون بن موسى
بن عيسى بن ابرهيم بن بشر الحنفي العجلي المعروف بالصعلوكي الاصبهاني اصلا ومولدا النيسابوري دارا الفقيه الشافعي
المفسر المتكلم الاديب النحوي الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخه فقال الحبر زمانه وفقيه اصحابه
وانه صحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين فلما نعي اليه
عمه ابو الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور سنة سبع وثلثين وثلثمائة وجلس لمأتم عمه ثلثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق
يحضر كل يوم فيقعد معه وكذلك كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين فلما فرغ المأتم عقدوا له مجلس النظر ولم يبق
موافق ولا مخالف الا اقر بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد اخرى يسألونه ان ينقل من وطنهم ولده باصبهان
فاجاب الى ذلك فدرس وافتى واخذ عنه فقهاء نيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا
يرى مثل نفسه وسئل ابو الوليد عن ابي بكر القفال وعن الصعلوكي فقال ومن يقدر ان يكون مثل الصعلوكي وكان
مولده سنة ست وتسعين ومائتين وسمع الحديث سنة خمس وثلثمائة وحضر مجلس ابي علي الثقفي للمعقد سنة ثلث
عشرة وتوفي آخر سنة تسع وستين وثلثمائة بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين فقدم السلطان ابو الطيب
للصلوة عليه فصلى ودفن في المجلس الذي كان يدرس فيه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابنه في حرف السين في الكلام على الصعلو
كي ٥ ابو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي الفقيه الشافعي من كبار الفقهاء ومتقدميهم اخذ
الفقه عن ابي العباس بن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء ولهذا كان ابو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل الى تعليمه غاية
الميل وصنف كتبا وتوفي في المحرم سنة ثمان وثلثمائة وهو في سن الشباب رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه حسنة
وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وابو ابي الطيب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهورة
في فنون الادب ومعاني القران الكريم وكان كوفي المذهب مليح الخط لقي ابن الاعرابي وغيره من العلماء واستدرك
على الخليل في كتاب العين وخطأه وعمل في ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب ثاريخ في اللغة وكتاب الفاخر وكتاب
العود والملاهي وكتاب لطيف وكتاب ضياء القلوب في معاني القران الكريم نيف وعشرين جزءا وكتاب الاشتقاق و
كتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى
علم النحو ويحكى عنه ابو بكر الصولي وزعم انه سمع منه في سنة تسعين ومائتين وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وهم
اهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير رحمهم الله تعالى وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير اسمعيل بن بلبل ويغل اليه ان
ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره فهجاه فسير ذلك على الوزير وحرم علي بن الرومي عطاياه فعمل ابن الرومي في المفضل
ابياتا وهي شعر لو تلففت في كساء الكسائي وتغربت فروة الفراء وتخللت بالخليل واضحى
سيبويه لديك رهن سباء وتلونت في سواد ابي الاسود شخصا يكنى ابا السوداء لابى الله ان يعدك اهل
العلم الا في جملة الاغبياء ٥ ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المنذر النيسابوري كان فقيها عالما مطلعا
ذكره الشيخ ابو اسحق في طبقات الفقهاء وقال صنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف احد مثلها واحتاج الى كتبه الموافق
والمخالف ولا اعلم عمن اخذ الفقه وتوفي بمكة حرسها الله تعالى سنة تسع او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن كتبه
المشهورة في اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من احسن الكتب
وانفعها وامتعها وكتاب المبسوط وهو اكبر من الاشراف وهو في اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم ايضا وله كتاب الاجماع
وهو صغير والله اعلم ٥ ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني الفقيه الشافعي كان من ائمة

الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد حافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي واخذ عنه ابو بكر
القفال المروزي ودخل بغداد وحدث بها وسمع الحافظ الدارقطني ومحمد بن احمد بن القاسم المحاملي ثم خرج الى مكة
فجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري قال الخطيب ابو زيد احد من روى هذا
الكتاب وقال ابو بكر البزار عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة وقال ابو الحسن
احمد بن محمد الخاني الفقيه سمعت ابا زيد المروزي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وانا بمكة كانه يقول
لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه الى وطنه وكان في اول امره فقيرا لا يتقدم على شيء وكان يبيت الشتاء بلا جبة مع
شدة البرد في تلك البلاد فاذا قيل له في ذلك يقول بي علة تمنعني من لبس المحشو يعني الفقر ولا يريد ان يطلع احدا على
باطن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا في آخر عمره وقد اسن وتساقطت اسنانه فكان لا يتمكن من المضغ وبطلت منه حاسة
الجماع فيقول مخاطبا للنعمة لا بارك الله فيك اقبلت حيث لا ناب ولا نصاب وقد ذكرني هذه الحالة ابياتا لبعض الفضلاء وقد
اثرى وصار ذا نعمة وهو بعد الهاوي شعر ما كنت جوادا تكتب ابن عشرينا ملكته بعد ما جاوزت سبعينا
تطيف بي من بني الاتراك اغزلة مثل الغصون على كثبان يبرينا وخود من بنات الروم رابعة يحكي بها الحسن حور الجنة العينا
يغمزنني بالسبايا ومقنعة يكاد يعقد بين اطرافها لينا يردن احياء ميت لا حراك به وكيف يحيين ميتا صار مدفونا
قالوا انينك طول الليل يقلقنا فما الذي تشتكي قلت الثمانينا وتوفي يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين
وثلثمائة بمرو رحمه الله وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي والقاشاني فلا حاجة الى الاعادة ٥ ابو بكر
محمد بن عبد الله بن محمد بن نصير الاودني الفقيه الشافعي امام اصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم ابو
عبد الله الحاكم النيسابوري في تاريخ نيسابور فقال حج ثم انصرف واقام بنيسابور عندنا مدة وكان من ازهد الفقهاء
وابكاهم على تقصيره وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببخارا ودفن بكلاباذ رحمه الله تعالى والاودني
بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة الى اودنة وهي قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعاني
والفقهاء يجرونه فيقولون الاودني وسمعت بعض شيوخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الاودني بفتح الهمزة والله
اعلم ثم وجدت في كتاب ابي بكر الحازمي الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه ما يدل على انه بفتح الهمزة فانه جعله مع اردن
نظائره مما اوله بعض الهمزة ثم قال اما اودن بعد الهمزة واو ساكنة ثم دال مهملة واخره نون فمن قرى بخارا وقد انتسب فهذا
الكتاب اذا ذكر مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده مثله تركه على حاله وان خالفه في الحركة ذكر وجه المخالفة ولم يذكر هنا
ضم الهمزة فدل على انه مثل الاول وله وجوه في المذهب وذكره صاحب الوسيط في مواضع عديدة وكلاباذ بفتح الكاف وبعد
اللام الف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف ذال معجمة وهي محلة ببخارا واليها ينسب الحافظ المعمر ابو نصر احمد بن محمد بن
الحسن بن علي بن رستم الكلاباذي احد ائمة الحديث وكان ثقة وتوفي لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين
وثلثمائة ومولده سنة ستين هكذا ذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني في تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط فانه
اخر تاريخ الوفاة وكتبته من خطاب عليه فلم ار من ذكره فتركته على حاله والله اعلم ٥ ابو بكر محمد بن احمد بن
علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال اقام بنيسابور مدة ثم خرج
الى بخارا ثم انصرف الى نيسابور ثم رجع الى بلاد فارس فولي القضاء بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفي سنة اثنتين
وستين وثلثمائة بنيسابور رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه بعيدة انفرد بها ولم ارها منقولة عن غيره ولا اعلم عمن
اخذ الفقه وشاهويه بالشين المعجمة وبعد الالف هاء مفتوحة وواو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وهو اسم عجمي

مركب والشاه الملك وأما ماه فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح ان سيبويه ونحوه من الاسماء اسم مبني مع صوت فجعلا اسما
واحدا واما فارس فانها كورة عظيمة قصبتها شيراز وشهرتها تغني عن ضبطها والله اعلم ۞ ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن
علي بن حكمون بن ابرهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق و
قال روى عنه ابو عبد الله الحميدي وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها
كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه واخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر وذكره
الامير ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال فقال وكان متفننا في عدة علوم وتوفي بمصر سنة اربع وخمسين واربعمائة وصلي عليه يوم الجمعة
بعد العصر في مصلى النجار رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره في ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر وانه كان يعلم عن وزيره الا
قطع الجرجرائي وذكر السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة
خمس واربعين وحج تلك السنة ابو عبد الله القضاعي المذكور وسمع الخطيب منه والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد
الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة ويقال هو معد بن عدنان ويقال هو ابن حمير وهو الاكثر والاشهر واسمه عمرو بن مالك
وينسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة وغيرهم والنضر … عمران بن موسى … والله اعلم ۞
ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد المسعودي الفقيه الشافعي امام فاضل مبرز ورع من اهل مرو وتفقه
على ابي بكر القفال المروزي وشرح كتاب مختصر المزني واحسن فيه وسمع الحديث قليلا من استاذه القفال وحكى عنه الغزالي
في كتاب الوسيط في الايمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة لطيفة فقال فرع لو حلف لا ياكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله
لآكلن مما في كمك فاذا هو بيض فقد سئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تتخذ
منه الناطف ويأكل فيكون قد اكل ما في كمه ولم ياكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطيف الحيل وتوفي المسعودي المذكور
سنة نيف وعشرين واربعمائة ونسبته الى جده مسعود والله اعلم ۞ القاضي ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي
الهروي الفقيه الشافعي تفقه بهراة على القاضي ابي منصور الازدي وبنيسابور على القاضي ابي عمر البسطامي وصار اماما مقننا
دقيق النظر تنقل في البلاد ولقي جماعة من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضاء والمبسوط والهادي الى مذهب العلماء
وكان الحرم على السمعاني وله كتاب طبقات الفقهاء وعنه اخذ ابو سعد الهروي صاحب كتاب الاشراف في ادب القضاء و
غوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين واربعمائة وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين
وثلاثمائة والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم
الكلام على الهروي والله اعلم ۞ ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية
صاحب ابي بكر القفال وهو من كبار اعيان الائمة وعلم بمرو ناشر فقه الشافعي وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وله في
المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون وروى عن الشافعي رضي الله عنه انه صحح دلالة الصبي على القبلة قال الخضري معناه ان
يدل على القبلة بشاهد في الجامع فاما في موضع الاجتهاد فلا يقبل وذكر ابو الفرج العجلي في اوائل كتاب النكاح من كتاب شرح المشكل
للوجيز والوسيط ان الشيخ ابا عبد الله الخضري سئل عن قلامة ظفر المراة هل يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا
ساكتا وكانت ابنة الشيخ ابي علي الشنوي تحته فقالت له سمعت ابي يقول في جواب هذه المسئلة ان كانت من قلامة
اظفار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجز لان اليدين ليستا بعورة بخلاف ظفر القدم ففرح
الخضري وقال لو لم استفد من اتصالي باهل العلم الا هذه المسئلة لكانت كافية انتهى كلام العجلي قلت اما هذا التفصيل بين
اليدين والرجلين فيه نظر فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في الصلوة فاما بالنسبة الى نظر الاجنبي فما نعرف فيهما فرقا فليتأمل

وكان له معرفة بالحديث ايضا وكان يعقد في عشر الثمانين والثلثمائة رحمه الله تعالى والخضري بكسر الخاء المعجمة وبعدها ضاد معجمة
ثم راء مهملة هذه النسبة الى بعض اجداده واسمه الخضر … وسكون الضاد من الخضر وهي لغة في الخضر والناس يقولون الخضر
بفتح الخاء وكسر الضاد وقيل انه يقول الخضري بفتح الضاد كما قالوا في النسبة الى نمر نمري وهو باب مطرد لا يخرج عنه شيء والشنوي
بفتح الشين المعجمة وتشديد النون المضمومة وفتحها وسكون الواو وهذه النسبة الى شنو وهو اسم لبعض اجداد الشيخ ابي علي المذكور
وكان فقيها فاضلا من اهل مرو رحمه الله تعالى ۞ ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي
الفقيه الشافعي لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله اشتغل في مبدأ امره بطوس على احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف
الى درس امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم في زمن
استاذه وصنف في ذلك وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته فخرج من نيسابور
الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل فجرى بينهم
الجدال والمناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم فوض اليه الوزير تدريس مدرسته النظامية
بمدينة بغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها وذلك في ذي القعدة سنة اربع وثمانين واربعمائة واعجب اهل العراق وارتفعت
عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة
دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه وانتقل منها الى البيت المقدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد
والمواضع المعظمة ثم رحل الى مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب في البحر الى بلاد المغرب على
عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فبينما هو كذلك بلغه نعي يوسف المذكور
فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها ما هو
اشهرها الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احياء علوم الدين وهو من انفس الكتب واجملها وله في اصول الفقه
المستصفى والمنخول والمنتحل في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير
اهله والمقصد الاقصى في شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكتب كثيرة وكلها
نافعة ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات ثم ترك ذلك
وعاد الى بيته في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته على وظائف الخير من ختم
القرآن ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس الى ان انتقل الى ربه ويروى له من الشعر فمن ذلك ما نسبه اليه الحافظ ابو
سعد السمعاني في الذيل وهو قوله ۞ شعر ۞ حلت عقارب صدغه في خده ۞ قمرا يجل بها عن التشبيه ۞
ولقد عهدناه يحل ببرجها ۞ فمن العجائب كيف حلت فيه ۞ ورأيت هذين البيتين في موضع آخر لغيره والله اعلم ونسب
اليه العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة هذين البيتين وهما ۞ هبني صبوت كما ترون بزعمكم ۞ وحظيت منه بلثم خد ازهر ۞
اني اعتزلت فلا تلوموا انه ۞ اضحى يقابلني بوجه اشعري ۞ وكانت ولادته سنة خمسين واربعمائة وقيل سنة احدى
وخمسين بالطابران وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة ورثاه الاديب ابو المظفر محمد الابيوردي
الشاعر المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى بابيات فائية من جملتها ۞ مضى واعظم مفقود فجعت به ۞ من لا نظير له في الناس يخلفه
وتمثل الامام اسمعيل الحاكمي بعد وفاته بقول ابي تمام من جملة قصيدة مشهورة ۞ شعر ۞ عجبت لصبري بعده وهو ميت ۞
وكنت امرأ ابكي دما وهو غائب ۞ على انها الايام قد صرن كلها ۞ عجائب حتى ليس فيها عجائب ۞ ودفن بظاهر الطابران
وهي قصبة طوس رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الطوسي والغزالي في ترجمة اخيه احمد الزاهد الواعظ المذكور في حرف

بنيسابور رحمه الله تعالى والطابراني بفتح الطا المهملة والبا الموحدة وبعد الالف ثانيه نون وهي نسبة الى طابران ...
في ترجمة صاحبه ابيشنو والله اعلم ۞ ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي الاصل الفارقي المولد المعروف بالمستظهري
الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعي كان فقيه وقته تفقه بميافارقين على ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وعلى القاضي
ابي منصور الطوسي صاحب ابي محمد الجويني الى ان عزل عن القضا بميافارقين ثم رحل الى بغداد ولازم الشيخ ابا
اسحاق الشيرازي وقرا عليه واعاد عنده وقرا كتاب الشامل في الفقه على مصنفه ابي نصر بن محمد الصباغ رحمه الله تعالى و
دخل نيسابور صحبة الشيخ ابي اسحاق وتكلم في مسئلة بين يدي امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ ابو عبد الله
الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وتفقه بالفقيه العراقي بعد استاذه ابي اسحاق وانتهت اليه رياسة الطايفة الشافعية
وصنف تصانيف حسنة منها كتاب حلية العلما في المذهب ذكر فيه مذهب الامام الشافعي ثم ضم الى كل مسئلة اختلاف الايمة فيها وجمع
من ذلك شيا كثيرا وسماه المستظهري لانه صنفه للامام المستظهر بالله وصنف ايضا في الخلاف وتولى التدريس بالمدرسة
النظامية ببغداد في شعبان سنة اربع وخمسمايه الى حين وفاته وكان قد وليها قبله الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وابو نصر بن الصباغ
صاحب الشامل وابو سعد المتولي صاحب تتمة الابانة وابو حامد الغزالي وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة كل واحد منهم فلما ذكر الدرس اولا
وحكى لي بعض المشايخ من علما المذهب انه يوم ذكر الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التي جرت عادة
المدرسين بالجلوس عليها وكان ينشد **شعر** خلت الديار فسدت غير مسود ۞ ومن الشقا تفردي بالسود دد ۞
وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهذا انصاف منه واعتراف منه لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه وهذا البيت من جملة ابيات في
الحماسة ومدحه تلميذه ابو المجد معدان بن كثير البالسي بقصيدة يقول فيها ۞ يا كعبة الفضل افتنا لم لم يجب ۞
شرعا على قصادك الاحرام ۞ ولما تضمخ زائريك بطيبما ۞ لفنيه وهو على الحجيج حرام ۞ وقد سبق في ترجمة ابي العلاء المعري
مثل هذا المعنى وكانت ولادته في المحرم سنة تسع وعشرين واربعمايه بميافارقين وتوفي يوم السبت الخامس والعشرين من
شوال سنة سبع وخمسمايه ببغداد ودفن في مقبرة باب ابرز مع شيخه ابي اسحاق في قبر واحد وقيل بل في جنبه رحمهما الله
تعالى ۞ ابو نصر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغياني الفقيه الشافعي قدم من بلده الى نيسابور واشتغل
على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان اماما متنسكا كثير العبادة وسمع الحديث من ابي الحسن علي بن احمد الواحدي
صاحب التفاسير وروي عنه في تفسير قوله عز وجل اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استاذنت ربها عز وجل ان
تاتي يعقوب بريح يوسف عليهما السلام قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذلك فلذلك يتروح كل محزون
بريح الصبا وهي من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب **شعر**
ايا جبلي نعمان بالله خليا ۞ نسيم الصبا يخلص الي نسيمها ۞ فان الصبا ريح اذا ما تنسمت ۞ على نفس مهموم تجلت همومها ۞
وكانت ولادته سنة اربع وخمسين واربعمايه وتوفي في الليلة الرابعة والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمايه بنيسابور
ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحيرة رحمه الله تعالى والفتاوي المنتخبة من نهاية المطلب المنسوبة الى الارغياني اشك فيها هل هي له
ام لابي الفتح ابنه لكذا حصل لي الشك والله اعلم وقد تقدم الكلام على نسبة الارغياني في ترجمة ابي الفتح المذكور ثم رايت في طبقات
الفقها الكبير فوجدتها لابي نصر المذكور لا لابي الفتح والله اعلم ۞ ابو سعد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري
الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي استاذ المتاخرين واوحدهم علما وزهدا تفقه على حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وابي المظفر
احمد بن محمد الخوافي المقدم ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف كتبا وانتهت اليه رياسة الفقها بنيسابور ورحل
اليه الناس من البلاد واستفاد منه خلق كثير وصار اكثرهم سادة واصحاب طرق في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح

الوسيط والانتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى
عليه وقال انه لم يخلف في التذكير واستمد في سائر العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور قريبة من مدرسة ابي المعالي المدرسة
النظامية ومن جملة من سمع عليه ما سمعه من الشيخ ابي حامد احمد بن علي بن محمد بن عبدوس وقرا على الامام ابي نصر عبد الرحيم بن
ابي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وتسعين واربعمايه وحضر عصره درسه وسمع منه ولما قتل رثاه بعضهم فانشد
شعر رفات الدين والاسلام تحيا ۞ بمحيي الدين مولانا ابن يحيى ۞ كان الله رب العرش يلقي ۞ عليه حين يلقي الدرس وحيا ۞
ورايت في بعض المجاميع بيتين منسوبين اليه وهما **شعر** وقالوا يصير الشعر في الما حية ۞ اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا ۞
فلما التوى صدغاه في ما وجهه ۞ وقد لسعا قلبي تيقنته حقا ۞ وكانت ولادته سنة ست وسبعين واربعمايه بطريثيث
وتوفي شهيدا في شهر رمضان سنة ثمان واربعين وخمسمايه قتله الغز لما استولوا على نيسابور في وقعتهم مع السلطان
سنجر السلجوقي كما تقدم ذكره في ترجمته اخذوه ودسوا في فمه التراب حتى مات وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه انه قتل
سنة ثلث وخمسين والاول اصح ولما قتل رثاه جماعة من العلما من جملتهم ابو الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي فقال فيه
شعر يا سافكا دم عالم متبحر ۞ قد طار في اقصى الممالك صيته ۞ بالله قل لي يا ظلوم ولا تخف ۞ من كان يحيي الدين كيف
تميته ۞ والطريثيثي بضم الطا المهملة وفتح الرا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الثا المثلثة وسكون اليا الثانية وبعدها
ثا مثلثة وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلما اكابر والله اعلم ۞ ابو منصور محمد بن محمد بن محمد
بن عبد الله المعروف بالبروي الفقيه الشافعي احد الايمة المشار اليهم بالتقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا
فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه محمد بن يحيى المذكور قبله وكان من اكبر اصحابه صنف في الخلاف تعليقه حسنة وهي مشهورة
وله جدل مليح مشهور سماه المقترح في المصطلح وقد شرحه الفقيه تقي الدين ابو الفتح مظفر بن عبد الله المصري المعروف بالمقترح
شرحا مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال له الا التقي المقترح ودخل البروي بغداد سنة سبع وستين
وخمسمايه فصادف قبولا ولزمه العلما والخلق وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس و
يحضر عنده خلق كثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر يحضر عنده المدرسون والاعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية
ومدحها يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله الشاشي وكان ينشد في اثنا مجلسه شيا الى ان ختم التذكير بابيات المتنبي وهي اولى القصيدة
شعر بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا ۞ وجدت بي وبدمعي في مغانيكا ۞ فانعم صباحا لقد هيجت لي شجنا ۞
واردد تحيتنا انا محيوكا ۞ باي حكم زمان صرت متخذا ۞ ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا ۞ فكان الناس يتفهمون منه ذلك وكان
اجله الله وقد عده فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلثا خامس عشر ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمايه بطوس
وتوفي يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر رمضان سنة سبع وستين وخمسمايه ببغداد وصلي عليه يوم الجمعة بجامع القصر
الخليفة المستضي بامر الله ودفن في ذلك النهار في تربة الشيخ ابي اسحاق الشيرازي بباب ابرز رحمهما الله وذكره الحافظ ابن عساكر
في تاريخ دمشق ان ابا منصور البروي المذكور قدم دمشق في سنة خمس وستين وخمسمايه ونزل في رباط السميساطي وقرى عليه
شي من اماليه والبروي بفتح البا الموحدة والرا وبعدها واو ولا اعلم هذه النسبة الى اي شي هي وذكر السمعاني وغالب
ظني انها في نواحي طوس والله اعلم ۞ ابو الحسن محمد بن المبارك بن محمد وكنيته ابو البقا بن عبد الله المعروف
بابن الخل الفقيه الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري المقدم ذكره وبرع في العلم
وكان يصلي في مسجد الذي بالرحبة شرقي بغداد ولا يخرج عنه الا لقضا حاجة في دينه وكان قد تفرد بالفتوى
بالمسجد المذكور ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو اول من شرح التنبيه لكن ليس فيه

طايل وله كتاب في اصول الفقه وسمع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي وابي عبد الله الحسين البسري و
غيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وغيره وسمع بعض فقهاء بغداد يقول انه كان يكتب خطا جيدا منسوبا وان الناس
كانوا يغالون على اخذ خطه في الفتاوي من غير حاجة اليها بل لاجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوي وضيقت عليه اوقاته فقسم
ذلك بينهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى فاقصروا عنه وقيل ان صاحب الخط المليح هو اخوه والله اعلم وتوفي في
سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ببغداد ونقل الى الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اخوه ابو الحسين فقيها فاضلا
وشاعرا اماما ذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع شعر ودوبيت فمن ذلك ابيات
في بعض الوعاظ وهي شعر ومن الشقاوة انهم ركنوا الى نزعات ذا الاحمق الثمام
شيخ بهرج دينه بنفاقه ونفاقه منهم على الغام واذا ابتلى المكتب تاه بانفه ان هذا موضعي ومقامي
ويدق صدره اما النطوي الاعلى على اوله يبكي عظام ويقول ابشر قول من حضرته لا اتزعام عبارة وكلام
وله دوبيت شعر هذا ولهي وكم كتمت الولها صونا لوداد من هوى النفس لها
يا آخر محنتي ويا اولها ايان غرامي فيك من اولها وله دوبيت شعر
ساروا فقدر في فؤادي الكمد لم يلق كما لقيت منهم احد شوق وجوى ونار وجد تقد ما الحمل ضعفت مالي جلد
وله دوبيت ما ضر حداة عيسهم لو وقفوا لم يبق غداة بينهم لي رمق قلب قلق وادمع تستبق
اوهى جلدي من الفراق الفرق وكانت ولادته سنة اثنين وثمانين واربعمائة وتوفي في سنة اثنين وثلث وخمسين
وخمسمائة ابو المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد
العزيز بن القسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه الاموي القرشي الملقب محيي الدين
بن المعروف بابن زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرهما وله النظم المليح و
الرسائل والخطب وتولى القضاء بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وخمسمائة يوم الاربعاء العشرين من الشهر المذكور
هكذا وجدته بخط القاضي الفاضل وكذلك ابوه وجده وولده كانوا قضاتها وكانت له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله
المنزلة العالية والمكانة المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر شهر صفر سنة تسع وسبعين
وخمسمائة انشد القاضي محيي الدين المذكور قصيدة بائية اجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها هو متداول بين الناس
شعر وفتحك القلعة الشهباء في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب وكان كما قال فان القدس فتحت
لثلث بقين من رجب سنة ثلث وثمانين وخمسمائة فقيل لمحيي الدين من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان في
قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ولما وقفت انا على هذا البيت وهذه الحكاية لم
ازل اتطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا في الحاشية بخط غير الاصل فلا ادري
هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق وذكر له حسابا طويلا وطرقا في استخراج ذلك حتى حرره من قوله تعالى بضع سنين ولما فتح
السلطان صلاح الدين حلب فوض الحكم والقضاء بها في ثالث عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة الى القاضي محيي الدين المذكور
فاستناب بها زين الدين نبا ابن الفضل البانياسي ولما فتح السلطان القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من
العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي يعين لذلك
فخرج المرسوم الى القاضي محيي الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك اول جمعة صليت في القدس بعد
الفتح فلما رقي المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقراها الى اخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

ثم قرأ

ثم قرأ سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم قرأ من سورة سبحان وقل الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا الاية ثم قرأ اول سورة الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الايات الثلث ثم قرأ من النمل وقل
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الاية ثم قرأ من سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الاية ثم قرأ
من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الايات وكان قصده ان يذكر جميع تحميدات القران الكريم ثم شرع في الخطبة
الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي
قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاض على عباده من طله وهطله الذي اظهر دينه على الدين كله القاهر
فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والامر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره
واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهيره بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر
جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وراحض الافك
الذي اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من
رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القران وعلى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله
الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردها الى مقرها
من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع
ويذكر فيه اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه
وشيد بنيانه بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم
محمد عليه السلام وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومدفن الرسل ومهبط
الوحي ومنزل الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين
وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده
ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته
فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق الاية لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
الى اخر الايتين من المائدة وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا
تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه
الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار ولا يباريكم في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات
البدرية والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام ايام القادسية
والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم افضل الجزاء و
شكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من مهراق الدماء واثابكم الجنة فهي دار السعداء
فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله تعالى بواجب شكرها فلله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة

فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السما وتبلجت بانواره وجوه الظلما وابتهج به الملائكة المقربون وقر به عين الانبيا والمر
سلون فماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في اخر الزمان والجند الذي يقوم بسيوفه
بعد فترة من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله وان يكون التهاني لاهل الغبرا اليس هو البيت الذي ذكره
الله في كتابه ونص عليه في محكم خطابه فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الاية اليس هو البيت الذي عظمته
الملل واثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله عز وجل اليس هو البيت الذي امسك الله عز وجل لاجله الشمس
على يوشع ان تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب اليس هو البيت الذي امر الله موسى ان يامر قومه باستنقاذه فلم يجبه
الا رجلان وغضب الله عليهم لاجله فالقاهم في التيه عقوبة العصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزايمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد
فضلهم على العالمين ووفقكم لما خذل فيه امما كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته
كان وقد عن سوف وحتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم جنده وشكركم الملائكة المنز
لون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتحميد وما اطتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر
الخبيث فالان تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه
النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع
القهقرى والنكول عن العدى وخذوا في انتهاز الفرصة وازالة ما بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله
انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد
وبخيولكم الجياد وبجلادكم في مواطن الجلاد لا والله ما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم واحذروا عباد الله بعد ان شرفكم
بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين واعلق ايديكم بحبله المتين ان تقترفوا كبيرا من مناهيه وان تاتوا عظيما من معاصيه
فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد
الجهاد فهو من افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا
في حسم الداء وقطع شافة الاعداء وتطهير بقية الارض من هذه الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر واجتثوا
اصوله فقد نادت الايام بالثارات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر وغلب الله وقهر واذل الله من كفر واعلموا
رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها هممكم وابرزوها وسيروا اليها
سرايا عزماتكم وجهزوها فالامور باواخرها والمكاسب بذخايرها فقد اظفركم الله بهذا العدو المخذول وهم مثلكم او يزيدون
فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منهم منكم عشرون وقد قال الله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين الى اخر
الاية اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا
غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال في مقام وانفذ سهام تنفذ عن قسي الكلام و
امضى قول تحل له الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى واذا قري القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرا اول الحشر ثم قال امركم واياي بما امر الله به من حسن الطاعة
فاطيعوه وانهاكم واياي عما نهاكم الله عنه من قبح المعصية فلا تعصوه واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين
فاستغفروه ثم خطب الخطبة الثانية على عادة الخطباء مختصرة ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم
سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع والمحامي عن دينك
المدافع والذاب عن حرمك الحامي السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين

سلطان

سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس ابي المظفر يوسف بن ايوب محيي دولة امير المومنين اللهم عم بدولته البسيطة
واجعل ملائكتك براياته محيطة واحسن عن الدين الحنيفي جزاءه واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاءه اللهم وابق للاسلام
مهجته ووق للايمان حوزته وانشر في المشارق والمغارب دعوته اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس فافتح على يديه داني الارض وقاصيها وملكه صياصي
الكفرة ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طايفة بعد طايفة الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر
عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وانفذ في المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها وارجا
الممالك واكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر ذوايب ملكه على الامصار وابثث سرايا جنوده في
سبل الاقطار اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه الى يوم الدين واحفظه في بنيه وبني ابيه الملوك الميامين واشدد عضده ببقايهم
واقض باعزاز اوليايه واوليايهم اللهم كما اجريت على يده في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى على الايام وتتخلد على مر الشهور والا
عوام فارزقه الملك الابدي الذي لا ينفد في دار المتقين واجب دعاءه في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى
والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة وكانت ولادته بدمشق وقيل
في ثالث عشر او رابع عشر شعبان من السنة المذكورة وكانت وفاته في سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسماية بدمشق
ودفن من يومه بسفح جبل قاسيون رحمه الله وكان والده ابو الحسن علي الملقب زكي الدين على القضا بدمشق وكان [illegible]
الدين فاستعفى من القضا فاعفي وخرج الى مكة حاجا وعاد الى بغداد في صفر سنة ثلث وستين وخمسماية فاقام بها و
كان عالي الطبقة سماع الحديث سمع عليه خلق كثير وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفي يوم
الخميس الثامن والعشرين من شوال سنة اربع وستين وخمسماية وصلي عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه ورحم المذكورين واما ابن برجان المذكور صاحب التفسير فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي وكان
عبدا صالحا وله تفسير القران الكريم واكثر كلامه فيه على طريق ارباب الاحوال والمقامات وتوفي سنة ست وثلثين وخمس
ماية بمراكش رحمه الله تعالى وبرجان بفتح البا الموحدة وتشديد الرا وبعدها جيم وبعد الالف نون والله اعلم ٥

السديد السلماسي

السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي كان اماما في عصره وتولى الاعادة بالمدرسة النظامية
ببغداد واتقن عدة فنون وهو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق قيل انه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستصفى
من غير مراجعة كتاب وقصده الناس من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وتخرج عليه مدرسين مصنفين من جملتهم
الشيخان الامامان عماد الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وسياتي ذكرهما ان شا الله تعالى والشيخ شرف الدين ابو المظفر
محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان يشار اليه في الفتوى توفي ببغداد في شعبان سنة اربع وسبعين وخمسماية
رحمه الله تعالى والسلماسي بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الالف سين ثانية هذه النسبة الى سلماس وهي بليدة من بلاد
اذربيجان خرج منها جماعة مشاهير والله اعلم ٥

حفده

ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطاري الطوسي الا
صل المعروف بحفدة العطاري الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليا تفقه و
على ابي بكر محمد بن منصور وعلى الامام ابي محمد الفرا المعروف بالبغوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم اشتغل ببخارا
واشتغل بها على البرهان عبد العزيز بن عمر بن مازه الحنفي ثم عاد الى مرو وعقد له بها مجلس التذكير واقام بها مدة في فترة الاخرى
وكانت مدته الاخرى في سنة ثمان واربعين وخمسماية كما ذكرته في ترجمة الفقيه محمد بن يحيى ثم خرج الى العراق ومنها اذربيجا
والجزيرة ودخل الى الموصل فاجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث ومن اماليه ٥ مثل الشافعي في العلماء
مثل الشمس في نجوم السماء ٥ ولمن قاسه بغيره نظيرا ٥ انقاس الضياء بالظلماء ٥ وانشد يوما على الكرسي من جملة ابيات

بحبه صوت لمن تبراها الوجد علي من لكانت تحل به هند ناشفا عن اهما القلوب صيانة وعمارة العشاق ليس لها حد
وكانت مجالسه في الوعظ احسن المجالس توفي في شهر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وخمس مايه بمدينه مرو وقيل انه توفي
في رجب سنة ثلث وسبعين وخمس مايه رحمه الله تعالى وحفدة بفتح الحا المهملة والفا والدال ولا اعلم لم سمي بهذا الاسم
مع كثرة تتبعي ومريكر بكسر الميم والتاء المثناة من فوقها وسكون الياء الموحدة وكسر الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها بعدها
زاي وهي من اكبر بلاد اذربيجان ه **ابو البركات** محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني الملقب نجم
الدين الفقيه الشافعي كان اماما فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى الفقيه المقدم ذكره وكان يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط
على ما قيل حتى نقل انه عدم الكتاب فاملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير ورايته في ست عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في
ترجمة العاضد العبيدي صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه واكرمه وكان
يعتقد في علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بعماره المدرسه المجاوره لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه فعمرها في سنه اثنين
وسبعين وخمس مايه وفي هذه السنه ايضا بني البيمارستان الذي في القصر بالقاهره فلما عمرها فوض تدريسها اليه ورايت جماعه
من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفه باحوال الدنيا وكانت ولادته في ثالث عشر شهر رجب
سنه عشر وخمس مايه باستوى خبوشان وتوفي في يوم الاربعا ثاني عشر ذي القعده سنه سبع وثمانين وخمس مايه بالمدرسه
المذكوره ودفن في قبة تحت رجلي الامام الشافعي رضي الله عنهما وبينهما الشباك والخبوشاني بضم الخاء المعجمه والباء الموحده وسكون
الواو وفتح الشين المعجمه وبعد الالف نون هذه النسبه الى خبوشان وهي بليده بناحيه نيسابور واستوى بضم الهمزه وسكون السين المهمله
وفتح التاء المثناه من فوقها وسكون الواو وهي ناحيه كبيره القرى من اعمال نيسابور **ابو الفضل** محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد
القسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعهما تفقه كمال الدين المذكور ببغداد على ابي سعد
المهيني وقد سبق ذكره وسمع الحديث من ابي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلي وتولى القضا بالموصل وبنى بها مدرسه للشافعيه
ورباطا بمدينه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتردد في الرسايل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكي الاتابك المتقدم ذكره ولما قتل عماد
الدين المذكور على قلعه جعبر كما ذكرناه في ترجمته كان كمال الدين المذكور حاضرا في العسكر هو واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى والد
القاضي ضيا الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا في صحبته ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين وقد تقدم ذكره ايضا
فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين واخيه بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما في سنه اثنين واربعين واعتقلهما
بقلعه الموصل واحضر نجم الدين ابا علي بن هبة الله ابي الحسن علي اخو ابن عم كمال الدين وكان قاضي الجيش وولاه الموصل وديار
ربيعه عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفه المقتفي سير من شفع في كمال الدين واخيه فاخرجهما من الاعتقال وقعدا في بيوتهما
وعليهما الترسيم وتحبس بالقلعه جلال الدين ابو احمد بن كمال الدين وضيا الدين ابو الفضايل القسم بن تاج الدين مودود بن زنكي
وقد تولى السلطنه بعد اخيه سيف الدين وكان راكبا في ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزا بغير طرحات فلما
وصلا اليه ترجل لهما ايضا فعزياه عن اخيه وهناه بالسلطنه ثم ركبوا ووقف كل واحد منهما على جانبه ثم عادا الى بيوتهما بغير
رسم وصارا يركبان في الخدمه ثم استعمل كمال الدين الخدمه نور الدين محمود صاحب الشام في سنه خمس وخمسين واقام
بدمشق مده ثم عزل زكي الدين عن الحكم وولاه كمال الدين في صفر سنه خمس وخمسين وخمس مايه واستناب اولاده واولاد
اخيه ببلاد الشام وترقى الى درجة الوزاره وحكم في بلاد الشام الاسلاميه في ذلك الوقت واستناب ولده محيي الدين في
الحكم بمدينه حلب ولم يكن شي من امور الدوله يخرج عنه حتى الولايه وشد الديوان وغير ذلك في ايام نور الدين محمود
بن زنكي صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا الى بغداد ايام المستضي وسيره رسولا للملك الصالح بن نور الدين المذكور

وفي

وقطع ارسلان بن مسعود صاحب الجزيره ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق عوّل على ما كان عليه وكان فقيها اديبا شاعرا
كاتبا ظريفا فكه المجالسه يتكلم في الخلاف والاصولين كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقه والمعروف وقف اوقافا كثيره
بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسه خبيرا بتدبير الملك لم يكن في بيته مثله ولا نال احد منهم ما ناله من المناصب مع كثره روسا
بيته وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وله نظم حسن فمن ذلك ما انشد له بعض اهل بيته وهو **شعر**
ولقد اتيتك والنجوم رواصد ... والصبح وهاج في ضمير المشرق
وركبت منه صهوه كل عظيمه ... شوقا اليك لعلنا ان نلتقي
وقال العماد الكاتب في كتاب الخريده في ترجمة القاضي كمال الدين المذكور انشدني لنفسه في الحسين في ثالث شهر ربيع الاول سنة
احدى وسبعين وقد ذكرت قول ابي يعلى ابن الهباريه الزهري في معنى الصبح وابطايه
كم ليلة بت مطويا على حرق ... اشكو الى النجم حتى كاد يشكو لي
والصبح قد مطل الزرقاء العيون به ... كانه حاجة في كف مسكين
ثم قال والوجه المعنى للمسكين لكان احسن فانها ثم قال وكلامي احسن واجاد وقيل انه كتب الى ولده محيي الدين موضوعات وقد ذكرت في الخريده ابياته
عندي كتاب لشوق اجمعها ... لي خلفك الا انها كتب
ولي الحادث من بعدي لازمها ... اذا ذكرتك الا انها كذب
وقيل انه لما كبر وضعفت حركته كان ينشد في كل وقت هذين البيتين ان شا الله تعالى
يا رب لا تحيني الى زمن ... اكون فيه كلا على احد
خذ بيدي قبل ان اقول لمن ... القاه عند القيام خذ بيدي
وكانت ولادته سنه اثنين وتسعين واربعمايه بالموصل وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنه اثنين وسبعين وخمس مايه بدمشق
ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله تعالى وكان عمره حين توفي ثمانين سنه واشهرا وكان قد اوصى بالقضا لولده محيي الدين محمد ولم يوص لابن اخيه
ابي الفضايل القسم بن يحيى بن عبد الله الملقب ضيا الدين فانفذ السلطان وصيته وفوض القضا بدمشق لضيا الدين المذكور
فاقام به مده ثم عرف انه يميل السلطان الى الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون المقدم ذكره فسال الاقاله فاقيل وتولى شرف الدين بن
ابي عصرون المذكور **ابو حامد** محمد بن القاضي كمال الدين الشهرزوري المذكور قبله الملقب محيي الدين وقد تقدم ذكر رياسه
ابيه وما كان عليه من علو القدر ما لا حاجه الى اعادته وكان القاضي محيي الدين قد دخل الى بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابي
منصور بن الرزاز وتميز ثم اصعد الى الشام وولي قضا دمشق نيابه عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابه عن ابيه ايضا في
شهر رمضان سنه خمس وخمسين وخمس مايه وبه عزل القاضي ابو ... المعروف بابن العجمي وقيل كان ذلك في شعبان سنه ست وخمسين
بعد وفاه والده ولم يكن عند الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب التمكن وفوض اليه تدبير ملك حلب في شعبان
سنه ثلث وسبعين واستمر على ذلك حتى ... الى الملك الصالح وجرت اسباب اقتضت رحلته وراي
المصلحه في مفارقه حلب والرجوع الى بلاده فانتقل الى الموصل وتولى قضاها ودرس بمدرسه والده وبالمدرسه النظاميه بالموصل
وتمكن بالموصل عند صاحبها عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي الاتي ذكره ان شا الله تعالى واستولى على جميع الا
وتوجه من جهته الى بغداد مرارا وذكر بها الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام
انه كان في خدمه القاضي محيي الدين عند توجهه الى بغداد في احدى الرسايل وانه لم يكن في خدمته مثل هذا الرجل وسياتي
ذكره ان شا الله تعالى وكان محيي الدين جوادا سخيا قيل انه انعم في بعض رسايله الى بغداد بعشره الاف دينار اميريه على الفقها و
الادبا والشعرا والمحاويج ويقال انه في مده حكمه بالموصل لم يوقع على اقل من دينارين فما دونها ولا كان يوقع باسمه ... وكان عنده
مكارم كثيره ورياسه ضخمه وكان من المحاسن في النجابه تام الرياسه كريم الاخلاق وله حاشيه له في الادب مشاركه حسنه وله
اشعار حسنه فمن ذلك ما انشدني بعض الاصحاب في وصف جراده وهو تشبيه غريب
لها فخذا بكر وساقا نعامة ... وقادمتا نسر وجوجو ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت ... عليها جياد الخيل بالراس والفم
ورايت له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في معنى نزول الثلج من الغيم
ولما شاب راس الدهر غيظا ... لما قاساه من فقد الكرام

القاضي محيي الدين الشهرزوري

امرا محيطا عند الشرع عظيما وسيرتها العاطي على الانام ٭ وكانت ولادته سنة عشر وخمسمائة تقريبا وقال العماد الكاتب في الخريدة
مولده سنة تسع عشرة وولد في السلخ في شعبان وتوفي سحر يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة
وقيل السنة غيرها وكما ذكره العماد الكاتب في السيل فاما الاول فذكره ابن الربيثي وغالب الموصلي ودفن بارض محلة القاهرة ثم نقل الى مشهد
الرسول صلى الله عليه وسلم هكذا المرتبة في بعض التواريخ وذكر ابن الربيثي في تاريخه انه نقل الى تربة عملت لنظام الملك ثم حققت
ذلك فوجدته كما قال ابن الربيثي وتربته خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى وكان
لكمال الدين بن الخريقة الله عماد الدين احمد توجه رسولا الى بغداد عن نور الدين في سنة تسع وستين وخمسمائة فمدحه ابن
التعاويذي بقصيدة يقول فيها شعر وقالوا رسول العز ناصفة فقلت صدقتم هذه صفة الرسل ٭
ومدح والده القاضي محيي الدين القاضي المذكور الموفق محمد بن يوسف الاربلي المعروف بالنجراني الشاعر الاربلي الاتي ذكره ان شاء
الله تعالى فما ارضاه بالجائزة فكتب اليه شعر اراني من جدواك ظمآن صاديا ٭ ويجري بغير ماء المروة مفعم
لكل فقير منك جود يظله ٭ سواي فاني شامت لك مغرم ٭ اذا اعتدى غلمانك بصالح ٭ فاني الا اني بما ليس علم ٭
يسايل عنك القوم كيف وجدته ٭ فالزم فيك الصمت بخلا للكرام ٭ ولو شئت كانت بي لحي شعرة من القول لا تبلو ولا تثلم ٭
ايا خاطرا ان الغني بصلاته ٭ ومعروفه لا يخرج عنك درهم ٭ فلا نطلقه للمدح ٭ والآن امسكه للذم ٭
وما مدح الاقلام كعبا ومالكا ٭ لما لهم الا الندى والتكرم ٭ قلت وقد نظر هذه الابيات على اسلوب ابيات المهيار في
العتب وهي مذكورة في ترجمته وهي على وزنها ورويها واول الابيات اذا صورة الاشفاق يقضكم والبيت الثالث والرابع من هذه
الابيات ينظر الى الاول شعر ان كنت نامن دمعي حين تحطني فاحفظه عني في ذا ما غاب ينطقها ٭
اذا رمتك بعيب لست انكره حتى يظن جليسي انه صدقا ٭ واخر الابيات ينظر الى قول الاخر شعر
الناس اكيس من ان يحمدوا رجلا ٭ ما لم يروا عنده آثار احسان ٭ ويقرب من هذا قول ابن المعلم وللحسين بن يحيى المخزومي
الجيري وقد كتب الى بعض الرؤساء يحذره من هجائه شعر لكم اديب الاديب لئن يهجو البدر هجاه بالخط الشعر
قال يا بدر انت تعد بالساري وتعري بزمرة الحساد ٭ كلف في شحوب وجهك يحكي شانوق وجهه بوصاد ٭
يعتريك المحاق حتى يرى منك شبيه القلامة الجرداء ٭ وبليل السرار في آخر الشهر فيحول من اديم السماء ٭
وانا البشر الهجو فليخش ذوو اللب لسن الشعراء ٭ لا لاجل المديح بل خيفة الهجو ٭ اخذ با الخلفاء ٭

ابو الفضل محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد الملقب فخر
الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم
الاوائل له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم
يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وكتاب
البيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث العمادية في المطالب المعادية وكتاب تهذيب الدلائل
وعيون المسائل وكتاب ارشاد النظار الى لطائف الاسرار وكتاب اجوبة المسائل التجارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة و
المعالم وغير ذلك في اصول الفقه المحصول والمعالم وفي الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون
الحكمة وغير ذلك وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح اسماء الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل في النحو للزمخشري وشرح
الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند لابي العلاء المعري وله مختصر في الاعجاز ومؤاخذات جيدة على النحاة وله طريقة
في الخلاف وله في الطب شرح الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف في مناقب الشافعي رضي الله عنه وكل كتبه ممتعة

وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا
الترتيب في كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له في الوعظ اليد البيضاء وكان يحضر مجلسه بهراة ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو
يجيب كل سائل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام
وكان مبدأ اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمناني واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الري واشتغل على المجد الجيلي وهو
احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلي المذكور الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرأ عليه مدة طويلة علم
الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فجرى بينه وبين اهلها
كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فجرى له ايضا هناك ما جرى له في خوارزم فعاد الى الري و
كان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين
ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله فمن ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة
في جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفاء حقه منه فبالغ في اكرامه والانعام عليه وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان و
اتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظي عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان
تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد وكان له مع هذه العلوم شيء من النظم فمن ذلك قوله شعر نهاية اقدام العقول عقال ٭
واكثر سعي العالمين ضلال ٭ وارواحنا في وحشة من جسومنا ٭ وحاصل دنيانا اذى ووبال ٭ ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا ٭ وكم قد راينا من رجال ودولة ٭ فبادوا جميعا مسرعين وزالوا ٭ وكم من جبال قد علت شرفاتها
رجال فزالوا والجبال جبال ٭ وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف الدين بن عنين
الاتي ذكره ان شاء الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالفضلاء واليوم شات
وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت
رجع عنها الجارح خوفا من الناس لكثرتهم فلم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس
وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد شرف الدين بن عنين في الحال شعر
يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا ٭ في كل مسغبة وثلج خاشف ٭ العاصمين اذا النفوس تطايرت ٭ بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبأ الورقاء ان محلكم ٭ حرم وانك ملجأ للخائف ٭ وفدت عليك وقد تدانى حتفها ٭ فحبوتها ببقائها المستانف
ولو انها تحبى بمال لانثنت ٭ من راحتيك بنائل متضاعف ٭ جاءت سليمان الزمان بشجوها ٭ والموت يلمع من جناحي خاطف
ولابن عنين المذكور فيه قصيد من جملتها شعر ماتت به بدع تمادى عمرها ٭ دهرا وكاد ظلامها لا ينجلي ٭
فعلا به الاسلام ارفع هضبة ٭ ورسا سواه في الحضيض الاسفل ٭ غلط امرؤ بابي علي قاسه ٭ هيهات قصر عن مداه ابو علي
لو ان رسطاليس يسمع لفظه ٭ من لفظه لعرته هزة افكل ٭ ويحار بطليموس لو لاقاه من ٭ برهانه في كل شكل مشكل
ولو انهم جمعوا لديه تيقنوا ٭ ان الفضيلة لم تكن للاول ٭ وقال ابو عبد الله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بهراة
ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه اهل البلد شعر المرء ما دام حيا يستهان به ٭ ويعظم الرزء فيه حين يفتقد
وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين عمر ووالده على ابي القاسم سليمان
بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني وهو على الشيخ ابي الحسين الباهلي وهو
على شيخ السنة ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري وهو على ابي علي الجبائي اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة و
الجماعة واما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده ووالده على ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي وهو على القاضي

الحسين المروروذي وهو على القفال المروزي وهو على أبي زيد المروزي وهو على أبي إسحاق المروزي وهو على أبي العباس بن سريج وهو على أبي القسم الأنماطي وهو على أبي إبراهيم المزني وهو على الإمام الشافعي رضي الله عنه وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وقيل ثلث وأربعين وخمسمائة بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستمائة بمدينة هراة ودفن في آخر النهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه الله تعالى ورأيت له وصية أملاها في مرض موته على أحد تلامذته تدل على حسن العقيدة ومزداخان بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعد الألف خاء معجمة مفتوحة وبعد الألف الثانية نون وهي قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام على هراة والله أعلم

أبو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي كان إمام وقته في المذهب والأصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا أئمة مدرسين وكان مبدأ اشتغاله على أبيه وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه إلى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسي وقد تقدم ذكره وكان معيدا بها أبو المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي وسمع بها الحديث من أبي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني حين قدمها ومن أبي حامد محمد الغزالي وعاد إلى الموصل ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتبا في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمها وكانت إليه الخطابة في الجامع المجاهدي مع التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينية والنفيسية والعلائية وتقدم في دولة نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا إلى بغداد غير مرة وإلى الملك العادل وهو بارع في ديوان الخليفة الخلافة واستدل في مسألة شرى الكافر العبد المسلم وذلك سنة ست وتسعين وخمسمائة وتولى القضاء بالموصل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم انفصل عنه بأبي الفضائل القسم بن يحيى بن عبد الله بن القسم الشهرزوري الملقب ضياء الدين المذكور في ترجمة كمال الدين وذلك سنة ثلث وتسعين وانتهت إليه رياسة أصحاب الشافعي بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة إلا ويغسل يده وكان دمث الأخلاق لطيف الخلوة ملاطفا بحكايات وأشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع إليه في الفتاوى ويشاوره في الأمور ولما صنف العقيدة ولم يزل معه حتى نقله عن مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعي رضي الله عنهما ولم يكن في بيت أتابك مع كثرتهم شافعي المذهب سواه ولما توفي نور الدين في سنة سبع وستمائة كما تقدم توجه إلى بغداد في الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود وسيأتي ذكره في ترجمة جده مسعود فعاد وقد تمكن الشغل ومعه الخلعة والتقليد ... من هذا المقام الكريم كانت عنده ... وكان ... وكانت ولادته بقلعة إربل سنة خمس وثلثين وخمسمائة ... وهو **شعر**

بلاد بها نيطت علي تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها

وتوفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة رحمه الله تعالى وكان الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل يقول رأيت الشيخ عماد الدين في المنام بعد موته فقلت له ... وقد ذكره ابن الدبيثي في كتاب الذيل وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ إربل وسيأتي في ذكر أخيه الشيخ كمال الدين موسى إن شاء الله تعالى وهم أهل بيت تخرج منهم جماعة من الأفاضل وحفيده تاج الدين أبو القسم عبد الرحيم بن الشيخ رضي الدين محمد بن الشيخ عماد الدين أبي حامد محمد المذكور اختصر كتاب الوجيز واختصر كتاب المحصول في أصول الفقه واختصر طريقة ركن الدين الطاوسي في الخلاف ومولده بالموصل في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ولما استولى التتر على البلاد وعلى الموصل كان بها ثم انتقل إلى بغداد فدخلها في شهر رمضان سنة سبع وخمسين وستمائة وتوفي بها سنة إحدى وسبعين وستمائة وكانت وفاته في جمادى الأولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى والله

معين الدين الجاجرمي

أعلم **أبو حامد** محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل السهلي الجاجرمي الفقيه الشافعي الملقب معين الدين كان إماما فاضلا متفننا سكن نيسابور ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الإيجاز مع اشتماله على أكثر المسائل التي تقع بها في الفتاوي وهو في مجلد واحد وله كتاب إيضاح الوجيز أحسن فيه وهو مجلدان وله الطريقة المشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة المنسوبة إليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه من بعده وخصوصا القواعد فإن الناس أكبوا على الاشتغال بها وتوفي بكرة نهار الجمعة حادي عشر رجب سنة ثلث عشرة وستمائة بنيسابور رحمه الله تعالى والجاجرمي بفتح الجيمين بينهما ألف وسكون الراء المهملة وبعدها ميم هذه النسبة إلى جاجرم وهي بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء ورأيت بمدينة دمشق خطه على كتاب شرح فيه الأحاديث المطولة في المهذب الغامضة المشكلة وقد سمعه عليه جماعة من الفقهاء بنيسابور في التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة عشر وستمائة

العميدي

أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد العميدي الفقيه الحنفي السمرقندي الملقب ركن الدين كان إماما في فن الخلاف خصوصا الجست وهو أول من أفرده بالتصنيف ومن تقدمه كانت بحوثه ممتزجة بخلاف المتقدمين وكان اشتغاله فيه على رضي الدين النيسابوري وهو أحد الأركان الأربعة فإنه كان من جملة المشتغلين على رضي الدين أربعة أشخاص برعوا في هذا الفن وكل واحد منهم يعتبر ركن ومنهم ركن الدين الطاوسي وقد سبق ذكره والعميدي المذكور وركن الدين إمام زاده وقد شذ عني من هو الرابع وصنف العميدي في هذا الفن طريقة وهي مشهورة بأيدي الفقهاء وصنف الإرشاد واعتنى بشرحها جماعة من أرباب هذا الشأن منهم القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الفقيه الشافعي الخويي قاضي دمشق رحمه الله تعالى والقاضي أوحد الدين قاضي منبج ونجم الدين محمد البدر المراغي وغيرهم وصنف كتاب النفائس أيضا واختصره شمس الدين الخويي المذكور وسماه عرائس النفائس وصنف أيضا مقدمة على هذا الأسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ومن جملتهم نظام الدين أبو المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري الفقيه الحنفي المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة وغيرهم وكان كريم الأخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة توفي ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة ببخارى رحمه الله تعالى وتوفي شمس الدين المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلثين وستمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده في شوال سنة ثلث وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي أوحد الدين بحلب عقيب أخذ التتر لها وكان أخذها بعد أخذ البلد بتسعة عشر يوما وأخذ البلد في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة ومولد أوحد الدين سنة ست وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والعميدي بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولا أعرف هذه النسبة إلى ماذا ونظام الدين الحصيري قتله التتر بنيسابور عند خروجهم إلى البلاد وذلك في سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وكان والده من أعيان العلماء ... بدمشق وكان مدرس المدرسة النورية ومولده في شوال سنة ست وأربعين وخمسمائة في رجب وتوفي ليلة الأحد الثامن من صفر سنة ست وثلثين وستمائة بدمشق ودفن من الغد بمقابر الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان أبي يعرف بالبخاري وإنما قيل لنا الحصيري لأنا كنا نعمل فيها الحصر وكلتي بها والله أعلم

محمد بن داود الظاهري

أبو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الأصبهاني المعروف بالظاهري كان فقيها أديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر أبا العباس بن سريج وقد سبق ذكره في ترجمة أبيه ولما توفي أبوه في التاريخ المذكور في ترجمته جلس ولده أبو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسوا إليه رجلا وقالوا له سله عن حد السكر فأتاه الرجل فسأله عن حد السكر ما هو ومتى يكون الإنسان سكران فقال إذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في عنفوان شبابه كتابه الذي سماه الزهرة وهو مجموع أدب أتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق واجتمع يوما هو وأبو العباس بن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الإيلاء فقال له ابن سريج أنت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته أبصر منك بالكلام في الإيلاء فقال له أبو بكر لئن قلت

ذلك فاني اقول شعر ازرع في روض المحاسن مقلتي ۞ وامنع نفسي ان ينال محرما ۞ واحمل من ثقل الهوى ما لو انه يصب على الصخر الاصم تهدما ۞ وينطق طرفي عن مترجم خاطري ۞ فلولا اختلاسي رده لتكلما ۞ رايت الهوى دعوى من الناس كلهم فما ان ارى حبا صحيحا مسلما ۞ فقال ابن سريج وبما يفخر علي ولو شئت انا لقلت شعر وساهر بالغنج من لحظاته ۞ قد بت امنعه لذيذ سناته ۞ ظنا بحسن حديثه وعتابه ۞ واكرر اللحظات في وجناته حتى اذا الصبح لاح عموده ۞ ولى بخاتم ربه وبراته ۞ فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل انه ولى بخاتم ربه فقال ابو العباس بن سريج يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك ازرع في روض المحاسن مقلتي عقيب ذلك بان قلت وامنع نفسي ان ينال محرما فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورايت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه شعر لكل امرئ ضيف يسر بقربه ۞ ومالي سوى الاحزان عندي ضيف ۞ له مقلة ترمي القلوب باسهم ۞ اشد من الحرب الاكرب يقول خليلي كيف صبرك بعدنا ۞ فقلت وهل صبر فاسال عن كيف ۞ وحكى ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا قال حضرت مجلس محمد المذكور فجاءه رجل فوقف عليه ورفع اليه رقعة فاخذها وتاملها طويلا وظن تلامذته انها مسالة ثم قلبها وكتب على ظهرها ورد على صاحبها فنظرنا فاذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور واذا في الرقعة شعر يا ابن داود يا فقيه العراق ۞ افتنا في قواتل الاحداق ۞ هل عليهن في الجروح قصاص ۞ ام مباح لها دم العشاق ۞ فاذا الجواب شعر كيف يفتيكم قتيل صريع ۞ بسهام الفراق والاشتياق ۞ وقتيل التلاق احسن حالا ۞ عند داود من قتيل الفراق ۞ وكان عالما في الفقه وله ايضا تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم الضرير وغير ذلك وتوفي يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومايتين وعمره اثنتان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست وتسعين والاول اصح وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى وحكي انه لما بلغته وفاة ابن سريج كان يكتب شيئا فالقى الكراسة من يده وقال مات من كنت احث نفسي واجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته ۞

ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي الزاهد المعروف بابن ابي رندقة صحب ابا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة سرقسطة واخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه واجاز له وقرا الفرائض والحساب بوطنه وقرا الادب على ابي محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى المشرق سنة ست وسبعين واربعمائة وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى ابي احمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بامر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد شعر ان لله عبادا فطنا ۞ طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا ۞ فكروا فيها فلما عرفوا ۞ انها ليست لحي وطنا ۞ جعلوها لجة واتخذوا ۞ صالح الاعمال فيها سفنا ۞ ولما دخل على الافضل شاهنشاه امير الجيوش المقدم ذكره في حرف الشين بسط مئزرا كان معه وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصراني فوعظ الافضل حتى ابكاه وانشد شعر يا ذا الذي طاعته قربة ۞ وحقه مفترض واجب ۞ ان الذي شرفت من اجله يزعم هذا انه كاذب ۞ واشار الى النصراني فاقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال للخادم الى متى نصبر اجمع لي المباح فجمعه فاكله ثلاثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولي بعده المامون بن البطائحي فاكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف كتاب سراج الملوك وهو حسن في بابه وكثيرا ما تقع ابيات اشعار منسوبة اليه ومن ذلك ما ذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في الترجمة التي جمعها للطرطوشي المذكور وهي شعر اذا كنت في حاجة مرسلا ۞ وانت بانجازها مغرم ۞ فارسل باكمه خلابة ۞ به صمم اغطش ابكم ۞ ودع عنك كل رسول سوى ۞ رسول يقال له الدرهم ۞ وقد سبق في ترجمة ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي بيتان يشتملان على اكثر الفاظ هذه الابيات وهما شعر اذا كنت في حاجة مرسلا ۞ وانت بها كلف مغرم ۞ فارسل حكيما ولا توصه ۞ وذاك الحكيم هو الدرهم ۞ وقال الطرطوشي المذكور كنت ليلة نايما ببيت المقدس فبينا انا في جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا شعر اخوف ونوم ان ذا لعجيب ۞ ثكلتك من قلب فانت كذوب ۞ اما وجلال الله لو كنت صادقا ۞ لما كان للاغماض منك نصيب قال فايقظ النوام وابكى العيون ۞ وكانت ولادة الطرطوشي سنة احدى وخمسين واربعمائة تقريبا وتوفي في ثلث الليل الاخر من ليلة السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة عشرين وخمسمائة بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن في مقبرة وعلة قريبا من البرج الجديد قبلي الباب الاخضر وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة انه توفي في شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى قلت هكذا وجدت تاريخ وفاة الشيخ في مواضع كثيرة ثم ظفرت بدمشق في اوايل سنة ثمانين وستمايه بمشيخة جمعت لشيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد المذكور في حرف الياء ذكر فيها شيوخه الذين سمع منهم ثم ذكر بعد الشيوخ الذين اجازوه فذكر في جملتهم ابا بكر الطرطوشي المذكور وقال ولا خلاف ان ابن شداد مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسمايه فكيف يجيزه الطرطوشي ووفاته في سنة عشرين وخمسمايه فقد توفي قبل مولد ابن شداد بتسع عشرة سنة وكان يمكن ان يقال ربما وقع الغلط من الذي جمع الشيخ لكن هذه النسخة التي رايتها قرئت عليه وكتب بخطه عليها بالسماع فلم يستو الغلط منسوبا الى جامع المشيخة بل يحتاج هذا الى التحقيق من جهة اخرى وقد نبهت عليه ليكشف عن ذلك من يقف عليه ولا ينسب الى الغلط في ذلك والطرطوشي بضم الطائين المهملتين بينهما راء ساكنة ثم واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسبة الى طرطوشة وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر وهي شرقي الاندلس ورندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهي لفظة فرنجية سالت بعض الفرنج عنها فقال رد تعالى وقد تقدم الكلام على وعلة في ترجمة الحافظ ابي الطاهر احمد محمد السلفي والله اعلم هذا آخر الكتاب عن كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او اثبته العيان تاليف العبد الفقير الى رحمة ربه احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان غفر الله لمولفه ولمن كان والسبب في كتابته ولكاتبه ولقاريه ولمن نظر آمين ۞

وكان الفراغ منه ثامن شهر رجب سنة احدى وتسعين وتسعمايه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين ۞

۱۱۰ ورق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ابو الهذيل بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول العبدي المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ البصريين
في الاعتزال ومن اكبر علمائهم وهو صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات وهو مولى
عبد القيس وكان حسن الجدال قوي الحجة كثير الاستعمال للادلة والالزامات حكي انه لقي صالح بن
عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد الجزع فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجها اذا
كان الانسان عندك كالزرع فقال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك فقال له
كتاب الشكوك ما هو يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قراه يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن
وفيما لم يكن حتى يتوهم انه قد كان فقال ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه
لم يمت وانه كان قد مات وشك انت في قراته كتاب الشكوك وان كان لم يقراه ولابي الهذيل كتاب يعرف
بميلاس وكان ميلاس رجلا مجوسيا فاسلم وكان سبب اسلامه انه جمع بين ابو الهذيل المذكور وبين جماعة
من الثنوية فقطعهم ابو الهذيل فاسلم ميلاس عند يحيى بن خالد البرمكي جماعة من ارباب علم الكلام فسالهم
عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشي فتكلم وكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم فقال ايها الوزير
العشق يختم على النواظر ويطبع على الافئدة مرتعه في الاجسام ومشرعه في الاكباد وصاحبه متصرف
الظنون متغير الاوهام لا يصفو له موجود ولا يسلم له موعود تسرع اليه النوائب وهو جرعة من نقيع الموت
وبقية من حياض الثكل غير انه من اريحية تكون في الطبع وطلاوة توجد في الشمائل وصاحبه
جواد لا يصغي الى داعية المنع ولا يصيخ لنازع العذل وكان المتكلمون ثلثة عشر شخصا وابو الهذيل ثالث
من تكلم منهم ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع ورايت في بعض المجاميع ان اعرابية وصفت
العشق وقالت في صفته خفي عن ان يرى وجل عن ان يخفى فهو كامن كمون النار في الحجر ان قدحته اورى
وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر وكانت ولادة ابي الهذيل سنة احدى وقيل
اربع وقيل خمس وثلثين ومايتين بسر من راي وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب انه توفي سنة سبع
وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى وكان قد كف بصره وخرف في اخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه شي من الاصول

لكنه

ابو علي الجبائي

لكنه ضعف عن مناهضة المناظرين ومحاجة المخالفين وضعف خاطره ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام
بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المعروف بالجبائي احد ائمة المعتزلة كان اماما
في علم الكلام واخذ هذا العلم عن ابي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة
في عصره وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه اخذ الشيخ ابو الحسن الاشعري شيخ السنة
في علم الكلام وله معه مناظرة روتها العلما فيقال ان ابا الحسن المذكور سال استاذه ابا علي الجبائي عن ثلثة
اخوة احدهم كان مومنا برا تقيا والثاني كان كافرا فاسقا شقيا والثالث كان صغيرا فماتوا فكيف حالهم
فقال الجبائي اما الزاهد ففي الدرجات واما الكافر ففي الدركات واما الصغير فمن اهل السلامة فقال
الاشعري ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات الزاهد هل يوذن له فقال الجبائي لا لانه يقال له ان اخاك انما وصل
الى هذه الدرجات بسبب طاعته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الاشعري فان قال ذلك الصغير
التقصير ليس مني فانك ما ابقيتني ولا اقدرتني على الطاعة فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا كنت اعلم انك
لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصلحتك فقال الاشعري فلو قال الاخ الكافر يا اله
العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي فلم راعيت مصلحته دوني فانقطع الجبائي وهذه المناظرة دالة على ان الله تعالى خص
من يشا برحمته وخص اخر بعذابه وان افعاله غير معللة بشي من الاغراض وكانت ولادة الجبائي في سنة
خمس وثلثين ومايتين وتوفي في شعبان سنة ثلث وثلثماية رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر ولده ابي هاشم

الباقلاني

والكلام على الجبائي في ترجمته في حرف العين القاضي ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني البصري
المتكلم المشهور كان على مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري ومؤيدا اعتقاده وناصرا طريقته وسكن بغداد
وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وكان في علمه اوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة في
مذهبه وغيره وسمع الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة وجرى يوما بينه
وبين ابي سعيد الهاروني مناظرة فاكثر القاضي ابو بكر المذكور فيها الكلام ووسع العبارة وزاد في الاسهاب
ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علي انه ان اعاد ما قلت لا غير لم اطالبه بالجواب فقال الهاروني اشهدوا
علي انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال وتوفي القاضي ابو بكر المذكور اخر يوم السبت ودفن يوم الاحد
لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلث واربعماية ببغداد رحمه الله وصلى عليه ابنه الحسن ودفن في داره بدرب
المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب والباقلاني بفتح البا الموحدة وبعد الالف قاف مكسورة
ثم لام الف وبعدها نون هذه النسبة الى الباقلا وبيعه وفيه لغتان من شدد اللام قصر الالف ومن خففها
مد الالف فقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهي نظير قولهم في النسبة الى صنعاء صنعاني
والى بهرا بهراني وقد ذكر الحريري في درة الغواص هذه النسبة وقال من قصر الباقلا قال في النسبة اليه باقلي
ومن مد قال في النسبة اليه باقلاوي وباقلائي ولا يقاس على صنعاني وبهراني لان ذلك شاذ لا يعرج عليه والثعالبي

ابو الحسين البصري المتكلم

فما ذكر النسبة الاولى والله اعلم بالصواب ابو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المتكلم على مذهب
المعتزلة وهو احد ائمتهم الاعلام المشار اليه في هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته
وله التصانيف الفائقة في اصول الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه اخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول
وله تصفح الادلة في مجلدين وغرر الادلة في مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب في الامامة وغير ذلك

ابن فورك

الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفي بها يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الاخر سنة ست
وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى ودفن في مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري ولفظ
المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل علم الكلام لان اول خلاف وقع
في الدين كان في كلام الله عز وجل امخلوق هو ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم
كلاما واختص به وان كانت العلوم جميعها تنشر بالكلام هكذا قاله السمعاني الاستاذ ابو بكر محمد
بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولي الاديب النحوي الواعظ الاصبهاني اقام بالعراق مدة يدرس العلم
ثم توجه الى الري فسعت به فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعل وورد نيسابور فبني له
بها مدرسة ودار واحيى الله به انواعا من العلوم ولما استوطنها وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة
وبلغت مصنفاته في اصول الفقه والدين ومعاني القران قريبا من مائة مصنف دعي الى مدينة غزنة
وجرت له بها مناظرات كثيرة ومن كلامه شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية
شهوة الحرام وكان شديد الرد على اصحاب ابي عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور فسم في الطريق فمات
هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده بها ظاهر يزار ويستسقى به وتجاب الدعوة عنده وكانت
وفاته سنة ست واربعمائة رحمه الله تعالى وقال ابو القاسم القشيري في الرسالة سمعت ابا علي الدقاق
رحمه الله تعالى يقول دخلت على ابي بكر بن فورك عائدا فلما رآني دمعت عيناه فقلت له ان الله سبحانه
يعافيك ويشفيك فقال تراني اخاف من الموت انما اخاف مما وراء الموت وفورك بضم الفاء وسكون الواو
وفتح الراء وبعدها كاف وهو اسم علم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء
وبعدها هاء ساكنة وهي محلة كبيرة بنيسابور نسب اليها جماعة من العلماء وهي غير الحيرة التي بظاهر الكوفة
وغزنة بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة في اول بلاد الهند
من جهة خراسان ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم
على مذهب الاشعري كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على احمد الخوافي المقدم ذكره وعلى ابي نصر القشيري
وغيرهما وبرع في الفقه وقرا الكلام على ابي القاسم الانصاري وتفرد فيه وصنف كتبا منها كتاب نهاية الاقدام
في علم الكلام وكتاب الملل والنحل وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس
ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة واقام بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن
احمد المديني بنيسابور وغيره وكتب عنه الحافظ ابو سعيد عبد الكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل
وكانت ولادته سنة سبع وستين واربعمائة بشهرستان وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سالته عن مولده فقال
في سنة تسع وسبعين واربعمائة وتوفي بها ايضا في اواخر شعبان سنة ثمان واربعين وخمسمائة وقيل سنة تسع
واربعين والاول اصح رحمه الله تعالى وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين
المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اسم لثلث مدن الاولى شهرستان خراسان بين
نيسابور وخوارزم وهي الشهيرة منها ابو الفتح محمد المذكور وخرجت خلقا كثيرا من العلماء وبناها عبد الله
بن طاهر امير خراسان المتقدم ذكره في خلافة المامون الثانية شهرستان قصبة نيسابور من ارض فارس كما
ذكره ابن البناء البشاري الثالثة مدينة جي باصبهان يقال لها شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل

الشهرستاني

اسواق

اسواق وهي على نهر زندروذ وبها قبر الامام الراشد ابن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهي مركبة فمعنى
شهر مدينة ومعنى الاستان الناحية فكانه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموي
في كتابه الذي سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا وفي بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت وكان الشهرستاني
المذكور يروي بالاسناد المتصل الى النظام البلخي العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار انه كان يقول لو كان في
الفراق صورة لارتاع لها القلوب ولهد الجبال ولجمر الغضا اقل توهجا من جمره ولو عذب اهل النار بالفراق
لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وكان يروي الدبيجي ايضا باتصال الاسناد اليه قوله
ودعته حين لا روحي تودعه ولكنها تسير معه ۝ ثم افترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعه
وكان يروي الدبيجي ايضا مسندا اليه ۝ بالرجلين بمعصه في الحب مسلفة شعبه ۝ الحب احلى وامر فوق البليه
كل ذلك رواه الحافظ ابو سعيد بن السمعاني في كتاب الذيل عنه ثم قال في اخر الترجمة وطلب الي نعيه وانا
ببخارى ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن خيار وقيل يسار بن كوثان المطلبي بالولا
المدني صاحب المغازي والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي سباه
خالد بن الوليد رضي الله عنه من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتا في الحديث عند اكثر العلماء واما
في المغازي والسير فلا تجهل امامته فيها قال ابن شهاب الزهري من اراد المغازي فعليه بابن اسحق وذكره
البخاري في تاريخه وروي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق
في حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحاق امير المومنين يعني في الحديث ويحكى عن الزهري انه خرج
الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال اين انتم من الغلام الاحول يعني ابن اسحاق وقد خلفت فيكم
الغلام الاحول محمد بن اسحاق وذكر الساجي ان اصحاب الزهري كانوا يلجؤن الى محمد بن اسحق فيما شكوا
فيه من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه وحكي عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان
انهم وثقوا محمد بن اسحاق واحتجوا بحديثه وانما لم يخرج البخاري عنه الا حديثا واحدا في الرجم من اجل
طعن مالك بن انس فيه وانما طعن مالك لانه قال فانا المطبب بعلله فقال مالك وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة
نحن اخرجناه من المدينة يشير والله اعلم ان الدجال لا يدخل المدينة وكان محمد بن اسحق قد اتى ابا جعفر
المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب وكان يروي عن فاطمة بنت
المنذر بن الزبير فانكر ذلك وقال هو كان يدخل على امراتي وحكى الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت في تاريخ
بغداد ان محمد بن اسحق رأى انس بن مالك رضي الله عنه وعليه عمامة سوداء والصبيان
يقولون هذا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفي محمد بن
اسحق ببغداد سنة احدى وخمسين وقيل سنة اثنين وخمسين وقال خليفة بن خياط سنة ثلث وخمسين
وقيل اربع واربعين والله اعلم والاول اصح رضي الله عنه ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وهي
منسوبة الى الخيزران ام هرون الرشيد واخيه الهادي وانما نسبت اليها لانها مدفونة بها وهذه المقبرة
اقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده والمطلبي نسبة الى المطلب بن
عبد مناف المذكور اولا وقد تقدم الكلام على يسار التمر في ترجمة ابي العتاهية ابو عبد الله محمد بن علي

... العتاهية

الترمذي

ابن ماجة

الحاكم النيسابوري

بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى
بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وكان يضرب به المثل وهو تلميذ ابي عبد الله محمد
محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم
وتوفي لثلث عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين ومايتين بترمذ وقال السمعاني توفي
بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومايتين ذكره في كتاب الانساب في نسبة البوغي رحمه الله وبوغ بضم
الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم
الكلام على الترمذي والاختلاف في كسر التاء وضمها وفتحها في ترجمة ابي جعفر محمد بن احمد الفقيه الشافعي
ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث
كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة
والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القران الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث احد الصحاح
الستة وكانت ولادته سنة تسع ومايتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثا لثمان بقين من شهر
رمضان سنة ثلث وسبعين ومايتين رحمه الله وصلى عليه اخوه ابو بكر وابو عبد الله وماجة بفتح الميم والجيم
وبينهما الف وفي الاخر هاء ساكنة والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة
الى ربيعة وهو اسم لعدة قبايل لا ادري الى ايها ينتسب المذكور والقزويني بفتح القاف وسكون الزاي
وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزوين وهي من اشهر مدن
عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء المعتبرين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم
الحاكم الضبي الطهماني المعروف بالحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع امام اهل الحديث في عصره
والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا واسع العلم تفقه على ابي سهل محمد بن سليمن الصعلوكي
الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره ثم انتقل الى العراق وتفقه على ابي علي بن ابي هريرة الفقيه وقد تقدم ذكره
ايضا ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمع من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب من الفي
رجل حتى روى عمن عاش بعده لسعة في روايته وكثرة شيوخه وصنف في علومه ما يبلغ الفا وخمسماية
جزء منها الصحيحان والعلل والامالي وفوايد الشيوخ وامالي العشيات وتراجم الشيوخ واما ما تفرد
باخراجه فمعرفة علوم الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين
وما تفرد به كل واحد من الامامين وفضايل الامام الشافعي رضي الله عنه ورحل الى الحجاز رحلتان وكانت
الرحلة الثانية سنة ستين وثلثماية وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم ايضا وباحث الدارقطني
فرضيه وتقلد القضاء بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلثماية في ايام الدولة السامانية ووزارة ابي النصر
محمد بن عبد الجبار العتبي وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه في الرسايل الى ملوك بني بويه
وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثماية بنيسابور وتوفي بها يوم الثلاثا ثالث صفر
سنة خمس واربعماية وقال الخليلي في كتاب الارشاد توفي سنة ثلث واربعماية رحمه الله وسمع الحديث
في سنة ثلثين واملى بما وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين وكان يراجع الدار
قطني وسمع منه ابو بكر القفال الشاشي وانظارهما وحمدويه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال

المهملة

الحميدي

المهملة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والبيع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء
المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة وانما عرف بالحاكم لتقلده القضاء ابو عبد الله محمد بن ابي نصر
فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الازدي الحميدي الاندلسي الميورقي الحافظ المشهور اصله من قرطبة من ربض
الرصافة وهو من اهل جزيرة ميورقة روى عن ابي محمد علي بن حزم الظاهري المقدم ذكره واكثر
من الاخذ عنه وشهر بصحبته وعن ابي عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسياتي ذكره انشا الله
تعالى وعن غيرهما من الائمة ورحل الى المشرق سنة ثمان واربعين واربعماية فحج وسمع بمكة حرسها الله تعالى
وبافريقية والاندلس ومصر والعراق والشام واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباهة والمعرفة والاتقان
والدين والورع وكانت له نغمة حسنة في قراءة الحديث وذكره الامير ابو النصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال
المقدم ذكره فقال اخبرنا صديقنا ابو عبد الله الحميدي وهو من اهل العلم والفضل والتيقظ وقال لم ار مثله
في عفته ونزاهته وتشاغله بالعلم ولابي عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو مشهور
واخذ الناس عنه وله ايضا تاريخ علماء الاندلس سماه جذوة المقتبس في مجلد واحد ذكر في خطبته انه كتبه
من حفظه وقد طلب منه ذلك ببغداد وكان يقول ثلثة اشياء من علوم الحديث يجب تقديم الهمم بها
كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب المؤتلف والمختلف واحسن كتاب وضع فيه
كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت اردت ان اجمع في ذلك كتابا
فقال لي الامير رتبه على حروف المعجم بعد ان ترتبه على السنين قال ابو بكر بن طرخان فشغله عنه الصحيحان
الى ان مات وقال ابن طرخان المذكور انشدنا ابو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه : لقاء الناس ليس يفيد شيا
سوى الهذيان من قيل وقال : فاقلل من لقاء الناس الا : لاخذ العلم او اصلاح حال : وكان قد ادرك
بدمشق الخطيب ابا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب ايضا عنه وكانت ولادته قبل العشرين
واربعماية وتوفي ليلة الثلثا سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعماية ببغداد وقال السمعاني
في كتاب الانساب في ترجمة الميورقي انه توفي في صفر سنة احدى وتسعين واربعماية رحمه الله هكذا وجدته
في المختصر الذي اختصره ابو الحسن علي بن الاثير الجزري المقدم ذكره وكشفت عدة نسخ فوجدته على هذه
الصورة ولا ادري هل الغلط في النسخ ام لا ولم اقدر على مراجعة الاصل الذي لابن السمعاني الذي هذا المختصر
منه لانه لا يوجد في هذه البلاد وبقي في نفسي شي من التفاوت بين التاريخين فانه كثير ثم اني كشفت
كتاب الذيل للسمعاني فوجدت فيه ان الحميدي المذكور توفي ليلة الثلثا السابع عشر من ذي الحجة سنة
ثمان وثمانين واربعماية ودفن من الغد في مقبرة باب ابرز بالقرب من قبر الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وصلى عليه
ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشي الفقيه في جامع القصر ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة احدى وتسعين
واربعماية الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحرث المعروف بالحافي رحمهم الله تعالى فلما وقفت على الذيل
على هذه الصورة علمت ان الغلط وقع من ابن الاثير في المختصر لان النسخة التي اختصرها كانت غلطا من الناسخ
فتبع ابن الاثير ذلك الغلط ولم يكشفه من موضع اخر لانه خرج من سطر الى سطر كما جرت عادة النساخ في بعض
الاوقات والله اعلم اي ذلك كان والحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى جده حميد المذكور واخبرني بعض ارباب التاريخ انه راى في بعض التواريخ ان نسبة

الحميدي بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو ليس بصحيح لان ابا عبد الله المذكور ازدي النسب
وعبد الرحمن قرشي زهري فكيف يجتمعان والبصل بفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة وبعدها لام
وقد تقدم الكلام على الازدي وكذلك على منورقة في ترجمة ابي محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر وهي
بفتح الميم وضم النون وسكون الواو وفتح الراء والقاف وبعدها هاء ساكنة وهي جزيرة في
البحر الغربي قريبة من بلاد الاندلس ابو عبد الله محمد بن علي التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث احد الاعلام
المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا وسماه كتاب المعلم بفوائد
كتاب مسلم وعليه بنى القاضي عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب وله في الادب
كتب متعددة وكان فاضلا متقنا وتوفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين وخمسمائة
وقيل توفي يوم الاثنين ثاني الشهر المذكور بالمهدية وعمره ثلث وثمانون سنة رحمه الله تعالى والمازري
بفتح الميم وبعدها الف ثم زاي مفتوحة وقد تكسر ايضا ثم راء هذه النسبة الى مازر وهي بليدة بجزيرة صقلية
ابو موسى محمد بن ابي بكر عمر بن ابي عيسى احمد بن عمر بن محمد بن ابي عيسى المديني الاصبهاني المديني الحافظ
المشهور كان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة وصنف كتاب المغيث
في مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزيادات في جزء لطيف
جعله ذيلا على كتاب شيخه ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الانساب وذكر من اهمله
ومما قصر فيه وكانت ولادته في ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة رحمه الله تعالى والمديني بفتح الميم وكسر
الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكر الحافظ
ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى مدينة اصبهان عدة مدن اولهن مدينة رسول
الرسول صلى الله عليه وسلم والثانية مرو والثالثة نيسابور والرابعة اصبهان والخامسة مدينة المبارك
بقزوين والسادسة بخاري والسابعة سمرقند والثامنة نسف وذكر ان النسبة الى هذه المدن كلها المديني
وقال اكثر ما ينسب الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم المدني ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن
علي بن احمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني كان احد الرحالين في طلب الحديث سمع بالحجاز والشام
والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان وكان من المشهورين
بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف
تصانيف كثيرة اطراف الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
واطراف الغرائب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهاني
المذكور قبله وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور وكانت
ولادته في السادس من شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة ببيت المقدس واول سماعه سنة ستين واربعمائة
ودخل بغداد سنة سبع وستين واربعمائة ثم رجع الى بيت المقدس فاحرم من ثم الى مكة وتوفي عند قدومه
من الحج الى بغداد يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة ودفن في المقبرة العتيقة بالجانب الغربي وكان ولده ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين
بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد اسمعه واستجازه من جماعة منهم ابو محمد
عبد الرحمن بن محمد الدوني وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهمذان وابو عبد الله محمد بن عمر الكاغدي وابي

الحسن

الحسن مكي بن منصور السلار وقدم بغداد فسمع بها من ابي القاسم علي بن احمد بن بنان وغيره وسكن بعد
وفاة ابيه بهمذان وكان يقدم بغداد للحج فحدث بها باكثر مسموعاته وسمع منه ابو المظفر يحيى بن هبيرة والقيسراني بفتح
القاف والسين المهملة بينهما ياء مثناة من تحتها ثم راء مفتوحة وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسارية
وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وهي الان بيد الفرنج خذلهم الله تعالى ابو عبد الله محمد بن يحيى بن منده
العبدي الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منه جماعة
من العلماء ولم يكونوا من عبد بن وانما الحافظ ابي عبد الله المذكور امه برة بنت محمد كانت من بني عبد ياليل
فنسب الى خاله الذي ذكره الحافظ ابو موسى الاصبهاني في كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى
رفع نسبها هناك فاضربت عن ذكره للطول وكذلك ذكر الخازمي في كتاب العجالة لكنه لم يرفع في نسبهما وتوفي
الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة احدى وثلثمائة رحمه الله تعالى ومنده بفتح الميم والدال المهملة وبينهما
نون ساكنة وفي الاخر هاء ساكنة ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوي صحيح
البخاري عنه رحل اليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته في سنة احدى وثلثين ومائتين وتوفي
في ثالث شوال سنة عشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى فربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة
وفي اخرها راء ثانية وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارى وهو اخر من روى الجامع الصحيح عن البخاري
ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن ابي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الملقب كمال الدين الفقيه
المحدث كان يختلف الى مجلس امام الحرمين ابي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب وعلق
منه الاصول وتفقه على ابن الصوفية وكان فقيها محدثا مفتيا مناظرا واعظا وكان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين
عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة وعقد له مجلس الوعظ ببغداد وسائر البلاد
التي توجه اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وقعد للتدريس بالمدرسة الناصحية وقام بامامة
مسجد المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره وصحيح البخاري من سعيد بن ابي سعيد
وسمع من الشيخ ابي اسحق الشيرازي والحافظ ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي وابي القاسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب للحافظ البيهقي مثل دلائل النبوة والاسماء والصفات والبعث
والنشور والدعوات الكبيرة والصغير وكان يقال في حقه الفراوي الف راوي وكانت ولادته سنة احدى
وقيل اثنين واربعين واربعمائة بنيسابور وسمع الحديث سنة سبع واربعين وتوفي في ضحى يوم الخميس الحادي
وقيل الثاني والعشرين من شوال سنة ثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى والفراوي بضم الفاء وفتح الراء وبعدها
الف ثم واو هذه النسبة الى فراوة وهي بليدة مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها عبد الله بن طاهر في
خلافة المامون وهو يومئذ امير خراسان وقد تقدم ذكره ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الاجري
الفقيه الشافعي صاحب كتاب الاربعين حديثا وهي مشهورة به كان صالحا عابدا وروى عن ابي مسلم الكجي وابي
شعيب الحراني واحمد بن يحيى الحلواني والفضل بن محمد الجندي وخلق كثير من اقرانهم ذكره محمد بن
اسحق النديم في كتابه الذي سماه الفهرست وصنف في الحديث والفقه كثيرا وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب
البغدادي في تاريخه وقال كان ثقة صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة حدث ببغداد قبل سنة ثلث وثلثين
وثلثمائة ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى توفي بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب

حلية الاولياء وغيره واخبرني بعض العلماء انه دخل الى مكة حرسها الله تعالى فاعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة
بها سنة فسمع هاتفا يقول بل ثلثين سنة فعاش بعد ذلك ثلثين سنة ثم مات بها في المحرم سنة ستين
وثلثمائة وقال الخطيب قرأت ذلك على اللاطة في بمكة ورايت حاشية على كتاب الصلاة صورتها الامام ابو بكر
الآجري نسبة الى قرية من قرى بغداد يقال لها آجر واستوطن بمكة حرسها الله وتوفي بها اول يوم من محرم
سنة ستين وثلثمائة والآجري بفتح الهمزة الممدودة وبضم الجيم وتشديد الراء هذه النسبة الى الآجر الذي
يبنى به نسبة اليه رحمه الله ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن عمر بن علي البغدادي الحافظ الاديب
المعروف بالسلامي كان حافظ بغداد في زمانه وكان له خط واخذ الادب عن الخطيب ابي زكريا التبريزي
ويخط في غاية الصحة والاتقان وكان كثير البحث عن الفوايد وانتفعنا بما روى عنه الائمة فاكثروا واخذوا
عنه الائمة علماء عصره منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي واكثر روايته عنه وذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني
في كتبه وكانت ولادته يوم السبت خامس عشر يوم السبت من شعبان سنة خمس وخمسماية ببغداد
واخرج من الغد وصلي عليه بالقرب من جامع السلطان ثلث مرات وعبر به الى الجامع المنصور فصلي عليه ثم
حمل الى الحربية وصلي عليه بها ودفن بباب حرب تحت السدرة بجنب ابي منصور الانباري الواعظ رحمة
الله عليه والسلامي بفتح السين المهملة واللام الف المخففة وبعدها ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد
قال ابن السمعاني كذا كان يكتب لنفسه السلامي يعني الحافظ المذكور ابو بكر محمد بن ابي عثمن
موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد
الله الصالحين تفقه ببغداد على الشيخ جمال الدين ابي ... بن فضلان وغيره وسمع الحديث ببغداد ثم خرج بنفسه
وارتحل في طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام وبلاد فارس واصبهان وهمذان وكثير من البلاد
وكتب عن اكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة
منها الناسخ والمنسوخ في الحديث وكتاب الفيصل في مشتبه النسبة وكتاب العجالة في النسب وكتاب ما اتفق
لفظه وافترق مسماه في الاماكن والبلدان المشتبه في الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما روى الامام احمد
بن حنبل الشيباني رضي الله عنه عن الامام الشافعي وشروط الائمة وغير ذلك من الكتب ثم انه بعد ان استوطن
بغداد وسكن بالجانب الشرقي ولم يزل مواظبا للاشتغال ملازما الخير الى ان اخترمته المنية وقضى شابا
نضيرا وذلك في ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادي الاولى سنة اربع وثمانين وخمسماية بمدينة بغداد
ودفن بجانب المقبرة الشونيزية بالجانب سمنون بن حمزة مقابل قبر الجنيد رضي الله عنه وبعد ان
صلي عليه خلق كثير بجامع القصر وحمل الى الجانب الغربي فصلي عليه مرة اخرى ووقف كتبه على اصحاب
الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان او تسع واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى والحازمي بفتح الحاء المهملة
وبعد الالف زاي مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى جده حازم المذكور ابو بكر محمد بن عبد الله بن
محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المذكور ذكره ابن
بشكوال في كتاب الصلة فقال هو الحافظ المستبحر ختام علماء الاندلس وآخر ائمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية
ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادي الآخرة سنة ست عشرة وخمسماية فاخبرني انه رحل الى المشرق
مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعماية وانه دخل الشام ولقي بها ابا بكر محمد

السلامي الحافظ

الحازمي

ابن العربي

بن الوليد

بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في
موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشي وابا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء
والادباء ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وافادهم ثم عاد
الى الاندلس سنة ثلث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخله احد قبله ممن كانت له رحلة
الى المشرق وكان من اهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما في
انواعها نافذا في جميعها حريصا على ادائها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله
آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود
واستقضي ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة
ثم صرف عن القضاء واقبل على نشر العلم وبثه وسالته عن مولده فقال ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من
شعبان سنة ثمان وستين واربعماية وتوفي بالعدوة ودفن بمدينة فاس في شهر ربيع الآخر سنة ثلث
واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن بشكوال قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها
كتاب عارضة الاحوذي في شرح الترمذي وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته
كانت سنة تسع وستين وقيل ان وفاته كانت في جمادي الاولى على مرحلة من فاس عند رجوعه من مراكش
ونقل الى فاس ودفن بمقبرة الجباذ وتوفي والده بمصر منصرفا عن المشرق في السفرة التي كانت له
المذكور في صحبته وذلك في المحرم سنة ثلث وتسعين واربعماية ومولده سنة خمس وثلثين واربعماية وكان
من اهل الآداب الواسعة والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على المعافري والاشبيلي
ومعنى عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة
على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ
عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخرها ياء مشددة
ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن زياد المقرئ المعروف بالنقاش الموصلي البغدادي المولد والمنشا
كان عالما بالقرآن والتفسير وصنف في التفسير كتابا سماه شفاء الصدور وصنف غيره فمن ذلك الاشارة في
غريب القرآن والموضح في القرآن ومعانيه وفضل العقل والمناسك وفهم المناسك واخبار القصاص وذم الحسد
ودلايل النبوة والابواب في القرآن وارم ذات العماد والمعجم الاوسط والمعجم الصغير والمعجم الكبير في اسماء
القراء وقراءاتهم وكتاب السبعة بعللها الكبير وكتاب السبعة الاوسط وكتاب السبعة الاصغر وسافر
الكثير شرقا وغربا وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والجزيرة والموصل والجبال وحلوان وما وراء النهر
وفي حديثه مناكير بشهور وروى عن جماعة من حملة العلم ورووا عنه وقال البرقاني كل حديث النقاش
مناكير وليس في تفسيره حديث صحيح وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس وستين ومائتين وتوفي يوم الثلثا
ودفن يوم الاربعاء لثلث خلون من شوال سنة احدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى ويقال توفي في سنة
خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة والله اعلم والنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد
الالف شين معجمة هذه النسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرهما لانه كان ابو بكر المذكور
في مبدا امره يتعاطى هذه الصناعة فعرف بها ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ المقرئ

النقاش المقرئ المفسر

ابن شنبوذ

البغدادي كان من مشاهير القراء واعيانهم وكان دينا وفيه سلامة وحمق وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم
وتفرد بقراءات من الشواذ كان يقرا بها في المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا علي محمد بن مقلة
الكاتب المشهور وقيل انه كان يغير حروفا من القران ويقرا بخلاف ما انزل فاستحضره في اول شهر ربيع
الاخر سنة ثلث وعشرين وثلثماية واعتقله في داره اياما فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور
واستحضر الوزير المذكور القاضي ابا الحسين عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
المقري فاغلظ في الخطاب للوزير والقاضي ولابي بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وعيرهم في
بانهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستصبى القاضي ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابو علي بضربه فاقيم
وضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير بن مقلة بان يقطع الله يده ويشتت شمله فكان الامر
كذلك كما سياتي في خبر ابن مقلة انشاء الله ثم اوقفوه على الحروف التي قيل انه يقرا بها فانكر ما كان شنيعا
وقال فيما سواه انه قرا بها قوم فاستتابوه وقال انه قد رجع عما كان يقرا وانه لا يقرا الا بمصحف
عثمن بن عفان رضي الله عنه وبالقراة المتعارفة التي يقرا بها الناس فكتب عليه الوزير محضرا بما قاله
وامره ان يكتب خطه في اخره فكتب ما يدل على توبته ونسخة المحضر سئل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ
عما حكي انه يقراه وهو اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن
وتجعلون شكركم انكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدا ابي لهب وقد تب فاعترف به وعن وكان
امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن
فاليوم ننجيك ببدنك فاعترف به وعن فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في
العذاب المهين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن
فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما وعن ولتكن منكم فية يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم اوليك هم المفلحون وعن الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد
عريض فاعترف به وكتب الشهود الحاضرون شهاداتهم في المحضر حسب ما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه
ما صورته يقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما في هذه الرقعة صحيح وهو قولي واعتقادي
واشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسي بذلك وكتب بخطه فمتى خالفت ذلك او بان مني غيره فامير
المومنين في حل من دمي وسعة وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثلث وعشرين
وثلثماية في مجلس الوزير ابي علي محمد بن علي ابن مقلة ادام الله توفيقه وكلم ابو ايوب السمسار الوزير ابا
علي في امره وساله الاطلاق وعرفه انه ان صار الى منزله قتلته العامة وساله ان ينفذه سرا الى
المداين ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه
الى المداين وتوفي يوم الاثنين لثلث خلون من صفر سنة ثلث وعشرين وثلثماية ببغداد وقيل انه توفي
في محبسه بدار السلطان رحمه الله تعالى وتوفي ابو بكر ابن مجاهد المذكور يوم الاربعا لاحدى عشرة ليلة
بقيت من شعبان سنة اربع وعشرين وثلثماية ودفن بتربة له بسوق العطش وكان مولده سنة خمس واربعين
ومايتين رحمه الله تعالى وشنبوذ بفتح الشين والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها ذال معجمة
ابو العباس محمد بن صبيح المذكور مولى بني عجل المعروف بابن السماك القاص الكوفي الزاهد المشهور كان لقي

ابن السماك

عابدا

عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ وحفظ ولقي جماعة من الصدر الاول واخذ عنهم مثل هشام بن عروة
والاعمش وغيرهما وروى عنه الامام احمد بن حنبل رحمه الله وانظاره وهو كوفي قدم بغداد زمن هرون
الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها ومن كلامه خف الله كانك لم تطعه وارج الله كانك لم
تعصه وكان هرون الرشيد قد حلف انه من اهل الجنة فاستفتى العلما فلم يفته احد بانه من اهلها فقيل له
عن ابن السماك فاستحضره وساله فقال هل قدر امير المومنين على معصية فتركها خوفا من الله تعالى فقال نعم كان
لبعض الناس جارية فهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة منها ثم اني
افكرت في النار وهولها وان الزنا من الكبائر فاشفقت من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال
له ابن السماك ابشر يا امير المومنين فانك من اهل الجنة فقال ومن اين لك هذا قال من قوله تعالى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فسر هرون بذلك ودخل على بعض الروسا
يشفع اليه في رجل فقال له اني اتيتك في حاجة وان الطالب والمطلوب منه عزيزان ان قضيت الحاجة ذليلان ان
لم تقضها فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع واختر لي عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته ومن كلامه من
جرعته الدنيا حلاوتها لميله اليها جرعته الاخرة مرارتها لتجافيه عنها وله اخبار ومواعظ كثيرة وتوفي سنة ثلث
وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والسماك بفتح السين المهملة والميم المشددة وبعد الالف كاف وهذه
النسبة الى بيع السمك والله اعلم ابو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي صاحب قوت
القلوب كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة وتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من اهل مكة
وانما كان من اهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا
واقتصر على اكل الحشايش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة
واخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة ابي الحسين بن سالم فانتمى اليه في مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في
كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد
ذلك وله كتب في التوحيد وتوفي في جمادى الاخرة سنة ست وثمانين وثلثماية رحمه الله والحارثي بالحا المهملة وبعد
الالف را مكسورة ثم ثا مثلثة هذه النسبة الى عدة قبايل منها الحارث ومنها الحارثة ولا ادري الى ايهما ينتسب
ابو طالب المذكور من هذه القبايل والمكي نسبة الى مكة حرسها الله تعالى ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل
بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ
وحلاوة الاشارة ولطف العبارة ادرك جماعة من جلة المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلي
رحمه الله تعالى وانظاره ومن كلامه ما رواه القاضي ابو القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره رحمه الله تعالى
قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع
بالعظم اشارة الى اللسان والعين والسمع وهذه من لطايف الاشارات ومن كلامه ايضا رايت المعاصي نذالة
فتركتها مروة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد
واياه عنى الحريري في المقامة الحادية والعشرين وهي الرازية بقوله في اولها رايت بها ذات بكرة زمرة اثر زمرة
وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه ويحلون ابن سمعون
دونه ولم يات بعده في الوعظ مثله وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثماية وقيل في يوم الجمعة

ابو طالب المكي

ابن سمعون الواعظ

منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع العباسيين ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب منه سنة ست وعشرين واربعمائة ودفن بباب حرب وقيل ان اكفانه لم تكن بليت بعد رحمه الله تعالى وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون قيل ان جده اسمعيل غير اسمه فقيل سمعون وعنبس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وهو في الاصل اسم الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والنون زائدة

الشيخ القرشي

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي الزاهد العبد الصالح كانت له كرامات ظاهرة ورايت اهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة ورايت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد جرى عليه من بركته وذكروا عنه انه وعد جماعة الذين صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها وكان من السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه او شاهده ثم سار الى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فاقام به الى ان مات في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وصلي عليه بالمسجد الاقصى وهو ابن خمس وخمسين سنة وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبرك به رحمه الله تعالى

ابن الاعرابي

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم فانه مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ابوه زياد عبدا سنديا وقيل انه من موالي بني شيبان وقيل غير ذلك والاول اصح وكان احول راوية لاشعار القبائل ناسبا وكان احد العالمين باللغة والمشهورين بمعرفتها لم يكن في الكوفيين اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات كانت امه تحته واخذ الادب عن ابي معوية الضرير والمفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضا والكسائي واخذ عنه ابرهيم الحربي وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطا كثيرا من نقلة اللغة وكان راسا في كلام العرب وكان يزعم ان الاصمعي وابا عبيدة لا يحسنان شيئا وكان يقول جائز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطي من يجعل هذه في موضع هذه وينشد

الى الله اشكو من خليل اوده ... ثلث خلال كلها لي غائض

بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم قال ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء مائة انسان وكان يسال ويقرا عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رايت بيده كتابا قط ولقد املى على الناس ما يحمل على اجمال ولم ير احد في علم الشعر اغزر منه وراى في مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من اسبيجاب وقال للاخر من اين انت فقال من الاندلس فعجب من ذلك وانشد

رفيقان شتى الف الدهر بيننا ... وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

ثم املى على من حضر مجلسه بقية الابيات وهي

نزلنا على قيسية يمنية ... لها نسب في الصالحين هجان
فقالت واخنت جانب الستر بيننا ... لاية ارض او من الرجلان
فقلت لها اما رفيقي فقومه ... تميم واما اسرتي فيمان
رفيقان شتى الف الدهر بيننا ... وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب قال انشدنا ابن الاعرابي يحدث زيادا المذكور

سقى الله حيا دون بطنان دارهم ... ويورك في مرو هناك وفي حب
واني لارعاهم على بعد دارهم ... بخير اذا في الزجاج مشوب

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانوار وكتاب صفة النخل وكتاب صفة الزرع وكتاب النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معاني الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ

وكتاب

وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بني فقعس وكتاب الذباب وغير ذلك واخباره ونوادره واماليه كثيرة وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابي يقول ولدت في الليلة التي مات فيها ابو حنيفة رحمه الله وتوفي في رجب سنة خمسين ومائة على الصحيح وتوفي لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة احدى وثلثين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى وقيل سنة ثلثين ومائتين والاول اصح وصلى عليه القاضي احمد بن ابي دواد والاول اصح وصلى عليه القاضي احمد بن ابي دواد المقدم ذكره والاعرابي بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني المعروف صاحب كتابه الذي فسر فيه غريب القران الكريم يقال رجل اعجم واعجمي اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا ورجل اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا واسبيجاب بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الالف باء موحدة وهي مدينة في اقصى بلاد الشرق واظنها من اقليم الصين او قريبة منه وبطنان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبين النونين الف وهو جمع بطن وهو الغامض من الارض

الكلبي

ابو النضر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبي الكوفي صاحب التفسير وعلم النسب كان اماما في هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على ضرار بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي بالكوفة واذا عنده رجل كانه جرو يتمرغ في الجمر وهو الفرزدق الشاعر فغمزني ضرار وقال سله ممن انت فسالته فقال ان كنت نسابا فانسبني فاني من بني تميم فابتدات انسب تميما حتى بلغت الى غالب وهو والد الفرزدق فقلت وولد غالب هماما وهو اسم الفرزدق وكان اسماؤهم في ترجمته في حرف الهاء ان شاء الله تعالى فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله ما سماني بها ابواي ولا ساعة من نهار فقلت والله اني لاعرف اليوم الذي سماك فيه ابوك الفرزدق فقال واي يوم فقلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستقة فقال والله لكانك فرزدق دهقان قرية قد سماها الجبل فقال صدقت والله ثم قال لي اتروي شيئا من شعري فقلت لا ولكني اروي لجرير مائة قصيدة فقال تروي كلام ابن المراغة ولا تروي لي والله لاهجون كلبا سنة او تروي لي كما رويت لجرير فجعلت اختلف اليه اقراه عليه النقايض خوفا منه وما لي في شيء منها حاجة وكان الكلبي المذكور من اصحاب عبد الله يقول ان علي بن ابي طالب لم يمت وانه راجع الى الدنيا وروى عنه سفين الثوري ومحمد بن اسحق وكانا يقولان حدثنا ابو النضر حتى لا يعرف وشهد الكلبي المذكور دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وشهد جده بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقتل السائب مع مصعب بن الزبير وله يقول ابن ورقا النخعي

فمن مبلغ عني عبيد الله انني ... علوت اخاه بالحسام المهند
فان كنت تبغي العلم عنه فانه ... مقيم لدى الديرين غير موسد
وعمدا علوت الراس منه بصارم ... واثكلت سفين بعد محمد

سفين ومحمد ابنا السائب وتوفي محمد الكلبي المذكور سنة ست واربعين ومائة بالكوفة رحمه الله وسياتي ذكر ولده ابي المنذر هشام النسابة في حرف الهاء ان شاء الله تعالى والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير والمستقة بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة وبعدها قاف وهي الفروة الطويلة الكم وهي لفظة فارسية معربة

قطرب

ابو علي محمد بن المستنير النحوي اللغوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان

حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يذكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب
ليل فبقي عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم
الراء وبعدها باء موحدة وكان من ائمة عصره وله من التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي
وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب خلق
الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القرآن
وغير ذلك وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى ابو محمد
عبد الله بن السيد البطليوسي المقدم ذكره وكتابه كبير ورأيت مثلثا اخر لشخص بن مرع وما هو الخطيب ابو زكريا
الاتي ذكره ان شاء ولا استحضر الان اسمه وهو كبير ايضا وما قصر فيه نحو هذا الا قطرب المذكور وكان قطرب
معلما لاولاد ابي دلف العجلي المقدم ذكره وروى له ابن المعتز في كتاب التاريخ من شعره: ان كنت لست معي فالذكر منك معي
يراك قلبي اذا ما غبت عن بصري ؛ والعين تبصر من تهوى وتفقده ؛ وباطن القلب لا يخلو من النظر ؛ وهذان
البيتان مشهوران ولم اعلم انهما له الا من هذا الكتاب وتوفي سنة ست ومائتين رحمه الله تعالى وقيل ان
اسمه احمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم بالصواب والمستنير بضم الميم وسكون السين
المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان
ابن سليم بن سعد بن عبد الله بن يزيد بن مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم وهو ثمالة بن احجن
ابن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث الثمالي الازدي البصري المعروف بالمبرد
النحوي نزيل بغداد وكان اماما في النحو واللغة وله التواليف النافعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة
والمقتضب وغير ذلك واخذ الادب عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرهما واخذ عنه
نفطويه وغيرهما من الائمة وكان المبرد المذكور وابو العباس احمد بن يحيى الملقب ثعلب صاحب كتاب الفصيح
عالمين متعاصرين قد ختم بهما تاريخ الادب وفيهما يقول بعض اهل عصرهما من جملة ابيات وهو ابو بكر بن ابي الازهر
ايا طالب العلم لا تجهلن ؛ وعذ بالمبرد او ثعلب ؛ تجد عند هذين علم الورى ؛ فلا تك كالجمل الاجرب ؛ علوم الخلائق مقرونة
بهذين في الشرق والغرب ؛ وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره
ذلك ويمتنع منه وحكى ابو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي وكان صديقهما قال قلت لابي
عبد الله الدينوري ختن ثعلب لم ابى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان وثعلب
مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر الى ان يعرف الباطن وكان المبرد كثير الامالي
حسن النوادر فمما املاه ان المنصور ابا جعفر ولى رجلا على الاجراء على العميان والايتام والقواعد من النساء
اللاتي لا ازواج لهن فدخل على الاخير هذا المتولي بعض المتخلفين ومعه ولده فقال له ان رأيت اصلحك الله ان
تثبت اسمي مع القواعد فقال له المتولي القواعد نساء فكيف اثبتك فيهن فقال ففي العميان فقال اما هذا
فنعم لان الله تعالى يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقال وتثبت ولدي في الايتام
فقال وهذا افعله ايضا فان من تكن انت اباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد اثبته في العميان وولده في الايتام
وكنت رأيت المبرد المذكور في النوم وجرى لي معه قصة عجيبة فاحببت ذكرها وذلك اني كنت بالاسكندرية في
بعض شهور سنة ست وثلثين وستمائة واقمت بها خمسة اشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن

عبد ربه وانا اطالع فيهما فرأيت في العقد في فصل ترجمه بقوله ما غلط فيه على الشعراء وذكر ابياتا نسبها اصحابها
فيها الى الغلط وهي صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ومن جملة
من ذكر المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب الروضة وقد رد على الحسن بن هانئ يعني ابا نواس في
قوله ؛ وما لبكر بن وائل عصم ؛ الا بحمقائها وكاذبها ؛ فزعم انه اراد بحمقائها هبنقة القيسي ولا يقال في الرجل
حمقاء وانما اراد دغة العجلية في بكر وبها يضرب المثل في الحمق هذا كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب
ابا نواس الى الغلط بكونه قال بحمقائها واعتقد انه اراد به هبنقة وهو رجل والرجل لا يقال له حمقاء بل يقال احمق وانما
اراد دغة وهي امرأة فالغلط حينئذ من المبرد لا من ابي نواس فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفي على هذه الفوائد
رأيت في المنام كأني بمدينة حلب في مدرسة القاضي بهاء الدين ابن شداد وفيها كان اشتغالي بالعلم وكأننا قد صلينا
في الموضع الذي جرت العادة بالصلاة فيه جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمت لاخرج فرأيت في اخريات الموضع
شخصا واقفا يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا ابو العباس المبرد فجئت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما
فرغ سلمت عليه وقلت له انا في هذا الزمان اطالع في كتابك الكامل فقال لي رأيت كتابي الروضة فقلت لا وما
كنت رأيته قبل ذلك فقال قم حتى اريك اياه فقمت معه وصعد بي الى بيته فدخلنا اليه ورأيت فيه كتبا كثيرة
فقعد قدامها يفتش عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا ودفعه الي ففتحته وتركته في حجري فقلت
له قد اخذوا عليك فيه فقال اي شيء اخذوا فقلت انك نسبت ابا نواس الى الغلط في البيت الفلاني وانشدته
اياه فقال نعم غلط في هذا فقلت انه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبوك انت الى الغلط في تغليطه فقال وكيف
هذا فعرفته ما قال صاحب العقد فعض على رأس سبابته وبقي ساهيا ينظر الي وهو في صورة خجلان ولم ينطق
ثم استيقظت من منامي وهو على تلك الحالة ولم اذكر هذا المنام الا لغرابته وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين
عيد الاضحى سنة عشر ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وتوفي في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة
ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى عليه ابو محمد
يوسف بن القاضي يعقوب رحمه الله تعالى ولما مات نظم فيه وفي ثعلب ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن
العلاف المقدم ذكره ابياتا سائرة وكان ابن الجواليقي كثيرا ما ينشدها وهي ؛ ذهب المبرد وانقضت ايامه
وليذهبن اثر المبرد ثعلب ؛ بيت من الاداب اصبح نصفه ؛ خربا وباقي بيتها فسيخرب ؛ فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا
للدهر انفسكم على ما يسلب ؛ وتزودوا من ثعلب فبكأس ما ؛ شرب المبرد عن قريب يشرب ؛ واري لكم ان تكتبوا انفاسه
ان كانت الانفاس مما يكتب ؛ وقريب من هذه الابيات ما انشده ابو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النمري
لما مات ابو عبد الله الازدي وكان بينهما تنافس وهي ؛ مضى الازدي والنمري يمضي ؛ وبعض الكل مقرون ببعض
اخي والمجتبي ثمرات ودي ؛ وان لم يجزني فرضي وفرضي ؛ وكانت بيننا مداهنات ؛ سوى عرضه منها وعرضي
وما هانت رجال الازد عندي ؛ وان لم تعن ارضهم بارضي ؛ والثمالي بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الالف لام هذه
النسبة الى ثمالة واسمه عوف بن اسلم وهو بطن من الازد وفي المبرد يقول بعض شعراء عصره ويهجوه في نسبه وكان يتهم
علي الثمالي في كتاب الامالي انها لعبد الصمد بن المعذل ؛ سألنا عن ثمالة كل حي ؛ فقال القائلون ومن ثمالة ؛ فقلت محمد بن يزيد منهم
فقالوا زدتنا بهم جهالة ؛ فقال لي المبرد خل قومي ؛ فقومي معشر فيهم نذالة ؛ ويقال ان هذه الابيات فشاعت وحمل اليه
مقصودة من الاشتهار والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به

العلماء في سبب تلقيبه بذلك فالذي ذكره الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انه قال سئل
المبرد لم لقبت بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب
اليه فدخلت على ابي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي يطلبني فقال لي ابو حاتم ادخل في هذا يعني غلاف مزملة
فارغا فدخلت فيه وغطى راسه ثم خرج الى الرسول فقال ليس هو عندي فقال اخبرت انه دخل اليك فقال ادخل الدار
وفتشها فدخل فطاف في كل موضع في الدار ولم يفطن لغلاف المزملة ثم خرج فجعل ابو حاتم يصفق وينادي على
المزملة المبرد المبرد وتسامع الناس فلهجوا به وقيل ان الذي لقبه بهذا اللقب شيخه ابو عثمن المازني وقيل غير ذلك
وهبنقة بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة والقاف وبعدها هاء ساكنة وهو لقب ابي الودعات يزيد بن
ثروان القيسي وقيل كنيته ابو نافع وبه يضرب المثل في الحمق فيقال احمق من هبنقة القيسي لانه كان قد ضل له
بعير فقيل له ما تجعل في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق لهذا السبب وجاءت
به الاشعار فمن ذلك قول ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في هجو شيبة
بن الوليد العبسي عم دقاق في جملة ابيات: عش بجد ولا يضرك نوك ... انما عيش من ترى بالجدود
رب ذي اربة مقل من المال ... وذي عنجهية مجدود ... عش بجد وكن هبنقة القيسي ... او مثل شيبة بن الوليد ... وسبب
نظم اليزيدي هذه الابيات انه ناظر الكسائي في مجلس المهدي وكان شيبة بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائي
وتحامل على اليزيدي فهجاه في عدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها واما دغة بضم الدال المهملة وفتح الغين
المعجمة وبعدها هاء ساكنة فاسمها مارية بنت مغنج بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح النون وبعدها جيم
وقيل معنج بكسر الميم وسكون العين المهملة وباقيه مثل الاول وهو لقب واسمه ربيعة بن عجل بن لجيم وهي التي
يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من دغة وانما نسبت الى الحمق لانها ولدت فصاح المولود فقالت لامها
انفتح الجعر فقالت امها نعم ويسب اباه فسارت مثلا والاصل في الجعر انه روث كل ذي مخلب من السباع
وقد يستعمل في غيرها بطريق التجوز ودغة لجهلها لما ولدت ظنت انه قد خرج منها الغائط فلما استهل الولد
عجبت من ذلك وسالت عنه فهذا كان سبب نسبتها الى الحمق وكانت مزوجة في بني العنبر بن عمرو بن تميم
فبنو العنبر يدعون بني الجعراء وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها فوائد غريبة فاحببت ذكرها
ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة
بن حاضر بن اسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران
بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدي اللغوي البصري امام عصره في اللغة والاداب والشعر الفائق
قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى
في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب في الشعر كل
مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره اكثر من ان نحصيه او ياتي على اكثره كتابنا هذا فمن جيد
شعره قصيدته المقصورة التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولده وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده
اسمعيل بن عبد الله ويقال انه احاط فيها باكثر المقصور واولها: اما ترى راسي حاكى لونه ... طرة صبح تحت اذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسوده ... مثل اشتعال النار في جزل الغضا ... ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة المقصورة

ابن دريد

جماعة

جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم الانطاكي التنوخي وعدد جمعا ممن عارضها قلت
انا وقد اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتاخرين شرحوها وتكلموا على الفاظها ومن اجود شروحها
وابسطها شرح الفقيه ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم بن هشام اللخمي السبتي وكان متاخرا توفي
في حدود سنة سبعين وخمسمائة وشرحها الامام ابو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب
الجامع في اللغة وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وشرحها غيرهما ايضا ولابن دريد من التصانيف
المشهورة كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام
وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب
وكتاب اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القرآن لم يكمله وكتاب المجتنى وهو مع صغر حجمه كثير
الفائدة وكذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رائق جدا وكان من تقدم من العلماء يقول ابن دريد اعلم
الشعراء ومن مليح شعره قوله: غراء لو جلت الخدود شعاعها ... للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تاود فوقه ... قمر تالق تحت ليل مطبق ... لو قيل للحسن احتكم لم يعدها ... او قيل خاطب غيرها لم ينطق
فكاننا من فرعها في مغرب ... وكاننا من وجهها في مشرق ... تبدو فيهتف بالعيون ضياؤها ... الويل حل بمقلة لم تطبق
ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلث وعشرين
ومائتين ونشا بها وتعلم فيها واخذ عن ابي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله بن اخي
الاصمعي وابي عثمن سعيد بن هرون الاشنانداني صاحب كتاب المعاني وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه
الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي كما سبق في ترجمته وسكن عمان واقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد
الى البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وكان يصدر
كتاب فارس عن امره ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فافاد معهما اموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك
درهما سخاء وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة الاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها
سنة ثمان وثلثمائة بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما وصل الى بغداد انزله علي بن محمد
الحواري في جواره وافضل عليه وعرفه الامام المقتدر خبره ومكانه من العلم فامر ان يجري عليه خمسون
دينارا في كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير احفظ منه وكان يقرا
عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها من حفظه وسئل عنه الدارقطني اثقة هو ام لا فقال تكلموا فيه
وقيل انه كان يتسامح في الرواية فيسند الى كل واحد ما يخطر بباله وقال ابو منصور الازهري اللغوي
دخلت عليه فرايته سكران فلم اعد اليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه ونستحيي مما نرى من العيدان
المعلقة والشراب المصفى وذكر ان سائلا ساله شيئا فلم يكن عنده غير دن من النبيذ فوهبه له فانكر عليه
احد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندي شيء سواه ثم اهدي له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ
فقال لغلامه اخرجنا دنا فجاءنا عشرة وينسب اليه من هذه الامور شيء كثير وعرض له في راس التسعين من
عمره فالج سقي له الترياق فبرئ منه وصح ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيئا ورجع الى اسماع تلاميذه
واملائه عليهم ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله وكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه
الى قدميه فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو علي اسمعيل

بن قاسم القالي المعروف بالبغدادي المقدم ذكره فكنت اقول في نفسي ان الله عاقبه لقوله في قصيدته المقصورة
المقدم ذكرها حين ذكر الدهر فقال ٭ مارست من لو هوت الافلاك ٭ من جوانب الجو عليه ما شكا ٭ وكان
يصيح لذلك صياح من يمشي عليه او يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحالة ثابت الذهن
كامل العقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا قال ابو علي وعاش بعد ذلك عامين ثم ابو حاتم وقد سالته
عن شكوكي في اللغة وهو بهذه الحالة فيرد باسرع من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد سالته عن بيت
شعر لئن طفئت شحمتا عيني لم تجد من يشفيك من العلم قال ابو علي ثم قال لي يا بني قال لي ابو حاتم وقد سالته عن
شيء ثم قال لي ابو حاتم وكذلك قال لي الاصمعي وقد سالته قال ابو علي وآخر شيء سالته عنه جاوبني
ان قال لي يا بني حال الجريض دون القريض وكان هذا الكلام آخر ما سمعت منه وكان قبل ذلك كثيرا
ما يتمثل ٭ فواحزني ان لا حياة لذيذة ٭ ولا عمل يرضى به الله صالح ٭ وقال لي المرزباني قال لي ابن دريد سقطت
من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلتي فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرايت رجلا طويلا اصفر
الوجه كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس
لاحد شيئا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت قال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدني ٭
وحمراء قبل المزج صفراء بعده ٭ اتت بين ثوبي نرجس وشقائق ٭ حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ٭ عليها مزاجا فاكتست لون عاشق ٭
فقلت له اسات فقال ولم قلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق
فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الاخرى فقال وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وتوفي يوم
الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى
ودفن في المقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع
الاعظم وتوفي في ذلك اليوم ابو هاشم عبد السلام بن ابي علي الجبائي المتكلم المعتزلي المقدم ذكره فقال
الناس اليوم مات علم اللغة والكلام وقيل انه عاش ثلاثا وتسعين سنة لا غير وقد رثاه جحظة البرمكي المقدم
ذكره بقوله ٭ فقدت بابن دريد كل فائدة ٭ لما غدا ثالث الاحجار والترب ٭ وكنت ابكي لفقد الجود منفردا ٭
فصرت ابكي لفقد الجود والادب ٭ والترب بفتح الراء جمع تربة ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء المهملة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير ادرد الذي ليس فيه سن فهو تصغير
ترخيم وانما سمي هذا التصغير ترخيما لحذف الهمزة من اوله كما يقول في تصغير اسود سويد وفي تصغير ازهر زهير
ونحو ذلك وعتاهية بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوقها وبعدها الف وهاء مكسورة وياء مفتوحة
مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها
وبعدها ميم والاصل في الحنتم الجرة المدهونة الخضراء وبها سمي الرجل وحمامي بفتح الحاء المهملة والميم الخفيفة
وبعد الالف ميم مكسورة ثم ياء قال الامير ابو نصر بن ماكولا وهو اول من اسلم من آبائه وبقية النسب معروف
وحمامي من جملة السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والقضية مشهورة وقد تقدم الكلام على الازدي وقوله حال الجريض دون القريض
هذا مثل مشهور واول من نطق به عبيد بن الابرص احد شعراء الجاهلية لما اتى النعمان بن المنذر اللخمي احد
ملوك الحيرة في يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاحضر عبيد فاستنشده شيئا من شعره فقال

ابو عمر المطرز الزاهد

فقال له حال الجريض دون القريض فسارت مثلا والجريض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها ضاد معجمة وهو الغصة والقريض الشعر وكانه قال حالت الغصة دون انشاد الشعر وهذه القصة
مشهورة فاقتصرت منها على خلاصتها وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها دال مهملة وهو شاعر مشهور وكان سنه في الولادة من اقران عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم جد
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ابو عمر محمد** بن عبد الواحد بن ابي هاشم المعروف بالمطرز الزاهد غلام ثعلب
المقدم ذكره احد ائمة اللغة المشاهير المكثرين صحب ابا العباس ثعلبا زمانا فعرف به واكثر من الاخذ عنه
واستدرك على كتاب الفصيح جزءا لطيفا سماه فائت الفصيح وشرحه ايضا في جزء وله كتاب اليواقيت وكتاب شرح الفصيح
وكتاب الجرجاني وكتاب الموضح وكتاب الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى
وكتاب تفسير اسماء الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب المداخل وكتاب على
المدخل وكتاب النوادر وكتاب فائت العين وكتاب فائت الجمهرة وكتاب ما انكرته الاعراب على ابي عبيد فيما رواه او
صنفه وكتاب يتفل غريب اللغة وحوشيها واكثر ما نقل ابو محمد بن السيد البطليوسي في كتاب المثلث عنه ومن
غرائب ورواه عنه ابو الحسن محمد بن رزقويه وابو علي بن شاذان وغيرهما وكانت ولادته سنة احدى وستين
ومائتين وتوفي يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل اربع واربعين وثلثمائة
ودفن يوم الاثنين ببغداد ودفن في الصفة المقابلة لمعروف الكرخي رضي الله عنه وبينهما عرض الطريق رحمه الله
تعالى وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة
روايته وغزارة حفظه يكذبه ادباء زمانه في اكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن
الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا فاما رواية الحديث فان المحدثين يصدقونه ويوثقونه وكان اكثر ما يمليه
من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه املى من حفظه ثلثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار
نسب الى الكذب وكان يسال عن شيء قد تواطات الجماعة على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسال عنه فيجيب
بذلك الجواب بعينه ومما جرى له في ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة
هناك اكثاره وانه منسوب الى الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة
واساله عنها فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له ايها الشيخ ما القنطرة عند العرب قال كذا وكذا فتضاحك
الجماعة سرا وتركوه اشهرا ثم ذكروا مع شخص ساله عن اللفظة بعينها فقال اليس سئلت عن هذه المسالة
منذ كذا وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فعجبت الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره للمسالة والوقت
وان لم يتحققوا صحة ما ذكره وكان معز الدولة ابن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا فبلغ
ابا عمر الخبر وكان يملي كتاب اليواقيت فلما جلس للاملاء قال اكتبوا ياقوتة خواجا الخواجا في اصل لغة العرب
الجوع ثم فرع على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة قال ابو علي
الحاتمي الكاتب اللغوي اخرجنا في امالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج الجوع وكان ابو عمر
يؤدب ولد القاضي ابي عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على الغلام ثلثين مسالة في اللغة وذكر غريبها
وختمها ببيتين من الشعر وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر ابن الانباري وابو بكر بن مقسم عند القاضي ابي
عمر فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقالوا

ابن الانباري انا مشغول بتصنيف مشكل الكلام القران ولسنا نقول شيئاً وقال ابن مقسم كم ذلك واحتج
لمشتغاله بالقراآت وقال ابن دريد هذه المسايل من موضوعات ابي عمر لا اصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا
وبلغ اباعمر ذلك فاجتمع القاضي وسال احضار دواوين جماعة من قدماء الشعر عينهم ففتح القاضي خزانته
واخرج له تلك الدواوين فلم يزل ابوعمر يعمد الى كل مسالة ويخرج لها شاهداً من بعض تلك الدواوين
ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال وهذان البيتان انشدناهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما
القاضي بخطه على ظهر الكتاب فاحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر ابوعمر بلفظه وقال
رئيس الرؤساء وقد رايت اشياء كثيرة مما استنكر على ابي عمر ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة
في كتب اهل اللغة وخاصة في غريب المصنف لابي عبيد وقال عبد الواحد علي بن برهان الاسدي ابو
القاسم لم يتكلم في علم اللغة احد من الاولين والاخرين احسن من كلام ابي عمر الزاهد وله كتاب غريب
الحديث صنفه على مسند الامام احمد بن حنبل وكان يستحسنه جداً وقال ابو علي محمد بن الحسن الحاتمي
اعتللت فتاخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد قال فسال عني لما تراخت الايام فقيل له انه كان عليلاً فجاءني
من الغد يعودني فاتفق اني كنت قد خرجت من داري الى الحمام فكتب بخطه على بابي باسفيداج
واعجب شيء سمعنا به عليل يعاد فلا يوجد قال والبيت له وكان مغاليا في حب معاوية وعنده جزء
من فضائله وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ عنه الزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت فضايله جمة [illegible]
عزيزة وفي هذا القدر كفاية والمطرز بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعدها زاي وهذه
اللفظة يقال لمن يطرز الثياب وكانت صناعة ابي عمر المذكور التطريز فنسب اليها وعرف بهذه الصناعة
جماعة من العلماء وكشفت في كتاب الانساب للسمعاني في ترجمة المطرز لابي عمر المذكور فلم يذكره لكنه
ذكر ابا القاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن ايوب المطرز البغدادي الشاعر ويحتمل ان يكون غيره لكني
لا اعرفه وقال هو مشهور الشعر ومما انشد له قوله ولما وقفنا بالصراة عشية حيارى لتوديع ورد سلام
وقفنا على رغم الحسود وكلنا يفض عن الاشواق كل ختام وسوغني عند الوداع عناقه فلما راى وجدي به وغرامي
تلثم مرتابا بفضل ردائه فقلت هلال بعد بدر تمام فقبلته فوق اللثام فقال لي هو الخمر الا انها بفدام

الازهري

ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح بن ازهر الازهري الهروي اللغوي الامام المشهور
في اللغة كان فقيهاً شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقاً على فضله وثقته ودرايته
وورعه روى عن ابي الفضل محمد بن ابي جعفر المنذري اللغوي عن ابي العباس ثعلب وغيره ودخل بغداد
وادرك بها ابا بكر بن دريد ولم يرو عنه شيئاً واخذ عن ابي عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب بنفطويه المقدم
ذكره وعن ابي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وكان قد رحل
وطاف في ارض العرب في طلب اللغة وحكى بعض الافاضل انه راى بخطه قال امتحنت بالاسر سنة عارضت
القرامطة الحاج بالهبير وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عرباً نشأوا في البادية يتتبعون مساقط
الغيث ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون
بالبانها ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن او خطأ فاحش فبقيت في اسرهم دهراً
طويلاً وكنا نتشتى الدهناء ونتربع الصمان ونقيظ الستارين واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضاً

الفاظا جمة ونوادر كثيرة اوقعت اكثرها في كتابه يعني التهذيب وستراها في مواضعها وذكر في تضاعيف
كلامه انه اقام بالصمان شتوتين وكان ابو منصور المذكور جامعاً لشتات اللغات مطلعاً على اسرارها
ودقائقها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون اكثر من عشر مجلدات وله
تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم
من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير وراى ببغداد ابا اسحق الزجاج وابا بكر الانباري ولم ينقل انه اخذ
عنهما شيئاً وكانت ولادته سنة اثنين وثمانين ومائتين وتوفي في سنة سبعين وثلثمائة في اواخرها وقيل
سنة احدى وسبعين بمدينة هراة رحمه الله تعالى والازهري بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها
راء هذه النسبة الى جده ازهر المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي والقرامطة بسببهم الى نحل من سواد الكوفة
يقال له قرمط بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة ولهم مذهب مذموم وكانوا قد ظهروا
وعظمت شوكتهم واخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة واخبارهم مستقصاة في التواريخ وكانت وقعة
الهبير التي اشار اليها في سنة احدى عشرة وثلثمائة وكان مقدم القرامطة يومئذ ابا طاهر الجنابي القرمطي
وقطعوا على الحاج فقتل بعضهم واسر الاخرين واستولى على جميع اموالهم وذلك في خلافة المقتدر بن المعتضد
والهبير بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو الموضع المطمئن من الارض
والدهناء بفتح الدال المهملة وسكون الهاء وبعدها نون مفتوحة ثم الف ممدودة تقصر وهي ارض واسعة في بلاد
العرب في ديار بني تميم وقيل هي سبع اجبل من الرمل وقيل هي في بادية البصرة في ديار بني سعد والصمان بفتح
الصاد المهملة والميم المشددة وبعد الالف نون وهو جبل احمر ينقاد ثلث ليال وليس له ارتفاع يجاوز هناء وقيل
قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة ايام والستاران بتثنية ستار بكسر السين المهملة وفتح التاء المثناة من
فوقها وبعد الالف راء وهما واديان في ديار بني سعد يقال لهما سودة يقال لاحدهما الستار الاغبر وللاخر
الستار الجابري وفيهما قرى يسقي نخيلها منها وهذا كله وان كان خارجاً عن المقصود لكنها الفاظ

اليزيدي

غريبة فاحببت تفسيرها لئلا تشكل على من يطالع هذا المجموع **ابو عبد الله محمد** بن العباس بن محمد بن
ابي محمد اليزيدي النحوي وسياتي ذكر جده ابي محمد يحيى بن المبارك العدوي في النحو والادب ونقل
النوادر وكلام العرب وتعارفوا ان اعرابيا هوى اعرابية فاهدى اليها ثلثين شاة وزقاً من خمر مع عبد له اسود
فاخذ العبد شاة في الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها بالباقي عرفت انه خانها في الهدية فلما عزم
على الانصراف سالها هل لك من حاجة فارادت اعلام سيده بما فعله العبد فقالت له اقرا عليه السلام وقل له ان الشهر كان
عندنا محاقاً وان سحيماً راعي غنمنا جاءنا مرثوماً فلم يعلم العبد ما ارادت بهذه الكناية فلما عاد الى مولاه اخبره برسالتها ففطن
لما ارادت فدعا بالهراوة فقال لتصدقني والا ضربتك بهذه ضرباً مبرحاً فاخبره الخبر فعفا عنه وهذا من لطائف الكنايات
واحلى الاشارات والمرثوم بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة المكسور الانف الملطخ بالدم والرثم بياض في جحفلة
الفرس العليا وهو في الرق مستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف فمن ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بني العباس
وكتاب اخبار اليزيديين وله مختصر في النحو وكان قد استدعي في اخر عمره الى تعليم اولاد المقتدر بالله فلزم [illegible]
ولقيه بعض اصحابه بعد اتصاله بالخليفة فساله ان يقربه فقال انا في شغل عن ذلك وتوفي ابو عبد الله المذكور ليلة
الاحد او ليلة الاثنين عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة عشر وثلثمائة وعمره اثنتان وثمانون سنة وثلثة اشهر

تعالى والتزيدي نسبة الى يزيد بن منصور وسياتي الكلام على ذلك في ترجمة جده ابي محمد يحيى بن المبارك ان شاء
الله تعالى ابو بكر محمد بن السري النحوي المعروف بابن السراج كان احد الائمة المشاهير المجمع على فضله
ونبله وجلالة قدره في النحو والآداب اخذ الادب عن ابي العباس المبرد المقدم ذكره وغيره واخذ عنه
جماعة من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح
في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا
الشان واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق
وكتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والهواء والنار وكتاب
الجمل وكتاب المواصلات ورايت له في بعض المجاميع ابياتا منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها وهي سائرة بين
الناس في جارية كان يهواها ۵ ميزت بين جمالها وفعالها ۵ فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي ۵ حلفت لنا ان لا تخون عهودنا
فكانما حلفت لنا ان لا تفي ۵ والله لا كلمتها ولو انها ۵ كالبدر او كالشمس او كالمكتفي ۵ وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت
هذه الابيات ولها قصة عجيبة وهي ان ابا بكر المذكور كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الامام المكتفي في تلك
الايام من الرقة فاجتمع الناس لرويته فلما راه ابو بكر استحسنه وانشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله
محمد بن اسمعيل بن زنجي الكاتب انشدها لابي العباس بن الفرات وقال هي لابن العباس لابن المعتز وانشدها
ابو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي وانشده اياها فقال لمن هي فقال لعبيد الله بن عبد
الله بن طاهر فامر له بالف دينار فوصلت اليه فقال ابن زنجي ما اعجب هذه القضية يعمل ابو بكر بن السراج ابياتا
تكون سببا لوصول الرزق لابي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وتوفي ابو بكر يوم الاحد لثلث ليال بقين من ذي
الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والسراج بفتح السين المهملة والراء المشددة وبعد الالف
جيم هذه النسبة الى عمل السروج ابو بكر محمد بن ابي القاسم محمد بن بشار بن الحسين بن بيان
بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري النحوي صاحب التصانيف في النحو والادب كان علامة وقته
في الادب واكثر الناس حفظا له وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من اهل السنة وصنف كتبا كثيرة في علوم القران
وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر وذكره
الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كتبوا عنه وابوه حي وكان يملي في ناحية من المسجد وابوه في ناحية
اخرى وكان ابوه عالما بالادب موثقا في الرواية صدوقا امينا سكن بغداد وروى عنه ولده المذكور وله تصانيف
فمن ذلك كتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المؤنث
والمذكر وكتاب غريب الحديث وقال ابو علي القالي كان ابو بكر بن الانباري يحفظ فيما ذكر ثلثمائة الف بيت شاهد
في القران الكريم وقيل له قد اكثر الناس في محفوظاتك فقال احفظ ثلثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين
تفسيرا للقران الكريم باسانيدها وحكى ابو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املاء يوم جمعة فصحف اسما اورده
في اسناد حديث اما كان حبان فقال حيان او حيان فقال حبان قال الدارقطني فاعظمت ان يحمل عن مثله في فضله وجلالته
وهم وهبت ان اوقفه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه
وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال ابو بكر للمستملي عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما املينا حديث
كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه

كما قال

كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمس واربعون الف ورقة وكتاب شرح الكافي وهو نحو الف ورقة
وكتاب الهاءات نحو الف ورقة وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل احد
اتم منه ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وابي حاتم وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من
رجب سنة احدى وسبعين ومائتين وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببغداد رحمهما الله تعالى
وقيل في صفر سنة خمس ابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء الضرير مولى ابي جعفر
المنصور المعروف بابي العيناء صاحب النوادر والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشاه بالبصرة
وبها طلب الحديث وكتب الادب وسمع من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وكان من
احفظ الناس واخصمهم لسانا وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في احد
من نظرائه وله اخبار حسان واشعار ملاح مع ابي علي الضرير وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث
البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابي العيناء وكان قد بالغ في وصفهم وما كانوا عليه من البذل
والافضال قد اكثرت من ذكرهم ووصفك اياهم وانما هذا تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين فقال له ابو العيناء
فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليه وشكا الى عبيد
الله بن سليمان بن وهب الوزير في امره فقال نعم وقد كتبت الى نجاح فقصر من همته بطول الفقر وذل الاسر
ومعاناة الدهر فاخفق سعيي وخابت طلبتي فقال عبيد الله انت اخترته فقال وما علي ايها الوزير في ذلك وقد
اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن ابي
سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابا موسى الاشعري حاكما له فحكم عليه وانما
قال ذلك لان ابراهيم المذكور وكان قد اسر علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة وحبسه فنقب السجن وهرب
ودخل على ابي الصقر اسمعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له ما الذي اخرك عنا يا ابا العيناء فقال سرق حماري قال
وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال فهلا اتيتنا على غيره قال قعد بي عن الشرا قلة يساري وكرهت ذلة
المكاري ومنة العواري وخاصم علويا فقال له العلوي اتخاصمني وانت تقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قال
لكني اقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة فلما احس به قال من هذا قال رجل من
بني آدم فقال ابو العيناء مرحبا بك اطال الله بقاك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع وصار يوما الى باب صاعد
ابن مخلد فاستاذن عليه فقيل هو مشغول بالصلوة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا ومر
بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صح فقال لغلامه كيف خبره فقال كما تحب فقال ما لي لا اسمع الصراخ عليه
ودعا انسانا الى بيته فلم يدع شيئا الا اكله فقال يا هذا دعوتك رحمة فتركتني رحمة ولقيه بعض اصحابه في
السحر فجعل يعجب من بكوره فقال ابو العيناء اراك تشركني في الفعل وتفردني بالتعجب وقيل له ان المتوكل قال لولا انه
ضرير لنادمناه فقال ان اعفاني من رؤية الاهلة وقراءة نقش الفصوص فاني اصلح للمنادمة وقيل له الى متى تمدح
وتهجو فقال ما دام المحسن يحسن والمسيء يسيء واعوذ بالله ان اكون كالعقرب التي تلسع النبي والذمي وكان
بينه وبين ابن مكرم مداعبات فسمع ابن مكرم رجلا يقول من ذهب بصره فقدت حيلته فقال ابن مكرم ما
العيناء يقول في بعض دعائه يا رب سائلك فقال يا ابن الفاعلة ومن لست سائله وقال له ابن مكرم يوما يعرض
بركم عدد الكذبين بالبصرة فقال له مثل عدد البغائين ببغداد ودخل على ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين ابي

القصر ابن مكرم بن ثوابة عليه فيه فقال له ابو العيناء بلغني ما جرى بينك وبين ابي الصقر وما منعه من استقصاء الجواب
الا انه لم يجد عرضا فيضعه ولا مجدا فينقصه وبعد فانه عاف لحمك ان ياكله وسهل دمك ان يسفكه فقال ابن ثوابة
وما انت والدخول بيني وبين هولاء يا مكدي فقال له لا ينكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه ان
يعول على اخوانه فياخذ من اموالهم ولكن اشد من هذا من يستنزل الماء من اصلاب الرجال فيستفرغه في جوفه فيقطع
انسابهم ويعظم اوزارهم فقال ابن ثوابة ما تساب اثنان الا غلب الاخسهما فقال ابو العيناء وبها غلبت ابا الصقر
بالامس فاسكته وتخلف عن المتوكل في نقضه للعروف بالجعفري سنة ست واربعين ومائتين فقال له ما تقول في
دارنا هذه فقال ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شربك
للخمر فقال اعجز عن قليله وافتضح عند كثيره فقال له دع هذا عنك ونادمنا فقال انا رجل مكفوف وكل من في
مجلسك يخدمك وانا محتاج الى ان اخدم ولست امن من ان تنظر الي بعين راض وقلبك غضبان او بعين
غضبان وقلبك راض ومتى لم اميز بين هاتين هلكت فاخترت العافية على التعرض للبلاء فقال بلغنا عنك
بذاء في لسانك فقال يا امير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم فقال نعم العبد انه اواب وقال عز وجل هماز مشاء
بنميم مناع للخير معتد اثيم وقال الشاعر اذا انا بالمعروف لم اثن صادقا ولم اشتم النكس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما فقال له فمن اين انت قال من البصرة قال فما تقول
فيها قال ماؤها اجاج وحرها عذاب وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم ولما سلم نجاح بن سلمة الى موسى
بن عبد الملك ليستادي ما عليه من الاموال عاقبه فتلف في مطالبته فاجتمع بعض الرؤسا بابي العيناء
فقال له ما عندك من خبر نجاح فقال ابو العيناء فوكزه موسى فقضى عليه فلقي ابا العيناء في الطريق فتهدده
فقال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وكتب الى بعض الرؤسا وقد وعد بشيء فلم يجز ثقتي بك تمنعني
من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني الى اذكارك ولست امن مع استحكام ثقتي بطولك والمعرفة
بعلو همتك اخترام الاجل فان الاجال افات الامال فسح الله في اجلك وبلغك منتهى املك والسلام وله
نوادر كثيرة وروى غير انه قال كنت عند ابي الجهم اذ اتاه رجل فقال له وعدتني وعدا فان رايت
ان تنجزه فقال ما اذكره فقال ان لم تذكره فلان من تعده مثلي كثير واما لا انساه فلان من لا اساله مثلك قليل
فقال احسنت لله ابوك وقضى حاجته وكانت ولادته سنة احدى وتسعين ومائة بالاهواز كما تقدم ونشا
بالبصرة وكف بصره وقد بلغ اربعين سنة وسكن بغداد مدة وعاد الى البصرة وتوفي بها في جمادى الاخرة سنة
ثلث وثمانين وقيل سنة ثمانين ومائتين رحمه الله ولقب بابي العيناء لانه قال لابي زيد الانصاري كيف
تصغر عينا قال عيينا يا ابا العيناء فبقي عليه وهو بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون
وبعدها الف ممدودة وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وقد تقدم الكلام على اليمامة والاهواز فاغنى
عن الاعادة **ابو عبد الله محمد** بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم
من اسلم كان اماما عالما له التصانيف في المغازي وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله عنهم لطليحة بن خويلد الاسدي والاسود العنسي ومسيلمة
الكذاب وما اقتصر فيه سمع ابن ابي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن انس والثوري وغيرهم وروى
عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيبه ان شاء الله تعالى وجماعة من الاعيان وتولى القضاء بشرقي بغداد

الواقدي

وولاه

وولاه المامون القضاء بعسكر المهدي وضعفوه في الحديث وتكلموا فيه وكان المامون يكرمه ويبالغ في
رعايته وكتب اليه مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره في قصته فوقع المامون بخطه
فيك خصلتان السخاء والحياء فالسخاء اطلق يدك بتبذير ما ملكت والحياء حملك ان ذكرت لنا بعض دينك وقد امرنا
لك بضعف ما سالت وان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وان كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة
يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانت حدثتني حين كنت على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم
فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له قال الواقدي وكنت انسيت الحديث فكانت مذاكرته اياي احب الي من
صلته وروى عنه بشر الحافي المقدم ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة وهي انه سمعه يقول ما كتب للحمى
يوجد ورقات زيتون يكتب يوم السبت وانت على طهارة على واحدة منهن جهنم جيعا وعلى الاخرى جهنم
عطشى وعلى الاخرى جهنم مقرورة ثم تجعل في خرقة وتشد في عضد المحموم الايسر قال الواقدي المذكور
جربناه فوجدناه نافعا هكذا نقل هذه الحكاية ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الذي وضعه في اخبار بشر الحافي
وروى المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الواقدي المذكور قال كان لي صديقان احدهما هاشمي
وكنا كنفس واحدة فنالتني ضائقة شديدة وحضر العيد فقالت امراتي اما نحن في انفسنا فنصبر على البوس
والشدة واما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم
واصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت بشيء تصرفه في كسوتهم قال فكتبت الى
صديقي الهاشمي اساله التوسعة علي بما حضر فوجه الي كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر
قراري حتى كتب الي الصديق الاخر يشكو مثل ما شكوت الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بحاله فخرجت الى
المسجد فاقمت فيه ليلي مستحيا من امراتي فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه فبينا انا كذلك
اذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر
على وجهه فقال انك وجهت الي وما املك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اساله المواساة
فوجه كيسي بخاتمي قال الواقدي فتواسينا الف درهم فيما بيننا ثم اخرجنا للمراة مائة درهم قبل ذلك ونمى
الخبر الى المامون فدعاني فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار لكل واحد منا الفا دينار وللمراة الف دينار
وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه ههنا اختلاف يسير وكانت ولادة
الواقدي في اول سنة ثلثين ومائة وتوفي عشية الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو
يومئذ قاض بغداد بالجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي كما تقدم
والله اعلم وصلى عليه محمد بن سماعة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات سنة تسع والاول اصح
وقال الخطيب في تاريخ بغداد والله اعلم في ترجمة الواقدي انه توفي في ذي القعدة وقال في اخر الترجمة انه
مات في الحجة والله اعلم رحمه الله تعالى والواقدي بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة
الى واقد وهو جده المذكور وقد تقدم الكلام على المديني وعسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة في
الجانب الشرقي من بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت اليه وهذا يدل ان الواقدي كان قاضي
الجانب الشرقي **ابو عبد الله محمد** ابن سعد بن منيع الزهري البصري كاتب الواقدي كان احد الفضلاء النبلاء

ابن سعد كاتب الواقدي

الاجلا صحب الواقدي المذكور قبله زمانا وكتب له فعرف به وسمع سفين بن عيينة وانظاره وروى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا
وابو محمد الحرث بن ابي اسامة التميمي وغيرهما وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فاجاد
فيه واحسن وهو يدخل في خمسة عشر مجلدا وله طبقات اخرى صغرى وكان صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدي
عند اربعة انفس اولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث
والفقه وغيرها وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة
وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير من رواياته وهو من موالي الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس
بن عبد المطلب وتوفي يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الاخرة سنة ثلث ومايتين ببغداد ودفن في مقبرة باب
الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة رحمه الله تعالى ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد الانصاري مولاهم الدولابي
الوراق الرازي الدولابي كان عالما بالحديث والاخبار والتواريخ سمع الاحاديث بالعراق والشام وروى عن محمد
بن بشار واحمد بن عبد الجبار العطاردي وخلق كثير وروى عنه الطبراني وابو حاتم بن عبد الجبار العطارد
وخلق كثير وروى ابن حبان البستي وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفاتهم واعتمد عليه
ارباب هذا الفن في النقل واخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة وبالجملة فقد كان من الاعلام
في هذا الشان وممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفي سنة عشر وثلثماية بالعرج رحمه الله تعالى والدولابي
بضم الدال المهملة وفتحها قال السمعاني والفتح اصح وسكون الواو وبعد اللام الف باء موحدة هذه النسبة الى
الدولاب وهي قرية من اعمال الري وبالاهواز قرية يقال لها الدولاب وهي قرية من اعمال الري وبالاهواز قرية يقال لها
الدولاب وبها كانت الوقعة المشهورة للازارقة وفي بغداد موضع يقال له الدولاب الذي يدار ويستعمل بضم
الدال وفتحها والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وبعدها جيم وهي عقبة بين مكة والمدينة على جادة
الحاج ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني الخراساني الاصل البغدادي المولد المرزباني
صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة وكان راوية للادب صاحب اخبار وتواليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث
ومايلا الى التشيع في المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وابي بكر بن داود السجستاني في اخرين وهو اول
من جمع ديوان يزيد بن معوية بن ابي سفين الاموي واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلث كراريس وقد
جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه اشيا ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن ومن لطايف شعره الابيات
العينية التي منها * اذا رمت من ليلى على البعد نظرة * لتطفي جوى بين الحشا والاضالع * تقول نسا الحي تطمع ان ترى
محاسن ليلى مت بدا المطامع * وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع * وتلتذ منها بالحديث وقد جرى
حديث سواها في خروق المسامع * اجلك يا ليلى عن العين انما * اراك بقلب خاشع لك خاضع * ولكن حفظت ديوان
يزيد لشدة غرامي به وذلك في سنة ثلث وثلثين وستماية بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي
ليس له وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل ابيات ولولا خوف التطويل لبينت ذلك وكانت ولادة المرزباني المذكور في
جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين ومايتين وقيل سنة ست وتسعين وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة اربع
وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وثلثماية والاول اصح رحمه الله تعالى وصلى عليه الفقيه ابو بكر الخوارزمي ودفن
في داره بشارع عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي وروى عن ابي القاسم البغوي وابي بكر بن دريد وابي
بكر بن الانباري وروى عنه ابو عبد الله الصيمري وابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهم والمرزباني بفتح

الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهذه النسبة الى بعض اجداده كان اسمه المرزبان وهذا
الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد قال ابن الجواليقي في
كتاب المعرب ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله ابن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الصولي
الشطرنجي كان احد الادبا الفضلا المشاهير روى عن ابي داود السجستاني وابي العباس ثعلب وابي العباس المبرد
وغيرهم وروى عنه ابو الحسن الدارقطني الحافظ وابو عبيد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما ونادم الراضي
وكان اولا يعلمه ثم نادم المقتدر ونادم قبله المكتفي وله التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء وكتاب الورقة وكتاب
ادب الكتاب وكتاب الانواع وكتاب اخبار ابي تمام وكتاب اخبار القرامطة وكتاب الغرر وكتاب اخبار ابي عمرو بن
العلا وكتاب العبادة واخبار ابن هرمة واخبار السيد الحميري واخبار اسحق بن ابرهيم وجمع اشعار جماعة من الفحول
المحدثين وغير ذلك وكان ينادم الخلفاء وكان اعلم فنون اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة
وكان حسن الاعتقاد حسن الطريقة مقبول القول وكان اوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله
في معرفته والناس الى الان يضربون به المثل في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب
الشطرنج مثل الصولي ورايت خلقا كثيرا يعتقدون ان الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو
غلط فان الذي وضعه صصة بن داهر الهندي واسم الملك الذي وضع له شهرام بكسر الشين وكان اردشير
بن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لانهم نسبوه الى واضعه الاول
وجعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلثين قطعة بعدد ايام
شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وبالجملة فالكلام في هذا يطول ويخرج عن الغرض بصدده
فافتخرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يوميذ بلهيت فوضع له صصة المذكور الشطرنج فقضت حكماء
ذلك العصر بترجيحه على النرد لامور يطول شرحها ويقال ان صصة لما وضع الشطرنج وعرضه على الملك بلهيت
امر الملك المذكور اعجبه وفرح به كثيرا وامر ان يكون في بيوت الديانة وراها افضل ما عمل لانها آلة للحرب وعز
للدين والدنيا واساس لكل عدل واظهر الشكر والسرور على ما انعم عليه في ملكه منها وقال لصصة اقترح
على ما تشتهي فقال له اقترح ان يوضع حبة قمح في البيت الاول ولا تزال تضعفها حتى ينتهي الى اخرها فمهما
بلغ تعطيني فاستصغر الملك ذلك وانكر عليه كونه قابله بالشي اليسير وقد كان اضمر له شيا كثيرا فقال
ما اريد الا هذا فرادوه فيه وهو مصر عليه فاجابه الى مطلوبه وتقدم له به فلما قيل لارباب الديوان حسبوه
فقالوا ما عندنا قمح يفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك استنكر هذه المقالة واحضر ارباب الديوان وسالهم
فقالوا له لو جمع كل قمح في الدنيا ما بلغ هذا القدر فطالبهم باقامة البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوه فظهر
له صدق ذلك فقال الملك لصصة انت في اقتراحك ما اقترحت اعجب حالا من وضعك الشطرنج وطريق
هذا التضعيف ان يضع الحاسب في البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث اربع حبات وفي الرابع
ثماني حبات وهكذا الى اخره كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثبته فيه ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة
شي حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندرية وذكر لي طريقا اثبت لي صحة ما ذكروه واحضر لي ورقة بصورة
ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر واثبت فيه اثنين وثلثين الفا وسبعماية وثمانية وستين
حبة وقال اجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبرتها فكانت كذلك والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف القدح في

في البيت التاسع عشر وهكذا حتى بلغ ويبة في البيت العشرين ثم انتقل الى الويبات فبلغها الى الاردب ولم يزل يضاعفها
حتى انتهى في البيت الاربعين الى مائة الف اردب واربعة وسبعين الف اردب وسبعمائة واثنين وستين اردبا
وثلثين فقال نجعل هذه الجملة في شونة فان الشونة ما يكون فيها اكثر من هذا ثم ضاعف الشون الى البيت الخمسين
فكانت الجملة الفا واربعا وعشرين شونة فقال نجعل هذه مدينة فان المدينة لا يكون فيها اكثر من هذا الشون
واي مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثم ضاعف المدن حتى انتهى الى البيت الرابع والستين وهو اخر
ابيات رقعة الشطرنج الى ستة عشر الف مدينة وثلثمائة واربع وثمانين مدينة وقال تعلم انه ليس في الدنيا
مدن اكثر من هذا العدد فان دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية الاف فرسخ بحيث لو وضعنا طرف
حبل على اي موضع كان من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الاخر الى ذلك الموضع من الارض
طرف الحبل واذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية الاف فرسخ وهو قطعي لا شك فيه
ولولا خوف التطويل والخروج عن المقصود لبينت ذلك ومما ذكره في ترجمة بني موسى ان شاء الله وبعلمنا في الاخر
من المعمور وهو ربع الكرة بطريق التقريب وقد انتشر الكلام وخرجنا عن المقصود لكنه ما خلا
عن فائدة فان هذه الطريقة غريبة واحببت اثباتها لينتفع عليها من يستنكر ما قالوه في تضعيف عدد الشطرنج
ويعلمون ان ذلك حق وان هذه الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكروه ولنرجع الى حديث الصولي وحكى المسعودي
في كتاب مروج الذهب ان الامام الراضي بالله اوتيه بعض متنزهاته بستانا مونقا وزهرا رايقا فقال لمن حضره من كان
من ندمائه هل رايتم منظرا احسن من هذا فكل انثنى وذهب فيه الى مدحه ووصف محاسنه وانها لا تفي بها
شيء من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن من هذا ومن كل ما تصفون ثم قال المسعودي وقد
ذكر ان الصولي في بدو دخوله على الامام المكتفي وقد كان ذكر له حذقه في اللعب بالشطرنج وكان الماوردي اللاعب متقدما
عنده متمكنا من قلبه معجبا به للعبه فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفي حسن رايه في الماوردي وتقدم الحرمة والالف له
على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى ادهش ذلك الصولي في اول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي
ماءه وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه شيئا وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي فعدل عن هواه
ونصرة الماوردي وقال له صار ماء وردك بولا ولاخبار الصولي ونوادره اكثر من ان تحصى ومع فضائله والاتفاق
على تقدمه في العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا من منتقص هجاه وهجو الظرفاء وهو ابو سعيد العقيلي فانه راى له بيتا مملوا
كتبا قد صفها وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول هذه كلها سماعي واذا احتاج الى معاودة شيء منها قال يا غلام هات
الكتاب الفلاني فقال ابو سعيد المذكور هذه الابيات انما الصولي شيخ اعلم الناس خزانه ان سالناه بعلم طلبا منه ابانه
قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه وتوفي الصولي المذكور سنة خمس وثلثين وثلثمائة بالبصرة مستترا
لانه روى خبرا في حق علي بن ابي طالب رضي الله عنه فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم يقدر عليه وكان
قد خرج من بغداد لضائقة لحقته وقد سبق الكلام على الصولي في ترجمة ابراهيم بن العباس الصولي وهو عم
والد ابي بكر المذكور فليطلب هناك ونصصه بصادين مهملتين الاولى منهما مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفي
الاخير هاء ساكنة وداهر بدال مهملة وبعد الالف هاء مكسورة ثم راء واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال
المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي اخرها راء هكذا قاله الحافظ الدارقطني وهو الذي
ابد ملوك الطوائف ومهد الملك لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد كان قتل

في خلافة

في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة اثنتين وثلثين للهجرة واخبارهم مشهورة وهؤلاء غير ملوك الفرس الاوايل
الذين اخرهم دارا بن دارا الذي قتله الاسكندر وبثت في البلاد ملوك الطوائف ثم استقل بالجميع كالعادة
وكانت مدة مملكة ملوك الطوائف اربعمائة سنة والفرس الاول والاخر باعيانهم ويزدجرد بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون
الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفي الاخر دال مهملة واما بلهيت ملك الهند فلا اتحقق ضبطه
غير انني وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الباء الموحدة وسكن اللام وفتح الهاء وسكن الياء المثناة من تحتها وبعدها
تاء مثناة من فوقها والله اعلم بصحة ذلك انه من صنعه

ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي

البغدادي المعروف بالحاتمي احد الاعلام المشاهير المطلعين المكثرين اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد غلام ثعلب
وقد تقدم ذكره وروى عنه اخبارا املاها في مجالس الادب وروى عن غيره ايضا واخذ عنه جماعة من النبلاء منهم
القاضي ابو القاسم التنوخي المقدم ذكره وغيره وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين ابي الطيب المتنبي
من اظهار سرقاته واظهار عيوب شعره وقد دلت على غزارة مادته وتوفر اطلاعه ويحكي في اول الرسالة السبب الحامل
له على ذلك فقال لما ورد احمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام منصرفا من مصر ومتعرضا للوزير ابي محمد المهلبي
بالصمود عليه والمقام لديه التحف رداء الكبر واذال ذيول التيه ونأى بجانبه استكبارا وثنى عطفه جبرية وابعادا وكان
لا يلاقي احدا الا اعرض عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها يخيل عجبا ان الادب مقصور عليه وان الشعر بحر
لم يرد نمير غيره وروض لم يرد نواره سواه فهو يجوب حيث شاء ويقطف قطوفه دون من تعاطاه وكل مجر في الخلا
يسر ولكل نباه مستقر فغبر جاريا على هذه الوتيرة مدة اخرجه رسن البغي فيها وظل يجر في تيه ذيل الخيلاء
انه الشاعر الذي لا يجارى في مضمار ولا يساوى عذاره بعذار وانه رب الكلام ومقتضب عذارى الالفاظ ومالك
رق الفصاحة نثرا ونظما وقريع دهره الذي لا ينازع فضلا وعلما وثقلت وطأته على كثير ممن وسم نفسه بميسم
الادب وانبط من ثنايا اعذب مشرب فطأطأ بعض رأسه وخفض بعض جناحه وطأمن على التسليم له طرفه وساء
معز الدولة احمد بن بويه المقدم ذكره وقد تصور انه خالف الى حضرة سيف الدولة ابن حمدان وقد تقدم ذكره ايضا
وكان عدوا له منابذا في المعقولة ولا يلقى احدا يملك بناديه في صناعته وهو ذو النفس الابية والعزيمة الكسروية
والهمة التي لو همت بالدهر لما تصرفت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوائره ويخيل الوزير المهلبي تحببا العيب
ان احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفوا له ولا يضطلع باعباء فضله عن التعلق بشيء من معاشرته وطالب
مذاهبه في تعظيم من يعظمونه وتحقير من يحقرونه وتكريم من يكرمونه ويلعنونه ثم خالف بهم الحال
واوشكوا عن هذه الخليقة الانتقال وذلك صورة الوزير المهلبي في عوده عن رايه هذا فيه ولم يكن هناك
مزية تميز ابو الطيب بها ابو عون الجهين الجديد من ابناء الادب فضلا عن العتيق القارح الا الشعر ولعمري ان
افانينه كانت فيه رطبة ومجانيه عذبة فصدعت له ستقا عوامر وسقاها الظلفاء ومد بها السراع وناشر لطائفه
وستغذا من نظمه ما يسح فيه وسعا ان يجمعنا دار بنا الحرب فاجري اناه ووطيء في مضمار يعرف به السابق
من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق وكنت اذ ذاك ذا شباب مقتبل ورونق في كل فضيلة ولا وطبع بنا
صقول اعقنا لنا وشب بها اسيل الالوان هذا وغدير الشباب صاف وورد رق ضاف وديباجة العيش غضة واقتنا
معتاد وغمائمه منهلة والتشبيه شرح والاقبال من الدهر عرج والخيل يجري يوم الرهان باقبال اربابها لا بعروقها
ونضالها ولكل خط من الاراء زمام يقتعي في ظلاله ارب ويدرك مطلب وتتوسع اذ وهب حتى اذا عدت عن

عن اجتماعنا عوادي من الايام فقصدت مستقره وبحي نعله مستقوا بنظر عن جنبي باز وينشوف بشل فلاقوبس وهو مركب
رابع كاني كوكب وقادمن تحته غمامة بقنادها نام الجبوب وبين يديه غلمة من الغلمان الروقة مماليك واحرار
بها فتون تهافت فريد الدر على اسلاكه ولما وردها انتحيا ولا انكر لاذكر بل ذكرته لان اباالطيب شاهد جبهه
في الحال ولم تدعه روعنه ولا استطعمه روحه ولا ازاله تلك الجملة الجميلة التي ملات ابهة طرفه وقلبه الاعجابا
بنفسه ولم اغرض عنه بوجهه وقد كان اقام هنالك سوفا عند اشتغاله لم يرضهم العلماء ولا عرفتهم بها النظر ولا انصل
الكلام في مدارسة الادب ولا فرقا بين حلو الكلام ومره وسهله ووعره وانما غاية احدهم حفظ الغد شعرا فتكلم
وتعالى الكلام على بذر من معانيه وعلى ما نعلقت الرواة مما يجوز فيه فالفيت هنالك فتية يا حذ عنه شيئا من شعره
غير اوزن غضوري واستوذن عليه للدخول فخضر مجلسه سبغا وواري شخصه عني مستغفيا واعجلته نازلا
عن البغلة وهو يا بي لا انها وبيها البحث اخذها طرفه ونحلت فاعظمت الجماعة قدري واجلسني في مجلسه وابدا
تحته الغلام وغماه وقد لحت عليها الحوادث فهي رسوم دائرة واسلاك متناثرة فلم يكن ريثما جلست فنهضت
ووفيته حق السلام غير مشاح له في القيام لانه انما اعتمد بنهوضه عن الموضع الانتصابي والغرض كان في لقائه غير
ذلك وحين اقبيته تمثلت بقول الشاعر ؛ فتى المختل الاتك على غاره ؛ ولاكن الهوى منع القراري ؛ فقال بقول الاخر
يشقى رجال ويشقى لا خرون بهم ؛ ويسعد الله اقواما باقوام ؛ وليس ينفع الفتى من فضل حيلته ؛ الكرحود وارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ؛ يرمي فيحرمه من ليس بالرامي ؛ واذا بر الاسر صبغة افتية كل فتيانها لون وكنا في وسخ
القيظ ومخرج الصيف وفي يوم يكاد ودابع الهامات تسيل فيه فجلست سنوفرا ومجلس مخففرا واعرض عن لاهيا
واعرضت عنه ساهيا اوثب نفسي في قصدي واستخف رأيه لشخف في تكلف علا فاره فغيره هنية ثانيا عطفه لا يعبر للجوع
واقبل على تلك الزعنفة الذين يدبر وكل يوحي اليه ويوحي بلحظة ويشير الى مكاني بيك ويعوقظه من سنة نومه
وبا بي الا زوالا وبعادا وعتوا واستكبارا لامر راوان في جانبه الى ويقبل بعض الاقبال على فاقسمت بالوفا والكرم
فانهما من محاسن القسم انه لم على ان فالماين خيرك فقلت بخبر انا الولا ما جشمته على نفسي من قصدك ونحمته
من ميسم الذم زيارتك وحنثت اذى من الشعبي الى مثلك ممن لم تهذبه تجربة ولا اذبته بصيرة تم تحدرت عليه
تحدر السيل في الوادي وقلت له ابن اليتم بيتك وحلاولك فعيك وكبرا والذي يوجب ما انت عليه من
الذهاب بنفسك والربح بمنك الرخيت بقصيرته امك ولا يطول اليه ذراعك هل فهمها بسبب يتسب الى الجد به
او شرف علقت اذياله او سلطان تسلطت بعزة او علم نبغ الاشارة اليك بر امك لو قدرت نفسك بقدرها
او وزنتها بميزانها ولم يذهب بك التيه مذهبا لما عدوت ان تكون شاعرا مكتسبا فامتنع لونه وقصر نعده وجعل
يلين في الاعتذار ويرغب في الصفح والاغتفار وبكرر الايمان انه لم يعرفني ولا اعتقد التقصير فيه فقلت يا هذا
ان قصدك شريف في نسبه تجاهلت نسبه او عظيم في ادب صغرت ادبه او مقدم عند سلطان خففت منزلته
فهل المجد تراث لك دون غيرك كلا والله لكنك مددت الكبر سترا على نقصانك وضربته رواقا بالادون سلطانك
فبادروا الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار ولحد بين الجماعة في الرغبة الي في مباشرة وقبول عذره واستعمال
الاناة التي يستعملها الحزم عند الحفيظة واناطها كالة واحدة في تقريعه وتوبيخه وذم خليقته وهو يقول انما اقسم
انه لم يعرفني معرفة ينتهز معها الفرصة في قضاء حقي فاقول له استاذن عليك باسمي ونسبي اما في هذه الجماعة
من كان يعرفني لو كنت جهلتني وهب ان ذلك كذلك الم تر غيارى اما شممت عطر نشري الم تميزني في نفسك

عن غيري وهو في اثناء ما اخاطبه به وقد ملات سمعه تانيبا وعسدا يقول خفض عليك اكفف من غربك اردد
من سورتك استان فان الاناة من شيم مثلك فاعجب حيننذا جاد له ولانت عريكته في يدي واستحييت من تجاوز
الغاية التي انتهيت اليها في معاتبته وذلك بعد ان رضته رياضة الصعب من الابل واقبل على يعتذرنا ويتوجع
في تقريظي مخمنا ا وقسموا انه بنازع مثلي ورد العراق بلا ثاني ويعد نفسه بالاجتماع ويسرفها التطلع واسباب موركي
فجن استوى في القول فيه في هذا المعنى استاذن عليه فتى من فتيان الطالبين الكوفيين فاذن له فاذا احدث مرهف
الاعضا فخيل بمعسول الصبا فتكلم فاعرب عن نفسه واذا لفظ رخيم ولسان حلو والخلق وتكهه وجواب حاضر
ويقرا ما سرني الى الكهول ووفادة الشايخ فاعجبني ما شاهدته من شمائله وملكني ما تبينته من فضله فجاراه ابيا تا وم بهذا
كان افتتاح الكلام تنبيها في اظهار شيء من ماثره ومعايب شعره وقد طال الكلام لكنه لزم بعضه بعضا فما امكن قطعه
وهذه الرسالة تشتمل على فوائد جمه فان كان كا ذكرنا انه ان كان جميعا في ذلك المجلس فما هذا الا الملاح وقد سماها
الموضحة وهي كبير في اثنتي عشرة كراسة شهدت لصاحبه بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار والله اعلم
وله كتاب حلية المحاضرة يدخل في مجلدين وفيه ادب كثير وتوفي الحاتمي المذكور يوم الاربعا لثلث بقين من شهر
ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان الحاتمي المذكور انما اصل عن مجلس شيخه ابي عمر الزاهد
المذكور في اول هذه الترجمة فسال عنه فقيل انه مريض فجاء يعوده فوجده قد خرج الى الحمام فكتب على بابه بالاسفيدا
واعجب شيء سمعنا به ؛ عليل يعاد فلا يوجد ؛ والحاتمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مكسورة
وبعدها ميم وهذه النسبة الى بعض اجداده اسمه حاتم ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى
بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسي الاشبيلي الاصل القرطبي المولد كان من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية
وكان مع ذلك حافظا للحديث والفقه والخبر والنادر رواية للاشعار وادراكا للاثار لا يلحق شاوه
ولا يشق غباره وكان متضلعا باخبار الاندلس مليا برواية سير امرائها واحوال الفقهاء والشعراء بها على كتاب ضرطوبهم
وكانت كتب اللغة اكثر ما يقرا عليه فلا يوجد عنه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت
له اصول يرجع اليها وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرا عليه ما لا رواية
له به على جهة التصحيح وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي
مشايخ عصره بالاندلس واخذ عنهم واكثر من النقل من فوائدهم وصنف الكتب المشهورة المفيدة في اللغة منها كتاب
تصاريف الافعال وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه كما شرحناه في ترجمته وله كتاب المقصور
والممدود جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف ولقد اعجز من ياتي بعده من تقدمه وكان ابو علي القالي لما دخل الاندلس
اجتمع به وكان يبالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الاندلس يوما من انبل
من رايته ببلدنا هذا في اللغة فقال محمد بن القوطية وكان مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر
صحيح الالفاظ واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع الا انه ترك ذلك ورفضه حكي الاديب الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل التميمي
انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهو من بقاع الارض الطيبة المونقة فصادف ابا بكر بن القوطية المذكور
صادرا عنها وكانت له ايضا هنالك ضيعة قال فلما راني عرج علي واستبشر بلقائي فقلت له على البديه مداعبا
من اين اقبلت يا من لا شبيه له ؛ ومن هو الشمس والدنيا له فلك ؛ قال فتبسم واجاب بسرعة ؛ من منزل يعجب النساك خلوته
وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا ؛ قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي ومجدته ودعوت له وتوفي ابو بكر المذكور

ابن القوطية

يوم الثلثا لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وثلثماية بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعا وقت صلوة
العصر بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في رجب من السنة المذكورة والاول اصح والقوطية بضم القاف
وسكون الواو وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وهذه النسبة الى قوط ابن حام بن نوح عليه
السلام نسب اليه جده ابي بكر المذكور وقوط ابو السودان والهند والسند وهي ام ابراهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابي
بكر المذكور وهي ابنة وتيزه بن غيطشة وكان من ملوك الاندلس وعليه وعلي اخويه ارطباس وقوس الاندلس وصل الفتح
طارق بن نصير مع المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت علي هشام بن عبد الملك وهو بالشام
متظلمة من عمها ارطباس المذكور فتزوجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالي عمر بن عبد العزيز الاموي
رضي الله عنه وسافر معها الي الاندلس وكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الي الاندلس والوضاء عليها فكلف بها
منها واصيبا بما كانت هنا قبله ورعي حرمتها وتمادت بها الحال وطالت حياتها الي ايام الامير عبد الرحمن بن
معوية بن هشام بن عبد الملك الداخل الي الاندلس من بني امية فكانت تدخل عليه وتقضي حاجتها وغلب اسمها
علي ذريتها وعرفوا بها الي اليوم ذكر ذلك في كتاب الاحتفال في اعلام الرجال مما انتخبه والفه في اخبار
الفقهاء والعلماء المتاخرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عفيف التاريخي بما بسطه
ونقله من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج المعروف بالقبشي خليله عنه **ابو بكر محمد**
بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الاشبيلي كان واحد عصره في علم
النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعاني والنوادر الي علم السير والاخبار ولم يكن
بالاندلس في فنه مثله في زمانه وله كتب تدل علي وفور علمه منها مختصر كتاب العين وكتاب طبقات
النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمان ابي الاسود الدولي الي زمان شيخه ابي عبد الله النحوي
الرباحي وله كتاب الرد علي ابن مسرة واهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامة وكتاب
الواضح في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية في النحو ليس لاحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله
صاحب الاندلس لتاديب ولده ولي العهد هشام المؤيد بالله فكان الذي علمه الحساب والعربية ونفعه
نفعا كثيرا ونال ابو بكر الزبيدي به دنيا عريضة وتولي قضا اشبيلية وخطة الشرطة وحصل لعقبه نعمة
لبسها بنوه من بعده زمانا وكان يستعظم ادب المؤيد بالله ايام صباه ويصف رجاحته ويحكي انه زعم
انه لم يجالس قط من ابناء العظماء من اهل بيته وغيرهم في مثل سنه اذكي منه ولا احضر يقظة والطف
حسا واوزن حلما وذكر عنه حكايات عجيبة وكان الزبيدي المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله
في ابي مسلم بن فهر ابا مسلم ان الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللبس وليس ثياب المرء تغني قلامة
اذا كان مقصورا علي قصر النفس وليس يفيد العلم والحلم والحجي ابا مسلم طول القعود علي الكرسي **وكان** في صحبة
الحكم المستنصر فترك جاريته باشبيلية فاشتاق اليها فاستاذنه في العود اليها فلم ياذن له فكتب اليها
ويحك يا سلم لا تراعي لابد للبين من زماع لا تحسبيني صبرت الا كصبر ميت علي النزاع
ما خلق الله من عذاب اشد من وقفة الوداع ما بينها والحمام فرق لولا المناحات والنواع ان يفترق شملنا وشيكا
من بعد ما كان ذا اجتماع فكل شمل الي افتراق وكل شعب الي انصداع وكل قرب الي بعاد وكل وصل الي انقطاع
وكان كثيرا ما ينشد الفقر في اوطاننا غربة والمال في الغربة اوطان والارض شي كلها واحد والناس اخوان وجيران

وكان

الزبيدي

وكان اخذ الادب واللغة علي ابي علي البغدادي المعروف بالقالي المقدم ذكره لما دخل الاندلس واصله من
جند حمص المدينة التي بالشام وتوفي يوم الخميس مستهل جمادي الاخرة سنة تسع وسبعين وثلثماية بقرطبة ودفن
ذلك اليوم بعد الظهر وصلى عليه ابنه وعاش ثلثا وستين سنة رحمه الله تعالى ومذحج بفتح الميم وسكون
الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم وهو في الاصل اسم اكمة حمرا باليمن ولد عليها مالك بن
ادد فسمي باسمها ثم كثر بعد ذلك في تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلونه علما علي المسمى قطع
النظر عن تلك الاكمة والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
دال مهملة هذه النسبة الي زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج وهو الذي سمي
بالاكمة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم

القزاز

ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني كان الغالب عليه علم النحو واللغة
والافتنان في التواليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة المشهورة وكان
العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم اليه ان يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون
ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جا لمعنى ويقصد في تاليفه الي ذكر الحروف التي جات لمعنى وان
يجري ما اللغة من ذلك علي حروف المعجم قال ابن الجزار وما علمت ان نحويا الف شيئا من النحو علي هذا
هذا التاليف فصار ابو عبد الله القزاز الي ما امر العزيز به وجمع المتفرق من الكتب النفيسة في هذا
المعنى علي افضل سبيل واقرب ما اخذ واوضح طريق فبلغ جملة الكتاب الف ورقة ذكر ذلك كله الامير
المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وقال ابو علي الحسن بن رشيق في كتاب الانموذج ان القزاز
المذكور فضح المتقدمين وقطع السنة المتاخرين وكان مهيبا عند الملوك والعلما وخاصة الناس
محبوبا عند العامة قليل الخوض الا في علم دين او دنيا يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع
مصنوع ربما جا به مفاكهة ومما لحة من غير تحفظ ولا احتفال يبلغ بالرفق والدعة علي الرحب والسعة اقصى
ما يحاوله اهل القدرة علي الشعر من توليد المعاني وتوكيد المباني علما بتفاضل الكلام وفواصل النظام
من ذلك **قوله** لو ان تستطلب الامال حتى يصير من عنا لمستبعد يمبيني اما وتحل جيدك من فؤادي
وقد ركبت فيه الكبر لصنك في مكان سواد عيني وحطت علك من خد جفوني فابلغ منك غايات الاماني
وامرضت افاني الظنون فلي نفس تجرع كل يوم عليك بهن كاسات المنون اذا ابانت قلوب الناس خافت
عليك خفي الحاظ العيون فكيف وانت دنياي ولولا عقاب الله فيك لقلت ديني **ومن شعره ايضا**
انتم وان قربتم ولا نظرتم ابهى منكم الي القمر فما بالي انا ابغيت رضاكم في هواكم لاي حال اصبر **وله ايضا**
الامن لكرب نزف الدهر اجفانهم فتمنوا في الخلق منهم واحسبه خلق الروح اجهم تشبهوا لا يرى كل مغتنم **وله ايضا**
وقام ابن الربيع ربيع زهيد هواى الاماك ابناهم العذار وجنتي ما المعنى من لا انفصاله **وله ايضا**
احبين علاني نوجهي واهو لا اري يجلي الاكما جعلت بغيت تحصد بوجنات يعيب كل الخلو وسوا كما **وذكر**
له مقاطيع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر ابي عبد الله يعني القزاز المذكور احسن مما كتبت لكني لم اتمكن من روايته
وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما اجيء به من الاشعار علي غير جهة الاختيار وكانت وفاة القزاز بالحضرة سنة اثنتي
عشرة واربعماية وقد قارب التسعين رحمه الله تعالى والمراد بالحضرة القيروان فانها كانت دار المملكة يومئذ

والقراريط بفتح القاف وبين بينهما الف والاولى منهما مشددة هذه النسبة الى عمل القرط وبيعه وقد اشتهر بها جماعة

المسبحي

الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القاسم عبيد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب الحراني الاصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات كانت فيه فضائل ولديه معارف ورزق حظوة في التصانيف وكان على زي الاجناد واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر ونال منه سعادة وذكر في تاريخه ان اول تصرفه في خدمة الحاكم صاحب مصر كان في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذكر فيه ايضا انه تقلد القيس والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسنة يشهد بها تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلثين مصنفا منها التاريخ الذي قال في حقه التاريخ المذكور الجليل قدره الذي يستغني بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معناه وهو اخبار مصر ومن حلها من الولاة والامراء والائمة والخلفاء وما بها من العجائب والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر نيلها واحوال من حل بها الى الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعراء واخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام والمعدلين والادباء والمتغزلين وغيرهم وهو ثلثة عشر الف ورقة وكتاب الراح والارتياح الف وخمسمائة ورقة وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقا او شرقا مائتا ورقة وكتاب الطعام والادام الف ورقة وكتاب درك البغية في وصف الاديان والعبادات ثلثة الاف وخمسمائة ورقة وقصص الانبياء عليهم السلام واحوالهم الف وخمسمائة ورقة وكتاب المفاتحة والمناكحة في اصناف الجماع الف ومائتان ورقة وكتاب الامثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسمائة ورقة وكتاب القضايا الصائبة في معاني احكام النجوم ثلثة الاف ورقة وكتاب جونة الماشطة يتضمن غرائب الاخبار والاشعار والنوادر التي لم يذكر مثلها على الشاع وهو مجموع مختلف غير مؤتلف الف وخمسمائة ورقة وكتاب السؤال والجواب ثلثمائة ورقة وكتاب مختار الاغاني ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن فمن ذلك ابيات رثى بها ام ولده وهي

الا في سبيل الله قلب تقطعا ... وفادحة لم تبق للعين مدمعا
اصبرا وقد حل الثرى من اوده ... فلله هم ما اشد واوجعا
فيا ليتني للموت قدمت قبلها ... والا فليت الموت اذهبنا معا

وكان المسبحي المذكور قد استنشد ابا محمد عبيد الله بن ابي الجوع الاديب الوراق الكاتب المشهور قوله فعمل المسبحي هذا البيت لابيات وانشده اياها على البديهة

خلالك الخالق طول الرويا ... وكان لعمر ان يطيرا
وامطرك عنه عيب الشماء ... ولو كان نعما كان يوما مطيرا
تضوع نشرك لما وردت ... وعاد الظلام صباحا منيرا

وكان ابن ابي الجوع المذكور شاعرا اديبا حلوا مقبولا له اشعار كثيرة في المراسلات والمعاتبات والاهاجي وكان نسخه في غاية الجودة وكان ينسخ كل خمسين ورقة بدينار وخطه موجود بايدي الناس مرغوب فيه وكانت وفاته سنة خمس وتسعين وثلثمائة وكانت ولادة المسبحي المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلثمائة كذا ذكر في تاريخه الكبير وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة عشرين واربعمائة وتوفي والده محمد نهار الاثنين تاسع شعبان سنة اربعمائة وعمره ثلث وتسعون سنة وصلي عليه في جامع مصر ودفن في داره رحمهم الله اجمعين ولما توفي الوالد رثاه ولده المسبحي المذكور بهذه الابيات وهي

خطب بقلة البكاء ويعلو ... منه الفؤاد ويظهر المكتوم
خطب يبيت من الصدور بقلوبها ... اسفا وتقعد تارة وتقوم
ادهر قد انتشبت في مخالب ... بالاسود يبت لو غير كلوم
لو كنت تقبل فدية لفديته ... برضيت غالي فيه وهو يتيم
يا من يلوم اذا رأى بجلاله ... من طارق الحدثان ثم تلوم
بابي فجعت فاي ثكل مثله ... بكل الاسى في النائبات السم
فلكنت اجدر ان يلم بي الردى

او بغير من الزمان هموم

ورثاه جماعة من شعراء عصره ذكرهم ولده في تاريخه وذكر مراثيهم والمسبحي بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وفي اخرها الحاء المهملة قال السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى الجد وعرف بها المسبحي صاحب تاريخ المغاربة ومصر يعني الامير المذكور

ابن حمدون صاحب التذكرة

ابو المعالي محمد بن ابي سعد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وابوه واخوه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالي المذكور من ابي القاسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتاخرين مثله وهو مشهور بايدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الاصبهاني الكاتب في كتاب الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوي ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدي وهو كلف باقتناء الحمد وابتناء المجد وبذل فضل ونيل لمنتحلي اهل الادب ظل والف كتابه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة ووقف المستنجد على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم في الدولة ويعتقد للتعريض بالقدح فيها اعراضه فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل في حبسه الى ان رمس وذلك في اوائل سنة اثنتين وستين وخمسمائة وانشد لنفسه لغزا في مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها ... مقيدة تجري حبيس طليقها
بمخنقة الريح وهي مقيمة ... فتسري وقد سدت عليها طريقها
لها من سليمان النبي وراثة ... ومعطل الجوارد الاسحق فيها
لها من سليمان النبي ورا ثمرة ... وقد غربت نحو البسيط عروقها
اذا اصدق النوا الشمال لو اعجلت ... تقفى

نعيمها الشدى الطبايع انها ... لذلك كانت كل روح صديقها

واورد له ايضا

وخاشاك معاذ الله ان تستريد ... وخاصوا في الكلى وكلما استمر تلى الخطوط ... وانا مرتع النهي والرضى

واورد له ايضا

بخفيف الراس والعقل معا ... ونعل الروح ايضا والبدن
تدعي انك مثل طيب ... طيبات ولكن لطين

انتهى كلام العماد وقال غيره انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول ابي حفص الشطرنجي في جارية حولاء

حمدت الهي اذ بليت بحبها ... على حول يغني عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالني ... نظرت اليه واسترحت من العذر

وهذا من المعاني النادرة العجيبة وكانت ولادة ابن حمدون المذكور في رجب سنة خمس وتسعين واربعمائة وتوفي يوم الثلاثاء الحادي عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة ودفن يوم الاربعاء بمقابر قريش ببغداد وكان مؤرخ في الحبس والحبس والده ابو نصر محمد بن الحسن الملقب عز الدولة كان من العمال وممن يعتقد في اهل الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ولد في صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة خمس واربعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش وكان والده من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الاعمال وعمر طويلا وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة ست واربعين وخمسمائة رحمهم الله اجمعين

ابن قريعة

القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي كان قاضي السند وغيرها من اعمال بغداد ولاه ابو السائب عتبة بن عبيد الله القاضي وكان من لطائف عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسال عنه في افصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير ابي محمد المهلبي المقدم ذكره ومنقطعا اليه وله مسائل واجوبة مدونة في كتاب مشهور بايدي الناس وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف مطابقا لما سالوه وكان الوزير المذكور يغري به جماعة يضعون له من الاسئلة الهزلية على معان شتى من النوادر الطيبة ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه العباس بن المعلى الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي

بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب جوابها بديها هذا من اعدل
الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط برأس
اليهودي ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض
والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس الوزير ابي محمد المهلبي المقدم ذكره ايضا وكان
في المجلس القاضي ابو بكر المذكور فرأى منه ظرفا وسرعة اجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه وكتب الصاحب الى ابي
الفضل بن العميد كتابا يقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي بن قريعة جاراني في مسائل
حسبما يمنع من ذكرها الا انها استطرفت من كلامه وقدمنا الكل بخطاب بحضرة الوزير ابي محمد عن حد
القفا فقال ما اشتمل عليه جربانك ومازحك فيه اخوانك وادبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذا حد
اربعة وجمع مسائله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد ذكر ابو بكر محمد بن شرف القيرواني
الشاعر المشهور في كتابه المسمى ابكار الافكار عدة مسائل وجوابها تمامها من هذه المسائل وتوفي القاضي المذكور يوم السبت
لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثلثمائة وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى وقريعة
بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعاني
والسندي بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة
وهي قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها السندواني لئلا يحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى
بلاد السند المجاور لبلاد الهند **ابو عبد الله محمد** بن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين
احد الفضلاء الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذي
تمت صناعة الانشاء فلما دخل البلاد وبها القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب وتلك الحلبة علم
من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك سبيل الهزل وعمل
المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بايدي الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة
حاشيته وكمال الظرف ولو لم يكن فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان
الوهراني المذكور تنقل في البلاد واقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا وهي قرية على باب دمشق في الغوطة
وتوفي في سنة سبع وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى بداريا ودفن على باب تربة الشيخ ابي سليمان الداراني
رحمه الله تعالى والوهراني بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى وهران وهي مدينة
كبيرة على ارض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهي على البحر خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم
رحمهم الله تعالى وداريا بالدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة **ابو عبد الله**
محمد بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الملقب فخر الدين الخطيب
الواعظ الفقيه الحنبلي كان فاضلا تفرد في بلده بالعلم وكان المشار اليه في الدين تولى جماعة من الفضلاء واخذ عنهم
العلوم وصنف في مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه مختصرا احسن فيه وله ديوان خطب مشهور وهو
في غاية الجودة وله تفسير حسن وكانت اليه الخطابة بحران ولاهله من بعده ولم يزل الامر جاريا على سداد وصلاح حال
ومولده في اواخر شعبان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة بمدينة حران وتوفي بها في حادي عشر صفر
سنة احدى وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل

حاجا

الوهراني

ابن تيمية

١٩٠

٢٠

حاجا في سنة اربع وستمائة وذكر فضله وقال كان يدرس التفسير في كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح
الشمائل له القبول التام عند الخاص والعام وكان ابوه احد الابدال والزهاد وتفقه بحران وبغداد وكا[illegible]
في المناظرات صنف مختصرات في الفقه وخطبا سلك مسلك ابن نباتة وكان بارعا في تفسير القرآن الكريم وجميع
العلوم له فيها يد بيضاء وسمع من مشايخ الحديث ببغداد وانشدني لنفسه ؛ سلام عليكم من فتى طيب ؛ فراقكم لم يكن من تجني
سلوا الليل عني مذ غبتم ؛ اجفني بالنوم هل غمضت ؛ احبابنا قلبي نحو الذي ؛ بي العراق عليها يقتضي ؛ لئن غاب عنا منزل لكم
وموقف من كان دونا مرضا ؛ لا لاعتني مطايا كرت ؛ ببهجي وازيته في الفضا ؛ ولو كان حبا لحجي ؛ ولو لم يحج لهم القضا
فاحبي والشد من جيح ؛ سلام عليكم منه طيبه **ثم قال** سألته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابي او جدي انا اشك
ايهما قال وكانت امرأته حاملا فلما كان بتيماء رأى جويرية قد خرجت من خباء فلما رجع الى حران وجد امرأته قد وضعت
جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية يا تيمية يعني انها تشبه التي رآها بتيماء فسمي بها او كلاما هذا معناه وتيماء بفتح التاء
المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة ممدودة وهي بليدة في بادية تبوك اذا
خرج الانسان اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة الى هذه البليدة وكان ينبغي ان يكون تيماوية
لان النسبة الى تيماء تيماوي لكنه هكذا قال واشتهر كما قال **ابو منصور محمد** بن محمد بن علي بن ابراهيم بن زبرج
النحوي المعروف بالعتابي كانت له معرفة بالنحو واللغة وفنون الادب وله الخط المليح الصحيح الذي يتنافس فيه
اهل العلم وقرأ الادب على الشريف ابي السعادات هبة الله بن الشجري الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وعلى
ابي منصور موهوب بن الجواليقي وغيرهما وسمع الحديث من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب يوجد
بخطه فهو مرغوب فيه وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في ليلة الثلثا
الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والعتابي بفتح
العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى العتابيين وهي
محلة ببغداد في الجانب الغربي منها وكان ابو منصور المذكور قد سكنها وسكن في الجانب الغربي واما ابو
عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب العتابي فكان الشاعر المشهور فهو منسوب الى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم
وكان شاعرا مجيدا مدح هرون الرشيد وغيره وهو من اهل قنسرين المدينة القديمة التي بالشام
مجاورة حلب وكان ينبغي ذكره في هذا الكتاب وانما اخللت به لانني لم اظفر له بوفاة وشرط هذا الكتاب على من
عرفت وفاته **ابو سعيد** وقيل ابو عبد الله **محمد** ابن ابي السعادات عبد الرحمن بن مسعود بن احمد بن
الحسين بن محمود المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني المروزي البندهي الفقيه الشافعي الصوفي كان اديبا
فاضلا اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها واطال شرحها واستوعب فيها ما لم يستوعبه غيره ورأيته في خمس مجلدات
كبار ولم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور وهو كثير الوجود
بايدي الناس وكان مقيما بدمشق في الخانقاه السميساطية والناس يخلطون يقولون كان يعلم الملك الافضل
ابا الحسن علي بن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتبا نفيسة غريبة ومنها استعان على
شرح المقامات وحكى ابو البركات الهاشمي الحلبي قال لما دخل السلطان صلاح الدين الى حلب قعد في خزانة كتبها
الوقف واختار منها جملة اخذها ولم يمنعه منها مانع وقد رأيته وهو يحملها في عدله وكتبت جماعة من اهل العلم
وسمعت منهم والخانقاه ورأيت في تاريخ بعض المتأخرين ان البندهي المذكور كانت ولادته سنة اثنتين وعشرين

العتابي

البندهي

وخمسمائة ونقل بعض الافاضل من خط السبط هي مامورية ولدت قبل المغرب باليوم والشهر وتوفي ليلة السبت
التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل في مستهل شهر ربيع الآخر سنة اربع وثمانين وخمسمائة بمدينة
دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى ووقف كتبه على الخانقاه المذكورة ونسبته بالسعودي
الحجاجي سعودا المذكور وقد تقدم الكلام على الموروعري فلا حاجة الى اعادته والبنجديهي بفتح الباء الموحدة
وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء النسبة الى بنج ديه من اعمال مرو الروذ معناه بالعربي خمس قرى
ويقال في النسبة اليها ايضا الفنجديهي بالفاء والجيم والياء الموحدة والجيم وخرج منها خلق
كثير من العلماء وغيرهم وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها مضمومة
ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق فيه المنازل المليحة والمدارس والربط والبساتين وفيه
نهر يزيد ونهر ثورا وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين كوكبري بن زين الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف
رحمه الله تعالى وفيه يقول ابن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته اللامية التي مدح بها سيف
الدولة الامام ايوب صاحب اليمن المذكور في حرف الطا فاذكر تشوق دمشق فيها وذكر مواضع من متنزهاتها
وقال في الجبل المذكور ۞ وذكرني من قاسيون حلاله ۞ نزول بواسية ولبس بزول ۞ وهي من غرر قصائده ولقد
ابدع فيها ابو بكر محمد ابن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر بن عبد الله الحنبلي المعروف بابن
نقطة الملقب معين الدين البغدادي المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين المكثرين من جمعه وكتابته
والرحلة في تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقي المشايخ واخذ عنهم واشتغل هو
منهم وكتب الكثير وعلق الفوائد النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا المقدم ذكره وما قصر
فيه وجاء في مجلدين وله كتاب آخر لطيف في الانساب مثل الذيل على كتابي محمد بن طاهر المقدسي وابي موسى الاصبهاني
الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد وكنت اسمع بذكره وفضله ولم اجتمع به
وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده في جملة من وصل اليها وسمع الحديث بها واثنى عليه
وقال انشدني لابي علي ابن محمد بن الحسين بن ابي الشبل البغدادي وهو احد شعراء العراق المجيدين المتأخرين
وقد ذكره ابن الخطيري في كتاب زينة الدهر ۞ لا يظهرن لعاذل او عاذر ۞ حالاك في الضراء والسراء
فلرحمة المتوجع من حرة ۞ في القلب مثل شماتة الاعداء ۞ وتوفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين
من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة ببغداد وهو في سن الكهولة وكنت يومئذ مقيما بمدينة حلب
للاشتغال فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة
وبعدها هاء ساكنة وتوفي ابو علي ابن ابي الشبل المذكور سنة ثلث وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى
ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة ابو عبد الله محمد ابن ابي المعالي سعيد بن ابي طالب يحيى بن
الحسن علي ابن الحجاج ابن محمد بن الحجاج المعروف بابن الدبيثي الفقيه الشافعي المؤرخ الواسطي سمع الحديث
كثيرا وعلق تعاليق مفيدة وكانت له محفوظات حسنة وكان في الحديث واسماء رجاله والتاريخ من الحفاظ
المذكورين والنبلاء المشهورين وصنف كتابا جعله ذيلا على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه ما اهمله السمعاني
من اغفله او كان بعده رايته في ثلث مجلدات وما قصر فيه وصنف تاريخا لواسط وصنف غير ذلك ذكره
ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد علينا في ذي القعدة سنة احدى عشرة وهو شيخ حسن وقال انشدني لنفسه

ابن نقطة

ابن الدبيثي

خبرت بني الايام طرا فلم اجد ۞ صديقا صدوقا مسعدا في النوائب ۞ واصفيتهم مني الوداد فقابلوا ۞ صفاء ودادي بالقذى والشوائب
وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته ۞ فاحمدته في فعله والعواقب ۞ ولم يزل ابو عبد الله المذكور على اجتهاده وجمعه وتعليقه
الى ان توفي وكانت ولادته يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسط وتوفي يوم
الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالوردية من الغد
والدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى
دبيثا وهي قرية بنواحي واسط واصله منها ۞ ابو عبد الله محمد ابن ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي الملقب حجة
الدين احد الادباء الفضلاء صاحب التصانيف الممتعة منها سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية
سنة اربع وخمسين وخمسمائة وخير البشر بخير البشر وكان نجباء الابناء وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريري
وله شرحان كبير وصغير وذلك من التواريخ الطريفة المليحة ورايت في اول الشرح الذي له يذكر انه شرحها
الحافظ ابو الطاهر السلفي عن منشيها الحريري والناس يقولون ان الحافظ راى الحريري في جامع البصرة وحوله حلقة
وهم يأخذون عنه المقامات فسأل عنه فقيل له ان هذا قد وضع شيئا من الاكاذيب وهو يمليه على الناس فبكى
ولم يعرج عليه والله اعلم بالصواب ۞ وحكى عن الشيخ تاج الدين الكندي المقدم ذكره انه قال انحدرت على ديوان حماه
بن وقصدت اليها لاجل ذلك فلما حللتها اجتمع الجماعة بنو قرنجي بابن ظفر المذكور فجرت بيننا مناظرة في النحو واللغة
فاوردت عليه مسايل في النحو لم يتمش فيها وكان حاله في اللغة قريبا فلما كاد المجلس ان يتقوض قال ابن ظفر الشيخ
تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقلت الاول مسلم والثاني ممنوع وتفرقنا وكان ابن ظفر قصير القامة
دميم الخلقة غير صبيح الوجه ويروى لابن ظفر المذكور شعر نزر لكنه جيد في بعض المجاميع منسوب اليه
حملتك في قلبي فهل انت عالم ۞ بانك محمول وانت مقيم ۞ الا ان شخصا في فؤادي محله ۞ وانشأه شخص علي كريم
واورد له العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع فمن ذلك قوله ۞ على قدر فضل المرء تأتي خطوبه ۞ ويعرف عند الصبر فيما يصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطباره ۞ فقد قل فيما يرتجيه نصيبه ۞ وكانت نشأته بمكة وتنقل في البلاد وولد بصقلية
وسكن اخر الوقت بمدينة حماه وتوفي بها سنة خمس وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات
حتى قيل انه زوج ابنته بغير كفؤ من الحاجة والضرورة وان الزوج رحل بها عن حماه وباعها في بعض البلاد
وظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء وقد تقدم الكلام على صقلية فلا حاجة الى اعادته ۞ ابو عبد الله محمد ابن عبيد
الله بن عمرو بن معوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب ابن امية بن عبد شمس القرشي الاموي المعروف
بالعتبي الشاعر البصري المشهور كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروي الاخبار وايام العرب ومات له بنون
وكان يرثيهم وروى عن ابيه وعن سفين بن عيينة ولوط بن يحيى وروى عنه ابو حاتم السجستاني وابو الفضل
الرياشي واسحق بن محمد النخعي وغيرهم وقدم بغداد وحدث بها واخذ عنه اهلها وكان مشتهرا بالشراب ويقول
الشعر في عتبة وكان هو وابوه سيدين اديبين فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اشعار الاعاريب واشعار
النساء اللاتي احببن ثم ابغضن وكتاب المعاليج وكتاب الاخلاق وغير ذلك وذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وابن
المنجم في كتاب البارع وروى له ۞ راين الغواني الشيب لاح بعارضي ۞ فاعرضن عني بالخدود النواضر ۞ وكن متى ابصرنني او سمعن بي
سعين فرقعن الكوى بالمحاجر ۞ فان عطفت عني اعنة اعين ۞ نظرن بلحظ في الحياء والحاذر ۞ فاني من قوم كرام ثناهم
لاقدامهم صيغت رؤوس المنابر ۞ خلائف في الاسلام في الشرك قادة ۞ بهم واليهم فخر كل مفاخر ۞ وفي المسموع الذي يجلي بيا

ابن ظفر

العتبي

للشريف الرضي في هذا المعنى واورده ايضاً لما رايت سليمى قد ابصرت بي * عنها وفي الطرف عن امثالها زور
قالت عهدتك مجنوناً فقلت لها * ان الشباب جنون برؤه الكبر * وهذا البيت من الابيات السائرة وقد ذكره المبرد
في كتاب الكامل حسن رثى بها بعض اولاده وهما * اصبحت تجنبني للدموع رسوم * اسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحمل في المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم * وهذه الابيات ايضاً من الابيات المشهورة وشعره كثير جيد
وهو من فحول الشعراء المحدثين وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى والعتبي بضم العين المهملة
وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى جده عتبة بن ابي سفيان المذكور وقد نسب
مثل هذه النسبة الى عتبة بن غزوان الصحابي رضي الله عنه وغيره **ابو بكر محمد** بن العباس الخوارزمي

ابو بكر الخوارزمي الشاعر

الشاعر المشهور ويقال له الطبرخزي لان اباه من خوارزم وامه من طبرستان فركب له من الاسمين نسبة كذا ذكره
السمعاني وهو ابن اخت ابي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابن
جرير وابو بكر المذكور احد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان اماماً في اللغة والانساب اقام بالشام مدة وسكن
بنواحي حلب وكان مشاراً اليه في عصره ويحكى انه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بارجان فلما وصل الى بابه
قال لاحد حجابه قل للصاحب على الباب احد الادباء وهو يستاذن في الدخول فدخل الحاجب واعلمه فقال الصاحب
قل له قد الزمت نفسي ان لا يدخل علي من الادباء الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب واعلمه
بذلك فقال له ابو بكر ارجع اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء فدخل الحاجب فاعاد عليه هذا
يريد ابا بكر الخوارزمي فاذن له في الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط معه وابو بكر المذكور له ديوان رسائل وديوان
شعر وقد ذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وذكر قطعة من نثره ثم اعقبها بشيء من نظمه فمن ذلك قوله
رايتك ان ايسرت خيمت عندنا * مقيماً وان اعسرت زرت لماماً * فما انت الا البدر ان قل ضوؤه * اغب وان زاد الضياء اقاما
ومن شعره ايضاً يا من يحاول صرف الراح يشربها * ولا يبالي بما يلقى من الناس * الكاس ما الكيس لم يقض امثال وعنها
مفرغ الكيس يحيي بلذة الكاس * وفيه يقول احمد بن شبيب الخوارزمي ابو بكر له ادب وفضل * ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته اذا دامت لخل * من وقت الصباح الى المساء * وملحه ونوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات
بها في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وكان قد فارق الصاحب بن عباد غير راض فعمل
فيه * لا تحمدن ابن عباد وان هطلت * يداه بالجود حتى اخجل الديما * فانها خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما
فبلغ ذلك ابن عباد فلما بلغه خبر موته انشد * اقول لركب من خراسان قافل * امات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره * الا لعن الرحمن من كفر النعم * وقد تقدم الكلام على الخوارزمي والطبرخزي بفتح
الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعدها زاي وقد سبق في اول الترجمة الكلام
على سبب هذه النسبة **ابو الحسن محمد** بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن خليس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله

السلامي الشاعر

بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد الغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان المخزومي السلامي الشاعر المشهور وهو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخي خالد بن الوليد
رضي الله عنه قال الثعالبي هو من اشعر اهل العراق قولاً بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما اجريته من
ذكره شاهد عدل من شعره والذي كتبت محاسنه من العيون ورقاق القلوب ومن النفوس ومن خير انزاله

الشعر وهو ابن عشر سنين واول شيء قاله في المكتب * بدائع الحسن فيه متفرقة * واعين الناس فيه متفقة
سهام الحاظه مفوقة * فكل من رام لحظه رشقه * قد كتب الحسن فوق وجنته * هذا مليح وحق من خلقه * ونشأ ببغداد
وخرج منها الى الموصل وهو صبي يومئذ فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمان الخالدي احد الخالديين
وابو الفرج الببغاء المقدم ذكره وابو الحسن التلعفري وغيرهم فلما رأوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنه فاتهموه
بان الشعر ليس له فقال الخالدي انا اكفيكم امره واتخذ دعوة جمع فيها الشعراء واحضر السلامي المذكور معهم فلما توسطوا
الشرب اخذوا في التفتيش عن بضاعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد برد وستر وجه الارض فالقى الخالدي
ناراً كان بين ايديهم على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم ان يصف هذا فقال السلامي ارتجالاً **شعر**
لله در الخالدي الاوحد الندب الخطير * اهدى لنار الزنج وهي جمرة وسط الصدور * حتى صد العيال بعثت اليه عقب طل الجبين
لا تعذلوا فانما اهدى الخدود الى الثغور * فلما راوا ذلك منه امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالاجادة
والحذق الا التلعفري فانه اقام على قوله الاول فقال السلامي فيه * سما التلعفري لجهله الى هجوي * ونفس الكلب تكرم من عالمه
يا في خلقه مخلقي مائي * تعالى ان تضاف الى فعاله * تضيع الغنيمة في لساني * وصنعته الخسيسة في قذاله
فان اشعر فما هو من نجالي * وان يصفع فما انا من رجاله * وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلامي يوماً على ابي تغلب بن
المعلاي وبين يديه درع فقال صفها فقال * يا رب سابغة حبتني نعمة * كافاتها بالسوء غير مفند * اضحت تصون عن المنايا
مهجتي وظللت ابذلها لكل مهند * وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في الخمر المطبوخة وقد سبق ذكره في ترجمته وهو
وفتوى من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد * وقصد السلامي حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان
فانشده قصيدته البائية التي من جملتها * بسطنا على الايام لما * راينا العفو من ثمر الذنوب * وهذا البيت محاسنه
وفيه اشارة الى قول ابي نواس الحسن بن هاني من جملة ابيات في الزهد وقد تقدم ذكرها في ترجمته وهو قوله
تعض ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار السرورا * وفيه المام ايضاً بقول المامون لو علم الناس حبي للعفو
لتقربوا الي بالذنوب ولم يزل السلامي عند الصاحب بن عباد في خير مستفيض وجاه عريض ونعم جزيلة الى ان قصد
حضرة عضد الدولة بن بويه بشيراز فجهزه الصاحب اليها وزوده كتاباً بخطه الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف
الكاتب وكان احد البلغاء ممن يجري عند عضد الدولة مجرى الوزراء ونسخة الكتاب قد علم مولاي ان اعذب الشعر
اكثر من عهد الشعر ومن يوبق ان حليته التي يهديها من صوغ طبعه وحلله التي يزودها من نسج فكره اقل من ذلك
ومن جبرته بالاحسان ناحيته وقربته بالاختيار وقد اخترته ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وله بديهة
قوته توفي على الروية ومذهب في الاجادة فهو الشمع لو هبته كان زناخ الطرف لرقته وقد استحلى ماله ونحوله
الى الحضرة الجليلة رجاء ان يحصل في سواد امثاله ويطلع معهم بنار من خالد جهزته منه امير الشعر في موكبه
وحليت منه البلاغة بمركبه وكاني هذا ابدع الى البحر بل شرعة الى البحر فان راى مولاي ان يراعي كلامي في امره
ويجعل ذلك اتحاف نعل ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه تكفل به ابو القاسم واتصل عليه واوصله الى عضد الدولة
فانشده قصيدته التي اولها * اليك طوى عرض البسيطة جاعل * قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي * ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر * وبشرت امالي بملك هو الورى * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وقد اخذ القاضي ابو بكر احمد الارجاني الشاعر المقدم ذكره معنى البيت الاخير وسبكه في قوله
انا اليه لما اطلت مدحته * هذا هو الملك الغازي من العار * لو ناظرا ان اشارات الناس في رجل * والدهر في ساعة والارض في دار

وهذا البيت وان كان بنى معنى ذلك البيت الا انه ليس فيه رشاقته ولا عذوبته وقد استعمل التنبوق ايضا اهل العراق
لم يكمله فاتى ببعضه في النصف الاخير من هذا البيت وهو قوله هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق
رجعنا الى خبر السلامي مع عضد الدولة فاستولى عليه بجناح القبول ودفع اليه مفتاح المأمول واختص بخدمته
في مقامه وظعنه وتوفر من صلاته حظه وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد
نزل من الفلك الي ووقف بين يدي ولما توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته تراجع طبع السلامي ورثت
حاله ثم ما زالت تتماسك مرة وتتداعى اخرى حتى ومدح عضد الدولة بكل قصيدة بديعة فمن ذلك قوله من جملة قصيدة
يبيت فيها الي وقد عبرت بنا الشعرى العبور والدب في افق السماء كورد فيها عذير هبوا افتقدني الرقيب فنام والنسر
واشار ابليس فقلنا كلنا نعم المشير ضرعي يعرك بعقل الوحش عنها والنسور نوار وحشيتنا احورد وبدا العمود
والعيش اسمر ما يكون اذا انهتكت الستور طاف السقاة بها كما اهدت لك الصيد الصقور عذرا لكنها المزاج كانها فيه تخير
ويطوف تحت خمارها حذرا تقبيله تغور حتى تجدنا والامام اماما بيروز **وله فيه ايضا** من جملة ابيات
يرد بنا تلك العلائق ويعارفه العاصي نحو بها ابدا عتاق في كل يوم لبين الحمد منك لي وتربع ولي بيتك الاملاك
وله فيه ايضا تشبه الرياح في الباس والندى بمن لو راه كان اصغر خادم ففي جيشه خمسون الفا كعنتر
وامضى وفي خزانه الف حاتم **ومن شعره** لما اصيب الخد منك بعارض اضحى بسلسلة العذار مقيدا ومن
ابن التعاويذي قوله هيا نخلة قد اصيب بعارض فغلام صدغك راح وهو مسلسل وبالجملة فاكثر (في)
شعره جيد وكانت ولادته الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلثين وثلثمائة بالكرخ
ببغداد وتوفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى والسلامي
الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة محمد بن ناصر الحافظ **ابو الحسن محمد** ابن عبد الله (ابن سكرة الشاعر)
بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور وهو من ولد علي ابن المهدي بن ابي جعفر
المنصور الخليفة العباسي ذكره الثعالبي في ترجمته وهو شاعر متسع العبارة في انواع الابداع فائق في
قوله الظرف والملح على الفحول والافراد جار في ميدان المجون والسخف ما اراد وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد
بابن سكرة وابن حجاج لسخي جدا وما اشبههما الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربي على
خمسين الف بيت فمن بديع تشبيهه ما قاله في غلام ماراه وفي يده غصن عليه زهر وهو **ومن شعره**
غصن بان بدا وفي اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظوم فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم
وله في غلام التحى قالوا التحى وسيسلو عنه قلت لهم هل يحسن الروض الا حين يطلع الزهر هل التحى طرفه الساجي فاحجره (من شعر)
ام هل تزحزح عن اجفانه الحور **وله في غلام اعرج** قالوا بليت باعرج فاجبتهم العيب يحدث في غصون البان
اني احب حديثه واريد ان لا يجري في الميدان **وله ايضا** انا واشقى الناس من ملاحي او ذي الفاخر التي قد اغلقت
وقال ابو الحسن علي بن محمد بن الفتح المعروف بابن ابي العصب ويقال ابن العصب الاشنان الملحي البغدادي الشاعر
كتب الى ابن سكرة الهاشمي يا صديقا افادنيه زمان فيه ضنن بالاصدقاء وشح بين شخصي وبين شخصك بعد
غير ان الخيال بالوصل سمح انا اوجب التباعد منا انت سكر وانت مليح **فكتب اليه** هل يقول الاخوان يوما لخل
شاب منه محض المودة قدح بيننا سكر فلا يفسده ام يقولون بيننا ملح ذكره ابن العماد في الخريدة
وقال الفقيه بدشتو سنة ثلث وستين وخمسماية وتوفي بعد ذلك بقليل **وله هجو بعض الرؤسا**

ثمنت علينا ولست فينا ولي عهد ولا خليفة فته وردها على جار يقطع مني ولا وظيفة ولا تقل للسر في عيب
قد يقذف الحر العفيفة والشعر ارجاز والقوافي والخفيفة كم من ثقيل المحل سام هويت بالحرف خفيفة
لو عجي الشيك وهو اصل لكل مديح لصاحبيه **وله** فيا ما اعددت للبرد فقد جاء بشكل قلت دراعه عري تحتها جبة رعده
وله في الشباب ندبان الشباب وكان غضا له ثمر واوراق نطالك وكان البعض منك فلما مات مات بعضك
ومحاسن شعره كثيرة وتوفي يوم الاربعاء حادي عشر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان
ولادة ابن ابي العصب المذكور سنة خمس وثمانين ومائتين وسمع منه الحسن بن علي الجوهري هذه الابيات
سنة خمس وثمانين وسمع منه المحسن ربع وسبعين وثلثماية وسكرة بضم السين المهملة وتشديد الكاف
وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي معروفة ولا حاجة الى تفسيرها **الشريف الرضي** ابو الحسن محمد بن (الشريف الرضي الموسوي)
الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم المعروف بالموسوي صاحب
ديوان الشعر ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال في ترجمته ابتدا بقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل
وهو اليوم ابدع ابناء الزمان وانجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل
باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو
قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اخبرته شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن
القدح الذي يجمع الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه
يتولى قديما نقابة الطالبيين ويحكم فيهم اجمعين والنظر في المظالم والحج ثم ردت هذه الاعمال كلها الى
ولده الرضي المذكور في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وابوه حي ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله ابي
العباس احمد بن المقتدر من جملة قصيدة عطفا امير المؤمنين فاننا في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في المعالي معرق الا الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق
ومن جيد قوله ايضا من للمعالي وامتنعن ولم يزل ابدا يمانع عاشق معشوق وصبرت حتى نلتهن ولم اقل
ضجرا دواء الفارك التطليق وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثار
من ذكره وذكر ابو الفتح بن جني النحوي المقدم ذكره في مجاميعه ان الشريف الرضي المذكور احضر الى ابن السيرافي النحوي
وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره بشيء من الاعراب على عادة
التعليم فقال له اذا قلنا رايت عمر فما علامة النصب في عمر فقال له الرضي بغض علي فعجب السيرافي والحاضرون من
حدة خاطره وذكر انه ابتدا بنظم القرآن بعد ان دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف كتابا في معاني القرآن يتعذر
وجود مثله دل على توسعه في علم النحو واللغة وصنف كتابا في مجازات القرآن فجاء نادرا في بابه وقد عني بديوان
الرضي المذكور جماعة وجمعوه واجود ما جمع الذي جمعه ابو حكيم الخبري ولقد اخبرني بعض الفضلاء انه راى في
مجموع ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضي المذكور ببغداد وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان وذهبت
بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن البشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان
وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور ولقد وقفت على ربوعهم وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب نضوي ولج بعذلي الركب وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

فمر بها شخص وسمعه وهو ينشد فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه الابيات التي
الرضي فتعجبا من حسن الاتفاق وقد ذكر نحو هذه الواقعة حكاية هي في معناها فذكرها ابن الحريري في كتاب درة
الغواص في اوهام الخواص وهي على ما رواه ابن عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم
ودخل على معوية بن ابي سفين بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رأيت فقال مررت ذات يوم
بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر
يا قلب انك من اسما مغرور ۝ فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير ۝ قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ۝ حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها ۝ ادنى لرشدك ام ما فيه تأخير ۝ فاستقدر الله خيرا وارضين به ۝ فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط ۝ اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير ۝ يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ۝ وذو قرابته في الحي مسرور
قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا الشعر فقلت لا فقال ان قائله هو الذي دفناه الساعة وانت الغريب
الذي يبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس رحما واسرهم بموته فقال له معوية لقد
رأيت عجبا فمن الميت فقال عثير بن لبيد العذري رجعنا الى ذكر الشريف قال الخطيب في تاريخ بغداد سمعت ابا
عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابي الحسين بن محفوظ وكان احد الرؤساء يقول سمعت جماعة من اهل
العلم بالادب يقولون الرضي اشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان في قريش من يجيد الشعر الا ان
شعره قليل فاما مجيد مكثر فليس الا الرضي وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد وتوفي
بكرة يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن في داره بخط مسجد الانباريين
رحمه الله تعالى وكانت ولادة والده الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين سنة سبع وثلثمائة وتوفي في جمادى
الاولى سنة اربعمائة ببغداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب التين ورثاه ولده الرضي ورثاه ايضا ابو العلا المعري
بقصيدته التي اولها ۝ اودى فليت الحادثات كفاف ۝ مال المسيف وعنبر المستاف ۝ وهي طويلة اجاد فيها كل
الاجادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى ابي القاسم علي وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وشرية بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها
هاء ساكنة والجرهمي بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى جرهم بن قحطان وهي قبيلة
كبيرة مشهورة باليمن وعثير بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو
في الاصل اسم الغبار ويرسي الرحل ولبيد اسم علم مشهور فلا حاجة الى ضبطه وقد تقدم الكلام على العذري

ابو عبد الله وابو الحسن محمد بن هاني الازدي الاندلسي الشاعر المشهور قيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن الشاعر
المهلب بن ابي صفرة الازدي وقيل بل هو من ولد اخيه روح وقد تقدم ذكر يزيد واخيه روح في ترجمة روح
في حرف الراء وكان ابوه هاني من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعرا اديبا فانتقل الى الاندلس فولد له
بها محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر فمهر فيه
وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان كثير الانهماك في الملاذ
متهما بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه اهل اشبيلية وساءت المقالة في حق الملك بسببه واتهم
بمذهبه ايضا فاشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ سبع
وعشرون عاما وحديثه طويل وخلاصته انه خرج الى عدوة المغرب ولقي جوهرا القائد مولى المنصور وقد تقدم ذكره

فامتدحه

وما جرى له عند توجهه الى مصر وفتحها للمعز فامتدحه ثم رحل الى جعفر ويحيى ابني علي وقد تقدم ذكر جعفر وكانا بالمسيلة
وهي مدينة الزاب وكانا واليها فبالغا في اكرامه والاحسان اليه فنمى خبره الى المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي وسيأتي
ذكره في هذا الحرف ان شاء الله تعالى فطلبه منهما فلما انتهى اليه بالغ في الانعام عليه ثم توجه المعز الى الديار المصرية كما سيأتي
في خبره ان شاء الله تعالى فشيعه ابن هاني المذكور ورجع الى المغرب لاخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه فلما وصل الى برقة
اضافه شخص من اهلها فاقام عنده اياما في مجلس الانس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران
فنام في الطريق واصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقا بتكة سراويله وكان
ذلك في بكرة يوم الاربعا لسبع ليال بقين من رجب سنة اثنتين وستين وثلثمائة وعمره ست وثلثون سنة وقيل اثنتان
واربعون سنة رحمه الله تعالى هكذا قاله صاحب كتاب اخبار القيروان واشار الى انه كان في صحبة المعز وهو مخالف لما ذكرته
اولا من انه شيعه المعز ورجع لاخذ عياله ولما بلغ المعز وفاته وهو بمصر اسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كنا نرجو ان
نفاخر به شعراء اهل المشرق فلم يقدر لنا ذلك وله في المعز مدائح ونخب الشعر فمن ذلك قصيدته النونية التي اولها
هل من اعقة عالج يبرين ۝ ام منهما بقر الحدوج العين ۝ ولمن ليال ما ذممنا عهدها ۝ مذ كن الا انهن شجون ۝ المشرقات كانهن كواكب
والناعمات كانهن غصون ۝ بيض وما ضحك الصباح وانها ۝ بالمسك من طرر الحسان لجون ۝ ادمى لها المرجان صفحة خده ۝ وبكى عليها اللؤلؤ المكنون
اعدى الحمام تأوهي من بعدها ۝ فكأنه فيما سجعن رنين ۝ بانوا سراعا للهوادج زفرة ۝ مما رأين وللمطي حنين ۝ فكأنما صبغوا الضحى بقبابهم
او عصفرت فيه الخدود جفون ۝ ماذا على حلل الشقيق لوانها ۝ عن لابسيها في الخدود تبين ۝ لاعطشن الروض بعدهم ۝ ولا يرويه لي دمع عليه هتون
اانعم بلحظ العين بعد فراقهم ۝ واخون عهدهم اذا لخؤون ۝ لا الجو جو مشرق وان اكتسى ۝ زهرا ولا الماء المعين معين ۝ لا يبعدن اذ العبير له ثرى
والبان دوح والشموس قطين ۝ الايم فيه العبقري مفوف ۝ والسابري مضاعف موضون ۝ والزاعبية شرع والمشرفية لمع والمقربات صفون
والعيش [illegible] اذ الانيق ۝ حرز ولا الحرب الزبون زبون ۝ حيث [illegible] ۝ وكانوا [illegible] ۝ هل يدنيني منه اجرد سابح
مرح وجائلة النسوع امون ۝ ومهند فيه الفرند كانه ۝ [illegible] خلف الغرار كمين ۝ عضب المضارب مقفر من اعين ۝ لكنه من انفس مسكون
قد كان [illegible] ۝ [illegible] ۝ وكانما يلقى الضريبة دونه ۝ بأس المعز او اسمه المخزون ۝ ومنها في صفة الخيل
وصواهل لا الهضب يوم مغارها ۝ هضب ولا البيض الحزون حزون ۝ عرفت بساعة سبقها لا انها ۝ علقت بها يوم الرهان عيون
في الغيب شيء من الذي كانما ۝ [illegible] ۝ وهي القصيدة من فضائل القصائد ولولا ما فيها
لا [illegible] وفي هذا الاسلوب دلالة على علو درجته وحسن طريقته وديوانه كبير ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط
المفضي الى الكفر لكان من احسن الدواوين وليس للمغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل
هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وان كان في المتنبي مع ابي تمام من الاختلاف
ما فيه وقد التمست تاريخ وفاة ابن هاني المذكور من التواريخ والمظان التي يطلب منها فلا اجد حتى ظفرت به في كتاب
لطيف لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني سماه قراضة الذهب في نقد اشعار العرب كما هو مذكور هنا ونقلته من مواضع اخر
رايت بعض الافاضل قد اعتنى باحواله فجمعها وكتبها في اول ديوانه وذكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة لانه ما عثر
عليه ويقال ان ابا العلا المعري كان اذا سمع شعر ابن هاني يقول ما اشبهه الا برحا تطحن قرونا لاجل القعقعة التي
في الفاظه ويزعم انه لا طائل تحت تلك الالفاظ ولعمري ما انصفه في هذا القول وما حمله على هذا الا فرط تعصبه للمتنبي
وبالجملة فما كان الا من المحسنين في النظم والله اعلم ۝ ذو الوزارتين ابو بكر محمد بن عمار المهدي الاندلسي الشلبي الشاعر
المشهور هو وابن زيدون القرطبي المذكور في حرف الهمزة فرسا رهان ورضيعا لبان في التعرف في فنون البيان وكانا

ابن عمار الاندلسي
الشاعر

شاعر ذلك الزمان وكانت ملوك الاندلس تخاف ابن عمار المذكور لبذاءة لسانه وبراعة احسانه لا سيما حين اشتمل عليه
المعتمد على الله بن عباد صاحب غرب الاندلس الاتي ذكره في هذا الحرف ان شاء الله تعالى وانهضه جليسا وسميرا
وقدمه وزيرا ومشيرا ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه اميرا وكان قد اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا فتبعته المواكب والمضارب والمقانب والجنائب والكتائب والجنود وضربت خلفه الطبول ونشرت
على راسه الرايات والبنود فملك مدينة تدمير واصبح راقي منبر وسرير مع ما كان فيه من عدم السياسة
وسوء التدبير فوثب على مالك رقه ومستوجب شكره ومستحقه فبادر الى عقوقه وخرج عليه فجعل
المعتمد عليه يسدد سهام المكايد الى ان حصل في قبضته قبيضا واضحى لا يجد له محيصا الى ان قتله المعتمد
في قصره بيده وامر ان يدفن في المجلس وذلك في سنة سبع وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وقضيته
مشهورة ولما قتله المعتمد رثاه صاحبه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي بقوله من جملة قصيدة
عجبا لا بكيه مل مدامعي * واقول لا شلت يمين القاتل وقال ابو نصر الفتح بن خاقان صاحب قلائد العقيان
لقد علق بابي بن عمار قد اخرجا بعد سنين من حجر حمر يجاحب القصر واسا ودهما بما ملتفة وليلتهما
ما نعرفت انواههما ولا حل النوار وهما فرمونا الناس بالعبر وصدق المكذب الخبر يعني بالاسنا والنيود ومن مشاهير
قصايد ابن عمار قوله * ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى * والنجم قد صرف العنان عن السرى * والصبح قد اهدى لنا كافوره
لما استرد الليل منا العنبرا * ومن مديحها في المعتضد ملك اذا ازدحم الملوك بمورد * ونحاه لا يردون حتى يصدرا
اندى على الاكباد من قطر الندى * والذ في الاجفان من سنة الكرى * قداح زند المجد لا ينفك من * نار الوغى الا الى نار القرى
وهي طويلة وفايقة ومن جيد شعره ايضا المليحة قوله ايضا في المعتضد بن عباد وهي * علي وإلا ما بكاء الغمائم
وفي والا ما نوح الحمائم * ومنها في وصف رمحه * كنانا الخيابر بالشباب فانما * بلا دهما عوق الشباب بغامي
ذكرتهما عهد الصبا فكانما * قدحت بنار الشوق بين الحلوم * ليالي لا الوى على شمكلا عن عنانه ولا انبه عن غي هائم
انا الشهاد بين عيون نواعس * واجني غلالي من غصون نواعم * نمرالينا ترعنا كانها * حواسد تخفي بيننا بالنمائم
ونبتا ولا ومن نجس كانما * حللنا مكان السر من صدر كاتم * ومن مديحها * ملوك مناخ العز في عرصاتهم
ومثوى المعالي بين تلك المعالم * هو البيت ناعز الظبا ناسبه * باس ولا عز القنا بمعالم * اذا قصر الروع الخطا نهضت بهم
طوال العوالي في طوال المعاصم * ابابات من ان تؤب ولم تعز * بعز النواصي او بحز الغلاصم * تذلج الوغى تجرون الحرب كانهم
اذا ركبوا فانطق اوتكلما * اذا جعفا ابسانهم في الجماجم * هنالك القنا مجرورة من ضلوع * وفتر الظبا منزوعة من عمايم * ومنها
وان نزلوا فاربعتم خرط التمر * وهي ايضا طويلة وطنانة ومن جملة ما دونه المعتمد بن عباد لما بلغه عنه
من هجايه ويعتز الله المعتضد في بيتين وهما * مما يقبح عندي ذكر اندلس
سماع مقتضد فيهما ومعتمد * اسماء مملكة في غير موضعها * كالهر يحكي انتفاخا صولة الاسد * ومحاسن ابن عمار
كثيرة والمهري بفتح الميم وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى مهرة بن حيدان بن الحاف بن قضاعة وهي
قبيلة ينسب اليها خلق كثير والشلبي بكسر الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شلب
وهي مدينة بالاندلس على ساحل البحر وتدمير بضم التاء المثناة من تحتها وبعدها راء وهي مدينة مرسية وكان المعتمد
قد سير اليها ابا بكر بن عمار المذكور نايبا عنه ففعل بها ما ذكرناه فبعث اليه حتى وقع في قبضته وقتله بيده كما
تقدم ولا وشي وهذه الواقعة تغني عن الاطالة ابو بكر محمد بن ملحة البجلي الاندلسي السرقسطي المعروف

القايد الشاعر المشهور ذكره ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي صاحب قلائد العقيان في كتابه الذي
سماه مطمح الانفس ما تاله بطر في ذلك العالم وفكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم ونبذ كتاب الله الحكيم ونبذه وراءه
ظهريا وثنى في عطفه واراد ابطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واقتصر على الهيئة وانكر ان يكون له الى الله فيئة
وحكم للكواكب بالتدبير واجترا على الله اللطيف الخبير واجترا عند سماع النهي والايعاد واستهزا بقوله تعالى ان الذي فرض
عليك القرآن لرادك الى معاد فهو يعتقد ان الزمان دور وان الانسان نبات او نور حمامه تمامه واختطافه قطافه قد
محي الايمان من قلبه فما له فيه رسم ونسي الرحمن لسانه فما يمر عليه اسم وانما بالغ ابن خاقان في امره وتجاوز الحد في وصفه
بما من الاعتقادات الفاسدة والله اعلم لكنه خالد وله مقاطيع من الشعر فمن ذلك قوله اسكان نعمان الاراك تيقنوا
بانكم في ربع قلبي سكان * ودوموا على حفظ الوداد فطالما * بلينا باقوام اذا استومنوا خانوا * سلوا الليل عني مذ تنات دياركم
هل اكتحلت بالغمض لي فيه اجفان * وهل جردت اسياف برق سمائكم * فكانت لها الا جفوني اجفان * وكان قد انشد
هذه الابيات احد اشياخ المغاربة الفضلاء بمدينة حلب منسوبة الى ابن القايد المذكور ثم وجدتها بعد ذلك
بعينها في ديوان ابي الفتيان بن حيوس الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فبقيت شاكا فيها الا ان اشد في ذلك الشيخ
وقلت لعله وهم في نسبتها الى ابن القايد الى ان وجدتها في كتاب المطمح ايضا منسوبة الى ابن القايد والله اعلم
لمن هي منهما وله * ضربوا القباب على اقاحة روضة * خطر النسيم بها ففاح عبيرا * وتركت قلبي سار بين حمولهم
دامي الكلوم يسوق تلك العيرا * هلا سالت اسيرهم فلعلهم * غابوا بفكك فلو سالت اسيرا * لا والذي جعل الغصون معاطفا
لهم وصاغ الاقحوان ثغورا * ما مر بي ريح الصبا من بعدهم الا تنهدت له فعاد سعيرا * ولما حضرته الوفاة كان ينشد
اقول لنفسي حين قابلها الردى * فراغت فرارا منه يسرا الى يمنى * قفي تحملي بعض الذي تكرهينه * فقد طالما اعتدت الفرار الى الحسنى
وتوفي في سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وقيل سنة خمس وعشرين والله اعلم رحمه الله تعالى وسامحه وايانا
بالباء الموحدة وبعد الالف جيم مشددة نزلها ساكنة وهي القصبة بلغة فرنج الغرب والتجيبي بضم التاء المثناة
من فوقها وفتحها وكسر الجيم وسكون المثناة من تحتها وبعدها الباء الموحدة هذه النسبة الى تجيب والسرقسطي
بفتح السين المهملة والراء وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى سرقسطة
وهي مدينة بالاندلس خرج منها جماعة من العلماء واستولى عليها الفرنج سنة اثنتي عشرة وخمسمائة والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن غالب الرفاء الاندلسي الرصافي الشاعر المعروف له اشعار رائقة ومقاصد في النظم لطيفة
وشعره ما يجيء فلا نافق ومما اشتهر من شعره ابياته التي نظمها في غلام صنعته النسج وهي شعر
قالوا وقد اكثروا في حبه عذلي * لو لم تهم بمذال القدر مبتذل * فقلت لو كان امري في الصبابة لي * لاخترت ذاك ولكن ليس بالخير
علقته حبي الغزل ما حلو الالما * ساهي الجفون ولا النقل عن الاحرار في العزل * اذا ما رايته في الغزل
خطلان يلعب بالمحوال انمله * على السدى لعب الايام بالامل * جذلا بكفيه او فحصا بالخمصة * كخبط الظبي في اشراك محتبل
وله غير هذا المقطوع اشياء رائقة فمن ذلك قوله في غلام يبل * ضيفه برقه * ويحمل بكي وتبسم ثانيا
عدبي من خلاد بكي كانه * واصاعه بنماثا وليسعف * يبل ما في زهرته ببريقه * ويحكي البكا عمدا كما ابتسم الرهي
وبوهم ان الدمع بلجفونه * وهل عصرت يوما من النرجس الخمر * وله ايضا فيه فوكا العصل لا تزيجه الالبا بعد لغاير
اضحى بنام وقد تلكا المزوج عرقا فقلت المعتد بن عامر * وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين
وخمسمائة بمدينة مالقة رحمه الله تعالى والرصافي بضم الراء وفتح الصاد المهملة وبعد الالف فاء هذه النسبة الى...

ابن زهر الاندلسي

الرصافة وهي بليدة صغيرة بالاندلس من بلنسية وبالاندلس ايضا بليدة صغيرة اسمها الرصافة وهي عند قرطبة
انشاها عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك الاموي اول ملوك الاندلس من بني امية فيعرف بالداخل
لانه دخل الى الاندلس من بلاد الشام خوفا من جعفر المنصور وقصته مشهورة فلما دخل ملكها وبويع له بقرطبة
يوم عيد الاضحى سنة ثمان وثلثين ومائة وعمره يومئذ خمس وعشرون سنة وبنى هذه الرصافة وسماها برصافة
جده هشام بن عبد الملك بن مروان وهي بليدة مشهورة بالشام كما قال ياقوت الحموي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
في كتابه المشترك وضعا المختلف صقعا وذكر ان الرصافة اسم لنيف مواضع وعددها ولولا الخوف من التطويل
لذكرتها غير انه لم يذكر رصافة بلنسية وهذه الرصافة تكون عشر مواضع **ابو بكر محمد** بن ابي مروان عبد
الملك بن ابي العلاء زهر بن ابي مروان عبد الملك بن ابي بكر محمد بن مروان بن زهر الايادي الاندلسي
الاشبيلي وهم من اهل بيت كلهم علماء رؤساء حكماء وزراء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك ونفذت اوامرهم
قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه المطرب من اشعار اهل المغرب وكان شيخنا ابو بكر
ابن زهر المذكور بمكان من اللغة مكين ومورد من الطب معين كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب
مع الاشراف على جميع اقوال اهل الطب والمنزلة العليا عند اصحاب المغرب مع سمو النسب وكثرة الاموال
والنسب صحبته زمانا طويلا واستفدت منه ادبا جليلا وانشدني من شعره ؛ وموسد بين على الاكف خدودهم
قد غالهم نوم الصباح وغالني ؛ ما زلت اسقيهم واشرب فضلهم ؛ حتى سكرت ونالهم ما نالني ؛ والخمر تعلم كيف تاخذ ثارها
اني املت اناءها فامالني ؛ ثم قال سالته عن مولده فقال ولدت سنة سبع وخمسماية ؛ وبلغتني وفاته سنة
خمس وتسعين وخمسماية رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن دحية قلت انا وقد الم ابن زهر المذكور في هذه الابيات
بقول الرئيس ابي غالب عبد الله بن هبة الله بن الاصباغي وهو ؛ عقر بطرف مشمولة لو سالمت ؛ شرابها ما سميت بعقار
ذكرت حقا بابنها القديمة اذ غدت ؛ صرعى تداس بارجل العصار ؛ لانت لهم حتى انتشوا وتمكنت ؛ منهم وصاحت فيهم بالثار
ومن شعر ابن زهر ايضا يتشوق ولدا له صغيرا ؛ ولي واحد مثل فرخ القطا ؛ صغير تخلف قلبي لديه
نأت عنه داري فيا وحشتا ؛ لذاك الشخيص وذاك الوجيه ؛ تشوقني وتشوقته ؛ فيبكي علي وابكي عليه
لقد تعب الشوق ما بيننا ؛ فمنه الي ومني اليه ؛ وله وقد شاخ وغلب عليه الشيب ؛ اني نظرت الى المراة اذ جليت
وانكرت مقلتاي كل ما رأتا ؛ رأيت فيها شويخا لست اعرفه ؛ وكنت اعهده من قبل ذاك فتى ؛ فقلت اين الذي بالامس كان هنا
متى ترحل عن هذا المكان متى ؛ فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة ؛ ان الذي انكرته مقلتاك اتى ؛ كانت سليمى تنادي يا اخي وقد
صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا ؛ وله وهي مما اوصى ان يكتب على قبره هذه الابيات وفيها اشارة الى الطب ومعالجة الناس
تامل بحقك يا واقفا ؛ ولاحظ مكانا دفعنا اليه ؛ تراب الضريح على وجنتي ؛ كاني لم امش يوما عليه
اداوي الانام حذار المنون ؛ وها انا قد صرت رهنا لديه ؛ وهذه المقاطيع انما اخذتها من افواه العلماء منسوبة
الى ابن زهر المذكور والله اعلم بصحتها والعهدة عليه في نقلها وقال ابن دحية ايضا في حقه وكان بين الفوائد
بر شيخنا وانقادت لقبوله طباعه وصارت ملك يمينه حوله واتباع الموشحات وهي زبدة الشعر ونخبته وخلاصته
جوهره وصفوته وهو من الفنون التي اغرب بها اهل المغرب على اهل المشرق وظهروا فيها كالشمس الطالعة والضياء
المشرق واورد له موشحا حسنا وقال في حق جده ابي العلاء زهر انه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك
العصر وحكيمه وتوفي ممتحنا من نغلة بين كتفيه سنة خمس وعشرين وخمسماية بمدينة قرطبة ثم قال الحفيد ابو

عبد الملك

ابن حيوس الشاعر

عبد الملك انه دخل الى المشرق ومر به وتطبب زمانا طويلا وتولى رياسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استوطن
مدينة دانية وطار ذكره منها الى اقطار الاندلس والمغرب واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى بذ اهل زمانه ومات بمدينة
دانية ثم قال في حق جده محمد بن مروان انه كان عالما بالراي حافظا للادب فقيها حاذقا بالفتوى متقدما في الشورى
متفننا في العلوم ورعا فاضلا جمع الرواية والدراية توفي سنة اثنتين وعشرين واربعماية وهو ابن ست وثمانين
سنة اثنتين وعشرين واربعماية وهو ابن ست وثمانين سنة حدث عنه جماعة من العلماء بالاندلس ووصفوه بالدين
والفضل والجود والبذل رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الايادي وعلى الطبيب فلا حاجة الى الاعادة وزهر بضم الزاي
وسكون الهاء وبعدها راء ؛ **ابو الفتيان محمد** بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم بن
عثمان الغنوي الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور كان يلقب بالامير وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم
المجيدين له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منقطعا الى بني مرداس
اصحاب حلب وله فيهم القصائد الانيقة وقضيته مشهورة مع الامير جلال الدولة وصمصامها ابي المظفر نصر بن
محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب فانه كان قد مدح اباه محمود بن نصر فاجازه
بالف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدته الرائية يمدحه بها ويعزيه عن ابيه
كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر ؛ فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر ؛ ومنها ؛ ثمانية لم تفترق مذ جمعتها ؛
فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر ؛ يقينك والتقوى وجودك والغنى ؛ ولفظك والمعنى وعزمك والنصر ؛ يذكر فيها
وفاة ابيه وتقليده الامر ؛ صبرنا على حكم الزمان الذي سطا ؛ على انه لولاك لم يكن الصبر ؛ غزانا ببؤسى لا يماثلها الاسى
تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر ؛ ومنها ؛ تباعدت عنكم حرفة لا زهادة ؛ وسرت اليكم حين مسني الضر
فلاقيت ظل الامن ما عنه حاجز ؛ يصد وباب العز ليس له ستر ؛ وطال مقامي في اسار جميلكم ؛ فدامت معاليكم ودام لي الاسر
وانجز لي رب السموات وعده ؛ الكريم بان العسر يتبعه اليسر ؛ فجاد ابن نصر لي بالف تصرمت ؛ واني عليم ان سيخلفها نصر
لقد كنت مامولا مرجى لمثلها ؛ فكيف وطابا امرك النهي والامر ؛ وما بي الى الالحاح والحرص حاجة ؛ وقد عرف المبتاع وانفصل السعر
واني امام الي الكريم عظيم ؛ وكم في الورى ثان ولكنما الصقر ؛ وعندك ما ابغي بقولي مصنعا ؛ بايسر ما توليه يستعبد الحر
فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفها نصر سيضعفها نصر لاضعفتها له واعطاه الف
دينار في طبق فضة وكان قد اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه وتاخرت صلته عنهم
ونزل بعد ذلك الامير نصر المذكور الى دار بولص وكانت لرغادة بعينها منزله وعقد مجلس الانس عنده فجاءت
الشعراء الذين تاخرت جوائزهم الى باب بولص وفيهم ابو الحسن احمد بن محمد الدويدة المعري الشاعر المعروف فكتبوا
ورقة فيها ابيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة المذكور وسيروا الورقة اليه والابيات المذكورة
على بابك المحروس منا عصابة ؛ مفاليس فانظر في امور المفاليس ؛ وقد قنعت منك الجماعة كلها ؛ بعشر الذي اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله ؛ ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس ؛ فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال والله
لو قالوا بمثل هذا الذي اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم مثله وذكر ابن العماد في الخريدة هذه الابيات لابي نصار عبد الله
بن ابي الحسين احمد بن محمد بن الدويدة وكان يعرف بالقاف والله اعلم وكان الامير نصر سخيا واسع العطاء [illegible]
متى خرج عليه جماعة من جنده فقتلوه في ثاني شوال سنة ثمان وستين واربعماية وقد تقدم ذكر جده ابيه صالح بن مرداس
[illegible] رحمهم الله اجمعين ومن محاسن شعر ابن حيوس القصيدة اللامية التي يمدح بها ابا الفضائل سابق بن محمود

وهو أخو الأمير نصر المذكور ومن مديحها قوله ۞ طالما قلت للسائل عنكم ۞ واعتمادي هداية الضلال
ان ترد علم حالهم عن يقين ۞ فالقهم في مكارم او نزال ۞ تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال
وما احسن هذا التقسيم الذي اتفق له وقد الم بقوله ابو سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي الشاعر المشهور
من جملة قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد المقدم ذكره في حرف الهمزة وهي من نادر الشعر وذلك قوله
من النفر الغالين في السلم والوغى ۞ واهل المعالي والعوالي الرواهف ۞ اذا نزلوا اخضر الثرى من نزيلها ۞ وان نازلوا احمر القنا من نزالها
هذا والله الشعر البالغ الذي لا يشوبه شيء من الحشو وكان ابن حيوس المذكور قد انقطع وخصصت له نعمة جمة
من بني مرداس فلما ابعد منهم كتب على بابهم من شعره ۞ دار بنيتها وعشت بها ۞ في نعمة من آل مرداس
قوم نفوا بؤسي ولم يتركوا ۞ على الايام من باس ۞ قل لبني الدنيا الا هكذا ۞ فليصنع الناس مع الناس
وقيل ان هذه الابيات للامير الجليل ابي الفتح الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار المعروف بابن ابي حصينة الحلبي
وهو الصحيح ومن غرر قصائد الشاعر قوله ۞ هو ذاك ربع المالكية فاربع ۞ واسأل مصيفا عافيا عن مربع
واستسق للدمن الخوالي بالحمى ۞ غر السحائب واعتذر عن ادمعي ۞ فلقد فنين امام ظعن ناهض ۞ في قوله وورآء ناس مع
لو يخبر الركبان عني حدثوا ۞ عن مقلة عبرى وقلب موجع ۞ ردي لنا زمن الكثيب فانه ۞ زمن متى يرجع وصالك يرجع
لو كنت عالمة بادنى لوعتي ۞ لرددت قوتي بلابل المسجع ۞ بالرقمتين من الغمام بظلم ۞ عن مضمر بين الحشا والاضلع
أغنيته ورحمت وصلك بحسب ۞ وكذلك تعدي منع ۞ ولو انني انصفت نفسي صنتها ۞ عن ان اكون لطالب لم يرجع
ومنها اني دعوت ندى الكرام فلم يجب ۞ فلأشكرن ندى اجاب وما دعي ۞ ومن العجائب والعجائب جمة ۞ شكر بطيء عن ندى متسرع
ومن شعره ايضا قفوا في القلى حيث انتهيتم تذمما ۞ ولا تقتفوا من جار منكم فيحكما ۞ ارى كل معوج المودة يصطفي
لديكم ويلقى حتفه من تقوما ۞ وان كنتم لم تعدلوا اذ حكمتم ۞ فلم تعدلوا عن مذهب قد تقدما ۞ وما ظلم الشيب الملم بلمتي
وان بت حظي من الظلم والظما ۞ ومحبوبة عزت وعز نظيرها ۞ وان اشبهت في الحسن والعفة الدمى ۞ سلوت عن حبر اليقين بحبه
ولا سالي عن قلبه ابن ضمها ۞ فقد كان لي عونا على الصبر منهما ۞ ففارقت ايامي فارقتم الحما ۞ فراق قضى للهم والقلب بعد ان
مضى بجميل الصبر والوجد منجما ۞ وتجمعه من مثل صبري ملك ۞ ويقبح الا اكون متيما ۞ خليلي ان لم تسعداني على الاسى
فلا تمنعاني ان ابوح واسكتا ۞ وحسبكما ان تعلوي رتبا ۞ ولم تبكيا كيف السبيل اليهما ۞ سقى الله ايام الصبا كل هاطل
ملث اذا ما الغيث احجم اقدما ۞ وعيشا سرقناه بزعم رقيبنا ۞ وقد سل من طول السهاد تنوما ۞ وهي طويلة وحكى الحافظ ابن
عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنا ابو القاسم علي بن ابراهيم العلوي من حفظه سنة سبع وخمسمائة قال انشدنا الامير
ابو الفتيان بن حيوس يمدح بني عقيل والممدوح بهذا البيت وهو شرف الدولة مسلم بن قريش
انت الذي نفق الثناء بسوقه ۞ وجرى الندى بعروقه قبل الدم ۞ وهذا البيت في غاية المدح وقد تقدم في ترجمة ابي
بكر بن الصائغ الاندلسي ذكر الابيات السينية وهو اعلم بحقيقة الحال فيها وكان ابو عبد الله احمد بن محمد بن
الخياط الشاعر المقدم ذكره قد وصل الى حلب في بعض شهور سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وبها
ابو الفتيان بن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخياط المذكور ۞ لم يبق عندي ما يباع بدرهم ۞ وكفاك مني منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها ۞ عن ان تباع واين اين المشتري ۞ فقال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن وكانت
ولادة ابن حيوس المذكور سنة اربع وتسعين وثلاثمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى
وهو شيخ ابي عبد الله احمد بن محمد المعروف بابن الخياط الشاعر وقد تقدم ذكره في ترجمته وحيوس بالحاء المهملة

الابيوردي الشاعر

المفتوحة والياء المشددة المثناة من تحتها وضمها والواو الساكنة وبعدها سين مهملة وفي شعر المغاربة ابن حيوس
مثل الاول لكن بالباء الموحدة المخففة وانما ذكرته لانه يتصحف على كثير من الناس بابن حيوس ورأيت خلقا كثيرا يتوهم
ان المغربي يقال له ابن حيوس ايضا وهو غلط والصواب ما ذكرته **ابو المظفر محمد** بن ابي العباس احمد بن محمد
بن ابي العباس احمد بن اسحق بن ابي العباس الامام محمد بن اسحق وهو ابو الفتيان بن الحسن بن منصور
بن معاوية الاصغر بن محمد بن ابي العباس عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس
بن عبد مناف القرشي الاموي المعاوي الابيوردي الشاعر المشهور كان من الادباء المشاهير راوية نسابة شاعرا ظريفا
قسم ديوان شعره الى اقسام منها العراقيات ومنها النجديات وغير ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه
الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في غير موضع من كتابه الذي وضعه في الانساب وقال في حقه في ترجمة
المعاوي انه كان اوحد زمانه في علوم عدة وقد اورد عنه في غير موضع من هذا الكتاب شيئا وكان يكتب في نسبه
المعاوي والحق ما وصف به ابو العلاء المعري ۞ فاني وان كنت الاخير زمانه ۞ لآت بما لم تستطعه الاوائل
انتهى كلام المقدسي بعد ان ذكر له ابياتا يفتخر فيها الا انا اخترنا اليها وذكره ابو زكريا بن منده في تاريخ اصبهان
فقال فخر الرؤساء افضل الدولة حسن الاعتقاد جميل الطريقة متصرف في فنون جمة من العلوم عارف بانساب العرب
فصيح الكلام حاذق في تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره ووحيد عصره وكان فيه تيه وكبر عظيم
نفس وكان اذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب في
ترجمة المعاوي وفي كتاب الذيل وقال كان ينتسب الى معاوية الاصغر المقدم ذكره في عمود نسبه واخبر عنه انه كتب
رقعة الى امير المؤمنين المستظهر بالله وعلى رأسها الخادم المعاوي فكشط الخليفة النسبة الى المعاوي وجعل
الميم عينا ورد الرقعة اليه فصار الخادم العاوي ومن محاسن شعره قوله ۞ ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت
لنا رغبة او رهبة عظماؤها ۞ فلما انتهت ايامنا علقت بنا ۞ شدائد ايام قليل رخاؤها ۞ وكان الينا في السرور ابتسامها
فصار علينا في الهموم بكاؤها ۞ وصرنا نلاقي النائبات باوجه ۞ رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها ۞ اذا ما هممنا
علينا الليالي لم يدعنا حياؤها ۞ **وقوله ايضا** تنكر لي دهري ولم يدر انني ۞ اعز واحداث الزمان تهون
فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه ۞ وبت اريه الصبر كيف يكون ۞ **ومن شعره** وهيفاء لا اصغي الى من يلومني
عليها ويغريني بها ان يعيبها ۞ اميل باحدى مقلتي اذا بدت ۞ اليها وبالاخرى اراعي رقيبها ۞ وقد غفل الواشي فلم يدر
انني اخذت لعيني من سليمى نصيبها ۞ وله في الخطيب عبد الرحمن بن عبد الجبار وكان ذا فروة تعلوها فضلا وكان السنجوب
في شعر ابن ... وكانت اقامته بقرى غزنة ۞ شعر الراعي ... ۞ تعلمه اسلة استغنيه
بل نعتها الملوك لا اثما ۞ لكنه ... **ومن غزلياته** ... ۞ سقيط ... عليها اللطائف
فتطاير الوجد ... ۞ ... السري والسائق ۞ واذكر ... على النوى
هواها ... الدموع الذوارف ۞ لنا في مغاني ذلك الشعب ... العين في القلب عاكف
وقفت بها والدمع اكثره دم ۞ كاني من جفني بنعمان راعف ۞ ومن معاني شعره البديعة قوله من جملة
ابيات في صفة الخمر ۞ صبت الزمان فكل من صاحبته ۞ راح بناقل ومادح ... ۞ واذا الحبيب ... بالظن
تجهم ... ۞ وهذا المعنى مأخوذ من قول ابي تمام الطائي من جملة قصيدة اجاد فيها **شعر**
ان ... كله ۞ ... فهذا السواد الاعظم ۞ ... ابن ... متيما عن ...

ابن موح باجم

وقد خرج جماعة المقصود بالتطويل وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابيورد ونسا والمؤتلف والمختلف وطبقات كل فن وما اختلف
وائتلف في انساب العرب وله في اللغة مصنفات لم يسبق الى مثلها وكان حسن السيرة جميل الامر وكانت وفاة
الابيوردي المقدم ذكره يوم الخميس بين الظهر والعصر العشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة باصبهان
رحمه الله تعالى وصلي عليه في الجامع العتيق بها والابيوردي بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى ابيورد ويقال لها اباورد وباورد وهي بليدة
بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الكوفني بضم الكاف وسكون
الواو وفتح الفاء وبعدها نون هذه النسبة الى كوفن وهي بليدة صغيرة على ستة فراسخ من ابيورد بخراسان بناها
عبد الله بن طاهر وخرج منها جماعة من المحدثين والفضلاء منهم الاديب ابو المظفر محمد بن احمد الكوفني المعروف بالاديب
الابيوردي **ابو الحسن محمد** ابن علي بن الحسن بن عمر المعروف بابن ابي الصقر الواسطي كان فقيها شافعيا تفقه
على الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى لكنه غلب عليه الادب والشعر واشتهر به وكان شديد التعصب للطائفة
الشافعية وظهر ذلك في قصائده المعروفة بالشافعية وله في الشيخ ابي اسحق مراث وكان كاملا في البلاغة والفضل
وحسن الخط وجودة الشعر وذكره ابو المعالي الحظيري المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر واورد له مقاطيع
فمن ذلك قوله ؛ كل رزق ترجوه من مخلوق ؛ يعتريه ضرب من التعويق ؛ وانا قائل واستغفر الله ؛ مقال المجاز لا التحقيق
لست ارضى من فعل ابليس شيئا ؛ غير ترك السجود للمخلوق ؛ وله ايضا وهو سائر ؛ وجيرة اوده ما لي غيركم عوض
حسبي لقيتكم عيني في غير حكم عرض ؛ انسانا لكم ويبدي ابن او اصلي لكم حبا ولكن لسانا مختص ؛ وقد شرطت على قوم صحبتهم
بان قلبي لكم من دونهم وصلا ؛ ومن حديثي بكم قالوا به مرض ؛ فقلت لا زال عني ذلك المرض ؛ وكان قد طعن في السن وضعف
عن المشي فصار يتوكأ على عصا فقال في ذلك ؛ كل امر اذا تفكرت فيه ؛ وتاملته رايت طريفا ؛ كنت امشي على اثنتين قويا
صرت امشي على ثلاث ضعيفا ؛ وله في اعتذاره عن ترك القيام لاحد قابله ؛ سبحت ثمانين عاما ؛ معتذر الوجه عن القياما
واذا عمروا اتمه العذر في ؛ فحذهم بالنيرو كرت وقاما ؛ وله في كبره ايضا ؛ ولما ان بلغت تسعين ... ومالي ... فيما صار
سعيت الى مسيد بدارين ... ؛ ... ؛ ولم يبق ذلك ايضا
ابن ابي الصقر ... وقد في حال الكبر ؛ والله لولا ... ؛ ... ذكره ؛ وله كلام مطبوع
مليح وكانت ولادته ليلة الاثنين ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع واربعمائة وتوفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى
سنة ثمان وتسعين واربعمائة بواسط رحمه الله تعالى **الشريف ابو يعلى محمد** بن محمد بن صالح الهاشمي العباسي
المعروف بابن الهبارية الملقب نظام الدين البغدادي الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان
كثير الهجاء والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال من شعراء نظام الملك
غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف وسبك في قالب ابن حجاج وسلك اسلوبه وفاقه في الخلاعة والنظيف من شعره
في غاية الحسن انتهى كلام العماد وكان ملازم الخدمة نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق وزير السلطان
الب ارسلان وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وله عليه الانعام التام والادرار المستمر وكان بين نظام
الملك وتاج الملك ابي الغنائم ... منافسة كما جرت العادة بمثله بين الرؤساء فقال ابو الغنائم لابن
الهبارية المذكور ان هجوت نظام الملك فلك عندي كذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجو شخصا لا ارى في بيتي شيئا الا
من نعمته فقال لا بد من ذلك فعمل ؛ لا غرو ان ملك ابن اسحق وساعده القدر ؛ وصفت له الدنيا وخص ابو الغنائم بالكدر

ابن ابي الصقر الواسطي

ابن الهبارية

فالدهر

فالدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر ؛ فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى المثل السائر على السن الناس وهو قولهم
اهل طوس بقر وكان نظام الملك من طوس واغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في انعامه عليه فكانت هذه معدودة
من مكارم نظام الملك فقال هو ... ويسعه حلمه وكان فرط احسان نظام الملك اليه يغاضي من غلمانه واتباعه شيء
مقاساة لما يعلمون من بذاءة لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك **وله** ؛ الا انتظام للحضرة الرضية
اذا نبو الدهر جاموا ؛ ولعل يرعونا المطربين الفداء ؛ اذا ... اشتوا ؛ وا... خلائه لا لاجل الود من الشوك
وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة انه نقل هذه الابيات مع ولده الى نقيب النقباء طراد الزينبي ... نظام الحضرة
ابو الحسن ومن شعره ؛ وجيه يرق عن السؤال ؛ وحاملني منه ارق ؛ وتوقعت معالي الفضل في ؛ وحرمني منها الرزق ؛ ومن معانيه
الغريبة قوله في الرد على من يقول ان السفر يبلغ الوطر ؛ قالوا اقمت فما رزقت ؛ وانما بالسير يكتسب اللبيب ويرفع
فاجبتهم ما كل سير نافعا ؛ الحظ ينفع لا الرجل المطلق ؛ كم سفرة نفعت واخرى مثلها ؛ ضرت ويكتسب الحريص ويحقق
كالبدر يكتسب الكمال بسيره ؛ وبه اذا حرم السعادة يمحق ؛ **وله** ؛ حاجة للبلوى ودع وتفصلها ؛ ما في البرية كلها انسان
واذا البلية ... في الدسوت تقريب ؛ فالراي ان يسبق الغربان ؛ **وله على سبيل الخلاعة والمجون** ؛ يقول ابو سعيد مقالا
عقيقان منذ عام ما نبت ؛ على يد ابي نجيح ثبت قولي ؛ فقلت على يد الاقوام تبت ؛ **وله في العيني ايضا**
بات في النوم عن يحيى وهو مستكة ؛ ادنى ويبغيها ... ؛ معوج الشكل مسود بعط ؛ لكن اسفله في هيئة القلم
حتى تبيت محجر الدماكر ولو ؛ طال الرقاد على الشيخ الاديب علي ؛ **وله** ؛ الحبلي الناجي بكم حالة ؛ ومجالة وكالدبكان
والعبد فيهما حملة نعس بها ؛ فيه المديح وطوقها الاحسان ؛ **وله** ؛ دعوني ما شاء فعل ؛ سبحان خلاق وصل
فكم ولنا فيلتها ؛ اسود من دار وصلة ؛ ومحاسنه كثيرة وله كتاب نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة وقد سبق في
ترجمة النازح الدباس في حرف الحاء ذكر الابيات اللامية وجوابها وما طرانيهما وديوان شعره كثير يدخل في
اربع مجلدات ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على اسلوب كليلة ودمنة وهو اراجيز وعدده
الفا بيت نظمها في عشر سنين ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب على يد ولده الى الامير ابي الحسن صدقة
بن منصور بن دبيس الاسدي صاحب الحلة المقدم ذكره في حرف الصاد وختمه بهذه الابيات وهي ؛ هذا كتاب حسن
تحار فيه الفطن ؛ انفقت فيه مدة ؛ عشر سنين عدة ؛ مذ سمعت باسمكا ؛ وضعته برسمكا ؛ بيوتها الفان ؛ جميعها معان
لو قال كل شاعر ؛ وناظم وناثر ؛ لعمر نوح النالد ؛ في نظم بيت واحد ؛ من مثله لما قدر ؛ ما كل من قال شعر ؛ القدر ولكني
بل ... كبدي ؛ وانت ... اهل الكرم ؛ ... مشقة شديدة ؛ ومشقة بعيدة ؛ ولو ...
... ومارمت ؛ ان الخيار والعلا ؛ ... من دون الورى ؛ فاجزل صلتي ... ؛ وتوفي ابن الهبارية المذكور
بكرمان سنة اربع وخمسمائة هكذا قال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة بعد ان اقام مدة في اصبهان وخرج الى كرمان
فاقام بها الى ان توفي وقال ابن السمعاني توفي بعد سنة تسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والهبارية بفتح الهاء وتشديد
الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى هبار وهو جد ابي يعلى المذكور لامه وكرمان بكسر الكاف وفتحها
وسكون الراء وفتح الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على مدن كبار وصغار وخرج منها خلق من
الاعيان وهي متصلة باطراف خراسان ومن جانبها الاخر البحر ابن نصر بن صغير المخزومي الخالدي
الملقب شرف المعالي المعروف بابن القيسراني الشاعر المشهور من الشعراء المجيدين والادباء المتقنين كان هو وابن
منير المذكور في حرف الهمزة شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما وقائع ومكاتبات ونوادر وملح وكان ابن منير

ابو عبدالله محمد

بنسبة الى التحامل على الصحابة رضوان الله عليهم ويميل الى التشيع فكتب اليه ابن القيسراني المذكور وقد بلغه انه هجاه
ابن منير هجوت مني خيار الملا فاداك الورى صوابه ولم تضق بذلك صدري فان لي اسوة الصحابه ومن محاسن شعر
قوله كم ليلة بت من كاسي وريقته نشوان امزج سلسالا بسلسال وبات لا تحتمي عني مراشفه كانما ثغره ثغر بلا والي
وله في بدر الدين محمد بن ... وكذلك يصرع شعرا ان بدا ... فمن ذلك قوله في مدح خطيب
شرح المنبر صدرا لتلقيك رحيبا اترى ضم خطيبا منك ام ضم حبيبا وهذا الجناس في غاية الحسن وله في الغزل
التبرج من ... لبيان لي ... منازل القلوب حملت بجفنه التمام قرونها على الجنوب فرقها من الجفون الصعاب عن نحها
والحسن في الدنيا غريب لم انس ليلة قال لي لما راى جسدي يذوب بالله قل لي من اعلك يا فتى قلت الطبيب
وله ايضا وقالوا لاح عارضه وما ولت ولايته فقلت عذار من اهوى اماراته امارته ومن معانيه البديعة قوله
من جملة قصيدة رائية هذا الذي سلب العشاق نومهم اما ترى عينه ملاى من الوسن وكان كثير الاعجاب
بقوله من جملة قصيدة واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا الست ترى في وجهه اثر الترب وحضر مرة في
سماع وكان المغني حسن الغنا فلما طرب الجماعة وتواجدوا قال والله لو انصف العشاق انفسهم فدوك منها بالعزيز
وما لهم لوا ما انت حين تغني في مجالسهم الا نسيم الصبا والقوم اغصان وانشدني صاحبنا الفقيه ابو ... بن الحجيص
لابي ... بن ... من ارباب القلوب فلما طابت كان هناك فقير منشد
على كراسي نفسا قلت ما فعلت في الحال دع النغمات خلفة الشوق طرقا وهناك فاجابه بجوز حرفا
لواسمع صخرة الخرب طربا من نغمته فكيف فطن وحرق وكانت ولادة ابن القيسراني المذكور سنة ثمان وسبعين
واربعمائة بعكا وتوفي في الحادي والعشرين من شهر شعبان سنة ثمان واربعين وخمسمائة بمدينة دمشق رحمه
الله تعالى والخالدي بفتح الخاء المعجمة وبعد الالف لام ثم دال مهملة هذه النسبة الى خالد بن الوليد المخزومي رضي
الله عنه لم يتصل نسبه بالمنقطع منذ زمان والله اعلم والقيسراني بفتح القاف وسكون اليا المثناة من تحتها
وفتح السين المهملة والرا نسبة الى قيسارية وهي بلدة بساحل البحر ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت بن فرج الكناني المقري الاديب الشافعي
الخاني المصري المعروف بابن الكيزاني الشاعر المعروف كان زاهدا ورعا وبمصر طائفة ينسبون اليه ويعتقدون
مقالته وله ديوان شعر اكثره في الزهد وما اتفق عليه ومن رقيق شعره بحا ولعلا وتجني وهو وما الاول المحب غرام
فكذا الوصل الحبيب ايق وفي شعره اشيا حسنة وتوفي ليلة الثلثا التاسعة من شهر ربيع الاول وقيل
توفي في المحرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة ودفن في القرافة الصغرى بالقرب من قبر الامام الشافعي رضي الله عنه في التربة
الصغرى ثم نقل الى سفح الجبل المقطم بقرب الحوض المعروف بام مودود وقبره مشهور هناك يزار ويتبرك به
رحمه الله تعالى والكيزاني بكسر الكاف وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعد الالف نون هذه النسبة
الى عمل الكيزان وبيعها وكان بعض اجداده يصنع ذلك ابو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله المولد المعروف
بالابله البغدادي الشاعر المشهور احد الشعراء المتاخرين المجيدين جمع في شعره بين الصناعة والرقة وله ديوان شعر
بايدي الناس كثير الوجود وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال هو شاب ظريف يتزيا بزي
الجند رقيق اسلوب الشعر حلو الصناعة رائق البراعة عذب الالفاظ روي النشر البحري ولحسن ... الشعر
وكلما ينظمه ولو لم يكن يسير المغنون يغنون بابياته باشعار على اصوات القدما هم ... يتهافتون على نظمه
المطرب تهافت الطير الحوم على عذب المشرب ثم قال انشدني لنفسه في قصيدة سنة خمس وخمسمائة ببغداد

ابن الكيزاني الشاعر

الابله الشاعر

نار من اجيجه بروبته والدمع ينم بلون طرة قسم مغاطفه انه في طي بردية بات بخطبه اللام على عق الواشي وعنه
بالظامن لبله نصرت وما ان طول احتوته امن خفي لي وخلي حصرمن رد ريقته بالرقي الحسن منهم كلما من جاهلينه
ومن ابيات الشائع قوله من جملة قصيدة ابيغة لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها ومن رقيق
شعره قوله في غزل قصيدة دعني اكابد عني واعاني اين الطليق من الاسير العاني اليت لا ادع الملام بعزمتي
من بعد ما اخذ الغرام عناني او لحي فيك الغاذلات وقد اري نعمان حسن في مثله ومحاني ولقد يلتمس السلو فراد
تحي الصبابة مسني التلوان يا برق ان يحقق العقيق فطالما اغنيه عنك سحائب الاجفان فيهات ان تروي الثرى وعنه
فيما اغيرها من الغدران ومهفهف سناء لحظه الخط فاضاعني واطعنه فعصاني يصمي قلوب العاشقين بمقلة
طرف السنان بطرفها سنان حيث الدلال يبقى ويغني يوم الوداع اصلني وهداني ما قام معتدلا يميز قوامه
الا وابن تخجله في البان يا اهل نعمان الى وجناتكم يعزي الشقائق لا الى النعمان ما يفعل المران من بدر قلت
في القلب فعل مراشف الحدق وهي قصيدة طويلة ومديحها جيد وجميع شعره على هذا النسق ومخالصه من الغزل
الى المديح في نهاية الحسن وقل من لحقه فيها فمن ذلك قوله في قصيدة اولها حيث جني الورد من وجنات الخد
وما انثني غصن البان من ذلك القد فلما انتهى الى مخلصها قال لين وقرت يوما يسمعي ملامة لحب فلا عشت الحب من بعد
ولا وجدت عيني سبيلا الى البكا ولا بت في اسر الصبابة والوجد وجمال الدين من لا ... كمال مجد الدين المكرم الحمد
وقوله في قصيدة اخرى فلا وجد سوى وجدي بليلي ولا مجد كمجد ابن الدواعي وقوله في الغزل وانتم ابي الصبابة وبعد
وان كمال الدين في الجود واحد الى غير ذلك وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزي في تاريخه في جمادي الاخرة سنة
تسع وسبعين وقيل في سنة ثمانين وخمسمائة والله اعلم ببغداد ودفن بباب ابرز بمقبرة الناحية رحمه الله
تعالى والابله معروف فلا حاجة الى ضبطه وانما قيل له الابله لانه كان فيه طرف بله وقيل لانه كان في غاية الذكا وهو من
اسماء الاضداد كما قيل للاسود كافور وكان قد نزل الى بعض ابنا بغداد فعبر على باب داره فوجد غلاما وكتب
على الباب ابيات العماد وانشدنيها دار الذي لا يبارح العرجة يعيرها نفسي ما نالهوى وقد رويت في خزانة اكبر الحبة
ولابن التعاويذي المذكور ... بعده فيه هجاء الخسيس فيما ضرب عن ذكره مع انها ابيات جيدة ابو الفتح محمد بن
عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان ابو ... لبني المظفر واسمه نشتكين
فسماه ولده المذكور عبد الله وهو سبط ابي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف
بابن التعاويذي ... كان ابو الفتح المذكور شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها
ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقد لم يكن قبله بمائتي سنة
من يضاهيه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يختلف بميل الطبائع ولله در القائل وللناس فيما يعشقون
مذاهب وكان كاتبا بديوان المقاطعات ببغداد وعمي في آخر عمره سنة تسع وسبعين وله في عماه اشعار كثيرة
يرثي عينيه ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوان شعره بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة ظريفة ورتبه
اربع فصول وكان يجدد بعد ذلك شيا سماه الزيادات فلهذا يوجد ديوانه في بعض النسخ خاليا من الزيادات وفي بعضها
مكملا بالزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل اسمه لاولاده فكتب الى الامام الناصر لدين الله رضي الله عنه
الابيات يسال ان يجدد له راتب مع خليفة دهري خليفة الله انت بالدين والدنيا وامر الاسلام مضطلع انت
انت للسنة الاعز اعلام الهدى تعتقف ويشمو فتعلم العدل في زمانك والجود معا والخلاف والبدع فالناس في

ابن التعاويذي الشاعر

فالناس في الشرع والشناعة والاحسان والعقد كلهم شرع ۞ يا ملكا يردع الحوادث والايام عن ظلمها فترتدع
ومن اذا انعم مكرمة لنا مصيف منها ومرتبع ۞ ارخصت قدر الحديث والبسطته لجدب يوما سوق السماح ولي عيال لا اردد هم
قد اكلوا دهري وما شبعوا ۞ اذا راوني قد زرت تحلقوا حولي وقالوا الوالي واجتمعوا ۞ وطالما قطعوا احشائي حرمانا اذا الركب
معي قطع ۞ عشرون حولي شيخ كانهم عقارب كلما سعوا لسعوا ۞ لا فارح منهم اود لان يا بني خبز ولا جزع
لهم خلوق وبعضهم الي معد يحمل في الاكل فوق ما يسع ۞ من كل رحب اللها الخروف ناري الحشا لا يمسه الشبع لا يحسن
المضغ فهو يزدرد فيه بلا كلفة ويبتلع ۞ والحديث الحي والعجب من يوسع لي خلقه فيتسع ۞ تقلب ربح خالي
وادلست بهم ما جنيت انتفع ۞ نظرت في نفعهم وما اناني للخلاب نفع الا ولا مبتدع ۞ فقلت هذا بعدي يكون لهم
فالطاعنوا امري ولا سمعوا ۞ ولخلوا منهي فما تركوا ۞ عيوني عليه ولا ابدى نفع ۞ فقيل والله ما اضع ظاهرين بنفسي ونجم صنعوا
فان اراد قوام امري بزوله قر الخصا من بيننا ومرتفع ۞ فاستوثقوا الي بينا اعود على ضيك معاشي بو فيتسع ۞ فان زعمتم اني
اتيت بها خديعة فالكريم ينخدع ۞ حاشا الوصي القدير تفتح من نجح دوا منكم فينقطع ۞ فوقعوا لي بما سالت فقد اطمعت
نفسي واستحكم الطمع ۞ ولا تطيلوا نعي فلست ولو دعيتموني بالراح امتنع ۞ تحلفون ان لا تعود بعدي ويقنع
بغلة ولا اقنع ۞ ما الطف ما توصل الى ابلغ مقصوده بهذه الابيات التي لو مرت بالجماد لاستمالته وعطفته فانعم عليه
امير المؤمنين بالراتب فكان يصله من المشاهرة الردي فكتب الى فخر الدين ابن ابي النجم ۞ عجل وجنره تجهم منا الي
ومنها خاشاك ترضى ان يكون تحارق حواجبي البوالي واللقاط ۞ سود انا الليل معرفتها ما بين طسوح الى قيراط
قد كدرت حوالض مجرت طبعي السليم وعقت اخلاقي احب علها الغالات والغلت ۞ فيما الرداه ابا امراط
فتول تدبير فقد انهيت ما اشكو من مرض الى بقراط ۞ وكان وزير الديوان العزيز ابو جعفر بن البلدي قد عزل
ارباب الديوان وحبسهم وعاقبهم وصادرهم وقابهم من بكل بهم فعمل ابن التعاويذي المذكور في ذلك
يا قاصدا بغداد جز عن بلدة ۞ للجور فيها زخرة وعباب ۞ ان كنت طالب حاجة فارجع فقد سدت على الراجين فيها الابواب
لبست وما بعد الزمان كعهدها ۞ ايام يعمر ربعها الطلاب ۞ وتحلها الروسا من سادانها ۞ والجلة الادبا والكتاب
والدهر في اقبال حداثته ۞ والايام فيها نضرة وشباب ۞ والفضل في سوق الكرام يباع بالغالي من الاثمان والكتاب
بادت واهلوها معا فبيوتهم ۞ ببقا مولانا الوزير خراب ۞ وانعم الاحداث احياها فقال تحت ابلي من فوقهم وتراب
نعم خلود في مجالسهم نصب لهم ۞ بعد العذاب عذاب ۞ لا يرتجي منها الا ايهم وهل ۞ يرجى لسكان القبور اياب
والناس قد قامت قيامتهم ۞ فلا انساب بينهم ولا اسباب ۞ والمرء يسلمه ابوه وعرسه ۞ ويخونه القرباء والاحباب
لا شافع يغني شفاعته ولا ۞ جار له مما جناه متاب ۞ شهدوا معادهم فعاد مصدقا ۞ من كان قبل بعثه برتاب
حشر وميزان وعرض جرائد ۞ وصحائف منشورة وحساب ۞ ما فاتهم من كل ما وعدوا به ۞ في الحشر الا راحم وعقاب
ولهم في الوزير المذكور يا رب اشكو اليك ضرا ۞ انت على كشفه قدير ۞ اليس عمالا يحل زمان ۞ فيه ابو جعفر وزير
وكتب الى عضد الدين ابي الفرج محمد بن المظفر وهو من ابناء مواليه يطلب منه شعيرا الى الفرسه
مولاي يا من لها اذا لم يسرقوا الى عدها سبيل ۞ ومن اذا قلت العطايا بالجود والفوحل البدل ان يجانت الليالي
ادبي وخطه نقل ان كميتي العتيق شالة حديث تمي طويل ۞ كان شراي له فضولا ۞ فاعجب للعجل الفضول
ظننته عاملا لاجلي ۞ فخاب ظني بل الحمول ۞ وراحل اشتقا الى ان ثقل حملي العليل ۞ فان كان ما لنا عليه
يقوى على كاهلي ثقيل ۞ ارجل كالبوم ليس فيه خير كثير ولا قليل ۞ ليس له مخبر حميد ۞ ولا له منظر جميل

وهو

وهو حروف وفيه بطء ۞ فلا جواد ولا ذلول ۞ لا كفل معجب لرأي ازرا ۞ ولا تليل منصرف متى يكن اليه حمل الاكل يستطيل
تحير التبن والشعير المعشوق والقت والفضول ۞ وان راى علفها اتيت اللعاب من شدقه يسيل ۞ والبن فيه من العنا
شيئي ان لمسوى اكول ۞ فيجب له اليوم يا مؤسي ۞ وهبة من تعصيما بيل ۞ ولا تقل ان ذا قليل ۞ ما الجمل في عينه جليل
وانما اوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستملحة فانها في ديوانه الذي جمعه بنفسه وصنف كتابا سماه الحجبة والحجاب
يدخل في مقدار خمس عشرة كراسة والعلا الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العماد الاصبهاني في كتاب
الخريدة ان ابن التعاويذي المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمة
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كتب اليه التعاويذي رسالة وقصيدة يطلب منه فروة وذكر الرسالة
وهي فنكلف مكارمه ۞ وان يكن الجود عليه كالزنة ۞ ولحقه بما وجه اليه من جملة وهو نعم الله تحفة اهلا
فروة دمشقية ۞ سرية نقية ۞ ثمين لمسها ۞ ويزين لبسها ۞ ويا غنيها نظيفه ۞ ومخابطها الطيفه ۞ طويلة الجولة
سابغة كالنعمة ۞ جاليه كحرم حمله كفعله ۞ واسعة كصدره ۞ نقية كعرضه ۞ رفيعة كقدره ۞ موشية كنظمه
ونثره ۞ ظاهرها كظاهره ۞ وباطنها كباطنه ۞ تفضل بها الملابس ۞ هي لخادمه سربال ۞ والهم من الله محروم
جماله ۞ لتشكو عليها من لبسها ۞ ويثني عليها من لم يرتديها ۞ حمله وبر عنها ۞ ويتبجح بارتدائها ۞ ويخلق اهلها وعن
وجدانها ۞ ويجيد شكرها وحمدها ۞ وقد نظم ابياتا ثانية في نظمها العنبر ۞ واهديها لها الجليل الا امتعرض
الطيب على عطار ۞ ووضع الثوب في بزاز ۞ واحال البنا على مجاله ۞ وجمع بين الفضل واهله ۞ وهي
وحسبه ومحفة كرمه ۞ تذكر القصيدة التي اولها ۞ اي من ذنب في الحب الا شوقا وصبوة ۞ وهي من جروف
في ديوانه وكتب العماد جوابا القصيدة على وزن الروي ايضا وهو طويل فلذلك وذكر العماد قبل ذلك الرسالة والقصيدة
تحفة هو شاب فيه فضل وادب ورياضة وكياسة وعرق وابوة وفتوة جعفية ولباه صدق العشيرة وقد كلت
فيه اسباب الظرف واللطف واللباقة ثم الرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لا زمثلها في ابياسي
ما يابه في بغي يوجهها الدين بن شداد فخرج في البلاد ابن اثناه الله تعالى فان من حروف المعزي كتب الى بيته الزيد بغير
بسخة ويوجع فرص وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وخمسمائة
وتوفي في ثاني شوال سنة اربع وقيل ثلث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى والتعاويذي
بفتح التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر الواو وبعدها الالف وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم ذال معجمة
هذه النسبة الى كتابة التعاويذ بفتح الحروز واشتهر بها ابو محمد المبارك ابن المبارك بن السراج التعاويذي
البغدادي الزاهد المتقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحا ذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل وكتاب
الانساب فقال العلاء كاني يحيى وكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سالته عن مولده فقال ولدت
في سنة ست وسبعين واربعمائة بالكرخ وتوفي في جمادي الاولى سنة ثلث وخمسين وخمسمائة ودفن بمقبرة الشو
رحمه الله تعالى وقال السمعاني انشدني ابو محمد المذكور لنفسه ۞ اجعل همومك واحدا ۞ وتخل عن كل الهموم
فعساك ان تحظى بما ۞ يغنيك عن كل العلوم ۞ توفي ك قال ابن التعاويذي ما طلبت من الشعر غير هذين البيتين ونشتكين
بضم النون وسكون الشين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهو
اسم اعجمي يسمى به المماليك وقد تقدم في اول الترجمة انه كان من مماليك احد بني المظفر بن رئيس الرؤساء ولهم
منائح ببغية الجود ومثلهم في فضل ابن الفضل لا بلغة التركية في ديوانه لكونهم من اهلية وكانوا يسمون الجم

ابن المعلم الواسطي

أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم الواسطي الهرثي
الملقب نجم الدين الشاعر المشهور كان شاعراً رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وهو
أحد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وأمره وطال في نظم القريض عمره وساعده
على قوله زمانه ودهره وأكثر القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد وكان سهل الألفاظ صحيح المعاني يغلب على
شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والغرام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند أكثر الناس ومالوا إليه
وحفظوه وتداولوه بينهم واستشهد به الوعاظ واستحلاه السامعون سمعت من جماعة من مشايخ البطائح
أن سبب لطافة شعر ابن المعلم أنه كان إذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنتسبون إلى الشيخ أحمد بن الرفاعي
المقدم ذكره في حرف الهمزة وغنوا بها في سماعاتهم وطابوا عليها فعادت عليه بركة أنفاسهم وإنهم يعتقدون ذلك
اعتقاداً لا شك عندهم فيه وبالجملة فشعره يشبه النوح ولا يسمعه من عنده أدنى هوى إلا افتتن وهاج غرامه
وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور قبله تنافس وهجاه ابن التعاويذي بأبيات جيمية أجاد فيها
ولا حاجة إلى ذكرها ولابن المعلم قصيدة طويلة أولها ردوا على شوارد الأظعان ما الدار إن لم تغن من أوطاني
ولكم بذاك الجزع من متمنع هزت معاطفه نسيم البان ابدى الجفا بأول موعد ثم الوفا فلنا بوعد ثاني
منع القناء ودونه من قومه أبناء معركة وأسد طعان نقلوا الرماح وما أظن أكفهم خلقت لغير ذوابل المران
وتقلدوا بيض السيوف فما ترى في الحي غير مهند وسنان ولئن صددت فمن مراقبة العدى ما الصد عن ملل ولا سلوان
يا ساكني نعمان أين زماننا بطويلع يا ساكني نعمان ولم من أخرى أخبرتنا أن الدموع التي جرت
رخاصاً لطائر النوى لغوال أقيموا على الوادي ولو عمر ساعة كلوث إزار أو كحل عقال
فكم ثم لي من وقفة لو شريتها بنفسي لم أغبن فكيف بمالي ولم من أخرى قسماً بما ضمت عليه شفاههم من قرقف في لؤلؤ مكنون
إن شارف الحادي العذيب لأقضين نحبي ومن لي أن تبر يميني لو لم يكن إلا البلى والهوى بلا غرام ما حنك الجنون
وكان سبب عمل هذه القصيدة أن ابن المعلم المذكور والأبله وابن التعاويذي المذكورين قبله لما وقفوا على
قصيدة صردر المقدم ذكره في حرف العين التي أولها أكذا يجازى ود كل قرين أم هذه شيم الظباء العين
وهي من نخب القصائد أعجبتهم فعمل ابن المعلم في وزنها هذه القصيدة وعمل ابن التعاويذي قصيدة أبدع فيها
وسيرها إلى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو بالشام يمدحه بها وأولها إن كان دينك في الصبابة ديني
فقف المطي برملتي يبرين وعمل الأبله قصيدة لم تحسن الكل بقصيدة ابن التعاويذي ويحكى عن ابن المعلم المذكور
أنه قال كنت ببغداد فاجتزت يوماً بالموضع الذي يجلس فيه الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي الواعظ للوعظ
فرأيت الخلق مزدحمين فسألت بعضهم عن سبب الازدحام فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس ولم أكن علمت بجلوسه
فزاحمت وتقدمت حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهداً على بعض إشاراته ولقد أحسن ابن المعلم
حيث يقول يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيباً ويحسن في عيني تكرره فعجبت من اتفاق حضوري واستشهاده
بهذا البيت من جملة شعري ولم يعلم بحضوري لا هو ولا غيره من الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة له
مشهورة ولابن المعلم في أثناء قصيدة له أيضاً يوهي قوى جلدي من لا أبوح به ويستبيح دمي من لا أسميه
قسا فؤاداً فالتاني معانيه ضعفاً لي في فؤادي ما يقاسيه ولا حاجة إلى الإطالة في ذكر فوائده مع شهرة ديوانه وكثرة
وجوده بأيدي الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسمائة وتوفي رابع رجب سنة

اثنتين

البحراني الشاعر

اثنتين وتسعين وخمسمائة بالهرث رحمه الله تعالى والهرث بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثاء مثلثة وهي قرية
من أعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه وسكنه إلى أن توفي بها أبو عبد الله محمد بن
يوسف بن محمد بن قايد الملقب موفق الدين الإربلي أصلاً البحراني مولداً الشاعر المشهور كان إماماً مقدماً في علم العربية
متفنناً في أنواع الشعر ومن أعلم الناس بالعروض والقوافي وأحذقهم بنقد الشعر وأعرفهم بجيده من رديئه وأقام
تعانى الحساب واشتغل بشيء من علوم الأوائل وحل كتاب إقليدس وربما نظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين وجاء
على الإعادة العرب قبل أن ينتظم في الأدب وهو شيخ أبي البركات ابن المستوفي صاحب تاريخ إربل المقدم ذكره في تاريخه
وعدد فضائله وقال كان شيخنا أبو الحرم مكي الماكسيني النحوي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى يراجعه في كثير من المسائل
المشكلة في النحو وكان يرجع إليه فيها وكان قد رحل إلى شهرزور فأقام بها مدة ثم رحل إلى دمشق
ومدح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة وله ديوان شعر جيد ورسائل حسنة وكان في الشعر
في طبقة معاصريه ممن تقدم ذكرهم ومن شعره قصيدة يمدح بها زين الدين أبا المظفر يوسف بن زين الدين صاحب
إربل وقد تقدم ذكره في ترجمة أخيه مظفر الدين في حرف الكاف وأولها ربى ذا الغضا للأهل أهلاً تخط إليك نجائب بكاها
ودمن لا أقفر الأسطر سح الدمع بها أن مجاها كان لي فيها زمان وانقضى فسقى الله زماناً وسقاها وقفت بها العواذل في
السحب أطلالها وبكت أطلالها باكية فوجدوا بحسن اصطباري في الحيارى مذ أقيم كلاها أحكمتها ريب قواها
كنت مشغوفاً بهم إذ كنتم نحو الأثيلات الطيارها لا أبيت الليل إلا أحوريها حرمي بحر الموت حبلها وإذا ما ذكرت الوامع اعتصامها
كربان قطعت من حلقها تراها الأرض أسجد هل يجمع فيها مرتعها يحسب لا أرضى ذوات أفقها زائلها الأنا ومرجحانها
لا أراني الله ابني وبينه سهلها الأكتاف غلبها فإذا ما كسع أعزتكم من الهامات نفسي شأنها فصابات الهوى إقلقها
طعم النفس وهذا شأنها لا ابتلوا في الكرحجبه كشف الغريب عن يحيى بحلها أن يدين القرب الأفنيا لم ندع لي رغبة فيما سوالها
فهي طويلة أجاد فيها وفيه مدحها وكان أبوه من أهل إربل وصنعته التجارة وكان يتردد من إربل إلى البحرين ويقيم
بها مدة لتحصيل اللآلي من المغاصات لسوق التجارة فاتفق أن ولد له هناك الموفق أبو عبد الله المذكور ثم انتقل إلى
إربل فنسب إلى البحرين لهذا السبب وتوفي في ليلة الأحد ثالث شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة بإربل
ودفن بمقبرة أهله قبلي القلعة رحمه الله تعالى والبحراني بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء وبعد
ألفها نون هذه النسبة إلى البحرين المقدم ذكرها وهي بليدة بالقرب من هجر قبالة الأرض وهي على ساحل
البحرين لأن في ناحيته قراها بحيرة على أبواب الأحساء وقرى هجر بينهما وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ وتقدير البحرين
تثنية البحر في مثلها ولا يعض منها فهو أكثر وتحدث أبو عبيدة عن أبي محمد اليزيدي قال سألني المهدي وسأل
الكسائي عن النسبة إلى البحرين وإلى الحصنين لم قالوا الحصني وبحراني فقال الكسائي كرهوا أن يقولوا حصناني لاجتماع
النونين قال وقلت أنا كرهوا أن يقولوا بحري فتشبه النسبة إلى البحر أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف
بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفرضي الحاسب الأديب هو من أهل بغداد وانتقل إلى الموصل وصحب
الأمير الأجل أبا الوزير بها ثم عاد إلى الخليفة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وله ديوان ثم سافر بعد ذلك
رسالة مع رسالة فدخل إلى دمشق والجري لم يدرها رضي فلم يكن كما فكان يجري بين الوقت ثم رحل إلى مصر
في سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم عاد عنها إلى دمشق وجعلها دار إقامته وله أوضاع بالجداول في الفرائض وغيرها
وصنف غريب الحديث في ست عشرة مجلدة ظنا ودين قيام ووقايته دل بها على إمكان الكلمات لمطلوبة منه وكان

فلما بلغ من السنانير جمع تاريخا وغير ذلك وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده في زمرة الوافدين عليها
وقال في حقه عالم فاضل متفنن وله شعر جيد وذكر الابيات التي مدح بها الشيخ ابا اليمن تاج الدين زيد بن الحسن
الحسن الكندي وقد ذكرتها في ترجمة الكندي وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع احسن
فيها فمن ذلك قوله في ابن الدهان المعروف بالناصح ابي محمد سعيد بن المبارك النحوي وقد سبق ذكره وكان بخلا
لحدى عينيه ❊ لا تعذل الدهان ان ابنه ❊ ادهى منه بطرف عين ❊ من عجب الدهر تحدث به ❊ بعور عين وبجهين
ومنها ما كتبه الى بعض الروسا وقد عوفي من مرضه ❊ نذر الناس يوم برك صوما ❊ غير اني نذرت وحدي فطرا ❊
عالما ان يوم برك عيد ❊ لا ارى صومه ولو كان نذرا ❊ ولم يعرفه الا التشبيه حسان وكانت له اليد الطولى في
النجوم وحل الازياج وتوفي في صفر سنة تسعين وخمسماية بالحلة السيفية وكان سبب موته انه خرج من دمشق
وعاد على طريق العراق فلما وصل الى الحلة عثر جمله هناك فاصاب وجهه بعض خشب المحمل فمات لوقته وكان
شيخا ذميم الخلقة مسنون الوجه مسترسل اللحية خفيفها ابيض يعلوه صفرة رحمه الله تعالى وقيل انه كان يلقب
برهان الدين والله اعلم اي ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحلة فلا حاجة الى اعادته ❊ ابو المحاسن محمد بن ابن عنين
نصر بن الحسين بن عنين الملقب شرف الدين الكوفي الاصل الدمشقي المولد الشاعر المشهور كان خاتمة الشعرا لم يات
بعده مثله ولا كان في اواخر عصره من يقاربه ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على اسلوب واحد بل تفنن
فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب وبلغني انه كان يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد
في اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من روسا دمشق سماها مقراض
الاعراض وكان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد نفاه من دمشق بسبب وقوعه في الناس فلما خرج منها
عمل ❊ فعلام ابعدتم اخا ثقة ❊ لم يجترم ذنبا ولا سرقا ❊ انفوا المؤذن من بلادكم ❊ ان كان ينفى كل من صدقا ❊ وطاف البلاد
من الشام والعراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر ثم دخل الهند واليمن وملكها
يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المذكور في حرف الطا واقام
بها مدة ثم رجع على طريق الحجاز والديار المصرية وعاد الى دمشق وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها وقد رايته
بمدينة اربل في سنة ثلث وعشرين وستماية ولم اخذ عنه شيا وكان قد وصل اليها رسولا من الملك المعظم
شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق واقام بها قليلا ثم سافر وكتب من اربل الى الملك الواجبه وهو
بدمشق هذين البيتين والثاني منهما لابي العلا المعري استعمله مضمنا وكان لهو مريضا ساعني كتابته في التطبيقات
عالما ان الصحيفة لم يجد من حامل ❊ وعددت شبعها في الجفا الاحر ❊ يسري فيصبح دوننا بمراحل ❊ ويسد ... فما
ما اوقع لهذا التضمين ولما مات السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل كان غائبا في السفر فنفي
فيها فسار متوجها الى دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدته الرائية يستاذن في الدخول اليها ويصف دمشق ويذكر
ما قاساه في الغربة ولقد احسن فيها كل الاحسان واستعطفه ابلغ الاستعطاف واولها ❊ ماذا على طيف الاحبة لو سرى
وعليهم لو سامحوني بالكرى ❊ ويصف فيها دمشق وبساتينها ومواضع مستنزهاتها ولما فرغ من وصف دمشق قال
مشيرا الى النفي ❊ فارقتها لا عن رضى وهجرتها ❊ لا عن قلى ورحلت لا متخيرا ❊ اسعى لرزق في البلاد مشتت ❊ ومن العجائب
ان يكون مشتتا ❊ واصون وجه مدائحي متقنعا ❊ واكف ذيل مطامعي متسترا ❊ ومنها يشكو الغربة وما قاساه فيها ❊ اشكو اليك
نوى تمادى عمرها ❊ حتى حسبت اليوم منها اشهرا ❊ لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى ❊ يعفو ولا جفني يصافحه الكرى ❊ اضحى

اضحى عن الاحوى المريع محلا ❊ وابيت عن ورد النمير منفرا ❊ ومن العجائب ان يقيل بظلكم ❊ كل الورى ونبذت وحدي بالعرا
وهذه القصيدة من احسن الشعر وهي عندي خير من قصيدة ابي بكر بن عمار الاندلسي التي اولها ومن بحرها وقافيتها
وقد تقدم ذكر شيء منها في ترجمته ❊ ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ❊ فلما وقف عليها الملك العادل اذن له في الدخول
الى دمشق فلما دخلها قال ❊ هجوت الاكابر في جلق ❊ ورعت الوضيع بسب الرفيع ❊ واخرجت منها ولكنني ❊ رجعت على رغم انف الجميع ❊
وكان له في عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومن ذلك كتب الى شيخ ... حالة في وقته وكتب الجواب احسن من السوال نظما
ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدون فهو يوجد مقاطيع في ايدي الناس وقد جمع له بعض اهل دمشق ديوانا
صغيرا لا يبلغ عشر ما له من النظم ومع هذا ففيه اشيا ليست له وكان من اظرف الناس واخفهم روحا واحسنهم محاضرة
وله بيت عجيب من جملة قصيدة يذكر فيها اسفاره ويصف توجهه الى الجهة الشرقية وهو ❊ اشقق قلب الشرق حتى كانني
افتش في سوداية عن سنا البدر وبالجملة فمحاسن شعره كثيرة وكنت قد رايته في المنام في بعض شهور سنة تسع
واربعين وستماية وانا يومئذ بالقاهرة المحروسة وفي يده ورقة حمرا وهي عريضة وفيها مقدار خمسة عشر بيتا
شعرا وهو يقول عملت هذه الابيات في الملك المظفر صاحب حماة وكان الملك المظفر في ذلك الوقت ميتا ايضا وكان
في المجلس جماعة حاضرون فقرا علينا الابيات فاعجبني منها بيت فرددته في النوم واستيقظت من المنام وكلما يخطر
وهو ❊ والبيت لا يحسن انشاده ❊ الا اذا احسن من شاده ❊ وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكر نحو هذا في ترجمة
فخر الدين الرازي في ابيات القافية وكذلك في ترجمة سيف الاسلام وكان قد تولى الخدمة عند الملوك وتولى الوزارة بدمشق
في اخر دولة الملك المعظم وانفصل منها لما ملكها الملك الاشرف واقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمة وكانت ولادته بدمشق
يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع واربعين وخمسماية وتوفي عشية نهار الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول سنة
ثلثين وستماية بدمشق ودفن من الغد بمسجده الذي انشاه بارض المزة وهي بكسر الميم وتشديد الزاي قرية على باب دمشق
رحمه الله تعالى وقال ابن الدبيثي سمعته يقول اصلنا من الكوفة من موضع يعرف بمسجد بني النجار ونحن من الانصار هكذا نقلته
ولا اعلم ... وقفت قبر بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقابر باب الصغير بظاهر دمشق فلما خرجت من تربته
وجدت على الباب قبرا كبيرا فقيل لي هذا قبر ابن عنين فوقفت وترحمت عليه وعنين بضم العين المهملة وفتح
النون وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون ❊ ابو القاسم محمد ويقال نزار بن المهدي ابي محمد عبيد الله القائم صاحب
المغرب كان ابو القاسم المذكور يلقب القائم وقد تقدم ذكر والده المهدي في حرف العين وذكر ولده المنصور اسماعيل
في حرف الهمزة وكان ابوه المهدي قد بايعه بولاية العهد في حياته بافريقية وما معها وكانت الكتب تكتب باسمهما
والمظالم تحمل على اسمه ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته جددت له البيعة وجهز ابو القاسم الجيوش
مرتين المرة الاولى في الثامن عشر من ذي الحجة سنة احدى وثلثماية فوصل الى الاسكندرية وملكها والفيوم وبحار
في بني قرة وخراج مصر وضيق على اهلها والمرة الثانية وصل الى الاسكندرية في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثماية في عسكر
عظيم فخرج عامل الامام المقتدر منها فدخل القائم المذكور ثم خرج الى الجيزة في خلق عظيم ووردت الاخبار بذلك
الى بغداد فجهز المقتدر مونسا الخادم الى محاربته بالرجال والاموال فجد في السير فلما وصل الى مصر كان القائم قد ملك
الجيزة والاشمونين واكثر بلاد الصعيد فتلاقيا وجرت بين العسكرين حروب لا توصف ووقع في عسكر القائم الوبا والغلا
فمات الناس والخيل فرجع الى افريقية وعاد عسكر مونس الخادم الى بغداد وكان وصوله الى المهدية في الثالث من رجب
من السنة المذكورة وفي ايامه خرج ابو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وقد تقدم ذكره وما جرى له وكيف مات في الاحد

في ترجمة المنصور والشرح في ذلك يطول وكانت ولادة القايم بمدينة سلمية المذكور في ترجمة والد المهدي في المحرم
سنة ثمانين ومائتين واستصحبه والده معه عند توجهه الى بلاد المغرب وتوفي يوم الاحد ثالث عشر شوال سنة
اربع وثلثين وثلثماية رحمه الله تعالى بالمهدية وابو يزيد الخارجي محاصر له فقام بالامر المنصور اسمعيل وكتم موته
خوفا من الخارجي ان يطلع عليه فيطمع فيه وكان بالقرب منه على مدينة سوسه فاتفق الامر على حاله واكثر من العطايا
والصلات ولم يتسم بالخليفة وكانت كنيته يتقدم من الامير اسمعيل ولي عهد المسلمين المعتمد على الله ابو القاسم
محمد بن المعتضد بالله ابي عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله ابي القسم محمد قاضي اشبيلية بن ابي الوليد اسمعيل بن قريش بن
عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو بن عطاف بن نعيم اللخمي من ولد النعمان بن المنذر اللخمي اخر ملوك الحيرة كان المعتمد
المذكور صاحب قرطبة واشبيلية وما والاهما من جزيرة الاندلس وفيه وفي ابيه المعتضد يقول بعض الشعرا
من بني المنذرين وهو انتساب ... زاد في فخرهم بنو عباد ... فتية لم تلد سواها المعالي ... والمعالي قليلة الاولاد
وكان بيتهم في الاندلس بيتا عظيما واول من دخل اليها من بلاد الشرق وهو من اهل العريش المدينة القديمة
الفاصلة بين الشام والديار المصرية في اول الرمل واقاما مستوطنين بقرية يومين من حصن من اقليم طشانة من ارض اشبيلية
واسند لعطاف عمود النسب في اولها الى الظافر محمد بن اسمعيل القاضي فهو اول من نبع منهم في تلك البلاد وتقدم
باشبيلية الى ان ولي القضاء بها فاحسن السياسة مع الرعية والملاطفة بهم فرمقته القلوب وكان يحيى بن علي
بن حمود الحسني المنعوت بالمعتلي صاحب قرطبة وكان مذموم السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصرا لها
فلما نزل عليها اجتمع روسا اشبيلية واعيانها واتوا القاضي محمدا وقالوا له ما ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما
افسد من اموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونملكك ونجعل الامر اليك ففعلوا ووثبوا على يحيى فركب اليهم وهو
سكران فقتل وتم له الامر وملك بعد ذلك قرطبة وغيرهما وقضيته مشهورة مع الذي زعم انه هشام
بن الحكم اخر ملوك بني امية بالاندلس الذي كان المتغلب عليه المنصور بن ابي عامر وقد استولى عليه وحجبه عن الناس وكان
يصدر الامر عن اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنابر وكان قد انقطع خبره
مدة نيف وعشرين سنة وجرت احوال مختلفة في هذه المدة ثم قبل القاضي محمد المذكور بعد سكون واستيلائه
على البلاد ان هشام بن الحكم في مسجد بقلعة رباح فارسل اليه من احضره وفوض الامر اليه وجعل نفسه كالوزير
بين يديه وفي هذه الواقعة يقول الحافظ ابو محمد بن حزم الظاهري في كتاب نقط العروس اخلوقة لم يقع في الدهر
مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف الحصري بعد نيف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت
بالمؤيد وادعى انه هشام فبويع وخطب له على جميع منابر الاندلس في اوقات شتى وسفكت الدما وتصادمت الجيوش
في امره واقام المدعي انه هشام نيفا وعشرين سنة والقاضي محمد بن اسمعيل في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه
ولم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعي هشاما فاستبد القاضي محمد بالامر بعده وكان من اهل العلم والادب والمعرفة
التامة بتدبير الدول ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفي يوم الاحد لليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلث وثلثين
واربعماية وقيل انه عاش الى قريب الخمسين واربعماية وهو الذي ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقيل اربع
وعشرون والله اعلم بالصواب في ذلك كله ولما مات محمد القاضي قام مقامه ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد
قال ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم افضى الامر الى عباد سنة ثلث وثلثين وتسمى اولا بفخر
الدولة ثم المعتضد قطب رحا الفتنة ومنتهى غاية المحنة من رجل لم يثبت له قائم ولا حصيد ولا سلم عليه قريب

ولا بعيد

ولا بعيد جبارا برم الامر وهو متناقض واسد فريس الطلا وهو رابض متهور تتحاماه الدهاة وجبان لا تامنه الكماة متعسف
اهتدى ومثبت قطع فما اتقى نار والناس حرب وضبط شانه بين قائم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر
عدده وكان قد اوتي ايضا من جمال الصورة وتمام الخلقة وفخامة الهيئة وسباطة البنان وثقوب الذهن وحضور
الخاطر وصدق الحس ما فاق به على نظرائه ونظر مع ذلك في الادب قبل ميل الهوى به الى طلب السلطان ادنى نظر بازكى
طبع حصل منه لثقوب ذهنه على قطعة وافرة علقها من غير تعمد لها واشعار في غيرها ولا اكثار من مطالعتها ولا
منافسة في اقتناء صحايفها اعطته نتيجته تحلى بها ما شاء من تخيير الكلام وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في معاني
امد ترفيها الطبيعة وبلغ فيها الارادة واكتتبها الادباء للبراعة جمع هذه الخلال الظاهرة الى جود كف باري السحاب
بها واخبار المعتضد في جميع افعاله وضروبها عجايب غريبة بديعة وكان ذا كلف بالنسا فاستوسع في اتخاذهن وخلط
في جنسهن فانتهى في ذلك الى مدى لم يبلغه احد من نظرائه فقيل انه لتوسعه في النكاح وقوته عليه قد ذكر
انه كان له من الولد نحو العشرين ذكورا ومن الاناث مثلهم واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله
شربنا وجفن الليل يغسل كحله ... بماء صباح والنسيم رقيق ... معتقة كالتبر اما نجارها ... فضخم واما جسمها فرقيق
وقد تقدم ذكره في ترجمة ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي ذكر شي من قصيدته اللتين يمدح المعتضد المذكور بهما
احدهما رائية والاخرى ميمية وللمعتمد فيه من جملة ابيات ... حبيبا يعيب الالاف مبتدا
ويستقل عطاياه ويعتذر له بكل جبار يقبلها ... لولا نداها لقلنا انها الحجر ... ولم يزل في عز سلطانه واغتنام مسار
حتى اصابته علة الذبحة فلم تطل مدتها ولما احس بدنو حمامه استدعى مغنيا يغنيه ليجعل ما يبدا به فالا فاول
ما غنى ... نطوي الليالي علما ان ستطوينا ... فشعشعيها بماء المزن واسقينا ... فتطير من ذلك ولم يعش بعد
سوى خمسة ايام وتوفي يوم الاثنين غرة جمادى الاخرة سنة احدى وستين واربعماية ودفن ثاني يوم بمدينة
اشبيلية رحمه الله تعالى وقام بالمملكة بعده ولده المعتمد على الله ابو القاسم محمد وقال ابو الحسن بن القطاع السعدي
المقيم ذكره في كتاب لمح الملح في حق المعتمد المذكور ابدى ملوك الاندلس رحمه الله راحة وارحبهم ساحة واعظمهم
عمادا وارفعهم عمادا ولذلك كانت حضرته ملقى الرحال وموسم الشعرا وقبلة الامال ومالف الفضلا حتى انه
لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره من اعيان الشعرا وافاضل الادبا ما كان يجتمع ببابه ويشتمل عليه حاشية جنابه
وقال ابن بسام في الذخيرة والمعتمد له شعر كما انشق الكمام عن الزهر لو صار مثله عند من جعل الشعر صناعة
واتخذه بضاعة لكان رائعا معجبا ونادرا مستغربا فمن ذلك قوله ... اكثرت هجرك غير انك ربما
عطفتك احيانا علي امور ... فكانما زمن التهاجر بيننا ... ليل وساعات الوصال بدور ... وهذا المعنى ينظر الى قول
بعضهم من جملة ابيات ... اسفر ضوء الصبح عن وجهه ... فغابره الخال فيه بلال ... كانما الخال على خده
ساعة هجر في زمان الوصال ... وعزم المعتمد على ارسال الحظايا من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهن يشيعهن
فسايرهن من اول الليل الى الصبح فودعهن ورجع وانشد ابياتا من جملتها ... سايرتهم والليل غفل ثوبه
حتى تبدا للنواظر معلما ... فوقفت ثم مودعا وتسلمت ... مني يد الاصباح تلك الانجما ... وهذا المعنى في نهاية الحسن وله
في وداعهن ايضا ... لما وقفنا للوداع عشية ... وقد خفقت في ساحة القصر رايات ... بكينا دما حتى كان عيوننا
بجري الدموع الحمر منها جراحات ... وهذا ينظر الى قول القايل ... بكت فاضحى لفقه القابل ... اهذا المعنى من جفنه
وقد صيف في شعر الابيوردي ... ومن شعره ايضا ... الا ليرنا من الواشين ترتقبي ... وما الحذر من قول حراس

لزرتكم لا اكافيكم بجفوتكم مشيا على الوجه او سعيا على الراس ... وكتب الى ولادة من قصيدة بقرطبة وقد انجدوا بالزهراء ذكرهم
الى الاشتياق عندي يحسد القصر فيكم الزهراء لعمركم وعمر كما شاء تمد لانفسه باحتوشا بماله فاطلعوا عند نابحو اساله
وهذا من بديع المعاني النجيبة والزهراء بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وبعدها همزة ممدودة وهي من عجائب ابنية
الدنيا انشاها ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب الناصر احد ملوك بني امية بالاندلس بالقرب من قرطبة في
اول سنة خمس وعشرين وثلثمائة ومسافة ما بينهما اربعة اميال وثلثا ميل وطول الزهراء من الشرق الى الغرب الفان
وسبعمائة ذراع وعرضها من القبلة الى الجنوب الف وخمسمائة ذراع وعدد السواري التي فيها اربعة الاف سارية وثلثمائة
سارية وعدد ابوابها يزيد على خمسة عشر الف باب وكان الناصر يقسم جباية البلاد اثلاثا فثلث للجند وثلث مدخر وثلث
ينفقه على عمارة الزهراء وكانت جباية الاندلس يومئذ خمسة الاف الف دينار واربعمائة الف وثمانين الف دينار ومن السوق
والمستخلص سبعمائة الف وخمسة وستون الف دينار وهي من اهول ما بناه الاندلس واجله خطرا واعظمه شانا ذكر ذلك
كله ابن بشكوال المتقدم ذكره في حرف الخاء في تاريخ الاندلس وكان ابو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني الشاعر المشهور
مائلا الى بني عباد بطبعه اذ كان المعتمد الذي يجذب بضبعه وله فيه المدائح الانيقة فمن ذلك قصيدته يمدحه بها ويذكر
اولاده الاربعة وهم الرشيد عبيد الله والراضي يزيد والمامون والمؤتمن فمن جملتها ولله اجاد ضيرا ... بغيتك نجل غيث
ويضمك في ذمة بعقدك في يد ... جمال والجمال وسيق وصولة ... كمثل الضحى كالمزن كالبرق كالرعد ... بمعنيه شاد العلى ثم اورثها
بنا ابنا جحاجحة لذ ... ابا بعد مثل الطباع تركبوا ... لتعديل جسم المجد والشرف العد ... ومع هذا المكارم والاحسان
العام ارسلوا من لسان طاهر فيهم يقول ابو الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج اللورقي ... يعز من الدنيا سرورها اذ العدم حروف في الانفاد
سلكت بهم صنعة الله انهم ... بغير قرى من رابعات بالانذار ... وكان الاذفونش ملك الفرنج بالاندلس قد قوي امره في ذلك
الوقت وكانت ملوك الطوائف من المسلمين هنالك يصانعونه ويودون اليه ضريبة ثم انه اخذ طليطلة في سنة ثمان وسبعين
واربعمائة بعد حصار شديد وكانت للقادر بالله بن ذي النون وفي اخذها يقول ابو محمد عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي
يعرف بابن العسال الطليطلي وهو مذكور في الصلة لابن بشكوال ... حثوا رواحلكم يا اهل اندلس ... فما المقام بها الا من الغلط
الثوب ينسل من اطرافه وارى ... سلك الجزيرة منسولا من الوسط ... ونحن بين عدو لا يفارقنا ... كيف الحياة مع الحيات في سفط
وكان المعتمد بن عباد اكبر ملوك الطوائف واكثرهم بلادا وكان يؤدي الضريبة الاذفونش فلما ملك طليطلة لم يقبل
ضريبة المعتمد طمعا في اخذ بلاده وارسل اليه يتهدده ويقول له ينزل عن الحصون التي بيده ويكون له السهل فضرب
المعتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الاذفونش وهو متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة لاخذ الات الحصار
فلما سمع مشايخ الاسلام وفقهاؤها بذلك اجتمعوا وقالوا هذه مدن الاسلام قد غلب عليها الفرنج وملوكنا مشتغلون
بقتال بعضهم بعضا وان استمرت الحال ملك الفرنج جميع البلاد وجاؤوا الى القاضي عبد الله بن محمد بن ادهم وتكلموا معه
فيما نزل بالمسلمين وتشاوروا فيما يفعلونه فقال كل واحد شيئا واخر ما اجمع رايهم عليه ان يكتبوا الى ابي يعقوب
بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين صاحب مراكش يستنجدونه وسياتي ذكره في حرف الباء ان شاء الله تعالى
فاجتمع القاضي بالمعتمد واخبره بما جرى فوافقهم على انه مصلحة وقال له تمضي اليه بنفسك فامتنع فالزمه بذلك فقال استخير
الله سبحانه وخرج من عنده وكتب الوقت كتابا الى يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال وسير مع بعض عبيده
اليه فلما وصله خرج سريعا الى مدينة سبتة بالقبائل واعلمه بحال المسلمين فامر بعبور عسكره الى الجزيرة الخضراء وهي
في بر الاندلس واقام بسبتة وهي بنفس مراكش مقابلة الجزيرة الخضراء وهي مدينة في بر الاندلس وسير الى مراكش يستدعي

من يخلف

من يخلف بها من جيشه فلما تكاملوا عنده امرهم بالعبور وعبر اثرهم وهو في عشرة الاف مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع
ايضا عساكره وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد فبلغ الاذفونش الخبر وهو بطليطلة
فخرج في اربعين الف فارس غير من انضم اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف كتابا يتهدده فاطال الكتاب فكتب يوسف
الجواب في ظهر الكتاب يكون ما تراه لا ما تسمعه فلما وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل عازم ثم سار الجيشان والتقيا
في مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس فتصافوا واقتتل المسلمون وهزموا الاذفونش بعد استئصال عساكره ولم يسلم معه
سوى نفر يسير وكان ذلك يوم الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واربعمائة وهذا العام
يؤرخ به في بلاد الاندلس كلها فيقال العام الزلاقة وهذه الوقعة من اشهر الوقايع وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتا
عظيما واصابه عدة جراحات في بدنه ووجهه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون دوابهم وسلاحهم ورجع الامير يوسف
الى بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام الثاني وخرج اليه المعتمد وحاصرا بعض حصون الفرنج فلم يقدر عليه
ورحل عنه على غير طائل فخرج اليه صاحبها عبد الله بن بلكين ثم دخل البلد فخرج اليه النقاء ثم قدر يوسف ودخل
البلد واخرج عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الاموال والذخائر ما لا يعد ولا يحصى ثم رجع الى مراكش وقد اعجبه حسن
بلاد الاندلس وبهجتها وما بها من المباني والبساتين والمطاعم وسائر اصناف الاموال التي لا يوجد في مراكش مثلها اذ
هي بربرية اجلاف العربان وجعل خواص الامير يوسف يعظمون عنده بلاد الاندلس ويحسنون له اخذها ويوغرون
قلبه على المعتمد باشيا نقلوها عنه فتغير عليه وقصده فلما انتهى الى سبتة جهز اليه العساكر وقدم عليها سير بن ابي بكر
الاندلسي فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد فحاصره اشد محاصرة وظهر من مصابرة المعتمد وشدة باسه وتراميه
على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون سبلها سباحة
ويخوضون نهرها سباحة ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد العشرين من رجب سنة اربع وثمانين
واربعمائة هجم عسكر الامير يوسف البلد وشنوا فيه الغارات ولم يتركوا لاحد شيئا وخرج الناس من منازلهم يسترون
سوءاتهم بايديهم وقبض على المعتمد واهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك احدهما المامون كان ينوب عن ابيه
في قرطبة فحصروه بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني الراضي كان ايضا نائبا عن ابيه في رندة وهي من الحصون المنيعة
فنازلوها واخذوا الراضي وقتلوه ولابيهما المعتمد فيهما مراث عديدة وبعد ذلك جرى باشبيلية على المعتمد ما ذكرناه
ولما اخذ المعتمد قيدوه من ساعته وجعل مع اهله في سفينة قال ابن خاقان في قلائد العقيان في هذا النوع
ثم جمع هو واهله وحملتهم الجواري المنشآت ونصبهم كانهم اموات بعدما ضاق عنهم القصر وراق منهم العصر
والناس قد حشروا بضفتي الوادي وبكوا بدموع الغوادي فساروا والنوح يحدوهم والبوح بالوعة لا يعدوهم وفي ذلك
يقول ابو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة ... تبكي السماء بدمع رائح غادي ... على البهاليل من ابناء عباد ... وهي قصيدة
طويلة لا حاجة الى ذكرها وفي هذه الحالة وصفها يقول ابو محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر المشهور المقدم ذكره
ولما رحلتم بالندى في اكفكم ... وقلقل رضوى منكم وثبير ... رفعت لساني بالقيامة قد دنت ... فهذي الجبال الراسيات تسير
وهي ابيات وهي كثيرة وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات الوزير
وقد بات ... فقد نقص الدهر من جالا ... وصح من القدر لي حالا ... هذا ابو العباس في نعشه ... قوموا انظروا كيف تسير الجبال
ثم ان المعتمد بقي يامن سنيه وقيده ونقله فانشد ... تبدلت من ظل عز البنود ... بذل الحديد وثقل القيود
وكان لنا في حديدا ذليقا ... وعضبا رقيقا صقيلا حديدا ... فقد صار ذاك وذا ادهما ... يعض بساقي عض الاسود

قرابهم حملوا الى الامير يوسف بن تاشفين فامر بارسال المعتمد الى مدينة اغمات واعتقاله بها فلم يخرج منها الى الممات قال ابن
خاقان ولما اخلي عن اريكته واعري من ظل ارائكه وحمل في السفين واحل في العدوة محل الدفين تندبه منابره
واعواده ولا يدنو منه زواره ولا عواده بقي اسفا تتصعده زفراته وتطرد الرقاد عبراته لا يخلو بمؤانس
ولا يرى الا عرينا بدلا من تلك المكانس ولما لم يجد سلوا ولم يؤمل دنوا ولم ير وجه مسرة مجلوا تذكر منازل ملكه
وتصور بهجتها وراقته وتخيل استيحاش اوطانه واجهاش قصره الى قطانه واظلام جوه من اقماره وخلوه من
حراسه وسماره وفي اعتقاله يقول ابو بكر الداني المذكور قصيدته المشهورة التي اولها لكل شيء من الاشياء ميقات
والمنى من منايا هن غايات والدهر في صبغة الحرباء منغمس الوان حالاته فيها استحالات ونحن من لعب الشطرنج في يده
وربما قمرت بالبيدق الشاة انفض يديك من الدنيا وساكنها فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا وقل لعالمها الارضي قد كتمت
سريرة العالم العلوي اغمات وهي طويلة تقارب خمسين بيتا وله ايضا فيه يخشون بحيث السلام ثم انفس ياسكا عليك محقا
تقل لحاظك ان حوت خفيفه لعلك في نعمى وقد كنت منعما اكبر في عصر مضى لك مشرقا فيرجع ضوء الصبح عندي مظلما
واعجب من افق المجرة اذ راى كسوفك شمسا كيف اطلع انجما لئن عظمت فيك الرزية انها وجدناك منها في الرزية اعظما
قناة سعت للطعن حتى تقصدت وسيف اطال الضرب حتى تثلما ومنها بكى آل عباد ولا كمحمد واشاره ضربا الغمامة اذ هما
حبيب الى قلبي حبيب لقوله عسى طلل يدنو بهم ولعلما صباحهم كنا به نحمد السرى فلما عدمناهم سرينا على عمى
وكنا رعينا العز حول حماهم فقد اجدب المرعى وقد اقفر الحمى وقد البستهم يد الليالي ملابس مناسج سدى الغيث فيها والحما
قصور خلت من ساكنيها فما بها سوى نوح لحو وانتقه الدما تجيب بها الهام الصدى ولطالما اجاب القيان الطائر المترنما
كان لم يكن فيها البنفسج ولا تخل بها الوفد جمعا والخميس عرمرما ومنها حكيت وقد فارقت ملكك مالكا
ومن ولهى ابكي عليك متمما مصاب هوى بالنيرات من العلى ولم يبق في ارض المكارم معلما تضيق على الارض حتى كانما
خلقت واياها سوارا ومعصما ندبتك حتى لم يخل لي الاسى دموعا بها ابكي عليك ولا دما واني على رسمي مقيم وان
سأجعل للباكين رسمي موسما بكاء الحيا والريح شقت جيوبها عليك وناح الرعد باسمك معلما ومزق ثوب البرق واكتست الضحى
حدادا واقامت انجم الجو ماتما وحار ابن الاصباح وجدا فاهتدى وخاض لجة البحر غيظا فاطما وحل بدر التم بعدك دارة
ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما قضى الله ان خطوك عن طرفك اشم وان تطوي لك الشام ادهما وكان قد انثلت عنه الفتنة
واشار الى ذلك بقوله فيها فيوردك ذات فانطلقت لقد غدت تنوء بك منهم المكارم انجما
عجبا لان الحديد وقسوا لقد كان منهم السريع الى المنى ويقربك من اوى المسيح من مريم
وله في البكاء على ابائهم واشار بما ينظامه من مقطوعات وقصايد مطولات تشتمل عليها من لطيف صنعته في تاليف وحسن
تصنيف نتائج نظم السلوك في وعظ الملوك وقد على المعتمد وهو باغمات وفادة وفا لا وفادة اجتدا ويحكي انه لما عزم
على الانفصال عنه بعث اليه المعتمد بعشرين دينارا وشقة بغدادية وكتب معها اليك النزر من كف الاسير
فان تقبل تكن عين الشكور تقبل ما يذوب له حياء وان عذرته حالات الفقير وهي عدة ابيات قال ابو بكر المذكور
فرددتها عليه لعلمي بحاله وانه لم يترك عنده شيئا وكتبت اليه جوابها سقطت من الوفاء على خبير فذرني والذي لك في ضميري
تركت هواك وهو شقيق نفسي لئن شقت برودي عن غدوري ولا كنت الطليق من الرزايا لئن اصبحت اجحف بالاسير
جذيمة انت والزمن الخؤون وما الانسان يقصر عن قصير اسير ولا اسير الى اغتنام معاذ الله من سوء المصير
انا ادري بفضلك منك اني لبست الظل منهم في الحرور ومنها تصرف في الندى حيل المعالي فتسمح من قليل بالكثير

فاعجب منك انك في ظلام وترفع للعفاة منار نور رويدك سوف توسعني سرورا اذا عاد ارتقاؤك للسرير
وسوف يحلني رتب المعالي غداة يحل في تلك القصور تزيد على ابن مروان عطاء بها وازيد فوقا على جرير
تاهب ان تعود الى طلوع فليس الخسف ملتزم البدور وحكي انه كان في السجن وكان يوم عيد وكان يغزل للناس المحيي
في اغمات حتى ان الخدمة بين غزل لبيت صاحب الشرطة الذي كان في خدمته ايام وهو في السلطان فرآهن في الحالة
وحالة سنه فصدعت قلبه وانشد فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا فساءك العيد في اغمات ماسورا
ترى بناتك في الاطمار جائعة يغزلن للناس لا يملكن قطميرا برزن نحوك للتسليم خاشعة ابصارهن حسيرات مكاسيرا
يطان في الطين والاقدام حافية كانها لم تطا مسكا وكافورا ومنها لا خد الا تشكى الجدب ظاهره
وليس الا مع الانفاس ممطورا قد كان دهرك ان تامره ممتثلا فردك الدهر منهيا وماسورا من بات بعدك في ملك يسر به فانما بات بالاحلام مغرورا ودخل عليه وهو على تلك الحالة
ولده ابو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء الاساود السود وهو لا يطيق اعمال
قدم ولا يريق دمعا الا ممتزجا بدم بعدما عهد نفسه فوق منبر وسرير ووسط جنة وحرير تخفق عليه الالوية
ويشرق منه الاندية فلما راه بكى وعمل قيدي اما تعلمني مسلما ابيت ان تشفق او ترحما دمي شراب لك واللحم
اكل لا تهشم الاعظما يبصرني فيك ابو هاشم فينثني والقلب قد هشما ارحم طفيلا طائشا لبه لم يخش ان ياتيك مسترحما
وارحم اخيات له مثله جرعتهن السم والعلقما منهن من يفهم شيئا فقد خفنا عليه للبكاء العمى والغير لا يفهم شيئا فما
يفتح الا لرضاع فما وكان قد اجتمع عنده جماعة من الشعراء والحوا عليه في السؤال وهو على تلك الحالة فانشد
سالوا اليسير من الاسير وانه بسؤالهم لاحق منهم فاعجب لولا الحياء وعزة لخمية طي الحشا لحكاهم في المطلب
واشعار المعتمد واشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويلنا ترجمته مع ان ضمنه غرابة لم يجد
مثلها ونحن لها مختلفة به وقد جف القلم وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين واربعمائة
بمدينة باجة من بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وخلع في التاريخ المقدم
ذكره وتوفي في السجن باغمات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة رحمه
الله تعالى ومن النادر الغريب انه نودي في جنازته الصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شانه فتبارك من
له البقاء والعزة والكبرياء واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنائح فرثوه
بقصايد مطولات وانشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم ابو بحر عبد الصمد شاعره المختص برثاه بقصيدة طويلة اجاد فيها اولها
ملك الملوك اسامع فانادي ام قد عدتك عن السماع عوادي لما خلت منك القصور ولم تكن فيها كما قد كنت في الاعياد
قبلت في هذا الثرى لك خاضعا وجعلت قبرك موضع الانشاد ولما فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده
فابكى كل من حضر ويحكي ان رجلا راى في المنام اثر الكائنة عليهم كان رجلا صعد منبر جامع قرطبة واستقبل الناس وانشدهم
رب ركب قد اناخوا عيسهم في ذرى مجدهم حين بسق سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق
ورأى ابو بكر الداني حفيدا للمعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة صناعة وكان يلقب في ايام دولتهم فخر الدولة وهو من
الالقاب السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينفخ الفحم بقصبة الصائغ فقال من جملة قصيدة
شكاتنا فيك يا فخر العلى عظمت والرزء يعظم فيمن قدره عظما طوقت من نائبات الدهر مخنقة ضاقت عليك وكم طوقتنا النعما
وعاد طوقك في دكان قارعة من بعد ما كنت في قصر حكى ارما صرفت في الة الصواغ انملة لم تدر الا الندى والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا ان تكون فما يا صائغا كانت العليا تصاغ له حليا وكان عليه الحلي منتظما

للنوم في القصور هول ماحكاه سوى الخيل اينك فيه تنح الفضاء ٭ ونعدت اذ نظرت عيون البدر لو ان عيونك ... ذكرها ٭
ملحدات الدهر للحظ عن شرف ٭ ولا يخيف من لغو مد الكمام في الغطا كو كان الرطب فسحا ٭ ونعم نهار بنو ان لم يقم علما ٭
والله لو اصغات الشهب لا كشفت ٭ ولو وقفت دمع العين لا نهجا ٭ كي عدلت سحق المهجرين غدا ٭ بحيك نحطا والفظا وتيما ٭
لا خلعها الى الزيادة على ما اورده اهل النجعة والبوتقة بضم اللام وسكون الواو والراء وبعدها قاف هذه النسبة الى
لورقة وهي مدينة بالاندلس وهذا الشاعر ذكر في الخريدة وقال غالب بعد الخمسمائة وأورد كثيرا من شعره وأما
بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وهي بلدة وراء المرية بينهما مسافة يوم
ويخرج منها جماعة مشاهير ابو يحيى محمد ابن معن بن محمد بن احمد بن صمادح التجيبي المنعوت بالمعتصم صاحب
المرية وبجانة والصمادحية من بلاد الاندلس كان جده محمد بن احمد بن صمادح صاحب مدينة وشقة واعمالها في
في ايام المؤيد هشام بن الحكم الاموي المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد فجار ابن عمه منذر بن يحيى التجيبي فاستظهر
عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله وترك له مدينة وشقة وفر بنفسه ولم يتمكن له بالبلاد علقة وكان صاحب راي
ودهاء ولسان ومعارضة لم يكن في اصحاب السيوف من يعدله في هذه الخلال في ذلك العصر وكان والد معن والد
المعتصم مصاهرا عبد العزيز بن ابي عامر صاحب بلنسية فلما قتل زهير مولى ابيه صاحب المرية وثب عبد العزيز على
المرية فملكها لكونها كانت لمولاهم فحسده على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري المكنى ابو الجيش صاحب بلنسية فلما
قتل زهير مولى ابيه فخرج قاصدا بلاد عبد العزيز وهو بالمرية مشتغل في زهير فلما سمع بخروج مجاهد خرج
من المرية مبادرا لاستصلاحه واستخلف بها صهره ووزيره معن بن صمادح والد المعتصم فخان في الامانة وتبدد به
وخرج عن الامارة فلم يترتب في ملوك الطوائف احد بالاندلس الا رئيسه على هذه الفعلة الا انه كان الامر واستتبت
فلما مات انتقل الملك الى ولده المعتصم وتسمى باسماء الخلفاء وكان رحب الفناء جزيل العطاء حليما عن الدماء والدنيا
بالامال واتسع في مدحه المقال واشتغل الى حضرته الرجال ولزمه جماعة من فحول الشعراء كابي عبد الله
بن الحداد وغيره وله اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه الى ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي المقدم ذكره يعاتبه
وزهدني في الناس معرفتي بهم ٭ وطول اختباري صاحبا بعد صاحب ٭ فلم ترني الايام خلا تسرني ٭ بوادره الا ساءني في العواقب ٭
ولا صرت ارجوه لدفع ملمة ٭ من الدهر الا كان احدى النوائب ٭ فكتب اليه ابن عمار جوابها وهي ابيات كثيرة فلا حاجة
الى ذكرها ومن شعره ايضا يا من يحسبني لجن سقم ٭ ما به غير الطبيب ٭ يرجحون في النوم معرفا الا يفرض به سروق صعيني ٭
ان كان صرف الزمان ابعدني ٭ عنك فطيف الخيال يدنيني ٭ قد جرت لك مقاطيع كثيرة ولابي عبد الله محمد بن احمد
ويقال بن عثمن المعروف بالحداد في مدحه قصايد بديعة فمن ذلك قصيدته الرواق لهـ
لذلك الوادي المقدس شاطي ٭ فكالعنبر الهندي ما انا واطي ٭ باكنافه الا وجدت تجمم ٭ فروح الهوى بين الحوانح ناشي ٭
وليني في السريين هيمنا ٭ حداه هدله والنجوم طوافي ٭ لذلك ملحت كابي وجبت ٭ عرار ارضه وما ضميرها الشاطي ٭
فيا لهيبها ما اهاجني ومكنها ٭ الى الوجد من بين الخطب واقى ٭ رويدا فذا وادي لجني فانه ٭ لورد لنا يا في واسقي للظامي ٭
وبلحدا بين الدليق مواطئ ٭ ولا حبذا في ارض لبني مواطي ٭ مبادين يا حي فيسرح خاطري ٭ فللشوق غايات بها ومبادي ٭
وفي الكلة الزرقاء مكلوم ٭ يحفيه رنق العولب الكوالي ٭ مخايله السلوان ممعت جفنه ٭ فكل اليد دون الضياء ضاب ٭
ومنها ٭ بيوم ما قرطبة عن تابع ٭ ويهوي عدا عينيه من جوانب ٭ وفي طلب الصدين ابيض باسم ٭
يحلله الحسن الخمر قاني ٭ انا اتكر الالحاظ ما تنكر الهوى ٭ وحت ولكن لحظ عينه مخطئي ٭ والا فهو بي حسبي ويكفي ما فيهم ٭

دموع هوام فالمجروح ما في ٭ وكيف اعاني كلم طرفك في الحشا ٭ وانس اخمر بين المسند الحي ٭ ومن ابا دحيون نفسي من الجوى ٭
وما كل ذي سقم من السقم باري ٭ ويخرج بين هذا الى المدح وهذه القصيدة طائرة طويلة ويفضح ايضا من شعر الاندلس
ابو القاسم اسعد بن بليطة وهو من فحول شعرائهم ومدحه بقصيدته الطائية الموارهما ٭ بدا لمعة بدر الخيزير مشحطا ٭
تعفته في الحلم الشطط فانشطا ٭ ويحي من الموصول الحبني نمو الهوى ٭ حيا فلم يرح الهوى وولا لخطا ٭ وقد ابلح الليل من نوم يحرم
الا ان تبدا الصبح كالامة الشمطا ٭ كان المعاجبين من الريح ناقس ٭ وقد اشعل الاصباح في اذن النبطا ٭ ومنها في صفة الداب
كان ابو عمرو واعلام ناجيه ٭ وقالت عليه كف ماويه الفرطا ٭ سبائله الطاور حسن لباسه ٭ ولم يكفيه خوف الاستيه التعطا ٭
ومنها ترحم ملتف الصبح نوابغها ٭ فبانت بها الغالية قطر قطه ٭ علامة يحان تفجر الحيا ٭ لما ثمر فيه فهو فالبة اختطا ٭
عذب ينفع المسك الذي فوق وبعوها ٭ وقد اصبحت كالعذار بها التبطا ٭ مقلت لطيفها بالحجيج لنها ٭ وما في الشفاء الفعل من حسنها المعطا ٭
غن الاخلاط من غير سكرة ٭ متى شربت لما الصبيت اسقطا ٭ او صعن المسوال في حمرة الما ٭ وشابا المخضر المسك تحطا ٭
على شبح قتله فاها اله ٭ على الشفة اللميا قد جاء محطا ٭ ومنها في المدح كانا بابا يحيى بن معن لجاده ٭
فعلها من كفة الوكف والبسطا ٭ ببالقمر ديوشد بجانه ٭ فجاءت بيد العليا على جيدها شمطا ٭ اذا سار سار الجد تحت لوائه ٭
وليس تحيط الجد الا اذا خطا ٭ رفيع عماد الناري الحلل الاسمي ٭ فما انبسط العشاق لنا رفع تخطا ٭ ومنها
الوالى الركب نحوا اسقط الندى ٭ وقد نجاوز الركبان من دونه التغطا ٭ الى الجد يحيى بن معن سائقها ٭ ومن يفرح الصالح في الصحى قبلنا
وهي قصيدة طويلة مقدار تسعين بيتا احسن فيها المطامع وهو ورعي مسلك حرف روبها وكان المعتصم المذكور الغتض
بموانسة الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره الجزيرة الاندلس جينا فيرجنا في ترجمة المعتمد بن عباد المذكور قبله
واقبل عليه اكثر من بقية ملوك الطوائف فلما تغيرت نية الامير يوسف على المعتمد وخاصم المعتمد بالعصيان شاركه في
ذلك المعتصم ووافقه على الخروج عن طاعته وعدم الانقياد لامره فلما قصد الامير يوسف بلاد الاندلس عن فرغ عليهما
وقبضهما قال ابن بسام في الذخيرة وكان بين المعتصم بن الله شريعة او ملعقة له عند الخلم بد شكوة فاف قليس
بينه وبين محلول الفاقرس الا ايام يسيرة في سلطانه وبلده وبين اهله وولده حدثني من لا ارتضيه فيما روي بعض
خدام المانه فال انا لفي عنده وهو يعوي بثانه وقد غلب على اكثر بدنه والشاير وعسكرا امير المسلمين يعني يوسف بن تاشفين
يومئذ يحيث بعد حمامهم ونسمع اختلاط اصواتهم اذ سمع صيحة من صحابهم فقال لا اله الا الله نعص علينا كل شيء حتى
الموت قالت دموعي قد ذمعت عيني فلا انسى طرفا الى يرفعه والشادى بصوت لا اكاد اسمعه ٭ ترفق بدمعك لا تفنه
فبين يديك بكا طويل ٭ انتهى كلام ابن بسام وقال المحدث ابو بكر الانصاري في كتابه الذي صنفه للسلطان
الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى في سنة ثمان وستين وخمسمائة في ترجمة المعتصم بن صمادح المذكور
بعدان ذكر طرفا من اخبار وشيئا من اشعار وحكى صورته حصاره وقوله في مرضه بعض علينا كل شيء حتى الموت
ومات المعتصم في اثر ذلك عند طلوع الشمس يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة
رحمه الله تعالى وصمادح بضم الصاد المهملة وفتح الميم وبعد الالف دال مكسورة مهملة ثم حاء مهملة وهو الشديد والبطه
والد ابي القاسم الاسعد الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة واللام المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الطاء المهملة
وبعدها هاء ساكنة ولا اعرف معناه وهو يعتزى اهل الاندلس والتجيبي تقدم الكلام عليه وبجانة بفتح الباء الموحدة وتشديد
الجيم وبعد الالف نون ثم هاء ساكنة وهي مدينة بالاندلس فالمرية قد تقدم الكلام عليها والصمادحية منسوبة الى صمادح
المذكور ووشقة بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وبعدها هاء ساكنة بلدة بالاندلس ايضا ابو عبد الله محمد

المعتصم بن صمادح

ابن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي صاحب دعوة عبد المؤمن ابن علي ملك المغرب وقد تقدم في ترجمة عبد المؤمن
طرف من خبره وكان ينتسب الى الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما وهو من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب ونشا
هناك ثم رحل الى الشرق في شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع بابي حامد الغزالي والكيا الهراسي والطرطوشي
وغيرهم وحج واقام بمكة مدة وحصل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوي واصول الفقه واصول الدين
وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا مخلولقا كثير الاطراق بساما في وجوه الناس مقبلا على العبادة لا يصحبه من متاع
الدنيا الا عصا وركوة وكان شجاعا فصيحا في لسان العربي والمغربي شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع
في امر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ بذلك متحملا للاذى من الناس بسببه وناله بمكة شيء من المكروه
من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ في الانكار فزادوا في اذاه وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل
به خلط في كلامه فينسب الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد راى
في منامه وهو ببلاد الشرق كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب في السفينة شرع في تغيير المنكر على اهل السفينة والزمهم
باقامة الصلوات وقراءة احزاب من القرآن ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية احدى مدن افريقية وكان ملكها يومئذ
يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك في سنة خمس وخمسماية هكذا وجدته في تاريخ القيروان وقد تقدم
في ترجمة الامير تميم والد يحيى المذكور ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز في ايام ولايته بافريقية عند عوده من الشرق
ولكن وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى الشرق مرتين حتى يحمل ذلك على دفعتين فان كان عوده في سنة
خمس كما ذكرناه فهو في ولاية الامير يحيى لان اباه الامير تميم توفي في سنة احدى وخمسين وخمسماية كما تقدم في ترجمته
وانما نبهت عليه لئلا يتوهم الواقف عليه انه تناقض ورايت في تاريخ الغافقي لابي الاكارم ابن التغلبي قاضي
حلب وهو مرتب على السنين ما صورته في هذه السنة وكان يعني اواخر سنة احدى عشرة وخمسماية خرج محمد بن تومرت
من مصر في زي الفقهاء بعد الطلب بها وبغيرها ووصل بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى المهدية نزل في مسجد
معلق وهو على الطريق وجلس في طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى منكرا من آلة الملاهي او اواني الخمور
الا نزل اليها وكسرها فتسامع الناس به في البلد فجاؤوا اليه وقرؤوا عليه كتبا من اصول الدين وبلغ خبره الامير يحيى
فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما راى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وساله الدعاء فقال له اصلحك الله لرعيتك
ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية فاقام بها مدة وهو على حاله في الانكار فاخرج منها الى
قرية بالقرب منها اسمها ملالة فوجد بها عبد المؤمن بن علي القيسي وذكر ورايت في كتاب المغرب عن سير ملوك المغرب ان
محمد بن تومرت كان قد اطلع في علوم اهل البيت على كتاب يسمى الجفر وانه راى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب
الاقصى بمكان يسمى السوس من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله عز وجل يكون مقامه ومدفنه بموضع
من المغرب يسمى باسم هجاء حروفه ت ي ن م ل وراى فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاءه وتمكنه يكون على يد
رجل من اصحابه هجاء اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة فاوقع الله سبحانه في نفسه انه القائم
باول الامر وان اوانه قد ازف فما كان محمد يمر بموضع الا سال عنه ولا يرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت حلية
عبد المؤمن معه فبينما هو في الطريق راى شابا قد بلغ اشده على الصفة التي معه فقال له محمد وقد تجاوزه ما
اسمك يا شاب فقال عبد المؤمن فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتي فنظر في حليته فوافقت ما عنده فقال له ممن
انت فقال من كومية فقال اين مقصدك فقال الشرق فقال ما تبغي قال اطلب علما وشرفا فقال قد وجدت علما وشرفا وذكرا

اصحبني

اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالقى محمد اليه امره واودعه سره وكان محمد قد صحب رجلا يسمى عبد الله الونشريسي
ففاوضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك اتم موافقة وكان الونشريسي ممن تهذب وقرا فقها
وكان جميلا فصيحا في لغة العرب واهل المغرب فتحدثا يوما في كيفية الوصول الى الامر المطلوب فقال محمد لعبد الله
ارى ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعري عن الفضائل ما تشتهر
به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة واحدة ليقوم لك مقام المعجزة عند حاجتنا
اليه فتصدق فيما تقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمدا استدنى اشخاصا من اهل المغرب اجلادا في القوى الجسمانية
اغمارا وكان اميل الى الاغمار من اولي الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم ستة سوى الونشريسي ثم انه رحل الى اقصى
المغرب واجتمع بعبد المؤمن بعد ذلك وتوجهوا جميعا الى مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين
وقد سبق ذكر والده في ترجمة المعتمد ابن عباد والمعتصم بن صمادح وكان ملكا عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا وكان
بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسي وكان عالما صالحا فشرع محمد في الانكار على جاري عادته حتى انكر على
ابنة الملك وله في ذلك قصة يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه يحدث في تغيير الدولة فتحدث مالك بن وهيب
في امره وقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سده والراي ان يحضر هذا الشخص واصحابه ليسمع كلامهم بحضور جماعة
من علماء البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فطلبوهم فلما
ضمهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغي منا فانتدب له قاضي المرية واسمه محمد بن اسود فقال
ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل الحليم المنقاد الى الحق المؤثر طاعة الله على هواه
فقال محمد اما ما نقل عني فقد قلته ولي من ورائه اقوال واما قولك انه يؤثر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق فقد
حضر صحة اعتبار هذا القول عنه ليعلم بتعريه عن هذه الصفة انه مغرور بما تقولون له وتطرونه به مع علمكم ان
الحجة عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضي ان الخمر تباع جهارا وان الخنازير تمشي بين المسلمين وتؤخذ اموال اليتامى
وعدد من ذلك شيئا كثيرا فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق حياء ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع
في المملكة لنفسه ولما راوا سكوت الملك وانخداعه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثير الاجتراء على
الملك ايها الملك ان عندي لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن غائلتها فقال الملك وما هي قال اني
خائف عليك من هذا الرجل وارى انك تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا لتكفي شره وان لم تفعل
ذلك لتنفقن عليه خزائنك كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه الملك على ذلك فقال له الوزير يقبح بك ان تبكي
من موعظة هذا الرجل ثم تسيء اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه مع عظم ملكك وهو رجل فقير
لا يملك سد جوعه فلما سمع الملك كلامه اخذته عزة النفس واستهون امره وصرفه وساله الدعاء وحكى صاحب
كتاب المعرب في اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك
تتادب مع الملك اذ لم تول ظهرك فقال اردت ان لا افارق وجهي الباطل ما استطعت حتى اغيره انتهى كلامه
ولما خرج محمد واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب فما نامن ان يعاود الملك
فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا في الله فنقصد المرور به فلن نعدم منه رايا ودعاء صالحا واسم هذا
الشخص عبد الحق بن ابراهيم وهو من فقهاء المصامدة فخرجوا اليه ونزلوا عليه واخبره محمد خبرهم واطلعه على
مقصده وما جرى لهم عند الملك فقال عبد الحق هذا الموضع لا يحميكم وان احصن هذه المواضع المجاورة لهذا

البلد المحق بين رمل وبيننا وبينهم مسافة يوم في هذا الجبل فاقطعوا فيه بوجهه ريثما ينسى ذكركم فلما سمع محمد بهذا الاسم
تجدد له اسم الموضع الذي رآه في كتاب الجفر فقصده مع اصحابه فلما اتوه راهم اهله على تلك الصورة فعلموا انهم طلاب
العلم فقاموا اليهم واكرموهم وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم في اكرم منازلهم وسال الملك عنهم بعد خروجهم
من مجلسه فقيل له انهم سافروا فسر بذلك وقال تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل الجبل تسامعوا بوصول محمد
اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاوه من كل فج عميق وتبركوا بزيارته وكان كل من اتاه استدناه وعرض عليه ما
في نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه الى خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يستميل الاحداث
وذوي الغرارة وكان ذوو العلم والعقل من اهاليهم ينهونهم ويحذرونهم من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك
فكان لا يتم له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف محمد من مفاجاة الاجل قبل بلوغ الامل وخشي ان يطرى على اهل
الجبل من جهة الملك ما يحوجهم الى تسليمه اليه والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة فيما يشاركونه فيه ليعصوا على الملك
بسببه فراى بعض اولاد القوم شقرا زرقا والوان ابائهم السمرة والكحل فسالهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم الاجابة
فقالوا نحن من رعية هذا الملك وله علينا خراج وفي كل سنة تصعد مماليكه الينا وينزلون في بيوتنا ويخرجونا
عنها ويخلون بمن فيها من النساء فتاتي الاولاد على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله
ان الموت خير من هذه الحياة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا بالرغم لا
فقال ارايتم لو ان ناصرا نصركم على اعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه للموت قالوا ومن هو قال
ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يغالون في تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق واطمان قلبه
ثم قال لهم استعدوا لحضور هولاء بالسلاح فاذا جاوكم فاجروهم على عادتهم وخلوا بينهم وبين النساء وميلوا
عليهم بالخمور فاذا سكروا فاذنوني بهم فلما حضر المماليك ونزلوا عليهم عملوا معهم ما اشار به محمد وكان ليلا
فاعلموه بذلك فامر بقتلهم باسرهم فلم يمض من الليل ساعة حتى اتوا على اخرهم ولم يفلت منهم سوى مملوك
واحد كان خارج المنازل لحاجة فسمع التكبير عليهم والوقع بهم فهرب من غير الطريق حتى خلص من الجبل
ولحق بمراكش واخبر الملك بما جرى فندم الملك على فوات محمد من يده وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب فيما
اشار به فجهز من وقته خيلا بمقدار ما يسع ذلك الوادي فانه ضيق المسالك وعلم محمد انه لا بد من عسكر يخرج اليهم
فامر اهل الجبل بالقعود على انقاب الوادي ومراصده واستنجد لهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل القعود
على انقاب الوادي اقبلت عليهم الحجارة من جانبي الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى اخره وحال بينهم
الليل فرجع العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق محمد ذلك
منه وصفت له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريشي المذكور وقال له هذا اوان اظهار فضائلك دفعة
واحدة ليقوم لك مقام المعجزة لنستميل بك قلوب من لا يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول بلسان
فصيح بعد استعمال العجمة واللكنة في تلك المدة اني رايت البارحة في منامي وقد نزل ملكان من السماء وشقا فوادي
وغسلاه وحشواه علما وحكمة وقرانا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب القياد
وعجبوا من حاله وحفظه القران في النوم فقال له محمد فعجل لنا البشرى في انفسنا وعرفنا اسعداء ام اشقيا
فقال له اما انت فانك المهدي القائم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك علي حتى
اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حيلة قتل بها من خالف امر محمد وابقى من اطاعه وشرح ذلك

يطول

يطول وكان غرضه ان لا يبقى في الجبل مخالف لمحمد فلما قتل من قتل علم محمد ان في الباقين من له اهل واقارب قتلوا
وانهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك صاحب مراكش اليهم واغتنام امواله فسرهم ذلك
وسلاهم عن اهاليهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة ولسنا بصدد ذلك وخلاصة الامر ان محمدا لم يزل حتى
جهز جيشا عدده عشرة الاف ما بين فارس وراجل وفيهم عبد المومن والونشريشي واصحابه كلهم واقام هو بالجبل
فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل وكان فيمن سلم عبد المومن
وقتل الونشريشي وبلغ محمدا الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ الغائبين ان
النصر لهم والعاقبة حميدة فلا يضجروا وليعاودوا القتال وان الله تعالى سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستقوون
ويضعفون وتكثرون ويقلون وانتم في مبدا امر وهم في اخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وهي وصية طويلة ثم
توفي رحمه الله تعالى في سنة اربع وعشرين وخمسمائة ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور يزار وكان مولده
يوم عاشورا سنة خمس وثمانين واربعمائة واول ظهوره ودعائه الى هذا الامر سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان رجلا
ربعة قصيفا اسمر عظيم الهامة حديد النظر قال صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب في حقه
اثاره تنبيك عن اخباره حتى كانك بالعيان تراه قدم في الثرى وهمة في الثريا ونفس ترى اراقة ماء الحياة دون
اراقة ماء المحيا اغفل المرابطون ربطه وحله حتى دب دبيب الفلق في الغسق وترك في الدنيا دويا وللناس دولة لو شاهدها ابو مسلم
لما كان لعزمه فيها غير مسلم وكان قوته من غزل اخت له رغيفا في كل يوم بقليل سمن او زيت ولم ينتقل عن هذا
حين كثرت عليه الدنيا وراى اصحابه يوما وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموه فامر بضم جميعه واحرقه وقال من كان
يبتغي الدنيا فما له عندي الا ما رايتم ومن يبتغي الاخرة فجزاوه على الله وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيبا
منيع الحجاب الا عند مظلمة وله رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر فمن ذلك قوله اخذت باعضادهم اذ نأوا
وخلفك القوم اذ ودعوا فكم انت تنهى ولا تنتهي وتسمع وعظا ولا تسمع فيا حجر الشحذ حتى متى تسن الحديد ولا تقطع
وكان كثيرا ما ينشد تجرد من الدنيا فانك انما خرجت الى الدنيا وانت مجرد وكان يتمثل ايضا بقول المتنبي
اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم وبقوله ومن عرف الايام معرفتي بها
وبالناس روى رمحه غير راحم فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم باثم وما انا منهم بالعيش فيهم
ولكن معدن الذهب الرغام ولم يفتح شيئا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدها ورتبها ووطاها وكانت الفتوحات
على يد عبد المومن كما تقدم ذكره في ترجمته والهرغي بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة هذه النسبة الى هرغة
وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في اقصى المغرب ينتسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب يقال انها نزلت
في ذلك المكان عندما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير اللخمي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وتومرت بضم التاء المثناة
من فوقها ايضا وهو اسم بربري والونشريشي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وكسر الراء وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها شين مهملة هذه النسبة الى ونشريش وهي بليدة بافريقية من اعمال بجاية وتينملل
بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة وقد تقدم ذكره

ابو بكر محمد بن ابي محمد طغج وقيل عبد الرحمن بن جف ابن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان
الفرغاني الاصل صاحب سرير الذهب المنعوت بالاخشيد صاحب مصر والحجاز والشام اصله من اولاد ملوك فرغانة
وكان المعتصم بالله ابن هرون الرشيد قد جلبوا له من فرغانة جماعة كثيرة فوصفوا له جف وغيره بالشجاعة والتقدم

الاخشيد ملك مصر والشام

في الحرب فوجه المعتصم اليهم من احضرهم فلما وصلوا اليه بالغ في اكرامهم واقطعهم قطائع بسر من راي وقطائع جف
الى الآن معروفة هناك ولم يزل مقيما بها وجاءته الاولاد وتوفي جف ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت
ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين فخرج اولاده الى البلاد يتصرفون ويطلبون
لهم معايش فاتصل طغج بن جف بلؤلؤ غلام ابن طولون وهو اذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخدمه على ديار مصر ثم انتقل
طغج في جملة اصحاب اسحق بن كنداج ولم يزل معه الى ان مات احمد بن طولون المقدم ذكره وجرى الصلح بين
ولده ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وبين اسحق بن كنداج ونظر ابو الجيش الى طغج بن جف في جملة
اصحاب اسحق فاعجب به واخذه من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزل معه الى ان
قتل ابو الجيش في تاريخه المقدم ذكره ثم رجع طغج الى الخليفة المكتفي فخلع عليه وعرف ذلك له وكان وزير الخليفة
يومئذ العباس بن الحسن فسام طغج ان يجري في التذلل له مجرى غيره فكبرت نفس طغج عن ذلك فاغرى به المكتفي
فقبض عليه وحبسه وابنه ابا بكر محمد بن طغج المذكور وتوفي طغج في الحبس وبقي ابو بكر ولده بعده محبوسا مدة
ثم اطلق وخلع عليه ولم يزل يرصد العباس بن الحسن الوزير المذكور الى ان اخذ بثار ابيه هو واخوه عبيد الله في
الوقت الذي قتله فيه الحسين بن حمدان ثم خرج ابو بكر هو واخوه عبيد الله في سنة ست وتسعين ومائتين
الى ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بابي منصور تكين الخزري وكان
اكثر كاتبه وسار في سرية الى التعيب على الجمع الذي جمعوا على الحجاج لقطع الطريق عليهم في سنة وثلثمائة
وهو يومئذ بلد عمان وجبال الشراة من قبل تكين المذكور وظفر بهم وقد فرغ الحجاج من امرهم واسر منهم من اسر
وقتل من قتل وشرد الباقين وكان قد خرج في هذه السنة من دار الخليفة المقتدر بالله امراة تعرف بعجوز تخدم
المقتدر بما شاهدت منه ما نقل اليه خلفا وزيادة في برها ولم يزل ابو بكر في صحبة تكين الى سنة ست عشرة
وثلثمائة لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة بنا الى التطويل بذكره وسار الى الرملة فاقام بها الى سنة ثمان عشرة فورد
عليه كتاب المقتدر بالله بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان ولاه القاهر بالله مصر في شهر رمضان سنة
احدى وعشرين وثلثمائة ودعي له بها مدة اثنين وثلثين يوما ولم يدخلها ثم وليها ابو العباس احمد بن كيغلغ الولاية
الثانية من قبل القاهر لتسع خلون من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ثم اعيد اليها ابو بكر محمد بن
طغج الاخشيد من جهة الخليفة الراضي بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة وضم اليه البلاد
والجزيرة والحرمين وغير ذلك ودخل مصر يوم الاربعاء لسبع بقين من شهر رمضان سنة ثلث وعشرين
وثلثمائة وقيل انه لم يدخل على مصر فقط الى المتقي في الراضي بالله في سنة تسع وعشرين وثلثمائة وتوفي الى المتقي
بالله فضم اليه الحجاز والشام وغير ذلك والله اعلم بالصواب ثم ان الراضي لقبه بالاخشيد في شهر رمضان سنة
تسع وعشرين وثلثمائة وانما لقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم كما سبق ذكره في اول
هذه الترجمة وتفسيره بالعربي ملك الملوك وكل ملك تلك الناحية يلقب بهذا اللقب كما يلقب كل من ملك بلاد
فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وغير ذلك
وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه ان امه ماتت عنه في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان
يفتخر على غيره من الملوك بذلك لانه لم يخرج من الفرج واسمه اغسطس وهو اول ملوك الروم وقيل انه في السنة الثالثة
والاربعين من ملكه ولد المسيح عيسى عليه السلام وقيل في السنة الثانية من ملكه فسمي ملوك الروم بعده قياصرة

ودعي له الاخشيد على المنابر بهذا اللقب واشتهر به وصار كالعلم عليه وكان ملكا حازما كثير التيقظ في حروبه ومصالح
دولته وحسن التدبير مكرما للجند شديد القوى لا يكاد يجر قوسه غيره وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه
الصغير الذي سماه عنوان السير انه كان يحتوي على اربعمائة الف رجل وانه كان جبانا وله ثمانية آلاف مملوك
يحرسه في كل ليلة الفان منهم ويوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر ثم لا يثق حتى يمضي الى خيم الفراشين فينام
فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة اربع
وثلثين وثلثمائة بدمشق وحمل تابوته الى البيت المقدس ودفن به وقال ابو الحسن الرازي توفي في سنة خمس وثلثين
والله اعلم بالصواب وكانت ولادته يوم الاثنين منتصف رجب سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد
بشارع باب الكوفة وهو استاذ كافور الاخشيدي وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهما في ترجمة مستقلة
في هذا الكتاب ثم قام كافور المذكور بتربية ابني مخدومه احسن قيام وهما ابو القاسم ابو الجهم وابو الحسن علي وكما
تقدم شرحه في ترجمة كافور فاغنى عن اعادته ههنا فقد ذكرت تاريخ مولد كل واحد منهما ومدة ولايته وتاريخ وفاته
على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافور وما كان منه الى حين وفاته وان الجند اقاموا بعده ابا الفوارس احمد
بن علي الاخشيد المذكور ولحقت بقية الكلام على ما ذكر في هذه الترجمة وكان عمر ابي الفوارس احمد يومئذ
احدى عشرة سنة وجعلوا الخليفة في تدبير امره ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جف وهو ابن عم ابيه
وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو الذي امتدحه المتنبي بقصيدته التي اولها انا لائمي ان كنت وقت اللوائم
علمت بما بي بين تلك المعالم ومنها في مخلصها اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك وان قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني عن ابن عبيد الله ضعف العزائم ومما احسن فيها ارى دون ما بين الفرات وبرقة
ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم وطعن غطاريف كان اكفهم عرفن الرديني قبل المعاصم حمته على الاعداء من كل جانب
سيوف بني طغج بن جف القماقم هم المحسنون الكر في حومة الوغى واحسن منه كرهم في المكارم وهم يحسنون العفو عن كل مذنب
ويحتملون الغرم عن كل غارم حييون الا انهم في نزالهم اقل حياء من شفار الصوارم ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم
ولكنها معدودة في البهائم ومنها كريم نفضت الناس لما بلغته كانهم ما جف من زاد قادم وكاد سروري لا يفي بندامتي
على تركه في عمري المتقادم وهي قصيدة طويلة وهي من غرر القصائد ولما انتهى الامر على هذه القاعدة تزوج الحسين
بن عبيد الله فاطمة ابنة عمه الاخشيد ودعا له بعد ابي الفوارس احمد بن علي وهو ابن اخيه ثم الخال على ذلك
الى يوم لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ودخل الى مصر الجيش المغاربة
الواصلين بصحبة القائد جوهر المعزي المقدم ذكره وانقرضت الدولة الاخشيدية وكانت مدتها اربعا وثلثين سنة وعشرة
اشهر واربعة وعشرين يوما وكان قد قدم ابن عبيد الله من الشام ودخل على ابنة عمه التي تزوجها وحكم وتصرف وقبض
على الوزير جعفر بن الفرات وصادره وعذبه ثم سار الى الشام في مستهل شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ولما
سير القائد جوهر المعزي جعفر بن فلاح الى الشام وملك البلاد حسبما شرحته في ترجمته اسر جعفر بن فلاح
ابا محمد عبيد الله وسيره الى مصر مع جماعة من امراء الشام الى القائد جوهر ودخلوا مصر في جمادى الاولى سنة
تسع وخمسين وكان ابن عبيد الله قد اساء الى اهل مصر في مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر تركوهم وقوفا
مشهورين مقدار خمس ساعات والناس ينظرون اليه ويشمت بهم من في نفسه منهم شيء ثم انزلوا في مضرب
القائد جوهر وجعلوا في المعتقل ثم في السابع عشر من جمادى الاولى ارسل القائد جوهر بهم الى مولاه المعز وفيهم

هدايا عظيمة تجل عن الوصف وارسل معه الاسارى الواصلين من الشام وفيهم ابن عبيد الله فحملوا في مركب المدلل
وجوهر واقف ينظر اليهم فانقلب المركب فصاح ابن عبيد الله للقايد جوهر تريد ان تغرقنا فاعتذر اليه واظهر التوجع
له ثم نقلوا الى مركب اخرى وكانوا مقيدين ولم اقف بعدها على خبر والله اعلم ثم وجدت بعد هذا في تاريخ حران
ولادة الحسن المذكور في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وانه توفي في التاريخ المذكور وان ابا الفوارس احمد بن علي المذكور
توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة والله اعلم والاخشيد بكسر الخاء
وسكون الخاء المعجمة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم دال معجمة وقد تقدم الكلام على تفسير هذه الكلمة وطغج
بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم وجف بضم الجيم وفتحها وبعدها فاء مشددة وبلتكين
بفتح التاء المثناة وسكون اللام وكسر التاء المثناة من فوقها وبعد الكاف المكسورة ياء مثناة من تحتها ثم نون وفور
ان بضم الفاء وفورتكين بضم الفاء وانما تكين المذكور فانه ولي مصر ثلث مرات وتوفي بها في المرة الثالثة يوم السبت
عشر ليال خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتولاها بعده ابو بكر الاخشيد كما تقدم ذكره واما
احمد بن كيغلغ فقد ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة شغله وذكر ولايته مصر وقال
جرت بينه وبين محمد بن تكين الخاصة حروب الى ان خلص الامر له ثم قدم محمد بن طغج اميرا على مصر من قبل الراضي فسلم
اليه مصر وكان احمد اديبا شاعرا ومن شعره لا ابكي المكارم في كفك يوم المغيث لبث او ما تعلم ان الغيث لو سحت
ثم قال ومن شعره ايضا واعلم البغي يجمع ما بين يديه ان تبسم الناس لحى بشر من كل الحمد تزكى فقد ومن شعره
ومات اخوه ابراهيم بن كيغلغ في شهر ذي القعدة سنة ثلث وثلثمائة وابنه اسحق ابن ابراهيم هو الذي
كان يطرأ الجيوش وما قرنها الطيب المتنبي لما قدمها من الرملة يريد انطاكية ليمدحه فلم يفعل وهجاه بقصيدته التي
اولها يهوى النفوس سريعة لا تعلم ثم راح من عنده فبلغه موته بعجلة فقال قالوا لنا مات اخوه فقلت لهم
وهذه القصيدة والتي قبلها موجودتان في ديوانه فلذلك تركنا ذكرهما وله منه عيون مثل من الهجا نجا والله اعلم

ومنهم **ابو طالب محمد** بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك السلجوقية
كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر في موضع بينه وبين بخارا عشرين فرسخا
وكانوا عددا لا يحصل عن الحصر والاحصاء وكانوا لا يدخلون تحت طاعة سلطان فاذا قصدهم جمع لا طاقة لهم به
دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال فلا يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر وكان
سلطان خراسان وغزنة وتلك النواحي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وجد مقدم السلجوقية قوي الشوكة كثير
العدد يتصرف في امره على الخائلة والمراوغة ويتنقل من ارض الى غيرها ويتغير في ابنا ذلك على تلك البلاد واستماله
وحمله فلم يزل يتحدث حتى اقدمه عليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع وشرع في اعمال الحيلة في تدبير اصحابه
واستشار اعيان اصحابه ودولته في شانهم فمنهم من اشار بتغريقهم في نهر جيحون واشار آخرون بقطع ابهام كل
رجل منهم ليتعذر عليه الرمي والعمل بالسلاح واختلفت الاراء في ذلك وآخر ما وقع عليه الاتفاق ان يعبرهم جيحون
الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا في الطاعة فاستقاموا وانامو الى
تلك الخالدة فطمع فيهم العمال فظلموهم وامتدت اليهم ايدي الناس وتمضوا جانبهم واخذوا من اموالهم
ومواشيهم فانفصل منهم الفان خرجوا الى كرمان وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس بن بهاء الدولة بن عضد الدين
بويه فاقبل عليهم ويخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يستتموا عشرة ايام حتى توفي ابو الفارس بن بهاء الدولة بن عضد

الدين بن بويه فاقبل عليهم ويخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يستتموا عشرة ايام حتى توفي ابو الفارس بن بهاء
وخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فبادروا الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها علاء الدولة ابو جعفر
بن كاكويه فرغب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يامره بالايقاع بهم فبينهم فتواقعوا فقتل من
الطائفتين جماعة وقصدوا اذربيجان والتجار الذين بخراسان الى الجبل قريب من خوارزم فجرد السلطان محمود
جيشا واسلمهم في طلبهم فتبعوهم في تلك المفاوز مقدار سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل في اثرهم حتى شردهم
وشتتهم ثم توفي محمود عقيب ذلك في التاريخ الاتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وقام بالامر بعده ولده مسعود
فالتجا الى الاستظهار بالتركمان فكتب الى الطائفة التي باذربيجان ان يتوجه اليه نحو الف فارس فاستخدمهم ومضى بهم
الى خراسان فسالوه في امر اصحابهم الذين شتتهم والده محمود فراسلهم وشرط عليهم لزوم الطاعة
فاجابوا الى ذلك وامنهم وحضروا اليه فاكرمهم على ما كان والده فعل ثم دخل مسعود بلاد الهند لاضطراب احوالها عليه
فخلت لهم البلاد وعادوا الى الفساد وفي الجملة فان الشرح في هذا يطول وجرى هذا كله والسلطان طغرلبك المذكور
والخوه لم يسامحهم بل كانوا في مواضعهم فيما وراء النهر وجرت بينهما وبين ملكشاه صاحب بخارا وقعة عظيمة قتل
فيها خلق كثير من اصحابهما ودعت حاجتهما الى اللحاق باصحابهما الذين بخراسان فكاتبوا مسعودا وسالوه الامان
والاستخدام فحبس الرسل وجهز جيشا الى الواقعة من بخراسان منهم فكانت مقتلة عظيمة ثم اعتذروا الى مسعود وبذلوا
له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها فطيب قلوبهم واطلق الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر
وسالوه ان يفرج عن زعيمهم اعتقاد ابو محمود في اول الامر فاجابهم الى سؤالهم فاتوا من تلك القلعة وحمل
الى بلخ مقيدا واستانف مسعود في مراسلة ابن اخيه طغرلبك وداود المقدم ذكرهما واذن لهما في الرحيل
الامر بينهما وتصلا الى خراسان ونواب مسعود في البلاد امور يطول شرحها وخلاصة الامر انهم استظهروا عليهم وملكوا
بهم واولادهم ما ملكوه من البلاد فهو نيسابور وقبل الرى وكان ملكهم في سنة تسع وعشرين واربعمائة وتعدد التخليط
فملكوا ابيورد ثم اعادوا خراسان في شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرلبك كبيرهم واليه
الامر والنهي في السلطنة واخوه داود المذكور مدينة بلخ وهو والد الب ارسلان الاتي ذكره ان شاء الله تعالى واتسع
لهم الملك واقتسموا البلاد وانحاز مسعود الى غزنة وتلك النواحي وكانوا يخطبون له في اول الامر وعظم شانهم الى
ان راسلهم القائم بامر الله وكان الرسول المرسوف الذي ارسله اليهم القاضي ابا الحسن علي بن حبيب الماوردي مصنف
الحاوي في الفقه ثم ملك بغداد والعراق في خامس عشر رمضان سنة سبع وسبعين وثلثمائة واربعمائة وسيرتهم بتقوى
الله تعالى والعدل في الرعية والرفق بهم وبث الاحسان الى الناس وكان طغرلبك حليما كريما محافظا على الصلوات
الخمس في اوقاتها جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد ويقول استحي من الله ان
ابني دارا ولا ابني الى جانبها مسجدا ومن محاسنه المسطورة انه سير الشريف ناصر بن اسمعيل رسولا الى ملكة الروم
وكانت اذ ذاك امرأة كافرة فاستاذنها الشريف في الصلوة بجامع القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فاذنت له في ذلك
فصلى وخطب للامام القائم وكان رسول المستنصر العبيدي صاحب مصر حاضرا فانكر ذلك وكان من اكبر الاسباب
في فساد الحال بين المصريين والروم ولما تمهدت له البلاد وملك العراق وبعث الى الامام القائم وخطب ابنته
فشق على القائم ذلك واستعفى منه وترددت الرسل بينهما كما ذكرته في المختصر في سنة ثلث وخمسين واربعمائة وما جرى
بسبب ذلك من المراسلات وحمل مائة الف دينار برسم حمل القائم ونقله فوقع العقد ليلة الاثنين خامس عشر صفر بدار المملكة

على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض بين يديها ولم تكشف البرقع عن وجهها في ذلك الوقت وخدم
لها بتحف يقصر الوصف عن ضبطها وقبل الارض وخدم وانصرف وظهر عليه السرور وبالجملة فاخبار الدولة السلجوقية
كثيرة وقد اعتنى بها جماعة من المؤرخين والغرض فيما ابتنيه اشتملت على تفاصيل الزمهم وقد اقتضت الابيات بهذه
النبذة الا التنبيه على مبادي حالهم لتكشف حقيقة ذلك من يروم الوقوف عليه وتوفي طغرلبك المذكور يوم الجمعة
ثامن عشر شهر رمضان سنة خمس وخمسين واربعمائة بالري وعمره سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن عند قبر اخيه
داود وسياتي ذكره بعد في ترجمة الب ارسلان ان شاء الله تعالى وقال ابن الهمذاني في تاريخه انه دفن بالري
في تربة هناك وكذا قال السمعاني في الذيل في ترجمة السلطان سنجر المقدم ذكره عنه انه قال رايت وانا بخراسان
في المنام كانني رفعت الى السماء وانا في ضباب لا ابصر معه شيئا غير انني اشم رائحة طيبة واذا مناد ينادي انت قريب من
الباري جلت قدرته فسل حاجتك لتقضى فقلت في نفسي اسال طول العمر فقيل لك سبعون سنة ذكر هذا شيخنا ابن
الاثير في تاريخه ولما حضرته الوفاة قال انما مثلي مثل شاة يشد قوائمها لجز الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتى اذا
اطلقت تفرح ثم تشد للذبح فتظن انها لجز الصوف فتسكن فتذبح وهذا المرض الذي انا فيه هو شد القوائم
للذبح فكانت منيته رحمه الله تعالى ولم يقم بنت الامام القايم في صحبته الا مقدار ستة اشهر وماتت زوجته ابنة
الامام القايم في سنة ست وتسعين واربعمائة في سادس محرم ولم يخلف ولدا ذكرا فانتقل ملكه الى ابن اخيه
الب ارسلان حسبما يشرح في ترجمته وطغرلبك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء وسكون
اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف وهو اسم تركي مركب من طغرل وهو اسم علم بلغة الترك لطاير معروف
عندهم وبه سمي الرجل وبك معناه الامير وسلجوق بفتح السين المهملة وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو
وبعدها قاف ودقاق بضم الدال المهملة وبين القافين الف وجيحون بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها
وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو النهر العظيم الفاصل بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارى
وسمرقند وتلك البلاد فكل ما كان من تلك الناحية فهو ما وراء النهر والمراد بالنهر هو النهر المذكور وهو احد
انهار الجنة الاربعة وذكر في الحديث انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فالظاهران
النيل والفرات والباطنان سيحون وجيحون وسيحون بفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها
وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو وراء جيحون يفصل بلاد الترك وبينهما مسافة خمسة عشر
يوما وهذان النهران مع عظمهما وسعة عرضهما يجمدان في زمن الشتاء وتعبر القوافل عليهما بدوابها واثقالها
ويبقيان كذلك مقدار ثلاثة اشهر وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنه متعلق بما نحن فيه واتشوق الكلام
ولا يخلو من فايدة يقف عليها من كان يتوقعها متى بعدت بلاده ولا يعرف صورة الحال

ابن جغريبك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدولة الب ارسلان وهو ابن اخي السلطان
طغرلبك المقدم ذكره وقد تقدم في ترجمة طغرلبك طرف من اخبار والده داود المذكور ولما مات السلطان
طغرلبك في التاريخ المذكور في ترجمته نص على تولية الامير سليمان بن داود اخي الب ارسلان المذكور ولم ينص على
الابن الا لانه كانت امه عنده فهو يهواها فقام سليمان بالامر فثار عليه اخوه الب ارسلان وعمه شهاب الدين قتلمش
وجرت بينهم خطوب فلم يتم لسليمان الامر وكانت النصرة لاخيه الب ارسلان فاستولى على الممالك وعظمت
مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرلبك مع سعة ملكه وقصد بلاد الشام فانتهى الى

حلب وصاحبها يومئذ محمود بن نصر ابن صالح بن مرداس الكلابي فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينهما فقال السلطان
لا بد من دوس بساطي فخرج اليه محمود ليلا ومعه امه فتلقاهما بالجميل وخلع عليهما واعادهما الى البلد ورحل عنها
وقال المامونى في تاريخه انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه في الاسلام ملك تركي قبل الب ارسلان
فانه اول من عبرها من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره ما يزيد على مايتي الف فارس او يزيدون فمد
على جيحون المقدم ذكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو بنفسه ايضا ومد السماط في بليدة يقال لها فربر
لتلك البليدة جسر على شاطي جيحون في السادس من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين واربعمائة واحضر اليه
اصحابه مستحفظ الحصن فقيل له يوسف الخوارزمي وكان قد ارتكب جريمة في امر الحصن فحمل اليه مقيدا فلما قرب
منه امر ان يضرب له اربعة اوتاد ليشد اطرافه الاربعة اليها ويعذبه ثم يقتله فقال له يوسف المذكور ومثلي يفعل به
هذه المثلة فغضب الب ارسلان واخذ قوسه وجعل فيه سهما وامر بحل قيده ورماه فاخطا وكان مدلا برميه
وكان جالسا على سرير فنزل عنه فعثر ووقع على وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه بخنجر كان معه في
خاصرته فانتقل الب ارسلان الى خيمة اخرى مجروحا واحضر وزيره نظام الملك ابا علي الحسن المذكور في
حرف الحاء واوصى اليه وجعل ولده ملكشاه ولي عهده وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ثم توفي يوم
السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة اربع وعشرين واربعمائة وكانت مدة ملكه تسع سنين واشهرا
ونقل الى مرو ودفن عند قبر ابيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا راها مع انها كانت داخلة في
ملكه وهو الذي بنى على قبر الامام ابي حنيفة مشهدا وبنى ببغداد مدرسة انفق عليها اموالا كثيرة وذكر في كتاب
زين التواريخ انه جرح يوم السبت سلخ شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وعاش بعد الجراحة ثلاثة ايام والله
اعلم وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان صاحب بلخ وتوفي سنة خمسين واربعمائة ونقل الى مرو ودفن بها وقيل
انه توفي بمرو والله اعلم بالصواب وقيل توفي في صفر سنة اثنتين وخمسين ودفن بمدرسته بمرو رحمه
الله وقد تقدم ذكر ولده تتش في حرف التاء والب ارسلان بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة
وبقية الاسماء معروفة فلا حاجة الى تقييدها وهو اسم تركي معناه شجاع اسد فالب شجاع وارسلان اسد
واما شهاب الدولة قتلمش والد سليمان بن قتلمش فانه والد السلاطين قتلمش جد الملوك اصحاب الروم الى الان وكان
له حصون وقلاع من جملتها كردكوه وغيرها من عراق العجم على ابن اخيه الب ارسلان المذكور وحارب ابن اخيه قرب
الري فلما انجلى الامر وجد قتلمش ميتا لا يدرى كيف كان موته وذلك في المحرم من سنة ست وخمسين واربعمائة
قيل انه مات من الخوف فشق ذلك على الب ارسلان

ابو شجاع محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان المذكور

قبله الملقب غياث الدين وقد تقدم في ترجمته تتمة نسبه فلا حاجة الى الاعادة ولما توفي والده
ملكشاه اولاده الثلاثة وهم بركياروق ومحمد وسنجر قد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد وسنجر مع
بركياروق حديث وهما من ام واحدة ولا اثر وكان كالسلطان المشار اليه وهما كالاتباع ثم اختلف محمد وبركياروق
فدخل محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وخلع عليهما الامام المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من امير المؤمنين
ان يجلس له وللاخ سنجر واجيب الى ذلك وجلس لهما في قبة التاج وحضر ارباب المناصب وابناؤهم وجلس
امير المؤمنين على سدته ووقف سيف الدولة صدقة بن مزيد صاحب الحلة على يمين السدة وعلى كتفه بردة النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى راسه العمامة وبين يديه القضيب فافيض على محمد الخلع السبع التي جرت عادة السلاطين بها

غياث الدين السلجوقي

والبس الطوق والتاج والسوارين وعقد له الخليفة اللواء بيده وقلده سيفين واعطاه خمسة افراس بمراكبها وخلع على
اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد بجاري عادتهم في ذلك الزمان وتركوا الخطبة
لبركيارق وللسبب المقتضي لذلك ولا حاجة الى شرحه لطوله قال محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه وكان قد قطع
في سنة خمس وتسعين واربعمائة وقال صاحب تاريخ السلجوقية اقيمت الخطبة ببغداد للسلطان في تاسع عشر
ذي الحجة من سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ووافقه على ذلك الشيخ عز الدين قال الهمذاني ومن الاتفاق العجيب ان
خطيب جامع القصر ببغداد لما بلغ الى الدعاء لبركيارق واراد ان يذكره سبق لسانه الى السلطان محمد ودعا له فاتفق
اصحاب بركيارق وشنعوا بما جرى في الديوان العزيز فعزل الخطيب لهذا السبب وتحول ولزم موضعه فلم ينتفع
خطبة السلطان محمد عن هذه الواقعة الا اياما قلائل وكان ذلك فالا للسلطان محمد وانثار بركيارق فانه كان
مريضا والخطبة واسطة ثم قوي امره واستظهر وجرى بينه وبين اخيه محمد مصاف على الري وانكسر محمد والحكاية
فان شرح ذلك يطول وكان السلطان محمد المذكور رجل الدولة السلجوقية وفحلهم وله الآثار الجميلة والسيرة
الحسنة والمعدلة الشاملة والبر للفقراء والايتام والحرب للطائفة الملاحدة والنظر في امور الرعية وذكر
ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وذكر انه وصل اليها في تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة
ورحل عنها متوجها الى الموصل في ثاني عشر الشهر المذكور قال ووجدت في كتاب ذكر الامام ابو حامد الغزالي
في مخاطبة السلطان محمد بن ملكشاه اعلم يا سلطان العالم ان بني ادم طائفتان طائفة غفلاء نظروا الى شاهد
حال الدنيا وتمسكوا بتاميل العمر الطويل ولم يتفكروا في النفس الاخير وطائفة عقلاء جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم
لينظروا الى ما يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وايمانهم سالم وما الذي ينزل من الدنيا في قبورهم
وما الذي يتركون لاعدائهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله ثم ان السلطان محمد استقل بالممالك بعد موت اخيه
بركيارق في التاريخ المذكور في ترجمته ولم يبق له منازع وصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض مرضا طويلا
وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسمائة بمدينة اصبهان في مدرسة
عظيمة موقوفة على الطائفة الحنفية وليس باصبهان مدرسة عظيمة مثلها ولما ايس من نفسه احضر ولده محمودا الآتي
ذكره ان شاء الله تعالى فقبله وبكى كل واحد منهما وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر في امور الناس
فقال لوالده انه يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واما عليك فمبارك بالسلطنة
فخرج وجلس على التخت بالتاج والسوارين ولم يخلف احد من الملوك السلجوقية ما خلفه من الذخائر والاموال
والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه ونسل بيتا ذكر ولده في هذا الحرف ان شاء الله تعالى وتزوج الامام المقتفي لامر
الله ابنة السلطان محمد المذكور وكان الوكيل في قبول النكاح الوزير شرف الدين ابا القاسم علي بن طراد الزينبي
وذلك في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وحضر اخوها مسعود العقد ونقلت السلطانة المذكورة الى دار الخلافة في
الزفاف سنة اربع وثلاثين وقيل انها كانت تكتب ولها التدابير الصائبة وسكنت في الموضع المعروف بدار الخاتون
وتوفيت في عصمته يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ودفنت
بالرصافة رحمها الله تعالى **ابو بكر محمد** بن ابي الشكر ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك العادل سيف الدين
اخو السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى قد تقدم ذكر والده في حرف الهمزة ويأتي ذكر صلاح الدين في حرف
الياء ان شاء الله تعالى وكان الملك العادل قد وصل الى الديار المصرية صحبة اخيه وعمه اسد الدين شيركوه لما قصد

ذكر

ذكر وكان يقول لما عزمنا على المسير الى مصر احتجت الى جرمدان فطلبته من والدي فاعطاني وقال يا ابا بكر اذا ملكتم مصر فاعطني
ملأه ذهبا فلما جاء الى مصر قال يا ابا بكر اين الجرمدان فرحت وملأته من الدراهم السود وجعلت على اعلاه شيئا من الذهب
واحضرته اليه فلما رآه اعتقده ذهبا فقلبه فظهرت الفضة السوداء فقال يا ابا بكر تعلمت من زغل المصريين ولما ملك صلاح
الدين الديار المصرية كان ينوب عنه في حال غيبته في الشام ويستدعي منه الاموال للانفاق في الجند وغيرهم ورايت
في بعض رسائل القاضي الفاضل ان الحمول تاخرت مدة فتقدم السلطان الى العماد الاصبهاني ان يكتب الى اخيه الملك العادل
يستحثه على انفاذها فقال يسير الحمول من مالنا او من ماله فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا الفصل شق عليه
وكتب الى القاضي الفاضل يشكو من السلطان لاجل ذلك فكتب الفاضل جوابه ومن جملته واما ذكره المولى من قوله يسير
الحمول من ماله فتلك لفظة ما المقصود بها من المال النجعة وانما المقصود بها من الملك السجعة وكم من لفظة فظة
وكلمة فيها غلظة جبرت عي الاقلام وسدت خلل الكلام وعلى المملوك الضمان في هذه النكتة وقد فات لسان
القلم منها اي سكتة وكان مملوكه حاضرا وقد خرجت توابع الاستحثاث ومرض البارد ووقع نفس العادل ونقلت
والسلام ولما ملك السلطان مدينة حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة كما تقدم في ترجمة عماد الدين زنكي اعطاها
لولده الملك الظاهر غازي المقدم ذكره ثم اخذها منه واعطاها الملك العادل ثم انتقل اليها وصعد قلعتها يوم الجمعة
الثاني والعشرين من رمضان من السنة المذكورة ثم نزل عنها للملك الظاهر غازي بن السلطان المقدم ذكره لمصلحة
وقع الاتفاق عليها بينه وبين اخيه السلطان صلاح الدين وخرج منها في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ليلة
السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول ثم اعطاه السلطان قلعة الكرك وينقل في الممالك في حياة السلطان
وبعد مماته وقضاياه مشهورة مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر ولا حاجة الى الاطالة بشرحها واخر
الامر انه استقل بمملكة الديار المصرية وكان دخوله الى القاهرة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة تسع
وتسعين وخمسمائة واستقرت له القواعد وقال ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل في ترجمة ضياء الدين ابي
الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري ما مثاله ووجدت بخط خطيب الملك العادل بن ايوب القاهرة ومصر
يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وخطب له بحلب يوم الجمعة حادي عشر
جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وملك معها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد
اليمن في سنة اثنتي عشرة وستمائة وسير اليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف المعروف
بالمسيس ابن الملك الكامل الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ولده الملك الاوحد نجم الدين ايوب ينوب عنه في ميا
فارقين وتلك النواحي واستولى على مدينة خلاط وبلاد ارمينية واتسعت مملكته وذلك في سنة اربع وستمائة
ولما تمهدت له البلاد قسمها بين اولاده فاعطى الملك الكامل البلاد المصرية والملك المعظم البلاد الشامية والملك
الاشرف البلاد الشرقية والاوحد في الموضع الذي ذكرناه وكان ملكا عظيما ذا راي ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن
السيرة جميل الطوية وافر العقل حازما في الامور صالحا محافظا على الصلوات في اوقاتها متبعا لارباب السنة مائلا
الى العلماء حتى صنف له فخر الدين الرازي كتاب تاسيس التقديس وذكر اسمه في خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان
فانه كان رجلا مسعودا ومن سعادته انه خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك امثالهم في نجابتهم وبسالتهم ومعرفتهم
وعلو همتهم ودانت لهم العباد وملكوا اخيار البلاد ولما مدح ابن عنين المقدم ذكره الملك العادل بقصيدته الرائية
المذكور بعضها في ترجمته جاء منها في مدح اولاده المذكورين قوله ـــ وله البنون بكل ارض منهم ملك يقود الى الاعادي عسكرا

من كل وضاح الجبين تخاله بدرا وإن شهد الوغى فغضنفرا متقدم حتى إذا النقع انجلى بالبيض عن سبي الحريم تأخرا
قوم زكوا أصلا وطابوا محتدا وتدفقوا جودا وراقوا منظرا وتعاف خيلهم الورود بمشرع ما لم يكن بدم الوقائع أحمرا
يعشو إلى نار الوغى شغفا بها ويجل أن يعشو إلى نار القرى وكم للشعراء فيهم من القصائد المختارة لكن
ذكرت هذه لكونها جامعة لجميعهم ومن جملة هذه القصيدة في مدح الملك العادل ولقد أحسن فيها
العادل الملك الذي أسماؤه في كل ناحية تشرف منبرا وبكل أرض جنة من عدله الصافي أسال نداه فيها كوثرا
عدل يبيت الذئب منه على الطوى غرثان وهو يرى الغزال الأعفرا ما في أبي بكر لمعتقد الهدى شك يريب بأنه خير الورى
سيف صقال المجد أخلص متنه وأبان طيب الأصل منه الجوهرا ما مدحه بالمستعار له ولا آيات سؤدده حديث يفترى
بين الملوك الغابرين وبينه في الفضل ما بين الثريا والثرى نسخت خلائقه الحميدة ما أتى في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
ملك إذا خفت حلوم ذوي النهى في الروع زاد رزانة وتوقرا ثبت الجنان تراع من وثباته وثباته يوم الوغى أسد الشرى
يقظ يكاد يقول عما في غد ببديهة أغنته أن يتفكرا حلم تخف له الحلوم وراءه رأي وعزم يحقر الإسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما ويصد عن قول الخنا متكبرا لا تسمعن حديث ملك غيره يروى فكل الصيد في جوف الفرا
وبالجملة فإنه من فضلاء الخيار ولما قسم البلاد بين أولاده كان يتردد بينهم وينتقل إليهم من مملكة إلى أخرى وكان
الغالب يصيف في الشام لأجل الفواكه والثلج والمياه الباردة ويشتي بالديار المصرية لاعتدال الوقت فيها وقلة
البرد وعاش في أرغد عيش وكان يأكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال إنه كان يأكل وحده خروفا لطيفا
مشويا وكان له في النكاح نصيب وافر وحاصل الأمر أنه كان ممتعا في دنياه وكانت ولادته بدمشق في المحرم سنة أربعين
وقيل ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي في سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة بعالقين ونقل إلى دمشق
ودفن في القلعة إلى يوم ... ثم نقل إلى مدرسته المعروفة ودفن في التربة التي بها وقبره على الطريق يراه
المجتاز من الشباك الكبير هناك رحمه الله وعالقين بفتح العين المهملة وبعد الألف لام مكسورة وقاف مكسورة
أيضا وياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها نون وهي قرية بظاهر دمشق وكان ذلك عند وصول الفرنج
إلى ساحل الشام وقصدوا أولا لقاء الملك العادل فتوجه قدامهم إلى جهة دمشق ليجهز ويتأهب للقائهم فلما
وصل إلى الموضع المذكور توفي فيه ثم رحل جميع الفرنج عن دمشق والشام وقصدوا الديار المصرية ونزلوا على
دمياط المشهورة في ذلك التاريخ وتاريخها مضبوط في ترجمة يحيى ابن أبي الصور المعروف بابن جراح ...
وأطسيس بفتح الهمزة وسكون الطاء المهملة وكسر السين المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم سين ثانية وهي كلمة
تركية تفسيرها بالعربي ما له اسم وإنما سمي بذلك لأن الملك الكامل ما كان يعيش له ولد فلما ولد له المسعود المذكور
قال بعض الحاضرين في مجلسه من الأتراك في بلادنا إذا كان الإنسان لا يعيش له ولد سماه ما له اسم
فسماه أطسيس والناس يقولون أقسيس بالقاف وصوابه بالطاء كما قلناه والله أعلم ثم ظفرت بتاريخ ...
محرم وهو أن عماد الدين ... نزل من قلعتها في اليوم الخميس الثاني والعشرين من صفر المذكور

أبو المعالي محمد بن الملك العادل المذكور الملقب الملك الكامل ناصر الدين قد سبق في ترجمة والده طرف من خبره
ولما وصل الفرنج إلى دمياط كما تقدم ذكره كان الملك الكامل في مملكة الديار المصرية مستقلا بالسلطنة وكان عنده جماعة من
كثيرة من أكابر الأمراء ومنهم عماد الدين أحمد بن المشطوب المذكور في حرف الهمزة فاتفقوا مع أخيه الملك الفائز
سابق الدين إبراهيم بن الملك العادل وانضموا إليه وعزموا على خلع الملك الكامل ... وعزموا على تفويض

السلطنة

السلطنة إليه وخلع الملك الكامل واشتهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يداريهم لكونهم في قبالة العدو ولا يمكنه
المقاومة والمنافرة وطول روحه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل إليه أخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور في
حرف العين يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة من سنة خمس عشرة وستمائة فأطلعه الكامل في الباطن على صورة
الحال وأن رأس هذه الطائفة ابن المشطوب فجاءه يوما على غفلة إلى خيمته واستدعاه فخرج فقال أريد أن أتحدث معك
سرا في خلوة فركب فرسه وسار معه جريدة وقد جرد المعظم جماعة ممن يعتمد عليهم ويثق إليهم وقال لهم اتبعونا
ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ويخرج معه من شيء إلى شيء حتى أبعد عن المخيم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد
لك ونشتهي أن تهبها لنا ثم أعطاه شيئا من النفقة وقال لأولئك المجردين تسلموه حتى تخرجوه من الرمل فلم يسعه
إلا امتثال الأمر لانفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك الحال ثم عاد المعظم إلى أخيه الكامل وعرفه صورة ما جرى ثم جهز
أخاه الملك الفائز إلى الموصل لإحضار النجدة منها ومن بلاد الشرق فمات بسنجار وكانت هذه النجدة لأجل تبعيده
من البلاد فلما خرج هذان الشخصان من العسكر تحللت عزائم من بقي من الأمراء الموافقين لهما ودخلوا في طاعة
الملك الكامل كرها لا طواعية وجرى في قضية دمياط ما هو مشهور فلا حاجة إلى الإطالة بذكره ولما ملك الفرنج
دمياط وصارت في قبضتهم وخرجوا منها قاصدين القاهرة ومصر نزلوا في رأس الجزيرة التي دمياط فيها وكان
المسلمون قبالتهم في القرية المعروفة بالمنصورة والبحر حائل بينهم وهو بحر أشموم ونصر الله بمنه وجميل لطفه
المسلمين عليهم كما هو مشهور ورحل الفرنج عن منزلتهم ليلة الجمعة سابع رجب سنة ثماني عشرة وستمائة وتم الصلح
بينهم وبين المسلمين في حادي عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج عن البلاد في شعبان من السنة المذكورة وكانت
مدة إقامتهم في بلاد الإسلام ما بين الديار المصرية والشام أربعين شهرا وسبعة عشر يوما وكفى الله شرهم ولله الحمد
على ذلك في ترجمة يحيى بن جراح فليكشف هناك فلما استراح خاطر الملك الكامل من هذا العدو تفرغ للأمراء
الذين كانوا مخالفين عليه فنفاهم عن البلاد وبدد شملهم وشردهم ودخل إلى القاهرة وشرع في عمارة البلاد
واستخراج الأموال من جهاتها وكان سلطانا عظيما جليل القدر جميل الذكر محبا للعلماء متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد
معاشرا لأرباب الفضائل حازما في أموره لا يضع الشيء إلا في موضعه من غير إسراف ولا إقتار وكان يبيت عنده
كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركهم في مباحثاتهم ويسألهم عن المواضع المشكلة من كل فن وهو معهم كواحد
منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشدهما كثيرا وهما: ما كنت من قبل ملك قلبي تصد عني ولا تجني
وإنما قد طمعت لما حللت في موضع حصين وبنى بالقاهرة دار الحديث ورتب لها وقفا جيدا وقد كان بنى على
ضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه قبة عظيمة ولما مات أخوه الملك المعظم صاحب الشام في التاريخ المذكور في ترجمته
وتملك ولده الملك الناصر صلاح الدين داود مكانه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصدا أخذ دمشق
منه وجاء أخوه الملك الأشرف مظفر الدين موسى الآتي ذكره بعد هذا إن شاء الله تعالى واجتمعا على أخذ دمشق بعد
فصول طويلة شرحها مطولة وملكا دمشق في أول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة وكان يوم الاثنين فلما ملكاها دفعها
إلى أخيه الملك الأشرف وأخذ عوضها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقة ورأس عين وتوجه إليها
بنفسه في تاريخ تاسع شهر رمضان من السنة واجتاز بحران في شوال سنة ست وعشرين وستمائة
والملك الكامل بتقديرها بعساكر الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك يحاصر خلاط وكانت لأخيه
الملك الأشرف ثم رجع إلى الديار المصرية ثم خرج في جيش عظيم وقصد آمد في سنة تسع وعشرين وستمائة

مع حصن كيفا وملك البلاد من الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح ابي الفتح محمد بن نور الدين
محمد بن فخر الدين قرا ارسلان ابن ركن الدولة داود بن ركن الدولة سقمان ويقال سلمان بن ارتق لخبر في بعض
اهل امد بحيث عينه معرضين ان آمد سرم امرها وتسليمها الى الملك الكامل مستهل المحرم سنة ثلثين ولما مات الملك
الاشرف في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شاء الله جعل ولي عهده الصالح اسمعيل بن الملك العادل فقصد
الملك العادل الكامل وانتزع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما وذلك في التاسع من جمادي الاولى سنه
خمس وثلثين وستماية وابقى عليه بعلبك واعمالها وبصرى وارض السواد وتلك البلاد فلما ملك البلاد الشرقية
وآمد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ابا المظفر يوسف واستخلف ولده الاصغر الملك
العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل تسيير الملك مسعود الى اليمن وكان اكبر
اولاد الملك الكامل وملك الملك مسعود مكة حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة الى اليمن يوم الاثنين سابع عشر شهر
رمضان سنة احدى عشرة وستماية ودخل مكة في الثالث من ذي القعدة من السنة وخطب له بها وحج ودخل بيد
ملكها مستهل المحرم سنة اثنتي عشرة بن ملك مكة في شهر ربيع الاخر من سنة عشرين وستماية اخذها من الشريف
حسن بن قتادة الحسني واستقرت للملك الملك الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة لما وصل
الخطيب الى الملك الكامل قال صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة
ووليدها سلطان القبلتين ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين ابو المعالي محمد الملك الكامل ناصر الدين
امير المومنين وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود ولقد رايته بدمشق في سنة ثلث وثلثين وستماية عند رجوعه
من بلاد الشرق واستنقاذ البلاد من يد علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان
بن سليمان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم وهي واقعة طويلة يطول شرحها وفي خدمته
يومئذ بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف ولم يزل في علو شانه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذه دمشق
ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيرا يا خليلي خبراني بصدق كيف طعم الكرى فاني عليل ولم يزل كذلك
الى ان توفي يوم الاربعا بعد العصر ودفن في القلعة بمدينة دمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب سنة
خمس وثلثين وستماية وكنت بدمشق يومئذ وحضرت الصلاة عليه في يوم السبت في جامع دمشق لانهم اخفوا موته
الى وقت صلاة الجمعة فلما دنت الصلاة قام بعض الدعاة على السدة التي بين يدي المنبر فترحم على الملك الكامل
ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا في ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد احسوا
بذلك لكنهم لم يتحققوه الى ذلك اليوم ورتب ابن اخيه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود
بن الملك العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن الملك الكامل صاحب مصر باتفاق الامراء الذين
كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم عملت له تربة مجاورة للجامع ونقل اليها وكانت ولادته
في سنة ست وسبعين وخمسماية في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول كذا وجدته بخط من يعتني بالتاريخ
والله اعلم رحمه الله وتوفي ولده الملك المسعود بمكة في سنة ست وعشرين وستماية ثالث عشر جمادى الاولى ومولده
في سنة [illegible] تسع وتسعين وخمسماية وكان بمكة رجل من المجاورين يقال له الشيخ صديق بن بدر
جناح من اكراد بلاد ... وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك مسعود الوفاة وحاضر اوانها قال انا ما لي كفن
من مال ابيه الى الشيخ صديق يجهزني من ماله فلما مات تولى الشيخ صديق تدبيره وكفنه وكان الحرم

فيه الحج

فيه الحج والعمرة سنين عديدة ويجهز تجهيز الفقراء على حسب قدرته وكان اوصى ان لا يبنى عليه بل يدفن
في جانب المعلاة جبانة مكة وكتب على قبره هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد بن ابي بكر بن ايوب فلما
بعد ذلك تولى عتيقه الصارم قايماز المسعودي الذي توفي في القاهرة بعد ذلك بني عليه قبة فلما بلغ الملك الكامل علمه
الشيخ صديق وكتب اليه وشكره وقال انما فعلت ما استحق به الشكر فان هذا رجل غريب لو القيام بامره ومساعدته بما يجب
على كل احد القيام به من موالاة الميت فقيل له اكتب جواب الملك الكامل قال ليس لي اليه حاجة وكان قد سالنا ان ثبالب
حوائجه كلها فلما ورد عليه الجواب اخبرني بذلك كله من كان حاضرا ويعرف ما يقول والله اعلم واما ولده الملك العادل
فانه اقام في الملكة الى يوم الجمعة ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلثين وستماية فقبض عليه امراؤه وعملوا بظاهر بلبيس
وطلبوا اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان الصالح قد صالح الملك الجواد على ان اعطاه دمشق وعوضه
عنها سنجار وعانة وقدم الصالح دمشق فتملكها في مستهل جمادى الاخرة سنة ست وستماية ثم ان عمه الملك الصالح
عماد الدين اسمعيل صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد شيركوه ابن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب
حمص على اخذ دمشق فاخذاها وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا الى الديار المصرية لياخذها من اخيه
الملك العادل فلما استقر بنابلس اقام بها مدة وجرت هذه الكاينة في سنة سبع وثلثين وستماية يوم الثلثا السابع
والعشرين من صفر فجاوا دمشق بعساكرهما واخذاها وهي قضية مشهورة فلما اخذت دمشق وسمع العسكر الذي
كان مع الصالح نجم الدين بنابلس تفرق كل واحد منهم الى اهله وبيته وتركوا الملك الصالح بنابلس وحده في نفر قليل
من غلمانه واتباعه فجاء الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك وقبض عليه ليلة السبت الثاني والعشرين
من شهر ربيع الاول من السنة وارسله الى الكرك واعتقله بها ثم افرج عنه في ليلة السبت السابع والعشرين
من شهر رمضان من السنة المذكورة وشرح ذلك يطول واجتمع هو والملك الناصر على نابلس فلما قبض الملك العادل في
التاريخ المذكور وطلبه الامرا الملك الصالح ايوب جاءهم ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخل القاهرة في
الساعة الثانية من يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلثين وستماية وكنت يوم ذاك
بالقاهرة مقيما وادخل اخوه الملك العادل في محفة وحوله جماعة كثيرة من الاجناد يحفظونه وحمله من خارج البلد
الى القلعة واعتقله بها عند دخوله في داخل القلعة السلطانية وبسط العدل في الرعية واحسن الى الناس واخرج
الصدقات ورمم ما تهدم من المساجد وسيرته طويلة ثم انه اخذ دمشق من عمه الصالح وابقى عليه بعلبك وبصرى
بعد ذلك الى الشام سنة اربع واربعين شعبان ثم عاد الى مصر ودخل دمشق في اوايل شعبان من السنة وسير العساكر
لحصار حمص فقد كان الملك الناصر صاحب حلب اخذها من صاحبها الاشرف بن صاحب حمص ثم رجع في اوايل سنة سبع
واربعين وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو متمرض ثم ... وكان وصولهم اليها يوم الجمعة العشرين
من صفر سنة سبع واربعين وستماية وملكوا البرجين يوم السبت وملكوا دمياط يوم الاحد ثالثه ايام ...
العسكر بجميع اهلها وتركوها وهرب منها وانتقل الملك الصالح من اشموم الى المنصورة ونزل وهو في غاية من
المرض واقام بها وهو على تلك الحال الى ان توفي هناك ليلة الاثنين نصف شعبان من السنة وحمل الى القلعة
الجديدة التي في الجزيرة وتولى تجهيزه هناك ولم يبق موته مقدار ثلثة اشهر والخطبة باسمه الى ان وصل ولده الملك
المعظم توران شاه من حصن كيفا الى البر ... المنصورة فعند ذلك اظهروا موته وخطب لولده المذكور ثم بعد
ذلك بنيت له تربة في القاهرة الى جانب مدارسه ونقل اليها في رجب سنة ثمان واربعين وستماية وكانت ولادته في الرابع

والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثلث وستماية هكذا وجدته بخط ابيه مكتوبا وليت في مكان الجزاير في الليلة الخامس من جمادى
الاخرة من السنة المذكورة وتوفي في مكان الخزانة ولد في الرابع من المحرم سنة اربع وستماية والله اعلم وامه جارية مولدة
سمي اسمها ورد المنى رحمها الله وكانت ولادة الملك العادل في ذي الحجة سنة سبع عشرة وستماية بالمنصورة
وولد في قبالة العدو على دمياط وتوفي في الاعتقال في يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة خمس واربعين وستماية بقلعة
القاهرة ودفن في تربة شمس الدولة خارج باب النصر رحمه الله هذه الفصول ذكرت خلاصتها ولو فصلتها لطال
الشرح والمقصود الاختصار وطلب الايجاز مع اني كنت حاضرا اكثر وقايعها وكان للعادل المذكور ولد صغير يقال
له الملك المغيث مقيما بالقلعة فلما وصل ابن عمه الملك المعظم توران شاه الى المنصورة سيره من هناك ونقله
الى قلعة الشوبك فلما جرت الكاينة على الملك المعظم احضر من تسلم القلعة بالكرك الملك المغيث من الشوبك
وسلم اليه الكرك والشوبك وتلك النواحي وهو الان ملكها الى سنة وستين وستماية فنزل الملك الظاهر
ركن الدين بيبرس المذكور في ترجمة القاضي مجلي صاحب الاخبار بالغور وراسله وبذل له على تسليم البلاد نزولا كثيرا
وحلف له وبقا الامر بينهما في الخبر ولم يستقص عنها فنزل اليه الى منزله بالغور فقبض عليه ساعة وصوله وحمله
الى قلعة الجبل واعتقله بها وكان اخر العهد به وكان المغيث ولد يدعى بالعزيز صغير السن فامره الملك الظاهر ولم
يزل في منه امير الى ان فتح انطاكية في شهر رمضان سنة ست وستين وستماية ثم توجه من الشام بعد ذلك الى
مصر فلما دخلها قبض عليه واعتقله وهو الان معتقل بقلعة الجبل المذكورة وهذه قلعة الكرك هي قلعة الكرك المذكورة
في ترجمة القاضي مجلي وكان الملك الظاهر يحسب ما جرى على اولاده وكان يبالغ في تحصين القلعة المذكورة وملاها
بالذخاير والاموال ولما جرى لولده الملك السعيد ما ذكرناه في ترجمة القاضي مجلي وتوجه الى الكرك نفعته تلك الذخاير
ووجدها عونا له على ما لم يبلغ ولما توجه الملك السعيد بن الملك الظاهر الى الكرك كما وجدناه في الترجمة المذكورة ملكها
بعده اخوه الملك مسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر باتفاق من كان بها من مماليك ابيه ومن امرايه وهو الان
متملكها مقيم بها وتوفي المعظم توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم من سنة ثمان واربعين وستماية ابو
جعفر محمد ابن عبد الملك بن ابان بن حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم كان جده ابان رجلا من اهل
جبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة يجلب الزيت من مواضعه الى بغداد فسمي محمد المذكور به ثم نسبة الى ذكره
فيه وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا بليغا عالما بالنحو واللغة وذكر ميمون بن هرون
الكاتب ان ابا عثمان المازني لما قدم بغداد في ايام المعتصم كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم
النحو فاذا اختلفوا يقول لهم ابو عثمان ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعني محمد بن عبد الملك فاسلوه واعرفوا جوابه فيفعلون
فيصدر جوابه بالصواب الذي يرضيه ابو عثمان ويوافقهم عليه وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره في كتاب
طبقات الشعراء وذكره ابو عبد الله هرون بن المنجم الاتي ذكره ان شاء الله في كتاب البارع واورد من شعره عدة
مقاطيع وكان في اول الامر من جملة الكتاب وكان احمد بن عمار بن شادي البصري وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب
من بعض العمال فقراه الوزير عليه فكان في الكتاب ذكر الكلا فقال له المعتصم ما الكلا فقال لا اعلم وكان قليل
المعرفة بالادب فقال المعتصم خليفة امي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة فقال ابصروا من بالباب من الكتاب
فوجدوا محمد بن عبد الملك المذكور فادخلوه اليه فقال له ما الكلا فقال الكلا العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو
الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده

فقد ذكرنا

وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضي احمد بن ابي داود الايادي في ترجمته وحكى ابو عبد الله البيمارستاني ان ابا
حفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب الى محمد بن عبد الملك الزيات المذكور اما بعد فانك ممن اذا غرس سقى
واذا اسس بنى ليستتم بناء اسه ويجتني ثمرة غرسه وبناؤك في ودي قد وهى وشارف الدروس وغرسك عندي
قد عطش واشفى على اليبوس فتدارك بناء ما اسست وسقي ما غرست قال البيمارستاني فحدثت بذلك ابا عبد الرحمن
العطوي فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي ثم وجدت الابيات الثلاثة
في ديوان ابي نواس صنعة الاصبهاني ان البرامكة الكرام تعلموا فعل الجميل وعلموه الناسا كانوا اذا غرسوا سقوا وان بنوا
لا يهدمون لما بنوه اساسا واذا هم صنعوا الصنايع في الورى جعلوا لها طول البقاء لباسا فعلام يسقيني بنانك
كاس المودة من جفائك كاسا اسقيتني متفضلا افلا ترى ان القطيعة توحش الايناسا وقد تقدم في ترجمة
عبد المحسن الصوري هذا المعنى ايضا ولابن الزيات المذكور اشعار رايقة فمن ذلك قوله
سماعا يا عباد الله مني وكفوا عن ملاحظة الملاح فان الحب اخره المنايا واوله يهيج بالمزاح وقالوا دع مراقبة الثريا
ونم فالليل مسود الجناح فقلت وهل افاق القلب حتى افرق بين ليلي والصباح وله على ما نقلته من خط بعض الافاضل
ما ارقا ما علمته معنى لا عدمته مطمع في الوصال ممتنع حين رمته فاذا افضى البكاء به قد كتمته لو يكون طول عمري بعمره اشتريته
بهجره طويت فيه وغيظ كظمته وحياة قسمها في الهوى ما قسمته وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور
كان يتعشق جارية من جواري القيان فبيعت من رجل من اهل خراسان فاخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات
حتى خشي عليه ثم انشا يقول يا طول ساعات ليل العاشق الدنف وطول رعيته النجم في السدف ماذا تواري ثيابي من اخي حرق
كانما الجسم منه دقة الالف ما قال يا اسفا يعقوب من كمد الا لطول الذي لاقى من الاسف من سره ان يرى ميتا من الهوى دنفا
فليستدل على الزيات وليقف ومن شعره ما ذكر في كتاب البارع يرثي جارية وقد خلفت له ابنا ثمان سنين وكان كثير
الوله عليها فلما بسببه الا من راى الطفل المفارق امه بعيد الكرى عيناه تبتدران راى كل ام وابنها غير امه
يبيتان تحت الليل ينتجيان وبات وحيدا في الفراش تجيبه بلابل قلب دائم الخفقان فهبني عن الدمع عنها لانني
جليد فمن الصبر لابن ثمان ضعيف القوى لا يعرف الاجر حسبه ولا يأتسي بالناس في الحدثان وله ديوان رسايل جيد ومدحه
البحتري بقصيدته الدالية واحسن فيه وصف خطه وبلاغته وقال في اخرها وارى الناس مجمعين على
فضلك من بين سيد ومسود عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد ولابي تمام فيه مدايح وللجاحظ
من الشعراء في عصره ولابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره فيه مقاطيع بعضها يرثيه فمن ذلك قوله
اخ كنت اوي منه عند ادكاره الى ظل ما من العز شامخ سعت نوب الايام بيني وبينه فاقلعن منه عن ظلوم وصارخ
واني واعدادي لدهري محمدا كملتمس اطفاء نار بنافخ ومن ذلك قوله ابا جعفر خف نبوة بعد دولة
وقصر قليلا من مدى غلوائكا فان يك هذا اليوم يوما حويته فان رجائي في غد كرجائكا وله فيه ايضا
نموت عن الدنيا المحزونة فما قدر ... على خيرها وان انا الدهر عدوه ملتة كذا ... عندنا نصرها
وله فيه ايضا قلت لما اكثرت عذلي بعد ما ازرت بنا المروات قالت فاين السراة قلت لها
لا انسانيهم فقد ماتوا قالت ولم ذا فقلت لها هذا وزير الامام زيات وله فيه ايضا
... البيت بعدي لمن محمدا صاحبه عن مثل معروف شكري
وله فيه ايضا قال لي الدنيا انا المزروعة فاصبحت ... وقد كنت ... فقد كشف الاثر ... خلاقيا

من اليوم كانت تحت ثوب من الفقر ولبعضهم فيه ايضا من يشتري مني اباجعفر محمد ام من يريد اخاه مجانا
ام من يخلص من ابا جعفر محمد ولد اخاه كابنا من كانا وله اشيا غير ذلك وما زالت الاشراف يهجى ويمدح وفيه يقول بعضهم
ولا ذكر الان وهو القاضي احمد بن ابي دواد الايادي المقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور قد هجاه بتسعين بيتا
فعمل القاضي احمد فيه بيتين وهما احسن من تسعين بيتا سدى جمعك معناهن في بيت ما احوج الملك الى مطره
تغسل عنه وضر الزيت وينسب صاحب العقد هذين البيتين الى علي بن الجهم والاول حكاه في الاغاني والله اعلم
ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هرون انشد ابن الزيات قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في خير قبر لخير مدفون
لن يجبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هرون واقر الواثق على ما كان عليه في ايام المعتصم بعد ان كان ساخطا عليه
في ايام ابيه وحلف يمينا مغلظة انه ينكبه اذا صار الامر اليه فلما ولي امر الكتاب ان يكتبوا ما يتعلق بامر البيعة فكتبوا فلم يرضه
ما كتبوه فكتب ابن الزيات نسخة رضيها وامر بجعل المكاتبات عليها فكفر عن يمينه وقال عن المال والفدية عوض من اليمين
وقال عن المال والفدية عن اليمين عوضا وليس عن الملك وعن ابن الزيات عوض فلما مات وتولى المتوكل كان في نفسه
عليه شي فسخط عليه بعد ولايته باربعين يوما فقبض عليه واستصفى امواله وكان سبب قبضه عليه انه لما مات
الواثق بالله اخو المتوكل اشار محمد المذكور بتولية ولد الواثق واشار القاضي احمد بن ابي دواد بتولية ولد الواثق
واشار القاضي احمد بن ابي دواد المذكور بتولية المتوكل وقام في ذلك وقعد حتى عممه بيده والبسه البردة وقبله
بين عينيه وكان المتوكل في ايام الواثق يدخل على الوزير المذكور فيتجهمه ويغلظ عليه في الكلام ويقرب
بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه فلما ولي الخلافة خشي ان ينكبه عاجلا ان تستتر امواله فاستوزره
ليطمئن وجعل القاضي احمد يغريه ويجد عنده لذلك موقعا فلما قبض عليه وجعل في التنور كما سياتي شرحه وحصل
من جميع املاكه وضياعه وذخائره الامكانات قيمته مائة الف دينار فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضا وكان
ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مساميره المحددة الى داخل وهي قائمة مثل رؤوس المسال في ايام
وزارته وكان يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيف ما انقلب واحد منهم او تحرك من
حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة وكان اذا قال
له احد منهم ايها الوزير ارحمني فيقول له الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في التنور وقيده
بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المؤمنين ارحمني فقال له الرحمة خور في الطبيعة كما كان يقول للناس فطلب
دواة وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب هي السبيل فمن يوم الى يوم كانه ما تريك العين في النوم لا تجزعن رويدا انها دول
دنيا تنقل من قوم الى قوم وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قراها امر باخراجه فجاؤا اليه
فوجدوه ميتا وكان ذلك في سنة ثلث وثلثين ومائتين وكانت مدة اقامته في التنور اربعين يوما وكان القبض عليه
لثمان مضين من صفر من السنة المذكورة ولما مات وجد في التنور مكتوب بخطه وقد كتبه بالفحم في جانب التنور
من له عهد بنوم يرشد الصب اليه رحم الله رحيما دل عيني عليه سهرت عيني ونامت عين من هنت عليه وقال
احمد الاحول لما قبض على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه فرايته في حديد ثقيل فقلت له يعز علي فقال
سل ديار الحي من غيرها وعفاها ومحا منظرها وهي الدنيا اذا ما اقبلت صيرت معروفها منكرها انما الدنيا كظل زائل
نحمد الله كذا قدرها ولما جعل في التنور قال له خادمه يا سيدي قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال
وما نفع البرامكة صنيعهم فقال له ذكرك لهم هذه الساعة فقال نعم رحمه الله ابو الفضل محمد بن ابي عبد الله الحسين

ابن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد لقب والده لقبوه بذلك على عادة اهل خراسان في التعظيم وكان
فيه فضل وادب وله ترسل وتولى الوزارة ابو الفضل المذكور لركن الدولة ابي الحسن علي بن بويه الديلمي والد عضد الدولة وقد
تقدم ذكرهما تولى وزارته عقيب موت وزيره ابي علي القمي وذلك في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكان في علوم
الفلسفة والنجوم متوسعا واما الادب والترسل فلم يقاربه فيه احد في زمانه وكان يسمى الجاحظ الثاني وكان كامل
الرياسة جليل المقدار من بعض اتباعه الصاحب بن عباد المقدم ذكره ولاجل صحبته قيل له الصاحب وكان يقال في
الرسائل الابلغ ايضا قال الثعالبي في كتاب اليتيمة كان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد تقدم
ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها فقال بغداد في البلاد
كالاستاذ في العباد وكان يقال له الاستاذ وكان سائسا مدبرا للملك قائما بضبطه وقصده جماعة من مشاهير الفضل
من البلاد الشاسعة ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وكان بارجان فمدحه بقصيدته التي
اولها باد هواك صبرت ام لم تصبرا وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى ومنها في مخلصها ارجان ايتها الجياد فانه
عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ما شق كوكبك العجاج الاكبرا امي ابا الفضل المبر اليتي
لايممن اجل بحر جوهرا افتى برؤيته الانام وحاش لي من ان اكون مقصرا او مقصرا من مبلغ الاعراب اني بعدها
جالست رسطاليس والاسكندرا ومللت نحر عشارها فاضافني من ينحر البدر النضار لمن قرى وسمعت بطليموس دارس كتبه
متملكا متبديا متحضرا ولقيت كل الفاضلين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا نسقوا لنا نسق الحساب مقدما
واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا وهي من القصائد المختارة قال ابن الهمذاني في كتاب عيون السير اعطاه ثلاثة الاف دينار
وقد استعمل ارجان بتخفيف الراء وهي مشددة على ما ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحازمي في كتاب ما اتفق لفظه
وافترق مسماه وابن الجواليقي في كتاب المعرب وقد سبق ذكر هذه الفضلة في ترجمة ابي الفضل جعفر بن الفرات وكان ابو
وان المتنبي لما افرد وهو بمصر لم يحققه لم يشد الها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها الى ابن العميد وكان ابو
نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي المقدم ذكره وقد قصده وهو بالري وامتدحه بقصيدته التي اولها
برح اشتياق وادكار ولهيب انفاس حرار ومدامع عبراتها ترفض عن نوم مطار
لله قلبي ما يجن من الهموم وما يواري لقد انقضى سكر الشباب وما انتهى سكر الخمار وكبرت عن وصل الصغار ولم امل الى الكبار
سقيا لغفلتنا ليالي الشباب وانكارها ايام نخطر في الصبا بنسيم سحري بكلا الانداري حالية تحت السراة وفي حليها القماري
لم يبق لعيش بلذوي معاقرة العقار حتى اللسان قريب عهد بالحان القارب ولذا استهل ابن العميد فضاحك نور النهار
خلق صفت خلائق صوب السحائب من ايلها فكانما رقت مواهبه امواج البحار وكان نشر حديثه نشر الخزامى والعرار
وكانما بشاشر النجاء في شاري كلف بحفظ الملك يحيي بلد العمران ان الكبار من الامور تنال بالهمم الكبار
والى ابي الفضل انتضينا هو ولحص الصف السواري فاخرت صلته عنه فسبح هذه القصيدة باخرى واتبعها برقعة
فلم يرد ابن العميد على الامال مع تقرر حال الوحشة عليها الى ان وسل اليه ان يدخل عليه يوم المجلس وهو محتفل
الدولة ومقدمي ارباب الديوان فوقف بين يديه واشار اليه وقال انا الرجل ليه لزمتك لزوم الظل وذللت
ذل النعل واكلت النوى المحرق انتظار الصلتك والله ما بي الحرمان ولكن شماتة الاعداء قوم نصحوني فاغششتهم وصدقتهم
فاتهمتهم فباي وجه القاهم وباي حجة اقاومهم ولم احصل من مديح بعد مديح ومن نثر بعد نظم الا على ندم
وياس فان كان للنجاح علامة فاين هي ان الذين يحسدهم علي ما مدحتهم كانوا من طينتك وان الذين هجوا كانوا

بشهاب فرايتهم بمكبك اعظمهم شانا وانورهم شعاعا وانشرهم نفاقا فاجاب ابن العميد وبسم ولم يدر ما يقول والمرب
ساعة فرفع راسه وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك في الاستزادة وعن الاطالة مني في العذر واذا
تواهبنا ما دفعنا اليه فلنا ما يحامد عليه فقال ابن بابك ايها الرئيس هذه نفثة صدر ذي مسلك زمان وفضله
لسان قد خرس منذ دهر والغني اذا مطل لئيم واستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا العتب
من احد من خلق الله ولقد نازعت العميد بن نعمى دلحي دفعنا الى قريب عاهر ولجاج فاهم ولست ولي نعمتي
فاحتمل ولا صنيعتي فاصبر علي وان بعض ما قريت من سامعيه ينقض عرى الحلم ويبدد شمل الصبر هذا
وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سالتك مدحي ولا كلفتك تقريظي فقال ابن بابك صدقت ايها
الرئيس ما استقدمتني بكتاب ولا استدعيتني برسول ولا سالتني مديحك ولا كلفتني تقريظك ولكن جلست
في صدر ايوانك بابهتك وقلت لا يخاطبني احد الا بالرياسة ولا ينازعني خلق في احكام السياسة فاني كاتب
ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة والقيم بمصالح المملكة فكانك دعوتني بلسان الحال ولم تدعني بلسان
المقال فثار ابن العميد مغضبا واسرع في صحن داره الى ان دخل حجرته وتقوض المجلس وماج الناس وسمع ابن بابك
في صحن الدار مارا يقول والله ان سف التراب والمشي على الجمر اهون من هذا فلعن الله الادب اذا كان بايعه
مهينا والمتحلي به مسكينا فقيرا فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر اليه ويزيل اثر
ما كان منه فكانما غاص في سمع الارض وبصرها فكانت حسرة في قلب ابن العميد الى ان مات ثم اني وجدت
هذه القصة وصورة هذا المجلس منسوبين الى ابي الخير ابن بابك وكشفت ديوانه فلم ار هذه القصيدة فيه والله
اعلم الصواب ثم وجدت في كتاب الوزيرين لابي حيان التوحيدي هذه القصة لابي محمد عبد
الرزاق بن الحسين المعروف بابن ابي الثياب البغدادي اللغوي المنطقي الشاعر وهذه المخاطبة لشاعر من اهل
مكنا عند مخدومه ركن الدولة بن بويه وله الرتبة العالية لديه وكان ابن العميد لا يوفيه حقه من الاكرام
فعاتبه مرارا فلم يفد فكتب اليه : ما لك موفور فما باله : اكسبك التيه على المعدم : ولم اذا جئت نهضنا وان
جئنا تطاولت ولم تقم : وان خرجنا لم تقل مثلما : نقول قدم طرفه قدم : ان كنت ذا علم فمن ذا الذي
مثل الذي تعلم لم يعلم : ولست في الغارب من دولة : ونحن من دونك في المنسم : وقد ولينا وعزلنا كما
انت فلم تصغر ولم تعظم : تكافات احوالنا كلها : فصل على الانصاف او فاحرم : وللصاحب بن عباد فيه
مدائح كثيرة وكان ابن العميد قد تقدم ترجمة الى اصبهان والصاحب بها فكتب اليه : قالوا ربيعك قد قدم
فلك البشارة ان سلم : اهو الربيع اخو الشتا : ام الربيع اخو الكرم : قالوا الذي بنواله : امن المقل من العدم
تلك الرئيس ابن العميد : اذا فقالوا لي نعم : وكان ابن العميد كثير الاعجاب بقول بعضهم
وجارية جسنى على الباب ترينا تخاف وقد دانت عليها الولائد : انت تجري وهو يعرج ذيلها : توحي اليه نزوله القصائد
اذا سمعت فيني لطيفا انثنت له نفس انتعقده القلائد : ولابن العميد شعر فما اعجبني الذي وقعت عليه
منه حتى اثبته سوى ما ذكره ابن الصابي في كتاب الوزراء وهو قوله : رايت في الوجه طاقة عجبت
سوداء عيني تحب رويتها : فقلت للبيض اذ تروعها : بالله الا رحمت وحدتها : فقل لبث السوداء في وطن
يكون فيه البيضاء ضرتها : وذكره الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنتحل : آخ الرجال من الاباعد والاقا
رب لا تقاربن ان الاقارب كالعقارب بل اضر من العقارب : وتوفي ابن العميد المذكور في صفر وقيل في المحرم بالري

وقيل

وقيل بقي الى سنة ستين وثلثمائة رحمه الله وذكر ابو الحسين هلال بن محسن بن ابراهيم الصابي في كتاب الوزراء
انه توفي في سنة تسع وخمسين وثلثمائة والله اعلم وكذا قال جده ابو اسحق ابراهيم الصابي في كتاب التاجي والله اعلم
ورايت في بعض المجاميع ان الصاحب بن عباد عبر على باب دار ابن العميد بعد وفاته فلم ير هناك احدا بعد ان كان الدهليز
يغص من زحام الناس فانشد : ايها الربع لم علاك اكتئاب : اين ذاك الحجاب والحجاب : اين من كان يفزع الدهر منه
فهو اليوم في التراب تراب : قل بلا رقبة وغير احتشام : مات مولاي فاعتبروا اكتئاب : ثم رايت في كتاب اليميني
للعتبي هذه الابيات وقد نسبها الى ابي العباس الضبي ترثى ذلك وقيل انها لابي بكر الخوارزمي يرثي بها
الصاحب ابن عباد ولا يمكن ان يكون على هذا التقدير للخوارزمي لانه مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل
هذه الحكاية ما حكاه علي بن سليمان قال رايت بالري دارا قد دثرت لم يبق منها الارسم بابها وعليه مكتوب هذين البيتين
الابيات : اعجب لصرف الزمان معتبرا : فهذه الدار من عجائبه : تهدي عيناها الملوك راهبة : وقد سطع النور في جوانبها
تبدلت وحشة بساكنها : ما اوحش الدار بعد صاحبها : ولما رتب مخدومه ركن الدولة ولده ذا الكفايتين ابا الفتح
عليا مكانه في رتبة الوزارة وكان جليلا نبيلا سريا ذا فضل وفضائل وهو الذي كتب اليه المتنبي الابيات الخمسة
الدالية الموجودة في ابتداء ديوانه في ابيات مدائح والده والخلعة التي ذكرها وذكر الثعالبي في اليتيمة في
ترجمة والده وقال كتب الي صديق يستهديه بخطه استوراقه في والده قد اعتنقت البلدة اطال الله بقاه ايها السيد
روح من عيش الدهر وانتهزت فرصة من زمن العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا هذا
النظام باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام وذكر له مقاطيع من الشعر وقال ابو الفتح المذكور في وزارة
ركن الدولة الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الحاء وقام بالامر ولده مؤيد الدولة فاستوزره ايضا
واقام على ذلك مدة وكان بينه وبين الصاحب بن عباد منافسة فيقال انه اغرى قلب مؤيد الدولة فظهر له منه
التنكر والاعراض فقبض عليه في بعض شهور سنة ست وستين وثلثمائة وقد في اعتقاله ابيات ان خرج فيها
قال الثعالبي الحاح ما له وقطع في العقوبة انفه وجزت لحيته وقال الغيم وقطعت يده فلما ايس من نفسه
وعلم انه لا يخلص لم بما هو فيه ولو بذل جميع ما يحتوي عليه فتق جيب جبة كانت عليه واستخرج منها رقعة
فيها تذكرة بجميع ما كان له ولوالده من الذخائر والدفائن فالقاها في النار فلما علم انها قد احترقت قال للموكل به
افعل ما امرت به فوالله لا يصل الى صاحبك من اموالنا الذخيرة حبة واحدة فما زال يعرضه على العذاب حتى تلف وكان
القبض عليه في يوم الاحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وثلثمائة وكانت ولادته سنة سبع وثلثين
وثلثمائة وفيه يقول بعض اصحابه : آل العميد وآل برمك ما لكم : قل المعين لكم وذل الناصر : كان الزمان يحبكم فبدا له
ان الزمان هو الخؤون الغادر : ونقلت من خط الصاحب بن عباد وقد تقدم ذكره في ترجمته بسطر هذا في
حرف الهمزة وكان ابو الفتح المذكور قبل ان يقتل بيوم قد لهج بانشاد هذين البيتين : دخل الدنيا اناس قبلنا
رحلوا عنها وخلوها لنا : ونزلناها كما قد نزلوا : ونخليها لقوم بعدنا : وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي
قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب ابي الفضل بن العميد المذكور والصاحب بن عباد عليهما وعدد نقائصهما
وسلبهما ما اشتهر عنهما من الفضائل والافضال وبالغ في التعصب عليهما وما انصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحدودة
ما ملكه احد الا وانعكست احواله ولقد جربت ذلك وجربه غيري على ما اخبرني من اثق به وكان ابو حيان المذكور فاضلا
مصنفا وله من الكتب المشهورة الامتاع والمؤانسة في مجلد وكتاب البصائر والذخائر وكتاب الصديق والصداقة في مجلد

ولحيد وكتاب المقايسات في مجلد واحد وكتاب مثالب الوزيرين في مجلد واحد وغير ذلك وكان موجودا في سنة اربعمائة
وذكره ابن النجار في كتاب الصديق والصداقة والتوحيدي بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها دال مهملة ولم اجد احدا ممن وضع
كتب الانساب تعرض لهذه النسبة لا السمعاني ولا غيره لكن يقال ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع
من التمر بالعراق وعليه حمل بعض من شرح ديوان المتنبي قوله: يترشفن من فمي رشفات هن فيه احلى من التوحيد

ابو علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب المشهور كان في اول امره يتولى بعض اعمال فارس ويجبي خراجها وتنقلت به الاحوال
الى ان استوزره الامام المقتدر بالله في سنة ست عشرة وثلثمائة وعزله في سنة سبع عشرة ثم استوزره الامام القاهر بالله في سنة
عشرين وثلثمائة ثم عزله ثم استوزره الراضي بالله في سنة اثنين وعشرين واستوزره ايضا وكان المظفر بن ياقوت مستحوذا
على امور الراضي وكانت بينه وبين ابن مقلة الوزير وحشة فقرر ابن ياقوت مع الغلمان الحجرية ان الوزير اذا جاء يتفصل
عليه وان تخليته لا تجاوز فيهم في ذلك ووعدهم هذا الامر فلما حصل الوزير في دهليز دار الخلافة لاحقا الغلمان وحلف
الغلمان عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوا عليه وارسلوا الى الراضي يعرفونه صورة الحال وعدوا له ذنوبا واسبابا اقتضت
ذلك ثم رجوا لهم وهو يستصوب رايهم فيما فعلوه وانفذوا اليهم على تفويض الوزارة الى عبد الرحمن بن عيسى بن داود
الجراح فقلده الراضي الوزارة وسلم اليه ابن مقلة فضربه بالمقارع وجرى عليه من المكاره بالتعليق وغيره من العقوبة
شيء كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص وجلس بطالا الى ان ابا بكر محمد بن رائق استولى على الخلافة وخرج عن طاعة
الخليفة الراضي واستماله وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامراء ورد اليه تدبير اعمال الخراج والضياع في جميع
النواحي وامر ان يخطب له على جميع المنابر فقوي امره وعظم شانه وتصرف على حسب اختياره واستقط على املاك ابن
مقلة المذكور وضياعه واملاك ولده ابي الحسين فخاطبه ابن مقلة والكاتبه وبذل المصانعة في الافراج عن املاكه
فلم يحصل منها الا المطل والمواعيد فلما رأى ابن مقلة ذلك اخذ في السعي بابن رائق المذكور من كل جهة وكتب الى الراضي
يشير عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له انه متى فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلثة الف الف دينار وكانت مكاتبته
على يد علي بن هرون المنجم النديم المقدم ذكره فاطمعه الراضي بالاجابة الى ما سأل ثم ترددت الرسائل بينهما الى ان
ابن مقلة من الراضي التمس ان يجيء اليه سرا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير فكتب له وقد بقي من شهر رمضان
ليلة واحدة واختار هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الى دار الخلافة لم
يوصله الراضي اليه واعتقله في حجرة ووجه الراضي من عرف ابن رائق واخبره بما جرى وانه احتال على ابن مقلة حتى
حصله في اسره وترددت بينهما الرسائل في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ست وعشرين وثلثمائة اظهر الراضي
امر ابن مقلة واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب ابن رائق وجماعة من القواد وتقابلا وكان ابن رائق قد التمس
قطع يده الى ان كتب الملك المطالعة فلما انتهى كلامهما في المقابلة قطعت يده اليمنى ورد الى محبسه ثم ندم
الراضي على ذلك وامر الاطباء بملازمته للمداواة فلازمه حتى برئ وكان ذلك بسبب دعاء ابي الحسن محمد بن شنبوذ
المقرئ عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ثابت بن قرة الطبيب
وكان يتحمل كلفة المداواة كنت اذا دخلت عليه في تلك الحال يسالني عن احوال ولده ابي الحسين فاعرفه استتاره
وسلامته فتطيب نفسه ثم ينوح على يده ويقول خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن دفعتين تقطع كما تقطع
ايدي اللصوص فاسليه فاقول هذا انتهاء المكروه وخاتمة المقطوع فينشدني: اذا مات بعضك فابك بعضا
فبعض الشيء من بعض قريب. ثم عاد وراسل الراضي من الحبس بعد قطع يده واطمعه في المال وطلب الوزارة وقال

قطع

ان قطع يده ليس مما يمنع الوزارة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ولما قرب بجكم من بغداد وكان من المختصين
الى ابن رائق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقي
لنفسه من البئر يجذب الحبل بيده اليسرى وبفمه الاخرى وله اشعار في شرح حاله وما انتهى اليه ورثى يده المذكورة ويشكو من
النصيحة وعدم تلقيها بالقبول فمن ذلك قوله: ما سئمت الحياة لكن توثقت بايمانهم فبانت يميني بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني
دنياهم بعد ديني ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ ارواحهم فما حفظوني ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني
ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا البيت: ...
ومنه اخذ ابن التعاويذي قوله في الوزير المذكور: وقالوا العزل للعمال حيض لحاه الله من فعل بغيض ولكن الوزير ابا علي
من اللائي يئسن من المحيض. ومن شعر الوزير ابي علي ايضا رحمه الله تعالى: واذا رايت فتى باعلى رتبة في شامخ من عزه المترفع
قالت لي النفس العروف بقدرها ما كان اولاني بهذا الموضع. ولم يزل على هذه الحالة الى ان توفي في موضعه يوم الاحد
عاشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن في مكانه ثم نبش بعد زمان وسلم الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس
بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة
ابن البواب وانه تبع طريقته ونقح اسلوبه ولابن مقلة الفاظ منقولة مستعملة فمن ذلك قوله: اذا احببت تهالكت
واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت آثرت واذا غضبت اثرت. ومن كلامه: يعجبني من يقول الشعر تادبا لا تكسبا
ويتعاطى الغنا تطربا لا تطلبا. وله كل معنى مليح في النظم والنثر وكان ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره يمدحه ومن
مدائحه السائرة فيه قوله: ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم فالموت والموت لا شيء يغالبه ما زال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم. وكان اخوه الحسن بن مقلة كاتبا اديبا بارعا وولد يوم
الاربعاء لطلوع الفجر سلخ شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين وثلثمائة
رحمه الله تعالى. واما ابن رائق فان ابن عساكر ذكره في تاريخ دمشق ثم قال انه في ذي الحجة سنة سبع وعشرين
وثلثمائة وذكر ان الامام المتقي ولاه امرة دمشق واخرج منها بدر بن عبد الله الاخشيدي ثم توجه الى مصر فالتقى هو
وصاحبها محمد بن طغج الاخشيد المقدم ذكره فهزم الاخشيد ورجع الى دمشق ثم رجع الى بغداد وقتل بالموصل
في سنة ثلثين وثلثمائة وقيل ان بني حمدان قتلوه بالموصل.

ابو الطاهر محمد بن بقية الملقب نصير الدولة وزير
عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه المقدم ذكره كان من جملة الرؤساء واكابر الوزراء واعيان الكرماء وقد تقدم في ترجمة
عز الدولة طرف من خبره ومن نصيبه الشمع ... وكان راتبه في كل شهر ...
... مع قلة الحاجة اليه ...
... ثم انتقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة
... فتقدم الى ان استوزره
... ثم قبض عليه بسبب ...
عز الدولة يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلثمائة ثم قبض عليه ...
... الامر بحمله الى بختيار بن عمه عضد الدولة ... عز الدولة ...
في ذلك يقول ابن ... اليتيم ...
... يوم الاثنين لثلث عشرة بقين من ذي الحجة سنة ست وستين وثلثمائة ...
... عند عضد الدولة ...

تشبيها برجل الشعراني وابن بقية سوى الحكم كان بيع العدد برسم السنانير ببغداد وكان عضد الدولة بهذه الحلية وكان الوزير
بفعل ذلك تقربا الى الخليفة بخدمته عز الدولة لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة ببغداد ودخلها طلب ابن بقية المذكور
والقاه تحت ارجل الفيلة فلما قتلته صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد وذلك في يوم الجمعة لست خلون من
شوال سنة سبع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما صلب رثاه ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانباري بقوله
علو في الحياة وفي الممات ۔ لحق انت احدى المعجزات ۔ كان الناس حولك حين قاموا ۔ وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبا ۔ وكلهم قيام للصلاة ۔ مددت يديك نحوهم احتفاء ۔ كمدكها اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان ۔ يضم علاك من بعد الممات ۔ اصاروا الجو قبرك واستنابوا ۔ عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ۔ بحفاظ وحراس ثقات ۔ وتشعل عندك النيران ليلا ۔ كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد ۔ علاها في السنين الماضيات ۔ [وتلك فضيلة فيها تاسي] ۔ تباعد عنك بعتب العداة ۔ ولم ار قبل جذعك قط جذعا
تمكن من عناق المكرمات ۔ اسات الى النوائب فاستثارت ۔ فانت قتيل ثار النائبات ۔ وكنت تجير من صرف الليالي
فعاد مطالبا لك بالتراب ۔ وصير دهرك الاحسان فيه ۔ الينا من عظيم السيئات ۔ وكنت لمعشر سعدا فلما
مضيت تفرقوا بالمنحسات ۔ غليل باطن لك في فؤادي ۔ يخفف بالدموع الجاريات ۔ ولو اني قدرت على قيام ۔ بفرضك والحقوق الواجبات
ملات الارض من نظم القوافي ۔ ونحت بها خلاف النائحات ۔ ولكني اصبر عنك نفسي ۔ لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى ۔ برحمات غواد رائحات ۔ ولم يزل ابن بقية مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة في التاريخ
المذكور في ترجمته في حرف الفاء فانزل عن الخشبة ودفن في موضعه فقال فيه ابن الانباري ايضا يرثيه المذكور
لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى ۔ باؤوا باثمك ثم استرجعوا ندما ۔ وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا ۔ وانهم نصبوا في سودد علما
فاسترجعوك وواروا منك طود علا ۔ بدفنه دفنوا الافضال والكرما ۔ لئن بليت فلا يبلى نداك ولا ۔ ينسى وكم هالك ينسى اذا عدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما ۔ ما زال مالك بين الناس مقتسما ۔ قال ابن عساكر في تاريخ دمشق لما عمل ابو الحسن المرثية
النائية كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولها الادباء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه
تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال علي بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر الى الصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له
الامان فلما سمع ابو الحسن بن الانباري المذكور بذكر الامان قصد حضرته فقال له انت القائل هذه الابيات
قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما انشد ۔ ولم ار قبل جذعك قط جذعا ۔ تمكن من عناق المكرمات
قام الصاحب اليه وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على مرثية عدوي
قال حقوق سلفت واياد مضت فجاش الحزن في قلبي فقال هل يحضرك شي في الشموع والشموع تزهر بين يديه
فانشا يقول ۔ كان الشموع وقد اظهرت ۔ من النار في كل راس سنانا ۔ اصابع اعدائك الخائفين
تضرع تطلب منك الامانا ۔ فلما سمعها خلع عليه واعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام ابن عساكر قلت قوله في الابيات
ركبت مطية من قبل زيد ۔ علاها في السنين الماضيات ۔ هذا زيد هو ابو الحسين زيد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان
ظهر في ايام هشام بن عبد الملك في سنة اثنتين وعشرين ومائة ودعا الى نفسه فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفي
والي العراقين يومئذ جيشا مقدمهم العباس المري فرماه رجل منهم بسهم فاصابه فمات وصلب بكناسة الكوفة
ونقلت من الوفيات لابن قانع كان ذلك في صفر سنة احدى وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وله
اثنتان واربعون سنة يومئذ وهو صاحب المشهد الذي بين مصر وبركة قارون القريب من جامع ابن طولون

يقال

يقال ان راسه مدفون به والله اعلم وهذه القضية اتفق العلماء على انه لم يعمل في الاسلام مثلها وقد ذكر ابو تمام الطائي
المصلوبين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الافشين حيدر بن كاوس مقدم جيوشه وبابك ومازيار في سنة
ست وعشرين ومائتين وقضيته مشهورة ۔ ولقد شفى الاحشاء من برحائها ۔ اذ صار بابك جار مازيار
ثانيه في كبد السماء ولم يكن ۔ كاثنين ثان اذ هما في الغار ۔ وكانما انتبذا لكيما يطويا ۔ عن ناطس خبرا من الاخبار
سود اللباس كانما نسجت لهم ۔ ايدي السموم مدارعا من قار ۔ بكروا واسروا في متون ضوامر ۔ قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم ۔ ابدا على سفر من الاسفار ۔ وقيل هذا في وصف الافشين خاصة رسوا على الجذع كانما
رمقوا الهلال عشية الافطار ۔ وتحرير القضايا بدا الجنانة والافشين مشهور فلا حاجة الى ضبطه وهو بكسر الهمزة
واسمه حيدر بفتح الحاء المعجمة وانما قيدت ذلك لانه يتصحف على كثير من الناس بحيدر ومن نوعه في الحسن
بن الانباري المذكور ايضا ۔ فصوص من زمرد في غلاف در ۔ باقماع حكت تقليم ظفر ۔ وقد خلع الربيع لها ثيابا
لها الوان من بيض وخضر ۔ وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه من المقلين في الشعر ۔ **ابو غالب**
محمد بن خلف الملقب فخر الملك وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه وبعده ولده سلطان
الدولة ابي شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزراء بني بويه على الاطلاق بعد ابن العميد والصاحب
بن عباد المقدم ذكرهما وكان واسع النعمة فسيح مجال الهمة جم الفضائل جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من
اعيان الشعراء ومدحوه وقد طوح بجيد المدائح منهم ابو نصر عبد العزيز بن نباتة الشاعر المقدم ذكره له فيه قصائد
مختارة منها قصيدته النونية التي من جملتها ۔ لكل فتى قرين حين يسمو ۔ وفخر الملك ليس له قرين
انخ بجنابه واحكم عليه ۔ بما املته وانا الضمين ۔ اخبرني بعض علماء الادب ان بعض الشعراء امتدح فخر الملك بعد
هذه القصيدة فلما خرج لم يرضه ما اعطاه الجائزة ابن نباتة وقال لذلك من رجوعي وانا ممتحنه الا انه نظم لك
منقطعين بمثل ما لقي بقصيدتي فاعطاه من عنده شيئا وصح من قبح ذلك فخر الملك غير لابن نباتة جائزة مستكثرة
لهذا السبب ومن بديع ما له من تحليه بالمجد المشار اليه ما ورد الكاتب الشاعر المشهور وسيأتي في ذكره ان شاء الله تعالى في
بقول قصيدته الرائية التي منها ۔ اريك كيدي وقد برحت فلينا ۔ اما ترى الهول قد حاز الشرور
ام الايام خانتني ولا سجي ۔ بفخر الملك منها ستجيري ۔ ومدائحه كثيرة ومن جملة صنفه ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي
كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب ورايت في بعض المجاميع ان رجلا شيخا رفع الى فخر الملك
قصة سعى فيها بهلاك شخص فوقف فخر الملك عليها وقلبها وكتب على ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة
فان كنت اجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح ومعاذ الله ان نقبل من مهتوك في مستور ولولا انك
في خفارة شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به امثالك فاكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب
والسلام ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل في عزه وجاهه وحرمه الى ان تغير عليه مخدومه سلطان الدولة المذكور
فقبض عليه ثم قتله بسفح جبل قريب من الاهواز يوم السبت لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع واربعمائة
وقيل انه دفن هناك ولم يستقص قبره فنبشه الكلاب واكلته ثم اعيد فدفن في رمسه فشفع فيه بعض اصحابه فنقلت عظامه
الى المشهد هناك ودفن فيه وكان بنفسه ثمان [illegible] ومولده يوم
الخميس ثاني عشرين شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وثلثمائة رحمه الله ۔ **ابو نصر محمد** بن محمد بن جهير
الملقب فخر الدولة مؤيد الدين الموصلي التغلبي كان ذا راي وعقل وحزم وتدبير خرج من الموصل لامر يطول شرحه وصار

العميد فخر الملك

ابن جهير

ناظر الديوان بحلب ثم صرف عنه وانتقل الى آمد واقام بها بطالا ثم توصل الى ان استوزره الامير نصير الدولة احمد بن مروان
الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وقد تقدم ذكره في ترجمة نصير الدولة وكان نافذ الكلمة مطاع الامر ولم يزل على ذلك
الى ان توفي نصير الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين فاقبل عليه ووزر له ايضا كابيه ثم تغير عليه
دولته وكان قد اطلع على الاوضاع التي كانت في ايامه فخطر له التوجه الى بغداد فعمل على ذلك وكان يكاتب الامام
القائم بامر الله ولم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى خرج اليه نقيب النقباء ابن طراد الزينبي فقرر معه ما اراد ثم تقرر
خرج لوداعه ثم الى بغداد وارسل ابن مروان خلفه من يرده فلم يقدر عليه فلما بلغها تولى وزارة القائم بامر الله
ومارسها في سنة اربع وخمسين واربعمائة ولم يزل فيها الى ان توفي القائم وتولى بعده المقتدي بامر الله فاقره
على الوزارة مدة سنتين ثم عزل عنها وكان ولده عميد الدولة شرف الدين ابو منصور محمد ينوب عنه فيها المقتدي
ولده عميد الدولة شرف الدين ابو منصور محمد ينوب عنه فيها فلما عزل ولده خرج هو الى نظام الملك فاجتمع
به وبملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي المقدم ذكره واسترضاه واصلح حاله معه وعاد الى بغداد وتولى الوزارة
مكان ابيه وخرج ابو الحجبة السلطان ملك شاه فعقد له على ديار بكر وسار معه الامير ارتق بن اكسب صاحب حلوان
المقدم ذكره في جماعة من التركمان والاكراد والامراء فلما وصلوا الى ديار بكر فتح ولده زعيم الرؤساء مدينة آمد بعد
حصار شديد ثم فتح ابو فخر الدولة ميافارقين بعد ثلاثة اشهر من فتح آمد وكان اخذ من ناصر الدولة ابي المظفر منصور
بن نظام الدين واستولى على اموال بني مروان وذلك في سنة تسع وسبعين واربعمائة ومن عجيب الاتفاق ان منجما
الى ابن مروان نصير الدولة وحكم له باشياء ثم قال له يخرج على دولتك رجل قد احسنت اليه فيسلبك الملك من اولادك
فانكر ساعة ثم رفع راسه الى فخر الدولة وقال ان كان هذا القول صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه على اولاده
فكان الامر كما قال فانه وصل البلاد وكان قضيته على ما ذكرنا والشرح في ذلك يطول وكان رجلا جليلا
خرج من بيتهم جماعة من الوزراء والرؤساء ومدحهم اعيان الشعراء فمنهم علي المعروف بصردر مدح فخر الدولة المذكور
من واسط عند نقلة الوزارة قصيدة وهي من مشاهير القصائد واولها: لجاجة قلب ما يفيق غرورها
وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها ومنها وقفنا صفوفا في الديار كانها صحائف ملقاة ونحن سطورها يقول خليلي والظباء سوانح
اهذي التي تهوى فقلت نظيرها لئن شابهت اجيادها وعيونها لقد خالفت اعجازها وصدورها فيا عجبا منها يصيد انيسها
ويدنو على ذعر الينا نفورها وما ذاك الا ان غزلان عامر تيقن ان الزائرين صقورها الم يكفها ما قد جنته شموسها
على القلب حتى ساعدتها بدورها نكصنا على الاعقاب خوف اناثها فما بالها تدعو نزال ذكورها ووالله لا ادري غداة نظرنها
اتلك سهام ام كؤوس تديرها فان كن من نبل فاين حفيفها وان كن من خمر فاين سرورها ايا صاحبي استاذنا لي خمرها
فقد اذنت لي في الوصال خدورها هباها تجافت عن حليلي عيونها فهل انا الا كالخيال يزورها فلا تحسبا قلبي طليقا فانما
لها الصدر سجن وهو فيه اسيرها واي المعالي فيك حتى تطاولت اليك يد بغيانها حضورها يعز على الهيم الخوامس وردها
اذا كان ما بين الشفاه غديرها الا انني قليل لي وسيلة ثم وصلت حتى قيل انك تغورها ومن مديحها
اعدت الى جسم الوزارة روحه وما كان يرجى بعثها ونشورها اقامت زمانا عند غيرك طامثا وهذا الزمان قرؤها وطهورها
من القوم يحوي بها مستحقها ويرتهما مروان مستعيرها اذا ما الحسام يكفها اشارت عليها بالفلاة مشيرها
وانشد ايضا لما عاد الى الوزارة بعد العزل وقبل الخروج الى السلطان ملك شاه فعمل فيه صردر هذه القصيدة وهي
قد رجع الحق الى نصابه وانت من كل الورى اولى به ما كنت الا السيف سلته يد ثم اعادته الى قرابه

هزته حتى ابصرته صارما رونقه يغنيه عن ضرابه اكرم بها وزارة ما سلكت مستودعا الا الى اربابه مشوقة اليك مذ فارقتها
شوق اخي الشيب الى شبابه قل لحسود لم يكن يعجبه ان يمدد البارق في سحابه خلوا فما قوم من هذا العلى يخرج لتناول من غابه
ومنها ما يخلع الارقم من اهابه ما يحلوا وقال سمعنا ورابك الانبا
يبعد الاشبال من زابه في خيسه يطلق ثاباته والشمس لا يونس من طلوعها
بعد السرار ليلة احتجابها ان الهلال يرتجى طلوعه ان ليس يحوي سوى عقابها تبقى الماء وردها شفيعه
وان طواها الليل في حجابه كم ضرة قدمت على ورودها والخلد للانسان في مآبه اوقرب الدار على طالبه ما لج الغائص في طلابه
ولو اقام لازما اصدافه لم تكن التيجان في حسابه ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه الا وراء الهول من عبابه وهي قصيدة طويلة
اقتصرت منها على هذا القدر وقد ذكرت في ترجمة سابور بن اردشير ثلاثة ابيات كتبها اليه ابو اسحاق الصابي لما عاد الى الوزارة
بعد العزل ولم يسبق في هذا الباب مثلها ووقفت بعد ذلك على ابيات كتبها ايضا القائد ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف الفارقي
على الابيات الخالية المشهورة وهي يا آل جهير قد تحصنت لكم ولست ادعي الامن النصح
ثم ذهب الدهر بالكرام وفي ذا الدهر بطوله الشرح وانتم قد صحبوا بالحسن والظرف وحوها في فاتر الفتح
وتطلبون السماح من رجل قد طبعت نفسه على الشح من هاهنا تغرمون كلكم لانكم تكذبون في المدح
صونوا القوافي فما ارى احدا يغتر فيه الرجاء بالنجح قد شككتم فيما اقوله لكم فكذبوني بواحد سمح
سوى الوزير الذي رياسته تعرف اذن الزمان بالمسح وكانت ولادة فخر الدولة المذكور في سنة ثمان وتسعين
وثلاثمائة بالموصل وتوفي بها في شهر رجب سنة ثلاث وثمانين واربعمائة ودفن في تل توبة وهو تل قبالة الموصل يفصل
بينهما عرض الشط رحمه الله تعالى وكان قد عاد الى ديار ربيعة متوليا من جهة ملكشاه في سنة اثنين وثمانين واربعمائة
فاول ما ملك نصيبين في شهر رمضان من هذه السنة ثم ملك الموصل وسنجار والرحبة والخابور وديار ربيعة
اجمع وخطب له على منابرها نائبا عن السلطان واقام بالموصل الى ان توفي واما ولده عميد الدولة المذكور فقد ذكره
محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه فقال لا نقشر بالوقار والهيبة والعفة وجودة الراي وخدم ثلاثة من الخلفاء
ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصفه دائما بالاوصاف العظيمة وينبه
على الكفاية والصدر ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزائد يعني الكافي في الشيم واستبد بامره في اهم الامور
فان كلامه كانت تحفظ مع قلتها امتنع عنده مقام بلوغ الامل ما قال الملك
الامام ابي نصر ابن الصباغ اشتغل والادب والاكثر بغرائب وكان نظام الملك قد زوجه بابنته
وكان قد عزل عن الوزارة ثم اعيد اليها بسبب المصاهرة وفي ذلك يقول الشريف ابو يعلى بن الهبارية المقدم ذكره
قل للوزير ولا تفزعك هيبته وان تعاظم واستولى بمنصبه لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به
ولم يشعر كر في الخريدة ... ذكر ابن الشعار في كتاب الذيل ... خلق كثير من شعراء عصره منهم
صردر المذكور قصيدته العينية المشهورة التي اولها قد بان عذرك والخليط مودع وهوى النفوس مع الهوادج يرفع
لك الله من تلك الحمول مكلا ومنها في الظاعنين من الحي غزيلة
الاستار محجوب المآقي مكحل ممنوع اطراف الجمال رقيبه يحذر عليه من العيون البرقع عهد الحبائل صائدات شبهه
فارتاع فهو لكل حبل يقطع لم يدر حاجبه الى اذا حرم الكلام لنا الا الاصبع واذا الطيوف الى المضاجع
نغبة بته ضيف لسمع وهي القصيدة الطويلة وهي من غرر الشعر وقوله فيها عهد الحبائل صائدات
فارتاع فهو لكل حبل يقطع نظير قول ابن الحارث الاندلسي عن النوم ... وكان قليلا في الاكل

ازاهر وذكرى طال الكرى راي هذبها فلاح ضوء الحبائل حتى لم يحص ويجوز ان يكون ذلك بطريق التوارد على هذا
المعنى من غير ان ياخذ احدهما من الاخر وعزل عميد الدولة المذكور عن الوزارة وحبس في شهر رمضان سنة اثنين
وتسعين واربعمائة وتوفي في شوال من السنة المذكورة واليه كتب ابو الكرم بن علاق الشاعر ولولا ابتسام الوزير
فقال السعي من الحسن فهلا احتجبت عن الناظرين فهلا احتجبت عن الالسن وله صدر ايضا في فخر الدولة المذكور
قصيدة من القافية التي اولها اعصبا اللم ومساهما الارق هل بين جفنين بينا الهدف وهي بديعة مختارة فلا حاجة
الى التطويل باثباتها **ابو شجاع محمد** ابن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الملقب ظهير الدين الروذراوري
الاصل الاهوازي المولد تولى الوزارة للامام المقتدي بامر الله بعد عزل عميد الدولة بن جهير المذكور قبله في ترجمة
ابيه فخر الدولة وذلك في سنة ست وسبعين واربعمائة واعيد عميد الدولة المذكور ولما قرا ابو شجاع التوقيع بعزله
وانشد تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق وخرج بعد عزله ماشيا يوم الجمعة من داره الى الجامع ولما
عليه العامة تصافحه وتدعو له وكان ذلك سببا لالزامه القعود في داره ثم اخرج الى روذراور وهي وطنه فبقي بها
فاقام هناك مدة ثم خرج الى الحج في سنة سبع وثمانين واربعمائة وخرجت العرب على الركب الذي هو فيه بقرب
الربذة فلم يسلم من الرفقة سواه وجاور بعد الحج في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الى ان توفي في نصف جمادى
الاخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة ودفن بالبقيع وكانت ولادته في سنة سبع وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى
قال ابن العماد الكاتب في الخريدة في حقه كان عصره احسن العصور وزمانه انضر الازمان ولم يكن في الوزراء من يحفظ
امر الدين وقانون الشريعة مثله صعبا شديدا في امور الشرع سهلا في امور الدنيا لا تاخذه في الله لومة لائم قال
ذكره ابن الهمذاني في الذيل فقال كانت ايامه اوفى الايام سعادة للدولتين واعظمها بركة على الرعية واعمها
امنا واشملها رخصا واكملها صحة لم يقارنها بؤس ولم يشبها مخافة ووقت الخلافة في نظره من الحشمة والاحترام
ما اعادت سالف الايام وكان احسن الناس خطا ولفظا وذكر ابن السمعاني في الذيل فقال كان يرجع الى فضل كامل
وعقل وافر ورأي صائب وكان له شعر رقيق مطبوع ادركته حرفة الادب فصرف عن الوزارة وكلف لزوم
البيت فانتقل من بغداد الى جوار النبي صلى الله عليه وسلم واقام بالمدينة الى حين وفاته ودفن في تربة عند
قبر ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع ثم قال السمعاني وبعد ذلك سمعت بعض من اثق به ان الوزير ابا شجاع
وقت ان قرب امره وحان ارتحاله من الدنيا حمل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند الحظيرة وبكى وقال
يا رسول الله قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما وقد جئتك معترفا بذنوبي وخطاياي ارجو شفاعتك وبكى ورجع وتوفي من يومه وله شعر حسن
مجموع في ديوان فمن شعره قوله لاحذين العين عن منكر فيها ؛ بكت بالدمع او فاضت دما ؛ ولا هجرن من الرقاد لذيذه
حتى يعود على الجفون محرما ؛ هي اوقعتني في حبائل فتنة ؛ لو لم تكن نظرت لكنت مسلما ؛ سفكت دمي فلاسفكن دموعها
وهي التي بدات فكانت اظلما **وله ايضا** والى الحبيب فهو اشحبا دارا ؛ وفي القلب منه لوعة وعويل
فلا يحسبني في سلوت فؤاده ؛ بمحبته السرور هو عليل **وقال ايضا** انعب حال العمر بيني وبينكم
بغير القضا ارى الشديد ؛ فان يسمح الدهر الخؤون بوصلكم ؛ على فاقتي ليتي اذا لسعيد ؛ وقال محمد بن عبد الملك
في تاريخه وتطهر من النابس الدين واظهار واعزاز اهله والرافضة والاخذ على ايدي الظلمة ما ذكر نه فعلنا
العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئا من القرآن ويقراه في المصحف ما تيسر وكان يؤدي زكوة اموال

في سائر املاكه وضياعه وانقطاعه ويتصدق سرا وعرضت عليه رقعة من الدار القلانسية بدرب العبار فيها امراة معها
اربعة ايتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحبا له وقال امض واكسهم واشبعهم وخلع ثيابه وحلف لا يلبسها ولا ادفا
حتى تعود الي وتخبرني انك كسوتهم واشبعتهم ولم يزل يرعد الى ان جاء صاحبه واخبره بذلك وكانت
مباركتين والروذراوري بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الراء والواو وبينهما الف وفي اخرها راء اخرى
هذه النسبة الى روذراور وهي بلدة بنواحي همذان **ابو نصر محمد** ابن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندري
كان من رجال الدهر جودا وسخاء وكتابة وشهامة واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ونال عنده الرتبة
العالية والمنزلة الجليلة ولم يكن لاحد من اصحابه معه كلام وهو اول وزير كان لهذه الدولة ولم يكن له منقبة
الا صحبة امام الحرمين ابي المعالي الجويني فانه كان خرج الى بغداد وصحب العميد الكندري مدة يطوف معه ولقي في صحبته
الاكابر من العلماء وناظرهم وتحنك بهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره وكان ممدحا مقصدا للشعراء مدحه جماعة
من اكابر شعراء عصره منهم الباخرزي المقدم ذكره وصردر المقدم ذكره ايضا وفيه يقول قصيدته النونية وهي
اكذا يجازى ود كل قرين ؛ ام هذه شيم الظباء العين ؛ قصوا علي حديث من قتل الهوى ؛ ان التاسي روح كل حزين
وان كتمتم مشفقين فقد درى ؛ بمصارع العذري والمجنون ؛ فوق الركاب ولا الطلول شبيهها ؛ بل تشتهي انس وعيون
هزوا القدود مهفهفات للغنى ؛ هزوا اعطاف البان تحت صوبنجد ؛ ومن ارادوا القتل مورد ؛ حصان من لؤلؤ مكنون
اتانبون الخل من شفاههم ؛ منصوبة او حانة الزرجون ؛ زمن يعيد لنا العجاج مقلبا ؛ ذات الشمائل باو زانتين
لو كنت ترثي للنحيل ما ارتأيت ؛ مزوار وجتا على خيرهون ؛ شكوا الي من ليل التمام وانما ؛ ارقي لطول تعانقي ويقرون
ويعنفني في الوجد قلبي ؛ فالدمع دمعي والحنين حنيني ؛ ما انا يوم ازعجن ابن بالحجا ؛ جاء الصبا وشغلنا العشرين
لا طمع في جلد للورى لايم ؛ مالت اوائل حاز معشوق ؛ السويهم وهم الاحبة طاعة ؛ وهواي من حواجي بعيني
وحنيت من ظمي القرار النهم ؛ حتى لقد طالبته بعيني
دع غير طلابهم ما يستفيض ؛ فباي حكم يقصون ديوني
ذل التكالل للمتوالاذلة ؛ ان العزيز غدا يرى المهون ؛ يا من ساقوا دي رعيه معشر ؛ غار علي دنياهم والدين
لم يشفوا الانسان الا انهم ؛ سيكونون من الحياء السنون ؛ بجفن العيون فان انهم سيفعلي ؛ لمعوا بهاتف يحيى حيفوني
اما انهم حسبوا الذخائر علمهم ؛ وهم اذا عدوا الفضائل فيه ؛ لا ينتشب الحسدان مطامعي ؛ غادت الوسيقة المغبون
ما انتسب الندى الا لعينيا ؛ ايمن شئ في العمر كالعرجون ؛ هذا الطريق الى الحبيب رفيقي ؛ يا ابن فاذف فلكي المشحون
فانا عبيد الملك حلي ربيعه ؛ لعمرا ابغا الافعال المهون ؛ مالت اذا ما الفرخ جيادة ؛ مرحب بازهر شامخ العرنين
ما حرمها ابصرت نور جبينه ؛ الا اقتضان الحزم حيني ؛ يحلو النوظر في نواحي وجنة ؛ والسح بدد وجي العيثرين
عمت فواضله البرية فالتقى ؛ شكر الغني ودعوة المسكين ؛ قالوا وقد سئل عليه غارب ؛ اصلا بنجوم قضاد ويتبه
لو كان سيف الزمن الذي يقلت ؛ منه الكنوز الى يدي قارون ؛ انا اخا ابن ماله فسماحة ؛ فاستوهبوا من علمه المخزون
ما الرزق محتاجا بعوضها لي ؛ للطلب ليس الاجر الممنون ؛ اقسمت ان الفى الكارم عاملا ؛ الفي برؤيته ابن يقيني
ساس الامور فلبس يحلو ثغره ؛ من يهيبه وتبالد من ينن ؛ كالسيف تعشقها في مبتته ؛ ومضائه في حدة المسنون
شهدت عليه ان عصرنا ثمر ؛ بيسه وعنصره من الحين ؛ وكان انشاده اياه هذه القصيدة عند وصول عميد
الملك الى العراق وهو في سنة ست وخمسين واربعمائة وعلى نصبه وهذه القصيدة من الشعر الفائق المختار وقد انتخبت كلها
ملحا خلا تلك ابيات فانها لم يعجبوني وقد عارض هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم ابن الفاوذ المقدم ذكره

وأرثيها بقصيدة ثم التي أولها: إن كان دينك في الصبابة ديني ... فقف المطي برملتي يبرين. وهي من القصائد النادرة
وأرسلها من العراق إلى الشام يمدح بها السلطان صلاح الدين ولولا خوف الإطالة لأثبتها وأرثيها أيضا
ابن المعلم المتقدم ذكره بقصيدة أولها: ما وقفة الحادي على يبرين ... وهو الخلي من الظباء العين. وهي أيضا
نصيف حيان وقد ذكرت بعضها في ترجمته ومدائحها الأثلة وفي الجملة فما قاربها إلا ابن النعا ويزيد وقد خرج
عن المقصود لكن انتشر الكلام ولم يكن بد من استيفائه ثم لم يزل عميد الملك في دولة طغرلبك عظيم
الجاه والحرمة إلى أن توفي في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالمملكة ابن أخيه ألب أرسلان المقدم ذكره
فأقره على حاله وزاده في الرتبة ثم إنه سيره إلى خوارزم شاه ليخطب ابنته فأرجف أعداؤه أنه خطبها لنفسه
وشاع ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك فخاف عميد تغير قلب مخدومه عليه فعمد إلى لحيته فحلقها وإلى
مذاكيره فجبها فكان ذلك سبب سلامته من ألب أرسلان فلما تم ذلك عمل أبو الحسن علي الباخرزي
قالوا محا السلطان عنه بعدكم ... سمة الفحول وكان قرما صائلا. قلت اسكتوا فالآن زاد فحولة ... لما اغتدى عن أنثييه عاطلا
فالفحل يأنف أن يسمى بعضه ... أنثى لذلك جذه مستأصلا. وهذا من المعاني الغريبة البديعة ثم إن ألب أرسلان عزله
عن الوزارة لسبب يطول شرحه وفوض الوزارة إلى نظام الملك أبي علي الحسن بن إسحاق الطوسي المقدم ذكره وحبس
عميد الملك ذكره بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقله إلى مرو الروذ وحبسه في دار وكان في حجرة بها
عياله وكانت له بنت ولم يكن له غيرها فلما أحس بالقتل دخل الحجرة وأخرج كفنه وودع عياله وأغلق باب
الحجرة واغتسل وصلى ركعتين وأعطى الذي يقتله مائة دينار نيسابورية وقال احتفظ على أن تكفنني في هذا
الثوب الذي غسلته بماء زمزم وقال للجلاد قل للوزير نظام الملك بئس ما فعلت علمت الأتراك قتل الوزراء وأصحاب
الديوان ومن حفر مهواة وقع فيها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ورضي
بقضاء الله المحتوم وقتل يوم الأحد سادس عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وأربعمائة وعمره نيف
وأربعون سنة فعمل في ذلك الباخرزي الشاعر المذكور يخاطب ألب أرسلان: وعمك أدناه وأعلى محله
وبوأه من ملكه كنفا رحبا. قضى كل مولى منكما حق عبده ... فخوله الدنيا وخولته العقبى. ومن العجائب أنه دفن
مذاكيره بخوارزم وأريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقرية كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت سوأته
بالتبن ونقلت إلى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفي ذلك عبرة لمن اعتبر رحمه الله
تعالى وكندر بضم الكاف والكندري بضم الكاف وهي قرية من قرى طريثيث وهي كورة من نواحي نيسابور
خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم. أبو جعفر محمد ابن علي بن أبي منصور الملقب جمال الدين المعروف
بالجواد الأصبهاني وزير صاحب الموصل كان أبوه منصور خازن السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى فطلب ولده علي وعلت همته واشتهر أمره وتقدم في مناسب عليه وخدم الأكابر ولما
ولد محمد المذكور علت همته ونادمه ثم ترتب في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه فظهرت
كفايته وحسنت طريقته فلما تولى الأتابك زنكي بن آق سنقر المقدم ذكره الموصل ونواحيها استخدم جمال الدين
المذكور واستصحبه معه إليها وكان دمث الأخلاق حسن المعاشرة مقبول الفكاهة فخف على قلب أتابك زنكي
المذكور وأعجبه حديثه ومحاورته فجعله من ندمائه وعول عليه وأشرف على ديوانه ورداه أمره ولم يظهر منه
في أيام زنكي كرم ولا بطالة موجود فلما قتل أتابك زنكي على قلعة جعبر كما تقدم في ترجمته أراد بعض العسكر ثم قتل

الوزير المذكور ونهب ماله فتعصب له ولحمايته بالشاب جماعة من الأمراء وتوجه بالعسكر إلى الموصل وقام سيف
الدين غازي بن أتابك زنكي في مملكته وفوض الأمور وتدبير أحوال الدولة إليه وإلى زين الدين علي كجك والد مظفر
الدين صاحب إربل وقد تقدم ذكره وطرف من خبره في ترجمة ولده في حرف الكاف فظهر حينئذ جود الوزير
المذكور فانبسطت يده ولم يغفل يعطي ويبذل الأموال ويبالغ في الإنفاق حتى عرف بالجواد وكان ذلك كالعلم
عليه حتى لا يقال له إلا الجمال الجواد وآثاره الجميلة وأجرى الماء إلى عرفات أيام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج
من أسفل الجبل إلى أعلاه وبنى سور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان خربا من الخراب وكان يحمل كل سنة إلى مكة
والمدينة من الأموال والكسوات للفقراء والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة وكان له ديوان مرتب باسم أرباب
والقصاد لا غير وشرع في فعل الخير حتى جاء في بعض السنين بالموصل غلاء مفرط فساوى الناس حتى لم يبق له شيء وكان
إقطاعه عشر مغل البلاد على جاري عادة وزراء الدولة السلجوقية فأخبرني بعض وكلائه أنه دخل عليه يوما فناوله
بقيارا وقال له بع هذا واصرف ثمنه إلى المحاويج فقال له الوكيل لم يبق عندك سوى هذا القيار والذي على رأسك وإذا
بعت هذا ربما احتجت إلى غيره ولم تجد ما تلبسه فقال إن هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا أجد وقتا أصنع
فيه هذا الوقت وأما القيار فإني أجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع القيار وتصدق بثمنه وله من النوادر أشياء
كثيرة وأقام على هذا الحال إلى أن توفي مخدومه غازي في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالأمر بعده أخوه قطب
الدين مودود وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى فاستولى عليه مدة ثم استكثر إقطاعه وثقل عليه أمره فقبض عليه
في شهر رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وفي أخبار زين الدين صاحب إربل طرف من خبر قبضه وحبسه في قلعة
الموصل ولم يزل محبوسا إلى أن توفي في العشر الأخير من شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وقيل في
شعبان سنة وصلي عليه وكان يوما مشهودا من ضجيج الناس من الضعفاء والأرامل والأيتام حول جنازته ودفن
بالموصل إلى بعض سنة ستين ثم نقل إلى مكة حرسها الله تعالى وطيف بحول جنازته ودفن بالموصل إلى بعض
سنين ثم نقل إلى المدينة بعد أن صعدوا به ليلة الوقفة إلى عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مرارا مدة مقامهم بمكة وكان
يوم دخولهم به مكة يوما مشهودا من اجتماع الخلق والبكاء عليه ويقال إنهم لم يعهدوا عندهم مثل ذلك اليوم
وكان معه شخص مرتب يذكر ما كان من ويعدد محاسنه إذا وصلوا به إلى المزارات والمواضع المعظمة فلما انتهوا
إلى الكعبة وقف وأنشد: يا كعبة الإسلام هذا الذي ... جاءك يسعى كعبة الجود. قصدت في العام وهذا الذي
لم يخل يوما غير مقصود. ثم حمل إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع بعد أن أدخل المدينة وطيف
به حول حجرة النبي صلى الله عليه وسلم مرارا رحمه الله تعالى وكان ولده أبو الحسن علي الملقب جلال الدين من الأدباء
الفضلاء البلغاء الكرماء وله ديوان رسائل جاد فيه وجمعه مجد الدين أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزري صاحب
جامع الأصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجوهر واللآلي في الإملاء المولوي الوزيري الجلالي وكان مجد الدين
المذكور أولا كاتبا بين يديه يملي رسائله وأثنى عليه وهو كاتبه وقد أثنى مجد الدين عليه في أول هذا الكتاب
وبالغ في وصف جلال الدين المذكور وتقدمه وفضله على من تقدم من الفضلاء وذكر أنه كاتب بينه وبين حيص بيص
الشاعر المقدم ذكره مكاتبات وأورد بعضها ولولا خوف الإطالة لذكرت بعض رسائله وفي الجملة ما ذكر أن
حيص بيص كتب إليه على يد رجل رسالة مختصرة وأتت بالقصد وما للكرم عامر والذكر سائر والعون على الخطوب
الكرم ماهر وأنا ثرة الملهوف من كثرة الذخائر وكان جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازي بن قطب الدين وقد

والسلام م

وقد تقدم ذكره ايضا في حرف العين وتوفي جمال الدين في سنة اربع وخمسين وخمسمائة بدنيسر
وحمل الى الموصل ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن في تربته والله يرحمه الله تعالى ودنيسر
بضم الدال المهملة وهي مدينة بالجزيرة بين نصيبين وراس عين يلحقها التجار من جميع الجهات وهي مجمع الطرقات
ولهذا قيل لها دنيسر وهو لفظ مركب واصله دنيا سر ومعناه راس الدنيا وعادة العجم في الاسماء المضافة
ان يؤخر المضاف عن المضاف اليه وسر بالعجمي الراس **ابو عبد الله محمد** بن صفي الدين ابي الفرج محمد بن
نفيس الدين ابي الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف ... الملقب عماد الدين
الكاتب الاصبهاني المعروف بابن اخي العزيز وقد تقدم ذكر عمه العزيز في ترجمته في حرف الهمزة كان العماد المذكور
فقيها شافعي المذهب تفقه بالمدرسة النظامية زمانا واتقن الخلاف وفنون الادب وله من الشعر والرسائل
ما يغني عن الاطالة في شرحه وكان نشأ باصبهان وقدم بغداد في حداثته وتفقه على الشيخ ابي منصور سعد
بن محمد بن الرزاز مدرس النظامية وسمع بها الحديث من ابي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام ومحمد بن عبد الملك بن
خيرون والمبارك بن علي السمرقندي وغيرهم واقام بها مدة ولما تخرج ومهر تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة
ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط فلم يزل على الحال مدة حياته فلما توفي في ثاني رجب المقدم ذكره في ترجمته
تشتت شمل اتباعه والمنتسبين اليه ونال المكروه بعضهم مدة فكدر العيش ثم انتقل الى دمشق وملكها يومئذ
الملك العادل نور الدين محمود بن اتابك زنكي الاتي ذكره وحاكمها والمتولي امورها وتدبير دولتها القاضي كمال
الدين محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره فتعرف به وحضر مجالسه وذكر لديه مسألة في الخلاف وعرفه الامير نجم
الدين ابو الشكر ايوب والد السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحه في ذلك الوقت بدمشق وذكر انما
ذلك في كتابه البرق الشامي واورد القصيدة التي مدحه بها ثم ان القاضي كمال الدين نوه بذكره عند السلطان
نور الدين وعدد عليه فضائله واهله لكتابة الانشاء قال العماد فبقيت متحيرا في الدخول فيما ليس من شأني ولا
من وظيفتي ولا تقدمت لي به دربة ولقد كانت مواد هذه الصناعة عتيدة عنده لكنه لم يكن قد مارسها فجبن عنها
في الابتداء فلما باشرها هانت عليه واجاد فيها واتى فيها بالغرائب وكان ينشئ الرسائل باللغة العجمية ايضا وحصل
بينه وبين صلاح الدين في ذلك الوقت مودة اكيدة وامتزاج تام وعلت منزلته عند نور الدين صاحب الشام وصار
صاحب سره وسيره رسولا الى بغداد في ايام الامام المستنجد ولما عاد فوض اليه تدريس المدرسة المعروفة في دمشق
بالعمادية وذلك في شهر رجب سنة سبع وستين وخمسمائة ثم رتبه في اشراف الديوان ولم يزل مستقيم الحال الى
ان توفي نور الدين في التاريخ الاتي في ترجمته ان شاء الله وقام ولده الملك الصالح اسمعيل مقامه وكان
صغيرا فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد فضايقوه واخافوه الى ان رجع عما هو فيه وسافر قاصدا بغداد
فوصل الى الموصل ومرض بها مرضا شديدا ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية لاخذ دمشق
فانثنى عزمه عن مقصد العراق وعزم على العود الى الشام وخرج من الموصل في رابع جمادى الاولى سنة سبعين
وخمسمائة وسلك طريق البرية فوصل الى دمشق ثامن جمادى الاخرة وصلاح الدين يومئذ نازل على حلب فقصد
خدمته وسلم عليه وكان قد تسلم قلعة حمص في شعبان في السنة المذكورة فحضر بين يديه وانشد قصيدة اطال
نفسه فيها ثم لزم الباب يرحل لرحيل السلطان وينزل لنزوله واستمر على عطلته مديدة وهو يغشى مجالس السلطان
ويمتثل في كل وقت للانجح ويعرض بقصيدته ولم يزل على ذلك حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه

وقرب

وقرب منه وصار من جملة الصدور المعدودين والاماثل المشهورين يضاهي الوزراء ويجري في مضمارهم وكان
القاضي الفاضل في اكثر الاوقات منقطعا عن خدمة السلطان ومتوفرا على مصالح الديار المصرية والعماد
المذكور ملازم الباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم وصنف التصانيف النافعة من ذلك خريدة القصر
وجريدة العصر جعله ذيلا على زينة الدهر تاليف ابي المعالي الحظيري الوراق والحظيري جعل كتابه ذيلا على دمية
القصر وعصرة اهل العصر للباخرزي والباخرزي جعل كتابه ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبي وقد تقدم ذكر هؤلاء الثلاثة
المؤلفين والثعالبي جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهرون بن علي المنجم وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى
وقد ذكر العماد في الخريدة الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة الى سنة اثنين وسبعين وخمسمائة وجمع شعراء
العراق والشام والعجم والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك الا النادر الخامل واحسن في هذا الكتاب وهو عشر
مجلدات وصنف كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدا فيه بذكر نفسه وصورة انتقاله
من العراق الى الشام وما جرى له في خدمة السلطان نور الدين محمود وكيف تعلق بخدمة السلطان صلاح
الدين وذكر شيئا من الفتوحات بالشام وهو من الكتب الممتعة وانما سماه البرق الشامي لانه شبه اوقاته في تلك الايام
بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انقضائها وصنف كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي في مجلدين يتضمن فتح بيت
المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلا على الذيل لابن السمعاني الذي ذيل به تاريخ بغداد تاليف
الخطيب وصنف كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة في اخبار الدولة السلجوقية وله ديوان رسائل وديوان
شعر في اربع مجلدات ونفسه في قصائده طويلة وله ديوان صغير جميعه دو بيت وكانت بينه وبين القاضي
الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك
الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهما مما يقرا مقلوبا وصحيحا سواء واجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر
من الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضاء فتعجبا من ذلك فانشد العماد في الحال اما الغبار فانه مما اثارته السنابك
والجو منه مظلم لكن انارته السنابك يا دهر لي عبد الرحيم فلست اخشى مس نابك وهذا يقوله الجناس في الابيات
الثلاثة وهو في غاية الحسن وكان القاضي الفاضل قد حج من مصر في سنة اربع وسبعين وركب البحر فكتب اليه
كتب العماد لو بني الحجر والحجون من ذوي الحجر والحجى مثل الجدي ومنير الدجى ولندي الكعبة من كعب
الندي ولهدايا الشعرات من مشعر الهدي لو المقام الكريم من مقام الكريم ومن حاطم نقاد البيت الحطيم
ومني لروى هو في المنى وحاطر ماطر زمزم ومن نزك البحر الغمر وسلك البر البر لقد عاد قس الى عكاظه وعاد
قس بعكاظه وان كان الكعبة يقصدها الكعبة الفضل والافضال والقبلة يستقبلها قبلة القبول والاقبال
والسلام لقد ابدع في هذه الرسالة واودعها من الصناعة لكن الظاهر انه غلط في قوله قس بعكاظه فان
المشهور انس الحفاظ وهما بعد ... لكل واحد منهم كتب ولولا خوف الاطالة والانتقال عما نحن بصدده
لذكرت فصلها ولما توفي الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة اعتقل الديوان العزيز جماعة من اصحابه وكان
العماد في جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه في واسط تلك المدة فكتب من الحبس الى عضد الدين رئيس الرؤساء
وكان حينئذ استادار المستنجد ثم وزر للمستضيء وذلك في شعبان سنة ستين وخمسمائة من قصيدة قل للامام علام حبس وليكم
اولى بكم جميل ولاء ايد اوليس حبل العام قبلي فيكم بولايه قام الملام وهو يعني بالحبس
وفيها اشار الى قصة عباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عنه فان الغيث انقطع زمن خلافته وامحلت الارض فخرج للاستسقاء ومعه العباس فلما وقف للدعاء قال اللهم انا كنا
اذا قحطنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليوم اليك بعم نبينا فاسقنا فسقوا واما الولي فهو المطر
الذي يلي الوسمي وسمي وليا لانه يلي الوسمي والوسمي مطر الربيع الاول وسمي بذلك لانه يسم الارض بالنبات
وهو منسوب الى الوسم وقد جمعهما المتنبي في بيت واحد وهو من قصيدته العوذة الطيبية التي يعز بها وكان نظمها الى
يعجبني انه لم يكن لها في الاولى ثانية ولم يزل العماد على مكانته ورفعة منزلته الى ان توفي السلطان صلاح
الدين رحمه الله عليه فاختلت احواله وانقطعت اوصاله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل على
الاشتغال بالتصانيف وقد ساق في اوايل البرق الشامي طرفا من ذلك وتقدم في ترجمة ابن التعاويذي بعض ما دار
بينهما في طلب الفروة والرسالة والقصيدة وجوابها وكانت ولادته يوم الاثنين ثاني جمادى الاخرة وقيل في شعبان
سنة تسع عشرة وخمسمائة باصبهان وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة
بدمشق ودفن في مقابر الصوفية رحمه الله تعالى والاله بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء وهو اسم عجمي
معناه بالعربية ابن العقاب وهو الطاير المعروف وقيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه انثى والذي
يسافده طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده وهذا من العجائب ولابن عنين المقدم ذكره الشاعر
في هجو شخص يقال له ابن اسيد ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول وهذا اشارة الى الخرافة
والله اعلم **ابو نصر محمد** بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب
التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو اكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم
من بلغ رتبته في فنونه والرئيس ابو علي بن سينا المتقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه
وكان رجلا تركيا ولد في بلده ونشا بها وسياتي الكلام عليها في اخر الترجمة ان شاء الله تعالى ثم تنقلت
به الاسفار الى ان وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة من اللغات غير العربي فشرع في اللسان
العربي فتعلمه واتقنه غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمة ولما دخل الى بغداد كان بها ابو بشر متى بن
يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يعلم الناس فن المنطق وله اذ ذاك صيت عظيم وشهرة
وافية ويجتمع كل يوم في حلقته المئون من المشتغلين بالمنطق وهو يقرا كتاب ارسطاطاليس ويملي على
تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعون سفرا ولم يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه وكان
حسن العبارة في تواليفه لطيف الاشارة وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء
هذا الفن ما ارى ان ابا نصر الفارابي اخذ تفهيم المعاني الجزلة بالالفاظ السهلة الا من ابي بشر يعني المذكور
وكان ابو نصر يحضر في حلقته في غمار تلامذته فاقام ابو نصر كذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران وفيها يوحنا بن
حيلان الحكيم النصراني فاخذ عنه طرفا من المنطق ايضا ثم انه قفل راجعا الى بغداد وقرا بها علوم الفلسفة
وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال انه وجد
في كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب بخط ابي نصر الفارابي اني قرات هذا الكتاب مايتي مرة ونقل عنه انه
كان يقول قرات السماع الطبيعي لارسطاطاليس اربعين مرة واري اني محتاج الى قراءته ويروى عنه انه سئل من
اعلم بهذا الشان انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وذكر ابو القاسم صاعد بن صاعد القرطبي
في كتاب طبقات الحكماء ان الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان المتوفى

ببغداد في ايام المقتدر فبذ جميع اهل الاسلام عليهم في التحقيق لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها
وجمع ما يحتاج اليها منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهة على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة
التحليل وانحا التعاليم واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه الانتفاع وعرف طرق استعمالها
وكيف يصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك الوقت الغاية الكافية والنهاية الفاضلة
ثم له بعد هذا كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا
يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد وذكر بعد ذلك شيئا من تواليفه ومقاصده
فيها ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان برز فيه وفاق اهل زمانه والف بها
معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق ولم يقم بها ثم توجه الى مصر وقد ذكر ابو نصر في كتابه الموسوم بالسياسة
المدنية انه ابتدا تاليفه في بغداد واكمله بمصر ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة بن حمدان
فاحسن اليه وقرات في بعض المجاميع ان ابا نصر لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع
المعارف فادخل عليه وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه دائما فوقف فقال له سيف الدولة اقعد فقال حيث انا ام حيث
انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه احد
فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب واني سايله عن اشيا ان لم يوف بها فاخرقوا به فقال له ابو نصر بذلك
اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه فقال له اتحسن بهذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين
لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى
صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل
فقال لا فقال فهل تشرب فقال لا فقال فهل تسمع فقال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصناعة
بانواع الملاهي فلم يحرك احد منهم الته الا وعابه ابو نصر وقال له اخطات فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذه الصنعة
شيئا فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا فركبها ثم لعب بها فضحك منها كل من كان في المجلس ثم
فكها وركبها تركيبا اخر وضرب بها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب
فتركهم نياما وخرج ويحكى ان الالة المسماة القانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب وكان منفردا بنفسه
لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ويولف هناك كتبه ويتناوبه
المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في الرقاع ولم يصنف في الكراريس الا القليل فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولا
وتعاليق ويوجد بعضها ناقصا مبتورا وكان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل لامر مكسب ولا مسكن واجرى عليه سيف
الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم وهي التي اقتصر عليها لقناعته ولم يزل على ذلك الى ان توفي في سنة تسع وثلثين
وثلثمائة بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج الباب
الصغير رحمه الله تعالى وتوفي متى بن يونس في خلافة الراضي هكذا قاله ابن صاعد القرطبي في طبقات الاطباء ولقد
في مجموع ابيات منسوبة الى الفارابي ولا اعلم صحتها وهي ٭ اخي خل حيز ذي باطل ٭ وكن للحقايق في حيزة ٭
فما الدار دار مقام لنا ٭ ولا المرء في الارض بالمعجز ٭ ينافس هذا لهذا على ٭ اقل من الكلم الموجز ٭ وهل نحن الا خطوط وقعن
على نقطة وقع مستوفز ٭ محيط السموات اولى بنا ٭ فماذا التنافس في المركز ٭ ورايت هذه الابيات في الخريدة منسوبة
الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي البغدادي قال العماد مولف الخريدة اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر رجب

سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفي بعد ذلك بسنتين وطرخان بفتح الطاء المهملة وهو من اسماء الترك واوزلغ بفتح
الهمزة وهو ايضا من اسماء الترك والفارابي بفتح الفاء وهي مدينة فوق الشاش قريبة من بلاساغون
وجميع اهلها على مذهب الامام الشافعي وهي قاعدة من قواعد الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة
وهي من اطراف بلاد فارس وبلاساغون بلدة في ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر وهي من المدن العظيمة
في نحو الصين **ابو بكر محمد** ابن زكريا الطبيب الرازي المشهور ذكره ابن جلجل في تاريخ الاطباء انه دبر
بيمارستان الري ثم بيمارستان بغداد مدة في ايام ومن اخباره انه كان في صباه يضرب بالعود ويغني فلما التحى
وجهه قال كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستطرف فنزع عن ذلك واقبل على دراسة كتب الطب
والفلسفة فقراها قراءة رجل متعقب على مؤلفها فبلغ من معرفة غوامضها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم
والف في الطب كتبا كثيرة وكان امام وقته في علم الطب والمشار اليه في ذلك العصر وكان متقنا لهذه الصناعة
حاذقا فيها عارفا باوضاعها وقوانينها تشد اليه الرحال في اخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الجامع
وهو ايضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاقطاب وهو كبير وله ايضا كتاب المنصوري المختصر المشهور وهو على
صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه بين العلم والعمل ويحتاج اليه كل احد وكان صنفه لابي صالح منصور بن
نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احد الملوك السامانية فنسب الكتاب اليه وله غير ذلك من
التصانيف الكثيرة وكلها محتاج اليها ومن كلامه مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما
قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بمركب ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة
ومن كلامه عالج في اول العلة بما لا تسقط به القوة ولم يزل رئيس هذا الشان وكان اشتغاله به على كبر يقال
انه لما شرع فيه كان قد جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره فعمي في آخر عمره وتوفي سنة احدى عشرة وثلثمائة
رحمه الله تعالى وكان اشتغاله بالطب على الحكيم ابي الحسن علي بن زين الطبري صاحب التصانيف المشهورة منها فردوس
الحكمة وغيره وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام على الرازي وان الملوك السامانية كانوا سلاطين ما وراء النهر
وخراسان وكان احسن الملوك سيرة ومن ولي منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا لاجل الامرة وصار كالعلم لهم
وكان يغلب عليهم العدل والدين وملك منهم جماعة ولم تنقرض دولتهم الا بدولة السلطان محمود بن سبكتكين
الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وستين سنة وستة اشهر وعشرة ايام وكانت وفاة ابي
صالح المذكور في شوال سنة خمس وستين وثلثمائة وكان قد صنف له الرازي المذكور في حال الصغر ليشتغل به
وحكى ابن جلجل في تاريخه ان الرازي المذكور صنف لمنصور المذكور كتابا في اثبات صناعة الكيمياء وقصده من بغداد
ودفع له الكتاب فاعجبه وشكره عليه واجازه بالف دينار وقال له اريد ان تخرج هذا الذي ذكرت في هذا الكتاب
الى الفعل فقال الرازي ان ذلك مما يتكلف له المؤن ويحتاج الى آلات والى عقاقير صحيحة والى احكام صنعة ذلك
كله وكل ذلك كلفة فقال المنصور كل ما احتجت اليه من الآلات وما يليق بالصناعة احضر لك كاملا حتى تخرج
ما ضمنته كتابك الى الفعل فلما حقق ذلك عن مباشرة ذلك وعجز عن عمله فقال المنصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى
بتخليد الكذب في كتب ينسبها الى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ويتعبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة ثم قال له
قد كافاناك على قصدك وتعبك بما صار اليك من الالف دينار ولا بد من معاقبتك على تخليد الكذب ثم امر ان يضرب
بالكتاب على راسه حتى يتقطع ثم جهزه وسيره الى بغداد وكان ذلك الضرب سبب نزول الماء

في عينيه

في عينيه ولم يسمح بقدحهما وقال قد رايت الدنيا وكانت وفاة ابي محمد نوح بن نصر في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثمانين
وثلثمائة وكانت وفاة جده ابي الحسن نصر بن اسمعيل في شهر رجب سنة احدى وثلثين وثلثمائة رحمهم الله تعالى
اولاد موسى اصحاب الحيل ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلثة الذين ينسب اليهم حيل بني موسى وهم
موسى مشهورون واسم اخويه احمد والحسن وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الاوائل واتعبوا
انفسهم في شانها وانفذوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم واحضروا النقلة من الاصقاع الشاسعة ومن الاماكن البعيدة
بالبذل السني فاظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم
وهو الاقل ولهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب وامتعها
وهو مجلد واحد ومما استخرجوه في ملة الاسلام واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الارصاد المتقدمة على
الاسلام قد فعلوه لكن لم ينقل انه فعله احد من اهل الملة الاهم وهو ان المامون كان مغرى بعلوم
الاوائل وتحقيقها وراى فيها ان دور كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية
آلاف فرسخ فيكون بحيث لو وضع طرف حبل على اي نقطة كانت من الارض وادير الحبل على كرة الارض حتى
انتهينا الى الطرف الاخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين
الف ميل فاراد المامون ان يقف على حقيقة ذلك فسال بني موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعي فقال اريد
منكم ان تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتى نبصر هل يتحرر ذلك ام لا فسالوا عن الاراضي المتساوية في اي البلاد
فقيل لهم صحراء سنجار في غاية الاستواء وكذلك وطاة الكوفة فاخذوا معهم جماعة ممن يثق المامون الى اقوالهم ويركن
الى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى سنجار وجاءوا الى الصحراء المذكورة فوقفوا في موضع منها واخذوا ارتفاع
القطب الشمالي ببعض الآلات وضربوا في ذلك الموضع وتدا وربطوا فيه حبلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على استواء
الارض من غير انحراف الى اليمين او اليسار حسب الامكان فلما فرغ الحبل ضربوا وتدا آخر وربطوا فيه حبلا ومشوا الى
جهة الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم يزل ذلك دابهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه
قد زاد عن الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلثي
ميل ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثمائة وستون درجة فضربوا عدد درج الفلك في ستة وستين
ميلا وثلثين التي هي حصة كل درجة فكانت الجملة اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ وهذا محقق
لا شك فيه فلما عاد بنو موسى الى المامون واخبروه بما صنعوا وكان موافقا لما راه في الكتب القديمة من استخراج
الاوائل طلب تحقيق ذلك في موضع آخر فسيرهم الى ارض الكوفة وفعلوا كما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان فعلم المامون
صحة ما حرره القدماء في ذلك وهذا الفصل هو الذي اشرت اليه في ترجمة محمد بن يحيى الصولي وقلت لولا التطويل
لبينت ذلك وكان لبني موسى المذكورين اوضاع نادرة غريبة ولولا التطويل لذكرت شيئا منها وتوفي محمد المذكور
في شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى **ابو عبد الله محمد** بن جابر بن سنان
الرقي الاصل البتاني الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابي والاعمال العجيبة والارصاد المتقنة واول ما
ابتدا بالرصد في سنة اربع وستين ومائتين الى سنة ست وثلثمائة واثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع
وتسعين ومائتين وكان اوحد عصره في فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه توفي في سنة سبع عشرة
وثلثمائة عند رجوعه من بغداد في موضع يقال له قصر الجص ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه والبتاني بفتح

البلد الموحدة هذه النسبة الى بتان وهي ناحية من اعمال حران والحضر وقد اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على السلامة
بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء وهي مدينة قديمة بالقرب من الموصل وكان صاحبها الساطرون
فحاصره اردشير بن بابك اول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول ابو دواد الايادي وجار بن الحجاج
وقيل حنظلة بن شرقي ازى الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون صرعته الايام من بعد ملك ونعيم
وجوهر مكنون وذكره عدي بن زيد العبادي في قوله واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور وجاء
ذكره في الشعر كثيرا وقيل ان الذي حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذي ذكره ابن هشام في سيرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم والاول اصح والساطرون كانوا من ملوك الطوائف واذا اجتمعوا لحرب غيرهم تقدم عليهم
لعظمه عندهم فاقام اردشير على حصاره اربعين سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال لها النضيرة
النوبة وفيها يقول الشاعر اقفر الحضر من نضيرة فالمرباع منها فجانب الثرثار وكانت في غاية الجمال وكانت عادتهم
اذا حاضت امراة انزلوها الى الربض فحاضت النضيرة فانزلت الى ربض الحضر فاشرفت ذات يوم فابصرت اردشير وكان
من اجمل الرجال فهويته فارسلت اليه ان تزوجتها تفتح له الحصن واشترطت عليه والتزم لها ما طلبت ثم اختلفوا
في السبب الذي دلته عليه حتى فتح الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح حتى يوخذ حمامة ورقاء ويخضب رجلاها
بحيض جارية بكر زرقاء ثم ترسل الحمامة فتنزل على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل
اردشير ذلك واستباح الحصن وخربه واباد اهله وسار بنضيرة وتزوجها فبينما هي نائمة على فراشها ليلا اذ
جعلت تتململ لا تنام فدعا لها بالشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة آس فقال لها اردشير اهذا الذي اسهرك
قالت نعم قال فما كان يصنع ابوك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني الزبد والمخ وشهد الابكار
النحل ويسقيني الخمر الصافي قال فكان جزاء ابيك ما صنعت ابيك بر انت الي بذلك اسرع ثم امر بها فربطت
قرون راسها بذنب فرس جموح فركض الفرس حتى قتلها والحضر الى الآن آثاره باقية وهي بنا باعمارة لكنه لم يسكن من ذلك
الوقت وقد طال الكلام فيه وانما هي حكاية غريبة فاحببت اثباتها وقد رأيت في تاريخ آخر انه دخل بغداد وخرج منها
وتوفي في الطريق بقصر الحضر في التاريخ المذكور قال ياقوت الحموي في كتاب المشترك قصر الحضر قرب سامرا
من ابنية المعتصم والله اعلم **ابو الوفا محمد** ابن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس البوزجاني الحاسب
المشهور احد الائمة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق اليها وكان شيخنا العلامة كمال
الدين ابو الفتح موسى بن يونس تغمده الله برحمته وهو القيم بهذا الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في
اكثر مطالعاته ويحتج بما يقوله وكان عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع وكانت
ولادته يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة بمدينة بوزجان وتوفي سنة سبع وثمانين
وثلثمائة رحمه الله تعالى وبوزجان بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والجيم وبعد الالف نون
وهي بلدة صغيرة بخراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم العراق سنة ثمان واربعين وثلثمائة وكنت وقفت على
تاريخ ولادته على هذه الصورة في كتاب الفهرست الذي لابي الفرج بن النديم ولم يذكر تاريخ وفاته فكتبت هذه
الترجمة وذكرت تاريخ الولادة واخليت بياضا لاجل تاريخ الوفاة لعلي اظفر به فان قصدي في هذا التاريخ انما هو
ذكر الوفاة كما ذكرته في اول الكتاب ثم انني وجدت تاريخ الوفاة في تاريخ شيخنا ابن الاثير وذكرها في هذه السنة
المذكورة فالحقتها وكان بين شروعي في هذا التاريخ وظفري بالوفاة اكثر من عشر سنين **ابو القسم محمود** بن عمر

ابن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره
غير مدافع تشد اليه الرحال في فنونه اخذ النحو عن ابي مضر منصور وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير
القرآن العزيز لم يصنف قبله مثله والكشاف القديم في التفسير والمحاجاة بالمسائل النحوية والمفرد والمركب في
العربية والفائق في تفسير الحديث واساس البلاغة في اللغة وربيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه اسامي
الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة الناشد والرائض في علم الفرائض والمفصل في النحو وقد اعتنى
بشرحه خلق كثير والانموذج في النحو والمفرد والمؤلف في النحو ورؤوس المسائل في الفقه وشرح ابيات
سيبويه والمستقصى في امثال العرب وصميم العربية وسوائر الامثال وديوان التمثيل وشقائق النعمان في حقائق
النعمان وشافي العي من كلام الشافعي رضي الله عنه والقسطاس في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الاصول
ومقدمة الآداب وديوان الرسائل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والامالي في كل فن وغير ذلك وكان شروعه
في تاليف المفصل في غرة شهر رمضان سنة ثلث عشرة وخمسمائة وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة
وكان قد سافر الى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه
وسمعت من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في جاون خشب وكان سبب سقوطها
انه في بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان
بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت
لريبة والثلج والبرد كثيرا ما يؤثر في الاطراف في تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم فانها في غاية البرد ولقد
شاهدت خلقا ممن سقطت اطرافهم بهذا السبب فلا يستبعد من لم يعهده ورأيت في تاريخ بعض المتأخرين ان
الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغاني سأله عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك اني
في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله وافلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت
رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب
رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت علي عملا اوجب قطعها والله اعلم بالصحة
وكان الزمخشري المذكور معتزلي الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحبا له واستاذن عليه
في الدخول يقول لمن يأخذ له الاذن قل له ابو القسم المعتزلي بالباب واول ما صنف الكشاف كتب استفتاح الخطبة
الحمد لله الذي خلق القرآن فيقال انه قيل له متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب فيه احد فغيره
بقوله الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق والبحث في ذلك يطول ورأيت في كثير من النسخ
الحمد لله الذي انزل القرآن وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان لقيه ابو الطاهر السلفي المقدم ذكره رحمه
الله فكتب اليه وهو بالاسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة حرسها الله تعالى يستجيزه في مسموعاته ومصنفاته فرد
جوابه بما لا يشفي الغليل فلما كان في العام الثاني كتب اليه بعض الحجاج استجازة اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال
في آخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبه في السنة الماضية فلم يجبه بما يشفي
الغليل وله في ذلك الاجر الجزيل فكتب الزمخشري جوابه ولولا التطويل لكتبت الاستدعاء والجواب لكن نقتصر على
بعض الجواب وهو ما مثلي مع اعلام العلماء الا كمثل السها مع مصابيح السماء والجهام الصفر من الامطار مع الغوادي
الغامرة للقيعان والاكام والسكيت المخلف مع خيل السباق والبغاث مع الطير العتاق وما التلقيب بالعلامة الا شبه

الرقم والعلامة والعلم مدينة احد بابيها الرواية والثاني الدراية وانا في كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ظلي فيه اقلص
من ظل حصاة اما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد لم تستند الى علماء نحارير ولا الى اعلام مشاهير
واما الدراية فثمد لا يبلغ افواها وبرض لا يبل شفاها ولا يغرنكم قول فلان في ولا قول فلان
وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه بمقاطيع من الشعر واوردها كلها ولا حاجة الى الاتيان بها ها هنا فلا
ينخدع من يراها فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل بالباطن المشوه ولعل الذي غرهم مني ما راوا من
حسن النصح للمسلمين وبليغ الشفقة على المستفيدين وقطع المطامع عنهم وافاضة المبار والصنائع عليهم وعزف النفس
وربأها عن الاسفاف للدنيات والاقبال على خويصتي والاعراض عما لا يعنيني فجللت في عيونهم وغلطوا في
الي ما انست منه في نفسي ولا ادري ما انا فيما اقول بهاضم لنفسي كما قال الحسن رحمه الله تعالى في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه بقوله وليتكم ولست بخيركم ان المؤمن ليهضم نفسه وانما صدقت الفاحص عني وعن كنه روايتي
ودرايتي ومن لقيت واخذت عنه وما مبلغ علمي وقصارى فضلي واطلعته طلع امري وافضيت اليه بخبيئة
سري والقيت اليه عجري وبجري واعلمته بنجمي وشجري واما المولد فقرية مجهولة من قرى خوارزم تسمى
زمخشر وسمعت ابي رحمه الله تعالى يقول اجتاز بها اعرابي فسال عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر والرداد فقال
لا خير في شر ورد ولم يلمم بها وقت الميلاد شهر الله الاصم في عام سبع وستين واربعمائة والحمد لله المحمود
على نعمه واما اصحاب هذا الفن الاجازة ولذا قال القول فيها ولم يصرح له بمقصوده فيها وما علمت لم اطنب
بعد ذلك الكلام لان يبوح بنية في الرواية مختصر واحد فانه اجاز زينب بنت الشعري الاجازة كما تقدم في ترجمتها
في حرف الزاي ومن شعر الزمخشري قوله وقد ذكرها الثعالبي في الذيل قال انشدني احمد بن محمود الخوارزمي
املاء لنفسه انشدنا محمد بن عمر الزمخشري لنفسه بخوارزم وذكر الابيات

فانا اقتصرنا بالذين تضايقت عيونهم والله يجزي من اقتصر سلم
ولكن عندي كل جعفر ونجوم في الدنيا صغار الكواكب
ومما اذكار لتوديع روضة تال جنب روحي فيه الا الحضد فقلت لروحي حين بدا لنا اريت برود الجو ودعا
فقلت له هيمان الى مستنظر فقال ولا ورسول الخضراء فقلت لها اني قنعت بملحض
ومن شعره يرثي شيخه ابا مضر منصورا المذكور اولا وقائلة ما هذه الدرر التي تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذي كان قد حشا ابو مضر اذني تساقط من عيني وهذا مثل قول القاضي ابي بكر الارجاني القاضي
ولا اعلم ايهما اخذ من الاخر لانهما كانا متعاصرين لم يبكني الا حديث فراقهم لما اسر به الي مودعي
هو ذلك الدر الذي القيتم في مسمعي نثرته من مدمعي وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة بديعة ومن
المنسوب الى القاضي الفاضل في هذا المعنى لا تزد فيه نظرة ثانية كفت الاولى وقفت نحو الشوق في قلبي علي
لا يحدث الحب او هو حرم من خفي عند كاتم بعضنا اودعته في اذني ومما انشد لغيره في كتاب الكشاف
عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال انشدت لبعضهم
يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل ويرى نياط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب عن فرطاته ما كان منه في الزمان الاول وكان بعض الفضلاء قد انشدني هذه الابيات بمدينة
حلب وقال ان الزمخشري المذكور اوصى ان تكتب على لوح قبره ثم انشدني في ذلك الفاضل الرشيد بيتين وذكر
ان صاحبهما اوصى ان يكتبا على قبره وهما الهي قد اصبحت ضيفك في الثرى والضيف حق عند كل كريم

فهب لي ذنبي في قراي فانها عظيم ولا يقرى بغير عظيم واخبرني بعض الاصحاب انه راى بخزانة سمرقند كتابا
عز الدولة ريحان وعلى قبره مكتوب ابيات كان الناس كان يحلو عند ... فقربي من بلوغ الاجل فليتق الله ربه امرؤ حل
امكنه قبل موته العمل ما انا وحدي نقلت حيث ترى كل الى مثله سينتقل وكانت ولادة الزمخشري يوم الاربعاء
السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين واربعمائة بزمخشر وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلثين وخمسمائة
بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بابيات ومن جملتها فارض مكة
تذري الدمع مقلتها حزنا لفرقة جار الله محمود وزمخشر بفتح الزاي والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة
وبعدها راء وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم قال ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها كركانج وقد عربت فقيل
لها الجرجانية وهي على شاطئ جيحون **ابو طالب محمود** بن علي ابي طالب بن عبد الله بن ابي الرجا التميمي
الاصبهاني المعروف بالعاملي صاحب الطريقة في الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن يحيى المقدم ذكره وبرع في
الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت بفضله وتحقيقه وتبريزه على اكثر نظرائه وجمع فيها بين الفقه
والتحقيق وكانت عمدة المدرسين في القاء الدروس عليها ومن لم يذكرها فانما كان لقصور فهمه عن ادراك دقائقها
واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصاروا علماء مشاهير وكان له في الوعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا
ودرس باصبهان مدة وتوفي في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة **ابو القسم محمود** بن ناصر الدولة ابي منصور
سبكتكين الملقب اولا سيف الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله لما السلطنة بعد موت ابيه يمين الدولة واشتهر بذلك
وكان سبكتكين قد قدم مدينة بخارا في ايام نوح بن منصور احد الملوك السامانية المذكورين في ترجمة ابي بكر محمد
ابن زكريا الرازي الطبيب وكان وروده في صحبة ابي اسحق ابن البتكين وهو صاحب جيشه وعليه مدار امورهم فعرفه اكابر
تلك الدولة بالشهامة والصرامة وتوسموا فيه الارتقاء الى المعالي وخرج ابو اسحق الى غزنة واليا عليها وتبعه
سبكتكين فاضاف اليه الامير على جملته في غزنة رجالها ومرافقها فلم يلبث ابو اسحق بعد موافاتها
ان قضى نحبه ولم يترك من ذوي قرابته من يصلح للكفاية واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاختلفوا فيمن يصلح
لذلك ثم وقع اتفاقهم واجتمعت كلمتهم على تامير الامير سبكتكين فبايعوه على ذلك وانقادوا لحكمه فلما تمكن شرع
في الغزاة والاغارة على اطراف الهند ففتح قلاعا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهنود حروب كثيرة يقصر الشرح عن
وصفها ولم يزل الى ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم حريمه وعمرت ارض خزائنه واشفقت النفوس من هيبته
وكان من جملة فتوحاته ناحية بست وكان من جملة ما استفاده من صناعها ابو الفتح علي بن محمد البستي الشاعر
المقدم ذكره فانه كان كاتب الملك بالناحية المذكورة واسمه بايتون فلما تولى تعلق بخدمته واعتمد عليه في امور
واسر اليه احواله وشرح ذلك يطول ولما كان الامير سبكتكين قد قصد الى مدينة بلخ من طوس وتخلص
والشتاء وليعجز عن خروجه اليها في تلك الحال فمات في الطريق على ... وذلك في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة
ونقل تابوته الى غزنة ورثاه جماعة من شعراء عصره منهم كاتبه ابو الفتح البستي المذكور بقوله قلت اذ مات ناصر الدين
والدولة حياه ربه بالكرامة وتداعت جموعه افتراقا هكذا هكذا تقوم القيامة ولجماعة من الافاضل فيه مراث
وقد تشتغل فانشد عليك سلام الله من متنقل فقد هجت لي شوقا قديما وما ادري جهلا عقد قلبه
عرفوا الرزق مقابليه في قبره وكان الامير المذكور قد جعل ولي عهده من بعده ولده اسمعيل واستخلفه
على الاعمال واوصى اليه بامور الملك وعند ذلك جمع وجوه جبابرة وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة

ابو طالب الفقيه الخلافي

ناصر الدولة بن سبكتكين
السلطان محمود الغزنوي

وشكر واعتبر بيوت الاموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقيما ببلخ واسمعيل بغزنة فلما بلغه نعي ابيه كتب الى
اخيه اسمعيل ولاطفه في القول وقال انت ابي انا شغلتك دونك الا كونك كنت عنده وانا كنت بعيدا عنه ولو اوقف
الامر على حضوري لفاتته مقاصد من المصلحة ان تتقاسم الاموال بالميراث وتكون انت مكانك بغزنة وانا بخراسان
نتدبر الامور ونتفق على المصالح لئلا يطمع فينا عدونا ومن ينهض للناس من خلالك فلاح المالكين ادنيا فابى اسمعيل
ولم يوافقه على ذلك وكان فيه لين ورخاوة فطمع فيه الجند وتشعبوا عليه وطالبوه بالاموال فاستنفد في رضاهم
الخزائن فخرج محمود الى هراة وجدد مكاتبته وهو لا يزداد الا استيحاشا فدعا محمود عمه بغراجق اخو ابيه الى موافقته فلبا
وكان اخوه ابو المظفر نصر بن سبكتكين امير البلاد بست فبعث اليه وعرض عليه الانقياد لما تعينه فلم يتوقف
عليه فلما قوي جاشه بعمه واخيه قصد لقاء اسمعيل بغزنة وهما معه فنازله في جيش عظيم وجم غفير وحاصره
اشد الحصار واشتد القتال بينهما وانحاز اسمعيل الى قلعتها متحصنا بها ثم لطف في طلب الامان من اخيه محمود
فاجابه الى سؤاله ونزل في حكمه امانا وتسلم منه مفاتيح الخزائن ورتب في غزنة النواب الاكفاء وانحدر الى بلخ وكان
السلطان محمود قد اجتمع باخيه اسمعيل في مجلس كلاهما بعد ظفره به فسأله عما كان في نفسه ان تعين له فحق قتله
لو ظفر بحملته سلامة صدره ونشوة السكر على انه قال كان في عزمي ان اسيرك الى بعض القلاع موسعا عليك بما
تحتاج من كل نوع غلمان وجوار ونعيم على قدر الكفاية فعامله بجنس ما كان نواه واسره الى بعض الحصون
واوسع عليه الوالجان بكل ما يشتهي ولما انتظم الامر للسلطان محمود وكان في بعض بلاد خراسان نواب
ملوك ما وراء النهر من ملوك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية وذلك في سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستتب الملك
وسير له الامام القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بالالقاب المذكورة في اول ترجمته وتبوأ سرير الملك وقام امراء
خراسان بين يديه سماطين مقيمين برسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وجلسهم بعد الاذن العام على مجلس الشرب
وامر لكل واحد منهم ولسائر امرائه وغلمانه وخاصته ووجوه اوليائه وحاشيته من الخلع والصلات ومن الانعام
بالرسم مثله واتسعت الامور عليه في كفاية الشر واستوسقت في جمع كفاية اليه وفرض على نفسه في كل عام غزوة
نزل بمدينة سجستان في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة يحول قوادها وولاة امورها في طاعته من غير قتال الى بلاد
الهند ثم ذكر الصنم المعروف بسومنات وذكر في كتاب ان هذا الصنم عند الهنود بجوهر ويعتقدون انه يفعل ما يشاء
ما يريدون انه يبري من جميع العلل وربما كان يتفق لشفاء بعضهم الا العليل فيصدق ويوافقه طيب الهواء وكثرة الحركة
فيزيدون به افتتانا ويقصدونه من اقاصي البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال انه
لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه الاجابة ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت اليه على مذهب اهل
التناسخ فينشئها فيمن شاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقته وكانوا بحكم هذا الاعتقاد
يحجون اليه من كل صقع بعيد ويأتونه من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد السند والهند على تباعد
اقطارها وتفاوت اديانها ملك ولا سوقة الا وقد تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله وذخائره حتى بلغت
اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة في تلك البقاع وامتلأت خزانته من اصناف الاموال وفي خدمته من البراهمة الفا رجل
يخدمونه وثلثمائة رجل يحلقون رؤوس حجيجه ولحاهم عند الورود عليه وثلثمائة رجل وخمسمائة امرأة يغنون ويرقصون
عند بابه ويجري من الاوقاف المرصدة له لكل طائفة من هؤلاء رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة
التي فيها الصنم مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلة الماء وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل على طرقها فسار اليها السلطان

محمود

في ثلثين الف فارس جريدة مختارة من عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدها
حصنا منيعا ففتحوها في ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الاصنام اصنام الذهب والفضة والمرصعة بانواع
الجوهر جماعة كثيرة محيطة بعرشه ويزعمون انها الملائكة واحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا في اذنه
نيفا وثلثين حلقة فسالهم محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكلما عبدوه الف سنة علقوا
في اذنه حلقة وفي الجملة فان شرح ذلك يطول وقد ذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان بعض ملوك القلاع الهندية
اهدى له هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة القمري من خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى
منهما ماء وتحجر واذا حك ووضع على الجراحات الواسعة ألحمها ذكر ذلك في سنة اربع عشرة واربعمائة وقد جمع
سيرته ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي المذكور في كتاب سماه اليميني وهو مشهور وذكر في اوائله ان السلطان
المذكور ملك الشرق بجنبيه والصدر من اقاليم الاربعة الاقاليم الاعلم الرابع بما يليه من الثالث والخامس من حدود
وحصول ممالكها الفسيحة وولاياتها العريضة في قبضة ملكه ومصير امرائها وذوي الالقاب الملوكية من تحت
حمايته وحيازته واستعاذة بعضهم من افات الزمان بظل ولايته ورعايته واذعان ملوك الارض لعزته وارتياعهم
من فائض نقمته واحترامهم على تقادم الدهور وغابر الاعصار والاعوام من فاجي ركضته واستخفاء الهند بحيث
حيث بها عند ذكره واقشعرارهم بمهب الرياح من رهبته ولا يكاد يفتر من لفظ الهند وحفاة الرضاع والخلع عن الحليب
عن رد الكلام واستغنى عن الافتتاح بالابهام شغل اللسان بالذكر والقران وشغوف النفس بالسيف والسنان وصدق
الهمة الى معالي الامور ومعقود الاسنة بلبانات الجمهور وعقد مع الانتزاع جد وجد بالرأي الاصيل حتى تقلد
حمدا او بحرا من الفخر وخشيد بنيه فشرا وفتح او ذكر امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك الجويني المقدم ذكره في كتابه الذي
سماه مغيث الخلق في اختيار الحق ان السلطان محمود رحمه الله تعالى كان على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث
فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده حكمه فجمع الفقهاء من الفريقين والتمس
الكلام في ترجيح احد المذهبين على الاخر فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي رضي الله
عنه وعلى مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو الاحسن فصلى القفال المروزي
وقد تقدم ذكره بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات
والسنن والاداب والفرائض على وجه الكمال والتمام وكانت صلوة لا يجوز الشافعي رضي الله عنه دونها ثم صلى ركعتين
على ما يجوز ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم
الصيف في المفازة واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم من غير نية في الوضوء
وكبر بالفارسية ثم قرأ بالفارسية ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في اخره من غير
نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلوة ابي حنيفة فقال السلطان ان لم تكن هذه الصلوة صلوة ابي حنيفة قتلتك
لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان يكون هذه صلوة ابي حنيفة كما حكاه القفال فاعرض
السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه انتهى كلام امام الحرمين وكانت مناقب
السلطان كثيرة وسيرته من احسن السير ومولده ليلة عاشوراء سنة احدى وستين وثلثمائة وتوفي في شهر ربيع
الاخر وقيل جمادى عشر صفر سنة احدى وقيل اثنتين وعشرين واربعمائة بغزنة رحمه الله تعالى وقام بالامر بعده ولده

محمد بوصية من ابيه واجتمع عليه الكلمة وغيرهم باتفاق الامرا فيهم وكان اخوه ابو سعيد مسعود غائبا فقدم جنابق
وقد استتب له حسبه محمد في السلطنة وقال الناس لم ير لقوة نفسه في تمام هيبته ونجعان الامام القايم بامر الله قبله خراسان
ولقبه الناصر لدين الله وخلع عليه وطوقه وسوره فقوي امره اذ ذاك وكان محمود شديد التدبير متمسكا في ملازمه فاجتمع الجند
على عزل عمه وتولية الملك مسعود ففعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة وكلوا به واستقر الامر لجاولي سقاو
ويجري له مع سلجوق وخطوب يطول شرحها ولعل في ترجمة العميد بن صاعد حكاية في القلم فلينظر هناك وقيل سنة ثلثين
واربعمائة واستولى على المملكة بنو سلجوق وقد تقدم في ترجمة السلطان طغرلبك السلجوقي طرف من الخبر وكيفية
ما اعتمده السلطان محمود في حقهم وكيف تغلبوا على الامر وسبكتكين بضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون
الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وتفسيره [illegible]
قرقنان وهو بمعنى قوله تعالى في سورة الرحمن نضاختان **ابو القسم محمود** بن محمد بن ملكشاه بن الب
رسلان السلجوقي الملقب مغيث الدين احد الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده وذكر جماعة من اهل
بيته وسيأتي ذكر جماعة وغيرهم منهم ان شاء الله تعالى وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة العزيز ابي نصر احمد بن
حامد الاصبهاني عم العماد الكاتب تولى ابو القسم السلطنة بعد وفاة والده وخطب له بمدينة بغداد على جاري
عادة الملوك السلجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتي عشرة وخمسمائة فخلع [illegible]
وهو يومئذ في سن الحلم وكان يتوقد ذكاء قوي المعرفة بالعربية حافظا للاشعار والامثال عارفا بالتواريخ والسير
شديد الميل الى اهل العلم والخير وكان يحضر مجلسه الشاعر المقدم ذكره فصلا من العراق ومدحه بقصيدته الدالية
المشهورة التي اولها ٭ الق الخداع ترع العتيد العود ٭ طال الاسرى وتشكت ونحل المهد ٭ بمسارب السيل الاجياد لا في
ما البيت العبد والسلطان محمود ٭ قبل الفتى الاصلد تحبيبه ٭ فالمورد الضنك فيه الشاه والسبد ٭ وهي طويلة من غرر
القصائد واجازه عليها جائزة سنية وكان قد تزوج بنت عمه السلطان سنجر المقدم ذكره مع جماعة شرحنا في ترجمة العزيز
الاصبهاني ولما [illegible] بعد الحرب وكانت السلطنة في اواخر ايامه قد ضعفت وقلت الاموال [illegible]
يوما لبعض [illegible] وكان في اخر مدته قد دخل بغداد وخرج عنها [illegible]
واشتد به المرض وتوفي يوم الخميس خامس عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكره ابن الازرق الفارقي
في تاريخه انه مات في خامس عشر شوال سنة اربع وعشرين وتولى اخوه مسعود وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
وابنه محمد شاه بن محمود بن محمد هو الذي حاصر بغداد ومعه زين الدين ابو الحسن علي بن بكتكين صاحب اربل في سنة
اثنتين وخمسين وخمسمائة وقال ابن الاثير في سنة ثلث وخمسين وقال [illegible] في تاريخه الصغير المعروف بالاتابكي
ومات محمد شاه المذكور في ذي الحجة سنة اربع وخمسين وخمسمائة وتاريخ وفاة زين الدين المذكور يأتي في ترجمة ولده
مظفر الدين صاحب اربل في حرف الكاف وملك محمد شاه بباب همذان ومولده في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وعشرين
وخمسمائة **نور الدين محمود** بن زنكي ابو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر الملقب الملك العادل نور الدين
وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الزاي ولما حاصر ابوه قلعة جعبر حسبما تقدم ذكره في ترجمته كان ولده نور الدين محمود
ابن ايوب [illegible] وعساكر الشام الى مدينة حلب فملكها في ذلك التاريخ وملك اخوه سيف الدين غازي المذكور
في حرف الغين مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحي ثم انتزع الملك دمشق من صاحبها وصاحبها يومئذ مجير الدين ابو
سعيد ابق بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن ظهير الدين طغتكين وهو اتابك الملك دقاق بن تتش المقدم ذكره في

تتش

تتش في حرف التاء وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة وملكها يوم الاحد تاسع الشهر المذكور وعوض
مجير الدين عن دمشق حمص ثم اخذها منه وعوضه عنها بالس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم انتقل الى بغداد فتوفي بها في ايام الامام
المقتفي وكان اتابك معين الدين انر بن عبد الله عتيق جده ظهير الدين طغتكين هناك ايضا ثم استولى نور الدين
على بقية بلاد الشام من حماة وبعلبك وهو الذي بنى سورها ومنبج وما بين ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون
مرعش وبهسنا وتلك الاطراف وكان فتحه لمرعش في ذي القعدة سنة ثمان وستين وخمسمائة وبهسنا في ذي الحجة
من السنة وافتتح ايضا من بلاد الفرنج حارم وكان فتحها في اواخر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وبلاد
بانياس وغير ذلك مما يزيد على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شيركوه المقدم ذكره الى مصر ثلاث دفعات
وملكها صلاح الدين في الدفعة الثالثة نيابة عنه وضرب باسمه السكة والخطبة وهي قضية مشهورة فلا حاجة الى
الاطالة في شرحها وسيأتي ذلك في ترجمة صلاح الدين ان شاء الله تعالى وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا متمسكا
بالشريعة مائلا الى اهل الخير مجاهدا في سبيل الله تعالى كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام الكبار مثل
دمشق وحلب وحماة وحمص وبعلبك ومنبج والرحبة وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون وبنى
بمدينة الموصل الجامع النوري ورتب له ما يكفيه وله من المناقب والمآثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان بينه
وبين ابي الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسمعيلية ومقدم الفرقة الباطنية بالشام
واليه تنسب الطائفة السنانية مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة فكتب اليه نور الدين في بعض الازمنة كتابا يتهدده
فيه ويتوعده لسبب اقتضى ذلك فشق على سنان وكتب جوابا ابياتا ورسالة ٭ يا ذا الذي بقراع السيف هددني ٭
لا قام مصرع جنبي حين تصرعه ٭ قام الحمام الى البازي يهدده ٭ واستيقظت لاسود البر اضبعه ٭ اضحى يسد فم الافعى باصبعه ٭
يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه ٭ وقفنا على تفصيله وجمله ٭ وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله ٭ فيا لله العجب من ذبابة تطن في
اذن فيل ٭ وبعوضة تعد في التماثيل ٭ ولقد قالها من قبلك قوم اخرون ٭ فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين ٭ او للحق تدحضون
وللباطل تنصرون ٭ وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ٭ وانا لئن صدر منك قولك في قطع راسي وقلعك
لقلاعي من الجبال الرواسي ٭ فتلك اماني كاذبة ٭ وخيالات غير صائبة ٭ فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل
بالاعراض ٭ كم بين قوي وضعيف ٭ ودني وشريف ٭ وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات ٭ وعدلنا عن البواطن والمعقولات
فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي مثل ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته
واهل بيته وشيعته ٭ والحال ما حال ٭ والامر ما زال ٭ ولله الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ٭
ومغصوبون لا غاصبون ٭ واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ٭ وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا
وما يتمنونه من الموت ٭ يتقربون به الى حياض المنون ٭ قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ٭ ولا يتمنونه ابدا بما قدمت
ايديهم والله عليم بالظالمين ٭ وفي امثال العامة السائرة او للبط تهددون بالشط ٭ فهيئ للبلايا جلبابا وتدرع
للرزايا اثوابا ٭ فلاظهرن عليك منك ٭ ولاهيمنن فيك عنك ٭ فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن
انفه بكفه ٭ وما ذلك على الله بعزيز ٭ وهذه الرسالة نقلت من خط القاضي الفاضل على هذه الصورة ورايت في نسخة
غير هذه لما وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرا اول النحل وآخر ص والصحيح
انه كتبها الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والله اعلم ورايت في بعض النسخ زيادة بيت في اول الابيات
الثلثة وهو [illegible] مقطعة ٭ [illegible] ٭ وكتب سنان المذكور [illegible]

سائلت هذا الملك حتى اتلفت يمينك فيه واستخرجت عروقها فاصبحت ترمينا بالسيوف مغارسها منا وفينا حديدها
في الجملة فان من محاسنها قول الذي ركبت ... وكانت ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة احدى عشرة
وخمسماية وتوفي يوم الاربعا حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسماية بقلعة دمشق بعلة الخوانيق واشار عليه الاطبا
بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن في بيت بالقلعة كان يلازم الجلوس فيه والمبيت ايضا ثم نقل الى تربته
بمدرسته التي انشاها عند باب سوق الخواصين وسمعت من جماعة من اهل دمشق يقولون ان الدعاء عند قبره مستجاب
ولقد جربت ذلك فصح رحمه الله تعالى وكان اسمر اللون طويل القامة حسن الصورة ليس بوجهه شعر سوى في حنكه وكان
قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح عماد الدين اسمعيل وعمره يوم مات احدى عشرة سنة فقام من بعده بالامر وانتقل من دمشق
الى حلب ودخل قلعتها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة سبعين وخمسماية وخرج السلطان صلاح الدين من مصر وملك دمشق
وغيرها من بلاد الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الصالح بها الى ان توفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من رجب
سنة سبع وسبعين وخمسماية ذكره والعمر تسع عشرة سنة والله اعلم وكان مبدا مرضه في تاسع رجب من السنة المذكورة
وحدث له قولنج في مستهل جمادى الاولى وكان له موقع عظيم في قلوب الناس وتاسفوا عليه لانه كان محسنا محمود
السيرة ودفن في المقام الذي بالقلعة ثم نقل الى ... الذي تحت القلعة المعروف به وهو مشهور هناك رحمه الله وتوفي
مجد الدين ابن المذكور في سنة اربع وستين وخمسماية ببغداد ودفن بها كذا وجدته في بعض المسودات التي بخطي
والله اعلم ومولده يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وستين واربعماية ببعلبك رحمه الله تعالى **ابو السمط مروان**
وقيل ابو الهيذام بن ابي حفصة سليمان بن يحيى بن ابي حفصة يزيد الشاعر المشهور كان جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم
بن ابي العاص الاموي فاعتقه يوم الدار لانه ابلى يومئذ فجعل عتقه جزاه وقيل ان ابا حفصة كان يهوديا طبيبا فاسلم
على يد عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل على يد مروان بن الحكم ويزعم اهل المدينة انه كان من موالي السموال بن عاديا
اليهودي المشهور بالوفا لقصته مع امرئ القيس بن حجر الشاعر المشهور وان ابا حفصة سبي من اصطخر وهو غلام فاشتراه
عثمان رضي الله عنه ووهبه لمروان بن الحكم ومروان بن ابي حفصة من اهل اليمامة وقدم بغداد ومدح المهدي
وهرون الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بهجا العلويين ومروان المذكور من الشعرا المجيدين والفحول المقدمين ذكره
ابو العباس عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعرا المحدثين ما نال مروان بشعره ما نال ... ثلثماية الف
درهم من بعض الخلفا بسبب بيت واحد انتهى كلام ابن المعتز والقصيدة اللامية طويلة ...
ولولا ... لكن ناتي ببعض مدايحها وهو من ابياتها بنو مطر يوم اللقا كانهم اسود لها في بطن خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كانما لجارهم بين السماكين منزل ...
... بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن
كاولهم في الجاهلية اول هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا وما يستطيع الفاعلون فعالهم
وان احسنوا في النايبات واجملوا ثلاث كامثال الجبال حباهم واحلامهم منها لدى الوزن اثقل هذا لعمري السحر الحلال
المنقح لفظا ومعنى ويحقه ان يفضل على شعرا عصره وله في مدايح معن بن زايدة المذكور قصايد كل معنى مليح بديع
وسناتي بشي من ذلك في اخباره ان شا الله تعالى وحكى ابن المعتز ايضا عن شراحيل بن معن بن زايدة انه قال
عرضت ... بن ... مكة ليحيى بن خالد البرمكي وهو في قبة ومعه القاضي ابو يوسف الحنفي ... الحجاز
شراحيل قال لاسير تحت القبة اذ عرض له رجل من بني اسد في شارة حسنة فانشده شعرا فقال له يحيى بن خالد

في بيت

في بيت منها الم انهك عن مثل هذا البيت ايها الرجل ثم قال يا اخا بني اسد اذا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول
الابيات اللامية المتقدم ذكرها فقال له القاضي ابو يوسف وقد اعجبته الابيات جدا من قائل هذه الابيات يا ابا
الفضل فقال يحيى يقولها مروان ابن ابي حفصة يمدح بها ابا هذا الفتى الذي تحت القبة قال شراحيل فرمقني ابو يوسف
بعينيه وانا راكب على فرس لي فقال من انت يا فتى حياك الله وقربك قال قلت انا شراحيل بن معن قال فوالله ما اتت علي
ساعة كانت اقر لعيني من تلك الساعة ارتياحا وسرورا ويحكى ان ولدا لمروان بن ابي حفصة المذكور دخل على شراحيل
المذكور فانشده ايا شرحبيل بن معن بن زايدة يا اكرم الناس من عجم ومن عرب اعطى ابوك ابي مالا فعاش به
فاعطني مثل ما اعطى ابوك ابي ما حل قط ابي ارضا ابوك بها الا اعطاه قنطارا من الذهب فاعطى شرحبيل الولد
المذكور قنطارا من الذهب ويقارب هذه الحكاية ما يحكى ان ... جرول بن اوس المعروف بالحطيئة الشاعر
المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبذا لسانه وكثرة هجو الناس كتب اليه من الاعتقال
ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ما ولا شجر القيت كاسبهم في قعر مظلمة فارحم عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه القت اليك مقاليد النهى البشر ما آثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بها الاثر
فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال يا امير المومنين اكتب كتابا الى علقمة بن علاثة لاقصد به
فقد منعتني التكسب بشعري وكان علقمة مقيما بحوران وهو من الاجواد المشاهير قال ابن الكلبي في كتاب الجمهرة هو
علقمة بن علاثة بن عوف ابن ربيعة ويقال له الاحوص لصغر عينيه بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وكان عمر رضي الله عنه استعمله على حوران فامتنع عمر رضي الله عنه
من ذلك فقيل له يا امير المومنين علقمة ليس من حاله ما تخشى من ذلك ... فانما هو رجل من المسلمين تشفع
لك اليه فكتب له بما اراد ومضى الحطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون عن قبره والناس ...
فوقف عليه ثم انشد لعمري لنعم المرء من آل جعفر بحوران امسى اعلقته الحبايل فان تحي لا املل حياتي وان تمت
فما في حياة بعد موتك طايل وما كان بيني لو لقيتك سالما وبين الغنى الا ليال قلايل فقال له ابنه كم
ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيا فقال الحطيئة مائة ناقة يتبعها امايها من اولادها فاعطاه ابنه اياها والبيتان
الاخيران وجدتهما في ديوان النابغة الذبياني واسمه زياد بن معوية بن جابر من جملة قصيدة ونوادره ومحاسنه
كثيرة فلا حاجة الى الاطناب في ذلك وكانت وفاته سنة اثنتين وثمانين وماية ببغداد ودفن في مقبرة نصر بن
مالك الخزاعي وحفيده مروان الاصغر وهو ابو السمط مروان بن ابي الجنوب ابن مروان الاكبر وكان من شعرا عصره
الشاعر المقدمين وذكر المبرد في كتاب الكامل طرفا من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري ثم قال وجا
ان عبد الرحمن المذكور لسعه زنبور فجا اباه يبكي فقال له ما لك قال لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبرة فقال له ابوه
قلت الشعر والله ثم قال ولا اعرف قوما كانوا في الشعر آل حسان كانوا يعدون ستة في نسق كلهم شاعر وهم سعيد
بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ويعدون آل ابي حفصة فانهم اهل بيت كلهم شعرا
متوارثون كابرا عن كابر ويحيى بن ابي حفصة كنيته ابو جميل وامه ... بنت ميمون يقال ... ولد النابغة
الجعدي وان الشعر انما جاهم من قبلها ... بذلك السبب وكل من هو ... كان يضرب ...
الفصاحة والبلاغة

ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري
صاحب الصحيح احد الائمة الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري

وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة وروى عنه أهلها وآخر قدومه إليها في سنة تسع وخمسين ومائتين وروى عنه الترمذي وكان من الثقات قال محمد الماسرجسي سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة وقال الحافظ أبو علي النيسابوري ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم في علم الحديث وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن البخاري حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلم من الاختلاف إليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه أكثر الناس غير مسلم فإنه لم يتخلف عن زيارته فأنهي إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا وأنه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤوس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كان كتب منه وبعث به على ظهر حمال إلى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته وتوفي مسلم المذكور عشية يوم الأحد ودفن بنصراباذ ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور وعمره خمس وخمسون سنة هكذا وجدته في بعض الكتب ولم أر أحدا من الحفاظ ضبط مولده ولا تقدير عمره وأجمعوا على أنه ولد بعد المائتين وكان شيخنا تقي الدين أبو عمرو عثمان المعروف بابن الصلاح يذكر مولده وغالب ظني أنه قال سنة اثنتين ومائتين ثم كشفت ما قاله ابن الصلاح وهو في سنة ست ومائتين نقل ذلك من كتاب علماء الأمصار تصنيف الحاكم أبي عبد الله بن البيع النيسابوري الحافظ ووقفت على الكتاب الذي نقل منه وملكت النسخة التي نقل منها ابن الصلاح ملكه وهي بخطه في تركته ووصلت إلي وملكتها وصورة ما قاله إن مسلم بن الحجاج توفي بنيسابور لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين والله أعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على القشيري في ترجمة صاحب الرسالة

محمد بن يحيى الذهلي أبو عبد الله محمد بن يحيى بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري وكان أحد الحفاظ الأعيان روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه القزويني وكان ثقة مأمونا وكان سبب الوحشة بينه وبين البخاري أنه لما دخل البخاري نيسابور شعث عليه محمد بن يحيى في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه في الصوم والطب والجنائز والعتق وغير ذلك مقدار ثلاثين موضعا ولم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه إلى جده وينسبه أيضا إلى جد أبيه وتوفي محمد بن يحيى المذكور سنة اثنتين وقيل سبع وقيل ثمان وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى

أبو المعالي مسعود محمد بن مسعود بن طاهر النيسابوري الطريثيثي الفقيه الشافعي الملقب قطب الدين تفقه بنيسابور ومرو على أئمتهما وسمع الحديث من غير واحد ورأى الأستاذ أبا نصر القشيري ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن أبي المعالي الجويني وكان قد قرأ القرآن الكريم والأدب على والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم في المسائل الخلاف وقدم دمشق سنة أربعين وخمسمائة ووعظ بها وحصل له القبول ودرس بالمدرسة المجاهدية ثم بالزاوية الغزالية من جامع دمشق بعد موت الفقيه أبي الفتح نصر الله المصيصي وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ثم خرج إلى حلب وتولى التدريس بها في المدرستين اللتين بناهما نور الدين وأسد الدين شيركوه ثم مضى إلى همذان وتولى التدريس بها ثم رجع إلى دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحدث وتفرد برئاسة أصحاب الشافعي رضي الله عنه وكان عالما صالحا صنف كتاب الهادي في الفقه وهو مختصر نافع لم يأت فيه إلا بالقول الذي عليه الفتوى وجمع للسلطان صلاح الدين عقيدة تجمع جميع ما يحتاج إليه في أمور دينه وحفظها أولاده الصغار حتى ترسخ في أذهانهم من الصغر

قال ابن

قال ابن شداد في سيرة السلطان وكان يعني السلطان وهو يأخذها عليهم وهم يقرؤونها بين يديه من حفظهم وكان متواضعا قليل التصنع مطرح التكلف وكانت ولادته سنة خمس وخمسمائة في الثالث عشر من رجب وتوفي في سلخ يوم من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق وصلى عليه العيد وكان نهار الجمعة ودفن بالمقبرة التي أنشأها بجوار مقبرة الصوفية غربي دمشق وزرت قبره مرارا رحمه الله وكان والده من طريثيث وتقدم الكلام عليها في ترجمة عبد الملك الكندري فلا حاجة إلى الإعادة وهي من نواحي نيسابور وقال بعض أصحابه أنشدنا الشيخ قطب الدين لبعضهم

يقولون داء الحب كان ابتلي الحشا ... ألا كذبوا فالنار تذكو وتخمد
وما هي إلا جذوة من لهيبها ... تلظى فلا تخبو ولا تتوقد

الشريف أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن عبد الرزاق البياضي الشاعر المشهور هكذا وجدته بخط بعض الحفاظ المتقنين ورأيت في قلائد ابن أبو جعفر مسعود بن عبد المحسن بن عبد الوهاب بن هاشم القرشي الهاشمي والله أعلم وهو من الشعراء المجيدين في المتأخرين وديوان شعره صغير فمن قصائده القافية التي أولها ان ما ظن يعشق الكرام

نعم ما بقلبك فهو منك نفاق ... لا تحتويه الجفون فإنه ... أن الدموع هو اسمه بإراق ... واحذر مصاحبة العذول فإنه
مغر وظاهر عذله إشفاق ... لا يبعد الله من نضا أيامه ... وعلى متون غصونها أوراق ... إذ لم يرحنا العيون وربما
أقضى بالخدود وحسن الإيناق ... ولقد رأينا العراق وبيننا ... كانت تغار المسلمات أسواق ... فلم يكن حسن فيه ما شوقا إلى
ذاك الزمان فيتلف بشاق

ومنها

إن الأحبة الأولى رحلوا هم ... ما كان طعم هوى الملاح بذاق
فكأنما الأيام بالكهم ... أحبابهم وبعضها الأحداق ... شنوا الإغارة في القلوب بأعين ... لا يرتجى لأسيرها إطلاق

وله وهو مما يغنى به كيف يرعى غيب
يحيى الحديث بأنهم قد عادوا ... والآذان يعد العرق يراق

وله أيضا

أشواقي وليلة من طرقه ... إن كنت في الغنوح فإن العبد للأشيا ... وعلى الحسن كأنها ذاك الفقيه
بالبلد بات فيها البدر معتنقي ... إلى الصباح بلا خوف ولا حذر ... كلاهما الذي يغني عن كواكبها ... ووجهه عوض فيها عن القمر
فيثما أنا راعي له في محاسنه ... سمعي وطرفي إذا أدرت بالحجر ... ولم يكن غيرها الأنامل ... ولا عيني عما أشتهي من القصر
وودت لو أنها طالت على وليل ... مدتها بسواد القلب والبصر ... والبيت الأخير منها ينظر إلى قول أبي العلاء المعري
يودان لا ... لا يدام له ... وتبيع سواد القلب والبصر

وشعره كله على هذا الأسلوب وقد تقدم له بيتان في ترجمة ... الشاعر وتوفي البياضي المذكور يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وإنما قيل له البياضي لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا وكان هو عليه ثياب بيض فقال الخليفة من ذلك البياضي فثبت هذا الاسم عليه واشتهر به وذكر ابن الجوزي في كتاب الألقاب أن صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم أجمعين وهو الذي يقال له البياضي ورأيت بخط أسامة بن منقذ المقدم ذكره أن الذي لقبه بهذا اللقب هو الخليفة الراضي والله أعلم

أبو الفتح مسعود بن محمود بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي الملقب غياث الدين أحد ملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده وأخيه محمود وجماعة من أهل بيته كان مسعود المذكور قد سلمه والده في سنة خمس وخمسمائة إلى الأمير مودود بن التونتكين وجعله صاحب الموصل فلما قتل مودود في سنة سبع وخمسمائة تولى الأمير آقسنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة مكانه وسلمه والده إليه أيضا ثم سلمه من بعده إلى جيوش بك التركي لما تولى الموصل أيضا فلما توفي والده وتولى موضعه ولده محمود حسن جيوش بك لمسعود لقتاله وحسن له الخروج على أخيه محمود ومنازعته في السلطنة ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد

الشريف البياضي الشاعر

غياث الدين مسعود السلجوقي

والتقيا بالقرية من همذان في ربيع الاول سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان النصر لمحمود فقتل في هذه الواقعة الاستاذ
ابو اسمعيل الطغرائي وقد سبق شيء من خبره في حرف الحاء ثم تنقلت الاحوال وتقلبت بمسعود المذكور واستقل
بالسلطنة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ودخل بغداد واستوزر شرف الدين انوشروان بن خالد القاشاني [illegible]
وزير المسترشد وقد تقدم ذكره في ترجمة الحريري صاحب المقامات وكان سلطانا عادلا كبير النفس فرق مملكته
على اصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم وكان مع لين جانبه مانا واه احد الاظفر به فقتل من الامراء الاكابر خلقا
كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتين المسترشد بالله والراشد لانه كان قد وقع بينه وبين الخليفة المسترشد وحشة
قبل استقلاله في السلطنة فلما استقل استطال واستولى على العراق وعارضوا الخليفة في املاكه فقويت الوحشة بينهما
وتجهز المسترشد وخرج لمحاربته وكان السلطان مسعود بهمذان فجمع جيشا عظيما وخرج للقائه فتصافا بالقرب
من همذان فكسر عسكر الخليفة واسر هو واكابر دولته واخذه السلطان مسعود ماسورا وطاف به بلاد اذربيجان
وقتل على باب مراغة حسبما شرحناه في ترجمة دبيس بن صدقة ثم اقبل مسعود على الاشتغال باللذات والانهماك على
مواصلة وجوه الراحات متكلا على السعادة تعمل له ما يؤثر الى ان حدث له القيء وعلة الغثيان واستمر به ذلك الى
ان توفي في حادي عشر جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وخمسمائة وقيل يوم الاربعاء الثاني والعشرين من الشهر
المذكور بهمذان ودفن في مدرسة بناها جمال الدين اقبال الخادم وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه رايت السلطان
المذكور ببغداد في السنة المذكورة وسار الى همذان ومات بباب همذان وحمل الى اصبهان رحمه الله تعالى وقد
تقدم شيء من خبره في ترجمة دبيس بن صدقة صاحب الحلة ومولده يوم الجمعة لثلاث خلون من ذي القعدة سنة اثنتين
وخمسمائة ولما ولي السلطنة جرت بينه وبين عمه سنجر المقدم ذكره منازعة ثم خطب له بعد عمه المذكور ببغداد يوم
الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٥٢٧

ابو الفتح مسعود

وابو المظفر قطب الدين مودود بن
عماد الدين زنكي بن اق سنقر الاتابك صاحب الموصل الملقب عز الدين قد تقدم ذكر جده وابيه واخيه وولده نور الدين
ارسلان وغيرهم من اهل بيته وسياتي ذكر ابيه في هذا الحرف ان شاء الله تعالى ولما توفي والده قام بالملك سيف
الدين وعماد الدين زنكي صاحب سنجار مقدم الجيوش في ايام اخيه غازي فلما خرج السلطان صلاح الدين من الديار
المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود المقدم ذكره واخذ دمشق وتقدم الى حلب و[illegible] غازي
منه وعلم انه قد استفحل امره وعظم شانه واستشعر انه متى استحوذ على الشام تعدى الامر اليه فجهز جيشا عظيما وقدم
عليه اخاه عز الدين مسعودا المذكور فسار يريد لقاء السلطان فضرب المصاف معه ليرده عن البلاد فلما بلغ السلطان
خروجهم رحل عن حلب وذلك في مستهل رجب سنة سبعين وخمسمائة وسار الى حمص واخذ قلعتها وكان قد اخذ
البلد في جمادى الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق وقصد حلب فوصل عز الدين مسعود الى حلب وانجد ابن عمه
الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب هذا كان في صورة الظاهر وفي الباطن كان غرضهم ما ذكرناه من
خوفهم على بلادهم وانضم الى عز الدين عسكر حلب وخرج في جمع كثير ولما عرف السلطان بمسيرهم سار حتى
وافاهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد في ان يصالحوه فلم يفعلوا وراوا ان ضرب المصاف معه ربما
نالوا به الغرض الاكبر والمقصد الاوفر والقضاء يجر الى امور لا يشعرون بها فتقدم المصاف بين العسكرين فقضى
الله ان انكسر جيش عز الدين واسر السلطان جماعة من امرائهم ثم اطلقهم وذلك يوم الاحد التاسع عشر من شهر
رمضان من السنة المذكورة وهذه الواقعة من الوقائع المشهورة ثم سار السلطان عقيب الكسرة الى حلب ونزل عليها

وفي

وفي الوقعة الثانية فصالحه الملك اسمعيل على اخذ المعرة وكفرطاب وبارين ثم رحل عنها وشرح ذلك يطول
وتتمة هذه القضية مذكورة في ترجمة اخيه السلطان سيف الدين غازي ولما توفي اخوه ولي فقام عز الدين المذكور
بالملك من بعده ولم يزل الى ان حضرت الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الوفاة في التاريخ المذكور في ترجمة ابيه
فاوصى بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستحلف له الامراء والاجناد وتوفي ولما بلغ الخبر
عز الدين توجه اليها مبادرا خوفا من صلاح الدين ان يسبقه اليها فجاءها وكان وصوله اليها في العشرين
من شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة وصعد القلعة واستولى على ما فيها من الخزائن والحواصل وتزوج
ام الصالح في خامس شوال من السنة واقام بها الى سادس عشر شوال ثم علم انه لا يمكنه حفظ الشام والموصل
وخاف من جانب صلاح الدين والح عليه الامراء في الطلب والزيادات وانبسطوا في المطالب وضاق
عطنه وكان المستولي على امره مجاهد الدين قايماز الزيني المقدم ذكره في حرف القاف فرحل عن حلب وخلف
بها مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المذكور في حرف الكاف ولما وصل الى الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين
زنكي صاحب سنجار فقرر معه مقايضة حلب بسنجار وتحالفا على ذلك وسير عماد الدين من تسلم حلب وسير
عز الدين من تسلم سنجار في ثالث عشر المحرم سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وصعد عماد الدين الى قلعة حلب
وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين المذكور وابن عمه الصالح وبين صلاح الدين على يد قلج ارسلان صاحب
الروم وصعد السلطان الى الديار المصرية واستناب بدمشق ابن اخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب
فلما بلغه خبر وفاة الصالح وهذه الامور المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق في سابع عشر صفر سنة
ثمان وسبعين وبلغه بان رسول عز الدين وصل الى الفرنج يحثهم على قتال السلطان ويعدهم على قصده
فعلم انه قد غدر ونكث اليمين فعزم على قصد حلب والموصل واخذ في التاهب للحرب فبلغ عماد الدين صاحب حلب ذلك
فسير الى اخيه صاحب الموصل يعلمه بذلك ويستدعي منه العساكر فسار السلطان من دمشق ونزل على حلب في
ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين واقام عليها ثلثة ايام ثم رحل في الحادي والعشرين من الشهر وجاءه
مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وكان يومئذ في خدمة صاحب الموصل وهو صاحب حران وكان
قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل وخاف من مجاهد الدين قايماز الزيني المذكور في حرف القاف
فالتجا الى السلطان صلاح الدين فقطع الفرات وعبر البيرة وقوى عزمه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها
عليه فعبر السلطان الفرات واخذ الرها والرقة ونصيبين وسروج ثم شحن على بلاد الخابور فاقطعها وتوجه
الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ثمان وسبعين وخمسمائة لمحاصرتها فاقام اياما وعلم
انه بلد عظيم لا يحصل منه شيء بالمحاصرة وان طريق اخذه اخذ قلاعه وبلاده واضعاف اهله على طول الزمان
فرحل عنها ونزل على سنجار في سادس عشر شعبان من السنة واخذها في ثاني شهر رمضان واعطاها
لابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر المقدم ذكره وشرح ذلك يطول وخلاصته ان الامر لم يرجع الى الشام
وكان وصوله الى حران في ذي القعدة ثم عاد الى منازلة الموصل وكان وصوله اليها في اوائل شهر ربيع الاول
سنة احدى وثمانين ونزل بالبر والى عز الدين مسعود ومعه جماعة من نساء بيت الاتابك وابنة نور الدين
ارسلان شاه بن مسعود وقد سبق ذكره في حرف الهمزة فطلبت منه المصالحة فردها خائبة فلما بان من
الدين ارسلها عزا من حفظ الموصل واعتذر باعذار [illegible] عليها بعد ذلك وبذل اهل الموصل نفوسهم للقتال كل

في الشتاء والوباء بالجبة فاقام عليها الى ان بلغه وفاة شاه ارمن ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكمان صاحب خلاط وقيام
مملوكه بكتمر بالامر من بعده فطمع فيه من جاوره من الملوك وعرضوا على قصده فسير الى السلطان والتمسه في خلاط
وقرر معه تسليمها اليه وان يعوضه عنها ما يرضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الآخر من السنة
المذكورة فرحل صلاح الدين عن الموصل بهذا السبب في العشرين من الشهر المذكور وتوجه الى خلاط وفي مقدمته
مظفر الدين صاحب اربل وهو يومئذ صاحب حران وناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه وهو ابن عم صلاح الدين
فنزلوا بالطوانة البلد القريب من خلاط وسير الرسل الى بكتمر لتقرير القاعدة فوصلت الرسل اليه وشمس الدين
بهلوان ابن الدكز صاحب اذربيجان واران وعراق العجم قد قرب من خلاط ليحاصرها فبعث اليه بكتمر يعرفه انه ان لم يرجع
عنه والا سلم البلاد الى السلطان فصالحه وزوجه ابنته ورجع عنه وسير بكتمر يعتذر الى السلطان عما قال من
تسليم خلاط وكان السلطان قد نزل على ميافارقين يحاصرها فقاتلها قتالا شديدا كما تقدم واخذها عن صلح بالخديعة
في التاسع والعشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان صاحبها قطب الدين ايلغازي بن البي بن تمرتاش
غازي بن ارتق فمات وترك الولد حسام الدين بولق ارسلان وهو طفل صغير فطمع في اخذها من والبها واخذها ثم
ان السلطان من خلاط عاد الى الموصل وهي النوبة الثالثة ونزل بعيدا بموضع يقال له كفر زمار واقام بها مدة وكان
الحر شديدا فمرض السلطان مرضا شديدا اشفى على الموت فرحل الى حران في مستهل شوال من السنة ولما علم عز
الدين مسعود مرض السلطان فارق قلبه لشدة المرض وسير القاضي بهاء الدين ابن شداد الآتي ذكره ان شاء
الله تعالى في حرف الياء ومعه بهاء الدين الربيب فوصلا الى حران في الرسالة والتمسا الصلح فاجاب الى ذلك
وحلف يوم عرفة من السنة وقد تماثل للصحة ولم يتغير عن تلك اليمين الى ان مات رحمه الله تعالى ثم رحل الى الشام
وامن حينئذ عز الدين مسعود وطابت نفسه ولم يزل على ذلك الى ان توفي في التاسع والعشرين من شعبان سنة تسع
وثمانين وخمسمائة بعلة الاسهال وكان قد بنى بالموصل مدرسة كبيرة ووقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية ودفن في
تربة داخلها رحمه الله تعالى ورأيت المدرسة والتربة وهي من احسن المدارس والترب ومدرسته والتي لارسلان شاه
في غاية النهاية وبينهما سكة كبيرة ولما مات خلف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة ولما مات نور الدين
في التاريخ المذكور في ترجمته خلف ولدين احدهما الملك القاهر عز الدين مسعود والآخر الملك المنصور عماد الدين زنكي
ولما حضره الوفاة قسم البلاد بينهما فاعطى الملك القاهر وهو الاكبر الموصل واعمالها واعطى عماد الدين العقر وتلك
النواحي فاما الملك القاهر فكانت ولادته في سنة تسعين وخمسمائة بالموصل وتوفي بها فجاءة في ليلة الاثنين لثلاث
بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وستمائة وكان قد بنى مدرسة ايضا ودفن بها واما عماد الدين فانه اخذ بعد موت
الملك القاهر قلعة العمادية من اعمال الموصل وهي من احسن القلاع بجبل الهكارية وكذلك تسلم قلاع
تلك البلاد واتصل الى اربل وكان تزوج ابنة مظفر الدين صاحب اربل فاقام بها زمانا وكان بين مظفر الدين والملك الناصر
صورة فقبض عليه مظفر الدين لامر يطول شرحه وسيره الى سنجار الى الملك الاشرف ابن العادل الآتي ذكره ان شاء
الله تعالى فافرج عنه الملك الاشرف وعاد الى اربل وقابضه مظفر الدين عن العقر بشهرزور واعمالها فانتقل
اليها واقام بها الى ان توفي في صفر سنة ثلثين وستمائة وخلف بعده قليلا ومات رحمهما الله ولما مات عز الدين
مسعود بن ارسلان شاه خلف ولدين نور الدين ارسلان شاه وكان يسمى عليا في حياة جده ارسلان شاه فلما
جاء سمي باسمه وناصر الدين محمود فتوفي بعد نور الدين المذكور وكان تقدير عمره عشر سنين وتوفي بعد ابيه قليلا

توفي في بقية السنة وتولى بعده اخوه ناصر الدين محمود والمدبر لامر المملكة بدر الدين لولو الذي ملك الموصل فيما بعد وتوفي
السنة وتولى بعده اخوه ناصر الدين محمود ثم بهلوان الدكز المذكور في سلخ ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله
تعالى وتوفي والده شمس الدين الدكز الاتابك في اواخر شهر ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة بنخجوان ودفن بها رحمه الله
تعالى وكان اتابك السلطان ارسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وقد تقدم الذكر وتوفي ارسلان شاه
المذكور بهمذان وتوفي بها رحمه الله تعالى وقتل ابن الدكز المذكور في اوائل شعبان سنة سبع وثمانين وكان ملكا كبيرا
وهو ابن الدكز المذكور **ابو ايوب مطرف** بن مازن الكناني بالولاء وقيل القيسي بالولاء اليماني قاضي صنعاء
اليمن وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة كثيرين وروى عنه الامام الشافعي رضي الله عنه وخلق
كثير وقد اختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن معين انه سئل عنه فقال كذاب وقال النسائي مطرف بن مازن ليس
بثقة وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني يثبت في حديثه حتى يلوح صدقه وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي
مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن يروي عن معمر وابن جريج روى عنه الشافعي واهل العراق كان يحدث بما لم يسمع
ويروي ما لا يكتب عمن لم يره ولا يجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط وقال الحاجب ابن سليمان كان مطرف بن
مازن قاضي صنعاء وكان رجلا صالحا وذكر عنه حكاية في ان قسم من اقسم عليه على ابن شبيع بفعله ثم ذكر ابو محمد عبد
الله بن عدي الجرجاني احاديث من رواية مطرف بن مازن ثم قال ولمطرف غير ما ذكرت ارى الدين يرويها عن عبد
ولم ار فيما يرويه متنا منكرا وقال ابو بكر البيهقي اخبرنا ابو سعيد حدثنا ابو الربيع قال الشافعي رضي الله عنه وقد كان من حكام
الآفاق من يستحلف على المصحف وذلك عندي حسن والمخبر لي مطرف بن مازن باسناد لا احفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف
على المصحف فتوفي مطرف المذكور بالرقة وقيل بمنبج وكانت وفاته في ايام خلافة هرون الرشيد وتوفي هرون الرشيد ليلة
السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلث وتسعين ومائة رحمه الله تعالى وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين يحتاج
الى ذكرهم والذي حملني على ذكره ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى ذكر في كتاب المهذب في باب اليمين
في فصل التغليظ قال وان حلف بالمصحف وما فيه من القرآن فقد حكى الشافعي رضي الله عنه عن مطرف ان ابن الزبير
كان يحلف على المصحف قال الشافعي وهو حسن ثم ان كلام صاحب المهذب وارباب الفقهاء يسألون عن مطرف المذكور
ولا يعرف احد فيه غلط صاحب المهذب وارباب الفقهاء يسألون عن مطرف المذكور ولا يعرفه الحديث غلط فيه غلطا بينا
عماد الدين ابو المجد اسماعيل ابن باطيش ابن البركات هبة الله بن ابي الرضا بن باطيش الموصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي
وضعه على المهذب في اسماء رجاله والكلام على غريبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير فلا توفي بعد سنة سبع وثمانين
للهجرة فيا لله العجب شخص يموت في التاريخ كيف يمكن ان يراه الشافعي وولادة الشافعي سنة خمسين ومائة بعد موت مطرف بن الشخير
بثلاث وستين سنة وما ادري كيف وقع في هذا الغلط ولو لم يكن له تاريخ وفاته كان يكفي ان يتأمل ان ذكره وانه بيت
في هذه الترجمة الى هذا الموضع رأيت في تاريخ ابي الحسين عبد الباقي بن قانع الذي رتبه على السنين ان مطرف بن مازن توفي
في سنة احدى وتسعين ومائة وهذا ابن قانع قال لم الاول انه توفي في اخر خلافة الرشيد والذي اقول وبعد ان الترجمة على
الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ومطرف بضم الميم وفتح
الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبعدها فاء والباقي معروف ولا حاجة الى ضبطه واما مطرف بن عبد الله الذي
ذكره عماد الدين فهو ابو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

مطرف بن مازن قاضي صنعاء

الحرشي كان فقيها وكان لوالده عبد الله صحبة وكان مطرف من اعبد الناس وانسكهم فذكروا انه وقع بينه وبين رجل
شيء فتعذر فوقع بذنبه وكان ذلك في مسجد البصرة فقال اللهم ان كان كاذبا فلا يقوم من مجلسه حتى تكفينيه فلم يفرغ
مطرف من كلامه حتى صرع الرجل فمات واخذ مطرف فقدموه الى القاضي فقال القاضي لم يقتله وانما دعى عليه فاجاب
الله دعاه فكان بعد ذلك يتقى دعوته ومات في سنة سبع وثمانين للهجرة وقيل غير ذلك والله اعلم وقال ابن
قانع سنة خمس وتسعين **ابو منصور المظفر** بن ابي الحسين اردشير بن ابي منصور العبادي الواعظ المروزي
الملقب قطب الدين المعروف كان من اهل مرو وله اليد الطولى في الوعظ والتذكير حسن العبارة وتمام معرفة
الفن من صنع الاكبر وفيه خوض تام مع بعض بعيد المثل في غير ذلك وصار غير ذلك العصر وشهد له الكل بالفضل
ونجابة قصد الشيوخ وقدم بغداد واقام بها قريبا من ثلث سنين فعقد له فيها مجالس للوعظ ولقي من الخلق قبولا تاما
وحظي عند الامام المقتفي لامر الله ثم خرج منها رسولا الى الجهة الشام لسلطان سنجر ابن ملك شاه السلجوقي فرجع
فوصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد وخرج منها قريبا الى خراسان ومات بعسكر مكرم في سلخ شهر ربيع الاخر يوم
الخميس وقيل الاثنين سنة سبع واربعين وخمسمائة وحمل الى بغداد ودفن بها في الشونيزية في حظيرة الشيخ
الجنيد رضي الله عنه ومولده في شهر رمضان سنة احدى وتسعين واربعمائة وسمع الحديث الكثير بنيسابور من
ابي علي بن احمد بن عثمان الحشنامي وابي عبد الله اسمعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسي وغيرهما وروى عنه الحافظ
ابو سعيد السمعاني وقال عنه كان صحيح السماع ولم يكن موثوقا به في دينه رايت منه اشيا وطالعت بخطه رسالة
جمعها في اخبار شرب الخمر سامحنا الله تعالى واياه ورجع عنه وكان والده ابو الحسين يعرف بالامير ايضا وكان مليح الوعظ
حسن الشيخ توفي سنة نيف وتسعين واربعمائة رحمهما الله تعالى والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة
وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جد عباد وهي قرية من قرى مرو وسنج بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها
جيم وهي ايضا قرية كبيرة بتلك الجهة منها الفقيه ابو علي السنجي وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وكان المخرج
هناك فلا يظن ظان انهما موضع واحد بل هما قريتان فيعتقد عليه ذلك لتناجر من ارباب هذا الفن ولهذا شرعت وتقدم
الكلام عليه في ضبطه في ترجمة الوزير ... الحاجبية والله اعلم بالصواب **ابو العز المظفر** بن ابراهيم
ابن جماعة ابن علي بن شامي بن احمد بن ناهض بن عبد الرزاق العيلاني الحنبلي المذهب الملقب موفق الدين الشاعر المصري
كان اديبا شاعرا ضريرا مجيدا وصنف في العروض مختصرا جيدا دل على حذقه وله ديوان شعر وكان شعره مرضيا من قوله
قالوا عشقت وانت اعمى ظبيا كحيل الطرف المى وحلاه ما عاينتها فتقول قد شغلتك وهما وخياله بك في المنام
فما اطاف ولا الما من اين ارسل للفؤاد وانت لم تنظر سهما فاجبت اني موسوي العشق انصاتا وفهما
اهوى بحاسة السمع ولا ارى ذات المسمى وقد ذكرت هذه الابيات ابياتا لرجل ضرير ايضا والشيء بالشيء يذكر وهي
وغادة قالت لاترابها يا قوم ما اعجب هذا الضرير ايعشق الانسان ما لا يرى فقلت والدمع بعيني غزير ان لم يكن طرفي يراها
فانها قد مثلت في الضمير ومثل هذا ايضا قول المهذب بن عثمان محمد المعروف بابن الشحنة الموصلي الاديب الشاعر المشهور
من جملة قصيدة مدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والبيت المقصود قوله واني امرؤ احببتكم لمكارم
سمعت بها والاذن كالعين تعشق وقد اخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة
والاذن تعشق قبل العين احيانا وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر قد عاد من الشام
الى مصر فخرج اصحاب القاهرة الى الخشبي للمنزلة المعروفة الحاوية للعباسة فكتب موفق الدين المذكور اليه هذه الابيات

بعناد

بعناد من المنع من الخروج اليه وهي تحملوا الى الخشبي الى لحمل تلقي الوزير جميعا من ذوي الرتب
ولا انشر ابنا الاعمى فقلت لهم لم اخش من تعب الحق ولا نصب وانما التاخر في قلبي لوحشته تكنفا بجمع بين النار والخشب
وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله استعمالا حسنا والخبر في اخلا اصحابنا انشدنا ثالث لكاتب في بعض تواليف
ابي العلاء المعري ما صورته اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الخالي لكي نحدث
عهدا بك يا زين الاخلاء فما مثلك من غير عهدا او غفل ثم قال ومن ابي الاخر جدا وهل هو بيت واحد او اكثر وهل يعنا ابيا
بحرف واحد وهي مختلفة فلا فافكر ثم اجاب بجواب حسن فلما قال لي الخبر ذلك قلت له اصبح جوابا لطرفيه ولا انقل والد
فافكر ثم اجاب بجواب حسن فلما قال لي الخبر ذلك قلت اصبح جوابا انظر فيه ولا انقل ما قاله ثم افكرت فيه فوجدته يخرج
من بحر الرجز وهو المجزوء منه ويستعمل هذه الكلمات على اربعة ابيات على روي اللام وعلى صورة يسوغ استعمالها عند
العروضيين ومن لا يكون له بهذا الفن معرفة فانه ينكرها لاجل قطع الوصل منها ولا بد من الاتيان بها بالنظم وصورة
ذلك وهي اصلحك الله وابقاك لقد كان من آكد الواجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الخالي لكي نحدث عهدا بك يا زين الاخلا
فما مثلك من غير عهدا وغفل وهذا انما يذكره اهل هذا الشان للمعاياة لا لانه من الاشعار المستعملة فلما
استقريته ورايته ذكرت المختصر لهكذا قال المظفر الاعمى وقال الشيخ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد
القوي المنذري الحافظ المصري رحمه الله تعالى اخبرني الاديب موفق الدين مظفر الضرير الشاعر المصري انه
دخل على القاضي السعيد بن سناء الملك قلت وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى واسمه هبة الله فقال له يا
اديب قد صنعت نصف بيت ولي ايام افكر في تمامه ولا ياتي في امره فقلت وما هو فانشد
يا ليت عذاري من سواد عذاره فقال المظفر فقلت قد حصل تمامه وانشدته كما خط ان زاري عذاري من جلنار
فاستحسنه وجعل يعمل عليه فقلت في نفسي انور فالابحر المقطوع من كيسي في الجملة فلما خرجنا من الصحبة
لكن الكلام يسوق بعضه بعضا وكانت ولادة مظفر الدين المذكور تخمينا في جمادي الاخرة سنة اربع وقال بعين
وخمسين وخمسمائة بمصر وتوفي بها عصر يوم السبت التاسع من المحرم سنة ثلث وعشرين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم
رحمه الله تعالى والعيلاني بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد اللام الف نون هذه النسبة
الى قيس بن عيلان اختلفوا في عيلان فمنهم من قال هو اسم فرس كان له وقيل اسم كلب كان له وقيل انه حاضن
كان قد حضنه صغيرا وانما اضيف الى عيلان لانه كان في عصره شخص يقال له قيس كبة بضم الكاف وتشديد
الباء الموحدة وهو اسم فرس كانت له ايضا وكان كل واحد منهما ايضا فارسا فاضيف الى ليتميز عن الاخر والله اعلم وقيس
بن عيلان اسمه الناس بالنون وهو اخو الياس بالياء جد رسول الله صلى الله عليه وسلم **ابو مسلم معاذ**
الهراء النحوي الكوفي من موالي محمد بن كعب القرظي قرا عليه الكسائي وروى الحديث وروى عنه وحكيت عنه
في العربية حكايات كثيرة وصنف في النحو كثيرا ولم يظهر له وكان يتشيع وكان شعره كشعر النحاة وكان
عمر مشهورا بالعمر الطويل وكان له اولاد واولاد اولاد فمات الكل وهو باق وفي ذلك يقول بعض الشعرا ان معاذ بن
مسلم رجلا قال الرجل كم سنك فقال ثلث وستون ثم مكث بعد ذلك سنين وساله كم سنك فقال ثلث وستون
فقال له انا اعرفك منذ احدى وعشرين سنة وكلما سالتك احدكم سنك قلت ثلث وستون سنة فقلت انا
فقال لو لبثت معي احدى وعشرين سنة اخرى ما قلت الا هذا وقال عثمان بن ابي شيبة رايت معاذ بن مسلم
الهراء وقد شد اسنانه بالذهب من الكبر وفيه يقول ابو السري سهل بن ابي غالب الخزرجي الشاعر المشهور

معاذ الهراء النحوي

ان معاذ بن مسلم رجل * ليس لميقات عمره امد * قد شاب راس الزمان واكتهل الـ * ـدهر واثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به * قد ضج من طول عمرك الابد * يا بكر حواء كم تعيش وكم * تسحب ذيل الحياة يا لبد
قد اصبحت دار آدم خربت * وانت فيها كانك الوتد * تسال غربانها اذا نعبت * كيف يكون الصداع والرمد
مصححا كالظليم ترفل في * بردك مثل السعير تتقد * صاحب نوحا ورضت بغلة ذي الـ * ـقرنين شيخا لولدك الولد
فارحل ودعنا فان غايتك الـ * ـموت وان شد ركنك الجلد * وقوله وكم تسحب ذيل الحياة يا لبد هو لبد آخر نسور لقمن وكان
قد سير من قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم ليستسقي لها فلما اهلكت عاد خير لقمن
ان يعيش عمر سبع بقرات سمر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ
عند خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك ستة منها بقي السابع فسمي لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران
كان يقول لقمن انهض لبد فلما هلك مات لقمن وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني
اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا * اخنى عليها الذي اخنى على لبد * رجعنا الى حديث معاذ فلما مات بنوه وحفدته قال
ما ذا يرجي في العيش من قد طوى * من عمره الذاهب تسعينا * افنى بنيه وبنيهم فقد * جرعه الدهر الامرينا * لا بد ان يشرب من حوضه
وان تراخى عمره حينا * وكان معاذ المذكور صديق الكميت بن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل راوية الكميت مدح الطرماح
خالد بن عبد الله القسري امير العراقين وهو بواسط فانشده فامر له بثلثين الف درهم ويخلع عليه حلتين وشيئا لا قيمة
لها فبلغ الكميت فعزم على قصده فقال له معاذ الهراء لا تفعل فلست كالطرماح فانه ابن عمه وبينكما بون انت مضري
وخالد يمني متعصب على مضر وانت شيعي وهو اموي وانت عراقي وهو شامي فلم يقبل اشارته وابى الا قصد خالد
فقصده فقالت اليمانية هذا الكميت قد جاءك وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا فحبسه خالد وقال في حبسه
صلاح لانه يهجو الناس ويتناول اعراضهم فبلغ ذلك معاذ فقال * نصحتك والنصيحة ان تعدت * هوى المنصوح عز لها القبول
فخالفت الذي لك فيه حظ * فغالك دون ما املت غول * فبلغ الكميت قوله فكتب اليه * اراك كمهدي الماء للمجمع ملا
الى الرمل من يبرين متجر ابعاد * وكنت فيه ختم على التصابا فما الحيلة الان فاشار عليه بان يحتال في الهرب وقال له
ان خالدا قاتلك لا محالة فاحتال بامراته وكانت تاتيه بالطعام وترجع فلبس ثيابها فخرج كانه هي ولحق بمسلمة
بن عبد الملك فاستجار به وقال * خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل * الى الملك على تلك المزاعم والازل
علي ثياب الغانيات وتحتها * عزيمة راي اشبهت سلة النصل * فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسئل معاذ عن
مولده فقال ولدت ايام يزيد بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى
ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة رحمهما الله تعالى واما ابوه عبد الملك فانه توفي في شهر رمضان سنة خمس
وثمانين للهجرة وتوفي في سنة ست وثمانين فهذه مدة وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح رحمه الله
تعالى وكان يكنى ابا مسلم والهراء بفتح الهاء وتشديد الراء وبعدها الف ممدودة وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية
فنسب اليها واما ابو السري الشاعر صاحب الابيات الدالية المذكورة فانه نشا بسجستان وادعى رضاع الجن
ومال اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجن وحكمتهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن هرون الرشيد
بالعهد فقربه الرشيد وقال للامين وزبيدة ام الامين فبلغ منهم ووصلوه وله اشعار وحكايات ووضعها على السنة
الجن والشياطين والسعالي وقال الرشيد ان كنت رايت ما ذكرت لقد رايت عجبا وان كنت ما رايته لقد وضعت
ادبا وفنا كله مرتب عجيب والله اعلم بالصواب

القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد

ابن داود المعروف بابن طرار الجريري النهرواني كان فقيها اديبا شاعرا عالما بكل فن ولي القضاء ببغداد بباب الطاق
نيابة عن ابن صبر القاضي وروى عن جماعة من الائمة ايضا منهم ابو القاسم البغوي وابو بكر بن داود ويحيى بن صاعد
وابو سعيد العدوي وابو حامد محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيرهم وروى عنه جماعة من الائمة ايضا
منهم ابو القاسم الازهري والقاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي واحمد بن علي التوزي واحمد بن عمر بن روح
وغيرهم ذكر احمد بن عمر بن روح ان ابا الفرج المذكور حضر في دار بعض الروساء وكان هناك جماعة من اهل
العلم والادب فقالوا له في اي نوع من العلوم نتذاكر فقال ابو الفرج لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت انواع العلوم
واصناف الادب فان رايت ان تبعث بالغلام اليها وتامره ان يفتحها ويضرب بيده الى اي كتاب راى منها فيحمله ثم
يفتحه وينظر في اي انواع العلوم هو فنتذاكر فيه قال ابن روح وهذا يدل على ان ابا الفرج كان له انسة بسائر العلوم
وكان ابو محمد الباقي يقول اذا حضر ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها وقال لو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس
لوجب ان يصرف الى ابي الفرج المعافى وكان ثقة مامونا في روايته وله شعر حسن فمن ذلك ما رواه عنه
القاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي الا قل لمن كان لي حاسدا * اتدري على من اسات الادب * اسات على الله في فعله
لانك لم ترض لي ما وهب * فجازاك عنه بان زادني * وسد عليك وجوه الطلب * وذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في كتاب طبقات الفقهاء واثنى عليه ثم قال وانشدني قاضي بلدنا ابو علي الداوودي قال انشدني ابو الفرج لنفسه
الاقتبس الضياء من الضباب * والتمس الشراب من السراب * اريد من الزمان النذل بذلا * وارياً من جني سلع وصاب
ارجي ان الاخ لا شيئا في * خيابك لو في زمن الكلا *

وله ايضا

مالك العالمين ضامن رزقي * فلماذا املك الخلق رقي * قد قضى بالذي علي وما لي * خالقي جل ذكره قبل خلقي * صاحبي البذل والندى في يساري
ورفيقي في عسرتي حسن رفقي * وكما لا يرد عجزي رزقي * فكذا لا يجر رزقي حذقي * وذكرنا مثلها في معنى قول ابن
الجهم * لعمرك ما كل التعطل ضائر * ولا كل شغل فيه للمرء منفعة * اذا كانت الارزاق في القرب والنوى
عليك سواء فاغتنم راحة الدعة * ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين المتقدم
ذكره قال قرات بخط ابي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني حججت في سنة وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادي
يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس كثير ممن يكنى ابا الفرج ولعله ينادي غيري فلم اجبه فلما نادى
يا ابا الفرج المعافى هممت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون اخر اسمه المعافى ويكنى ابا الفرج فلم اجبه
فرجع ينادي يا ابا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني فقلت لم يبق شك في مناداته اياي اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم ابي
وبلدي الذي انسب اليه فقلت ها انا فما تريد فقال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب
فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما انتسب اليه وعلمت ان بالمغرب موضعا يسمى النهروان غير النهروان
الذي بالعراق ولابي الفرج المذكور تصانيف ممتعة في الادب وغيره وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من رجب
سنة ثلث وقيل خمس وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة تسعين وثلثمائة بالنهروان رحمه الله
تعالى وطرار بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الالف راء ثانية مفتوحة ثم الف مقصورة وبعضهم يكتبها بالياء هذه النسبة
من الالف فيقول طرارى والله اعلم والجريري بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثانية هذه النسبة الى ابن جرير
الى الامام محمد بن جرير الطبري المتقدم ذكره وانما نسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم في ترجمته انه كان
مجتهدا صاحب مذهب مستقل كان له اتباع واخذ بمذهبه جماعة منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على النهرواني

فاغنى عن الاعادة والله اعلم **ابو تميم معد** الملقب المعز لدين الله بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله قد
تقدم ذكر والده وجده وجد ابيه وطرف من اخبارهم كان المعز المذكور قد بويع بولاية العهد في حياة ابيه المنصور
اسمعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته في التاريخ المذكور في ترجمته ودبر الامور وساسها واجراها على احسن
احكامها الى يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة احدى واربعين وثلثماية فجلس يومئذ على سرير ملكه ودخل عليه الخاصة
وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على ابيه حزنا ثم خرج الى بلاد افريقية يطوف فيها
ليمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته وعقد لغلمانه واتباعه
الاعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم الى كل واحد منهم جمعا كثيرا من الجند
وارباب السلاح ثم جهز ابا الحسن جوهر القايد المذكور في حرف الجيم ومعه جيش كثيف ليفتح ما استعصى عليه
من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه الى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله في
قلال الماء وارسله الى المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة وصاحب فاس اسيرين في قفص حديد والشرح
في ذلك يطول وخلاصة الامر ان رجع القايد جوهر الى مولاه الا وقد وطد له البلاد وحكم على اهل الزيغ والعناد
من باب افريقية الى البحر المحيط في جهة الغرب وفي جهة الشرق من باب افريقية الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد
الا اقيمت فيه دعوته وخطب له في جميع جمعه الا مدينة سبتة فانها بقيت لبني امية اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر
الى المعز بموت كافور الاخشيدي صاحب مصر حسبما شرحناه في ترجمته من هذا الكتاب تقدم المعز الى القايد جوهر المذكور
ليتجهز للخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة المغرب لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجمع قبايل العرب الذين
يتوجه بهم الى جهة مصر وجبى القطايع التي كانت على البربر وكانت خمسماية الف دينار وخرج المعز بنفسه في الشتا
الى المهدية فاخرج من قصور آبايه خمسماية حمل دنانير وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه على
المعز يوم الاحد لثلث بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين وثلثماية امره المعز بالخروج الى مصر فخرج ومعه [illegible]
وقد ذكرت في ترجمة جوهر تاريخ خروجه وتاريخ وصوله الى مصر فاغنى عن الاعادة وانفق المعز في العسكر المسير
صحبته اموالا كثيرة حتى انه اعطى من الف دينار الى عشرين دينارا وغمر الناس بالعطا وتصرفوا في القيروان في شرا
جميع حوايجهم ورحلوا ومعه الف حمل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد ما لا يوصف وكان بمصر في تلك السنة غلا
عظيم ووبا حتى مات في مصر واعمالها في تلك المدة ستماية الف انسان على ما قيل ولما كان منتصف شهر رمضان سنة
ثمان وخمسين وثلثماية الف انسان على ما قيل وصلت البشارة الى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليها
ثم وصلت النجب بعد ذلك بصورة الفتح وكانت كتب جوهر ترد الى المعز باستدعايه الى مصر ويحثه في كل وقت
على ذلك ثم سير البشير بانتظام الحال في مصر والحجاز والشام واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر المعز بذلك
سرورا عظيما ولما توطدت قواعده بمصر استخلف على افريقية بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي المذكور في حرف الباء
وخرج المعز متوجها اليها باموال جليلة المقدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من المنصورية دار ملكه يوم
يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثماية واتصل الى سردانية واقام بها حتى اجتمع رجاله ومن
يصحبه وفي هذا المنزل عقد العهد لبلكين في التاريخ المذكور في ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر
سنة اثنتين وستين وثلثماية ولم يزل في طريقه يقيم بعض الاوقات في بعض البلاد اياما ويجد السير في بعضها
اياما وكان اجتيازه على برقة ودخل الاسكندرية يوم السبت لست بقين من شعبان من السنة وركب فيها ودخل

الحمام

الحمام وقدم بها عليه قاضي مصر وهو ابو الطاهر محمد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنار
وخاطبهم بخطاب طويل يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمال وانما اراد اقامة الحق والحج والجهاد
وان يختم عمره بالاعمال الصالحة ويعمل بما امر به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم واطال حتى بكى بعض الحاضرين
وخلع على القاضي وبعض الجماعة وحملهم وودعوه وانصرفوا ثم رحل منها في اواخر شعبان فنزل يوم السبت
ثاني شهر رمضان على ميناء ساحل مصر بالجيزة فخرج اليه القايد جوهر وترجل عند لقايه وقبل الارض بين يديه
وبالجيزة ايضا اجتمع به الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات المذكور في حرف الجيم واقام المعز هناك ثلثة
ايام واخذ العسكر في التعدية باثقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلثا لخمس خلون من شهر رمضان من
السنة عبر المعز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد زينت له وظنوا انه يدخلها واهل القاهرة لم يستعدوا
للقاية لانهم بنوا الامر على دخوله مصر اولا ولما دخل القاهرة دخل القصر ودخل مجلسا منه خر ساجدا لله ثم
صلى ركعتين وانصرف عنه وهذا المعز هو الذي تنسب القاهرة اليه فيقال القاهرة المعزية لان الذي بناها
القايد جوهر وفي يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع وستين عزل المعز القايد جوهر
عن دواوين مصر وجباية الاموال والنظر في ساير امورها وقد ذكرنا في ترجمة الشريف عبد الله طباطبا
ما دار بينه وبين المعز من السوال عن نسبه وما اجابه به وما اعتمده بعد الدخول الى القصر وكان المعز عاقلا حازما
حاذقا سريا اديبا حسن النظر في النجامة وينسب اليه من الشعر قوله لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المعاجر
امضى واقضى في القلوب من الخناجر في الحناجر ولقد تعبت ببينكم تعب المهاجر في الهواجر وجد له ايضا
اطلع الحسن من جبينك شمسا فوق ورد من وجنتيك اطلا وكان الجمال خاف على الورد جفافا فمد بالشعر ظلا
وهو معنى بديع غريب وقد ذكرت ولده تميم وشيا من شعره وذكر ولده العزيز نزار في حرف النون ان شا الله تعالى
وكانت ولادة المعز بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلثماية وتوفي يوم الجمعة الحادي
عشر من ربيع الاخر وقيل الثالث عشر منه وقيل لسبع خلون منه سنة خمس وستين وثلثماية بالقاهرة رحمه الله
تعالى ومعد بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال المهملة بعدها **ابو تميم معد** الملقب
المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز ابن المذكور قبله وقد تقدم بقية النسب
بويع بعد موت ابيه الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين واربعماية وجرى في
ايامه ما لم يجر على ايام احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا تاخر منهم فمنها قضية ابي الحرث ارسلان البساسيري
المقدم ذكره في حرف الهمزة فانه لما عظم امره وكبر شانه ببغداد قطع خطبة الامام القايم وخطب للمستنصر بالله
المذكور سنة خمسين واربعماية ودعي له على منابرها مدة سنة ومنها ان الامير علي بن محمد الصليحي المقدم ذكره
[illegible] التي كانت تحت خطبته ودعي للمستنصر على منابرها بعد الخطبة [illegible]
ومنها انه اقام في الامر ستين سنة وهذا شي لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بني العباس ومنها انه
ولي وهو ابن سبع سنين وهذا شي لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بني العباس ومنها انه ولي وهو ابن سبع سنين
ان دعوتهم لم تزل قايمة بالمغرب منذ قام جدهم المهدي المقدم ذكره الى ايام المعز المذكور قبله ولما توجه المعز الى مصر
واستخلف بلكين ابن زيري حسبما شرحناه كانت الخطبة في تلك النواحي جارية على عادتها لهذا البيت الى ان قطعها المعز
بن باديس الآتي ذكره ان شا الله تعالى في ايام المستنصر المذكور وذلك في سنة ثلث واربعين واربعماية وقد في تاريخ

القيروان ان في ذلك العام سنة خمس وثلثين واربعين واربعمائة والله اعلم بالصواب وفي سنة تسع قطع اسمه واسم ابائه من الحرمين الشريفين وذكر اسم المقتدي خليفة بغداد والشرح في ذلك يطول ومنها انه حدث في ايامه الغلاء العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام واقام سبع سنين واكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل انه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه الشدة يركب وحده وكل من معه من الخواص مترجلين ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطوا من الجوع وكان المستنصر يستعير من ابن هبة صاحب ديوان الانشاء بغلته ليركبها صاحب مظلته وآخر الامر توجهت ام المستنصر وبناته الى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنة اثنتين واربعمائة وتفرق اهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد الافضل امير الجيوش من عكا وركب البحر حسبما شرحناه في ترجمة ولده الافضل شاهنشاه وجاء الى مصر وتولى تدبير الامور فانصلحت وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلثا ثاني عشر ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة عشرين واربعمائة وتوفي رحمه الله تعالى لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى قلت وهذه الليلة ليلة عيد الغدير اعني ليلة الثامن عشر من ذي الحجة وهو غدير خم بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم ورايت جماعة كثيرين يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذي الحجة وهذا المكان بين مكة والمدينة وفيه غدير ماء ويقال انه غيضة هناك ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة عام حجة الوداع ووصل الى هذا المكان وآخى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال علي مني كهارون من موسى اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وللشيعة به تعلق كثير وقال الحازمي هو واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحر وقد تقدم الكلام على جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين كل واحد في موضعه ان شاء الله تعالى

ابو محفوظ معروف بن فيروز وقيل الفيروزان وقيل علي الكرخي الشيخ الصالح المشهور وهو من موالي علي ابن موسى الرضا وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم فكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فضربه المعلم يوما على ذلك ضربا شديدا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اي دين كان فنوافقه عليه ثم اسلم على يد علي بن موسى الرضا ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل له على اي دين فقال على الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي المقدم ذكره تلميذه وقال له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بي وقال السري السقطي رايت معروفا الكرخي في النوم كانه تحت العرش والباري جل جلاله يقول للملائكة من هذا وهم يقولون انت اعلم يا ربنا فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي وقال معروف قال لي بعض اصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضا مولاك فقلت وما ذاك العمل قال دوام الطاعة لمولاك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد ابن الحسين سمعت ابي يقول رايت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بل بقبول موعظة ابن السماك كما رواه المعروف الكرخي قد كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل برحمته عليه واقبل بوجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن

موسى

موسى الرضا وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذا موعظة ان اتعظت بها وتقدم ذكر ابن السماك في المحمدين وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقاء وهو يقول رحم الله من شرب فتقدم وشرب وكان صائما فقيل له الم تكن صائما فقال بلى ولكن رجوت اجابة دعائه واخبار معروف ومحاسنه اكثر من ان تعد وتوفي في سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وقيل اربع ومائتين ببغداد وقبره مشهور بها يزار رحمه الله والكرخي بفتح الكاف وسكون الراء وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى الكرخ وهو اسم لتسعة مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كرخ بغداد وكرخ جدان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهي بليدة بالعراق تفصل بين ولاية خانقين وشهرزور والله اعلم بالصواب ه

المعز بن باديس ابن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة وسير له تشريفا وسجلا يتضمن اللقب المذكور وذلك في ذي الحجة سنة سبع واربعمائة وكان ملكا جليلا عالي الهمة محبا لاهل العلم كثير العطاء وكان واسطة عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجد ابيه ومدحه الشعراء وانتجعه الادباء وكانت حضرته محط بني الامال وكان مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه بافريقية اظهر المذاهب فحمل المعز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب مالك بن انس رضي الله عنه وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال من ذلك الوقت والى الان وقد تقدم في خبر المستنصر العبيدي ان المعز المذكور قطع خطبته وقطع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القائم بامر الله خليفة بغداد فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقول له هلا اقتفيت آثار ابائك في الطاعة والولاء في كلام طويل فاجابه المعز ان آبائي واجدادي كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكها اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو اخروهم لتقدموا باسيافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب بعد ذلك بافريقية لاحد من المصريين الى اليوم واخبار المعز كثيرة وسيرته مشهورة فلا حاجة الى الاطالة بها ونقل له شعر قليل ولم اقف منه على شيء وكان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الادباء وبين يديه اترجة ذات اصابع فامرهم المعز ان يصفوها فعمل فيها ابو الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر المتقدم ذكره شعرا

اترجة سبطة الاطراف ناعمة تلقى العيون بحسن غير منحوس
كانما بسطت كفا لخالقها تدعو بطول بقا لابن باديس

فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من الجماعة الادباء وكانت ولادته بالمنصورية ويقال لها صبرة من اعمال افريقية يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وملك بعد ابيه باديس في التاريخ المذكور في ترجمته وتوفي بالمحمدية من اعمال افريقية يوم السبت لثلث مضين من ذي الحجة سنة ست واربعمائة وقيل في رابع شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة بالقيروان من برص اصابه وهو ضعيف الكبد ولم تطل مدة احد من اهل بيته في الامر كمدته رحمه الله تعالى ورثاه ابو علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره بابيات على روي الكاف اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وهذا المعز لا يعرف له احد اسمه سوى المعز مع اني كشفت عنه كثيرا تاما من الكتب واقوال العلماء واهل العرب فلم يذكر احد سوى المعز ولا نعرف كنيته والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته لم يكن فيهم من يلقب حتى تعاطى هذا اللقب فانه على قدرها وجدته

ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء تيم قريش البصري النحوي العلامة قال الجاحظ وحقه لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان الشعر والعرب اغلب عليه واخبارها وايامها وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت اذا انشده حتى يكسره وكان يخطي

اذا قرأ القرآن نظراً وكان يبغض العرب والف في مثالبها وكان يرى رأي الخوارج وقدم على هرون الرشيد فقدم
من البصرة الى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وقرأ بها عليه اشياء من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروة
وغيره وروى عنه علي بن المغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن سلام المقدم ذكره وابو عثمان المازني وابو حاتم
السجستاني وعمرو بن شبة النميري وغيرهم وقد تقدم ذكرهم جميعهم وقال ابو عبيدة ارسل الي الفضل
بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت اخبرت عن تجبره فاذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس
طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها الا على كرسي وهو جالس عليها
فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك الي واستدناني حتى جلست معه على فرشه ثم سألني والطفني وباسطني وقال
انشدني فانشدته من عيون اشعار احفظها جاهلية فقال قد عرفت اكثر هذه واريد من ملح الشعر فانشدته
فطرب وضحك وزاد نشاطه ثم دخل رجل في زي الكتاب له هيئة حسنة فاجلسه الى جانبي وقال له
اتعرف هذا قال لا فقال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه
لفعله هذا وقال لي اني كنت اليك مشتاقاً وقد سئلت عن مسألة افتأذن لي ان اعرفك اياها فقلت
هات فقال قال الله تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله
وهذا لم يعرف فقلت انما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس
أيقتلني والمشرفي مضاجعي ✱ ومسنونة زرق كانياب اغوال ✱ وهم لم يروا الغول قط ولكنهم لما كان امر
الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل وعزمت من ذلك اليوم ان اضع كتاباً في القرآن
لمثل هذا واشباهه ولما يحتاج اليه من علمه فلما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز وسألت
عن الرجل فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلسائه وقال ابو عثمان المازني سمعت ابا عبيدة

ولم يك طالب للعرف ينوي ✱ الى غير ابن زائدة ارتحالا ✱ مضى من كان يحمل كل ثقل ✱ ويسبق فيض نائله السؤالا
وما عمد الوفود لمثل معن ✱ ولا حطوا بساحته الرحالا ✱ ولا بلغت اكف ذوي العطايا ✱ يميناً من يديه ولا شمالا
وما كانت تجف له حياض ✱ من المعروف مترعة سجالا ✱ لابيض لا يعد المال حتى ✱ يعم به بغاة الخير مالا
فليت الشامتين به فدوه ✱ وليت العمر مد له فطالا ✱ ولم يك كنزه ذهباً ولكن ✱ سيوف الهند والحلق المذالا
وذخراً من محامد باقيات ✱ وفضل تقى به التفضيل نالا ✱ مضى لسبيله من كنت ترجو ✱ به عثرات دهرك ان تقالا
فلست بمالك عبرات عين ✱ ابت بدموعها الا انهمالا ✱ وفي الاحشاء منك غليل حزن ✱ كحر النار يشتعل اشتعالا
وقائلة رأت جسمي ولوني ✱ معاً عن عهدها قلبا فحالا ✱ ارى مروان عاد كذي نحول ✱ من الهندي قد فقد الصقالا
رأت رجلاً براه الحزن حتى ✱ اضر به واورثه خبالا ✱ فقلت لها الذي انكرت مني ✱ لفجع مصيبة ابكي وعالا
وايام المنون لها صروف ✱ تقلب بالفتى حالاً فحالا ✱ كأن الليل واصل بعد معن ✱ ليالي قد قرن به فطالا
ولهفي عليك اذا العطايا ✱ جعلن منى كواذب واعتلالا ✱ ولهفي عليك اذا اليتامى ✱ غدوا شعثاً كأن بهم سلالا
ولهفي عليك اذا القوافي ✱ لممتدح بها ذهبت ضلالا ✱ ولهفي عليك لكل هيجا ✱ لها تلقي حواملها السخالا
اقمنا باليمامة اذ يئسنا ✱ مقاماً لا نريد به زوالا ✱ وقلنا اين نرحل بعد معن ✱ وقد ذهب النوال فلا نوالا
وما شهد الوقائع [illegible] ✱ واكرم مقدماً واشد بالا ✱ سيذكرك الخليفة غير قال ✱ اذا هو في الامور بلا الرجالا
ولا ينسى وقائعك اللواتي ✱ على اعدائه جعلت وبالا ✱ ومعترك شهدت به حفاظاً ✱ وقد كرهت فوارسه النزالا

الشامتين

حياد

حياداً [illegible] المراقي ✱ مع القداح الذي قد كان مالا ✱ امام كان يحوك في كلام ✱ [illegible]
[illegible] ✱ وهذه المرثية من احسن المراثي وقال عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء دخل مروان
بن ابي حفصة على جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني مرثيتك في معن بن زائدة فقال بل انشدك مديحي فيك
فقال جعفر انشدني مرثيتك في معن بن زائدة فقال بل انشدك مديحي فيك فقال جعفر انشدها فلما بلغ قوله وكان الناس كلهم لمعن
الى ان زار حفرته عيالا بكى جعفر [illegible] وجعل يسيل دموعه على خديه فلما فرغ قال له جعفر هل اثابك على هذه المرثية
احد من ولده واهله شيئاً قال لا فقال جعفر فلو كان معن حياً ثم سمعها منك كم كان يثيبك عليها قال اصلح الله الوزير اربع
مائة دينار قال فانا نظن انه كان لا يرضى لك بذلك وقد امرنا لك عن معن رحمه الله تعالى بالضعف مما ظننت وزدناك
نحن مثل ذلك فقبض من الخازن الفاً وستمائة دينار قبل ان ينصرف الى رحله فقال مروان يذكر جعفر وما صنع عن معن
نفحت مكافئاً عن قبر معن ✱ لنا مما يجود به سجالا ✱ فعجلت العطية يا ابن يحيى ✱ لناديه ولم يرد المطالا
فكافى عن صدى معن جواد ✱ باجود راحة بذل النوالا ✱ بنى لك خالد واخوك يحيى ✱ بناء في المكارم لن ينالا
كأن البرمكي بكل مال ✱ يجود به يفيد به نوالا ✱ ثم قبض المال وانصرف وحكى ابو الفرج في كتاب الاغاني عن محمد
[illegible] ان رجلا دخل على هرون الرشيد فقال له انشدني مرثية مروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة فانشده بعض
هذه القصيدة فبكى الرشيد وكان بين يديه شمعة فاطفأها [illegible] دخلت على هرون الرشيد فقال يا معمر بلغني
ان عندك كتاباً حسناً في صفة الخيل احب ان اسمعه منك فقال الاصمعي وما تصنع بالكتب يحضر فرس ونضع ايدينا
على عضو عضو منه ونسميه ونذكر ما فيه فقال الرشيد يا غلام فرس فاحضر فرس فقال الاصمعي فجعلت يدي على عضو عضو
منه واقول هذا كذا قال فيه الشاعر كذا حتى انقضى قولي فقال لي الرشيد ما تقول فيما قال فقلت اصاب في بعض واخطأ
في بعض فالذي اصاب فيه مني تعلمه والذي اخطأ فيه لا ادري من اين اتى به وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعي يعيب عليه
في كتاب المجاز فقال يتكلم في كتاب الله برأيه فسأل عن مجلس الاصمعي في اي يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقته
فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له يا ابا سعيد ما تقول في الخبز اي شيء هو قال هو الذي نخبزه ونأكله
فقال ابو عبيدة قد فسرت كتاب الله تعالى برأيك فان الله تعالى قال احمل فوق رأسي خبزاً فقال الاصمعي هذا
شيء بان لي فقلته ولم افسره برأيي فقال ابو عبيدة والذي تعيب علينا كله شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا
ثم قام وركب حماره وانصرف وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعي اشتروا
البعر في سوق الدر واذا اتوا مجلس ابي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر لان الاصمعي كان حسن الانشاد والزخرفة
لرداءة الاخبار والاشعار حتى يحسن عنده القبيح وان الفائدة عنده مع ذلك قليلة وان ابا عبيدة مع سوء عبارته فوائد كثيرة
والعلوم جمة ولم يكن ابو عبيدة يفسر الشعر وقال المبرد كان ابو زيد الانصاري اعلم من الاصمعي وابي عبيدة
بالنحو وكانا بعده يتقاربان وكان ابو عبيدة اكمل القوم وكان علي بن المديني يحسن ذكر ابي عبيدة ويصحح روايته
وقال كان لا يحكي عن العرب الا الشيء الصحيح وحمل ابو عبيدة والاصمعي الى هرون الرشيد ليجالسه فاختار
الاصمعي [illegible] فقيل لابي نواس ما تقول في الاصمعي فقال بلبل في قفص قيل فما تقول في خلف الاحمر فقال جمع علوم الناس
وفهمها قيل فما تقول في ابي عبيدة فقال ذاك اديم طوي على علم وقال اسحاق بن ابراهيم [illegible]
الاحمر ابو عبيدة وقدم الاصمعي عليه فابى ابو عبيدة فاستطعمه [illegible] فان العلم عند ابي عبيدة وقدمه فاكبر عليه
[illegible] وكان ابو عبيدة [illegible]

منه لذلك ويقول النحو محدود والبرّ لا ينصف حين مات وتصانيفه تقارب مائتي مصنف فمنها كتاب مجاز القرآن
وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب خراسان وكتاب خوارج البحرين واليمامة وكتاب الموالي وكتاب
البلبلة وكتاب الضيفان وكتاب مرج راهط وكتاب المنافرات وكتاب القبائل وكتاب خبر البراض وكتاب القرائب
وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقارب وكتاب النواكح وكتاب المواسير وكتاب خضر الخيل وكتاب
الاعيان وكتاب بيان باهلة وكتاب ما تلادو وكتاب الجمل وكتاب الاعيان وكتاب بيان باهلة وكتاب بادي الابل
الابل وكتاب الانسان وكتاب الدرع وكتاب الرحل وكتاب الدلو وكتاب البكرة وكتاب السرج وكتاب اللجام وكتاب
الفرس وكتاب السيف وكتاب الشوارد وكتاب الاحتلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مثالب الاشراف وكتاب
الشعر والشعراء وكتاب فعل وافعل وكتاب المثالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الخف
وكتاب مكة والحرم وكتاب الجمل وصفين وكتاب بيوتات العرب وكتاب الملاومات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر
العرب وكتاب مآثر غطفان وكتاب ادعياء العرب وكتاب مقتل عثمان رضي الله عنه وكتاب اسماء الخيل وكتاب
العقيقة وكتاب قضاة البصرة وكتاب فتوح الاهواز وكتاب لصوص العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة
الكعبة وكتاب الخمس من قريش وكتاب فضائل الفرس وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الحلة الاولى والثانية وكتاب
البيضة وكتاب الاوس والخزرج وكتاب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
وكتاب الايام الصغير خمسة وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير الف ومائتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم
وغير ذلك من الكتب التي تعذر علي الوقوف على الاكثر ذكرت جميعها ولما جمع كتاب المثالب الذي جعل يطعن
النسب بلغني عنك انك تعيب العرب جميعها فقال له وما يضرك انت من ذلك وقال ابو عبيدة لما قدمت على الفضل بن
الربيع قال لي من اشعر الناس فقلت الراعي فقال وكيف ذلك قلت لانه ورد على سعيد بن عبد
الرحمن الاموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه فقال يصف حاله معه • وانضاء انخن الى سعيد طروقا ثم عجلن ابتكارا
حمدن مناخه واصبن منه عطاء لم يكن عدة ضمارا • فقال الفضل ما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم دخل
الى هرون الرشيد فاخرج لي صلة وامر لي بشيء من ماله وصرفني وكان ابو عبيدة معمر من موالي بني عبد
الله بن معمر التيمي وقال له بعض الاجلاء يقع في الناس من ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من اهل
باجروان فقص الرجل وتركه وكان ابو عبيدة عيابا فلما ادخل البصرة لعداوة هو يهاجيه وبقية على ...
الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه
دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقا فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه
عشرة ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت وكان الاصمعي اذا
اراد دخول المسجد يقول انظروا لا يكون فيه ذلك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه فلا شريف ولا غيره وكان يتهم
مدخول النسب مدخول الدين يميل الى مذهب الخوارج قال ابو حاتم السجستاني كان ابو عبيدة يكرمني على انني من
خوارج سجستان وقال التوزي دخلنا المسجد على ابي عبيدة وهو ينكت الارض جالسا وحده فقال لي من القائل
اقول لها وقد جشأت وجاشت • مكانك تحمدي او تستريحي • فقلت له قطري بن الفجاءة فقال فض الله فاك قلت
هو امير المؤمنين ابي نعامة ثم قال لي اجلس واكتم علي ما سمعت مني قال فما ذكرته حتى مات قلت وهذه الحكاية
فيها نظر لان هذا البيت من جملة ابيات لعمرو بن الاطنابة الانصاري الخزرجي والاطنابة امه واسم ابيه زيد

لاتخالف

لا تخالف فيه لاحد من اهل البيت بالادب فانها ابيات مشهورة للشاعر وذكرها المبرد في كتاب الكامل ان معاوية بن ابي
سفيان الاموي قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر ادابكم فان فيه مآثر اسلافكم ولقد رأيتني يوم الهرير وقد عزمت على
الفرار فما ردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري • ابت لي عفتي وابى حيائي • واخذي الحمد بالثمن الربيح
واقحامي على المكروه نفسي • وضربي هامة البطل المشيح • وقولي كلما جشأت وجاشت • مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عن مآثر صالحات • واحمي بعد عن عرض صحيح • رجعنا الى حديث ابي عبيدة وكان لا يقبل شهادة احد من
الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس
عليها ابو عبيدة مكتوب على نحو من سبع اذرع • صلى الاله على لوط وشيعته • ابا عبيدة قل بالله آمينا • فقال لي يا اصمعي امح
هذا فركبت ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان اثقلني وقطع ظهري فقلت قد بقيت الطاء فقال هي شر حروف
هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره واثقله قال له عجل فقال له قد بقي لوط فقال من هذا نفر وكان الذي كتب
البيت ابو نواس الحسن بن هانئ المقدم ذكره وقيل انه وجدت رقاع في مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعده
فانت عندي بلا شك بقيتهم • منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا • وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب
الاسماء والكنى والالقاب سأل رجل ابا عبيدة عن اسم رجل شاعر فقال كيسان انا اعرف الناس به هو خداش او خراش او رياش
او شيء آخر فقال ابو عبيدة ما احسن ما عرفته فقال اي والله وهو قريب ايضا قال فما بريك فقال المازني كيف تحسن
الشيبان من كل جانب واخبار ابي عبيدة كثيرة وكانت ولادته في رجب سنة عشر ومائة في الليلة التي
مات فيها الحسن البصري رضي الله عنه وقد تقدم ذكره وقيل في سنة احدى عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ثمان وقيل
تسع والاول اصح والذي يدل عليه ان الامير جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه سأله عن مولده فقال قد سبقني الى الجواب عن مثل هذا عمر بن ابي ربيعة المخزومي وقد قيل له متى ولدت
فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاي خير رفع واي شر وضع واني ولدت في الليلة
التي مات فيها الحسن البصري فجوابي جواب عمر بن ابي ربيعة وقد تقدم في ترجمة عمر بن ابي ربيعة هذا الجواب
منسوبا الى الحسن البصري رضي الله عنه فلينظر هناك وتوفي سنة تسع ومائتين بالبصرة وقيل سنة احدى
عشرة وقيل سنة ثمان وقيل ثلث عشرة ومائتين وكان سبب موته رحمه الله تعالى ان محمد بن القسم بن سهل
النوشجاني اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه ابو العتاهية فقدم اليه موزا فقال ما هذا يا ابا جعفر قتلت ابا عبيدة
بالموز وتريد ان تقتلني به لقد استحليت قتل العلماء وابو عبيدة بضم العين المهملة واثبات الهاء في آخره بخلاف القسم
بن سلام المقدم ذكره فانه ابو عبيد بغير هاء • ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة والمثنى بضم الميم وفتح الثاء
المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفي آخره ياء مثناة من تحتها والتوزي بفتح التاء المثناة من فوق وباجروان بفتح الباء الموحدة وبعد
الالف جيم مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها واو مفتوحة وبعد الالف نون
وهو اسم قرية من بلاد البليخ من اعمال الرقة واسم لمدينة بنواحي ارمينية من اعمال شروان عندها كان قيل عين الحياة
التي وجدها الخضر عليه السلام فقال بعضهم ان ابا عبيدة من هذه المدينة وقيل ان باجروان اسم للقرية التي استطعم
اهلها موسى والخضر عليهما السلام والنوشجاني بضم النون وسكون الواو وفتح الشين المعجمة والجيم وبعد الالف
نون هذه النسبة الى نوشجان وهي بليدة من بلاد فارس والله اعلم

ابو الوليد معن بن زائدة

بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصلت بضم الصاد المهملة وسكون اللام وبعدها تاء مثناة من فوق ...

معن بن زائدة

ابن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان الشيباني وبقية النسب معروف كان جوادا شجاعا جزيل العطاء
كثير المعروف ممدحا مقصودا وقد سبق في ترجمة مروان بن ابي حفصة الشاعر طرف من اخباره وكان مروان
مخصوصا به واكثر مدائحه فيه وكان معن في ايام بني امية متنقلا في الولايات ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة
الفزاري امير العراقين فلما انتقلت الدولة الى بني العباس وجرى بين ابي جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر
المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور ابلى يومئذ معن مع يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة
بلاء حسنا فلما قتل يزيد خاف معن من المنصور فاستتر عنه مدة وجرى له في مدة استتاره غرائب فمن ذلك ما
حكاه مروان بن ابي حفصة الشاعر المذكور قال اخبرني معن بن زائدة وهو يومئذ متولي بلاد اليمن ان المنصور
جد في طلبي وجعل لمن يحملني اليه مالا قال فاضطررت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهي
وخففت عارضي ولبست جبة صوف وركبت جملا وخرجت متوجها الى البادية لاقيم بها قال فلما خرجت من
باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعني اسود متقلد بسيف حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه
وقبض على يدي فقلت ما لك فقال انت طلبة امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى اطلب قال انت معن بن زائدة
فقلت له يا هذا اتق الله عز وجل واين انا من معن فقال دع هذا فوالله اني لاعرف بك منك فلما رايت منه الجد
قلت له هذا جوهر قد حملته معي باضعاف ما جعله المنصور لمن ياتيه بي فخذه ولا تكن سببا في سفك دمي قال هاته
فاخرجته اليه فنظر اليه ساعة وقال صدقت في قيمته ولست قابله حتى اسالك عن شيء فان صدقتني
اطلقتك فقلت قل فقال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت
لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت اظن اني قد فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا والله
راجل ورزقي من ابي جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دنانير وقد وهبته لك
ووهبتك لنفسك وجودك فلا تعجبك نفسك ولتحتقر بعد هذا كل شيء تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى العقد
في حجري وترك خطام البعير وولى منصرفا فقلت يا هذا قد والله فضحتني ولسفك دمي اهون علي مما فعلت
فخذ ما دفعته لك فاني عنه غني فضحك وقال اردت ان تكذبني في مقالي هذا والله لا اخذه ولا اخذ
لمعروف ثمنا ابدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن يجيء به ما شاء فما عرفت له خبرا
وكان الارض ابتلعته وكان سبب رضا المنصور عن معن انه لم يزل مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان
على المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة عظيمة بينهم وبين اصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح
بالقرب من الكوفة وذلك في ذي القعدة سنة اربع وثلثين ومائة وكان معن بن زائدة متواريا بالقرب منهم
فخرج متنكرا معتما ملثما وتقدم الى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا ابان فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما
افرج عن المنصور قال له من انت ويحك فكشف لثامه وقال انا طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة
فامنه المنصور واكرمه وحباه وكساه وصار من خواصه ثم دخل بعد ذلك عليه في بعض الايام فلما نظر اليه قال
هيه يا معن تعطي مروان بن ابي حفصة مائة الف درهم على قوله: معن بن زائدة الذي زيدت به شرفا على شرف بنو
شيبان فقال كلا يا امير المؤمنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيدة: ما زلت يوم الهاشمية معلنا بالسيف
دون خليفة الرحمن فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان فقال احسنت يا معن ما اكثر وقوع الناس
في قومك فقال يا امير المؤمنين ان العرانين تلقاها محسدة ولا ترى للئام الناس حسادا ودخل عليه يوما وقد اسن فقال له

كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير المؤمنين قال وانك لتتجلد فقال على اعدائك يا امير المؤمنين قال وان فيك لبقية فقال هي
لك يا امير المؤمنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد زاهد اهل البصرة فقال ويح هذا ما ترك لربه شيئا ومن
قصايد مروان فيه واحسنها القصيدة اللامية التي ذكرت بعضها في ترجمة مروان وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا ولولا
خوف الاطالة لذكرتها ودخل عليه بعض الشعراء يوما فقال له اني اردت ان استشفع اليك ببعض من يثقل عليك رده ثم وجدت
ذلك سهلا ولكني استشفعت اليك بقدرك واستعنت بفضلك فان رايت ان تضعني بحيث وضعت نفسي
من رجائك فافعل فاني لم اكرم نفسي عن مسالتك فاكرم وجهي عن ردك ولمعن اشعار جيدة واكثرها في الشعر وقد
ذكر ابو عبد الله بن الجهم في كتاب التاريخ ولم يورد له غير مقاطيع فمن ذلك قوله في خطاب ابن اخيه عبد الجبار بن
عبد الرحمن وقد راه يتخطر بين السماطين وكان تجرا لك قد لقي الخوارج فهزمهم: هلا مشيت كذا غداة لقيتهم
وصبرت عند الموت بالخطاب: بحال حوار العنان كانه تحت العجاج اذا استحث عقاب: وتركت نحت الرماح يؤمهم
وكذاك من نعدت به الاحساب: وقال ابو عثمان المازني النحوي حدثني صاحب شرطة معن قال بينما انا على راس
معن اذ هو براكب يوضع فقال معن ما احسب الرجل يريد غيري ثم قال لحاجبه لا تحجبه قال فجاء حتى مثل بين يديه وانشد
اصلحك الله قل ما بيدي: فما اطيق العيال اذ كثروا: اناخ دهر رمي بكلكله: فارسلوني اليك وانتظروا
ذلك فقال معن واخذته الاريحية لا جرم والله لاعجلن اوبتك ثم قال يا غلام ناقتي العشارية والف دينار فدفعها اليه
وهو لا يعرفه وهكذا روى هذا الخطيب في تاريخه واخبار معن ومحاسنه كثيرة وكان قد ولي سجستان في اواخر امره
وانتقل اليها وله فيها اثار ومآثر فقصده الشعراء بها فلما كان سنة احدى وخمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل
ثمان وخمسين ومائة كان في داره التي بسجستان صناع يعملون له شغلا فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم ثم تبعهم
ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زائدة الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فقتلهم باسرهم وكان قتله بمدينة بست ولما قتل معن
رثاه الشعراء باحسن المراثي فمن ذلك قول مروان بن ابي حفصة المذكور وهي قصيدة من افخر الشعر واحسنه واولها

مضى لسبيله معن وابقى : مكارم لن تبيد ولن تنالا : كان الشمس يوم اصيب معن : من الاظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذي كانت نزار : تهد من العدو به الجبالا : وعطلت الثغور لفقد معن : وقد يروي بها الاسل النهالا
واظلمت العراق واورثتها : مصيبته المجللة اختلالا : وظل الشام يرجف جانباه : لركن العز حين وهى فمالا
وكادت من تهامة كل ارض : ومن نجد تزول غداة زالا : فان يعل البلاد له خشوع : فقد كانت تطول به اختيالا
اصاب الموت يوم اصاب معنا : من الاحياء اكرمهم فعالا : وكان الناس كلهم لمعن : الى ان زار حفرته عيالا
ولم يك طالب للعرف ينوي : الى غير ابن زائدة ارتحالا : مضى من كان يحمل كل ثقل : ويسبق فيض نائله السؤالا
وما عمد الوفود لمثل معن : ولا حطوا بساحته الرحالا : ولا بلغت اكف ذوي العطايا : يمينا من يديه ولا شمالا
وما كانت تجف له حياض : من المعروف مترعة سجالا : لابيض لا يعد المال حتى : يعم به بغاة الخير مالا
فليت الشامتين به فدوه : وليت العمر مد له فطالا : ولم يك كنزه ذهبا ولكن : سيوف الهند والحلق المذالا
وذخرا من محامد باقيات : وفضل تقى به التفضيل نالا : مضى لسبيله من كنت ترجو : به عثرات دهرك ان تقالا
فلست بمالك عبرات عين : ابت بدموعها الا انهمالا : وفي الاحشاء منك غليل حزن : كحر النار يشتعل اشتعالا
وقائلة رات جسمي ولوني : معا عن عهدها قلبا محالا : ارى مروان عاد كذي نحول : من الهندي قد فقد الصقالا
وان يجلا اراه الحزن حتى : اضر به واورثه خبالا : فقلت لها الذي انكرت مني : بفجع مصيبة اوجع حالا

وأيام المنون لها صروف … يقلب بالفتى حالا فحالا … كأن الليل واصل بعد معن … ليالي قد قرن به فطالا
فلهف أبي عليك إذا العطايا … جعلن مني كواذب واعتلالا … ولهفا في عليك إذا اليتامى … غدوا شعثا كأن بهم سلالا
ولهف أبي عليك إذا القوافي … لممتدح بها ذهبت ضلالا … ولهفا في عليك لكل هيجا … لها تلقي حواملها السخالا
أقمنا باليمامة إذ يئسنا … مقاما لا نريد به زيالا … وقلنا أين نرحل بعد معن … وقد ذهب النوال فلا نوالا
وما شهد الوقائع مثل معن … وأكرم محتدا وأشد بالا … سيذكرك الخليفة غير قال … إذا هو في الأمور بلا الرجالا
ولا ينسى وقائعك اللواتي … على أعدائه جعلت وبالا … ومعترك شهدت به حفاظا … وقد كرهت فوارسه النزالا
حباك أخو أمية بالمراثي … مع المدح الذي قد كان قالا … أقام وكان نحوك كل عام … يطيل بواسط الرحل اعتقالا
وألقى رحله أسفا وآلى … يمينا لا يشد به حبالا … وهذه المرثية من أحسن المراثي وقال عبد الله ابن المعتز
في كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن أبي حفصة على جعفر البرمكي فقال له ويحك أنشدني مرثيتك في معن
ابن زائدة فقال بل أنشدك مديحي فيك فقال جعفر أنشدني مرثيتك في معن فأنشأ يقول وكان الناس كلهم لمعن … إلى
أن زار حفرته عيالا حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له جعفر هل أعطاك على
هذه المرثية أحد من ولده وأهله شيئا قال لا فقال جعفر فلو كان معن حيا ثم سمعها منك كم كان يثيبك عليها
قال أصلح الله الوزير أربعمائة دينار قال فإنا نظن أنه كان لا يرضى لك بذلك قد أمرنا لك عن معن رحمه الله تعالى
بالضعف مما ظننت وزدناك نحن من عندنا مثل ذلك فقبض من الخازن ألفا وستمائة دينار قبل أن ينصرف إلى محله فقال مروان
يذكر جعفرا وما سمح به عن معن … نفحت مكافئا عن قبر معن … لنا فيما يجود به سجالا … فعجلت العطية يا ابن يحيى
لناعيه ولم ترد المطالا … فكافى عن صدى معن جواد … بأجود راحة بذل النوالا … بنى لك خالد وأبوك يحيى … بناء في المكارم لن ينالا
كأن البرمكي بكل مال … يجود به يراه يعد مالا … ثم قبض المال وانصرف وحكى أبو الفرج في كتاب الأغاني عن
محمد بن خلف النديم أنه دخل على هرون الرشيد فقال له أنشدني مرثية مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة
فأنشده بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد وكان بين يديه سكرجة فملأها من دموعه ويقال إن مروان بعد معن
الرثاء لم ينتفع بشعر كان إذا مدح خليفة أو من دونه قال له أليس أنت القائل في مرثيتك … وقلنا أين نرحل بعد معن
وقد ذهب النوال فلا نوالا … فلا يعطيه الممدوح شيئا ولا يسمع قصيدته حدث الفضل بن الربيع قال رأيت مروان
ابن أبي حفصة وقد دخل على المهدي بعد موت معن بن زائدة في جماعة من الشعراء فيهم سلم الخاسر وغيره فأنشده مديحا
فقال له المهدي من أنت فقال شاعرك مروان بن أبي حفصة فقال له المهدي ألست القائل … وقلنا أين نرحل بعد
معن … وأنشد البيت المذكور وقد جئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال فلا شيء لك عندنا جروا برجله قال
فجروا برجله حتى أخرجوه فلما كان في العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وإنما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء
في تلك الحين في كل عام مرة قال فمثل بين يديه وأنشد قصيدته التي أولها طرقتك زائرة فحي خيالها … وقد تقدم
ذكر بعضها في ترجمة مروان قال فأنصت لها المهدي ولم يزل يزحف كلما سمع شيئا فشيئا منها حتى صار على البساط
إعجابا بما سمع ثم قال كم بيتا هي فقال مائة بيت فأمر له بمائة ألف درهم وهذه الحكاية ذكرتها في ترجمته لكن بخلف
باختلاف الروايات ويقال إنها أول مائة ألف أعطيها شاعر في خلافة بني العباس قال الفضل بن الربيع ولم تلبث
الأيام أن أفضت الخلافة إلى هرون الرشيد فلقد رأيت مروان ماثلا بين يديه مع الشعراء وقد أنشده شعرا
فقال له الرشيد من أنت فقال شاعرك مروان بن أبي حفصة فقال له ألست القائل في معن كذا وكذا وأنشد البيت

ثم قال

البيت ثم قال خذوا بيده فأخرجوه فإنه لا شيء له عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه بعد ذلك فأنشده فأحسن جائزته
ومن المراثي النادرة أيضا وهي من أبيات الحسين بن مطير الأسدي يرثي معن بن زائدة أيضا وهي من أبيات الحماسة
ألما على معن وقولا لقبره … سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا … فيا قبر معن كيف واريت جوده … وقد كان منه البر والبحر مترعا
فيا قبر معن كنت أول حفرة … من الأرض خطت للمكارم مضجعا … بلى قد وسعت الجود والجود ميت … ولو كان حيا ضقت
عنه حتى تصدعا … فتى عيش في معروفه بعد موته … كما كان بعد السيل مجراه مرتعا … ولما مضى معن مضى الجود وانقضى
وأصبح عرنين المكارم أجدعا … وقد سبق لهذا في ترجمة الصاحب بن عباد بادرة مستطرفة فلا حاجة إلى إعادتها
هاهنا ولولا خوف الإطالة لذكرت من محاسنه كل أمر بديع والحوفزان بن شريك الشيباني الموصوف بالكرم
والشجاعة أخو جد معن مطر بن شريك وإنما قيل له الحوفزان لأن قيس بن عاصم حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته
حفز أي دفع من خلفه واسم الحوفزان الحرث بن شريك وقيل الذي حفزه بسطام بن قيس الشيباني والأول
أصح والله أعلم بالصواب

٥ أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء الخراساني المروزي

المروزي

أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله تعالى العزيز وله
التفسير المشهور وأخذ التفسير عن مجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح المقدم ذكره وأبي إسحق السبيعي وقد
تقدم ذكره أيضا والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد وعبد الرزاق
بن همام الصنعاني المقدم ذكره وحرمي بن عمارة وعلي بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء الأجلاء حكي عن الإمام
الشافعي رضي الله عنه أنه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن أبي
سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة في الكلام ويروى أن أبا جعفر المنصور كان جالسا فسقط عليه الذباب
فطرده فعاد إليه وألح عليه وجعل يقع على وجهه وأكثر من السقوط عليه مرارا حتى أضجره فقال المنصور انظروا
من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله تعالى الذباب قال نعم
ليذل الله تعالى به الجبابرة فسكت المنصور وحكى إبراهيم الحربي قعد مقاتل بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش
فقال له رجل آدم صلى الله عليه وسلم حين حج من حلق رأسه قال فقال ليس هذا من علمكم ولكن أراد الله تعالى أن
يبتليني لما أعجبتني نفسي وقال سفيان بن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون العرش فقال له
إنسان يا أبا الحسن أرأيت الذرة والنملة معاها في مقدمها أو مؤخرها قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له قال
سفيان فظننت أنها عقوبة عوقب بها وقد اختلف العلماء في أمره فمنهم من وثقه في الرواية ومنهم من نسبه
إلى الكذب قال العباس بن الوليد كنت كثيرا أسمع شعبة بن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته قط ذكره
إلا بخير وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال رحمه الله لقد ذكر لنا عنه عبادة وروي عن عبد الله بن المبارك
أيضا أنه سمع من حديثه وسئل إبراهيم الحربي عن مقاتل هل سمع من الضحاك بن مزاحم شيئا فقال لا مات الضحاك
قبل أن يولد مقاتل بأربعين سنة وقال مقاتل أغلق علي وعلى الضحاك باب أربع سنين قال إبراهيم وأراد بقوله
باب يعني أبواب المدينة وذلك بالمقابر وقال إبراهيم أيضا ولم يسمع مقاتل من مجاهد شيئا ولم يلقه وقال أحمد
بن سيار مقاتل بن سليمان كان من أهل بلخ وتحول إلى مرو وخرج إلى العراق وهو متهم متروك الحديث مهجور
القول وكان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل بن سليمان كان
دجالا جسورا وقال أبو عبد الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم

اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام
وذكر وكيع مقاتل بن سليمن فقال كان كذابا وقال ابو بكر الاحوزي سالت ابا داود سليمن بن الاشعث عن مقاتل بن
سليمن فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن العلا مقاتل بن سليمن كذاب متروك الحديث وقال البخاري مقاتل
بن سليمن سكتوا عنه وقال في موضع اخر لا شي البتة وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشي
وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني ان اروي عنه شيا وقال ابو
حاتم الرازي هو متروك الحديث وقال زكريا بن يحيى الساجي مقاتل بن سليمان ذو من اهل خراسان قالوا كان كذابا
متروك الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مقاتل بن سليمن كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القران
الذي يوافق كتبهم وكان مشبها يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث وبالجملة
فان الكلام في جهته كثير وقد طال القول وخرجنا عن المقصود لكن اردت ذكر الاختلاف فيه وتوفي
وتوفي سنة خمسين ومائة بالبصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الازدي والمروزي فاغنى عن الاعادة **ابو
الهيجا مقاتل** بن عطية بن مقاتل بن عطية بن مقاتل البلدي الحجازي الملقب شبل الدولة كان من اولاد امرا العرب
فوقع بينه وبين اخوته وحشة اوجبت رحيله عنهم ففارقهم ووصل الى بغداد ثم خرج الى خراسان وانتهى
الى غزنة وعاد الى خراسان واختص بالوزير نظام الملك وصاهره ولما قتل نظام الملك رثاه ابو الهيجا المذكور بابيات
تقدم ذكرها في ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد كرمان مستوفدا وزيرها ناصر الدين مكرم
بن العلا وكان من اجواد الناس فكتب الى الامام المستظهر على قصة بخطه ؛ يا ابا الهيجا ابعدت النجعة ؛
اسرع الله بك الرجعة وفي ابن العلا مقنع وطريقته في الخير مهيع وما يسديه الملك يستملي من شكره ويستعبد
بناء بره والسلام فاكتفى ابو الهيجا بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب ثم توجه الى كرمان فلما وصلها
قصد حضرة الوزير فاستاذن عليه فاذن له فدخل عليه وعرض على رايه القصة فلما راها قام وخرج عن دسته
اجلالا لها وتعظيما لكاتبها واطلق لابي الهيجا الف دينار في ساعته ثم عاد الى دسته فعرض ابو الهيجا قصيدة
مدحه بها فاستدل ابياتها فانشد ؛ دع العيس تذرع عرض الفلا ؛ الى ابن العلا والا فلا ؛ فلما سمع الوزير هذا
البيت اطلق له الف دينار اخرى ولما كمل انشاد القصيدة اطلق له الف دينار اخرى وخلع عليه وقاد اليه جوادا
بمركبه وقال له دعا امير المومنين مسموع مرفوع وقد دعا لك بسرعة الرجوع فجهزه بجميع ما يحتاج اليه فرجع
الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ما وراء النهر وعاد الى خراسان ونزل بمدينة هراة وهو يعاني المراد
واكثر من النسيب فيها ثم رحل الى مرو فاستوطنها ثم مرض فلحقه عمه واستوحش وحمل الى البيمارستان وتوفي
في حدود سنة خمس وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان من رحلة الادبا الظرفا وله النظم البديع الرائق وجرى بينه
وبين العلامة ابي القاسم الزمخشري مكاتبات ومداعبات وكتب اليه قبل الاجتماع به هذا ادب كامل مثل الدر
درر زمخشري فاضل الحبر ؛ يخشر كالبحر للعراب فقدنا في جحره ؛ فكتب اليه الزمخشري **شعر**
شعر امطر شعري شرفا ؛ فاهتز منه بنان الحمد ؛ كيف لا ينبت البيت اذا ؛ بات يسقيها بنو الاسد ؛ وله كل
مقطوع لطيف رحمه الله تعالى والوزير المذكور هو الذي تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحاق ابراهيم الغزي الشاعر
المشهور فانه قصده بكرمان وامتدحه بقصيدة تائية لطيفة ذكرت منها في ترجمة الغزي بيتين ومن شعره
العجيب ومنها المعنى الغريب وهو اول القصيدة ؛ وردنا كما الدمع يكفي الركايا ؛ وسامرت الريح بشي

اذا لمحت من برق العقيق عقيقة ؛ فلا بجع دون الجفون السحائبا ؛ ومنها عند الخروج الى المديح وعبر لها
اذا قيل المح العيون المطالبا ؛ ينقضن الا الاتا الحواقيا ؛ براهن في ازمة ورواسيا ؛ سوانح ذا البيان بحسابها
سحت ذا محمة السباسبا ؛ يتيمن من عرفان عرف عرفه ؛ لمن لا عن اليسا الحواليا ؛ ترين وما لحافقين من النجى
مسارف مرغبة بحاز غاربا ؛ الى ماجد لم يقبل المجد وارثا ؛ ولكن يسعى حتى حوى المجد كاسبا ؛ يسم عز الدهر منه بصاحب
اذا ما لمحت سوى مساحبا ؛ يحول الاسماع ما دام قايلا ؛ ويعول الابصار ما دام كاتبا ؛ ولو ارسلنا ما قبل سكرم
تناسب في العليا ويعطي الرغائبا ؛ وقد ركن اسماع الجود مركن ؛ اذا صار بالاقلام صار مخالبا ؛ **ومنها**
اذا ان فيها المناقب واصف ؛ ذكرنا الدفضا بن النافلبا ؛ لو البسم اسم الذي تحسبنا ؛ لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا
بيني نحو مضطا الوزان طرفه ؛ فصارت بادني لحظة منه كما ؛ بنا ولدا ولاها وما مد ساعدا ؛ ولا جر احرامها وما قام وانثا
وهي من غرر القصايد وفي هذا الانموذج منها كفاية لعلى البا في **ابو حسان المقلد** بن محمد بن المسيب بن
رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنا بن عبد الرحمن بن بريد بن الصعفر بن عبد الله بن زيد بن قيس بن جوثة
بن حرب بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن العقيلي الملقب
حسام الدولة صاحب الموصل كان ابن ابو الذواد محمد بن المسيب اول من تغلب على الموصل وملكها من ايدي بني
البيت وذلك في سنة سبع وثمانين وثلثمائة ثم ملك اخوه المقلد المذكور بعده وكان اعور وكان فيه عقل وسياسة
وحسن تدبير فغلب على سقي الفرات واتسعت مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه وابعد اليه بالولا والخلع
ولقبها بالالقاب واستخدم من الديلم والاتراك ثلاثة الاف رجل واطاعته خفاجة وكان فيه فضل ومحبة
لاهل الادب وينظم الشعر حكى ابو الهيجا بن عمران بن شاهين قال كنت مسايرا معتمد الدولة ابا المنيع قرواش
بن المقلد المذكور ما بين سنجار ونصيبين فنزل لنا ثم استدعاني بعد القراوات وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر
العباس بن عمرو الغنوي وكان مطلا على بساتين وماير كثيرة فدخلت عليه فوجدته قايما يتامل كتابة على الحايط
نقش الحايط فاذا هي ؛ يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمرك ؛ قد كنت تعتاد الدهور فكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجودك بل لمجدك بل لفخرك ؛ وتحتها مكتوب وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة احدى
وثلاثين وثلثمائة وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي وقد تقدم ذكره قال الراوي وتحت
ذلك مكتوب وكتب الغضنفر بن الحسين بن علي بن حمدان بخطه في سنة اثنين وستين
وثلثمائة وهذا عدة الدولة بن ناصر الدولة بن حمدان ممدوح وقد سبق ذكر والده ايضا في حرف الحا وتحت
ذلك مكتوب ؛ يا قصر ما فعل الاولى ضربت قبابهم بعقوتك ؛ اخنى الزمان عليهم وطواهم بطويل نشرك ؛ واها لعا
عمر من يحاذيك وطول عمرك ؛ وتحته مكتوب وكتب المقلد بن المسيب بن رافع بخطه في سنة ثمان وثمانين
وثلثمائة وهذا الكاتب هو المقلد المذكور صاحب هذه الترجمة وتحت ذلك مكتوب ؛ يا قصر ما صنع الكرام الساكنون
قديم عصرك ؛ عاصرتهم فبددتهم وشاوتهم طرا بصبرك ؛ ولقد اهاب بعجعج ابن المسيب رقم سطرك ؛ وعلمت انك لا تفي
لي ذاهب في غمرتك ؛ وتحته مكتوب وكتب قرواش بن المقلد بن المسيب بخطه في سنة احدى واربعمائة
قال الراوي فعجبت من ذلك وقلت لقرواش كتب هذا الساعة فقال نعم وقد هممت بهدم هذا القصر فانه شوم
قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة وانصرفت ورحلنا بعد ثلاثة ايام ولم يهدم القصر وكان بين ما كتبه سيف الدولة
وما كتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له عند عبد الملك بن مروان

فلينظر هناك وبينما المقلد المذكور في مجلس انسه وهو الانبار اذ وثب عليه غلام تركي فقتله وذلك في صفر سنة
وثلثين وتسعين وثلثمائة ويحكي ان هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودعه وهو يريد الحج اذا جئت ضريح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقف عنده وقل له عني لولا صاحباك لزرتك ولما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدة بن ورثاه
جماعة من الشعراء وكان ولده معتمد الدولة ابو المنيع قرواش غائبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وكان له اخوان
الامراء احدهما ابو الحسن المسيب والاخر ابو مرح سنة سبع وتسعين فهو اسير الملك واستراح خاطره منهما
وكانت له بلاد الموصل والكوفة والمدائن وسقي الفرات وخطب في بلاده للحاكم صاحب مصر المقدم ذكره في سنة
احدى واربع مائة ثم رجع عن ذلك ووصلت الغز اليه ونهبوا دار قرواش والخزانة واخذوا منها ما يزيد على مائتي الف دينار
فاستنجد بنور الدولة الاعز دبيس بن صدقة المقدم ذكره فانجده واجتمعا على محاربة الغز فنصرا عليهم وقتلا
الكثير منهم ومدحه ابو علي بن شبل بقصيدة ذكر فيها هذه الواقعة منها قوله
برهت رضاك عن غزو بحسومهم فغدت قصورهم بطون الانسر * من بعدما وطئوا البلاد وظفروا وامر من الدنيا بكل متلفت
نصوا بناح المشرفي باوجه ولعوا بما تنك سطور الاسكندري * وكان قرواش المذكور اديبا شاعرا ظريفا
وله اشعار سائرة فمن ذلك ما اورده ابو الحسن الباخرزي في اول كتاب دمية القصر وهو قوله
لله در النائبات فانها صدأ اللئام وصيقل الاحرار * ما كنت الا زبرة فطبعتني سيفا واطلق صرفهن غراري
من كان يحمد او يذم مورثا للمال من آبائه وجدوده * فانا امرؤ لله اشكر وحده شكرا كثيرا جالبا لمزيده
لي اشقر ملء العنان مغاور يعطيك ما يرضيك من مجهوده * ومهند عضب اذا جردته خلت البروق تموج في تجريده
ومثقف لدن السنان كانما ام المنايا ركبت في عوده * وبذا حويت المال الا انني سلطته فعدى على تبديده
ما احسن هذا الشعر وانسبه ومن المنسوب اليه ايضا * والغدر للطيب لبيت بعثه متعد الاطراف لبيده الثني
اذا ما رنان الدمع حار اعلا وعلى بحجتها اصوب عتبا على شمس * وذكر الباخرزي المذكور في كتاب زينة
العصر ايضا الاجر بن عمه قرواش المذكور * يوما اذا اقتحموا العجاج رايتهم شمسا وخلت وجوههم اقمارا
لا يعدلون برفدهم عن سائل عدل الزمان عليهم او جارا * واذا رماد الحرب اخمد نارها قدحوا باطراف الاسنة نارا
فمن جملة شعراء دمية القصر ايضا الطاهر الجزري وقد مدح قرواشا المذكور بقوله وهي في نهاية الحسن
في باب الاستطراد * وليل كوجه البرقعيدي ظلمة وبرد اغانيه وطول قرونه * سريت ونومي فيه نوم مشرد
كعقل سليمان بن فهد ودينه * على اولق فيه مضاء كانه ابو جابر في طيشه وجنونه * الى ان بدا ضوء الصباح كانه
سنا وجه قرواش وضوء جبينه * وللشرف الدين عين الشاعر المقدم ذكره على هذا الاسلوب في فقيهين كانا في دمشق يلقب
احدهما بالعسل والاخر بالجاموس * العسل والجاموس في جدل اذا استعاطه لكل ناظر * ان عيشه ليلة فتبلحنا
هذا بقرنيه وذا بالحافر * ولفظ طويل تحت معنى قاصر كالعقل في عبد اللطيف الناصر * اثنان ما اهتدا وخيلا ثالث
الاوعمد لهذا الشاعر * ولقد يحكي لي بعض الاصحاب انه سال ابن عنين عن ابيات الطاهر الجزري واستحسن
ذلك الخلف انه ما كان سمعها والله اعلم ومدلويه المذكور لقب سرير الرشيد عبد الرحمن بن محمد بن بدر النابلسي
الشاعر المعروف وكان مقيما بدمشق ولابن عنين فيه عدة مقاطيع هجو توفي في منتصف صفر سنة تسع عشر
وستمائة بدمشق ولابن عنين فيه عدة مقاطيع هجو توفي ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى وذكر في كتاب الدمية
ايضا الطاهر الجزري المذكور ابياتا لطيفة احببت ذكرها وهي * انظر الى الخط ابن سل في الهوى اذ لا يزال الكل انتابنا

شغل الناس عن الجمال وقالما شغل الرجال عن الشام احقا * شعفو امر دو العقي فعشقته الله اكبر ليس يعدم عاشقا
ولم يكن يجفى لطيف صحبنا الى حديث الامير قرواش وكان كريما وهابا نهابا جاريا على سنن العرب نقل الرحيم بن
احسن في الكلاج فلا حتمله العرب على ذلك فقال خبروني ما الذي تستعمله مما يحظر الشريعة وكان يقول ما في رقبتي
غير خمسة او ستة من اهل البادية قتلتهم فاما الحاضرة فما يعبا الله بهم وكانت امارة قرواش مدة خمسين سنة ثم وقع بينه
وبين اخيه بركة بن المقلد وكان قد تاج البلاد فقبض بركة عليه سنة احدى واربعين واربع مائة وقيل وتولى مكانه ولقب
بركة زعيم الدولة واقام في الامارة سنتين وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاث واربعين فقام مقامه ابن اخيه ابو المعالي قريش
ابن ابي الفضل بدران وكان بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفي في رجب سنة خمس وعشرين واربع مائة وقيل انه
قريش انه قتل عمه قرواشا المذكور في محبسه في مستهل رجب سنة اربع واربعين واربع مائة وقرواش بكسر القاف وسكون
الراء وفتح الواو وبعد الالف شين معجمة وهو نعوله من العرب وهو في اللغة الكلب والجمع يسمى قريش ايضا
كانت نعاما في الحارج واجتمع قريش مع ارسلان البساسيري المقدم ذكره على نهب دار الخلافة فقران الامام القائم
بامر الله جرى على بعينه في العلم وكتب الى السلطان طغرلبك المقدم ذكره في المعز الترجمة وعنده الخبر بعد ذلك
ثم ان اخي قريش بن بدران في سنة ثلاث وخمسين واربع مائة في ارضها بالطاعون بمدينة نصيبين وكان عمره
احدى وخمسين وقد عانا ترجل بها الطاعون بمدينة نصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنة وتولى بعده ولده
شرف الدولة ابو المكارم مسلم بن قريش الملقب شرف الدولة وكان تطمع في الاستيلاء على بغداد بعد وفاة السلطان طغرلبك
السلجوقي المقدم ذكره ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومضر وملك حلب واخذ الاتاوة من بلاد الروم وقصد دمشق
وحاصرها وكاد ان ياخذها فبلغه ان حران عصى عليه اهلها فرحل اليهم وحاربهم فنقضها وقتل خلقا كثيرا من اهلها وذلك
في سنة ست وستين واربع مائة واتسعت له المملكة ولم يكن في اهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير
واعدلها وكانت سيرته من احسن السير واعدلها وكانت الطرقات امنة في بلاده ومن جملة ما نقل عنه ان ابن جيوش ان
مات عنه وخلف اكثر من عشرة الاف دينار فحمل ذلك الى الخزانة فرده وقال لا يحدث عني ابي اعطيت شاعرا مالا
ثم رجعت فيه وانما تنزل الخزانة ما الحج من اوساخ الناس وكان نصف الجزية في جميع بلاده الى الطالبيين كالجند
وهو الذي عمر سور الموصل وكان ابتداء عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة اربع وسبعين واربع مائة وفرغ منه في
في سنة الشهر واخباره كثيرة وجرى بينه وبين سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب الروم مصاف فقتل فيه على باب انطاكية
في خامس عشرين صفر سنة ثمان وسبعين واربع مائة وعمره خمس واربعون سنة وشهور هكذا قاله محمد بن عبد الملك
الهمذاني في كتابه الذي سماه المعارف المتاخرة وذكر المامون في تاريخه انه وثب عليه خادم من خواصه فخنقه في الحمام
وذكر له واقعة في ذلك سنة اربع وسبعين والله اعلم بالصواب وورث السلطان مملكته السلجوقي المقدم ذكره
وولد ابا عبد الله محمدا في الرحبة وحران وسروج والخابور وتزوج اخته زليخا بنت السلطان الب ارسلان وكان
وولد مسلم بن قريش اعتقل انه ما لاواني ابراهيم قريش بقلعة سنجار مدة اربعة عشر سنة فلما ملك مسلم وتقرر امره
وولد محمد في الامارة اجتمع اهله على ابراهيم المذكور فاخرجوه وقدموه عليهم ثم اعتقله ملكشاه ولابن اخيه محمد الملك
فلما مات ملكشاه اطلقه ورجع ابراهيم العرب وحارب تاج الدولة تتش المذكور في حرف التاء بمكان يعرف بالمضيع
فقتله تاج الدولة صبرا في سنة ست وثمانين واربع مائة ومن امراء عقيل ايضا ابو الحرث مهاوش بن غليف بن قنان
بن شعيب بن المقلد الاكبر بن جعفر بن عمرو بن المهنا المذكور في اول هذه الترجمة وفيها وهو صاحب الحديثة

وهو الذي نزل عليه الامام القائم في فتنة البساسيري لما خرج من بغداد وبالغ في اكرامه والاحسان اليه واقام
عنده سنة وهي واقعة مشهورة فلا حاجة الى شرحها وكان فيها رسل المذكور كثير الصدقة والصلوات ملازم
الجمع والجماعات وتوفي في صفر سنة تسع وتسعين واربعمائة وعمره ثمانون سنة رحمهم الله اجمعين ابو
المتوج مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مخلص الدولة والد الامير سديد الدولة ابي الحسن علي صاحب
قلعة شيزر المقدم ذكره كان رجلا جليل القدر سائر الذكر رزق السعادة في بنيه وحفدته وقد تقدم ترجمة
ولده المذكور وجماعة كثيرة من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب اليهم وكانوا
يترددون الى حلب وحماة وتلك النواحي ولهم بها الادر النفيسة والاملاك المثمنة وذلك كله قبل ان يملكوا قلعة
شيزر وكان ملوك الشام يكرمونهم ويبجلون اقدارهم وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم
جماعة اعيان رؤساء كرماء علماء وقد سبق ذكر اسامة بن منقذ وهو من احفاده ولم يزل مخلص الدولة في
جلالته ورياسته الى ان توفي في ذي الحجة سنة خمسين واربعمائة بحلب وحمل الى كفرطاب ورايت في ديوان ابن
سنان الخفاجي الشاعر يقول لما صور ... برمته وقد توفي في ذي الحجة سنة خمسين وثلثين واربعمائة وله
اعلام الصواب رحمه الله تعالى ورثاه القاضي ابو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن ابي حصين بهذه القصيدة وهي من
ابكار الشعر وانشدها لولده ابي الحسن علي المذكور وساذكرها كلها ان شاء الله تعالى وان كانت طويلة لكنها غريبة
الوجود وما رايت احدا يحفظ منها الا ابياتا يسيرة فاحببت ذكرها واولها قصيدة

الا كل حي مقصدات مقاتله ... واخر ما يحصى من الدهر باطله
وهل ينفع الناجي السليم بعلمه ... حبوب المنايا قدامه ومخايله
لعمر الفتى ان السلامة سلم الى ... الحين والمغرور بالعيش امله
فيبدلك ثوب لخلف استعارها ... ويعني عن الدين من هو لابسه
متى فنيت لم تغن عنه فضوله ... ويحمل كرها ملحجة بحائله
فما يندمون عن سلطان ملكه ... ولا منعت منه اباه سرابله
ولم يبق الامن يروح ويغتدي ... على سفر باق عن الاهل قافله
وما تقبل الانسان الا حياته ... بايدي المنايا والليالي مراحله
نزلنا الى ... الزمن الردى ... وهل يرعوي عن سوء ما هو فاعله
فاكرم ... ... فقال طالبه ... في ... رواحله
لتشدق الاقوام اروع لم يكن ... ... الزمان فضائله
... ... سقى ... عليه ... اكفهم طل الغمام ووابله
فيبه سحاب برفع الحمل هديه ... ويجري ... ... الرياح اوائله
كان ... ... من الوسمي انسع هاطله
... على الوادي يفيض ... ... يرى ... ... فوق الركاب ... وابله
... ... فانظر ... ... الذي ... تقابله
اباعنه ان ... ... يقول ... فانظر ما الذي ... ... الثرى ... ... الا ... واجله
هو السيد ... ... والجود ... ... والطعن ... افاض ... ... عيونهم ... ... ما ... مسائله
ويا عين ... لا ... ... مسائله
وكر ... ... يحاوله ... القلب ... ... كل خصم يجادله
... ... في المجد ... ... بل كمائله
... ... كالسيف ... ... منازله
... ... والصبح ... قاتله
واري ... الطرف ... ... الثكلان شواكله
... عنه ... ... رحمة ... ... الامير ... ... موفورة ومناصله

فنن

قلت حبلة اليوم ... ... وذلك على غير القياس هو اعلم ... لقد حل ... ... فيها ... ... عادله
وان ... ... فاملا ... وكرم ومعا قبله ... فيا طرفه ما كان ... ... خامله
اذا ... ... كان ... ... ما ... الناس عنه ولا ابله ... ... العفو ... ... فقد ... العالمين ... ...
وكل فتى كالبدر ... ... اذا ... ... بني منقذ ... ... في الا ... ...
اذا صوحب ... ... بني منقذ ... ... وصاحب على ... ... صاحب ... ...
وما نام حتى قام ... ... كانما ... ... ملك العلى ... فطال ... ...
وما ... الا ... ... فلك بالامر الذي ... ... المكارم ... ولو كنت لا ... ...
... ... فاملا ... ... الموقع ... ... الورد ... ...
وكيف خلو القلب من ذا الهوى ... وقد خلدت بن ... ... بجزت القصيدة بكمالها وقد تقدم في ترجمة الصالح
طلايع بن رزيك ودرك ... مرثية رثاه بها الفقيه عمارة اليمني وهي على وزن هذه المرثية ورويها ولم اذكر منها
هناك سوى ابيات قلايل لكثرة وجوده بابدي الناس وهذه لا تكاد توجد بكمالها فلهذا اثبتها
هاهنا وتوفي في اخرها ابو المغيث منقذ بن نصر بن منقذ في سنة تسع وثلثين واربعمائة والشيخ الاديب
ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجي الحلبي الشاعر
المشهور صاحب الديوان الشعر بقوله وهو من شعره القليل من القصيدة ... غرب ... ... الحسان غريبة
وبحالزمان دونها بعاد ... ذهبت كما ذهب الربيع وخلفت ... فيض الدموع حرارة الاكباد رحمهما الله تعالى والخفاجي
المذكور ايضا قصيدة طويلة رثاه ومدحه الحزي ... فيها ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن
مختار القيسي المقري اصله من القيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من اهل التبحر في علوم القران
والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التواليف في علم القران محسنا لذلك مجودا للقران بالسبع
عالما بمعانيها ولد بالقيروان عند طلوع الشمس وقبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان المكرم سنة خمس وخمسين
وثلاث ماية وقال ابو عمرو المقري الداني ولد سنة اربع وخمسين وثلثماية وسافر الى مصر وهو ابن
ثلاث عشرة سنة واختلف الى المؤدبين والعارفين بعلوم الحساب ثم رجع الى القيروان وكان كمل الاستظهار
القران بعد ما اجد من القران الحساب وغير ذلك ثم خرج في سنة اربع وسبعين وثلثماية ثم عاد الى مصر
في تلك السنة حجة الاسلام ثم ابتدا بالقرات على ابي الطيب عبد المنعم بن غلبون بمصر في اول سنة ثمان وسبعين
فقرا عليه بقية السنة وبعض سنة تسع ورجع الى القيروان وقد بقي عليه بعض القرات ثم عاد الى مصر ثانية
في سنة اثنين وثمانين فاستكمل ما بقي له ثم عاد الى القيروان في سنة ثلث وثمانين واقام بها يقري الى سنة سبع
وثمانين ثم خرج الى مكة فاقام بها الى اخر سنة تسعين وحج اربع حجج متوالية ثم رجع من مكة سنة احدى وتسعين
فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيروان سنة اثنين وتسعين ثم رحل الى الاندلس وقدمها في رجب سنة ثلث وتسعين
وثلثماية وجلس للاقراء بجامع قرطبة فانتفع به خلق كثير وجودوا عليه القرات وعظم اسمه في البلاد وجل فيها
قدره ونزل عنده بخولة قرطبة في مسجد النخلة الذي بالرقاقين عند باب العطارين فاقرا ثم نقله المظفر عبد الملك
بن ابي عامر الى الجامع الزاهرة فاقرا فيه مدة الفتنة كلها الى ان قلده ابو الحسن بن جهور الصلوة والخطبة بالمسجد
الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله وكان ضعيفا عليها على ادبه وفهمه واقام في الخطبة الى ان مات رحمه الله تعالى

وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا مشهورا باجابة الدعا وله في ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطرفي
المقري قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ ابي محمد المذكور تسلط وكان يدنو منه اذا
خطب فيغمزه ويحصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع
وجعل يحد النظر الى الشيخ ويغمزه فلما خرج معنا ونزل في الموضع الذي يقرا فيه قال لنا امنوا على دعاي ثم رفع
يديه وقال اللهم اكفنيه اكفنيه اكفنيه فامنا قال فاقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم وله تصانيف
كثيرة نافعة منها الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القران الكريم وتفسيره وانواع علومه وهو سبعون جزوا ومنتخب
الحجة لابي علي الفارسي ثلثون جزوا وكتاب التبصرة في القراات في خمسة اجزا وهو من اشهر تواليفه والموجز في القراات
جزان وكتاب الماثور عن مالك في احكام القران وتفسيره في عشرة اجزاء وكتاب الرعاية لتجويد القراات اربعة
اجزاء وكتاب الرعاية لتجويد القراة اربعة اجزا وكتاب اختصار احكام القران اربعة اجزا وكتاب الكشف عن وجوه
القراات وعللها عشرون جزوا وكتاب الايضاح لناسخ القران ومنسوخه ثلثة اجزا وكتاب الايجاز في ناسخ
القران ومنسوخه جزو واحد وكتاب الزاهي في اللمع الدالة على مستعملات الاعراب اربعة اجزا وكتاب التنبيه
على اصول قراة نافع وذكر الاختلاف عنه جزان وكتاب الانتصاف فيما رده على ابي بكر الادفوي وزعم انه غلط
فيه في كتاب الابانة ثلثة اجزا وكتاب الرسالة الى اصحاب الانطاكي في تصحيح قراة ورش ثلثة اجزا وكتاب الابانة
عن معاني القراات جزو واحد وكتاب الوقف على كلا وبلى في القران جزان وكتاب الاختلاف في عدد الاعشار
جزو وكتاب الادغام الكبير في المخارج جزو وكتاب بيان الصغاير والكباير جزو وكتاب الاختلاف في الذبيح من هو
جزو وكتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض جزو وكتاب تنزيه الملايكة عن الذنوب وفضل الانبيا على بني
ادم وكتاب انساب الشذرة في القران والكلام جزو وكتاب اختلاف العلما في النفس والروح جزو وكتاب
ايجاب الجزا على قاتل الصيد في الحرم خطا على مذهب الامام مالك والحجة في ذلك جزو وكتاب مشكل غريب القران
ثلثة اجزا وكتاب بيان العمل في الحج من اول الاحرام الى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب فرض
الحج على من استطاع اليه سبيلا جزو وكتاب تنبيه الاحوال بحرف وكتاب شرح كتاب الاخوان لابن وكيع جزان وكتاب
الحروف المدغمة جزان وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزا وكتاب مشكل المعاني والتفسير خمسة عشر جزوا
وكتاب هجا المصاحف جزان وكتاب الرياض مجموع خمسة اجزا وكتاب المسيني في الاخبار اربع اجزا وله في القراات
واختلاف النقل وعلوم القران تصانيف كثيرة وله غير ذلك والتطويل لا يستوعب ذكرها وتوفي يوم السبت وقت صلوة
الفجر ودفن يوم الاحد ضحوة لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلثين واربع مائة بقرطبة ودفن بالربض وصلى
عليه ولده ابو طالب محمد رحمه الله تعالى وحموش بفتح الحا المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين
معجمة وقد تقدم الكلام على القيسي والقيرواني وقرطبة فاغنى عن الاعادة وابو الطيب عبد المنعم بن غلبون
المقري المصري المذكور في هذه الترجمة ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وقال كان على دينه وفضله وعلمه بالقران
ومعانيه واعرابه متشاغلا بشي من علوم الادب انشدت له قصيدة منها قوله ، غلبت يا قلادة الوزارة انها
تاكد كانت الى الحرم سلكا ، الترك الحبيب ببساردتا ، وتطلبه الايدي لديها متمسكا ، **ابو الحرم مكي بن ريان**
شبه بن صالح الماكسيني المولد الموصلي الدار المقري النحوي الضرير الملقب ضيا الدين كان والده يصنع الانطاع بماكسين
وكان فقيرا لم يخلف شيئا وترتب ولده ابو الحرم المذكور واسمه وما قلم يقدانه على القيام بصالحه نسب الفقر فخرج

منه فنازعها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القران والادب ثم رحل الى بغداد واجتمع بايمة الادب
وقرا على ابي محمد بن الخشاب وابن العصار وابن الانباري وابي محمد سعيد بن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى
الموصل وتصدر بها للافادة واخذ الناس عنه وانتشر ذكره في البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات
بن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو جامع ضروب الادب وحجة كلام العرب المجموع على دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله
رحل الى بغداد ولقي بها مشايخ واللغة والحديث وكان واسع الرواية قد نصب نفسه للانتفاع عليه بالقران العزيز
وجميع ضروب الادب ثم قال وانشدني من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل اخي ابن المستوفي المذكور ر
يمن من الحصن فلم اربعا ، يبالي ويستحي برعي ، عدوي لا تنصر في راي ، ويفعل مثل ذلك بي صديقي
وقد نبعت لي الحدباء دارا ، واهل مودتي هوى العقيق ، والحدباء كنية الموصل ومن شعره ايضا ،
اذا احتاج النوال الى شفيع ، فلا تقبله تصبح قرير عين ، اذا عيف النوال لفرد من ، فاولى ان يعاف لمنتين
في الباب عبد باللاذن ، طالما برادنا لان يعمال التجب ، فاركان اذن مثل الجنين الخل ، كملك والا فهو كالشر يذهب
وهذا ماخوذ من قول ابن المستوفي ثم قال وكان قد اضر وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابدا يتعصب لابي العلا
المعري ويطرب اذا قري عليه شعره للجامع بينهما من العمى والادب فلذلك سلكه في النظم انتهى كلام ابن المستوفي
قلت وحكى لي بعض الاخذين عنه انه لما كان ببلده كان حيرا من نفسه ومعارفه يسمونه مكيك على التصغير فلما انتقل
وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فاجتمع بمن بقي ممن كان يعرفه ثم خرج الى الحمام فسمع امراتين في
غرفتهما تقول لاخرى ما تدري من جا فقالت لا فقالت مكيك بن فلانة فقال والله لا قعدت في بلد ادعى فيها
مكيك وسافر من غير ترتب بعد ان كان نوى الاقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر عمره
لزيارة البيت المقدس فاتوا اليه وقضى منه وطرا ورجع الى الموصل من حلب وكان دخوله الى الموصل في شهر
رمضان المعظم وتوفي ليلة السبت السادس من شوال سنة ثلاث وستمائة بالموصل وخلف اولادا صغارا وقيل في
صعود ابا النان في مقبرة المعافى بن عمران جوار ابي بكر القرطبي وابن الدهان النحوي رحمهم الله تعالى
ويقول الماكسيني ثم ماكسين بلدة من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف الهمزة لسبب اقتضى
ذلك والله اعلم وريان بفتح الرا وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعد الالف نون وشبه بفتح الشين المعجمة وتشديد
البا المثناة من تحتها وبعد الالف نون وشبه بفتح الشين المعجمة والبا الموحدة وبعدها ها ساكنة والماكسيني بفتح
الميم وبعد الالف كاف مكسورة ايضا ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ماكسين وهي
بلدة من اعمال الجزيرة على نهر الخابور وهي على صغرها بها اثار القدم من حسن شانها ومبانيها **ابو عبد الله**
مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل قال ابن قتيبة كان مولى لامراة من بني قيس وكان سنديا لا يفصح وقال
الواقدي كان مولى لامراة من هذيل وقيل مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبني ليث وكان معلم الاوزاعي العلم
ذكره في حرف العين وسعيد بن عبد العزيز قال الزهري العلما اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة
والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة
الا بالله هذا راي والراي يخطي ويصيب وسمع انس بن مالك وواثلة بن الاسقع وابا هند الداري وغيرهم وكان
شاميا دمشقيا وكان في لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيرها قال نوح بن قيس سال به بعض الامرا رحمه الله
فقال الشاعر يا بن المسلم انا كان يقول بالقدر ثم رجع عنه وقال المعقل بن عبد الاعلى القرشي سمعته يقول لرجل

ما فعلت تلك الحاجة يريد الحاجة فهذه العجمة تغلب على اهل السند ويحكى عن ابي عطاء السندي الشاعر المشهور واسمه
مرزوق وهو من موالي بني اسد بن خزيمة انه كانت في لسانه هذه العجمة فاجتمع حماد الراوية وحماد عجرد والشاعر
المقدم ذكرهما وحماد بن الزبرقان النحوي وبكر بن مصعب المزني في بعض الليالي فتذاكروا فقالوا ما بقي شي الا
وقد تهيا لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطاء السندي يحضر عندنا ويكمل بها المجلس فارسلوا اليه فقال حماد بن الزبرقان
من يحتال لابي عطا حتى يقول جرادة وزج وشيطان فانا المختار لهذه الالفاظ لانه كان يبدل الجيم زايا ومن
السين شينا فقال حماد الراوية انا احتال لكم في ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطا فقال هياكم الله فقالوا له مرحبا
مرحبا بك هل انت مجيز جاء على العشر فقالوا الا تتعشى فقال قد تعشيت فهل عندكم نبيذ فقالوا نعم فاتي له بنبيذ
فشرب حتى استرخى فقال حماد الراوية يا ابا عطا كيف معرفتك باللغة فقال احسن معرفة فقال له ما صفرا في جراده
فما اسم حديدة في الزج ردى دون الصدر ليس بالسنان فقال ابو عطا زج فقال حماد صدقت ثم قال ما مسجد
يجاور بني شيطان اتعرف مسجد بني تميم يعني البلاد دون جبانة فقال هو في بني سيطان فقال احسنت
ثم نادمهم الى بعد عشر وهو ابو عطا من الشعرا المجيدين وكان عبد الحرب والاخزم المشقوق
الاذن وله في كتاب الحماسة مقاطيع نادرة ولولا خشية التطويل والخروج عن المقصود لذكرت جملة من شعره
وتوفي في حدود المذكور سنة ثمان عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل سنة عشر وقيل اثني عشرة وقيل اربع
عشرة ومايتين رضي الله عنهم وكابل بفتح الكاف وبعد الالف با موحدة مضمومة ثم لام وهي ناحية معروفة من
بلاد السند **ابو الفتح ملكشاه** بن الب رسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب جلال
الدولة تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته وقال ابن الهمداني في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملكشاه المذكور قد
وحملوا الى ملكشاه فقطعوا الطريق ونهي بالاحتفال وان لا ينقل اليه خريطة ملكشاه فانقلت الخريطة مملوة من كتب
امرائه انهم حملوه على الخروج عن طاعته وحسنوا له ذلك فدعا السلطان الوزير نظام الملك واعطاه الخريطة
ليفتحها ويقرا ما فيها فلم يفتحها وكان هناك نار فرمى الخريطة فيها فاحرقت الكتب فسكنت قلوب العساكر وحصل
انفسهم على الخدمة بعد ان كانوا خافوا من الخريطة لان اكثرهم كان قد كاتبه وكان ذلك سبب ثبات قدم ملكشاه
امر بقراعته بخنق بن ترقوبه واستقر السلطان وفتح البلاد واتسع عليه الملك وبلغ ما لم يبلغه احد من ملوك القول عليه
الاسلام بعد الخلفا المتقدمين فانه ملك من كاشغر وهي مدينة في اقصى بلاد الترك الى البيت المقدس طولا ومن
القسطنطينية الى بلاد الخزر عرضا وكان تغلبه الدنيا وكان يحسن الملوك سيرة حتى كان يلقب بالسلطان
العادل وكان منصورا في الحروب ومغرما بالعمارة فحفر كثيرا من الانهار وعمر على كثير من البلاد الاسوار وانشا
في المفاوز رباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان ببغداد في سنة خمس وثمانين واربع مائة وزاد
في دار السلطنة بها وصنع في طريق مكة مصانع وغرم عليها اموالا كثيرة خارجة عن الحصر وابطل المكوس والخفارات
في جميع البلاد وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف
بعدد ان في كل راسه وقال اني خايف من الله سبحانه وتعالى في ازهاق الارواح بغير ماكلة وصار بعد ذلك كلما قتل
صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقصة وصار يصيد في
تلك البرية فاصطاد شيا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظباء التي صادها في ذلك الطريق والمنارة
باقية الى الان وتعرف بمنارة القرون وذلك في سنة ثمانين واربع مائة وكانت السبل في ايامه ساكنة والمخاوف

امنة تسير القوافل من ما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها خفير ويسافر الواحد والاثنان من غير خوف ولا رهب وحكى
محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه ان السلطان ملكشاه المذكور توجه لحرب اخيه تكش فاجتاز بمشهد علي بن موسى
الرضى رضي الله عنه بطوس ودخل المشهد مع نظام الملك الوزير وصليا فيه واطالا الدعا ثم قال لنظام الملك باي
شي دعوت فقال دعوت الله ان ينصرك ويظفرك باخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا وانما قلت اللهم انصر انفعنا
للمسلمين واصلحنا للرعية ثم قال الهمداني ايضا سمعت هذا ويحكى ان واعظا دخل عليه ووعظه وكان في جملة
ما حكى له ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ما يشربه فخرجت
له صبية بانا فيه ما قصب السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال كيف يعمل هذا فقال لها ارجعي واحضري شيا اخر وكانت
الصبية غير عارفة به فذهبت فقال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع
من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك فقالت كنت اخذ من هذا ما اريد من
غير تعسف والان فقد اجتهدت في عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان يأتي فعلم صدقها فرجع عن تلك النية ثم
قال ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما نواه فخرجت الصبية ومعها ما شاءت من ماء السكر
وهي مستبشرة فقال السلطان للواعظ لم لا تذكر للرعية ان كسرى اجتاز على بستان فقال للناطور ناولني عنقودا
من الحصرم فقال له ما يمكنني ذلك فان السلطان لم ياخذ حقه ولا يجوز لي خيانته فتعجب الحاضرون من مقابلة
الحكاية بمثلها ومعارضته بما اوجب الحق له بما اوجب الحق عليه ويحكي الهمداني ايضا ان سواديا لقيه وهو يبكي فقال له
السلطان عن سبب بكائه فقال ابتعت بطيخا بدريهمات لا املك غيرها فلقيني ثلاثة غلمان اتراك فاخذوه مني وهو مالي
حيلة سوى فقال امسك واستدعى فراشا وكان قد حمل اول البطيخ فقال له ان نفسي قد اشتهت البطيخ ففتش
في العسكر وانظر من عنده شي منه فاحضره فعاد ومعه بطيخ فقال عند من لقيته فقال عند الامير فلان حاجب
فقال ابعثهم الساعة فمضى وقد عرفته السلطان فهم في يوم فعاد وقال لم اجدهم فالتفت الى السوادي
وقال هذا مملوكي وقد وهبته لك بجريرة غلمانه الذين اخذوا بضاعتك والله لئن خليته لاضربن عنقك
فاخذ السوادي بيده واخرجه من بين يدي السلطان فاشترى الامير منه نفسه بثلثمائة دينار فعاد السوادي الى
السلطان وقال يا سلطان قد بعت المملوك بثلثمائة دينار فقال او قد رضيت قال نعم قال امض مصاحبا وكانت اليد
واليمين مقرونتان بناصيته وكان يدخل اصبهان او بغداد وابي البلاد فدخل مع عدد لا يحصى كثير من حين
الشعر فيحط لا اشتغال عما كانت عليه قبله وكتب الجمعسون مع كثير الكتب ويحكي الهمداني ايضا انه خرج
الى معينة وهو بالري فاعجب باستشكاب عندها فهم بها فقالت يا سلطان اني اغار على هذا الوجه الجميل ان
يعذب بالنار والحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمة فقال صدقت فاستدعى القاضي فزوجها منه وابنى بها وتوفي عنها
وعيون محاسنه اكثر من ان تحصى ويحكى الهمداني ايضا ان نظام الملك الوزير وقع للملاحين الذين عبروا بالسلطان
والعسكر نهر جيحون على العامل بانطاكية وذلك لسعة المملكة وكان مبلغ اجرة القائين احد عشر الف دينار وتزوج
الامام المقتدي بامر الله امير المومنين ابنة السلطان وكان السعي في الخطبة الشيخ ابا اسحق الشيرازي صاحب المهذب
والتنبيه رحمه الله انفذه الخليفة الى نيسابور بهذا السبب لان السلطان كان هناك فلما وصل اليها وادى الرسالة
نجز الشغل قال الهمداني ايضا وعاد الشيخ ابو اسحق الى بغداد في اقل من اربعة اشهر وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد
الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين لوداعه واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق وظهر له في خراسان منزلة عظيمة حتى

كانوا ياخذون التراب الذي يطؤه بغلته فيتبركون به وكان زفاف ابنة السلطان الى الخليفة في سنة ثمانين واربع
مائة وفي صحبة دخولها عليه أظهر الخليفة المقتدي عسكر السلطان على سماط صنعه لهم كان فيه اربعون الف منا سكر و
في بقية هذه السنة رزق الخليفة ولدا من ابنة السلطان سماه ابو الفضل جعفر وزينت بغداد لاجله وكان السلطان
قد دخل الى بغداد دفعتين وهي من جملة بلاده التي يحتوي عليها مملكته وليس للخليفة فيها سوى الاسم فلما عاد اليها
في الدفعة الثالثة دخل في اوايل شوال سنة خمس وثمانين واربعماية وخرج من فوره الى ناحية دجيل
لاجل الصيد فاصطاد وحشا كثيرا واكل من لحمه وابتدات به العلة وافتصد فلم يكثر من اخراج الدم فعاد الى
بغداد مريضا ولم يصل اليه احد من خاصته فلما دخلها توفي ثاني يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة خمس
وثمانين واربع مائة رحمه الله تعالى ولما مات لم يشهد له جنازة وصلى عليه احد في الصورة الظاهرة ولا جلس
للعزاء ولا حذف عليه ذنب فرس كعادة امثاله بل كان المختلس من العالم وحمل تابوته الى اصبهان ودفن بها في مدرسة
عظيمة موقوفة على الطايفة الشافعية والحنفية ومن عجايب الاتفاق انه دخل بغداد في هذه المرة وكان للخليفة
ولدان احدهما الامام المستظهر بالله والاخر ابو الفضل جعفر بن بنت السلطان وقد تقدم ذكر ولادته وكان
الخليفة قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده فالزم السلطان الخليفة ان يجعله ويبايع لابن بنته
ويسلم بغداد اليه ويخرج الخليفة الى البصرة فشق ذلك على الخليفة وبالغ في استنزال السلطان عن هذا
الراي فلم يفعل فسال المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فقيل ان الخليفة في تلك الايام جعل يصوم ويصلي واذا افطر
جلس على الرماد للافطار وهو يدعو الله سبحانه وتعالى على السلطان فمرض في تلك الايام ومات وكفي الخليفة
امره وتزوج الامام المستظهر بالله ابنته خاتون العصمة في سنة اثنتين وخمسماية وقد تقدم ذكر ولادة الثلاثة
الملوك بركيارق ومحمد وسنجر وكل واحد له ترجمة في حرفه رحمهم الله اجمعين ونكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف قاف
مكسورة وبعدها ضاد مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي منزل معروف بطريق مكة يقال لها ... وانصة الحرمين
وانا في معروف ولا حاجة الى تقييده

أبو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي
الضرير اصله من راس عين البلدة المشهورة بالجزيرة واخذ الفقه عن اصحاب الامام الشافعي رضي الله عنه وعن اصحاب
اصحابه وله مصنفات في المذهب مليحة منها الواجب والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد سائر وذكره
الشيخ ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى في طبقات الفقهاء وانشد له * عاب التفقه قوم لا عقول لهم * وما عليه
اذا عابوه من ضرر * ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة * ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر * ومن شعره ايضا
لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيله * من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله * **وله ايضا**
الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسه * ممن ينازع في الرياسة قبل اوقات الرياسه * ويحكى انه
اصابته سغبة في سنة شديدة القحط فرقي سطح داره ونادى باعلى صوته في الليل الغياث الغياث باحرار بحر حولكم
وانتم جياع ما عضى الشافعي في الشيخ الاعمى من جملة الاشعار فسمعه جيرانه فاصبح على بابه ماية حمل بر وحكاياته
مشهورة وتوفي في جمادى الاولى سنة ست وثلثماية بمصر وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات انه توفي في جمادى الاخرة
سنة ست وثلث مائة بمصر وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات انه توفي قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

الامام ابو علي منصور الملقب الحاكم بامر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي صاحب
مصر تقدم ذكر اجداده وجماعة من احفاده وسياتي ذكر ابنه في حرف الظاء ان شاء الله تعالى وكلهم كانوا يسمون الخلفاء

وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه في حياته وذلك في شعبان سنة ثلث وثمانين وثلثماية ثم استقل بالامر يوم وفاة ابيه
على ما سياتي في تاريخه ان شاء الله تعالى وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء قتل عددا كثيرا من اماثل دولته وغيرهم
صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها منها انه امر الناس في سنة خمس
وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى سائر عمال
الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله في سنة سبع وتسعين ثم تقدم بعد ذلك بمدة
بضرب من سب الصحابة وتاديبه ثم يشهره ومنها انه امر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين وثلثمائة فلم ير كلب في
الاسواق والازقة والشوارع الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع والملوخيا وكبب الترمس المتخذة لها والجرجير والسمك
الذي لا قشر له وامر بالتشديد في ذلك والمبالغة في تاديب من يتعرض بشيء منه فظهر على جماعة انهم باعوا
شيا منه فضربوا بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنة اثنين واربع مائة نهى عن بيع الزبيب
قليله وكثيره على اختلاف انواعه ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها
ويقال ان مقدار النفقة التي غرم على احراقه كانت خمسمائة دينار وفي هذه السنة منع من بيع العنب وانفذ
الشهود الى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورموها في الارض وداسوها بالبقر وجمع ما كان في مخازنها
من جرار العسل خمسة الاف جرة وحملت الى شاطئ النيل وكسرت وقلبت في بحر النيل وفي هذه السنة امر
النصارى واليهود الا الخيابرة بلبس العمائم السود وان يعمل النصارى في اعناقهم الصلبان ما يكون طوله ذراعا
ووزنه خمسة ارطال وان يحمل اليهود في اعناقهم قرامي الخشب على وزن صلبان النصارى ولا يركبوا شيئا
من المراكب المحلاة وان تكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكار مسلم ولا سفينة
نوتيها مسلم وان يكون في اعناق النصارى اذا دخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا بها عن
المسلمين ثم افرد حمامات اليهود والنصارى عن حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى حمامات
اليهود القرامي وذلك في سنة ثمان واربعمائة وفيها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وبهدم جميع الكنايس بالديار
المصرية ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من الارباع والاحباس لجماعة من المسلمين وتتابع اسلام جماعة من
النصارى وفي هذه السنة نهى عن تقبيل الارض له وعن الدعاء له والصلاة عليه في الخطب والكاتبات وان يجعل عوض ذلك السلام
على امير المومنين وفي سنة اربع واربعمائة امر ان لا ينجم احد ولا يتكلم في صناعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد فحضر جميعهم
الى القاضي مالك بن سعيد الحاكم وكان قد عقد عليهم توبة واعفوا من النفي وكذلك اصحاب الغناء وفي شعبان من
هذه السنة منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الاخفاف للنساء ومحيت صور
على الحمامات ولم تزل النساء ممنوعات سبع سنين وسبعة اشهر وفي شعبان سنة احدى عشرة واربعمائة تنصر جماعة
ممن كان اسلم من النصارى وامر بعمارة ما كان هدم من كنايسهم ورد ما كان اخذ من احباسها وبالجملة فقد كان من الحاكم
وان كان شرحها يطول وكان ابو الحسن علي المعروف بابن يونس المنجم قد وضع له الزيج المشهور المعروف بالحاكمي وهو
زيج كبير مبسوط ونقلت من خط الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد السلفي رحمه الله تعالى ان الحاكم المذكور كان جالسا
في مجلسه العام وهو حفل باعيان دولته فقرا بعض الحاضرين فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والقارئ في اثناء ذلك كله يشير الى الحاكم فلما فرغ من
القراءة قرا شخص يعرف بابن المشجر وكان رجلا صالحا يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله

لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله
حق قدره ان الله لقوي عزيز فلما انتهى قراءته تغير وجه الحاكم ثم امر لابن المشجر المذكور بمائة دينار ولم يطلق للآخر شيئا
ثم ان بعض اصحاب ابن المشجر قال له انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحالاته وما نأمن ان يحقد عليك ثم يؤاخذك
بعدها فلا ترى معه ومن المصلحة عندي ان تغيب عنه فتجهز ابن المشجر للحج وركب في البحر فغرق فرآه صاحبه
في النوم فسأله عن حاله فقال ما قصر الربان معنا ارسى بنا على باب الجنة رحمه الله تعالى وذلك ببركة حسن نيته
وحسن قصده والحاكم المذكور هو الذي بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد ان كان قد شرع فيه والده العزيز بالله كما
سبق في ترجمته ان شاء الله تعالى فاكمله ولده وبنى جامع راشدة بظاهر مصر وكان شروعه في عمارته يوم الاثنين
سابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكان متولي بنائه الحافظ ابا محمد عبد الغني بن سعيد والمنجم
ابا الحسن علي بن يونس المنجم وقد تقدم ذكرهما وانشأ عدة مساجد بالقرافة وغيرهما وحمل الى الجوامع
من المصاحف والآلات الفضية والستور والحصر ما له قيمة طائلة وكان يفعل الشيء وينقضه
وولد بالقاهرة ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلثمائة وكان يحب الانفراد
والركوب على بهيمة وحده فاتفق انه خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة
الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح عند قبر الفقاعي ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما
مع تسعة من العرب السويديين ثم اعاد الركابي الآخر وذكر هذا الركابي انه خلفه عند القبر والمقصبة وبقي الناس
على رسمهم يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد
ثاني ذي القعدة مظفر صاحب المظلة وحظي الصقلبي ونسيم متولي الستر وابن نشتكين التركي صاحب الرمح وجماعة
من الاولياء الكتاميين والاتراك فبلغوا دير القصير والموضع المعروف بحلوان ثم امعنوا في الجبل فبينما هم كذلك
اذ ابصروا حماره الاشهب الذي كان راكبا عليه المدعو بالقمر وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه بالسيف فتبعوا
وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار في الارض واثر راجل خلفه وراجل قدامه فلم يزالوا يقصون
هذا الاثر حتى انتهوا الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل اليها بعض الرجالة فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب
مزررة لم تحل ازرارها وفيها آثار السكاكين فاخذت وحملت الى القصر بالقاهرة ولم يشك في قتله مع ان جماعة
من الغالين في حب الحاكم من السخفاء العقول يظنون حياته وانه لا بد ان يظهر ويحلفون بغيبة الحاكم وتلك خيالات
هذيانية ويقال ان اخته دست عليه من قتله لامر يطول شرحه والله اعلم وبني المشجر بضم الميم وفتح الشين المعجمة
والجيم المشددة وبعدها راء وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعدها الالف نون وهي قرية صغيرة
كثيرة النخل فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي لما كان واليا
بمصر نيابة عن اخيه عبد الملك بن مروان ايام خلافته وفيها ولد ولده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ابو علي منصور الملقب الآمر باحكام الله ابن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي المذكور قبله وقد تقدم
بقية نسبه وسبق ذكر والده في الاحمدين في حرف الهمزة وبويع الآمر بالخلافة يوم مات ابوه في التاريخ المذكور
في ترجمته وقام بتدبير دولته الافضل الذي ذكرنا في ترجمته طرفا من اخبار الافضل المذكور فلما اشتد الآمر المذكور ونظر
لنفسه قتل الافضل حسبما تقدم شرحه واستوزر المأمون ابا عبد الله محمد بن ابي شجاع فاتك البطائحي الملقب
هذا الوزير ... وقبض عليه ايضا ليلة السبت رابع شهر رمضان المعظم

سنة

٢٥٠ ٧٨

سنة احدى وعشرين وصلب بظاهر القاهرة وقتل معه خمسة من اخوته احدهم يقال له المؤتمن وكان متكبرا
... وكان الآمر سيئ الرأي جائرا ... مشتهرا باللهو واللعب وفي ايامه اخذ
الفرنج مدينة عكا في شعبان سنة سبع وتسعين واربعمائة واخذوا طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين
لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسمائة ونهبوا ما فيها واسروا رجالها وسبوا نساءها واطفالها
وحصل في ايديهم من امتعتها وذخائرها وكتب دار علمها وما كان في خزائن اربابها ما لا يحد عدده ولا يحصر
من بقي من اهلها واستصفيت اموالهم ثم وصلها الجيوش المصريون بعد خرابها ... وفي هذه السنة ملكوا مدينة
وكان نزولهم عليها اول شعبان من السنة المذكورة بالامان ... حبل الايمان وتسلموا ... يوم الجمعة
لثمان بقين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسمائة ثم تسلموا مدينة صور يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى
الاولى سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكان الوالي بها من جهة الاتابك ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف الطاء في
تتش بن الب ارسلان وكان ... صاحب دمشق ... ولما ملكوا ضربوا السكة باسم الآمر المذكور ثلاث
سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا بيروت يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ثلاث وخمسمائة بالسيف
واخذوا صيدا لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسمائة وفي ايام الآمر ايضا سنة اربع وخمسمائة وقيل
سنة احدى عشرة والله اعلم قصد بردويل الفرنجي الديار المصرية ... وانتهوا الى الفرما ودخلوها واحرقوها
واحرقوا جامعها ومساجدها ورحل عنها ... في الطريق قبل وصوله الى العريش فشقوا بطنه
ورموا حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة وسبخة بردويل ... صاحب البيت المقدس وعكا
ويافا وعدة بلاد من ساحل الشام وهو الذي اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين وفي هذه السنة ... خرج المهدي
محمد بن تومرت المقدم ذكره من مصر ... الى بلاد المغرب في زي الفقهاء وجرى له ما سبق
ذكره في ترجمته وكانت ولادة الآمر يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة تسعين واربعمائة بالقاهرة وتولى وعمره خمس
سنين ولما انقضت ايامه خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة
وتوجه الى مصر وعدى الى الجزيرة التي قبالة مصر فكمن له قوم بالاسلحة وتواعدوا على قتله في السكة
التي يمر فيها الى ... هناك فلما مر بهم وثبوا عليه ولعبوا عليه باسيافهم وكان قد جاز الجسر وحده مع عدة قليلة
من غلمانه وبطانته وخاصته وشيعته فحمل في ... وادخل القاهرة وهو حي وحمل الى
القصر فمات في ليلته ولم يعقب ... عبد الله القائم ... المقدم ذكره رحمه الله
تعالى وكان قبيح السيرة ظلم الناس واخذ اموالهم وسفك الدماء وارتكب المحذورات واستحسن القبائح المحظورات
فابتهج الناس بقتله وكان ربعة شديد الادمة جاحظ العينين حسن الخط والمعرفة والعقل والله اعلم بالصواب

قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل قد تقدم طرف من خبره
في ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام وذكر اولاده الثلاثة وهم سيف الدين غازي تولى السلطنة بعد
وعز الدين مسعود وعماد الدين زنكي صاحب سنجار وسيأتي في ترجمة غازي ما جرى من نور الدين عقيب
موت قطب الدين المذكور وانه قصد الموصل ثم قرر ابن غازي المذكور فيها ... فيها ... وفي ذلك
السفرة بنى نور الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك تقام فيه الجمعة وكان سبب عمارته ...
الاصبهاني في البرق الشامي عند ذكر وصول نور الدين الى الموصل ... البلد واسعة وقد ...

نا سمر القلوب منها وقالوا ما يشرع في عمارتها الا من ذهب عمره ولم يقدر على مراده امره فاشار عليه الشيخ الزاهد معين
الدين عمر رحمه الله تعالى المعروف بالملا وكان من كبار الصالحين بابتياع الحرته المذكورة واصلاحها ففعل وانفق
فيها اموالا جزيلة ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل وقد كان قطب الدين تولى السلطنة بالموصل فملك
البلاد وعقب موت اخيه سيف الدين غازي الاكبر المقدم ذكره ايضا وكان حسن السيرة عادلا في حكمه وفي دولته
عظم شان جمال الدين محمد الاصبهاني المعروف بالجواد المقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان
مدبر دولته وصاحب جيشه الامير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب اربل وكان نعم المدبر والمشير لصلاحه
وتدينه وحسن مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية مشهورة وقد تقدم ايضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين
في حرف الكاف ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته ونفاذ كلمته الى ان توفي في شوال سنة خمس وستين وخمسمائة
[illegible] وقيل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة وذكر اسامة ابن منقذ في كتاب لد الصغير وذكر
فيه من ادركه في عمره من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفي في سلخ ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسمائة
والاول اصح فان اخاه نور الدين كان بالموصل في شهر ربيع الاخر وبها تم رسل الخليفة وهو يحكم على الموصل في الشهر
المذكور ولم يتوجه نور الدين اليها الا بعد وفاة اخيه قطب الدين وكانت مدة ملكه الموصل وكان عمره اكثر من
اربعين سنة وخلف عدة اولاد واكثرهم ملكوا البلاد وقد تقدم ذكر ابنيه وبعض جماعة من اهل بيته رحمهم
الله تعالى **ابو فيد مورج** بن عمرو بن الحرث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن
شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة السدوسي النحوي البصري اخذ العربية عن الخليل بن احمد وروى
الحديث عن شعبة بن الحجاج وابي عمرو بن العلاء وغيرهما وكان يقول قدمت من البادية ولا معرفة لي
بالقياس في العربية وانما كانت معرفتي قريحة واول ما تعلمت القياس في حلقة ابي زيد الانصاري بالبصرة ودخل
الاخفش سعيد بن مسعدة على محمد بن المهلب فقال له محمد من اين جئت فقال الاخفش من عند القاضي يحيى بن
اكثم قال فما جرى عنده قال سالني عن الثقة المامون المقدم من اصحاب الخليل بن احمد من هو في اللغة
[illegible] فقلت له النضر بن شميل وسيبويه ومورج السدوسي وكان الغالب على مورج المذكور اللغة
والشعر وله عدة تصانيف منها كتاب الانواء وهو كتاب حسن وكتاب غريب القران وكتاب جماهير القبائل
وكتاب المعاني وغير ذلك واختصر نسب قريش في مجلد لطيف بما حذف نسب قريش وكان قد رحل مع المامون
من العراق الى خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور فاقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك
ما انشده هرون بن علي بن يحيى المنجم في كتابه المسمى بالبارع ❊ روعت بالبين حتى ما اراع له ❊
وبالمصائب من اهلي وجيراني ❊ لم يترك الدهر لي شيئا احن به ❊ الا اصطفاه بناي او بهجران ❊ ثم قال ابن المنجم
المذكور وهذان البيتان من املح ما قيل في معناهما لبعض المحدثين وهو ❊ وفارقت حتى ما اراع من النوى ❊
وان غاب جيران علي كرام ❊ فقد جعلت نفسي على الناس توطنا ❊ ونفسي على فقد الحبيب تنام ❊ ومن هنا
اخذ ابن التعاويذي المقدم ذكره قوله ❊ وعادة الاقبلى بتاع لغاب فما لي وكلا لهما بحظ مفرح ❊ وهذا
البيت من جملة قصيدة يذكر فيها ترجمته لانه اتى بجملة فيها قوله فيها **قصيدة**
واكبر لم يبعث بعدا ولا يجرحنا الا شر ابي سطيح ❊ ونهابه الايام في لبث شبابها بقادح خطب والقوادح تقدح
ان خلا لا نصيب يصل والفتى على مثله توبة وكلا الحزن يقمح ❊ ولا [illegible] تبكي الهدا الكاسيات كان يسع في البلاد فكم

علينا ان تراني حائرا بما عجبها وما لي في الارض البسيطة مربح ❊ واني لا تريد القنين تتبع في الثرى نجوم المراكب الامزج
لحسيا في قران منزل دهن انجا امسى عليه واصبح ❊ مغاني بها مظلم الحوى ابو ومسعاني صرق ومصدره قمح
اقادير قود الحسنة سمحا وما كنت لولا عذرة الدهر امرح ❊ كاني ميت لا ادري حسنة وكل بيت لا ابالك مقرح
وبما نال الاملى برابع نهايات فناسي وكلا لهجه بحظ مفرح ❊ فلله نبل قل بيحي عن ان شباب عاد وهو مصبح
وستتبعا الايام تكتب بها الهوى حتى خاف مثلي في هواه الفتنح ❊ نعانيها من يبيت منه لنا وجاء حادر من الدهر يقابلها
ليالي عند الغواني مكانه والخاطب بها الحق بطمح ❊ وليلى بها اضعاف ما بي من الهوى لعرضنا الشكوى اليها التمرح
وتلك المرايا في وجدت بخط محمد بن العباس اليزيدي ما انشد الاهدى ابو مورج السدوسي لنفسه يمدح
كتا فقال الحي بحجر ❊ سائكر اما اوليت ابن عمر ومورج ❊ وامنحه حسن الثناء مع الود ❊
اعز سدوس بناه الى العلى ❊ اذا كان ضنا بالمكارم والحمد ❊ اجنا اباقير موصل سببه ونقلج ❊ نرى لغيره ايضا لا اسد
واصدنا بالراي والبذل والنهى ❊ وما زال محمود المصادر والورد ❊ كان فوارسكته منبرا ❊ وذا كان منها ما يكون من الرقد
كانه فعيا اما اذا ما كتبته ❊ تروحنا الانجرون عن النقد ❊ كنا ما لا اذ رئيس الجمال وبوب ❊ شنا ان خشنت من البرد
برى بكاف كان الطل اذ هامر بد ❊ حديث بصفة نيلا من عهد ❊ سائكر الانامسبت السدوسي ❊ وادي شكر السدوسي من بعد
واخبار مورج كثيرة وقال ابن الدبيثي وجدت بخط عبد الله بن المعتز مورج بن عمرو السدوسي كان من
اصحاب الخليل بن احمد وتوفي في سنة خمس وتسعين ومائة في اليوم الذي توفي فيه ابو نواس وهذا انما
يستقيم على قول من ذهب الى ان ابا نواس توفي في سنة خمس وتسعين ومائة وقد سبق الخلاف فيه واما مورج
فلا خلاف انه مات في هذه السنة وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وغيره وابو فيد بفتح الفاء وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهي في الاصل ورد الزعفران وقيل هو الزعفران بعينه ومورج
بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة وبعدها جيم وهو اسم فاعل من قولهم ارجت بين القوم
اذا اغريت بينهم وقد تقدم الكلام على السدوسي في ترجمة قتادة في حرف القاف وقيل اسمه مرثد ومورج
لقب له وهو بفتح الميم والثاء المثلثة بينهما راء ساكنة وفي الاخير دال مهملة قال الجوهري في كتاب الصحاح
يقال رثدت المتاع اذا نضدته ووضعت بعضه على بعض او الى جنب ثم قال بعد ذلك تركت بني فلان
مرتثدين ما يظعنوا العدلي باصدين متاعهم قال ابن السكيت ومنه اشتق مرثد وهو اسم رجل والرثد اسم من
اسماء الاسد وكان مورج يقول اسمي وكنيتي غريبان اسمي مورج والعرب تقول ارجت بين القوم وذب
اذا حرشت واما ابو فيد فالفيد ورد الزعفران فيقال فاد الرجل يفيد فيدا اذا مات **ابو الحسن موسى**
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب احد
الائمة الاثني عشر رضي الله عنهم اجمعين قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى يدعى العبد الصالح لعبادته
واجتهاده وروي انه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده
عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة فجعل يرددها حتى اصبح وكان
كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر الصرر ثلثمائة دينار واربعمائة
دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدي بغداد وحبسه فراى في النوم علي بن ابي طالب
[illegible] ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني ذلك فجئته فاذا هو يقول

الامر وكان احسن الناس صوتا وقال علي بموسى بن جعفر بحبسه فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رايت امير
المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في النوم يقرا علي كذا فخفت ان تخرج علي او على احد من اولادي فقال والله
لا فعلت ذلك ولا هو من شاني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع
فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوايق واقام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد فلما قدم هرون
الرشيد منصرفا من عمرة شهر رمضان المعظم سنة تسع وسبعين ومائة حمل موسى معه الى بغداد وحبسه
بها الى ان توفي في محبسه وذكر ايضا ان هرون الرشيد حج واتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومعه موسى بن جعفر
فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم فخرا على من حوله فقال موسى السلام عليك يا ابه فتغير وجه هرون وقال هذا
الفخر يا ابا الحسن حقا انتهى كلام الخطيب وقال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب
في اخبار هرون الرشيد وشرطيته وقال اتاني رسول الرشيد في وقت ما جاءني فيه قط
فانتزعني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي فراعني ذلك فلما صرت الى الدار سبقني الخادم فعرف الرشيد خبري فاذن
لي في الدخول عليه فدخلت فوجدته قاعدا على فراشه فسلمت فسكت ساعة فطار عقلي وتضاعف الجزع علي ثم
قال يا عبد الله اتدري لم طلبتك في هذا الوقت قلت لا والله يا امير المومنين قال اني رايت الساعة في منامي كان حبشيا
قد اتاني ومعه حربة فقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر الساعة والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه قال فقلت يا امير
المومنين اطلق موسى بن جعفر قالها ثلاثا قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلاثين الف درهم وقل له
ان احببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فالاذن في ذلك اليك قال فمضيت الى
الحبس لاخرجه فلما رآني موسى وثب الي قائما وظن اني قد امرت فيه بمكروه فقلت لا تخف قد امرني باطلاقك وان
ادفع اليك ثلاثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا فلك ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة
فالامر في ذلك مطلق لك واعطيته الثلاثين الف درهم وخليت سبيله وقلت له لقد رايت من امرك عجبا قال فاني
اخبرك بينما انا نائم اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك
لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بابي وامي ما اقول فقال قل يا سامع كل صوت ويا سابق الفوت ويا كاسي العظام لحما
ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من
المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقوى على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا فرج عني فكان ما ترى
وله اخبار ونوادر كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة وقال الخطيب سنة ثمان
وعشرين بالمدينة وتوفي لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين ببغداد
وقيل انه توفي مسموما وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر الشونيزيين خارج القبة وقبره هناك مشهور
يزار وعليه مشهد عظيم فيه من قناديل الذهب والفضة وانواع الالات والفرش ما لا يحد وهو في الجانب الغربي
وقد تقدم ذكر ابيه واجداده وجماعة من احفاده رضي الله عنهم وارضاهم وكان الموكل به في حبسه السندي بن شاهك
جد كشاجم الشاعر المشهور

ابو الفتح موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد كمال الدين الفقيه
الشافعي تفقه بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة احدى وسبعين وخمسماية واقام بالمدرسة النظامية
يشتغل على المعيد بها السديد السلماسي المتقدم ذكره وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضي الدين ابو الخير احمد بن اسمعيل
بن يوسف بن محمد ابي العباس القزويني وقرا الخلاف والاصول وبحث الادب على الكمال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري

المتقدم ذكره وكان قد قرا اولا على الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون القرطبي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو بالموصل ثم
اصعد الى الموصل وعكف على الاشتغال في موضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد
رايته وهو على موضع المدرسة ويعرف الان بالمدرسة الكمالية لانه نسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته ولما انتهى
فضله انثال عليه الفقهاء وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة
ولقد رايته بالموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستماية وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه
وبين الوالد رحمه الله تعالى من المؤانسة والمودة الاكيدة ولم يتفق لي الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى
الشام وكان الفقهاء يقولون انه يدري اربعة وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه اوحد اهل
زمانه وكان جماعة من الطايفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسايل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي
عليه من الاشكال المشهور وكان متقنا في الخلاف العراقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت
كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه
فيها سواه وكذلك الارشاد للعميدي لما وقف عليه حله في ليلة واحدة واقراه على ما قالوا وكان يدري الحكمة
والمنطق والطبيعي والالهي وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات والمتوسطات
والمجسطي وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارثماطيقي وطريق الخطايين والموسيقى والمساحة
معرفة لا يشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقايقها والوقوف على حقايقها واستخرج في علم
الاوفاق طرقا لم يهتد اليها احد وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفى حتى انه كان يقرا كتاب سيبويه
والايضاح والتكملة لابي علي الفارسي والمفصل للزمخشري وكان له في التفسير والحديث واسماء الرجال وما يتعلق
به يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ووقايعهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان اهل الذمة
يقرون عليه التوراة والانجيل ويشرح لهم هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله وكان في
كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن احد
ممن تقدمه انه كان قد جمعه ولقد جاء الشيخ اثير الدين المفضل بن عمر الابهري صاحب التعليقة في الخلاف
والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة خمس وعشرين وستماية ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل
عليه بشيء من الخلاف فبينما انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا فتجاريا في الحديث زمانا وجرى ذكر
الشيخ كمال الدين في اثناء الحديث فقال نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال ذلك الفقيه ما انصفوه
في قدر استحقاقه فقال الاثير ما هذا الا عجب ولا دخل بغداد مثل الشيخ فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت له يا سيدنا
كيف تقول كذا فقال يا ولدي ما دخل بغداد مثل ابي حامد الغزالي والله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان الاثير على
جلالة قدره في العلوم ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه ويقرا عليه كتاب المجسطي ولقد حكى لي بعض الفقهاء انه سال
الشيخ كمال الدين عن الاثير ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة
ويشتغل عليك فقال لاني مهما قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم يا مولانا ما جادلني في بحث قط حتى اعلم حقيقة فضله
ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ ادبا وكان معيدا في المدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادي
وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ ومن يقف على هذه الترجمة قد ينسب الى المغالاة في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك
البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ علم انني ما اعزيت وصفا نعوذ بالله من الغلو والتهاون في النقل وقد ذكر ابو البركات المبارك

السنوفي وورد عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها واستصعبوها ونبه على براهينها بعد ما
احتقرها وهو في العلم والفقه الاسلامية نسيج وحده ودرس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل
فن ثم قرأ انشدنا النفسه وانشدها الوصاحب الموصل يشفع عنده: لئن شرفت ارضا بمالك رقها ... فمملكة الدنيا بكم تتشرف
بقيت بقاء الدهر امرك نافذ ... وسعيك مشكور وحكمك منصف ... ومكنت في حفظ البسيطة مثلما ... تمكن في امصار وهو يوسف
قلت انا ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابنا بمدينة حلب وكنت بدمشق في سنة ثلث وثلثين وستمائة
وبها رجل فاضل في علوم الرياضة فاشكل عليه مواضع في مسائل في الحساب والجبر والمقابلة والمساحة والاقليدس
فكتبت جميعها في درج وانفذته اليه الى الموصل ثم بعد اشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها واوضح غامضها وذكر
ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب فليمهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة
خامدة قد استولى عليها كثرة النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثير مما استخرجناه وعرفناه بحيث صرنا كما
لم نعرفها وقال لي صاحب المسائل المذكورة ما سمعت مثل هذا الكلام الا للاوائل المتبحرين في هذه العلوم ما هذا من
كلام ابناء هذا الزمان وقد اطلت الشرح في علومه ولعمري لقد اختصرت ولما توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد
ذكره تولى الشيخ المدرسة العلائية موضع اخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاها ثم تولى المدرسة البدرية
في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة وكان مواظبا على القاء الدروس والافادة وحضر في بعض الايام دروسه جماعة
من المدرسين وارباب الفضائل وكان العماد ابو علي عمر بن عبد المؤمن بن الحجاج بن يوسف الصنهاجي البري العربي
الفارسي حاضرا فانشد على البديهة: كمال كمال الدين للعلم والعلى ... فهيهات ساع في مساعيك يطمع
اذا اجتمع النظار في كل موطن ... فغاية كل ان يقول وتسمع ... فلا تحسبوهم من عناد تطيلسوا ... ولكن حياء واعترافا تقنعوا
والعماد المذكور فيه ايضا: بحر الموصل الادب لا غزا ... على كل النايل والرسوم ... فلا تخرجه مرق وعدب
ونايم ولكن منعلوم ... ونحلها الكال اهل استعلم ... ان الذين يقهم سقيم ... وكان الشيخ سامحه الله تعالى يتهم في
دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة في بعض الاحيان لاستيلاء الفكر عليه بسبب هذه العلوم
فعمل فيه العماد المذكور: اجدك ان قد جاد بعد التعبس ... غزال بوصل لي واصبح مونسي ... وطالبته شيئا من فيه
من جاهد عن اشعري ولقتن من روح نيجه ... وقد خرجنا عن المقصود بالاطالة بنا اليه وكانت ولادته يوم الخميس
احدى وخمسين وخمسمائة بالموصل وتوفي بها رابع عشر شعبان سنة تسع وثلثين وستمائة ودفن بتربتهم المعروفة بهم
عند تربة عمار خارج باب العراق وقد سبق ذكر ولده شرف الدين احمد في حرف الهمزة واخيه عماد الدين في حرف
الميم وسياتي ذكر والده في حرف الياء ان شاء الله تعالى رحمهم الله اجمعين وتوفي الشيخ رضي الدين النوقاني
مدرس المدرسة النظامية المذكور في اول هذه الترجمة في الثالث والعشرين من المحرم سنة تسعين وخمسمائة
وكانت ولادته في شهر رمضان المعظم سنة اثنتي عشرة وخمسمائة [illegible]
لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق الوصف وتقدم الكلام على الصنهاجي واما النوقاني فهو بفتح النون
الراي وبعدها نون هذه النسبة الى نوقان وهي من كور [illegible] بالغرب من بحل من عمل افريقية **ابو عبد**
الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولاء صاحب فتح الاندلس كان من التابعين رضي الله عنهم اجمعين وروى
عن تميم الداري رضي الله عنه وكان عاقلا كريما شجاعا ورعا متقيا لله تعالى لم يهزم له جيش قط وكان والده
نصير على حرس معوية بن ابي سفيان ومنزلته عنده مكينة ولما خرج معوية لقتال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

لم يخرج معه فقال له معوية ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافئني عليها فقال لم يمكني ان اشكرك بكفر من
هو اولى بشكري منك فقال ومن هو فقال الله عز وجل فقال وكيف لا ام لك قال وكيف لا اعلمك هذا واعصي [illegible]
معوية مليا ثم قال استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد بن مروان والي على مصر وافريقية فبعث
الى ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية وذلك في سنة تسع وثمانين للهجرة
وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ابو موسى بن نصير تولى افريقية والمغرب سنة سبع
وسبعين فارسله اليها فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه
ولده مروان الى جهة اخرى فاتاه بمائة الف واثنين قال الليث بن سعد فبلغ الخمس ستين الف راس وقال لم
يسمع في الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي البربر عليها وكانت
البلاد في قحط شديد فامر الناس بالصوم والصلاة واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحراء ومعه سائر الحيوانات
وفرق بينها وبين اولادها فوقع البكاء والصراخ والضجيج فاقام على ذلك الى منتصف النهار ثم صلى وخطب الناس
ولم يذكر الوليد بن عبد الملك فقيل له الا تدعو لامير المؤمنين فقال هذا مقام لا يدعى فيه الا الله عز وجل فسقوا حتى
رووا ثم خرج موسى غازيا وتتبع البربر وقتل فيهم قتلا ذريعا وسبى سبيا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس الادنى
لا يدافعه احد فلما راى بقية البربر ما نزل بهم استامنوا وبذلوا له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم واليا واستعمل
على طنجة مولاه طارق بن زياد البربري ويقال انه من الصدف وترك عنده تسعة عشر الف فارس من البربر بالاسلحة
والعدد الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وترك موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب لتعليم البربر القران والفرائض
فقرر امر الاسلام ورجع الى افريقية ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له القواعد
كتب الى طارق وهو بطنجة يامره بغزو بلاد الاندلس فجيش من البربر ليس فيه من العرب الا قدر يسير فامتثل طارق
امره وركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء من بر الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه يوم
الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اثنتين وتسعين للهجرة في اثني عشر الف فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا وذكر
عن طارق انه كان نائما في المركب فرأى النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة رضي الله عنهم
يمشون على الماء حتى مروا به فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد ذكر
ذلك ابن بشكوال المتقدم ذكره في حرف الخاء في تاريخ الاندلس وملك يقال له لذريق ونزل طارق بالجبل المذكور
كتب الى موسى بن نصير انه قد ارتحل [illegible] سبحانه وتعالى في الدخول فلما وصل الكتاب الى موسى ندم على تاخره
وعلم ان طارق ان فتح البلاد دونه يحظى بجميع العساكر فاعرض على القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد
الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد غزا له واستخلف في المملكة شخصا يقال له تدمير واليه هذا الشخص تنسب
تدمير بالاندلس فلما نزل طارق من الجبل بالجيش الذي معه كتب تدمير الى لذريق الملك انه قد وقع بارضنا قوم لا ندري
اهم من السماء ام من الارض فلما بلغ ذلك لذريق رجع قاصدا في سبعين الف فارس ومعه العجل يحمل الاموال
والمتاع وهو على سرير بين بغلين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارقا دنوه قام في اصحابه فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال ايها الناس اين المفر والبحر من ورائكم والعدو
امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مادبة اللئام
وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات الا ما تستخلصونه من ايدي عدوكم

فان استدات بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجراءة عليكم فادفعوا
عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغية فقد القت به اليكم مدينته الحصينة وان انتهاز الفرصة
منه لممكن ان سمحتم لانفسكم بالموت واني لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة ارخص متاع فيها النفوس
الا وانا ابدا فيها بنفسي واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا فلا ترغبوا بانفسكم عن نفسي
فيما حظكم فيه اوفر من حظي فقد بلغكم ما انشات هذه الجزيرة من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات في الدر والمرجان
والحلل المنسوجة بالعقيان المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال
عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم بمجالدة الابطال والفرسان
ليكون حظه منكم ثواب الله على اعلاء كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة فيكون مغنمها خالصا لكم من دونه ومن
دون المسلمين سواكم والله تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم ذكرا في الدارين واعلموا اني اول مجيب الى ما دعوتكم اليه واني
عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاغية القوم لذريق فقاتله ان شاء الله تعالى فاحملوا معي فان هلكت بعده
فقد كفيتكم امره ولن يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي
هذه واحملوا بانفسكم عليه واكتفوا الهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون فلما فرغ طارق من تحريض
اصحابه على الصبر في قتال لذريق وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت امالهم وهبت ريح النصر عليهم وقالوا له قد
قطعنا الامال مما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فانا معك وبين يديك فركب طارق وركبوا وقصدوا مكان
لذريق وكان قد ترجل عسكر من الارض فلما تراءى الجمعان نزل طارق واصحابه فباتوا ليلتهم في حرس الى الصبح فلما
اصبح الفريقان ركبوا وعبوا كتائبهم وحمل لذريق على سرير وقد رفع على راسه رواق ديباج يظلله وهو مقبل
في غاية من البنود والاعلام وبين يديه المقاتلة والسلاح واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد ومن فوق رؤوسهم العمائم
والبيض وبايديهم القسي العربية وقد تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق قال اما والله ان
هذه الصورة التي رايتها في بيت الحكمة ببلدنا فداخله منهم رعب ولنتكلم ههنا على بيت الحكمة ما هو ثم نكمل
حديث هذه الواقعة واصل خبر بيت الحكمة ان اليونان وهم الطائفة المشهورة بالحكمة كانوا يسكنون بلاد المشرق
قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت الفرس واستولوا على البلاد وزاحموا اليونان على ما كان بايديهم من الممالك انتقل اليونان
الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا في اخر العمارة ولم يكن لها ذكر يومئذ ولا ملكها احد من الملوك المتقدمين
بل كانت غامرة وكان اول من عمرها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت
الامم من بعد الطوفان كانت صورة المعمورة عندهم على شكل طائر راسه المشرق والجنوب والشمال جناحاه
وما بينهما بطنه والمغرب ذنبه فكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزاء الطائر وكانت اليونان لا ترى فناء الامم
بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا من بر رومية
الفرنجة الى الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار وبنوا المعاقل وغرسوا الجنات والكروم وشيدوا الامصار
وملؤوها حرثا ونسلا وبنيانا فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما راى بهجتها ان الطائر الذي صورت العمارة على شكله
كان المغرب ذنبه كان طاووسا معظم جماله في ذنبه فاغتبطوا بها اتم اغتباط واتخذوا دار الملك والحكمة بها مدينة طليطلة
لانها وسط البلاد وكان اهم الامور عندهم تحصينها عمن يتصل بخبرها من الامم فنظروا فاذا ليس يخشى عليهم
على رقة العيش الا من السطف والسفا وهم يومئذ طائفتان العرب والبربر فخافوهم على جزيرتهم المعمورة فعزموا

ان يتخذوا

ان يتخذوا لدفع هذين الجنسين من الناس طلسما فرصدوا لذلك ارصادا ولما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم الا تعدية البحر
ويرد عليهم منهم طوائف متخوفة الطباع خارجة عن الاوضاع ازدادوا منهم نفورا وكثر تحذيرهم من مخالطتهم في تناسل او
مجاورة حتى اتخذ ذلك في طباعهم وصار بغضهم مركبا في غرائزهم فلما علم البربر عداوة اهل الاندلس لهم وبغضهم
وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا بربريا ولا بربريا الا مبغضا اندلسيا الا ان البربر احوج الى اهل الاندلس من اهل
الاندلس الى البربر لكثرة وجود الاشياء بالاندلس وعدمها ببلاد البربر وكان بنواحي غرب جزيرة الاندلس ملك يوناني
بجزيرة يقال لها قادس وكانت له ابنة في غاية الجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثيرة
الملوك لكل بلدة او بلدتين ملك ياسهم في ذلك فخطبها كل منهم وكان ابوها يخشى من تزويجها الواحد منهم اسخاط
الباقين فتحير في امره واحضر ابنته المذكورة وكانت الحكمة مركبة في طباع القوم ذكورهم واناثهم ولذلك قيل
ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء من اهل الارض على ادمغة اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب فلما حضرت
بين يديه قال لها يا بنية اني قد اصبحت بحيرة من امري فقالت وما خبرك فقال قد خطبك جميع ملوك الاندلس ومتى
واحدا اسخطت الباقين فقالت اجعل الامر الي تخلص من اللوم فقال وما تقترحين قال اقترح لنفسي ان من نعله كنت
ومع عجزه فليس يجب السخط قال وما الذي تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكيما قال نعم ما اخترت لنفسك
وكتب في اجوبة الملوك الخاطبين انه يجعل الامر اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما وقفوا
على الاجوبة سكت عنها كل من لم يكن حكيما وكان في الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما اليه انا الملك الحكيم
على كتابيهما قال يا بنية بقي الامر على اشكاله وهذان حكيمان بينهما ارضيت احدهما اسخطت الاخر قالت ساقترح على كل واحد
منهما امرا ياتي به فايهما سبق الى الفراغ منه تزوجت به قال وما الذي تقترحين عليهما قالت انا ساكنة بهذه
الجزيرة ونحن محتاجون الى رحى تدور بها واني مقترحة على احدهما ادارتها بالماء الجاري اليها من ذلك البر ومقترحة
على الاخر ان يتخذ طلسما تحصن به جزيرة الاندلس من البربر فاستظرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته
ابنته فاجابا الى ذلك وتقاسماه على ما اختارت وشرع كل واحد في عمل ما اليه من ذلك فاما صاحب الرحى فانه عمد
الى عظام اتخذها من الحجارة ونضد بعضها الى بعض في البحر الملح الذي بين جزيرة الاندلس والبر الكبير في الموضع
المعروف بزقاق سبتة وسد الفرج التي بين الحجارة بما اقتضته حكمته واوصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة واثاره
باقية الى اليوم في الزقاق الذي بين سبتة والجزيرة الخضراء واكثر اهل الاندلس يزعمون ان هذا اثر قنطرة
الاسكندر نقلها الى اليونان عليها الناس من سبتة الى الجزيرة والله اعلم اي القولين اصح فلما تم صنعة الحجارة للملك الحكيم جلب
اليها الماء العذب من موضع عال في الجبل الذي في البر الكبير وسلطه في ساقية محكمة البناء وبنى بجزيرة الاندلس رحى على
هذه الساقية واما صاحب الطلسم فانه ابطا عمله بسبب انتظاره الرصد الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه
وابتنى بنيانا مربعا من حجر ابيض على ساحل البحر في رمل عفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق
الارض ليثبت فلما انتهى البناء المربع الى حيث اختار صور من النحاس الاحمر والحديد المصفى المخلوطين باحكم الخلط
صورة رجل بربري له لحية وفي راسه ذؤابة من شعر جعد قائم من راس البناء على سدفه بمقدار رجليه فقط
وهو شاخص في الهواء لطول بنيته من ستين وهو محدد الى ان يصل الى ما سعته قدر الذراع وقد مد يده اليمنى
بمفتاح قفل فلما بقيا قائما كانه يقول لا عبور وكان من تاثير هذا الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم ير قط ساكنا ولا كانت
تجري فيه قط سفينة بربرية حتى سقط المفتاح من يده وكان الملكان العاملان الرحى والطلسم يتسابقان الى التمام

من عملهما اذ كان بالسبق يحظى بالتزويج وكان صاحب الرحى قد فرغ لكنه يخفي امره على صاحب الطلسم حتى لا يعلم
به فيبطل الطلسم وكان بعد عمل الطلسم حتى يحظى بالمراة والرحى والطلسم فلما علم باليوم الذي يفرغ فيه صاحب الطلسم
في آخره اجرى الماء بالجزيرة من اقليم وادار الرحى واشتهر ذلك واتصل الخبر بصاحب الطلسم وهو في اعلاه يصقل وجهه
وكان الطلسم مذهبا فلما تحقق انه مسبوق ضعفت نفسه فسقط من اعلى البناء ميتا وحصل صاحب الرحى على
المراة والرحى والطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة الاندلس من البربر للسبب الذي قدمنا
ذكره فاتفقوا وعملوا الطلسمات في اوقات اختاروا ارصادها واودعوا تلك الطلسمات تابوتا من الرخام
وتركوه في بيت بمدينة طليطلة وركبوا على ذلك البيت بابا واقفلوه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان
يلقي على ذلك الباب قفلا تاكيدا لحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما كان وقت انقراض دولة اليونان ودخول
العرب والبربر الى جزيرة الاندلس وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم عمل الطلسمات
بمدينة طليطلة وكان الملك الذي دخلوا عليه الملك السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في ملكه قال للوزراء واهل
الراي من دولته قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون قفلا شيء واريد ان افتحه لانظر ما فيه لانه لم
يعمل عبثا فقالوا ايها الملك صدقت لم يعمل عبثا ولا اقفل سدى بل المصلحة ان تلقي انت ايضا عليه قفلا ولا
تفتحه فان من تقدمك من الملوك وكانوا اباك واجدادك لم يهملوا هذا فلا تهمله وسر بسيرتهم فقال ان نفسي تنازعني الى
فتحه ولا بد لي منه فقالوا ان كنت تظن فيه مالا فاحضره ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا تحدث علينا بفتحه
حادثا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان رجلا مهيبا فلم يقدروا على مراجعته فامر بفتح الاقفال وكان على
كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير في البيت شيئا الا مائدة عظيمة من ذهب وفضة مكللة بالجواهر وعليها
مكتوب هذه مائدة سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام ورأى في ذلك البيت التابوت وعليه قفل ومفتاحه
معلق ففتحه فلم يجد فيه شيئا سوى رق وفي جوانب التابوت صور فرسان مصورة باصباغ محكمة الصنع على
اشكال العرب وعليهم الفراء وهم معممون على جعد ومن تحتهم الخيل العربية وبايديهم القسي العربية وهم
متقلدو السيوف المحلاة معتقلو الرماح فامر بنشر ذلك الرق فاذا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان
بالحكمة دخل القوم الذين صورهم في التابوت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست
جماجمهم فهذا هو بيت الحكمة المقدم ذكره فلما سمع لذريق ما في الرق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم
فلم يلبث الا قليلا حتى سمع ان جيشا وصل من المشرق جهزه ملك العرب يستفتح بلاد الاندلس انتهى الكلام على بيت
الحكمة ونعود الآن الى تتمة حديث لذريق وجيش طارق بن زياد فلما التقى طارق لذريق قال لاصحابه هذه
طاغية القوم فحمل وحمل اصحابه معه فتفرقت المقاتلة بين يديه فخلص الى طاغية القوم فحمل وحمل اصحابه معه
فتفرقت المقاتلة بين يدي لذريق فخلص الى طارق فضربه بالسيف على راسه فقتله على سريره فلما راى اصحابه
مصرع ملكهم اقتحم الجيشان وكان النصر للمسلمين ولم تقف هزيمة اليونان على بلد بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومعقلا
معقلا فلما سمع بذلك موسى بن نصير المذكور عبر الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا طارق انه لن يجازيك
الوليد بن عبد الملك على بلائك باكثر من ان ينفلك الجزيرة بالاندلس فاستبحه هنيئا مريئا فقال له طارق ايها الامير والله لا ارجع
عن قصدي هذا ما لم انته الى البحر المحيط واخوض فيه بفرسي فلم يزل طارق يفتح وموسى معه الى ان بلغ الى
جليقية وهو على ساحل البحر المحيط ثم رجع وقال الحميدي في جذوة المقتبس ان موسى نقم على مولاه طارق ذوايب

غزا بغير اذنه وسجنه وهم بقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلقه وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من
الاندلس وافدا على الوليد يخبره بما فتح الله سبحانه وتعالى على يديه وما معه من الاموال في سنة اربع وتسعين للهجرة وكان
معه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام التي وجدت في طليطلة على ما حكاه بعض المؤرخين فقال كانت مصوغة
من الذهب والفضة وكان عليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل
قوي فما سار قليلا حتى تفسخت قوائمه وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وكلها مكللة بالجوهر
واستصحب ثلاثين الف راس من الرقيق ويقال ان الوليد كان يوم قدومه عليه مريضا فلما وصل اليه وهو بدمشق اقام في الشمس
يوما كاملا في يوم صائف حتى خر مغشيا عليه وقد اطلنا هذه الترجمة كثيرا لكن الكلام لم يخل من فائدة بل
تركنا الكثير منه خوف الاطالة ومات موسى على طريق الشام ومات الوليد بن عبد الملك فقام من بعده سليمان وحج
في سنة سبع وتسعين للهجرة وقيل سنة تسع وتسعين وحج معه موسى بن نصير فمات في الطريق بوادي القرى
وقيل بمر الظهران على الخلاف فيه وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابو الفتح موسى
بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب الملقب الملك الاشرف مظفر الدين اول شيء ملكه من البلاد مدينة
الرها سيره اليها والده من الديار المصرية في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم اضيفت اليه حران وكان محبوبا
الى الناس مسعودا منصورا في الحروب من يوم ملتقى نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور في حرف الهمزة وكان
يوم ذاك من الملوك القاهرة الكبار وتواقعا في مصاف وكسره وذلك في سنة ستمائة وهي وقعة مشهورة فلما
توفي اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب خلاط وميافارقين وتلك النواحي اخذ الملك الاشرف
مملكته مضافة الى ملكه وذلك في سنة تسع وستمائة وكان الملك الاوحد قد ملك خلاط في سنة اربع وستمائة
جدد مملكته وبسط العدل في الناس واحسن اليهم احسانا لم يعهدوه ممن كان قبله وعظم وقعه في قلوب الناس
وبعد صيته وكان قد ملك نصيبين الشرق في سنة ست وستمائة واخذ سنجار سنة سبع عشرة وكذلك الخابور
ومعظم بلاد الجزيرة وكان ينتقل فيها واكثر اقامته بالرقة لكونها على الفرات ولما مات ابن عمه الملك الظاهر صاحب
حلب في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الغين عزم عز الدين كيكاوس صاحب الروم على قصد حلب فارسل اهل
حلب الى الملك الاشرف فسالوه الوصول اليهم لحفظ البلد فلبى دعوتهم الى سؤالهم وتوجه اليهم واقام بالبلد وقهر نظامه
مدة ثلاث سنين وجرت له مع صاحب الروم وابن عمه الملك الافضل صاحب سميساط وقائع مشهورة لا حاجة
الى الاطالة في شرحها ولما اخذت الفرنج دمياط في سنة ست عشرة وستمائة حسبما شرحناه في ترجمة الملك الكامل
خرج جماعة من ملوك الشام الى الديار المصرية لانجاد الملك الكامل وكان معهم الملك الاشرف لما كان بينهما من الاخاء
الملك المعظم المقدم ذكره في حرف العين بنفسه وامدادهما ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه فصادف عقيب وصوله اليها
انتصار المسلمين على الفرنج واسترجاع دمياط من ايديهم وكانوا يرون ذلك بسبب يمن غرته ولما مات الملك المعظم
في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وقصد عمه الملك الكامل من
الديار المصرية ليأخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الاشرف وكان يومئذ ببلاد الشرق فوصل اليه واجتمع به بدمشق
ثم خرج منها متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع به وجرى الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر
وتسليمها الى الاشرف ويبقى للملك الناصر الكرك والشوبك ونابلس وبيسان وتلك النواحي وينزل الملك الاشرف
عن حران والرها وسروج والرقة وراس عين ويسلمها الى الملك الكامل فاستقر الحال على ذلك وتسلم الملك الاشرف

الملك الاشرف

الى دمشق واتخذها دار اقامته واعرض عن بقية البلاد ونزل جلال الدين خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وضايقها اشد مضايقة واخذها في سنة ست وعشرين من نواب الملك الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يكن في ذلك الوقت قصدها للدفع عنها لاعذار كانت له ثم عقيب ذلك دخل بلاد الروم بالاتفاق مع سلطانها علاء الدين كيقباذ ابن عز الدين كيكاوس المذكور وتطارحا على قصد خوارزم شاه وضرب المصاف معه فان صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاوره فتوجها نحوه في جيش عظيم من جهة الشام والشرق في خدمة الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا بين خلاط وارزنكان بموضع يقال له ياسي جمن في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة سبع وعشرين فانكسر خوارزم شاه وهي واقعة مشهورة وعادت خلاط الى الملك الاشرف وقد خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصرية واقام عند اخيه الملك الكامل مدة ثم خرج في خدمته وقصد آمد ونزلوا عليها وفتحوها في مدة يسيرة وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة واضافها الملك الكامل الى ما بلاد الشرق وقد رتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور في ترجمة والده وفي خدمته الطواشي شمس الدين صواب الخادم العادلي ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة بلاد الروم وهي مشهورة ثم رجع الكامل والاشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجعوا خرج عسكر صاحب الروم الى بلاد الكامل التي بالشرق فاخذها واخذ حران ثم عاد الكامل والاشرف واتباعهما من الملوك الى بلاد الشرق واستنقذوها من صاحب الروم ثم رجعوا الى دمشق في سنة ثلاث وثلثين وستمائة وكنت يومئذ بدمشق وفي تلك الواقعة رايت الملك الكامل والاشرف يركبان معا ويلعبان بالكرة في الميدان الاخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان المعظم فكانا يقصدان بذلك تعيين النهار لاجل الصوم ولقد كنت ارى من تادب كل واحد منهما مع الاخر شيا كثيرا ثم وقعت بينهما وحشة وخرج الاشرف عن طاعة الملك الكامل ووافقته الملوك باسرها وتعاهدوا هو وصاحب الروم واصحاب حلب وصاحب حماة وصاحب حمص واصحاب الشرق على الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الكامل سوى ابن اخيه الملك الناصر صاحب الكرك فانه توجه الى خدمته بالديار المصرية ثم اتفقوا وتحزبوا وعزموا على الخروج على الكامل ثم مرض الملك الاشرف مرضا شديدا وتوفي في يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى التربة التي انشئت له بالكلاسة في الجانب الشمالي من جامع دمشق وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فقد تحققت الامر فكانت ولادته بقصر الزمرد بالقاهرة قبل اخيه المعظم بليلة واحدة وكانت ولادتهما في موضع واحد من القصر الذي بالديار المصرية بالقاهرة وقيل بقلعة الكرك رحمه الله تعالى هذه خلاصة احواله وكان ملكا كريما حليما واسع الصدر كريم الاخلاق وكثير العطايا لا يوجد في خزانته شي من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون للتجار وغيرهم ولقد رايت منشورا كاتبه وشاعره الكمال ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبيه المصري فيما واحدا فانكر عليه ذلك فانشد في الحال دوبيت

قال الملك الاشرف قولا رشدا * اقلامك يا كمال قلت عددا

جاوز بحمد كتب ما اطلقه * تحيي وتعطل فيض بحري ابدا

وطرب ليلة في مجلس انسه على بعض الملاهي فقال لصاحب الملهى تمن علي فقال اتمنى مدينة خلاط فاعطاه اياها وكان نائبه بها الامير حسام الدين المعروف بالحاجب علي بن حماد الموصلي فتوجه ذلك الشخص اليه ليتسلمها منه فعوضه الحاجب عنها جملة كثيرة من الاموال وصالحه عنها وكان له في ذلك غرائب وكان ميل الى اهل الخير والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبنى بدمشق دار الحديث وفوض تدريسها الى الشيخ تقي الدين عثمان المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره وكان بالعقبة بظاهر دمشق خان يعرف بابن

الزنجاري

الزنجاري قد جمع انواع اسباب الملاذ يجري فيه من الفسوق والفجور ما لا يحد ولا يوصف فقيل له ان مثل هذا لا ينبغي ان يكون في بلاد المسلمين فهدمه وعمره جامعا عزم عليه جملة مستكثرة وسماه الناس جامع التوبة كانه تاب الى الله تعالى مما كان فيه وجرت في خطابته نكتة لطيفة احببت ذكرها وهي انه كان بدمشق شاب [illegible] البلاد انشا يعرف بالجمال [illegible] شيخا حسنا ويقال انه كان في صباه يلعب بشيء من الملاهي فتسمى بالعماد ولما كبر حسنت سيرته وطريقته وخالط العلماء واهل الصلاح حتى صار معدودا في الاخيار فلما انتهت عمارة الجامع المذكور ولي خطابته لكن الملك الاشرف جامعه وشكر الجمال قولا لا خطابته فلما توفي فوليه موضعه العماد الواسطي الواعظ وكان يرمى باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن الملك العادل بن ايوب فكتب اليه الجمال عبد الرحيم المعروف بابن زويتة الرحبي الى

يا مليكا ارجح الخلق لدينا واتقانا * جامع التوبة قد قلد في سنة انا ما

قال قل للملك الصالح اعلى الله شانه * يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه

كم الى كم انا في جهد وبوس وهوانه * لي خطيب واسطي يعشق الدنيا دنانه

والذي قد كان من قبل يغني صار خطيبا * فكما ضمر فانه وكما ابرح كانه

ردني للفطر الاول واستنقذ مكانه * وهذه الابيات لي غاية الظرف وكان ابن زويتة المذكور قد وصل الى الديار المصرية في رسالة من عند صاحب حمص وانشدني هذه الابيات وحكى السبب الحامل عليها وذلك في بعض شهور سنة سبع واربعين وستمائة ومدح الملك الاشرف اعيان عصره وخلد ولم يمدحه في دواوينهم فمنهم شرف الدين محمد بن عنين وقد سبق ذكره والبها السعد السنجاري وقد سبق ذكره ايضا والشرف راجح الحلي وقد تقدم ذكره في ترجمة الملك الظاهر والكمال ابن النبيه المذكور وكانت وفاته في سنة تسع عشرة وستمائة بمدينة نصيبين الشرق وعمر تقديرا تسعين سنة كذا اخبرني صهره بالقاهرة والمهذب محمد بن الحسين بن يمن بن علي بن احمد بن محمد بن عثمان بن عبد الحميد الانصاري المعروف بابن الارجل الموصلي الشاعر المشهور ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بالموصل وتوفي في شهر رمضان المعظم سنة ثمان وعشرين وستمائة بسامرا رحمه الله تعالى وغيرهم لا يحصون كثيرة والله اعلم

ابو عمران موسى بن عبد الملك الاصبهاني صاحب ديوان الخراج كان من جلة الرؤساء وفضلاء الكتاب وادبائهم وتنقل في الخدم في ايام جماعة من الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره في ايام المتوكل وكان مترسلا وله ديوان رسائل وقد سبق طرف من خبره مع ابي العيناء في ترجمته وما دار بينهما من المحاورة في قضية نجاح بن سلمة وله شعر رقيق فمن ذلك قوله

لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق * وشممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق

ايقنت لي ولمن احب بجمع شمل واتفاق * وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق

لم يبق لي الا تجشم هذه السبع البواقي * حتى يطول حديثنا بصفات ما كنا نلاقي

وبهذه الابيات حكاية مستطرفة احببت ذكرها هاهنا وقد يرويها الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وغيره من ارباب تواريخ المغاربة وهي ان علي بن الحسن بن الاسدي المصري قال كنت بمجلس الامير تميم بن ابي تميم ومن بعض خلفائه وقد اتهم بو الغرب ادريس المذكور في حرف الباء قال فارسل الى بغداد فابتيعت له جارية رائعة فائقة الغناء فلما وصلت اليه دعا جلساءه قال وكنت فيهم ثم مدت الستارة وامرها بالغناء فغنت وقال ابو بعد

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تالق موهنا لمعانه

يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنع اركانه

فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا اليه وردّه سجانه

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سحت به اجفانه

وهذه الابيات ذكرها صاحب كتاب الاغاني في ترجمة ابي عبد الله محمد بن صالح الحسني قال ابن الاكبري فاحسنت الجارية ما شاءت فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيسليك عما فات دولة مفضل * اوائله محمودة واواخره

ثنى الله عطفيه والف شخصه * على البر مذ شدت عليه مآزره

قال فطرب الامير تميم ومن حضر طربا شديدا قال ثم غنت استودع الله في

لي قمرا بالكرخ من فلك الازرار مطلعه * وهذا البيت لمحمد بن زريق الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويلة قال الراوي فوالله
طرب الامير طربا شديدا وافرط ثم قال لها تمني فاستحيت فقالت بقا الامير وسلامته فقال والله لابد ان تتمني فقالت على
الوفا انها الامنية التي فقال نعم فقالت اتمنى ان اكون في هذه النوبة ببغداد فقال فما انقطع لونه وتغير وجهه وتكدر
المجلس وقام وقمنا قال ابن الاسكري فلقيني بعض خدمه فقال لي ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظر
فسلمت ووقفت بين يديه فقال لي ويحك اراءيت ما امتحنا به فقلت نعم ايها الامير فقال لي لابد من الوفاء لها
ولا اثق في هذا بغيرك فتاهب لتحملها الى بغداد فاذا اعنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت وتاهبت
وامرها بالتاهب واصحبها جارية له سودا تعادلها وتخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلها معي وسرت الى
مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتني السودا عنها وقالت تقول
لك سيدتي اين نحن فقلت لها نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها قد ارتفع
بالغنا بعيت الابيات المذكورة قال فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدي بالله اعيدي بالله قال فما سمع
لها كلمة قال ثم نزلنا الياسرية وبينها وبين بغداد نحو خمسة اميال في بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون
ليلتهم ثم يبكرون لدخول بغداد فلما كان وقت الصباح اذا بالسودا قد اتتني مذعورة فقلت ما لك فقالت ان
سيدتي ليست بحاضرة فقلت ويلك واين هي فقالت والله ما ادري قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت
بغداد وقضيت حوائجي بها وانصرفت الى الامير عبيد الله فاخبرته خبرها فعظم عليه ذلك واغتم عليها غما شديدا ثم ما زال
بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها والقادسية بفتح القاف وبعد الالف دال مهملة مكسورة وبعدها يا مثناة مشددة
ثم ها ساكنة وهي قرية فوق الكوفة وبها كانت الوقعة المشهورة زمن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والياسرية بفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف سين مكسورة وبعدها را ثم يا مثناة من تحتها مشددة ثم هاء
وقد ذكرنا ابن [illegible] فلا حاجة الى الاعادة وحكى احمد بن ابراهيم اخو زيد بن ابراهيم انه كان متقلدا بلاد السريان
نيابة عن موسى بن عبد الملك المذكور فاجتاز به ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر المقدم ذكره وهو يريد خراسان
والمامون يومئذ بها وقد بايع بالعهد لعلي بن موسى الرضا وهي قضية مشهورة وقد امتدحه ابراهيم المذكور
بقصيدة ذكر فيها فضل آل علي وانهم احق بالخلافة من غيرهم قال احمد فاستحسنت القصيدة
وسالت ابراهيم بن العباس ان ينسخها لي ففعل ووهبته الف درهم وحملته على دابة وتوجه الى خراسان ثم
تراخت الايام الى زمن المتوكل فتولى ابراهيم المذكور موضع موسى بن عبد الملك وكان يجب ان يكشف اسباب موسى
فعرض لي وامرني بعمل مؤامرات فعملت وحضرت السلطان عنها فجعلت احتج بما لا يدفع فلا يقبله ويحكم الى الكتاب
ولا يلتفت الى حكمهم ويستعين في خلال ذلك فيغلظ الكلام الى ان اوجب على الكتاب اليمين على ابن [illegible]
فحملت عليه فقال لست بين يدي السلطان عندك بهذا الامر انقبضنا فقلت ما تاذن لي في الدنو منك فاذن لي
فقلت له ان ليس مع تعرضك لمهجتي بالقتل غرضا وهذا المتوكل ان لم يف بما اسمعه منك لم ارضه على نفسي وقد
احتملت كل امر سوى الرفض والرافضي من يزعم ان علي بن ابي طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد
العباس بالخلافة قال ومن ذلك فقلت انت وخطك عندي بالشعر الذي عمله في المامون فذكر فيه علي
موسى فوالله ما هو الا ان قلت له ذلك حتى سقط في يده ثم قال لي احضر الدفتر الذي بخطي فقلت هيهات لا والله او
توثق لي بما اسكن اليه انك لا تطالبني بشيء مما جرى على يدي وتحرق هذا المؤامرة ولا تنظر في شيء من حسابي فحلف لي على

ما سكن

ثم اسكنت اليه وسرق العمل المعمول واحضرت له الدفتر فوضعه في خفه وانصرفت وتخلصت من المطالبة وللصولي المذكور اشعار
كثيرة اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار وتوفي في شوال سنة ثلث واربعين ومايتين رحمه الله تعالى والسيروان بكسر
السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا والواو وبعد الالف سين مهملة وبا موحدة وذال معجمة وبعد
الالف نون وهي قرية كان يسكنها المهدي بن ابي جعفر المنصور والد هارون الرشيد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان
بن ابي حفصة وهو * واكرم قبر بعد قبر محمد * نبي الهدى قبر بماسبذان * عجبت لايد هالت الترب فوقه * ضحى كيف لم ترجع بغير بنان
والسيروان اثر الارابع مواضع هذا احدها وبلاد الجبل عبارة عن عراق العجم الفاصل بين عراق العرب وخراسان
وبلاده المشهورة اصبهان وهمدان والري وزنجان
بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر
الجواليقي البغدادي الاديب اللغوي كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرا الادب على الخطيب ابي زكريا
التبريزي الاتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى ولازمه وتلمذ له حتى برع في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل
وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب والمعرب ولم يعمل في جنسه
اكثر منه وتتمة درة الغواص تاليف الحريري صاحب المقامات سماها التكملة فيما يلحن فيه العامة وغير ذلك وكان
يختار في بعض مسائل النحو مسائل غريبة وكان في اللغة امثل منه في النحو وخطه مرغوب وكان اماما للامام المقتفي
لامر الله يصلي به الصلوات الخمس والف له كتابا لطيفا في علم العروض وكان يصحب الامام الطبيب هبة الله بن صاعد
ابن التلميذ النصراني الاتي ذكره ان شا الله تعالى فاتفق حضوره عند الامام المقتفي للصلوة به ودخل عليه اول
دخوله فما زاد على ان قال السلام على امير المومنين ورحمة الله تعالى فقال ابن التلميذ وكان حاضرا قايما بين يدي المقتفي
وله دالة الخدمة والصحبة ما هكذا يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقي اليه وقال للامير المومنين يا امير
المومنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له حديثا في صورة السلام قال يا امير المومنين لو حلف حالف
ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمه كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم
ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت واحسنت فيما فعلت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة
ادبه وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه واكثر واخذ عنه الناس علما جما وينسب اليه من الشعر شيا قليلا فمن ذلك
ما رايته منسوبا اليه في بعض المجاميع ولا احققه له وهو * ورد الورى سلسال جودك فارتووا * ووقفت خلف
الورد وقفة حائر * حيران اطلب غفلة من وارد * والورد لا يزداد غير تزاحم * ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب
من جملة ابيات وحكي عنه ابو محمد اسمعيل وكان نجيبا اولاده قال كنت في حلقة والدي في يوم جمعة بعد
الصلوة بجامع القصر والناس يقرون عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهمهما واريد ان تسمعهما مني
وتعرفني معناهما فقال قل فانشد * وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها * وهجره النار يصليني به النارا * فالشمس بالقوس امست
وهي نازلة * ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا * قال اسمعيل فلما سمعهما والدي قال يا بني هذا شي من معرفة علم النجوم وتسييرها
لا من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فايدة واستحيى والدي من ان يسال عن شي ليس عنده منه
علم وقام والى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك
وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسؤول عنه ان الشمس اذا كانت في القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون
آخر فصل الخريف واذا كانت في الجوزاء كان الليل في غاية القصر لانه آخر فصل الربيع فكانه يقول انه لم يزرني فالليل
عندي في غاية القصر ولبعض شعرا عصرنا فيه في الغرض معنى المناسب * كل الذنوب ببلدتي مغفورة * رقـ

الا الذين تعاطفا ان تعتقرا كون الجواليقي فيها سلفيا . وكون المغربي معتدا فالمركبة بنزل فصاحة وعقود الطعم
بعرعين كرا . ونوادره كثيرة وكانت ولادته سنة ست وستين واربع مائة وتوفي يوم الاحد منتصف المحرم سنة تسع
وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى بعد ان صلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر
والجواليقي نسبة الى عمل الجوالق وبيعها وهي نسبة شاذة لان النسبة الى الجمع لا تجوز وانما ينسب الى واحدها الا ما جاء شاذا
مسموعا في كلمات محفوظة مثل قولهم رجل انصاري في النسبة الى الانصار والجواليقي ايضا في جمع جوالق شاذ
لان الالف لم تكن موجودة في مفرده والمسموع فيه جوالق بضم الجيم وجمعه جوالق بفتح الجيم وهو باب مطرد
قالوا رجل جلاجل اذا كان ... والجمع جلاجل ... اذا كان ... وجمعه علاعل ورجل عراعر وهو
السيد وجمعه عراعر ورجل علاكد اذا كان شديدا وجمعه علاكد ولذلك نظائر كثيرة وهو اسم عجمي معرب والجيم
والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية البتة ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري
الدار المحدث كان اعلى المتأخرين اسنادا لقي جماعة من الاعيان واخذ عنهم سمع صحيح مسلم من الفقيه ابي عبد
الله محمد بن الفضل الفراوي المقدم ذكره وهو اخر من بقي من اصحابه وسمع صحيح البخاري من ابي بكر وجيه بن طاهر بن
محمد الشحامي وابي الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن احمد الشاذياخي وسمع الموطا رواية ابي مصعب الامام ... منه
ابي محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامي المعروف بالسيدي وسمع تفسير القران الكريم تصنيف ابي اسحاق الثعلبي
من ابي العباس محمد بن محمد الطوسي المعروف بعباسة وسمع ايضا من جماعة من شيوخ نيسابور منهم الفقيه ابو
محمد عبد الجبار بن احمد الخواري وفاطمة بنت ابي الحسن علي بن المظفر بن زعبل وحدث بالكثير ورحل اليه
من الاقطار ... اجازة كتبها من خراسان باسم ... رحمه الله تعالى في جمادى الاخرة سنة عشر وستمائة
وانما ذكرته لشهرته ونفرته في اخر عصره وكانت ولادته سنة سبع عشرة وستمائة بنيسابور ودفن من الغد رحمه الله
تعالى ابو سعد المؤيد بن محمد بن علي بن محمد الالوسي الشاعر المشهور كان من اعيان شعراء عصره كثير
الغزل والهجاء ومدح جماعة من رؤساء العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا الى الوزير عون الدين بن هبيرة
وله فيه مدائح كثيرة مجيدة وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال بديع ... وافر ... ويغوص
شعره وكان له قبول حسن في ... وعقار وكثرت رياسته وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها
انتعاشه وبقي في حبس الامام المقتفي اكثر من عشر سنين الى ان خرج في اول خلافة المستنجد سنة خمس وخمسين
ولقيته ... وقد عشي بصره من ظلمة المطمورة كان فيها محبوسا وكان ... الاحيانا ... الى الموصل
الموصل وله شعر حسن جزل واسلوب ... نظم محكم وقد وقع له من المعاني النكت ما يندر من ذلك قوله
في صفة العلم وهو . ومشتق ... في طوي البلاد والابعاد . فلم ينل الجيش وعزمي
والبيض ... من الاغماد . ... الاحكام ... كريم الشبول وهيبة الاساد قلت انا وفي
هذه الابيات ... والله اعلم بالصواب ... في القلم الحسن ... ومعنى البيت
الثالث ماخوذ من قول بعضهم في وصف ... طنبور مليح الشكل يحكي . بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصاحا . حواها في تقلبه قضيبا . كذا من عاشر العلماء طفلا . يكون اذا نشا شيخا اديبا وهذا المعنى
مطروق قد اكثرت الشعراء من استعماله فمن ذلك قول بعضهم ... يعود ... ما ... النحر
عنت ...

قول بعضهم في المعنى ايضا . وعود له نوطان من ولد المني . فيه لسان بجنبيه وخارج . يعيب عليه وهو طالب حاله
وعن عليه وهو يابس . ولاحق في التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع في هذا المعنى وقال
العماد في بقية الترجمة وكان ... محترما وكان له شعر ... حملت الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة اربع وستين
وكان يومئذ بصيرا فمرض فانفذه الى دمشق فمات في الطريق بقرية يقال لها ... انتهى كلام العماد ومن شعر
المؤيد المذكور من جملة قصيدة فصل فيا برد ذاك الثغر ... صدري ... ساعة
وبالحسد ... بطليق ... الشعر ... على غصنين ... والحصو
لما ... البوي ... معشر ... في الازمه . وقفت ... تعلقت ...
وقوفا ... في ... ولم ... صدور ... سمه
ولا ... نظر ... غادمه . فلله ... في الركاب ...
وقد ... انقيل ... وهي قصيدة طويلة ... فيها ... فصنع للند
في سيف الدولة بن حمدان ... كالربيع ... ان ... الدمع ...
في قصيدة ايضا ابيات من قصيدة المتنبي على ... الضنين ... جيد وكذا ايضا من جملة ابيات
رحلوا ... الدمع ... من بعدهم ... الاوراق
لا ... البلوى ... الخرق ... وكانت ولادته سنة اربع وتسعين واربع مائة ...
وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل وكان ...
من بغداد سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد ذكرت نكتة غريبة
تحسن ... ذكرها وهو ما اخبرني به بعض مشايخ العراق الفضلاء ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي كان
ملكا نزل من السماء ... في كفه اربع خاءات فلما استيقظ طلب معبرا ... فقال ...
في سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان الامر كذلك ... والالوسي بضم الهمزة واللام ...
واو ساكنة ... سين مهملة هذه النسبة الى ... وهي ... على الفرات هكذا ذكره فيما استدركه
على الحافظ ابن السمعاني ... الروم بالشام في الساحل ... وهو بغدادي الدار والمنشا ...
ببغداد في صباه ابو سعيد المهلب بن ابي صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل
بن الحارث بن عدي بن ... بن الحارث بن العتيك بن الاسد ... بن عمران بن عمرو بن ...
بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الازدي العتكي البصري ... الواقدي ...
ارتد ... المسلمون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا ... ومنعوا الصدقة فوجه اليهم ابو بكر الصديق رضي
الله عنه عكرمة بن ابي جهل المخزومي رضي الله عنه فقاتلهم فهزمهم واكثر فيهم القتل وتحصن ...
المسلمون ... حذيفة بن اليمان فقتل ... وسبى ... وبعثهم الى امير المؤمنين ابي بكر رضي
الله عنه وفيهم ابو صفرة غلام لم يبلغ الحلم فاعتقهم ابو بكر ... ان ابا صفرة ...
... ابن قتيبة في كتاب المعارف ... الحديث ... ابو صفرة لم يكن ...
ولا ... ابو بكر قط ... الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو شيخ ابيض الراس واللحية ...
... وكيف يكون غلاما في زمن ابي بكر ... المهلب وهو من ... قبل وفاة النبي صلى الله عليه

ولبعضهم

بسنتين وقيل كان في ولده من ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلثين سنة فاكثر وكان المهلب المذكور من اشجع
الناس وحمى البصرة من الخوارج وله معهم وقايع مشهورة بالاهواز استقصى ابو العباس المبرد في كتاب الكامل اكثرها
فبقي تسمى بصرة المهلب لذلك ولولا طولها لاتيت بها ووقايعنا الذكرت طرفا منها وكان سيدا جليلا نبيلا وروي انه قدم على
عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي وهو يومئذ بمكة فحكي عن عبد الله بن الزبير ايام خلافته
الحجاز والعراق وتلك النواحي وهو بمكة فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية بن
خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال من هذا الذي شغلك يا امير المؤمنين يومك هذا قال اوما تعرفه قال لا قال هذا
سيد اهل العراق قال فهو المهلب بن ابي صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا يا امير المؤمنين فقال هذا سيد قريش
فقال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم وقال ابن قتيبة في المعارف ايضا ولم يكن يعاب بشيء الا بالكذب وفيه
قال راجز كذب ثم قال ابن قتيبة بعد هذا وما اقول كان المهلب يتقي الناس لله عز وجل اعرف وانبل من ان
يكذب ولكنه كان محربا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بكلمة يوري بكذبها
غيرها يريد بها هيبة الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد
حربا ورى بغيرها وقال ابو العباس المبرد في الكامل في شرح ابيات رمي فيها المهلب بالكذب ما نصه ثم قوله الكذاب لان المهلب
فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل كذب يكتب كذبا الا ثلاثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب
الرجل لامراته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف
به امر الخوارج وكان حي من الازد يقال لهم الندب اذا راوا المهلب رائحا اليهم قالوا قد راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل
منهم: انت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول! واخبار المهلب كثيرة وتقلبت به الاحوال وآخرها ولي خراسان من جهة
الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره فانه كان امير العراقين وضم اليه عبد الملك خراسان وسجستان فاستعمل عليها
المهلب واليا عليها سنة سبع وسبعين للهجرة وكان قد اصيب بعينه على سمرقند لما افتتحها سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه
في خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه فان المهلب كان معه في تلك الغزوة وقلعت ايضا عين طلحة بن عبد الله
الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب: لئن ذهبت عيني لقد بقيت
نفسي وفيها بحمد الله عن تلك ما يسلي! اذا جاء امر الله اعيى خيولنا ولا بد ان العيون لدى الرمس! ولم يزل المهلب في ولايته
حتى ادركته الوفاة هنالك ولما حضره اجله عهد الى ولده يزيد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واوصاه فقضى باللسان ومن
جملة ما قال له يا بني استعمل الحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه وكاتبه لسانه ثم توفي في ذي الحجة
سنة ثلاث وثمانين بقرية يقال لها زاغول من اعمال مرو الروذ من بلاد خراسان رحمه الله تعالى وله كلمات لطيفة
واشارات مليحة تدل على مكارم اخلاقه وحسن السيرة وايثار الجميل من ذلك قوله الحياة خير من الموت والثناء
الحسن خير من الحياة ولو اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان تكون لي اذن اسمع بها ما يقال في غدا اذا انا مت ولما مات رثاه
الشعراء فاكثروا ومن ذلك قول نهار بن توسعة الشاعر المشهور وهو: الا ذهب الغزو المقرب للغنى! ومات الندى
والجود بعد المهلب! اقاما بمرو الروذ لا يبرحانها وقد! غيبا عن كل شرق ومغرب! وخلف المهلب عدة اولاد نجباء كرماء
اجوادا امجادا وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ويقال انه وقع الى الارض من صلب المهلب ثلثمائة ولد وقد تقدم في
حرف الحاء ذكر حمد بن روح ويزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وسياتي ذكر يزيد في حرف الياء ان شاء الله تعالى
ومن سواه اولاده المغيرة وكان ابوه يقدمه في قتال الخوارج وله معهم وقائع ماثورة تضمنتها التواريخ الى غيرها ايضا

عن يحيى

عن يحيى وتهامر وصار امره وتوجه صحبة ابيه الى خراسان واستنابه عنه بمرو الشاهجان وبها توفي ابو امامة وزياد الاعجم وهو
زياد بن سلمى ويقال ابن جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته السائرة الحائية وهي: قل للقوافل والغزي اذا غزوا
والباكرين وللمجد الرائح! ان الشجاعة والسماحة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح! فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف
سابح! وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخا دم وذبائح! واظهر ببزته وعقد لوائه واهتف بدعوة مصلتين شرامح!
وارى المكارم يوم زيل بنعشه زالت بفضل فواضل ومدائح! وخفت لمصرعه البلاد واصبحت منا القلوب لذاك غير صحائح!
الآن لما كنت اكمل من مشى وافتر نابك عن شباة القارح! وتكاملت فيك المروءة كلها واعنت ذلك بالفعال الصالح!
وكفى لنا حزنا ببيت حله محل المنون فليس عنه ببارح! فعفت منابرنا وحط سريرهم عن كل ملحمة وطرف طامح!
واذا يناح على امرئ فتعلمن ان المغيرة فوق نوح النائح! تبكي المغيرة خيلنا ورماحنا والباكيات برنة وتصايح!
مات المغيرة بعد طول تعرض للقتل بين اسنة وصفائح! واذا الامور على الرجال تشابهت وتوزعت بمغالق ومفاتح!
قتل التحمل غير مودي ترحة دون الرجال بفضل عقل راجح! فاذا الصعالك المغيرة اصبحت تبكي على طلق اليدين مسامح!
كان الربيع لهم اذا اصفوا الندى وخبت لوامع كل برق لائح! كان المهلب للمغيرة كالذي القى الدلاء الى قليب الماتح!
فاصاب جمة ما استقى فسقى بها في حوضه بنوازع وموالح! ايام لو يحتل وسط مفازة قامت معالمها بشرب سائح!
ان المهالب لن تزال لها فتى يمري قوادم كل حرب لاقح! بالمقربات لواحقا اقرابها سهل سلاهب وصحائح!
مثلا بهم للكتاب حوالم المنون من الصبح الواضح! ملك اغر متوج يسمو له طرف الصديق بغض طرف الكاشح!
رفاع الوية الحروب الى العدى بسعود طير سانح او بارح! وهذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها ولولا خوف التطويل
لاتيت بها كلها وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها ابو علي القالي المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتاب الا
جعلها دليلا في اماليه وتكلم على بعض ابياتها وقال وقد نسبت الى الصلتان العبدي الشاعر المشهور ولكن
الاصح انها لزياد الاعجم والبيت الثاني يستشهد به النحاة في كتبهم على جواز تذكير المؤنث اذا لم يكن له فرج حقيقي وهو
ضرب في هذه القصيدة لكثرة استعمالها وقد اخذ بعض الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال
لملاذي اذ زركما عقرا الجيب غرة اصيلية! وانضحا من دمي علي فقد كان دمي من بذله لو تعقلان! وصاحب هذين البيتين
هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن ابي الضوء العلوي الحسيني نقيب مشهد باب التبن ببغداد وهما من جملة قصيدة
رثى بها النقيب الطاهر والد الرضي والمرتضى هكذا قاله العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال ايضا ان الشريف ابا محمد المذكور توفي
سنة سبع وثمانين وخمسماية ببغداد رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسن علي بن احمد السلامي في كتاب تاريخ ولاة خراسان
ان رجلا سمع من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب فجاء الى المهلب فانشده اياها فاعطاه مائة الف درهم
فراه زياد الاعجم فانشده اياها فاعطاه فقال انشدنيها رجل قبلك فقال انما سمعها مني واعطاه مائة الف وللمهلب عقب
بخراسان يقال لهم المهالبة ومنهم جماعة تولوا بعض شغل الخلافة وهم وزراء على الملك شيئا بعيدا على الاوطان في الزمن الخالي
فكان الذي يعرف فيهم وانتقادهم ومن مشهوري حسبتهم الملي والوزير ابو محمد المهلبي المقدم ذكره في حرف الحاء من
ايضا وقد جرى في هذه الترجمة اسم الحجاج بن يوسف والكلام عليه وفاتنا العتيك والازد فقد تقدم الكلام عليهما وما ابنا
مزيقيا بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وفتح الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة وهو لقب
عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وانما قيل له ذلك لانه كان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى مزقهما
ويجعلهما وكان يكره ان يعود فيهما وان يلبسهما احد غيره وهو الذي انتقل من اليمن الى الشام لعلة سيل العرم

والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج وحكى ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه القصد
والامم في انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الاكراد من نسل عمرو مزيقيا المذكور وانهم وقعوا الى ارض
العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الكرد وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يقصد ما قاله ابو عمر ابن عبد البر وهو
لعمرك ما الاكراد ابناء فارس ۞ ولكنه كرد بن عمرو بن عامر ۞ واما ابو عامر فانما لقب ماء السماء لجوده وكثرة
نفعه تشبيها بالغيث واما المنذر بن ماء السماء اللخمي احد ملوك الحيرة فان ابا امرئ القيس عمرو بن عدي وماء السماء امه
وهي بنت عوف بن جشم بن النمر بن قاسط وانما قيل لها ماء السماء لحسنها وجمالها وبارد بفتح الدال المهملة والباء الموحدة
وبعدها الف مقصورة فهو اسم موضع بن غسان فالحي بن الغيث جماعة من الازد اليه لما نزلوه وكان الازد عند
تفرقهم حسبما ذكرناه في اول هذه الترجمة الطيفت كل طائفة الى شيء تميزها عن غيرها فقيل ازد شنوءة وازد
عمان وازد السراة ويرجع الكل الى الازد المذكور فلا تظن ان الازد تختلف باختلاف المضاف اليه وقد
قال الشاعر وهو النجاشي واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن حزن بن الحارث بن كعب بن الحارث الحارثي
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ۞ ورجل بها ريب من الحدثان ۞ فاما التي صحت فازد شنوءة ۞ واما التي شلت فازد عمان

ابو الحسين مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور كان مجوسيا فاسلم ويقال ان اسلامه كان
على يدي الشريف الرضي ابي الحسن محمد الموسوي المقدم ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد وازن
كثيرا من قصائده وكان شاعرا جزل القول مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع
مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال
كنت اراه يحضر جامع المنصور في ايام الجمعات يعني ببغداد ويقرأ عليه ديوان شعره ولم يقدر لي ان اسمع منه
شيئا وذكره ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر وقال في حقه هو شاعر له في مناسك الفضل
مشاعر وكاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت
فهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام بذكر شيء من مطالع
من شعره ومن شعره المشهور قصيدته التي اولها ۞ سقى دارها بالرقمتين وحياها ۞ ملث يحيل الترب في الدار امواها
وكيف بوصل الحبل من ام مالك ۞ وبين بلادينا زرود فحبلاها ۞ يراها بعين الشوق قلبي على النوى ۞ فيحظى ولكن من لعيني برؤياها
اذا استوحشت عيني انست بان ارى ۞ نطاف ... ۞ واعتنق الغصن الرطيب لقدها ۞ وارشف ثغر الكاس احسبه فاها
ويوم الكثيب ... ۞ ... ۞ يد الحرف ... فلما ابى الا حسنا ... ولبناها
فما ... ۞ ... ۞ فان لم يكن ... وجنيها ... عيناها
الواقف ... المطالع ... ۞ دعوت ... قلبه ... ما تعداها
وهيكم ... ۞ ولكن ... الاذكيرا ها
لعطف على ... ۞ ... الادعيين ... ناها
قصيدة ... ۞ ...
... ۞ ... ۞ ... ۞ ... ۞ ...
... ۞ ... ۞ ... ۞ ... ۞ ...
... وهي قصيدة طويلة ... **قصيدة**

ارق فهل لها جمعه يتطلع على الارقين افيك برق ۞ سددت بالمودة بان ودي فانحنى من ابن ابيك اخي
اسل بالجرح عنك ان عيني اذا استعبرت بها ادمعا يعق ۞ وان شق الشكا على المعاني فلم اسلك الا ما يشق
ولم ي القناعة وفقد احسن ۞ الحي على العقل التصحيح بالمال ۞ افلا يكون بها وحمل الخلا ۞ اكر وبيدك عن السؤال الغناء
تساوى الخنوع ... ان سالا ۞ ولقد اضم الى فضل قناعتي ۞ فاموت مشتملا بها لم يلا ۞ وارى العدو على الخصاصة
شامخا نصار العين ... ۞ ولقد اما بي في الليالي ... ۞ ومن بديع مديحه قوله من قصيدة
واذا رايت ... تعرفت ارواحهم ۞ نكا ما عرفك قبل الاعين ۞ واذا ارتدت ... يبذل السوال ۞ فبها تبسم بها والنسبي
وديوان شعره مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ايراد محاسنه وتوفي ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة
ثمان وعشرين واربعمائة وفي تلك السنة توفي الرئيس ابو علي بن سينا الحكيم المشهور حسبما تقدم ذكره في حرف
رحمهما الله تعالى ورأيت في بعض التواريخ انه توفي في سنة ست وعشرين والاول اصح والله اعلم وذكر ايضا
في كتاب الدمية ايضا ولده الحسين بن مهيار ... القصيدة الخائنة ... من جملتها ۞ ...
من كاظمة ... البكاء والنزحا ۞ وهذه القصيدة طويلة وهي من مشاهير قصائد مهيار وما اعلم
من اين وقع له هذا الغلط ومهيار بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء ومرزويه
بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي والواو وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها وهاء وهما اسمان فارسيان لا اعرف
معناهما والله اعلم

حرف النون

ابو عبد الله نافع بن عبد الله مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
كان ديلميا اصابه مولاه عبد الله في غزاته وهو من كبار التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدري وروى
عنه الزهري وايوب السختياني ومالك بن انس رضي الله عنه وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات
الذين يؤخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به ومعظم حديث ابن عمر عليه دار قال مالك كنت اذا سمعت حديث
نافع عن ابن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من احد واهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن
ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في
كتاب المهذب في باب الوليمة والنثر عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فسمع زمارة راع فوضع
اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه عن اذنيه ثم رجع
الى الطريق ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وهذا الايراد اشكال لبعض الفقهاء وهو
ان ابن عمر كيف سد اذنيه عن استماع صوت الزمارة والزمر ولم يأمر مولاه نافعا بذلك بل مكنه منه فكان ينبغي
حال انقطاع الصوت ثم ... اجابوا عن الاشكال ان نافعا كان صبيا فلم يكن مكلفا حتى يمنعه من الاستماع وفيه
على هذا الجواب سؤال حسن وهو ان الصحيح ان اخبار الصبي غير مقبول فكيف ركن ابن عمر الى اخباره في انقطاع
الصوت وهذا الاثر يعتضد بحجة من قال ان رواية الصبي مقبولة وفي ذلك الخلاف مشهور فليس هذا موضع
الكلام عليه واخبار نافع كثيرة وتوفي في سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين ومائة

ابو رويم نافع بن عبد
الرحمن بن ابي نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعي القرشي الليثي احد القراء كان امام اهل المدينة والذي صاروا الى
قراءته ورجعوا الى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتسبا فيه دعابة وكان اسود شديد
السواد ... قرأت على نافع وقال الاصمعي قال لي نافع اصلي من اصبهان هكذا قاله
الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وكان قرأ على ابي ميمونة مولى ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ...

ورش وقيل وقد سبق ذكرهما في حرف العين وتوفي نافع المذكور سنة تسع وستين ومائة وقيل تسع وخمسين وقيل
غير ذلك بالمدينة رحمه الله تعالى والاول اصح وقيل ان كنيته ابو الحسن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن
وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب وجعونة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها هاء ساكنة
وهو في الاصل اسم الرجل القصير ثم سمي به الرجل وان لم يكن قصيرا ويجعل علما عليه وكان جعونة حليف حمزة بن عبد
المطلب رضي الله عنه وقيل حليف بني هاشم وشعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها
باء موحدة وهو في الاصل اسم المنية والشجعي بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى بني
شجع وهم من بني عامر بن ليث ولم يتعرض السمعاني لذكر هذه النسبة بالجملة **ابو الفتح ناصر** بن ابي المكارم
عبد السيد بن علي المطرزي الفقيه الحنفي النحوي الاديب الخوارزمي كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر
وانواع الادب قرا ببلده على ابيه وعلى ابي المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي خطيب خوارزم وغيرهما وسمع الحديث
من ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي سعد التاجر وغيره وكان تام المعرفة بفنه راسا في الاعتزال داعيا اليه ينتحل
مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في الفروع فصيحا وكان في الفقه فاضلا وله عدة تصانيف نافعة منها شرح
المقامات للحريري وهو على وجازته مفيد جامع لما يحتاج اليه منها وله كتاب المغرب تكلم فيه على الالفاظ التي يستعملها
الفقهاء من الغريب وهو للحنفية بمنزلة كتاب الازهري للشافعية وما قصر فيه فانه اتى بجملة الالفاظ وله غير
ذلك وانتفع الناس به وبكتبه ودخل بغداد حاجا سنة احدى وستمائة وكان يعتزي بالاعتزال وجرى له
بها ابحاث مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه وكان نبيه الذكر مشهور السمعة بعيد الصيت
وله شعر فمن ذلك وفيه صناعة ∴ وزند ندى فواضله وري ∴ ورند ربى فضائله نضير ∴ وقد جاءه ابياتا في ...
وقد ثوى الداء العزيز **وله ايضا** ولولا اتقي ... بن الجهاد اري حليف عوان البنت غافر **وله ايضا**
تعالى زيادة عن حقوقي ... على الرواية ... فان تنكروا فضلا فان رعاعكم ... لذوي الاحلام منكم ...
وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بخوارزم وهو
كما يقال خليفة الزمخشري فانه توفي في تلك السنة بتلك البلاد كما سبق في ترجمته وتوفي المطرزي المذكور
يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى سنة عشر وستمائة بخوارزم ايضا رحمه الله تعالى ورثي باكثر من ثلثمائة
قصيدة والمطرزي بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء وكسرها وبعدها زاي هذه النسبة الى من يطرز
الثياب ويرقمها ولا اعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان في ابائه من يتعاطاه فنسب اليه **ابو المنصور نزار**
الملقب بالعزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي العبيدي صاحب مصر وبلاد المغرب قد تقدم ذكر والده
واجداده ولي العهد بمصر يوم الخميس رابع شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثمائة واستقل بالامر بعد
وفاة ابيه وكان يوم الجمعة حادي عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور في ترجمته وستر وفاة ابيه
وسلم عليه بالخلافة وكان كريما شجاعا حسن العفو عند القدرة وقصته مع افتكين التركي غلام معز الدولة
مشهورة ومحاسنه ... وكان قد عزم في محاربته الاخراج ولم يواخذه بما صدر منه وقد سبق في ترجمة
عضد الدولة بن بويه المقدم ذكره في حرف الفاء طرف من خبره ... وفي قصته تدل على حلمه وحسن
عفوه وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه ... الجامع بالقاهرة الذي ...
... وقصر الذهب وجامع القرافة والقصور ... وكان اسمر اصهب الشعر اعين ... عريض

التكين

التكين حسن الخلق قريبا من الناس لا يؤثر سفك الدماء يحب الخيل والجارح من الطير محبا للصيد مغرى بصيد
السباع ويعرف الجوهر والبز وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر واورد له شعرا قاله
في بعض الاعياد وقد وافق بعض ولاده وتعقد عليه الماتم وهو ∴ نحن بنو المصطفى ذوو محن يجرعها في الحياة كاظمنا
عجيبة في الانام محنتنا اولنا مبتلى وخاتمنا ∴ يفرح هذا الورى بعيدهم طرا واعيادنا ماتمنا ∴ وذكر له بعد
وصل طويل وسمعت الشيخ ابا الطيب يحكي ان المرواني صاحب الاندلس كتب اليه نزار صاحب مصر كتابا يسبه فيه
ويهجوه فكتب اليه قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك فاشتد على نزار وافحمه عن الجواب وذكر ابو الحسن
الروحي في كتاب تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء ان هذه الواقعة بين الحاكم المستنصر بالله بن عبد
الرحمن الناصر لدين الله وهو المرواني صاحب الاندلس وبين العزيز المذكور وان المستنصر كتب الى العزيز يسبه
ويهجوه فكتب اليه العزيز هذه الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم في ترجمة جده المهدي عبيد الله
من اخبار نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم لا يصححون نسبهم وقد تقدم في ترجمة الشريف ابي محمد عبد الله بن
طباطبا ما دار بينه وبين المعز والد هذا العزيز في امر النسب البادي به المعز وما هنا كالمستفيض بين الناس
وفي مبادي ولاية العزيز المذكور صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب هذه الابيات
انا سمعنا نسبا منكرا ∴ يتلى على المنبر في الجامع ∴ ان كنت فيما تدعي صادقا ∴ فاذكر ابا بعد الاب الرابع
وان ترد تحقيق ما قلته ∴ فانسب لنا نفسك كالطائع ∴ او لا دع الانساب مستورة ∴ وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم ∴ يقصر عنها طمع الطامع ∴ وانما قال فانسب لنا نفسك كالطائع لان هذه القضية
جرت في خلافة الطائع لله خليفة بغداد وصعد العزيز يوما اخر المنبر فوجد رقعة فيها مكتوب
بالظلم والجور قد رضينا ∴ وليس بالكفر والحماقة ∴ ان كنت اعطيت علم غيب ∴ فقل لنا كاتب البطاقة
وانما قالوا هذا لانهم كانوا يدعون علم المغيبات ولهم في ذلك اخبار مشهورة وكان لابي الرقعمق احمد بن محمد الانطاكي
المتقدم ذكره قصائد يمدح بها العزيز المذكور وجاء وسيرت وخطب له المقلد بن المسيب العقيلي
صاحب الموصل بالموصل واعمالها في المحرم سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وضرب اسمه على السكة والبنود وخطب
له باليمن ولم يزل في سلطانه وعظم شانه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدات به العلة في
العشر الاخير من رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى ركب يوم الاحد لخمس
بقين من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة الى الحمام بمدينة بلبيس وخرج منها الى منزل الاستاذ ابي الفتوح برجوان
المقدم ذكره في الحاء المهملة وكان صاحب خزانته بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع
يومه ذلك وصبيحة يوم الثلاثاء وكان مرضه من حصاة وقولنج فاستدعى القاضي محمد بن نعمان وابا محمد الحسن
بن عمار الكتامي الملقب امين الدولة وهو اول من تلقب من المغاربة وكان شيخ كتامة وسيدها وخاطبهما في
امر ولده الملقب الحاكم المقدم ذكره ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضا بذلك ولم يزل العزيز في الحمام
والامر يشتد به الى بين الصلاتين من ذلك النهار وهو الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة
ست وثمانين وثلثمائة فتوفي في مسلخ الحمام هكذا قاله المسبحي وقال صاحب تاريخ القيروان ان الطبيب وصف له دواء يشرب
في حوض الحمام وغلط فيه فشربه فمات من ساعته ولم ينكر موته ساعة واحدة وتوثب موضعه ولده الحاكم وهو
على النصوص المقدم ذكره وبلغ الخبر اهل القاهرة فخرج الناس غداة الاربعاء لتلقي الحاكم فدخل البلد وبين يديه البنود

بالرايات وعلى راسه المظلة يحملها ريدان الصقلبي المذكور في ترجمة برجوان ودخل القصر عند العصر والعزيز

العزيز بين يديه في عمارية وقد خرجت قدماه منها وادخلت العمارية القصر وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان

ودفن عند ابيه المعز في حجرة من القصر وكان دفنه عند العشا واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر المذكور والاحوال

مستقيمة وقد نودي في البلدان لا مونة ولا كلفة وقد امنكم الله على اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم

فقد حل ماله ودمه وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة اربع واربعين وثلثمائة بالمهدية

من ارض افريقية وقال المختار المسبحي صاحب التاريخ المشهور قال لي الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار

استدعاني والدي قبل موته وهو عاري الجسم وعليه الخرق والضماد فاستدناني وقبلني وضمني اليه وقال

واغمي عليك يا حبيب قلبي ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدي والعب الى ان نقل الله تعالى العزيز اليه فبادر

الي برجوان وانا في اعلى جميزة في الدار فقال انزل ويحك الله الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامة بالجوهر

على راسي وقبل لي الارض وقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله قال واخرجني حينئذ الى الناس على تلك الهيئة

فقبل جميعهم لي الارض وسلموا علي بالخلافة واخباره كثيرة والاختصار اولى رحمه الله تعالى **ابو القاسم نصر**

بن احمد بن نصر بن مامون البصري المعروف بالخبزارزي الشاعر المشهور كان اميا لا يتهجى ولا يكتب وكان يخبز خبز الارز

بمربد البصرة في دكان وكان ينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره

ويتعجبون من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصري الشاعر المشهور وكان [illegible]

عندهم بيان وكان يستمع شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد فاقام بها دهرا

طويلا وذكره الخطيب في تاريخها وقال قرئ عليه ديوانه وروى عنه مقطعات من شعره المعافى بن زكريا الجريري

واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري وغيرهما وعمر دهرا وذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة واورد له

مقاطيع فمن ذلك قوله ؛ خليلي هل ابصرتما او سمعتما ؛ باكرم من مولى تمشى الى عبد ؛ فما زال نجم الوصل بيني وبينه يدور بافلاك

السعادة والسعد ؛ فطورا على تقبيل نرجس ناظر ؛ وطورا على تعضيض تفاحة الخد ؛ واورد له **ايضا**

الم يكفني ما نالني من هواكم ؛ الى ان طفقتم بين لاه وشامت ؛ سامكم فوق ما قد اصابني وما بي دخول النار بل طنز مالك

وله ايضا كرام الناس في الناس [illegible] ؛ عرضوا انفسهم [illegible]

لا يلمهم قلبي الخبيث ولو رحموا الرحيم لاعتذار ؛ **وله ايضا** وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام

وعزف القيان ؛ فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان ؛ وقال احمد بن منصور بن حاتم

النوشري انشدنا ابو القاسم نصر بن احمد الخبزارزي لنفسه ؛ ان الحبيب ناداني ؛ فالسكر يصنع وجنتيه

ثم اعتذر وقد ابدا اصبع الخمار بمقلتيه ؛ وهبت لعيني الكرى وعوضت نظري اليه ؛ شكرا لاحسان الزمان كانه [illegible]

ايضا كم اناس [illegible] فالاولى ؛ [illegible] ؛ [illegible]

ان يعجبني منك الجميل من الفعل ؛ تعاطيت [illegible] ؛ والموت [illegible] ؛ [illegible]

[illegible] ؛ لا انما [illegible] ؛ [illegible]

[illegible] ؛ فكان لم يكن نصيبا [illegible] ؛ وكان لم يكن كثيبا [illegible]

[illegible] الذي لم تصله ؛ [illegible] **واورد له ايضا** رايت الهلال ووجه الحبيب

فكانا هلالين عند النظر ؛ فلم ادر من حيرتي فيهما هلال الدجى من هلال البشر ؛ ولولا التورد في الوجنتين

وما راعني من سواد الشعر ؛ لكن اظن الهلال الحبيب ؛ وكنت اظن الحبيب القمر ؛ وذكر الخطيب في تاريخ بغداد فقال لنا

حكى ابو عبد الله محمد الاكفاني البصري قال خرجت مع عمي ابي عبد الله الاكفاني الشاعر وابي الحسين بن لنكك وابي

عبد الله المفجع وابي الحسن السباك في بطالة عيد وانا يومئذ صبي اصحبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخبزارزي

وهو جالس يخبز على طابقه فجلست الجماعة عنده يهنونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق

فزاد في الوقود فدخنهم فنهضت الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر بن احمد لابي الحسين بن لنكك متى اراك يا ابا

الحسين فقال له ابو الحسين اذا اتسخت ثيابي وكانت ثيابهم يومئذ جددا على انقى ما يكون من البياض للتجمل بها في

العيد فمشينا في سكة بني سمرة حتى انتهينا الى دار ابي احمد بن المثنى فجلس ابو الحسين بن لنكك وقال يا اصحابنا

ان نصرا لا يخلي هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شيء يقوله فيه ويجب ان نبداه قبل ان يبدانا واستدعى دواة وكتب لنصر في فؤادي

فرط حب انيف به على كل الصحاب ؛ اتيناه فبخرنا بخورا من السعف المدخن للثياب ؛ فقمت مبادرا وظننت نصرا اراد بذاك

طردي او ذهابي ؛ فقال متى اراك ابا الحسين فقلت له اذا اتسخت ثيابي ؛ وانفذ الابيات الى نصر فامل جوابها

فقراناه فاذا هو قد اجاب منحت ابا الحسين صميم ودي فداعبني بالفاظ عذاب ؛ ابى قلبي [illegible] فعلت له

كريحان الغياب ؛ ظننت جلوسهم عندي لعرس فجئتك بالثياب ؛ فقلت متى اراك ابا الحسين [illegible] اذا اتسخت

ثياب ؛ قال وكان المفجع [illegible] ؛ ويحكي الخالديان الشاعران المشهوران في كتاب الهدايا والتحف

ان الخبزارزي المذكور اهدى الى ابن بوقاد والي البصرة فصا وكتب معه ؛ اهديت ما لو ان اضعافه مطرح عنده

ما لاما ؛ كمثل بلقيس التي لم يزل اهدت [illegible] ؛ هذا احقر ان يرتضيه بان لنا انك ترضاه ؛ والشيء

بالشيء المذكور يذكر وجدت في هذا الكتاب نادرة ظريفة فاحببت ذكرها وهي انه كان باصبهان رجل حسن النعمة

واسع النفس كامل المروة يقال له سماك بن النعمان وكان يهوى مغنية من اهل اصبهان لها قدر في معنى [illegible]

ولا مزايد [illegible] مناسبة فيما بينهما من شاعر وكتب عليه بذلك كتبا وحمل الكتب اليها على بغل فشاع

الخبر بذلك ويخفف به الناس واستعظموه وكان باصبهان رجل يختلف بين الاكابر يهوى مغنية اخرى

فلما اتصل به ذلك ظن انه يحمله وقد عقل ان سماكا انما اهدى الى عمرو [illegible] الاكابر فيها وان هذا من الحيل

التي يستحسن ويجمل موقعها من يهدي اليه فابتاع حملا كثيرة وحملها على بغلين ليكون هديته ضعف هدية

سماك وانفذها الى التي يحب فلما وصلت الحمول اليها وقفت على الخبر فيها فغضبت عليه وكتبت اليه رقعة نسخة

فيها وحلفت انها لا تكلمه وسالت بعض الشعراء ان يعمل ابياتا في هذا المعنى لتودعها الرقعة ففعل وهي هذه

لا دعا الطير من عشاكا وحرمت من وصلنا كا ؛ فلقد فضحت العاشقين بقبح ما فعلت يداكا ؛ ارايت [illegible]

الى عشيقته سولكا ؛ وظننت انك زدت ان يحكي بفعلك داسماكا ؛ ذاك الفتى اهدى الصباغ لاحمر وفا الصدر لكا

فبعثت مثنيه كانك قد سمعت بقصة كا ؛ من لي بقربك [illegible] ولست احوي اياكا ؛ لكن لعلي [illegible]

ففا كا ؛ ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان المنادي الشاعر خرج من بعض مدن اذربيجان يريد اخرى وتحته مهر رائع

وكانت سنة مجدبة فصحبه في الطريق غلام راكبا على حمار له قال المنادي فرايته اديبا راوية للشعر خفيف

الروح حاضر الجواب جيد الحجة فسرنا بقية يومنا فامسينا الخان على ظهر الطريق فطلبت من صاحبه شيئا

اكله فامتنع ان يكون عنده شيء فرفقت به الى ان جاءني برغيفين فاخذت [illegible] وقد بعثت الى الغلام الاخر

وكان همي على المهر لان شبعه [illegible] فسالت صاحب الخان على الشعير فقال [illegible] على

علي حبة ولحية قلت فالملح وجعلت الخان علي الشعير فقال ما اقدر منه علي حبة ولحية قلت فالملح جعلت لحجلة له
علي ذلك نفسي وحياتي بغير طويل فقال قد وجدت سكركين عند رجل وحلف بالطلاق انه لا ينقصهما من ما بين درهم
فقلت ما بعد يمين الطلاق كلام فدفعت اليه خمسين درهما فجاءني بكوز فعلقته علي الظهر وجلست احادث
الفتى وحان وانف بغير عاف فالطرق مليا فرق الشمع فابعدك الله ابا احمد حضرت شاعر فقلت له عنها فانشد
يا سيدي معري بعائر شعر كانك لذالك نطوي ما يقويه تذكرا ؛ وقد انسكت اللب فاذا ما هو في العفيفة فطرح مرتجا
السرور برتوي وبرز في النشاد ما هو في الخفية ثم تنكرا ؛ واذا ذكر حاجة اني نقضها الا عبد مد حاله نلجين او نكرا
اني هنا فنك اعشية هاهنا فاجعل حمار بي غضبا فدبرك ؛ فضحكت واعتذرت اليه من اعقال الارجاع وابعث الكوز له
بخمسين درهما ودفعته له وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود واخبار نصر المذكور ونوادره كثيرة وتوفي في سنة سبع
عشرة وثلثمئة رحمه الله تعالى وتاريخ وفاته فيه نظر لان الخطيب في ذكر تاريخه ان احمد بن منصور النوشري المذكور
سمع منه سنة خمس وعشرين وثلثمئة والخبزارزي بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وبعدها
همزة ثم راء ثم زاي ثانية وفتح الهمزة وضمها وتشديد الراء وتخفيفها على اختلاف اللغات في هذه الكلمة ست
لغات الواحدة بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وبعدها همزة ثم راء ثم زاي ثانية وفتح الهمزة
وضمها وتشديد الزاي وتخفيفها يختلف باختلاف اللغات الهمزة والراء وتشديد الزاي والاخرى بفتح الهمزة ولا
مثل الاول والثالثة ارز بضم الهمزة وسكون الراء وتخفيف الراء والرابعة مثل الثالثة لكن الراء مضمومة والخامسة
رز بضم الراء وتشديد الزاي والخامسة رز بضم الراء وتشديد الزاي والسادسة رنز بضم الراء وسكون النون وتخفيف
الزاي وانما نسب نصر المذكور الى هذه النسبة لانه كان يخبز خبز الارز كما تقدم ذكره في اول هذه الترجمة وابن لنكك
بفتح اللام وسكون النون وكافين متواليتين وهو لفظ عجمي معناه بالعربي عُريج تصغير اعرج لان كلمة لنك معناها
اعرج وعادة العجم اذا صغروا اسما الحقوا في اخره كافا والمربد بالبصرة بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وبعدها
دال مهملة وهو اسم موضع بالبصرة مشهور وهو في الاصل اسم لكل مكان يحبس فيه الابل وغيرها ثم صار علما على هذا
الموضع المذكور والله اعلم بن منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن اثال
بن وبرة بن عطاف بن بشر بن جندل بن عبيد الراعي بن الحصين بن معوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد
الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النميري الضرير الشاعر المشهور قدم بغداد في صباه وسكنها الحربية وقرأ وحفظ
القران المجيد وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث من القاضي ابي بكر محمد بن عبد
الباقي الانصاري وابي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي وابي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرأ الادب على ابي
منصور بن الجواليقي وقال الشعر ومدح الخلفاء والوزراء والاكابر وحدث وكان له العمل يحسن القاسم في الشعر
ديوان شعر ذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة وذكر شيئا من شعره واورد نسبه على هذه الصورة وقال
هو الذي املاه علي وعبيد الراعي المذكور في عمود نسبه هو الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وكان يخدم من
جرير بهاجاء وكان ابو المرهف المذكور قد كف بصره وهو ابن اربع عشرة سنة وذكره العماد في الخريدة هذا
المقطوع من شعره وهو ؛ زمن بالف السهل الصريع ولي من زمانك ما يروع ؛ ونأتي بعد وخشنا تخذ منازلنا التذيد والربوع
ذكرت ابن العالمين عمر مضى والشمل ملتئم جميع ؛ فلم املك لدمعي رد غرب وعند الشوق تفتضح الدموع

يا رعى الله حبيبا قلبي فدون لقائها ماء مسروع ؛ واخوف ما اخاف على فؤادي اذا ما اخذ البرق اللموع
لقد حملت من طول التنائي عن الاحباب ما لا استطيع ؛ وشعره في غاية الرقة والجزالة وكان بعد ذلك كثير الانقطاع الى الوزير
عون الدين بن هبيرة الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وله فيه مدائح وكانت ولادته يوم الثلثا بعد العصر ثالث عشر
جمادى الاخرة سنة احدى وخمسماية بالرقة وتوفي يوم الثلثا الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان
وثمانين وخمسماية ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون الباء
المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر المذكور في عمود نسبه في اول الترجمة والباقي معروف
ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس اللخمي الازهري الاسكندري الملقب
بالقاضي الاعز الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا فاضلا نبيلا صحب الشيخ الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفي وانتفع
بكل وانتفع بصحبته وله فيه غرر المدائح وقد تضمنها ديوانه وكان الحافظ المذكور كثيرا ما يثني عليه وينشد ما يجيده
وقصد القاضي الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدة موسومة بالحسن فيها كل الاحسان قصيدة
ما ضر ذلك الريم الاغيد لو كان يرثي لسليم ؛ وما على من تصل جنة الاري من وصله في جحيم
اعندما همت بروضة الحي حسي لا بورد النسيم ؛ رقيم الخد ايام عن نلوما احيلد النوم باهل الرقيم
وكيف لا يصبر طي لقد جمعت في النسبة طول الصبر ؛ وعادل دام ذام الدجى بمهجه بدمنها في نعيم
يسلو وهو على رسله والمرء في غيظ سوا وحلم ؛ قلت له لما غدا لحرن والقلب في العذاب الاليم
لتدعيه ذوي انرخاص من حبه في كل واد يهيم ؛ يا رب حمر بيته كانها لم افتنع من شربها بالشميم
ابعث رشفا فلا عندها وقلت هذا زمزم والحطيم ؛ فاوم انا ض بامحي الزري فنحن در عقد نظيم
او كان قد قبل مستحسنا اما قبل الفاضل عبد الرحيم ؛ وكان كثير الحركات والاسفار وفي ذلك يقول الناس كثير
وكان لا يعدد بي الاسفار فيه اللاح والحادي وفي اخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بعدن ابا الفرج
ياسر بن ابي الندى بلال بن جرير المحمدي وزير محمد وابي السعود ولدي عمران بن محمد بن الداعي سبا بن ابي السعود
بن زريع بن العباس اليامي صاحب بلاد اليمن فاحسن الصنيع اليه وصلته فغادر عدن وقد اثرى من جهته وركب البحر وانكسر
المركب به وغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك يوم الجمعة خامس ذي القعدة
سنة ثلاث وستين وخمسماية فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشد قصيدته التي اولها صدرنا وقد نادى
السماح بنا ردوا فعدنا الى مغناك والعود احمد ومنها وعدنا عند ذلك قصيدة يصف بها غرقه وما فعل
ما فراد الحارث فقد انار الهلال فصار بذمة ؛ فوالله بكسب ما جرى طيبا وبجيبنا اشعرا ؛ وينتقد العوا النسبة بدات
البحر بحرا اذ ذعيا عن ايرحيا وعلى ربيعهم حبرا ؛ امرا تجيه مصحف الموار كنت نغرا ؛ فاليوم بان بجبينه وفاز السلام علي حزا
وغلطت في تشبيه بالبحر وفاليوم عشرا ؛ اوليس تحت بدا عوني جلت بالك فقرا ؛ وعملت حد الرزا مدالا وذلك يعوي برا
وهي قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثاني منها ماخوذ من قول بديع الزمان صاحب المقامات
المقدم ذكره في حرف الهمزة في اثناء رسالة وقد ذكرتها في ترجمته وهي الله اذا للاكم بهم جنبه والبيت الثالث من
هذه القصيدة ايضا ماخوذ من قول صريع الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهو ؛ فلنقل كالمتيقظ اللاحي ودع العوالي
فعاالقوا الوطا بهم امثاله ؛ سكان الثغور ؛ لولا التنقل ما ارتقى دره ؛ الى النحور الى الخدور ؛ وله في جارية سوداء وهي
معنى غريب ؛ ورب سوداء وهي بيضاء معنى نافس المسك عندها الكافور ؛ مثل حب العيون يحسبه الناس سوادا وانما هو نور

ومحاسن ابن قلاقس كثيرة وكانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الاربعا رابع شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين وخمسمايه
بعيذاب رحمه الله تعالى ودخل صقلية في شعبان سنة ثلث وستين وكان وصوله الى اليمن سنة خمس وستين
وكان بصقلية بعض القواد يقال له القايد ابو القسم بن الحجر فاتصل به واحسن اليه وصنف له كتابا سماه الزهر الباسم
في اوصاف ابي القسم وانشده فيه ولما فارق صقلية راجعا الى الديار المصرية وكان في زمن الشتا ردته الريح الى صقلية
فكتب الى ابي القاسم المذكور منع الشتا من الوصول مع الرسول الى ديار بي فاعادني * وقلاقس بقافين الاولى
مفتوحة والثانية مكسورة وبينهما لام الف وفي اخره سين مهملة وهو جمع قلقاس وهو معروف [illegible]
الكلام عليه وكذلك الازهري وعيذاب بفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد
الالف با موحدة وهي بليدة على شاطي بحر جدة يعدى منها المركب المصري المتوجه الى الحجاز على الطريق في يوم و
ليلة واحدة في اغلب الاوقات فيصل السفينة ومنها الى مكة حرسها الله تعالى مسافة ثم وجدت قبل الحج
حواز رضي الله عنها على ما يقال وقبرها هناك ظاهر يزار واثر المذكور قبلة شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره
عند دخوله اليمن ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف
بابن الاثير الجزري الملقب ضيا الدين كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشا بها وانتقل مع والده الى الموصل وبها اشتغل
وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرا من الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم
البيان وشيئا كثيرا من الاشعار القديمة والمحدثة ما لا يحصى لكنه اقتصر بعد ذلك على شعر الطائيين
حبيب بن اوس ابي تمام وابي عبادة البحتري وشعر ابي الطيب المتنبي فحفظ هذه الدواوين الثلثة وكان
يكرر عليها الدروس مدة سنين حتى تمكن من صوغ المعاني وصار الادمان له خلقا وطبعا وانما ذكر هذا الفصل
في معرض ان المنشي ينبغي ان يجعل دابه من الترسل حل المنظوم ويعيد عليه في هذه الصناعة ولما كملت له
المذكور الادوات قصد جناب الملك الناصر صلاح الدين تغمده الله برحمته وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده
الملك الافضل نور الدين علي المقدم ذكره رحمه الله تعالى وحسنت حاله عنده ولما توفي السلطان صلاح الدين
واستقل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضيا الدين المذكور بالوزارة وردت امور الدين اليه
وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق من الملك الافضل وانتقل الى صرخد كما شرحناه في
ترجمته وكان ضيا الدين قد اسا العشرة مع اهلها فهموا بقتله فاخرجه الحاجب محاسن بن عجم مستخفيا
في صندوق مقفل عليه ثم صار اليه وصحبه الى مصر لما استدعي لنيابة ابن اخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر
ذلك كله في ترجمة الملك الافضل فلما قصد الملك العادل الديار المصرية واخذها من ابن اخيه
كما ذكرناه هناك وتعوض الملك الافضل البلاد الشرقية وخرج من مصر لم يخرج ضيا الدين في خدمته لانه خاف
على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها مستترا وله في كيفية خروجه رسالة طويلة شرح فيها
حاله وهي موجودة في ديوان رسائله وغاب عن مخدومه الملك الافضل مدة ولما استقر الافضل في سميساط
عاد الى خدمته فاقام عنده مدة ثم فارقه واتصل بخدمة اخيه الملك الظاهر صاحب حلب المقدم ذكره فلم يطل مقامه
عنده وخرج مغاضبا وعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فسار الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار اقامته
ولقد ترددت الى الموصل اكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اوثر الاجتماع به لاخذ عنه شيئا لما كان
بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى من المودة الاكيدة فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق واشتغلت بالشام

برمقدار

برمقدار عشرين سنة ثم انتقلت الى الديار المصرية وهو في قيد الحياة ثم بلغني بعد ذلك التاريخ وفاته وانا بالقاهرة
وسياتي تاريخها في اخر الترجمة ان شا الله تعالى ولضيا الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبله
كتابه الذي سماه المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه فاوعب ولم يترك شيئا يتعلق
بفن الكتابة الا ذكره وله كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم وهو مع وجازته في غاية الحسن والافادة وله كتاب
المعاني المخترعة في صناعة الانشا وهو ايضا نهاية في بابه وله مجموع اختار فيه شعر ابي تمام والبحتري
وديك الجن والمتنبي وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل ونقلت [illegible]
في اخر هذا الكتاب المختار ما مثاله * يمنع بن نفيسا فاز باختيار بصير بالامور حكيم * اطاعته انواع البلاغة فاهتدى الى
الشعر من نهج البلد قويم * وله ايضا ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ومن جملة
ما كتبه الى مخدومه وقد سافر في زمن الشتا والبرد الشديد وعنوانها يغير الحد وقد ضرب الدجن فيه
مضاربه واسبل عليه ذوائبه وجعل كل قرارة حفيرة وكل يوم غديرة ويخط كل ارض خطا وغادر كل جانب خطا
كانه بوادي بمولانا في يحميه كرمها ان التايب صرف عنهما والمملوك يستغفر الله من هذه الفتك العاري عن
الفصل وفرق بين ما يملا الوادي عبابه او يملا النادي معابه وليس ما ينبت زهرا يذهبه المصنف [illegible] باكله
الخريف كمن تنبت روضة بقوت الاحطاب فياكل المربع والمصطاف ثم استمر على سيره يجوب الارض وجلها
والسما ويعلها والنجاد حتى الكن وواصل خطى الحرف باكثر حتى اتصل بر بالمعقوف ثم لخاف مملوك [illegible]
كانما فانع البرق لم يزل تم سوانح نظر في حرب ومن شدة برده في كرب والسلام والمسمع [illegible]
هذا المعنى وهو قوله ومن شدة برده في كرب باعجبه ونظم ابياتا فمن جملتها بيت ادرجه هذا المعنى وهو
وبلاه من رضاب له اشكو الى العذال منه الحريق ومن وقف على هذا البيت ربما يتشوق الى الوقوف على بقية
الابيات وهي قليلة فلا باس بذكرها وهي * بين لوى الجزع ووادي العقيق من لا الى الشكوى له من طريق
كان خوف الصد من ريقه حلو الثنايا واللمى والرشيق * لو لم يكن وجنته جنة ما انبتت خلال العذار الانيق
وبلاه من برد رضاب له اشكو الى العذال منه الحريق * واعجبا يفعل بي في الهوى ما يفعل الاعدا وهو الصديق
[illegible] الظبي الذي قد يقيل بعد السمهري الرقيق * وقد سبق في ترجمة [illegible] في حرف الميم بيت
من جملة ابيات الكافية تتضمن هذا المعنى وهو قوله * اعرفت بالفم الحبيب حشاي لما ادعوين بردك * [illegible]
المعنى لابن التعاويذي المقدم ذكره في بيت من جملة قصيدة المشهورة وهو * بذكي الحوى نار [illegible]
وبه قطر الوجد طرف منه وسناني ومن رسايل ضيا الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة
وهو يعدله في الضاحكة وان كان نسبتها الى العباس فهو خير دولة اخرجت للناس ولم يجعل شعارها من لون الشباب
الا انها لا انها لاتبعة من الاحزان [illegible] من ابكار السعادة بالحب الذي لا يخلى والوصل الذي لا يسر [illegible]
اختراعه للخادم للدولة وشعارها وهو مما لم تخطه الاقلام في صحفها ولا اجالة الخواطر في افكارها العمرية
ما انقضى ضيا الدين في دعوى الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه ابن البغا [illegible] في قصيدة السيّنية
التي مدح فيها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد لما بويع بجلوسه في دست الخلافة وهو يوم الاحد مستهل
ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة واولها * وطاف يسعى بابطح الجلاس * كقضيب الاراك [illegible] الباس
ومنها عند الخلاص وهو المقصود بالذكر هاهنا * يا نهار المشيب من ليلي [illegible] الدعاس * [illegible]

ويبن يهوى والفراق دهى الحال صبغة ناصع ۞ ورأى العاتبان شيء فارضين وقلنا السواد خير لباس كيف لا
يفضل السواد وقد اضحى شعارا لآل بني العباس ۞ ولا شك ان ضياء الدين تأدب على هذا المعنى لكن ابن البغا وبديعه
الذي فتح الباب واوضح السبيل فسهل على ضياء الدين سلوكه ولم يخف وصف المشلوبين من جملة كتاب تضمن
البسري بهزيمة الغار فهو قد ساء لونا فنهم الكماء عن الناس فهم في صورة عارون نعيهم ذي كأس وما امتنع
ما خيط لهم لباسها المعهم ضرابا لم يعجب علمهم ولم يزروا البسوه حتى لبس الاسلام شعار النصر الباقي على الدهر وهو
شعار نسجه التنان الخارق لا الصنع الحاذق ولم يعجب من لابسه الا انهما غابت البيض في الظلام والهام
والف العطف بين الف الخط واللام واول هذا الفصل مأخوذ من قول البحتري وهو ۞ سلبوا واشرقت الدماء عليهم
محمرة فكأنهم لم يسلبوا ۞ وله رسالة المتصف فيها الدبا بالمصرية وهي طويلة ومن جملتها فصل في صفة بلحا وقت زلاحه
وهو معنى بديع غريب لم اقف لغيره على اسلوبه وهو مذنب زنابير فما هي جنى النحل واحمر مخضر فعلمت
انه قد فعل النحل وهذا المعنى نهاية في الحسن وله كل معنى مليح في الترسل وكان يعارض القاضي الفاضل في رسائله فاذا
انشاء مثلها وكانت بينهما مكاتبات ومحاورات ولم يكن في النظم حسن وما ذكره منه اموزجا وهو ثلاثة تعطي الفرح
كأس وكوب وقدح مذابح الرزق الا المزج ومحاسنه كثيرة وفضائله الشرح وذكره ابو البركات بن المستوفي
في تاريخ اربل واثنى عليه وقال ورد اربل في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وستمائة وكانت ولادته
بالجزيرة في العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي في احدى الجمادين سنة سبع وثلثين وستمائة
ببغداد وقد اتاها رسولا من جهة صاحب الموصل وقد تقدم ذكر اخيه مجد الدين ابي السعادات المبارك وابو الحسن
علي الملقب عز الدين وكان الاخوة الثلثة فضلا نجباء رؤساء لكل واحد منهم تصانيف مفيدة رحمهم الله تعالى

ابو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عنترة بن زهير المسكي الشاعر بن عروة بن
حليمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي المازني النحوي البصري كان عالما بفنون من
العلم صدوقا ثقة صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بايام العرب ورواية الحديث وهو من اصحاب
الخليل بن احمد ذكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصري
بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو ثلاثة الاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي
او عروضي او اخباري فلما صار بالمربد جلس فقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلاء ما فارقتكم
قال فلم يكن فيهم احد يتكلف له ذلك وسار حتى وصل خراسان فافاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرو وقد تقدم
في اخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية ولما خرج من بغداد وسمع النضر بن هشام بن عروة
واسمعيل بن ابي خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه
يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من ادركه من ائمة عصره ودخل نيسابور غير مرة واقام بها زمانا وسمع منه اهلها
وله مع المأمون بن هرون الرشيد لما كان مقيما بمرو حكايات ونوادر لانه كان يجالسه فمن ذلك ما حكاه الحريري
صاحب المقامات في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص في قولهم ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح
السين والصواب ان يقال بالكسر وقد جاء في اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين
الف درهم وتساق حكايته وذكروا اسنادا انتهى فيه الى محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل
على المأمون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المؤمنين في هذه

الخلقان فقلت يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم اجرينا
الحديث فاجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز فاورده بفتح السين قال فقلت يا امير المؤمنين
حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج
المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز قال وكان المأمون متكئا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لان
السداد هنا لحن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في
الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي
يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فقال المأمون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال ما لك
يا نضر قلت اريضة لي بمرو اتصابها وامززها قال افلا نفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس
وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت اتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا
قلت مطين قال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرأ الفضل
الكتاب قال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال
لحنت امير المؤمنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة
الاثار ثم امر لي الفضل بثلثين الف درهم بحرف استفيد مني والبيت الذي استشهدت به هو لعبد الله بن عمرو بن
عثمان بن عفان الاموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة ابيات وهي ۞ اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبري عند معترك المنايا وقد شرعت اسنتها بنحري ۞ اجرر في الجوامع كل يوم فيا لله مظلمتي وصبري
كأني لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في آل عمرو ۞ عسى الملك المجيب لمن دعاه سينجيني فيعلم كيف شكري
فاجزي بالكرامة اهل ودي واجزي بالضغائن اهل وتري ۞ وكان سبب قوله هذه الابيات ان محمد بن هشام بن اسمعيل
المخزومي خال هشام بن عبد الملك لما كان والي مكة حبس العرجي المذكور لانه كان يشبب بامه جيدا وهي من بني
الحرث بن كعب ولم يكن ذلك لحبه اياها بل ليفضح ولدها المذكور فاقام في حبسه تسع سنين ثم مات فيه
بعد ان ضربه بالسياط وشهره في الاسواق فعمل هذه الابيات في الحبس وقد خرجنا عن المقصود فنرجع الى
تتمة اخبار النضر بن شميل فمن ذلك ما حكاه الحريري في درة الغواص ايضا في اوائل الكتاب في قولهم ويقولون
للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مصح بالصاد فقال ويحكى ان النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه
قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال له لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد اي
اذهبه وفرقه اما سمعت قول الاعشى وهو ۞ واذا ما الخمر فيها ازبدت افل الازباد فيها ومصح ۞ فقال له الرجل ان
السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط وصقر وسقر فقال له النضر فاذا انت ابو سالح ويشبه هذه
النادرة ما حكي ايضا ان بعض الادباء حضر مجلس الوزير ابي الحسن بن الفرات فقال ان السين تقام مقام الصاد في كل
موضع فقال له الوزير اتقرأ جنات عدن يدخلونها ومن سلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم ام من سلح
فخجل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريري قلت اما والذي ذكره ارباب اللغة في جواز ابدال الصاد من السين
ان كل كلمة كان فيها سين وجاء بعدها احد الحروف الاربعة وهي الطاء والخاء والغين والقاف يجوز ابدال السين
بالصاد فيقولون في الصراط السراط وفي سخر لكم صخر لكم وفي سغبة مصغبة وفي سمل صمل وقس على هذا كل ما

شي من كتب اللغة مما ذكره هذا وقد حكي فيه خلاف ما سوى الجوهري في كتاب الصحاح في لفظة صدغ فانه قال وربما قالوا
السدغ بالسين قال قطرب محمد بن المستنير ان قوما من بني تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون السين صادا عند اربعة
احرف عند الطاء والقاف والغين والخاء اذا كن بعد السين ولا يبالي اثانية كانت ام ثالثة ام رابعة بعد ان
يكن بعدها يقولون سراط وصراط وبسطة وبصطة وسيقل وصيقل وسرقت وصرقت ومسغبة ومصغبة
ومسدغ ومصدغ وسخر لكم وصخر لكم والسخب والصخب انتهى كلامه في هذا الفصل واخبار النضر كثيرة والاختصار
اولى وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب الاجناس في صفات الغريب ومنها كتاب الصفات قال علي بن الكوفي الجزء الاول
منه يحتوي على الاخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب والجزء الثالث يحتوي على الابل فقط والجزء الرابع
يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالبان والكماة والابار والحياض والارشية والدلاء وصفة
الخمر والجزء الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب واسماء البقول والاشجار والرياح والسحاب والامطار وكتاب
السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانواء وكتاب المعاني وكتاب غريب الحديث وكتاب المصادر وكتاب المدخل
الى كتاب العين للخليل بن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي في سلخ ذي الحجة سنة اربع ومايتين وقيل
في اولها وقيل سنة ثلاث ومايتين بمدينة مرو من بلاد خراسان وبها ولد ونشا بالبصرة ولذلك نسب اليها
رحمه الله تعالى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وخرشة بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة وكلثوم بضم الكاف والثاء
المثلثة وبينهما لام ساكنة وبعد فتح العين والدال وبينهما باء موحدة ساكنة والسكب بفتح السين المهملة وسكون
الكاف وبعدها باء موحدة وانما قيل له السكب لقوله ؛ بري نهد خلال البيت سكوب ؛ وحليمة بفتح الحاء
المهملة وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وقال ابن الجوزي في كتاب الالقاب في ترجمة السكب هو زهير بن
عروة بن جلهمة والله اعلم بالصواب وجلهمة بضم الجيم والهاء وبينهما لام ساكنة وهو في الاصل اسم لجانب الوادي
يقال له جلهمة وجلهمة بفتح الجيم والهاء بغير ميم وبه سمي الرجل وحجر بفتح الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة
ثم راء وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة ثم يا مشددة والله اعلم

الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه الفقيه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رهط حمزة
الزيات كان خزازا يبيع الخز وجده زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من اهل نسا وقيل
من اهل ترمذ وهو الذي مسه الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انا اسمعيل
بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنة
ثمانين وذهب ثابت الى الامام امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه
وفي ذريته ونحن نرجو ان يكون الله قد استجاب ذلك لعلي فينا والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدى
لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه الفالوذج في يوم مهرجان فقال مهرجونا كل يوم كذا قاله الخطيب في تاريخه
والله اعلم وادرك ابو حنيفة اربعة من الصحابة رضوان الله عليهم وهو انس بن مالك ولم ياخذ عنه واصحابه
يقولون لقي جماعة من الصحابة ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه راى انس
بن مالك رضي الله عنه واخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان وسمع عطا بن ابي رباح وابا اسحق السبيعي ومحارب بن دثار
والهيثم بن حبيب الصواف ومحمد بن المنكدر ونافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهشام بن عروة وسماك

وجرب وروى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم
كان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور من الكوفة
الى بغداد فاراده على ان يوليه القضا فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن
فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى امير المومنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المومنين على كفارة
ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني وابى ان يلي فامر به الى الحبس في الوقت [illegible] انه تولى عد اللبن اياما
ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل وقال الربيع رايت المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضا
وهو يقول اتق الله ولا ترعى في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا مامون الرضا فكيف اكون مامون الغضب
ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني ان تغرقني في الفرات او الي الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون
الي من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح قال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي
قاضيا على امانتك وهو كذاب وحكى الخطيب ايضا في بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته ونزلها ونزل المهدي
في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة ارسل الى ابي حنيفة يجي به فعرض عليه قضا الرصافة فابى فقال له ان لم
تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضا يومين فلم يات احد فلما كان اليوم الثالث اتاه رجل
صفار ومعه اخر فقال الصفار لي على هذا درهمين واربعة دوانيق بقية من ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق
الله وانظر فيما يقول الصفار فقال ليس له علي شي فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال استحلفه فقال ابو
حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما راه ابو حنيفة مزمعا على ان يحلف قطع عليه وضرب
بيده الى كمه فحل صرة واخرج درهمين ثقيلين وقال للصفار هذان الدرهمان عوض ما بقي من ثمن تورك فنظر
الصفار اليهما وقال نعم واخذ الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة ثم مرض ستة ايام وكان ما في
القبلي قال علي بن عاصم دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام ياخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض
فقال الحجام لا تزد قال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكيت لشريك هذه الحكاية
فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام وقال عبد الله بن رجا كان لابي حنيفة جار بالكوفة
اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه او سمكة فيشويها ثم لا يزال
يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوت وهو يقول ؛ اضاعوني واي فتى اضاعوا ؛ ليوم كريهة وسداد ثغر ؛ فلا يزال
يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة ففقد ابو حنيفة
صوته فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفة صلاة الفجر من غد وركب بغلته
واستاذن على الامير فقال الامير ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل ولم يزل الامير يوسع
له من مجلسه وقال ما حاجتك قال لي جار اسكاف اخذه العسس منذ ليال يامر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ
في تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة والاسكاف يمشي وراءه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه
وقال يا فتى اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد
الى ما كان وقال ابن المبارك رايت ابا حنيفة في طريق مكة وقد شوي لهم فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه بخل فلم يجدوا شيا
يصبون فيه الخل فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر في الارض حفيرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع
فاكل الشوا بالخل فقالوا له تحسن كل شي فقال عليكم بالشكر فان هذا شي الهمته لكم فضلا من الله عليكم وقال ابو يوسف قال ابي

المنصور لابي حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة فقال يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف
جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء
وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في
رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك
المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك
اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي سيء الراي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة
يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه وقال يا ابا
حنيفة ان امير المؤمنين يدعو الرجل منا فيامره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه قال الحق او لا
انفذ الحق حيث كان ولا تسل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يعقني فربطته وقال يزيد
بن الكميت كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرا علي بن الحسن المؤذن ليلة في العشاء الاخرة سورة
اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت
اقوم لا يشتغل قلبه بي ثم خرجت وتركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر
وهو قائم وقد اخذ بلحية نفسه وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شر
شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت فاذا القنديل يزهر
وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قلت قد اذنت لصلاة الغداة فقال اكتم علي ما رايت
وركع ركعتين وجلس حتى اقمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة
صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرا جميع القران في ركعة واحدة وكان يسمع
بكاؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف
مرة وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة لما مات ابي سالنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله
قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلثين سنة ولم تتوسد يمينك في الليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت
من بعدك وفضحت القراء ومناقبه وفضائله كثيرة وقد ذكر الخطيب في تاريخه منها شيئا كثيرا
ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الاليق تركه والاضراب عنه فمثل هذا الامام لا يشك في دينه ولا في ورعه وتحفظه
ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية فمن ذلك ما روي ان ابا عمرو بن العلاء المقرئ النحوي المقدم
ذكره ساله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود ام لا فقال لا كما هو قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي
رضي الله عنه فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة
حرسها الله تعالى وقد اعتذروا عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات الست المعربة بالحروف
وهي ابوه واخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال اعرابها يكون في الاحوال الثلاث بالالف وانشدوا في ذلك
ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها وهذا وان كان خروجا عن المقصود لكن الكلام ارتبط بعضه ببعض
فانجر وكانت ولادة ابي حنيفة سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة احدى وستين والاول اصح وتوفي في رجب
وقيل في شعبان سنة خمسين ومائة وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى من السنة وقيل سنة احدى
وخمسين وقيل ثلث وخمسين والاول اصح وكان في السجن ليلي القضاء فلم يفعل هذا

هو الصحيح

هو الصحيح وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام الشافعي رضي الله عنه ودفن بمقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور
واما زوطى فهي بضم الزاي وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعدها الف مقصورة وهي اسم نبطي وكابل بفتح الكاف
وضم الباء الموحدة بعد الالف وبعدها لام وهي ناحية معروفة من بلاد الهند تنسب اليها جماعة من العلماء
وغيرهم واما بابل والانبار فانهما معروفتان فلا حاجة الى الكلام عليهما **ابو حنيفة النعمان** بن ابي عبد الله
محمد بن منصور بن احمد بن حيون احد الائمة الفضلاء المشار اليهم ذكره الامير المختار المسبحي في تاريخه فقال
كان من العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها كتاب اختلاف اصول المذاهب ثم انتقل
الى مذهب الامامية وصنف كتاب ابتداء الدعوة للعبيديين وكتاب ابتلاء الاخوة للعبيديين وكتاب الاخبار في الفقه
وكتاب الاقتصار في الفقه ايضا وقال ابن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن النعمان المذكور
ما مثاله وكان ابوه النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من اهل القران والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم
اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بايام الناس مع عقل وانصاف والف لاهل البيت من الكتب آلاف
اوراق باحسن تاليف واملح سجع وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين له رد على ابي
حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن سريج وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت رضي الله عنهم
وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة وكان ابو حنيفة المذكور ملازما صحبة المعز ابي تميم معد بن منصور العبيدي المقدم
ذكره ولما وصل من افريقية الى الديار المصرية كان معه ولم يطل مدته ومات في مستهل رجب سنة ثلث وستين
وثلثمائة بمصر وصلى عليه المعز وذكر ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر وفاة المعز فذكر اولاده قضاة المعز فقال
نائبه الواصل معه من المغرب ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعي فلما وصل الى مصر وجد القائد جوهر قد استخلف
على القضاء ابا الطاهر الذهلي المعدل الذي فاق في ... كلام ابن زولاق وكان الولد ابو عبد الله محمد قد تقدم في
اخبار كثيرة نفيسة حفظها وعمره اربع سنين وتوفي في رجب سنة احدى وخمسين وثلثمائة وصلى
عليه والده ابو حنيفة المذكور ودفن في باب سلم وهو احد ابواب القيروان وكان عمره مائة واربع سنين وكان
لابي حنيفة اولاد نجباء سادات فمنهم ابو الحسن علي بن النعمان اصلح المغربيته وابو طاهر محمد بن احمد بن عبد
الله بن نصر بن بجير بن صالح بن اسامة الذهلي نائبا بمصر في الحكم ولم يزالا مشتركين فيه الى ان توفي المعز وتولى
وقام بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكره ايضا فزاد القاضي ابا الحسن المذكور الجامعين ورد الشرف الى
على الاستقلال في الحكم واستمر الحال الى ان لحقت القاضي ابا الطاهر المذكور علة الجريرة التي بين مصر والجيزة في
مستهل صفر سنة ست وستين وثلثمائة فحمل ابو طاهر اليه فلقيه والشهود معه عند باب القصر فقرا سجلا
وسال الاستعفاء وذلك في القلاب بسبب ما يجده من الضعف فحكي عن العزيز انه قال ما بقي الان بعده ثم قلد
العزيز بالله هذا اليوم القاضي ابا الحسن علي بن النعمان المذكور القضاء مستقلا وركب الى الجامع القاهرة
وقرى سجله ثم عاد الى الجامع العتيق بمصر وقرئ سجله وكان القاري له اخوه ابا عبد الله محمد بن النعمان وكان
سجله القضاء بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة والامامة والعيار
في الذهب والفضة والموازين والمكاييل ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم يتاخر عنه احد وكان القاضي ابو
طاهر منقطعا في بيته عليلا واصحاب الحديث يترددون اليه ويسمعون عليه الى ان توفي في سلخ ذي
القعدة سنة سبع وستين وثلثمائة وسنه ثمان وثمانون سنة وولي ولاية سنة عشر سنة وسبعة عشر يوما

وأذن له العزيز أيضاً أن ينظر في الأحكام في هذه المدة فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم في الجامع الغربي بغلامه أيضاً
مدة ثم انتقل إلى مصر ثم إن القاضي أبا الحسن استخلف في الحكم أخاه أبا عبد الله محمداً وخرج إلى الحكم بدمياط وتنيس والفرما
والجفار فخرج إليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العزيز إلى الشام في سنة سبع وستين وسافر معه القاضي أبو
الحسن المذكور وخلف أخاه محمداً مكانه في الحكم بين الناس وكان القاضي أبو الحسن متفنناً في عدة فنون منها علم
القضاء والقيام به بوقار وسكينة وعلم الفقه والعربية والأدب والشعر وأيام الناس وكان شاعراً مجيداً في
الطبقة العليا ومن شعره ما رواه أبو منصور الثعالبي في كتاب تتمة اليتيمة وهو شعر
ولي صديق ما مسني عدم ... مذ وقعت عينه على عدمي ... أغنى وأقنى وما يكلفني ... تقبيل كف له ولا قدم
قام بأمري لما قعدت به ... ونمت عن حاجتي ولم ينم ... وأورد له في المغني (?) ... صديق لي له أدب ... صداقة مثله نسب
رعى لي فوق ما يرعى ... وأوجب فوق ما يجب ... فلو نقدت خلائقه ... لبهرج عندها الذهب ... وأورد له أبو الحسن
الباخرزي المذكور في كتاب دمية القصر وأورد له أيضاً أبو محمد بن زولاق في كتاب أخبار قضاة مصر في ترجمة
أبي الحسن المذكور أبياتاً أحسن فيها كل الإحسان وهي ... بي حور عرفت (?) في عرفات ... سلبتني بحسنها حسناتي
حرمت حين أحرمت نوم عيني ... واستباحت حماي باللحظات ... وأفاضت مع الحجيج ففاضت ... من جفوني سوابق العبرات
ولقد أضرمت على القلب جمراً ... إذ رمت [illegible] الجمرات ... لم أنل من منى منى النفس حتى ... خفت بالخيف أن تكون وفاتي
ولم يزل أبو الحسن المذكور مستمراً على حكايته (?) وأمر الحرمة (?) عبد العزيز [illegible] وهو الجامع نظر
في الأحكام وأمر الحرمة فقال من وقته [illegible] عليلاً [illegible] عشر يوماً وتوفي يوم الاثنين لست خلون
من رجب سنة أربع وسبعين وثلثمائة وأخرج تابوته من القصر إلى المصلى فهو معسكر [illegible] الجبل
المعروف الآن بالبركة ووضع التابوت في المسجد المعروف [illegible] وسار العزيز إليه [illegible] على الحمل
وردت الجنازة إلى داره بالحمل فدفن بها [illegible]
وأرسل العزيز إلى أخيه أبي عبد الله محمد المذكور في هذه الترجمة وكان ينوب عن أخيه أبي الحسن كما ذكرنا
فقال له أمر القضاء لك بعد أخيك ولا نخرجه عن هذا البيت وكانت ولاية أبي الحسن تسع سنين وخمسة
أشهر وأربعة أيام وكانت ولادته بالمغرب في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى وأقام
بمصر بغير قاض ينظر فيها ثمانية عشر يوماً لأن أبا عبد الله كان مريضاً ثم خف عنه المرض فركب [illegible] إلى
معسكر [illegible] في يوم الخميس لثمان بقين من رجب ثم عاد منه إلى الجامع العتيق بمصر في يوم الجمعة [illegible]
العزيز بالقضاء وخلع عليه وقلد سيفاً فلم يقدر على النزول في الجامع لضعفه من العلة فسار إلى داره وترك
ولده وجماعة من أهل بيته إلى الجامع العتيق بمصر وقرئ سجله بعد صلاة الجمعة وكان مثل حال أخيه
أبي الحسن في جميع ولايته في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وثلثمائة واستخلف ولده أبا القاسم عبد العزيز على
القضاء بالإسكندرية بأمر العزيز وخلع عليه العزيز في يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى سنة خمس وسبعين
عقد القاضي محمد بن النعمان المذكور نكاح ولده عبد العزيز المذكور على ابنة القائد أبي الحسن جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم
وكان العقد في مجلس العزيز ولم يحضر إلا خواصه وكان الصداق ثلاثة آلاف دينار والكتاب [illegible] وكان المعز
أبو تميم معد والد العزيز المذكور في أول هذه الترجمة [illegible] إلا فضة وأن يجلس مع القائد جوهر [illegible]
خليفة إلى المعز [illegible]

أنا أحد بمصر فلم [illegible] بهذا الكلام ووافقه الشعراء مع المقادير وقال القاضي محمد المذكور كان المعز إذا رآني
وأنا صبي بالمغرب يقول لولده العزيز هذا قاضيك وكان محمد حجة المعرفة بالأحكام متفنناً في العلوم الكثيرة
حسن الأدب والرواية بالأخبار والشعر وأيام الناس وله شعر فمن ذلك ... أما شيبة [illegible]
[illegible] ... ويا مالك الحسن في نعته ... شغلت فؤادي [illegible] ... فهل لي مطمع [illegible] ... [illegible] حسن
[illegible] في هواك [illegible] ... [illegible] إلى الخالقين (?) وكتب إليه
عبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي هذه الأبيات ... تقلدت القضاء ملا أبو عبد الله [illegible]
وحدثني قضائه [illegible] جليل ... [illegible] بالسيف الصقيل
فتقضي والسداد له حليف ... ويعطي والغمام له رسيل ... لو اختبرت قضاياه لقالوا ... [illegible] عليها جبريل
[illegible] المنابر فهو [illegible] الشاهد والجليل ... فكتب إليه القاضي محمد المذكور ... قرأت [illegible] ما يروق
[illegible] ... كأن سطوره أزهار روض [illegible] ... [illegible] إذا ما [illegible]
[illegible] الطريق ... [illegible] أعلم ... [illegible] زيارتنا [illegible] ... فواصلنا بها في كل يوم
[illegible] ... وقال ابن زولاق في أخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاض من القضاة من
الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقاً لما فيه من العلم
والصيانة والتحفظ وإقامة الحق والهيبة وفي المحرم سنة ثمانين وثلثمائة استخلف ابنه أبا القاسم عبد العزيز
المذكور في الأحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد أن كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس [illegible]
ويحكم ويسجل وكان يخلفه أولاً ابن أخيه وهو أبو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان فصرف لعشر خلون من
جمادى الأولى سنة سبع وستين واستخلف أبا القاسم المذكور وارتفعت رتبة القاضي محمد عند العزيز
حتى أصعده معه على المنبر يوم عيد الحرسة (?) خمس وثمانين ولما توفي العزيز [illegible] أصعده معه على المنبر يوم عيد
[illegible] خمس وثمانين ولما توفي العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى غسله القاضي محمد المذكور وقام بالأمر
من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فأقر القاضي محمداً المذكور [illegible] وزادت
منزلته عنده ورفعه [illegible] كثرت علله [illegible] النقرس والقولنج
فكان أكثر أيامه عليلاً [illegible] أبو الفتوح برجوان المقدم ذكره [illegible] يعوده كل وقت [illegible]
عليه وتوفي ليلة الثلاثاء بعد العشاء الآخرة رابع صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وركب الحاكم إلى داره [illegible]
وصلى عليه فيها [illegible] ثم انصرف إلى قصره وكانت ولادته يوم الأحد لثلاث خلون من صفر سنة
أربعين وثلثمائة بالمغرب [illegible] الحاكم [illegible] لبعض أصحابه فنقل القاضي محمد إلى داره التي بمصر يوم الأربعاء لسبع
خلون من شهر رمضان من السنة إلى [illegible] أخيه وأبيه بالقرافة رحمهما الله تعالى ولما مات أبو عبد الله المذكور بقيت
مصر بغير قاض أكثر من شهر ثم قلد الحاكم [illegible] أبا عبد الله الحسين بن علي بن النعمان الذي كان ينوب
عن عمه أبي عبد الله محمد المذكور [illegible] أبا القاسم عبد العزيز [illegible] ذكره في هذه
الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور [illegible] خلون من شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستمر في الحكم إلى
[illegible] شهر رمضان المعظم سنة أربع وتسعين [illegible] ابن عمه عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره [illegible]
عنق الحسين بن علي المذكور يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة خمس وتسعين [illegible] الحاكم [illegible]

عشر شهر رمضان المعظم سنة اربع وتسعين وصرف ابن عمه عبد العزيز بن محمد النعمان وذكر انه ضرب عنق الحسين
بن علي المذكور يوم الثلثا سادس المحرم سنة خمس وتسعين في حجرته واحرقت جثته وذلك بامر الحاكم النظر في القا
ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وغلبت رتبته عند الحاكم الناظر في المظالم واصعده معه الى المنبر يوم عيد الفطر
بعد كابر الشهود والملك ويحلف في الاحكام وتشدد على من يأخذ من رسوم الدولة ورسم على يد الجاهة حق
طلبه الحق فاشتغل من الخروج منه ولم يزل قاضيا في جميع مملكة الحاكم الى ان صرفه عن ذلك يوم الجمعة
سادس عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وعوض الحكم الى ابي الحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقي
واخرجه من اهل بيته بيت النعمان ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل القاضي ابي القسم عبد العزيز المذكور والقائد ابي
عبد الله الحسين بن جوهر ونائبه علي بن اسمعيل اخي القائد فضل بن صالح فقتلوهم ضربا بالسيوف في ساعة واحدة
لامر يطول شرحه وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين ابي القاسم المذكور يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول
سنة اربع وخمسين وثلثمائة رحمه الله **السيدة نفيسة** ابنة ابي محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقيل دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل دخلت مع ابيها
الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وكان وال على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور ثم حبسه وبعد
فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولي المهدي كان في جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة
ثمان وستين ومائة وصلى عليه ابن المهدي والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل بل توفي ببغداد ودفن
بمقبرة الخيزران والصحيح انه مات هناك بالحاجر وكله اقاله الخطيب في تاريخه والله اعلم بالصواب رحمه
الله تعالى وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر
في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الان
باق كما كان ولما توفي الامام الشافعي رضي الله عنه ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع
مشهدها اليوم ولم تزل به الى ان توفيت في شهر رمضان المعظم سنة ثمان ومائتين ولما ماتت عزم زوجها اسحق بن
جعفر الصادق رضي الله عنه على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاها عندهم فدفنت في
الموضع المعروف بها اليوم بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع كان يعرف يومئذ بدرب السباع فخرب
الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء وهو مجرب رضي الله عنها **حرف الواو**
ابو حذيفة واصل الغزال بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم
وكان احد الائمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد
عنه في كتاب الكامل كان واصل بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الراء وكان يخلص
كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة
وهو ابو الطروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كانها ليست
عليم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله وقال اخر **شعر**
ويجعل البر قمحا في تصرفه وخالف الراء حتى احتال للشعر ولم يطق مطرا والقول يعجله فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر
ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى المكتني بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من
اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا الاعمى ولم

بل

٢٦٩

ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لارسلت
وقال على مضجعه ولم يقل على مرقده ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بني عقيل لان بشارا كان يتوالى
اليهم وذكر بني سدوس لانه كان نازلا فيهم وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان واصل بن
عطا كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر
وقالت الجماعة بانهم مومنون وان فسقوا بالكبائر خرج واصل بن عطا عن الفريقين وقال ان الفاسق من
هذه الامة لا مومن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن
عبيد على هذا الموضع سمي الاعتزال ولاي معنى سموا بهذا الاسم وكان واصل بن عطا المذكور يضرب به
المثل في اسقاطه حرف الراء من الكلام وكان واصل بن عطا المذكور قد استعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرا
فمنه قول ابو محمد الخازن من جملة قصيدة طويلة يمدح بها الصاحب ابا القسم اسمعيل بن عباد
المقدم ذكره وهي نعم تجنب لا يوم العطا كما تجنب ابن عطا لثغة الرا وقال اخر في محبوب له الثغ اسمه
لثغة لو ان واصل حاضر فسمعها ما اسقط الرا واصل وقال اخر اجعلت وصلي الراء لم تنطق به
وقطعتني حتى كانك واصل لله دره ما احسن قوله وقطعتني حتى كانك واصل وقال اخر
فلا تجعلني مثل همزة واصل فيلحقني حذف ولا راء واصل وقال ابو عمر يوسف بن هرون الكندي
الاندلسي القرطبي الرمادي الشاعر المشهور الاتي ذكره يعرض بواصل في ذكره وكانت وفاته سنة ثلث واربعمائة
لا الرا تطمع في الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سواء فاذا خلوت كتبتها في راحتي وقعدت منتحبا انا والرا
وهذا الباب متسع ولا حاجة الى الاطالة فيه ويكفي منه هذا الانموذج وقد حمل الشعراء في اللغة التي
ابدال الثاء السين شعرا كثيرا فمن ذلك ما يعزى الى ابي نواس ولم اجدها في ديوانه الا ان تكون في رواية
علي بن حمزة الاصبهاني فانها اكبر الروايات ولم اكشف عن هذه الابيات بها وهي ابيات خلق ظريف
وشادن سالته عن اسمه فقال الى الفصح مرنا فاث بعاطبني بان محاسنه وقال قد جمع البان اما تري
حين اذا اللثنان بينها السرين والاب فعدت من لثغته الثغا ابن الثاب والكاب ولو شرحت ذكر
ما قيل على هذا النمط لطال الكلام ولم يجز في لثغة الاملا الا فمن ذلك قول بعضهم على لثاو يا ابن التغري من
احبه وتغطه خلو الخد في مطلق الصدع لقد فسي لثغته من صوليرمتني في نار عرضوب اللثغ وستنجم
الالفاظ عقرب صدغه مسلطه دون الايام على البدع تكادعم العم عبد حادثه الى اللثغة العاشر تحت
ضحي يقول وقد قتلت واصح شعره وكان الذي اهويت ويكتب الذي ابني وقد نقضت كاس الحمام واطه
كل حين من لونها الحسن الصبغ بعمر مختلف الجمع بن كعمر عنقي تريدك عن الشفق شكلها على شكلي ولقد
اجاد هذا الشاعر وجمع في البيت الاخير ادوات كثيرة وابدلها بالغين والخبز ارزي الشاعر المقدم ذكره في غلام
يلثغ بالراء ايضا لكنه لم يستعمل اللثغة الا في البيت الاخير وهذا ان الكرخ ذي لثغة قالوا انا زيلي في اللثغ
ما اشبه الزنبور في حضر سري يحكي العقرب في الصدغ في فيه دم او لدغ اذا اخرى قلبي بشبه اللدغ
ان قلت في ضيعه ان هو قعد بل لوحي قل لا ارتبع وقد تسلسل الكلام وخرج عن المقصود ثم
اخبار واصل بن عطا انه كان طويل العنق جدا حتى كان يعاب به وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره وكان قبل
بعز له عنق تنعنق الدولاب والجران منار عنق التدافع ما لى والكم تكفرون رجالا اكفروا رجلا وكان يوسف

باعتقاده وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل بن عطاء غزالا وانما كان
يلقب بذلك لانه كان يلزم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن قال وكان طويل العنق
ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال لا يفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق ولواصل من
التصانيف كتاب اصناف المرجئة وكتاب في التوبة وكتاب في المنزلة بين المنزلتين كتاب خطبته التي اخرج منها
الراء كتاب معاني القرآن الكريم كتاب الخطب في التوحيد والعدل كتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد كتاب
السبيل الى معرفة الحق كتاب في الدعوة كتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك والاخبار كثيرة وكانت
ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي في سنة احدى وثلثين ومائة رحمه الله
تعالى **ابو يزيد وثيمة** بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي الفسوي كان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر
وانتقل منها الى الاندلس للتجارة وكان يتجر في الوشي وصنف كتابا في اخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والسرايا التي سيرها اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصورة ما اتفق لهم وما
جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام قبل ما بلغ الى الركوع وما جرى لخالد بن الوليد
المخزومي رضي الله عنه مع مالك بن نويرة اليربوعي اخي متمم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب المراثي المشهورة في
اخيه مالك وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة وقد
تقدم في ترجمة ابي عبد الله الواقدي انه صنف في الردة كتابا ايضا جامعا فيه ولم اعرف لوثيمة المذكور من التصانيف
سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره ابو الوليد بن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الحافظ ابو
عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وابو سعد السمعاني
في كتاب الانساب في ترجمة الوشاء فقال كان يتجر في الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم وعرف بذلك
ثم ان وثيمة المذكور عاد من الاندلس الى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة
سبع وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى ووثيمة بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة واما الفارسي والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي
علي الفارسي النحوي وارسلان البساسيري فاغنى عن الاعادة ولما ذكرنا متمم بن نويرة واخاه مالكا فلا بد
من ذكر طرف من اخبارهما ان يردف الملك على ناقته في صيده وغيره من مواضع الانس والموضع الثاني الذي يعني
ان يخلف الملك اذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده وهو الذي يضرب به المثل فيقال مرعى
ولا كالسعدان وماء ولا كصداء وفتى ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه وكان فيه خيلاء وتقدم
وكان ذا لمة كبيرة وكان يقال له الجفول وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم على العرب واسلم فولاه
النبي صلى الله عليه وسلم صدقات قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بمنع الزكاة كان مالك
المذكور في جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتالهم في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد اخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه خالد في معناها فقال انا آتي
بالصلوة دون الزكاة فقال له خالد اما علمت ان الصلوة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون الاخرى
فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم
تجاولا في الكلام طويلا فقال له خالد اني قاتلك قال او بذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لاقتلنك

وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وابو قتادة الانصاري رضي الله عنه حاضرين فكلما خالدا في امره فكره كلامهما
فقال مالك يا خالد ابعثنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه اكبر من جرمنا
فقال خالد لا اقالني الله ان اقلتك وتقدم الى ضرار بن الازور بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته وقال لخالد
هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك
انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه اثفية لقدر وكان من اكثر الناس
شعرا كما تقدم ذكره من كثرة فكانت القدر على رأسه حتى نضج الطعام وما خلصت النار الى جلده من كثرة الشعر
وقبض خالد امرأته فقيل انه اشتراها من الفيء وتزوجها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسها فاجابته
فقال لابن عمر وابي قتادة رضي الله عنهم يحضران النكاح فابيا وقال له ابن عمر رضي الله عنه تكتب
الى ابي بكر رضي الله عنه وتذكر له امرها فابى وتزوجها فقال في ذلك ابو نمير السعدي
الا قل لحي اوطئوا بالسنابك ※ تطاول هذا الليل من بعد مالك ※ قضى خالد بغيا عليه بعرسه ※ وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عاطف ※ عنان الهوى عنها ولا متمالك ※ واصبح ذا اهل واصبح مالك ※ على غير شيء هالكا في الهوالك
فمن لليتامى والارامل بعده ※ ومن للرجال المعدمين الصعالك ※ اصيبت تميم غثها وسمينها ※ بفارسها المرجو سحب الحوالك
ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما ان خالدا قد زنى فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه
تأول فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله عليهم ابدا هكذا سرد هذه الواقعة وثيمة المذكور
والواقدي في كتابيهما والعهدة عليهما وكان متمم بن نويرة وكنيته ابو نهشل الشاعر المشهور كثير الانقطاع
في بيته قليل التصرف في امر نفسه اكتفاء باخيه مالك وكان راعيه وقيمه فلما بلغه قتل اخيه حضر الى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما فرغ من صلاته وانفتل
في محرابه قام متمم فوقف بحذائه واتكأ على سية قوسه وانشد ※ نعم القتيل اذا الرياح تناوحت بين
البيوت قتلت يا ابن الازور ※ ادعوته بالله ثم غدرته ※ لو هو دعاك بذمة لم يغدر ※ واومى الى ابي بكر رضي الله عنه
فقال والله ما دعوته ولا غدرته ثم اتم شعره ※ ولنعم حشو الدرع كان وحاسرا ※ ولنعم مأوى الطارق المتنور
لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه ※ حلو شمائله عفيف المئزر ※ ثم بكى حتى سالت عينه العوراء فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
لوددت انك رثيت زيدا اخي بمثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار بحيث صار اخوك
ما رثيته فقال عمر رضي الله عنه ما عزاني احد عن اخي بمثل تعزيته وكان زيد بن الخطاب رضي الله عنه قتل
يوم اليمامة شهيدا وكان عمر رضي الله عنه يقول ان الصبا لتهب فتأتيني بريح زيد وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال لو كنت اقول
الشعر كما تقول لرثيت اخي كما رثيت اخاك وفي بعض الروايات ان متمما رثى زيدا فلم يجد فقال له عمر رضي
الله عنه لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله ليحركني لمالك ما لا يحركني لزيد وقال عمر رضي الله عنه
ادبرنا انك لحزين كان لمحوك مثلك ما عرفا والله اني في الليلة ذات الارياح والصر الحر تركت بالجبل القتال
ويجنب الى السماء المحرقة في الريح الشمال وعليه السماء القلوب وهو من المرادف في بيت نعمو وتبسم
الازور بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الواو بعدها راء وبينهما ياء مثناة من تحتها صوت الرعد والصر بكسر
الطاء المهملة وتشديد الراء وفتحها بعد الالف كلمة اجتمع فيها لا ما فيه والقتال بفتح الياء المثلثة
والدال وهو الجبل البجلي في ستة ولا يكاد يخشى من ثقله والجبل بفتح الجيم على وزن نعول العرش الذي عليه العبا

في الشملة الفلوت التي لا تكاد تثبت على لابسها والمزادة الراوية وهي معروفة وقال له عمر رضي الله عنه يوما
اخبرني عن اخيك فقال يا امير المؤمنين لقد اسرت مرة في حي من احياء العرب فاخبر اخي فاقبل فلما طلع على الحي
ما كان قاعدا الا قام ولا بقيت امراة الا تطلعت من خلال البيوت فما نزل عن جمله حتى لقي
لي برمته فحلوني فقال عمر رضي الله عنه ان هذا لهو الشرف والرمة بضم الراء الحبل البالي ومنه قولهم دفع اليه
الشي برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئا بجملته وقال
متمم لعمر رضي الله عنه اغار حي من احياء العرب على حي اخي مالك وهو يحلب لجماله الشريح فخرج في اثارهم على
جمل يسوقه مرة ويركبه اخرى حتى ادركهم على ثلاث وهم امنون فما هو الا ان راوه فارسلوا ما في ايديهم من
الاسرى والنعم وهربوا فادركهم اخي فاستقبلهم جميعا حتى كبتهم وصدرهم الاه مكشوفين فقال عمر
رضي الله عنه فلكنا نعلم شجاعته ونجابته ولم يعلم كلما ذكره ولمراثيه التي ذكر منها ابو تمام الطائي
في كتاب الحماسة في باب المراثي لقد لامني عند القبور على البكا ❊ رفيقي لتذراف الدموع السوافك ❊ فقال اتبكي كل قبر
رايته ❊ لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك ❊ فقلت له ان الشجى يبعث الشجى ❊ فدعني فهذا كله قبر مالك ❊ وله قصيدته
العينية وهي طويلة بليغة ومن جملتها ❊ وكنا كندماني جذيمة حقبة ❊ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ❊ وعشنا
بخير في الحياة وقبلنا ❊ اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا ❊ فلما تفرقنا كاني ومالكا ❊ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ❊ وقد
يتشوق الواقف على هذا الكتاب الى الوقوف على شيء من اخبار جذيمة المذكور وندميه فجذيمة
الابرش بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وكنيته ابو مالك بن فهم
بن دوس بن الازد الازدي صاحب الحيرة وما والاها وهو الابرش والوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص فكانت
العرب تهابه ان تنسبه الى البرص فعرفته بالابرش والوضاح وهو من ملوك الطوائف وكان بعد عيسى عليه السلام
بثلاثين سنة وكان من تيهه لا ينادم الا الفرقدين وكان له ابن اخت يقال له عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي
واسم الاخت المذكورة رقاش وكان جذيمة شديد المحبة له فاستهوته الجن فاقام زمانا يطلبه فلم يجده فاقبل رجلان
من بني القين يقال لاحدهما مالك وللاخر عقيل ابنا فارج فصادفا عمرا في البرية وهو متشعث الشعر طويل
الاظفار سيئ الحال فعرفاه وحملاه الى جذيمة بعد ان لما شعثه واصلحا حاله فقال لهما جذيمة من فرط سروره
احتكما فقالا الاحتكام منادمتك ما بقيت وبقينا فقال ذلك لكما فهما اللذان يضرب بهما المثل وقيل انهما نادماه اربعين
سنة لم يعيدا عليه حديثا واياهما عنى ابو خراش الهذلي بقوله في مرثية اخيه عروة ❊ الم تعلمي ان قد تفرق
قبلنا ❊ نديما صفاء مالك وعقيل ❊ وهذا خلاصة حديثهم وان كان فيه طول فانا اختصرت الاخبار وانما ذكر ابو علي
القالي في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه ان متمما المذكور قدم على امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان
يرى معجبا فقال يا متمم ما يمنعك من الزواج امراة من اهل المدينة فلم تحظ عنده ولم يحظ عندها فقال ❊
اقول لهند حين لم ارض عقلها ❊ اهذا دلال العشق ام انت فارك ❊ ام الصرم ما تبغين فكل مفارق ❊ علي يسير بعد ما بان مالك
فقال له عمر رضي الله عنه ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فلم يمض على هذا الامر الا قليل حتى طعن عمر رضي الله عنه
ومتمم بالمدينة فرثى عمر رضي الله عنه وبالجملة فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا عجمهم انه بكى على احد ما بكى
متمم على اخيه مالك وحكى الواقدي في كتاب الردة ان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال لمتمم ما بلغ من حزنك على اخيك
فقال لقد مكثت سنة لا انام بليل حتى اصبح ولا رايت نارا رفعت بليل الا ظننت نفسي ستخرج اذكر نار اخي كان يوقدها

فيوقد حتى يصبح مخافة ان يبيت ضيفه قريبا منه فيرى النار فياوي الى الرحل وهو الضيف [illegible]
من القوم تقدم عليهم القادم منهم من الشغل البعيد فقال عمر رضي الله عنه اكرم به وحكى الواقدي ايضا انه قال
له ما الذي ابقيت على اخيك من الحزن قال كانت عيني هذه قد ذهبت فبكيت بالصحيحة فاكثرت البكاء
حتى اسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدموع فقال عمر رضي الله عنه ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا احد
على هالك وقد ضربت الشعراء الامثال بمالك واخيه متمم في ذلك فمما جاء من الامثال بمالك واخيه متمم من
ذلك قول ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره في جملة ابيات ❊ ومفجعة من نجل مرهون بعد مالك ❊ فاضحى بها الاكلان تمما
ومنه قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة في قصيدته التي رثى بها المعتمد بن عباد صاحب
اشبيلية لما انتصر عليه يوسف بن تاشفين حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد وهو قوله ❊ تبكيك فقد فارقت
ملكك مالكا ❊ ومثلي يبكي على ذلك متمما ❊ ومن ذلك ايضا قول بعضهم وطلحة بن [illegible] المذكور في حرف الطاء
وهو ايضا من جملة ابيات ❊ ابا مالك الذي في القلب ثاو ❊ وانسان عيني في هواك متمم ❊ ومنه قول ابي الفتح
بن العميد الشاعر المقدم ذكره في جملة ابيات يصف فيها منزلا ويدعو له بالسقيا ❊ سقاه الحيا من نائل وبكت به
متمما ❊ فلو مالك فيه دعيت متمما ❊ ومنه قول القاضي السعيد ابن سناء الملك ❊ بكيت بكلي مقلتي كاني
اضم مالكا فات عيني متمم ❊ وهذا باب يطول شرحه فنتجاوزه الى الخروج عما نحن بصدده ومتمم بضم
الميم وسكون التاء المثناة من فوقها وفتحها وكسر الميم الاولى مشددة مكسورة وصدى في قولهم ماء ولا كصداء فيه
ثلاث لغات صدا بضم الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة والالف مقصورة والثانية مثل الاول لكن الدال مخففة
والالف ممدودة فمن ضم قصر ومن فتح مد واللغة الثالثة صدا بتخفيف الدال وهو من مثل التمييز والقا
منقوضة وهي بئر معروفة شهيرة ماؤها عذب

ابو عبادة الوليد

بن عبيد بن يحيى بن عبيد
بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحرث بن خيثم بن ابي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن
عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طيء بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي البحتري الشاعر المشهور ولد بمنبج ونشا وتخرج بها
ثم خرج منها الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل على الله وخلقا كثيرا من الاكابر
والرؤساء واقام ببغداد دهرا طويلا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة يذكر فيها حلب ونواحيها ويتغزل بها
وقد روى عنه من شعره ابا العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضي ابو عبد الله المحاملي
والحكيمي وابو بكر الصولي وغيرهم وقال صالح بن الاصبغ التنوخي المنبجي رايت البحتري ههنا قبل
ان يخرج الى العراق بمنبج في هذا الباب واوله ان حبيبا الشهيد يمدح اصحاب البصل والباذنجان
وينشد الشعر في دهاقين منبج ثم كان منه ما كان وحكى ابو بكر الصولي في كتابه الذي وضعه في اخبار ابي
تمام الطائي ان البحتري كان يقول اول امري في الشعر ونباهتي فيه اني صرت الى ابي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري
وكان يجلس فلا يبقى شاعر الا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل علي وترك سائر الناس فلما تفرقوا
قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت خلة فكتب لي الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق وشفع
لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني بكتابه ووظفوا لي اربعة الاف درهم فكانت اول مال اصبته
وقال ابو عبادة المذكور اول ما رايت ابا تمام انني لم اكن رايته قبلها الا انني دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف الثغري

بقصيدته التي اولها * أأفاق صب من هوى فأفيقا * ام خان عهدا ام اطاع شفيقا * فلما اتممتها استحسنها وقال
لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا والله شعري غاصبه هذا ابن ابيك فتغير ابو سعيد وقال لي
يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال
الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتدأ فانشد من القصيدة ابياتا فقال لي ابو سعيد يحكي بلغك ما يريد لا تحمل
نفسك على هذا فخرجت متحيرا لا ادري ما اقول فلما بعدت نحو خطوتين ردني ابو سعيد
ثم قال لي يا فتى هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي ابو تمام فقم اليه
فقمت اليه فعانقته وقال انما شعرك يا فتى شعري فقال الثاني مثلك فلم انته بعد ذلك وكثر عجبي
من حفظه ... في كتاب الاذكار ان ابا تمام انشد الحري في الزوج بها فالجانبه وقال الحاجم
الناس الا ماد الله فقال الله احل من اذكرت شيئا ولكن بيت صالح وتمالح وقيل للبحتري ايما اشعر انت ام ابو تمام فقال
جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا وقال
ابو الفضل ... المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال ابو تمام والمتنبي حكيمان والشاعر
البحتري والبحتري ما انصفه ابن الرومي في قوله والفتى البحتري يسرق ما قال ابن اوس في المدح والتشبيب
يجوز معناه فمعنا لابن اوس حبيب ... قال البحتري انشدت ابا تمام شيئا من شعري فانشدني بيتا من
امرئ القيس ... ابا خرمقوم ... فقلت اعيذك بالله من هذا فقال
ان تكون قد بلغ ... قال ابو خالد بن صفوان التميري رأى حسب بن شبيبة فهو من خطط
يكلم فقال يا بني ... كلامك لا اهل بيتك ما انشاء ... في الابيات من قبلة والقاف
ابو تمام شعري في بعض ... الجمال الاخطل فقال ان احسنت انت امير الشعراء بعدي وكان يقول
اسف ابي من جميع ... وقال محمد بن هرون رأيت جعفر المحمدي بن جابر بن داود والتلو اورد في المرج
بحالة ستا سكر فسا انه فقال من مجلسا المستعين فقصد الشعر فقال له الجبل الاصغر فاذا مثل قول البحتري في
المتوكل ... مسنيا فاتكلف ... ونسعه تسعى اليك المنبر * فرجعت الجارية وانشد فقلت قد قلت
قبل الحسن ... البحتري فقال انشدني * ولوان بردا المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه * وقال
وقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطافه ومناكبه * فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرتك به فرجعت فبعث الي
سبعة الاف دينار * وقال لي ... الحوادث من بعد يحوجك الى الخبائز والكتاب مادمت حيا والمستشرفين
هذا المعنى * لو يعلم المحل الذي قابلته محبته اليك الاعضاء * واسبقه ابو تمام بقوله * لو سبقت كفه بها
هدام * لسعى نحوها المكان الخارب * والبيت الذي البحتري من جملة قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان
يمدح بها ابا الفضل جعفر المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر واولها * اخفي هوى لك في الضلوع
واظهر والام من كمد عليك واعذر * ولا الابيات التي يرتبط بها البيت المقدم ذكرها * وهي
بالبر صمت وانت افضل صائم * وبسنة الله الرضية تفطر * فانعم بيوم الفطر عينا انه * يوم اغر من الزمان مشهر
اظهرت عز الملك فيه بجحفل لجب * يحاط الدين فيه وينصر * حتى الطريق بكثرة وبعده * فالشمس تكون به العلياء لا تكبر
والارض خاشعة تميد بثقلها * والجو معتكر الجوانب اغبر * والشمس طالعة توقد في الضحى * طورا ويطفئها العجاج الاكدر
حتى طلعت بنور وجهك فانجلى * ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير * وافتن فيك الناظرون فاصبع * يوما اليك بها وعين تنظر

يجدون رؤيتك التي فازوا بها من انعم الله التي لا تكفر * ذكروا بطلعتك النبي فهللوا لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابسا نور الهدى يبدو عليك ويظهر * ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا يزهى ولا يتكبر
فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر * ايدت من فصل الخطاب بحكمة تنبي عن الحق المبين وتخبر
وبعد النقد هو العصر ... فيه وهذا الشعر هو البحر * الحلال الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلقد من ما
اسلس قياده واعذب للناظر واحسن شبكه والطف مقاصده وليس من الحشو شيء بل جميعه نخب وقد
ونمس سائر ولاحاجة الى الاكثار منه ها هنا الكثير ذكرتي وقافية ما استطرف في ضمن ذلك انه كان له غلام
اسمه نسيم فباعه فاشتراه ابو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سمي ذكره في ترجمة سليمان بن وهب في حرف السين فلما
البحتري ندم على بيعه وتبعته نفسه وكان يعمل فيه الشعر ويذكر انه خدع وان بيعه لم يكن من رأيه فمن ذلك
انسيم هل للدهر وعد صادق * فيما يومله المحب الوامق * ما لي فقدتك في المنام ولم تزل * عون المشوق اذا جفاه العاشق
استعت من الزيادة رقبته * منهم بنيل ... * ابو خالد الحمي ... في اهله وعلت الى خالق
ولابي الحسن بن وهب اكثر * الى ... ولم يخن ... وله فيه اشعار كثيرة ومن اخبار انه كان يخلط في نسيم
لا ناظر من محمد البشير ... ابو ... مقدار ما يدل ... فانها للشعر والمزاد وفي سبيل الله
فقصد البحتري من العراق فلما وصل المنجل قبل له انه قد فرغ فيه ... فاعتم البحتري الى ان خاسدية
وبعث المدح الى ديم بعض ... فلما وصل وقف عليهما وبكى فدعى بغلام له فقال له الربع داري فقال الربيع
كانك ... ويبكي على ذوب الناس فقال لا بد من بيعها فانها بالعجمية دينار ... فنظر منها اثر ديناء والقدر على
البحتري وكتب اليه مهارق فيها هذه الابيات * لو يكون الحلب الذي انت اذنيا بمحل ما اهل
ليحت الحين والدنيا قوت حيرا وكان ذا الرخل * ولا ريب الاريب بالعقل اذا قصر الصديق المقبل
فلما وصلت الرقعة الى البحتري رد الدنانير وكتب الى ابن البراهل الساعي بعد جميل قل * ما في ردت بر لقاد
كان زمانك وانت الا نحل * وانا ما جنيت شعر الاشعر فمنح الحق والدنيا بر فضل * فلما عادت الدنانير البحل الصرف هم
اليها خمسين دينارا اخرى وحلف له ان لا يردها عليه وصرفها فلما وصلت الى البحتري انشا يقول شعر
شكرتك ان الشكر للعبد نعمة * ومن يشكر المعروف فالله زائد * لكل زمان واحد يقتضى به * وهذا زمان انت لا شك واحد
وكان البحتري ملك الجنان بالموصل وقيل برأس عين فمرض مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف اليه ويعالجه بمرضه فوصف له
يوما مروخ ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلام فقال الغلام اصنع هذه المرزوقة وكان يعض يوما البلد
خاص عينين ... فجاه يعوده فقال اذ دلك الرجل هذا الغلام ما يحسن طبخها وعندي طباخ من صنعته لم يعرف في
حسن صنعته فترك الغلام عملها اعتمادا على قول الرجل فبعد البحتري يطلبها واشتغل الرجل عنها فلم يرها فلما
اطال عنه قال وقف وقد وصلها اليه ... الرجل ... وبعدت وعدا ... مرور ... تحته الحكا
طلعها * ولا سقى الله من يرجو الشفاء بها ولا علمت كيف تلوى كفه فيها * فالخبر الذي يسرك عنى ارغاها قد حسب
ردي من ... * والجبان وتحاسنه كثير ... الاطالة ولم ... عنه مرتبا حتى جمعه ابو بكر الصولي
ورتبه على الحروف وجمعه ايضا علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنع بشعر ابي تمام
والبحتري ايضا كتاب حماسة على مثال حماسة ابي تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس ومائتين
وتوفي سنة اربع وقيل سنة اربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين سنة والله اعلم وكان

موته بمنبج وقيل بحلب والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يكنى بابي الحسن والمستنكر عليه فراهم
السن كان ينقص على ابيه عبادة وابنه الشهر نفعل اهل الادب كثيرا ما يسالون عن قول ابي العلاء المعري وقال
الوليد النبع ليس بمثمر * واخطا سرب الوحش من ثمر النبع فيقولون من هو الوليد المذكور وابن قال النبع لم يثمر
ولقد التوضيح جماعة كثيرة والمراد بالوليد هو البحتري المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها * وعيرتني سجال العدم
جاهلة * والنبع عريان ما في عوده ثمر وهذا البيت هو الذي اشار اليه ابو العلاء المعري بما ذكرته هنا الامر فاني لم يستفد والبحتري
بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها راء هذه النسبة الى بحتر وهو احد اجداده
وقد تقدم ذكره في عمود نسبه وهو بفتح الدال المهملة وسكون الفاء وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي قرية
من قرى منبج ومنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهي بلدة بالشام بين حلب والفرات
بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها منبه فعربت فقيل منبج ولكونها وطن البحتري كان يذكرها في شعره كثيرا فمن ذلك
قوله في قصيدة طويلة يخاطب بها الفتح وهو ابو جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي شعر
لا السن ... الدنيا بمهدية * واطلال عليش ... في نعمة وطيبها ... في اقيانها فكانو في منبج
وذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب ان هرون الرشيد اجتاز بمنبج ومعه عبد الملك بن صالح وكان عبد الملك العباسي
في قصره بمنبج فنظر الى قصر مشيد وبستان معمر بالاشجار كثير الثمار فقال لمن هذا قال هو لك ولي امير المؤمنين
ولا وكيف بناءك هذا القصر قال دون منازل اهلي وفوق منازل الناس قال فكيف مدينتك قال عذبة الماء باردة الهوى
صلبة الموطى قليلة الادواء قال وكيف لياليها قال سحر كلها انتهى كلام المسعودي وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد
الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان بمنبج اكثر اقامته وكان مقيما بها وتوفي
سنة سبع وتسعين ومائة بالرقة رحمه الله تعالى والبحتري بالاغاني وفضائحه اشهر من ان تذكر هنا خوف الاطالة

الوليد بن طريف الشيباني الشاري احد الشجعان البقية الابطال كان راس الخوارج وكان مقيما بنصيبين والخابور
وتلك النواحي وخرج من خلافة هارون الرشيد وقوي وحشد جموعا كثيرة فارسل اليه هرون جيشا كثيفا مقدمهم
ابو خالد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى فجعل يخاتله ويماكره
وكانت البرامكة منحرفين عن يزيد فقالوا للرشيد انما يتجافى عنه لاجل الرحم والا فشوكة الوليد يسيرة وهو
يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتابا يعاتبه وامير المؤمنين يقسم بالله لئن اخرت
مناجزة الوليد ليبعثن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين فلقي الوليد عشية فقتله وذلك في سنة تسع
وسبعين ومائة عشية خميس في شهر رمضان المعظم سنة وهي وقعة مشهورة تضمنتها التواريخ وكان
للوليد المذكور اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تحسن الشعر وسالكة سبيل الخنساء في مراثيها لاخيها صخر فرثت
اخاها الوليد بقصائد جادت فيها وهي قليلة الوجود لم اجد في مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى انا
على العالي لم يذكر منها في اماليه سوى اربعة ابيات ما اقول العرب بها كافية فانها اعرابها مع حسنها
وهي تقول منها * ايا شجر الخابور ما لك مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف
وهو منها لكن ... كانه على جبل فوق الجبال منيف * تعرف مجد الله فيه وسوددا وهمة مقدام وراي حصيف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنا وسيوف
ولا الذخر الا كل جرداء صلدم * معاودة للكر بين صفوف
كانك لم تشهد هناك ولم تقم * مقاما على الاعداء غير خفيف
ولم تستلم يوما لورد كريهة * من السرد في خضراء ذات رفيف
ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح * وسمر القنا ينكزنها بانوف

حليف الندى ما عاش يرضى به الندى * فان مات لا يرضى الندى بحليف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا * فديناك من فتياننا بالوف
وما زال حتى ازهق الموت نفسه * شجى لعدو او نجا لضعيف
الا يا لقومي للحمام وللبلى * وللارض همت بعده برجيف
الا يا لقومي للنوائب والردى * ودهر ملح بالكرام عنيف
وللبدر من بين الكواكب اذ هوى * وللشمس لما ازمعت بكسوف
الا قاتل الله الحشى حيث اضمرت * فتى كان للمعروف غير عيوف
فان يك ارداه يزيد بن مزيد * فرب زحوف لفها بزحوف
عليك سلام الله وقفا فانني * ارى الموت وقاعا بكل شريف
ولها فيه مراث كثيرة من جملتها قولها ايضا * ذكرت الوليد وايامه * اذا الارض من شخصه بلقع
فاقبلت اطلبه في السماء * كما يبتغي انفه الاجدع * اضاعك قومك فليطلبوا * افادة مثل الذي ضيعوا
لو ان السيوف التي حدها * يصيبك تعلم ما تصنع * نبت عنك اذ جعلت هيبة * وخوفا لصولك لا تقطع
وكان الوليد يوم المصاف ينشد * انا الوليد بن طريف الشاري * سورة لا يصطلى بناري * جوركم اخرجني من
داري وقيل انه لما احس الوليد بقتله ... نفسه حتى لحقه ... فقتله واخذ راسه
ولما قتله وبلغ ذلك اخته المذكورة لبست عدة حربها وحملت على جيش يزيد فقال يزيد دعوها ثم خرج فطلب
بالرمح قرن فرسها وقال اعزبي عزب الله عليك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت وطريف بفتح الطاء
المهملة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وقيل انها كانت ترثي بقولها ... بفتح الزاي
والخابور فهو معروف وقد مر ذكره ... عند قرقيسيا ... في الفرات وعلى هذا النهر مدن ... به
الكبار في عمان بلاد ... واسواقها ... خيرا فيها ... الى ... والشاري بفتح
الشين المعجمة وبعد الالف راء هو واحد الشراة وهم الخوارج وانما سموا بذلك لانهم قالوا انا شرينا انفسنا في
طاعة الله اي بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرة والحصب ... بضم الباء المثناة من تحتها
وبعد الالف ... وهو ابنه عمرو بن الشريد السلمي ... الخنساء ... مع ارتفاع الارنبة
ولذلك قيل لها الخنساء الا انها كانت على هذه الصفة واخبارها مع اخيها مشهورة في مراثيها وغيرها وقد سبق
طرف من خبرها مع صخر في ترجمة ابي العلاء العسكري في حرف الحاء وقد اختلف في موضع قبره فقيل
انه مدفون عند عسيب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وان القبر الذي هناك ينسب لامرئ القيس بن حجر الكندي
الشاعر المشهور لا امرئ القيس وانما هو لصخر المذكور وقيل الى كل واحد منهما امرؤ القيس وصخر قد توفي هناك وقال
الحافظ ابو بكر الحازمي المقدم ذكره في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه ان عسيبا جبل بالحجاز وبعض من
صخر اخو الخنساء تعالى هذا لكونه يعيب لمسافة الجبلين احدهما بالروم وهو الاشهر والآخر بالحجاز وكان من الواجب في ان
الحموي ان يذكر في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركة الاسماء ولو اجده ذكره فيه والله اعلم بالصواب

ابو عبد الله وهب بن منبه اليماني صاحب الاخبار والقصص كانت له معرفة باخبار الاوائل وقيام الدنيا
واحوال الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه وسير الملوك وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف انه كان يقول قرات
في كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا ورايت له تصنيفا اخبر بذكر الملوك المتوجة من حمير واخبارهم وقصصهم
وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة وكان له اخوة منهم همام بن منبه كان اكبر من
وهب وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو معدود في الابناء ومعنى قولهم فلان من الابناء ان الابناء قوم
ذي يزن الحميري صاحب اليمن لما استولت الحبشة على اليمن توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستنجده عليهم

وهب بن منبه

وقصة معد يكرب مشهورة وخبرها طويل وخلاصة الامر انه سير معه سبعة الاف وخمسمائة فارس من الفرس وجعل مقدمهم
وهرز هكذا قاله ابن قتيبة وقال محمد بن اسحق لم يسير معه سوى ثمانمائة فارس غرق منهم في البحر مائتان وسلم
ستمائة قاله ابو القاسم السهيلي والقول الاول اشبه بالصواب لانه يبعد مقاومة الجيش بستمائة فارس فلما وصل الجيش
الى اليمن جرت الوقعة بينهم وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف بن ذي يزن
ووهرز واقاموا اربع سنين وكان سيف بن ذي يزن قد اتخذ من اولاد الحبشة خدما فخلا بهم يوما وهو في
متصيد له فزرقوه بحرابهم فقتلوه جميعا وانتشر الخبر باليمن ولم يملكوا عليهم احدا غير ان اهل كل ناحية ملكوا عليهم
رجلا من حمير فكانوا كملوك الطوائف حتى اتى الله سبحانه وتعالى بالاسلام وقيل انما بقيت في ايدي الفرس
وغلب كسرى فيها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واليمن من قواد برويز بن كسرى فلما مات اخذها فيروز الديلمي والاحس
داود ويقال انهما اسلما وهما اللذان تحالفا على الاسود العنسي مع قيس بن المكشوح فقتلا الاسود المتنبي وقتلوه
والقصة في ذلك مشهورة فلا حاجة الى ذكرها والمقصود من هذا كله ان جيش الفرس لما استوطنوا اليمن تأهلوا
وزرعوا الاولاد فصار اولادهم يدعون الابناء لانهم من ابناء الفرس وكان طاوس بن كيسان العالم المقدم ذكره من
الابناء وقد مات الوالد في ترجمته والشرح كما تعلقت حاجتنا هاهنا واخبار وهب شهيرة فلا حاجة الى ذكرها وانما
في هذا الموضع ذكر هذه الفائدة وتوفي وهب المذكور سنة عشر وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومائة في المحرم
بصنعاء اليمن وعمره تسعون سنة رضي الله عنه وقد تقدم الكلام على صنعاء في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني
وفي هذه الترجمة اسماء عجيبة لم يقيدها لحال الشروح وهي مشهورة فتركها لذلك والله سبحانه وتعالى اعلم
بالصواب **ابو البختري وهب** بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد
بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي المدني حدث عن عبيد الله بن عمر العمري وهشام بن عروة بن الزبير
وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وكان متروك الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينة الى بغداد في خلافة
هرون الرشيد فولاه القضاء بعسكر المهدي شرقي بغداد وقد تقدم الكلام على هذا الموضع في ترجمة محمد
الواقدي في حرف الميم ثم عزله وولاه القضاء بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري
وجعل اليه ولاية حربها مع القضاء ثم عزله فقدم بغداد واقام بها الى ان توفي وكان فقيها اخباريا نسابة سخيا
سريا يحب المدح ويثيب عليه العطاء الجزيل وكان اذا اعطى قليلا وكثيرا اتبعه منه الى صاحبه وكان
يقال ان عنده طلب الحاجة اليه حتى لو ان من لا يعرفه قال هذا الذي قضيت حاجته وكان جعفر الصادق
بن محمد الباقر المقدم ذكره قد تزوج بامه بالمدينة وله عنه روايات واما اسناده فامه عبدة بنت علي بن يزيد بن ركانة
بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وامها ابنة عقيل بن ابي طالب وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد
بالعز وتمرغ بحره والثناء عليه ثم ذكر انه دخل عليه شاعر فانشد ۞ اذا انبرى وهب خليفة برغام يحوزه في الارض استعلى
السحب ۞ وما من وهب ودون خالق الملاك الا افضل ما يتحيز الكلب ۞ اكل الهوى من ابيهم وحبى ونحن نحن فوق عقد
الذي وهب ۞ قال فاستهل ابو البختري ضاحكا وسر سرورا شديدا ثم تضاحكوا له فاحس البر ثانيا فانا ابعث فيها بخمس
مائة دينار فدفعها اليه ويحكي ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة ابي دلف العجلي ان احمد بن
عبيد الله بن عمار قال كنا عند ابي العباس المبرد يوما وعنده فتى من ولد ابي البختري وهب بن وهب القاضي امرد
حسن الوجه وفتى من ولد ابي دلف العجلي شبيه به في الجمال فقال المبرد لابن ابي البختري اعرف لجدك قصة ظريفة

من الكرم

من الكرم حسنة لم يسبقه اليها فقال وما هي قال دعي رجل من اهل الادب الى بعض المواضع فسقاه نبيذا غير الذي كانوا
يشربون منه فقال فيهم نبيذان في مجلس واحد لايثار مثر على مقتر ۞ فلو كان فعلك ذا في الطعام لزمت قياسك
في الشكر ۞ ولو كنت تطلب شأو الكرام صنعت صنيع ابي البختري ۞ تتبع اخوانه في البلاد فاغنى المقل عن المكثر
فبلغت الابيات ابا البختري فبعث اليه بثلاثمائة دينار قال ابن عمار فقلت له قد فعل جد هذا الفتى بجد ابي
دلف في مثل هذا المعنى ما هو احسن من هذا الفتى بجدك قال وما فعل قال بلغه ان رجلا افتقر بعد ثروة فقالت له
امرأته افترض في الجند فانشأ يقول ۞ اليك عني فقد كلفتني شططا ۞ حمل السلاح وقول الدارعين قف ۞ امن رجال
المنايا خلتني رجلا ۞ امسي وامشي مشتاقا الى التلف ۞ تمشي المنايا الى غيري فاكرهها ۞ فكيف امشي اليها بارز الكتف
حسبت ان نزال القرن من خلقي ۞ او ان قلبي في جنبي ابي دلف ۞ فاحضره ابو دلف ثم قال له كم امّلت ان تعيش قال
عشرين سنة قال فذاك لك على ما امّلته مرابطة في مالي دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال فرايت
وجه ابي دلف سهلا وانكسر ابن ابي البختري انكسارا شديدا انتهى كلام صاحب الاغاني في هذا الفصل وقد سبق
في ترجمة ابي دلف القسم بن عيسى العجلي ذكر هذه الابيات وقائلها وصورة الحال وبينها وبين هذه الرواية
اختلاف يسير وقائل الابيات الاولى في ابي البختري هو ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوي
الشاعر المشهور ونسبته العطوي الى جده عطية المذكور وهو من اهل البصرة من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن
كنانة وكان معتزليا وله ديوان شعر وذكر الخطيب ايضا في تاريخه ان ابا البختري قال لان اكون في قوم اعلم
مني احب الي من ان اكون في قوم انا اعلمهم لاني اذا كنت اعلمهم لم استفد وان كنت مع من هو اعلم استفدت وذكر
ايضا في تاريخه ان هرون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرقى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قباء اسود ومنطقة
فقال ابو البختري حدثني جعفر بن محمد يعني جعفر الصادق عن ابيه قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قباء
ومنطقة محتجزا بخنجر فقال المعافى التيمي ويل وعول لابي البختري اذا توافى الناس في المحشر قصيدة
من قوله الزور واعلانه بالكذب في الناس على جعفر ۞ والله ما جالسه ساعة للفقه في بدو ولا محضر
ولا راه الناس في دهرهم يمر بين القبر والمنبر ۞ يا قاتل الله ابن وهب لقد اعلن بالزور وبالمنكر
يزعم ان المصطفى احمدا اتاه جبريل التقي السري ۞ عليه خف وقباء اسود مختجرا في الحقو بالخنجر
وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وكان ابو البختري ضعيفا في الحديث ونقل الخطيب في تاريخه قال ابراهيم
الحربي قيل للامام احمد بن حنبل رضي الله عنه تعلم احدا روى عن ابي مخنف او جابر الجعفي فقال ما اعرف
هذا الا ابا البختري الكذاب ولابي البختري من التصانيف كتاب الرايات وكتاب طسم وجديس وكتاب الفضائل الكبير يجمع
على قطعة من الاحاديث والقصص والاخبار ومحاسنه كثيرة وتوفي سنة مائتين ببغداد في خلافة
المامون رحمه الله وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في موضعين عنده ولا ترجمه وتكلم على خبر اسماء ذكره
في ذلك اسما في نسق ابي البختري وهب وهب في عدة في ملوك الفرس بهرام بن بهرام وفي الطالوت حسب
حسن بن حسن بن غسان الحربي الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر هو الذي ذكرهم ابن قتيبة
وذكر في المتاخرين ابو حامد الغزالي محمد بن محمد وقد سبق ذكره في المحمدين وابو البختري بفتح الباء الموحدة
وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها راء وهو ماخوذ من البختري وهو في الحيا...
تصحف على كثير من الناس بالبحتري وهو الشاعر المشهور المتقدم ذكره فان ذلك بفتح الباء والحاء المهملة وبعد

ها ساكنة وهي في الأصل الهنة الزائدة من وراء العلقة في باطن الرجل وقد تقدم الكلام على الأسدي والنجفي

حرف الهاء الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري البغدادي

كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها كامل الفضائل متضلعاً من الأدب صنف فيها عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الأمالي وهو أكبر تواليفه وأكثرها إفادة إملاء في أربعة وثمانين مجلساً وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الأدب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر أبي الطيب المتنبي تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من إملائه حضر إليه أبو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه إلى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها إلى الخطاء فوقف أبو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتاباً سماه الانتصار وهو على صغر الحجم مفيد جداً وجمع كتاباً سماه الحماسة ضاهى به حماسة أبي تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح أحسن فيه وله في النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي وكان حسن الكلام حلو الألفاظ فصيحاً جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل أبي الحسين بن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القسم الصيرفي وأبي علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ أبو سعيد بن السمعاني في كتاب الذيل فقال اجتمعت معه في دار الوزير أبي القسم علي بن طراد الزينبي وقت قراءتي عليه الحديث وعلقت عنه شيئاً من الشعر في المذاكرة ثم مضيت إليه وقرأت عليه جزءاً من أمالي أبي العباس ثعلب النحوي وحكى أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري النحوي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مناقب الألباء أن العلامة أبا القسم محمود الزمخشري المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصداً الحج في بعض أسفاره مضى إلى زيارة شيخنا أبي السعادات بن الشجري ومضينا معه إليه فلما اجتمع به أنشد قول المتنبي وهو ۞ وأستكثر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر ۞ ثم أنشد بعد ذلك ۞ كانت مسائلة الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر ۞ ثم التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري ۞ وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان إلى أبي القسم محمد بن هاني الأندلسي وقد تقدم ذكره أيضاً وتبيان الوقيعة أيضاً والله أعلم قال ابن الأنباري فقال العلامة الزمخشري روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون ما وصف لي غيرك قال ابن الأنباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل عجمي وهذا الكلام وإن لم يكن هو كلام الأنباري فهو في معناه لأني لم أنقله من الكتاب بل هو مما علق على ذهني وعلى معناه خاطري وإنما ذكرت هذا الأمر لأني قد وقفت على كتاب الأنباري فوجدت بين الكلامين اختلافاً فيطلع على أني سامحت في النقل وكان أبو السعادات المذكور نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين أبا نصر المظفر بن علي بن محمد بن جهير وأولها ۞

هذي السدير والغدير الطافح فاحفظ فؤادك إنني لك ناصح ۞ يا سدرة الوادي الذي إن ضله الساري هداه نشرها المتفاوح

هل عائد قبل الممات لمغرم عيش تقضى في ظلالك صالح ۞ ما أنصف الرشأ الضنين بنظرة لما دعا مصغي الصبابة طامح

شط المزار به وبوئ منزلاً بصميم قلبك فهو دانٍ نازح ۞ غصن يعطفه النسيم وفوقه قمر يحف به ظلام جانح

وإذا العيون تساهمته لحاظها لم يرو منه الناظر المتراوح ۞ ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا فيه مراتع للمها ومسارح

ظلنا بها نبكي فكم من مضمر وجداً أذاع هواه دمع بائح ۞ مرت الشؤون رسومها فكأنما تلك العراص المقفرات نوائح

يا صاحبي تأملا حييتما وسقى دياركما الملث السافح ۞ أدمى بدت لعيوننا أم ربرب أم خرد أكفالهن رواجح

أم هذه مقلات الصوار رنت لنا خلل البراقع أم قنا وصفائح ۞ لم تبق جارحة وقد واجهتنا إلا وهن لها بهن جوارح

كيف ارتجاع القلب من أسر الهوى ومن الشقاوة أن يراض القارح ۞ لو بله من يا ملاح شربه لم يبد للوجد فيه لوائح

ومن ها هنا خرج إلى المديح فأضربت عنه خوف الإطالة ولم يكن المقصود إلا الأبيات التي من نظمه لتستدل بها على طريقته فيه ومن شعره قوله ۞ هذا الوجد خاف والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاة جحود ۞ فحتى متى تجني شؤونك بالبكا وقد خد خداً البكا المتبدد ۞ وإني وإن جنيت فإني كريم لدى الدهر في النائبات جليد ۞ فيه إشارة إلى أبيات لبيد فيكون ذكرها أبعد إن شاء الله تعالى وكان بين أبي السعادات المذكور وبين أبي محمد الحسن بن أحمد بن حكينا البغدادي الحريمي الشاعر المشهور وهو المذكور في ترجمة أبي محمد القسم الحريري صاحب المقامات منافسة جرت العادة بمثلها بين أهل الفضائل فلما وقف على شعر عمل فيه ۞ يا سيدي والذي يعيذك من نظم قريض يصدى به الفكر ۞ ما فيك من جدك النبي سوى أنك لا ينبغي لك الشعر ۞ ومآثره كثيرة والاختصار أولى وكانت ولادته سنة خمسين وأربع مائة وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة ودفن من الغد في داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى والشجري بفتح الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها راء هذه النسبة إلى شجرة وهي قرية من أعمال المدينة على ساكنها أفضل الصلوة والسلام وشجرة أيضاً اسم رجل وقد تسمت به العرب ومن بعدها وقد انتسب إليه خلق كثير من العلماء وغيرهم وما أدري إلى من ينتسب الشريف المذكور منهما وقد تقدم الكلام على الكرخ في ترجمة معروف الكرخي رضي الله عنه فلا حاجة إلى الإعادة ها هنا

البديع

أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل ابن أحمد المعروف بالبديع الأسطرلابي الشاعر المشهور أحد الأدباء الفضلاء كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية متقناً لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل في خلافة الإمام المسترشد للأمانات لم يخلفه في شعره مثله وقد ذكره أبو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر وكل اسمها ابن يحيى وأورد له مقاطيع من شعره فمن ذلك ۞ أهدي لمجلسه الكريم وإنما أهدي له ما حزت من نعمائه ۞ كالبحر يمطره السحاب وما له فضل عليه لأنه من مائه ۞ وهذان البيتان من أبيات شعره وقد قيل إنهما للغزي **وله أيضاً** أنا مشغوف المنايا إلا الكبش حضر العلاقة ۞ وقد أنشد السلاحي وكان يرويه للخليع ۞ هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر لأبي المعالي الحظيري منسوبين إلى البديع المذكور وابن بخ مواضع أجزائها لأبي محمد بن حكينا المذكور في ترجمة الشريف ابن الشجري والله أعلم وهذه العبارة من اصطلاح المغاربة فإنهم يقولون كان في بني العتار يعني أنه أسبغ عليه لم يتخلص منه والكلام عندهم في الدنيا به الحلة في ديار مصر ومن شعره أيضاً قوله ۞ قالوا عشقته أهل الحد وقد قيل أنه كويش ۞ فأن خروج الطاوس لحسن إذا ما كان إذا ما حلية الريش ۞ وقد ذكر هي لفظة عجمية والأصل فيها ياردش معناه الحبيب وهو على ما تقدم من اصطلاح العجم فإنهم يقدمون ويؤخرون في ألفاظهم المركبة قيل أحد عدمن لحيه وكان كثير البلاغة يستعمل الحروف في أشعاره على مقتضى رأي الخشن في اللفظ فلهذا اقتصرت له على هذين البيتين مع كثرة شعره وكان قد جمعه ودونه واختار ديوان ابن حجاج ورتبه على مائة وأحد وأربعين باباً وجعل لـ

في ترتيب شعره وتقفيته وسماه درة التاج من شعر ابن الحجاج، وكان ظريفا في جميع حركاته، وتوفي في سنة اربع وثلثين
وخمسمائة بعلة الفالج، ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقي من بغداد رحمه الله تعالى. والاسطرلابي بضم الهمزة
وسكون السين المهملة وضم الطاء المهملة وبعدها لام الف ثم باء موحدة هذه النسبة الى الاسطرلاب وهو
الآلة المعروفة، وقال كوشيار بن لبان بن باشهري الجيلي صاحب كتاب الزيج في رسالته التي صنعها في علم الاسطرلاب
الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس، وسمعت بعض المشايخ يقول ان لاب اسم الشمس بلسان اليونان
فكانه قال اسطر الشمس اشارة الى الخطوط التي فيه، وقيل ان اول من وضعه بطليموس صاحب المجسطي، وكان
سبب وضعه انه كان معه كرة فلكية وهو راكب فسقطت منه فداستها دابته فخسفتها فبقيت على هيئة الاسطرلاب
وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون ان هذه الصورة لا ترتسم الا في جسم كري على هيئة الافلاك فلما رآه
بطليموس على تلك الصورة علم انها ترتسم في السطح ويكون نصف كرة ويحصل منه ما يحصل من الكرة فوضع
الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى احد من المتقدمين اليه وما اهتدى احد من المتقدمين الى هذا القصد
بيان في الخطوط بل الامر مستمر على استعمال الكرة والاسطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسي
المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين بن يونس رحمهما الله تعالى وهو شيخه في فن الرياضة ان يضع المقصود من
الكرة والاسطرلاب في خط ووضعه وسماه العصا وعمل فيه رسالة بديعة، وكان قد اخطأ في بعض هذا الوضع فاصلحه
الشيخ كمال الدين المذكور وهذبه، والطوسي اول من اظهره في الوجود ولم يكن لاحد من القدماء معرفة بذلك
الجهة توجيه ما وجد في الكرة التي هي جسم لانها تشتمل على الطول والعرض والعمق وتوجد في السطح الذي هو
من الطول والعرض بغير عمق وتوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض ولا عمق ولم يبق سوى
النقطة ولا يتصور ان يعمل فيها شيء لانها ليست جسما ولا سطحا ولا خطا بل هي طرف الخط كما ان طرف السطح
والسطح طرف الجسم والنقطة لا تتجزى فلا يتصور ان يرسم فيها شيء، وهذا وان كان خروجا عما نحن بصدده لكنه
ايضا فائدة والاطلاع عليه اولى من اهماله وسياق الكلام جر. **ابو القاسم هبة الله بن القطان**
بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان
الشاعر البغدادي قد تقدم شيء من شعره وطرف من خبره في ترجمة حيص بيص في حرف السين وفي ترجمة ابن السوادي
في اخر حرف العين، وكان ابو القسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غالبا في الخلاعة
والمجون كثير المزاح والمداعبات مغرى بالولوع بالمتعجرفين والمجانبهم وله في ذلك نوادر ووقائع وحكايات
ظريفة وله ديوان شعر وذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع
الا ان الهجاء غالب عليه وهو ممن يتقى لسانه رايته ببغداد وكتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات
من شعره وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وكان مجمعا على ظرفه ولطفه وله ديوان شعر اكثره جيد
ويتعرض فيه لجماعة من الاعيان وذمهم ولم يسلم منه احد لا الخليفة ولا غيره واخبرني بعض المشايخ انه راى
وقد كتب بخطه شيئا فلم اجد عنه شيئا الكتبي بابنه فاطمة ... وكان فاضلا يتعمده الناس يقول ابن هذا
ابن الفضل الهجاء وسمع الحديث من جماعة منهم ابوه وابو طاهر احمد بن محمد بن الحسن بن خيرون الامين وابو
عبد الله الحسين بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان النعالي الكرخي وغيرهم وله مع حيص بيص ماجريات
فمن ذلك ان الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين ابي الحسن علي بن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب

وكان متقلدا السيف فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم ابياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل
اخوه ابنا له فقدم اليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده وانشدهما والبيتان المذكوران يوجدان في الباب الاول من كتاب الحماسة
ثم ان ابن الفضل المذكور كتب الابيات في ورقة الى باب الوزير واذا فيها ؛ يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى ؛ بفعلة اكسبته الخزي في البلد
هو الجبان الذي ابدى تشاجعه ؛ على جري ضعيف البطش والجلد ؛ وليس في يده مال يديه به ؛ ولم يكن ببواء عنه في القود
فانشدت جعدة من بعد ما احتسبت ؛ دم الابيلق عند الواحد الصمد ؛ اقول للنفس تاساء وتعزية ؛ احدى يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه ؛ هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي ؛ وهذا التضمين في غاية الحسن ولم اسمع مثله مع كثرة
ما يستعمل الشعراء التضمين في اشعارهم وانشدني الشيخ مهذب الدين ابو طالب المعروف بابن الخيمي المذكور في ترجمة
الزاهد لنفسه واخبرني انه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحيته فحلق وجماعة من الناس فحلقوا باسم ... وهو
لبس وهو ؛ زرت ابن ادم لما قيل قد حلقوا ؛ جميع لحيته من بعد ما هرما ؛ فلم ار النصف محلوقا فعدت له ؛ مهنيا بالذي منها له رجا
فقام يشتمني والدمع يخنقه ؛ يقول ما رضيا ... ولا كذبا ؛ الا انك ... طائفة ؛ وانخلع ثابت منها ...
وانا اقول وقالوا انها نصف ؛ فان اطيب نصفيها الذي ذهبا ؛ والبيتان الاخيران منها في كتاب الخالدية ايضا في باب مديحه
الثالث لكن الاول منها في بيت الخالدية وهو ؛ لا يكثر ... ان تيب بها ؛ والخلع ثابت منها اسعاها ؛ وحضر
ليلة الحيص بيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير في شهر رمضان المعظم فاخذ ابن الفضل قطائف مسيرة فقدمها
الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير كيف ذلك قال انه يشير الى قول الشاعر وهو
تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ؛ ولو سلكت سبل المكارم ضلت ؛ وكان الحيص بيص تميميا كما تقدم في ترجمته وهذا البيت للطرماح
بن حكيم الشاعر وهو من جملة ابيات وبعد هذا البيت ؛ ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى ؛ خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة ؛ يكر على صفي تميم لولت ؛ ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير الزينبي المذكور وعنده
الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لاني قد استوفيت المعنى فيهما فقال الوزير ما هما فانشد
زار الخيال بخيلا مثل مرسله ؛ فما شفاني منه الضم والقبل ؛ ما زارني قط الا كي يوافقني ؛ على الرقاد فينفيه ويرتحل
فالتفت الوزير الى الحيص بيص فقال له ما تقول في دعواه فقال ان عارضهما سمعهما الوزير ثالثا فقال هاته فتوقف الحيص بيص
لحظة ثم انشد ؛ وما درى ان بي من خياله بعيبا ؛ حتى احيي الشطة الحبل ؛ فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض العلماء
ولم افعل انها الهجاء ابعة وقد اخذ هذا المعنى ونظمه واحسن فيه وهو ؛ ناهيك القمرين من لحم ارتجه ؛ والسماك الاعلى
وخيال يحيك لم يزر عن ملل ؛ بل كان ذلك الخيال تعرضا ؛ لا باسمعي ان لا طيفك في الكرى ؛ ما كان الا انه تحصيل ...
ولما هجى قاضي القضاة جلال الدين ابا البركات ... القصيدة الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن السوادي ولولا الحوالة لذكرتها اقام
اليه اشد الغلمان بالحضر وصفعه وحبسه ... كولي محمد ... بن الصاحب ... شاد الدار للطغمة **قصيدة**
الى ايها الاجل الذي اشكو الاجل لسته ... ويوما يخفو ... الى قاضي القضاة البله الذي سنا
ملحظ بباب الحكم خصم ... ؛ واحصى نفسه ... وحشو القلب حنق قا
على الخصم الالد ... وفد صفعنا الى ان فقد الطريفا ؛ فيا مولاي هب فلن حقا الحبس بعد ما استوفى الحقوقا
ولما خرج من الحبس انشد ؛ عند الذي طرف ... ؛ قد حقص من تدري ولادي ؛ والحبس ما عيني خاطرا ؛ والصفع ما لكل الراي
وقد سبق في ترجمة الحيص ابياته التي في هجو ... الحيص بيص فيها ولما تولى ابن المرخم الوزارة دخل عليه ابن الفضل
المذكور والمجلس محتفل باعيان الروساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير

لبعض يقتضي البر لتشرح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصة الى ما يقوله العامة في امثالها الرقص للقرود في زمانه وقد نظم
هذا المخنث في ابيات وكتبها الى بعض الرؤساء وهي يا كمال الدين الذي هو يخص يخص ۞ والرئيس الذي به دنت دهري يعيص
خذ حديثي فانه باسوف يخص ۞ كلما قلت يبعد فوبي يحمص ۞ ليس الاستر بال ويابي يخصص ۞ وغواص على الرؤوس يغوص
والراوسين والمناظر والحبل يغرص ۞ واما الورد كل يوم لكلب البصيص ۞ كل من يعوي الزمان لم تفت رقص ۞ نحن لا يعتدا النوب البعض
فمن يسمع الندا ويجاء مخلص ۞ وله القصيدة الرائية المشهورة التي جمع فيها خلفا كثيرا من الاكابر وغيرهم كل واحد منهم
بشي وفيها يقول ۞ نكرت بجزتا وبحن بجملنا يقضي لكذبه ما بيحر ۞ ومنها البيت المشار وهو ۞ نسب ابي العباس
شبيهة في الضعف بخرا باقي الاخضر ۞ ودخل يوما علي الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان
في شهر رمضان المعظم والحر شديد فقال له الوزير اين كنت فقال في مطبخ نقيب الاشراف فقال ويحك مولانا كرت الحر فيه فتبسم
الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح تلك البلاد فانهم يقولون كسر الحر في الموضع
الفلاني اذا اختار موضعا باردا يقيل فيه وقصده بعض الاكابر في بعض الايام فلم يؤذن له في الدخول فعز عليه والخجول
من الدار بطلوا ما واطعموا كلاب الشيع فهو يحرص فقال يعمل يقول الناس يعمر الله بخوخ لاخل اهله ۞ وقعد يوما
مع زوجته واكل طعاما فقالت له الكتفي رأسك ففعلت وقرأ قل هو الله احد فقالت له ما الخبر فقال ان المرأة اذا كشفت
رأسها وخرج الملائكة عليهم السلام والقاري قل هو الله احد حرث الشياطين وانا اكره الرحمن على المائدة والحاضرين كثير
وكانت ولادته سنة سبع وسبعين واربع مائة وقال السمعاني سالته عن مولده فقال ولدت صاحبي نهار الجمعة السابع
من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وتوفي يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وخمسين
وخمس مائة ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي رحمه الله تعالى وقال السمعاني توفي يوم عيد الفطر والله اعلم ۞
ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله وملحه شيئا كثيرا فانه كان لين في هذا الباب وقوله في الابيات الدالية ولم
يكن يتواعبه في الفوز التي يفتح باء الموحدة وبعدها من مدرونة ومعناها السوء ايقال فلان من المعرفلان اذا كان
مكانا له وجعدن المذكور في هذه الابيات بفتح الجيم والدال المهملة وبينهما عين ساكنة وفي الاخر هاء ساكنة
وهو اسم من اسماء الكلبة هكذا سمعته ولم اره في شي من كتب اللغة بل الذي قاله ارباب اللغة ان البعيد كنية
الذئب ويجعلن اسم النجعة وكنى الذئب بها لخبثه اباها والله اعلم بالصواب ۞ القاضي السعيد ابو القاسم
هبة الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك ابي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدي
الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرائق احد الرؤساء الفضلاء اخذ الحديث عن الحافظ
ابي الطاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى وكان كثير التخصص والتنعم وافر السعادة محظوظا
من الدنيا اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية لطيفة وله ديوان جميعه من محاسن
شعراء دار الطراز وجمع شيئا من الرسائل التي دارت بينه وبين القاضي الفاضل وفيها كل معنى مليح واتفق في عصره جماعة
من الشعراء المجيدين وكان لهم مجالس يجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل في ذلك الوقت
الى مصر شرف الدين بن عنين الشاعر المقدم ذكره في المحمدين فاشتغلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على
انه اعبس وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ومن محاسن شعره بيتان من جملة
قصيدة يمدح بها القاضي الفاضل رحمة الله تعالى بهما وهما لو ابصر الناظم جوهر بعرفها المالك فيه ابا الجوهر الزهر
ومن قال ان الجبر اذا قدها فقولوا له اياك ان تسمع القد ۞ ومن شعره لا التقصير يحملك ولا الجود يحثك

ما كنت والكرم يا ابا حامد اذا كانعم عقلا ولكنه جوهر ۞ قال لي اللاحي اما تسمع فقلت لا احي انا بنصر ۞ وله في غلام خياط بما
تمس وجه الشعر لم يحجب وخط سوى العينين لم يكشف ۞ مثل الرهف لكنما تخرج بالجفن لا من رهف ۞ ذاك تنبها الخيال فجوده تملي
يعقوب في يوسف ۞ وله في غلام ضرب نوبة جس ۞ مسني من لم يظرب لرينه ولكن ليبدي الورد في سائر الغصن
ولم يوجع الصب الا مخافة من العين ان تعدوا علي المحسن ۞ وقالوا الدر شاركت في الحسن يوسفا فشاركه ايضا في الدخول في السجن
ولمن جملة ابيات ۞ وما كان تركي حبه عن ملالة ۞ ولكن لامر يوجب الاخذ بالترك ۞ اراد شريكا في الذي كان بيننا
وان بما قلبي قد تها بي عن الشرك ۞ وله ايضا ۞ يا نا جلال الحب لا امحاسنه ۞ عطلت فيه الحسن لا امر الحزن
في سلك جسمي بدر الدمع منتظم ۞ فما الجيد في عقد لا يمني ۞ لا تخش من لمعة اذا الفتى ۞ فما دامت النسيم بحسن علي الغص
وهذا البيت مأخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم ذكره في ترجمته وهو اعتدلا فاعتبت بروضة اعلى جسمي الا
النسيم ومن شعره في وصف النيل في سنة كان نقص ولم يوف الزيادة التي جرت بها العادة فقلا ارى كيف هو خيلاء
ما ذا الى القاضي الفاضل وهو ۞ ولنا الى الماء فامره فانه يصيب بما عزي نقطت ۞ اصابعه فينمو المعهود لصلاة
الاستسقاء وهم القياس من الضعف الاستسقاء وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل وكان بمصر شاعر
يقال له ابو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضي السعيد المذكور انه هجاه فاحضره اليه وادبه وكتب
اليه شرف الملك ابو الحسن علي بن مفرج العزي الاصل المصري الدار والوفاة المعروف بابن المنجم الشاعر المعروف يقول في السعيد
نور الشعيب اظلم الله نعمته ۞ اضحى يقيان ولم يكيف ظلمه ۞ صفعته اذ حجاه لا الهجو مستنعا ۞ فكيف من بعد ما اطلقت شتمه
هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا ۞ والشرع ما يقتضيه بل يحرمه ۞ ان تقل ما الهجو عند السم ۞ فالصفع والله ايضا ليس يولمه
ولما مدح السعيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخي السلطان صلاح الدين المقدم ذكره في حرف التاء بقصيدة التي
اولها ۞ تقنعت لكن بالحبيب المعمم ۞ وفارقت لكن كل عيش مذمم ۞ تعصب عليه جماعة من شعراء مصر وعابوا هذا
الاستفتاح وهجوه فكتب اليه ابن الذروي الشاعر المذكور في ترجمة سيف الدولة المبارك بن منقذ ۞ قل للسعيد مقال
من هو معجب بكل ما يعجبه مما ابجا ۞ بقصيدك الفضل المبين وانما شعرك وطالما جهلوا به المستقرا ۞ عابوا التقنع
بالحبيب ولو راي الطاي ما قد حكمته لتنقبا ۞ ونوادر القاضي السعيد كثيرة وتوفي في العشر الاول من شهر رمضان
المعظم سنة ثمان وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال كنت عند القاضي الفاضل
في خيمة بمرج الدلهمية والمطلعون علي قصيدة كتبها اليه من مصر وكان له سنة لم يبلغ الى عشرين سنة فاعجبه نظمه ثم ذكر
القصيدة العينية التي اولها ۞ فراق قضى الهم والقلب الجمع ۞ وهجر تولى صلحه صبغ مع الدمع ۞ وعلى هذا التقدير يكون
مولده في حدود سنة خمس لم تزل الاعماد بعد الفراغ من ذكر هذه القصيدة ثم وصل القاضي السعيد المذكور الى
الشام في شهر رمضان سنة احدى وسبعين في الخدمة الفاضلية ووجدته في الذكاء آية قد احرز في صناعة النظم والنثر
غاية يلحق اعلام العربية ثم البصير رايت قد الحقه الاقبال الفاضلي في الفضل نبولا وجعل لطن خاطره على القطعة مجبولا
وابي احوال تونس في الصناعة رتبته وتقررت بمدار المجالس الفضل تعتبه ويصغوا من الصبي فعسه ويرى
نماء الدعة رؤيته ويسكن غرايبه ونكت قلائده ۞ ابو القاسم هبة الله ۞ وكنى ابو الكرم ايضا ابن علي بن مسعود بن
ثابت بن هشام بن غالب بن ثابت الانصاري الخزرجي المنستيري الاصل المصري المولد والدار المعروف بالبوصيري كان ابدا
كاتبا له سماعات عالية وروايات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر في علو الاسناد ولم يكن في اخر عصره في درجته مثله
وسمع من الحافظ ابي الحسن الشافعي وابا الحسن بن حاتم الاندلسي علي بنيسابور ومرشد بن يحيى بن القسم المديني امام

البوصيري

الجامع العتيق بمصر رحمهم الله اجمعين وتجمع عليه الناس ويخلوا اليه من البلاد وكان جد سعيد قدم من السند
الى بوصير ودفن بسفح المقطم وقال ياقوت الحموي في كتاب البلدان المشتركة الاسماء انه مات في شوال رحمه الله
تعالى والخزرجي بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاء وفتح الراء وبعدها جيم هذه النسبة الى الخزرج وهو اخو الاوس بفتح
الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وبقية النسب
معروف وهما ابنا قيلة بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة ومن نسلهما
انصار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة والمنستيري بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر الياء المثناة
من تحتها وبعدها راء وهي بلدة بافريقية بناها هرثمة بن اعين الهاشمي في سنة ثمانين ومائة وكان هرون الرشيد
قد ولاه افريقية وقدم عليها يوم الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاخر سنة تسع وتسعين ومائة وقد تقدم
الكلام على هذا في ترجمة الامير تميم بن المعز بن باديس وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء تعرف ببوصير قوريدس ويقال كوريدس وهي بليدة باعمال الاشمونين من
صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير الفيوم وبالجيزة ايضا بليدة يقال لها بوصير
السدر وبكورة السمنودية ايضا بلدة يقال لها هذا الاسم فيستفاد من هذا انها اربع بلاد وكلها بالديار المصرية ابو الحسن
هبة الله بن ابي الغنايم صاعد بن هبة الله بن ابراهيم بن علي المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب امين
الدولة البغدادي ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال سلطان الحكماء وبالغ في الثناء عليه وقال مقصد العالم
في علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا
وعاش نبيلا جليلا رايته وهو شيخ بهي المنظر حسن الرواء عذب الجنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهمة ذكي
الخاطر صحيح الراي شيخ النصارى وقسيسهم ورأسهم ورئيسهم وله في النظم كلمات رائقة وحلاوة حسنة وجزالة
بهية ومن شعره في الميزان لغز: ما واحد مختلف الاسماء * يعدل في الارض وفي السماء * يحكم بالقسط بلا رياء
اعمى يرى الارشاد كل راء * اخرس لا من علة وداء * يغني عن التصريح بالايماء * يجيب ان ناداه ذو امتراء
بالخفض والرفع عن التلحي * يفصح ان علق في الهواء * قوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس الاسطرلاب وميزان
الابن الرصد وهو معنى قوله يحكم في السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق
وهذا الميزان والمكيال والذراع وغير ذلك قد ذكر بعد ذلك جملة من مقاطيع شعره بالخريدة ذكر بعضها ان شاء
الله تعالى وذكره في ترجمة الحكيم معتمد الملك ابي الفرج يحيى بن التلميذ النصراني الطبيب ما مثاله وكان
ابو الحسن بن صاعد حين توفي ابو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وعرف به وذكره في كتاب نموذج الاعيان
من شعر الزمان فقال ادركته بالشام ايام الاعيان وابن التلميذ المذكور كان متفننا في العلوم ذا راي رصين وعقل
متين طال عمره للخلفاء والملوك وكانت ساعة منه احسن من التبر المسبوك والدر في السلوك اجتمعت به
مرارا في آخر عمره وكنا نعجب من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه ووفور عقله والله يهدي من يشاء
بفضله ويضل من يريد بحكمه وكان اذا ترسل استطال وسطا واذا نظم فقع بين ارباب النظم وسطا واورد
شيئا من شعره ايضا وذكره ابو المعالي الحظيري المقدم ذكره في حرف السين في كتاب زينة الدهر واورد له مقاطيع
فمن ذلك قوله: يا من رماني عن قوس فرقته * بسهم هجر على تلافيه * ارض لمن غاب عنك غيبته * فذاك ذنب عقابه فيه
وذكر له الحظيري ايضا: غلب الهم يرحالك والنوم يسري في الرك سلوته * فاراني معا وعاشق كما قال الشاعر

مقلوب

مقلوب * ومما ذكره العماد في الخريدة فقال وانشدني ابو المعالي هبة الله بن الحسن بن محمد بن المطلب قال انشدني ابو الحسن
بن التلميذ لنفسه: كانت بلهنية الشبيبة سكرة * فصحوت واستانفت سيرة مجمل * وقعدت انتظر الفناء كراكب * عرف المحل
فبات دون المنزل * وهذان البيتان ذكرهما ابن النجار في كتاب التاريخ لمسلم بن الوليد الانصاري وذكرهما ابو محمد وحكينا المذكور
مرض فقصدني لمعالجة فعالجته فاعطاني في عطاء دراهم فعاقبته * فقلت له يرثي ويعاتبه هذا الطبيب عليه ونباح * وقصاص من
ان يعبر اليه دخله ابدا وبه فكتب اليه * ان امرا القيس الذي قام بذات الحل كان شفاء غيره وغير مصلح لي * وكان بين الذكور
وبين اخر عصر وجرت بينهما منازعة فكتب والشيخ صالح الحضر كتب اليه * واذا تشبث وتصالح بسارين بروق الطرح عليه له
فسير اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقائع كثيرة وانما كتب له هذا البيت لان بشار بن برد كان اعمى كما تقدم
ذكره في ترجمته فلا عمى تشبه نفسه به وكان مطلوبه مركان معجن قوله فاطرح عليه اباه لان عادة اهل بغداد اذا
الدلالات ان يصطلح من خاصمه والخصم ممتنع يقال له اطرح عليه فلانا يعني ادخل عليه ليشفع له وقد حصلت
له النوريلة في هذا البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور قوله ووجدتها للناصح بن الدهان يعين الفارسي
والغرام فيه لست على نجي الحمى بنقاد * منها بقا السوف وهو بزعمهم مرض ويعوزه الاجساد * وقوله ايضا وذكره
العماد في الخريدة انه انشدها ابن التلميذ لابي علي المهندس المصري وهما * نسيم قلبي بفحشه معشر * كل ذي سهم هواه من
كان فوادي مركز وهمة * تحيط والهواي الي خطوط ولد ايضا جودة كالطبيب لنا ابدا وسواحل الثنايا يحسن الصنيع
فهو كالموميا اذا انكسر العظم ومثل الترياق للملسوع * وقوله في قوام سعيد * حق سعيد الجوهر ثابت وجد له عرض ثابت
برجهاني الشيت مشغوله وهو به الرجيري مايل * وكان ابو القسم علي بن افلح الشاعر المقدم ذكره قد وقعه من المرض
من المرض وهو بعد الحجة فكتب اليه يشكو جوعه وكان قد نهاه عن استعمال الاغذية الا بامره * انا جوعان فاعطف وتجود
فرجي في الكرم الخبز ولو كنت فطامة * لا اكلت ستائر نصر للجبن سالمة * نحوا ابن لاحيل في الخبز شغالمة * فوقف ابن التلميذ
على الابيات وكتب جوابها * هكذا اضيافنا تتشاكون المجاعة * عز في ايش اعطيك مضرانيها شلعة * فتعال انسوق نحوك من فضاعة
بحياتي قل كما ترسمه سمعا وطاعة * فلما وصلت الابيات الى ابن افلح كتب الجواب * اب من مومان جني ودنوت اسماعه
غبن في لم اقل من شي سمعا وطاعة * وذهب الجوع والله فلم استطع دفاعة * فاكفني كلفته الاتي واريح صداعه
فكتب اليه ابن التلميذ * انا في الشعر ضعيف الطبع مسري البضاعة * ومتى لم اكف شر الجوع لم اكتب صداعه
فعلى اسم الله قد راحت من بعد ساعة * وكان بين ابن التلميذ المذكور وبين اوحد الزمان ابي البركات هبة الله
بن علي بن ملكا الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر في الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل زي
فضله وصنعه وفيهما في ذلك امور ومحالس مشهورة وكان بهود يكابر السلطان في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه
سلسلة الافاعي على حين بعد ان جوعها فبالغت في نهشه وبرئ من الجذام وعمي وقصته في ذلك مشهورة وعملت
نقل فيها ابن التلميذ المذكور * لنا صديق يهودي حماقته اذا تكلم تبدو فيه من فيه * يتيه والكلب اعلى منه منزلة كانه بعد
لم يخرج من التيه * وكان ابن التلميذ المذكور كثير التواضع واوحد الزمان يتكبر فعمل فيهما البديع الاسطرلابي المقدم ذكره
ابو الحسن الطبيب ومقتضيه ابو البركات في طرفي نقيض * فهذا بالتواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض
ولابن التلميذ في الطب تصانيف مليحة فمن ذلك كتاب اقرباذين وهو نافع في بابه وبه شغل الطلبة هذا الزمان وكلامه
وحواش على كليات بن سينا وغير ذلك وكان شيخه في الطب ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب التصانيف المشهورة منها
كتاب التلخيص المغني في الطب وهو في جزء واحد وكتاب الاقناع وهو اربعة اجزاء وقد انتقدوا عليه هذه التسمية وقالوا كان

ينبغي أن يكون الأمر بالعكس لأن الفتح هو الذي يجيء عوضا فكان الكاتب الأكبر أولى بهذا الاسم وله كل شيء مليح من تصنيف
في الطب والأدب وكان حسن السمت كثير الوقار حتى قيل إنه لم يسمع منه بدار الخلافة مدة تردده إليها شيء من المجون سوى
مرة واحدة بحضرة المقتفي الخليفة وذلك أنه كان له راتب بدار القوارير ببغداد فقطع ولم يعلم به الخليفة وكان
واتفق أنه كان عنده يوماً فلما عزم على القيام لم يقدر عليه إلا بكلفة ومشقة من الكبر فقال له المقتفي كبرت يا حكيم
فقال نعم يا مولانا وتكسرت قواريري وهذا في اصطلاح أهل بغداد أن الإنسان إذا كبر يقال تكسرت قواريره فلما قال
الحكيم هذه اللفظة قال الخليفة هذا الحكيم لم نسمع منه مزاحاً مدة خدمته فاكشفوا قضيته فكشفوها فوجدوا
راتبه بدار القوارير قد قطع فطالعوا الخليفة بذلك فتقدم برده عليه وكان الذي قطعه الوزير عون الدين بن هبيرة
وزاده إقطاعاً آخر وأخباره كثيرة وتوفي في صفر سنة ستين وخمسمائة ببغداد وقد ناهز المائة من عمره وقال ابن الأزرق
الفارقي في تاريخه مات ابن التلميذ في عيد النصارى وكان قد جمع من سائر العلوم ما لا يجمع في غيره وأقام في
بغداد من الجانبين من أهل البيعة وشهد جنازته ولي في هذه الترجمة احتياج إلى التقييد سوى ما كان
حداً وحيد الزمان وهو بفتح الميم والكاف وبينهما الألف ساكنة وبعد الألف نون وقد تقدم في ترجمة ابن الجواليقي
ما دار بينه وبين ابن التلميذ بحضرة الإمام المقتفي **أبو عبد الله هرون** بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم
البغدادي الأديب الفاضل قد تقدم ذكر والده علي في حرف العين وكان هرون المذكور حافظاً راوية للأشعار حسن المذاكرة
لطيف المجالسة صنف كتاب البارع في أخبار الشعراء المولدين وجمع فيه مائة وستين شاعراً وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي
واختتمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيون شعره وقال في أوله إني لما عملت في أخبار الشعراء
المولدين ذكرت ما اخترت من أشعارهم وتحريت في ذلك الاختيار أقصى ما بلغته معرفتي وانتهى إليه علمي والمختار يعلم
دل على نبل الاختيار وقالوا اختيار الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة
من عقله واختياره قطعة من علمه وطول الكلام في هذا وذكرت أن هذا الكتاب مختصر من كتاب ألفته قبل
هذا في هذا الفن وإن كان طويلاً لا يخرف منه شيئاً واقتصر على هذا القدر في الجملة فإن من كتاب التنبيه فإنه يغني
عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم فإنه محض أشعارهم وأثبت منها ما يريد بها ترديدها وهذا الكتاب هو الذي ذكرته
في ترجمة العماد الأصبهاني وقلت إن كتاب الخريدة وكتاب الخطيري والباخرزي والثعالبي فروع عليه وهو الأصل الذي
نسجوا على منواله وله كتاب النساء وما جاء فيهن من الخبر ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن ولم أظفر بشيء
من الشعر حتى أورده وذكره في كتاب التاريخ المذكور أبا الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور وجده أبو منصور وقد
ذكرته في ترجمة مفردة في حرف العين فلينظر هناك وقد تقدم ذكر أخيه يحيى بن علي بن يحيى وتقدم للجماعة
أوردتها وأخليته بالذكر ها في هذا الموضع لأذكرها في ترجمته إن شاء الله تعالى وسيأتي فتذكر وتوفي أبو عبد
الله المذكور سنة ثمان وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر أخيه يحيى بن علي في حرف الياء إن شاء
الله وكان أبو منصور جد أبيه منجماً لأبي جعفر المنصور وكان مجوسياً وكان ابنه أبو علي يحيى منقطعاً إلى ذي الرياستين
الفضل بن سهل المتقدم ذكره وكان الفضل يعمل برأيه في أحكام النجوم فلما حدث على الفضل ما حدث حسبما ذكرناه في ترجمته
صار يحيى المذكور منجماً للمأمون وقدمه واجتباه وأخص به ورغبه في الإسلام وأسلم على يديه فصار يقال له مولى
وهم أهل بيت فيهم جماعة من الفضلاء والأدباء والشعراء جالسوا الخلفاء ونادموهم وعقد لهم الثعالبي في
كتاب التنبيه باباً مستقلاً وذكر فيه جماعة منهم رحمهم الله تعالى وتوفي يحيى المذكور بحلب عند خروج المأمون إلى الغزو

ودفن بها في مقابر قريش فقبره هناك مكتوب عليه اسمه **أبو المنذر هشام** بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي
قد تقدم ذكر أبيه في حرف العين وكان هشام أحد تابعي المدينة المشهورين المكثرين من الحديث المعدودين في
أكابر العلماء وجلة التابعين سمع عمه عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ورأى جابر بن عبد
الله الأنصاري وسفين الثوري ومالك بن أنس وأيوب السختياني وسفين بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان ووكيع
وغيرهم وقدم الكوفة أيام أبي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته سنة إحدى وستين للهجرة
وقال أبو إسحق بن حمزة بن علي بن محمد الذهلي ولد عمر بن عبد العزيز وهشام بن عروة والزهري وقتادة والأعمش ليلة قتل
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان قتله يوم عاشوراء سنة إحدى وستين للهجرة وقدم بغداد على المنصور وتوفي
بها سنة ست وأربعين ومائة وقيل سنة خمس وأربعين وقيل سنة سبع رضي الله عنه وصلى عليه المنصور ودفن
بمقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وقيل بالجانب الغربي خارج الشونيزي حول باب قطربل وراء الخندق على
مقابر باب حرب وهو ظاهر هناك معروف وعليه لوح منقوش أنه قبر هشام بن عروة ومن قال إنه بالجانب الشرقي
قال إن القبر الذي هو بالجانب الغربي هو قبر هشام بن عروة المروزي صاحب عبد الله بن المبارك والله أعلم ولما عتب
المدينة والبصرة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد أن المنصور قال له يوماً تذكر يا أبا المنذر يوم دخلت عليك أنا وإخوتي
الغلمان وأنت تشرب شراباً تنبيصه براح فلما خرجنا من عندك قال لنا أبونا اعرفوا لهذا الشيخ حقه فإنه لا يزال
في قومكم بقية ما بقي فقال لا أذكر ذلك يا أمير المؤمنين فلما خرج هشام قيل له يذكرك أمير المؤمنين ما تمت به إليه فتقول
لا أذكره فقال لم أكن أذكر ذلك ولم يعودني الله سبحانه وتعالى في الصدق إلا خيرا ويروى أنه دخل على المنصور فقال
يا أمير المؤمنين اقض عني ديني فقال وكم دينك قال مائة ألف قال أنت في فقهك وفضلك تأخذ ديناً مائة ألف
ليس عندك قضاؤها فقال يا أمير المؤمنين شب فتيان من فتياني فأحببت أن أبوئهم وخشيت أن ينتشر علي من أمرهم
ما أكره فبوأتهم واتخذت لهم منازل وأولمت عنهم ثقة بالله وبأمير المؤمنين قال فردد عليه مائة ألف استعظاماً
لها ثم قال قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم فقال يا أمير المؤمنين أعطني ما أعطيت وأنت طيب النفس فإني سمعت أبي
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أعطى عطية وهو بها طيب النفس بورك للمعطي والمعطى
قال فإني بها طيب النفس وأهوى إليه المنصور بيده ليقبلها فمنعه وقال يا ابن عروة إنا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك
كثير رضي الله عنه **أبو المنذر هشام** بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي
قد تقدم ذكر أبيه في المحمدين وهو أخبر بالنسب من الفرزدق الشاعر وحدث هشام عن أبيه وروى عنه ابنه العباس
وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن أبي السري البغدادي وأبو الأشعث أحمد بن المقدام
وغيرهم وكان من أعلم الناس بعلم الأنساب وله كتاب الجمهرة في النسب وهو من محاسن الكتب في هذا الفن وكان من
الحفاظ المشاهير وذكر الخطيب في تاريخ بغداد حكاية عنه أنه قال حفظت ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسه أحد كان لي عم يعاتبني على
حفظ القرآن فدخلت بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام ونظرت يوماً في المرآة فقبضت على لحيتي لآخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق
القبضة وله من التصانيف شيء كثير فمن ذلك كتاب حلف تميم وكلب وكتاب المنافرات وكتاب الخيل
قيس غيلان وكتاب الموقودات وكتاب سيوف ربيعة وكتاب الكهان وكتاب فخر قضاعة في الجاهلية والإسلام
وكتاب ألقاب قريش وكتاب المثالب وكتاب العاهات وكتاب ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة وكتاب افتراق ولد نزار وكتاب
... وكتاب طسم وجديس وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين مصنفاً وأحسنها وأنفعها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة

التابعي

النسابة

منجم

الاسنار ربيعة بن ... بابن مسلمة وكان واسع الرواية لايام الناس واخبارهم فمن رواياته قال اجتمعت بنو امية عند معوية
جا ابو سفين فعابوه في تفضيل عمرو بن العاص وابنه زياد بن ابيه فتكلم معوية ثم تحول عن اعلى الكلام فقال العقيلي
انا الذي اقول في يوم صفين وهو، اذا عاروت ومُلي من حرب // فكسرت العين من غير عوده // القيني الوحي
بعين المستمر نحمل ما حملت من خير وشر // كالمهمة الصماء في اصل الحجر // اما والله ما انا بالواني ولا الفاني ولا الخا
الفية الصما التي لا يرام سليمها ولا ينام كليمها واني لا بالمزولات هرت كسرت وان كوينا تحصحت فمن شاء فليشاور
ومن شاء فليوامر ثم انهم لو انهم لما ليتوا ابو الحرب ما علمت اولوا ولو ما ولت لضاق عليهم الحرج ولخافهم ...
الفتح اذ سد علينا ابو الحسن وعن يمينه وعن شماله الناسرون من اهل البصائر وكرام العشائر فقال والله تحصنت الاكما
وارتفع الشرار وتقلصت الحصول الى موضع الحلق وفارقت الاذهان عن مكانها وتدخلت عن محلها واحمرت الحدق واغبر
الافق والحجر العرق وسال العلق وثار القتام وصبر الكرام وتحلم اللئام وذهب الكلام وازيدت الاشداق وكثر العناق ووقف
الحرب على ساق وحضر الفراق وتضاربت الرجال باغمار سيوفها بعد فنا من قبلها وتعصف من رماحها فلا نسمع منذ
الا التنهم من الرجال والحمحم من الخيل ووقع السيوف على الهام كانه دق على سلح فسه على مضه فغلب ذلك
نوما طبعيا الليل بعشيته والح الصبح بفلقة ثم لم يبق منها الا الحرب والزبير لها لهم فرحسن الا واعظم غناوا
على الا وظالح وكلكم كما قال الشاعر، واعمى على المشيب الوشيب قلبها // اولو قلبها ابو المصلح موضعا // ولكان عربي
من بضار فانى لا انكر سعده من الخاطر بخ ومرحا // ولما وثر عنه كثير وتوفي في سنة اربع وثمانين وقبل سنة ست والاول
اصح رحمه الله تعالى **ابو عبد الله هشام** بن معوية الضرير النحوي الكوفي صاحب ابي الحسن علي بن حمزة
الكسائي اخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقالة تعرف اليه وله فيه مقالة وتصانيف عديدة فمن ذلك كتاب الحدود وهو
صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان اسحق بن ابراهيم بن مصعب قد كلم المامون يوما فلحن في
بعض كلامه فنظر اليه المامون ففطن لما اراد فخرج من عنده فجاء ابو هشام المذكور فتعلم عليه النحو قال ابو بكر
الكدي توفي هشام بن معوية الضرير النحوي في سنة تسع ومائتين رحمه الله تعالى **ابو فراس همام**
وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء بن غالب وكنيته ابو الاخطل بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفين
بن مجاشع بن دارم واسمه بحر بن مالك واسمه عوف سمي بذلك لجوده بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي
المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير كان ابوه غالب من جلة قومه وروسائهم وله مناقب مشهورة ومحامد ماثورة
فمن ذلك انه اصاب اهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادي فكان هو رئيس قومه وكان سحيم
بن وثيل الرياحي رئيس قومه فاجتمعوا بمكان يقال له صوار في اطراف السماوة من كلام كلب على مسيرة يوم من الكوفة
وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الواو بعد فتح وبعدها راء فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى جماعة
من بني تميم جفانا واهدى جفنة الى سحيم فكفاها وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام
غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما فعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر
سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر لهم غالب ثلثا فعقر سحيم ثلثا فلما كان اليوم الثالث عقر لهم غالب ثلثا فعقر
سحيم فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائتي ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فاسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل
الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثلما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر
انه كانت ابله غائبة ونحر ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

عنه واستفتي في حل الاكل منها فقضى بتحريمها وقال هذه ذبحت لغير ما كانه ولم يكن القصد منها الا المفاخرة والمباهاة
فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم وهي قصة مشهورة وعمل فيها الشعراء اشعارا كثيرة
فمن ذلك قول جرير يهجو الفرزدق وهو البيت يستشهد به النحاة في كتبهم وهو من جملة ابيات قصيدة
بعدون عقر النيب افضل مجدكم // بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا // ويروى قول الفحل الحرجي فاطمن بن فيل ايضا ومنه يجي
الابيات ومعاسيع من المجد الاحمر ان تصوله // وكان غالب المذكور لا يعرف فكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه
فمن ذلك ما حكاه المبرد في كتابه الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولي تميم بن زيد القيني لما ولي السند وتخلل
البصرة فجعل يخرج من اهلها من شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت اني استجرت بقبر ابيك واتت بحصاب
فقال لها ما شانك فقالت ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرة لعيني ولا كاسب على غيره فقال لها وما اسم ابنك
فقالت خنيس فكتب الى تميم مع بعض من يخص به تميم بن زيد لا تكونن كحاجتي // فظهر ولا تعبا على جوابها
وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة // لعبرة ام لا يسوغ شرابها // اتتني فعاذت يا تميم بغالب // وبالحفرة السافي عليه ترابها
وقد علم الاقوام انك ماجد // وليث اذا ما الحرب شبت بابها // فلما ورد الكتاب على تميم اشكل عليه الاسم فلم يعرف
اخنيس ام حبيش فقال انظروا من له هذا الاسم في عسكرنا فاطلب ستة ما بين حبيش وخنيس فوجه بهم اليه وحكي
يوما الفرزدق ونصيب الشاعر المشهور عند عبد الملك الاموي وهو يومئذ خليفة فقال لسليمان انشدني شيئا من شعرك
فالتفت الى سليمان بالذي مدحه فانشد في مدح ابيه غالب وهو // ركب كان الريح تطلب عندهم // لها ترة
من جذبها بالعصائب // سروا يخبطون الريح وهي تلفهم // الى شعب الاكوار ذات الحقائب // اذا انسوا نارا يقولون ليتها
وقد خصرت ايديهم نار غالب // فاعرض سليمان كالمغضب فقال نصيب يا امير المومنين الا انشدك في رويها ما لعله لا يصغر عنها
قال هات فانشد // اقول لركب صادرين لقيتهم // قفا ذات اوشال ومولاك قارب // قفوا خبروني عن سليمان انني // لمعروفه
من اهل ودان طالب // فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله // ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب // فقال سليمان للفرزدق كيف
تراه فقال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول // وخير الشعر اشرفه رجالا // وشر الشعر ما قال العبيد // وكان يعصب
عبدا اسود اللون من اهل وادي القرى فكان على نفسه في مدح عبد العزيز بن مروان فاسره وكنيته ابا
الحجاج وقيل ابو محجن وللفرزدق في مفاخرة الشيا كثيرة وانما احيي صعصعة بن ناجية فانه كان من عظماء الملوك في
الجاهلية واشترى ثلثمائة موودة مع ... من بنات النفس بن عاصم المنقري ومن ذلك قول الفرزدق يفتخر به فهو وجدي الذي
منع الوائدات // واحيا الوئيد فلم يوأد // وهو قد اسلم من اجداد الفرزدق وقد ذكره صاحب كتاب الاستيعاب في جملة
الصحابة رضوان الله عليهم وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر في جرير والفرزدق والمفاضلة بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر
منه وما جرى بينهما من المهاجاة والمناقضات ما هو مشهور وقد جمع لهما كتاب يسمى النقائض وهو من الكتب المشهورة
جرير والحجاج بن يوسف في الرابعة التي ... وانفق بعد ذلك ان الفرزدق لما وصل امير من اهل المدينة ويروي لهما
فقد يطول شرحها وخلاصته الامر انه وصل ليقضيها بعوض كان له فلما فرغ اخذ الخبر فاستدعى عليه ونفاه
الخبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يومئذ وال على المدينة فامر باخراجه من المدينة فلما اخرج وركب ناقته
لينفق قال قاتل الله بن المراغة يعني جريرا كانه شاهدا هذا الحال حيث قال // وكنت اذا حللت بدار قوم // رحلت بخزية وتركت
عارا // وقال الفرزدق يمدح وقد انشد البيتين وهو مقيم بالمدينة // هما دلتاني من ثمانين قامة // كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا // احي يرجى ام قتيل نحاذره // فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا // واقبلت في اعجاز ليل احاذره

فلما بلغت جريرا الابيات قال من جملة قصيدة طويلة ۞ لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا فجاءت بوزواز قصير القوائم ۞ يوصل
حبليه اذا جن ليله ليرقى الى جاراته بالسلالم ۞ تدليت تزني من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلا والمكارم ۞ هو الرجس
يا اهل المدينة فاحذروا مداخل رجس بالخبيثات عالم فلما كان لخروج الفرزدق وعيد كر ظهور الماء بين المصلى ثم لما وقف
الفرزدق على هذه القصيدة بادر بقصيدة طويلة يقول في جملتها ۞ وان حراما ان اسب مقاعسا بآبائي الشم الكرام
الخضارم ۞ ولكن نصفا لو سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم ۞ اولئك آبائي فجئني بمثلهم واعبد ان اهجو كليبا
بدارم ۞ فلما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق التي ذكرناها اجتمعوا وجاءوا الى مروان بن الحكم الاموي وكان
يومئذ والي المدينة من قبل معوية بن ابي سفيان الاموي فقالوا والله ما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده انا ولكن اكتب من يحده ثم امره بالخروج من
المدينة واجله ثلثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق ۞ توعدني واجلني ثلاثا كما وعدت لمهلكها ثمود ۞ ثم كتب مروان الى
ابن حابلة يامره فيه ان يحده ويسجنه واوهمه انه قد كتب اليه بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه عنه سفيرا
وقال اني قلت شعرا فاسمعه ثم انشده ۞ قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس ۞ ودع المدينة
انها ۞ واقصد لمكة او لبيت المقدس ۞ وان اجتنبت من الامور عظيمة فخذ لنفسك بالزماع الاكيس ۞ قوله فاجلس اي فاقصد
البلقا وهو نجد وسميت بذلك لارتفاعها لان الجلوس في اللغة هو الارتفاع ولما وقف الفرزدق على الابيات فطن
لما اراد مروان فرمى الصحيفة مخافة ان يجري عليه ما جرى على المتلمس [illegible] الصحيفة بالزيادة ولا تكن كالمتلمس
صحيفة المتلمس ولنذكر صحيفة المتلمس بعد ان نشوق الواقف على هذا الكتاب ان يعلم قصتها ومن جملتها ان المتلمس اسمه
جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن احمس بن ضبيعة ۞ بن ربيعة بن نزار
بن معد بن عدنان وانما لقب بالمتلمس لقوله من جملة قصيدة ۞ فهذا اوان العرض حي ذبابه زنابيره والازرق المتلمس
وهو بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة كان قد هجا
عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة وهجاه ايضا طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتلمس المذكور فاتصل
هجوهما بعمرو بن هند المذكور فلم يظهر لهما شيئا من التغير ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل واحد منهما كتابا الى عامله
بالحيرة وامره بقتلهما واوهمهما انه كتب لهما بصلة فلما وصلا الى الحيرة قال المتلمس لطرفة كل واحد
منا قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا لم يكتبنا الى الحيرة فهلم ندفع كتابينا الى من يقراهما فان كان فيهما خير دخلنا
الحيرة وان كان فيهما شر فررنا منه قبل ان يعلم بمكاننا فقال طرفة ما كنت لافتح كتاب الملك فقال المتلمس والله لافتحن
كتابي ولاعلمن ما فيه ولا اكون كمن يحمل حتفه بيده فنظر المتلمس الى غلام قد خرج من الحيرة فقال اتقرا
يا غلام فقال نعم فقال هلم فاقرا هذا الكتاب فلما نظر فيه الغلام قال ثكلت المتلمس امه فقال لطرفة افتح كتابك فما فيه
الا مثل ما في كتابي فقال ان كان اجترا عليك فلم يكن ليجترئ علي فانه في موضع صدور قومي فيقتلني فالقى المتلمس
صحيفته في نهر الحيرة وفر الى الشام ودخل طرفة الحيرة فقتل وقصته في ذلك مشهورة فصار يضرب المثل
بصحيفة المتلمس لكل من قرا صحيفته فيها قتله والى هذا اشار الحريري في المقامة العاشرة بقوله
العاشرة بقوله فقصصها فعل المتلمس مثل صحيفة المتلمس ولا [illegible] ذكر في المجتمعين فصلك
بقوله فيها ثم المتيم من صحيفة خبا في الحجر مثل صحيفة المتلمس فرجعنا الى تتمة خبر الفرزدق فانه خرج حاجا
حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم واخبرهم الخبر فامر له

كل واحد منهما

كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة فتوجه الى البصرة وقيل لمروان انك قد خطات فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه
وراءه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه ومن اخبار الفرزدق انه حكي انه نزل في بعض اسفاره في واد واوقد
نارا فرآها ذئب فاتاها فاطعمه زاده وانشد ۞ واطلس عسال وما كان صاحبا دعوت بناري موهنا فاتاني
فلما اتى قلت ادن دونك انني واياك في زادي لمشتركان ۞ فبت اسوي الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرة ودخان
وقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي من يدي بمكان ۞ تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما اخيين كانا ارضعا بلبان ۞ ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى رماك بسهم او شباة سنان
وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية فلما انتهى منها الى قوله ۞ ثلاث واثنتان فهن خمس وسادسة
تميل الى شمام ۞ فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام ۞ كان مغالق الرمان فيه وجمر غضى قعدن عليه حامي
قال له سليمان قد اقررت عندي بالزنا وانا الامام ۞ ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق ومن اين اوجبت علي
الحد يا امير المؤمنين فقال لقول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فقال الفرزدق ان كتاب
الله تعالى يدرؤه عني بقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون
ما لا يفعلون فانا قلت ما لا افعل فتبسم سليمان وقال اولى لك [illegible] وحج هشام
بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر
وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فطاف بالبيت فلما انتهى الى
الحجر تنحى له الناس حتى استلمه فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه
مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال شعر
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم ۞ هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ۞ ينمى الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ۞ في كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم
[illegible] ۞ يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الغتم ۞ مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا ۞ الله شرفه قدما وعظمه جرى بذاك له في لوحه القلم
وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم ۞ كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم ۞ حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريب حين يعتزم ۞ عم البرية بالاحسان فانقشعت عنه الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم ۞ ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا ۞ هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا ۞ مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بر ومختوم به الكلم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم ۞ اي الخلائق ليست في رقابهم لاولية هذا او له نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم ۞ ولما سمع هشام هذا غضب وحبس الفرزدق وانفذ

زين العابدين باثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطاء فقال انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده
فقبلها وقال محمد بن حبيب المتقدم ذكره صعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا فقيل البيعة
فامر بهدمها وتولى بعض ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاخرم ملك الروم ان هذه البيعة قد اقرها
من كان قبلك فان يكونوا اصابوا فقد اخطات وان تكن اصبت فقد اخطاوا فقال من يجيبه فقال الفرزدق
يكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا
حكما وعلما وكذلك واخبار الفرزدق كثيرة والاختصار اولى وتوفي بالبصرة سنة عشر ومائة قبل جرير باربعين
يوما وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انهما توفيا سنة احدى عشرة ومائة وقال الشكري ان
الفرزدق ولد في خلافة الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي سنة عشر وقيل اثنتي عشرة وقيل اربع عشرة ومائة وقال ابن
قتيبة في طبقات الشعراء ان الفرزدق اصابته الدبيلة فقدم به البصرة فاتي بطبيب فسقاه قارا ابيض فجعل يقول
اتعجلون لي القار وانا في الدنيا وقارب ماتت وقد قارب المائة واقام وقد سبق في ترجمة جرير ما قاله الفرزدق
لما بلغه موت جرير فاغنى عن الاعادة رحمه الله تعالى وذكر المبرد في كتاب الكامل قال التقى الحسن البصري والفرزدق
في جنازة فقال الفرزدق للحسن البصري اتدري ما يقول الناس يا ابا سعيد يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير
الناس وشر الناس فقال الحسن كلا لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله
منذ ستين سنة فزعم بعض التميمية ان الفرزدق رؤي في المنام فقيل له ما صنع الله بك فقال غفر لي بتلك
الكلمة التي نازعنيها الحسن وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى وناجية بالنون والجيم المكسورة وبعدها
ياء مثناة من تحتها وعقال بكسر العين المهملة وفتح القاف ومحمد بن سفيان هو احد الثلاثة الذين سموا محمدا في الجاهلية
وذكرهم ابن قتيبة في كتاب المعارف وقال السهيلي في كتاب الروض الانف لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم
قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة طمع اباؤهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبقرب زمانه وانه يبعث
بالحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد جد الفرزدق الشاعر
والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح وهو اخو عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه والاخر محمد بن
حمران بن ربيعة وكان اباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم الكتاب الاول فاخبرهم بمبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد له ذكر
ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك واما مجاشع فهو بضم الميم وبعد الالف شين معجمة ثم عين مهملة ودارم بفتح
الدال المهملة وبعد الالف راء ثم ميم والفرزدق بفتح الفاء والراء وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعدها قاف
وهو لقب عليه واختلف كلام ابن قتيبة فقال في ادب الكاتب الفرزدق قطع العجين واحدها فرزدقة وانما لقب
لانه كان جهم الوجه وقال في كتاب طبقات الشعراء انما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيتة التي تشربها
النساء وهي الفرزدقة والقول الاول اصح لانه كان اصابه جدري في وجهه ثم برئ منه فبقي وجهه جهما متقبضا
ويروى ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجتمعة [illegible]
حاء الثانية [illegible] فقالوا احراح لان الجموع ترد الاشياء الى اصولها وكان
يروي عن الفرزدق ابنته عنه وهي النوار بفتح النون ابنة اعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعي وجدها ضبيعة
هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة ام المؤمنين يوم وقعة الجمل وكان قد خطبها رجل من قريش

[illegible]

فبعث الى الفرزدق تساله ان يكون وليها اذ كان ابن عمها فقال لها بالشام من هو اقرب اليك مني وما امن ان يقدم ولي
منهم فينكر ذلك علي فاشهدي انك قد جعلت امرك الي ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد اشهدتكم انها قد جعلت امرها
الي وانا اشهدكم اني قد زوجتها على مائة ناقة حمر سود الحدق فغضبت من ذلك واستعدت عليه وخرجت
الى عبد الله بن الزبير وهو امير الحجاز والعراق يومئذ اليه وخرج الفرزدق ايضا فاما النوار فنزلت على خولة بنت منظور بن
زبان الفزارية امراة عبد الله بن الزبير فرغبها وسالتها الشفاعة لها واما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير
وهو ابن خولة المذكورة ومدحه فوعده الشفاعة له فتكلمت خولة في النوار وتكلم حمزة في الفرزدق [illegible]
خولة وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقرب النوار حتى يصير الى البصرة فيحتكما الى عاملها عليها فخرجا وقال الفرزدق
في ذلك اما بنوه فلم يقبل شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زبانا ليس الشفيع الذي ياتيك مؤتزرا مثل الشفيع
الذي ياتيك عريانا ثم ان الفرزدق اتفق معها في زمان الامويين ونزل له بعد ذلك عدة اولاد منهم
لبطة وسبطة وحنظلة وركضة وزمعة وكلهم من النوار وليس لواحد منهم ولد عقب الا من النساء وقال
ابن خالويه ومن اولاد الفرزدق طلق النوار ثم ندم على ذلك وله فيها اشعار فمنها قوله
ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار وكانت جنتي فخرجت منها كادم حين
اخرجه الضرار وله في ذلك اخبار ونوادر يطول شرحها وليس هذا
موضعه ومات الفرزدق [illegible] فصلى عليه [illegible] الى الناس
فقال وما نحن الا مثلهم غير اننا اقمنا قليلا بعدهم
وترحلوا ومات بعد ذلك بايام رحمه الله
تعالى حرف الهابو
الحسين
م

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وبه ثقتي
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أبو الخير هلال بن المحسن بن أبي إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن حبون الصابي صاحب الرسائل المشهورة وقد سبق ذكر جده في حرف الهمزة سمع هلال المذكور أبا علي الفارسي النحوي المقدم ذكره وعلي بن عيسى الرماني المقدم ذكره أيضا وأبا بكر أحمد بن محمد بن الجراح الخزاز وغيرهم وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان أبو الحسن ثابت على دين جده إبراهيم فأسلم هلال المذكور بأخرة وسمع من العلماء في حال كفره لأنه كان يطلب الأدب وله تصنيف جمع فيه حكايات مستطرفة وأخبارا نادرة وسماه كتاب الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والإحسان وهو مجلد واحد ولا أعلم هل صنف سواه أم لا وكان ولده غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال المذكور ذا فضائل جمة وتواليف نافعة منها التاريخ الكبير ومنها الكتاب الذي سماه الهفوات النادرة من المغفلين المحظوظين جمع فيه كثيرا من الحكايات التي تتعلق بهذا الباب فمما نقلته منه أن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وهو عم السفاح وأبي جعفر المنصور لما ... السفاح في أوله ولا يتم ميسر من أهل الشام بعهد لعفوهم واستقادهم في الشام ... أنهم ما علموا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة من غير بني أمية حتى وليتم الخلافة ونقلت منه أيضا حكاية فإن كانت صحيحة فكأنها غريبة لا ينبغي الجامع من الأحامق ... الجمال أبو إسحاق إسماعيل بن بندار المجوسي الرازي كان من كبار كتاب الديلم المشهور بعلمهم الدائغة فيه أخبارهم وكان يكتب لعلي بن كاشان أحمد قواد الديلم فأراد الوزير أبو محمد المهلبي أن يتعلم ما هل في بعض الخدم فقال ... الوزير قد ... أنا لو خرج من عند أبي إسحاق ... من المادنجية ... ثم قال السمع والطاعة لأمر سيدنا الوزير ... وبعث إلى الشغل ... وصدت فانصرف فبلغها إلى الباب أن لا يدعه يخرج من الباب فلبث ما أمل ثم أراد دخول الخلاء الذي هو متصل وعليه ستر مسبل فرفع الستر ليدخل فجاء الفراش فمنعه فوقف وقال إيش هذا الذي هذا الخلاء فقال إلى ... ما أعمل فيه حاجة قال هذا الخلاء خاص لا يدخله غير الوزير قال فقعد إلا مقدار فكنت أعمل وقد رحت أخرج فمنعني البواب أو أخرج في صلبة فما ... الفراش أستأذن في دخول الخلا لئلا ... أن يبلله ... لأن الأحد وقف ... فأسدله الأمر وكتب إلى الوزير رقعة قال فيها الحاجة ... سيدنا الوزير ... إلى ... الحاجة إليه الأس ولا يعين ... الفراش يقول لا يدخل والبواب يقول لا يخرج وقد ... في البين والأمر في الثلث فإن رأى سيدنا الوزير أن يتقدم لعبده أن يعمل ... الحاجة إليه في سلام فعل إن شاء الله تعالى والسلام ودفع الرقعة إلى بعض الحجاب فأوصلها إلى الوزير فلما ... ما أراد الرقعة استعلى الصوت ... ضحك ووقع على ظهر الرقعة بخطه أبو ... أحسنت عنا أنسى الله تعالى فخارا الكاتب بر ... ودفعها إلى الفراش فقال هذا الملك وهو توقيع سيدنا الوزير فقال الفراش التوقيعات تقرأها أبو العلاء بن ... يكتب ديوانه المادرائي الأعمى أكثر ... ولا أقر ... في المادرائيات ... في الدار ... أصحاب قرأ ... لخرق الستر ... وحط الريح

الحجرة فقضى حاجته ونقلت من هذا الكتاب أيضا أن أرطاة بن سهية دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام فرأى عبد الملك شيخا كبيرا فاستنشده ما قال في طول عمره فأنشده . رأيت المرء تأكله الليالي . كأكل الأرض ساقطة الحديد . وما تبقي المنية حين تأتي . على نفس ابن آدم من مزيد . وأعلم أنها ستكر حتى . توفي نذرها بأبي الوليد . فارتاع عبد الملك فقال له أرطاة إنما كنيتي أبا الوليد وعظم ارتياعه فيهم ... فقال يا أمير المؤمنين إن كنيتي أبو الوليد وصدقه الحاضرون فسري عن عبد الملك ونقلت منه أيضا أن أبا العلاء صاعد بن مخلد كاتب الموفق قد خاطب الموفق كأجل رفيعهم معناه وعرفه الموفق فتهمه فقال فيه عيسى بن الفاتن أرى الدهر ينقضي من بنانه . ويهدي الحطوط إلى قابه . وكطالب سيباويها . فأضحى غنا عن طالبه . ومن عجب الدهر أن الأمير . أسجع أكتب من كاتبه . فالموفق المذكور هو أبو أحمد طلحة بن المتوكل وهو والد المعتضد الخليفة ونقلت منه أيضا أن أعرابيا سمع الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الأعرابي فصاح برجل من خلفه يا خليفة رسول الله ثم قال يا أمير المؤمنين فالتفت إليه فقال رجل من لهب بكسر اللام وهو بطن من الأزد وهم أزجر قوم وما أنا كرهته من إلهات في قول . نسأت الخالب لهب إذا فرت يوما . وقد صار زجر العالمين إلى لهب . قال الأعرابي فلما وقفت الثانية إذا حصاة قد نصلت إلى صلعة عمر رضي الله عنه فأدمته فقال قائل أشعرها أمير المؤمنين والله لا يقف هذا الموقف بعدها قال فالتفت إليه فإذا هو اللهبي بعينه فقتل عمر رضي الله عنه قبل الحول في هذه الحكاية في كتاب الكامل أيضا وقيل له دعا باسم رجل بين اثنا وقال أخذت لأني اذكر السابق رحمه الله عنه كان يقال له خليفة رسول الله فلما توفي وولي عمر رضي الله عنه قيل له خليفة خليفة رسول الله فقال الصحابة رضي الله عنهم هذا أمر يطول لأنه كلما ولي خليفة قيل خليفة من كان قبله حتى ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن نحن المؤمنون وعمر أميركم فقيل له أمير المؤمنين فهو أول من دعي بهذا الاسم وكان لفظ الخليفة مختصا بأبي بكر رضي الله عنه ولهذا قال ... دعا باسم رجل بيت وذكر عمر بن شبة المقدم ذكره في كتاب اختيار المعز الشعبي أن أول من حيي به عمر رضي الله عنه على المنبر أبو موسى الأشعري بالبصرة وهو أول من كتب إلى عبد الله أمير المؤمنين فقال عمر إني لعبد الله وإني لأمير المؤمنين وقال العوانة أول من سماه أمير المؤمنين عدي بن حاتم الطائي وقال ابن سلام وابنه المغيرة بن شعبة وقال غيره لبيد بن ربيعة فقال والله لتمد ... كيف نقول أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفة أبو بكر رضي الله عنه فالخليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفة أبو بكر رضي الله عنه فالخليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يأتي بعدي يقال له خليفة خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمثل الاسم قال الأمير الكاتب ... الدين نحن المؤمنون وأنت أميرنا فأنت أمير المؤمنين قال السلام عليكم يا أمير المؤمنين وقد خرجا عن المقصود وكانت ولادة هلال المذكور في سنة ... وتسعين وثلثمائة وتوفي في ليلة الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى

أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن أسيد بن جابر بن عدي بن خالد بن خثيم بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طيء الطائي الثعلبي البحتري الكوفي كان راوية أخباريا نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها الكثير وكان أبوه أبا الأعواسط وكان عنيزا وكان الهيثم يعرض لمعرفة أصول الناس ونقل أخبارهم فرد معائبهم وأظهرها وكانت سودة فكره لذلك فحل عنه أنه ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فحبس لذلك على سنين وقال ... فلما ... وكان ... فإذا فعل ذلك جعل ... وكان يرى رأي الخوارج وله من الكتب المصنفة كتاب المعمرين وكتاب ... وكتاب ... العرب وكتاب هبوط آدم عليه السلام وافتراق العرب وتفرقها ... ونزول العرب بخراسان والسواد وكتاب ... أهل الشام وكتاب تاريخ العجم وبني أمية وكتاب من تزوج من الموالي في العرب وكتاب الوفود وكتاب خطط الكوفة وكتاب ولاة الكوفة وكتاب تاريخ الأشراف الصغير وكتاب الشعر وكتاب طبقات الفقهاء والمحدثين وكتاب كنى الأشراف وكتاب طبقات الفقهاء وخواتم الخلفاء وكتاب قضاة الكوفة والبصرة وكتاب الولائم وكتاب الخوارج وكتاب النوادر وكتاب التاريخ على السنين وأخبار الحسن بن علي رضي الله عنهما ووفاته وكتاب ...

المؤمنين وكاتب عمال الشرط لامراء العراق وغير ذلك من اصناف والحضن بحالة المقصود والمهدي والهادي والرشيد وهي
منهم قال الهيثم قال لي المهدي ويحك اهيم ان الناس يخبرون عن العرب شيا ذكرها وقد تحلنا وقد اختلفوا في ذلك فما عندك فقلت
على الخبير سقطت خرجت من عندنا في البيداء فرابت فوقعت فاذكرتها الذئب فذهبت فجعلت اتبعها حتى اصيب فادركتها فقطرت فاذا
خيمة اعرابية فاتيتها فقالت من الجاس انت فقلت ضيف فقالت وما اصنع بالضيف عندنا ونحن في القفر آكل الواحد منا في قطعة
وعشر ونحن بر فتعدلت فكلت الشا وادا اقبل زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل فقلت ضيف فقال حياك الله وملا رحبا
من لبن فاتى به فقال اشرب فشربت شربا هنيا فقال ما اراك اكلت شيا وما ارى لها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا فقال ويلك
اكلت وتركت ضيفك فقالت وما اصنع به اطعمه طعامي وكثر هذا الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقته فنحرها فقلت ما صنعت
عافاك الله فقال لا والله لا يبيت ضيفي خائبا ثم جمع حطبا واجج النار واقبل يكب ويطعمني ويلقي الي ويقول كل اطعمك الله حتى اذا اصبح
تركته ومضيت فوجدت مغموما فقال المهدي آنا قلت ومع ضعفهما اشام الناس نظر اليه فقال هذا مكان فاين مر نعود من ذلك الحم
وما حضر وخرجت من عنده فصيل القبل الى الخباء فلكن فرقت صاحب الخباء

الا عظما واحدا وجدنا فيه خطا اسود كانه خط الرماد الطول فيخرج زوجها فقوموه في جميع البلدان فلم يوجد فيها
منهم وكان سبب قتل عبد الله بن امية هذا القتل ان زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم ومن بقي
ذكره في ترجمة ابي محمد بن يحيى خرج على هشام بن عبد الملك ودعا الى طلب الامر وتبعه خلق من الاشراف والقرا فحاربه يوسف بن
عمر الثقفي امير العراقين وكان من ذكره الله تعالى فانهزم اصحاب زيد وبقي في جماعة يسيرة فقاتلهم اشد قتال وهو يقول متمثلا شعر
ذل الحيوة وعز الممات وكلا اراه طعاما وبيلا ... فان كان لا بد من واحد فسيري الى الموت سيرا جميلا ... وحال المسا بين الزيديين فاتى
زيد بسهم فاصابه في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فاتي بحجام من بعض القرى فاستكتموه امره فاستخرج النصل فمات من ساعته
في ساقية ماء وجعلوا على قبره التراب والحشيش واجري الماء على ذلك وحضر الحجام موته فعرف الموضع فلما اصبح مضى الى يوسف متنصحا فدله
على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث براسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا فصلبه يوسف كذلك ففي ذلك يقول بعض شعراء بني امية يخاطب
آل ابي طالب وشيعتهم من ابيات شعر صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار مهديا على الجذع يصلب ... وبنى تحت خشبته عمودا ثم كتب هشام
الى يوسف يامره باحراقه وذريه في الرياح وكان ذلك في سنة احدى وعشرين ومائة وقيل اثنتين وعشرين ومائة وذكر ابو بكر بن عياش في جماعة
من الاجلاء انه بقي مصلوبا خمس سنين عريانا فلم ير له احد عورة سترا من الله سبحانه وتعالى وذلك بالكناسة بالكوفة فلما كان في ايام
الوليد بن يزيد وظهر يحيى بن زيد بخراسان وبقي وقتل بعده كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا بخشبه ففعل به ذلك و
اذري رماده في الرياح على شاطئ الفرات واما ما اي ذلك كان فهذا الذي فعله عبد الله بن علي بما فعلوه باهل الشام ... الموضع واما
لم يظهر ... وقال الهيثم ايضا استعرت على صدقات ... فقال الرجل فلما دخل الدليل قال ... فدخلنا
دخلنا الناس وكان ... الجبل ... واذا ... فاذا

شعر

هي بهام ... في الجبل مقدار السبعين او اكثر واذا هو كلاب النزهة وهو
الاهل الى ابيات ... اذا الناس ناس والبلاد بلاد ... ومن
ان ابا نواس الحسن بن هانئ الحكمي الشاعر المتقدم ذكره حضر مجلس الهيثم بن عدي في جماعة والهيثم لا يعرفه ولا يعرف مجلسه
فلم ... فقال اناضا الهيثم ... فقال ... الى العنيد ... قال الخبير
... فقال ادخل ... فقال المنتف الى الله ... والله ما عرفك ... الخبر
الا ... قال الهيثم استعمل ... من قول ... في
فقال ما ... قال وما الذي ... فقال ... وقد ...
... اهيثم بن عدي لست للعرب ولست من طي الا ... اذا ... من ... فعل

شعر

فقدم لنا العقل المعين في النسب ... فقام من حيث ... فيها الابيات وهي
هيثم بن عدي ... في كل يوم له رحل على خشب ... فما زال ... الى الموالي ... الى العرب ... لسان ...
كانه لم يزل ... كانه ... فوق ... في الحسب ... ربك ... من ...
مكان الليف والكرب ... فعاد الهيثم الى ابي نواس ... ولا ... فقال انتم

يقولون ما لا يفعلون ولحيا بالهيثم كرى وفيها الملا الشرح وكانت ولادته قبل سنة ثلاثين ومائة وتوفي بفم الصلح سنة ست وقيل
ومائتين وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف سنة تسع ومائتين فالله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى وقد عقب بغداد وقال الثعلبي في كتاب
الانسان في ترجمة الحسن اليزيدي توفي في سنة تسع ومائتين بفم الصلح وقد ملك وتسعون سنة وقد ادخن اليه وقد كانت صلة الحسن بن سهل فيه
تقدم في ترجمة بوران وبقى ابنا المأمون كان في هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر انه كان في صحبة الحسن حين توفي بها انه قد تقدم
الكلام على القادسي والعسكري والطلحي وضم الياء الثانية وفتح الدال المهملة وبعدها لام هذه النسبة الى الحي بن عمرو بن العوف على وزن
ثم سبق معرفة النسبة في ترجمة العسكري فلينظر هناك

حرف الواو واصل بن عطاء

واصل بن عطاء المعتزلي

المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم وكان احد الائمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء
فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد في كتاب الكامل كان واصل بن عطاء احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الراء
وكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة
ترددها في الكلام حتى كانها ليست فيه • عليم بابدال الحروف وقامع • لكل خطيب يغلب الحق باطله • وقال آخر •
ويجعل البر قمحا في تصرفه • وخالف الراء حتى احتال للشعر • ولم يطق مطرا والقول يعجله • فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر •
وحكى عنه وذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى المكتنى بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه
من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير فقال المبعث ولم يقل المغيري
ثم قال على مضجعه ولم يقل على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بني عقيل لان بشارا كان يتولى اليهم وذكر بني سدوس لانه
كان نازلا فيهم وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الغزال ان واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف
وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر وقالت الجماعة بانهم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال
ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل
لهما ولاتباعهما معتزلون وقد اشار في ترجمة عمرو بن عبيد الى هذا الفصل ايضا والله اعلم بذلك وكان واصل بن عطاء المذكور
يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرا فمنه قول ابي محمد الخازن من جملة قصيدة طويلة
طويلة يمدح بها الصاحب ابا القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره وهو • نعم تجنب لا يوم العطاء كما • تجنب ابن عطاء لفظة الراء •
وقال آخر في محبوب له الثغ • اجعل وصلي الراء لم تنطق بها • وقطعتني حتى كانك واصل • وقال آخر •
وقال ابو الحسن علي بن الحسين بن يوسف بن يعقوب الكردي
الاديب المعروف بالشاعر المشهور الا انه الثغ يعرض الى ذكر واصل وكانت وفاته سنة ثمان واربعمائة •
لا انقطع في الوصال ولا انه الحبيب يعاطفني بخواه • فاذا لثوت كنتها في راحته • وتقدمت تحف العا في الراء • وهذا الباب يتسع
ولا حاجة الى الاطالة فيه وكتبت هذا الانموذج وقد وصل الشرف المنعم فيها بالآدمي الذين ذكرناهم في ذلك ما عرض
الى الخرق وللمدعي في رواية على بن حسن الاصبهاني فانها اكثر الروايات ولم اكتف من الاسماء منها وهي ابيات سلك طريقه •
وما ذنب في لسان ثالبه • عن احمد فقال ثوات • ابت نفاطين مجالسه • وقالت في قدح الالاث • اما ترحم كان ليلنا •
بينها التروح والات • قد زدت من لغة العا • فلت ابن الكات والطات • ولو شرحت في ذكرها قلت بهذا اللفظ البالغ
ولم اجد في لغة الرا الاطيلا فمن ذلك قول بعضهم • اما وتلون المرء من الجد • وعطاء الجلد في حطيبة السدح • •
لقد فتني لغة مؤمليه • سنة في مواجد الهوى النح • ويتم الاتفاق عقب صلفي • ستاطلت دون الانام على المثنى •
كلامهم اليوم عند شيء الى اللغة الثاني الطرشي • يقول وقد قلت وانصرفو وكان الذي اهوى وبات الذي الثغ وقد

ودفعت

وقد صفت كاس الحياة والمهرب • على خد من ثوابها احسن الصبح • تعود منيف الحمر من كعب مقتضي • من ملد عذا الشغ سكا نجح سلغ •
وقد انشد هذا الشاعر يجمع في البيت الاخير آنكسر والثالث التبر والجمار وي الشاعر المقدم ذكره في غلام يلثغ بالراء ايضا الكدر لنستعمل
المعنى الاخيرا لكن الاخير من دنا الكتب دون اللسعة فانا شرك في اللثغ
ما اشبه الزبور في فحص • حيث يكا العتب في السلخ سيف فيه درنا في لي اذا • اصرف فليه شدة الازرق • وقد سلسل الكلام وجنا
من المقصود من اخبار واصل بن عطاء وكان طويل العنق جدا حتى كان يعاب به وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره وقيل
ما لي اشايع غزالا له عنق • كنقنق الدو ان ولى وان مثلا • عنق الزرافة ما بالي وبالكم • تكفرون رجالا اكفروا رجلا • وكانت بينهما
منافرات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب الكامل ذكر واصل بن عطاء قول الاول ولكنه كان يلقب بالغزال
لانه كان يلزم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه
قبل ان يكلمه فقال لا يفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق وله من التصانيف كتاب اصناف المرجئة كتاب في التوبة كتاب المنزلة بين المنزلتين
كتاب خطبه التي اخرج منها الراء كتاب معاني القرآن كتاب الخطب في التوحيد والعدل ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد كتاب السبيل الى معرفة الحق كتاب
في الدعوة كتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين من الهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى

وثيمة بن موسى

ابو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي الفسوي كان قد خرج من
بلده فسا في التجارة الى البصرة وسافر الى مصر وانتقل منها الى الاندلس واقام بها وكان يتجر في الوشي وصنف كتابا في اخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والسرايا التي سيرها اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وما جرى بينهم وبين المسلمين
في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام ومن قتل على الردة وما جرى لخالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه مع مالك بن نويرة اليربوعي
فيما قتله وذكر مراثي اخيه متمم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب المراثي المشهورة في اخيه مالك وقد ذكرنا هذا الفصل مستوفى في ترجمة
خالد وما مكثوه وقد سبق في ترجمة عبد الله بن محمد الى مالك بن نويرة في الذين ارتدوا الى وقعة من ذكر ما ...
الكتاب وهو كتاب مشهور ذكره ابو الوليد بن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس
وابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وابو سعد السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الوشاء فقال كان يبيع الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة
من الابريسم وقد رحل الى مصر ثم المذكور من مصر الى الاندلس ثم رجع الى مصر ثم مات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة
سبع وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى قال ابو سعيد بن يونس المصري في تاريخه كان ابوه موسى وقيل يقال له ابو رفاعة عمارة بن وثيمة
وحدث عن ابي صالح الكاتب الليث بن سعد وعن ابيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين وتوفي بمصر وفي ليلة الجمعة
لست بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين وهو بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم
بعدها هاء ساكنة والوشاء بفتح الواو وتشديد الشين المعجمة وبعدها الف وهي نسبة الى بيع الثياب الموشية وقد تقدم ايضا والفسوي بفتح الفاء
والسين المهملة وبعدها واو هذه النسبة الى فسا بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها الف وهي مدينة بفارس وقد تقدم ذكرها
النسبة في ترجمة ابي علي الفارسي النحوي فان منها والفساسيري ايضا منها والوشاء واخذ منها الفسوي وذكرها السمعاني
ابن نويرة واخاه مالكا ولا بد من ذكر طرف من اخبارهما فانهما مشهوران كان مالك بن نويرة المذكور رجلا يردف الملوك والرداف
من معاني الردافة ان يجلس الملك ويجلس الرديف عن يمينه فاذا شرب الملك شرب الرديف بعده وقيل قبله وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه وكان فيه خيلاء وتقدم وكان ذا لمة كبيرة وكان يقال له الجفول
وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم من العرب فاسلم فولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقات قومه فلما ارتدت العرب بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم منع الصدقة وفرقها في قومه وقال في ذلك اشعارا ... المذكور من حلمهم ولم يخرج

خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتالهم في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقدم على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد اخذ زكاتهم
وتصرف فيها فكلمه خالد في معناها فقال مالك انا آتي الصلاة دون الزكاة فقال له خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة معا لا تقبل واحدة
دون اخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد او ما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاولا في الكلام
طويلا فقال له خالد اني قاتلك قال او بذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لاقتلنك وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه و
ابو قتادة الانصاري حاضرين فكلما خالدا في امره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعث
اليه غيرنا ممن جرمه اكبر من جرمنا فقال خالد لا اقالني الله ان اقلتك وتقدم الى ضرار بن الازور الاسدي بضرب عنقه فالتفت مالك الى
زوجته ام متمم وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام
فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل راسه اثفية لقدر وكان من اكثر الناس شعرا فقدم ذكره وكانت القدر على راسه
حتى نضج الطعام وما خلصت النار الى شواه من كثرة شعره قال ابن الكلبي في جمهرة النسب قتل مالك يوم البطاح وجاء اخوه متمم
كان يرثيه وقبض خالد امراته فقيل انه اشتراها من الفيء وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسها فاجابته فقال لابن
عمر ولابي قتادة رضي الله عنهما يحضران النكاح فابيا فقال له ابن عمر رضي الله عنهما نكتب الى ابي بكر رضي الله عنه ونذكر له امرها فابى وتزوجها

فقال في ذلك ابو زهير السعدي الا قل لحي اوطئوا بالسنابك • تطاول هذا الليل من بعد مالك **شعر**

قضى خالد بغيا عليه لعرسه • وكان له فيها هوى قبل ذلك • فامضى هواه خالد غير عاطف • عنان الهوى عنها ولا متمالك •
فمن لليتامى والارامل بعده • ومن للرجال المعدمين الصعالك • اصيبت تميم غثها وسمينها • بفارسها المرجو تحت الحوارك •

ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال عمر لابي بكر ان خالدا قد زنى فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه تأول فاخطأ وقال انه
تأول فاخطأ قال فانه قتل مسلما فاقتله قال ما كنت لاقتله فانه تأول فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله عليهم ابدا
هكذا سرد هذه القصة وثيمة المذكور وقالوا فديته كاملة [illegible] وكان اخوه متمم بن نويرة كثير الانقطاع في حزنه قليل
الشرف في قومه اكثر الجزع على مالك وكان اعور دميما فاقبل متمم حتى جلس الى جنب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما فرغ من صلاته واستدبر محرابه قام متمم فوقف بحذائه واتكأ على سية قوسه ثم انشد **شعر**

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت • خلف البيوت قتلت يا ابن الازور • ادعوته بالله ثم غدرته • لو هو دعاك بذمة لم يغدر •

واومأ الى ابي بكر رضي الله عنه فقال والله ما دعوته ولا غدرته • ولنعم حشو الدرع كان وحاسرا • ولنعم مأوى الطارق المتنور
لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه • حلو شمائله عفيف المئزر • ثم بكى وانحط على سية قوسه فما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء فقام اليه عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال لوددت انك رثيت زيدا اخي بمثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار بحيث صار
اخوك ما رثيته فقال عمر رضي الله عنه ما عزاني احد بمثل تعزيته وكان زيد بن الخطاب رضي الله عنه قتل شهيدا يوم اليمامة وكان عمر
رضي الله عنه يقول اني لاهش للصبا لانها تأتيني من ناحية زيد وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت
اخي وروي ان متمما رثى زيدا فلم يجود فقال له عمر رضي الله عنه لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال والله انه ليحركني لمالك ما لا
يحركني لزيد وقال له عمر رضي الله عنه يوما انك لجزل فاين كان اخوك منك قال كان والله اخي في الليلة ذات الازيز والصراد يركب
الجمل الثفال ويجنب الفرس الجرور وفي يده الرمح الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح وهو متبسم الازيز
[illegible] صوت الرعد والصراد بضم الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها [illegible]
الالف ذال معجمة غيم رقيق لا ماء فيه والثفال بفتح الثاء المثلثة والفاء وهو الجمل البطيء في سيره لا يكاد ينبعث من تحت راكبه والجرور
بفتح الجيم [illegible] الفرس الذي يمنع القياد والشملة الفلوت التي لا تكاد تثبت على لابسها والمزادة الراوية وهي معروفة وقد

لعمر رضي الله عنه يوما اخبرنا عن اخيك قال يا امير المؤمنين لقد اسرت مرة في حي من احياء العرب فاخبر اخي فاقبل فلما طلع على الحاضر
ما احد كان قاعدا الا قام [illegible] من خلال البيوت ثم ما نزل عن جمله حتى لقيني [illegible] فقال عمر رضي
الله عنه ان هذا هو الشرف [illegible] ان رجلا دفع الى رجل بعيرا [illegible] فقيل ذلك
الحي [illegible] ابنا العم رضي الله عنه [illegible] حي من احياء العرب على حي ابني مالك [illegible] السرح فخرج
في اثرهم على جمل [illegible] حتى ادركهم [illegible] وهم آمنون فما هو الا ان رآني فارسلوا من في ايديهم من الاسرى
والنعم وهربوا فادركهم اخي فاستنقذ الجميع [illegible] الى بلاده [illegible] فقال عمر رضي الله عنه [illegible]
[illegible] فمن ذلك ابياته الكافية وهي في كتاب الحماسة في باب المراثي **شعر**

لقد لامني عند القبور على البكا • رفيقي لتذراف الدموع السوافك • فقال اتبكي كل قبر رأيته • لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت له ان الشجا يبعث الشجا • فدعني فهذا كله قبر مالك • وله فيه قصيدته العينية وهي طويلة فمنها **شعر**
وكنا كندماني جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا • وعشنا بخير في الحياة وقبلنا • اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا • •
فلما تفرقنا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا • وقد تشوف الواقف على هذا الكتاب الى الوقوف على شيء من اخبار جذيمة

المذكور [illegible] وندماناه مالك وعقيل [illegible] ابو مالك جذيمة بن مالك
بن فهم بن دوس بن الازد الازدي صاحب الحيرة [illegible] فانما قيل له ذلك لانه كان ابرص فكانت العرب تهابه
ان تنسبه الى البرص [illegible] الوضاح وهو من ملوك الطوائف وكان [illegible]
الا الفرقدين وكان له ابن اخت يقال له عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عدي ويقال له عمرو [illegible]
بن لخم وقصة نسبه معروف واسم الاخت المذكورة رقاش وكانت [illegible] الجن فاقام زمانا يطلب فلم يجده فاقبل
رجلان من بني القين يقال لاحدهما مالك وللآخر عقيل ابنا فارج [illegible] وهو اشعث الراس طويل الاظفار [illegible] فعرفا
وجاءا به الى جذيمة [illegible] فقال لهما جذيمة [illegible] حكمكما فقالا منادمتك ما بقيت وبقينا فقال
ذلك لكما فهما نديما جذيمة اللذان يضرب بهما المثل [illegible] اربعين سنة [illegible] ابو خراش الهذلي

تقول اراه بعد عروة لاهيا • وذلك رزء لو علمت جليل • فلا تحسبي اني تناسيت عهده • ولكن صبري يا اميم جميل
[illegible] خليلا صفاء مالك وعقيل • هذا مختصر خبرهم فان كان فيه طول فانما قصدت الاخبار وقد ذكر ابو علي القالي
في كتابه الذي [illegible] ان متمما المذكور قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان به معجبا فقال يا متمم [illegible]
[illegible] فتزوج امرأة من اهل المدينة فلم تحظ عنده فلم يحظ عندها فطلقها ثم قال

اقول لهند حين لم ارض عقلها • اهذا دلال العشق ام انت فارك • ام الصرم تهوين فكل مفارق • علي يسير بعد ما بان مالك

فقال له عمر رضي الله عنه [illegible] التي [illegible] عمر رضي الله عنه ومتمم المدينة وفي
[illegible] من العرب [illegible] ملك [illegible]
[illegible] عمر رضي الله عنه [illegible]
[illegible] كان [illegible]
[illegible] فقال عمر رضي الله عنه [illegible]
[illegible] الصحيح [illegible]
المربوع فقال عمر رضي الله عنه ان هذا الحزن شديد [illegible] وقد ضرب الشعراء الامثال بمالك واخيه

منه في أشعارهم فمن ذلك قول ابن حيوس المقدم ذكره من جملة قصيدة • وبحضرتي رجل مرضه مالك • وبخ بي إلا أكان
ومنه قول أبي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة في قصيدته التي يرثي بها المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية لما أسره يوسف
بن تاشفين حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد شعر حكيت وقد فارقت ملكك مالكا • ومن ولهي أحكي عليك متمما •
ومن ذلك أيضاً قول بعضهم وأظنه ابن منير المذكور في حرف الهمزة وهو أيضاً من الدوبيتي شعر
لا ما لك في القلب منك نوح • أشتاق مني في هواك متمم • ومنه قول أبي الغنائم بن المعلم الشاعر المقدم ذكره في حرف الميم أبيات
نصف فيها ميلا ولعو المدا القافال • سناء الحاقي لعت منها أقول ما لك فيه دعيت متمما • ومنه قول القاضي السعيد بن
سناء الملك • بكيت بكلتا مقلتي كلتيهما • أيتم ما فيه بان حتى متمم • وهذا الباب يطول شرحه وقد خرجنا عن المقصود بالخروج عما نحن
بصدده ومتمم بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميمان الأولى منهما مشددة مكسورة وضبط في قولهم ما في كسنى
فيه لغات ضنا بضم الضاد المعجمة وتشديد النون والألف مقصورة وضنا مثل الأول لكن الضاد مفتوحة والألف ممدودة
بضم الضاد ومن فتح ... والله أعلم أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى
بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خيثم بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل
بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طيئ بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي البحتري الشاعر المشهور
ولد بمنبج وقيل بجردفيه وهي قرية من قراها ونشأ وتخرج بها ثم خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل على الله
وخلقاً كثيراً من الأكابر والرؤساء وأقام ببغداد دهراً طويلاً ثم عاد إلى الشام وله أشعار كثيرة في حلب ونواحيها وكان يتغزل بها
وقد روى عنه أشياء من شعره أبو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضي أبو عبد الله المحاملي ومحمد بن أحمد الحكيمي
وأبو بكر الصولي وغيرهم قال صالح بن الأصبغ التنوخي المنبجي رأيت البحتري ههنا قبل أن يخرج إلى العراق يمدح بجامعنا بالجامع من
هذا الباب وأنا الرحبة النخيل يمدح أصحاب البصل والباذنجان وينشد الشعر في دخلان ويجيز شركا في سنه كاتب وطلب التي
في كتب من أشعاره وهي علوت ... الحلبية ... ويحكي أبو بكر الصولي في كتاب الذي وضعه في أخبار أبي تمام الطائي أن
البحتري كان يقول أول أمري في الشعر ونباهتي فيه أني صرت إلى أبي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان يجلس فلا يبقى شاعر
إلا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري أقبل علي وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال لي أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك فشكوت خلة
فكتب إلى أهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق وشفع لي إليهم وقال امتدحهم فصرت إليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لي أربعة
آلاف درهم فكانت أول مال أصبته وقال أبو عبادة المذكور أول ما رأيت أبا تمام أني دخلت على أبي سعيد محمد
بن يوسف وقد امتدحته بقصيدتي التي أولها شعر أفاق صب من هوى فأفيقا • أو خان عهداً أو أطاع شفيقا • فأنشدته
إياها فلما أتممتها سر بها وقال لي أحسنت والله يا فتى وأجدت فقال رجل في المجلس هذا والله لي وشعري علقه هذا فسبقني إليه فتغير أبو سعيد
وقال يا فتى قد كان في قرابتك ونسبك ما يكفيك أن تنتحل الشعر ثم أنشد أبياتاً من القصيدة فقال لي أبو سعيد يعني بطلعتها
تريد ولا يمر بنفسك علي هذا المعرفة ... ومنشأ ... الرجل من هو فقال ابن عمك حبيب ... حتى نحي أبو سعيد ثم
قال له ... فقمت إليه فعانقته ... أبو تمام ... قصيدته ... ثم أقبل
يمدحني ويصف شعري وقال ... ولكن ... ويروي الصولي أيضاً في كتابه المذكور
أن أبا تمام ... البحتري في ... فقال ... الناس ... فقال ... ولكن ...
وقيل للبحتري أيما أشعر أنت أو أبو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه وكان يقال ... البحتري ... الذهب
وهو في الطبقة العليا ... وسئل أبو العلاء المعري أي الثلاثة أشعر أبو تمام أم البحتري أم المتنبي فقال المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري ولعمري ما

انصفر ابن الرومي في قوله • والفتى البحتري يسرق ما قال ابن أوس في المدح والتشبيب • كل بيت له يجود معنى • فمعناه لابن أوس حبيب
وقال البحتري أنشدت أبا تمام شيئاً من شعري فأنشدني بيت أوس بن حجر • إذا مقرم منا ذرا حد نابه • تخمط فينا ناب آخر مقرم
وقال نعيت إلي نفسي فقلت أعيذك بالله من هذا فقال إن عمري ليس بطويل وقد نشأ في طيء مثلك أما علمت أن خالد بن
صفوان المنقري رأى شبيب بن شيبة وهو من رهطه يتكلم فقال يا بني لقد نعى إلي نفسي إحسانك في كلامك لأنا أهل بيت ما نشأ فينا خطيب قط إلا مات
من قبله قال فمات أبو تمام بعد سنة من هذا وقال البحتري أنشدت أبا تمام شعراً لي في بعض بني حميد وصلت به إلى مال له خطر
فقال لي أحسنت أنت أمير الشعراء بعدي فكان قوله هذا أحب إلي من جميع ما حويته وقال ميمون بن هارون رأيت أبا جعفر أحمد بن
يحيى بن جابر بن داود البلاذري المؤرخ وحاله متماسكة فسألته فقال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست أقبل إلا ممن
قال مثل قول البحتري في المتوكل • فلو ان مشتاقاً تكلف فوق ما • في وسعه لمشى إليك المنبر • قال فرجعت إلى داري وأتيت وقلت
قد قلت فيك أحسن مما قال فقال هاته فأنشدت البحتري • فلو أن برد المصطفى إذ لبسته • يظن لظن البرد أنك صاحبه • وقال وقد أعطيته ولبسته
نعم هذه أعطافه ومناكبه • فقال ارجع إلى منزلك وافعل ما آمرك به فرجعت فبعث إلي سبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه
للحوادث من بعدي ولك علي الجراية والكفاية ما دمت حياً وللبحتري في هذا المعنى • لو يعقل المنبر العالي مقامك إذ
مددت إليك بحبيه الأعضاء • وسبقه أبو تمام بقوله • لو سعت بقعة لإعظام نعمى • لسعى نحوها المكان الجديب • وللبحتري
البحتري من جملة قصيدة طويلة أحسن كل الإحسان يمدح فيها الفضل جعفر المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر وأولها
أخفي هوى لك في الضلوع وأظهر • وألام من كمد عليك وأعذر • والأبيات التي يحتاج إليها المقدم ذكرها وهي شعر
بالبر صمت وأنت أفضل صائم • وبسنة الله الرضية تفطر • فانعم بيوم الفطر عيناً إنه • يوم أغر من الزمان مشهر •
أظهرت عز الملك فيه بجحفل • لجب يحاط الدين فيه وينصر • خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت • عدداً يسير بها العديد الأكثر •
والأرض خاشعة تميد بثقلها • والجو معتكر الجوانب أغبر • والشمس طالعة توقد في الضحى • طوراً ويطفئها العجاج الأكدر • حتى طلعت
بضوء وجهك فانجلى • ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير • فافتن فيك الناظرون فإصبع • يومى إليك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها • من أنعم الله التي لا تكفر • ذكروا بطلعتك النبي فهللوا • لما طلعت من الصفوف وكبروا •
حتى انتهيت إلى المصلى لابساً • نور الهدى يبدو عليك ويظهر • ومشيت مشية خاشع متواضع • لله لا يزهى ولا يتكبر •
فلو ان مشتاقاً تكلف فوق ما • في وسعه لمشى إليك المنبر • أيدت من فصل الخطاب بحكمة • تنبي عن الحق المبين وتخبر •
ووقفت في برد النبي مذكراً • بالله تنذر تارة وتبشر • هذا القدر هو المقصود منها ... فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة
والسهل الممتنع فقد درها ما أسلس قياده وأعذب ألفاظه وأحسن سبكه وألطف مقاصده وليس فيه من الحشو شيء بل جميعه نخب وديوانه
موجود وشعره سائر فلا حاجة إلى الإكثار منه ههنا لكن نذكر من وقائعه ما يستظرف فمن ذلك أنه كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه أبو
الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر أخيه سليمان في حرف السين وأن البحتري ندم على بيعه وتبعته نفسه وكان يعمل فيه
الشعر ويذكر أنه خدع وأن بيعه لم يكن عن مراد فمن ذلك قوله • أنسيم هل للدهر وعد صادق • فيما يؤمله المحب الوامق •
ما لي فقدتك في المنام ولم تزل • عون المشوق إذا جفاه الشائق • أشكو إليك ... منهم فحل بالخيال الطارق •
اليوم جاري الهوى متعادل • في الحال وعلى ... عاشق • وله فيه أشعار كثيرة ومن إحسانه أنه كان يتعشق غلاماً لأبي الفضل
محمد الهاشمي مات أبوه وخلف له مقدار مائة ألف دينار فأنفقها على الشعراء والزوار وفي تحصيله فقصد البحتري من العراق فلما وصل
إليه ... البحتري لذلك ... الدهر ... بعض ... وصلته وعقب
عليك ... فقال ... الناس فقال ... دينار ...

١

فربط فيها ما ترددوا نفذها الى البحتري وكتب اليه معها بعد فقدها الابيات * لو يكون الحباء حسب الذي انـ ـت لدينا به محل واهل
لحثوت اللجين والدر والياقوت حثوا وكان ذاك يقل * والاديب الاريب يسمح بالعذ ـر اذا قصر الصديق المقل * قال وكانت
الرقعة للبحتري بخط الاثير وكتب اليه * ايها انت للارامل * والساعي بقدر ما يعيك قيل * والنوال القليل يكثر ان شعر
شاء مرجيك والكثير يقل * غير اني رددت برك اذ كا ن ربا منك والربا لا يحل * واذا ما جزيت شعرا بشعر قضي الحق والدنانير فضل
فلما عادت الابيات اليه حلل الصرة وضم الهاجس دنانير اخرى وخلف ان لا يردها عليه وسيرها فلما وصلت الى البحتري انشا يقول
شكرتك ان الشكر للعبد نعمة * ومن شكر المعروف فالله زايد * لكل زمان واحد يقتدي به * وهذا زمان انت لا شك واحد
وكان البحتري كثيرا ما ينشد لشاعر المتنبي ابيات ويعجبه قوله * حمام الاراك الا فاخبرينا * لمن تندبين ومن تعولينا * فقد شفت
النوح منا القلوب * وابكيت بالنوح منا العيونا * تعالين نجمع مانا تنا للقلوب * فاعوانا اخواننا الفاقدينا * فنسعدكن ونسعدننا
فان الحزين يواسي الحزينا * قلت وجدت هذه الابيات لبنان الثغري من العرب وكان البحتري يقول اخبار الوصل ويعلق بها
عين ومرض نهار منها شيء يتأ وكان القلب يتلف الينو مغلوبة يصف لذة وقاموروت قدركن عنده من خطه سوي غلامه
فقال للغلام اسمع هذه الزهرة وكان بعض روينا البلبعث خاستي اوتعجبا بعوده فقال ذلك الرئيس هذا الغلام ما ليس يطيبها
وعندي ملاح من صغيرة من مصنعها في حسن صنعة قد ترك الغلام حملها اعتادا على ذلك الرئيس وقد كان البحتري يحطها ما اشتمل
الرئيس عنها وشي امرها فلما النظارة عند وقات وقت وصولها اليه كتب الى الرئيس شعر
فجئت وعندك منعونا في نوعه * حديث بحسنها اليه الكلام ظاهيا * فلا شفا الله من يرجو الشفاء بها * ولا علت كف ملق كفه فيها
فاحبس رسولك عني ان يجئ بها * فقد جعلت رسولي عن تقاضيها * واتحاف ومحاسنه كثيرة ولا حاجه الى الاطالة بذكر ما جمع
شعره حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ايضا علي بن حمزة ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنع بشعر ابي
تمام وللبحتري ايضا كتاب حماسة على مثال حماسة ابي تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته سنة ست او سبع وقيل خمس وقيل اثنتين
وقيل احدى ومائتين وقيل سنة ثمانين وتوفي سنة اربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين والاول اصح وقال ابن
الجوزي في كتابه اعمار الاعيان توفي البحتري وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم بالصواب وكان موته بمنبج وقيل بحلب والاول اصح
وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يتشيع وكان ينكر ذلك ابو الحسن علي الاعادة قال شيطا في امام المتوكل ان يتعصب على اهل البيت فانه اشهر من فعل
واهل الادب كثيرا ما يسالون عن قول ابي العلا المعري شعر وقال الوليد والنبع ليس بمثمر واخطا سرب الوحش من ثمر النبع
فيقولون من هو الوليد المذكور وفي قوله ان النبع ليس بمثمر ولقد سالني عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد المذكور هو البحتري المذكور
وله قصيدة طويلة يقول فيها شعر ويعيرني المعدم بالعدم جاهلا * ولا النبع عريان وان كان مثمرا * وهذا البيت
هو المشار اليه في بيت المعري وانا ذكرت هذا لانه ربما يستفاد ورايت بعض احفاد عبادة المحتبي بن الوليد البحتري الذي
مدحهما الشيخ ... الشاعر المذكور بمالف وكان ابي ... في زمانه والبحتري بضم الباء الموحدة وسكون
الخاء المعجمة وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها راء هذه النسبة الى بحتر وهو احد اجداده كما تقدم ذكره في عمود نسبه ومنبج بفتح
الميم وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها جيم وهي بلدة بالشام بين حلب والفرات ... وكانت ... قرية من قرى منبج بالقرب منها بفتح
الميم وسكون النون وكسر الراء ... وبعدها جيم وهي بالشام بين حلب والفرات ... والبحتري ... ومنها نسب
البحتري وكانت للبحتري ... في شعره ... فمن ذلك قوله في آخر قصيدة طويلة يخاطب الممدوح وهو ابو جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد
الطوسي شعر لا انس ربما اليك معهدا وضلالا يقيني كان على المعتصم * في نعمتا وطيها ولا ... في اقبالها فكان في منبج
وكان البحتري مقيما بالعراق في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان فلما قتلا في الحضرة الخامسة رجع الى منبج وكان

تحاج

٢٨٩

٧

تحاج الى قولي الى منبج مصالح املاك وتخاطبه بالامير حاجته اليه ولا انطاوعرضه على ذلك فقال قصيدة منها شعر
مضى جعفر والفتح بين مرمل * وبين صبيغ بالدماء مضرج * اطلب انصارا على الدهر بعدما * ثوي منهما في الترب اوسي وخزرجي
اولئك سادتي الذين بفضلهم * حلبت افاويق الربيع المثجج * مضوا امما قصدا وخلفت بعدهم * اخاطب بالتامير والي منبج * وذكر
المسعودي في كتاب مروج الذهب ان هرون الرشيد اجتاز بدمشق ومعه عبد الملك بن صالح وكان اتفق فالتفا العباس في قصر
فنظر الى قصر مشيد وبستان معتزل الاشجار كثير الثمار فقال لمن هذا فقال هو لك ولي يا امير المؤمنين قال وكيف يكون هذا القصر قال
دون منازل اهلي وفوق منازل الناس قال فكيف مدينتك قال عذبة الماء باردة الهوا صلبة الموطأ قليلة الادوا قال فكيف ليلها قال
سحر كلها انتهى كلام المسعودي وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنهم وكانت منبج اقطاعا له وكان مقامه بها وتوفي في سنة تسع وتسعين ومائة بالرقة رحمه الله تعالى وله اخبار وفصاحة ضربت عن ذكرها
خوف الاطالة وذكر ياقوت الحموي في كتاب المشترك في باب المفاخرة بمواضع مرة انه في آخر هذا الباب والخامس فهو على ابيح ذا
ثانية وفيعف في وفاة البحتري الشاعر وقد ذكرها ابو فراس بن حمدان في شعره الوليد بن طريف بن الصلت بن
طارق بن سيحان بن عمرو وكرد بن عمرو بن مالك الشاري هكذا ذكره ابو سعد السمعاني في الانساب في موضعين احدهما في
ترجمة الا اقوى الاصح في ترجمة الضائي بكر التبيين ابو الفضل الشاري احد الشجعان العقلاء الابطال وكان خمسين وثلاثين وقائما
وخرج في بلاد هرون الرشيد فعاث وفسد وعزم كثيرين وارسل اليه جيشا كثيفا مقدمهم ابو خالد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وهو ابن اخي
معن بن زائدة الشيباني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فجعل يخادعه ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انما يتجافى عن الوليد للرحم لاجل الجيم ولا يخوف
الوليد يسير وهو يواعده وينظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتابا مغضبا وقال لو وجهت اخس خدامي لقام باكثر مما تقوم به ولكنك
مداهن متعصب واقسم امير المؤمنين بالله لئن اخرت مناجزة الوليد ليبعثن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين فلقي الوليد فظفر عليه
فقتله وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة عشية خميس في شهر رمضان وهي ترجمة مشهورة ذكرها اهل التواريخ وكانت للوليد المذكور اخت
تسمى الفارعة وقيل فاطمة بنت طريف وسلكت سبيل الخنساء في مراثيها في اخيها صخر فرثت اخاها الوليد بقصيدة جادت فيها واجادت وهي في قلب الوجد ولم اجد
في مجاميع كتب الادب الا بعضها وكان الاديب ابو علي الخالدي قد ذكرها سوى اربعة ابيات فاتفق ان ظفرت بها كاملة فاثبتها لجودتها وهي شعر
بتل نهاكي رسم قبر كانه * على علم فوق الجبال المنيف * تضمن جودا حاتميا ونائلا وسورة مقدام وقلب حصيف * فيا شجر الخابور ما لك
مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف * فتى لا يحب الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنا وسيوف * ولا الخيل الا كل جرداء شطبة
وكل حصان باليدين عروف * كانك لم تشهد هناك ولم تقم * مقاما على الاعداء غير خفيف * ولم تستلم يوما لورد كريهة * من السرد في خضراء
ذات رفيف * ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح * وسمر القنا ينكزنها بانوف * حليف الندى ما عاش يرضى به الندى * فان مات
لا يرضى الندى بحليف * فقدناك فقدان الشباب وليتنا * فديناك من فتياننا بالوف * وما زال حتى ازهق الموت نفسه * شجي لعدو
او نجي لضعيف * الا يا لقومي للحمام وللبلى * وللارض همت بعده برجوف * وللبدر من بين الكواكب قد هوى * وللشمس لما ازمعت بكسوف
الا قاتل الله الجثا حيث اضمرت * فتى كان بالمعروف غير عفيف * فان يك ارداه يزيد بن مزيد * فرب زحوف لفها بزحوف
عليه سلام الله وقفا فانني * ارى الموت وقاعا بكل شريف * ولما قيد منا كرمي فسي ذلك
وما قد ابقاه نكبت الوليد وامه * اذا الارض من شخصه بلقع * فقالت الطلبة في السماء كما هو اسد الحجيج * ايا اسد قويك الفلين
نداه ستل الذي شيعوا لمولانا النبي قبل الشهادة حيث نعم ما اصنع * جبيحك ما اخذتك فيه * وتحوفا السويد لا ينقطع * وكان
الوليد يوم النفاق تجند شعر انا الوليد بن طريف الشاري * قسورة لا يصطلي بناري * جوركم اخرجني من داري
ونقل ان الكمبر جثة الوليد في بيتهم وهو يقتن رئيسه قتلة صلي حيث لحقة على ما هو منسلة فقتل واخذ راسه ولما قتل وعلت فيما انتبه

الذكر

ليست هل حرمها وحلت على حمص بزيد فقال زيد نحوها ثم خرج فضرب بالرمح فرسها وقال اعرب عرب الله عليك فقد فضحت العشيرة
فاستحى وانصرف ونظائر [illegible] بفتح الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وهي [illegible] من سواد الموصل وموضع
الى اقصى المذكور [illegible] معروف [illegible] عند [illegible] في المرات وعلى هذا المذكور [illegible]
في عمارة بلادها واسواقها وكن خيراتها فهو مشهور ولا حاجة الى ضبطه والشاري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف راء وبعدها
واحد الشراة وهم الخوارج وانما سموا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله تعالى اي بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرين والخنساء
اسمها تماضر بضم التاء المثناة من فوقها وبعد الالف ضاد مكسورة [illegible] وهي ابنة عمرو بن الرشيد السلمي والخنس تأخر الانف عن الوجه
مع ارتفاع الارنبة وكذلك قيل لها الخنساء لانها كانت على هذه الصفة والخنساء مع اخيها مشهورون في مراثيها وغيرها وقد سبق طرف من
خبر اخيها صخر في ترجمة ابي الخطاب العسكري في حرف الخاء وقد اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند [illegible] وقيل في بلاد
الروم وان القبر الذي هناك ينسب الى امرئ القيس [illegible] وقيل ان كل واحد من امرئ
القيس وصخر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الخازمي المتقدم ذكره في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه ان عسيب جبل بحجازي
ودفن هناك صخر [illegible] هذا بكت عينيا [illegible] الروم وهو الاجبر والاخر [illegible]
الحموي ان ملكه في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركة الاسماء والله اعلم ذكر فيه والله اعلم ابو عبد الله وهب بن منبه الذماري صاحب
الاخبار والقصص كانت له معرفة باخبار الاوائل وقيام الدنيا واحوال الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه وسير الملوك وذكر عنه ابن قتيبة
في كتاب المعارف انه كان يقول قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا [illegible]
هم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة وكان له اخوة منهم همام بن منبه وكان اكبر من وهب وقد روى
عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو معدود في جملة [illegible] ومعنى قولهم فلان هو ابن كامل [illegible] ذلك كان الاقيال ملوك سيف بن
ذي يزن الحميري صاحب اليمن لما استولت الحبشة على ملكه توجه الى كسرى انوشروان [illegible] وقصة في ذلك شرح
وشرح طويل وخلاصة الامر انه سير معه سبعين الفا [illegible] من الفرس وجعل مقدمهم وهرز [illegible] وكذا قال ابن قتيبة
وقال محمد بن اسحاق [illegible] ثمانمائة فارس [illegible] في ثمانية [illegible] قال ابو القاسم السهيلي والقول الاول
انه بالصواب [illegible] من الحبش الى [illegible]
عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف بن ذي يزن [illegible] سنين وكان سيف [illegible]
[illegible]
[illegible] في الاسلام [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقد تقدم الكلام [illegible] عبد الرزاق الصنعاني [illegible]
[illegible] ابو البختري وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة
بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي المدني حدث عن عبيد الله بن عمر العمري وهشام بن عروة

بن الزهري وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه [illegible] ابو القاسم بن سعيد [illegible] وكان
الحديث [illegible] من المدينة الى بغداد في خلافة هرون الرشيد فولاه القضاء بعسكر المهدي ثم [illegible] ببغداد وقد تقدم الكلام
على هذا الموضع في ترجمة [illegible] في حرف الميم [illegible] ولاه القضاء بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد [illegible] الزهري
[illegible] ثم قدم بغداد فاقام بها الى ان توفي وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة القاضي ابي يوسف يعقوب بن
ابرهيم [illegible] بغداد [illegible] البختري وهب القرشي [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] جعفر الصادق بن محمد الباقر المقدم ذكره [illegible]
[illegible] بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف [illegible] وقد ذكره
الخطيب في تاريخ بغداد [illegible]

شعر

[illegible]
[illegible] قال [illegible] ابو البختري [illegible]
الرشيد [illegible] ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة
[illegible] ابي البختري وهب القاضي [illegible]
[illegible] قال [illegible] البختري [illegible] من الكرم [illegible]
[illegible]
[illegible] البختري
[illegible] البختري [illegible]

شعر

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible] ابن ابي البختري [illegible] كلام صاحب
الاغاني [illegible] في ترجمة [illegible] هذه الابيات [illegible]
[illegible] البختري [illegible] عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوي الشاعر المشهور ونسبه
العطوي الى جده عطية المذكور [illegible] بن بكر بن عبد مناف وكان معتزليا وله ديوان شعر [illegible]
الخطيب [illegible] تاريخه ان البختري [illegible]
[illegible] الرشيد لما قدم المدينة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] ابو البختري [illegible] جعفر الصادق عن ابيه قال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] شعر [illegible] ابي البختري [illegible] الكذب في الناس [illegible]
[illegible] وهب [illegible]
[illegible] وحكى جحظة البرمكي [illegible] يحيى بن معين [illegible]

وهو يحدث بهذا الحديث عن جعفر الصادق رضي الله عنه فقال لم يكن احد الا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ...
الشرط قال فقلت له من هذا فزعم ان رسول الله رب العالمين نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ... فقال الى هذا ... فامر
فاقرح ... وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وكان ابو البختري ضعيفا في الحديث وقال الخطيب في تاريخه قال ابراهيم الحربي قال احمد
بن حنبل ما اعلم احدا ... فقال ما يروي هذا الا ... الكتاب ابو البختري ومن الشائعة
...
ياروق

القاضي كما للذين بن العليم من سواد تاريخه **حروف الباء** ياروق ارسلان التركماني كان مقدما جليل القدر في قومه
اليه نسب الطائفة الياروقية من التركمان وكان عظيم الخلقة هائل المنظر سكن بظاهر حلب في جهتها القبلية وبنى بها ...
فاطغاه ابا ... كبيرة وعمائر متسعة وعرفت بالياروقية وهي شبه الربض ... وهي الى اليوم معمورة مسكونة اهله
يتردد اليها اهل حلب في ايام الربيع وبه ... وهو موضع كثير الانشراح ... وتوفي ياروق المذكور في المحرم سنة
وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى هكذا ذكره ... العز المعروف بابن شداد في سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وياروق بفتح
الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة ثم واو ساكنة وفي الاخر قاف وقويق بضم القاف وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها قاف وهي نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكره الشعراء في اشعارهم كثيرا ومنهم ابو
عبادة البحتري فانه كرر ذكره في عدة قصائد فمن ذلك قوله من جملة قصيدة شعر يا برق اسفر عن قويق فطرتي حلب فاعلى القصر من بطياس
عن منبت الورد المعصفر صبغه في كل ناحية ومجنى الآس ارض اذا استوحشت ثم اتيتها حشدت علي فاكثرت ايناسي وبطياس بفتح الباء
الموحدة وسكون الطاء المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف سين مهملة وهي قرية كانت بظاهر حلب ودثرت ولم يبق
لها اثر وكان صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم قد بنى بها قصرا وسكنه هو وبنوه وهي بين النيرب والعا
ومعاقرمان في شرقي حلب وكان القصر ظاهر الآثار الى ... العرب ولم يبق منه في هذا الزمان سوى الحجارة هكذا وجدته مضبوطا
بخط بعض الفضلاء من اهل حلب والله اعلم **ابو الدر** ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب امين الدين المعروف بالملكي نسبة الى
السلطان ابي الفتح ملكشاه بن ... بن سلجوق ... الكاتب المشهور واخذ النحو عن ابي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان
النحوي وقرا عليه ... وكان ملازما ... وقرا عليه ديوان المتنبي والمقامات الحريرية وغير ذلك وكتب الكثير وانتشر خطه

امين الدين ياقوت

في الآفاق

في الآفاق وكان في نهاية الحسن ولم يكن في اواخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يؤدي طريقة ابن البواب في النسخ مثله مع فضل
غزير ونباهة تامة وكان مغرى بنقل الصحاح للجوهري فكتب منه نسخا كثيرة وكل نسخة في مجلد واحد تباع كل نسخة بمائة
دينار وكتب عليه خلق كثير تنفعوا به وكانت له سمعة كبيرة في زمانه وقصده الناس من البلاد وسير اليه من بغداد الحاجب ابو
عبد الله الحسين بن علي بن ابي بكر الواسطي قصيدة يمدحه بها ولم يكن بالرجاء الساجي وهي قصيدة طويلة في نهاية حسن خطه
وبلاغته وهي شعر امين الدين لا زلت بالجد فاتحا من خلته سكن نهر المعلى ابلت الكتاب اعصانيا ... بغداد من ايدها يجلا
امر لئلا المعلى من حسن وريمه لو رأت الحزن اصبح سهلا ابن خود انها من اثر لجين الغض اذا ما جاء التبر استقلا ابن ذاك
العذار من صفحة الورد اذ ابادت الغمام وهلا اعرضاها كواكب ازهرت وان في فضة تبدلي احسن ما تخلقوا كلها كتب
الكاسطون ... وكلا الا ان السلام في الارض شبه معجزات ... لغداد مثلا كل يوم تبدي وجوها خلاف الا انس حسنا كانها
هي حلا وما اصبح الظلم البين اذا ما لخطين شكلا وقلا ... يتصنعن المصائب الناصرات فصلن منك عقدا
وحلا ليس يروي منك الا الا ... معرض نفسها الصحاح فلا مرح للقلوب في مرح من الاشالا الربيع قلبي لرق لسفادفيها العقا
والمعلق على وحسا وهملا لرفعتها من الجمال البديع اوفت لنا بما عنا ان من نقيضها نثرنا من البين فيها وحيا دار الفضلا
لو رحب ان ... الابري الصامت فيها نقول اهلا وسهلا ورس ... الثو ابيها الهاق ... عجب وجد لنا الا كان
تلي ونجوا دهنا لكلام ... جامع سائر العلوم واملا ... الفصائل التي ... بعث الاله وعمل الكا
... فاذا اقترحن حسن ... في ... الشرح ... لا ... ولا ... انما
الشاد اذا كانت الصحائف ... فعبا الجمان منه اخوه ... ملا ... العلوم فصلا
مثل ... الراس ... بين الزين ... انت فيها ... الطال
فيس الجد ... رب العلا ... الكاتب ابن هلال ... الفضيل ... عاش
وعلي ... للسماح ... لا ... اعيل
ضاربين ... لا ... ولكن ...
املا ودعاء ... ولذا ما ... كيف ... املا ...
ما جرى في الآفاق ... ظلام ... وتوفي امين الدين المذكور بالموصل سنة ثمان عشرة وستمائة وقد اسن وقد
خلا من الكبر رحمه الله تعالى **ابو الدر** ياقوت بن عبد الله الرومي الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور مولى ابي منصور الجيلي
التاجر اشتغل بالعلم واكثر من الادب واستعمل قريحته في النظم حتى اجاد فيه وسمى نفسه عبد الرحمن وكان مقيما بالمدرسة
النظامية ببغداد وذكره ابن النجيبي في كتابه الذيل في حرف العين وقال اسمه عبد الرحمن وذكر انه نشا ببغداد وحفظ القرآن العزيز وقرا شيئا
من الادب وكتب خطا حسنا وقال الشعر واكثر النظم في الغزل والتشبيب وذكر المحبة والهوى وحفظ الناس فاكثروا منه مقاطيعا
من الشعر ... وهو ... لا ... ماجن عاشق ... لاجل ... عاشق ... لها معنى ... وقعة
لطيفة فمن ذلك قوله شعر ان غاض دمعك والاحباب قد بانوا فكل ما تدعي زور وبهتان وكيف ... خلقهم
ذوو حلا من ربع واوطان لا اوحش الله من قوم اذا رحلوا عن النواظر اقمارا واغصان ساروا فساروا فؤادي اثرهم وتوان
جيش اصطباري ... لا اقتفيهم الذي من بعدهم ولا ... لا ... اجري دموعي في كل ...
... واخوان فما نوح ... وعلى الخائل ... لو كان ... فكم
... فذاب ... على ... بالمل ... ما لي
... كيف ... من ... ومن شعره ايضا الا ... وغراي
وصل الى ذاك الذي ... نسيم ... الى ... وصف بعض ... برفق

في الموصل ...

ابو الدر ياقوت

الا رجعة الزوراء اوفيك شاذني • بني تعدل عن مغنى شبابي • بدايع بجمال ابن سبري لبنه • وعرفني اعراضه الحمامي •
بصبيانا ما اسل عن عيني الكرى • وفرح دمعي بجمهور بنداي • حيارى وموجة في هواه وتحيتي • وارى ورى في هوى وفعامي •
في بمن فتحه وكابي وقره • حيارى واسعادي وبل مرامي • ومن وجنته ان لحبيبي وحشي • يحول في من سقم الجفون سقامي •
فكن عاذري اعاذلي فلالم • دليل على وجدي عليه وغرامي • فقد كنت كيناس الفتاة بالشام وبلاد الشرق يحفظون له قصيده
اولها • حدق البدور بامي لاجلى • دعت عليك ما الى لالي • اسهاذا ما الام فسلوابي • اوضحت عذري بالعذار السايل •
احمن قلبي في الوجد لمالي • ارحل في التهذيب امرفيه الكامل • امرفي المهذب ان يعذب عاشق • ذو مقلتين ودمع كالهطل •
ارطرفه الساذ قدقاله • في لطف التسوين بحرمرزه نالى • وفيه اكثر من هذا لكن هذا القدر هو الذي استحضر في هذا الوقت
منها وانشدنه لبعض الادباء انه حلب انا مما قوله شعر انت من الولدان الا انما • كيف سكنت القلب وهو جهنم ثم قال
وقد استقد عاقل في بغداد في هذا البيت فافكرت فيه ثم قلت العل الانتقاد من جهة انه مما يلزم من كونه اهلى بالولدان انه لا
يكون في جهنم فانه قد يكون اهلى بدال منهم وليس الشرط الا ان يكون الولدان لا يكون في جهنم فانه قد يكون اهلى بدال منهم وليس الشيء
الا ان يكون الولدان في جهنم فقال نعم هذا الذي انتقد علي واخبرني بعض الافاضل بدنيسر انه في سنة خمس وعشرين وستماية
قال كنت ببغداد في سنة عشرين وستماية بالمدرسة النظامية فعقدت عوائل بها الى جانب ابي الفدا المذكور فحش شاكر الادب
احداث شيخ ضعيف القوى والحال شي كا على عصا فجلس قريبنا منا فقال لي ابو الفدا اتعرف هذا فقلت لا فقال هذا مولى الحلبي
عن الذي قال فيه شعر تركي ان نقصى او تعبا • فلن تزداد عندي قط حبا • تملك بعض حبك كل قلبي • فان يرد
الزياده هات قلبا • وقد تغيبت انظر اليه فاذكرتها كان عليه ومما الدال وملحته اعلين الدين في ديوان الحيص بيص
ثم اطلعتها قيد وانا له اعلم ولهذا الفدا المذكور ديوان شعر صغير وقد انتخب ابو علي مقاطيع كثيرة منه وشعره متداول بالعراق
وبلاد الشرق والشام وكنيتي منه هذا القدر وقد تقدم في حرف الغين في ترجمة الشيخ الحصري مثل الابلي لها بيات ذاته
ثم اني ملكت ديوان ابن نخين في سنة سبع وستين وستماية بدمشق المحروسة وهو صغير الحجم يدخل في عشر كراريس ورايت في بعض
التواريخ ان الفدا المذكور توفي شابا ببغداد في الثاني عشر من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وستماية رحمه قال
الناس انه كان قد جاوز قبل ذلك ايام رحمه الله تعالى وقال ابن الدبيثي في تاريخ بغداد وجدنا ابو المرين في ذات شاقوم الاسعاد
خامس عشر جمادى الاخرة من السنة كان قد تخرج من الناس فيكتب في ذلك الدار الصغير وبلوغ بيتيمات والطبيخ
الستين ومقاطع والروى بفتح الراء وسكون الواو وبعدها سين مهملة النسبة الى بلاد الروم وهو اقليم مشهور كبير البلاد
نكث عنه محتاج اليها وكذا لنسل الصفا في ان اهل الروم يقال لهم بنو الاصفر واستعمل الشعرا في اشعارهم فمن ذلك قول عدي
بن زيد العبادي من جملة قصيدة المشهورة شعر وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور • وقد تقدم ذلك
كيف الفهم في فيا الملك كلب النيف كتب عليه اسم ما صورته عن العباس علي
قال الحرف ملك الروم في الزمن الاول فنقص منه اصابه فانحسر في الملاحم فوقع منهم شر واصطلحوا على ان يملكوا اول من شرف
عليهم فقبلوا فاقبل رجل من اليمن بعد عبد له حبشي يريد الروم فابى العبد منه فاشرف عليهم فقال انظروا الى اي شيء فعتم
فقال المراة فولدت غلاما فسمي الاصفر فخاصم الموالي فقال الغلام صدق الاصفر فارضى فاعطوه حتى زمن تستسخ ذلك قبل الروم بنو
الاصفر لون الولد وكونه مولدا بين الحبشة والمراه البيضا والله اعلم ● ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد
البغدادي الدار الملقب شهاب الدين اخذ من بلاده صغيرا وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر بن ابي نصر ابراهيم الحموي وجعله في
الكتاب لينتفع به في ضبط تجايره وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعرف شيا سوى التجارة وكان ساكنا ببغداد وتزوج بها واولد
عدة اولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرا شيا من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار في متاجره وكان يتردد الى كيش وعمان وتلك
النواحي ويعود الى الشام ثم جرت بينه وبين مولاه نبوة اوجبت عتقه فابعده عنه وذلك في سنة ست وتسعين وخمسماية

في النسخ بالاجرة وحصل له بالمطالعة فوائد ثم ان مولاه بعد مدة الوى عليه واعطاه شيا وسفره الى كيش ولما عاد كان
مولاه قد مات فحصل شيا مما كان في يده واعطى اولاد مولاه وزوجته وارضاهم بما بقيت في يده فجعلها راس ماله
وسافر بها وجعل بعض تجارته كتبا وكان متعصبا على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد طالع شيا من كتب الخوارج فاشتبك
في ذهنه منه طرف قوي وتوجه الى دمشق في سنة ثلث عشرة وستماية وقعد في بعض اسواقها وناظر من يتعصب لعلي رضي الله عنه
وجرى بينهما كلام ادى الى ذكره عليا رضي الله عنه وجرى بينهما كلام ادى بما لا يسوغ فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم و
خرج من دمشق منهزما بعد ان بلغت القضية الى والي البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خايفا يترقب وخرج عنها في العشر الاول
او الثاني من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة وستماية ووصل الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان وتحامى دخول
بغداد لان المناظر له بدمشق كان بغداديا وخشي ان ينقل قوله فيقتل فلما انتهى الى خراسان اقام بها يتجر في بلادها واستوطن مدينة
مرو مدة وخرج منها الى نسا ومضى الى خوارزم وصادفه وهو بخوارزم خروج التتر وذلك في سنة ست عشرة وستماية فانهزم
بنفسه كبعثه يوم الحشر من رمسه وقاسى في طريقه من التعب ما كان يكل عن شرحه اذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تقطعت به الاسباب
واعوزه دنيء الماكل وخشن الثياب واقام بالموصل مدة ثم انتقل الى سنجار وارتحل منها الى حلب واقام بظاهرها في الخان الى ان مات في
التاريخ الاتي ذكره ان شا الله تعالى وقرات في تاريخ اربل الذي جمعه ابو البركات بن المستوفي المقدم ذكره ان ياقوت المذكور
قدم اربل في رجب سنة سبع عشرة وستماية وكان مقيما بخوارزم وفارقها للواقعة التي جرت فيها بين التتر والسلطان محمد بن تكش خوارزم
شاه وكان قد تتبع التواريخ وصنف كتابا سماه ارشاد الالبا الى معرفة الادبا يدخل في اربعة مجلدات كبار ذكر في اوله قال جمعت في
هذا الكتاب ما وقع الي من اخبار النحويين واللغويين والنسابين والقرا المشهورين والاخباريين والمورخين والوراقين المعروفين
والكتاب المشهورين واصحاب الرسايل المدونة وارباب الخطوط المنسوبة المعينة وكل من صنف في الادب تصنيفا او جمع في فنه تاليفا
مع ايثار الاختصار والاعجاب في نهاية الايجاز ولم آل جهدا في اثبات الوفيات وتبيين المواليد والاوقات وذكر تصانيفهم ومستحسن اخبارهم
والاخبار بانسابهم وشي من اشعارهم في تردادي الى البلاد ومخالطتي للعباد وحذفت الاسانيد الا ما قل رجاله وقرب مناله مع الاستطاعة الا
لاثباتها اعما وايجاز الا ما لابد لصعوبته البحيم وكتب النفع وابنت مواضع نقلي ومواطن اخذي من كتب العلماء العولى في
هذا الشان عليهم والمرجوع في صحة النقل اليهم ثم ذكر انه جمع كتابا في اخبار الشعرا المتاخرين والقدماء ومن تصانيفه ايضا كتاب معجم الادبا
وكتاب معجم الشعرا وكتاب المشترك وضعا والمختلف صقعا وهو من الكتب النافعة وكتاب الدول ومجموع كلام ابي علي الفارسي وعنوان كتاب
الاغاني والمقتضب في النسب يذكر فيه انساب العرب وكتاب اخبار المتنبي وكانت له همة عالية في
تحصيل المعارف وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي وزير صاحب حلب
رحمه الله تعالى في كتابه المسمى انباه الرواة على انباه النحاة ان ياقوت المذكور كتب اليه رسالة من الموصل عند وصوله اليها هاربا من التتر يصف
فيها ما جرى لهم وهي بعد البسملة الشريفة والحمد لله كان المملوك ياقوت بن عبد الله الحموي قد كتب هذه الرسالة من الموصل في سنة
سبع عشرة وستماية وقد وصل اليها من خوارزم طريدا الى ان ادخره الله تعالى الى حضرة مالك العدوة الوزير جمال الدين القاضي الاكرم ابي الحسن علي
بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني ثم التيمي بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة اسبغ الله ظلاله واعلى في درج السيادة محله وهو يوميذ
وزير صاحب حلب والعواصم شرحا لاحوال خراسان واحوال المولف الى ان تعاطى بعدما فارقته ما لم واخبر من هاجر عنها لعلها بالشريف يقضي ما
ذممت له فرادا من ان وقف عليه الجماعة المنظوم والنثر قبلها نسبتها الى المكتبة فاقتنوا منها قطعا
ثمانيات ان ان الرقعة انها في الاحسان اليها فحمد ذلك على حرمها على مولاه والا فالله اعلم ما في نفسها والمسخ
عن القاطبين كل من له حدهم اسيرقا ولا قلق ان يقنى ذا اجوله ونماعي بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله على العلم
واهله والاسلام وذويه ما ظل المولى الوزير وضاعف مجده ونقلان ونشر
الويه واعلامه واجرى الاقدار في الاوقات ورفع الطين في نفسه حاله فقد حلو فاق

ولا عد يلحقها ولا ينتهي الى غاية مداها ولا يحد حدها ولا حد يلحقها ولا نقل واردها ولا ورد لها وادام دولته للدنيا والدين يوم
شغفه ويوم كرمه في رفع شان وتحسين احسان ابواه الان ويشتق بوبه والزمان وبرهان وتضاعف الوان والشيخ لطلب المعروف
اهلها والاداب ومنتحليها والفضائل وحاملها نشيد الشيد فضل مقامها ويرفع ناصع محل بجاتها ويعوض ماسح ملامة زمانها ويغنم
علو همته الشريفة بين البرية شانها ويكون في اطلاح الاستحقاق امكانها ومكانها ويرفع سداد الامر قلة الدولة الاسلامية
الدينية نوس قواعدها واعمر ساعدها وهدين معاقدها وتعضدها بحسن الاثار مقاصدها ويرفع بجميل المقاصد مقاصدها حتى
يحسن تكوين حرفي جبهة الزمان ويسند شدة ما من يطلع على العدل والاحسان يكون لم يحرها ما دام الملوان وكر الجديدان وما
اشرق من المشرق شمسه وانبعث الى بينيها مخرجا الا من نفسه وبعد فالمولى ينهي الى المقام العالي المولوي فالمقام الاكرم المجد اذا م
اسعاد ترشحها النوى مبلغ السول فاقتضا القرباديا ايجول ما هو مكني الا ربعة المورخين باز مستغن باسمها من صفة الاحل
اتصافا ولا يتسلم وينابه فالحجة ما وصفه على الصلاة والسلام الموريين وان من المتكلمين وهو شرح ما يعتقد من الولا
ويعتريه من التعبد المحض الشريف والاعترا فكفته تلك الا المعية على الاطهار المشبه بالملق ما يحتذ المطوية الا ...
في دين فلا يبخ الافاق فاضحة قطعية في يكذ الخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لا بمحو ابقاه شرايع الفضل الذي
طلع الافاق حتى اصبح بها بين الكرام مبين وبلاور الاحاديث الجيا القرينة الاسانيد باسانيد الله مرشدين وردها اهل الافاق
في الايمان بامامته فضله الذي لقاه باليمين وصليقة عمر سودده الذي تفرد بالتحلي لنظم شارده ونظم منثده بحفظ الحبر حتى لقد
اصبح الفضل كعبة يتبرك بحجاجها من استطاع الهايل ويقصر بقصدها على ذوي الذنب دون العبر وابن السبيل وان لكل
واحد منهم حظا ونصيبا يسعد بمعظم العظما الشرف الضخم من معينه والعلا وافنا الفضايل من وطنه والفقرا توقيع الامان
من نوايب الدهر وخفض جفونه وفرض مناسك للبيه الشريفة السلام والتبجيل وتلك السيطرة الاسلام والتقبيل وفلا انتهاها
فالى المولى امر في نفس وتحضر ونفس ونظمه وتحبس وتحبس شعاره تعظيم مجالس الفضلا ومحافل العلما ونفوا ايحسن ... ف
والفضائل المستفادة من فضل افكار البلك بين الانام وتطر بها لمايلقي ببحر اشراف الكلام اذا ما شرفت الورى بقصائد طلع
شرقت ذكري بشموع بمنون عطيلة ان تسلوا قول الا سنى ليطلي السلام كرم الله من عليكم ان هذا كم للايمان كم شادقين لاحرسنا اصنع
ولمايه مولاه وفضا بل الدنيا الموفي الا انالا كمزعيد به من ادينا المواليد اللهم رب الارض للتحية فالسوات العليه فاتحا المنجي فالي
المنزل اسمع نداي واستجب دعاي ولقنا في معالمه ما نومله ونجيه بحمد النبي وصحبه وذويه وقد كان المولى اقام في ذلك المحل
الشريف والفضل من محل الزالباب فالفضل النيف اذا داستعان الدهر الكالح واستدنا بخلف الزمن المشؤم الجامع اعتزازا
بان في الحركة بركة والاغتراب ذاعية الاكتساب والمقام على الاعتزاز ذل واتمام ونحب الحق في الخافق يكت شعر
وقفت وقوفا للمقام المستريه ببيضاء الموتمير من الفتر فودعت من اهلي والمتقلب ما به وسرت عن الاوطان في طلب البر
فان كنت بين تلك الها اسيري فللموت خير من حياة على عسر فما كسب الا او اموت بلذة فعلها فيفض الدموع في قبر
فامسيطاً مارب الامل الى العزيز وتركب الفلوات مع كل محبته فاطلع الاعوان والانجاد حتى طلع السراة فكاد فم تصحبه دمع الحزون
ولا انا قلت ما نزر الفنون شعر ان الليالي والايام لو سئلت عن عيب انفسها لم تكتم الخبر وكانه في جفن الدهر قذى
اوفي حلق شجي تدافعه حيل الاماني يحيي السبيل الى بغداد شعر لا تبعدا رمني او تبدلي اخرى البخيل قد بيعه اي
يوما تحرني ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخلصاء وتارة يعجي بنجد وتارة شعب الحزون وحينا قصر غما
وعينان مع حرمة الاديب يلوح فطرا فاذا كان ديب ويخ جيوش الخطا حمام الدهر انقطعت ولزال نبع الزمان في عبده فتعاب بحي
من الغدور الافات فالمولى مع ذلك ما فرم الايام وتوجهها وعلل المنية وحمها استمعا بالمساعدة والنفاق شقلا بالزاهد والكفاف
غير منافس بذلك الشك ولكن يكون احوالا لا يجمل شيما لنا يحفان ولا يعني منهم ولا من بوايحهم كما شرهم الا انطاقه وحي منهم الكفاف
لا يحيهم ينحي فلا يتوهم يخي ان كان لا ابدى من اهل ومن وطن غيبت من الفتى فانتهى قدم تمه ان يتحمل لزها لهما

وان يركب لها سحلها او ان يطوق حتى ظلع حالتها او ان يستدح زبدا قانا او يحملها شعر
فادعو الزمان فما البي بمجرت فلا انا والافلا انوه ولست بقابل ما امتنت يوما انثار الجذام تحل الاميني وكان القامري
الناصحان المقر عندهم نفس السلطان فوجدتها من كتب العلوم والاداب وصحايف اولي الافهام والالباب ما شغل عن الاهل
فالوطن والاذهال عن كل صحي فسكن فطفر منها بضالة المنشود وبعد رغبه المفقود فاقبل عليها اقبال شعر الحريص وقطعها مقام
لا يوم عنها معتد محيص فجمل من يتبع في خلالها ويتنتم بحسن خلقها وخلالها ويرج طرفه في ظرفها ويجد مبسوطها ومنها احمد
المقام بذلك الجناب الى ان تجاوز الشباب شعر اذا ما الدهر بينه يعيش مطلعه اهتام واعتراب شئت عليه
من بحيق كنا امينا والاداب والكتاب ونسب انفس من نسيم النيل محاسن من حقايقها ارتاب بها الحلو هو مستزيدا
كما حلي صفو عم الشراب الى ان اخذت بحذا شان ما اخذته من الخراب فالي البعد الشباب وكانت تغمده الله بالدامع
الارحا لذاته الانعامات دولي ارتضه فاهو بيرصحيفة مرتبضة وترعب لها يعلق بها بسطها اتخذها وكتب ازهارها
انهارها وطاب نوح نسيمها فصح مزاج افقها والهتدي بتلك الرواض الا مقتفا الاخطار المتهمله الوريقة وقلوبنا فنائلها ارواح
الخالب تقاوي حزم الشاب فتسعى وجهنا مدام الطل وقفنا على ازهارها حباب كالؤلؤ النحل قلنا روت من الصبا شحات رحمها
من النسيم لحان وندات ولا ماني الحبيبين فتعانق ولا اعناق العاشقين لموح من خلال شعابها عقيق ليلها اشفاق الحوا لليل
فابرسني عاد من دما المتيل فيها اشبه على الحياة او الحمرق فلما ما صيرنا شمس النظر وملنا نهارنا انما امسى فترح اليه
انطوى كان صنوح من الصبيا اود ان يرمى من الاميرين يحق وتحل ذلك الحوان نحو المشرق اذا عشق حدها ثق فقد ودعا من تحف
زامق ولون تواسق وحلو لمرها انها كانت انموذج الجنة لا مين فيها اما نشتهي الانفس وفيها الاعين وقد اشتملت عليها المكارم في
احسنت في ارجاعها الخيرات النافعه للعالم فكرم فيها من حرما قبحين ومن امام نوحيا الاسلام وسن اسلوبهم في جمعا
الدهر يكون فضايلهم في مجالس الدين والمناحب وقليل مطر يجلوه فنا من سنن علم وقويم راي الاسلاميين شرع مطلعه
ولا من بخيهم فصل الاوعندهم معرفة فاياهم سرعة وما اشا من كرم الحلق فبلا اختلاف الاوجه فيهم ولا اعراق في طبع اعراق
الاخيلة من معاليم امثالهم رجال ونشابهم اطفال ومشايخهم المال اشواهد بما بقيم اهل وذالي محلهم نظام ومن اهل
ان سلطان همذا المنعان فليه تراد ذلك الممالك وتقول بعيته الموالك والا لائت في الموالك فالحمل اجمال اللي وتحقق
اذا راي خبرشي عند رجال رجال لكرتها كان من حياة وعيون ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين اكد عز فجعل ابريه اخر
اخرين منها الاولئك الابرار عن مقام الحرمين الى الاهم فوجدتهم شاكين في البلاهم فوجدتهم صابرين فاغتنم السها
الابرار فهم الى الرجحان المنطقين الاحيار وحيان ان يكونوا شيا هو خيرا لكم وعسى ان يحبوا شيا وهو شر لكم والله تعلم
لا تعلمون فقياس خلال تلك الديار ويحكم في تلك الا ثار اولو الريع والسادة فاصبحت تلك القصور كالمجوس الطلول وانتهت لنا بها
الاوطان ماوي الاضداد والعربان تعاوت في نواحيها اليوم وتناوح في نواحيها الريح المشؤم تستوحش فيها الانس ويوحف
البس شعر كان لكم بها انا نسكا الذي فاقال الخلق في سالها اسد فمن يجامع في جودها نامه ومن لحف
ان تذكرها من سعد لما عنهم صرف الزمان فاصبحوا لا يجدي مدي الحياة ولن بعد فالله فالله المنزل المحبوب من ساد
نعم العامرة وتهدم العمر وتسقي الصدر وتوهي الجاد ويضاعف الكمد وتشيب الوليد وتسود القلب ونتعب المتجلد
تهز العلو على جنبه انها من لا اذن البحث فيستغرقه النفس الا من انما تغلب فاجب ودمع شاكب ولب غارب ويلعه
وتوصل فيما كان كفي استقرا الوصول بعد معاناة اخطار فاتلاء واضطرار وتحصن الاوزار والاشراف في سبق على البوار فالناس
لا يزيدني سوق سلوه وعساكر معلول ونظام عقود محلوله ودما سكر مطلول وكان سعيهم كما طلافنا او قطع سببا
لقد لقيت من سفرنا هذا نصبا فالطريقة المرتبة الزكية اوله ارطح الحمقا فلا تما ناعوت للعسر في العبد فحط الا ثار نلولا نفس في الاجل لزانه
نقال لسلم الباني او وصل فليستحق على اهل الوداد صفقة المغبون والحق الثالث الف الف الف خالك بايديها الكفارية

وخلفت خلفي جل ذخيرتي ومستمرك معيشتي شعر تذكرني ذكري ولم يك دائبي • اخو الحدثان الزمان يهون • وبتيجي
الخطب كيف اعتداوه • وتبادرته الصبر كيف يكون • وبعد تخليص المملوك منا قاساه من خاطره وبعد سعيه وتأخر الا التعليل
بان اخا العقل اذا هو الخفض المتربص مثل • فاسلو قدم وعل العيش في دعه • ففي قتالك منا اسلي عن السلف • فانشدته ويح
قلوبي حسد • وانت ذلك لا تاسي على الصدق • فالمملوك لان مقم بالموصل بعد ان ما لاحه من هذا الامر المعضل المقيم رجي وفيه
وثمار من حرقة ونحوه يكاد دعوى المرالسان القوم انه في ضلال انا لتيه مدة سنة في تحصيل الغرض وهو يلتمس له اعراض عن صحف
كتبها وقد فاق نسخها نصيبه فهو لطول ما استفاده منها قليلة الرجل وقد عزم بعد قضاء حقه من قطوع بعض وطره ان
يستلها التوفيق ويركب سنن الطريق عسا ان يبلغ ما استيقنه من التتمل الحضرة والتحاق نفسه من خلال لا فلو ثمل على عصا
التهال يعانيها التعنم ويتيم عن ظل كنفها الى ان تنادر فه الاجل المريح ويبلغ نفسه في ساحل ما لكها بعضهما كالفتى الجاني عينها
ان مدت السعادة نصيبه ووسع له الدهر بعد الخفض رفعه فقد ضعف قواه عن ذلك الامال وعجز عن معارك الزمان
والنزال اذ صحت الليس له الجواد وتحبه الحدثان اقرانه ونزل الشيب بقذاله وشعبت منه اوطار وانقص اذا الشيب على مرات
شبابه بعضه واكبر بهار الحكم على الجهل بوقصه وتبدلت محاسنه عند الحاجب مساوي وحجمه فاستعاض من نضرة الشباب
الشيب حلق الكبر فالشيب والشباب ان مضي فالنفعي قبل ان افيض منه ابلى • ما احيي بعده الا التاسي • متى الشيب في متلي •
ولقد بدت الملوك ايام الشباب بعد الاحات وما اوانا الناكر عن فيها الرفات شعر
تذكرني مذ شب دهري وامحت • معارفه عندي من المنكرات • اذا ذكرتها النفس حنت صبابة • وجادت شئون العين العبرات
الى ان دهر حسن ما مضى • وبوسعني تذكاره حسرات • فكيف وقد تبق من كاس شبيه • سوى جرع في قعر كاس كدرات •
وكل ات صفو في ايتا ما بدر • وفي العمر من حادث وفلتات • والمملوك لذ يعرض لا يسعى هذا المقدار الذي مضي الا التطالب
لعين الرضا ولراى المولى الوزير الصاحب كهف الورى الشارق والمغارب فيها لاحظ بعاده محل منه مريد مناقب وقوانب
والسلام وقد طالت هذه الترجمة بسبب طول الرسالة ولم يمكن قطعها وقال صاحبنا الكمال بن الشعار الموصلي في كتاب عقود الجمان
الشذرة ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي صاحب تاريخ بغداد قال انشدني ياقوت المذكور لنفسه في غلام
تركي وقد سلت حيته وعليها وقار سوداء شعر ومولد للترك تحسب وجهه • لما تغشى ستاره بالاشراف • الحجة
على غلبته فضل وقاية • لمرد فتنها عن العشاق • فاصلوان التوابع دونها • عقرب تهل لوقا من واق • وكانت ولادة ياقوت
المذكور في سنة اربع او خمس وسبعين وخمسمائة ببلاد الروم هكذا قاله وتوفي في يوم الاحد العشرين من شهر رمضان
سنة ست وعشرين وستمائة في الخان بظاهر حلب حسبما ذكر في اول الترجمة رحمه الله تعالى وكان قد وقف كتبه
على مسجد الزيدي الذي بدرب دينار ببغداد وسلمها الى الشيخ عز الدين ابي الحسن علي بن الاثير صاحب التاريخ الكبير فحملها الى هناك
ولما تميز ياقوت المذكور واشتهر سمي نفسه يعقوب وقد سبقه الاستدلال بها في شعر ذي القعدة سنة كان عشية موت فالناس
يحون على ويذكرون فضله وادبه ولم يقدر لي الاجتماع ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري
البغدادي الحافظ المشهور كان اماما عالما حافظا متقنا قال ابن قرعة الاساتيذي غنيا وكان ابوه كاتبا لعبد الله بن مالك فقيل
انه كان على خراج الري فمات فخلف لابنه يحيى المذكور الف الف درهم وخمسين الف درهم فانفق المال جميعه على الحديث حتى
لم يبق له نعل يلبسه وسئل يحيى المذكور كم كتبت من الحديث فقال كتبت بيدي هذه ستمائة الف حديث وقال راوي هذا الخبر وهو
احمد بن عقبة واني اظن ان المحدثين قد كتبوا له بايديهم ستمائة الف وستمائة الف وخلف من الكتب مائة قمطر وثلاثين قمطرا و
اربعة عشر حبا شرابية مملوءة كتبا وهو صاحب الجرح والتعديل وروى عنه الحديث كبار الايمة منهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري
وابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري وابو داود السجستاني وغيرهم من الحفاظ وكان بينه وبين الامام احمد بن حنبل رحمه الله من
الصحبة والالفة والاشتراك في الاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور لا يحتاج الى الاطالة فيه وروي عنه هو ايضا

وكانا

وكانا من اقرانه قال علي بن المديني انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن ابي كثير وقتادة وعلم الكوفة الى ابي اسحق والاعمش وانتهى علم
الحجاز الى ابن شهاب وعمرو بن دينار فصار علم هؤلاء الستة بالبصرة الى سعيد بن ابي عروبة وشعبة ومعمر وحماد بن سلمة وابي عوانة
ومن اهل الكوفة سفيان الثوري وسفيان بن عيينة ومن اهل الحجاز الى مالك بن انس ومن اهل الشام الى الاوزاعي وانتهى علم هؤلاء
الى محمد بن اسحاق وهشيم ويحيى بن سعيد وابن ابي زائدة ووكيع وابن المبارك وهو اوسع هؤلاء علما وابن مهدي ويحيى بن آدم وصار
علم هؤلاء الى يحيى بن معين وقال الامام احمد رضي الله عنه ما سمعت احدا قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى بن معين وغيره كان يتعامل القول
وقال يحيى ما رايت على رجل خطأ الا سترته عليه واحببت ان ازين امره وما استقبلت رجلا في وجهه بامر يكرهه ولكن ابين له خطاه فيما بيني وبينه فان قبل ذلك والا تركته وكان يقول
كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور واخرجنا به خبزا نضيجا وكان ينشد شعر
المال يذهب حله وحرامه • طرا ويبقى في غد اثامه • ليس التقي بمتق لالهه • حتى يطيب شرابه وطعامه • ويطيب ما يحوي وتكسب كفه
ويكون في حسن الحديث كلامه • نطق النبي لنا به عن ربه • فعلى النبي صلاته وسلامه • وذكر الدارقطني فيمن روى عن الامام الشافعي
رضي الله عنه وقد سبق في ترجمة الشافعي ما جرى بينه وبين احمد بن حنبل رضي الله عنهما في ذلك وسمع ايضا من عبد الله
بن المبارك وسفيان بن عيينة وامثالهما وكان يحج فيذهب الى مكة على المدينة ويرجع على المدينة فلما كان اخر حجة حجها خرج على المدينة
ورجع على المدينة فاقام بها ثلاثة ايام ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقائه فباتوا فرأى في النوم هاتفا يهتف به يا ابا زكريا اترغب عن جواري
فلما اصبح قال لرفقائه امضوا فاني راجع الى المدينة فمضوا ورجع فاقام بها ثلاثا ثم مات فحمل على اعواد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
وفاته لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة ثلث وثلثين ومائتين هكذا قال الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط قطعا لما تقدم ذكره في
هذا من خروجه الى مكة ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون قد حج كيف يتصور انه يموت في ذي القعدة من تلك السنة فلو ذكر انه
توفي في ذي الحجة لامكن وكان يحتمل ان يكون هذا الغلط من الناسخ والله اعلم ثم ذكرت بعد ذلك انا اصحح انه مات قبل ان يحج في هذا
سمعتهما قال الخطيب في تاريخ الوفاة ثم نظرت في كتاب الارشاد في معرفة علماء الحديث تاليف ابي يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن الخليل
الخليلي الحافظ ان يحيى بن معين المذكور توفي لسبع ليال بقين من ذي الحجة من السنة فعلى هذا يكون توفي وذكر الخطيب ايضا ان مولده
كان في سنة ثمان وخمسين ومائة ثم قال بعد ذكر هذا التاريخ سبعا وسبعين سنة الا عشرة ايام وهذا لا يستقيم ايضا من جهة الحساب
فتامله وقد رايت في بعض التواريخ انه عاش خمسا وسبعين سنة والله اعلم بالصواب وحمل الى المدينة وصلي عليه ودفن بالبقيع
وكان بين يدي جنازته رجل ينادي هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثاه بعض المحدثين فقال شعر
ذهب العليم بعيب كل محدث • وبكل مختلف من الاسناد • وبكل وهم في الحديث مشكل • يعيى به علماء كل بلاد • رضي الله عنه
ومعين بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وبسطام بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة
وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم والمري معروف ولا حاجة الى ضبطه وقد رايت في بعض التواريخ انه يحيى بن معين بن غياث
بن زياد بن عون بن بسطام مولى الجنيد بن عبد الرحمن الغطفاني المري امير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الاموي والاول اشهر
والمري بضم الميم وتشديد الراء هذه النسبة الى مرة بن غطفان وهي قبيلة كبيرة والمري بضم الميم وتشديد الراء
هذه النسبة الى مرة وهي كثيرة وفي العرب جماعة ينتسب اليها قال لكل واحدة منهم ... وابن السمعاني في كتاب الانساب انها
بفتح النون وكسر القاف وفتحها وبعدها الف ساكنة وبعد الالف ... وهي قرية بالانبار بها يحيى بن معين
قال الخطيب ويقال ان هارون كان من اهل هذه القرية فالله اعلم ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شملال بن منغايا الليثي
سلس من البربر من قبيلة يقال لها مصمودة تولى قوم ليث فنسب اليهم وجده كثير يكنى ابا عيسى وهو الداخل الى الاندلس وسكن قرطبة وسمع
بها من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف بشبطون القرطبي موطا مالك بن انس رضي الله عنه وسمع من يحيى بن مضر
القيسي الاندلسي ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك بن انس الموطأ غير ابواب في كتاب الاعتكاف
شك في سماعها فاثبت روايتها عن زياد وسمع بمكة من سفيان بن عيينة وبمصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب

وعبد الرحمن بن القسم وهو من المدنيين فالمصريين من اكابر اصحاب مالك بعد انتفاعه بمالك وملازمته له وكان مالك يسميه عاقل
الاندلس وكان سبب ذلك فيما يروى انه كان في مجلس مالك مع جماعة من اصحابه فقال قائل قد حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم
لينظروا اليه ولم يخرج يحيى فقال له مالك ما لك لا تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم
من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسة
بها وبه انتشر مذهب مالك في تلك البلاد وتفقه به جماعة لا يحصون عددا وروى عنه خلق كثير واشهر روايات الموطا واحسنها رواية
يحيى بن يحيى المذكور وكان مع امامته ودينه معظما عند الامرا مكينا عفيفا عن الولايات متنزها جلت رتبته عن القضاء وكان
اعلى قدرا من القضاة قال ابو محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الاندلسي الظاهري مذهبان انتشرا في مبدا امرهما بالرياسة
والسلطان مذهب ابي حنيفة فانه لما ولي قضاء القضاة ابو يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة وقد سبق ذكره ان شا الله تعالى
كانت القضاة من قبله فكان لا يولي قضاء البلدان من اقصى المشرق الى اقصى عمل افريقية الا اصحابه والمنتمين اليه والى مذهبه ومذهب مالك
بن انس عندنا في بلاد الاندلس فان يحيى بن يحيى كان مكينا عند السلطان مقبول القول في القضاة وكان لا يلي قاض في اقطار بلاد
الاندلس الا بمشورته واختياره ولا يشير الا باصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع الى الدنيا فاقبلوا
على ما يرجون بلوغ اغراضهم به على ان يحيى لم يل قضاء قط ولا اجاب اليه وكان ذلك زائدا في جلالته عندهم وداعيا
الى قبول رايه لديهم وحكى احمد بن ابي الفياض في كتابه قال كتب الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي المعروف بالمرتضى صاحب الاندلس
الى الفقهاء يستدعيهم اليه فاتوا الى القصر وكان عبد الرحمن المذكور قد نظر في شهر رمضان الى جارية له كان يحبها حبا شديدا
فعبث بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم ندما شديدا فسال الفقهاء عن توبته من ذلك وكفارته فقال يحيى بن يحيى يكفر
ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما بدر يحيى بهذه الفتيا سكت بقية الفقهاء حتى خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض
وقالوا ليحيى ما لك لم تفته بمذهب مالك فعنده انه مخير بين العتق والصيام والطعام فقال لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه ان يطا
كل يوم ويعتق رقبة ولكن حملته على اصعب الامور لئلا يعود ولما انفصل يحيى من مالك ووصل الى مصر وراى عبد الرحمن
بن القسم يدون سماعه من مالك نشط للرجوع الى مالك ليسمع منه المسائل التي كان ابن القسم دونها فرحل رحلة ثانية فالفى مالكا
عليلا فاقام عنده الى ان مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القسم وسمع منه سماعه من مالك ذكر ذلك ابو الوليد ابن الفرضي في تاريخه
وذكر ايضا فيه ما مثاله وانصرف يحيى بن يحيى الى الاندلس فكان امام وقتها وواحد بلده وكان رجلا عاقلا وفي [illegible]
[illegible] الاندلس عيسى بن دينار [illegible] يحيى بن يحيى وكان يحيى ممن اتهم بعض الامر في الهيج
فخرج الى طليطلة [illegible] فكتب له الامير الحكم امانا فانصرف الى قرطبة وكان احمد بن خالد يقول لم يعط احد من اهل العلم بالاندلس
منذ دخلها الاسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما اعطيه يحيى بن يحيى وقال ابن بشكوال في تاريخه كان يحيى بن يحيى مجاب
الدعوة وكان قد اخذ في نفسه وهيئته ومقعده هيئة مالك وحكي عنه انه قال اخذت بركاب ليث بن سعد فاراد غلامه ان يمنعني
فقال دعه ثم قال لي الليث خدمك العلم فلم تزل بي الايام حتى رايت ذلك قال وتوفي يحيى بن يحيى في رجب سنة اربع وثلثين و
مايتين وقبره بمقبرة ابن عباس يستسقى به وعند المقبرة بظاهر قرطبة وقال ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس انه
توفي سنة ثلث وثلثين وقال ابو الوليد ابن الفرضي في تاريخه انه توفي في سنة ثلث وقيل سنة اربع وثلثين في رجب
والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى واما وسلاس فهو بكسر الواو وسكون السين المهملة الاولى وبعدها لام الف وبعد الالف
سين مهملة [illegible] وسلاس ومعناه بالبربرية [illegible] وشملال بفتح الشين المعجمة وسكون الميم وبعدها الف ولام [illegible]
الميم وسكون النون وفتح العين المعجمة وبعد الالف [illegible] وبعدها الف [illegible] معناه عندهم [illegible] هذا والله
اعلم وقد تقدم الكلام على الليثي والبربري والمصمودي. ابو محمد يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج التميمي الاسيدي
المروزي من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب كان عالما بالفقه بصيرا بالاحكام ذكره الدارقطني في اصحاب [illegible]

وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان يحيى بن اكثم سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن
عيينة وغيرهما وقد مر ذكره في ترجمة سفيان وما ذاك بينهما وروى عنه ابو عيسى الترمذي وغيره وقال طلحة بن محمد بن جعفر
يحيى بن اكثم احد اعلام الدنيا ومن قد اشتهر امره وعرف خبره فلم يستتر عن الصغير والكبير من الناس فضله وعلمه ورياسته وسياسته
لامره وامر اهل زمانه من الخلفاء والملوك واسع العلم بالفقه كثير الادب حسن العارضة قائم بكل معضلة وغلب على المامون حتى لم يتقدمه
احد عنده من الناس جميعا وكان المامون ممن برع في العلوم فعرف من حال يحيى بن اكثم ما هو عليه من العلم والعقل ما اخذ بمجامع قلبه حتى
قلده قضاء القضاة وتدبير اهل مملكته فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيا الا بعد مطالعة يحيى بن اكثم ولا نعلم احدا غلب على
سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي داود فسئل رجل من البلغاء عن يحيى بن اكثم وابن ابي داود ايهما انبل فقال كان احمد يجد مع
جاريته وابنته ويحيى يهزل مع خصمه وعدوه وذكر الشيخ ابو الفضل عبد [illegible] علي بن عبد الرحمن [illegible] الملقب [illegible]
في كتاب الفرائض في اخر المسائل الملقبات وهي اربع عشرة المعروفة بالمامونية وهي ابوان وبنتان لم تقسم التركة حتى ماتت احدى البنتين وخلفت
من في المسئلة سميت مامونية لان المامون اراد ان يولي رجلا على القضاء فوصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فلما حضر دخل عليه وكان دميم
الخلق فاستحقره المامون فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المؤمنين سلني ان كان القصد علمي لا خلقي فسأله عن هذه المسئلة فقال يا امير المؤمنين
الميت الاول رجل او امراة فعلم المامون انه قد عرف المسئلة فقال ان كان الميت الاول رجلا فالمسئلة كذا وان كان امراة
فان كانت امراة لم ترث الجدة في المسئلة الثانية لانها ام اب فعلم المامون انه قد فهم المسئلة فولاه وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى بن اكثم ولي
القضاء بالبصرة وسنه عشرون سنة او نحوها فاستصغره اهل البصرة فقالوا كم سن القاضي فعلم انه قد استصغر فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد
الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل مكة وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضيا على اهل
البصرة فجعل جوابه احتجاجا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولى عتاب بن اسيد مكة بعد فتحها وله احدى وعشرون سنة وقيل ثلث
وعشرون سنة وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي [illegible] فقال [illegible] استعملك على
آل الله تعالى [illegible] فقال [illegible]
قد وصف الامير [illegible] فقال [illegible] في ذلك اليوم منها سبعين شاهدا [illegible]
كانت ولاية القاضي يحيى بن اكثم القضاء بالبصرة سنة اثنتين ومايتين وقد سبق في ترجمة [illegible] ابي حنيفة ان يحيى المذكور ولي البصرة بعد
[illegible] وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ان يحيى عزل عن قضاء البصرة في سنة عشر ومايتين وولي اسمعيل بن حماد
بن ابي حنيفة وحدث محمد بن منصور قال كنا مع المامون في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة فقال يحيى بن اكثم لي ولابي العيناء
بكرا غدا اليه فان رايتما للقول وجها فقولا والا فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا عليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى عهد ابي بكر رضي الله عنه وانا انهى عنهما ومن انت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
بكر فاوما ابو العيناء الى محمد بن منصور وقال رجل يقول في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يقول نكلمه نحن فامسكنا فجاء يحيى بن اكثم فجلس و
جلسنا فقال المامون ليحيى ما لي اراك متغيرا فقال هو غم يا امير المؤمنين لما حدث في الاسلام قال وما حدث فيه قال النداء بتحليل الزنا
قال الزنا قال نعم المتعة زنا قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الى قوله
فاولئك هم العادون يا امير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي عنى الله ترث وتورث [illegible] قال لا قال فقد صار متجاوزهما من العادين وهذا الزهري يا امير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن
ابني محمد بن الحنفية عن ابيهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي بالنهي عن المتعة وتحريمها
بعد ان كان امر بها فالتفت الينا المامون فقال امحفوظ هذا من حديث الزهري فقلنا نعم يا امير المؤمنين رواه جماعة منهم مالك
رضي الله عنه فقال استغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها قال ابو اسحق اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد بن درهم
الازدي القاضي الفقيه المالكي البصري وقد ذكر يحيى بن اكثم فعظم امره وقال كان له يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وذكر هذا

اليوم وكانت كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وله كتب في الاصول وله كتاب اورده على العراقيين سماه كتاب التنبيه
وبينه وبين داود بن علي مناظرات كثيرة
كثيرة وتقدم رجل وهو يومئذ على القضاء فقال اصلح الله القاضي كم آكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك
ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل من البكاء من خشية الله تعالى قال فكم اخفي من عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر
منه قال ما يقتدي بك البر الخير ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول قاطن وعمل ظاعن وكان يحيى من ادهى
الناس واخبرهم بالامور ورايت في بعض المجاميع ان احمد بن ابي خالد الاحول وقف بين يدي المامون فخرج
يحيى بن اكثم من بعض المستراحات فوقف فقال له المامون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال احمد يا امير المؤمنين
ان يحيى صديقي ومن اثق به في جميع اموري وقد تغير لي عما عهدته منه فقال المامون يا يحيى ان فساد امر الملوك بفساد خاصتهم
وما يعدلكما عندي احد فما هذه الوحشة بينكما فقال له يحيى يا امير المؤمنين والله انه ليعلم اني له على اكثر مما وصف ولكنه لما راى
منزلتي منك هذه المنزلة خشي ان اتغير له يوما فيقدح في عندك فاحب ان يقول لك هذا ليامن مني ولله لو بلغ نهاية مساءتي ما ذكرته بسوء عندك ابدا فقال المامون اكذلك
هو يا احمد قال نعم يا امير المؤمنين فقال المامون استعين
بالله عليكما فما رايت اتم دهاء ولا اعظم فطنة منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من الهنات المنسوبة اليه
والله اعلم بحاله فيها وذكر الخطيب في تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل رضي الله عنه ما يرميه الناس به فقال سبحان الله سبحان الله
من يقول هذا وانكر ذلك انكارا شديدا وذكره ايضا انه كان يحسد حسدا شديدا وكان مفننا وكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه
سأله عن الحديث واذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو واذا رآه يعلم النحو سأله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان
ذكي حافظ فناظره فرآه مفننا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال فما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحاق
عن الحارث ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا فامسك ولم يكلمه ذكره الخطيب ايضا ودخل على يحيى بن اكثم ابنا مسعدة وكانا على نهاية الجمال
فلما رآهما يمشيان في الصحن انشأ يقول **شعر** يا زائرين من الخيام • حياكما الله بالسلام • لم تأتياني وفي نهوض • الى الحلال والحرام
لم تاتياني وبي نهوض • الى الحلال والحرام • يحزنني ان وقفتماني • وليس عندي سوى الكلام • ثم اجلسهما بين يديه فجعل يمازحهما
حتى انصرفا فقال الامير (؟) عزل عن الحكم بسبب هذه الابيات وقرأت في بعض المجاميع ان يحيى بن اكثم مازح الحسن بن وهب المذكور
في ترجمة اخيه سليمان بن وهب وهو يومئذ صبي ولاعبه فجمشه فغضب الحسن فانشد يحيى **شعر**
ايا قمرا جمشته فتغضبا • واصبح لي من تيهه متجنبا • اذا كنت للتجميش والعض كارها • فكن ابدا يا سيدي متنقبا • ولا تظهر الاصداغ للناس
فتنة • وتجعل منها فوق خديك عقربا • فتقتل مسكينا وتفتن ناسكا • وتترك قاضي المسلمين معذبا • وقال احمد بن يونس الضبي
كان فرزبان الكاتب يكتب بين يدي يحيى بن اكثم القاضي وكان غلاما جميلا فقرص القاضي خده فخجل الغلام واستحى
وطرح القلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب ما املي عليك فاملى عليه الابيات المذكورة وقال اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار
سمعت المبرد يقول في مجلس ابي العباس ثعلب وكان ابو بكر بن يحيى بن اكثم حاضرا فنازع غلاما فارتفع الصوت فقال ابو العباس من هم
فقالوا هذا ابو بكر بن يحيى بن اكثم نازع غلاما فقال ان لم يسرق فقد سرق اب له من قبل هكذا ذكره الخطيب وفي تاريخه
ان المامون قال ليحيى المذكور من الذي يقول **شعر** قاض يرى الحد في الزناء • ولا يرى على من يلوط من باس •
قال او ما يعرف امير المؤمنين من القائل قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابي نعيم الذي يقول **شعر**
لا احسب الجور ينقضي • وعلى الامة وال من آل عباس • وقال فاحدر المامون احمد بن ابي نعيم الى السند
هذان البيتان من جملة ابيات اولها • انطقني الدهر بعد اخراس • لنائبات اطلن وسواسي • يا بؤس للدهر لا يزال كما • يرفع ناسا يحط
من ناس • لا افلحت امة وحق لها • بطول نكس وطول اتعاس • ترضى بيحيى يكون سائسها • وليس يحيى لها بسواس • قاض يرى الحد
في الزناء ولا • يرى على من يلوط من باس • يحكم للامرد الغرير على • مثل جرير ومثل عباس • فالحمد لله كيف قد ذهب • العدل وقل الوفاء في الناس

اميرا

اميرا يرتشي وحاكم يلوط والراس شر ما راس • لو صلح الدين واستقام لقد • قام على الناس كل مقياس • لا احسب الجور ينقضي وعلى
الامة وال من آل عباس • وقيل انها اكثر من هذا لكن الخلفاء لم تذكر الا هذا القدر وقد نقلت من امالي ابي بكر محمد بن القاسم الانباري
المذكور ذكر ان القاضي يحيى بن اكثم قال للرجل ... ربما سمع الناس يقولون في قال ... قال ما اسمعهم يقولون
القاضي لا بارك الله فيه قال فضحك وقال اللهم عفوا ... ويحكي ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ليحيى المذكور في
هذا الباب فان المامون لما تواتر النقل عن يحيى بهذا اراد امتحانه فخلا به يوما واستدعى مملوكا ... عند يحيى
واذا خرج المامون من بين الملوك ولا ينصرف وكان المملوك في غاية الحسن فلما اجتمعا في المجلس وتحادثا قام المامون كانه يقضي حاجة
فوقف المملوك فحبس المامون ظهره وكان قد تقدم معه ان يحيى ... عليه ... المامون
حضر المامون وهو يقول لولا انتم لكنا مؤمنين فدخل المامون وهو ينشد **شعر**
وكنا نرجى ان نرى العدل ظاهرا • فاعقبنا بعد الرجاء قنوط • متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها • وقاضي قضاة المسلمين يلوط •
وهذان البيتان لا يعلم قائلهما وقد انشدها ابن اسحاق الكاتب وقال انشدنيه فيه مقاطيع كثيرة وذكر المسعودي في مروج الذهب في ترجمة
المامون جملة من اخبار يحيى في هذا الباب اضربنا عن ذكرها وما يناسب حكاية المامون مع يحيى سواله عن البيتين هو ما حكاه
بعض ... من القصص ما يروى ان معوية بن ابي سفيان لما مرض مرض موته ... عليه وتحدث الناس بموته دخل
بعض اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه يعوده فلا استحضره ... فلما ... انشد متجلدا **شعر**
ان لا يتضعضع ... حتى العود فاستقيم وانشد • وتجلدي للشامتين اريهم • اني لريب الدهر لا اتضعضع • فقام العلوي
من عنده وهو ينشد • واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع • فعجب الحاضرون من جوابه وهذان البيتان
من جملة قصيدة طويلة لابي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي يرثي بها بنيه وكان قد هلك له خمسة بنين في عام واحد اصابهم الطاعون
وكانوا هاجروا معه الى مصر وهلك ابو ذؤيب المذكور في طريق مصر وقيل في غزاة افريقية مع عبد الله بن الزبير وقيل ...
وذكر المعافى (؟) لابي ... في الباب الرابع من الكتاب المذكور ان الحسين بن علي رضي الله عنهما دخل على معوية في علته فقال استوى
ثم تمثل بهذا البيت ... فانشد البيت المذكور فانشد الحسين رضي الله عنه البيت الثاني والله اعلم وذكرها ابو بكر بن داود الظاهري في
كتاب الزهرة منسوبة الى الحسين بن علي رضي الله عنهما والله اعلم ... ولا الظاهري انه كان في علة الموت ولا
يمكن ذلك لان الحسن توفي قبل معوية والحسين لم يحضر وفاة معوية لانه كان بالحجاز ومعوية توفي بدمشق ثم وجدت في اول كتاب
التعازي تاليف ابي العباس المبرد هذه القصة جرت للحسن بن علي رضي الله عنهما ومعوية بن ابي سفيان والظاهر ان ابن
... نقلها منه والله اعلم ومثل ذلك ايضا ما يحكى ان عقيل بن ابي طالب ... فارق اخاه عليا رضي الله عنه ولحق بمعوية فاكرمه
معوية في اكرامه ... قال ... علي ... معوية ... فكان ...
عنه فقال له يوما في مجلس حافل باهل الشام اذ قال معوية اتعرفون ابا لهب الذي قال الله تعالى فيه تبت يدا ابي لهب هو
فقال اهل الشام لا فقال هو هذا واشار الى عقيل فقال عقيل اتعرفون امراته التي قال الله تعالى فيها حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد قالوا لا قال هي هذه واشار الى معوية وكانت عمته ام جميل بنت حرب بن امية بن عبد شمس
بن عبد مناف زوجة ابي لهب عبد العزى وهي التي قال فيها في هذه السورة فكان ذلك من الاجوبة المسكتة ومن
هذا ايضا ان بعض الملوك حاصر بعض البلاد وكان معه عسكر عظيم كثير الرجال والخيل والعدد فكتب الملك الى صاحب البلد
كتابا يتهدده ... يخبره ... الرجال ولا ... الا ان فتح ... الكتاب قوله تعالى اذا اتوا على
وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فلما وصل الكتاب الى صاحب البلد
وقرأه ... فقال بعض الكتاب اكتب اليه ... قوله تعالى فتبسم ضاحكا من قولها فاستحسن الحاضرون هذا الجواب
لطافة ... ابن رشيق القيرواني في كتاب ... الشاعر المشهور وكان ...

بالسلحفاة وطلب الكيمياء والاحجار وكان محروماً مقتراً عليه مملقاً فاتفق انه خرج مرة من جزيرة صقلية فاسر الروم في البحر فاقام
مدة طويلة الى ان فاداه سعد الدولة يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسين صاحب صقلية الروم وبعث اليه الاسرى وكان عبد الله
المذكور فيمن بعث فاستخرج عبد الله المذكور سعد الدولة نفيسة شكل بها في صنعه ونحاسه فلم يصل الى شيء ابداً وكانت فيه رعنة
فتكلم وطلب طلباً شديداً وهو محقق عند بعض من تعرف من اهل صناعة وقالت المذ خرج مرة من جزيرة صقلية فاسر الروم
في البحر فاقام مدة طويلة الى ان فاداه سعد الدولة يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسين صاحب صقلية الروم وبعث اليه الاسرى
وكان عبد الله المذكور سعد الدولة نفيسة شكل فيها صنعته ونحاسه فلم يصل الى شيء ابداً وكانت فيه رعنة فتكلم وطلب طلباً
شديداً وهو محقق عند بعض من تعرف من اهل صناعة وقالت المذ خرج سكراً استرعى علاقة اشعر الا قد لكف وسلمه صاحب الشرطة
حتى ادخله على الامير سعد الدولة فقال له ما الذي بلغني عنك قال اطال الله بقاء الامير فقال من هو الذي يقول في شعره ولم
مضى ولا دار الى شعر فقال هو الذي يقول ولحلاوة الشراء من المتنبي فقم ساعة حامر لعاهدني باعي فالخرجه من المدينة كل تنه
ان يقوم على نفسه فيعاقبه بعد ان حتى عنه فخرج منها وهذا البيت المذكور يعجز البيت من شعر المتنبي في قصيدته النونية التي يمدح بها بدر بن
عمار اولها **شعر** الحب ما منع الكلام الالسنا • والذ شكوى عاشق ما اعلنا • وهي من مشاهير قصائده واول البيت المذكور **شعر**
لو ما الشرعلني في بعد قاتلي • مستعن حداد الزمان واقبا لعز الثاني • ومكان النهي اوابعهم • وعقاق الشمائل ليس يخفي • واذا
قد ذكرنا سعد الدولة المذكور فيذكر قصيدة ابي محمد عبد الله بن محمد الخفاجي المعروف بابن قاضي ميلا التي مدحه بها في ميافارقين
قاضي ميلا التي مدحه بها في عيد قصيدة بديعة لا تحتمل بحالها في ايدي الناس ولا ظفرت بها في ظهر كتاب ولم يكن عندي منها
سوى البعض وما سمعت احداً يروي منها الا ذلك القدر فاحببت اثباتها ههنا وقرأيتها وهي **شعر**
بذل الهوى دمعي وقلبي المنعف • وجنى جفوني الوجد وهو الكلف • والبدل عوفي اليها سيه • وفارقت معناه الاشيف
وللهو ناحي الطرف اماوناتم • فسعر امافقد فموقف • نطيل حاج الآلام من عوارضه • يحي وسبلي ديه وهي حجف
واسى من قضبان دونه • متالف سري الريح فيها تتلف • وقرن الغصنوا النوم كيلا يرى بنا • اذا ام شملاً في الكرى تتالف
تلال على ما كان من قرب دارنا • وغفلة عاشيه تاسف • وحرب الرعد نبين ودقه • يري به كالحيا الشل تطرف
كان اذ لاح والرعد معول • وجفن السحاب الجون بالماء يذرف • سليم وصوت الرعد راق • ودود قد تكيف الرقى منه وما انكف
ونكر تبسر واوما كنت نابيا • فاذكرها عهداً لهو تحنف • وما الشاعر بين وميزنا • حساد واقوال الكاتب تعنف • نظرت اليها و
املي كانما • قراد بها منها سابطئ يرعف • فقال انا ساكن بعد انصرفنه البخت • فقد دنا بي من طول ما يخوف • انا اذا سرا ابيي
خذلنا • وتوقف اختلاف المطي فموقف • فقلت لترسها المتقفا بالي • بها استهام واثابها لطف • وقول لها ما ام صبر والبر ذا
مر والمنى بحيلي تخلف • تعالى في ان ندلي طارف لوقا • ام لعزمات الثبات المطرف • ولي عزمات للعراسي تناقه
من تخلف قبل اسعف • ولما دنا الفداء فهو حدني • تدارم ونائي في الهوى تالف • وتغتسل بكرا البيت اقبال دولة
تاق ونمان الموده تعطف • وقالت احاديث المعاذ زخرف • تعنى الراحيا كالمرقى • على لفظه بعد الكلام المنوف • فلا
اساما المعطفا كيد تعطل • وقولا سند لعيناها اليوم اعيف • اذا كنت تخفى بيني القول بالمنا • ففي الحسن من امراتنا غرف
وقلنا انا الاحرام ان وصالنا • حرام واهين ما دالنصرف • هفاتد فيه العصا التعجب • بان اليوى لي عن ديارك معدف
وبادر غاري ليلة القرانه • سريع فقلب من العيا فاعرفه • فلوا رحلنا خليلي تعوده • لكل ابان دونها ابن يوسف **شعر**
اما الحول الا اعز المهنف • واسف ترق والحرا وظف • واتجمع مشتاق وتمام سهد • فاعن تراب فاقصر مذنب • وقالة
في بدل ما ملكت مؤمل اخ زجل ذو الوضن مضي معف • بقولا اذا افيت مالك كله • فتحصيه من معطله ثم يوسف • امر فهاعي
يكاد تؤثر لكن ما يدعوا الى الشكر يحنف • اذا المنى اخذنا خابر ادمه • وجدنا جيام صفيها لمن يخلف • سجى وسيعو الامانه في طالب
العلا فمارها كدوا الاحب وفطنوا • وقد تطلق شاب بالبطش الدين فالكحل كيد ما يحي وما عنف • حام على من يا اسفا الدين

وسير

وسير على من رأف الله معدف • لبنا بن وخيشان رابي وفيلق • وتنصب سيفان عزم ومرهف • مغطا على من شاء فكانا في حكم
الردى يتصرف • يرى ان له ما لا يرى من عين ونحو وسمري الثقف • ترى ابيه من بعض حي الدين عبيره • ويحيي حي الاسلام ما قيل انضب
ومن وعد في منح الحمد مطلق • والباد في دمه الحمد موقف • ومن مصرفه الاعداء هيباً فقبض • صيلاديهم فالبيض الحام تحمد
رماهم بحر ضعضع الارض رعده • كان الرعاية منه البراق • كان الوجنات في رونق الضحى • اذا قعد في ظلام من الاورجف
تعود الدجى من بيضه ومواضه • وبدا الضحى من نقعه وهو اكلف • وتحجب نور الشمس النقع منهم • فقعل الظبا في هام الاكيف
لهم كل هام منه مبانا وفائق • لسائل منهم بالهوال القبق • اذا ما نطقوا كشحا على قرح عامهم • وطرانين الا لا انياب بعرف • فكم
من اغر الوجه ناو تركته • وكما دومن عثون لحيته اكثف • فهوي المقتضب الماضي سناه قلبه • ضربا ترا جبينا وهو ساقف
لسري الملك الخاديث في اهله ما انبا • رضا وقاموا الملك منا العصف • لطالمهم في الاهل حتى تركتم • فرادى ومن في الاوان حتى تحقق
فيا نعما الملك الذي الملك يحمد • بوابل الكاذلا تحادي ويرصف • هنا المنا هنيئاً الذي مثل خمسه • بروق وس او ما قوام التربوف
بما نعل الاركاب نهي كانما على قطعة ونحو العراق المثقف • اليه بنا نحو لنا ابن اجينوق • وقد كان ذا الطرف لتنا نطرف
قطوقيعن عداو تستقير • فلاح لنا وهو الحلي المشتف • وقال النعم خال الحفر • فيا من صدى علكم يحف • فلا زلت سعدي
تقول وتبحي فكفي وتنتهي • تحجب فتكشف حجرت التصيبة وكان سعد الدولة المذكور قال سعد ناح المعلم المذكور والد
جعفر بن سعد الدولة المذكور قال سعد ناح وكان اديبا شاعراً وله الابيات السائرة في غلامين على احدهما ثوب دباج احمر وعلى
الآخر ثوب دباج اسود **شعر** اري البدرين قد طلعا • على غصنين في نسق • وفي ثوبين قد صبغا • بلون الخد والحدق
فهذا الشمس في شفق • وهذا البدر في غسق • وكان مقتل هذه الابيات في سنة سبع وعشرين واربعمائة توجه المأمون
الى مصر وذلك في سنة سبع عشرة ومائتين دخلها الثامن عشر من المحرم وخرج منها لتسع عشرة من السنة وكان معه القاضي يحيى قوله فيما
بمصر فحكم بها ثلثه ايام ثم خرج مع المأمون وبعث ان نزلا في حدها حده مدة تلك وروي عن يحيى بن اكثم انه قال لما قدم الي
البصرة قد الحاسين بطلب مرات نابغ ان ابن اينه وكان عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم وانما البصري العبدي
البصري الشاعر المشهور لا يتم التردد الى القاضي يحيى المذكور فعشر مطر وكان بعض الاحيان لا يقدر على الوصول اليه الا بعد
مشقة من قد زحامها فانقطع عنه فلامه فوجد في ذلك اليه هذين البيتين **شعر**
تكلفني اذلال نفسي لعزها • وهان عليها ان اهان فتكرما • يقول سل المعروف يحيى بن اكثم • فقلت سلوه رب يحيى بن اكثما
ولم تزل الاحوال تختلف عليه وتنقلب به الى ايام المتوكل على الله فلما عزل محمد بن القاضي احمد بن ابي داود عن القضاء فوض الولاية الى القاضي
يحيى وخلع عليه في سنة اربعين ومائتين فاخذ اموالها ولاية ثم عزله وولى جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله
بن العباس الهاشمي فجاء كاتبه الى القاضي يحيى فقال سلم الديوان فقال شاهدان على امير المؤمنين انه امرني بذلك فاخذ منه الديوان
قهرا وغضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه فلزم منزله ثم خرج وحج وحمل اخته معه وعزم على ان يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل
له رجع الى المجاورة ورجع يريد العراق فلما وصل الى الربذة توفي يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة اثنتين واربعين ومائتين
وقيل في سنة ثلث واربعين ودفن هناك رحمه الله تعالى وعمره ثلث وثمانون سنة واكثم بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثاء
المثلثة وبعدها ميم وهو الرجل العظيم البطن والشبعان ايضا ويقال بالتاء المثناة من فوقها ومعناهما واحد ذكره في كتاب
المحكم ويحكي ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضي صديقا لي وكان يودني واوده فمات يحيى فكنت اشتهي
ان اراه في المنام فاقول له ما فعل الله بك فرايته ليلة في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي الا انه وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت علي في
الدنيا فقلت اي رب اتكلت على حديث حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة في النار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في الدنيا هكذا
ذكره ابو القاسم القشيري في الرسالة وقطن بفتح القاف والطاء المهملة وبعدها نون وسمعان بفتح السين المهملة كنت منكما من

الكتب فأنا بهذه الصناعة فلم أقف منه على حقيقته ثم وجدت في نسخة من تاريخ بغداد للخطيب وهي صحيحة مسموعة وقد
قيد فيها هذا الاسم بضم الميم وفتح النون المشددة وفي آخره جيم هذا الفصل فقويت الظن أنه الصواب ثم وجدته في المختلف
والمؤتلف لعبد الغني بن سعيد كما قيل هاهنا والأسيدي بضم الهمزة وفتح السين المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وفي آخرها
وبعدها دال مهملة هذه النسبة إلى أسيد وهو بطن من بني تميم قاله أسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم الكلام على التيمي و
المروزي والربذي بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة وبعدها ألف ساكنة وهي قرية من قرى المدينة على طريق الحاج [illegible]
[illegible] عليها وهي التي نفى عثمان بن عفان أبا ذر الغفاري إليها فأقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار [illegible]
ويكون [illegible] الناس بفتح الراء وفتح اللام وبعدها [illegible] من أعمال [illegible] جعفر [illegible] القاضي
المذكور [illegible] سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين أبو زكريا
يحيى بن معاذ الرازي الواعظ أحد رجال الطريقة ذكره أبو القاسم القشيري في الرسالة وعده من جملة المشايخ وقال في حقه
نسيج وحده في وقته له لسان في الرجاء خصوصاً وكلام في المعرفة خرج إلى بلخ وأقام بها مدة ورجع إلى نيسابور ومات بها ومن
كلامه كيف يكون زاهداً من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك وكان يقول الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد
سياسة وللعارفين مكرمة والوحدة جليس الصديقين والفوت أشد من الموت لأن الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهد ثلاثة
أشياء القلة والخلوة والجوع ومن [illegible] في العلانية وسمع إسحاق بن إبراهيم البلخي وعلي بن محمد الطنافسي وروى
عنه القراء من أهل الري [illegible] وذكر الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم بغداد واجتمع إليه
بها مشايخ الصوفية والنساك ونصبوا له منبراً وقعدوا حوله [illegible] فتكلم الجنيد فقال يحيى اسكت
مالك وللكلام إذا تكلم الناس وكان له إشارات ومجازات حسنة فمن كلامه الكلام الحسن حسن وأحسن من الكلام معناه
وأحسن من معناه استعماله وأحسن من استعماله ثوابه وأحسن من ثوابه رضا من عمل له ومن كلامه حقيقة المحبة أنه لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفا
وكان يقول من لم يكن ظاهره مع العوام فضة ومع المريدين ذهباً ومع العارفين المقربين ياقوتاً فليس من حكماء الموحدين و
كان يقول أحسن شيء كلام صحيح من لسان فصيح في وجه صبيح كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رفيق وكان يقول
إلهي كيف أنا [illegible] لا أعود [illegible] بعض العهود ولكن أقول لا أعود لعلي أموت قبل أن
أعود ومن دعائه اللهم إن كان ذنبي قد أخافني فإن حسن ظني بك قد أجارني [illegible] إلى النار [illegible] في الجنة
[illegible] ولا تفضحني في ذلك اليوم على رءوس العالمين يا أرحم الراحمين ودخل
على علوي [illegible] فقال له العلوي أيها الأستاذ ما تقول فينا أهل البيت قال وما أقول في طين عجن بماء الوحي وغرس
بماء الرسالة فهل يفوح منه إلا مسك الهدى وعنبر التقى فحشا العلوي فاه بالدر [illegible] فقال يحيى بن معاذ إن زرتنا فبفضلك
وإن زرناك فلفضلك فلك الفضل زائراً ومزوراً ومن كلامه [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الجائع إلى الطعام [illegible] من الأهل والإخوان [illegible]
فيه [illegible] الورع لم يصل إلى الجليل من العطاء وقال [illegible]
[illegible] والعقل [illegible] خراب [illegible]
والتراب [illegible] في [illegible] الأتراب [illegible] سكران [illegible]
في هذا الباب كل كلام مليح وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين [illegible] رحمه الله تعالى وقال محمد بن عبد الله قرأت
على اللوح في قبر [illegible] يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى [illegible] محمد صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين لست عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين ومائتين أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الإمام
أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده بن الوليد بن سنده بن بطة بن استندار بن جهاربخت [illegible]

منده إبراهيم ومنده لقب وقيل اسم الفتى [illegible] والله أعلم العبدي كان من الحفاظ المشهورين ومن أجل أصحاب الحديث بيت
[illegible] ذكر جده أبي عبد الله محمد في حرف الميم وهو أبو زكريا [illegible] عبد الله بن أبي محمد بن أبي يعقوب من أهل أصبهان
وهو محدث ابن محدث ابن محدث وكان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظاً فاضلاً مكثراً صادقاً كثير التصانيف
حسن السيرة بعيداً من التكلف [illegible] في عصره خرج التخاريج لنفسه ولجماعة من الشيوخ الأصبهانيين [illegible] عبد الله
[illegible] الكاتب وأبا منصور محمد بن عبد الله بن فضلويه الأصبهاني [illegible]
[illegible] عبد الرحمن [illegible] العباس [illegible] أحمد [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] ورحل إلى نيسابور وسمع بها أبا بكر أحمد بن منصور
[illegible] عبد الرحمن بن محمد [illegible] أبا القاسم إبراهيم بن محمد [illegible] عبد الله بن الحسين
[illegible] وصنف تاريخ أصبهان [illegible] وحدث بها [illegible] من الشيوخ
منهم أبو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن أبي صالح الجيلي وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي
[illegible] أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي الحافظ وأبو الحسن [illegible]
[illegible] البغدادي [illegible] يحيى بن عبد الغفار [illegible] وأبو الفضل محمد [illegible] بن العلاء الحافظ [illegible]
ابن السمعاني في كتاب الذيل [illegible] أبو القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ [illegible]
بالحفظ والمعرفة [illegible] أبو بكر محمد [illegible] الحافظ [illegible]
في معرفة الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي [illegible] في سياق تاريخ نيسابور
فقال أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] وكان يروي بإسناد [illegible]
[illegible]
[illegible] الأصمعي [illegible]
[illegible] فقال [illegible] من [illegible]
[illegible] شعر [illegible]
[illegible] وكانت ولادته في [illegible] يوم السبت [illegible] سنة أربع وثلاثين
[illegible] وتوفي يوم [illegible] سنة إحدى عشرة وخمسمائة [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]
[illegible] عبد الوهاب سنة [illegible]
[illegible] رحمه الله تعالى وقد سبق الكلام على ضبط [illegible] في ترجمة [illegible] بن محمد
أبو بكر
[illegible] بن سعدون [illegible] الأزدي القرطبي [illegible] في القراءات وعلوم القرآن الكريم [illegible]
والنحو واللغة [illegible] من الأندلس [illegible] فسمع [illegible] أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم
الرازي [illegible] الصوفي [illegible] المعروف [illegible] ودخل بغداد
سنة سبع عشرة وخمسمائة [illegible] القرآن الكريم على الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي المقري المعروف [illegible]
وسمع [illegible] الحديث على أبي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان وأبي القاسم بن الحصين
[illegible] وكان [illegible] وكان ثقة صدوقاً [illegible] الكلام [illegible]
دمشق مدة [illegible] الموصل ورحل منها إلى أصبهان ثم عاد إلى الموصل [illegible] ذلك العصر وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل
وقال [illegible] بدمشق [illegible] سنة [illegible]

كان ابن سعدون [illegible] مدينة قرطبة من بلاد الاندلس وقرأت في بعض الكتب ان مولده سنة سبع وثمانين والاول اصح وكان شيخنا القاضي بهاء
الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد قاضي حلب رحمه الله تعالى يحضر درسه ويقرأ عليه ويسأل في الجملة ترجمة
[illegible] الله تعالى وقال كان كثير [illegible] الوصل ويكاري رجلا الى البرية ثم عليه وهو قايم [illegible] الى الشيخ الذي [illegible] فاخذ الشيخ
من يده ولا يعلم من هو ويركب ذلك الرجل ويذهب به [illegible] اتهاد [illegible] فكان رسم الشيخ في كل يوم [illegible]
لذلك الرجل ويعطيها ويعيرها فاذا دخل الشيخ الى منزله [illegible] وذكره في كتابه الذي سماه دلائل الاحكام انه لا نعم القراءة
عليه الحديث في سنة خمس وسبع وستين وخمس مائة وكان الشيخ ابو بكر القرطبي [illegible] الى الخبيل الكاتب الواسطي
[illegible] الاسناد المتصل اليه انه قال شعر جرى قلم القضا بما يكون • فسيان التحرك والسكون • جنون منك ان تسعى لرزق
ويرزق في غشاوته الجنين • وقال انشدنا ابو الوفا عبد الباقي بن وهب بن حنان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن سبع
[illegible] لاجل فقهم • وليس في الكتاب بحيله • من كان يخلق ما يقول • فحيلتي فيه قليله • وتوفي الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل
في يوم عيد الفطر سنة سبع وستين وخمس مائة رحمه الله تعالى ابو سليمان وقيل ابو سعيد يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري كان
تابعيا لقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس رضي الله عنهم وغيرهما وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي واسحاق بن سويد
العدوي وهو احد قراء البصرة وعنه اخذ عبد الله بن ابي اسحاق القراءة ونقل الى خراسان فتولى القضاء بمرو وكان عالما بالقرآن
الكريم والنحو واللغة واخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي المقدم ذكره وقد قال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه
رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون هو يحيى بن يعمر المذكور اذ كان عدوانيا وعدوان من بني ليث لانه حليفهم وكان شيعيا من الشيعة الاولى
القايلين بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم وحكى عاصم بن ابي النجود المقري المقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه
ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى يومئذ بخراسان فكتب الحجاج
الى قتيبة بن مسلم والي خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعث الي يحيى بن يعمر فبعث به اليه فقام بين يديه فقال له انت الذي تزعم ان الحسن والحسين
من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لالقين الاكثر منك شعرا او لتخرجن من ذلك قال فهو امانتي ان خرجت قال نعم قال فان الله
جل ثناؤه يقول ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس قال وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليه وسلامه فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت والله لقد قراتها وما علمت بها وهذا من
الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فقد دره ما احسن ما استخرج وادق ما استنبط وقال عاصم ثم ان الحجاج قال له اين ولدت قال
بالبصرة قال اين نشأت قال بخراسان قال فهذه العربية اني لك بها قال رزقت قال اخبرني هل الحن قال الامير اعفني قال اقسمت عليك فقال اما اذا
سألتني ايها الامير فانك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع ذلك انك تقرأ قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب فترفع احب بالرفع
قال فتلا ابن سلام عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعني الحن فقال في حرف واحد قال في اي
في القران قال ذاك اشنع لما هو قال تقول قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب فتقرأها بالرفع قال ابن سلام كانه لما طال الكلام نسي ان الذي
بدأ به قال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا قال يونس فالحقه بخراسان وعليها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وذكر ابن ابي ذلك كان وقال
ابن الجوزي في كتاب شذور العقود في سنة اربع وثمانين نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له الحن فقال الحن لحنا خفيا فقال انا
[illegible] فقد ذكره [illegible] قال فخرج فحكى ابو عمر ونصر بن علي عن نوح بن قيس قال حدثنا عثمان بن محصن قال
امير المؤمنين فقال اعوذ بالله قدم من بعد ذلك فلبس على بطنه قال الفراء في كتاب الجامع المعزى للاوائل [illegible] قال ابو عبيد
بهذا الحديث الاصمعي فقال هذا شيء لا اسمع [illegible] كانه اتاه فقال ان كلام العرب [illegible] ولما اسمع بما قط وحكى الاصمعي
قال حدثنا ابي قال كتب يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وهو بخراسان الى الحجاج بن يوسف كتابا يقول فيه انا لقينا العدو فاضطررناهم
الى عرعرة الجبل ونحن بالحضيض فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام قيل له ان ابن يعمر عنده قال فذاك اذا وكان

يحيى بن يعمر يعمل الشعر وهو القايل شعر ابى لا اقول الا بعض قومى • وردنا بعض الناس السفاه • وقال خالد الحذاء كان لابن سيرين
مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحى الطبيعية فيه غير تكلف واخباره ونوادره كثيرة وتوفي سنة
تسع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى ويعمر بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وسكون العين المهملة وبينهما في الآخر راء وقيل بضم الميم والاول اصح وهو
يعمر بفتح الميم مضارع قولهم عمر الرجل بفتح العين وكسر الميم اذا عاش زمانا طويلا فانا سمي بذلك تفاؤلا بطول العمر كما سمي يحيى
بذلك ايضا والعدواني بفتح العين المهملة والواو وبينهما دال مهملة ساكنة وبعد الالف نون هذه النسبة الى عدوان واسمه الحارث
بن عمرو بن قيس عيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهم فقتله والوشقي بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وبعدها قاف
هذه النسبة الى وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان المذكور ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمي المعروف
بالفراء الديلمي الكوفي مولى بني اسد وقيل مولى بني منقر كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكي عن ابي العباس
ثعلب انه قال لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ولولا الفراء لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد
ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب واخذ النحو عن ابي الحسن الكسائي وهو الاجل المقدم ذكره ومن اشهر
اصحابه واخصهم به فلما عزم الفراء على الاتصال بالمامون كان يتردد الى الباب فلما كان ذات يوم على الباب اذ جاء ابو بشر ثمامة بن
الاشرس النميري المعتزلي وكان خصيصا بالمامون قال فرأيت ابهة اديب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا وفاتشته عن
النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم وبالنجوم ماهرا وبالطب خبيرا وبايام العرب واشعارها
حاذقا فقلت من تكون وما اظنك الا الفراء فقال انا هو فدخلت فاعلمت امير المؤمنين المامون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به
وقال قطرب دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي انه قد لحن يا امير المؤمنين فقال الرشيد
للفراء اتلحن فقال الفراء يا امير المؤمنين ان طباع اهل البدو الاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحنت فاستحسن الرشيد قوله وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان الفراء لما اتصل بالمامون
امره ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية وامر ان يفرد في حجرة من حجر الدار ووكل بها جواري وخدما يقمن بما يحتاج
اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتوق نفسه الى شيء حتى انهم كانوا يؤذنونه باوقات الصلوات وصير له الوراقين والزمه الامناء
والمنفقين وكان يملي والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود في سنين وامر المامون بكتبه في الخزائن فبعد ان فرغ من ذلك
خرج الى الناس وابتدأ بكتاب المعاني قال الراوي واردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني فلم نضبطهم فعددنا
القضاة فكانوا ثمانين قاضيا فلم يزل يمليه حتى اتمه ولما فرغ من كتاب المعاني خزنه الوراقون عن الناس ليكتسبوا به وقالوا لا نخرجه
الا لمن اراد ان ننسخه له على خمس اوراق بدرهم فشكا الناس الى الفراء فدعا الوراقين فقال لهم في ذلك فقالوا انما صحبناك لننتفع
بك وكل ما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به فقال قاربوهم تنتفعوا وينتفعوا فابوا عليه فقال لهم
وقال للناس اني ممل كتاب معان اتم شرحا وابسط قولا من الذي امليت فجلس يملي فاملى الحمد في مائة ورقة فجاء الوراقون اليه
وقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبون فنسخوا كل عشر اوراق بدرهم وكان سبب املائه كتاب المعاني ان احد اصحابه وهو عمر بن بكير
كان يصحب الحسن بن سهل المقدم ذكره فكتب الى الفراء ان الامير الحسن لا يزال يسألني عن اشياء من القرآن لا يحضرني عنها جواب فان
رايت ان تجمع لي اصولا وتجعل ذلك كتابا يرجع اليه فعلت فلما قرأ الكتاب قال لاصحابه اجتمعوا حتى املي عليكم كتابا في القرآن وجعل لهم
يوما فلما حضروا خرج اليهم وكان في المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء فقال له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسرها ثم توفى الكتاب
كله على ذلك يقرأ الرجل والفراء يفسره وكتابه هذا نحو الف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه وكان المامون قد
وكل الفراء يلقن ابنيه النحو فلما كان يوما اراد الفراء ان ينهض الى بعض حوائجه فابتدرا الى نعل الفراء يقدمانها له فتنازعا ايهما يقدمه فاصطلحا
على ان يقدم كل واحد منهما فردا فقدماها وكان المامون له على كل شيء صاحب خبر فرفع ذلك الخبر اليه فوجه الى الفراء فاستدعاه
فلما دخل عليه قال من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المؤمنين قال بلى من اذا نهض تقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين حتى رضي كل واحد ان يقدم
له فردا قال يا امير المؤمنين لقد اردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها او اكسر نفوسهما عن شريعة حرصا

عليًا وقد روي عن ابن عباس انه امسك للحسن والحسين رضي الله عنهما ركابيهما حين خرجا من عنده فقال له بعض من حضر
اتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وانت اسن منهما فقال له اسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذوو الفضل فقال له المامون
لو منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع من قدرهما وبين عن جوهرهما ولقد
ظهرت لي مخيلة الفراسة بفعلهما فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا عن ثلث عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه وقد عوضتهما عما فعلاه
عشرين الف دينار ولك عشرة الاف درهم على حسن ادبك لهما وقال الخطيب ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة
الفرا وكان الفرا يوما جالسا عنده فقال الفرا قل رجل انعم النظر في باب من العلم فاراد غيره الا سهل عليه فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت
النظر في العربية فنسالك عن باب من الفقه فقال هات على بركة الله تعالى قال ما تقول في رجل صلى فسها فسجد سجدتي السهو فسها فيهما فتفكر
الفرا ساعة ثم قال لا شي عليه فقال له محمد ولم قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدتان تمام الصلوة فليس للتمام
تمام فقال محمد ما ظننت ادميا يلد مثلك وقد سبقت هذه الحكاية في ترجمة الكسائي وبينت ثم ما ذكرتها هاهنا وكان الفرا
لا يميل الى الاعتزال وحكى سلمة بن عاصم عن الفرا قال كنت انا وبشر المريسي في بيت واحد عشرين سنة ما تعلم مني
شيا ولا تعلمت منه شيا وقال الجاحظ دخلت بغداد حين قدمها المامون في سنة اربع ومايتين وكان الفرا يحبني واشتهى ان يتعلم
شيا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع وقال ابو العباس ثعلب كان الفرا يجلس للناس في مسجد الى جانب منزله وكان يتفلسف في تصانيفه
حتى كان يسلك في الفاظه كلام الفلاسفة وقال سلمة بن عاصم اني لاعجب من الفرا اموت وفي نفسي شي من حتى لانها تخفض وترفع
وتنصب ولم يتعلق من بعض من هذه الابيات وقد انشدنا ابو حنيفة الدينوري عن ابنه لجعفر الطوال وهي

شعر

يا اميرا على جريب من الارض له تسعة من الحجاب • جالسا في الخراب يحجب فيه • ما سمعنا بحاجب في خراب • لن تراني لك العيون بباب
ليس مثلي يطيق ذل الحجاب • ثم وجدت هذه الابيات لابي موسى المكفوف والله اعلم وقدم الفرا الكوفة واشتغل ببغداد
وجعل اكثر مقامه بها وكان شديد الطلب للمعاش لا يستريح في بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كان في اخرها خرج
الى الكوفة فاقام بها اربعين يوما في اهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم وله من التصانيف الكتاب المقدم ذكرهما وهما الحدود
والمعاني وكتابان في المشكل احدهما اكبر من الاخر وكتاب البهي وهو صنفه للجهم ونحت عليه عبدان كتب هذه التجيرف
بانت فيه اكثر الالفاظ التي استعملها ابو العباس ثعلب في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير انه غير مرتب على ترتيب الفصيح
وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزاد يسير وفي كتاب البهي ايضا الفاظ ليست في الفصيح لكنها قليلة وله
كتاب اختلاف اهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف وله كتاب اللغات وكتاب المصادر في القران وكتاب الجمع والتثنية في القران وكتاب الوقف
والابتدا وكتاب الملايكة وكتاب النوادر وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب وقال سلمة بن عاصم املى الفرا كتبه كلها حفظا
لم ياخذ بيده نسخة الا في كتابين كتاب ملازم وكتاب يافع ويفعة قال ابو بكر بن الانباري ومقدار الكتابين خمسون ورقة وقد
تقدم بن الجهم نسيت ... في الواو الموصولة المكسورة اضربت عن ذكرها لخوف الاطالة وتوفي الفرا سنة سبع ومايتين في طريق
مكة وعمره ثلث وستون سنة رحمه الله تعالى والفرا بفتح الفا وتشديد الرا وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الفرا ولم
يكن يعمل الفرا ولا يبيعها لانه كان يفري الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعاني في كتاب الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب
وذكر ابو عبيد الله المرزباني في كتابه ان زيادا والد الفرا كان اقطع لانه حضر وقعة الحسين بن علي رضي الله عنهما فقطعت يده
في تلك الحرب وهذا عندي فيه نظر لان الفرا عاش ثلثا وستين سنة فتكون ولادته سنة اربع واربعين ومائة وحرب الحسين
كان سنة احدى وستين للهجرة فبين حرب الحسين وولادة الفرا اربع وثمانون سنة فكم كان عاش ابوه ان كان الاقطع
جد فيمكن والله اعلم ومنظور بفتح الميم وسكون النون وضم الظا المعجمة وسكون الواو وبعدها را وقد تقدم الكلام على الد
اسد واما ابو منقر فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وبعدها را وهو منقر بن عبيد بن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو
وبن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم

ومنها

[illegible] اليزيدي

ومنها خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة وصفوان وشبيب ابنا عبد الله بن عمرو بن الاهتم المنقري وهما ابنا خالد بن شيبة المنقري
ان يتكلما في البلاغة والخطابة فخالد يجالس هشام بن عبد الملك وشبيب مع امير المومنين السفاح والمنصور والمهدي وغيرهم وقد
تقدم ذكر خالد وشبيب في ترجمة المنقري في حرف الواو ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف باليزيدي
المقري النحوي اللغوي صاحب ابي عمرو بن العلا المقري البصري وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بعده وسكن بغداد وحدث
بها عن ابي عمرو بن العلا وابن جريج وغيرهما وروى عنه جماعة وابو عبيد القسم بن سلام واسحاق بن ابراهيم
الموصلي وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمر والدوري وابو حمدون الطيب بن اسمعيل وابو شعيب السوسي وعامر
بن عمر الموصلي وابو خلاد سليمان بن خلاد وغيرهم وخالف ابا عمرو في حروف يسيرة من القراءة اختارها لنفسه وكان يودب
اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري خال المهدي واليه كان ينسب ثم اتصل بهرون الرشيد فجعل ولده المامون في
حجره وكان يودبه وكان ثقة وهو احد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو وكان صالحا وله التصانيف الحسنة والنظم
الجيد وشعر مدون وله كتاب النوادر في اللغة على مثال كتاب نوادر الاصمعي الذي صنفه لجعفر البرمكي وفيه مثل عدد ورقه وكان
عالم العربية واختلف الناس عن ابي عمرو والخليل بن احمد ومن كان معاصرهما وحكى عن ابي حمدون الطيب بن اسمعيل قال شهدت
ابن ابي العتاهية وقد كتب عن ابي محمد اليزيدي قريبا من الف جلد عن ابي عمرو بن العلا خاصة ويكون ذلك عشرة الاف ورقة
لان تقدير الجلد عشر ورقات واخذ عن الخليل من اللغة امرا عظيما وكتب عنه العروض ثم ابتدا ووضع له الا ان اعتماده على
ابي عمرو لما تقدم وكان ابو محمد المذكور يعلم اللسان نحوا اذا ابي عمرو بن العلا وكان ابو عمرو يدنيه ويميل اليه لذكائه
وكان ابو محمد فصيح اللسان واسع العلم ومن التصانيف كتاب النوادر المقدم ذكره وكتاب المقصور والممدود ومختصر في النحو وكتاب
النقط والشكل وقال ابن المنادي اكثر السؤال عن ابي محمد اليزيدي وما جرى له من الصدقة وبرك من القدماء من شيوخنا
بعضهم اهل عربية وبعضهم اهل قرآن وحديث فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شيء مما يتوهم عليه
ميل الى المعتزلة وقد روى عنه الغريب ابو عبيد القسم بن سلام وكفى به وما ذكر الامين مرفوعا وكان يجلس في ايام الرشيد
مع الكسائي في مجلس واحد ويقرآن الناس وكان الكسائي يودب الامين وابو محمد يودب المامون فامر الرشيد الكسائي ان يلقنه حرف
حمزة وامر ابا محمد ان يلقن المامون حرف ابي عمرو وقال الاخفش دخل اليزيدي يوما على الخليل بن احمد وعنده
جماعة وهو على وسادة فاوسع له واجلسه معه فقال له اليزيدي احسبني ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق موضع عن اثنين متحابين
والدنيا لا تسع متباغضين وسال المامون اليزيدي عن شيء فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المومنين فقال لله درك ما وضعت
الواو في موضع قط احسن من موضعها في لفظك هذا ووصله وحمله وقال اليزيدي دخلت على المامون يوما والدنيا غضة
وعنده نعم بعينه وكانت من اجمل اهل دهرها فانشدت

شعر

زعمت اني ظالم فهبه لي • وهبيني ظالما فتهمي • فتعم بحقك يا امير ونجاوزي • هذا مقام المستجير العائذ • هذا مقام
فتى اضربه الهوى قرح • لجفونه بحبس تعلة لا يه • فلقد اخذت من فوادي انسه • لا شل ربي كف ذاك الاخذ • قال فاستعادها ثلاث
مرات ثم قال اليزيدي اتكون شيا احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المومنين قال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام
العظيم الجليل فقال احسنت وصدقت ووصلني وامر بمائة الف درهم يتصدق بها فكاني انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق
وكتب اليزيدي الى المامون يخبره بخلته وضيقته فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطيناه بلغت به ما تريد قال يا امير المومنين ان
الوقت قد ضاق عليّ وان غرمائي قد ارهقوني فاحتال له فذكر للمامون فاستقر الامر على ان يحمل اليزيدي الى الباب اذا خلا المامون
وعلى الانس ويكون عنده ندماؤه وكتب رقعة يطلب فيها المحول وايصال بعض الندماء اليه فلما جلس المامون حضر اليزيدي الى الباب

ودفع للخادم فمر فدخل بها الى المامون ففضها فاذا فيها مكتوب **شعر**

يا خير اخوان واصحاب . هذا الطفيلي على الباب . فصيروني واحدا منكم . او اخرجوا الي بعض اصحابي . فقراها المامون

على من حضر فقالوا ما ينبغي ان يدخل مثل هذا الطفيلي على مثل هذا الحال فارسل اليه المامون يقول له دخولك في مثل هذا
هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من احببت ان تنادمه فلما وقف على الرسالة قال ما ارى لنفسي اختيارا سوى عبد الله بن طاهر
فقال له المامون قد وقع الاختيار عليك فصر اليه فقال يا امير المومنين فاكون شريك الطفيلي قال ما يمكنني رد ابي محمد عن امرين فان
احببت ان تخرج اليه والا فافتد نفسك منه فقال يا ابا محمد علي عشرة الاف درهم فقال لا احسب ذلك يقنعه من مجالستك فلم يزل يزيده عشرة
الاف عشرة الاف والمامون يقول له لا ارضى له بذلك حتى بلغ مائة الف فقال له المامون فعجلها له فكتب له بها الى وكيله ووجه
رسولا فارسل اليه المامون وهو يقول تقبض هذا المبلغ في مثل هذه الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله فقبض ذلك منه وكان
له شعر في جميع انحائه ويحكي ابو احمد بن جعفر البلخي في كتابه ان اليزيدي المذكور سال الكسائي عن قول الشاعر **شعر**

ما رايت الخزبا امر عنده ليس يصفر . لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر . الخزبا بفتح الخاء المعجمة والزاي وفي اخرها الباء الموحدة

الذكر من الحبارى والعير بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو الذكر من حمر الوحش فقال الكسائي
يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا التقدير اقوا فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند
قوله لا يكون الثانية وهي موكدة للاولى ثم استانف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال له يحيى
بن خالد البرمكي اتكتني بحضرة امير المومنين والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع سوء ادبك فقال اليزيدي
ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ قلت انا قول الكسائي في البيت اقوى ليس بجيد فان اصطلاح ارباب علم القوافي ان
الاقوا هو اختلاف الاعراب في حرف الروي بالرفع والجر كان يكون احد البيتين مرفوعا والآخر مجرورا فاما اذا
كان الاختلاف بالنصب مع الرفع او الجر فان ذلك يسمى اصرافا لا اقوا والى هذا اشار ابو العلاء المعري في قوله من جملة
قصيدة طويلة يرثي بها الشريف الطاهر والد الرضي والمرتضى المقدم ذكرهما وهو في صفد لعل الغراب مت على الانقا اسالدين
الا قوا والاقوا والاصراف وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يظهر معناه الا بذكر ما تقدم ولا حاجة بنا الى ذكرها هنا لكن الغرض
الاستشهاد لاغير وقد قيل ان الاصراف من جملة انواع الاقوا فعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائي وهذا الفصل وان كان خارجا
لكنه لا يخلو من فايدة وتقالب شعر ابي سعيد وقد ذكره هرون بن المنجم المقدم ذكره في كتاب البارع واورد له مقاطيع

شعر

فمن ذلك قوله يهجو الاصمعي الباهلي المقدم ذكره

ابن لي دعي باصمع . بيتك في الاسلاف الافاضل . ومن انت هل انت الا امرؤ . اذا صح اصلك من باهله

المجرو وهذا البيت من الابيات الحداثين في الجهالات او هذا ماخوذ من قول حماد عجرد في بشار بن برد يهجوه **شعر**

شعر

نسب الى يوحنانا بين . وهب اني ابن مال الاماليس . ولها ابيات الجفا

اسبق وذاتي القتال حين للنواس لغامه . سيان كسر رغيفه . او كسر عظم من عظامه . وقد سوق له تهجاني
العباس المبرد مقطوع من شعره في نديمه ابن الوليد وكان له اخبار ونوادر فمن ذلك ما رواه ان ابراهيم ابن دعي النبوة فاتي
به المهدي فقال له انت نبي فقال انعم فقال والي من بعثت فقال وهل تركتموني اذهب الى احد ساعة بعثت وضعتموني في الحبس
وكان لليزيدي خمس بنين كلهم علما ادبا شعرا رواة للاخبار وهم ابو عبد الله محمد وابو ابراهيم وابو القسم اسمعيل وابو عبد الرحمن
وابو يعقوب اسحق وكلهم الف في اللغة والنحو وكان محمد اسنهم واشعرهم وهو القايل فيما رواه دعبل بن علي بن الخزاعي
ذكره من جملة ابيات **شعر** انطفي فالذي تريد متيم . لعمرك ان ذا لخطر عظيم

اذا ما كنت للحدثان عونا . علي وللهموم فمن الوم . شفيت بروضها اعتدوا بي . ولا ان شفيت بها بجيم . وهو القايل

ابعيد الدار موصولا بقلبي ولساني . ربما باعدك الدهر فادنتك الاماني . وله اشعار كثيرة جيدة وكان موذب المامون مع

ابنه ونقل بعد اخرج عمره وكان قد خرج مع المامون الى خراسان فاقام في خدمته مدة طويلة بمرو ثم رجع الى الامر المعتصم وخرج
معه الى مصر فتوفي بها رحمه الله تعالى واما والده ابو محمد المذكور فانه توفي في سنة اثنين ومايتين رحمه الله تعالى وقال
ابو محمد المذكور فانه توفي في سنة اثنين ومايتين رحمه الله تعالى بخراسان والظاهر انه كان بمرو فانه كان قد خرج صحبة المامون
من بغداد وكانت اقامة المامون بمرو وقد ذكر جماعة في طبقات القراء هي غير الداني انه توفي في التاريخ المذكور بمرو وقيل
بعد ذلك وقال ابن البادي وقيل انه بلغ من السن دون المائة باعوام يسيرة ومات بالبصرة ودفن بها والاول اصح والله
اعلم وقد تقدم في حرف الميم ذكر حفيده ابي عبد الله محمد بن العباس بن ابي محمد اليزيدي المذكور وشرح طرف من اخباره وفضله
وتاريخ وفاته والعدوي بفتح العين والدال المهملة والواو وهذه النسبة الى عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة مشهورة ولم يكن ابو محمد المذكور منهم وانما كان من مواليهم كان جده المغيرة
مولى لامراة من بني عدي فنسب اليهم وقد تقدم في اول هذه الترجمة ذكر سبب نسبته الى يزيد فهو فاغنى عن الاعادة
وفي ذريته جماعة من الافاضل مشاهير اصحاب تصانيف واشعار ناسعة مشهورين ولولا خوف الاطالة لذكرت شانها فالجملة
يعرفون بالكتاب الذي وضعه ابراهيم بن ابي محمد المذكور في اللغة وسماه كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وجمع فيه كل
الالفاظ المشتركة والاسماء المختلفة في الشي وبلغ في اربع مجلدات فهو من الكتب النفيسة يدل على تبحر وعلم مولفه وسعة
اطلاعه وغير ذلك من المصنفات النافعة وقد ذكر جماعة اليزيدين منهم ابا شيوخ مشكور وكان بريد الحميري شاعر
مقدما في دولة بني العباس وعلى ابي المنصور بالبصرة والكوفة ومات في سنة خمس وستين ومائة بالبصرة وفيه قال

شعر

بن الشاعر المقدم ذكره ابيات الثلاث وقد كنت سابع عشرة صغيرا اقاسيت خيبة الثالي

وكنت حجاكا سابقا اثر عقلة . واخرني حين خطوا مع الحالي . فانت بما تداده من طول برقه . وتعتق من عيد بكيد الاقوال
كسوف عبد الله بيح بدنه هم . صغيرا فلا تبيع بقيراط . قلت وقد كتبت عن سوق عبد الله المهان وسالت اهل العرفة عنها

شعر

الشاني فما عرفت الخبر عن ذلك ولا اعرف على اي شي قاله الامر انه في طرف نحو قول الفرزدق وهو

زات الناس يتدادون يوما . ويوما في الخيل ترات حصص . كتل الرمح مسعر بقلنا . برحتي اذا ما سبت بحصص ومن

ابو زكريا

هنا الخدنشا تقول التي الزادمة منه لكل فرح كان الله قسم في سعي نفس منها في كبي
يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب احد ائمة اللغة كان شيخ بغداد في الادب
النحو واللغة وغيرهما قرا على الشيخ ابي العلاء المعري وابي القسم عبيد الله بن علي الرقي وابي محمد الدهان اللغوي وغيرهم
من اهل الادب وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابي الفتح سليم بن ايوب الرازي ومن ابي القسم عبد الكريم بن محمد بن
عبد الله بن يوسف الدلال الشاري البغدادي وابي القسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي وغيرهم وروى عنه الخطيب
الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي
وابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له وذكره الحافظ ابو سعد
السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وقد تقدم ذكره قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقري
يقول ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان بمرضي الطريقة وذكر عنه اشياء ثم قال وذاكرت مع ابي الفضل محمد بن ناصر الحافظ
ما ذكره ابن خيرون فسكت وكان كالمنكر لما قاله ثم قال اما اللغة فكان يقوم بها وما كان ثقة وصنف في الادب كتبا مفيدة منها شرح

٩٠٢

اصلاح

شرح ديوان المتنبي وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان ابي العلا المعري وشرح المفضليات ولم يكمله وتهذيب غريب الحديث وتهذيب
غريب الحديث وتهذيب اصطلاح المنطق وله في النحو مقدمة حسنة والمقصود منها اشعار المتنبي وهي عزيزة الوجود وله كتاب الكافي
في علم العروض والقوافي وكتاب في اعراب القران سماه الملخص ذاته في اربع مجلدات وشرحه لكتاب الحماسة اكبرها واوسطه
اصغرها وغير ذلك من التواليف وقد سبق في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما كان بينهما عند قراته عليه في بنت
فليطلب هناك وكان سبب توجهه الى ابي العلا المعري انه حصلت له نسخة من كتاب التهذيب في اللغة لابي منصور الازهري في عدة
مجلدات لطاف واراد تحقيق ما فيها واخذها عن رجل عالم باللغة فدل على المعري فجعل الكتاب في مخلاة وحملها على كتفه من تبريز الى
المعرة ولم يكن له ما يستاجر به مركوبا فنفذ العرق من ظهره اليها فاثر فيها البلل وهي ببعض الوقوف ببغداد واذا راها من لا يعرف
صورة الحال فيها ظن انها غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور هكذا وجدت هذه الحكاية مسطورة في كتاب اخبار النحاة
الذي الفه القاضي الاكرم ابن القفطي الوزير بحلب كان رحمه الله تعالى واقفا عليها وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر في
عنفوان شبابه فقرا عليه بها الشيخ ابو الحسن طاهر بن بابشاذ النحوي المقدم ذكره شيئا من اللغة ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى ان
وكان يروي عن ابي الحسن محمد بن المظفر بن محرز البغدادي جملة من شعره فمن ذلك قوله على ما حكاه السمعاني في كتاب
الذيل في ترجمة الخطيب المذكور وهي من اشعاره

شعر

خليلي ما احلى صبوحي بدجلة • واطيب منه في الفراء غبوقي • شربت على الماءين من ماء كرمة • فكانا كمذاب وعتيق
على قمري افق وارض تقابلا • فمن شائق حلو الهوى ومشوق • فما زلت اسقيه واشرب ريقه • وما زال يسقيني ويشرب ريقي
وقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى • فقال نعم هذا اخي وشقيقي • وهذه الابيات من ملح الشعر وظرفه فالبيت الاخير منها
من معنى قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة الاندلسي في مدائح المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية المقدم
ذكره من جملة قصيدة طويلة

شعر

سالت اخاه البحر عنه فقال لي • شقيقي الا انه الساكن العذب • ما كنا اذ حملنا
شقيقي الا انه الساكن العذب • والفرق بينهما انه مالح وهذا من خالص المدح ولابن حمديس الصقلي في هذا التشبيه
بيت عند تودعني قمائم الركب • اذا انسلط الطل لولو رطب • فيا بهار بات والليل نجوم الدياجي لا بقال لعارب
وهي قصيدة طويلة وله لا خوف الا طالة والخروج عما نحن بصدده لذكرتها كلها وقد كنت نبهت على هذا الا انوح وكان الخطيب ابي ساد
يروي عن ابن عيسى المذكور من شعر قوله

شعر

نادا التي من عشر • ان سلي صوت النفس
ان سلي لا افتضبها • اسلسا نفي الى البعد • فوان صدت وان وصلت • مهجتي فيها على خطر • فيا فتى النار سكما • فيحلد
القلب والنظر • وللخطيب المذكور شعر فمن ذلك قوله شعر فمن يسام من الاسفار يوما • فاني قد سئمت من المقام
اقمنا بالعراق على رجال • لئام ينتمون الى لئام • وقال الخطيب المذكور كتب الى العميد القياس

شعر

قل للعميد عظيم • لا افاويل تقول • غير اني لست من • كذب فيها واتحون • انت عين الفضل ان • مد الى الفضل عيون •
انت من عنصر الفضل • وقد كان يكون • فمتى من كان والقلب • لعمري من يكون • قد اخطى فيك قوم • وحطت فيه قرون
واذا قيل انت الكل • حصرو دمعون • واذا قيل خصم • فالا حاديث شجون • وقد صفا ولينا • فهو سهل وحزون • وهذا الب
من كان • فصل وفنون • ابن شيبان وارد كل • ماذا ترظنون • الك الاصل وهمن • ذوبك في العلم غصون • انك المجتبى ابا
ذو الفضل عيون • ليس كالسيف وان • حلي في الحكم جفون • ليس كالقد العلي • ليس كالبيت حجون • ليس كالحدقان •
السر هزل فمجون • ليس في الحسن سواه • الدابس وجون • ليس كالابكار في اللطف • وان ذاقيل عون • قلت هذا دكونو
كيف شيم ان تكونوا • سيدنا النايد الحسن • تغذوا او تهونوا • دمت ما خالف في الحزن • حراك وسكون • ولقد اذا ما في

بالطير او يكون • ان ودي لن عفا • بصم الود مصون • ليس لي في ظنون عشاقي وظنون • بل قلبي فيه حب المفاقاة يكون
على الوهن وقد تعلق في الحبا الوهون • ومن الناس امين في هوا • وخؤون • وقال ابن الجواليقي قال انشدنا
الخطيب ابو زكريا فكتب الى العميد القياس المذكور

شعر

فقل العميد الحي الغلي القياس • •
انا قطرة في بحرك القياس • شرفتني وقد رفعت ذكري بالرايي • السفيه من انا التشنا منه السني جل الغرض فضلا
وقت سهلة علي ورياض • اي املك الخصا عن لولو • ابن فيه عن ما الجواهر تاض • وتحاجي عن مثل ذاك توقفت • ماان
يكاد تحود بالانفاس • انما بعض الحل المقاط حديد • ام دون نفاس الرياض • يا فارس النظم المفتح حبرا • فالتثر
كشف ضمنا الامراض • بعد الغرض التحديق قد غدا • فكري بقصر عن مدى الاغراض • لا امن مني من ذلك موجبا
حتا فلست لحقه بالقاضي • فلقد عجزت عن القريض وربما • اعرضت عنه ابا الاعراض • انعم علي بحسط عذري انني
اقررت عند نداك بالانفاس • وكانت ولادته سنة احدى وعشرين واربعمائة وتوفي فجاة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من
جمادى الاخرة سنة اثنين وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والتبريزي بكسر التا اليوحد وسكون
السين المهملة وفتح الطا المهملة وبعدها لام الف ثم تعلم الكلام فيها النبطامي فالنبريزي بحيث الانعاده ابو الخير
يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي اللقب زين الدين النحوي الحنفي كان احد ائمة عصره في النحو واللغة وسكن دمشق زمنا
طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة منها الفية الكامل والقصيدة في الاشعار لحيجر في
اليها وتصدر للجامع العتيق بمصر لاقراء الادب وفيه اقبل ذلك بنجار ونزل الى مصر فاقرا بها وتصدر بالجامع العتيق ومنه وفاته في
ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة ودفن بين القدين في شعب الخندق بتربة الامام الشافعي رحمه الله تعالى ومولده
فيما ظاهر قوله سنة اربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى والزواوي بفتح الزاي وبعد الالف واو ثانية وبعد الواو الف مفتوحة
الى زواوة وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من اعمال افريقية ذات بطون والغاد ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم
ابن المنجم واسمه ابان بن حسيس بن فرو بن كاد بن ما بنداد جيس بن داود بن استاد بن مهر جيس بن بروجرد كان ابو منصور اول
امره من نداما الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله والد المعتضد بالله وله في فعال بالقرامطة وفي ذلك يقول
قصيد طويلة ليس هذا مكانها يحيى المذكور نادم الخلفا بعد الموفق واختص بمنادمة المكتفي بالله بن المعتضد فعلت رتبته عنده
وتقدم على خواصه وجلسائه وكان متكلما معتزلي الاعتقاد وصنف كتبا كثيرة فمن ذلك كتاب الباهر في اخبار شعرا مخضرمي الدولة
ابنا فيد بشار بن برد ولحي بن ابي حفصة ومروان بن ابي حفصة وابو الحسن احمد بن يحيى وعم علي ابن يحيى
كاتب بعده نائب الشعرا المحدثين فذكرهم الا لامه وفتح الوليد بن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس والنمري وكان
ابو الحسن المذكور متكلما فقيها على مذهب ابي جعفر الطبري وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم في الفرس وكتاب
الاجماع في الفقه على مذهب ابي جعفر الطبري وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم في الفرس وكتاب الاجماع في الفقه
على مذهب ابي جعفر الطبري ومدخل مذهبه وكتاب الاوقات وغير ذلك وليحيى المذكور مع المعتضد وقائع ونوادر فمن
ذلك ما حكاه ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت يوما
بين يدي المعتضد وهو مغضب فاقبل بدر مولاه وكان شديد الغرام به فلما راه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذي يقول
من الشعرا في وجه شاهد حجته الاحسان في القلوب وجيه حيث ما شاءنا فقلت يقوله الحكم بن عمرو الشاري فقال لله دره
انشدني هذا الشعر فانشدته

شعر

ويلي على من اطال النوم فانشعا • وزاد ظلمي على ايخافه ونجنا • كانما الشمس
في اعطافه لمعت • حسنا او البدر من ازراره طلعا • مستقبل بالذي يهوى وان كثرت • منه الذنوب ومعذور بما صنعا

الرماني النحوي

يحيى بن المنجم البديع

المنجمين

في وتجهز شاهد بجوا اشاوتر • من القلوب وجيد حيث ما شفعا • فذكره ابو الفتح كاتب الشام المشهور في كتابه الذي
سماه المطارحة في الفصل الذي ذكر فيه ضيا الاسد الثنات ما انشا لمحدث ابو محمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم النديم رحمه
الله قال وجلبتني على امير المومنين المكتفي بالله مصعد من الرقة لكوني الثانيها الى الرحلة الاولي قبل ان يركبه
هو وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد الصمد خلعني على ذلك وسالني ان اكون معه في سفينة فقعلت ولم اظن ان المكتفي
ينكر ذلك ولا اعتل باخي عندي الخلافي مقامي الى المالم ان اردتها الى فقدنا وقام بها اسيد سبعا
فاحل اليه فردني ونديمي منه من العيني كانوا قد تكلموا اليه فكتب اليه ابياتا لم اقطعه فرجعت الى الجسر وافى
عندنا محمد بن عبد الله بن الحسن بن سعد القطربلي في صف وشرب وصبوح وغبوق وهو على غاية السرور بمقامي عندنا وكان
معنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك الزيات فكتبت بن الجبكا الى الوزير ابي الحسين القاسم بن عبيد الله
ما عندت فيه شعرا انا المراد يعزا بطيا المكتفي فهو **شعر** نفس للدهمان يسرفان • تسعرنا بالاحبة الاجتماع •
فرماني واخوتي لي نسم • نعا النفس فهي منه شعاع • فرددا الى وزير ومن الناس • قد منا فاشتدت الاوجاع
لو جعنا بمثل ما انا افرجنا • منه في سوانا القاع • كلفوني اسيد الشاح وانا لعمران لم نصدنا الشاع • ان صيا فوا
اي قوم كلفوا • فوق طوقهم فاطاعوا • كل شي يجوز كلفنا الا نشاف • الا ما كان لا استطاع • لم نزل ترح الملوك
ولكن مع ذاك المزاح جد وماع • فتوانى الوزير عنا فضعنا • في سبيل الا الحق مضاع • قد شدنا الايدي اليك اصحب
عاملات بفضله الاطماع • شافع لا يخاف منك اذا ما • ردها قبله الشفاع • عتبات الملوك تمنعها الامن • وانما دفاعها الماع
او لنا اولا دولة فخرا • امير فالحق القاع • وانشدنا الكاتب محمد بن سليمان الحرانيطي في الخرائط فلم نضعنا العم من
حتى دخل الى المكتفي فقرأه عليه وانشده الابيات فاستحسنها وقال يكتب الناس عليه بعد وحمل الثاني فلم يكن باسرع من ان
شعر
وافلية الشمول فيما مت وانشدت المكتفي بغداد
عاد لي المقصر في كرخ بغداد • مرهبا لي طويلا • واجيلان ترتكبيني وتمسون • رهنا بها غرها ذليلا • معرزا العتاب
منزلة الذنب • فصيرنا الحسب روي وليلا • ان قضي اهل رجوعا الى بغداد وكلاها لكابيه قتلا • فاولى الخلفا المكتفي بالله
ما بن الخلائف المامون لا كالذي قد عملت لا نعوضنا • غنى ولا اجلا ولا بحيلا • كل شي اناسه عين عندي • اذا
الرايي منه كان جميلا • فاستحسنها ورق لشكري بها • حتى قيت ذلك وتجموع كلامه واخبار يحيى ومحاسنه كثير وكان
ولادته سنة احدى وأربعين ومائتين وتوفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثمائة رحمه الله
تعالى وقد تقدم ذكر والده واخيه هارون وابن اخيه علي وولده في ترجم الا في هذه الترجمة لاني لم اظفر النسب على
هذه الصورة الا لما وصلت الى هذا الموضع فنقلته كما وجدته من كتاب الفهرست لانه لم اظفر النسب على هذه الصورة
الا لما وصلت الى هذا الموضع فنقلته كما وجدته من كتاب الفهرست لابي الفرج محمد بن اسحق النديم ولم اضبط شيا من اسما
اجداده لانه لم اتحقق منها شيا فنقلتها كما وجدتها **ابو بكر** يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بقي الاندلسي القرطبي الشاعر
المشهور صاحب الموشحات البديعة قال الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي في كتاب مطمح الانفس في حق ابي بكر المذكور
انه كان نبيل النثر والنظم كثير الارتياح الى سلكه والانتظام احرز خصل الاوطار بمحاسنه وكان اصالة يجري في ميدان الاحسان
الي ابعد امد وغير من المعارف في اثناء هذا الايام خرمته وقطعت حبل رجائه وصرمته ولم تتم له وطرا ولم تعم عليه الخطي
مطرا ولا سولته من الحرمان سيا ولا اوتلته من خصيبا فصار راكب صهوات وقاطع فلوات لا يستقر به وطن ولا
يخص به سامع تو هم لا يطعم امان ويقتله دهر كوليه الحال الا ان يحيى بن علي بن القسم بن عشر ذلك الطلب وأقطعه

جانبا من العيش وارقاه الى سماء وسقاه سوب نعماه وفياء ظلاله ورياه ان النعمة نحوي خلا لم فصيرفيه اقواله
وشرف بحقا فيه نواله وافرده منها بافراد وقال كتبه منها قصايد غر وذكر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي المذكور في جعفر
ايضا في كتاب قلايد العقيان هو واقع زلة القريض وصاحب ابر التصريع فيدوا القريض اقام شرايعه فاظهر بدايعه وضحا
عصه لطاعه اذا نظم ازري بنظم العقود واي احسن من دقة البرود وصنائع حرماته وماصفا لدرماته في كلام
النصوق وقد اثبت لابي بكر المذكور هذا المقطوع من الشعر ولم ار ان الفتح ذكره في واحد من كاسه المذكورين مع انه من احسن
شعره واعاد **شعر** ابي غير الاكارات في مقلته • بين العذب وبين شطي بارق •
وما لت منه ذات لين القوي • فلباني منها وطل صادق • بناء نحي من الريحي في خيفة • وبين النجوم الزهر ورادق
عاطيته والليل يسحب ذيله • صهبا كالمسك الفتيق لناشق • وضممته ضم الكمي لسيفه • وذوايه حمايله في عاتقي حتى اذا
مالت به سنة الكري • زحزحته عني وكان معانقي • ابعدته عن اضلع تشتاقه • كيلا ينام على وساد خافق • لما رايت
الليل اخر عمره • قد شاب في لمم له ومفارق • ودعت من اهوي وقلت تاسفا • اعزز على بان اراك مفارق • وقد ذكر بعض
هذه الابيات الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه المطرب في اشعار اهل المغرب ومن شعر فصيله يمدح بها
شعر
يحيى بن علي بن القسم المذكور في هذه الترجمة وهي طويلة فمن مدائحها قوله
نوران لنا بحاده من الوري • كرم الطباع وبالجمال المنطر • وكلاهما جمعا ليحيى فليع • كنانا نور غاية المتبهر • في
كالافق من حمل تامر • عرف يدل على دخان المجمر • ندي في شمائله وفي بجود • بين الحديقة والغمام الممطر • بيت
له من الوقار تكبه • فيها حط كل اسد حد • مثل الحسام اذا انطوى في غمده • الفي الجانب في نفوس المعشر • ابن علي الحب
الملك لا اله في كل كيف منه مختبر • اقلب اذا ابجاد سوب الغمامة بل لولا الكوثر • ونابت وجرالحج عند انها
فركبت تحول كل لج اخضر • يجري اليك بناسقان ابيض • مثل الصغير محرم في المتمر • وبنات اعوج قد دمن نخيبه • ما قطعن
شعر
من النبات الاقفر • فاورد له صاحب قلايد العقيان مقطوعات
يا اقبل الناس الخانا والطم • وقايتي كان ويك التلاف الفتل • في صحن خده وهي التي خالعة • وردنه فيه الراح والمحل
عان جانيه قلبي يجدده • من خدك الكتب ان من لحظك الرسل • ان كنت تجهل الى عبد الملك • مرني بما شيت اني قوائتك
لو اطلعت علي قلبي وجدت بر • من فعل عيناك جمعا ليس يندمل • وذكر العماد الكاتب في الخريدة واورد له مقاطيع ثم اعاد
شعر
ذكره في اخر الكتاب فاورد له عدة مقاطيع ثم اعاد ذكره في اخر الكتاب فاورد له
ومسوانه في الكاس تحسب انها • سما عقيق رصعت بالكواكب • حث كعبنا اللذات في حرم الصبوح • فحج اليها اللهو من كل جانب •
ابو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفي صاحب الديوان الشعر والخطب
والرسايل ولد بطنز ونشا بحصن كيفا وقدم بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي المقدم ذكره واشتغل
بها وقرا الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وانجاد فيه ثم دخل من بغداد راجعا الى البلاد ونزل ميافارقين
واستوطنها وتولي بها الخطابة وكان اليه امر الفتوي بها واشتغل عليه الناس وانتفعوا بصحبته وذكره العماد الاصبهاني في كتاب
الخريدة فقال في حقه كان علامة الزمان في علمه ومعري العصر في نثره ونظمه له الترصيع والتجنيس النفيس والطبق والتحقيق
واللفظ الجزل الرقيق والمعنى النهل العميق والتقسيم المستقيم والفضل الشامي المتيم ثم قال العماد بعد ذلك كنت اسمع فضله ببغداد
وكنت احب لقا وانحدرت عنه ليوصلني الى الوصول ولا تمالي واشتغف بالاستفادة لكنه لم يتفق الاستفادة فذاق قلبي
شعر
فاسر بعد النفع وصنعي حتي فصل الشعر ثم ذكر له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

لقام بعلل الشعر وضعفي عن محمل الشعر فذكره حلق مقاطيع فمن ذلك قوله **شعر**
وخليت اعطاله • ويرى على لدمن عبث • قلت ان للحزن محبة • فقال نحن انا الفاسي للخبث • قلت فالارقات تبعها •
ثم لطلب البين في الرفث • قلت سنا الهوي وتسائيل شرفت عن مخرج الحدث • ربما حبوها قلت ميته • كما سعد الكون في الحد
ثلث • اولقد اخذ الخطيب المذكور قوله شرفت عن مخرج الحدث من قول بعضهم ولا اعرفه لكنها انات شاين وهي **شعر**
وكليم لا مينز في الخرق قلت له • اني سائس بهاحيا وفي حلقي • لا استقي فهو حمرآ شافية • صرفا حلالا ما اظفي غير مكترث •
وان يكن حالوها بالطبع فهي • حشاي نار سعيرها لطي الثلث • فالواقم عنها فقلت لهم • اني لاترفها عن مخرج الحدث •
ثم قال العماد الاصبهاني وانشدني له بعض الفضلا ببغداد خمس ترابات كالخمسة الشيرازات محكمات مطبوعات مصنوعات في
اشكو الى الله من نارين واحده • في وجنته واخري منه في كبدي • ومن سقامين سقم قد احل دمي • من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نمومين دمعي حين اذكره • يذيع سري وواش منزل الصمد • ومن ضعيفين صبري حين اذكره • ووده قرباء
الناس طوع يدي • مهفهف رقيق فلت من غيث • لحضر مخصري ام جلد خلدي • ومن بليه شعري اذا بعجمي وتعمى
ومتع غنا ون • ملك بالغرام غنا • شجلت في عصبة رتيم لي لحيي • ابعدت فاحس خوابني لها اذا • وقلت من ذا يجهر كيف
يكون معنا • وددت انا اروح المطلى مسعفا • فقلت من عنهم هات اتحي عن اذا • ويوم سلع لم يكن يوجي بطلع هنا • قانا ل
منزحليب وحاجب منه انجفى • واملا المجلس من فيه تنبنا اشتا • او قع ادوقع في الانس اسباب الغنا • وقال لقا
من تسمع في طالع الغنا • وما اكتفى العربي الخليط حتى لنا • هذا وكم تحكي الوجه فكم غوينا • وصم زمانه قطعه وحننا • وصاح
صونا ثم اعرج عن حلالنا • وما ادري محض ماذا لطي القوم هنا • ثما ينذا اتعوذا يبدا الاذا • فهم خاطر تشعر عنها الاعيا
فاعطلت حتى تكت من فيطلبت التمنا • وقلت يا قوم اسمعوا انا الفنا وانا • اقسمت لا الجلس ولا يخرج هذا من هنا • جروا برجل الغبي
ان النعم هذا قالوا الغنا قالوا لقد ريحنا وددت هذا المنه • نحرت في لحراجه زلجتي • فالنا • وجيروالي شخصه قرات فيهم نعلنا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن • ولم اسمع مع كثرة ما قيل في هذا الباب مثل هذا المقطوع في هذا المقطوع في هذا المقطوع
في هذا المقطوع في هذا المعنى وللخطيب المذكور ايضا في هذا المعنى **شعر**
وسمع قوله لكن سطوح • يحيا من بيوت الناس مرفوع • غني فيرق عنده وحوله • فلنا الغني لا انك مصروع • وقطع الثمر
حتي ودا كثيرا • ان الانسان المذيف يد مقطوع • لمرات دعوة اقوام باوهم • ولا يخفي قط الا وهو مصفوع • وقد بين له
ترجمة الشيخ في حرف القاف مقطوع لمزني في نفس فهو معني مليح فاكثر شعره على هذا الاسلوب والطافه وجوده القاسد وكان
شيخ وهو في شعر ظاهر وكان بدنيا آمدنا بان بينهما مودة اكيد ومعاشرة كثيرة فركب احدهما الي الظاهر الملك قطر دفرسه فقطر
فمات وقعد الاخر يتنعل التراب فتزق فمات في ذلك النهار فمات فعمل فيها بعض الادبآء **شعر**
تقاسما العيش صفوا والردي كدرا • وما عهدنا الفا قط عنهم • وخافنا الردي في تخاصهما • وقلتي الي الي يحفظ الذمم
قالوا وقف الخطيب المذكور على التين فلما هذا التاجر قصر اذالم يكن يحب موتهما وقد قلت فيها **شعر**
تسعى لخيار من امد • اصبا يوم وشوم عيوش • دهاذا كتب من الساقات • وهذا كتب من الصنادس • قلت لو كان
دهاذا كتب من الساقات وهذا كتب من الصافيات لكان احسن لاجل المجانسة وكان يحمل البيت الاول تضمينا لبيت من امد
اصبايوم سليلا لاذا اوعما نايت هذا لم وجدت البيتين الاولين في كتاب الخفات الف القاضي الرشيد بن الزبير المقدم
ذكره في حرف العين ونسبهما الي الفيشاني على الحسن بن احمد النجم المغري لكن هكذا وجدت الحكاية عن بعض الفارين
والحاصل وللخطيب المذكور الخطب المليحه والرسائل المتقنة ولم نظر على ديوانه ولا على جلالته وافادته الي ان توفي في سنة احدي وقتل

لك وخمسين وخمسين مائة وكانت ولادته في حدود سنة ستين واربع مائة رحمه الله تعالى والحصكفي بفتح الحاء
وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف وفي اخرها فاء هذه النسبة الي حصين كيفا وهو حصين شاهق بين جزيرة ابن عمر
وميافارقين وكان الناس ان ينسبوا اليه الحصني وقد ينسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذا نسبوا الي اسمين اضيف احدهما الي
الاخر ركبوا من مجموع الاسمين اسما واحدا ونسبوا اليه كما فعلوا هاهنا وكذلك نسبوا الي رأس عين رسعني والي عبد الله
وعبد شمس وعبد الدار عبدلي وعبشمي وعبدري وكذلك كما هو نظير فاما الطبري بفتح الطاء المهملة وسكون النون
وفتح الزاي وفي اخرها راء ما كنه فهي لدة بين بلاد بكر وهي قيا الجزيرة العمري المذكور خرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم
وينسب اليها قال عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب الخريدة منها ابرهيم بن عبد الله بن ابراهيم الطبري وهو القائل
ففي الساق الي الامين طاقتي • فان شاني بعدا لتفرق الحليه • سبي اصابعه الطرف بزينه لكحلت من سبك السوق الجلية •
ثم قال عماد الدين المذكور بعد هذا كان الشاعر حيا في شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمس مائة **ابو طاهر** يحيى بن تميم
بن المعز بن باديس الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها قد تقدم ذكر والده وتقدم نسبه هناك وتقدم ذكر جماعة من
اجداده في هذا الكتاب وكانت ولادة الامير يحيى المذكور بالمهدية خلاف من ايام تميم يوم الجمعة لاربع ماية عشرين من ذي الحجة
سنة سبع وستين واربع مائة وقال الطالع المنجم الشاعر من الجدي ثم استقل بالامر يوم وفاة ابيه وقد سبق ذكره في ترجمة
وكان عمر الامير يحيي يوم الاستقلال ثلثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وكتب الي العاد واهل دولته يخفون به
فتح الي قصر فبايع من جميع اهل الدولة من الخواص والحند الخلع سنته وكانوا قد عجزوا انهم لموت ابيه فوقع الاخبار والعهد
امرا لا يكون ووقعوا متواعدين وقرات في كتاب الجمع والبيان في اخبار القيروان ان الذي الفقه والدا ريحنا عن الذين ابو محمد
عبد العزيز بن تميم بن المعز بن باديس ان الامير تميما لما قيل وقاتله دنا في لدن يحيى المذكور كان في القصر الاعمان مع جماعة
وبكاه فقضي يحيى من بعد اليه فوجد ابيه في بيت المال فامرهم بالجلوس ثم قال لاحدهم ثم ادخل ذلك البيت فحمله
الكتاب الذي صفه كلما في مكان كذا فقام ولبى به واذا هو كتاب مطلقا قال ثم عدد من اوله كذا وكذا ورقة واقرا الصفحة الثانية
منه اليها واذا فيها الشام المعذوبة الطول القاسم المحيط وذكر السنين من الحيا حتى الامير فتامه فقال الامير تميم الخبر اكثا
وردوه الي موضعه ففعل ثم قال تميم اما الغلامان فقد ذنا بينا فبعث في اثر انه فقتلوا وقام يحيى منهم الي موضع مستور
عن تميم وكتب لهم عن حسنة فراوا انا سعى على حيرا الاثر حلا لتر الشكل الا انوا انتما فعرفوا فقالوا اعطنا انا شئنا الذي اعطانا
قال لي الخبر كر حدث عجيب وذلك انه عرض على الخاص فالله فاستحتها وما الت تعظم لها فاشتريتها وسلمتها الي خدام القصر
وامرت الخادم ان يرجع الي التعضل الذي قد دبرت في مال الطلب خلا لا اخرج منها مسد فيها انا امتكبه في ذلك اذ سمعنا السامعي
يصيح ويرقع صوته في الآن على نعطا لعيبي فخرجت ذاتيه من الطاق فقلت ما شانك فقال كنت الساعة احفر في قصر المهدية
اذ وجدت صندوقا عليه قفل فتركته على حاله وجئت مطالعا امرنا فعدت معه من اتيه فاذا فيها اثواب مذهبات الاقدام قد
افنافا امرت احلامها فلم يبدد ولم نتفتش عن شئ اللجابة فجعل الحاضرون من ذلك وذعوا الدنيا الرحم لله امير فكذا وهي حافضر
وانتصروا قال عبد العزيز المذكور وقد ادركت هذا الكتاب اني رايت الي عند السلطان الحسن رحمه الله تعالى يعني الحسن
بن علي بن يحيى المذكور يحكي عن الكتاب اموتا وهذا ذكر انهما سكون وكانت كما ذكر حتى الي الحد بن يحيي وللحسن في الملك
قام بالامر وحمله في الضيق وفتح ملاحات الركن ابو من قتلها قال عبد العزيز في انه يحيى وفيها امير منها اما هي وصل الي المهدية
يحكي الي المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره فاد ذيا من الحج فنزل المصلا التي بمسجد السبت فاجتمع اليه جماعة من اهل المهدية
يقراوا عليه كتابا في اصول الدين وشرع في نفس المنكر فرفع امره الي يحيي فاحضره وجماعة من الفقهاء فراي ما هو عليه من

يحيى بن تميم بن المعز بن باديس

من الخشوع والتقشف والعلم فسأله الدعاء فقال له اصلحك الله لرعيتك ونفع ما دربتك واقام مدة يسيرة بالمهدية ثم ارتحل
الى المنستير فاقام بها مدة وانتقل الى جانب بجاية وقيل تقدم في تحيته وقال الامير يحيى ان محمد بن تومرت المذكور اجاد
تلك البلاد في ايامه والله اعلم اي ذلك كان ثم قال عبد العزيز وفي سنة سبع وخمس مائة اتى الى المهدية قوم غرباء
فقصدوا يحيى بطالعة زعموا فيها انهم من اهل الصناعة الكيمياء من الواصلين الى نهايتها فاذن لهم في الدخول عليه فلما
مثلوا بين يديه طالبهم ان يظهروا له من الصناعة ما يعتمد عليه فقالوا نحن نريك من القصدير [illegible]
[illegible] لا فرق بينه وبين الفضة فلولا اسس الزاوج والقصب والنوشادر والعناب والاواني فاعطيهم من الفضة ما يعمل
عوضا منها ما سألوه وليعمل جميع ذلك في سماته [illegible] ان يكون ذلك في خلوة فاجابهم واحضرهم للعمل ولم
يكن عند الامير يحيى سوى الشريف ابي الحسن علي والقائد ابراهيم وكان قائدهم وكانت بينهم امان فامكنهم الفرصة
فقال احدهم [illegible] فوثبوا وقصد كل واحد منهم واحدا ممن كان بحضرته فاما الذي قصد الامير يحيى فقال المؤرخ
وكان يحيى جالسا على مصطبة فضربه بخنجر على رأسه فقطعت [illegible] في العمامة فلم يؤثر في رأسه [illegible] بالكرسي
في صدره [illegible] فصاح الخادم الجليل ففتح باب القصر من خارجهم فدخل يحيى واغلق
الباب دونهم واما الشريف فلم يزل بيد الذي قصده حتى قتله واما القائد ابراهيم فانه شهر سيفه ولم يزل قاتل القاتل
وكسر الجند الباب الذي كان دونهم ودخلوا فقتلوهم وكان زيهم زي اهل الاندلس فقتل في البلد جماعة ممن لبس ذلك
الزي وخرج الامير يحيى لرؤية الحال فسكن البلد وسكن الفتنة وكان يحيى عادلا في دولته ضابطا للامور عارفا
بالحوادث وخرج مدة في جميع ذلك [illegible] في الملاحم التي المعتقد
تحقق لهذا النعت [illegible] ذكرناها وكان يكثر المطالعة لكتب الاخبار والسير [illegible] للضعفاء شفيقا
على الفقراء يطعمهم في الشدائد [illegible] اهل العلم والفضل وكان له نظر حسن في النجوم والاحكام وكان حسن الوجه
[illegible] الى الطول [illegible] وكان عنده جماعة من الشعراء قصدوه ومدحوه
وامتدحوه في دولته ومن جملة شعرائه ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الشاعر المتقدم ذكره اقام بحضرته
[illegible] الرسالة المشهورة التي وصف فيها مصر وهجا بها شعراءها
وغير ذلك وله فيه مدائح كثيرة [illegible] مدائح في ولديه ابي الحسن علي وولده الحسن بن علي ومن
حلو قوله فيه من مديح قصيدة **شعر** واذهب بنفسك [illegible] • فالمجد اجمع بين البأس والجود
كما يحيى الذي [illegible] • معطي الصوارم والبيض النواعم • والجرد السلاهم والابطال [illegible]
[illegible] • على اسم سعد النجم معقود • اذا بدا [illegible] • [illegible] يوسف في محراب داود •
من [illegible] • [illegible] • [illegible] محمود
وان يكن [illegible] • فليس في كل عود [illegible] العود • [illegible] • [illegible] الارض [illegible] بيد
لا يترك [illegible] • [illegible] • فذا الطريق لها غير مسدود •
[illegible] والسيوف [illegible] غير مسدود • ولم يزل على ذلك فلما كان يوم الاربعاء عيد النحر سنة تسع وخمس
مائة توفي يحيى فجأة وذلك ان منجمه قال له ان في [illegible] هذا النهار [illegible] الركوب فامتنع من الركوب وخرج
اولاده ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت الصلاة حضروا [illegible] على ما جرت به العادة [illegible] وقرأ القراء وانشد
الشعراء وانصرفوا الى الاكل فاكل الناس وقام يحيى الى مجلس الطعام فلما وصل الى باب المجلس [illegible]

فانكا عليها فما خطا من باب [illegible] ثلث خطوات حتى وقع ميتا وكان ولده علي اذ ذاك بسفاقس وهي يومئذ من اعمال
افريقية فاحضر وعقدت له الولاية ودفن يحيى في القصر على ما جرت به العادة ثم نقل بعد ذلك الى قصر السيدة بالمنستير
وهي افريقية ايضا وخلف من الولد ما ذكرنا واما علي المذكور القائم مقام ابيه يحيى فان وصوله الى المهدية كان يوم
الاحد لخمس عشرة ليلة خلت من صفر سنة تسع وخمس مائة [illegible] وكان ابوه قد ولاه سفاقس فلما مات ابوه اجتمع اعيان
دولته على كتاب كتبوه عن ابيه اليه يامره بالوصول اليه مسرعا فوصله الكتاب [illegible] من الامراء ووجد في البير
فوصل المهدية يوم الخميس الثاني من يوم العيد ودخل القصر ولم يعلم [illegible] بموت ابيه والصلاة عليه ودفنه وفي صبيحة يوم
الجمعة ثالث عشر ذي الحجة جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه [illegible] ثم ركب في جيشه [illegible] الى القصر وفي ايامه توفي
اخوه ابو الفتوح بن يحيى الى الديار المصرية [illegible] العباس صغيرا الذي وصل الى الا
سكندرية فانزل واكرم [illegible] صاحب مصر [illegible] فاقام بها [illegible] العادل بن السلار
وامره على ما تقدم ذكره في هذا الكتاب في حرف العين ونسب العباس [illegible] الحافظ صاحب مصر وولي الوزارة بعد العادل
المذكور وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة اثنين وخمس مائة [illegible] الى يحيى [illegible]
الكيمياء فقال كان يحيى في هذه السنة [illegible] من الدخول [illegible] ان ذلك كان
اتفاقهم [illegible] فخرج ابو الفتوح وزوجته وهي ابنة عمه الى قصر زياد [illegible] الى ان مات يحيى وملك ابنه علي فسيرهما
الى الديار المصرية فوصلا الى الاسكندرية انتهى كلامه ولم يزل الامير علي بن يحيى جاريا على السداد الى ان توفي يوم الثلاثاء السابع
والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس عشرة وخمس مائة ودفن في القصر بعد ان فوض الامر من بعده الى ولده الحسن بن
علي بن يحيى ومولد الحسن المذكور بمدينة سوسة في رجب سنة اثنين وخمس مائة وكان عمره يوم ولاه اثني عشر سنة وتسعة
اشهر فلما كان ثاني يوم وفاة ابيه خرج للناس فدخلوا عليه وهنوه بما ال اليه ثم ركب والجيوش محدقة به وجرت في ايامه وقائع
وامور يطول شرحها [illegible] صاحب صقلية [illegible] في يوم الثلاثاء [illegible] المحرم
سنة احدى واربعين وخمس مائة وقتل اهلها وسبى الحريم والاطفال واخذ الاموال ثم شرع في عمارتها وتحصينها
والعدد ثم اخذ المهدية يوم الاثنين الثاني عشر من صفر سنة ثلاث واربعين وخمس مائة وذلك ان الحسن بن علي لما علم عجزه عن مقاومته
خرج من المهدية [illegible] ما خف عليه حمله من [illegible] وخرج اهل البلد ايضا [illegible]
عن الحرب فدخل اليها الفرنج وملكوها وصادفوا فيها من الاموال والذخائر ما لا يعد ولا يحصى فكان عدة من ملك منهم اهل
بيته اولهم زيري المتقدم ذكره في حرف الزاي الى هذا الحسن بن علي تسعة ملوك ومدة ولايتهم مائتا سنة وثماني سنين وفي
انقرضت دولتهم [illegible] فان الحسن بن علي توجه نحو المعلقة وهي قلعة حصينة بافريقية [illegible] وكان صاحبها محرز
بن زياد احد امراء العرب فاقام عنده قليلا [illegible] يكون عند [illegible] صاحب مصر
[illegible] العيون [illegible] عشرين شينيا [illegible] في البحر فبلغ الحسن ذلك فرجع عن
هذا الرأي ثم قصد ان يتوجه الى حضرة عبد المومن بن علي بمراكش [illegible] الى يحيى صاحب بجاية وهي من اعمال
[illegible] في الوصول اليه [illegible] توجه الى عبد المومن [illegible] عبد المومن ان
[illegible] فكتب اليه [illegible] في التوجه الى حضرة عبد المومن ونحن [illegible]
من [illegible] فلما قرب من بجاية [illegible] وعدل به الى الجزائر [illegible] من جهة العرب [illegible]
عليه في مكان لا يليق [illegible] من [illegible] وكان وصوله الى الجزائر في سنة

[illegible]

اربع واربعين وخمسمائة في المحرم ثم ان عبد المؤمن فتح بجاية في سنة سبع واربعين وهرب صاحبها الى القسطنطينية
ثم ان رجار صاحب صقلية هلك في العشر الاول من ذي الحجة سنة ثمان واربعين وخمسمائة وولي المملكة بعده
ابنه غليم بن رجار وعليه قدم ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر المقدم ذكره ومدحه بابيات وذلك في سنة ثلث
وستين وخمسمائة ولما هلك غليم ملكت امراة وهي ام الانبرور ملك المانية في زماننا ثم ملك ام الانبرور وعظمه
شغيل فملك واستمر ملكه وكان عاقلا فاضلا وبينه وبين الملك الكامل صاحب مصر مراسلات وغيرها ثم ان عبد المؤمن
فوصل الى المهدية وملكها بعد جهد جهيد وكان دخوله اليها يوم عاشورا سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبقي بها الى ان
كان الحسن بن علي قد وصل حضرته مع الناس لقي امورها الكونه كان بها خاليا واعطاه بها ضيعتين واعطاه دورا
تسكنها هو واولاده واتباعه ولم اقف على تاريخ وفاة الحسن بن علي المذكور ثم قال محمد بن زياد الكوفي وقد سلطه
في يوم الخميس في العشر الاوسط من رجب الاخر سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهذا الحسن بن علي هو الذي صنف
له ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت كتاب الحديقة **ابو علي** يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن بلخ وكان يخدم
النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران واشتهر برمك المذكور بخدمته وكان برمك عظيم المقدار
عندهم وسادنا ثم نشا خالد وتقدم في الدولة العباسية وتولى الوزارة لابي العباس السفاح بعد ابي سلمة حفص الخلال المقدم ذكره
وقد ذكرته في ترجمة جعفر وذكرت هناك تاريخ وفاته وقال ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب لم يبلغ مبلغ خالد
بن برمك احد من ولده في جوده ورايه وباسه وعلمه وجميع خلاله لا يحيى في رايه ووفور عقله ولا الفضل بن يحيى في جوده
ونزاهته ولا جعفر بن يحيى في كتابته وفصاحته ولا محمد بن يحيى في سروه وبعد همته ولا موسى بن يحيى في اقدامه و
شجاعته ولما بعث ابو مسلم الخراساني قحطبة بن شبيب الطائي لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري عامل مروان بن محمد على
العراقين كان خالد بن برمك في جملة من كان معه فلما نزلوا قرية وبينما هم على سطح بعض دورها يتغدون اذ نظروا
الى الصحراء وقد اقبلت منها اقاطيع الوحش من الظباء وغيرها حتى كادت تخالط العسكر فقال خالد لقحطبة ايها الامير
ناد في الناس ومرهم ان يسرجوا ويلجموا قبل ان يهجم عليك الخيل فقام قحطبة مذعورا فلم ير شيئا يروعه فقال لخالد ما هذا الراي
فقال خالد ايها الامير ان هذه الوحش قد اقبلت وفارقت مواضعها اما ترى اقاطيع الوحش قد اقبلت ان وراءها جمعا كثيفا فما ركبوا حتى
راوا الغبار ولولا خالد لهلكوا واما يحيى فانه كان من النبل والعقل وجميل الخلال على اكمل حال وكان المهدي بن ابي جعفر المنصور
قد ضم اليه ولده هرون الرشيد وجعله في حجره فلما استخلف هرون عرف ليحيى حقه وقال له يا ابت انت اجلستني في هذا المجلس
ببركتك ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع اليه خاتمه ففي ذلك يقول الموصلي وهو ابرهيم النديم والد اسحاق
الم تر ان الشمس كانت سقيمة فلما ولي هرون اشرق نورها بيمن امين الله هرون ذي الندى فهرون واليها ويحيى وزيرها
وكان يعظمه واذا ذكره قال ابي وجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى ان نكب البرامكة فغضب عليه وخلده في الحبس الى
ان مات فيه وقد تقدم شيء من خبره في ترجمة جعفر وكان من العقلاء الكرماء البلغاء ومن كلامه شيئا يدل على عقول اربابها
الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن
ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة ونحن لمن بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان المقدم
ذكره سمعت يحيى بن خالد يقول ما احسن البر ما المحيى فيه ومن احسنت اليه فامرته من رق وقال القاضي يحيى بن اكثم
سمعت المامون يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده احد في الكتابة والبلاغة والجود والشجاعة ولقد صدق القائل حيث
يقول شعر اولاد يحيى اربع كاربع الطبائع فهم اذا اختبرتهم طبائع الصنائع وقال القاضي فقلت له يا

امير

امير المؤمنين اما الكتابة والبلاغة والسماحة فنعم واما الشجاعة فقال في موسى بن يحيى وقد ولي ثغر السند
وقال اسحاق بن ابرهيم الموصلي النديم المقدم ذكره حدثني ابي قال اتيت يحيى بن خالد بن برمك فشكوت اليه ضيقة فقال
ويحك ما اصنع لك ليس عندنا في هذا الوقت شيء ولكن هنا امر ادلك عليه فكن فيه رجلا قد جاءني خليفة صاحب مصر يسالني ان
استهدي منك شيئا وقد ابيت ذلك فالح علي وقد بلغني ان لك جارية تساوي ثلثة الاف دينار فهو ذا استهديك اياها واخبره
انني قد استحسنتها فاياك ان تنقصها من خمسين الف دينار وانظر كيف تكون قال فوالله ما شعرت الا بالرجل قد وافاني فساومني
بالجارية فقلت لا انقصها من خمسين الف دينار فلم يزل يساومني حتى بذل لي عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردها
فبعتها وقبضت العشرين الف دينار ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في بيعك الجارية فقلت فاعلمته فقال يحيى ان
حين الى العشرين الالف منها فقال ان الخسيس يخدعه وهذا خليفة صاحب فارس قد جاءني في مثل هذا فخذ جاريتك فاذا ساومك
بها فلا تنقصها من خمسين الف دينار فانه لا بد ان يشتريها منك بذلك قال فجاءني الرجل فاستمت عليه خمسين الف دينار فلم
يزل يساومني حتى اعطاني ثلثين الف دينار فضعف قلبي عن ردها ولم اصبر عنها فاوجبتها له ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال
لي كم بعت الجارية فاخبرته فقال ويحك الم يؤدبك الاولى عن الثانية فقلت والله ضعفت عن ردها والطمع فيه قال فقال
هذه الجارية جاريتك فخذها اليك قال فقلت جارية افدت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرة واني قد
تزوجتها هكذا رايت هذه الحكاية ثم ظفرت في كتاب اخبار الوزراء تاليف الجهشياري فقال ان يحيى يوما قال لابرهيم
الموصلي يحصل اقل من مائة الف دينار وانه باعها بثلثين الف دينار وقد دخلت على يحيى يوما فقال يا اصمعي هل لك
زوجة قلت لا قال فجارية قلت لا فامر باخراج جارية غاية في الجمال والحسن والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا فقال
لي اصمعي خذها لك فشكرته ودعوت له وبكت الجارية وقالت يا سيدي تدفعني الى هذا اما ترى سماجته
وقبحه فقال لي هل لك ان اعوضك عنها الفي دينار ودخلت الجارية الى دار فقال لي ان كنت قد رضيت هذه الجارية فاردت ان
اعوضك عنها الفي دينار ودخلت الجارية الى دار فقال لي انها قد انكرت امرا فاطرحها لا اخرج حتى كنت تلقيت على صوتي
الاصلي من غير ان اشرح لحيتي واصلح عيني والطيب والجمل فقبلت وامر لي بالف دينار اخرى وحكى اسحاق النديم ايضا
قال كانت صلات يحيى بن خالد اذا ركب لمن تعرض له مائتا درهم فركب ذات يوم فتعرض له اديب شاعر فانشد شعر
يا سمي الحصور يحيى اتيحت لك من فضل ربنا جنتان • كل من مر في الطريق عليكم فله من نوالكم مائتان • مائتا درهم لمثلي قليل
هي منكم للسائر العجلان • فقال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة ساله عن حاله فذكر انه تزوج
وقد اخذ بواحدة من ثلث اما ان يودي المهر وهو اربعة الاف واما ان يطلق واما ان يقيم جارية يكفها الى ان تهيا له فقلها
فامر له باربعة الاف للمهر واربعة الاف ثمن منزل واربعة الاف لما يحتاج اليه المنزل واربعة الالف للبنية واربعة
الاف يستظهر بها فاخذ عشرين الفا وانصرف وقال محمد بن مناذر الشاعر حج هرون الرشيد ومعه ابناه الامين
محمد والمامون عبد الله وحج معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر فلما صاروا الى المدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد
فاعطى الناس عطاياهم ثم جلس الامين ومعه الفضل فاعطاهم ثم جلس المامون ومعه جعفر فاعطاهم فكان اهل المدينة يسمون ذلك العام عام الاعطية
الثلث ولم يروا مثل ذلك قط فقلت في ذلك شعر اتانا بنو الاملاك من آل برمك • فيا طيب اخبار ويا حسن منظر •
لهم رحلة في كل عام الى العدى • واخرى الى البيت العتيق المطهر • اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت • بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فتظلم بغداد وتجلو لنا الدجى • بمكة ما حجوا ثلثة اقمر • فما خلقت الا لجود اكفهم • واقدامهم الا لاعواد منبر • وذكر الخطيب
في تاريخ بغداد في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي انه قال كنت حناطا بالمدينة في يدي مائة الف درهم

الدراهم

للناس اضاربهما قلت الدراهم فنحصت العراق فقصدت يحيى بن خالد فجلست في دهليزه وسألت الخدم والحجاب
ان يدخلوني اليه فقالوا اذا قدم الطعام اليه لم يحجب عنه احد ونحن ندخلك اليه ذلك الوقت فلما حضر الطعام ادخلوني
فاجلسوني معه على المائدة فسألني من انت وما قصتك فاخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا دنوت منه لاقبل
راسه فاشمأز من ذلك فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام
ويقول استعن بهذا على امرك وعد الينا في اليوم الثاني فلما كان في اليوم الثاني جئت اليه فجلست على المائدة فاتاني يسألني كما
سألني في اليوم الاول فلما رفع الطعام دنوت منه لاقبل راسه فاشمأز مني فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم
معه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول استعن بهذا على امرك وعد الينا في غد فلما اخذت المال وانصرفت
وعدت في اليوم الثالث فاعطيت مثل ذلك اليوم الذي اعطيت في اليوم الاول والثاني فلما كان في اليوم الرابع اعطيت كما اعطيت
قبل راسه وقال انما منعتك ذلك لانه لم يكن وصل اليك من معروفي ما يوجب هذا فالآن قد لحقك بعض النفع مني يا غلام اعطه
الدار الفلانية يا غلام افرش له الفرش الفلانية يا غلام اعطه مائتي الف درهم يقضي دينه بمائة الف ويصلح شأنه بمائة الف ثم قال
الزمني وفي داري قلت اعز الله الامير لو أذنت لي بالشخوص الى المدينة لاقضي الناس اموالهم ثم اعود الى حضرتك كان ذلك ارفق
بي فقال قد فعلت وامر بتجهيزي فرجعت الى المدينة فقضيت حاجتي وديني ثم رجعت اليه فلم ازل في ناحيته ودخل عليه يوما ابو قابوس
الحميري فانشده **شعر** رأيت يحيى اتم الله نعمته * عليه يأتي الذي لم يأته احد * ينسى الذي كان من معروفه ابدا
الى الرجال ولا ينسى الذي يعد * فقضى حوائجه ووصله بجملة من المال قلت قد حمل هذا البيت الثاني [illegible]
قال له رجل لا انسى لها الامير بحاجتي فقال اذا قضيتها انسها ولمسلم بن الوليد الانصاري في يحيى بن خالد **شعر**
اجدك هل تدرين ان رب ليلة * كان دجاها من قرونك تنشر * صبرت لها حتى تجلت بغرة * كغرة يحيى حين يذكر جعفر * وكان يحيى
يقول اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا تفنى واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى وقال لذكر الغدر من المنعم تكدير وامتنان المنعم [illegible]
وكفر وقال اثنان الحسن مع العذر الصادق [illegible] وقال اذا ادبر الامر كان العطب في الحيلة [illegible]
بن سهل المقدم ذكره من غرر [illegible] ان [illegible] صاحب ديوان الكلام [illegible]
لهذا قال [illegible] صاحب ديوان المكارم ابي علي يحيى بن خالد بن برمك وكان ليحيى كاتب [illegible]
[illegible] الناس على طبقاتهم [illegible] الكتاب [illegible] على اختلاف منازلهم وكان له صديق [illegible]
[illegible] عامر [illegible] الكتين [illegible]
[illegible] السعادة [illegible] الى [illegible]
لكن [illegible] النعمة وان [illegible] فيها ذكر [illegible]
[illegible] على [illegible] لاقتصار على الميسر فاما ما [illegible]
[illegible] قول الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
حرج والسلام فلما حضر يحيى بن خالد [illegible] الكتين [illegible]
[illegible] الكتين [illegible] وكان ذلك اربعة آلاف دينار فقال رجل [illegible] والله لانت احلم من الاحنف بن قيس
فقال لم [illegible] وكان يحيى [illegible] الرشيد يوما
لرجل فقال يا امير المؤمنين فقال الرشيد يعطى خمس مائة درهم [illegible] فلما [illegible] قال الرشيد [illegible]
الى [illegible] فقال [illegible] هذا [illegible] الف الف فقال [illegible]

مثل هذا كيف اقول فقال [illegible] فان [illegible] ولا يحتمل هذا [illegible]
ولما قتل هرون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي كما ذكرناه في حرف الجيم من هذا الكتاب وكان حبسهم في الرافقة وحبس يحيى
[illegible] الرقة الجديدة وهي الآن [illegible] على شاطئ الفرات [illegible]
كما قيل [illegible] وغير ذلك وحكى الجهشياري في كتاب اخبار الوزراء ان يحيى بن خالد [illegible]
في محنته وهو محبوس [illegible]
[illegible] الياس وقطع الاطماع ولم يزل يحيى في حبس الرافقة الى ان مات في المحرم سنة تسعين ومائة فجاءه
من غير علة وهو ابن سبعين سنة وقيل اربع وعشرين وصلى عليه ابنه الفضل ودفن في شاطئ الفرات في [illegible]
حبس فوجد فيها مكتوب بخطه قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الاثر والقاضي هو الحكم العدل الذي لا يجور ولا يحتاج
الى بينة فحملت الرقعة الى الرشيد فلم يزل يبكي يومه كله وبقي اياما يتبين الاسى في وجهه رحمه الله تعالى وكان يحيى يجري
على سفيان الثوري رضي الله عنه في كل شهر الف درهم وكان سفيان يقول في سجوده اللهم ان يحيى كفاني امر دنياي فاكفه
امر آخرته فلما مات يحيى رآه بعض اخوانه في النوم فقال له ما صنع الله بك قال غفر لي بدعاء سفيان وقيل ان صاحب هذه
القصة هو سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري والله اعلم **قال** الجهشياري ندم الرشيد على ما كان منه في امر البرامكة
[illegible] على ما فرط منه في امرهم وخاطب جماعة من اخوانه [illegible] بعثنا اليه لا عادهم الى حالهم وكان
الرشيد [illegible] ما يقول [illegible] وكانوا [illegible] يقومون مقامهم فلما صاروا الى ما ارادوا [illegible]
اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم * او سدوا المكان الذي سدوا * **قلت** هذا البيت للحطيئة الشاعر وهو من **شعر**
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا * وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا * **قلت** وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار
ما مثاله وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكي رقعة فيها مكتوب **شعر**
وحق الله ان الظلم لوم * وما زال المسيء هو الظلوم * الى ديان يوم الدين نمضي * وعند الله تجتمع الخصوم

ابو المظفر

يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعد بن الحسن بن احمد بن الحسن بن جهم بن عمرو بن هبيرة بن علوان بن الحوفزان وهو الحرث بن شريك بن عمرو بن
قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن
افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني الملقب عون الدين هكذا نسبه [illegible]
[illegible] في كتاب الوزراء وغيرهما وانما الحوفزان هذا لقب [illegible] وذكره [illegible]
في [illegible] وهو من قرية من بلاد العراق تعرف [illegible] وهي [illegible]
[illegible] من بعث [illegible] وكان [illegible] دخل بغداد في صباه واشتغل
[illegible] الفقهاء والادباء وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث وحصل من كل فن طرفا
وقرأ الكتاب العزيز وختمه بالقراءات والروايات وقرأ النحو واطلع على ايام العرب واحوال الناس والايام [illegible]
الفاظ اللغة [illegible] وكانت قراءته الادب على ابي منصور بن الجواليقي وتفقه على ابي الحسين محمد بن محمد
بن الفراء وصحب الشيخ ابا عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسمع الحديث النبوي
من ابي عثمان اسمعيل بن محمد بن ملة الاصبهاني ومن ابي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الكاتب ومن بعدهما وحدث
عن الامام المقتفي لامر الله امير المؤمنين وعن غيره وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي وأول ولايته
[illegible] على الاقطاعات [illegible] ذلك [illegible] في سنة اثنين

الشيخ عون الدين ابن هبيرة

واربعين كتب بديوان الزمام ثم رتب في الوزارة وكان سبب توليه الوزارة على ما حكاه الذي جمع سيرته انه قال
من جملة ما رفع قدر الوزير ونقله الى الوزارة ما جرى من مسعود البلالي شحنة بغداد لما قدم السلطان مسعود بن ملك شاه
السلجوقي وكان مسعود دخل الخدام الحبشيين الخصيان الكبار من امراء دولته من سواده في الحضر ونحو يحجر عن معتاد
الواجب فاخذ شاد مسالك اصحابه وكان وزير الخليفة اذ ذاك قوام الدين ابا القاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة
فلما كتب عن الخليفة الى السلطان مسعود عدة كتب متمدها الانكار على مسعود البلالي على ما صدر منه فلم يرجع بجواب فلما
قال عون الدين بن هبيرة كاتب ديوان الزمام يخاطب الخليفة في مكاتبة السلطان مسعود بنفسه فوقع اليه قد كان
الوزير كتب في ذلك عدة كتب فلم يعن فراجع عون الدين في ذلك سؤالا الى المجلس فكتب من انشائه رسالة وطول
فاضربت عن ذكرها وحاصل الامر فيها الدعاء وذكر ما كان اسلافه يعاملون الخلفاء به من حسن الطاعة والادب
معهم والذب عنهم من ساب ظلمهم وشكا من مسعود البلالي وانه كانت في ذلك عدة دفعات ولم يجب بجواب واطال
القول في ذلك وكان هذا في شهر ربيع الآخر فلما مضى على هذا الا القليل جاء الجواب بالاعتذار والذم لمسعود
البلالي والانكار لما اعتمده فاستبشر المقتفي بما اشار عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين من قلبه
ولم يزل قلبه عنده مكتلها ستون قال مصنف السيرة وكان ايضا من جملة اسباب وزارته انه في سنة ثلث واربعين و
سار الى بغداد الامير ابن الحسن السعودي صاحب الحلة وهو صعب العراق وقصد اهلها في جموع كثيرة وقصد بعضهم
ومن كثير عظيم نصبها التواريخ فخرج الوزير قوام الدين بن صدقة في تدبير الحال فلم يحصل شيئا مفيدا فاستاذن عون
الدين الخليفة في امرهم فاذن له في ذلك فخاطب هؤلاء الخارجين عن الخليفة واحسن التدبير في ذلك حتى كفت شرهم ثم ترقي
عليهم في نفسه العامة امر لهم وجرب القادير الطالع لابن هبيرة ووضع الوزير ابن صدقة فلما كان انقضت
هذا الهم استدعى الخليفة المقتفي عون الدين بمطالعة على يد امين من امراء الدولة فسير بتراه من تلقاء التاسع
فركب الى دار الخلافة في جماعة وتسامع الناس بوزارته ولما وصل الى الباب الحجري استدعي فدخل وقد جلس له المقتفي بعد
التاج فقبل الارض وسلم وخرج بما ساعده عما لا يحيط به علما ثم خرج وقدمت له الدابة الشريف على عادة الوزراء
فامتنع ثم استدعي ثانيا فقبل الارض ودعا للخليفة ثم انشد

شعر

ساشكر عمرا ان تراخت منيتي • ايادي لم تمنن وان هي جلت • فتى غير محجوب الغنى عن صديقه • ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت • رأى خلتي من حيث يخفى مكانها • فكانت بمرأى منه حتى تجلت

شعر

فهي ثلاثة ابيات والذي منها بعد الاول

ولما انشد عون الدين هذين البيتين هذين غير نصف البيت الثاني منهما فان الشاعر قال وكانت قذى عينيه حتى
تجلت فما رأى ان يخاطب الخليفة بهذه العبارة فغيرها ثم اذن لعون الدين فخرج فقدم له حصان ادهم سائل الغرة محجل
وعليه من الحلي ما جرت به عادتهم مع الوزراء والشرح في ذلك يطول فاختصرته فخرج من دار الخلافة الى ديوان
الدولة وامراء الحضرة وجميع خدم الخلافة وحجاب الديوان والطبول تضرب امامه والسعداء وقام القراء
بقراءته ثم شيد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن الانباري ولولا خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بليغ
في بابه لكن قصدي الاختصار فاضربت عن ذكره وهو مشهور في ايدي الناس فلما فرغ من قراءته قرا القراء وانشد الشعراء
وتولى الوزارة يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر من سنة اربع واربعين وخمسمائة وكان لقب جلال الدين فلما ولي
الوزارة لقب عون الدين وكان عالما فاضلا ذا رأي صائب وسريرة صالحة وظهر منه في ايام ولايته ما شهد له بكفايته
وحسن مناصحته فشكر ذلك له وحفظ له حسن الرعاية وهو من اسباب السعادة له وكان يكرم اهل العلم ويحضر مجلسه الفقهاء

على الخلاف فيتكلم ويقرئ عنده الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجري من البحث والفوائد ما يكثر ذكره وصنف
كتبا من ذلك كتاب الافصاح عن شرح معاني الصحاح وهو يشتمل على تسعة عشر كتابا شرح الجمع بين الصحيحين وف
كتبه ما فيه من الحكم النبوية وكتاب المقتصد كبير اختاده المملكة وشرحه ابو محمد بن الخشاب النحوي المشهور في اربع
مجلدات شرحا مستوفى واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب العبادات في الفقه على مذهب الامام احمد
ارجوزة في المقصود والممدود وارجوزة في علم الخط وغير ذلك وذكر شيخنا ابو الحسن علي المعروف بابن الاثير
الجزري في تاريخه الصغير الاتابكي في فصل حصار الملك محمد وزين الدين بغداد وذلك في ذي القعدة من سنة ثلث
وخمسين وخمسمائة ان المقتفي لامر الله سبه في حفظ بغداد وقام فيه عون الدين بن هبيرة في هذا الامر القيام
الذي يعجز عنه غيره قال وامر المقتفي فنودي ببغداد من خرج فله خمسة دنانير فكان كل من خرج يقاتل في الخندق
بعض العامة عند الوزير يجرحه فقال الوزير هذا جرح صغير لا تستحق عليه شيئا فعاد الى القتال فضرب في جوفه
فخرجت امعاؤه فعاد الى الوزير فقال يا مولانا الوزير يرضيك هذا فضحك منه وامر له بصلة واحضر من عالجه
كلام ابن الاثير قلت وهذا محمد هو ابن محمود بن ملكشاه السلجوقي وزين الدين هو ابو الحسن علي بن بكتكين المعروف
بكجك والد مظفر الدين صاحب اربل وقال شيخنا ابن الاثير ان الملك احمد محمد شاه وان هذه الفتنة كانت في سنة اثنتين
وخمسين والله اعلم وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود وهو اختصار المنتظم ... فكتب محمد شاه في سنة
اربع وتوفي الامام المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ليلة الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين و
خمسمائة وبويع ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف فدخل عليه فبايعه واقره في وزارته واكرمه وكان قد ا منه
ان يعزله فلم يتعرض له ولم يزل في وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعة من اماثل الشعراء منهم ابو الفوارس سعد
بن محمد المعروف بابن صيفي الملقب حيص بيص المقدم ذكره وله فيه مدائح منها من ذلك قوله

شعر

يهز حديث الجود ساكن عطفه • كما هز شرب الحي صهباء قرقف • فتحسبوا اذا كانت نخوة القوم فاقد غمت سغاب الدنى •
من رضع الحطب ترجف

شعر

سروم الذاجم كلابه • ولكنها الجد ضب مكلف • تضيق باوسع القاد ذرعا و • صلاة
اهوال ما يأتيه من الحمد يعسف • اذا قيل عون الدين يحيى تالق الغمام وماس السمهري المثقف • وكانت عوائدهم في بغداد
في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سماط الخليفة عند الوزير وهم يسمون السماط الطبق وكان حيص بيص ممن يحضر من جملة
من يحضر الطبق وكانت نفسه ابية وهمته عالية فاذا حضر الطبق بخطاب وتقدم فوق من ارباب المراتب جماعة ليس منهم فضل فجلس في
سنة من السنين متعظما فكتب الى الوزير عون الدين يستعفيه من الحضور

شعر

يا ذا الذي نال في عدم وفي سعة • فمطعم الزاد في ضيق وفي غسق • وخاتم الناس اقسم قد اصلح الي مردة من القنا وامد فق
في كل بيت حوان من مكارمه • يرهم وهي بدعوتهم الى الطبق • فاعفني النوال فلي لا خوف فيهم • من ناس مثلك اذا ناس العرف
وكل ارض بها صوب وشاكية • عن الوفي من نجع الخيل والعرف • من يكف عن زحام ان عنجته • تكن الملعس من قريحي ومن خلقي
وان رضيت بر قال الله منتقصه • وكم كليف حلا فلم يلق • ان المريض بلا حليته وسوتها • فليس عين ابي حافظ رمقي
وصبر لكيظ الاني كربت • فالجود الغرف فالجود الورق • ان استغزار مر النفس من حزن • يلي خلاقها المتها الى لا فقق
وان توهم قوم انه حمق • فربما استبا القوم للحمق • فاهداها الى الوزير عون الدين فاملوا حرصه صبيان وفي مجلسه جماعة
منهم حيص بيص فقال الوزير يحسن ان يقال في هذا الدواشي بن الشر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرا فاقتفى على احمد
المين الرود المحدثكرامة • مقلدا في السرك يلي • قلائدان الموت وهي حان • فسعطه صعب المرام شديد •

فقال حص بعض ايها وصفت صانع الدواة فلم يصفها فقال الوزير من غير فكر فقال الحيص بيص **شعر**

صيغت دواتك من يوميك فاشتبها • على الانام بلون ومرجان • فيوم سلمك مبيض منيض ندى • ويوم حربك قان الدم القاني

ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجنان تاليف القاضي الرشيد احمد بن الزبير الغساني المذكور في اوائل هذا الكتاب وينسبهما الى القاضي الرشيد احمد بن قاسم الصقلي قاضي مصر وذكر انه دخل على الافضل شاهنشاه امير الجيوش بمصر وقد تقدم ذكره ايضا فراي بين يديه دواة من عاج محلاة بمرجان فقال بديها **شعر**

الين لداود الحديد كرامة • فقدره في السرد كيف يريد • ولان لك المرجان وهو حجارة • على انه صعب المرام شديد • وقد مدحه

ابو عبد الله محمد بن عمار المعروف بالبغدادي الشاعر المتقدم ذكره بقصائد منها وهي **شعر** احسنها قلت اذكرتها • ولع النسيم بوائر الحربا • وصغا الاماني والردا • ادب مغاني خلالها ضيا وسفت نقضها درها • قلت كنت ذا دمع وذا جلد • فبت لا جلدا ولا دمعا • صبر [illegible] الصالكا • وتكت بعدنا الملحدنا • امن راي ادماء سالفة • قلبي لها لا الخامريه • لا انت [illegible] عزها • وجنت بعود ادار الكطلغا • واذا تراجعوا الكلام فلا • تعلم لايام الصابحا • ولقد صعت الكاس مجتهيه سكرية اللواحظ فضنا المسعا • في ستدير [illegible] • ايزادعات ولا اسعفا • اكرت منه ناظرا • وما ركب الحكام بالمنفردا • لك خلد الاوقات طائعا ليس العذاب لحوفها دركا • افاذا لين نشت لسعيني • فلا فتو لبعض سمعا [illegible] على الغرام كما •

وتخرج بعد هذا المديح فاضربت منه خوف الاطالة ومدحه ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط ابن التعاويذي المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهي **شعر** سقاها الحيا من اربع وطلول • حكت دنفي من بعدهم ونحولي

صبت لي الجنان غير قريحة • من الدمع مدرار الشؤون هطول • لئن حال رسم الدار عما عهدته • فعهد الهوى في القلب غير محيل • تحلى بمدفاح الغرام وشاقني • سنا بارق بالاجرعين كليل • وفي كل نوح في السهاد تعلل • فتاه على المدنون منطول • وان نقلت دمعي لا حتى يحلك شاهدي • يقول شهود الدمع غير عدول • فلا بعد لا ايان لحت صبابة • على ناقض عهد الوفاء ملول • فابرح ما بليت به الصب في الهوى • ملام حبيب او ملام عذول • ودون الكثيب الفرد بيض عقايل • لعبن باهوائنا وعقول غداة النقا الخلطها وقلوبنا • [illegible] الاحشا وادي الاراك وقد ونيت • [illegible] • وفي ابرد ديه كلا الفلك العبا • شفاء فواد بالغرام عليل • دعوت سلوا عنك غير ساطع • وحاولت صبرا عنك غير جميل • ثم عرفت اسباب الهوى وجهلتها • على كامل اللذات حول • فلم الخط يحسب العوالي يطاول • سوى ربع نيل الغرام طويل • الى كم مني الليالي ناجب ذنيبين وقال الحكم غير عجول • امرا لحنا لا يخفي على هواه معاطفي • واسحب في [illegible] ذيولي • لئن طال [illegible] النوال [illegible] • لقصيه نقيل كنت بنيل • وان عد يحيى الوزير الكامل بمالي وعون الدين خير كفيل • وكان عون الدين كثيرا ما ينشد • ما انا

صحك خبايا الود من احب • ما المرسلك بكرها من العذل • مودتي لك تاتيان تناصحني • ابناء الدهر غي شيء من الزلل • وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف قزاوغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي في تاريخه الذي سماه مرآة الزمان وقد انشدنيها بدمشق [illegible] وكان ابوه [illegible] عون الدين بن هبيرة المذكور زوج ابنة الشيخ جمال الدين ابي الفرج المذكور فاولدها شمس الدين فهو ولده ومع مشايخه ببغداد حكي ان عون الدين قال كان سبب ولايتي المخزن اني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت اياما فاشار علي بعض اهلي ان ازور قبر معروف الكرخي رضي الله عنه فاسأل الله عنده فانه مستجاب قال فاتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد يعني بغداد فاجتزت بقطفتا فرأيت مسجدا مهجورا فدخلت لاصلي فيه ركعتين واذا مريض ملقى على بارية فقعدت عند راسه وقلت ما تشتهي فقال سفرجلة قال فخرجت الى بقال هناك فاشتريت منه سفرجلتين وتفاحة واتيته بهما

فاكل

فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق باب المسجد فاغلقته فتنحى عن البارية وقال احفر ههنا فحفرت واذا بكوز فقال خذ هذا فانا احق به فقلت اما لك وارث فقال لا وانما كان لي اخ وعهدي به بعيد وبلغني انه مات ونحن من الرصافة فبينما هو يحدثني اذ قضى فغسلته وكفنته ودفنته ثم اخذت الكوز وفيه مقدار خمسمائة دينار واتيت الى دجلة لاعبرها واذا بملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معي معي فنزلت معه واذا هو اكثر الناس شبها بذلك الرجل فقلت من اين انت فقال من الرصافة لي بنات وانا صعلوك فقلت فما لك من احد قال لا كان لي اخ ولي منه زمان وما ادري ما فعل الله به قال فقلت ابسط حجرك فبسطه فصببت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسألني ان اخذ نصفه فقلت لا والله ولا حبة ثم صعدت الى دار الخليفة وكتبت رقعة فخرج عليها اشراف المخزن ثم تدرجت الى الوزارة وقال حدثني الشيخ ابو الفرج في كتاب المنتظم وكان الوزير يسال الله تعالى الشهادة ويتعرض لاسبابها وكان صحيحا يوم السبت ثاني عشر جمادى الاولى من سنة ستين وخمسمائة فانتبه الاحد في وقت السحر فقاء فحضر طبيب كان يخدمه فسقاه شيئا فقيل انه سمه فمات وسقي الطبيب بعده بنحو ستة اشهر فكان يقول سقيت فسقيت ومات الطبيب وقال في المنتظم ايضا وكنت ليلة مات الوزير نائما على سطح مع اصحابي فرايت في المنام كاني في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضربه بها بين انثييه فخرج الدم كالفوارة فضرب الحائط فالتفت فاذا خاتم من ذهب ملقى فاخذته وقلت لمن اعطيه اذا انتبهت وحدثت اصحابي فلم استتم الحديث حتى جاء رجل فقال مات الوزير فقال بعض الحاضرين هذا محال انا فارقته امس العصر وهو في كل عافية فجاء اخر وصحح الحديث [illegible] في [illegible] يدي [illegible] الدم [illegible] وغيره فحدها [illegible] قال فسقط الخاتم من يده فحين رايت الخاتم تعجب من المنام قال [illegible] في وقت [illegible] وجهه [illegible] انه سم فلما اخرجت جنازته غلقت الاسواق ببغداد ولم يتخلف عن جنازته احد وصلي عليه في جامع القصر وحمل الى باب البصرة ودفن في مدرسته التي انشاها [illegible] جماعة من الشعراء انتهى كلام ابن الجوزي وقال مؤلف سيرة الوزير [illegible] ان [illegible] خرج مع السلطان الى الصيد [illegible] فقصر عن استراحة فدخل الى بغداد يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى [illegible] الى المنصور لصلاة الجمعة فصلى بها وعاد الى داره فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده الالم فوقع [illegible] على فرح الجواري فاقاق [illegible] وبلغ الخبر ولده عز الدين ابا عبد الله محمدا وكان ينوب عنه في الوكالة فبادر اليه فلما دخل عليه قال لم قد مت استاذ دار عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر رئيس الرؤساء المعروف بابن المسلمة فسلم ما هذا الصباح [illegible] الوزير [illegible] **شعر**

وكرنات في [illegible] بعده [illegible] • ولو علم [illegible] مات قبل [illegible] •

[illegible] فقرنا [illegible] العلاء [illegible] الامام المستنجد بالله [illegible] عضد الدين المذكور [illegible] ابو [illegible] ذكر ابو عبد الله محمد بن القادسي في تاريخ الوزراء [illegible] سنة سبع وتسعين وخمسمائة [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] قال بعضهم [illegible] في المنام [illegible] ... [illegible] عضد الدين ابو الفرج [illegible] المذكور [illegible] ابن التعاويذي المذكور [illegible] **شعر**

قال السلطان التعاويذي ان [illegible] عضد الدين [illegible] الوزير [illegible] فانشد [illegible] قال [illegible] الوزير [illegible] • [illegible] • [illegible] وابن المظفر [illegible] •

وقال الخوي لا اذكر احدا الان اكثر من الشعر آبا الشاهد شعر يا رب مثل الجذاني هبيرة يموت ويحيا مثل يحيى بن جعفر
يموت يحيى كل فضل وسودد ويحيا يحيى كل جهل ومنكر والمقصود ان ما استكان كثير وقد اطلت هذه الترجمة حتى اني
ما ساعدها وقد اثبت في كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس تاليف ابي الخطاب ابن دحية غلطا احببت التنبيه عليها
في هذا المكان لئلا يقع عليها احد فيظنه صحيحا فيما ذكره وهو انه قال في خلافة المقتفي لامر الله ما مثاله وبعده الوزير ابو
المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة وقد ذكر الوزير فضائل حتى الجاحظ عون الدين من بعده ثم ذكره كبره
حرب لعمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين في دولة بني امية ويظن ابن دحية ان الوزير المذكور من ذرية ذلك المتقدم
وعجب منه في ذلك فان الوزير شيباني النسب كما شرحناه في اول الترجمة وذلك فزاري النسب اتي في ترجمة ...
بن عمر بن هبيرة انشاء الله تعالى وابن شيبان من فزارة ولا شك انه انما اوقعه في هذا الامر الاتفاق في نسب الوزير
فقد جاء فيه عمر بن هبيرة ان هناك ذلك وليس الامر كما توهمه ومثل ابن دحية لا يعذر فقد كان حافظا وعالما
في انساب الناس وهذا امر واضح لكن الغفلة موكل بالانسان قلت واكثر من جرى ذكره في هذه الترجمة وقدم ذكره في هذا
التاريخ وافردت كل واحد منهم ترجمة مستقلة سوى الشيخ الزينبي فانه كان كبير القدر امرا بالمعروف وينهى عن المنكر وكان
اشبع الوزير بالنصيحة وما ذكرته في هذا التاريخ ينبغي البيه عليه ادعاه لا يمل وكان دخوله بغداد في سنة تسع وخمس
مائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقال ابو عبد الله النجار في تاريخ
بغداد ان مولده في ليلة الاربعاء الثالث والعشرين من المحرم سنة ستين واربعمائة وتوفي في الاثنين سلخ شهر ربيع الاخر
سنة خمس وخمسين مائة ودفن بقبر جامع المنصور ببغداد رحمه الله وقبله الاخ ابو ... احيا بن هبيرة توفي قبله
مثل يحيى بن جعفر فالمراد به ابو الفضل يحيى بن ابي القسم عبد الله بن محمد بن ... جعفر الملقب زعيم الدين ... النظر ...
في جمادى الاخرة سنة اثنين واربعين وخمسمائة الى سنة تسع وستين فعقبها ... الوزارة بعد عزل ابي الفرج بن المظفر وهو
... الى ان توفي وكان مشكورا محمود الطريقة محبا لاهل العلم وكانت ولادته ليلة الجمعة بعد العشاء الاخرة التاسع
والعشرين من جمادى سنة احدى وخمسمائة وتوفي ليلة العشرين من شهر ربيع الاول سنة سبعين وخمسمائة ببغداد ودفن
من الغد في الحجرة من داره رحمه الله تعالى ابو طالب يحيى بن ابي الفرج سعيد بن ابي القاسم هبة الله بن علي بن زيادة الشيباني
الكاتب المنشي الواسطي الاصل البغدادي المولد والدار والوفاة الملقب قوام الدين وقيل عميد الدين كان من الاعيان الاماثل
والصدور الافاضل انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة والانشاء والحساب مع ما تكنه في الفقه وعلم الكلام والاصول وغير
ذلك وقرا النحو الجيد على ابي منصور بن الجواليقي وقرا الطب ... علي بن ... وسمع الحديث من جماعة وخدم الديوان من صباه
الى ان توفي ... وكان مليح العبارة في الانشا جيد الفكر حلو الترصيع لطيف الاشارة وكان الغالب عليه في رسائله
العناية ... اكثر من طلب التسجيع وله رسائل جيدة وشعر رائق وفضله اكثر من ان نذكره ... النظر بديوان البصرة وواسط
والحلة وترتب في ذلك الى ان طلب من واسط في المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة ورتب حاجبا بباب النوبي وقلد
النظر في المظالم وعزل عن ذلك في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ثم اعيد اليه في جمادى الاولى سنة اثنتين
وثمانين ثم استاذ الدار وهو مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن علي بن هبة الله محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب وكان
قتله يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول سنة ثلث وثمانين وخمسمائة ثم ان ابن زيادة المذكور كان قد عزل في سنة خمس وثمانين
وعاد الى واسط واقام بها الى ان استدعي في شهر رمضان سنة اثنين وثمانين ... ديوان الانشا في يوم الاثنين الثاني
والعشرين من شهر رمضان ثم رد اليه النظر في ديوان المقاطعات فكان في ذلك حتى وفاته وكان حسن الدين محمود الطريقة

مترنا

مترنا حدث بشي كثير وكتب الناس عنه كثيرا من نظمه ونثره فمن ذلك قوله شعر
اضطراب الزمان يرفع ... الانذال فيه ويهضم الاحرار ... وكذا الماء ساكنا فاذا حرك ثارت من قعره الاقذار ... وكتب الى الامام
المستنجد ... اما الجليل فقد قال ... لنا ابن بطل ... الظلمات ويوم العيد ... وفي العرفة لما
الدهر العيد ... ان كنت ... السيادة ... لو سمعت الى ... الغالبات وهو بعض حروفها ... لما استنام
الخميس بعد ما قوله لا تحسطن ... وان ... فيهم فوق همة واطعان ... الارض الوقور كما نات
هينة ... وهو آخر ... لولا الوزان لا ... فله كل معنى مليح وله ديوان رسائل ومقطعات في
بلاد ... قال ابو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي في تاريخه انشدنا ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة
الله يعني ابن زيادة المذكور من حفظه قال انشدني ابو بكر احمد بن محمد الارجاني قدم بغداد علينا في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
لنفسه قلت وهو ناصح الدين ابو بكر احمد الارجاني المقدم شعر
ومعتوم ... من داخل ... وقد عاصها العيش ... حلالها ... والحري تراعي ...
رأت بها الواشين ... لهم ... فوالكبت ... وقد ... فرقها العراق
بيت في ... الخيالات ادمعي فغاروا ... ان بكت لبكاي وكتب اليه ابو الغنائم محمد بن علي المعروف بابن المعلم ...
المقدم ذكره وقد عزل عن نظر واسط شعر ولا تاسفن لزايل المنصب الذي ... الورى ... المناصب
لم يعزلوك عن البلاد لخلة بل ... النقصان والشان يا ... حتى ... من العلوة ...
وحكى الوجيه ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن سويد التاجر الكرخي قال كان الشيخ محيي الدين ابو المظفر يوسف
بن الحافظ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي الواعظ المشهور قد توجه رسولا من بغداد الى الملك الكامل بن العادل بن ايوب
سلطان مصر في ذلك الوقت وكان اخو الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محبوسا في قلعة الكرك ...
في ترجمة الكامل في هذا التاريخ فلما ... عاد محيي الدين راجعا الى بغداد ... دمشق ...
امين الدين ابو الفضل عباس بن عثمان بن نبهان الاربلي وكان رئيس ... في مصر ... فقال قد حلف الملك
الناصر داود صاحب الكرك ان لا يخرج الملك الصالح من الحبس الا بامر ... الملك العادل قال فقال له الاصيل ... هذا امر
الديوان العزيز فقال محيي الدين فهل يحتاج هذا الى اذن ... تاريخ ... فقال ... مولانا ...
كبرت وما ادري ما اقول ... من غرائب الحكايات ...
الروسا ... كل شهر ... وهو ثلثون الف دينار ...
كان ... وذكر ... ابن زيادة ...
الحمل ... فقال ... المستنجد ...
الامام الناصر ... لا ...
الروسا ...
ما ... ابن زيادة ...
... بغداد ...
...
... ابن زيادة ... شعر اذا ...

واخذ بعد ذلك اليه فقال له ابن زيادة لا تثريب عليكم اليوم وتكتب في الوقت الى بغداد وما علم ان احدا انسلت اليه الى ان بين
فلما وصل الى بغداد اول ما نظر فيه فيدار عز الدين ابن رئيس الرؤساء محمد بن نظر واسط وقال ما يصلح لهذا المنصب غير فلان الاصيل
ولا امن مولانا ان يخرج الملك الصالح فعاد فنعود اليه رسولا وسمع وتحيزني في وجهه واستحيي منه فاتفق محيي الدين بن يحيى
نوبت الدار الذي كان لاحمد وصرف في الوقت كاتب الوايل فما كان الا مديدا حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك
وملك مصر وكان ما كان قلت وكنت بمصر ومحيي الدين بها رسول الى العادل وقبض العادل وجاء الصالح فخرج محيي الدين
الغا. وشاهدت ذلك هكذا ذكر لي الوجيه هذه الحكاية وفيها تناقض اما من الوجيه او من الاصيل فان ابن زيادة مات في الوقت
ولما ذكرت في اوايل ترجمته فان كان صحيحا فيكون ذلك المطلب الاذنا كما شرحته فان كان صحيحا فيكون ذلك الطلب
للدنا كما شرحته قال ابن الدبيثي المذكور سالت الطالب ابن زيادة عن مولده فقال ولدت في يوم السادس
والعشرين من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة وتوفي في ليلة الجمعة السابع والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وتسعين
وخمس مائة وصلي عليه بجامع القصر ودفن بالجانب الغربي بمشهد الامام موسى بن جعفر رضي الله عنهما يعني ببغداد وزيادة
بفتح الزاي وفتحها انقطعت من الزيادة الذي تطيب بها التنوان ابو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي ذكره الحافظ ابو
ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني في كتاب الذيل على تاريخ الخطيب بغداد فقال له شعر مطبوع غير متكلف وكتب لي ابياتا
من شعره وسمعت منه وسالته عن مولده فقال ولدت في الحرم من سنة ست وثمانين واربع مائة بمنبج ومن جملة مقاطيع
انشدنيها فمن ذلك قوله شعر واهيف غض لا احظ عنان • لما انتقم في مسمع البلابل •
تموج بحار الحسن في وجناته • فتغرق فيها عبرات العواذل • ويجري غلة الشيب منا كانها • فنبت بها الحب الحبوب الحوابل
قلت وقد خطر لي على هذا ماخذ وهو انه جعل في البيت الثاني بحار الحسن تموج في وجناته فكيف يقول في البيت الثالث
ويجري بحر الشيبه ما وقعا وما معنى دانتما الشيبه الثاني بحار الحسن وما كنى هذا فجعلهما جداول والحيا ولا
فان الاتهام من الحار ما قرانا في البيت الثاني قد شبه العذار بالعنبر فكيف يجعله في البيت الثالث ريحانا فان العنبر من الريحان
وان كان كل واحد من العنبر والريحان قد جرت عادة الشعراء ان يشبهوا به العذار لكن في مقطوع واحد من الشعر ما لهم عادة
يجمعون لهما وكنت قد سمعت في زمن الاشتغال بالادب بيتين استحسنتهما ولا اعرف قايلهما وهما شعر
ايا بدر ليل قد تحجب ذي عارض • ما الليل المصفحا كالمحل يموج بحر الحسن في خلقه • فتغرق فيه العنبر في الساحل • فلما كان
في اوايل سنة اثنتين وستين وستماية وقفت في القاهرة المحروسة على مجلد من كتاب السيل على الذيل الذي علقه عماد الدين الكاتب الاصبهاني
وقد جعله ذيلا على كتاب خريدة القصر في جملة العصر فرايت فيه ترجمة يحيى بن نزار المنبجي المذكور وقد ذكر له مقدار
عشر ابيات يمدح بها السلطان نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى وفي جملة الابيات البيت الاول نظم فعلمت ان البيتين
فعلمت ان الذي نظم ذلك العقيق في البيت الذي من الاول هو الذي نظم هذا البيت وهذه الابيات التي ذكرها في الابيات
التي ذكرها في كتاب السيل ثم بعد ذلك تقبل جاني صاحبنا جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن احمد المعروف بالحافظ اليغموري
قد ذكرها وجرى ذكر البيتين وقال انشدنا العماد الدين ابو الناقب حسام بن غزي بن يونس المحلي نزيل دمشق المحروسة
وذكر انه سمعهما منه وادعاهما لنفسه فقلت له البيتان اللذان فيهما المعنى ليسا له وهما ليحيى بن نزار المنبجي ويكون العماد المحلي
قد نظم البيت الاول وجعله توطئة للثاني واستعار على وجه التضمين كما جرت العادة في مثله لكنه كان ينبغي ان ينبه عليه انه
تضمين كيلا يعتقد من يقف عليهما انهما له فان البيت الاول ليس في جملة ابيات يحيى المنبجي التي مدح بها نور الدين رحمه الله
تعالى ثم بعد ذلك خطرت لي مواخذة على العماد المحلي وهو انه في هذا الذي جعله توطئة للثانية ما الليل الخصب كالليل

والخصب

والخصب والحمل انما يكون بسبب النبات وهذه الكلمة في البيت الثاني الذي هو التضمين شبه العذار بالعنبر فان السائب من العنبر
ليست ملابسته ولك ان تقول ان هذه المواخذة النقل في الابيات الذي كتب وقفت على بيتين للعماد المحلي انشدنيهما متضمنا
وهما • قلبي من بيوت قد عبث • الشعر بخديه قلت ماذا الدخان • حسن الخال احرقت خيمة الخال • فمن ثم صار ذلك الدخان دخان
وتخرج لي عليهما ماخذ مثل الماخذ المذكور وهي انه لما قال ان الشعر عبث بخديه ما انكر ذلك بل قال ما ذاك الدخان فقد ذا قوي ثم
انه شعر ثم اجاب بابه فقال هذا الشعر انما هو دخان فكيف يقول بعد هذا حسن الخال احرقت خيمة الخال الى آخر فجعل العذار دخانا
المنبعث من الشعر لكان ينبغي ان يقول لهم هذا انما هو شعر بل هو دخان العنبر ثم لم المعنى وقد نظم سلفنا وقد في الاشعار
على عون الدين ابو الربيع سليمان بن بهاء الدين عبد المجيد ابن العجمي الحلبي من الرقيها هذا المعنى وهما شعر
لهيب الخد حين بدا لعيني • هوى قلبي عليه كالفراش • فاحرقه فصار عليه خالا • وها اثر الدخان على الحواشي • وقد اخرج في
هذا وتخلص من تلك المواخذة لكن وقع في مواخذة اخرى وهي انه جعل العذار دخان احتراق قلبه والعادة جعل دخان عنبر
الخال ومن الدخان ابن بون كثير فهذا المطيب الاعجم وقد ذكرها الراجح وقد سبق في ترجمة عبد الله بن سنان الشريف ان
ابلغ فيها واحسن قوله وبمهفهف رقت حواشي حسنه • فقلوبنا وجدا عليه رقاق • لم يكس عارضه السواد وانما • نفضت عليه صباغها الاحداق
والاصل في هذا الباب كله قول ابي اسحاق ابرهيم الصابي الكاتب في غلامه الاسود واسمه يمن وقد سبق ذكر الابيات في ترجمته من
هذا الكتاب والمقصود منها فيها قوله في اولها • لك وجه كان يمناي • خطته بلفظ تملأ اما لي • فيه معنى من البدور ولكن
نفضت صبغها عليه الليالي • ومن بديع الذين فيها الملام قول ابي الحسين احمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره شعر
لا تحالوا الخال يعلو خده • قطرة من دم جفني نطفت • ذاك من نار فؤادي جذوة • فيه شابت وانطفت ثم طفت • قلت
وقد خرجنا عن المقصود وانتشر الكلام لكن ما خلا من فائدة وقال ابو سعد السمعاني انشدني يحيى بن نزار المنبجي لنفسه
لو صد عني دلالا او معاتبة • لكنت ارجو تلاقيه واعتبه • لكن ملالا فلا ارجو تعطفه • جبل التطبع عسير حين يكتسب
ولا شك في هذا النظم مليح ومعان لطيفة وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد في تاريخه المرتب على السنين ما مثاله
سنة اربع وخمسين وخمس مائة في ليلة الجمعة سادس ذي الحجة مات يحيى بن نزار المنبجي ببغداد ودفن بالوردية قال انه
تحدثيا ادمه ثقلا قال لعل انا امن الطرفية فانفصل له فخرج شيء من بطنه وكان سببه موته رحمه الله تعالى قال
السمعاني هو نحو ليا القنابل التاجر المعروف وذكر له القنائر وقصته وافى علينا في ترجمته في كتاب الذيل ايضا رحمه الله
تعالى واما العماد المحلي ثم كان اديبا لطيفا ظريفا فيما حكي عنه من النوادر وله نظم مليح في المقطعات دون القصايد وكان
يحفظ المقامات ويشرحها وتوفي في ليلة الاربعاء عاشر شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين وستماية بدمشق ودفن بمقابر
الصوفية ومولده في سنة ستين وخمس مائة تقديرا بقوص ونشا بالمحلة فنسب اليها ثم وجدت في مسوداتي بخطي منسوبا الى
ابي الحسن علي بن يحيى بن الحسن بن احمد المعروف بابن النقيسي الاديب الشاعر وهو شعر
عذار دخان الخال قد مر تحته • ثم نجا به مستوفيا الى ابن الملك المقدم ذكره وانه الاعتنا به
المقدم ذكره ايضا • سرابه وقد دب بجل استره • لونها وليها وقفا • اقاتها دخان نخالها • فيه خيمة من ماء وقد ذكرها
تكتبا التبيان الى خدمها • ملطفا تبحر بعدها • ذات الحمد ابي نصر محمد بن ابرهيم بن الحسن الحلبي المعروف بابن البرهان
لاتب المنجم الطبري • ومهفهف رامق تنكان وجيد • والعين تغط هنا حسن منظر • ايد بنار الخد عنه خالد •
فيدا العذار دخان ذاك العنبر ابو الحسين يحيى بن ابي علي منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الجراح
المصري وهذه الزيادة نسبة وجدتها بخط بعض الادباء الاخفتها والاصح الكاتب المعروف بتاج الدين كث في

الا نبا بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه في غاية الجودة وكان فاضلا اديبا متقنا له نقل حسن وشعر فائق

ورحل الى الغرب وسمع الحديث ثم بالاسكندرية من الحافظ ابي طاهر السلفي وابي الطاهر بن هبة الخراني وحدث وسمع اكثر

عليه ولم اعرف في المعاني الذي يلبسه الناس وهو بديع في تخيره فاحببت ذكره وهو • ما اسمي قبل تجري • وتجد قمر • ان ثبته

فاعتزل البشر • وان احمد رضي النوي • فانطوي على الجوي • وان اشعبه قبل ندامك • فتحب خدامك • وان طلبته صادع

فان ادخلته السوق لم ابع • وان اظهرته حمل الطلاع • واحسن الاسماع • وان ثلثت ثانيه • وحذفت منه الثانية كرهانا

واوجب التخفيف في الصلاة • واجلب في وقت العصر الفجر ووقت الفجر الظهر • وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر هو اول ما ان

فصلته دخلا فانني ما ان يكتبه هنالك ويقرنها المعك املك وكنت مالك فاحسن بعون الساكين مالك والسلام قلت

هذا اللغز قد يقف عليه من لا يعرف طريق فيعسر عليه تقسيمه فيحتاج الى الايضاح فاقول اما قوله ما اسمي قبل تجري فهو دملج قلب

حروف دملج فانا اذا قلبنا هذه الحروف يخرج منها لجمد فهو الجمد قوله وتجد قمري اي انه يستدير كالقمر وقوله ان

بدلت ضبعه فاعتزل البشر فالمراد بالبشر جمع بشرة والانسان اذا القى الدملج من ضبعه فاعتزل البشر اذ ليس فيه اهلية التم فهو يعتزل

وبعد المكان الذي كان فيه وقوله وان احمده رضي النوي فالنوي لفظ مشترك يقع على البعد وعلى نوى التمر فاذا دام

في بلاد العراق ان يطحنوا النوى المرقا للرطب والبسر ويعلفوا به البقر ومقصوده هنا النوى فان الدملج اذا اخرج من العضد

اولياء وفتح جاع لانه يكون فارغ الجوف ويرضيه النوى الذي هو العلف عوضا لعمله يقولون فلان نحو النوى

اذا كان فقيرا لا يجد ما يتبلغ به فهو يتحرى بعض النوى وهذا يفعله اهل الحاجة في البلاد الجدبة كثيرا لقلة الاقوات عند

هم وقد استعمل صاحب اللغز لفظ النوى في هذين المعنيين وهذه هي التورية وقوله وانطوى على الجوى الحي واذا كان

فارغ الجوف فهو خاو وقوله وان اشعبه قبل ندامك مراده بالاتباع هنا قبل الدملج فان صاحبه اذا اليه قد ملأ جوفه

ويكون فوق القدم فكانه يعلو وقوله فتحب خدامك فيه تورية ايضا فان الخدام جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال

لهذا الواحد فانه لا يقال في جمعه مثل هذه الالفاظ سوى مثل خادم وخدم وغائب وغيب وحارس وحرس وحامل

وحمل وغير ذلك وهو موقوف على السماع وخدام جمع خدمة ايضا وهو سير شديد يخرج البعير لغليظ يحيد النعل اليم

ويسمي الخلخال الخدمة لانه ربما كان من سيور يركب فيه نحو هذا ايضا فان التعليق ان يجعل الشي خلاف استعماله الطيب

ايضا وقوله صادع فيه تورية ايضا فانه يقال ضاع الشي من الضياع وضاع الطيب اذا عبقت رائحته وقوله وان ادخلته السوق

اي ان يباع فالسوق جمع ساق وفيه التورية ايضا لان السوق موضع البيع والشري والسوق كما ذكرناه وقوله لم اي ان

يباع لان العادة انه لا يباع الا اذا اخرج من العضو الذي هو فيه ولا يباع قبل اخراجه فكانه قبل الاخراج لم يبع وقوله

ان اظهرته حمل الطلاع واحسن الاسماع هذا ظاهر لا يحتاج الى التفسير وقوله وان ثلثت ثانيه فهو اليم وحذفت منه

الثانية وهي الجيم فيبقى الدال وهو مكتوب بكذا الحوت الدال ويوجب التخفيف في الصلاة لا اذا ايضا وقوله واجلب

وقت العصر الفجر والعصر فيه التورية ايضا لانه اسم للصلاة وهو المصدر بفعل عصر وكذلك الفجر لانه اسم الصبح وهو مصدر

لفعل فجر والانسان في وقت عصر الدملج يحصل له الفجر والقلق واذا انتهى وتخلص منه حصل له الخلاص والراحة وقوله وجمع

بين حسن العقبى وقبح الاثر فمقصوده المقابلة بين الحسن والقبح ولا شك ان عقبى اخراج الدملج حسن وان كان الاثر الذي

يبقى في المكان قبيحا وقوله وان فصلته دخلا لك سناء اي اذا فصلت احد النصفين من لفظ الدملج من النصف الاخر

فالنصف الاول دم وهو دعاء للانسان بالدوام وقوله وانثني ما ان كنت مالك فان الباقي منه لج والكج هو لج البحر

ان قال كان النصف من الدملج مخففا فلج البحر شاذا لكم يعترون مثل هذا في الالغاز والتصاحيف والاحاجي و

وبالنون ولا شك ان ركوبها لمرامه مما يلي فهذا فالسالك فربما ابلغه لانه يوصل الانسان الى الموضع الذي قصد

وقوله وكن مالك معناه اذا ركبها الانسان التجأ اليها وقوله واحسن بعون الساكين مالك فعون الساكين هو السفينة كما قال

الله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فهي عون لهم على حاجاتهم ومصالحهم وما لك النبي فما قيد والعلم

ثلث وفي اللغز ثماني لغات لغة بضم اللام وسكون الغين ولغة بضمهما ولغة بضم اللام وفتح الغين ولغة بفتح اللام و

سكون الغين ولغة بفتحهما واللغوز بضم الهمزة وسكون اللام وضم الغين واخيرا بضم اللام وتشديد الغين مع الفتح

والمراد في الاولى ان العين مخففة مفتوحة ولا الف معلوم وقد طال الكلام لكن الحاجة دعت اليه كلا حقيق وقد رايت

شعر

على ما اسمه وقد رايت مجموعا بخط بعض اصحابنا فيه بيتين منسوبين الى الوهرانيا

امد كفي الى اليغمار اقلعها • من لحي فعدتها بسوداء • هدي لدي وتهجي صحيح لانظار وغيرهم • على مرادي فما ظني باعدائي •

وكانت ولادة المذكور في ليلة الثلثاء خامس عشر شعبان سنة احدى واربعين وخمسمائة وتوفي في خامس شعبان سنة

ست عشرة وستمائة بدمياط والمدفن بها مختصر فان رحمه الله تعالى وخراج بفتح الجيم وتشديد الراء وبعدها الالف ثم قران

المدورة ملك دمياط يوم الثلثاء السابع والعشرين من الشهر المذكور والله اعلم وقرات في خط الشيخ مهذب الدين ابي طالب محمد

محمد بن علي العوري المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر ان العدو نزل على دمياط يوم الثلثاء ثاني شهر ربيع الاول سنة خمس

عشر وستمائة ونزل البر الشرقي يوم الثلثاء ثاني عشر ذي القعدة من السنة ورحلوا عنها يوم الثلثاء السادس والعشرين من

شعبان سنة ست عشرة واستولت عليها يوم الاربعاء السابع عشر من رجب سنة ثمان عشرة وستمائة وملكوها تسعة عشر شهرا

الى ان انفصلوا عنها بستين يوما وتسعة عشر يوما ومن الاتفاق العجيب ان وقوعهم عليها يوم الثلثاء وخلاصهم منها

يوم الثلثاء وقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق المكروه يوم الثلثاء وخلاصهم منها يوم الثلثاء وملكهم لها يوم الثلثاء وقد جاء

في الخبر ان الله تعالى خلق المكروه يوم الثلثاء ولفظة دمياط سريانية واصلها بالسريانية يقولون دمط وتفسير الذي

الاية وكانها اشارة الى مجمع البحرين العذب والمالح والله اعلم **ابو الحسين** يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين

بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال الدين من اهل صعيد مصر ونشا هناك واقام بقوص مدة

وتقلبت به الاحوال في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابي الفتح ايوب الملقب نجم الدين ابن السلطان

الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب وكان اذ ذاك نائبا عن ابيه الملك الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الملك الكامل

بالبلاد الشرقية فتح آمد وحصن كيفا وحران والرها والرقة وراس عين وسروج وما انضم الى ذلك سير اليها ولده الملك

الصالح المذكور نائبا عنه وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة وكان ابن مطروح المذكور في خدمته ولم يزل متنقلا في تلك البلاد

الى ان وصل الملك الصالح الى مصر مالكا لها وكان دخوله القاهرة يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع و

ثلثين وستمائة ورتبه السلطان ناظرا في الخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق فجعله فيها

وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة ثلث واربعين وستمائة سيره السلطان بعد ذلك الى دمشق نائبا فكان ابن مطروح

في صورة وزير لها وعظم قدره فيها وحسنت حاله وارتفعت منزلته ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق فوصلها في شعبان سنة ست

واربعين وجهز عسكرا الى حمص لاستنقاذها من نواب الملك الناصر ابي المظفر يوسف الملقب صلاح الدين بن الملك العزيز

بن الملك الظاهر بن السلطان مظفر الدين ابي الفتح موسى بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه وكان سلمها الى الملك

الصالح فخرج من مصر لاسيرها حمص فاقام الملك الصالح بدمشق ليأتي بما يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج اجتمعوا

بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية فسير الى العسكر المحاصر حمص يامرهم بالرحيل عنها ذلك القصد وعود الى الحفظ الديار المصرية

جمال الدين بن مطروح

فقاد العسكر وابن مطروح في الخدمة والملك الصالح مستمر على شكره لامور نقمها عليه وطرق الفرنج البلاد في اوايل
سنة سبع واربعين وملكوا دمياط يوم الاحد الثاني والعشرين من صفر وخيم الملك الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح
مواظب الخدمة مع الاعراض عنه ومات الملك الصالح ليلة نصف شعبان سنة سبع واربعين بالمنصورة ووصل ابن مطروح
الى مصر واقام بها في داره الى ان مات وهذه جملة حاله على الاجمال وكانت ادواته جميلة وخلاله حميدة جمع بين الفضل
والمروة والاخلاق الرضية وكان بيني وبينه مودة اكيدة ومكاتبات في الغيبة ومجالس في الحضرة يجري فيها مذاكرات ادبية
لطيفة وله ديوان شعر انشدني اكثره فمن ذلك اول قصيدة طويلة شعر
هي رامة فخذوا يمين الوادي • وذروا السيوف تقر في الاغماد • وحذار من لحظات اعين عينها • فلكم صرعن بها من الاساد •
من كان منكم واثقا بفؤاده • فهناك ما انا واثق بفؤادي • يا صاحبي ولي بجرعاء الحمى • قلب اسير ما له من فاد • ويحي من البلية
هو امنت • عين على العشاق بالمرصاد • سكنوا منى يوم بانوا مقلة • مكحولة اجفانها بسواد • واغن يحكي الظبا بمقوله •
لولا الرقيب لعلت منه مرادي • كيف السبيل الى وصال محجب • ما بين بيض ظبا وسمر صعاد • في بيت شعر نازل من شعره
فالحسن منه كائن في بادي • حرسوا مهفهف قده بمثقف • فتشابه المياس بالمياد • قالت لنا الف العذار بخده • في ميم مبسمه شفا
الصادي • وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن ذلك قوله شعر
علقته من آل يعرب لحظه • امضى وافتك من سيوف عريبه • اسكنته في المنحنى من اضلعي • شوقا لبارق ثغره وعذيبه •
امامي ذاك المنور بطرفه • خلوا الي الا قلبه حيث نعيمه • لك في مغاني النسيم بعطفه • ارج فما نفح العبير بطيبه • وكان في بعض
اسفاره قد ترك في طريقه عبدا وهو مريض فقال شعر اردت ان اجزي الطبيب قداويه •
بلطف صنعك والشفا بالشافي • الا من صيوفك قد بعثت وان من • شيم الكرام البر بالاضياف • وجرى بينه وبين
ابي الفضل جعفر بن شمس الخلافة الشاعر المقدم ذكره منازعة في بيت هو من جملة قصيدة التي اولها شعر
من لي بعطف الحاذ منطق • حلو الشمائل والاتا والمنطق • مثري الروادف مملق من خصره • اصبحت في الدنيا به متعلق •
والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله • فاقول للحب النزال ملاحة • فيقول لا كاس الغزال ولا تقي • فزعم ابن شمس الخلافة
ان هذا البيت له من قصيدة هي في ديوانه وصار كل واحد منهما مختصر السهد فيه وحاصر ان البيت مختلف ابن مطروح
ان السارق وكان معتز به في اول الدولة بمرتبة الدعوى بانه لم يزل وانه المطلع على السرائر وانشدني بعض اصحابنا الا لله
لقبه • امولى ابيت على ابواب الثنا • سفرا هو تحرير بحر الادمع • اذ ذاك نقد سهر له تعب • اشغاليك عنها ما افيله
وكان في مدة انقطاعه في داره وحتى ذات وضيق • عطلته وكثرت كلفه وقد حلت في حيينا اوائل تجارة الغني
وكنت اجتمع به في كل وقت فتأخرت عنه مدة لعذر اوجب ذلك وكتب في ذلك الوقت الاديب في الحكم الغامر الحرمة
عن مرضي الفتاة بهاء الدين ابي العباس يوسف بن علي الحاكم البابا المصرية المعروف ... فكتب الى ابن مطروح
يا من اذا استوحش ... لم تخل قلبي منه من انس • في القلب والطرف ... • عليه ماوي ... • ولمن جملة
قصيدة طويلة شعر مثل الملاح سرى العيون • طلبه ذات سطوة • ومحيم بين الضلوع • وفي الفؤاد له سبق •
والبت فوق المنطقة • وتخرب الابنا ايقد • كان عليه من حذف نطاقا • والطف الثا المثلثة من تحتها والطا المهملة
وبعدها قاف وهو عبارة عن جماعة من الجند يسيرون كالبيد حول خيمة الملك مغطين برحوسهم اذا كان مسافرا وهي
لفظة تركية والسق بفتح السين المهملة والتا الموحدة وبعدها قاف وهي خيمة الملك اذا كان مسافرا فانها تقدم الخيمة الى
المنزلة التي يتوجه اليها فتحتاج الى خبائها كانت يحتوي فيها ولا يتوقف على انتظار وحضور الخيمة التي كان بها ولهذا كان نفس

الالي ماموذ من

بيتا المتنبي واحسن فيهما وهما شعر اذا ما سقاني ريقه وهو باسم • تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قده ومدامعي • مجر عوالينا ومجرى السوابق • وهذا البيت للمتنبي في اول قصيدة يمدحه وهو شعر
تذكرت ما بين العذيب وبارق • مجر عوالينا ومجرى السوابق • وكان بينه وبين بهاء الدين زهير المقدم ذكره في حرف الزاي
صحبة قديمة من زمن الصبا واوجبها سلا الشعبية حتى كانا كالاخوين ليس بينهما فرق في امور الدنيا حتى اتصلا بخدمة
الملك الصالح وهما على تلك المودة وبينهما مكاتبات بالاشعار فيما يجري لهما فاتفق في بهاء الدين زهير ان جمال الدين ابن
مطروح كتب في بعض الايام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت فاعطاه كذا بلا ذكر الورق شعر
امنت يا سيدي من الورق • يطلب بدرج كوجهك اليقق • وان اتى المداد مفترقا • فرحبا بالخدود والحدق • وقال
بهاء الدين زهير وكان قد نفذ الى ابن الوراق وكرها منا على حال الركب اليد مولاي سيرت ما رسمت به • وهو ساق
المداد والورق • وعن خدي يسير ذاك وقد • شبهته بالخدود والحدق • وقد سبق في ترجمة بهاء الدين ذكر هذين
كتبها ابن مطروح الى بهاء الدين وذكرت السبب في نظم ذلك البيتين على ما حكاه لي بهاء الدين زهير وانا انشد حث
ابن الحلاوي عينيها ويحيى لنا دحين بها اقبل لنا انهيرات امرهم • فقال ذلك الاديب هذه القصيدة انشدتها له
ابن الحلاوي ونحن في الوصل وانا روي هذا البيت على خلاف هذه الرواية فانا انشدته شعر
عيدها امرعيد من البهاء • فقل لنا انهيرات امرهم • فهما ادري قال ابن الحلاوي انشدنا ولا كما يقول بهاء الدين
نرضي البيت كما رواه هذا الاديب امر محتمل الغلط لاحدهما والله اعلم مع ان كل واحد من الطريقين حسن وقصد زهير
بالنسيء المرتبة الشاعر الجاهلي النهور معلومة فلا حاجة الى شرحها والخروج عما نحن بصدده فان كان بلغ هرم بن سنان
الذي احل امراة العرب في الجاهلية وكان هرم كثير العطاء لاحتى الى ان حلف انه لا يسلم عليه زهير الا اعطاه عبدا من ماله
فرسا او بعيرا او امة فاستحيا زهير من ذلك فجعل زهير يمر بالجماعة فيهم هرم فيقول انعموا صباحا خلا هرما وخيركم تركت فعمد
الى ما كان فيه من حديث ابن مطروح ايضا انه كتب قبل ارتفاع درجته بعد تشهد شفاعة في قضاء شغل بعض اصحابنا اليه
فكتب ذلك الرئيس بجوابه هذا الامر على بر شتيتر فكتب جوابه ثانيا لولا المشقة فلما وقف عليها ذلك الرئيس فهم معناه
فهمها فقصد وهو قول المتنبي شعر لولا المشقة ساد الناس كلهم • الجود يفقر والاقدام قتال • فهذا من التلطف الا
وانشدني الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار المصري قصيدة
بليغة يمدح بها جمال الدين ابن مطروح المذكور وهي طويلة فاقتصر • منها على ذكر غزلها وهو هذا • شعر هي
ذا الربع ولي نفس شوقه • فاحبس الركب عسى اقضي حقوقه • فقيامي في شرع الهوى • بعد ذاك البر ان اتى عقوقه •
لست انسى فيه لالنا منة • مع من اهوى وساعات انيقه • ولئن اضحى محلا للعدى • فبرايي فيه ما انا للحقيقه •
اصل ميقاتي الكري الحريقه • سل هذا الوقت لا اني صديقه • ضع يا ساكن على قلبي يدك • ان تمادى بين جنبي حريقه
واسح معي حد الجسد بلوى الهوى • ولكم فاض بوقد نار بعقيقه • عما الوقت من ادمعه • فعدا انيرة في التراب عقيقه
فعلي واستوقفا الركب فان • لم يقف فاتركه ونطريقه • فهي ادعى قلب لينها • امل والركب لما عدم لحوقه •
علما اصطحب في ايناها • من بنيا المبدا ذبحي سقيقه • ينضح الوجد احرار ينه • فتود الحرف سبق ديقه • فالحسن
الخلاق له • والمعاني ابن مطروح خليقه • وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة اثنين وتسعين وخمسمائة
باسيوط وتوفي ليلة الاربعاء مستهل شعبان سنة تسع واربعين بمصر ودفن بسفح المقطم وحضرت الصلاة عليه ودفنه واوصى
ان يكتب عند رأسه دوبيت نظمه في مرضه وهو شعر اصبحت بقعر حفرتي مرتهنا • لا املك من دنياي الا كفنا • • •

رات

بأمير ومعت عبادة رحمه • من بعض علماء البين ابنه • رحمه الله تعالى وتوفي قاضي القضاة بهاء الدين يوسف
المذكور يوم السبت رابع عشر سنة ثلث وستين وستمائة بالقاهرة ودفن في تربته المجاورة للمدرسة بالقرافة الصغرى والجبري
مولده بها انه ولد في شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وخمسمائة في جبل البلالي وهو زرزاري النسب
رحمه الله تعالى والسبوط بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الباء الثاني من تحتها وبعدها واو ساكنة ثم طاء
مهملة وهي بلد بالصعيد الاعلى من حاد مصر ومنهم من نسبط الهمزة فيقول سيوط والله اعلم **ابو علي**
يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي رتبه على الحروف وجمع فيه اسماء الحشائش والعقاقير
والادوية وغير ذلك شيئا كثيرا كان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبين عوار مذهبهم ومدح
فيها الاسلام واقام الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم
انه نبي مبعوث وان اليهود والنصارى اخفوا ذلك ولم يظهروه ثم ذكر معايب اليهود والنصارى وفي هذه الرسالة انه
اسلم في ذي الحجة سنة خمس وثمانين واربعمائة وكان سبب اسلامه انه كان يقرأ على ابي علي الوليد المعتزلي ولازمه
فلم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلائل الواضحة حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو تلميذ ابي الحسن سعيد
بن هبة الله بن الحسين وبه انتفع في الطب وكان له نظر في علم الادب وكتب الخط الجيد وصنف للامام المقتدي بامر الله
كتبا من الكتب فمن ذلك كتاب تقويم الابدان وكتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان وكتاب الاشارة في تلخيص العبارة
ورسالة في مدح الطب وموافقته الشرع والرد على من طعن عليه ورسالة ركبها الى الياس القس لما اسلم وغير ذلك من
التصانيف وهو من المشاهير في علم الطب وعمله وذكره ابو المظفر يوسف سبط ابي الفرج ابن الجوزي في تاريخه الذي
سماه مرآة الزمان فقال انه لما اسلم استخدمه ابو الحسن القاضي ببغداد في كتب السجلات وكان يطب اهل محلته ومعارفه
بغير اجرة ويحمل اليهم الاشربة والادوية بغير عوض ويغني الفقراء ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها في مشهد
ابي حنيفة رضي الله عنه ذكر هذا كله في سنة ثلث وتسعين واربعمائة وعادته ان يذكر الانسان في تاريخ الحال الذي توفي فا
فان كتابه مرتب على السنين وذكر صاحب كتاب البستان الجامع لتواريخ الزمان ان ابن جزلة مات سنة ثلث وتسعين و
اربعمائة ورأيت ابو الحسن بن الهمذاني في اواخر شعبان نقله عن ابن الصابي في تاريخ بغداد وذكر غيره انه اسلم وكان
في سنة ست وستين وايقيمار بدار الخلافة في تاريخه يوم الثلثاء حادي عشر جمادى الآخرة رحمه الله تعالى وجزلة بفتح الجيم
وسكون الزاي وفتح اللام وبعدها هاء والله اعلم **ابو الفتح** يحيى بن حبش بن اميرك الملقب شهاب الدين السهروردي
الحكيم المقتول بحلب وقيل اسمه احمد وقيل كنيته اسمه ابو الفتوح وذكر ابو العباس بن ابي اصيبعة الخزرجي الحكيم في كتاب
طبقات الاطباء ان اسم السهروردي المذكور عمر ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرته والاول نقلته من التربة على قلمه
وحده بخط جماعة من اهل المعرفة لهذا الفن والحبيبة مجاميع الخزي لا اشك في معرفتهم فنوى عند ذلك فتوجب عليه
فالتقاهم كان المذكور من علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمدينة المراغة من اعمال اذربيجان
الى ان برع فيهما وهذا مجد الدين الجيلي هو شيخ فخر الدين الرازي وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما في فنونه وقال
في طبقات الاطباء كان السهروردي اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية جامعا للعلوم الفلسفية بارعا في الاصول الفقهية
مفرط الذكاء فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله ثم ذكر انه قتل في اواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة والصحيح ما سـ
يذكر في آخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى وعمره نحو ست وثلثين سنة ثم قال وقيل انه كان يعرف علم السيميا وحكى بعض
فقهاء العجم انه قال كنت معه وقد خرجنا الى دمشق فلما وصلنا الى القابون القرية التي على باب دمشق في طريق من يتوجه الى حلب

لقينا

ابن جزلة الطبيب

السهروردي

لقينا قطيع غنم مع تركمان فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذا الغنم رأسا نأكله فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم
وكان هناك تركماني فاشترينا منه راسا بها ومشينا قليلا فلحقنا رفيق له وقال ردوا الراس وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف
يبيعكم هذا الراس يساوي اكثر من هذا وتقاولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الراس وامشوا انا اقف معه
وارضيه فتقدمنا نحن وبقي الشيخ يحدثه ويطيب قلبه فلما ابعدنا قليلا تركه وتبعنا وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو
لا يلتفت اليه فلما لحقه التركماني جذب يده اليسرى وقال ابن تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت
في يد التركماني ودمها يجري فبهت التركماني وتحير في امره ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي
التركماني راجعا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الشيخ الينا رأينا في يده اليمنى منديلا لا غير قلت ويحكى عنه مثل هذا اشيا كثيرة على
ام بصحتها وله تصانيف فمن ذلك كتاب التنقيحات في اصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق وله الرسالة
المعروفة بالغربة الغريبة على مثال رسالة الطير لابي علي بن سينا ورسالة حي بن يقظان لابن سينا ايضا وفيها بلاغة تامة اشار
الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء ومن كلامه الفكر في صورة قدسية يتلطف بها طالب الاريحية ونواحي القدس
دار لا يطأها الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوحد الله وانت بتعظيمه ملآن واذكره وانت من
ملابس الاكوان عريان ولو كان في الوجود شمسان لانطمست الاركان وابى النظام ان يكون غير ما كان **شعر**
فخفيت حتى قلت لست بظاهر • وظهرت من سعي على الاكوان • الخ • لو علمنا انما المتقى لفرشنا من ... وطرا • اللهم
خلص لطيفي من هذا العالم الكثيف وينسب اليه اشعار فمن ذلك ما قاله في النفس على مثال ابيات ابن سينا العينية وهي مذكورة في حرف
الحاء والهاء في ترجمة الحسين فقال هذا الحكيم **شعر** خلعت هياكلها بجرعاء الحمى • وصبت لمغناها القديم تشوقا • وتلفتت
نحو الديار فشاقها • ربع عفت اطلاله فتمزقا • وقفت تسائله فرد جوابها • رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا • فكأنها برق تألق بالحما
ثم انطوى فكأنه ما ابرقا • ومن شعره المشهور **شعر** ابدا تحن اليكم الارواح • ووصالكم
ريحانها والراح • وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم • والى لذيذ لقائكم ترتاح • وارحمتا للعاشقين تكلفوا • ستر المحبة والهوى فضاح
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم • وكذا دماء البائحين تباح • واذا هم كتموا تحدث عنهم • عند الوشاة المدمع السفاح • وبدت شواهد
السقام عليهم • فيها لمشكل امرهم ايضاح • خفض الجناح لكم وليس عليكم • للصب في خفض الجناح جناح • فالى لقاكم نفسه مرتاحة •
والى رضاكم طرفه طماح • عودوا بنور الوصل من غسق الدجى • فالهجر ليل والوصال صباح • صافاهم فصفوا له فقلوبهم • في نورها
المشكاة والمصباح • وتمتعوا فالوقت طاب لقربكم • راق الشراب ورقت الاقداح • يا صاح ليس على المحب ملامة • ان لاح
في افق الوصال صباح • لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى • كتمانهم فنمى الغرام وباحوا • سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها • لما دروا ان
السماح رباح • ودعاهم داعي الحقائق دعوة • فغدوا بها مستأنسين وراحوا • ركبوا على سنن الوفا ودموعهم • بحر وشدة شوقهم
ملاح • والله ما طلبوا الوقوف ببابه • حتى دعوا فاتاهم المفتاح • لا يطربون بغير ذكر حبيبهم • ابدا فكل زمانهم افراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم • فتهتكوا لما رأوه وصاحوا • افناهم عنهم وقد كشفت لهم • حجب البقا فتلاشت الارواح
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم • ان التشبه بالكرام فلاح • قم يا نديم الى المدام فهاتها • في كاسها قد دارت الاقداح • من كرم
اكرام بدن ديانة • لا خمرة قد داسها الفلاح • وله في النظم والنثر اشياء لطيفة لا حاجة الى الاطالة بذكرها وكان شافعي
المذهب ويلقب المؤيد بالملكوت وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه
فلما وصل الى حلب افتى علماؤها باباحة دمه بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان اشد الجماعة عليه الشيخان زين
الدين ومجد الدين ابنا جهبل وقال الشيخ سيف الدين الآمدي المتقدم ذكره في حرف العين اجتمعت بالسهروردي في حلب

فقال لي لا بل انا املك الارض فقلت له من اين لك هذا قال رايت في المنام كاني شربت ماء البحر فقلت لعل هذا اشتهار العلم
وما يناسب هذا فرايته لا يرجع عما وقع في نفسه ورايته كثير العلم قليل العقل ويقال انه اصح المثل كان كثيرا ما ينشد شعر
اري قدمي اراق دمي • وهان دمي فها ندمي • وهذا ماخوذ من قول ابي الفتح علي بن محمد البستي المقدم ذكره شعر
الي حتفي سعي قدمي • اري قدمي اراق دمي • فلم انفك من ندمي • وليس بنافعي ندمي • وكان ذلك في دولة الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين رحمه
الله تعالى بحلب ثم خنقه بامر والده السلطان صلاح الدين وذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب
وعمره ثمان وثلثون سنة وذكر القاضي بها الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب في اول سيرة صلاح الدين وقد ذكر خمس
عقيدته فقال كان كثير التعظيم لشعائر الدين وقد كان الكلام في ذلك نزل والقتا مر فلما صلب نحلب شابا نشا يقال له الشهاب السهروردي
قيل عنه انه معاند للشرائع وكان قبض عليه ولده الملك الظاهر بحلب وعرف السلطان به فامر بقتله فصلبه اياما وقيل بل
ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد المذكور انه لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسمائة اخرج
الشهاب السهروردي ميتا من الحبس بحلب فتفرق عنه اصحابه قلت وانه كان سنين الاشتغال بالعلم الشريف ورايت اهلها
مختلفين في امره وكل واحد يتكلم على قدر هواه فمنهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من اهل الكرامات
ويقولون ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك واكثر الناس على انه كان ملحدا لا يعتقد شيئا نسال الله العفو والعافية والمعافاة •
في الدين والدنيا والاخرة وان يتوفانا على مذهب اهل الحق والرشاد وهذا الذي ذكرته في تاريخ قتله هو الصحيح وهو الذي
ما شاهدته في اول هذه الترجمة وقد قيل ان ذلك في سنة ثلث وثمانين وليس بشيء ايضا وحبش بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة والشين المعجمة
فاميرك بفتح الميم وبعدها ميم مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء مفتوحة ثم كاف وهو اسم عجمي معناه امير تصغيرا
سهروردي بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء وفتح الواو وفي اخره دال مهملة وهي نسبة الى سهرورد
بلدة عند زنجان من عراق العجم وقد تقدم الكلام على السهروردي في ترجمة الشيخ ابي النجيب عبد القاهر السهروردي وعلى
تطلب منه انشا الله تعالى **ابو جعفر** يزيد بن القعقاع القارئ مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي احد القراء
ابو جعفر المذكور المدني اخذ القراة عرضا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعن مولاه عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة
وعن ابي هريرة رضي الله عنهم وسمع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وروى عن مروان بن الحكم وقيل قرا
على زيد بن ثابت رضي الله عنه عرضها نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان الحذاء وعبد الرحمن
بن زيد بن اسلم وقرا ... وقال ابو عبد الرحمن بن زيد بن القعقاع شيخ وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة وقال ... ابن
القاسم المالكي ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى ام سلمة رضي الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ... انه
بن فيروز مولى عبد الله بن عياش المخزومي وكان من افضل الناس وقال سليمان بن مسلم اخبرني ابو جعفر يزيد بن القعقاع
انه كان يقرئ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحرة وكانت الحرة على راس ثلث وستين سنة من مقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة واخبرني انه كان يمسك المصحف على مولاه عبد الله بن عياش وكان من اقرا الناس وكنت ارى كل يوم
يقرا واخذت عنه قراته واخبرني انه اتي به ام سلمة رضي الله عنها وهو صبي فمسحت على راسه ودعت له بالبركة قال سليمان
المذكور وسالته متى قرات القران فقال اقرات او قرات قلت لا بل قرات فقال هيهات قبل الحرة في زمان يزيد بن معاوية
كانت الحرة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث وخمسين سنة وقال نافع بن ابي نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد بن القعقاع
القارئ بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك احد ممن حضر انه نور القران وقال سليمان
بن مسلم اخبرني ابو جعفر يزيد بن القعقاع حين كان نافع يبرز فيقول اترى هذا كان ياتيني وهو غلام له ذوابة فيقرا على
ثم يرجع ويضحك قال سليمان وقالت ام ولد ابي جعفر ان ذلك البياض الذي كان بين نحره وفؤاده صار غرة بين عينيه

وقال

وقال سليمان رايت ابا جعفر بعد موته في المنام وهو على الكعبة فقلت ابا جعفر فقال نعم اقرا اخواني مني السلام وخبرهم ان
الله تعالى جعلني من الشهداء الاحياء المرزوقين واقرا ابا حازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله عز وجل و
ملائكته يتراوون مجلسك بالعشي وقال مالك بن انس رحمه الله تعالى كان ابو جعفر القارئ رجلا صالحا يفتي الناس بالمدينة وقال
خليفة بن خياط مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع سنة اثنتين وثلثين ومائة بالمدينة وقال غيره مات سنة ثلثين ومائة وقال
ابو علي الاهوازي في اول كتاب الاتباع في القراءات قال ابن جماز ما زال ابو جعفر امام الناس في القراة الى ان توفي سنة ثمان عشرة
ومائة بالمدينة وقيل انه توفي في سنة ثلثين ومائة والله اعلم قلت وقد تكرر ذكر الحرة في هذه الترجمة في مواضع وقد تشوق الى الوقوف على
ذلك من لا علم له به والحرة في الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود فكانت نخيلها البيض قيل لها حرة والحرار كثيرة والمراد بهذه
الحرة حرة واقم بالقاف المكسورة وهي بالقرب من المدينة في جهتها الشرقية كان يزيد بن معاوية جهز اليها جيشا في مدة ولايته وقدم عليه
مسلم بن عقبة المري فنهبها وخرج اهلها الى هذه الحرة فكانت الوقعة بها وجرى فيها ما يطول شرحه
وهو مسطور في التواريخ حتى قيل انه بعد وقعة الحرة ولدت اكثر من الف بكر من اهل المدينة ممن لا يعرف لهن ازواج بسبب ما جرى فيها
من الفجور ورد وجيء اليه الامور بعد هذا ان مسلم بن عقبة المري لما قتل اهل المدينة وتوجه الى مكة تولى به الموت بموضع يقال له قديد
ثم احضر الحصين بن نمير السكوني فقال له يا برذعة الحمار ان امير المؤمنين عهد الي اذا نزل بي الموت ان اوليك فاكرم خلائقك عند الموت ثم
قال اللهم لم اعمل عملا قط بعد شهادة ان لا اله الا الله احب الي من قتل اهل الحرة ولا ارجى عندي في الاخرة ثم ذكر اسم الحرة من اطعام المدينة في الاخلم بضم الهمزة والطاء المهملة تشبيه القصر
كان مبنيا عند هذه الحرة فاضيفت الحرة اليه فقيل حرة واقم والله اعلم **ابو روح** يزيد بن رومان القارئ مولى ال الزبير بن العوام
المدني احد القراء عن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي وسمع ابن عباس وعروة بن الزبير رضي الله عنهم روى القران عنه
عرضا نافع بن ابي نعيم قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال وهب بن جرير حدثنا ابي قال رايت محمد بن سيرين و
يزيد بن رومان يعتقدان ان لهي في الصلاة وقال يزيد بن رومان كتب الي عمر بن عبد العزيز نافع بن جبير بن مطعم فغمزني فافتح
عليه وهو يصلي وروى يزيد بن رومان ان الناس كانوا يقومون في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بثلث وعشرين ركعة في شهر رمضان
وتوفي يزيد في سنة ثلثين ومائة رحمه الله تعالى ورومان بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم وبعدها الف ونون **ابو خالد**
يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الميم ووقعت نسبه وتكلمت عليه فاغنى عن الاعادة هاهنا ذكر
ابن قتيبة في كتاب المعارف وجماعة من المورخين انه لما مات ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان قد استخلف ولده يزيد مكانه
وولاه الحجاج بن يوسف الثقفي فولي مكانه في خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي
... سنة ست وثمانين فعزله عبد الملك بن مروان ثم ولي الحجاج بن يوسف الثقفي ... مكانه في خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي
قلت وقد تقدم ذكره في حرف القاف وصار يزيد في يد الحجاج قلت وكان الحجاج تزوج اخت هند بنت المهلب وكان الحجاج يكره
يزيد لانه راى فيه من النجابة فخشي منه لانه يرث مكانه وكان يتعسف الكرب في كل وقت كيلا يثب عليه وكان الحجاج في كل وقت يسال
المنجمين ومن يعرف هذا الشان عمن يكون مكانه فيقولون رجل اسمه يزيد فلا يرى في اهل زمانه من يصلح لذلك سوى يزيد المذكور والحجاج
من العراقيين وكذا وقع فانه لما مات الحجاج ولي يزيد مكانه هذا قول المورخين نعود الى تتمة ما ذكره في المعارف قال فعذبه
الحجاج وهرب يزيد من حبسه الى الشام الى سليمان بن عبد الملك فامنه فشفع له الى اخيه الوليد بن عبد الملك فامنه وكتب معه الى
الحجاج ولما ولي سليمان خراسان حين افضت اليه الخلافة فافتتح جرجان ودهستان واقبل يريد العراق فلقيه موت سليمان بن عبد الملك فمضى
الى البصرة فانتهى عدي بن ارطاة فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فحبسه عمر فهرب من حبسه واتى البصرة
ومات عمر فخالف يزيد بن عبد الملك فوجه اليه مسلمة فقتله وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير
يزيد بن المهلب ولي امرة المشرق لسليمان بن عبد الملك ثم عزله عمر بن عبد العزيز وولي عدي بن ارطاة وقدم به الى عمر محبوسا

على حكي عن انس بن مالك وعمر بن عبد العزيز وابيه المهلب روى عنه ابنه عبد الرحمن وابو عبيدة بن المهلب وابو اسحاق السبيعي
وغيرهم وقال لا ممنعني ان الحجاج حبس على يزيد واخذ بنو المهلب فسالهم على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم فان اداها
والا عذب الى الليل فلما جمع يوما المشتري بها عذاب يومه مائة الف درهم فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال **بيت**
ابا خالد بادت خراسان بعدكم • وقال ذووا الحاجات اين يزيد • فلا مطر المروان بعدك مطرة • ولا اخضر المروين بعدك عود
فما لسرير الملك بعدك بهجة • ولا لجواد بعد جودك جود • قوله بعد البيت الثالث فلا مطر المروان ولا اخضر المروين فهما تثنية
مروان احدهما مرو الشاهجان وهي العظمى والاخرى مرو الروذ وهي الصغرى وكلاهما مدينتان مشهورتان بخراسان
وقد تقدم ذكرهما في هذا الكتاب قال فاعطاه المائة الالف فبلغ ذلك الحجاج فدعا به وقال يا مروزي اكل هذا الكرم
وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده قلت هكذا ذكر ابن عساكر والمشهور ان صاحب هذه الواقعة
والابيات هو الفرزدق ثم اني رايت هذه الابيات في ديوان زياد الاعجم والله اعلم بالصواب وذكر الحافظ ايضا ان يزيد لما تخلص
من الحجاج قصد سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ بالرملة فلما كان في طريقه بالشام نزل في ابيات عرب فقال لغلامه استسقنا من
هولاء شيئا فاتاه بلبن فشرب فقال اعطهم الف درهم فاعطاهم وقال الحافظ ايضا خرج يزيد بن المهلب فتلقاه اعرابي فقال
رايته فامر له بالف درهم فتحير ودهش وقال هذا الالف امض الي اني فلا مرا شريتها فقال اعطوه الفا اخر فقال اعرابي
طالق ان رحلت راس اهل بعدك فقال اعطوه الفين اخرين وقال المدائني وكان سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا
ليزيد بن المهلب فلما حبسه عمر بن عبد العزيز منع الناس من الدخول اليه فاتاه سعيد فقال يا امير المؤمنين لي على يزيد خمسين
الف درهم قد حلت بيني وبينه فان رايت ان تاذن لي فاقبضه فاذن له فدخل عليه فسر يزيد وقال كيف دخلت الي فاخبره
سعيد فقال والله لا تخرج الا وهي معك فامتنع سعيد فحلف يزيد ليقبضها فوجه الى منزله فحمل الى سعيد خمسون الف درهم
زائرا ابن عساكر فقال في ذلك بعضهم **بيت** لم ار محبوسا من الناس ماجدا • حبا زائرا في السجن غير يزيد
سعيد بن عمرو اذا اتاه مجاهرا • بخمسين الفا عجلت لسعيد • وقال يزيد يوما والله للحياة احب الي من الموت والثنا الحسن احب
الي من الحياة ولو اني اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان يكون لي اذن اسمع بها ما يقال في غدا اذا انا مت كريما وقد سبق ذكر هذا
الكلام في ترجمة ابيه المهلب وانه من كلامه لا من كلام يزيد والله اعلم وقال ابو الحسن المدائني وكان يزيد بن المهلب يتطلعا
سنا ومن سئل بعض ... لا كان ... الف درهم فبلغ ذلك يزيد فقال لم تركتنا نقول ان ما كان في ... الا ذد من يقصده
فيهن ومدحه ... بقوله فيه **شعر** ان المهالبة ان سموا كانوا • الا كاكاليل آبا واجدادا • كم قد
لهم فينا النقم • ... • ولا يرى ... الناس ... احسادا •
... • ان المكارم ارواح يكون لها • آل المهلب دون الناس اجسادا • وقال الاصمعي قدم
على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة فقال رجل منهم **شعر** والله ما ندري اذا ما فاتنا • طلب اليك من الذي نتطلب • ولقد
ضربنا في البلاد فلم نجد • احدا سواك الى المكارم ينسب • فاصبر لعادتنا التي عودتنا • او لا فارشدنا الى من نذهب • فامر له
بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فانشده **شعر** ما لي ارى ابوابهم مهجورة • وكان بابك مجمع الاسواق
حابوك ام هابوك ام شاموا الذي • بيديك فاجتمعوا من الافاق • اني رايتك للمكارم عاشقا • والمكرمات قليلة العشاق • فامر له
بعشرة الاف درهم واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب ولم يكن في دولة بني العباس اكرم من
البرامكة والفقهاء وكان لهم في الشجاعة ايضا مواقف مشهورة وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء ان يزيد بن المهلب وقعت
عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابوه ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة ولما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث

بن قيس الكندي على الحجاج وقصته مشهورة الى ان ... فاجتمع اليه جماعة فذكروا يوما آل المهلب وتنقصوا منهم فقال عبد الملك
بن ... المزني وكان في القوم مالك ... فقال والله ما اعلم احدا اصون لنفسه في الرخاء ولا ابذل
لها في الشدة منهم وقدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب فراى بنيه قد ركبوا من آخرهم فقال انس الله الاسلام بتلاحقكم اما
والله لئن لم تكونوا اسباط نبوة انكم لاسباط ملحمة ومات ابن حبيب بن ابي صفرة فقدم يزيد بن المهلب ليصلي عليه فقيل له تقدم فانت
اسن منه والميت اخوك فقال ان اخي قد شهده الناس وشاع فيهم انه الصيت ورمته العرب بابصارها فكرهت ان اضع منه ما
قد رفع الله تعالى ونظر مطرف بن عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي وعليه حلة يسحبها فقال له ما هذه المشية
التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد او ما تعرفني قال بلى اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة قلت وقد نظم هذا
المعنى ابو محمد عبد الله بن محمد الباقي الجوزي **شعر** عجبت من معجب بصورته • وكان من قبل نطفة مذرة •
وفي غد بعد حسن صورته • يصير في الارض جيفة قذرة • وهو على عجبه ونخوته • ما بين ثوبيه يحمل العذرة •
وذكر الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير في ترجمة ... مخلد بن يزيد بن المهلب ان مخلد لما حضرته الوفاة الاشاح
المدحين وقد على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بكلام في امراته فتعجب منه عمر وكان ابوه قد علا جرجان فاجاز في
طريقه بالكوفة فاتاه حسن بن ... الحنفي الشاعر المشهور في جماعة من اهل الكوفة فقام بين يديه وانشده **شعر**
اتيناك في حاجة فاقضها • وقل مرحبا يجب المرحب • فانت في الفرع من اس قومه • جمع الشرق والمغرب • وفي ادب
فيهم ما نشات • فنعم لعمرك ما ادبوا • بلغت لعشر مضت من سنيك • ما يبلغ السيد الاشيب • فهمك فيها جسام الامور •
وهم لداتك ان يلعبوا • وجدت فقالت ... • فتلك العطية للسائلين • وممن ... ان يطلبوا
فقال هات حاجتك فقضاها وقال امر لهم بمائة الف درهم وقدم على مخلد رجل كان قد ... قبل ذلك فلما ان قضى حاجته
قالوا اقام اليه فقال لمخلد ... فقال يا بني قال فما ذا قال ... قول الكميت فيك **شعر**
فاعطاك ثم اعطى ثم عدنا • فاعطى ثم عدت له فعادا • مرارا ما اعود اليه الا • تبسم ضاحكا وثنى الوسادا • فاضعف له ما
كان اعطاه وقال قبيصة بن عمر المهلبي كان يزيد بن المهلب قد فتح جرجان وطبرستان واخذ صول وهو ... بن يزيدها
قلت كان صاحب جرجان وهو جد ابراهيم العباس الصولي وابي بكر محمد بن يحيى الصولي الاديبين الشاعرين المشهورين
قال فاصاب يزيد اموالا كثيرة وعروضا كثيرة فكتب الى سليمان بن عبد الملك اني قد فتحت طبرستان وجرجان ولم يفتحهما احد
من الاكاسرة ولا الخلفاء كان قبلهم غيري وانا ابعث اليك بقطار اوله ... الحال والاموال وهذا ... واخرها
عندي فلما مات سليمان وافضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بعث فاخذ عمر بهذه العدة لسليمان وقبضه فقدم
ابنه مخلد على عمر قال فقضيه المهلب وهب مخلد بن يزيد من حين خروجه من مرو الشاهجان الى ان ورد دمشق الف الف درهم فلما
اراد مخلد الدخول على عمر لبس ثيابا مستكبرة وطيلسانا ... فقال له عمر لقد شمرت قال اذا شمرتم شمرنا واذا اسبلتم اسبلنا
ثم قال له ... فلقد وقع مع الناس عنوانا فرحبت هذا الشيخ فان يكن عليه منه عادلنا حكم عليه والا فحسنا او فصلها على بما معه
فقال يزيد اما العين لا تحدث العرب ان يزيد بن المهلب حبس عليها ولكن صيانة فيها فقام الطالب ومات مخلد وهو ابن سبع
وعشرين سنة فقال عمر لو اراد الله بهذا الشيخ خيرا لابقى له هذا الفتى وقيل ان مخلد بن يزيد اصابه الطاعون فمات وقد
عمر بن عبد العزيز ثم قال اليوم مات فتى العرب وانشد متمثلا **شعر**
على مثل عمرو تذهب النفس حسرة • وتضحي وجوه القوم مغبرة سودا • وقد رثاه الحسن بن بشيل الحنفي المقدم ذكره ابياتا منها
وعطلت الاسرة منك الا • سريرا يوم محجب بالثياب • ولم تر عين مثلك يوم بمل الثياب وقال الفرزدق يرثيه •

وما حملت ايديهم من جنانه • ولا لبست نوابها مثل نجاد • ابوك الذي يستهزم الخيل باسمه • وان كان فيها قد يشير بمطرد
وقد نحلوا الادشاد • انتهوا الليث لا يشال الغاب الا بالمرد • قلت وهذا يدل على ان مخلد بن يزيد مات في حدود سنة مائة
للهجرة لان عمر بن عبد العزيز ولي الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين وتوفي في رجب بدير سمعان بن ضض ودابق قرية
من اعمال حلب من جانبها الشمالي واليها ينسب المرج الذي يقال له مرج دابق وبها كانت وفاة سليمان بن عبد الملك وقبره
هناك مشهور ونعود الى ذكر يزيد • قال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير ان المغيرة بن المهلب كان نائبا عن ابيه بمرو وعلى عمله
كله نائبا عن ابيه بمرو وعمله كله فمات في رجب في سنة اثنتين وثمانين كما ذكرنا في ترجمة المهلب فاتى الخبر يزيد فعلم اهل
العسكر ولم يعلم المهلب فاحب يزيد ان يعلمه فامر النساء فصرخن فقال المهلب ما هذا فقيل مات المغيرة فاسترجع وجزع
حتى ظهر جزعه عليه فلامه بعض خاصته فدعا يزيد فوجهه الى مرو فجعل يوصيه بما يعمل ودموعه تحدر على لحيته وكتب الحجاج
الى المهلب يعزيه عن المغيرة وكان المغيرة سيدا قلت وكان للمغيرة ابن اسمه بشر ذكره ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في الباب الاول
واورد له من شعره قوله في يزيد شعر جفاني الامير والمغيرة قد جفا • وامسى يزيد لي قد ازور جانبه • وكلهم
قد نال شبعا لبطنه • وشبع الفتى لؤم اذا جاع صاحبه • فيا عم مهلا واتخذني لنوبة • تنوب فان الدهر جم نوائبه • انا السيف
الا ان للسيف نبوة • ومثلي لا تنبو عليك مضاربه • على ان ابي لا اذن بعدما حجبت • عن الباب الذي انا صاحبه • رجعنا
الى تتمة كلام الطبري وكان المهلب يوم مات المغيرة مقيما بكش وراء النهر لحرب اهلها فسار يزيد في ستين فارسا فلقيهم خمسمائة
من الترك في المفازة فقاتلوهم الى ان جرى بينهم قتال شديد وذهب ترك ... ثم ان المهلب صالح اهل كش على فدية وانصرف
عنهم متوجها الى مرو فلما وصل الى زاغول قرية من اعمال مرو الروذ اصابته الشوصة فدعا حبيبا ومن حضر
من ولده ودعا بسهام فحزمت وقال اترونكم كاسريها مجتمعة قالوا لا قال افترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال فهكذا
الجماعة ثم اوصاهم وصية طويلة الى ان ذكر في اخرها وقد استخلفت عليكم يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم
بهم على يزيد ولا تخالفوا يزيد فقال له المفضل لو لم تقدمه لقدمناه • ومات المهلب حسبما شرحنا في ترجمته واوصى الى حبيب
فصلى عليه حبيب ثم سار الى مرو وكتب يزيد الى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه اياه فاقره الحجاج ثم انه عزله في سنة خمس وثمانين
واستعمل اخاه المفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد الى عبد الملك فمر في منصرفه بدير فنزله فقيل له ان في هذا الدير
شيخا من اهل الكتاب عالما فدعا به وقال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما انتم فيه قال نعم قال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما انتم
فيه ونحن فقال نعم علمنا ما مضى من امركم وما انتم فيه وما هو كائن قال اما مسمى او موصوف قال كل موصوف بغير اسم واسم بغير صفة قال
فما تجدون صفة امير المؤمنين قال نجده في زماننا الذي نحن فيه ملك اقرع من يقم لسبيله يصرع قال ثم من قال اسم رجل
يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم نبي يفتح به على الناس قلت وهو سليمان بن عبد الملك قال افتعلم ما يلي بعدي فقال
فمن يليني بعدي قال رجل يقال له يزيد قال في حياتي او بعد موتي قال لا ادري قال افتعرف صفته قال يغدر غدرة لا اعرف
غير هذا قال فوقع في نفسه انه يزيد بن المهلب فارتحل فسار سبعا وهو وجل من قول الشيخ وقدم فكتب الى عبد الملك يستعفيه
من العراق فكتب اليه قد علمت الذي تريد وانك تريد ان تعلم رايي فيك ثم ان الحجاج اجمع على يزيد فلعله سبيلا حتى قدم
الخيار بن سبرة وكان من فرسان المهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج اخبرني عن يزيد فقال حسن الطاعة لين السيرة قال
كذبت اصدقني عنه قال الله اجل واعظم قد اسرج ولم يلجم قال صدقت فاستعمل الخيار على عمان بعد ذلك ثم كتب الى عبد
الملك يذم يزيد وال المهلب وخلاصة الامر انه كرر القول مع عبد الملك في ذلك الى ان كتب اليه قد اكثرت في يزيد وال المهلب
فسم لي رجلا يصلح لخراسان فسمى له مجاعة بن سعر السعدي فكتب اليه عبد الملك ان رايك الذي دعاك

الى استفساد ال المهلب هو الذي دعاك الى مجاعة بن سعر فانظر لي رجلا صارما ماضيا لامرك فسمى قتيبة بن مسلم الباهلي فكتب
اليه وله فبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال لاهل بيته من ترون الحجاج يولي خراسان فقالوا رجلا من ثقيف قال كلا ولكنه يكتب اليه
رجل منكم بعهده فاذا قدمت عليه وليه غيره واخلق بقتيبة بن مسلم فلما اذن عبد الملك للحجاج في عزل يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه
ان استخلف اخاك المفضل واقبل فاستشار يزيد حصين بن المنذر فقال له اقم واعتل فان امير المؤمنين حسن الراي فيك وانما
اتيت من الحجاج فان اقمت ولم تعجل رجوت ان يكتب اليه ان يقر يزيد قال انا اهل بيت بورك لنا في الطاعة وانا اكره المعصية
والخلاف واخذ في الجهاز فابطا ذلك على الحجاج فكتب الى المفضل قد وليتك خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال
له يزيد ان الحجاج لا يقرك بعدي وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه قال بل حسدتني قال يا ابن بهلة انا احسدك ستعلم وخرج يزيد
في شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين ثم عزل الحجاج المفضل وولى قتيبة بن مسلم الباهلي فقال الحصين وقيل هي لعوف بن حصين
ليزيد شعر امرتك امرا حازما فعصيتني • فاصبحت مسلوب الامارة نادما • فما انا بالباكي عليك صبابة • وما انا بالداعي
لترجع سالما • فلما قدم قتيبة خراسان قال للحصين كيف قلت ليزيد قال قلت شعر امرتك امرا حازما فعصيتني • فنفسك
اول اللوم ان كنت لائما • فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته • فانك تلقى امره متفاقما • قال فماذا امرته به فعصاك قال امرته ان
لا يدع صفراء ولا بيضاء الا حملها الى الامير فقيل لما قتل قتيبة وعزل يزيد قال عبد الله بن همام السلولي شعر
اقتيب قد قلنا غداة اتيتنا • بدل لعمرك من يزيد اعور • ال المهلب لم يكن كاسكم • هيهات شاكم ادق واحقر • سان من الصعاد
والعلى • بالسيف يعرف الحروب شموس • جلا ان العلاء الاولى في ملككم • ثاب الذي فيهم وعاش فيكم • فهل الا مثل هذا
للرجل المذموم تولي لفعل الرجل المحمود فقال بل لا هو ونقلنا عنه قولا من الصحاح اذ قال ان قتيبة كان نصره الصوفي
رماه وقوله حولان اهله جمع احول وقد قيل ان هذه الابيات ليست لعبد الله بن همام فانها للغان بن توسعة اليشكري ثم
ذكر الطبري في سنة تسعين ان الحجاج حبس يزيد بن المهلب واخوته المفضل وعبد الملك فسار ثم خرج بهم معه فانزلهم الفسطاط
وجعل عليهم في العسكر كهيئة الخندق وجعلهم في فسطاط قريبا من حجرته وجعل عليهم حرسا من اهل الشام وغرمهم ستة الاف الف
واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان الحجاج يغيظه ذلك فقيل له انه رمي بنشابة فثبت نصلها في ساقه فهو لا تمسها شيء
الا صاح فان حركت ادنى شيء سمعت صوته قال فامر ان يعذب ويدهق ساقه فلما فعل به ذلك صاح واخته هند عند الحجاج فلما سمعت
صياح يزيد صاحت وناحت فطلقها ثم انه كف عنهم واقبل يستاديهم فاقبلوا يودون وهم يعملون في التخلص من مكانهم
فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة ان يضمر لهم الخيل ويري الناس انه انما يريد بيعها ويغلي بها ليبعها ويطلي
بها كيلا تشترى فيكون عدة لنا ان نحن قدرنا ان نتخلص من هنا ففعل مروان وحبيب بالبصرة يعذب ايضا واسترابت الجرس
فصنع لهم يزيد طعاما كثيرا فاكلوا وامر بشراب فسقوا وكانوا متشاغلين به فلبس يزيد ثياب طباخه ووضع على لحيته لحية
بيضاء وخرج فرآه بعض الحرس فقال كان هذه مشية يزيد فجاء حتى استعرض وجهه ليلا فراى بياض لحيته فانصرف عنه فقال هذا
شيخ وخرج المفضل على اثره ولم يفطن له فجاؤوا الى سفينتهم وقد هيؤوها في البطائح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسخا فلما انتهوا
الى السفينة ابطا عليهم عبد الملك وشغل عنهم فقال يزيد للمفضل اركب بنا فانه لاحق بنا فقال المفضل وعبد الملك اخوه لامه لا والله لا
ابرح حتى يجيء ولو رجعت الى السجن فاقام يزيد حتى جاء هو وعبد الملك وركبوا السفينة وساروا ليلتهم حتى اصبحوا ولما اصبح الحرس
علموا بذهابهم فرفع ذلك الى الحجاج ففزع لذلك الحجاج وذهب وهمه الى انهم ذهبوا قبل خراسان وبعث البريد الى قتيبة بن مسلم يحذره
قدومهم ويامره ان يستعد لهم وبعث الى امراء الثغور والكور ان يرصدوهم ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهربهم
وانه لا يراهم ارادوا الا خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع كان يقول اني لاظنه يحدث نفسه بمثل الذي صنع ابن الاشعث

هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان وقصته مشهورة مذكورة في التواريخ
قال الطبري فلما دنا يزيد من البطائح استقبلته الخيل قد هيئت لهم فخرجوا عليهم ومعهم دليل فاخذ بهم على السماوة واتى الحجاج
بعد يومين فقيل له انما اخذ الرجل طريق الشام وهذه الخيل حسرى في الطريق وقد اتى من راهم متوجهين في البرية فبعث
الى الوليد يعلمه بذلك ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدي وكان كريما على سليمان
بن عبد الملك وجاء وهيب حتى دخل على سليمان فقال هذا يزيد واخوته عندي وقد اتوا هرابا من الحجاج متعوذين بك قال
ائتني بهم فهم آمنون لا يوصل اليهم ابدا وانا حي فجاء بهم حتى ادخلهم عليه فكانوا في مكان امن وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك
ان آل المهلب خانوا مال الله وهربوا مني ولحقوا بسليمان فلما بلغ الوليد مكانهم عند سليمان اخيه هون عليه بعض ما كان في نفسه
وطار غضبا للمال الذي ذهبوا به وكتب سليمان الى اخيه الوليد ان يزيد بن المهلب عندي وقد امنته وانما عليه ثلاثة آلاف الف كان الحجاج
اغرمهم ستة آلاف الف فادوا ثلاثة آلاف الف وبقي ثلاثة آلاف الف فهي علي فكتب اليه الوليد لا والله لا اؤمنه حتى تبعث به الي فكتب اليه
لئن انا بعثت به لاجئن معه فانشدك الله ان لا تفضحني ولا ان تخفرني فكتب اليه الوليد والله لئن جئتني لا اؤمنه فقال يزيد
ابعثني اليه فوالله ما احب ان اوقع بينك وبينه عداوة وحربا ولا ان يتشاءم بي لكما الناس ابعث بي اليه وارسل معي ابنك واكتب
اليه بالطف ما قدرت عليه فارسل ابنه ايوب معه وكان الوليد امر ان يبعث به اليه في وثاق فبعث به اليه فقال لابنه اذا اردت
ان تدخل عليه فادخل انت ويزيد في سلسلة ... فلما دخل الغلام دفع كتاب ابيه الى عمه وقال يا امير المؤمنين
نفسي فداك لا تخفر ذمة ابي وانت احق من منعها ولا تقطع منا رجاء من رجا السلامة في جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من رجا
العز في الانقطاع الينا لعزنا بك وقرا الكتاب فاذا هو لعبد الله الوليد امير المؤمنين من سليمان بن عبد الملك اما بعد يا امير المؤمنين فوالله
اني لاظن لو استجارني عدو قد نابذك وجاهدك فانزلته واجرته انك لا تذل جاري ولا تخفر جواري بل لم اجر الا سامعا مطيعا
حسن البلاء والاثر في الاسلام هو وابوه واهل بيته وقد بعثت به اليك فان كنت انما تغزو قطيعتي والاخفار لذمتي والابلاغ
في مساءتي فقد قدرت ان انت فعلت ذلك وانا اعيذك بالله من احتراد قطيعتي وانتهاك حرمتي وترك بري وصلتي فوالله
يا امير المؤمنين ما تدري ما بقائي وبقاؤك ولا متى يفرق الموت بيني وبينك فان استطاع امير المؤمنين ادام الله سروره ان لا ياتي علينا اجل الوفاة الا
وهو لي واصل ولحقي مؤد وعن مساءتي نازع فليفعل والله يا امير المؤمنين ما اصبحت بشيء من امر الدنيا بعد تقوى الله فيها باسر مني برضاك
وسرورك وان رضاك مما التمس به رضوان الله فان كنت يا امير المؤمنين تريد يوما من الدهر مسرتي وصلتي وكرامتي واعظام حقي
فتجاوز لي عن يزيد وكل ما طالبته به فهو علي فلما قرا كتابه قال لقد شققنا على سليمان فدعا ابن اخيه فادناه ثم تكلم يزيد فحمد الله
تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال يا امير المؤمنين ان بلاءكم عندنا احسن البلاء فمن ينس ذلك فلسنا ناسيه
ومن يكفر فلسنا كافريه وقد كان من بلائنا اهل البيت في طاعتكم والطعن في اعين اعدائكم في المواطن العظام في المشارق والمغارب ما ان المنة
فيه عظيمة فقال اجلس فجلس فامنه وكف عنه ورجع الى سليمان وسعى اخوته في المال الذي عليه وكتب الى الحجاج اني لم
اصل الى يزيد واهل بيته مع سليمان وكان ابو عيينة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له وكف عن حبيب بن المهلب
اقام يزيد عند سليمان في ارغد عيش واكرمه ... حتى لا ياتي سليمان هدية الا ارسل بنصفها اليه ... [illegible]
[illegible] فقال ... [illegible] فقال ... ان كنت ... [illegible]
[illegible] ... ذلك فقال ... [illegible]
الحجاج مات في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل كانت وفاته لخمس ليال بقين من شهر رمضان من السنة وعمره ثلاث وخمسون
سنة وقيل اربع وخمسون ولما حضرته الوفاة استخلف يزيد بن ابي كبشة على الحرب والصلاة بالمصرين البصرة والكوفة وعلى الخراج

قال

يزيد

يزيد بن ابي مسلم فاقرهما الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل بل الوليد هو الذي ولاهما وكانت ولاية الحجاج العراق
عشرين سنة ثم توفي الوليد بن عبد الملك يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين للهجرة بدير مران وعمره
تسع ... سنين بظاهر دمشق ودفن في مقابر باب الصغير بظاهر دمشق وبويع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه
الوليد في هذه السنة اعني سنة ست وتسعين عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابي مسلم عن العراق وامر عليه يزيد بن المهلب وقال
خليفة بن خياط اجمع له المصران يعني الكوفة والبصرة سنة سبع وتسعين والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان
يقتل آل ابي عقيل قوم الحجاج قال وبسط عليهم العذاب فاخذ صالح آل ابي عقيل قوم الحجاج قال وبسط عليهم العذاب
فاخذ صالح آل ابي عقيل وكان يعذبهم وكان يلي عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمان من ولاية العهد
وجعل ولي عهده ولده عبد العزيز بن الوليد فتابعه على ذلك الحجاج وقتيبة بن مسلم ... الى خراسان الذي تولى بعد يزيد بن
المهلب كما سيأتي ذكره فلما هلك الوليد وولي سليمان خاف قتيبة بن مسلم وهو بمرو فولي خراسان يزيد بن المهلب فكتب الى سليمان كتابا يهنيه
بالخلافة ويعزيه عن الوليد ويعلمه بلاءه وطاعته لعبد الملك وللوليد وانه له على مثل ما كان لهما عليه من الطاعة والنصيحة ان لم يعزله عن خراسان وكتب
اليه كتابا آخر يعلمه فيه فتوحه ونكايته وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته في صدورهم ويذم المهلب وآل المهلب ويحلف بالله لئن استعمل يزيد
على خراسان ليخلعنه وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث بالكتب الثلاثة مع رجل من باهلة وقال له ادفع اليه هذا الكتاب فان كان
يزيد بن المهلب حاضرا فادفع اليه هذا الكتاب فان قراه والقاه الى يزيد فادفع اليه هذا الكتاب فان قرا الاول ولم يدفعه الى
يزيد فاحتبس الكتابين الآخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم على سليمان وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقراه ثم القاه الى
يزيد فدفع اليه الكتاب الآخر فقراه ثم رمى به الى يزيد فاعطاه الكتاب الثالث فقراه فتغير لونه ثم دعا بطين فختمه ثم امسكه بيده وقال ...
... كان في الكتاب الاول ... من بيعة الكتاب الاول فتعرض في يزيد بن المهلب فذكر غدره وكفره وقلة شكره وفي الكتاب
الثاني ... الثالث لئن لم تقرني على ما كنت عليه وتؤمنني لاخلعنك خلع النعل ولاملأنها عليك خيلا ورجالا ثم ان سليمان امر برسول
قتيبة ان ينزل في دار الضيافة فلما امسى دعا به فاعطاه دنانير وقال هذه جائزتك وهذا عهد صاحبك على خراسان فسر وبعث
معه رسولا ... فلما كان بحلوان لقيهم الناس بخلع قتيبة فرجع رسول سليمان ودفع العهد الى رسول
قتيبة فوصل به اليه فاستشار اخوته فقالوا لا يثق بك سليمان بعد هذا وان قتيبة قتل كما ذكرته في ترجمته في حرف القاف مع الاختصار
لان الشرح في ذلك يطول ثم ان يزيد بن المهلب نظر في نفسه لما ولي العراق وقد خربها الحجاج واخذت الناس بالخراج وعذبتهم
عليه صرت مثل الحجاج ادخل على الناس الحرب واعيد عليهم تلك السجون التي قد عافاهم الله منها فمتى لم آت سليمان بمثل ما جاء به الحجاج لم
يقبل مني فاتى يزيد سليمان فقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه اياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم قال قد قبلنا رايك
بها الى العراق وكان صالح قدم قبل يزيد فنزل واسطا فلما قدم الناس خرج يزيد يتلقونه ولم يخرج صالح حتى قرب من المدينة ثم خرج
ليلقاه بين يديه اربعمائة من اهل الشام فلقي يزيد فسايره فلما دخل المدينة قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد ومضى
صالح حتى اتى منزله وضيق صالح على يزيد فلم يملكه شيئا فاتخذ يزيد الف خوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال له يزيد اكتب
ثمنها علي واشترى متاعا كثيرا وصك صكاكا الى صالح لباعته بثمنه فلم ينفذه فرجعوا الى يزيد فغضب وقال هذا عملي على نفسي فلم
يلبث ان جاء صالح فاوسع له يزيد في المجلس فقال ليزيد ما هذه الصكاك ان الخراج لا يقوم بها والله لقد انفذت لك منذ ايام صكا بمائة الف
وعجلت لك ارزاقك وسالت مالا فاعطيتك فهذا لا يقوم له شيء ولا يرضى امير المؤمنين وتؤخذ به فقال له يزيد يا ابا الوليد اجز
هذه الصكاك هذه المرة وضاحكه فقال اني اجيزها ولا تكثرن علي قال لا ولما ولي سليمان يزيد العراق لم يوله خراسان فقال سليمان لعبد الملك بن
المهلب كيف انت ان وليتك خراسان قال يجدني امير المؤمنين حيث يحب ثم اعرض سليمان عن ذلك وكتب عبد الملك الى رجال من خاصته

غنايم

خراسان ان امير المؤمنين عرض علي ولاية خراسان فبلغ الخبر الى يزيد بن المهلب وقد ضجر بالعراق وقد ضيق عليه صالح بن عبد الرحمن
فليس يصل معه الى شيء فدعا يزيد عبد الله بن الاهتم فقال اني اريدك لامر قد اهمني وقد احببت ان تكفينيه قال مرني بما احببت قال
انا فيما ترى من الضيق وقد اضجرني ذلك وخراسان شاغرة وقد بلغني ان امير المؤمنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب فهل من حيلة
قال نعم سرحني الى امير المؤمنين فاني ارجو ان اتيك بعهدك عليها قال فاكتم ما اخبرتك به وكتب الى سليمان كتابين احدهما يذكر
له فيه امر العراق واثنى فيه على ابن الاهتم وذكر له علمه بها ووجه ابن الاهتم وحمله على البريد واعطاه
ثلثين الفا وسار سبعا فقدم بكتاب يزيد على سليمان فدخل عليه وهو يتغدى فجلس ناحية فاتي بدجاجتين فاكلهما ثم قال له سليمان
لك مجلس بعد غدائنا نعود اليه ثم دعا به بعد ثلث فقال له سليمان ان يزيد بن المهلب كتب الي يذكر علمك بالعراق وبخراسان
واثنى عليك فكيف علمك بها قال انا اعلم الناس بها ولدت بها ونشأت بها قال ما احوج امير المؤمنين الى مثلك يشاوره فيها
فاشر علي برجل اوليه خراسان قال امير المؤمنين اعلم بمن يريد يولي فان ذكر منهم احدا اخبرته برايي فيه هل يصلح ام لا فسمى سليمان
رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان فسمى عبد الملك بن المهلب فقال لا حتى عد رجالا فكان في اخر من ذكر وكيع بن
ابي الاسود فقال يا امير المؤمنين رجل شجاع صارم مقدام وليس بصاحبها ومع هذا انه لم يقد ثلثمائة قط فراي لاحد عليه طاعة
قال صدقت ويحك فمن لها قال رجل اعلمه لم تسمه قال فمن هو قال لا ابوح باسمه الا ان يضمن لي امير المؤمنين ستر ذلك و
يجيرني منه ان علم قال نعم سمه لي قال يزيد بن المهلب قال ذاك بالعراق والمقام بها احب اليه من المقام بخراسان قال قد علمت
يا امير المؤمنين ولكن تكرهه فيستخلف على العراق رجلا ويسير قال اصبت الراي فكتب عهد يزيد بن المهلب على خراسان وكتب
اليه ان ابن الاهتم كما ذكرت من عقله ودينه وفضله ورايه ودفع الكتاب اليه وعهده الى ابن الاهتم فسار سبعا فقدم على يزيد فقال
له ما وراءك فاعطاه الكتاب فقال ويحك اعندك خير فاعطاه العهد فامر يزيد بالجهاز للمسير من ساعته ودعا ابنه مخلدا فقدمه
الى خراسان فسار من يومه ثم سار يزيد الى خراسان فاقام بها ثلثة اشهر او اربعة ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها
وذلك في سنة ثمان وتسعين وقتل من اصحاب يزيد على حصار بعض قلاع جرجان خمسة الاف رجل فلم يقلع عنها حتى
انزلهم حتى يطحن الحنطة بدمائهم فاكثر من قتلهم وكانت الرحا لا تجري حتى صب عليها الماء فجرت فطحنت واكل من الخبز ثم
مات سليمان بن عبد الملك يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل لعشر مضين من صفر والله اعلم
بالصواب بدابق قرية من شمالي حلب وعهد الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فلما ولي عمر عزل يزيد بن المهلب عن العراق
وجعل مكانه عدي بن ارطاة الفزاري فاخذ يزيد وقيده وبعث به الى عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبغض يزيد واهل بيته ويقول
هؤلاء جبابرة ولا احب مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول انه مرائي فلما وصل يزيد سأله عمر عن الاموال التي كتب بها الى
سليمان فقال كنت من سليمان بالمكان الذي رايت وانما كتبت الى سليمان لاسمع الناس وقد علمت ان سليمان لم يكن ليحاسبني
بشيء سمعت به ولا امر اكرهه فقال له عمر ما اجد في امرك الا حبسك فاتق الله وادّ ما قبلك فانها حقوق المسلمين ولا يسعني تركها فرده
الى محبسه وذكر البلاذري في كتاب فتوح البلدان في الفصل المتضمن حديث جرجان وطبرستان ان يزيد بن المهلب لما فرغ من
امر جرجان سار الى خراسان وانصرف الى سليمان وكتب اليه ان معه خمسة وعشرين الف الف درهم فوقع الكتاب في يد عمر بن عبد العزيز
فاخذه به وحبسه وبعث عمر الى الجراح بن عبد الله الحكمي فسرحه الى خراسان ثم قدم مخلد بن يزيد على عمر فكلمه في ابيه
فلما خرج مخلد بن يزيد قال عمر هذا عندي خير من ابيه فلم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات ولما ابى يزيد ان يؤدي
المال الى عمر البسه جبة صوف وحمله على جمل ثم قال سيروا به الى دهلك فلما خرج به مر على الناس جعل يقول
كان الحال انا تعلمون انما يذهب الى دهلك الفاسق واللص ثم ذهب

الى دهلك بالفاسق المريب سبحان الله فدخل سلامة بن نعيم الخولاني على عمر وقال يا امير المؤمنين اردد يزيد الى محبسه فاني
اخاف ان امضيته ان ينتزعه قومه فاني رايت قومه قد غضبوا له فرده الى محبسه فلم يزل في محبسه حتى بلغه مرض عمر وقيل ان
عدي بن ارطاة سلمه الى وكيع بن حسان بن ابي الاسود التميمي مغلولا مقيدا في سفينة ليوصله الى عمر فلما انتهى الى النهر عرض
لوكيع اناس من الازد لينتزعوه منه فوثب وكيع وانتضى سيفه وقطع قلس السفينة واخذ سيف يزيد بن المهلب وحلف بطلاق
امراته ليضربن عنقه ان لم يتفرقوا عنه فناداهم يزيد فاعلمهم يمين وكيع فتفرقوا فمضى حتى سلمه الى الجند الذين بعثهم
عمر وحمله الجند الى عمر فحبسه ولما كان يزيد في حبس عمر دخل عليه الفرزدق فراه مقيدا فانشد **شعر**
اصبح في قيدك السماحة والجود • وحمل الديات والحسب • لا بطر ان تتابعت نعم • وصابر في البلاء محتسب • فقال يزيد
ويحك ما صنعت اسات الي قال ولم ذاك قال مدحتني في هذه الحالة فقال الفرزدق رايتك رخيصا فاحببت ان اسلف فيك
بضاعتي فرمى اليه بخاتمه وقال شراؤه الف دينار فهو ربحك الى ان مرض عمر في سنة احدى ومائة فخاف يزيد بن المهلب
من يزيد بن عبد الملك بن مروان ان يلي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب لما ولي العراق قد عذب آل ابي
عقيل رهط الحجاج وكان يزيد بن عبد الملك قد صاهرهم فاقسم لئن امكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طابقا وكان يخشى ذلك
فاخذ يعمل في الهرب فبعث الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر في دير سمعان فلما اشتد مرض عمر نزل يزيد من محبسه وخرج
حتى اتى المكان الذي فيه وقفوا له فركب وخرج فلما ركب كتب الى عمر اني والله لو علمت انك تبقى ما خرجت من محبسي
ولكني لم امن يزيد بن عبد الملك فقال عمر اللهم ان كان يريد بهذه الامة شرا فاكفهم شره واردد كيده في نحره ومضى يزيد بن المهلب
زعم ان اول ما عيان يزيد بن المهلب لقرب من حبس عمر بعد موت عمر وجدت في مسودات تاريخ القاضي كمال الدين بن العديم
لسليمان عمر حبس يزيد بن المهلب فانه معروف بخطب وغرابتها فالله اعلم ثم توفي عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل الاربعاء
لخمس ليال بقين من رجب سنة احدى ومائة رحمه الله تعالى بدير سمعان وقيل انه مات لعشر بقين من رجب من السنة وهو ابن
تسع وثلثين سنة واشهر وقيل انه مات مسموما وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يقال له اشج
بني امية وذلك ان دابة من دواب ابيه كانت شجته قال نافع مولى ابن عمر كنت اسمع ابن عمر كثيرا يقول ليت شعري من هذا الذي
من ولد عمر في وجهه علامة يملا الارض عدلا قال نافع فلا احسب الا عمر بن عبد العزيز وشجته دابة وهو غلام بدمشق فاتت امه
ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فضمته اليها وجعلت تمسح الدم عن وجهه ودخل ابوه عليها فاقبلت عليه تعذله
وتلومه وتقول ضيعت ابني ولم تضم اليه خادما ولا حاضنا يحفظه من مثل هذا فقال لها اسكتي يا ام عاصم فطوباك ان كان اشج
بني امية وقال عاصم دين زيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بعجوز مع ابنتها في سوق الليل فقال لها يا عجوز لا تغشي المسلمين
وراقبي الله تعالى ولا تشوبي اللبن بالماء فقالت نعم يا امير المؤمنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك لا تشوبي
اللبن بالماء فقالت ما فعلت فقالت ابنتها من داخل الخباء اغشا وكذبا تجمعين على نفسك فسمعها عمر فهم بمعاقبة العجوز فتركها للكلام
الذي سمعه من ابنتها ثم التفت الى بنيه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله ان يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر انا ازوجها فزوجها اياه فولدت
له ام عاصم فتزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعدها حفصة وفيها قيل ليت حفصة من نساء ام عاصم ولما
مات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ولي الخلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان وكان يزيد بن المهلب يحق البصرة فغلب عليها واخذ عامل
يزيد بن عبد الملك وهو عدي بن ارطاة الفزاري فحبسه وخلع يزيد بن عبد الملك ودعا لنفسه فجاءته امرأة من الازد حتى قبلت
الارض بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فانشدها **شعر**
كالحبة حتى تظلي ثم نجلي • عنكم هذا العارض الدائق • قلت وهذا البيت من جملة ابيات لبشر بن قطبة الاسدي ولا حاجة

إلى تفصيل الحال فيه فإن شرحه يطول وهذه خلاصته أن يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله أخاه مسلمة بن عبد الملك وابن أخيه
بن الوليد بن عبد الملك وابن أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك ومعهما الجيش وخرج يزيد بن المهلب لقتالهم واستخلف على البصرة
ولده معاوية بن يزيد وعنده الخزائن والأموال والأسرى وقدم بين يديه أخاه عبد الملك بن المهلب فسار حتى نزل العقر وهي
عقر بابل عند الكوفة القريب من كربلاء الموضع الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه والعقر بفتح العين المهملة وسكون القاف وبعدها
راء وهو في الأصل اسم القصر والمواضع المسماة بالعقر عدة فاقتصرنا هنا على هذا ولا حاجة إلى ذكر الباقي وقد ذكرها ياقوت الحموي في كتا
به المشترك وضعا قال الطبري ثم أقبل مسلمة بن عبد الملك حتى نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا ثم اقتتل القوم فشد أهل
البصرة على أهل الشام فكشفوهم وكان على مقدمة جيش يزيد أخوه عبد الملك فلما انكشف صار إلى أخيه يزيد وكان
يزيد قد كان الناس يبايعون يزيد بن المهلب على كتاب الله وسنة نبيه وأن لا تطأ الجنود بلادهم ولا بيضتهم ولا تعاد عليهم
سيرة الفاسق الحجاج وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحرض الناس على أهل الشام ويسرح الناس إلى أخيه يزيد وكان الحسن البصري
رضي الله عنه يثبط الناس عن يزيد بن المهلب فقال يوما في خطبته عجبا لفاسق من الفاسقين ومارق من المارقين عمر برهة
من دهره ينتهك لله في هؤلاء القوم كل حرمة ويركب فيهم كل معصية ويأكل ما أكلوا ويقتل من قتلوا حتى إذا منعوه لماظة كان
يتلمظها قال أنا لله غضبان فاغضبوا ونصب قصبا عليها خرق وتبعه رجرجة رعاع هباء ما لهم أفئدة وقال أدعوكم إلى سنة عمر
بن عبد العزيز ألا وإن من سنة عمر أن توضع رجلاه في قيد ثم يوضع حيث وضعه عمر فقال له رجل أتعذر أهل الشام يا أبا سعيد
يعني بني أمية فقال أنا أعذرهم لا عذرهم الله والله لقد حدث ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني
حرمت المدينة بما حرمت به إبراهيم مكة فدخلها أهل الشام ثلاثا لا تغلق لها باب إلا أحرق بما فيه حتى أن الأقباط والأنباط ليدخلون
على نساء قريش ينزعون خمرهن من رؤوسهن وخلاخلهن من أرجلهن وسيوفهم على عواتقهم وكتاب الله تعالى تحت أرجلهم أنا أقتل نفسي
لفاسقين تنازعا هذا الأمر والله لوددت أن الأرض أخذتهما خسفا جميعا فبلغ ذلك يزيد بن المهلب فأتى الحسن وهو بعض
بني عم له في المسجد متنكرين فقال [illegible] ثم خلوا به فاشرأب الناس ينظرون إليهم ولا أحد [illegible] يزيد فدخل في ملأ منهم ابن عم
يزيد فقال الحسن [illegible] وذاك أن [illegible] سيفه ليضربه فقال يزيد مه قال [illegible] فقال الرجل [illegible] فوالله لو
فعلت لا نقلب من معنا علينا [illegible] ويزيد بن المهلب [illegible] في [illegible] بقوله **شعر**
وقد [illegible] فليفعلا ● [illegible] ● وكل [illegible] على هذا البيت وشرح قصته وكانت
يزيد بن المهلب [illegible] هو ومسلمة بن عبد الملك ثمانية أيام حتى إذا كان يوم الجمعة لأربع عشرة مضت من صفر سنة اثنتين
ومائة [illegible] ووثبت الحرب فلم ير الناس إلا الدخان وقيل لهم أحرق الجسر [illegible]
انهزم الناس وكان يزيد [illegible] فجاءه من أخبره [illegible] فقال لا أحسن في الخبر [illegible]
[illegible] والله [illegible] هذه الهزيمة [illegible] قال أصحابه [illegible] أن الرجل قد استقبل
[illegible] أهل الشام
[illegible] أصحابه أبو رؤبة المرجئي وقال ذهب الناس فهل لك أن تنصرف إلى واسط فإنها حصين [illegible]
وإنك منها أهل البصرة وأهل عمان والبحرين في السفن وتضرب خندقا فقال قبح الله رأيك [illegible] الموت أيسر علي
من ذلك فقال له رجل إني أخوف عليك أما ترى ما حولك من جبال الحديد فقال ما أبالي أجبال حديد كانت أو جبال نار
ذهب عنا [illegible] إذا [illegible] على خيل أهل الشام
[illegible] أصحابه بقتل يزيد بن المهلب وقيل [illegible] بفتح القاف وسكون [illegible]

كلام ابن عياش الكلبي انظر إلي [illegible] أهل الشام هذا [illegible] والله لا [illegible] دون أن [illegible] أصحابه حتى أصل إليه
فقال له ناس من أصحابه من يحمل [illegible] فحملوا [illegible] فاضطربوا ساعة وسطع الغبار فانفرج الفريقان عن يزيد قتيلا وعن
الحل بن عياش آخر رمق فأومأ إلى أصحابه مكان يزيد فجاؤوا برأس يزيد [illegible] فقال [illegible]
[illegible] فقال الله أكبر هذا يزيد [illegible] الفاسق ابن المهلب قد قتله إن شاء الله تعالى
[illegible] فقال [illegible] وقد قيل [illegible]
ذلك فقال إني سمعته [illegible] ابن الأشعث [illegible] الموت [illegible]
[illegible] ذكره الأمير أبو نصر بن ماكولا في كتاب [illegible]
بن [illegible] قتل يزيد بن المهلب وقتل يزيد [illegible] كل واحد منهما صاحبه فقتله فلما [illegible] فلم يعرف [illegible] قتل
برأسه [illegible] ثم بعث به إلى أخيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وقال
خليفة بن خياط وكان يزيد بن المهلب [illegible] وخمسين [illegible] يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة
والله أعلم ولما بلغت هزيمة يزيد واسطا أخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلاثين أسيرا كانوا في يده فضرب أعناقهم منهم
عدي بن أرطاة ثم خرج [illegible] حتى أتى البصرة ومعه المال والخزائن
[illegible] المفضل بن المهلب واجتمع جميع أهل المهلب [illegible] وقد كانوا يعرفون [illegible]
بن يزيد بن المهلب [illegible] آل المهلب فاجتمعوا وأمروا عليهم المفضل بن المهلب وقالوا المفضل أكبرنا سنا وأنت غلام
حديث السن [illegible] فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا إلى كرمان [illegible] فاجتمعوا إلى المفضل وبعث
مسلمة بن عبد الملك في طلب آل المهلب [illegible] فأدركوهم في عقبة بفارس [illegible] قتل المفضل [illegible]
[illegible] آل المهلب [illegible]
وهو [illegible]
قال الطبري [illegible] يزيد بن المهلب [illegible] يزيد بن عبد الملك [illegible]
ومات [illegible] ولما فرغ مسلمة من حرب آل المهلب جمع له أخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة ولما قتل يزيد بن

شعر

المهلب رثاه شاعره ثابت قطنة بمراث كثيرة من جملتها قوله
كل القبائل بايعوك على الذي ● تدعو إليه وتابعوك وساروا ● حتى إذا حمي الوغى وجعلتهم ● نصب الأسنة أسلموك وطاروا ● إن يقتلوك فإن
قتلك لم يكن ● عارا عليك وبعض قتل عار ● قلت وهذا ثابت قطنة من شعراء خراسان وفرسانهم وذهبت عينه فكان يحشوها
بقطنة فسمي ثابت قطنة وقد كان يزيد بن المهلب استعمله على كورة من خراسان فلما صعد المنبر ارتج عليه فلم ينطق حتى نزل فدخل عليه الناس
فقال **شعر** فإن لا أكن فيكم خطيبا فإنني ● بسيفي إذا جد الوغى لخطيب ● فقالوا له لو كنت قلت هذا على المنبر كنت
أخطب الناس ذكره ابن قتيبة في طبقات الشعراء وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو ثابت بن كعب بن جابر بن كعب بن [illegible] بن
[illegible] بن وهب بن مازن بن [illegible] الحارث بن [illegible] الأسد بن عمران بن عمرو [illegible]
[illegible] قتل يزيد بن المهلب هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي وقال الكلبي [illegible] كان الناس يقولون ضحى بنو أمية بالدين
يوم كربلاء وبالكرم يوم العقر وقال محمد بن واسع [illegible] آل المهلب وقال [illegible]
[illegible] بعد قتل آل المهلب [illegible] وقال خليفة بن خياط [illegible]
[illegible] يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من صفر [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] كان من [illegible]

المرزبان وروي ان مسلمة بن عبد الملك دخل على اخيه يزيد بن عبد الملك حين قتل يزيد بن المهلب فرآه في ثوب مصبوغ فقال له
البس مثل هذا وانت ممن قيل فيه **شعر** قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ● دون النساء ولو باتت باطهار ● فقال له
مسلمة ذلك ونحن نحارب اكفاءنا من قريش فاما ان نعق اعق تلاد ولا كرامة قلت وهذا البيت للاخطل التغلبي النصراني الشاعر
المشهور **ابو عثمان** يزيد بن ابي مسلم دينار الثقفي مولاهم كان مولى الحجاج بن يوسف الثقفي وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة
قدمه الحجاج بسببها وقد تقدم في ترجمة يزيد بن المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق فلما مات الحجاج
اقره الوليد بن عبد الملك على حاله ولم يغير عليه شيا وقيل ان الوليد هو الذي ولاه بعد موت الحجاج وقال الوليد مثلي ومثل الحجاج
وابن ابي مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا ولما مات الوليد وتولى اخوه سليمان عزل يزيد بن ابي مسلم وبعث مكانه يزيد
بن المهلب بن ابي صفرة الازدي المذكور قبله وطلب اليه يزيد بن ابي مسلم فحضر وكان رجلا دميما قبيح الوجه عظيم
البطن تقتحمه العين فلما نظر اليه سليمان قال انت يزيد بن ابي مسلم قال نعم اصلح الله امير المومنين قال لعن الله من اشركك في امانته
وحكمك في دينه قال لا تفعل يا امير المومنين فانك رايتني والامر عني مدبر ولو رايتني والامر علي مقبل لاستعظمت ما استصغرت
ولاستجللت ما احتقرت قال له سليمان قاتله الله فما اسد عقله واعضب لسانه ثم قال سليمان اترى صاحبك الحجاج يهوي
بعد في نار جهنم ام قد استقر في قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المومنين فان الحجاج عادى عدوكم ووالى وليكم وبذل مهجته
لكم فهو يوم القيامة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفي رواية اخرى فانه يحشر غدا بين ابيك واخيك فاجعله
حيث شئت قال سليمان قاتله الله فما اوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فلتصطنع مثل هذا فقال رجل من جلساء سليمان يا امير
المومنين اقتل يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من هذا فقالوا فلان بن فلان فقال يزيد والله لقد بلغني ان امه ما كان شعرها
يواري اذنيها فما تمالك سليمان ان ضحك وامر بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيانة درهم ولا دينار فهم باستكتابه فقال
له عمر بن عبد العزيز انشدك الله يا امير المومنين ان تحيي ذكر الحجاج باستكتابك كاتبه فقال يا ابا حفص اني كشفت عنه فلم اجد عليه خيانة
فقال عمر انا اوجدك من هو اعف منه في الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هو فقال ابليس ما مس دينارا ولا درهما بيده وقد
اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جويرية بن اسماء ان عمر بن عبد العزيز بلغه ان يزيد بن ابي مسلم في جيش من جيوش المسلمين
فكتب الى عامل الجيش ان يرده وقال اني لاكره ان استنصر بجيش هو فيهم ونقل الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق
في ترجمة يزيد المذكور عن يعقوب انه قال في سنة احدى ومائة امر يزيد بن ابي مسلم على افريقية وفي تاريخ اسمعيل بن عبيد الله بن
ابي المهاجر مولى بني مخزوم قال الحسن البصري وفي سنة اثنتين ومائة قتل يزيد وقال الطبري في تاريخه الكبير وكان سبب ذلك
انه كان فيما ذكر عنه انه عزم ان يسير فيهم بسيرة الحجاج بن يوسف في اهل الاسلام الذين سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من
اهل الذمة فاسلم بالعراق ممن ردهم الى قراهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت توخذ منهم وهم على كفرهم
فلما عزم على ذلك تآمروا فاجمع رايهم على قتله فقتلوه وولوا على انفسهم الوالي الذي كان قبل يزيد بن ابي مسلم سامنا ما لا يرضي
الله والمسلمون فقتلناه واعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض ما صنع يزيد بن ابي مسلم واقر محمد بن يزيد
على افريقية وكان ذلك في سنة اثنتين ومائة وقال الوضاح بن خيثمة امرني عمر بن عبد العزيز باخراج قوم من السجن وفيهم
يزيد بن ابي مسلم فاخرجتهم وتركته فحقد علي فاني لبافريقية قيل قدم يزيد فهربت منه فعلم بمكاني فامر بطلبي فظفر بي
وحملت اليه فلما راني قال لطالما سالت الله ان يمكنني منك فقلت وانا والله لطالما سالت الله تعالى ان يعيذني منك فقال ما
اعاذك الله مني ولو ان ملك الموت سابقني اليك لسبقته ودعا بالسيف والنطع فاتي بهما وامر بالوضاح فاقيم على النطع وكتف
وقام وراءه رجل بالسيف واقيمت الصلاة فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف ودخل الى الوضاح من قطع كتافه واطلقه

يزيد بن ابي مسلم

واعاد الى الولاية محمد بن يزيد مولى الانصار والله اعلم قلت وكان الوضاح حاجب عمر بن عبد العزيز فلما مرض امر الوضاح
باخراج المحابيس فاخرجهم سوى يزيد المذكور فلما مات عمر هرب الوضاح الى افريقية خوفا من يزيد وجرى ما جرى وكان مرض
عمر بخناصرة هكذا قاله الطبري ومحمد بن يزيد قال ابن عساكر قال اسمعيل بن عبيد الله والله اعلم بالصواب واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم
في جامعة فالجامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق وقوله كان رجلا قصيرا دميما الدميم بالدال المهملة القبيح المنظر ومنه قول
عمر رضي الله عنه لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم فانه يعجبهن منهم ما يعجبهم منهن واما الذميم بالذال المعجمة فانه المذموم وكذا قول
ابن الرومي الشاعر المشهور **شعر** كفى ابن الخناء قيل له زوجنا ● حسدا فقيل انه لذميم ● بالذال المعجمة ايضا وانما قيدته
بالضبط لانه تصحف على الناس كثيرا وخناصرة بضم الخاء المعجمة وبعد الالف نون وبعد الالف صاد مهملة مكسورة ثم راء بعدها هاء وهي
بليدة من اعمال الاحص من عمل حلب من جهتها القبلية تشرف على البرية من قنسرين كان عمر بن عبد العزيز ايام امارته يحضر عند عبد الملك
بن مروان مترددا عند ولد سليمان بن عبد الملك وهي التي عناها المتنبي بقوله **شعر**
بنت حمصا الى خناصرة ● وكل نفس تحب محياها ● وذكرها عدي بن الرقاع العاملي الشاعر المشهور في قصيدته الدالية المشهورة فقال
واذا الربيع تتابعت انواؤه ● فسقى خناصرة الاحص وجادها ● **ابو خالد** يزيد بن ابي المثنى عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض
بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة ونسب فزارة معروف ولا حاجة الى الاطالة بذكره ثم قال ابن دريد هبيرة فعيلة من
هبرت اللحم اذا قطعته وقد رد على ابن دريد هذا القول وقال ابو عبيد معية تصغير معاوية وسكين بضم السين المهملة
وفتح الكاف وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبقية الاسماء معلومة لا حاجة الى ضبطها ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر
في تاريخه الكبير ان اصله من الشام وانه ولي قنسرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد لما خرج يطلب الخلافة يوم
غلب على دمشق وجمع له ولاية العراق مروان سنة ثمان وعشرين ومائة وذكر ابن عياش في تسمية من ولي العراق وجمع له ولاية العراق
وجمع له المصران البصرة والكوفة وكذلك ذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف في تسمية من ولي العراق وجمع له ولاية العراقين جمع
له العراقان قال واولهم زياد بن ابيه الذي استلحقه معاوية بن ابي سفيان واخرهم يزيد بن عمر بن هبيرة صاحب هذه الترجمة
ثم قال ولم يجمع العراقان لاحد بعد هولاء وذكره ايضا قبل هذا في ترجمة ابيه عمر فقال وكان ابو جعفر المنصور حصر يزيد بواسط
شهورا ثم امنه وافتتح البلد صلحا وركب اليه يزيد في اهل ثقته وكان ابو جعفر يقول لا يعز ملك هذا فيه ثم قتله وقال الخليفة بن خياط
في سنة ثمان وعشرين ومائة وجه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة واليا على العراق وذلك قبل قتل الضحاك بن قيس الشيباني
الخارجي فلما وجهه تلقاه وكان فيه حسد وذكر ابو جعفر الطبري في تاريخه في سنة ثمان
وعشرين ومائة فقال وفيها وجه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق لحرب من بها من الخوارج ثم ذكر في سنة اثنتين
وثلاثين ومائة خروج قحطبة بن شبيب الطائي صاحب الدعوة العباسية وامره بخراسان وكان ابو مسلم الخراساني
الخراساني المقدم ذكره في حرف العين اعظم الاعوان وان ابا مسلم اكثر امورهما كما هو مشهور وقد سبق في ترجمة ابي مسلم
طرف من هذا الحديث ولا حاجة الى التطويل فيه وكان خروج قحطبة الى ارض العراق فقصد ناحية يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت وقائع
يطول شرحها وتكامل الامر ان قحطبة عند الفلوجة القرية المشهورة بالعراق لقتال ابن هبيرة وكان في الدعوة فقطع
الفرات في آمنة غرب الفرات ... وقام الحسن بن قحطبة مقامه في قيادة الجيش وهي
واقعة مشهورة مطولة وليس هذا موضع ذكرها وكان معن بن زائدة الشيباني المتقدم ذكره من اتباع يزيد بن هبيرة المذكور في اكبر
اعوانه في الحروب وغيرها فقال انه في تلك الليلة ضرب قحطبة بالسيف على حبل عاتقه فوقع في الماء فاخرج ميتا
فقال احمل الى ... فادفن في الماء ... احد على خبري ... وغير ذلك والله اعلم ... ابن هبيرة وكان من خبر ان

يزيد بن عمر بن هبيرة

ان جيوش خراسان اذا جاءت كان مقدمهم قحطبة ثم قاتله الحسن بن قحطبة فاستظهرت عليه فهربت عساكره ولحق ابن هبيرة بمدينة
واسط فتحصن فيها ثم وصل ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم الملقب بالسفاح واخوه ابو
جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور من الحميمة من ارض الحجاز وهي القرية التي كانت مسكن بني العباس في اطراف الشام من ارض البلقاء
الى الكوفة وبينهما عشرون من ساعتهم فلما وصلوا الى قام معهم بالكوفة ... فازال الدولة الاموية التي اخرها مروان بن محمد بن مروان
بن الحكم الاموي المعروف بالجعدي والمشهور بالحمار آخر ملوكهم فلما وصلوا الى الكوفة بويع ابو العباس بها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة
مضت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل ان المبايعة كانت في شهر ربيع الاول والاول اصح وظهرت امرة ابي العباس وعظمت
شوكتهم وادبرت دولة بني امية فعند ذلك وجه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن عمر بن هبيرة فواقعه وطال القتال فيه
قال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير وجرت السفراء بين ابي جعفر المنصور وبين ابن هبيرة حتى جعل له امانا وكتب كتابا فمكث
يشاور فيه العلماء اربعين ليلة حتى رضيه ابن هبيرة ثم انفذه الى ابي جعفر فانفذه ابو جعفر الى ابي العباس السفاح فامره بامضائه
وكان رأي ابي جعفر الوفاء له بما اعطاه وكان ابو العباس السفاح قاصرا بامضائه وكان رأي ابي جعفر الوفاء له بما اعطاه
وكان ابو العباس السفاح لا يقطع امرا دون ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة وكان لابي مسلم عين على السفاح يكتب له
باخباره كلها فكتب ابو مسلم الى السفاح ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة فلما
تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف وثلاثمائة من البخارية فاراد ان يدخل الحجرة على دابته فقام اليه الحاجب فقال مرحبا
بك ابا خالد انزل راشدا وقد طاف بالحجرة نحو من عشرة الاف من اهل خراسان فنزل ودعا له بوسادة ليجلس عليها ثم دعا له القواد فدخلوا ثم
قال له الحاجب ادخل ابا خالد فقال له انا ومن معي فقال انما استأذنت لك وحدك فقام فدخل ووضعت له وسادة
وحادثه ساعة ثم قام واتبعه ابو جعفر بصره حتى غاب عنه ثم مكث يقيم عنه يوما ويأتيه يوما في خمسمائة فارس وثلاثمائة راجل
فقال يزيد بن حاتم لابي جعفر ايها الامير ان ابن هبيرة ليأتي فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شيء فقال ابو جعفر للحاجب قل لابن
هبيرة يدع الجماعة ويأتي في حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه وجاء في حاشيته نحو من ثلاثين فقال له الحاجب كانك تأتي
متأهبا فقال ان امرتم ان امشي اليكم مشيت فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الامير بما امر به الا نظرا لك وكان بعد ذلك يأتي
في ثلاثة وقال محمد بن كثير كلم ابن هبيرة يوما ابا جعفر فقال يا هناه او يا ايها المرء ثم رجع فقال ايها الامير ان عهدي بكلام الناس
بمثل ما خاطبتك به حديث فسبقني لساني بما لم ارده والح ابو العباس السفاح على ابي جعفر يأمره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه
والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك ثم يتولى قتله فعزم على قتله فبعث ابو جعفر
من ختم بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من كان مع ابن هبيرة فحضروا وخرج الحاجب من عند ابي جعفر فطلب الحوثرة ومحمد
بن نباتة وهما من الاعيان فقاما فدخلا وقد اجلس ابو جعفر مائة من خواصه في بيت من حاشيته فنزعت سيوفهما
وكتفا ثم ادخل بعدهما اثنان ففعل بهما كذلك ثم بعدهم جماعة اخرى ففعل بهم كذلك فقال موسى بن عقيل اعطيتمونا عهد الله
ثم خستم به انا لنرجو ان يدرككم الله وجعل الحوثرة يضرط بلحيته فقال له الحوثرة ان هذا لا يغني عنا شيئا فقال كاني كنت
انظر الى هذا فقتلوا واخذت خواتيمهم وانطلق خازم والهيثم بن شعبة والاغلب بن سالم في نحو من مائة فارسلوا الى ابن هبيرة
هذا المال فقال ابن هبيرة لحاجبه انطلق فدلهم عليه فاقاموا عند كل بيت نفرا ثم جعلوا ينظرون في نواحي الدار ومع ابن هبيرة
ابنه داود وكاتبه عمر بن ايوب وحاجبه وعدة من مواليه وبني له صغير في حجره فجعل ينكر نظرهم فقال اقسم بالله ان في وجوه
القوم لشرا فاقبلوا نحوه فقام حاجبه في وجوههم فقال وراءكم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل
وقتل مواليه ونحى الصبي من حجره وقال دونكم هذا الصبي وخر ساجدا فقتل وهو ساجد ومضوا برؤوسهم الى ابي جعفر فنادى بالامان

للناس وقال ابو عطاء السندي واسمه مرزوق وقيل افلح مولى بني اسد يرثي ابن هبيرة **شعر**
الا ان عينا لم تجد يوم واسط • عليك بجاري دمعها لجمود • عشية قام النائحات وشققت • جيوب بايدي مأتم وخدود •
فان تمس مهجور الفناء فربما • اقام به بعد الوفود وفود • فانك لم تبعد على متعهد • بلى كل من تحت التراب بعيد • قلت و
هذه المرثية ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب المراثي قلت الى ههنا انتهى ما نقلته من تاريخ الطبري مختصرا فاني اختصرته
في عدة مواضع حتى اشتمل على هذه الصورة واما غير الطبري فانه قال لما قصد ابو جعفر على الحسن بن قحطبة يقول الحسن بن
... فيه واقاموا يقتتلون اياما وقتل من بين ذلك مع ابن هبيرة وطال الحصار عليهم وكان ابو جعفر المنصور يقول ابن هبيرة يخندق
على نفسه مثل النساء وبلغ ابن هبيرة ذلك فارسل الى المنصور انت القائل كذا وكذا فارسل اليه المنصور ما اجد لي ولك مثلا الا كاسد
لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال الاسد ما انت لي بكفو فان نالني منك سوء كان عارا وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم
احصل على حمد ولا في قتلك فخر فقال له الخنزير ان لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت عني فقال الاسد احتمال عار كذبك ايسر من
تلطيخ براثني بدمك ثم ان المنصور كاتبت القواد فيهم ابن هبيرة فطلب الصلح فاجابه المنصور وكتبوا كتاب الصلح والامان وامضاه
المنصور الى اخيه السفاح فامضاه وكتب فيه فان غدر ابن هبيرة او نكث فلا عهد له ولا امان وكان رأي المنصور الوفاء له
قال ابو الحسن المدائني لما كتب المنصور بينه وبين ابن هبيرة كتاب الصلح خرج الى المنصور ... فقال ابن هبيرة انا
الاميران دولتكم بكر فاذيقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها تسرع محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم وما زلنا ننتظر
دعوتكم قال فرفع المنصور الستر بينه وبينه وقال في نفسه عجبا لمن امرني ان اقتل مثل هذا وصار ابن هبيرة يخرج الى المنصور في ثلاثمائة
فارس من ابطاله ... عنه وكان ... فقيل انه كان يكاتب عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فيدعو اليهم وان يخلع السفاح وجاء كتاب ابي مسلم يحرض على قتل ابن هبيرة فكتب السفاح الى المنصور يامره
بقتله فلم يفعل فانه صعب عليه بعد الامان فلما اشتد عليه قول ابي مسلم كتب السفاح ما اقبح قول ابي مسلم اليك وعدوك وديعة الخليفة
وقد اجب الى دمه فلم يجب المنصور وقال هذا افساد للملك فكتب اليه السفاح لست منك ولست مني ان لم تقتله فقال المنصور للحسن بن
قحطبة اقتله انت فاشار فقال خازم بن خزيمة انا اقتله فدخل عليه في جماعة من فوارس خراسان وهو في القصر وعنده ابنه داود وكاتبه
ومواليه وعليه قميص مصري وملاءة موردة وهو حديث عهد بالحجام وهو مسند ظهره فلما رآهم جعل يقول وقد ...
كان معه وحمل راسه الى المنصور وكان ... بن ... قتلا عند السفاح فلما بعث المنصور براسه الى السفاح وكان ذلك
في سنة اثنتين وثلاثين ومائة قال الهيثم بن عدي لما قتل ابن هبيرة قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب ابن هبيرة ما كان اكبر راس
صاحبكم فقال له الرجل انه كان كبيرا وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في كتاب شرح الحماسة في باب المراثي عند ذكره ابيات ابي
عطاء السندي الثلاثة المقدم ذكرها التي رثي بها يزيد المذكور فقال وكان المنصور خلفه فاكل الامان فلما قتله وحمل راسه
الى المنصور قال للحرسي اترى طول راسه ما اعظمها فقال الحرسي لكنه اعظم من طول راسه وهدم المنصور قصره بواسط
قال ابن عساكر في تاريخه الكبير كان ابن هبيرة اذا صلى الصبح ... وبعدها سين مهملة
وهو القدح الكبير ... فاذا طلع الفجر ... في مصلاه حتى يحل الصلاة فيصلي
... فكل ... من اللحم ... النون ...
... الناس
... فاذا فرغ من الغداء ... كان
الى نصف النهار ثم دعوا بالغداء ... وعظم اللحم ... فاذا فرغ
... الى ... الظهر ... فاذا ... وضعت الكراسي للناس

فلما دخل الناس مجالسهم اتوهم بعساس اللبن والعسل والوان الاشربة [illegible] والعباس كذلك حتى جمع عسكره وقد تقدم الكلام عليه
ثم توضع السفرة والطعام للعامه وتوضع لذوي الاخطار خوان مرتفع فياكل معه الوجوه الى المغرب ثم يفرقون للصلاة ثم
تاتيه شيان فيحضرون عشاء يجلسون فيه حتى يدعوهم فيتفرقون حتى يذهب عامة الليل وكان يقال في كل ليلة عشر
خوانج فاذا اصبحوا تفرقت وكان رزقه ستمائة الف درهم فكان يقسم كل شهر في اصحابه من قومه ومن الفقهاء والوجوه و
اهل البيوتات فقال عبد الله بن شبرمة الضبي القاضي الفقيه الكوفي وكان من سماره **شعر**
اذا نحن اعتفينا وما نالنا الكرى • الا احدى الراحتين عياض • وعاض بما به واحدى الراحتين المخيلة والانصراف
ولم يكن لمنديل فاذا دعا بالمنديل قام الناس وقال الشيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيرة في يوم صائف شديد الحر
للناس فدخل عليه قميص خلق مرقوع الجيب فجعلوا ينظرون اليه ويعجبون منه فقطن لهم فتمثل بقول ابراهيم بن هرمة **شعر**
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه • خلق وجيب قميصه مرقوع • ولخابره ومحاسن كثيرة منهم قال خليفة بن خياط قتل
ابن هبيرة بواسط يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى وقال
ابو جعفر الطبري في تاريخه توفي الحسن بن قحطبة في سنة احدى وثمانين ومائة رحمه الله تعالى **ابو خالد**
يزيد بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي قد سبق ذكر بقية نسبه في ترجمة جده المهلب بن ابي صفرة وقد ذكرت
اخاه روح بن حاتم في حرف الراء وعم ابيه يزيد بن المهلب ومن ولده الوزير ابو محمد الحسن بن محمد المهلبي المتقدم
ذكره وهم اهل بيت كبير جمع فيه خلق كثير من الاعيان الامجاد النجباء وذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان الخليفة
ابا جعفر المنصور عزل حميد بن قحطبة عن ولاية مصر وولاها نوفل بن الفرات ثم عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك في سنة ثلاث
واربعين ومائة ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة اثنتين وخمسين ومائة وجعل مكانه محمد بن سعيد وقال ابو سعيد
بن يونس في تاريخه ولي يزيد بن حاتم مصر في سنة اربع واربعين ومائة وقدم في منتصف ذي الحجة ثم انتقل عنها
الى الشام و[illegible] في سنة اربع وخمسين ومن هناك سار يزيد بن حاتم الى افريقية لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله
عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل واستقر يزيد المذكور بافريقية من يومئذ وكان وصوله اليها واستيلاؤه
على الخوارج في سنة خمس وخمسين ودخل مدينة القيروان في هذا التاريخ وكان جوادا ممدحا مقصودا امتدحه فحول
الشعراء فاحسن جوائزهم وكان ابو [illegible] [illegible] الاسدي [illegible] قيل لابن [illegible] قد قصدنا يزيد بن اسيد السلمي
[illegible] المهلبي [illegible] ابن اسيد بن [illegible] بن جابر بن [illegible] بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن
بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو [illegible]
وكان يزيد المذكور من اشراف قيس وشجعانهم ومن ذوي الاراء الصائبة ومدحه ربيعة الرقي بشعر اجاد فيه فقصر في
ومدح يزيد بن حاتم المذكور فبالغ في الاحسان اليه فقال ربيعة يفضل يزيد بن حاتم على يزيد بن اسيد وكان في لسانه
يزيد بن اسيد فعرض بذكرهما في هذه الابيات فقال **شعر** حلفت يمينا غير ذي مثنوية •
يمين امرئ آلى بها غير آثم • لشتان ما بين اليزيدين في الندى • يزيد سليم والاغر ابن حاتم • يزيد سليم سالم المال والفتى • اخو الازد
للاموال غير مسالم • فهم الفتى الازدي اتلاف ماله • وهم الفتى القيسي جمع الدراهم • فلا يحسب التمتام اني هجوته • ولكنني فضلت
اهل المكارم • فيا ايها الساعي الذي ليس مدركا • بمسعاته سعي الكرام الخضارم • سعيت ولن تدرك نوال ابن حاتم • فقارع اصولا واحتمال
العظائم • كفاك بناء المكرمات ابن حاتم • ونمت وما الازدي عنها بنائم • [illegible] الانام ابن حاتم • [illegible] من نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه • تهالكت في آذيه المتلاطم • [illegible] في سليم سفاهة • [illegible] •

الا انا آل المهلب غرة • وفي الحرب قادات لكم بالخزائم • هم الانف في الخرطوم والناس بعدهم • مناسم والخرطوم
فوق المناسم • فضلتكم آل المهلب بالعلى • وفضلكم حقا على كل [illegible] لكريم ليست تلاق سواكم • سماح وصدق البأس عند
اللاحم • مصون للاموال [illegible] • [illegible] دفاعون عن كل جارم • وكتب قد ذكرت بعض هذه الابيات في ترجمة [illegible]
روح قال دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المتقدم ذكره قلت لمروان بن ابي حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا يا ابا السمط
من اشعركم جماعة المحدثين [illegible] انت من هو قال الذي يقول **شعر**
لشتان ما بين اليزيدين في الندى • يزيد سليم والاغر ابن حاتم • ثم اني قد ظفرت بما اكمل به ذلك فاحببت ان اورد ترجمة
واذكر ما جرى له لان مثله لا ينبغي ان يكون مهملا في ترجمته وكان ربيعة بن ثابت الرقي قد قصده قبل هذه الواقعة
[illegible] من الاحسان ما كان يرجو فقطر انا آمن ظلمها **شعر** اراني ولا كفران لله راجعا ••
بخفي حنين من نوال ابن حاتم • ولما عزل ابو جعفر المنصور يزيد المهلبي المذكور عن افريقية ولي يزيد المذكور السليمي على
مصر فرحل اليه فكان يزيد المهلبي يقوم بجانب [illegible] فقال ربيعة الرقي المذكور **شعر**
يزيد الخير ان يزيد قومي • سميك لا يجود كما تجود • تقود كتيبة وتقود اخرى • فترزق من تقود ومن تقود • وهذا [illegible]
ان يزيد المذكور [illegible] يزيد قومي [illegible] الطمع على يزيد فهو بمصر [illegible] في مجلسه ودعا غلاما
[illegible] فقال يزيد [illegible] هذا فقال اني [illegible] غلاما [illegible] على [illegible] منه
وقال ما فعلت هذا ولكني افعل ففعله واحسن اليه وقال الطرطوشي في كتاب سراج الملوك قال [illegible] بن سعيد كان
يزيد بن حاتم كثيرا ما يقول والله ما هبت شيئا قط هيبتي لرجل ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله تعالى فيقول حسبك الله
بيني وبينك وذكر ابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب ان التميمي الشاعر وقف على يزيد بن حاتم بافريقية فانشده **شعر**
اليك قصرنا النصف من صلواتنا • مسيرة شهر بعد شهر نواصله • فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا • لديك ولكن اهنأ البر عاجله
فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا • لديك ولكن اهنأ البر عاجله • فامر له يزيد بمعظم العطاء في حينه وكان معه خمسون الف
[illegible] فقال من احتاج [illegible] من عطاء درهمين فاجتمع له الف [illegible] يزيد الى ذلك
الشعر فدفعها اليه قلت ثم وجدت البيتين المذكورين لمروان بن ابي حفصة [illegible] فذكر الحافظ ابو القاسم المعروف
بابن عساكر في تاريخ دمشق فقال بعد ذكر [illegible] ان يزيد بن حاتم قال [illegible] ابيات فقال [illegible]
فكانها كانت في كمه **شعر** [illegible] الجود الا [illegible] • حتى لقيت [illegible] الناس ليث اجود من يشي
على قدم • [illegible] الجود والباس • [illegible] • [illegible] • ثم كففت فقال [illegible] لا
[illegible] وقال [illegible] ان ابن [illegible]
مدحه يزيد بن حاتم فقال **شعر** واذا تباع كريمة او تشترى • فسواك بائعها وانت المشتري • واذا تخيل من سحاب
لامع • سبقت مخيلته يد المستمطر • واذا صنعت صنيعة اتممتها • بيدين ليس نداهما بمكدر • واذا الفوارس عددت ابطالها
عدوك في ابطالها [illegible] • ولما قدم عليه ابن المولى المذكور انشده [illegible] **شعر**
يا واحد العرب الذي • اضحى وليس له نظير • لو كان مثلك آخر • ما كان في الدنيا فقير • فاعطاه يزيد [illegible] وقال كم في بيت
المال من الورق قال [illegible] عشرون الف دينار فقال ادفعها اليه ثم قال يا اخي المعذرة الى الله تعالى واليك فوالله
لو ان في ملكي غيرها لما ادخرتها عنك [illegible] الاصمعي [illegible]
[illegible] فقال [illegible] [illegible]

جود كث

بافريقية في ايامه ولم يزل بها واليا الى ان توفي بها يوم الثلثا لاربع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة سبعين و
مائة ودفن بباب سلم واستخلف على افريقية ولده داود بن يزيد فعزله هرون الرشيد في سنة احدى وسبعين ومائة وولاها
عمه روح بن حاتم المقدم ذكره **ابو خالد** يزيد بن مزيد بن زائدة وهو ابن اخي معن بن زائدة الشيباني المقدم
ذكره وقد سبق ذكر نسبه هناك فلا حاجة الى اعادته ههنا كان يزيد المذكور من الامراء المشهورين والشجعان المعروفين
كان والي ارمينية فعزله عنها هرون الرشيد سنة اثنتين وسبعين ومائة ثم ولاه اياها وضم اليه اذربيجان في سنة ثلث
وثمانين وقد سبق طرف من خبره في ترجمة الوليد بن طريف الشيباني الخارجي فلنذكر الذي لم يذكر هناك وقد ذكر ارباب التاريخ
ان الوليد بن طريف الشيباني لما خرج على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة وهي ما بين الفرات ودجلة وشط الموصل وذلك في سنة ثمان
وسبعين ومائة وكثر جمعه من الشراة اشتهروا في تلك البلاد ونهض الى عامل جلالة بعد قتله وصاروا الى دار
ربيعة وكان عبد الملك بن صالح بن علي بن العباس بالرقة فاستشار هرون الرشيد يحيى بن خالد البرمكي في من يوجهه لحرب الوليد
بن طريف فقال له يحيى بن خالد البرمكي وجه موسى بن خازم فان فرعون كان اسمه الوليد فغرقه موسى عليه السلام
فوجهه اليه الرشيد في جيش فلقيه الوليد فاخذه الخائب فهزمه الوليد وقتله فقال في ذلك الرشيد فقال الفضل الامر الى يزيد بن مزيد
الشيباني فقال ابو بكر بن النطاح لا يمضي اليه غيره فان الحديد لا يفلحه الا الحديد فوجه الرشيد اليه يزيد المذكور في عسكر ضخم و
امر بمناجزته فقصده يزيد فجعل الوليد يناوره وكان الوليد داهية مكيرا وكانت بينهما حروب صعبة فبلغ
الرشيد ذلك ان يزيد بن مزيد فوجه اليه خيلا يبعث ويستحثه وبعث اليه من يعنفه واستعجل القتال فلما
نشبت الحرب اذا هو بالوليد في ... الرجال ... ووقف ... فنزل الوليد بن ... وقفا الشكر
ان لم يخرج منها الحرب فتقاتلا ساعة كل واحد منهما لا يقدر على صاحبه حتى مضى ما مضى من النهار ثم امكنت يزيد فيه
الفرصة فضربه برجله فسقط وصاح بخيله فقطعوا اليه واحتزوا راسه ذكر ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم المعروف بابن القراب
المروزي في تاريخه ان الوليد بن طريف قتله يزيد بن مزيد الحارثي من ناحية الجزيرة ... وهذه الجزيرة الفراتية والحديثة بالقرب
من عانة وتعرف بحديثة النورة وهي على فراسخ من الانبار وهي غير حديثة الموصل وحمل رأس الوليد الى الخليفة الرشيد
وكان الفتح يوم ... السلام وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور وكان منقطعا الى يزيد
ومختصا به **شعر** سل الخليفة سيفا من بني مطر * يمضي فيخترق الاجسام والهاما * كالدهر لا ينثني عما يهم به * قد
اوسع الناس انعاما وارغاما * اكرم به وبآبائه المرسلين * ... اماما واماما * ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد اكرمه ورفع
مرتبته وقال ... اكثر امير المؤمنين في قومك قال الحصم الا ان ... الحاضرة التي صليت عليها اذا اقبل وكان
قتل الوليد في سنة تسع وسبعين ومائة كما سبق ذكره في ترجمته ورثته اخته بالابيات القافية المذكورة هناك وقالت
اخته تلك الابيات القافية المذكورة هناك وقالت ... ايضا **شعر**
اخي ... يزيد بسيف الوليد لم يسيوف سوى سيوف يزيد * قالت ذلك خلاف المعهود * فالى بعضها مثل
بعضا * لا يفل الحديد غير الحديد * ولما وجه هرون الرشيد يزيد بن مزيد الى حرب الوليد بن طريف
اعطاه ذا الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلم وقال خذه يا يزيد فانك ستنصر به فاخذه ومضى وكان من هزيمة الوليد
ما قد شرحناه وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصاري من جملة قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد المذكور **شعر**
اذكرت سيف رسول الله سنته * وباس اول من صلى ومن صاما * يعني ابا علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كان هو الضارب
به وقد ذكر هشام بن الكلبي في كتاب الحرب ما يتعلق بذي الفقار وهي فائدة يحسن ذكرها ههنا فانه قال في نسب قريش

ومنهم ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم القرشي كانا سيدي بني سهم في الجاهلية فقتلا يوم بدر كافرين وكانا من المطعمين
والعاص بن منبه قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر واخذه منه وقال غير ابن الكلبي ان
ذا الفقار الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه والفقار بفتح الفاء جمع فقارة الظهر يقال فقرة وفقار وفقارات
ويقال في ذي الفقار بكسر الفاء وسكون القاف وفقرات ... الا ... وانا رجعنا الى حديث ذي الفقار وكان
سبب وصوله الى هرون الرشيد فيما ذكره ابو جعفر الطبري باسناد متصل الى عيسى بن المتوكل وكانت امه تخدم فاطمة بنت الحسين بن
علي رضي الله عنه قال كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنه يوم قتل في محاربة عسكر
المنصور العباسي قالوا فلما احس محمد بالموت دفع ذا الفقار الى رجل من التجار كان له عليه اربع مائة دينار وقال
له خذ هذا السيف فانك لا تلقى احدا من آل ابي طالب الا اخذه منك واعطاك حقك فكان السيف عنده حتى ولي جعفر بن
سليمان بن علي بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه اليمن والمدينة فاخبر عنه فدعا الرجل واخذ منه السيف واعطاه اربع مائة
دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدي بن المنصور فاتصل خبره به فاخذه ثم صار الى موسى الهادي ثم الى اخيه هرون الرشيد قال
الاصمعي رايت الرشيد بطوس متقلدا سيفا فقال لي يا اصمعي الا اريك ذا الفقار قلت بلى جعلني الله فداك فقال استل سيفي هذا فاستللته فرايت
فيه ثماني عشرة فقرة ... فرجع الى ... قد ذكر الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي في
تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذي يقول فيك **شعر**
لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل * قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل * فقال لا ادري يا امير
المؤمنين قال ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فانصرف خجلا فقال لحاجبه من بالباب من الشعراء قال مسلم بن الوليد الانصاري قال
ومذ كم هو بالباب قال مذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما عرفت من اضاقتك قال ادخله فلما دخل انشده القصيدة التي
منها فقال لوكيله بع ضيعتي الفلانية واعطه نصف ثمنها واحبس نصفها لنفقتنا فباعها بمائتي الف درهم فاعطى مسلما مائة الف درهم فبلغ الخبر الى
الرشيد فاستحضر يزيد بن مزيد وسأله عن الخبر فاعلمه فقال امرت لك بمائتي الف درهم لتسترجع الضيعة بها وزد مسلما
مائة الف درهم ... قال ابو بكر بن الانباري قال لي ابي اخذ مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبياني حيث يقول
اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدي بعصائب * يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم * من الضاريات بالدماء الدوارب
جوانح قد ايقن ان قبيله * اذا ما التقى الجمعان اول غالب * لهن عليهم عادة قد عرفنها * اذا عرض الخطي فوق الكواثب * الكواثب جمع الكاثبة
والكاثبة من الفرس مجتمع كتفيه وهي ما تقرب من منسج الفرس امام قربوس السرج قلت واول قصيدة مسلم بن الوليد الانصاري **شعر**
اجررت حبل خليع في الصبا غزل * وقصرت همم العذال عن عذلي * ... اقام ... كان ذا ميل * كرما بي
في ... * لولا يزيد بني شيبان لم ... * ابن الامام الذي ... اذا * ... عند اقتراب الحرب
... * اذا تغير وجه الفارس البطل * ... كالموت مستعجلا ياتي على مهل * لا يرحل الناس الا نحو حجرته * كالبيت
يضحي اليه ملتقى السبل * يكسو السيوف نفوس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل * يغدو فتغدو المنايا في اسنته * شوارعا تحتذي الناس
بالاجل * اذا انتضى سيفه ... * ... * لا يامن الدهر ان يدعى على عجل
فجل * وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد الانصاري قال يزيد بن مزيد ارسل الي الرشيد في وقت لا يرسل
الي في مثله ... فقال ... من الذي يقول فيك **شعر**
لا يامن الدهر ان يدعى على عجل * ... * ... فقلت
لا اعرف يا امير المؤمنين فقال سبحان الله ... هذا الشعر ولا تعرف قائله ... وسلم ...

هو مسلم بن الوليد فانصرفت ثم عوتب به وقوطلة وقالية قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة التي ذكرتها الابيات التي قبلها
وقد روي ان معن بن زائدة كان يقدمه على اولاده فعاتبته امراته في ذلك فقالت كم تقدم يزيد ابن اخيك وتؤخر بنيك ولو
قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها ان يزيد قريب مني وله حق الولد اذ كان ابن اخي وبعد فان بني الوط بقلبي وادنى
مني ولكني لا اجد عندهم ما اجده عنده ولو كان ما يضطلع به بعيد القرابة لكان قريبا وعدوا لصار حبيبا وساريك في هذه الليلة
ما تبسطين به عذري يا غلام اذهب فادع لي جساسا وزائدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى اتى على جميع اولاده فلم يلبثوا
ان جاءوا في الغلائل المطيبة والنعال السندية وذلك بعد هدأة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال معن يا غلام ادع يزيد فلم يلبث
ان دخل عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه بباب المجلس ثم دخل فقال له ما هذه الهيئة يا ابا الزبير فقال جاءني رسول الامير فسبق
وهمي الى انه يريدني لوجه فلبست سلاحي وقلت ان كان الامر كذلك مضيت ولم اعرج وان كان غير ذلك فنزع هذه الالة عني من ايسر
فقال معن انصرفوا في حفظ الله فلما خرجوا قالت زوجته قد تبين لي عذرك فانشد متمثلا **شعر**

نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما • وصيرته ملكا هماما • والى هذه الحالة اشار مسلم بن الوليد بقوله
تراه في الامن في درع مضاعفة • وقد روي ان مسلم بن الوليد انتهى الى اخذ المعنى في هذا البيت قال ابو يزيد بن
مزيد المذحج هلا قلت كما قال اعشى بكر بن وائل في مدح قيس بن معدي كرب **شعر**

واذا تجيء كتيبة ملمومة • شهباء تعتب الكماة نزالها • كنت المقدم غير لابس جنة • بالسيف تضرب معلما ابطالها • قلت ثم
قال الحسن من قوله لابس وصف الحرف والطرف بضم الطاء المهملة وسكون الراء وبعدها فاء فهو الاسم من [illegible] معرفة العمل
واما مستلئم الحزم قلت وقيس الذي مدحه الاعشى هو والد الاشعث بن قيس الكندي احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد تقدم الكلام على قوله • قد عود الطير عادات وثقن بها • وانما اخذ هذا المعنى من ابيات النابغة التي تقدم ذكرها
ومن وافقه في اخذ هذا المعنى وختمهم ابو نواس قال ابو الفرج الوراق سمعت ابا نواس ينشد قصيدة الرائية التي اولها **شعر**

انها المنابر من عدوي • لست من ليلي ولا سمري • لا اذود الطير عن شجر • قد بلوت المر من ثمره • فلما بلغ قوله الى قوله **شعر**

واذا مج القنا علقا • وتراءى الموت في صوره • راح في ثني مفاضته • اسد يدمي شبا ظفره • تتاى الطير غدوته • ثقة بالشبع من جزره
قلت ما تركت للنابغة شيئا حيث يقول **شعر** اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم • عصائب طير تهتدي بعصائب
فقال اسكت فانه احسن الاختراع لم اسات الاتباع واخذ هذا المعنى ابو تمام حبيب بن اوس الطائي فقال وقد ظللت عقبان
اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل **شعر** اقامت على الرايات حتى كانها • من الجيش الا انها لم تقاتل • وقال الطائي
ايضا • يطمع الطير فيهم طول اكلهم • حتى تكاد تحيي البيض [illegible] وقال ايضا المتنبي **شعر**

وذي لجب لا ذو الجناح امامه • بناج ولا الوحش المثار بسالم • تمر عليه الشمس وهي ضعيفة • تطالعه من بين ريش القشاعم • اذا
ضوءها لاقى من الطير فرجة • تدور فوق البيض مثل الدراهم • ولما كان يزيد بارض اليمن وكان مسموما بابي العتوق
هو في شمال [illegible] وكان [illegible] فمدحه [illegible] بقوله **شعر** رحل الطي الى الملك [illegible] لذي •
ورحلت [illegible] • لذكركي الى يزيد مطية • فجعلتها الى الشام مطية • تحدي امام الحملات [illegible] • في السير
خلفها الهوير • من كل [illegible] الصوى مرونة • قطعا الكلاه [illegible] سابكم [illegible] حسا وفيه مجد [illegible] •
اغني [illegible] الحمد • فراح كل [illegible] عشية • يوما يوم المواهب والحوادث • خضل ويوم دم [illegible] • ولقد [illegible]
وانعال [illegible] • اولست تسمع مدحه [illegible] • فقال صدقت استحقني ولست اقبل مدحه [illegible] اطوه الف دينار ومدحه
ابو الفضل منصور بن سلمة الشاعر المشهور بقصيدة [illegible] احسن فيها كل الاحسان منها قوله **شعر**

لو لم يكن لبني شيبان من حسب • سوى يزيد لفاقوا الناس بالحسب • ما اعرف الناس ان الجود مدفعة • للذم لكنه ياتي على النشب
لو لم يكن لبني شيبان من حسب • سوى يزيد لفاقوا الناس بالحسب • ما اعرف الناس ان الجود مدفعة • للذم لكنه ياتي على النشب
وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المذكور نظر الى رجل ذي لحية عظيمة وقد تلففت على صدره واذا
هو خاضب فقال للرجل [illegible] فقال اجل ولذلك اقول **شعر** لها درهم للدهن في كل ليلة • واخر للحناء يبتدران • ولولا نوال
من يزيد بن مزيد • لصوت في حافاتها الجلمان • قلت الجلمان بفتح الجيم واللام مثنى جلم وهو المقص وقال هارون الرشيد يوما ليزيد
ما اكثر الامراء في ربيعة فقال يا امير المؤمنين ان الله قد اعطى [illegible] تحتكم وثنى سيوفه لطاعتك وسخوها
على عدوك فاذا ثبت [illegible] وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذه المقالة دارت بين هارون الرشيد ومعن
بن زائدة عم يزيد قال بعد هذا وقيل ان هذا الكلام من كلام يزيد بن مزيد قلت انا وهذا لا يمكن ان يكون بين الرشيد ومعن
لان معنا قتل في خلافة ابي جعفر المنصور حسبما تقدم ذكره في ترجمته على الاختلاف في السنة فهو بعد الخمسين ومائة وقد
الملك القول وذكر ابن عون في كتاب الاجوبة المسكتة ان الرشيد قال ليزيد المذكور في لعب الصوالجة كن مع عيسى بن جعفر فابى
فغضب الرشيد وقال اتانف ان تكون معه فقال قد حلفت لامير المؤمنين ان لا اكون في جد ولا لعب في بعض المواضع حكاه عن بعضهم
انه قال كنت مع يزيد بن مزيد فاذا صائح في الليل يا يزيد بن مزيد فقال لي علي بهذا الصائح فلما جيء قال ما حملك على ان ناديت بهذا الاسم
قال نفدت نفقتي ونفدت [illegible] وسمعت قول الشاعر فتمثلت به فقال وما قال الشاعر فانشد **شعر**

اذا قيل من للجود والمجد والندى • فادى بصوت انت يا ابن مزيد • فلما سمع يزيد مقالته بعث له فقال اتعرف يزيد بن مزيد قال لا فقال
انا هو فامر له بعشرة الاف [illegible] وقال المبرد في هذه الترجمة لكن الكلام شجون يتعلق بعضه ببعض وكانت وفاة يزيد
كذا وتوفي في سنة خمس وثمانين ومائة رحمه الله وقال ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر المشهور فيه من هذه المرثية في يزيد المذكور
بن الوليد الانصاري الذي هو المذكور والصحيح انها التيمي المذكور وهي **شعر**

اخنا الزمان على يزيد • سل الزمان الناعي الشديد • اتدري من نعيت وكيف قامت به • نفسك كان بها التصعيد • لمن المجد والاسلام مات
دعائمه وهل ناب الوليد • وهل زالت الجبال • وهل وضعت عن الخيل اللبود • وهل بيضا الاديان • ليس بها وهل خضر
عود • اما هذه لمصرع [illegible] • لحي وتنقضي الجبال الشم • ولحي طرق المجد والحب اللزيز • اما والله ما امثل
كان بمعها الماجد • وان تجمد دموع لئيم قوم • فليس لدمع ذي حسب جمود • ابعد يزيد تختزن البواكي • دموعا او تصان لها خدود
لتبكك قبة الاسلام لما • وهت اطنابها وهي العمود • ويبكي شاعر لم يبق دهر • له نشبا وقد كسد القصيد • فان يهلك يزيد فكل حي
فريس للمنية او طريد • لقد عزى ربيعة ان يوما • عليها مثل يومك لا يعود • قلت وهذا البيت الاخير قد استعمله الشعراء كثيرا فمن ذلك
قول مطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد الحارثي من جملة ابيات **شعر** فاذهب بمن شئت اذ ذهبت به • ما بعد يحيى في الرزء من الم
وقول ابي نواس يرثي الامين • وكنت عليه احذر الموت وحده • فلم يبق لي شيء عليه احاذره • وقول ابراهيم بن عباس الصولي في
ابنه • انت السواد لمقلتي • تبكي عليك وما لتي • من شاء بعدك فليمت • فعليك كنت احاذر • وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني
في ترجمة مسلم بن الوليد انشد [illegible] ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب قال اهدى مسلم الى يزيد بن مزيد ريحانة وهو يا كل فلما فرغ من الطعام وطلبها قدم
من فضل الاتباع وهو مزبد [illegible] وكان مسلم بن الوليد يمدحه في اشعاره فقال فيه **شعر**

[illegible] استمر بحيث حطت اوطانها • مقاصد [illegible] الاخطار • اتى الزمان بنوه في شبيبته • فسرهم واتيناه على الهرم • تكل العزم النبيل
الغليل • حتى اذا سبق الردى بك نالني • بعثت به الاحداث زال القنا • قد استوجبت [illegible] الا ما نعا • فاذهب كما ذهبت غوادي
مزنة • اثنى عليها السهل والاوعار • وقد قيل ان هذا البيت الاخير اغنى شيء قيل في المراثي وهذه الابيات في كتاب الحماسة في باب المراثي

المذكوم و

طلقاء

وبردعة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها ذال معجمة ثم عين مهملة وهي مدينة من اقصى بلاد اذربيجان قلت هكذا تابعني
التواريخ واهل تلك البلاد يقولون بردعة من اقليم اران واقصاها ويقال بردعة ايضا الا ان الجمهور وكذلك بردعة الا ابن نقطة
الا ابن ماكولا فقال بالدال وقد ان مسلم بن الوليد لما رثى بهذه الابيات غير ابن حمد السلمي وقيل بل رثاه بها التيمي علي الخزاعي فان ابا
الابيات فيها على ان الشعر صريحة لا الذي قلت فيه مات مخلد بضم الحاء المهملة وهي آخر مدينة ارض السواد من اعمال العراق
فاقطع بالصواب في ذلك كله وذكر ابو عبيد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء ان ابا الهيذام عامر بن عمارة رثى يزيد بن مزيد الشيباني فهو
القائل • نعم الفتى فجعت به اخوانه • يوم البقيع حوادث الايام • سهل الفناء اذا حللت ببابه • طلق اليدين مؤدب الخدام • واذا
رايت صديقه وشقيقه • لم تدر ايهما ذوو الارحام • وذكر ابو تمام الطائي هذه الابيات في كتاب الحماسة في باب المراثي لمحمد بن بشير
الخارجي وقال انه رثى بها الشيباني المذكور وهو فضيل بن البصري ومنشئ من البنان وهو من خارجة عدوان قبيلة من الخوارج والله
اعلم بالصواب في ذلك كله ومما مشى المزني وهو في كتاب الحماسة قوله **شعر**
ايا لك ما كان ادهى مصيبة • اصابت معدا يوم اصبحت ثاويا • لعمري لئن سر الاعادي فاظهروا • شماتا لقد مروا بربعك خاليا
فان تك افنته الليالي واوشكت • فان له ذكرا سيفني اللياليا • وكان ليزيد اخ يقال له خالد بن مزيد فهو ممدوح ابي
تمام الطائي وله فيه احسن المدائح وقد تضمنها ديوانه ولا حاجة الى ذكر شيء منها لشهرة ديوانه والاحمد بن يزيد كان موصوفا بالكرم
وانه لا يرد سائلا فان لم يحضره مال لا يقول لا بل يعد ثم قبل الغد وقف على ... بن صالح بن سعيد بتولية ثم وجدت هذه
الابيات لابي الشيص الخزاعي في كتاب الاربع **شعر** شغل المكارم فهي تشغل بها • والمكرمات قليلة العشاق • واقام
سوقا للثناء ولم تكن • سوق الثناء تعد في الاسواق • بث الصنائع في البلاد فاصبحت • يجبي اليه محامد الآفاق • وكان يتولى الموصل
خالد بن يزيد من جهة المأمون فوصل اليه في صحبة ابي الشيص الشاعر الذي ذكرته في هذه الترجمة فلما دخل الى الموصل انكسر لواء خالد
من جهة المأمون فوصل البلد الاسواق نصب اللواء الذي كان بين يديه على باب سقف المدينة فانكسر فتطير خالد من ذلك فانشده ابو الشيص
ارتجالا • ما كان مندق اللواء لريبة • تخشى ولا امر يكون مبجلا • لكن هذا العود اضعف متنه • صغر الولاية فاستقل الموصلا • فبلغ
الخليفة ما جرى فكتب الى خالد بن يزيد قد وليتك ديار ربيعة كلها لكون لم يستقل الموصل ففرح بذلك واجزل لابي الشيص
ولم تعص امر ربيعة في ايام ابو نوح هلك خالد بن يزيد المذكور في جيش عظيم فاعتل في الطريق ومات في سنة اثنتين ومائتين
بمدينة دبيل ارمينية رحمهم الله تعالى اجمعين **ابو عثمان** يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحارث بن ذلال بن عوف
بن عمرو بن يزيد بن عمرو بن ... بن مروق بن زيد بن يحصب بن مالك الحميري وبقية النسب بن يحصب معروفة فلا حاجة الى ذكره
ساقه هكذا النسابة ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب في ... وذكره صاحب الاغاني وكيف الحال تقول عن ابن
ربيعة بن مفرغ ... وقال صاحب الاغاني لقب جده مفرغ لانه راهن على سقاء لبن ان يشربه فشربه حتى فرغه
وذكره ... في كتاب الاغاني ايضا ان ابن عائشة قال مفرغ هو ربيعة ومفرغ ...
بن مفرغ قال ... وقال الفضل بن عبد الرحمن ... كان مفرغ المذكور ...
عنده ... فقالت لا ... فقال ما عندي شيء ...
لابد منه ... فقالت ... وذكر ابن الكلبي وابو عبيدة ان مفرغا كان شعابا
... بالمدينة ... وفي آخرها ... على طريق اليمن ...
... ذكره في الاشعار والامثال ... الحجاج بن يوسف الثقفي ولكن
... فلا قرب ... فقال ... ولا ... اكثر ...

وتركها فضربت العرب بها المثل وقالت للمتحير اهون من ناله على الحجاج قال الراوي فادعى يزيد انه من حمير وانه حليف ال
خالد بن اسيد بن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبدا للضحاك بن عبد عوف الهلالي فانعم عليه وكان يزيد شاعرا غزلا محسنا والسيد
الحميري الشاعر المشهور من ولده وهو اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ المذكور كذا ذكر ابن ماكولا في كتاب الاكمال وقيل انه السيد
كنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن شعر يزيد المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح
بها مروان بن الحكم الاموي وكان • قد احسن بروز اليه • واقمت سوق الثناء ولم تكن • سوق الثناء تقام في الاسواق • وكانما
جعل الاله اليكم • قبض النفوس وقسمة الارزاق • والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد الشيباني
منسوبا الى احمد بن ابي فنن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد المذكور من جملة ابيات والله اعلم بالصواب في ذلك ولما
ولي سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه خراسان ... سال يزيد بن مفرغ ان يصحبه فابى ذلك وصحب عباد بن زياد ابن ابيه فقال له
سعيد اما اذ ابيت ان تصحبني واثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادا رجل لئيم فاياك والدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه
فانها خدعة منه لك عن نفسك واقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه اليه وقال
استعن به على سفرك فان صح لك مكانك من عباد والا فمكانك عندي ممهد فاتني ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ
مع عباد فلما بلغ عبيد الله بن زياد امير العراقين صحبة يزيد لعباد شق عليه فلما عزم عباد على الخروج شيعه عبيد الله وشيعه الناس
جعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان يودع اخاه دعا ابن مفرغ فقال انك سالت عبادا ان تصحبه فاجابك وقد شق علي فقال
ولم اصلحك الله قال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم من بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر
وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره انت وتكسونا شرا وعارا فقال لست كما ظن الامير وان
لمعروفه عندي لشكرا كثيرا وان عندي ان اغفل امري وحذا ممهدا قال لا ولكن تضمن لي ان ابطا عنك ما تحب ان لا تعجل عليه حتى
تكتب الي قال نعم ... قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب
الى عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكن بسط لسانه فذمه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كانها جوالق فسار ابن مفرغ مع عباد فدخلت
الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان الى جنبه **شعر** الا ليت اللحى كانت حشيشا •
فتعلفها خيول المسلمينا • فسعى به اللخمي الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا يجمل بي عقوبته هذه الساعة مع صحبته لي وما
اوخرها الا لاشفي نفسي منه فانه كان يشتم ابي في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد ريح الموت من عباد ثم دخل
عليه فقال ايها الامير اني كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رايه في وجميل اثره علي واني اخترتك عليه فلم احظ منك بطائل وقد
اردت ان تاذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال له اما اختيارك اياي فاني اخترتك كما اخترتني واستصحبتك حين سالتني وقد اعجلتني
من امري حين قلت وطلبت الاذن لترجع الى قومك فتفضحني فيهم وانت على الاذن قادر بعد ان اقضي حقك ولي ما ذا اذنبت ولكن
وبالمدة فلم يلتفت الى قوم كان لهم عليه دين ان يقدموا عليه ففعلوا فاضر بهم ثم بعث اليه ان بع الاراكة وبردا وكانت الاراكة
لابن مفرغ وبرد غلاما له وكان شديد الضن بهما فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول ايبيع المرء نفسه وولده فاخذهما عباد منه
فلما اشتراهما رجل من اهل خراسان قال احدهما ... فقال برد وكان عباد ... ما اشتريت قال نعم اشتريت
هذه الجارية قال فاعلم انك اشتريت الا ... ابنا ما تعيب ... قال كيف ذلك ويلك قال ... بن مفرغ
فاقتسما الثمن الى ... الحال الا الاراكة وبرد قال ... امير خراسان ...
بن ابي ... ان استبدل ... عنك وقد ابعتني وابعت هذه الجارية ... الى ... فوالله ما ارى احدا ادخل
منزله الا دخله معها فقال اشهد ... فان ... ان يبلغ ذلك ...

عندي فانعلا قال فاكتب اليه بذلك فكتب الرجل الى ابن مفرغ الى الحبس بما فعل فكتب اليه يشكر فعله وبها الدار لكونا خلة
حتى فرج الله عنه وقال عباد لحاجبه ما ارى هذا يعني ابن مفرغ نالى بالمقام في الحبس فمر فرمه ونلاحه وناسو واقم تهابين
بين غرمائه ففعل ذلك وسيرطي بصاحبه بها فقال ابن مفرغ في بيعها شعر
شريت بردا ولو ملكت صفقته • لما تطلبت في بيع له رشدا • لولا الدعي ولولا ما تعرض لي • من الحوادث ما فارقته ابدا •
ابرد ماست دهر اضر بنا من قبل هذا ولا فنا له ولدا • ولكانت اكثر من هذا من تركت الباقي فقال ابن مفرغ اشتراك فالما على آدم
عباد وشجابر وهو في حبسه ان يحصل له النزه كان يقول للناس اذا سالوه عن حبسه ما سببه رجل ادبه امير يخشوه من ادن
ويكف من غربه وهذا الغيري خير من جزاء الامير ذليلا على ما اعرف صاحبه فلما بلغ ذلك عباد اغتاظ واخرجه من الحبس ونفيت
حتى اتى البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل ينتقل في مدنها هاربا ويهجو زيادا وولده فمن ذلك قوله في سعيد بن عثمان
بن عفان رضي الله عنه وقد باعه عبادا وقد نكح ودطيه شعر صرمت حبلك ما امامه •
من بعد ايام برامة فالريح تبكي شجوها • والبرق يضحك في غمامة • لهفي على الامر الذي • كانت عواقبه ندامه • تركي سعيدا ذا
الندى • والبيت ترفعه الدعامه • ليثا اذا شهد الوغى • ترك الهوى ومضى امامه • فتحت سمرقند له • وبنى بعرصتها خيامه
وتبعت عبدا ملامح • لئلا شرائطه القيامه • جاءت به حبشية • سكا تحسبها نعامه • من نسوة سود الوجوه • ترى عليهن الدمامه
وشريت بردا ليتني • من بعد برد كنت هامه • ادعو هو صداي • بين المشقر واليمامه • فالهول يركبه الفتى • حذر المخازي والسامه
والعبد يقرع بالعصا • والحر تكفيه الملامه • قلت قوله وتبعت عبدا ملامحا يعني من بعض وسياتي ذكره عند ذكر الحرث
بن كلدة في هذه الترجمة ان شاء الله تعالى قال ابو بكر بن دريد في كتاب الاشتقاق وانشد عليه شعر
آل ابي بكرة اسمعوا • هل يقتل النمر بالزلاج • ان ولا اننى اعلام مردعة في بني طلاح • وهذا القول لمبيت بكر عند
ذكر ابي بكرة نفيع بن الحرث في هذه الترجمة ان شاء الله تعالى وقوله في البيت الآخر سكا تحسبها نعامه يقال الاذن سكا اذا كانت
صغيرة والسكاء ايضا التي لا اذن لها والعرب تقول كل سكا تبيض وكل شرفا تلد والشرفا التي لها اذن طويلة والسكاء بفتح السين
المهملة وتشديد الكاف والشرفا بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها فاء والضابط عندهم ان كل حيوان له اذن ظاهرة فانه
يحيض قال الراوي ثم ان ابن مفرغ الح في هجائه زيادا حتى يعني اهل البصرة في اشعاره فطلبه عبيد الله طلبا شديدا حتى كاد يؤخذ
فلحق بالشام واختلف الرواة فيمن رده الى ابن زياد فقيل معوية بن ابي سفيان وقال بعضهم بل رده يزيد بن معوية والصحيح
انه يزيد لان عبادا انما ولي سجستان في ايام يزيد قلت ثم ذكر صاحب الاغاني عقب هذا الفصل ان سعيد بن عثمان بن عفان
رضي الله عنه دخل على معوية بن ابي سفيان فقال له علام جعلت ولدك يزيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه دخل على معوية
بن ابي سفيان فقال له علام جعلت ولدك يزيد دوني فوالله لابي خير من ابيه وامي خير من امه وانا خير منه ف
قد وليناك فما عزلناك فما عرفنا لك ذلك فقال له معوية اما قولك ان اباك خير من ابيه فقد صدقت لعمر الله ان عثمان لخير مني فاما
قولك ان امك خير من امه فحسب المراة ان تكون في بيت قومها وان يرضاها بعلها وينجب ولدها واما قولك انك خير من يزيد
فوالله ما يسرني ان ... الغوطة ... واما قولك انكم وليتموني فما عزلتموني فانما ولاني من هو خير منكم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاقررتموني وما كنت بئس الوالي لكم لقد قمت بامركم وفعلت ما ليكم وجعلت الامر فيكم واقمت فيكم ...
منكم فكلمه يزيد في ... فولاه خراسان ... الحديث ابن مفرغ قال الراوي فلم يزل متنقلا في الشام ويهجو بني زياد حتى
حتى لقي البصرة فكتب عبيد الله بن زياد الى معوية وقيل الى يزيد وهو الاصح يقول ان ابن مفرغ هجا آل زياد وهجا زيادا ... وقد
قطع منه ... لقول الله وبعده الى آل ابي سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده وهرب من سجستان وطلب حتى لقطعة الارض وهرب

من الشام بحضرة طول منابها وعندك اعراض فلانس الى بما هجاء ابن النصف ثلاثه ثم بعث بجميع ما قال ابن مفرغ فيهم فامر
يزيد بطلبه فجعل ينتقل في البلاد حتى لفظته الشام فاتى البصرة ونزل على الاحنف بن قيس قلت وهو الذي يضرب به المثل في الحلم
وقد سبق ذكره فاستجار بالاحنف فقال له الاحنف اني لا اجير على ابن سمية فاعزل وانما يجير الرجل على عشيرته فاما على
سلطان فلا فاتى ... فلم يجبه احد فلجأ الى المنذر بن الجارود ... وكان اكرم الناس عليه فامتن بذلك وادل ... فطلبه عبيد الله
وقد بلغه وروده البصرة فقيل له لجا الى المنذر بن الجارود وبعث عبيد الله الى المنذر فاتاه فلما دخل عليه بعث عبيد الله الشرط فكبسوا
دار المنذر واتوا بابن مفرغ فلم يشعر ابن الجارود الا بابن مفرغ قد اقيم على راسه فقام ابن الجارود الى عبيد الله فكلمه فقال اذكرك الله ايها
الامير ان تخفر جواري فاني قد اجرته فقال عبيد الله يا منذر ليمدحن اباك وليمدحنك ولقد هجاني وهجا ابي ثم تجيره علي
لا هالله لا يكون ذلك ابدا ولا اغفرها له ابدا فغضب المنذر فقال له لعلك تدل بكريمتك عندي ان شئت والله لابينها بتطليقة
فخرج المنذر من عنده واقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له بئس ما صحبت به عبادا فقال ابن مفرغ بئس ما صحبني عباد اخترته على سعيد
بن عثمان وانفقت على صحبته جميع ما املكه وظننت انه لا يخلو من عقل زياد وحلم معوية وسماحة قريش فعدل عن ظني كله ثم عاملني
بكل قبيح وتناولني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم وضرب فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فاراق ماءه طمعا فيه فمات عطشا
وما هربت من اخيك الا لما خفت ان يجري في ما يندم عليه وقد صرت الان في يدك فشانك فاصنع بي ما شئت فامر بحبسه وكتب الى يزيد
بن معوية يسأله الاذن له في قتله فكتب اليه يزيد اياك وقتله ولكن عاقبه بما ينكله ويشد سلطانك ولا يبلغ نفسه فان له عشيرة
هي جندي وبطانتي ولا ترضى بقتله مني ولا ترضى الا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم انه الجد منهم ومني فلا تتعرض له ف
قال في ذلك ... فورد الكتاب على عبيد الله فامر بابن مفرغ فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم ف
قال ... فطاف به وهو على تلك الحال ... قرن بهرة وخنزير ... فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه ...
عليه المرجع ... فقيل لعبيد الله انه لا يامن ان يموت فامر به ان يغسل ففعلوا فلما اغتسل قال شعر
يغسل الماء ما فعلت وقولي • راسخ منك في العظام البوالي • فرد حبسا فقال الحبس فقيل لعبيد الله كيف اخترت هذه العقوبة فقال
لانه سخر منا فاحببنا ان نسخر منه وكان مما قال ابن مفرغ في عباد بن زياد ابيات عدة • اذا اودى معوية بن حرب
فبشر شعب قعبك بانصداع • فاشهد ان امك لم تباشر • ابا سفيان واضعة القناع • ولكن كان امرا فيه لبس • على وجل شديد وارتياع •
وقال ايضا • الا ابلغ معوية بن حرب • مغلغلة عن الرجل اليماني • اتغضب ان يقال ابوك عف • وترضى ان يقال ابوك زاني • فاشهد ان
رحمك من زياد • كرحم الفيل من ولد الاتان • واشهد انها ولدت زيادا • وصخر من سمية غير داني • قلت قوله فاشهد ان رحمك من
زياد البيت الاتي اخذه من قول ابي الوليد عقال له عبد الرحمن حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه في بيت من جملة ابيات
وهو قوله شعر لعمرك ان الك من قريش • كال السقب من رأل النعام • قال الشيخ بفتح السين المهملة وسكون القاف وبعدها باء موحدة وهو الذكر
من ولد الناقة • والال ... الرأل بعدها همزة ولام وهو ولد النعام وهذه الابيات قالها حسان في ابي سفيان بن الحرث
بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اخاه من الرضاعة ارضعتهما حليمة بنت ابي ذويب السعدية وكان من ابن
الناس شبها برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيمن هاجر وكان حسان يجاذبه فمن ذلك هذه الابيات • ومنها قوله
الا ابلغ ابا سفيان عني • مغلغلة فقد برح الخفاء • هجوت محمدا فاجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء • اتهجوه ولست له بكفؤ •
فشركما لخيركما الفداء • فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء • وانما اخبر حسان ان النبي عليه السلام في ذلك قلت
والجماعة الذين كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم من اهله خمسة ابو سفيان المذكور والحسن بن علي بن ابي طالب وجعفر بن ابي طالب
وقثم بن العباس بن عبد المطلب • والسائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو جد الامام الشافعي

الشامي رضي الله عنه قال ان ابا سفيان اسلم عام الفتح وكان ذلك في السنة الثامنة من الهجرة وحسن اسلامه وخرج مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى الطائف وحنين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان ابو سفيان احد السبعة الذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
عليهم [illegible] في ذلك يقول [illegible] هذا موضعه وكان ابو سفيان المذكور ممسكا لجام بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان يكون فيه خلف من حمزة بن عبد المطلب ويشهد له بالجنة فقال ابو سفيان عبد المطلب
بن الحرث من شباب اهل الجنة او سيد فتيان اهل الجنة [illegible] يقولون [illegible] وقيل انه
احد المتبين وقيل [illegible] وهو ابو سفيان لا غيره [illegible] رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم
حياء منه لما تقدم من هجائه [illegible] ابن مفرغ وهو من شعراء الحماسة وهو القائل شعر
الا طرقتنا آخر الليل زينب • سلام عليكم هل لما فات مطلب • وقالت تجنبنا ولا تقربننا • فكيف وانتم حاجتي اتجنب • يقولون هل
بعد الثلاثين ملعب • فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب • لقد جل خطب الشيب ان كان كلما
بدت شيبة يعرى من اللهو مركب • وذكر الطرطوشي [illegible] في تاريخه الكبير في جملة هذه الابيات شعر
فلو ان لحمي اذ وهى لعبت به • كرام ملوك او اسود وادبب • لهون من وجدي وسلى مصيبتي • ولكنما اودى بلحمي اكلب • فلما
بلغ الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وفاة معوية بن ابي سفيان وتعوق البيعة ليزيد بن معوية عزم على قصد الكوفة
بكاتبة جماعة من اهلها كما هو مشهور في هذه الواقعة التي قتل فيها الحسين رضي الله عنه وكان في تلك المدة [illegible]
يزيد بن مفرغ المذكور من جملة ابيات شعر لا ذعرت السوام في غلس الصبح • مغيرا ولا دعيت يزيدا • يوم اعطى
[illegible] ضيما والمنايا يرصدنني ان احيدا • فلما سمع ذلك منه [illegible] فخرج الحسين الى الكوفة [illegible]
[illegible] عبيد الله بن زياد [illegible] عمر بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه [illegible] الحسين رضي الله
عنه وجرى ما جرى ان معوية بن ابي سفيان كتب الى الحسين رضي الله عنه [illegible]
[illegible] عمر بن عبد [illegible] رضي الله عنه [illegible] الحسين [illegible]
الله لي ودخلت الجنة لما دخلتها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبيد الله بن زياد [illegible]
في الحسين يوم القيمة فقال يشفع له ابوه وجده صلى الله عليه وسلم ويشفع لك ابوك [illegible]
تاريخ شمس الدين ابي المظفر يوسف ابن قزعلي المعروف بسبط الحافظ جمال الدين بن الجوزي الواعظ الذي سماه مراة الزمان [illegible]
[illegible] في اربعين [illegible] بدمشق [illegible] الحسين [illegible] ابن مفرغ
مع [illegible] زياد [illegible] آخر الحديث ومات يزيد بن مفرغ في سنة تسع وستين للهجرة والله اعلم قال ابن القطان في كتابه
مات عباد بن زياد في سنة [illegible] للهجرة بجرود قلت وجرود بفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي قرية
من اعمال دمشق من جهة حمص وتكون في [illegible] حمير الوحش [illegible] الى
في ايام ستين وستمائة [illegible] الشام الى انطاكية [illegible] بدمشق [illegible] دمشق
[illegible] المذكورة [illegible] من الحمر
الوحش [illegible] الاكباد
[illegible] فاذا هو بهرام جور من ملوك الفرس وكان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
بزمان طويل وكان من عادته انه اذا اكثر [illegible]
عليه ما اصطاده [illegible] والله اعلم [illegible] قال صاحب

الوحش من الحيوانات المعمرة وهذا الحمار لعله عاش تمام مائة سنة او اكثر [illegible] المدخن النهرواني
قد ذكره ابو نواس في قصيدته التي ذكر فيها المنازل لما قصد الخصيب بمصر فقال شعر
تراه من اشراف كاس تديرها • وهن الى رعن المدخن صور • والمدخن بضم الميم والدال المهملة المشددة وفتح الخاء المعجمة وبعدها
نون وسمي المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب ثم بعد هذا وجدت في كتاب مفاتيح العلوم تاليف محمد بن
احمد بن محمد بن يوسف الخوارزمي ان بهرام جور [illegible] وسمي بهرام جور لانه كان مولعا
بصيد العير وهو الحمار الوحشي والاهلي ايضا انتهى كلامه [illegible] مدة ملكهم [illegible] الى سنة الهجرة النبوية مقدار ما ثمين
[illegible] سنة فقد عاش هذا الحمار [illegible] ذبح في سنة ستين وستمائة مقدار ثمان مائة سنة فاكثر والله اعلم
وقد ذكرت في هذه الترجمة حديث زياد وابنه [illegible] سفين ومعوية وهذه الاشعار التي قالها ابن مفرغ فيهم ومن لا يعرف هذه
قد يتشوف الى الاطلاع عليها فنورد منها شيئا مختصرا فاقول ان ابا الخير الذي ذكره ابو بكر بن دريد في المقصورة المشهورة
التي يقول فيها شعر وخامرت نفس ابي الخير الجوى • حتى حواه الحتف فيمن قد حوى • كان احد ملوك
اليمن [illegible] وقيل هو ابو الخير يزيد بن شرحبيل الكندي وقيل ابو الخير بن عمرو [illegible]
كسرى [illegible] الاساورة [illegible] بلاد العرب [illegible]
[illegible] فاستمر الطعام في جوف
[illegible] الى كسرى [illegible]
الرجوع [illegible] الى الطائف [illegible] الحرث بن كلدة طبيب العرب
[illegible]
[illegible] كسرى [illegible] ابي الخير [illegible] فمات في الطريق [illegible]
بن كلدة [illegible] زياد [illegible]
وذلك [illegible] الله تعالى [illegible] نفيع بن الحرث بن كلدة المذكور [illegible]
ونافع بن الحرث [illegible] زياد
[illegible] الله تعالى وكان ابو سفيان صخر بن حرب الاموي والد معوية بن ابي سفيان [illegible] المذكورة وقد ولدت
منه زيادا في تلك المدة [illegible] قريش [illegible] زياد [illegible] من الخطباء المشهورين
في العرب [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان [illegible] ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
على البصرة [illegible] زياد [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عند ابي موسى [illegible] عمر رضي الله عنه
بالف درهم [illegible]
[illegible] امير المومنين [illegible]
[illegible] الحسين [illegible]
العنبري [illegible] عمر رضي الله عنه [illegible]
[illegible] عمر رضي الله عنه [illegible]
الناس مثلها فقال عمرو بن العاص [illegible] قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب رضي الله عنه [illegible] فقال ابو سفيان شعر

واما واقلني لا خوف نخس * يرتاب اهلي من الاعادي * لا طهرني صخر بن حرب * فلم يكن المقال عن زياد * وقد قال العجلي
نعقا * وتركي فيهم نز الفؤاد * فلما صار الامر الى علي رضي الله عنه وجه زيادا الى فارس فضبط البلاد فاصلحها فاتاه كتاب معاوية
يريد افساده على علي رضي الله عنه فلم يفعل ووجه بكتابه الى علي رضي الله عنه وفيه شعر فكتب اليه علي رضي الله عنه انما
وليتك ما وليتك الا وانت اهل لذلك عندي ولن يدرك ما تريد مما انت فيه الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابي سفيان فلتة
زمن عمر رضي الله عنه لا يستحق بها نسبا ولا ميراثا وان معوية يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه فاحذره ثم احذره والسلام فلما قرا
زياد الكتاب قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبة فذلك الذي جرا زيادا ومعوية على ما صنعا فلما قتل علي رضي الله عنه و
تولي ولده الحسن رضي الله عنه ثم فوض الامر الى معوية كما هو مشهور اراد معوية استمالة زياد اليه وقصد [illegible]
على يد عمرو بن العاص فاستلحق زيادا في سنة اربع واربعين للهجرة فصار يقال له زياد بن ابي سفيان فلما بلغ ذلك ابا بكرة
[illegible] وانه رضي الله عنه حلف عند ذلك ان لا يكلمه ابدا وقال هذا زنى امه وانتفى من ابيه والله ما علمت سمية
رأت ابا سفيان قط ويله ما يصنع بام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم ايريد ان يراها فان حجبته فضحته وان
رآها فيا لها مصيبة يهتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة عظيمة وحج زياد في زمن معوية ودخل المدينة فاراد الدخول
على ام حبيبة ثم ذكر قول ابي بكرة فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة حجبته ولم تأذن
له في الدخول عليها وقيل انه حج ولم يرد المدينة من اجل قول ابي بكرة وقال جزى الله ابا بكرة خيرا فما يدع النصيحة على حال وقدم زياد
على معوية وهو [illegible] عنه وحمل معه [illegible] فتعجب معوية فقال له زياد يا امير المؤمنين دوخت لك العراق
وحملت لك برها وبحرها وجلبت اليك [illegible] وكان يزيد بن معوية حاضرا فقال له اما انت يا زياد فقد فعلت ذلك فانا نقلناك من ثقيف
الى قريش ومن عبيد الى ابي سفيان ومن القلم الى المنابر فقال له معوية حسبك وهبت لك زيادي وقال ابو الحسن المدائني اخبرنا
ابو الزبير الكاتب عن اسحاق قال اشترى زياد اباه عبيدا فقدم زياد على عمر رضي الله عنه فقال له ما صنعت باول عطاء اخذت
من اعطياتك قال اشتريت ابي قال فاعجب ذلك عمر رضي الله عنه [illegible] ولما ادعى معوية زيادا دخل عليه بنو
امية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم الاموي فقال له يا معوية لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذلة فاقبل معوية
على اخيه مروان بن الحكم وقال له اخرج عنا هذا الخليع فقال مروان والله انه لخليع ما يطاق فقال معوية والله لولا حلمي وتجاوزي
لعلمت انه يطاق الم يبلغني شعره في وفي زياد ثم قال لمروان اسمعنيه فقال

شعر

الا ابلغ معوية بن حرب * لقد ضاقت بما تأتي اليدان * اتغضب ان يقال ابوك عف * وترضى ان يقال ابوك زان * وقد تقدم ذكر
هذه الابيات وهي منسوبة الى يزيد بن مفرغ وفيها خلاف فمنهم من ينسبها الى يزيد بن مفرغ ومنهم من ينسبها لعبد الرحمن بن
الحكم فمن رواها لابن مفرغ روى البيت الاول الا ابلغ [illegible] ومن رواها لعبد الرحمن روى [illegible] هذا الصواب وعلى الحق
معوية [illegible] واحسن اليه [illegible] وكان من اكبر الاعوان على حرب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل لما كان امير العراقين طلب
رجلا من اصحاب الحسن بن علي رضي الله عنه يعرف بابن سرح وكان في الامان الذي كتب لاصحاب الحسن بن علي رضي الله عنه لما نزل
عن الخلافة فكتب الحسن الى زياد من الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابن سرح
انك عرضت له فاحب ان لا تعرض له الا بخير والسلام فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابي سفيان غضب وكتب اليه من زياد
بن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فقد اتاني كتابك في فاسق يؤويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وايم الله لاطلبنه ولو كان بين جلدك
ولحمك فان احب الناس الي لحما اكل منه لحم انت منه فلما قرا الحسن رضي الله عنه بعث به الى معوية فلما قرأه غضب وكتب من معوية
بن ابي سفيان الى زياد اما بعد فان الحسن بن علي بعث الي بكتابك اليه جوابا عن كتاب كتبه اليك في ابن سرح فاكثرت التعجب منه وقد

علمت

علمت ان لك رأيين رأيا من ابي سفيان ورأيا من سمية فاما رأيك من ابي سفيان فحلم وحزم واما رأيك من سمية فكما يكون
رأي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تشتمه وتعرض له بالفسق ولعمري لانت اولى بالفسق منه فان كان الحسن ابتدأ
بنفسه ارتفاعا عليك فان ذلك لن يضعك واما تركك تشفيعه فيما شفع فيه اليك فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك
فاذا اتاك كتابي فخل ما بيدك لابن سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبت الى الحسن يخيره ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده ليس
لك عليه سبيل بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويحك من لا يرمى به الرجوان افا
الى ابيه وهو علي بن ابي طالب ام الى امه وهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالان حين اخترت له لو عقلت والسلام
قوله لا يرمى به الرجوان بفتح الراء والجيم وهو لفظ مثنى ومعناه انه لا [illegible] وقد رويت هذه الحكاية على صورة اخرى
وهي كان سعيد بن سرح مولى كريز بن حبيب بن عبد شمس من شيعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما قدم زياد بن ابيه الكوفة
واليا عليها اخافه وطلبه فاتى المدينة فنزل على الحسين بن علي رضي الله عنه فقال له الحسين ما السبب الذي اشخصك فذكر له
قصته وصنع زياد به فكتب اليه الحسين اما بعد فانك عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت
ماله وعياله فاذا اتاك كتابي هذا فابن له داره واردد عليه ماله وعياله فاني قد اجرته فشفعني فيه فكتب اليه زياد بن ابي سفيان
الى الحسين بن فاطمة اما بعد فقد اتاني كتابك تبدأ فيه باسمك قبل اسمي وانت طالب حاجة وانا سلطان وكتبت الي في فاسق لا
يؤويه الا فاسق مثله وشر من ذلك توليه اباه واياه وقد آويته اقامة منك على سوء الرأي ورضي بذلك وايم الله لا تسبقني اليه ولو
كان بين جلدك ولحمك فان احب لحم الي ان آكله للحم انت منه فاسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك فيه وان قتله
لا احبه الا لقول الحسين رضي الله عنه هذا الكتاب كتب الى معوية يذكر له حال ابن سرح وكتابه الى زياد فيه واجابة زياد اياه ولف
كتابه وبعث به اليه وكتب الحسين الى زياد من الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن سمية عبد بني ثقيف
الولد للفراش وللعاهر الحجر فلما قرا معوية كتاب الحسين رضي الله عنه ضاقت به الشام وكتب الى زياد اما بعد فان الحسين بن علي رضي الله
عنهما بعث الي بكتابك اليه جوابا عن كتابه اليك في ابن سرح فاكثرت التعجب منه وعلمت ان لك رأيين احدهما من ابي سفيان والآخر من سمية فاما
الذي من ابي سفيان فحلم وحزم واما الذي من سمية فما يكون من رأي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسين تشتم اباه وتعرض له بالفسق
ولعمري انت اولى بالفسق من الحسين ولا ابوك اذ كنت تنسب الى عبيد اولى بالفسق من ابيه وان كان الحسين بدأ بنفسه ارتفاعا عليك
فان ذلك لن يضعك واما تشفيعه فيما شفع فيه اليك فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا قدم عليك كتابي هذا فخل ما في يديك
لسعيد بن سرح وابن له داره ولا تعرض له واردد عليه ماله فقد كتبت الى الحسين ان يخبر صاحبه بذلك فان شاء اقام عنده و
ان شاء رجع الى بلده فليس لك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسين باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسين ويحك من لا يرمى
به الرجوان الى امه وكلها لا ام لك هي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك الفخر لو كنت تعقل والسلام وقال عبد الله
بن زياد ما هجيت بشيء اشد علي من قول ابن مفرغ

شعر

فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر * هل نلت مكرمة الا بتأمير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت * ان ابنها من قريش في الجماهير * وقال قتادة قال زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم كان عبدا
[illegible] سبقت لهذا الطريق كان نصر ابن مفرغ هذه الاشعار في زياد وبنيه وقوله انهم
ادعياء حتى قال في زياد وابي بكرة ونافع

شعر

ان زيادا ونافعا وابا بكرة * عندي من اعجب العجب
هم رجال ثلاثة خلقوا * في رحم انثى وكلهم لاب * ذا قرشي كما تقول وذا * مولى وهذا بزعمه عربي * وهذه الابيات يحتاج الى ذاك ايضاح
فاقول قال اهل المعرفة بالاخبار ان الحارث بن عمرو بن علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف وهو ثقيف هكذا
نسبه ابن الكلبي في كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور مات في اول الاسلام وليس يصح اسلامه [illegible]

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابي وقاص ان يأتي الحرث يستوصفه في مرض نزل به فدل ذلك على انه يجوز ان يستشار اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله وكان ولد الحرث بن الحرث من المؤلفة قلوبهم وهو معدود في جملة الصحابة رضي الله عنهم ويقال ان الحرث بن كلدة كان رجلا عقيما لا يولد له ومات في خلافة عمر رضي الله عنه ولما حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف قال ايما عبد نزل الي فهو حر فنزل ابو بكرة رضي الله عنه في بكرة قلت وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وبعدها راء آخرها هاء وهي التي يستقى عليها الحبل يسمى بكرة والناس يقولونها بكرة بفتح الكاف وهو غلط الا ان صاحب مختصر العين حكاها بالفتح ايضا وهي لغة ضعيفة حكاها الجوهري وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد اخوته ان يدعوه تبعا في البكرة فقال الحرث بن كلدة انه ابني فاقروه ونسب الى الحرث وكان ابو بكرة قبل ان يحسن اسلامه ينتسب الى الحرث ايضا فلما حسن اسلامه ترك الانتساب اليه فلما هلك الحرث بن كلدة لم يقبض ابو بكرة من ميراثه شيئا فرغ هذا عند من يقول ان الحرث اسلم والا فهو محروم لاختلاف الدين فهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلاثة لان زيادا ادعى انه قرشي باستلحاق معوية له وابو بكرة اعترف بولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافع كان يقول انه ابن الحرث بن كلدة الثقفي وامهم واحدة وهي سمية المذكورة وهذا سبب نظم الثقفيين في آل ابي بكرة كما علم ذكره وهذا حجة الحرث بن كلدة كما ذكرته هذه قصة زياد واولاده ذكرتها مختصرة لان قول ابن مفرغ في البيت الثاني نكحوا الا ليس يحيد فان زيادا ما انتسب اصلا الى الحرث بن كلدة بل هو يدعى لعبيد لانه ولد على فراشه اما ابو بكرة ونافع فقد انتسبا الى الحرث فكيف يقول لو تكلم لاب فالله اعلم وذكر ابن الثعالبي في كتاب الدر ... في الثالث كما انا دون ... لنا طعن عليه وعلى نسبه مثل ذلك لولده وقال لهم استطيلوا بها على العرب فانهم يكونون عندكم وما حدث المغيرة بن شعبة الثقفي فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد رتب المغيرة اميرا على البصرة وكان يخرج من دار الامارة نصف النهار وكان ابو بكرة يلقاه فيقول اين يذهب الامير فيقول في حاجة فيقول له ان الامير يزار ولا يزور قالوا وكان يذهب الى امرأة يقال لها ام جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحرث بن وهب الجشمي وقال الكلبي في كتاب المثالب هي ام جميل بنت الافقم من بني عامر بن صعصعة شعبة بن الهزم وعدادهم في الانصار وذكر ابن الكلبي فقال الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الراوي فبينا ابو بكرة في غرفة مع اخوته وهم نافع وزياد المذكوران وشبل بن معبد والجميع اولاد سمية المذكورة وكانت ام جميل المذكورة في غرفة اخرى بازاء هذه الغرفة فضربت الريح باب غرفة ام جميل ففتحته فنظر القوم فاذا هم بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع فقال ابو بكرة هذه بلية قد ابتليتم بها فانظروا فنظروا واثبتوا فنزل ابو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة فقال له ابو بكرة انه قد كان من امرك ما قد علمت فاعتزلنا قال وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر ومضى ابو بكرة فقال ابو بكرة لا والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فانه الامير واكتبوا بذلك الى عمر رضي الله عنه فكتبوا اليه فامرهم ان يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود فلما قدموا عليه جلس عمر رضي الله عنه ودعا بالشهود والمغيرة فتقدم ابو بكرة فقال له رأيته بين فخذيها قال نعم والله لكأني انظر الى تشريم جدري بفخذيها فقال له المغيرة لقد الطفت في النظر فقال ابو بكرة لم آل ان اثبت ما يخزيك الله به فقال عمر رضي الله عنه لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيها ولوج المرود في المكحلة فقال نعم اشهد على ذلك فقال اذهب عنك مغيرة ذهب ربعك ثم دعا نافعا فقال له علام تشهد قال على مثل شهادة ابي بكرة فقال لا حتى تشهد انه ولج فيها ولوج المرود في المكحلة فقال نعم حتى بلغ قذذه قال له عمر رضي الله عنه اذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال له علام تشهد فقال على مثل شهادة صاحبي فقال له عمر رضي الله عنه اذهب عنك مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك ثم كتب الى زياد وكان غائبا فقدم فلما

رآه جلس له في المسجد واجتمع عنده رؤوس المهاجرين والانصار فلما رآه مقبلا قال اني ارى رجلا لا يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين ثم ان عمر رضي الله عنه رفع رأسه اليه فقال ما عندك يا سلح الحبارى فقيل ان المغيرة قام الى زياد فقال لا مخبأ لعطر بعد عروس قلت وهذا مثل للعرب لا حاجة الى الكلام عليه فقد طالت هذه الترجمة كثيرا قال الراوي فقال له المغيرة يا زياد اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيامة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المؤمنين قد حقنوا دمي الا ان تتجاوز الى ما لم تر مما رأيت فلا يحملنك سوء منظر على ان تتجاوز الى ما لم تر فوالله لو كنت بين بطني وبطنها ما رأيت ان يسلك ذكري فيها قال فدمعت عينا زياد واحمر وجهه وقال يا امير المؤمنين اما ان احق ما حق القوم فليس عندي ولكن رأيت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانتهارا ورأيته مستبطنها فقال له عمر رضي الله عنه رأيته كالميل في المكحلة يدخل ويخرج قال لا وفي لفظ قال زياد رأيته رافعا رجليها فرأيت خصيتيه تتردد الى فخذيها ورأيت حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال له عمر رضي الله عنه رأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة فقال لا فقال عمر رضي الله عنه الله اكبر قم اليهم فاضربهم فقام الى ابي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين واعجبه قول زياد ودرأ الحد عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان ضرب اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر رضي الله عنه ان يضربه حدا ثانيا فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ضربته فارجم صاحبك فتركه واستتاب عمر ابا بكرة فقال انما تستتيبني لتقبل شهادتي فقال اجل فقال لا اشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي اخزاكم فقال عمر رضي الله عنه بل اخزى الله مكانا رأوك فيه وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ان ابا بكرة لما جلد امرت امه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره فكان يقال ما ذاك الا من ضرب شديد وحكى عبد الرحمن بن ابي بكرة ان اباه حلف لا يكلم زيادا ما عاش فلما مات ابو بكرة كان قد اوصى ان لا يصلي عليه الا ابو برزة الاسلمي وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينهما وبلغ ذلك زيادا فخرج الى الكوفة وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك لزياد وشكره ثم ان ام جميل وافقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر اتعرف هذه المرأة يا مغيرة قال نعم هذه ام كلثوم بنت علي فقال له عمر اتتجاهل علي والله ما اظن ابا بكرة كذب عليك وما رأيتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء قلت ذكر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في اول باب عدد الشهود في كتاب المهذب وشهد على المغيرة ثلاثة ابو بكرة ونافع وشبل بن معبد وقال زياد رأيت استا تنبو ونفسا يعلو ورجلين كانهما اذنا حمار ولا ادري ما وراء ذلك فجلد عمر رضي الله عنه الثلاثة ولم يحد المغيرة قلت وقد تكلم الفقهاء على قول علي رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه ان ضربته فارجم صاحبك فقال ابو نصر بن الصباغ الثقة ذكره صاحب كتاب الشامل في المذهب يريد ان هذا القول ان كان شهادة اخرى فقد تم العدد وان كان الاول فقد جلدته عليه والله اعلم وذكر عمر بن شبة في اخبار البصرة ان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال لعمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعني البحرين فقال ومن يشهد لك بذلك قال المغيرة بن شعبة فابى ان يجيز شهادته قلت وقد طالت هذه الترجمة جدا لما اشتملت عليه من فوائد ووقائع دعت الحاجة الى الكلام على كل واحدة منها فاقتصرت على القول الاجمل في ذلك والخلاص من فوائدها

ابو المكنوح

يزيد بن سلمة بن سمرة بن الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة المعروف بابن الطثرية الشاعر المشهور هكذا ساق نسبه ابو عمرو الشيباني وابن الكلبي ... وقد قيل ... الكلبي ... وذكر البصريون ... وذكر ابو الحسن علي بن عبد الله الطوسي في اول ديوان يزيد بن الطثرية المذكور وكان قد اختلف في نسبه فقال كان ابن الطثرية ... كامل الادب وافر المروءة لا يفارق ... وكان ... وقال ابو الحسن الطوسي كان يزيد بن الطثرية ... حسن الوجه حسن الشعر حلو الحديث وكانوا يقولون انه اذا جلس بين النساء ...

للقطران يكون لذوات الحافر من ظلف بني آدم فهي لنا الجهد والتاف والودق هو الذي يجعل الله على البعير كان يزيد
كثيرا ما يجلس عند الماء ويحدث معهن ويقال انه كان عفيفا الا في النساء وكان يرحب وهو من احسان الشعراء وذكر ابو تمام
الطائي في كتاب الحماسة في عدة مواضع فمن ذلك قوله في باب النسيب شعر عقيلية اما ملاث ازارها • فدعص
واما خصرها فبتيل • تقيظ اكناف الحمى ويظلها • بنعمان من وادي الاراك مقيل • اليس قليلا نظرة ان نظرتها • اليك وكل ليس منك قليل
فيا خلة النفس التي ليس دونها • لنا من اخلاء الصفاء خليل • ويا من كتمنا حبها لم يطع به • عدو ولم يومن عليه دخيل • اما من مقام
اشتكي غربة النوى • وخوف العدى فيه اليك سبيل • فديتك اعدائي كثير وشقتي • بعيد واشياعي لديك قليل • فلا تحسبي [illegible]
انت ضعيفة • [illegible] الحساب قليل • وكنت اذا ما جئت جئت بعلة • فافنيت علاتي فكيف اقول • فما كل يوم لي بارضك حاجة
ولا كل يوم لي اليك رسول • وكان ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني قد جمع شعر ابن الطثرية في ديوان
واورد له قوله شعر الا يا من قد برح الجسم حبه • ومن هو موقوف على كل حبيب • ومن هو لا [illegible] الا شوقا •
فليس يرى الا عليه رقيب • واني وان [illegible] كلما • وخالفتها دونها وحروب • لكثير على ليلي [illegible]
الرجال لطيب • وكنت على [illegible] الواشين لما شعبه • كما انا للواشي [illegible] شعوب • [illegible]
[illegible] • فان خفت ان لا تحكمي مرة الهوى • فردي فوادي والمزار قريب • [illegible]
كانت شفاء اهله • ومن [illegible] • فلا هو يعطيني ولا انا سائله • واما ابو الحسن الطوسي فقد اورد له
واني لاستحيي من [illegible] • [illegible] الوصل او على بخيف • وان [illegible] • واسمع فضل الله وهو منيف
وليت في موضع اخر بعد البيت الاول شعر واني [illegible] • وان كنت [illegible] • وقد اورد له الطوسي
ايضا شعر الا رب راج حاجة لا ينالها • واخر قد تقضى له وهو جالس • يجول لها هذا ويقضى لغيره • وتاتي الذي يقضى لها
وهو ايس • واورد له ايضا من جملة ابيات شعر [illegible] • [illegible] اسماء عليها [illegible] • اتاني هواها
قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبا فارغا فتمكنا • واورد له ايضا قوله شعر وقولا اذا [illegible] •
[illegible] • [illegible] • [illegible] كذب الواشين [illegible]
[illegible] عنها بالسلو ولكن [illegible] • وكنت [illegible] • واورد له ابو عبد الله
المرزباني في كتاب معجم الشعراء وهي في الحماسة ايضا وقد رويت ابياتها لعبد الله بن الدمينة الخثعمي والله اعلم شعر
[illegible] • بعض الاذى لم يدر كيف يجيب • [illegible] •
واورد له المرزباني في المعجم ايضا شعر حننت الى ريا ونفسك باعدت • مزارك من ريا وشعباكما معا • قلت وهذه الابيات في
الرقة واللطافة ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في اول باب النسيب وقال انها للصمة بن عبد الله القشيري [illegible]
في ذلك وقال ابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في اخبار الصحابة رضوان الله عليهم وقد تقدم ذكره في كتاب [illegible]
ما انشد الصمة بن عبد الله القشيري شعر اما وجلال الله لو تذكرينني • كذكريك ما كفكفت للعين مدمعا • فقالت
بلى والله ذكرا لو انه • يصب على الصخر الاصم تصدعا • ثم قال بعد ذلك [illegible] في هذا الشعر شعر
حننت الى ريا ونفسك باعدت • مزارك من ريا وشعباكما معا • وذكر الابيات بكمالها كما ذكرها في الحماسة بعد الفراغ منها قال وفيهم
من ينسبها الى قيس بن ذريح والى المجنون [illegible] والله اعلم قلت فقد وقع الاختلاف في ان هذه الابيات العينية هي
لابن الطثرية ام للصمة بن عبد الله القشيري ام لقيس بن ذريح ام للمجنون والله اعلم بالصواب قلت وذكر المرزباني في كتاب المعجم
قال انشدني [illegible] بن الطثرية [illegible] • [illegible] قلبي حنينها

فقلت

٢٢١

فقلت لها صبرا فكل قرينة • مفارقها لابد يوما قرينها • واورد له ايضا عفا الله عنه • اذا [illegible] الرحيل [illegible] • حذار الا
تلاقي [illegible] حالها • ولا [illegible] السلام ولا تقل • [illegible] كيف [illegible] • واورد له [illegible] كثيرا غير هذا [illegible]
هذا التقدير قال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن عبد الملك بن
مروان الاموي الحكمي وقايع جرت في سنة ست وعشرين ومائة فكان في اثناء ذلك وقعة قتل فيها المدرك بن [illegible] الحنفي وقتل
معه يزيد بن الطثرية المذكور [illegible] قرية يقال لها الفلج [illegible] من ناحية اليمامة وقال غيره [illegible]
[illegible] ثم رجعنا الى ما كنا فيه وذكر ابو اسحاق الزجاج في كتاب معاني القرآن الكريم في سورة الفرقان ان الرس [illegible]
يقال لها فلج فيكون هذه القرية على ما قاله واما الذي [illegible] في قول الشاعر شعر
وان الذي حانت بفلج دماؤهم • هم القوم كل القوم يا ام خالد • فانه بفتح الفاء وسكون اللام وهو واد بين البصرة وحمى ضرية
[illegible] من مكة شرفها الله تعالى [illegible] في شعر بعض العرب شعر
[illegible] • يقولون [illegible] • فهذا الاسم يقع على موضعين
[illegible] بين مكة والبصرة والمدينة موضع بالعقيق وكانت الوقعة في السنة التي قتل فيها الوليد بن يزيد الاموي المذكور وكان
قتل الوليد في جمادى الاخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا منه سنة ست وعشرين ومائة وذكر ابو الحسن الطوسي المذكور في هذه الواقعة
ان [illegible] كان مع يزيد بن الطثرية [illegible] وكانت [illegible]
[illegible] فقتل [illegible] من بني حنيفة [illegible]
قلت وذكر هذه الواقعة بعد قتل الوليد في التاريخ المذكور فيكون مقتل يزيد بن الطثرية من تاريخ قتل الوليد بن يزيد في اخر سنة عشرين
ومائة [illegible] وذكر ابو الفرج الاصبهاني في اول الديوان الذي جمعه من شعر يزيد بن الطثرية ان بني حنيفة [illegible] في خلافة بني العباس
والاول اصح والله اعلم [illegible] يزيد بن الطثرية [illegible] شعر
[illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] قوله • [illegible] • وذكر ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة
ان الابيات [illegible] وذكر الطوسي المذكور [illegible] العقيق [illegible]
في كتاب [illegible] العقيق [illegible] قال الاصمعي [illegible]
[illegible] • [illegible] من [illegible] اليمامة [illegible]
في [illegible] فيحتمل ان يكون المراد [illegible] العقيق في هذا البيت [illegible] والله اعلم [illegible]
[illegible] بفتح الكاف [illegible]
[illegible] الثاء المثلثة [illegible]
[illegible] بفتح الطاء المهملة [illegible]
[illegible] وكان [illegible] في عام [illegible]
[illegible]
[illegible] في ذلك [illegible]
[illegible] شعر [illegible] •
[illegible] • [illegible] • [illegible]

وجد في ديوان ابي تمام الطائي ايضا في قصيدته الحائية اولها شعر اسل بها الربع الذي جف اهلا فقد ادركت قبل النوى
ما تخولا * فاقطار الشوائب ابو يوسف يعقوب بن ابي سلمة دينار وقيل ميمون الملقب بالماجشون القرشي التيمي من موالي آل المنكدر
من اهل المدينة سمع ابن عمر رضي الله عنه وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وروى عنه ابناه يوسف
وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة وقال يعقوب بن شيبة الماجشون هو يعقوب بن ابي سلمة مولى آل الهدير
كان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في ولايته امرة المدينة فقال الماجشون لقب اثر كالمصبوغ وكان اليه الحمرة فعرف بذلك
ذكر محمد بن سعد في كتاب الطبقات وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب وكان الماجشون يعين ربيعة على ابي الزناد لان ابا الزناد كان
معاديا لربيعة وكان ابو الزناد يقول مثلي ومثل الماجشون مثل ذئب كان يلح على اهل قرية فيأكل صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا
في طلبه فهرب منهم فانقطعوا عنه الا صاحب فخار فالح في طلبه فوقف له الذئب فقال هؤلاء عذرتهم انت ما لي ولك والله ما كسرت
لك فخارة قط وان الماجشون ما كسرت له كبرا ولا بربطا وقال ابن الماجشون عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير الغسل وقلنا للناس
نروح به فدخل الغاسل اليه ليغسله فرأى عرقا يتحرك في اسفل قدمه فاقبل علينا وقال ارى عرقا يتحرك ولا ارى ان اعجل عليه فاعتللنا على الناس
بالامر الذي رأيناه وفي الغد جاء الناس وغدا الغاسل عليه فرأى العرق على حاله فاعتذرنا الى الناس فمكث ثلاثا على حاله ثم انه استوى جالسا
فقال ائتوني بسويق فاتي به فشربه فقلنا له خبرنا بما رأيت قال نعم عرج بروحي فصعد بي الملك حتى اتى سماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم
هكذا في السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل له لم يؤذن له بعد بقي من عمره كذا وكذا سنة
وكذا وكذا شهرا وكذا وكذا يوما وكذا وكذا ساعة ثم هبط فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن
عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذي معي من هذا قال عمر بن عبد العزيز قلت انه لقريب المقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق وذكر يعقوب بن شيبة في ترجمة الماجشون وذكر ابو الحسن محمد بن
احمد بن القواس الوراق ان يعقوب الماجشون مات سنة اربع وستين ومائة رحمه الله تعالى هكذا نقلته من تاريخ الحافظ
ابي القاسم المعروف بابن عساكر الذي جعله تاريخا لدمشق وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر ان الماجشون
من مواليه واسمه يعقوب وكان فقيها ثم قال بعد ذلك وكان للماجشون اخ يقال له عبد الله بن ابي سلمة وابنه عبد العزيز بن
عبد الله فقيه بغداد توفي بها ودفن في مقابر قريش وذلك في سنة اربع وستين ومائة قلت وقد تقدم في حرف
العين ترجمة ولده عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله وذكرها قال ما قال في بعضها الماجشون فاغنى عن الاعادة ههنا والله
اعلم قوله ما كسرت له كبرا ولا بربطا الكبر بفتح الكاف والباء الموحدة وبعدها راء هو طبل ذو وجه واحد والبربط بفتح الباءين
الموحدتين بينهما راء وفي آخره طاء مهملة وهو نوع من العود الذي للغناء واصله بالفارسية بربت يعني صدر البط
لما كان هذا الملهي يشبه صدر البط سمي به فاستعمله العرب في العود وعرب وهو ايضا بكسر اللام وسكون الراء وفتح الهاء
ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد بن بجير الانصاري وسعد بن حبتة انصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مشهور في الانصار بامه وهي حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حبتة فهو عوف بن بحير بن معاوية بن سلمى
من بني عمرو بن عوف الانصاري هكذا ساق نسب سعد بن حبتة في الاستيعاب واما الخطيب ابو بكر البغدادي فانه قال
هو سعد بن بحير بن معاوية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن سحمة بن سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة
بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة كان القاضي ابو يوسف المذكور من اهل الكوفة وهو صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه
كان فقيها عالما حافظا سمع ابا اسحاق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري والاعمش وهشام بن عروة وعطاء بن السائب
ومحمد بن اسحاق بن يسار وطبقتهم وجالس محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ثم جالس ابا حنيفة رضي الله عنه النعمان بن ثابت

وكان

وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وخالفه في مواضع كثيرة روى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي وبشر
بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين في آخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء
المهدي وابنه الهادي ثم هرون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده حظيا مكينا وهو اول من دعي قاضي القضاة
ويقال انه اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز
احد عن احد بلباسه ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته في النقل وذكر ابو عمر بن عبد البر
صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي جمعه كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا يوسف المذكور كان حافظا وانه كان يحضر
المحدث ويحفظ خمسين وستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن جرير الطبري تحامى حديثه قوم من
اهل الحديث من اجل غلبة الرأي عليه وتفريعه الفروع والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء وحكى ابو بكر الخطيب البغدادي
في تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث الحال فجاءني ابي يوما وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه
فقال يا بني لا تمدن رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه مشوي وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي
فتفقدني ابو حنيفة رضي الله عنه وسأل عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تأخري عنه قال لي ما شغلك عنا
قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي فجلست فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها مائة درهم فقال لي
الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعاهدني وما اعلمته بخلة قط
ولا اخبرته بنفاد شيء وكان كانه يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت ثم قال الخطيب ويحكى ان والد ابي يوسف مات وخلف ابا
يوسف طفلا صغيرا وان امه هي التي انكرت عليه حضور حلقة ابي حنيفة ثم روى الخطيب ايضا باسناد متصل الى علي بن الجعد
قال توفي ابي وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر الى حلقة ابي حنيفة رضي الله عنه فاجلس
استمع فكانت امي تجيء خلفي الى الحلقة فتأخذ بيدي فتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة يعنى بي لما يرى من حضوري وحرصي
على التعلم فلما كثر ذلك على امي وطال عليها هربي قالت لابي حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانما اطعمه
من مغزلي وآمل ان يكسب دانقا يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء هو ذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت
عنه وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء وكنت اجالس الرشيد
واكل معه على مائدته فلما كان في بعض الايام قدم الي هرون فالوذج فقال لي هرون يا يعقوب كل منه فليس في كل يوم يعمل لنا مثله فقلت
وما هذه يا امير المؤمنين فقال لي هذه فالوذج بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم ضحكك فقلت خيرا ابقى الله امير المؤمنين فقال لي
لتخبرني والح علي فخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم ليرفع وينفع دينا ودنيا وترحم
على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين رأسه وحكى علي بن المحسن التنوخي عن ابيه عن جده قال كان سبب اتصال
ابي يوسف بالرشيد انه كان قدم بغداد بعد موت ابي حنيفة رضي الله عنه فحنث بعض القواد في يمين فطلب فقيها يستفتيه فجيء له
بابي يوسف فافتاه انه لم يحنث فوهب له دنانير واخذ له دارا بالقرب منه واتصل به فدخل القائد يوما على الرشيد فوجده مغموما فسأله عن سبب غمه فقال
شيء من امور الدين قد احزنني فاطلب لي فقيها استفتيه فجاءه بابي يوسف قال ابو يوسف فلما دخلت الى ممر بين الدور رأيت
فتى حسنا عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس فاومأ الي باصبعه مستغيثا فلم افهم منه ارادته وادخلت الى الرشيد فلما مثلت بين يديه
سلمت ووقفت فقال لي ما اسمك فقلت يعقوب اصلح الله امير المؤمنين قال ما تقول في امام شاهد رجلا يزني هل يحده قلت لا يجب
ذلك فحين قلتها سجد الرشيد فوقع لي انه قد رأى بعض اهله على ذلك وان الذي اشار الي بالاستغاثة هو الزاني ثم قال لي الرشيد من اين قلت هذا
قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادرأوا الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها فقال واي شبهة مع المعاينة

مع الغاية قلت فمن يوجب الغاية لانها اكثر من العلم بما يجري في الحقوق لا يكون الا بالعلم وليس لاحد اخذ حقه بعلم فجعل من الحرب
امرأة فان الحيل وان الزم المال فما خرجت حتى تبادر في هذه القضية وهذه امة فعجا همته وصار ذلك اصلا للعلم وصار المال
فكان هذا الخادم يستقي وهذا بيننا وبينه وكم من لسان الفقيه حتى قلده القضاء قلت وهذا يخالف ما نقله قبل هذا في
امر ولي القضاء انه من الخلفاء والله اعلم وقال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي
حنيفة وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان نهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب في اصول
الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسائل ونشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض وقال الصاحب بن عباد ما كان في اصحاب
ابي حنيفة مثل ابي يوسف ولولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد بن
الحسن صاحب ابي حنيفة مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج من عنده
وضع يده على عتبة بابه وقال ان يمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها واوما الى الارض فقال ابو يوسف سألني الاعمش عن مسألة فاجبته
فيها فقال لي من اين لك هذا فقلت من حديثك الذي حدثتناه ثم ذكرت له الحديث فقال لي يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث
من قبل ان يجتمع ابواك ما عرفت تأويله حتى الآن وقال هلال بن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب
وكان اقل علومه الفقه ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف وذكر ابو الفرج المعافى [illegible] في كتاب الجليس والانيس
عن الشافعي رضي الله عنه قال مضى ابو يوسف ليسمع المغازي من محمد بن اسحاق او من غيره واخل بمجلس ابي حنيفة ايام فلما اتاه قال له
ابو حنيفة يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك عن هذا سألتك والله على رؤوس الملا
ايما كان وقعة بدر او احد فانك لا تدري ايهما كان قبل الآخر فامسك عنه وذكر في الكتاب المذكور ايضا عن علي بن الجعد انه قال املى
كتب يوما كتابا وعن يمينه انسان يلاحظه فكتب شيئا به ابو يوسف فلما فرغ من الكتاب التفت اليه وقال له هل وقفت على شيء من الخطا
فقال لا والله ولا حرف واحد فقال له ابو يوسف جزيت خيرا كفيتنا مؤنة قول من قال

شعر

كانه من سوء تاديبه اسرق في كتاب بعض الادب • وقال حماد بن ابي حنيفة ان الخيزران يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر فهما
يتجادلان في مسألة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو يوسف
الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها على فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة بلد فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف
على زفر ولم يكن بعد ابي يوسف في اصحاب ابي حنيفة مثل زفر وقال سالم بن الحماري كان يجلس الى ابي يوسف رجل يطيل
الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم فقال اذا غابت الشمس فقال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف

وقال اصبت في صمتك واخطات انا في استدعائي لنطقك ثم تمثل **شعر** عجبت لازراء العيي بنفسه
وصمت الذي قد كان بالقول اعلما • وفي الصمت ستر للعيي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما • ومن كلام ابي يوسف صحبة من لا يخشى
العار عار يوم القيامة وكان يقول رؤوس النعم ثلاثة فاولها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها والثانية نعمة العافية التي لا تطيب
الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها وقال علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم شيء لا يعطيك بعضه
حتى تعطيه كلك وانت اذا اعطيته كلك من اعطائه البعض على غرر وقال ابو الحسن الحماري كان الرشيد لا يبخل الا بثلاثة
كلثوم
مسلمان اسلم قلت قال ابو يوسف بعد ذلك قاضيا كما كان يدعى به وقال يحيى بن عبد الصمد سمعت بعض
الوزير الهادي في القضاء ابي يوسف في بستان وكان الحكم في الظاهر للهادي وفي الباطن للهادي وذلك فقال الهادي للقاضي
ابي يوسف ما تقول في الامر الذي تنازع الثالث فيه فقال الخصم امير المؤمنين يظلمني ان الحاكم امير المؤمنين ان شهدوا شهدوا
حتى قال الهادي وقد كان ذلك قال قد كان ابن ابي ليلى يرى انه قال اذا ادعى الثالث على امر فانا احلفه على ابي يوسف ان

للهادي

الهادي لا تخلف وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي القاضي ابو يوسف [illegible]
[illegible] فقال ذنوبي فاذا هو [illegible] وكانت ولادة القاضي ابي يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة وتوفي في يوم الخميس اول
وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائة ببغداد وقيل انه توفي في سنة اثنتين وتسعين ومائة والاول
اصح وولي القضاء سنة ست وستين ومائة [illegible] القضاء [illegible] ابو يوسف قاضيا [illegible]
وسمع الحديث من يونس بن ابي اسحاق السبيعي وولي القضاء [illegible]
مدينة المنصور [illegible] الرشيد ولم يزل على القضاء الى ان مات في رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وذكر الخطيب
البغدادي ان ابا يوسف القاضي [illegible] وفيه حكاية الحضرمي [illegible] ذكرهم في حرف الواو
وكان ابو يعقوب الحربي الشاعر [illegible] ابي يوسف [illegible] ابو يوسف [illegible] ابو يوسف [illegible] يوم
مات الفقه فاستحل الحربي **شعر** ابا القضاء الى الهدى [illegible] اللذات ما مات يعقوب [illegible] كما نرى [illegible] ولكنه
حول [illegible] فامسى [illegible] ابي يوسف [illegible] فهو مقيم فاذا ما اودي [illegible] الفقه في قبر رحمه الله
تعالى وبخنس بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح النون وبعدها سين مهملة [illegible]
[illegible] الحروف [illegible] وحبيشة [illegible]
[illegible]
[illegible] الثالث [illegible]
[illegible]
[illegible] الحضرمي [illegible]
عنهم عليه وسلم ابو الحذرى فهو يقال فلا ادري [illegible] وقال [illegible] فقال سعد [illegible]
مع علي رضي الله عنه وهو صاحب خطا بسرج حسن الكوفة وهو لفظ عجمي بغير العربية اربع طرق لان هذا المكان
تجتمع فيه طرق الى اربع جهات والله اعلم بالصواب **يعقوب** ابو محمد يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله الحضرمي مولاهم
البصري المقرئ المشهور وهو احد القراء العشرة وهو المقرئ الثامن وله في القراءات رواية مشهورة منقولة عنه وهو من اهل بيت العلم بالقرآن
والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة الحروف والفقه وكان من اقرأ القراء واخذ عنه عامة حروف القرآن سندا وغير مسند من قراءة
عيسى وسلام بن سليمان الطويل وسمع من حمزة حروفا وغيرهم وروى عن جماعة حروفا وسمع الحروف
من ابي الحسن الكسائي وسمع من زيد بن عبد الله [illegible] الاسناد في القراءة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قرأ على ابي [illegible] المذكور
وقرأ سلام على عاصم بن ابي النجود وقرأ عاصم على ابي عبد الرحمن السلمي وقرأ ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقرأ علي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى القراءة عن يعقوب المذكور جماعة منهم روح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل ابو عبد الله المعروف برويس
وسمع منه الزعفراني وقد روى في اخبار عامر البصري بعد ابي عمرو بن العلاء فهم او اكثر على مذهبه وكان طاهر بن عبد المنعم
بن غلبون امام الجامع بالبصرة لا يقرأ الا بقراءة يعقوب وقال ابو الحسين بن المنادي قرأ يعقوب على ابي عمرو وقال في ذلك
قال عبد الرحمن بن ابي حاتم سئل احمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وسئل ابو حاتم الرازي عنه فقال صدوق
وقال ابو حاتم السجستاني يعقوب الحضرمي اعلم من ادركنا بالحروف والاختلاف في القرآن الكريم وتعليله ومذاهبه ومذاهب
النحو في القرآن الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن ونسب كل حرف الى من قرأ به وبالجملة فانه كان امام
اهل البصرة في عصره في القراءات وكان من احفظ اصحابه يعد ذا في القرآن الكريم فاذا اخطأ احدهم لقنه قاسه وتوفي يعقوب الحضرمي
في ذي الحجة وقيل في جمادى الاولى سنة خمس ومائتين وهو ابن ثمان وثمانين سنة ومات ابوه ابو اسحاق وجده لكل واحد منهم ثمان وثمانون سنة

يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله الحضرمي

سند رحمهم الله اجمعين وانما جد ابيه عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي فانه كان من الائمة الاعلام قال البرقي في طبقاته قال ابو
عبيدة معمر بن المثنى اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي
وقد جاء في رواية اخرى ان عنبسة قبل ميمون والله اعلم بالصواب وكان في زمان عبد الله بن ابي اسحاق عيسى بن عمر الثقفي
وابو عمرو بن العلاء ومات عبد الله قبلهما وذكر ابو عبيد الله المرزباني في كتاب المقتبس في اخبار النحويين ان المبرد قال اجمعت
العلماء القدماء ان اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي وانه لقن ذلك من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واخذ النحو عن ابي الاسود
عنبسة بن معدان المهري واخذ عنه ميمون الاقرن واخذ عنه عبد الله الحضرمي واخذ عنه عيسى بن عمر واخذ عنه الخليل
بن احمد واخذ عنه سيبويه واخذ عنه الاخفش وكان لابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فتح بن خالد
وابي عمرو بن العلاء وبلال بن ابي بردة يومئذ على البصرة قال ابو عمرو وفضلنا ابن ابي اسحاق المذكور ويطلب فيه بعد ذلك على الثقفي
فيه وكان عبد الله كثيرا ما يخطئ الفرزدق ويلحنه في شعره فقال الفرزدق والله لاهجونه ببيت يكون شاهدا على السن اهل الادب في حقه
فقال شعر

فلو كان عبد الله مولى هجوته • ولكن عبد الله مولى مواليا •

وانما قال الفرزدق ذلك لان عبد الله
مولى الحضرمي والحضرمي حليف بني عبد شمس بن عبد مناف والحليف عند العرب مولى ولهم على ذلك شواهد ولولا خوف
الاطالة لذكرت طرفا من ذلك لكن ليس هذا موضع ذكره **ابو عوانة** يعقوب بن ابي اسحاق بن ابراهيم بن يزيد النيسابوري
ثم الاسفرايني الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج كان ابو عوانة احد الحفاظ الجوالين المكثرين طاف
الشام ومصر واليمن والكوفة وواسط والحجاز والجزيرة واليمن واصبهان والري وفارس قال ابو القاسم المعروف بابن عساكر
في تاريخ دمشق سمع ابو عوانة بدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد واسماعيل بن محمد بن ... وشعيب بن اسحاق وغيرهم وبمصر
يونس بن عبد الاعلى وابن وهب والربيع ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وبالعراق سعدان بن نصر والحسن الزعفراني وعمر
بن شبة وغيرهم وبخراسان محمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج ومحمد بن رجاء السندي وغيرهم وبالجزيرة علي بن حرب و
غيره وروى عنه ابو بكر الاسماعيلي واحمد بن يعقوب بن اسماعيل الحافظ وابو الوليد الفقيه وابنه ابو مصعب بن ابي عوانة وحج
خمس مرات وقال كتب الصحيفة فكتب الي اخي محمد بن اسحاق فكان في كتابه شعر

فان نحن التقينا قبل موت • شفينا النفس من مضض العتاب • وان سبقت بنا ايدي المنايا • فكم من غائب تحت التراب •

وقال
ابو عبد الله الحاكم ابو عوانة من علماء الحديث ومن الرحالين في اقطار الارض لطلب الحديث توفي سنة ست عشرة وثلثمائة وقال الحسن
بن يوسف التميمي روى محمد بن ... سنة اثنتين وتسعين ومائتين قال الحافظ ابن عساكر حدثني الشيخ الصالح الاصيل ابو عبد الله
محمد بن محمد بن غزوان الصفار الاسفرايني قال قبر ابي عوانة باسفرايين مزار العالم ومتبرك الخلق وبجنب قبره قبر الراوي عنه
ابي نعيم عبد الملك بن الحسن الازهري الاسفرايني في مشهد واحد داخل المدينة على يسار الداخل من باب نيسابور من الفرسخ
وقريب من مشهد الامام ابي اسحاق الاسفرايني على يمين الداخل من باب نيسابور وبجنب قبر الاستاذ ابي اسحاق مشهد الشيخ
الامام الفقيه المتكلم صاحب التصانيف الجليلة ومبين النظام من شبه الملحدين والبراهين سمعت جدي الامام عمر بن الصفار
رحمه الله تعالى ينظر الى الشيوخ حول قبر الامام الاستاذ ابي اسحاق والى المشهد وخارج المشهد فيقول كلهم
من الائمة والاتقياء على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه يعرف اما ما كل واحد منهم لو تصرف في المذهب وافتى اي
اجتهاد لخرجوا على مذهب الامام الشافعي لكن تمسكا بذلك والعوام يعرفون ان مشهد الاستاذ ابي اسحاق اكثر مما يعرفون
ابي عوانة وهم لا يعرفون قدر هذا الامام الكبير المحدث الذي على باب المشهد فلقد نزلت العهد فان الاستاذ ابا اسحاق
وابو عوانة هو الذي اظهر لهم مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه باسفرايين بعد ما رجع من مصر واخذ العلم عن الامام

المزني رحمه الله تعالى وكان جدي اذا وصل الى مشهد الاستاذ لا يدخل احتراما بل كان يقبل عتبة المشهد ويقف مرتعدا بهيبة
وبعض ساعة على جهة التعظيم ولو تيسر له يغتنمه كالمودع لمعظم الهيبة واذا وصل الى مشهد ابي عوانة كان اشد تعظيما واجلالا
وتوفي ... وعوانة بفتح العين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون ثم هاء وقد تقدم الكلام على النيسابوري والاسفرايني فلا حاجة الى
الاعادة **ابو يوسف** يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ
دمشق فقال حكى عن ابي عمرو واسحق بن مرار الشيباني ومحمد بن مهنا ومحمد بن ... وحكى عنه احمد بن فرح المقرئ ومحمد
بن عجلان الاخباري وابو عكرمة الضبي وابو سعيد السكري وميمون بن هارون الكاتب وغيرهم وكان يؤدب اولاد المتوكل و
قال محمد بن النديم من يعرف الناس ... ومن جملتهم ما ... وروى ابن السكيت عن
الاصمعي وابي عبيدة والفراء وجماعة غيرهم وكتبه جيدة صحيحة منها اصلاح المنطق وكتاب الالفاظ وكتاب في معاني الشعر
القلب والابدال ولم يكن له نفاذ في علم النحو وكان يميل في رايه واعتقاده الى من يرى تقديم علي بن ابي طالب قال احمد بن عبيد
ابن السكيت في منادمة المتوكل فيما استثقل وتولى على الحسد فانه اتى ما دعي اليه من المنادمة فبينما هو مع المتوكل يوما جاء المعتز
والمؤيد فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فغض ابن السكيت من ابنيه وذكر الحسن والحسين
رضي الله عنهما بما هما اهله فامر الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك في سنة اربع واربعين
ومائتين وقال عبد الله بن عبد الله ... وكان يعقوب من ... المتوكل شعر

... ابي يعقوب عن قرب شادن • اذا ما سطا ... • ... • اقول اذا مرت ...

وحكى ان ابن السكيت ... فقال ... احكم الله من ... وفي ... الا ... الكتاب
في بيت من اعمال خوزستان قال ... الاهواز من خوزستان ... لا ... من ...
دنت فقال ... ابن السكيت لاني سالته عن ... وفي بعض النسخ وقال ابو الحسن
الطوسي وكان ... فقال يوما ... فقام اليه ابن السكيت ...
فقال ابا الحسن انما هو ... فقطع الاملا فلما كان في المجلس ...
قول العرب ... فقام اليه ابن السكيت فقال ... لكن ... قال
فقطع ... الاملاء فما املى بعد ذلك شيئا قال ابو العباس المبرد ما رايت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت
في المنطق وقال احمد بن محمد بن ابي شداد شكوت الى ابن السكيت ضائقة فقال هل قلت شيئا قلت لا قال فاقول انا شعر

نفسي ... • ... • ليس ... • لكن ...

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق ... فان ... فالقاضي ... والباقي ... فالجبر
... والعذر ... ومن ... ما ... عمرو بن معدي كرب
الزبيدي على فرس ... فقال عمر ... فقال عمرو ... ثم دعا ... فيه ماء ودعا ...
... فقال ... فقال عمر ... فلم يبق ذلك
... فقال ... وعنده سيف ...
... فان ... تعلم الحق ... فقدوا ... الاسلام والدنيا ... في
... وقال ابو عثمان المازني اجتمعت مع ابن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات الوزير
فقال محمد بن عبد الملك سل ابا يوسف عن مسالة فكرهت ذلك ... فلما ... كان ... فقلت

على محمد بن عبد الملك فقال لي يا ابا عثمان قد احدثت في احسان مسئلة سهلة لا قارب ليعقوب فقلت له ما وزن نكتل من الفعل
من قول الله تعالى فارسل معنا اخانا نكتل فقال له نفعل فقلت فينبغي ان يكون ماضيه كتل فقال لا ليس هذا وزنه انما هو
نفتعل فقلت له نفتعل كم حرف هو قال خمسة احرف قلت فنكتل كم حرف هو فقال اربعة احرف فقال فكيف تكون اربعة احرف بوزن
خمسة احرف فانقطع وخجل وسكت فقال محمد بن عبد الملك فانما تاخذ كل شهر الف درهم على انك لا تحسن وزن نكتل
قال فلما خرجنا قال لي يعقوب يا ابا عثمان هل تدري ما صنعت فقلت له والله لقد قاربت بجهدي وما لي في هذا ذنب قال وذكر
الحسن بن [illegible] هذه الحكاية في اول خطبة كتاب المحكم في اللغة لكنه قال ان ذلك كان بين يدي المتوكل والله اعلم وقال
غير ابن عساكر كان يعقوب بن السكيت يؤدب مع ابيه في درب القنطرة بمدينة السلام صبيان العامة حتى احتاج الى الكسب فجعل
يتعلم النحو وحكي عن ابيه انه كان قد حج وطاف بالبيت وسعى وسال الله تعالى ان يعلم ابنه النحو فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف الى قوم
من التناء فاجروا له كل دفعة عشرة دراهم او اكثر حتى اختلف الى بشر وهرون ابني [illegible] كانا لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي
فما زال يختلف اليهما والى اولادهما دهرا فاحتاج ابن طاهر الى رجل يعلم اولاده وجعل ولده في حجر ابراهيم بن اسحق المصعبي وجعل
له رزقا خمس مائة درهم ثم جعلها الف درهم وقال ابو العباس ثعلب كان ابن السكيت يتصرف في انواع العلوم وكان
ابوه رجلا صالحا وكان من اصحاب ابي الحسن الكسائي حسن المعرفة بالعربية وكان [illegible] يعقوب للناس وقصده
[illegible] شعرا في [illegible] فقلت له [illegible] لا تنحو فقال انا اسحاق حلفت بالطلاق انه لا يخرج من يدي ولكن بين يديك
[illegible] يوم الخميس فلما وصلت الرقعة [illegible] بحضور الناس وقال [illegible] فيما اجمع اصحابنا انه
لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت وكان المتوكل قد الزمه تاديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باي شيء
يحب الامير ان نبدا من العلوم فقال المعتز بالانصراف قال يعقوب فاقوم فقال المعتز فانا اخف منك نهوضا فقام فاستعجل فعثر بسراويله
فسقط فالتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه فانشد يعقوب **شعر**

يصاب الفتى من عثرة بلسانه • وليس يصاب المرء من عثرة الرجل • فعثرته في القول تذهب راسه • وعثرته بالرجل تبرا على مهل • فلما كان
من الغد دخل يعقوب على المتوكل فاخبره بما جرى فامر له بخمسين الف درهم وقال قد بلغني البيتان وكان يعقوب يقول انا اعلم
من ابي بالنحو وابي اعلم مني بالشعر واللغة وقال الحسين بن عبد المجيب الموصلي سمعت ابن السكيت يقول في مجلس ابي بكر بن ابي شيبة
ومن الناس من يحبك حبا • ظاهر الحب ليس بالتقصير • فاذا ما سالته عشر فلس • الحق الحب باللطيف الخبير • وكان لابن السكيت
وهو ما يتمثل به فمن ذلك قوله **شعر** اذا اشتملت على الياس القلوب • وضاق لما به الصدر الرحيب •
واوطنت المكاره واستقرت • وارست في اماكنها الخطوب • ولم تر لانكشاف الضر وجها • ولا اغنى بحيلته الاريب • اتاك على قنوط منك
غوث • يمن به اللطيف المستجيب • وكل الحادثات اذا تناهت • فموصول بها فرج قريب • وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا
خطبة وادب الكاتب خطبة بلا كتاب لان ابن قتيبة اطال الخطبة واودعها فوائد [illegible] اجمعوا [illegible]
كتاب في اللغة مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف في حجمه مثله في بابه
وقد عني به جماعة فاختصره الوزير ابو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي المقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو زكريا التبريزي
وتكلم على ابياته ابو محمد يوسف بن ابي سعيد السيرافي وهو كتاب مفيد ولابن السكيت ايضا كتاب [illegible] وكتاب الالفاظ وكتاب الامثال
وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب السرج واللجام وكتاب فعل وافعل وكتاب
الحشرات وكتاب الاصوات وكتاب الاضداد وكتاب الشجر والنبات وكتاب الوحوش وكتاب الابل وكتاب النوادر وكتاب معاني
الشعر الكبير وكتاب معاني الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه وغير ذلك من الكتب مع شهرتها لا حاجة الى الاطالة

ذكر

ذكر فضله وقد روي في ذكر فضله وقد روي في قتله غير ما ذكرته اولا وهو ان المتوكل كان كثير التحامل على علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وابنيه الحسن والحسين رضوان الله عليهما وقد تقدم في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن بسام ابيات تدل
على هذا ايضا وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم والتوالي لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال ابن السكيت والله قنبر
خادم علي كرم الله وجهه خير منك ومن ولديك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون
من رجب سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين والله اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانيا
وخمسين سنة ولما مات سير المتوكل الى ولده عشرة الاف درهم وقال هذه دية والده رحمه الله تعالى وقال ابو جعفر احمد
بن محمد المعروف بابن النحاس النحوي كان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت [illegible] وقيل ان المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش
وان ينال منه فلم يفعل ابن السكيت فقال المتوكل [illegible] فامر به فضرب وحمل من عنده وقد تقدم في ترجمة
عبد الله بن المبارك [illegible] والسكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة وبعدها
الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان على فعيل فهو
اوله مكسور لا غير • وقد ذكر الحريري في درة الغواص [illegible] من اعمال خوزستان وهو اقليم بين البصرة وبلاد فارس
ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجي قد اكثر اهل التاريخ من ذكره وذكر اخيه عمرو وما ملكاه من البلاد
وقتلاه من العباد وما جرى بينهما وبين الخلفاء من الوقائع وقد اخترت من ذلك ما اودعته في هذه الاوراق فاقول قال ابو
عبد الله محمد بن الازهر الاخباري حدثني علي بن محمد بن احمد وكان عالما بامور يعقوب بن الليث الصفار ومحاربته وقال ان
يعقوب واخاه عمرا كانا صفارين في حداثتهما وكانا يظهران الزهد وان رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع في قتال الخوارج يقال
له صالح بن النضر الكناني المطوعي من اهل بست فصحبه [illegible] وخطبائه الخوارج الذين يقال لهم الشراة فتبعه يعقوب المذكور
[illegible] المذكور يعقوب مقام [illegible] ثم هلك صالح المذكور فولي مكانه درهم بن الحسن من المطوعة ايضا فصار يعقوب مع درهم
كما كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال على درهم حتى ظفر به وحمله الى بغداد وحبس بها ثم اطلق فخدم السلطان ثم لم يستقم
[illegible] يعقوب وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير في تاريخه الكبير في سنة
سبع وثلاثين ومائتين ابتداء امر يعقوب المذكور فقال في هذه السنة تغلب انسان من اهل [illegible] اسمه صالح بن النضر الكناني على سجستان
ومعه يعقوب بن الليث [illegible] درهم [illegible] على يعقوب بن الليث ومكنوه [illegible]
رايه وحسن سياسته وقيامه بامرهم [illegible] ان ليس له في الامر [illegible] فاستبد يعقوب بالامر
وضبط البلاد وقويت شوكته وقصدته العساكر من كل ناحية فصار من امره ما نذكره رجعنا الى تمام ما ذكره علي بن احمد قال فلما
دخل درهم بن الحسن بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فرزق الظفر بهم حتى افناهم واخرب قراهم
واطاعه اصحابه بمكيدته وحسن سياسته طاعة لم يطيعوها احدا كان قبله ثم اشتدت شوكته فغلب على سجستان وهراة وبوشنج وما والاها وكان
[illegible] سجستان وملكهم [illegible] الذي يقال له رتبيل [illegible] الخوارج
[illegible] وقتل رتبيل [illegible] ويعقوب [illegible]
وقد حمل رؤوسهم مع رؤوس الوفد منهم فرهبت الملوك الذين حوله منهم ملك المولتان وملك الرخج وملك الطبسين وملك
السند وملك مكران وغيرهم فدانوا له وكان فتحه هراة وبوشنج في سنة ثلاث وخمسين ومائتين وعامل خراسان يومئذ
محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي وعامله عليها محمد بن اوس الانباري فخرج لمحاربته في [illegible] شديد
[illegible] وبين يعقوب [illegible] دخول المدينة [illegible]

يعقوب بن الليث الصفار الخارجي

فقتل الزرنبائي ادخل الحسن بن واصل كما اخذنا ابن اوس وادخل يعقوب بوشنج وهراة وصارت البلدان في يد طاهر بن عبد الله
بن طاهر وهم المنسوبون الى طاهر بن الحسين الخزاعي فحملهم الى سجستان حتى وجه المعتمد على الله الخليفة اليه المعروف بابن
بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة وكتاب فاطلقهم قال ابن الازهر الاخباري المذكور حدثني محمد بن عبد الله بن رزقان قال حدثني
ابن بلعم المذكور قال سرت اليه بكتاب امير المؤمنين المعتمد على الله الى زرنج قلت وهي بفتح الزاي والراء وسكون النون وبعدها جيم
وهي كرسي بلاد سجستان قال ابن بلعم فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت وسلمت عليه وجلست بين يديه من غير امره ودفعت الكتاب
اليه فقال انحل قلت قبل كتاب امير المؤمنين فقام عليه وقبله ثم راجعت الهيثمي الى ابي طلحة الذي كان فيه ثم قلت السلام
عليك ايها الامير ورحمة الله فاعجبه ذلك واحسن مثواي ووصلني الطاهرية قال ابراهيم بن بلعم المذكور ايضا كنت
عند يعقوب الصفار يوما فقال لي ابن عمتنا [illegible] من احسن [illegible] لا [illegible] من اهل [illegible] تمام الحسرة قال فكر
هذا منه فاسألت فيما عنه الا وحاجبه قد دخل فقال له ادخله فدخل وسلم وقال له الامير يعقوب ما نفس فاذن لهم فدخلوا
عليه فالتفت الى الحاجب فقلت قد اخذتم في الدار من قبلك انا اخلطنا انهم جاءوا وانت ما لم يدخل احد من الناس قال
يعقوب بعد ذلك وقلت له ايها الامير لقد رايت منك عجبا في امر الناس فكيف هم فقال اني اخبرك اني تفكرت في امر هؤلاء
وانهم غزاة وقتلوا اذا لم يطرقهم فاخطر احدهم انا مع الخليلم ثم بعضها بعضا ابدا تحرص خبر شريف فانصرف ناس من ذلك الصنع
قوم ما ساموا وسلوا ليس الجلد فكانوا هؤلاء وقال ابن خلكان يعقوب بن الليث اصغاه عن القرية الرخج وقد وجه في
مكانه الى قصاقد وعجيته ولكن ذلك انما في بعض وقائع الشراة وان طين رسلهم فرجع عليه وقتر بهم هذه القرية فقط
نصف وجهه بجيب وخط قال فمكث عشرين يوما في فمه انبوب قصب وفي مفتوح بالاخرج تابعي وكان صاحبي
الشيء بعد الشيء من الغذاء قال حاجبه فقد كان مع هذه الشدة يخرج ويعني باصحاب الحرب ويقاتل قال ولما تولى يعقوب الى المعتمد
له هدية من جملتها مسجد فضة يصلي فيه خمسة عشر نفسا وناله ان يعطى البلاد فارس وغيرها خمسة عشر الف الف درهم
فكان متولي الخراج علي بن الحسين بن قريش وكان على فارس فخرج يعقوب من سجستان في اثرها الى العبرين بكرمان
قرية قلت وهي بكسر الميم والعين المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها نون قال وكان بكرمان
العباس بن الحسين بن قريش اخو علي بن الحسين المذكور فمضى احمد بن الليث الكرديه في ناحية كرمان نيريز فلما
نزل يعقوب الخاعلي بن الليث الى سجستان قلت وهي بكسر السين المهملة وسكون الياء اثنان من تحتها وفتحها وبعدها الف
نون وهي مدينة كرمان قال وعبر الجماعة واقام هو على قرية احمد بن الليث الكردي الي من الطريق فجمع كثيرا من الاكراد
وغيرهم فصاروا الى دراجرد قلت وهي بفتح الدال المهملة وبعدها راء وبعد الالف جيم مكسورة وراء وبعدها
دال مهملة وهذا الاسم مع الاستقرار على لقيه مواضع الاول كورة عظيمة مشهورة بفارس نسبتها دراجردي والثاني قرية بنواحي
من عمل اصطخر فيها معدن الزيبق يحتمل ان يكون منسوبا الى الاولى او الثانية والثالث موضع بنيسابور والاصل
اليه الان بخراسان ثم لا تعلق له بفارس قال الراوي فنظر احمد بن الليث جماعة من اصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتلهم
منهم جماعة ووجه احمد بن الليث رؤوس من قتل من اصحاب يعقوب الى فارس فنصب علي بن الحسين رؤوسهم فبلغ الخبر يعقوب
فدخل كرمان فوثب علي بن الحسين الحرب طوق بن المغلس في خمسة الاف من الاكراد وغيرهم ممن يقدم مع احمد بن الليث الكردي
وسار حتى نزل على مدينة من عمل كرمان هو ودخل كتاب يعقوب بعد ان الخطا اذ دخل عامل الفئتين اليه وقد نزل طوق
بعمل السير فحاصر رسل عمل الحرب فنظر ذلك على يعقوب وكان في عسكر طوق انه يرحل من الاكراد فوافى يعقوب مدينة
فاوقع بطوق وقتل اصحابه وهزم من بقي منهم وسار الى الكرد حتى لجأوا يعقوب فاعطاهم الامان فلما قتل الجيش قالوا

وقتل يعقوب في هذه الوقعة الفي رجل واسر القائد طوق بن المغلس وقيل انه قيد بحقيف فوضع عليه في مطمورة وغيرها ثم اخرج
منها لانه ولد فرحل يعقوب من ناحية كرمان ودخل عمل فارس فقتل علي بن الحسين نفسه شيراز وذلك في يوم الثلاثاء لعشر
ليال بقين من شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين ومائتين وكتب علي بن الحسين الى يعقوب يعلمه ان طوق بن المغلس فعل ما فعل من
غير امري وانه دراس بجنايته وقال اني كنت اطلب كرمان فقد دخلتها وانا الان كنت اطلب فارس فان وكل صاحب
امير المؤمنين لا يسلم الفضل لانصرف فرد عليه يعقوب ان كتابا من السلطان معه لا احتياج الى ان ادخل البلد فانا دخلت البلد
فقد ختمه وذاك وقال الخليفة سنا في الوقعة فرح سكان وهو مرح واسع منه وبين شيراز لانه فراسخ وكتب صاحب البريد
وجوه البلد الى يعقوب يعلمونه انه ما ينبغي ان يتم ما وعده لما اتصل بهم من الطوع والطاعة وقبل الخوارج ونفيهم عن بلاد
سجستان الشرع الى سعد الدماء لان علي بن الحسين لم ينزل البلد الا بكتاب الخليفة واعتد اهل البلد بالحصار وقد كانت الهزيمة من
اصحاب طوق لمن اسر من اصحاب يعقوب فجمعهم علي بن الحسين وقد كان في وقت خروجه الى يعقوب اشترى دار شيراز تسعين الف
درهم وقد لزمهم الثقة فيها لانه كتب طوق الى ابيه لا تقطع اثناء صلة الدار فان الامير يعقوب قد اكرمني واحسن الي وشال الطلاق
للامر المامور به من اصحاب يعقوب فان يعقوب سال ذلك فيطلب اذا وافى اليه فقال علي بن الحسين اكتبوا الى يعقوب ليسلم طوق بن المغلس
من امره علي بن الحسين فضعف امر جنده وتقرب طوق الى يعقوب بمال عنده بشيراز ثم ركب الى الاعلى في حلة البلد لقوي يعني جريرة من
يعقوب ان يفعل ذلك فكتب الى ابيه يدفع الكاتب في يد علي بن الحسين فاخذ المال وغيره من دار طوق وحمله اليه ثم زحف يعقوب فاخذ
علي بن الحسين قال احمد بن الحكم وقال لي يعقوب اخبرني عن علي بن الحسين اسرا هو قلت نعم قال لانك رايت مثل هؤلاء الاكراد الكلاب الى الاد
السلاين فيقتلونهم ويحملون نساءهم ويأخذون اموالهم ام يعلم ان احمد بن الليث الكردي قال بكرمان سبع مائة نشاب على دم واحد القبل
الاكراد ماني بكرمان اهل البيوت ونخل منهم نحو الف اسرا الى الادنى اولايت مثلها يرضي بهذا قال فوقف فعل احمد على ما هو عليه من قال له
يعقوب في بعض منظرته قال علي بن الحسين ابن يعني قوم سجستان ولما رد رهم الا ابا لعنوني فرجع الي بابن رهم ووجهني في [illegible]
مالي من البيعة اذا فعلت هذا الحبر وجوه اعطى من المال ما دفع اليه من كرمان ابطالهم ثم انصرف الى الحمل وارتحل يعقوب قال ابن الحكم وانا
فوافى احمد بن الحكم الى علي بن الحسين يوم الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الاولى من السنة وفي يده كتاب يعقوب قال ابن الحكم فطر بنهم علي بن الحسين
شيئا فما مر من الضرب وخاف الكاتب بعد المظالم فبعث كتابه وذكر انه وراء هذا البلد العظيم فخلطه بغير اذن من امير المؤمنين فاليه
من يطمع نفسه في جماعته ونظرا ويمتنع لا يكن ذلك وقد اعطيت عني معونة لاهتمامي في هذا الباب فان الله لا امير المؤمنين ونحن
في معرفة امري في ارضه وسلطانه وفي طاعته ان ينطاع وقد احسنت من ذلك ووجهت اليك بالحجاب مالكه واذا لم ما قد وجهته
ما يحوت لك فالك فيه صلاح امانة ان تحتمله فقد تلاحمنا ان شاء الله تعالى ثم خلا الى الحاجب فقال ولا يحبس عنه ونحن نعظم احد من
الحكم
القول فيرمي من دواعي الغي ومصالح الخلائق ووقعت اليه في الثلاثة دنيا ودينا للمعتمد ثانيا في خمرة وكتب يوم الاحد لاحدى عشرة خلت من جمادى
لع الاولى سنة خمس وخمسين ومائتين ثم زحف الفريقان فقد اجتمع في عسكر علي بن الحسين خمسة عشر الف انسان فوجه احمد بن الليث في القلب
وذلك خلا الاربعاء الا ربع خلون من الشهر المذكور فلما كان يوم الخميس وقف طلائع يعقوب ثم التقى الجيشان فحمل احمد في الثانية تلاحم
علي بن الحسين عن مواضعهم وصلفت الحالات فانهزموا فرطوا وتجمعهم الا بعض الخلق حتى على علي بن الحسين مع اصحابه وبعثهم بان رحلوا
وسعوا ان الدهم اصفا لي نعم ليقتلوا اليه وبقي عمده من صحابه فرامع المنهزمين فوقف بباب شيراز مع العصر يوم الخميس المذكور وكانت الهزيمة
بعد الظهر فضاق عليهم الابواب بخروجهم وتجمعهم في نواحي شيراز فقتلت منهم الاعوان وكانت القتلى منهم مقدار خمسة الاف واصاب
علي بن الحسين ثلث ضربات واسرته اسياف اصحاب يعقوب وسقط من دابته فانا دعا قبل قطعهم الى علي بن الحسين فاخذ عمامته ووضعوها
في وسطه وقادوه الى يعقوب وطلب الذي اسره الثواب فامر له بعشرة الاف درهم فلما ان احتمل قال لا حاجة لي في كل ما رايت من المال

ما لك عندي غيرها فصرف الرجل ووقع يعقوب على أعشر أشواط بيده وأخذ خطه بصرف أكثرها فأمر يعقوب أن يقتل بقية
عشرين رجلا ومضى مع طوق بن المغلس في الحبس وكان قد أنفذ إلى ابن المغلس وقيده أيضا وسار يعقوب من فوره إلى شيراز
تفرقت أصحاب علي بن الحسين في النواحي ثم دخل يعقوب شيراز فأطلق الطبول يضرب من معه فلم يبق أحد من أهل شيراز إلا وذهب وسحل بها وهم
فأمرهم بجمع ما له فلم يتخلف أحد إلا من كان وعدا أصحابه أن هو يطلقهم ونهب شيراز فبلغ القوم ذلك فلزموا بيوتهم ثم رجع يعقوب
من بلغته إلى عسكره بعد أن طاف شيراز أن على أصحابه أدى الأمانة وأن يخرجوا إلى الأسواق فخرج الناس وأدى في كتاب علي بن الحسين
ان ددنا إليهم مصر أوامرهم وحضرت الجمعة فأمر الخطيب فدعا للإمام المعتمد ولم يدع لنفسه فقيل له في ذلك فقال الأمير لم يتقدم
بعلم وقد أنا تقاضى عندكم عشر أيام ثم رجع إلى عمل سجستان وبعث خلفا إلى منزل علي بن الحسين فأخذ الفرش والأمتعة وتفتيش
في الأموال فلم يوجد فيها فأحضر عليا فهدده وتوعده فذكر لهم على أن الحمل إلى منزله فأحضر ألف ألف [illegible] وقال أربع [illegible]
يعقوب أصحابه من نصيبها لكل رجل مائة درهم ثم عذب يعقوب عليا بأنواع العذاب وعصر أنثييه وشد [illegible] بن علية دفعها
على قد أخذت مع ما أخذت معي من فرشي وعشرة بعون ألف دينار فألح عليه العذاب وقيل أربعين رطلا فألح عليهم علي يوسف في
دار فاستخرجوا منها بعد الآلات ألف ألف درهم وجوهر كثير فألح عليه العذاب فأظهر أنه لا يملك دون المائتي ألف دينار فخلط
ووسوس من شدة العذاب فقيل إلى الحسن بن درهم فضربه وعذبه وشتمه وعذب طوق بن المغلس أيضا وحبسهما في بيت واحد
وارتحل يعقوب من شيراز يوم السبت لثلاث بقين من جمادى الآخرة من السنة إلى البلاد وحمل علي بن الحسين وطوق بن المغلس معه فلما
بلغ إلى كرمان ألبسهما القميص من اللبان وقعدهما بمقانع ونادى عليهما وحبسهما ومضى إلى سجستان وخلع الخليفة المعتز لليلتين من
رجب من السنة المذكورة وتولى الخلافة الإمام المهتدي بالله في ذلك اليوم وخلع المهتدي مع ثلاث [illegible] من يوم الثلاثاء الرابع
عشر من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وبويع المعتمد على الله ولكن يعقوب الصفار في خلافة المهتدي كثيرا ما كان
يغزو ويحارب من يتشوق الملك لسجستان وأعمالها ويطوف كور خراسان وما قرب من قوهستان ونواحي هراة ونوشنج وما
اتصل بسجستان ثم عاد يعقوب إلى بلاد فارس يجبي غلاتها وجمع من مالها ألف ألف درهم وسار إلى سجستان وأقام بها وقلد ابن واصل
فارس سوى الحرب والخراج وكاتب الخليفة وحمل بعض ما جبي من الأموال وكان مقدار ما حمل في السنة خمسة آلاف ألف درهم
من الخراج من بلاد فارس وكان منها ما أخذ غلتها ولو أمكن الخليفة صرفه عنها بعض أوليائه لأقره وورد البحر في جمادى الآخرة من سنة
ثمان وخمسين ومائتين دخول يعقوب مدينة بلخ ثم خرج منها ودخل نيسابور في ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وسلطان محمد
بن طاهر الخزاعي أمير خراسان وجميع الطاهرية ثم خرج عنها في المحرم من سنة ستين ومائتين ومعه محمد بن طاهر مقيدا ونيف
وستون من أهله وتوجه نحو جرجان لقتال الحسن بن زيد العلوي أمير طبرستان وجرجان ولما بلغ الحسن بن زيد أن يعقوب
بعض أخذ من أموال الخراج لمدة عشر ألف ألف درهم بقايا وسلفا وتخلص من جرجان إلى طبرستان ودخل يعقوب جرجان
ووجه من أصحابه من استدنا بعض وكان بجرجان تعلق على مقابر ألف قتيل بعد ثم خرج يعقوب إلى طبرستان وخرج إليه
الحسن بن زيد في خلق كثير وأعلم يعقوب أصحابه أنه يقتل من انهزم منهم وتقدم بنفسه للحرب [illegible]
بن زيد وانهزم أصحابه وكانت الهزيمة على القوم فكان الحسن بن زيد قد أعد في كل قرية في طريق ألا نجو أمة يردونها ونبذا
لأمر كان رجلا قد ملك [illegible] ولاحق أصحاب يعقوب برفع الحسن بن زيد في خمسة آلاف رجل فقاته وأخذ يعقوب ما
كان مع الحسن بن زيد من الأمتعة والأثاث ما يعين ونظر بحاضر من آل أبي طالب فأحسن إليهم وأكرمهم وكانت الوقعة يوم الاثنين
لأربع بقين من سنة ستين ومائتين ثم إن يعقوب دخل آمل [illegible] وهي [illegible] وهي كرسي بلاد
طبرستان وقصد الحسن بن زيد إلى مدينة يقال لها [illegible] ما كان بها منهم فتتبعهم وخرج

يعقوب من آمل في طلب الحسن بن زيد فنزل بها وحل فلم يجد الخبر أن الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن
طاهر قد دخل مرو الروذ ومعه صاحب خوارزم في ألفي تركي فارتحل يعقوب لذلك وقصر في الأمر في طلب الحسن بن زيد فخرج
وكتب إلى أمير المؤمنين في ذي الحجة من سنة ستين ومائتين أن يخرج عن الري وأعلمه أن أمير المؤمنين قد ولاها إياه فبلغ ذلك الخليفة فكتب
[illegible] الذي كان بغداد الجيش وأخذ الأموال ثم دخلت سنة إحدى وستين ومائتين ويعقوب بطبرستان فخرج في المحرم
إلى جرجان فطلب الحسن بن زيد من ناحية الجبل فاجتمع إليه من الديلم وأهل الجبال وطبرستان [illegible]
[illegible] يعقوب إلى جرجان [illegible] قتل من أصحابه ألفان ووجهت طبرستان إلى الحسن بن زيد [illegible]
[illegible] أقام يعقوب بجرجان ضعف أهلها الخراج وأخذ أموال الناس وذاع أخباره إلى الشام [illegible]
أهل جرجان إلى بغداد فتظلموا من يعقوب الصفار فذكروا الجبروت والعسف فعزم الخليفة على النهوض إليه فاستوحش لذلك فلما [illegible]
الحجاج الري في موسم الحاج من الموسم كتب الخليفة المعتمد على الله إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو يومئذ يتولى العراق
أن يجمع الحاج من أهل خراسان وجرجان والري ويقرأ عليهم كتابا [illegible] الحاج القادمين من أقاصي البلاد وقرأ عليهم كتاب
أمير المؤمنين بالوقيعة في الصفار وعمل بذلك من النسخ ودفع إلى أهل كل كورة نسخة [illegible] الأخبار [illegible] في الآفاق [illegible]
إلى يعقوب الصفار ما كان من حبس طاهر وما كان من جمع الحاج في دار عبيد الله وما دفع إليهم من النسخ [illegible] الخليفة
في قصده فرجع إلى نيسابور [illegible] الخليفة [illegible] إلى نيسابور [illegible] إلى أهلها يأخذ الأموال فرجع
ثم توجه سجستان في جمادى الآخرة من سنة إحدى وستين ولما نزح إلى سجستان خرجت كتب الخليفة إلى أصحاب الممالك بخراسان
[illegible] والقادة [illegible] لكل رجل إليه فوردت الكتب وأصحاب الصفار متفرقون في كور خراسان ثم إن الصفار وصل إلى عسكر
مكرم من أعمال خوزستان وكاتب الخليفة [illegible] الولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضموما إلى طاهر بن الحسين الخزاعي من
الكور وشرطة بغداد وسر من رأى وأن يعقد له على طبرستان وجرجان والري وأذربيجان وقزوين وأن يعقد له على كرمان و
سجستان والسند وأن يحضر من قرئت عليهم الكتب التي نسخت في دار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ويقرأ عليهم بخلاف ما قرئ عليهم أولا
من ذكره ليبطل ذلك الكتب بهذا الكتاب ففعل ذلك الموفق أبو أحمد طلحة بن المتوكل على الله وهو أخو الخليفة المعتمد على الله وهو والد
المعتضد [illegible] بعد المعتمد على الله وكان الموفق مستوليا على الأمور كلها وليس للمعتمد من الخلافة غير [illegible]
ما طلب فجمع الناس وقرأ عليهم أن الصفار قد أجيب إلى الولايات التي طلبها [illegible] طلب الصفار
ثم تركوا أمر الصفار لم يلتفت إلى ما أجيب إليه من ذلك ودخل السوس وهي مدينة من أعمال خوزستان القريب من عسكر مكرم وأكد
عزمه على محاربة الخليفة المعتمد [illegible] ثم تقدم الصفار وتقدم إليه عسكر الخليفة فكانت الوقعة
[illegible] الموفق [illegible] قتال الصفار [illegible] ما اتصلت إليه من الكتب [illegible]
عمان وهي الحد الفاصل بين [illegible] وخراسان في الوصول إلى بلاد العراق لمحاربة الخليفة وهو في جيشه وعدده وتقادم ملكه
في شرق الأرض وغربها وأن الصفار [illegible] ولا شاركه في هذا الأمر ولما بلغ الخليفة ذلك [illegible]
[illegible] عليه [illegible] وأخذ [illegible] ليكون [illegible] الصفار [illegible] ولما كان [illegible]
[illegible] الصفار [illegible] إلى موضع يقال له [illegible] بين السيب ودير العاقول من النهروان الأوسط وجمع أصحابه
[illegible] ويتقدم بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك [illegible] الصفار [illegible]
[illegible] وقال لأصحاب الصفار أهل خراسان وسجستان ما عرفناكم إلا طاعة السلطان وتلاوة القرآن وحج البيت وطلب الآداب
وأن دينكم [illegible] إلا طاعة الإمام [illegible] أن هذا الملعون قد موه عليكم وقال لكم أن السلطان قد كتب إليه [illegible] وهذا الخط

فخرج لمحاربته بعض امرا الحق وسار بين يديه ولبس لبسة الاسلام فلما رجع عنه اذا كان لسانا للعقبات محاربا للسلطان فلم يرجع عن
كلامه وكان قد اخذ معه اما شيئا غاسعد ما والداخل محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان مع السلطان
وقد تقدم ذكره في سنة ... قال ظاهر ... وصار الى ... ما اموالهم واهلها الى ... العباس فاستخلفوا وكانوا
في الاموال ... الجيوش وصار الى ... الاسلام ولم يخرج من ... الصفار ... خراسان مع امير المؤمنين
وخلصنا لهذا الاسر ... بين ... الكاف ... من العراق الى خراسان ... على ما ... ما
من خلاصك فاذا ... هذا ... الى ... الصفار ... عسكر الصفار ... عسكر ... قيل
وكانت دولتهم على غاية القرب ... جمع ... موضع الخليفة المعتمد ... الجند وقطع ... الطريق
من ... واستعدوا للحرب ... ووقف الخليفة المعتمد ... ركب ... بن
مرثد ... الشيباني وقد تقدم ذكره ... ووقف ... جماعة ... وتقدم ... المقاتلة وكثر الوقت
اخي الخليفة ... الحاشي ... على اصحاب الصفار ... ولم ... الصفار
الحال ولما ... خزائنه ... وكان ... طاهر ... رجل ... الاسم
... الذين ... ابو التاج داوود بن ... وهوا ...
الحاجب ... الصفار ... عليك ... الله الا
... وقد ... الحروب ... الناس ... الصبر
واسطا ... الفاعل ... على ... الامير ... السلطان
ديرالعاقول في يوم من الحرب ... امكان ... قتل ... في موضع الف فقال الصفار لم ... الى الحارب ولم ... الحر
وتوهمت ان الرسل ... فهذا الامر ... بما قدرت عليه هذا ... من كلام ابن الازهر في الاختصار وقال ابن تاريخ
ابي الحسين عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر ... ذيلا على تاريخ ابيه في تاريخ بغداد وقد اطال القول فيه فاختصر وحدث
ما ذكره فيه فقال لما كان وثوب يعقوب بن الليث على درهم بن نصر وتغلبه على سجستان يوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة سبع وخمسين
وما يتين وكانت ولاية درهم ثلث سنين بعد دخوله صالح ابن النضر ... من ... كانت ... في ذي الحجة سنة تسع وثلثين ومايتين
فلم يزل يعقوب الصفار ... صعاليك سجستان ... وينظر ... كانت كان سنة ثلث وخمسين ومايتين فخرج الى هراة
فحصرها ... واخذها ... وكان ذلك في ... المغربات ... ويعقوب على ذلك الى ايام المعتمد على الله
ثم دخل ... وخرج منها ... وصل الى ... ودخول ... المعتمد ... في يوم من سنة اثنين وستين ومايتين فارسل ...
الى المعتمد فدخل بغداد لاربع عشر ليلة خلت من جمادى الاخرة من السنة المذكورة فسار الى واسط فقدم بها اياما ... فسار الى دير
العاقول يوم السبت لثمان خلون من رجب ... الى ... واسط ... المعتمد ... بعسكر ... اجتمع اصحابه من الاطراف
ليخرج من سر من رأى قاصدا للمحاربة فدخل بغداد يوم الاحد لخمس بقين من ذي الحجة من السنة ... ابن الفرج كاتب القاضي
ابو عمر ... الخليفة ... الصفار ... يوم الانصراف ... فان امير المؤمنين قد
نص ... الذي ... وكتب الصفار ... امير المؤمنين ... مني موقفا ... رحبه
للقال ... القوم المذكور ... على طريق الصفاه وكان ... الطريق ... واصطفت القوم ...
ولم يزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم الصفار ... الناس ... عظيم ... وتوهمنا ان ذلك ... مكر ولا
ذلك ... من حضر ذلك ... الجند ... الوقت ... القسم ... الخلعة ... وسروا ابا

رضي الله عنه وكان ممن تخلص من اسر في ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن طاهر امير خراسان وصار الى الخليفة وهو في قيد ففك
الخليفة عنه القيد وخلع عليه خلعة سلطانية وذكر المعتمد ذلك اليوم انه رأى الليلة في المنام كان انا اكب على صدري ...
فما استيقظ قص الرؤيا على خواصه وقال لهم قد وثب خبر الله تعالى وقيل الى ... وبعث الصفار الى الخليفة وفيها خضوع
وتضرع ... امير المؤمنين ولا انصرف الى ... فقال المعتمد عن الجحاف
الصفار ... اطلع انه ما له عندي الا السيف وامر الخليفة بالكتاب الى ابي احمد عبد الله بن طاهر وهو عم محمد بن طاهر بن عبد الله
طاهر يعلمه بالفتح وتخلص ابن اخيه محمد بن طاهر فكتب هو ... متولي الشرطة ببغداد نايبا عن ابن اخيه المذكور فانه كان متولي خراسان
والشرطة ببغداد وسر من رأى وفي الكتاب فصول طويلة ... انه قد ذنوب الصفار وما قابله الخليفة من الاحسان فانه ولاه
خراسان والبلاد التي تقدم ذكرها قبل هذا فانه ... واقطعه الضياع ... ما تقدم فيه ...
الافضل ... وذلك على البغي والطغيان والعمل ... اصحاب ابواب الخليفة لا ... فلما قرب امير المؤمنين
الى ما ... الكتب الخروج الى ... الجليل ... وحذر التعرض لزوال النعم التي ... عليه ... فعله ...
يخرج عن طاعته ... ان اقام على العصيان الى ... وخرج عن طاعته ... ذلك ... بعد الخروج ...
والنقض للعهود ... اليه انه يرجع الى ما هو الزم ... واقام على ... في البغي والعناد والعصيان ...
الارشاد ولم يزل ... الشيطان عليه ... الى الجهين ... من ... الى مهاوي الهلكة فلما ... امير المؤمنين ذلك منه
... يمضي على ... متوكلا على الله تعالى ... المومنين ... السر الى الصبح الذي
... الله تعالى ... وتوسط الطريق بين مدينة السلام ... السلطان ... على ... الايمان
... الله تعالى ... فارق شرايع الاسلام ... العهود ... امير المؤمنين ...
... السالمين ... جماعة من ... امير المؤمنين ... الله ... من ... بصايرهم
... امير المؤمنين ... الى الله تعالى ... لهم ... امير المؤمنين في المواقف ... التي
... امير المؤمنين ... من ... الامداد والجيوش اليهم وكان
الموفق ... في قلب العسكر ... في ... العصيان ... عليه ... فلما راى ... ظهر ...
... امير المؤمنين ... اللعين ... سوف الحق ...
... اللعين بالجراح ... انتشار ... الخليفة ... امير المؤمنين
... منهم ... من جماعته ... الامر كذلك حتى ... ابو عبد الله محمد بن طاهر
مولى امير المؤمنين ... من اسرهم ... الموت ... لا ...
... التي ... الارض ... والاموال ... والحمير ...
... اليه ... الكتاب ... وكتب ... في ... وكتبه
عبيد الله بن يحيى يوم الاربعا لاحدى عشر ليلة خلت من رجب سنة اثنين وستين ومايتين ... هذا ... الصفار
منها الى واسط ... فلم ... والسلام ... الناس ... جميع الخليفة
الى عسكره ثم رجع الصفار الى ... الاموال ثم قصد ... فحاصرها واخذها ... فيها ... جمعه ثم رحل الى جند
... ودخلها يوم الجمعة لثلث عشر ليلة خلت من شعبان ثم ذكر ... بعد ... الخليفة ...
يعقوب بن الليث الصفار يوم الثلاثا لاربع عشر ليلة خلت من شوال ... في ... الدين ... الفاهم

وتوفي احمد بن الاصبغ يوم الخميس لسبع بقين من شوال وقد كان الخليفة انفذ اليه ليصلح امر يعقوب بالضرب من عند يعقوب فلما قرب
من واسط اتصل به وفاة يعقوب وقد كان تملك خراسان وفارس وكرمان والري وهو واصبهان وسرت اليه الشهادات ببغداد ومن
راي على ان يوليه امر صاحب على الدنيا لو يمم فيها يجيء من خراج البلاد التي ولاها من جميع الاعمال وولي الجيش عمرو بن الليث مكانه لاجتماع
عسكر يعقوب عليه وورد كتب عمرو الى الموفق اخي الخليفة المعتمد على الله بالسمع والطاعة وان تولى ما كان اخوه يتولاه فاجيب الى ذلك
وكان في ذي القعدة من السنة قلت سالفه هذا التاريخ يدل على ان يعقوب الصفار توفي في سنة اثنتين وستين ومائتين لانه ذكر ان
في هذه السنة وان يعقوب انهزم قال عقيب هذا ووصل الخبر بوفاة يعقوب في شوال ولم يذكر السنة فدل هذا على انه توفي في تلك السنة
والذي عرفته من جملة التواريخ خلاف هذا فان ابا الحسين السلامي ذكر في كتاب تاريخ ولاة خراسان في اول الفصل المعمول ليعقوب بن
الليث انه اصابه القولنج فامر عليه بالعلاج فامتنع منه واختار الموت عليه فمات بجنديسابور من خوزستان يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة
خلت من شوال سنة خمس وستين ومائتين قال ابو الوفا الفارسي ورايت على قبر يعقوب بن صحيفة وقد كتبوا عليها شعر

ملكت خراسان واكناف فارس • وما كنت من ملك العراق بآيس • سلام على الدنيا وطيب نسيمها • كأن لم يكن يعقوب فيها بجالس •

ورايت بخطي في بعض مسوداتي ان يعقوب بن الليث الصفار توفي في سنة خمس وستين ومائتين بالاهواز وحمل الى جندي
سابور فدفن بها وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب بعده شعر

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت • ولم تخف سوء ما ياتي به القدر • وسالمتك الليالي فاغتررت بها • وعند صفو الليالي يحدث الكدر •

وقد استخرجت ايضا في بعض
مسوداتي انه توفي بجنديسابور وهو عليل بها وبها قبره وهو قول اهل العراق في التاريخ المذكور وكانت وفاته بعلة القولنج وقيل
طبيبه انه لا دواء له الا الحقنة فامتنع منها واختار الموت عليها وكانت مدة علته بالقولنج ستة عشر يوما وفي مدة علته
وملك التي هي اربع عشرة سنة وعشرة ايام وذكر بعضهم ان الاهوازي ارخه في سنة خمس وستين ومائتين انه مات فيها يعقوب بن الليث
في تاسع عشر شوال من السنة وذكر حديث القولنج واشار من الحقنة وانه مات بجنديسابور من كورة الاهواز قلت وهي من اعمال
خوزستان بين العراق وبلاد فارس وقد سبق ذكرها ايضا وكان الخليفة المعتمد قد انفذ اليه رسولا يترضاه ويستميله وقلده اعمال
فارس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده سيفا ورغيفا من الخبز الخشكار وبصلا واحضر الرسول فادى
الرسالة فقال له قل للخليفة اني عليل فان مت فقد استرحت منك واسترحت مني وان عوفيت فليس بيني وبينك الا هذا الخبز والبصل
واعاد الرسول فلم يلبث يعقوب ان مات وقال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ان مدينة جنديسابور مدينة خصبة واسعة الخير بها
نخل وزروع كثيرة وماء وقطنها يعقوب بن الليث الصفار لخصبها وفيها ايضا قبره وكان الحسن بن زيد العلوي يسمي يعقوب
السندان لثباته وكان يقول انه ما رئي مبتسما وكان يقول كل من عاشرناه اربعين يوما ولا نعرفه ما عرفناه
في اربعين سنة فلما توفي عمرو احسن في التدبير والسياسة والاحسان حتى قال ما ادري كيف يحسن الناس العدل
الملك بعده الى اخيه عمرو بن الليث وذكر السلامي في كتاب اخبار خراسان ان عمرا كان يشتري المماليك ويهبهم لقواده
والاموال كلها للاختصار وذكر انه كان ينفق في الحرب كل اربعة اشهر ويحضر بنفسه ذلك وان يعارض الجيش بعد ذلك
الاموال بين يديه الحمد ... عمرو بن الليث فيتقدم الى العارض جميع الدار بين يديه
فامر بوزن ... الدراهم باسم عمرو ... الحمد لله الذي وفقني لطاعة امير المؤمنين
حتى استوجبت منه الرزق ... بعد ذلك باصحاب الرسوم على مراتبهم
الناس ... العرض ... الفارس ...
قلت ... فقال له عمرو ... هذا ...

وبها بجل الارزاق ... فقال ... لو اعترضت ... بها دابي فقط
عمرو وامر باعطائه وقال استعجل بذلك قلت وذكر القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم رحمه الله تعالى في تاريخ حلب
حكاية لو ان اذكرها هنا لانها مثل هذه الحكاية وهي كان كسرى انوشروان قد تقدم الى الحلاص من الكتاب ذكره اسمه بابك
بالمدين ولاية ديوان الجند فقال لكسرى ايها الملك ان تقدم لي امرا من ملاحظ ان يغفل لي بعض الغلط في الامور وهو عرض
الجنود في كل اربعة اشهر واجد كل مجلس على ... من ادب الرجال الفروسية والرمي والنظر فيما يلزم
في ذلك وتقصيرهم فان ذلك يدعو الى الحال الذي يحار بها فقال كسرى ما القاب يا بابك المحتاج من الجند الاشتراك في نفسه
واتباعه بعد ذلك فجعل ... في موضع العرض ... الفارس ... فجلس ونادى
لا يتخلف احد من المقاتلة الا حضر للعرض فاجتمعوا ولم ير كسرى فيهم فامرهم فانصرفوا وفعل ذلك في اليوم الثاني فلم ير كسرى فامرهم
فانصرفوا وفعل ذلك في اليوم الثالث فلما كان في اليوم الثالث امر مناديه فنادى ايها الناس لا يتخلف من المقاتلة احد ولا من اكرم بالتاج والسرير
فانه عرض لا يحضره فيه ولا محاباة فبلغ كسرى ذلك فتطلع بالتاج فركب فاعرض على بابك وكان الذي يحمله الفارس جميعا فلم يكن
معه ... ومغفر ... وساقين ... واخذ من الحلي ... كثيرا فيما ... وعمود
بين ... عن ... من ... الفارس ... فاعرض كسرى على ... فذكر كسرى الوترين فعلقهما في مغفره
اعرض على بابك فاجاز على اسمه ... اربعة الاف درهم ودرهم فكان اكثر من الورق ... الاف درهم فصل
كسرى بدرهم واحد فلما قام ... دخل على كسرى فقال ايها الملك لا تعجبني ... ما كان من اغلاظي في الرتبة الا لما ...
وبالانصاف ... فقال كسرى ما اغلظ علينا احد فيما ... واقام ... وصلاح ... الا احتملنا له ...
... الكرام ... من منصب بحماية ... اخبار عمرو بن الليث الصفار ... وقال السلامي ايضا كان نافع بن حريز
... وكان ابو زيد ... قواد محمد بن طاهر الخزاعي فلما ولي يعقوب الصفار ... وكان ابو زيد بن جد من ... يعقوب
على محمد بن طاهر فلما انصرف يعقوب الى سجستان ... ابو بكر ... نافع بن حريز ... وكان نافع ... العسكر ... قبل الطلاق
قد دخل يوما الى يعقوب فلما خرج من عنده قال يعقوب ... الى هذا الجبل ... جميع ... الى
... من قرية ... فقام ... الى ان استدعاه احمد بن عبد الله الخزاعي الخجستاني ... من ... بن ...
وكان الخجستاني ... يعقوب الصفار ... على ... في سنة احدى وستين ومائتين وكان ...
الى الامراء الطاهرية ... بذلك قلوب اهل ... ابو ... انه كان كتب في كتبه احمد بن عبد الله الطاهري ... الخجستاني الى نافع بن
هرثمة ... في بلد ... على ... الخجستاني ... ومواضع مشهورة ... ذكرته فيها ايضا ثم
ان غلامين من غلمانه اغتالاه وقتلاه ... وذلك في ليلة الاربعاء لست بقين من شوال سنة ثمان وستين ومائتين وكان
نافع بن هرثمة ... فلما تقدم بعد ذلك على جيش الخجستاني ... وابن ... فلما عزله الموفق ... عمرو بن الليث
الصفار عن ولاية خراسان وجعلها الامير عبد الله محمد بن طاهر الخزاعي في سنة احدى وسبعين ومائتين وهو مقيم ببغداد استخلف محمد بن
طاهر ... نافع ... الموفق ... ثم ... احمد بن اسد ... محمد بن طاهر
... نافع ... سجستان ... وكان الحسن بن زيد العلوي ... في سنة سبعين ومائتين ... محمد بن
... نافع في سنة اربع وسبعين ... الى ... بها مدة خمس سنين ... الاسلامي ...
نافع ... في سنة سبع وسبعين ومائتين وتولى الخلافة بعد المعتضد ابو العباس احمد بن الموفق ... وعلى
المعتضد ... قلت وكانت وفاة ... من جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين ... وعزل ... نافع بن هرثمة

لما بقيت في شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وثمانين ...
قال مصنفه ...
فتصلحها
صح

عن خراسان وولاها عمرو بن الليث فلما ترك ذلك خرج الى نيسابور فواقعه حسين وأخذ عليه الطريق فقتل رافع وأصحابه ووصل
الى نواحي خوارزم ثم على الجانات فقتل بما كان معه من الدواب والشر فيه تحمل وذلك يوم السبت لعشرين مضين من رمضان
سنة ثلاث وثمانين ومائتين ووجه اليه امير خوارزم انا نقوم بخدمتك وتصالح البلد الى ان تصل الى خوارزم ثم غدر به فقتله الاخشيد
من اصحاب الفضل لسبع خلون من شوال يوم الجمعة سنة ثلاث وثمانين واحتز رأسه وحمل الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور فاعقد عمرو
وبعث به الى المعتضد ولم يكن رافع بن هرثمة واتاهم بعد وتزوج امه فاستبسل رافع اليه لانه اشتهر وقارب رافع اليه لانه اشهر وقاربه
يوم ... قال ابن جرير الطبري في تاريخه في سنة ... وثمانين في يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة قرئ الكتاب على المنابر وقيل
رافع بن هرثمة وقدم رسول عمرو بن الليث الصفار برأس رافع الى بغداد يوم الخميس لاربع خلون من المحرم سنة اربع وثمانين وما
ئتين على المعتضد فامر بنصبه في الجانب الشرقي الى الظهر ثم امر بحوله الى الجانب الغربي فنصب الى الليل ثم رد الى دار السلطان
قال السلامي وصفت خراسان الى ان شخص منها عمرو بن الليث وقد مدح الحريري الشاعر رافع بن هرثمة وكان ابو يوسف ...
ولد بها ... بالعشرين الف درهم وهو بالعراق قال السلامي ولما وجه عمرو بن الليث رأس رافع بن هرثمة الى المعتضد سأله
ان يوليه ما وراء النهر مثل ما كان بيد عبد الله بن طاهر فوعده بذلك ثم ارسل اليه المعتضد هذا ... وهو في نيسابور ...
اعطها دون الوقت ما وقع منه من قول ... ما وراء النهر كتب الرسول الى الكتب ... ابن المعتضد وكان ... وحمل خاتم ...
اسمه ... الدعو ... الى العهد ثم ... الذي بعث به الى المعتضد ... واشهد من لحقه فكان في الجملة سبع دسوت خلع
في صحبته ... على الرسول الخلع واحدة بعد اخرى وكل البس خلعة صلى ركعتين ثم وضع العهد قدامه وقال ... ما هذا
فقال هذا الذي سألته فقال عمرو وما اصنع به فان اسماعيل بن احمد لا يسلم الى ذلك الا بمائة الف سيف فقال انت سألته فولاك
سل العمل فيه فاخذ ... العهد وقبله ... ثم ... ولى الرسول ومن معه سبع ما ... وصرفهم ثم خرج
عمرو ... الى اسماعيل بن احمد فعبر اسماعيل اليهم نهر جيحون ... فيهم الا قليل وهرب الباقون وعمرو بن الليث الصفار في نيسابور
وكانت الوقعة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وثمانين ومائتين ... اسماعيل ... في اعماله ما
وراء النهر قال السلامي ... عمرو بن الليث ... اسماعيل ... اسماعيل جيحون دخل ... البخاري على محمد بن بشر وهو ...
فقال ... اسماعيل ... فقال ... اسماعيل ... فقال ... عرب ... الله ...
ثم كشف اصحاب ابن بشر ... وحملوها الى اسماعيل ... جماعة من اصحابه ...
الرؤس من ... ابن بشر ... اسماعيل ... وذكر الطبري في تاريخه في سنة سبع وثمانين
ومائتين ما ذكرته في يوم الاربعاء لخمس بقين من جمادى الاولى وذلك فيما ذكر ... السلطان انه كانت بين اسماعيل و
بين الليث ... عمرو ... عسكر وكان ... عمرو واسماعيل ان عمرا سأل السلطان ان يوليه ما وراء النهر
اسماعيل بن احمد فكتب اليه اسماعيل انك ... وان في يدي ما ... النهر ... فاقنع بما في يدك ...
بهذا النهر ... الى ذلك وذكر ... فقال عمرو ... ان ... الاحوال ...
فلما اسماعيل بن احمد ... من ... ما وراء النهر الى الجانب ... فجاء عمرو بن الليث ...
لقتال اسماعيل ... فلم ... اسماعيل ... فاكثر ...
عمرو ... اقرب فقال ... مضوا في الطريق الواضح ...
... اصحاب اسماعيل ... المعتضد ... اسماعيل ... عمرا ... اسماعيل ...
في يد عمرو ... الطبري في سنة ثمان وثمانين وفي ... الخميس ... دخل عمرو بن الليث

ببغداد وذكر ان اسماعيل بن احمد في المقام ... امير المؤمنين ... امير المؤمنين فوجه
قال السلامي في اخبار خراسان ثم خرج عمرو الى بلخ ... اسماعيل وهزمه وقبض عليه وذلك يوم الثلاثاء النصف من ربيع الاول سنة
سبع وثمانين ... بن احمد ... ابو يوسف ... الى
ان ورد عليه من عند المعتضد عبد الله بن الفتح بعهد خراسان ... في سنة ثمان وثمانين ... اسماعيل ... عمرو
بن الليث الى بغداد ... اسماعيل ... وقال ابن ... المذكور ... ان عمرو بن الليث الصفار ...
من ... وكان الوقعة على باب بلخ يوم الاربعاء ... من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ... ذلك ... بهم كانت
عمرو بن الليث الى اسماعيل بن احمد ... في خلق كثير ... عمرو ... يوم الوقعة ... الخبر ...
اسماعيل ... عمرو وهرب ... اسماعيل ... عمرو ...
اسماعيل الى المعتضد ... امير المؤمنين ... الخليفة بذلك ... الخليفة اسماعيل ما كان
... عمرو ... عبد الله بن الفتح الى اسماعيل ... عمرو ... الى اسماعيل ...
... من اصحاب اسماعيل ... اشهر ... عمرو ...
وان يوم الثلاثاء ... ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين ومائتين ... عمرو ... يوم الخميس ... جمادى الاولى ركب
... عمرو ... حتى ... عمرو ...
... خراسان ... كان ... عمرو ... الخليفة ...
... ببغداد ... الخليفة ... عمرو ...
... الخليفة ...
... خرج من بين يدي ... يعقوب الصفار ...
... بن ... يعقوب ... عمرو ... الف ...
... الحسين بن محمد ... الحديث ... عمرو ...
... عمرو ... الخليفة ... شعر وجه بالصفار ... ويروح ويغدو في الحبوش اميرا
... ثم ... شعر ... الشاعر ...
...
... الطبري ... المعتضد ... من شهر ربيع الآخر
سنة تسع وثمانين ومائتين وتولى الخلافة ... المكتفي بالله ابو محمد علي وكان ... عند موت ابيه فقدم بغداد ... يوم الثلاثاء
لثمان خلون من جمادى الآخرة من السنة ... وفيها مات عمرو بن الليث الصفار في ...
اليوم ودفن ... فقد كان المعتضد ... من الكلام ... عمرو ... الاثنان ...
... اسماعيل ... عمرو ... المعتضد ...
من ... عمرو ... المكتفي ببغداد ... القسم بن عبيد الله ... عمرو ...
... عمرو ... المكتفي ... المعتضد ...
ان القسم ... عمرو ... سنة ... يعقوب الصفار ...
... الصفار ... وسكون الفاء ... عمرو ... الخبر ... الصفار

من الصفارين قال كان يعقوب وهو غلام في حداثته يتعلم عمل الصفر ... ابن حنظلة وهو صبي مع الناس الى الرامي قبل ان يكف حبات
قال ما انا قط من حيث لا ابالي الا وانا اخلاه فنظرنا الطرف ذي حضر فكرنا وندبر وكان من ابين ما كان فيه عسكر علي
بن الرباني الاصبهاني الكاتب سالت بعض اصحاب بني الصفار عن عمرو بن الليث اخي يعقوب الصفار وشجاعته وعن ابي يحيى
بن ابيه السلام فكتب يخبرني قال توفي عمرو وقد سكت ... التي عن عمرو وشجاعته ولم يكن من الحزم بخلاف ... يحيى فاعلم
الان امر تزلزل مكان الملك ابن عظم شان اخيه يعقوب فبكى من خراسان فترك اكثر الحديث قد ذكر جماعة من ارباب التاريخ
في كتبهم ان ابا العباس عبد الله بن الحسين الخزاعي المتقدم ذكره في هذا التاريخ كان يقول اطيب الدولات العباس بن عمرو الغنوي
لو نزل الناس وحده ونجا من القتل ثم اطلق وقتل جميع جيشه وكان قاضي الاثق ومحشر عمرو بن الليث فلو عمرو فقد
ولموت في الحين ولم يتم جميع جيشه وكان ابو الحسين القاضي ... ابو العباس الحروي بعد ذلك
وكان من حديث العباس بن عمرو الغنوي ان القرامطة لما اشتد امرهم وانتشروا في البلاد وبالغوا في القتل ارسل اليهم المعتضد
بالله في سنة سبع وثمانين ومائتين جيشا مقدمه العباس المذكور فاسر ابو سعيد الجنابي القرمطي في الواقعة واسر جميع من معه من الجيش
وفي اليوم الثاني من الوقعة احضر ابو سعيد القرمطي الاسرى فقتلهم بأسرهم واحرقهم واطلق العباس فوصل الى المعتضد
كان في اخر شعبان من السنة وكانت الوقعة بين البصرة والبحرين وفي قصة طويلة شرحها ومن غلاتها الاخلين هذا التاريخ
الطويل شرحها وسياتي ذكرها في الاستقصا في التاريخ الكبير ان شاء الله تعالى قلت والابيات المذكورات قيل عقدها ... مكان
في ذي يعقوب الصفار والبيت الاول منها وما كنت من فرسان ملك العراق ... هذا البيت بجملة الابيات ... تم ...
ابي سعيد ... فلسطين الشام ... عبد الله ... على بن ابي طالب كرم الله وجهه وكان على
ادنى ... الكوفة ... الرضا ... بعض المجالس ... مكان قريب ... وهي
هذه الابيات النازلة التي في شعر يطالبني ... ولا ... الرجال ... الى ...
الجواد ... بلاد ... المعالي ... الكاس والسيف ... ان الشام ...
ظاهر عشرة ... في المجالس ... فان تفعلوا ... ضرب على كل ... ولا ...
ما قال ... وما انا من ملك العراق بايس ... البرهان ... المشي ... الراء ... الحا ... الا الف ...
والعباس ... الالف ... سكون ... قلنا البرهان ... الحاء ...
الواحد ... في الليل ... الجبل ... الناس ... الجبل ...
الرمال والتي معروف ... الى ... اهل ... الليث المذكور ... عشر ...
صفر سنة ثمان وستين ومائتين ... في سنة ست وتسعين ومائتين ... اخو يعقوب بن محمد بن
الى مدينة السلام ... الليث ... ابن اخي يعقوب ... المذكور كان قد ... على ...
في سنة ست وتسعين ومائتين ... المذكور ... الى البلاد ... السكري
فاستحلف الليث المذكور ... الى بلاد فارس ... السكري ... المقتدر بالله ...
رمضان سنة ست وتسعين ... الليث بن علي ...
اسر هو واخوه محمد واخوه اسماعيل ... الى بغداد ... في المحرم سنة سبع وتسعين ... بن علي الليث
وفي ... علي بن ... احمد بن اسماعيل ... في خلق كثير من القادسية ... الكلام ...
ابن السكري ... محمد بن علي بن الليث ... الصفار والله اعلم

ابو يوسف

يعقوب بن ابي يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي صاحب بلاد المغرب وقد تقدم ذكر جده عبد المؤمن
وسياتي ذكر ابيه يوسف ان شاء الله تعالى كان صافي السمرة جدا الى الطول ما هو جميل الوجه ... الكلام ... المعرفة
حسن الالفاظ من اصدق الناس ... واحسنهم حديثا واكثرهم ... الامور ... عن الاحوال بحثا
وطالع ... العمال والولاة وغيرهم ... الامور ... في التاريخ الاتي في ترجمة ابيه
تعالى اجتمع راي اشياخ ... عبد المؤمن على تقديمه فبايعوه وعقدوا له الولاية ودعوه امير المؤمنين كابيه وجده ولقبوه المنصور
فقام بالامر احسن قيام وهو الذي اظهر ابهة ملكهم ورفع راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسط الاحكام الناس على حقيقة الشرع
ونظر في امور الدين والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود حتى في اهله وعشيرته الاقربين كما اقامها في
سائر الناس اجمعين فاستقامت الاحوال في ايامه وعظمت الفتوحات ولما مات ابوه كان معه في الصحبة فاشتغل بتدبير المملكة
من هناك واول ما رتب قواعد بلاد الاندلس فاصلح شانها وقرر المقاتلين في مراكزها ومهد مصالحها في مدة شهرين واقام
بقراءة البسملة في اول الفاتحة في الصلوات وارسل بذلك الى بلاد الاسلام التي في مملكته فقالت قوم واستنكرت ... ثم كان من
... ملكهم خرج عليه علي بن اسحاق بن محمد بن علي بن غانية المسوفي الملثم من جزيرة ميورقة في شعبان سنة ثمانين
ملك بجاية ... الخبر الى الامير يعقوب وهو بمدينة فاس في الحركة خرج نحوه في اول سنة احدى وثمانين وخمسمائة واستعاد
ما اخذه من البلاد ثم عاد الى مراكش في سنة ست وثمانين بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة شلب وهي في غرب جزيرة الاندلس فجهز اليها
جيشا وحاصرها واخذها وانتدب في الوقت حشدا من الموحدين ومعه جماعة من العرب فافتتح اربع مدن من بلاد الفرنج كان
قد اخذوها من المسلمين قبل ذلك باربعين سنة وخاف منه صاحب طليطلة وذلك في اواخر سنة تسعين وخمسمائة فلما خرج الامير يعقوب
وهو حينئذ بمراكش في التوجه الى جزيرة الاندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى ولاة الاطراف وقواد الجيوش بالحشد وخرج الى البلد
لئلا يكون اجتماع العساكر بظاهرها فاتفق انه مرض مرضا شديدا ايس الناس منه ... فوقعت الحال في تدبير ... الجيش فحمل
الامير يعقوب الى مراكش فطمع ... الناس ... في البلاد وتكاثروا فيها واغاروا على النواحي والاطراف وكذلك فعل
الادفونش ... ببلاد المسلمين بالاندلس واتفق الحال ان فرق جيوش الامير يعقوب ثم ... واستعلوا بالبلاد فلما
تمكن طمع الادفونش في البلاد بعث رسولا الى الامير يعقوب يتهدده ويتوعده ويطلب منه بعض الحصون من بلاد الاندلس وكتب اليه
رسالة من انشاء وزير له يعرف بابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح
اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت ما عليه رؤساء اهل
الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال الرعية واخلادهم الى الراحة وانا اسومهم بحكم القهر وجلاء الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال
ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم اذا امكنتك يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم فالان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكي لي عنك انك اخذت في
الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك عاما بعد عام تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن ابطا بك ام التكذيب
بما وعد ربك ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر لك
وعنك على ان تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهان وترسل الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات واجوز
بجملتي اليك واقاتلك في اعز الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية مثلت بين يديك وان كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحققت امارة الملتين والحكم على البرين والله تعالى يوفق للسعادة
ويسهل الارادة لا رب غيره ولا خير الا خيره ان شاء الله تعالى فلما وصل كتابه الى الامير يعقوب مزقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلناتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون. شعر: ولا كتب الا المشرفية عنده. ولا رسل الا الخميس العرمرم

قلت وهذا البيت الذي ذكره من كلمة الاسعد بن ... المعروف من الامصار وضرب النار ذات بطالع المدين ابن يوسف وتجهز انه
وسار الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس وسار الى ان دخل الى بلاد الفرنج وقد احتشدوا واحتفلوا فلقيهم
كسر شملهم وذلك في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ثم ما نقلته من الجزء المذكور قلت ثم وجدت في كتاب تذكرة ... الحافل
القاضي ابي الحجاج يوسف بن محمد بن ابرهيم الانصاري البياسي هذه الكلمة وجوابها وذكر ان الادفونش بن فرذلند كتبها الى امير المسلمين
يوسف بن تاشفين الآتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى وجواب يوسف على ظهر هذه الورقة على ما تقدم قلت وذكر الناسخ بعد
هذا انا بلغني انه نقلها من خط ابن الصيرفي المصري فان كان كذلك فما يمكن ان يكون هذا الرسالة الى يعقوب لان ابن الصيرفي
في متقدمي التاريخ على زمان يعقوب بكثير والله اعلم ثم رايت جماعة من فضلاء المغاربة يذكرون هذا التاريخ ويذكرون ما شرحناه
آنفا الى وهو ان الفرنج جمعوا جمعا عظيما وقصدوه وبلغ الامير يعقوب خبر مسيرهم وكثرة جموعهم فما قدر الا ذلك قرب
في الترتيب ... النوافي شمال قرطبة على قرب قلعة رباح في مرج الحديد فيه خرج منه ضعف الى ... الفرنج وصادمهم
وبلغ الشيخ ... حتى النوافي بشمال قرطبة على قرب قلعة رباح في مرج الحديد فيه خرج منه ضعف الى ... الفرنج وصادمهم
وذلك في يوم الخميس التاسع من شعبان سنة احدى وتسعين وخمسمائة في ذلك الطريق التي ... انهما كانا اكبرها
تصادف يوم الخميس وعظم ... كانهم في صف وقع القتال ... الابطال وحمي ... الرجال فامر الامير يعقوب فرسان
الموحدين واراد العرب يحملوا ففعلوا فانهزم الفرنج وقتل فيهم السيف فاستاصلهم وما نجا منهم الا في غرفة ولولا دخول
الليل ... منهم احد وغنم المسلمون اموالهم حتى قيل ان الذي حصل لبيت المال من دروعهم ستون الف درع واما الدواب على
اختلاف انواعها ... لم يسمع في بلاد الاندلس بكسرة مثلها ومن عادة الموحدين انهم لا ياسرون مشركا محاربا ان ظفروا به
فانه ولو كان ملكا عظيما الا ضربت رقابهم ... فلما قتل ... لم ينجو منهم الا القليل ... ودخلوا قلعة رباح لما ... لهم
من الرعب فلما ... الامير يعقوب ... فيها واليا ... لم يحصل ... ان يتكامل النحول الى بلاد الفرنج في ذلك
الوقت ... الى مدينة طليطلة وحاصرها وقاتلها اشد قتال وقطع اشجارها وشن الغارات على بلادها واخذ من اعمالها حصنا
كبيرا وقتل رجالها وسبى حريمها وخرب مبانيها وهدم اسوارها وترك الفرنج في ... ثم عاد الى بلده الى ... ونجح الى
اشبيلية واقام الى ان دخلت سنة ثلاث وتسعين وعاد الى بلاد الفرنج مرة ثالثة وفعل فيها كفعله المتقدم ذكره فسبق الفرنج ... على ...
ويتاقون ... فاسعفوا الى ما ... من الصلح وقد ... ما الذي ... المغرب ... علي بن اسحاق المتوفي في ... المتقدم
ذكره في هذه الترجمة فانه كان قد خرج على بلاد افريقية وخربت اكثر بلادها وبيع ... العرب ... الى ...
لما ... الامير يعقوب ... الاندلس ... فيها وتاخر عن بلاد المغرب مدة ثلث سنين فاوقع الصلح بينه وبين ...
الاندلس ... ما اختاره ... ثم عاد الى مراكش في اخر سنة ثلث وتسعين ولما وصل اليها امر باتخاذ الاحوال ...
... الى افريقية ... مشايخ الموحدين وقال ... الاندلس ... هذا العام ويكون الحركة في اول سنة خمس وتسعين ... الى ... ابي مدينة سلا وشاهد ما فيها من المرتفقات
... المدينة ... في ... الابنية ... البحر المحيط الذي هناك ... بلاد ... فيها ثم رجع الى مراكش وبعد
هذا اختلاف الروايات في امره فمن الناس من يقول انه ترك ما كان فيه وتجرد وساح في الارض حتى انتهى الى بلاد الشرق
وهو مستخف لا يعرف ومات خاملا ومنهم من يقول انه رجع الى مراكش كما ذكرنا وتوفي في جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الاخر في ثاني
عشر ... ولم يظهر ... بعد ذلك الحين ... وكانت ولادته على ما ذكره ... الاربعاء رابع شهر ربيع الاول

سنة اربع وخمسين وخمسمائة رحمه الله وكان ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع المطهر ... قد حكي انه جمع كبير باشبيلية
نحو سنة ثمانين وسمعت ان الفرق ... المحاكم ... من اعمال ... فهي ... الى ... يعرف بعمال الامير يعقوب
ملك المغرب وكل اهل ملك النواحي ... وليس عندهم فيه خلاف وهذا القبر ... بين ... وفي
... الله اعلم وكان تامرا بالمعروف وينهى عن المنكر ... ويصلي بالناس الصلوات الخمس ويلبس الصوف ...
... والضعف وياخذهم بالحق ... ان يدفن على قارعة الطريق ... تتلوه حكاية تليق ان نذكرها
وهي ان الامير الشيخ ... عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص عمر ... يحيى بن عبد الواحد ... كان قد
زوج اخت الامير يعقوب المذكور فاقامت معه ثم جرى بينهما ... الى بيت اخيها الامير يعقوب ... الامير عبد الواحد
في طلبها فامتنعت عليه فشكى الامير عبد الواحد الى قاضي الجماعة بمراكش وهو القاضي ابو عبد الله محمد بن علي بن مروان ...
القاضي المذكور الامير يعقوب وقال له ان الشيخ ابا محمد عبد الواحد يطلب اهله وسكت عن ذلك ... الشيخ عبد الواحد
بالقاضي المذكور في قصر الامير يعقوب بمراكش ... قاضي المسلمين ... طلب اهلي ... القاضي الامير
يعقوب فقال له امير المؤمنين الشيخ عبد الواحد قد طلب اهله ... الامير يعقوب ثم بعد ذلك ... الشيخ عبد الواحد القاضي بالقضية المذكورة ... الامير يعقوب فقال له قاضي المسلمين ...
الثالث ... طلب اهلي ... فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا امير المؤمنين ... الشيخ عبد الواحد ... اهله فلما
ان ... عن القضاء ... الامير يعقوب وقيل انه قال ... امير المؤمنين ... الاحكام ...
... الشيخ عبد الواحد ... في ذلك النهار ... القاضي ... في ... حكم الشرع
المطهر ... ويقبله ... فامره في اقامة منار العدل وكان الامير ابو يوسف يعقوب المذكور
شديدا في الزام الرعية باقامة الصلوات الخمس وقتل في بعض الاحيان على شرب الخمر وقتل العمال الذين تشكو الرعايا منهم وامر برفض
فروع الفقه وان الفقهاء لا يفتون الا بالكتاب والسنة النبوية ولا يقلدون احدا من الائمة المجتهدين المتقدمين بل تكون احكامهم
بما يؤدي اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ولقد ادركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا
الينا الى البلاد وهم على ذلك الطريق مثل ابي الخطاب ابن دحية واخيه ابي عمرو ومحيي الدين المغربي نزيل دمشق وغيرهم وكان
يعاقب على ترك الصلوات وامر بالنداء في الاسواق للمبادرة اليها فمن غفل عنها او اشتغل بمعيشته عزره تعزيرا بليغا وكان قد عظم ملكه
واتسعت دائرة سلطنته حتى لم يبق بجميع اقطار بلاد المغرب من البحر المحيط الى برقة الا من هو في طاعته وداخل في ولايته الى غير ذلك من
جزيرة الاندلس وكان محسنا محبا للعلماء مقربا للادباء مصغيا الى المدح مثيبا عليه وله الف ابو العباس احمد بن عبد السلام الجراوي
كتابه الذي سماه صفوة الادب وديوان العرب في مختار الشعر وهو مجموع مليح احسن في اختياره كل الاحسان والى الامير يعقوب
نسب الدنانير اليعقوبية المغربية وكان قد ترسل اليه السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى يستنجد به
من بني منقذ في سنة سبع وثمانين وخمسمائة لما نزل الفرنج على عكا والساحل ... بلاد المغرب ... الى ... الديار المصرية وساحل الشام ولم يخاطبه
بامير المؤمنين بل خاطبه بامير المسلمين فعز ذلك عليه ولم يجبه الى ما طلبه منه ورسول المذكور هو شمس الدولة ابو الحزم عبد الرحمن
بن نجم ... بن عبد الله محمد بن مرشد بن علي بن مقلد ... عم اسامة بن منقذ ... الحافظ زكي الدين عبد العظيم
المنذري في كتاب الوفيات فقال وتوفي في سنة ستمائة بالقاهرة ومولده في شيزر سنة ثلث وعشرين وخمسمائة ولم ...
المخاطب يعقوب وكان من شعراء دولته ابو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الجليل ... الاندلسي ولقد ... في ديوانه فوجدت
اكثر مدائحه في الامير يعقوب فمن ذلك قوله شعر ... الا ... فكملا ... كلف ...

نفسه السلوان مذ عقلا • غير راض عن تحية من • ذاق طعم الحب ثم سلا • انما اللائم ويحكم • ان لاعني لومكم شغلا • نلت عين لومكم
اذن لو يحلفها الهوى ثقلا • تسمع الشكوى وان خفيت • وهي ليست تسمع العذلا • نظرت عيني لشقوتها • نظرات وافقت اجلا
غادة لما مثلت لها • تركتني في الهوى مثلا • في ترق من الشنب • فقد ما رق احشائنا كحلا • انبل الحق الذي يدعي • حسن قلتها وبها
بطلا • عرضت ولا اذ فطنت • لو رعي امرئ خلا • ونبالي نها وقبلت • من هاب سحب الوبلا • حسبت ابي تطوقها • اذ دنت
نابي قد استعلا • امن المهدي يسلكم • بلا في الحادث الجللا • قلت نفسا في جواركم • فنكرا ذلك النزلا • ثم دعا الحاكم • فطنا الهوى
الوهلا • اصنعو لمن يحبكم • ثم امنتم السبلا • واذا رعتم اقسم • فتمنها العلا • لينلنصنا البيض وان تلق تلك الانفس الجلا
عارضت انكم فئة • احدث في عمها دخلا • لطلبات حيث تنم وهم • لو تفرقوا ثملا • اسرعوا الاعطاف ناجية • حين اسرعنا
الدلا فاستبرنا عونهم • خلفنا البيض والاسلا • وردنا الشام فلم • نلا الخطي والجبلا • نضر والمعرق فانتهبوا • كل قلب لهو خللا
عظمت العيد من جلدي • والليها العيد لا خلت • نفسا على فتن • حسبها صبر فما احتملا • ثم قالت سوف تركبها • سبل الهدى وقلا
قلت اما وهي قد عقلت • امير المومنين قلا • ما اجد ما سلطها ملكا • من زاد دولته الاملا • اوضح الاحسان صحفه • ما دنى شفع
العلا • فاذا ما الجود حولها • فاض في مناقبها ملا • قال • وهي قصيدة طويلة هذا ما انتقيناه منها ومعه ابيات فنقتصر منها
في هذا المقدار وكانت وفاة هذا الشاعر في سنة سبع وتسعين وخمس مائة بمراكش وهو ابن ست وخمسين سنة وكتب الاديب
ابو اسحاق ابراهيم بن يعقوب الكانمي الاسود الشاعر الى الامير يعقوب قائلا

شعر

انا الخابط فيه فقيه • تراه من الماهر في حلب • وقريب منصله ولكن • بعدت ماترعندا من ليه • وكان ذكر الكو
جنس من السودان وهم بنو عم تكرور وكل واحد من هاتين القبيلتين لا تسلب الليب ولا امر لهم الا اسم لقبة بنو اخي يعرف
هي دار ملك السودان الذين يجيؤن العرب فهي في هذا الجنس اسم تلك البلاد وتكرور اسم الاخر التي يحمون بها وسموا هم
انفسهم والجميع من بني كوش بن حام بن نوح عليه السلام والله اعلم ولما حضرت الوفاة الامير يعقوب المذكور في فعلهم صحيح
الابن ولد ابا عبد الله محمد بن يعقوب ولقب بالناصر وتخلى له عن امر الموحدين في المذكور ان يجمع الذين من قبل
كان استولي عليها في مدة اشتغال الامير يعقوب بالاعداء ثم تولي محمد بن يعقوب الى حرب الاندلس فكانت وقعة العقاب
في سنة تسع وستمائة وتوفي محمد سنة عشر وستمائة في عشر من شعبان وولد في سنة ست وسبعين وخمسمائة
سن لما ان محمد المذكور وحي عند المتغلبين بمراكش انه لقد كل من ظفر بهم بالليل في مباح المدرلجهم ثم اراد
عنه قد دل لهم فكر وجعل عسكري في البيات يلا احد لنعالى ويحتلوا همها لومنهم فحمل قول الملتفيل الخليفة في الشي
في خلاف والله اعلم بعد ذلك ثم ولي بعده ابو يعقوب يوسف بن محمد بن الامير يعقوب ولقب المستنصر بالله وولد اول
سنة اربع وتسعين ولم يكن في عبد المومن احسن وجها منه ولا ابلغ في المخاطبة الا انه كان مشغوفا [illegible] فلم يبرح
فضعفت الدولة في ايامه ومات في شوال سنة عشرين وستمائة ولما اسعوا باب الدولة في دولته تولت فيحصل عبد الوا
بن يوسف بن عبد المومن اكبر سنه وقد وهو عند الحرب العدو والاداب اهل دوله وخلعوه وحعور بعد [illegible] وكية
ولما قتلي عبد الواحد بمراكش كان في الاندلس ابو محمد عبد الله بن الامير يعقوب المذكور فامتنع [illegible] فرأى انه احق بالامر
من عبد الواحد وخرج الى ما في يحمي من بلاد الاندلس فاستولي عليها بغير كلفة ولقب العادل [illegible] عبد الواحد بمراكش
ثانت النوح بالاندلس على عبد الله المذكور [illegible] فانهزم اصحابه هزيمة شنيعة وهرب هو [illegible] البحر ونزل باشبيلية
ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب [illegible] عبد الله [illegible] الى مراكش من العزان [illegible] اضطربت احوال [illegible] ادريس
على اهل مراكش [illegible] ابن الناصر محمد بن يعقوب [illegible]

علي

عن امر عبد الامير وعلى رشد الا انه ما قاتل حتى ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب ادعى الخلافة
باشبيلية وبايعه اهل الاندلس ثم آل الامر الى ان خطب له بمراكش وخرجوا عسكر من يحيى المذكور حتى هرب منها الى مراكش
وتسامع اهل مراكش بخروجه عنهم فهرب الى جبل درن ثم نزل الى البطحاء من اهل مراكش لعودنا اليها وقتل من بها من اعوان ابي العلا ادريس
لخبر اليها وقتل المذكورين وسار ابو العلا من الاندلس فلما خرج عليه بها الامير محمد بن يوسف بن هود الجذامي ودعي الى [illegible]
فمال اليه الناس ورجعوا عن ابي العلا ادريس فمضى الى مراكش ويحيى بها فلما قارب هرب يحيى من بين يدي ابي العلا الى الجبل فاستولى
ابو العلا على مراكش فجمع يحيى جيشا وقصد العلا بمراكش فخرج ابو العلا [illegible] فانهزم [illegible] الضروب الى الاعراب
فتوفي في حصين بجهة تلمسان وكان الغلام منهم حتى ادر اسه [illegible] وهو راكب فقطعه فقتلوا واستمر ابو العلا بالامر ولقب
المامون وكان فصيحا [illegible] ان ابا العلا مات في [illegible] ولم يحقق تاريخ وفاته ثم اخبرني بعض اهل
بلادهم انه توفي في سنة ثلاثين وستمائة [illegible] وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابي العلا
ادريس ولقب الرشيد فقام بعد موت ابيه وخطب على المنابر [illegible] وكان ابن ابي العلا [illegible] اسم المهدي
ابي عبد الله محمد بن تومرت المتقدم ذكره من الخطبة فاعاده ولده الرشيد المذكور واستمال قلوب جماعة [illegible] اليهم وكان الى
سنة احدى واربعين وستمائة ملك المغرب الاقصى وبعض الاندلس [illegible] ذلك [illegible] وبعد بطر هذه الترجمة
كتب الي بعض اهل مراكش [illegible] فضله [illegible] ان الرشيد المذكور توفي في [illegible] سنة اربعين
بمراكش في سنة اربعين وستمائة [illegible] ثم ولي بعده اخوه [illegible] المعتضد [illegible] يعرف بالسعيد
هو ابو الحسن علي بن ادريس ثم خرج الى [illegible] تلمسان وحاصر قلعة [illegible] فقتل [illegible] فيه
صفر من سنة ست واربعين وستمائة وولي بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابي ابراهيم بن يوسف في شهر ربيع الاخر من السنة
وفي الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستمائة دخل الواثق ابو العلا ادريس بن ابي عبد الله بن يوسف بن عبد المومن
المعروف بابي دبوس مراكش وهرب المرتضى الى [illegible] فقبض عليه عاملها وبعث الى الواثق فقتله
في العشر الاخر من سنة خمس وستين وستمائة بموضع يقال له كدامة بعيد عن مراكش [illegible] ثلث سنين وقتل في
الحرب التي كانت بينه وبين [illegible] بني مرين ملوك تلمسان وانقرضت دولة بني عبد المومن وكان قتل الواثق في المحرم سنة ثمان وستين
بموضع [illegible] مراكش [illegible] وملكهم الان ابو يوسف يعقوب بن
عبد الحق بن محيو [illegible] وكان ابن ابي ابراهيم اسحاق بن جامع
[illegible] الصنهاجي [illegible]
[illegible] في سنة [illegible] وخمس مائة [illegible] بعد موت [illegible]
الاندلس [illegible] الى بلاد افريقية [illegible]
الناس من الحروب [illegible] في البلاد [illegible] تاريخ وفاته [illegible] في سنة احدى وتسعين [illegible]
[illegible] وذكر الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات انه خرج من [illegible] في شعبان سنة [illegible]
وخمسين وستمائة واستولى على [illegible] وكان [illegible] الشجاعة والاقدام [illegible] في سنة [illegible]
من [illegible] وكان [illegible] علي بن عبد المومن [illegible] وهو ابو محمد عبد الله [illegible] سنة تسع وعشرين
[illegible] الناصر محمد بن يعقوب المذكور [illegible] سنة تسع وتسعين [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الى مراكش [illegible] ان [illegible]

سبع وعشرين وستمائة وفعلوا فيها العظائم من القتل والاسر وغير ذلك والادفونش بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم
الفاء وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة وهو اسم لاكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطلة **ابو عبد الله** يعقوب بن
داود بن عمر بن عثمان بن طهمان السلمي بالولاء مولى لابي صالح عبد الله بن خازم السلمي والي خراسان وكان يعقوب المذكور كاتبا
لابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الذي خرج هو واخوه محمد على ابي جعفر المنصور
بالبصرة وقتلهما وقتلا في سنة خمس واربعين ومائة وقصتهما مشهورة في التواريخ وليس هذا موضع ذكرها وكان ابوه داود
وبنو طهمان اخوته كتابا لنصر بن سيار عامل خراسان من جهة بني امية ولما مات داود نشأ ولداه علي ويعقوب المذكور اهل ادب
وفضل في صنوف العلوم ولما ظهر المنصور على ابراهيم بن عبد الله المذكور ظفر بيعقوب بن داود المذكور فحبسه في المطبق في سنة
اربع واربعين ومائة وقيل في سنة ست واربعين قلت ولعل ظفره بيعقوب قبل قتل ابرهيم وذلك في آخر خروجه ثم اطلق
كان يعقوب ضخما ذا كرم واثر والصدقة واصطناع المعروف وذكره دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور في كتابه الذي جمع
فيه اسماء الشعراء وكان مقصودا ممدحا مدحه اعيان شعراء عصره مثل ابي الشيص الخزاعي وسلم الخاسر وابي حنش وغيرهم ولما
مات المنصور وقام بالامر ولده المهدي جعل يعقوب يقربه الى ان حظي ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شانه حتى خرج
اذا واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شانه حتى خرج كتابه الى الدواوين ان امير المؤمنين المهدي قد آخى يعقوب بن
داود فقال في ذلك سلم بن عمرو المعروف بالخاسر **شعر** قل للامام الذي جاءت خلافته • تهدى اليه بحق غير مردود
نعم القرين على التقوى اعنت به • اخوك في الله يعقوب بن داود • وحج المهدي في سنة ستين ومائة ويعقوب معه وفي سنة
احدى وستين تقدم اليه في توجيه الامناء الى القضاة في جميع الآفاق ففعل ذلك فلم يكن ينفذ شيئا من كتب المهدي حتى كتب
من يعقوب الى امينه بانفاذه وكان وزير المهدي معوية بن عبيد الله بن يسار الاشعري الطبراني صاحب المهدي
وجده يسار مولى عبد الله بن عضاه الاشعري فلم يزل الربيع بن يونس الحاجب ذكره في حرف الراء يسعى به الى المهدي ويحمل عليه
الى ان تغير المهدي وكان الربيع بعد ذلك يتجاوز عنه ويقول ابا ... وذكر كاتبه يعقوب بن داود حتى
عزله عن الوزارة وافرده عن دواوين الرسائل واستوزر يعقوب في سنة ثلث وستين ثم ان المهدي عزل ابا عبيد الله عن ديوان
الرسائل في سنة سبع وستين وردت اليه الربيع بن يونس المذكور وكان ابو عبيد الله يميل الى المهدي على خاصته ومنزلته
فقال في ذلك علي بن الخليل الكوفي من جملة ابيات **شعر** قل للوزير ابي عبيد الله • هل من يدفع يعقوب لما للامور
ولاتت سطواته • احذر فعالاتك • كما الشوم الاسية • واحرت حتى ابدا لملك المراتبه • وغلب يعقوب على امور الملك
كلها وكان المنصور قد خلف في بيوت المال تسعمائة الف الف درهم وستين الف الف درهم وكان الوزير ابو عبيد الله يحض
على المهدي الانفاق الاموال ... الآلات والشرب وسماع الغناء واشتغل يعقوب بالتدبير ففي ذلك يقول بشار بن
برد الاعمى الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الباء **شعر** بني امية هبوا طال نومكم • ان الخليفة يعقوب بن داود • ضاعت خلافتكم
يا قوم فالتمسوا • خليفة الله بين الزق والعود • وكان ابن ثوبان خازن المهدي ... بيوت الاموال فلما ... المال دخل الى المهدي
ومعه المفاتيح وقال له اذا كنت قد انفدت جميع الاموال فما معنى ترك هذه المفاتيح معي ... فقال له المهدي
دعها فان الاموال لا بد ان ... اصحاب الاموال فوردت عليه في مدة يسيرة ... في النفقات قبل ان وردت الاموال
وتشاغل ابن ثوبان في بعض ما ورد ... ثم دخل الى المهدي ... فقال المهدي ما فعل هذا الاحمق ...
فقال ... المهدي ... امير المؤمنين ...
لما الي ... في بعض ... وكان ... فوقف ...

عند دولة المهدي ... لولا اتخاذه يعقوب بن داود ... فقال الذي معه اكتب ... على ... الكاتب ...
... ليلة ... الا ... من ذلك الشعر ... كل ذلك لا ... يعقوب بعد ... ولا ...
يعقوب ... في ... وذكر ... على المنصور مع العلوي ... بعض ... هذا ...
... الف درهم من اموال ... وكان المهدي ... ادوا ... فقال له يعقوب هذا امير
المؤمنين ... فقال ... الاهل الشرف وكان يعقوب ... ما كان فيه ... المهدي ...
ان المهدي ... العلوم ... في مجلس ... ونظر ... اليها ...
... فقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا فقال يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا فقال
... امير المؤمنين ... ما فيه ... ألف ... المهدي
المهدي ... فقام يعقوب قائما وقال يا امير المؤمنين ما هذا القول الا ... استعيذ بالله من ...
ان ... فقال ... والطاعة فقال ... الا ... ذلك ... السوق
... فلان ... من ... ان ... المجلس ...
... وبه ... العلوي ... يعقوب ...
... رضوان الله ... على ... فقال يعقوب ... فقال ...
... فقال ... هذا المال ... الطريق ... فقال ...
... الكلام ... في ...
... المهدي ... العلوي ... يعقوب ... الى الحبس ...
... قال ... الامر ... هذا ...
... العلوي ... يعقوب ... الكلام ... فقال له المهدي ...
... في المطبق ... فامر ... كل ... في ايام المهدي ...
... ايام هرون الرشيد ... يحيى بن خالد البرمكي ... فاخرج ... الى الرشيد ...
... ذلك ... مات في سنة سبع وثمانين ومائة ... يعقوب ...
... فقال **شعر** ... • ... • ... • ...
... قلت ... كتاب ... ابو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي
المعروف بالجهشياري في كتاب تاريخ الوزراء وذكر ... ان يعقوب بن داود مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ...
وقال ... يعقوب بن داود ... المهدي ... في ... ثم ...
كل يوم ... اوقات الصلوات ... في ... فقال **شعر**
... • من ... • ... الله تعالى ... الفرج ...
... الذي ... الآية ... **شعر** ... • ... • ...
... ذلك ... فقال **شعر** ... • ... • ...
... • ... المذهب • ... • ...
... الرشيد ... امير المؤمنين ... السلام ... رحمه الله

يا امير المومنين المهدي ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد لست تقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته الهادي فقال
لست بر فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد يا يعقوب بن داود ما شفع اليّ فيك احد غير اني حملت
الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك من المحل الذي كنت فيه فاخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد
وهو صغير [illegible] المهدي ليعقوب [illegible] في الوزارة الجعفر الفيض بن ابي صالح وكان من غلمان عبد الله بن
المقفع وكان شديد الكبر وكان ابو نضر [illegible] وفيه يقول الشاعر **شعر** لست ابالي من حجبت اذا لم
يحجب الله الى الفيض • ذاك الذي تاتيك معروفه • كانما يمشي على البيض • [illegible] الهادي يكون الطا
في بلاد عالم وبغداد الالف نون وكانت ولادة ابي عبيد الله معاوية الاشعري في سنة مائة وتوفي في سنة سبعين ومائة
وقيل في سنة تسع وستين وقيل مات في الوقت الذي مات فيه موسى الهادي وكانت وفاته ببغداد ودفن بمقابر قريش
وتوفي الفيض في سنة ثلث وسبعين ومائة وتولى الوزارة بعده الربيع بن يونس وقد سبق ذكره في ترجمته وقد سبق في ترجمة
بشار بن برد الشاعر ذكر يعقوب بن داود وما اتفق له قبل ولما مات يعقوب رثاه ابو حنش الهلالي وقيل الفزاري واسمه
حصين بن قيس المصري وقد عاش مائة سنة بابيات في كتاب الحماسة اولها **شعر** يعقوب لا يبعد وجنبت الردى
فلكم من مات من الرجال الذي [illegible] **ابو الفرج** يعقوب بن يوسف بن ابرهيم بن هرون بن داود بن كلس وزير العزيز بن
المعز العبيدي صاحب مصر المقدم ذكرهما وقال [illegible] من ولد السموال بن عاديا اليهودي صاحب الحصن المعروف
بالابلق وهو المشهور بالوفاء وقصته مع امرئ القيس الكندي الشاعر المشهور مستفيضة بين العلماء في الوفاء الذي وقع منه وكان
يعقوب اولا يهوديا ويزعم انه من ولد هرون بن عمران اخي موسى بن عمران عليهما السلام وكان يعقوب المذكور ولد
ببغداد ونشا بها عند باب القز وتعلم الكتابة والحساب وسافر به ابوه من بغداد الى الشام وانحدر الى مصر سنة احدى
واربعين [illegible] الى خواص الاستاذ كافور الاخشيدي المقدم ذكره فجعله كافور على عمارة داره وصار ملازما للباب [illegible]
كافور من يحاسبه ويشاهده وساس [illegible] وحسن ادراكه ما يقف عليه فاستخصه والحقه في جملة الخاص وكان يعنيه
بين يديه ويخدم ويتسوق في الاعمال والحسابات ويدخل يده في كل شيء ثم نزل احوال الدنيا كما هو بحيث صار الحجاب
والاشراف يقومون له ويكرمونه ولم يستطع [illegible] الى الكفاف مال وارسل له كافور [illegible] فرده عليه واخذ منه [illegible] خاصه
وتقدم كافور الى اليه الدواوين ان لا يصرف دينار ولا درهم الا بتوقيعه في كل شيء وكان [illegible] الذي
[illegible] وحطه في دينه [illegible] يوم الاثنين لثمان عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ست وخمسين وثلثمائة وتعلم الصلوات ودرس
القرآن الكريم ورتب لنفسه جماعة من اهل العلم [illegible] القرآن المجيد [illegible] كتاب السيرافي وكان [illegible]
ويقرا عليه [illegible] كافور الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابو الفضل جعفر بن الفرات المقدم
ذكره في حرف الجيم وزير كافور يحسده [illegible] فلما مات كافور قبض ابن الفرات على جميع الكتاب واصحاب الدواوين
وقبض على يعقوب بن كلس في جملتهم فلم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى افرج عنه فلما خرج من الاعتقال [illegible]
وعين مالا وتحمل ومضى [illegible] الى بلاد المغرب فلقي القائد جوهر بن عبد الله الرومي مولى المعز العبيدي المقدم ذكره في
الطريق وهو متوجه بالعساكر والخزائن الى الديار المصرية [illegible] فرجع معه وقيل انه استمر على قصده [illegible] وتعلق بخدمة
المعز العبيدي المقدم ذكره ثم رجع الى الديار المصرية فلم يزل [illegible] الى ان ولي الدولة العزيز بن المعز [illegible] وعظمت منزلته
عنده [illegible] الدنيا [illegible] الناس [illegible] قواعد الدولة [illegible] الحسن سياسته ولم يبق لاحد معه
كلام وكان في ايام المعز يتصرف في الخدم الديوانية ثم اشتغل [illegible] العزيز [illegible] فقلده وزارته يوم الجمعة لثمان عشرة من

سنه

سنة ثمان وستين وثلثمائة وقال ابن زولاق في كتابه بعد ذكر [illegible] فاول من وزر للعزيز الوزير يعقوب
بن كلس وهو اول من وزر للدولة الفاطمية بالديار المصرية وكان [illegible] كاتب كافور [illegible] وصل المعز [illegible] وطالع
[illegible] الى ان [illegible] هذا آخر كلام ابن زولاق وقال غيره كان يعقوب يحب اهل العلم ويجمع عنده العلماء ورتب عنده
في كل ليلة جمعة مجلسا يقرا فيه مصنفاته على الناس ويحضره القضاة والفقهاء والقراء والنحاة وجميع ارباب الفضائل واعيان العدول
وغيرهم من وجوه الدولة واصحاب الحديث فاذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدونه المدائح وكان في داره قوم يكتبون
القرآن الكريم واخرون يكتبون الحديث والفقه والادب حتى الطب ويعارضون ويشكلون المصاحف وينقطونها
وكان من جملتهم الحسين بن عبد الرحيم المعروف بالزلازلي مصنف كتاب الاسجاع ورتب في داره القراء والائمة يصلون
في مسجد اتخذه في داره [illegible] ومطابخ [illegible] ومن يستتبعه [illegible] العلماء
وفيها الكتب والحاشية ووضع في داره ميضاة للطهور [illegible] سوى من يحضر من ذلك من الغرباء وكان يجلس في كل يوم بعد صلاة
الصبح فيدخل الناس عليه للسلام ويعرض عليه رقاع الناس في الحوائج والظلامات [illegible]
[illegible] المراكب [illegible] القواد ابو الفتوح فضل بن صالح الذي [illegible]
القائد فضل [illegible] من الديار المصرية [illegible] المذكور [illegible]
والقائد [illegible] من الطعوم والمشروب والملبوس ويقال ان داره [illegible]
في موضع مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر [illegible]
[illegible] السعادة منسوبة الى اصحابه لانهم كانوا يسكنونها وكان ابو الفضل بن الفرات المقدم ذكره [illegible]
[illegible] القوم الذين [illegible] في مجلسه [illegible]
[illegible] وكانت [illegible] في ديوان [illegible]
[illegible] الشاعر المقدم ذكره [illegible] المذكور [illegible]
المذكور [illegible] في تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله المسبحي المعروف بالمسبحي المقدم ذكره [illegible] الوزير
المذكور [illegible] العزيز [illegible] في شهر رمضان سنة تسع وستين [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] الناس [illegible] الوزير ابو الفضل بن الفرات المذكور [illegible] في الجامع العتيق [illegible]
الناس من هذا الكتاب وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور [illegible]
[illegible] العزيز [illegible] الوزير [illegible] العزيز [illegible]
الى [illegible] للعزيز [illegible] من كل صنف [illegible] اذا [illegible]
[illegible] فارسل ذلك الوزير فكتب الى العزيز **شعر** قل لامير المومنين الذي • له العلا والنسب الثاقب •
طابرك السابق لكنه • جاء في حلقه [illegible] • فاعجبه ذلك [illegible] هكذا ذكر [illegible] الرشيد بن الزبير [illegible]
ذكره في كتاب [illegible] ومحمد بن احمد [illegible] المعروف [illegible] الكاتب الشاعر المصري
[illegible] في ترجمة ابي الحسن علي بن احمد [illegible] الشاعر [illegible] في هذا الكتاب
[illegible] التنوخي [illegible] سليمان الكاتب المعروف [illegible]
[illegible] يعقوب المذكور [illegible]
[illegible] الاخشيدي [illegible] مصر والشام [illegible]

شيخ خطوط له عند ان بيوت انا الملقي خازن البلكي بالرملة لابن الف دينار مدفونة وقد توفي فكتب يعقوب الى كافور
بمصر يقول فيها ان في دار ابن البلكي بالرملة عشرين الف دينار مدفونة في موضع اعرفه وانا اخرجها اذا كاتبه الى ذلك ف
ارسل معه الغلمان اخذها وورد الخبر بموت كمين بن هوذان التاجر بحيل الى البلقاء وتركته وانفق موت يهودي البرمكي ومعه
احمال كتان فاخذها وقبضها ووجد فيها عشرين الف دينار فكتب الى كافور بذلك فسر به وكتب اليه بحملها وباع الكتان وحمل الجميع
وسار الى الرملة فحفر الدار التي لابن البلكي واخرج المال وهو ثلاثون الف دينار وكتب الى كافور يعرفه لانها عشرون الف
ثم خلفت ثلثين الف دينار وعجلت لمثلين الف دينار فازداد محله من قلبه وعظم في عين الفقهاء ونظر في كتابه ... فاسمع
تعمل فيها انا لا كتبها فارسل اليه كافور بهلتكين فاخذ منها الف درهم ووردها اليه وقال هذا ما يخص مسلم وقدم العزيز واحمد
القيروان في شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة وقصر الوزارة وكان لا ياخذ الا باجلة لا يعملوا لا مكاتب الا الدين ثم اعتقد في سنة
ثلث وسبعين وثلثمائة في القصر فاقام معتقلا شهورا ثم اطلقه في سنة اربع وسبعين ورده الى ما كان عليه ووجدت بخط
ذارا الوزير المذكور في سنة ثمانين وثلثمائة وهي السنة التي توفي فيها

شعر

احذر عدا من حوادث الازمان • وتوقى فيها طوارق الحدثان • قد امنتم من الزمان ونمتم • رب خوف مكمن في امان • قلت اقرأها
قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمدان تعرف كانها ثم شهد على ذلك فلما انتقل بعد الوزراء اخوال المذكور كتب اليه
العزيز لما اوقال له وددت ان لك مان تماما ملكي وولدي فاقدك بولدي فهل من حاجة توصي بها يا يعقوب فبكى وقبل يده و
قال اما فيما يخصني فانت ارعى لحقي من ان استرعيك اياه واراف على من خلفي مني ان اوصيك به ولكنني انصحك فيما يتعلق بدولتك سالم الروم
ما سالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبقين على مفرج بن دغفل بن الجراح ان عرضت لك فيه فرصة ومات فامر العزيز ان يدفن
في داره وهي المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل باب النصر في قبة كان بناها وصلى عليه والحده بيده في قبره وانصرف حزينا لفقده
وامر بغلق الدواوين اياما بعده وكان اقطاعه من العزيز في كل سنة مائة الف دينار ووجد له من العبيد المماليك اربعة الاف
غلام ووجد له جوهر باربعمائة الف دينار ومن كل صنف بخمسمائة الف دينار وكان عليه للتجار ستة عشر الف دينار فقضاها العزيز
من بيت المال وفرقت على قبره وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان يهوديا من اهل بغداد خبيثا ذا مكر وحيل و
فيه فطنة وذكاء وكان في قديم امره خرج الى الشام ونزل الرملة وصار بها وكيلا فكسر اموال التجار وهرب الى مصر فتاجر كافور الاخشيدي
فراى منه فطنة وسياسة ومعرفة بامر الضياع فقال لو كان هذا مسلما لكان يصلح ان يكون وزيرا فطمع في الوزارة فاسلم يوم جمعة في جامع
مصر فلما عرف الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات امره قصده فهرب الى المغرب فاتصل بيهود كانوا مع الملقب بالمعز وخرج معه
الى مصر فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز استوزر ابن كلس في سنة خمس وستين وثلثمائة ولم يزل مدبرا امره الى ان
هلك في ذي الحجة سنة ثمانين وثلثمائة وقال غيره ابتدا المرض بالوزير المذكور يوم الاحد الحادي والعشرين من شوال سنة ثمانين و
ثلثمائة واخذه سكتة من الله المرض واشتد عليه الى ان توفي في ليلة الاحد لخمس خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة وعمره
في خمسين يوما واجتمع الناس كلهم من القصر الى الميدان وخرج العزيز على الحمار ... وركب بغلته بغير مظلة وكانت عادته انه
لا يركب الا بها وحط عليه وبكى وحضر غسله ... وحط على قبره عشرة الاف دينار وذكر من سمع العزيز وهو يقول
واطول اسفي عليك يا وزير ... بكا شديدا ... لا زال عاش ... سنة واحدة ... النقل
الى قبره ويقال ان ... واحدثت ... ويقال انه مات على دينه وكان يظهر الاسلام والصحيح انه اسلم
وحسن اسلامه وقال ... ذكر ... في مجلسه ... وقادم ... على
شيء وان الامام ... الوزراء وهو ... وكانت ولادته ... سنة ثمان عشرة وثلثمائة ببغداد عند باب القز

وكلس

وكلس بكسر الكاف واللام المشددة وبعدها سين مهملة والصولي بضم الصاد المهملة ... النون المشددة والميم وسكون الواو وبعدها
همزة مفتوحة ثم لام وبنادا بعين مهملة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة ثم الف ساكنة ... مفتوحة ثم لام
وبنادا بدين مهملة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة ثم الف ساكنة ... فالقاضي ... واما القائد جوهر فقد تقدم
ذكره في ترجمته واما القائد فضل فانه كان رجلا ... مدحه البرسي ... الليث ... في اعمال ... الى
مصر فقد يقول ابو القاسم عبد الصفار شاعر دولة الحاكم بن العزيز المذكور

شعر

انما الفضل يغدي • في وجوه الداخ • ارنجي راية • عقبات الرواح • لنا يصطلح ... برايه ابن صالح • وكان مكينا في دولة
الحاكم المذكور ثم سخط عليه وقتله ... في مجلسه يوم السبت لاحدى وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة سنة تسع وتسعين
وثلثمائة ولم يظهر ... في حصنين ... كان ... فيها رحمه الله تعالى واما ابو القاسم الشاعر المذكور
فان الحاكم المذكور ... من الاخوان في يوم الاحد السادس والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وثلثمائة ... في
الليل وكان قتل الجميع في ... والله اعلم بالصواب

ابو يوسف

يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن علي بن الحسين
بن ظفر بن محمد الحراني الاصل البغدادي المولد والدار المنجنيقي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله محمد بن سعيد
المعروف بابن الدبيثي في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ الحافظ ابي سعد عبد الكريم السمعاني الذي جعله ذيلا لتاريخ بغداد
تاليف الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر كل واحد من هؤلاء الثلاثة في هذا التاريخ وقال ابن
الدبيثي كان يعقوب المذكور سعد ... اهل ... في صنعه المجنيق ... وكان فيه فضل ويقول الشعر ... سمع
من ... المطهر ... وسمعت ... من شعره ... ابو يوسف يعقوب بن صابر

شعر

قلت ... المتجنب • ... ونال ... الباس ... فوق ... • ... الطل ... لا
فكان ... سقطت ... • ... • ... قال في ... الحرم سنة اربع
وتسعين وخمس ... الديثي كان ابن صابر ... المنجنيقيين بمدينة السلام بغداد
... في ادب السيف والقلم وصناعة السلاح ... ولم ... من ... في دولته ... وله
وصف فيه كتابا ... الممالك في ... سنة ... وهو ... في معناه ... احوال الحروب وعملها وفتح الثغور و...
المعاقل واحوال الفروسية والجند ... القصار والقلاع ... المدن ... العلاج ... السلاح في
عمل ... الحروب والكفاح ... هذا الكتاب ... ابواب ... وكان ... لطيفا
... النفس ... وسكون ... ذلك شاعر ... الشعر وعمل ... و
جمع من ... وكان ... عند الامام الناصر ... العباس احمد خليفة العصر في ذلك
الوقت قلت وكان ... والشعر ... الرواة عنه ... سنة
ذلك من ... تبعات ... العجاوزة وقرب الدار لانه كان ببغداد ... وانا ... فيها
... وكان ... الاخبار ... من النظم المنقول عنه ... وثلاث شعرا ... سعدا
... من ... صاحبنا الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان المعروف بابن ترجم
النوصلي ... كثيرا فمن ذلك قوله شعر كلفت ... • لعلهم الصباح ... والقاح
... • فلم ... من ... حافظ • وانشدني ... شعر
لاكن ... كظلم ... • ... • ... • اذا غاض ... الصعد •

يعقوب بن صابر المنجنيقي

وانشدني ايضا لنفسه في جارية سوداء كان يهواها وهي حبشية شعر وجارية من بنات الحبوش بذات تجنٍّ وتجنح
نعمتها المتشابه في حب عزها او ذال السرور بالرياض • وكتمت اصرفها السواد فصارت بعيني إياس • وانشدني عنه ايضا شعر
وجاريه حببت للطواف وغيرتها حاجة القمح • فقلت لها ليت لا تحرجي • فعند الامان من يجزع • فقالت لي شيبه
فقالت وهل من شيبه افزع • وانشدني عنه في غلام تعلو السلحفاه في خطه ببغداد وقد لبس ثيابا زرقا وقد تعلق من يكن
متوجه كما جرت عادة من يتعلم الغوص فقال في ذلك شعر الماء للشاكي من تكن • اضحت تعادي وتحب وإن عشقي
جمعت هوى كهوى لا انتها • تعلو بخلع الغرام فاغرق • في جنة النار عندها قرار فهو العدو الازرق • وقد
صلحنا الكمال بن الشعار الموصلي صاحب كتاب عقود الجمان انشده ابن صابر لنفسه هذه الابيات لكنه روى البيت الاول ببغ
صوت آخر فقال شعر حملت هوى كهواي فهي بوصله • تعلو وكيف الغرام فاغرق • وهذا من المعاني التي
فان العرب اذا وصفت العدو وصفته العداوة قالت هو عدو ازرق وقد جاء هذا في كلام واشعارهم كثيرا وانشد الحريري
في المقامة الرابعة عشر فقال فهذا غير العيش الاخضر وازورّ المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي
العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر فقد رايت في بعض الرسائل ولا اعلق الا ان صاحبها قد اورد هذا الكلام لما اضحى حصر
في ماء الورد من حيث القالا انقص من الاصفر وهو انه يحمى فلا يحتاج الى الاياك الذي ذكره في هذه وانشدني عنه ايضا
في جماعة من الصوفية اضافهم فاكلوا جميع ما قدمه لهم فكتب الى شيخهم ابو كحالا يمتهم شعر
مولاي ياشيخ الرباط الذي • الرماني فضل وعليا • اليك اشكو لحوم صوفية • بواضيمه نحو وادي • انهم الخلاد منسا نول
وبت اشكو الجوع حتى • متوا على الخبز من عادة • الزعفران بنوائب الماء • وهم الى الآن ضيوف خلف • لهم تعينه نعم
الا ياخذهم ولكنهم مما • يجيء في شلم رأي • وانشدني عنه ايضا في الصوفية شعر قد لبس الصوف لترك الصفاء •
الفص والشاهد من ناسهم • سر طويل تحت ذيل قصير • وانشدني عنه ايضا وهو من النادية المستظرفة شعر
قال ابو المعالي عن عقبان • وبنا المسمولين في الدر • فقيل عندي نحن نحياضي • قلت هم الابات بعقد سلالة • هل يحسن السلوان
من حب بوي • ان لا اعارف حتى سعف سالم • وانشدني عنه ابو محالي محلال وقال الملك الكامل ابن صابر وصنعت حركته
في صفاء فقال في ذلك شعر التيه صفرتي القضا • زين الشمعة الذابل • وحليتها المادعا • ذا كعلى الشيب إلى العادل
وكان ببغداد شخص يقال له الراجي ابن بشران وكان كثير الاراجيف فمنع من ذلك فعمد الى النطق بالنجوم فقال فيه ابن صابر
ان ابن بشران ولست الوعد • من حفظ السلطان صار لحبنا طالع الشؤم في الفضول فلم تطق • في الارض اجبالها ان حبه في الفنا
قلت وانشدني الاخ الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن الشعرى لنفسه في بعض الشيوخ ببغداد
سنة ثمان وثلاثين وستمائة الثاني الاربعة وهو من شعراء العصر الحادي شعر يا شيخ كيف وما القضاء من القضا •
غلطت بمن الدار الشقا • لا تجعلن فولد الحجل الذي • من اهل بيته الصرخا • لو انها يوم الحساب يجيء • ما سر قلبي كونها بيضاء
قلت له قلما هو ضبط سنجم الدين ابن صابر حتى كان اتيات معطر للفظ فيجمع معناه والوزن والروي وهو قوله شعر
لو ان لمته من نبت حيصي • لعادها الخاروها بيضا • فخلف الرثيع هذا البيت الابعد حط الابيات المذكورة فانه اعلم
وهذا البيت لابن صابر من جملة ابيات وهي شعر قالوا انحل الشعر عنها البيع • كسوا الوجه منها يدو
بين سرت تخط اني في منزلي • فطلبت لان لا تغدا الطلا • وعلت ابيت الشباب بفلا • عيضا لها اصبحا اسودا • لو ان لمته
من نبت حيصي • لعادها الخاروها بيضا • واخبرني بعض الادباء ان ابن صابر كتب الى بعض الرؤساء ببغداد شعر
تلبت انا لك المراهب نادما • لديك لما اوليتي شكوي • تكرات عن المعالي محولا • الان نسام عندها شكوى • فوقعت الامر

علي

علي كراريس فيها شعر وقد اجاد في كل ما نظمه ورايت فيها البيت المشهور بين المنبوز بابن الحباجة من الشعراء ولا بعرف
فالهالك للعشبه وهما بيت الغيث في كما الطي فان نحو فيه • فعبر ما ليس الياقوت • جمع النسيج كل من حاك
لكن ليس داود فيه كالعنكبوت • فقال ابن صابر في جوابهما • ابها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت • وبقا السمند في لهب النار • من لفضيلة الياقوت • وكما النعام
لم المجرور وما الجمر للنعام بقوت • قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة من العاصرين لنا اثنا احسن ذلك قول الكمال
ابي القاسم بن الحسن بن عمر بن منصور الواسطي نزيل حلب صاحب شرح المقامات شعر
حق دود القز فيه قوة توت • بعد ما سدى وقد صار لسدى العنكبوت • وقول المهلبي ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن
بن بن الانصاري المعروف بابن الدخلي الموصلي نزيل دنيا ماردين شعر افق وقد قالوا تراك مسطنا •
اذا ما ادعي دين الهوى غير اهله • محق المعد القز يفتنه • اذا ما رجى العنكبوت بعابد • وهذا انظر الى قول بعضهم
والنور والمداري جميعا • لدى الطيلسان احمر وحنق • ولكن بين المصطاد • فما المصطاد الرئيس فرق • قلت
في دود القز ينبغي ان نذكر ما يقال في النوع بالبيتين المهملة وبعدها الزاء ساكنة ثم قاف • قال الجوهري في كتاب الصحاح هي
دويبة تحلل تقيبا يا مرتفعا من دقاقا قال ابن بعضها الى بعض نفخ اخلط مثال الداودس نحو وتخال فيه وموت يقال في
المثل بواضع من دونه • وذكر لي بعض الفضلاء في الارض وافاضل وما ينبغي ان يلحق لا ابناء القدم ذكره قول بعضهم شعر
ان اعوزنا الحاذق فاستبدلوا • مكانه الحرق والمحرق • فلا عيا النطلع من ذاته • ونمع حماة موضع البيدق • ولا اصل في هذا
كله قول المتنبي شعر ورما قصدت الحصن بها • بالنزاه سوا فيه والرخ • ويقرب منه قول ابي العلا المعري
شعر ومن لمحا الغرغام قولي يومه • اذا ادخل النمل الطعام الماء • قلت ففي هذه الابيات الاولى ما يحتاج الى
زيادة ايضاح فليس كل من سمع علما انهم معناها اما البيت الاول وما ذكره من امر الياقوت من خاصته ان النار لا تؤثر فيه وقال
هذا الشاه الحريري في المقامة السابعة والاربعين بقوله من جملة ابيات شعر فقال ما اصطاد الياقوت خرص ضا •
ان ظفنا الجمرة الياقوت ياقوت • وقال آخر في غلام اسمه ياقوت شعر يا قوت اقوت قلبها السقام بن
من الرفعة لا يمنع القوت • سكت قلبي وما تخشى نقمه • فكيف تخشى لهيب النار ياقوت • وقد جاء هذا في الشعر كثيرا والكلام اختصار
اولى فاما قوله فيهما ما جرى في الجواب في البيت الذي نسج داود عليه القائل آخر هذا اشارة الى ما جرى للنبي صلى الله عليه وسلم
ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانهما لما فرا من مشركي مكة ان تتبعوهما فاختفا في غار ثور بالقرب ثور جبل من مكة في
المغرب من مكة ونسجت العنكبوت على الباب فلو اتى هنا احد لو دخل احد ما كان العنكبوت نسج عليه فقال لا
المشركين ادخلوا الغار لعمرو هذا فاحتجب الله سبحانه وتعالى الى رضا فهي من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في البيت الثاني
وبقا السمند في لهب النار الى آخره السمند بفتح السين المهملة والميم وبعدها النون الساكنة ذال المهملة وبقال السمندل ايضا بلام
اللام ذكر انه طائر يقع في النار فلا يتاثر فيه ويعمل من ريشه مناديل وتحمل الى هذه البلاد فاذا اتسخ المنديل طرح في النار فتاكل
الوسخ الذي عليها ولا تحترق المنديل ولا يؤثر النار فيها ولقد رأيت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة وهي على هيئة الخرم
فعرضنه فجعلوها على النار فما اثرت فيه فالشعل ونبقى وما الطول لا يشتعل ان الطباق وهو على حالة ما تغير منه شيء وهم يقولون انه يجلب
من بلاد الهند وان هذا الطائر يكون هناك وفيه كذر يحتاج أن نذكرها هنا وهي ان ظرف تلك القطعة لما وضع على السراج زمانا
تحيلا لا اعلق فيه فقال بعض الحاضرين هذا ما تفعل النار ولكن احسنوا هذا الطرف في الزيت ثم احملوه في النار ففعلوا ذلك فاشتعل
ثلاثين ان النار لا يؤثر فيه على طول الا بعد غمسه في الادهان ثم زاليت عطفتها موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف

البغدادي في كتابه الذي جعله ذيلا سير اترقم الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب قطعة سند لعرض ذراع
في طول ذراعين فصار يعاسموا هاليف الدرب وفي وقوعها شيئا لرب وترجيح شيئا كما كانت والله أعلم ومثله المرفوت
دوبيت تعشق في كونه النساج في حال توقفه واضطرابه فالبعض فيه ينسج ولا تعمل فيها الا في موضع الكار المبرم والقائمة
فيجان خالق كل شي وهي بفتح الشين المهملة والراء وضم التاء وسكون الواو وقد مر هذا ما شاء من فوقها واما البيت الذي
الذي ذكر فيه الغلام وانه يلبس الخمر فهذا شيء ما هذا كثيرا نحو شعر غير الناس وليس بعرب فالجملة فقد خرجنا عن
المقصود ولكن الكلام اتصل بعضه ببعض فانجر وتوفي ابن صابر المذكور ليلة الخميس والعشرين من صفر سنة ست
وعشرين وستمائة ببغداد ودفن يوم الجمعة غربيها بالمقبرة المجاورة لباب الشهداء المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنه
وحوش بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعدها الف ثم راء وهي في الأصل اسم لمحلة الكرخ ونهاية الانا
قال ابن الكلبي سعد بن عمرو بن عوف بن بكر يقال له الحوس لا تبرح فرماه سهما فاستاقها فاكثرت فقال له
لو دخلت حوشي فيه لا نتر فيه حوش والمنجنيقي بفتح الميم وسكون النون وفتح الجيم وكسر النون الثانية وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها قاف هذه النسبة الى المنجنيق وهو معروف واذ قد جرى ذكره فينبغي الكلام عليه فيه أشياء غريبة منها انه من
جملة الآلات المنقولة المستعملة والقاعدة في هذا الباب ان يكون ميمه مكسورة الا ما شذ عن ذلك في الفاظ قليلة مثل منخل و
مدهن ومسعط وغير ذلك مع ان ابن الجواليقي في كتاب المعرب حكى فيه أربع لغات فتح الميم وكسرها على القاعدة ومنجوق
بالواو مكان الياء ومنجليق باللام عوض النون الثانية وحكي في الميم والنون الأولى هل هما أصليتان فقيل انهما أصليتان وقيل زائدتان
وقيل الميم أصلية والنون زائدة والله أعلم واحد البيتين للمعري المذكوران مولده في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة
بالموصل وتوفي في تاسع شوال سنة خمس وسبعين وستمائة عليه رحمه الله وانشد قبيل موته لنفسه وهو آخر شعره **شعر**
اذا ما اتت من ترب قرابتي • ورب مجاور لتجيب الرحيم • فسرني استيحاشي وقولوا لنا البشرى قدمت على كريم • وهو اسم اعجمي
فان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الجرموق والجوسق والجلاهق وغير ذلك فهذا باب مطرد وكذلك الجيم
والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الصولجان والصاج والجص وغير ذلك وهو باب مطرد واذا جمعنا حذفنا الحرف الخامس
فان حذفنا النون الأولى قلنا مجانيق وان حذفنا النون الثانية قلنا منجانيق وقال الجوهري في كتاب الصحاح الأصل
في المنجنيق من جنك قبيح اعجمي معرب قلت فقيل من اي فيقال جي او يقال ... فقال
الجوهري معرب فصل ... وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف وابو هلال العسكري في كتاب الأوائل ان اول من وضع المنجنيق
جذيمة الابرش ملك العرب وقال الواحدي في تفسيره الوسيط في سورة الأنبياء ان المشركين لما عزموا على احراق ابراهيم الخليل
صلوات الله عليه واشعلوا النار لم يدروا كيف يلقونه فيها فجاء ابليس لعنه الله تعالى فعلمهم عمل المنجنيق وهو اول منجنيق وضع
فوضعوه فيه ورموه والله أعلم وهذا الفصل كله وان كان خارجا عن المقصود ولكنه لا يخلو من فائدة والله سبحانه الموفق

ابو البقا يعيش بن علي بن يعيش بن ابي السرايا محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى بن حيان القاضي بن بشر
بن حيان الاسدي الموصلي الأصل الحلبي المولد والمنشأ الملقب موفق الدين النحوي ويعرف بابن الصانع قرأ النحو على ابي السخاء
الحلبي وابي العباس المغربي البيزوري وسمع الحديث على ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي بالموصل وعلى ابي محمد عبد الله
بن عمر بن سويدة التكريتي وبحلب على ابي الفرج يحيى بن محمود الثقفي والقاضي ابي الحسن احمد بن محمد الطرسوسي وعلى الموفق
محمد بن نصر بن صغير القيسراني وبدمشق على تاج الدين ابي اليمن الكندي وغيرهم وحدث بحلب وكان فاضلا ماهرا في النحو والتصريف
رحل من حلب في صدر عمره قاصدا بغداد ليدرك ابا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الانباري المقدم ذكره وتلك الطبقة

الطبقة بالعراق ولاذ الحريري فلما وصل الى الموصل بلغه خبر وفاته وقد ذكرت تاريخ موته في ترجمته فاقام بالموصل مدة وسمع
بلغه خبر وفاته وقد ذكرت الحديث بها ثم رجع الى حلب ولما عزم على التصدر للاقراء سافر الى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين
ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي الامام المشهور وقد تقدم ذكره في حرف الزاي وسأله عن مواضع مشكلة في العربية وعن
اعراب ما ذكره ابو محمد الحريري في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله في آخرها حتى اذا الآل فوق ذنب السرحان و
آن ابلاج الفجر وحان فاسم حتى هذا المكان على الكندي هل الآل فوق ذنب السرحان مرفوعان او منصوبان او الآل
مرفوع وذنب السرحان منصوب او على العكس فقال له قد قرأت تصلح فقلت اردت املائي مكانك من هذا العلم وكتب
الحظ والناظر وصف يتعدى في الفرق الادبية قلت في هذه المسألة يجوز فيها الاحوال الاربعة والمختار منها نصب الآل ورفع
ذنب السرحان وقد ذكر ذلك تاج الدين ابن ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن الرحمن المتقدم المعروف الشريشي في كتاب شرح
المقامات ولو اخاف الاطالة لبينت ذلك ولما وصلت الى حلب لاجل الاشتغال بالعلم الشريف وكان دخولي اليها يوم الثلاثاء مستهل ذي
القعدة سنة ست وعشرين وستمائة وهي اذ ذاك ام البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين شيخ الجماعة في
الادب لم يكن فيهم مثله فشرعت في القراءة عليه وكان قرئ عليه في المقصورة الشمالية بجامع حلب وبين الصلاتين بالمدرسة
الرواحية وكان عنده جماعة قد تميزوا به وهم ملازمون مجلسه في وقت الاقراء وابتدأت بكتاب اللمع لابن جني فقرأت
عليه معظمها مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين وذلك في اواخر سنة سبع وعشرين وما انهاها الا على غيره لعذر اقتضى ذلك و
كان حسن التفهيم لطيف الكلام كثير الصبر مع سكون وقار ولقد حضرت يوما حلقته وبعض الفقهاء يقرأ عليه اللمع لابن جني فقرأ
بيت ذي الرمة في باب الندا **شعر** الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر فقال له الشيخ هذا الشاعر
لكن ضحك وفيه عظم وجعل الحبيبة ... وكر شابهها ... كاجرت عادة الشعراء في تشبيههم النساء بالحيوان
الغزلان فقالها انت على الحال فلم يدخل فيها امرأة فقال الاخرى ... فقال الشيخ موفق الدين انظر الى ذلك ونشط
احسن ... بحث الليل البعيد الزمن وذلك الفقيه منصت غير على كلام ... من تولى تلك القول ... عمل
جميع ما قال فلما فرغ الشيخ من شرحه قال الفقيه يا مولانا ايش الفرق في هذه المرأة الحسناء الميتة فقال له الشيخ ... بسطها
يكون بها فقرا ... فضحك الحاضرون وخجل الفقيه وما عاد حضر ... فقلت ... مجاجل بفتح الجيم وضمها اسم مكان ... الى
خيم وكانوا يوما يقرأون عليه بالمدرسة الرواحية فدخل رجل من الاجناد ومعه شهود ... وكان الشيخ عادة بالشهادة في
الكتاب الرسمية فقال له الجندي لا اشهد على هذا الشطر فاخذ الشيخ منه فقرأه اوله واوقف عليه فقال له الشيخ انت ...
فقال الجندي لا ... الا الناس محض وخرج الى الدهليز فاحضره وهو يتبسم من كلام الشيخ وقرب من هذا ما تقدم ذكره في ترجمة
غانم السعيدي ان ... دخل عليه ... فقال ايكم الشيخ فقال الحقة وكانوا يوما يقرأون عليه في ذلك ... بعض الحاضرين وطلب
من الغلام ماء فاحضره له ... فقال الحاضر لما ... الا انما ... فقال له الشيخ لو كان خيرا لما كان احب اليك وكانوا يوما عنده بالمدرسة
الفلاسفة الوزن ... فقال الحاضرون انس هذا الشيخ فابن ... فقال الشيخ موفق الدين
دعوى ... ان يكون ... وكان يوما عند القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب الذي ذكره ... الله
فجرى ذكر ... انها ترى ... حتى قيل ... من ... فقيل الحاضرون ... ذلك
فقال الشيخ موفق الدين ... من ... عجب الكل ... فقال له القاضي كيف ...
المعنى فقال له القاضي كيف ... موفق الدين فقال الاحد ... فقال ... قلت ... فقال لو قلت هذا ... فعله
عجيب وكان ... الامام ... وكتب يوما ... وقد قدم من الموصل رجل من فضلاء ...

في علم الادب يحضر يوما لمجلسه ويبحث في دروسه بحث رجل فاضل وجرى ذكره لما حضرت لدار الوصل مع جماعة
من ادبائها وقد حدثنا ... الدين نصر الله بن الاثير الجزري قلت وقد سبق ذكره قال انشدنا ... قال انشدنيه
قول بعض المغاربة قلت هذه الابيات ذكر ابو اسحاق انها لبعض مشايخ القيروان ... شعر
ومعذر من كان نبت عذاره • اولا مسك نبيه خلوقا • فرايتا القبح بالشقيق ونضدنا عنه لولوا وعقيقا
وهم الذين اذا الحي راهم • وحيا الهوى لهم اليه طريقا • قلت ونضمنا البيت الاخير مثل قول ابن الزوري البصري في
ابياته التي سبق ذكرها في ترجمة المبارك بن منقذ وهو قوله شعر جلا لنعت افوت اللالي لولو •
رطيب فايانا نا من زبرجد • ومن المنسوب الى ابي محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع التنيسي المقدم ذكره شعر
جوهري الاوصاف يفرعنه • كل فهم وكل ذهن دقيق • شاربه من زمرد وثناياه لولو في فم من عقيق • وذكرت
بهذه الابيات بيتين كنت احفظهما ويحسن ذكرهما بعدها وهما شعر لما وقفنا للوداع وصار ما •
كان نطق من النوى بحقيقا • شرعا على فرق السنا لولوا • فرتبه من فوقها رعيق • وكذا الابيات الواوا الدمشقي
فامطرت لولوا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد • وكذا قول محمد بن سعيد العامري وقيل انها لابن
كيغلغ شعر لما اجتمعنا للوداع وافعت • ضمنا عا بدمع ابلق • فرقن من ناظر ومحاجر • وجمعن بين
سقم وشقايق • واذا الندا الطيبا حداقها • موصولة من وجهها بحدائق • ومما الى ابي الفتح الحسن بن ... البخيلي
الشاعر المشهور من هذا ايضا شعر ولما وقفنا للوداع وقلبها • وقلبي يشاان الصبابة والوجد • بكت
لولوا رطبا ففاضت مدامعي • عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا • وانشدني صاحبنا الفقيه عيسى بن ... العالم ذكره
لنفسه شعر ولما التقينا ومن الزمان • ارى دمع عينيه دما في الماقي • فقال وهمهم بلولو • اجري عقيقا
وهذا التلاقي • فقلت حبيبي لا تعجبن • جعلت فداك بيوم الفراق • فلان اوله دمع الوداع • وهذا اوله دمع التلاقي
وكان الشيخ موفق الدين كثيرا ما ينشد منسوبا الى ابي علي الحسن بن رشيق المغاربي ذكره كنت ديوانه فلم اجد هذه الابيات فيه
والله اعلم وهي شعر وقلت لا ابي الى ... لانى ولا انى عليك حضا • ولكن رايت المدح فيك
فريضة • على اذا كان المديح تطوعا • فقمت بما اعنيك مكانه • من القول حتى ضاق عما توسعا • فلما اطال الناطقون فانها
مآثر فادريتها للمدح موضعا • فلو غيرك الموسوم عندي بريبة • لاغصت فيه مدعي القول ما ادعا • فوالله ما اطوت بالقول لكم
لسانا ولا عرضت للؤم سمعا • ولكني اكرمت نفسي فلم ... واجللتها ان ... بذلك مضجعا • فباتت لان العذاب باتت وقطعت
لان الوفا انقطعا • قلت وقد قيل في هذا الباب شيء كثير ولا حاجة الى الاطالة وشرح ... كتاب ...
لابي القاسم ... ثم ... في حلب ... شرح ... الملوك ... حتى ...
من اهل حلب وغيرها ... ان الروساء الذين كانوا بحلب ذلك الزمان ... وكانت ...
سنة ... وخمسين وخمسمائة بحلب ... في نهار ... العشرين من جمادى الاولى سنة ثلث واربعين وستمائة ودفن
من يومه ... بالمقام المنسوب الى ابرهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه رحمه الله تعالى يموت بن المزرع بن يموت
بن عيسى بن موسى بن سيار بن حكيم بن ... بن حصين بن اسود بن كعب بن عامر بن عدي بن الحرث بن الديل بن عمرو بن غنم
بن عمرو بن غنم بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
العبدي البصري قلت وجدت في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي عند ذكره حكيم بن جبلة المذكور وقد ساق نسبه
على هذه الصورة حكيم بن جبلة المذكور والعهدة عليه في ذلك ورايت بخطي في بعض مسوداتي يموت بن المزرع

بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن حلمات بن بكر بن وديعة بن بكر بن الليث بن ناقصه المذكور والله اعلم بالصواب في ذلك كله وكان
يموت قد سمي نفسه محمدا وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير فقال المهزم بن مزرع ذكره في حرف الميم وقال هو يموت بن اخت ابي عثمان
الجاحظ وقد تقدم ذكره قدم يموت بن المزرع بغداد في سنة احدى وثلاثمائة وهو شيخ كبير وحدث بها عن ابي عثمان المازني
وابي حاتم السجستاني وابي الفضل الرياشي ونصر بن علي الجهضمي وعبد الرحمن بن اخي الاصمعي ومحمد بن يحيى الازدي وابي
اسحاق ابراهيم بن سفيان الزيادي وغيرهم روى عنه ابو بكر الخرائطي وابو الميمون بن راشد وابو الفضل العباس بن محمد ...
وابو بكر بن مجاهد وابو بكر بن الانباري وغيرهم وكان اديبا اخباريا وله ملح ونوادر وكان لا يعود مريضا خوفا من ان يتطير
باسمه وكان يقول بليت بالاسم الذي سماني به ابي فاني اذا عدت مريضا فاستاذنت عليه فقيل من هذا قلت ابن المزرع واسقطت
اسمي شعر ... ومن شعره المشهور قوله • انت تعمي والذي • يكرم ان يعصي يموت
انت صنو النفس بل انت • لروحي لنفس قوت • انت للمسك ... • لا ... الموت • فمن احسن ما ... قال اخبرني ابو الفضل
الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول كان سخط هرون الرشيد على عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه في سنة ثمان وثمانين ومائة ولقد كنت عند الرشيد وقد اتي بعبد الملك يرفل في قيوده فلما نظر الرشيد اليه قال
هيه يا عبد الملك كاني والله انظر الى شؤبوبها قد همع والى عارضها قد لمع وكاني بالوعيد قد اقلع عن براجم بلا معاصم
ورؤوس بلا غلاصم مهلا مهلا بني هاشم فبي والله سهل لكم الوعر وصفا لكم الكدر والقت اليكم الامور اثناء ازمتها فخذوا حذارا
لكم مني قبل حلول داهية خبوط باليد والرجل فقال له عبد الملك اتاذن لي في الكلام فرادى ام توام فقال بل توام فقال يا امير المؤمنين
اتق الله فيما ولاك واحفظه في رعاياه التي استرعاك ... والله ... وجعلت ...
... جعفر بن كلاب شعر ومقام ضيق فرجته • ببنان وبيان وجدل • لو يقوم الفيل او فياله •
زل عن مثل مقامي وزحل • قال فاراد يحيى بن خالد البرمكي ان يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال له يا عبد الملك
بلغني انك حقود فقال اصلح الله الوزير ان كان الحقد هو بقاء الخير والشر عندي فانهما لباقيان في قلبي قال الاصمعي
فالتفت الرشيد الي وقال يا اصمعي حررها فوالله ما احتج احد للحقد بمثل ما احتج به عبد الملك ثم امر برده الى محبسه قال
الاصمعي ثم التفت الرشيد الي وقال يا اصمعي والله لقد نظرت الى موضع السيف من عنقه مرارا يمنعني من ذلك ابقائي على
قومي في مثله وعبد الملك بن صالح قد ذكرته في ترجمة ابي عبادة الوليد البحتري الشاعر المشهور وسمعت في تاريخ ...
ويحكى عن يموت بن المزرع ايضا ان احمد بن محمد بن عبد الله ابا الحسن الكاتب المعروف بابن المدبر ... كان اذا مدحه
شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ... فتحاماه الشعراء الا الافراد
المجيدين فجاءه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل فاستاذنه في الانشاد فقال له قد عرفت الشرط قال نعم
ثم انشد شعر اردنا في ابي حسن مديحا • كما بالمدح تنتجع الولاة • فقلنا اكرم الثقلين طرا • ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن • جوائزه عليهن الصلاة • فقلت لهم وما تغني صلاتي • عيالي انما الشان الزكاة • فيامر لي بكسر الصاد منها
فتصبح لي الصلاة هي الصلات • فضحك ابن المدبر واستظرفه وقال من اين اخذت هذا فقلت من قول ابي تمام الطائي شعر
هن الحمام فان كسرت عيافة • من حائهن فانهن حمام • فاستحسن ذلك واحسن صلته وكان احمد بن المدبر تولى الخراج بمصر
فنكبه احمد بن طولون في سنة خمس وستين ومائتين ومات في حبسه في صفر سنة سبعين ومائتين وقيل ان قتله احمد بن طولون
والله اعلم وللمدبر ... وحدث ابن المزرع ايضا عن خاله ابي عثمان الجاحظ انه قال طلب المعتصم
جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المعروف بالوراق وكانت تسمى نشوى وكان شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة الاف

دينار فامتنع محمود من بيعها لانه كان يهواها فلما مات محمود من بيعها لانه كان يهواها فلما مات محمود اشتريت للخليفة
المعتصم من تركته بسبع مائة دينار فلما دخلت عليه قال لها كيف رايت تركتك حتى اشتريتك من سبعين الف دينار بسبع مائة دينار
قالت اجل اذا كان الخليفة ينتظر لشهواته المواريث كان سبعون دينارا الكثير في ثمنه فضلا عن سبعمائة فخجل المعتصم من
كلامها وقال ابن المزرع حدثني من راى حجرا بالشام عليه مكتوب لا تغترن لحياة الدنيا فانها ابن من كان يطلق الريح اذا شاء
ويحبسها اذا شاء وبعده آخر مكتوب عليه كتب الماس نظر امته لا ينظر احد الى ان سليمان بن داود عليهما السلام انا هو ابن
حماد يجمع الريح في الزق فربما تخرق بها الحرف فما رايت قلبا قبرين بما ثمان فما اطرف ولابن المزرع اخبار وحكايات ونوادر
ولنا نقصد الاختصار لا الاطالة حسب الامكان الا ان ينتظر الكلام وكان له ولد يدعى ابا الفضل مهلهل بن يموت بن المزرع
وكان شاعرا مجيدا ذكره المسعودي في كتابه مروج الذهب فقال في جملة من شعراء هذا الزمان وهو سنة اثنتين وثلثين
وثلثمائة وغيره يقول ابو مخالط اليالم **شعر** وخارت الرجال بكل زايع • فاذعن لي الخطا الزوال الدوب
فانجع ما اجز عليه قلبي • كريم عشر من صوب • كفي حزنا بمنعه ذي قدير • وانا العبد لها المحبوب • وقد امرت
عيني بعد غضبي • مخافة ان يضيع اذا افلت • وفي لطف المصيبين لعزاء • مال ان فقد وان عيب • تحت في الارض
فانبع بها طويا • ولا تعطلك جامد موت • فان تحمل المدير عليك يوما • فلما ورد تك السكوت • وقد العلم كان اليه
حتى اذا • قال ومن ابوك فقل يموت • تراك الا اطلعه الاعادي • فهل ليس يحيى الا بيوت • وكان يموت قد قدم مصر
مرارا واخر قدومه اليها في سنة ثلث وثلثمائة وخرج في سنة اربع وثلثمائة وقال ابو سعيد بن يونس الصدفي المصري في تاريخ
المختص الغربا مات يموت بن المزرع سنة اربع وثلثمائة بدمشق وقال ابو سليمان بن زكريا في تاريخه انه مات في سنة ثلث وثلثمائة
بطبرية الشام وقال غيره واما ولده مهلهل فان الخطيب ذكره في تاريخ بغداد فقال هو شاعر مليح الشعر في الفراق وهو مصري
بغداد وسمع منه وكتب عنه شيئا من شعره ابو يعقوب ابراهيم بن محمد المعروف بسوريون ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخي قال قال لنا ابو الحسين
احمد بن محمد بن العباس الاخباري حضرت في سنة ست وعشرين وثلثمائة مجلس جعفر بن المكتفي الذي جمعنا فيه من حضر الباب
قال لي محاضري من بحضرته ابو الفضل مهلهل بن يموت بن المزرع ومن مجلسه ابو القاسم بن ابي الحسن البغدادي قد حضر من وراء
الستار **شعر** يشغلني عن الشغل عنده • هواه وان نا على غير • ظرفي جفون فاعرضن عني • وبا شدة ما يخوف مني
متى ان اكون منه حزنا • فزوروي اذا تقاعدت حزني • فقال ابو نصر هذا الشعر لي فعمله ابو القاسم وكان يعرف من يديه
نصلد فقال قلها ان كان الشعر لك بديهيا فقلت له على وجه حيل فقال **شعر** هو في الحسن قد تمادت
فيه في هواه من كلفي • ومن المنسوب الى مهلهل ايضا • حلت محاسنه عن كل تشبيه • وجل عن واصف في الناس يحكيه • انظر
الى حسنه تستغن عن صفتي • سبحان خالقه سبحان باريه • النرجس الغض والورد الجني والا • قحوان النظر المستحسن فيه • دعا بالحاظه
قلبي فعذبني • لما دعا مسرعا طوعا يلبيه • مثل الفراشة اذ تدنو لمهلكها • الى السراج فتلقى نفسها فيه • وذكره الخطيب في غير هذا
فاضربت من ذكره والمزرع بضم الميم وفتح الزاي والراء المشددة مفتوحة وهو مهمل هكذا قاله الشيخ الحافظ زكي الدين
ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري رحمه الله تعالى واما حكيم بن جبلة المذكور في عمود هذا البيت فانه بفتح
الحاء المهملة وكسر الكاف وقيل ايضا بضم الحاء وفتح الكاف وجبلة بفتح الجيم والباء وكان من اعوان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ولما خرج طلب الخلافة بالبصرة طلحة بن عبيد الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي رضي الله عنهم على قتله الزبير البصرة وبها عامل
المين فخرجت موته ليطلب منعهما فقولان ما انما الا التابع علونا فلحيت معها ذلك فقال ابا لهما الله هما في
كتب فلما كتب علي قصد البصرة وبها عامله عثمان بن حنيف الانصاري والي اليمن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فاستولى

ابي

ابن حنيف حكيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة ثم ان طلحة والزبير لحقا بمكة وبها عائشة رضي الله عنها فاتفقوا وقصدوا البصرة
وفيها ابن حنيف المذكور فلقيه حكيم بن جبلة الى ابن حنيف وقال انا اعلم فيه من دخول البصرة فلبه وقال ستادع ما راي امير
المؤمنين في ذلك فلما دخلوها قاتلهم الناس فوقعوا في مربد البصرة وقتلوا الى قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وخرج
عليهم رجل من عبد القيس فنالوا منه وضربوه الحنق وتنادى الناس الجبان واضطر بها حكيم بن جبلة الى ابن حنيف فدعا الى
قتالهم فلقيه ثم ان عبد الله بن الزبير الى مدينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذي فيها فغدا حكيم بن جبلة في سبعمائة من
عبد القيس فقاتله فقتل حكيم وسبعون رجلا من اصحابه وقد وثب ابن حنيف قال لامراة وكانت من الازد لا على اليوم موتك
تكون بين لحمتك الناس فقالت انت بي ينتظر بك اليوم خير تكون مثلا للناس فلقد رحل به الرحيم ضرب عنقه في مصطلحات
فاستدار ابه فقتلوه وجهه على دين وكان ذلك قبل وصول علي كرم الله وجهه بجيوشه اليهم ثم وصل علي عليه وقامت الحرب الثاني
الجمل النصف من جمادى الاخرة سنة ست وثلثين من الهجرة عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظمى التي
يوقعها الجمل لشريعتين من الشهر المذكور فكان اول قتيل ثم وقيل حكيم بن جبلة قبل ذلك بايام في هذا الشهر ايضا وقيل بين
الفريقين مقدار سبعة الالف وقتل طلحة والزبير رضي الله عنهما في ذلك اليوم اكثر بغير قتال ولا تخوف الاطالة لشرحته وقال
المامون في تحقيق قيل ان اهل المدينة علموا من قبل الجمل قبل ان تغرب الشمس وفيه كان الحدث ان نسرا مر بهم وحوله اللحم
شي معلق فاهل الناس يوقع واذا كف فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن ابي العيص ما بين مكة والمدينة من قرب من الشمس
او بعد واهل اليوم غيره ما قيل السوء الى قتلهم من الاحب والا داري الاعلام تلت وذكر كيا جم في كتاب المعارف ان الطائر
ان العقاب التقط كف عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره في كتاب الشيخي ابي العلاء على المتنبي وذكر ابن الكلبي وابن قطان
في كتابيهما ان العقاب القتها باليمامة والله اعلم بالصواب **ابو يعقوب** يوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب الشافعي رضي الله

ابو يعقوب البويطي

عنه كان واسطة عقد جماعته واظهرهم نجابة اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته سمع الحديث من
عبد الله بن وهب الفقيه المالكي المقدم ذكره ومن الامام الشافعي وروى عنه ابو اسمعيل الترمذي وابراهيم بن اسحاق الحربي
والقاسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادي وغيرهم وكان قد حمل في ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد في مدة المحنة
واريد على القول بخلق القران فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد حتى مات وكان صالحا متنسكا
عابدا زاهدا قال الربيع بن سليمان رايت البويطي على بغل وفي عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها
طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق مخلوقا والله
لاموتن في حديدي هذا حتى ياتي من بعدي قوم يعلمون انه قد مات في هذا الشان قوم في حديدهم ولئن ادخلت عليه لاصدقنه
يعني الواثق وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا الليث الحنفي قاضي مصر كان
يحسده ويعاديه فاخرجه في وقت المحنة في القران العظيم فيمن اخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحمل
الى بغداد وحبس فلم يجب الى ما دعي اليه في القران وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات في السجن وقال الشيخ ابو
اسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وكان ابو يعقوب البويطي اذا سمع المؤذن وهو في الحبس يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى
حتى يبلغ باب السجن فيقول له السجان اين تريد فيقول اجيب داعي الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم
اني قد اجبت داعيك فمنعوني وقال ابو الوليد بن ابي الجارود كان البويطي جاري فما كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرا ويصلي
وقال الربيع كان ابو يعقوب البويطي ابدا يحرك شفتيه بذكر الله وما رايت احدا انزع بحجة من كتاب الله من ابي يعقوب البويطي وقال
الربيع ايضا كان لابي يعقوب منزلة من الشافعي وكان الرجل ربما يسال عن المسالة فيقول سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول هو

كما قال انظار علماء رسول صاحب الشرط الى الشافعي متوجها الى يعقوب البويطي فيقول لهذا الشافعي وقال الخطيب البغدادي في تاريخه لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي انا احق منك به وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه منك فجاء ابو بكر الحميدي وكان في تلك الايام بمصر فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من يوسف بن يحيى وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال له الحميدي كذبت انت وكذب ابوك وامك وغضب ابن عبد الحكم فترك مجلس الشافعي فتقدم فجلس في الطاق وترك بين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه وقال ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم رايت ابي في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب البويطي فليس في الكتب اقل خطأ منه وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعي انا والمزني وابو يعقوب البويطي فنظر الينا فقال لي انت تموت في الحديث وقال للمزني هذا لو ناظره الشيطان لقطعه او جدله وقال للبويطي انت تموت في الحديد قال الربيع فدخلت على البويطي ايام المحنة فرايته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه قال الربيع ايضا كتب الي ابو يعقوب من السجن انه ليأتي علي اوقات لا احس بالحديد انه على بدني حتى تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا فاحسن خلقك مع اهل حلقتك واستوص بالغرباء خيرا فكثيرا ما كنت اسمع الشافعي رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت

شعر

اهين لهم نفسي لكي يكرموها * ولن تكرم النفس التي لا تهينها

واخبار كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين في السجن والقيد ببغداد بعد ان قيل انه توفي سنة اثنتين وثلاثين والاول اصح رحمه الله تعالى وقال ابن الفرات في تاريخه توفي يوم الثلاثاء في رجب والله اعلم والبويطي بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى بويط وهي قرية من الصعيد الادنى من ديار مصر ويوسف فيه ست لغات بضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة عوض الواو فالمجموع ست لغات والثاني اوله مضموم في اللغات الست وكذا يأتي نظيره في يونس

يوسف بن احمد بن كج الكجي الدينوري كان احد الشافعية صحب ابا الحسين بن القطان وحضر مجلس ابي القاسم عبد العزيز الداركي وجمع بين رياسة العلم والدنيا وارتحل اليه الناس من الافاق رغبة في علمه وجوده وله وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه وصنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقهاء قال ابو سعد السمعاني لما انصرف ابو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ ابي حامد الاسفرايني فراى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم لابي حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور وتولى القضاء ببلده وكان نعمة كبيرة وقتله العيارون بالدينور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس واربعمائة رحمه الله تعالى وكج بكاف مفتوحة وجيم مشددة وقد تقدم الكلام على الدينوري فاغنى عن الاعادة والكجي نسبة الى جده المذكور

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وما يتعلق بهما روى بقرطبة عن ابي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر وابي محمد عبد المؤمن وابي عمر الباجي وابي عمر الطلمنكي وابي الوليد بن الفرضي وغيرهم وكتب اليه من اهل المشرق ابو القاسم السقطي المكي وعبد الغني بن سعيد الحافظ وابو ذر الهروي وابو محمد النحاس المصري وغيرهم قال القاضي ابو علي بن سكرة سمعت شيخنا القاضي ابا الوليد الباجي يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر بن عبد البر في الحديث وقال الباجي ايضا ابو عمر احفظ اهل المغرب وقال ابو علي الحسين بن محمد الغساني الاندلسي الجياني المقدم ذكره ابن عبد البر شيخنا من اهل قرطبة بها طلب الفقه ولزم ابا عمر احمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الاشبيلي وكتب بين يديه ولزم ابا الوليد ابن الفرضي الحافظ وعنه اخذ كثيرا من علم الحديث ودأب في طلب العلم وافتن فيه وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس والف في الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ورتبه على اسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه احد الى مثله وهو سبعون جزءا قال ابو محمد بن حزم لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه ثم صنع كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الامصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه وكتاب الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وكتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء في اوصافهم وله كتاب صغير في قبائل العرب وانسابهم وغير ذلك من تواليفه وكان موفقا في التأليف معانا عليه ونفع الله بتواليفه وكان مع تقدمه في علم الاثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية وبلنسية وشاطبة في اوقات مختلفة وتولى قضاء الاشبونة وشنترين في ايام ملكها المظفر بن الافطس وصنف كتاب بهجة المجالس وانس المجالس في ثلاثة اسفار جمع فيه اشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدليا فاعجبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانها لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنه ايضا انه قيل لجعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليه كم تتأخر الرؤيا فقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال يقبضك الله تعالى الى مغفرته ورحمته واعيش بعدك سنتين ونصفا ومن ذلك ان بعض اهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال مع ايهما كنت فقال مع القمر قال مع الآية الممحوة لا تعمل لي عملا ابدا فعزله وقتل مع معاوية بن ابي سفيان بصفين وقالت عائشة رضي الله عنها رأيت كأن ثلاثة اقمار سقطن في حجري فقال لها ابوها ان صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة من خير اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ومنه ايضا ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر اراد سفرا فقال لامرأته

شعر

عدي السنين لغيبتي وتصبري * وذري الشهور فانهن قصار * فاجابته

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا * وارحم بناتك انهن صغار

فاقام وترك سفره وقال سليم بن عدي قال لي صالح بن حسان من افخر الشعراء فقلت اختلف في ذلك فقال افخر الشعراء وصالح المرحب يقول

شعر

اذا قلت هاتي نوليني تبسمت * وقالت معاذ الله من فعل ما حرم * فما نولت حتى تضرعت عندها * واعلمتها ما رخص الله في اللمم

ومنه ايضا قيل لاسلم بن زرعة ان انهزمت من اصحاب مرداس غضب عليك الامير عبيد الله بن زياد فقال لان يسخط علي وانا حي احب الي من ان يرضى عني وانا ميت وفيه ايضا استعمل اعرابي على عمل فقيل له لم تركته فقال ليس لي علم بما ادرك وكرهت ان اباهت بالشيء فيه قول الشاعر

اليخي عمرو وابنه * فهاز الليث والدالك * قل لخيرا او قال الخنا * كل يغني صاحبه كاذب * وقال علي بن الحسين رضوان الله عليهما السلام اذا قيل فيك ما لا تعلم من الخير اوشك ان يقال فيك ما لا تعلم من الشر ومنه ايضا قال المغيرة بن شعبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لكان وما افضل من ان يصح ومنه ايضا روي انه لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال يا آدم ان الله عز وجل قد امرك ان تختار من ثلاث خصال واحدة وتخلي اثنتين قال وما هن قال الحياء والعقل والدين فقال آدم اني اخترت العقل فقال جبريل عليه السلام للحياء والدين ارتفعا فقد اختار العقل قالا لا نرتفع قال اعصيتما قالا لا ولكنا امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان وقال عبد الله بن عبد الحميد

شعر

الا في خارجها لرس * والخير فيها لذات من ثلاث * عثمان بعلوان الحمار ذهين * لكن شيخي احمد نجانه * وثالث سكين من ... حداجي وواعد لا اركانه *

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال الهيثم خرج الناس الى البصرة يضربون هلال شهر رمضان فرآه رجل واحد منهم ولم يزل يومي اليه حتى رآه معه غيره فلما كان هلال شوال جاء صاحبه الى ذلك الرجل ودق عليه الباب وقال له قم فاخرجنا مما ادخلتنا فيه وقت وهذا الحمار هو ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ياسر مولى

الصديق رضي الله عنه وهو ابن اخت سلم الخاسر وقال الثعالبي في حقه كان جيد اللسان حسن المآخذ وكان اكبر
من ابي بكر بن نواس وقيل في نسبه غير ذلك والجماز لقبه وهو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الالف زاي ومن نوادره انه
اصطبح في يوم مطر فقالت له امرأته اي شيء يطيب في هذا اليوم فقلت لها الطلاق فسكتت عني ودخل عليه يوما بعض
اخوانه وقد طبخ وغرف الطعام فقال له الداخل لا آكل الا ان الله ما اعجب الرزق فقال الجماز الحرمان والله اعجب منه ان لا تلق
ان ذهب فقال له السري عينا الشاعر ولدت امرأتي البارحة ولدا كانه دينار منقوش فقال الجماز [illegible]
شعري كوي في كتاب الوقته فمن ذلك ما كتب الى صاحب له كان يلازم الجامع ثم انقطع عنه شعر
هجرت السحيد الجامع • فالحزن لي بنيه • ثلاثا فلم تبه • ولا تتهد لمكتوبه • واحسبك اثنان الى الاعلام منسوبه • فان زدت من الغيبة
زدنا الدين الغيبة • ومنه ايضا قال اردشير احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع واعلم ان الكلام [illegible]
الشام اصبر لسانا قلت هذه الحكاية نقلتها من بعض المجاميع وفيها كثيرة ومحتاجة الى الاعتبار وتوفي الحافظ ابن عمر المذكور
يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلث وستين واربعمائة بمدينة شاطبة من شرق الاندلس وقال صاحبه ابو
الحسن طاهر بن مفوز المعافري وهو المذكور بعد عليه سمعت ابا عمر بن عبد البر يقول ولدت يوم الجمعة والامام
يخطب لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلثمائة وقد تقدم في ترجمة الخطيب ابي احمد بن علي بن ثابت البغدادي
الحافظ انه كان حافظ الشرق وابن عبد البر حافظ الغرب وماتا في سنة واحدة وهما امامان في هذا الفن والنمري بفتح النون
والميم وبعدها راء هذه النسبة الى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم والفتح اليه في النسبة خاصة وهي قبيلة كبيرة مشهورة و
قد تقدم الكلام على القرطبي وشاطبة وقد تقدم ذكر ابو عمر [illegible] وولده ابو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد البر
توفي في شهر ربيع الاول آخر سنة ثمان [illegible] وقيل سنة ثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى وكان ولده ابو محمد عبد الله بن
يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة وله رسائل وشعر فمن شعره قوله شعر
لا تكثرن تأملا • واحبس عليك عنان طرفك • فلربما ارسلته • فرماك في ميدان حتفك • قيل انه مات سنة ثمان وخمسين واربعمائة

ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي اللغوي الاخباري الفاضل بن الفاضل قد تقدم ذكر
ابيه الحسن في حرف الحاء كان ابو محمد المذكور عالما بالنحو وتصدر في مجلس ابيه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته
وخلفه على ما كان عليه وكان شيخا للطلبة في حياة ابيه وكمل كتاب ابيه الذي سماه الاقناع وهو كتاب جليل النفع في بابه
اذ كان قد شرح كتاب سيبويه كما تقدم في ترجمته وطول بالاطلاع والبحث في حال النسخ ما ارتضاه غيره من تلاميذه الا ان
وصف بعد ذلك الاقناع فكان عمر استاذه في حال البحث والنصف ومات قبل اتمامه فكمله ابنه يوسف المذكور
تاما النصف ولم يخل من اللفظين والمقصد [illegible] وكتب يوسف المذكور كتبا في شرح ابيات استشهادات
كتب كثيرة مثل شرح ابيات كتاب سيبويه وهو الغاية في بابه وبسط وشرح ابيات اصلاح المنطق واجاد فيه وشرح ابيات المجاز
لابي عبيدة وابيات معاني الزجاج وشرح ابيات غريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام الى غير ذلك وكانت كتب [illegible]
يقرأ عليه من روايته ومن ذلك ما قرئ عليه كتاب البارع للمفضل بن سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات مذهبه كتاب العين
في اللغة المنسوب الى الخليل بن احمد المقدم ذكره [illegible] من كتاب اصلاح المنطق
المنطق قال ابو العلا المعري حدثني عبد السلام البصري خازن دار العلم ببغداد وكان صدوقا قال رأيت في مجلس ابي
سعيد السيرافي بعض الطلبة يقرأ عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمر بيت حميد بن ثور شعر •
ومطوية الاقراب اما نهارها • فسبت واما ليلها فذميل • فقال ابو سعيد هكذا مطوية [illegible]

هذه واو رب فقلت اطال الله بقاء القاضي انه قبلها ما يدل على الرفع فقال وما هو فقلت شعر
الا ايها اللذي ابلل المهري • فقولوا سلام عليك ذليل • ومطوية الاقراب فعاد فاصلحه وكان ابنه ابو محمد حاضرا
فتغير وجهه لذلك فنهض لساعته وعمد [illegible] الى دكانه وكان [illegible] واشتغل العلم الى ان صح فيه
فبلغ الغاية فعمل شرح ابيات اصلاح المنطق قال ابو العلا وحدثني من رآه [illegible] اربع مائة دينار وهو معهذا
الديوان لم يزل الى ان على سداد واشتغال وافادة الى ان توفي ليلة الاربعاء لليلة بقين من شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين
وثلثمائة وعمره خمس وخمسون سنة وشهور ودفن من الغد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ذكر ذلك هلال
بن المحسن بن الصابي الكاتب في تاريخه [illegible] ومولده في سنة ثلثين وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين لثلث بقين من الشهر
المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى وكان دينا صالحا ورعا متقشفا وكان [illegible] بابي طالب احمد بن بكر العبدي النحوي
المقدم ذكره مناقشات ومناظرات منقولة بين الناس وليس هذا موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة ابيه على السيرافي
فلا حاجة الى اعادته هنا وقال ابن حوقل في كتاب المسالك سيراف فرضة عظيمة لفارس وهي مدينة جليلة وانها
ساحل متصل الى جبل يطل على البحر وليس بها زرع ولا ضرع وهي من اجل بلاد فارس بالقرب من خابر [illegible] والله
اعلم [illegible] قال الله تعالى في حقه وكان [illegible] ملك
[illegible] يأخذ كل سفينة غصبا وقال ابن حوقل كان اسم هذا الملك الجلندي بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة
وبعدها الف [illegible] بعض الطلبة ان الجلندي [illegible] وقيل غير ذلك والله اعلم **ابو يعقوب**
يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خرزاد النجيرمي اللغوي البصري نزيل مصر هو من اهل بيت فيه جماعة من الفضلاء
الادباء [illegible] في اللغة كامل الادب [illegible] روى ابو يعقوب المذكور عن ابي يحيى زكريا بن يحيى بن
خلاد الساجي وطبقته وروى عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيره وكان يوسف [illegible]
[illegible] وكذلك الخطوط [illegible] ولاهل مصر رغبة [illegible] في خطه حتى بلغت
من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير [illegible] الكتب القديمة في اللغة والاشعار العربية وايام العرب في الديار المصرية
من طريقه فانه كان [illegible] وكان اهل مصر يعرفون [illegible] في الكتب وكان ابو عبد الله محمد بن بركات
هلال السعيدي النحوي المصري [illegible] من اصحاب ابي يعقوب المذكور [illegible]
وهو صبي قال الموفق ابو الحجاج يوسف بن الخلال المصري [illegible] انشاء الله تعالى [illegible] بن بركات
[illegible] ابي يعقوب وهو [illegible] كتاب وهو [illegible]
وهذا الذي ذكره ابن بركات فيه نظر فان الحافظ ابا اسحاق ابرهيم بن سعيد بن عبد الله المعروف بالحبال ذكر في كتاب
الوفيات الذي جمعه فقال وتوفي ابو يعقوب بن خرزاد النجيرمي يوم الثلثا رابع المحرم سنة ثلث وعشرين واربعمائة وقال
غيره ولد ابو يعقوب يوسف النجيرمي يوم عرفة من سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وابن بركات المذكور
ولد بمصر في سنة عشرين واربعمائة وتوفي بها في سنة عشرين وخمسمائة وكان نحوي مصر هكذا قال الموفق ابن الخلال المذكور
فكيف يكون رأى ابا يعقوب وقد كان ابن بركات في تاريخ [illegible] في السنة التي [illegible] لكن لعله رأى
ولده والله اعلم وفيه قال القاضي الفاضل [illegible] بن بركات المذكور [illegible] في سائر العطار •
[illegible] • [illegible] • وكان ابن بركات قد اخذ
النحو عن ابن [illegible] اللغوي المقدم ذكره في حرف الطاء وذكره في القاضي السعيد ابن سناء الملك في كتاب [illegible]

بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعدها ياء وبعد الالف ذال معجمة قلت هكذا ضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو
لفظ عجمي بسر زاد المعرب ابن واما خره بتشديد الراء فليس له معنى الا ان يكون اهل العربية قد غيروه كما جرت عادتهم في
ذلك فيكون اصله خار بلا الف وهو الشوك فيكون خار زاد معناه ابن الشوك وخرشيد ايضا الشمس فان كانوا ارادوا هذا
حذفوا الشين وعلى الجملة فانهم تلاعبوا بالاسماء العجمية والله اعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب البلدان تأليف البلاذري
في الفصل المتضمن حديث بلاد فارس وان المأمور اردشير بن بابك قلت واردشير بن بابك بن ساسان اول ملوك
الفرس كما هو مشهور بين الناس وعلى هذا يكون بعض اجدادها كما هو عادتهم في التقديم والتأخير وتغيير الكلام
وبلدتها اي بالعجمية لو غير ذلك والله اعلم والنجيرمي بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وفي آخرها
ميم هذه النسبة الى نجيرم وهي محلة قال ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب هي محلة بالبصرة وقال غيره هي قرية في
البحر في طريق فارس عند سيراف والله اعلم بالصواب وكذلك هي في كتاب المسالك والممالك ويحتمل ان يكون
الحال ان جماعة من اهلها دخلوا البصرة وسكنوا هذه المحلة فسميت باسم بلدهم والله اعلم يوسف بن ايوب بن يوسف بن
الحسين بن وهرة ابو يعقوب الهمذاني الفقيه العالم الزاهد العامل الرباني صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد
في صباه بعد الستين واربعمائة ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازي المقدم ذكره وتفقه عليه حتى برع في اصول الفقه والمذهب
والخلاف وسمع الحديث من القاضي ابي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وابي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون
وابي جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وطبقتهم وسمع باصبهان وسمرقند وكتب اكثر ما سمع ثم زهد في ذلك وترك واشتغل
بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار قطبا من اعلام الدين يهتدي به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد
في سنة خمس عشرة وخمسمائة وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس
قال ابو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمذاني في النظامية وكان
قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقاء وآذاه وسأله عن مسألة فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك رائحة الكفر
ولعلك تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق بعد هذا القول بمدة قدم رسول نصراني من ملك
الروم الى الخليفة فمضى اليه ابن السقاء وسأله ان يستصحبه وقال له يقع لي ان اترك دين الاسلام وادخل في دينكم فقبله
النصراني وخرج معه الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات على النصرانية قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن
محمود المعروف بابن النجار البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمذاني المذكور سمعت عبد السلام بن احمد
المقرئ يقول كان ابن السقاء قارئا للقرآن الكريم مجودا في تلاوته حدثني من رآه بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضا وبيده
خلق مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه قال فسألته هل القرآن باق على حفظك فقال ما اذكر منه الا آية واحدة ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين والباقي انسيته نعوذ بالله من سوء القضاء وزوال النعمة ونسأله الثبات على دين الاسلام امين آمين قال
ابو سعد بن السمعاني يوسف بن ايوب الهمذاني من اهل بوزنجرد قرية من قرى همذان مما يلي الري الامام الورع التقي
الناسك العامل بعلمه والقائم بحقه صاحب المقامات الجليلة والاحوال والولاية اليه انتهت تربية المريدين الصادقين واجتمع في
رباطه بمرو جماعة من المنقطعين الى الله تعالى ما لا يتصور ان يكون في غيره من الربط مثلهم وكان من صغره الى كبره على
طريقة مرضية وسداد واستقامة خرج من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازي وتفقه عليه ولازمه مدة
مقامه ببغداد حتى برع في الفقه وفاق اقرانه خصوصا في علم النظر وكان الشيرازي يقدمه على جماعة كثيرة من اصحابه
مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واستقامته ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة وخلا بنفسه واشتغل بما هو

يوسف بن ايوب الهمذاني

الاهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليها وارشاد الاصحاب الى الطريق المستقيم ثم نزل مرو وسكنها وخرج الى هراة
واقام بها مدة ثم سئل الرجوع الى مرو فاجاب ورجع اليها وخرج الى هراة ثانيا وعزم على الرجوع الى مرو وفي آخر عمره
خرج منها متوجها الى مرو فادركته منيته بين هراة وبغشور في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ودفن
ثم نقل بعد ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا يقينا في سنة اربعين او احدى واربعين واربعمائة رحمه الله
تعالى قلت هذا الكلام نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مختصرا وفيه الفاظ تحتاج الى ايضاح اما وهرة فهو بفتح الواو والهاء
والراء وفي آخره هاء ساكنة وهو اسم جد المذكور ولا اعرف معناه والقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة
وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية
وفي آخرها هاء ساكنة وهي اعظم مدائن الروم بناها قسطنطين ملك الروم وهو اول من تنصر من ملوك الروم ونسبت المدينة
اليه واما بوزنجرد فهو بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والنون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة
وهي قرية من قرى همذان على مرحلة منها مما يلي ساوة كذا قاله ابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب واما مرو فقد تقدم
الكلام عليها واما بامئين فبالباء الموحدة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها مكسورة وبعدها ياء ثانية ساكنة ثم
نون وهي بلدة بخراسان كذا ذكرها وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها المدينة التي بخراسان
وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة راء وهي بليدة
بخراسان ايضا بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة الحسين بن مسعود الفراء الفقيه البغوي انه منسوب اليها ابو
الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف بالاعلم من اهل شنتمرية الغرب رحل الى قرطبة في سنة ثلث
وثلاثين واربعمائة واقام بها مدة واخذ عن ابي القسم ابراهيم بن محمد بن زكريا الافليلي وابي سهل الحراني وابي بكر مسلم بن احمد الاديب
وكان عالما بالعربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لها كثير العناية بها حسن الضبط لها مشهورا بمعرفتها واتقانها اخذ الناس
عنه كثيرا وكانت الرحلة اليه في وقته وقد اخذ عنه ابو علي الحسين الغساني الجياني المقدم ذكره وغيره وكف بصره وشرح
ابيات الجمل لابي القسم الزجاجي في كتاب مفرد وساعد في شعر ابن الافليلي المذكور على شرح ديوان المتنبي وشرح
الحماسة فقد كان عندي شرح الحماسة للشنتمري في خمس مجلدات وقد خلط علي الآن من كان صنفه ولعله هو والله اعلم
وتوفي في سنة ست وسبعين واربعمائة باشبيلية وكانت ولادته في سنة عشر واربعمائة رحمه
الله تعالى وذكر ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي الخطيب بجامعها قال سمعت ابي ابا عبد الله محمد بن شريح
يوم الجمعة منتصف شوال سنة ست وسبعين واربعمائة يقول توفي الشيخ الاستاذ ابو الحجاج الاعلم
فانهما كانا كالاخوين صحبة ووداد فلما اعلمه بكى كثيرا واسترجع ثم قال لا اعيش بعده الا اشهرا فكان كذلك
خط الرجل الصالح محمد بن خير المقرئ الاندلسي رحمه الله تعالى ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم لانه كان مشقوق الشفة
العليا فاحشا قلت ومن كان مشقوق الشفة العليا يقال له اعلم والفعل الماضي منه علم بكسر اللام تعلم بفتحها ايضا والمرأة
علماء اذا كانت كذلك فان كان مشقوق الشفة السفلى يقال له افلح بالفاء والحاء المهملة والفعل منه كما تقدم في الاعلم فلح بكسر
اللام يفلح بفتحها فلحا وهذه القاعدة مطردة في العيوب والعاهات كلها ان يكون عين الفعل الماضي مكسورا وفي
المضارع والمصدر مفتوحة مثل حرد يحرد حردا وعرج يعرج عرجا وعمي يعمى عمى وكذلك جميع الباقي منه على
فعل مثل خرس وبرص وعمي وكذلك اعرج واقطع وكان سهيل بن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه اعلم فلما
اسر يوم بدر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعني انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا

الاعلم الشنتمري

فقال صلى الله عليه وسلم دعه فعسى ان يقوم مقاما تحمده وكان سهيل من الخطبا الفصحا البلغا وهو الذي جا في صلح
الحديبية وعلى يديه ابرم الصلح ثم انه اسلم وحسن اسلامه والمقام الذي وعد به صلى الله عليه وسلم السهيل هو انه لما قبض
صلى الله عليه وسلم كان سهيل بمكة فارتد جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف
فقام سهيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف وكان هذا هو المقام المحمود وقول عمر رضي الله عنه دعني انزع
ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا قال ذلك لانه اذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت ثنيته تعذر عليه الكلام الا بتنفس
وكلفة فهذا الذي قصده عمر رضي الله عنه وكان عنتر بن شداد العبسي الفارس المشهور افلح فكان يقال له الفلحا لفلحة
كانت به وانما ذكرته الى هنا فالها هاء وسميه بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التا الثانيه في قاف
اليم وكسرها الرا وبعدها الف ساكنة وبعدها سا من تحتها ثم نونا مهملة ساكنة ثم يا مثناة من تحتها
وفي آخرها ها ساكنة وهو موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان ويروى بتخفيف اليا الاخيرة ايضا ابو
المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي قاضي حلب المعروف بابن شداد الملقب بها الدين الفقيه الشافعي
توفي ابوه وهو صغير السن فنشا عند اخواله بني شداد فنسب اليهم وكان شداد جده لامه وكان يكنى اولا ابا العز ثم غير
كنيته وجعلها ابا المحاسن كما ذكرته وولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة تسع وثلثين وخمس مائة وحفظ القرآن
الكريم في صغره ثم قرا على الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون القرطبي المقدم ذكره بالموصل ولازمه وقرا عليه بالطرق السبع
واتقن عليه فن القراءات قال ابو المحاسن المذكور في بعض تواليفه اول من اخذت عنه شيخي الحافظ صاين الدين ابو بكر يحيى
بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي رحمه الله فاني لازمت القراة عليه احدى عشرة سنة وقرات الحديث
وشرحه والتفسير حتى كتب لي بخطه شهادة لي بما قرات عليه اجازة لكل ما رويت وعندي بخطه بجميع ما قرات عليه وغيره
من كتب كثيرة في فهرست ما رواه وحضر عندي وانا اروي عنه وما اسمعه علي فهرست البخاري ومسلم من عدة طرق وغالب
كتب الحديث وغالب كتب الادب وغيره وآخر ما قرات عليه شرح الغريب لابي عبيد القسم بن سلام قرات عليه في مجالس آخرها
في العشر الآخر من شعبان سنة سبع وستين وخمس مائة قلت وهي السنة التي مات فيها الشيخ القرطبي حسبما ذكرته في ترجمته
ثم قال ومنهم الشيخ ابو البركات عبد الله بن الحسين المعروف بابن السنسي سمعت عليه بعض تفسير الثعلبي واجازني
ان اروي عنه جميع ما يرويه على اختلاف انواع الروايات وكتب لي خطه بذلك في فهرست سماعي وتوفي في جمادى
الاولى سنة ست وستين وخمس مائة وكان مشهورا بعلم الحديث والفقه وولي قضا الموصل ودرس بالاتابكية العتيقة
يعني بالموصل ومنهم الشيخ مجد الدين ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل و
هو مشهور بالرواية رحل اليه بقصد الناس من الآفاق وعاش نيفا وتسعين سنة قلت كانت ولادة ابي الفضل بن الطوسي الخطيب
المذكور في شهر صفر سنة سبع وثمانين واربعمائة ببغداد ذات المراتب وتوفي في ليلة الثالث ربيع شهر رمضان سنة ثمان و
تسعين وخمس مائة بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى رجعنا الى تتمة كلام ابي المحاسن بن شداد وسمعت
عليه معظم مسند الخطيب المذكور كثيرا من مسموعاته وكان له جميع مروياته في السادس والعشرين من رجب سنة ثلاث وخمسين
وخمس مائة ومنهم القاضي فخر الدين ابو الرضا سعيد بن عبد الله بن القسم الشهرزوري سمعت عليه مسند الشافعي رضي الله
عنه ومسند ابي يعلى الموصلي وسنن ابي داود وكتب لي خطه بذلك وهو شهرزوري وسمعت عليه الجامع لابي عيسى الترمذي
والبخاري برواية ما رواه وهو على الاختلاف انواعه في ثبت خطه بذلك في خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين و
خمس مائة وفهرسه عندي بذلك قلت توفي ابو محمد عبد الله الاسدي المذكور في شوال سنة احدى وستين وخمس مائة

الشام

ذكر ابن شداد مؤرخ

بالشام ودفن بمعلا ظاهر باب حمص سامي البلد ومنهم الحافظ سراج الدين ابو بكر بن محمد بن علي الجياني قرات عليه
صحيح مسلم من اوله الى آخره بالموصل والوسيط للواحدي والكازني رتقه ما روي في تاريخ سنة تسع وخمسين وخمس مائة
فهذه اسما من حضر في خاطري وقد سمعت من جماعة غيرهم من عصري رواتهم عند جمع هذا الكتاب كشهدة الكاتبة ببغداد
وابي المغيث في الحرم والشيخ رضي الدين القزويني المدرس بالنظامية وجماعة سدت ميتة ظرفهم فلم اذكرهم اذ كان
في هولاء غنية هذا آخر ما ذكره من تسمية شيوخه وقال غيره انه قرا الفقه على ابي البركات عبد الله بن السري المذكور
مفتي الموصل وكان فاضلا ماهرا استفاد وتوفي في جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وخمس مائة بالموصل ودفن بظاهر
ها ثم اشتغل بالخلاف على الصاين ابي حامد صاحب محمد بن يحيى الشهيد النيسابوري فرحل في الخلاف وتميز فيه
اصحابه كالفخر النوقاني والزكي والعماد النوقاني والسيف الحواري والعماد الماغي ثم اصعد الى بغداد بعد ان
تاهل للدرس ونزل بالمدرسة النظامية ورتب فيها معيدا بعد وصوله اليها بقليل فصار معيدا نحو اربع سنين والمدرس
بها يوميذ ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الشاشي وكانت ولاية ابن الشاشي المذكور للتدريس بالنظامية في شهر
ربيع الآخر من سنة ست وستين وخمس مائة وعزل منها في شهر رجب سنة تسع وستين وتولاها بعده رضي الدين
ابو الخير احمد بن اسمعيل القزويني في التاريخ المذكور وسمي بها على الاعادة وكان في الاعادة السديد
محمد السلماسي وقد تقدم ذكره ثم اصعد الى الموصل في سنة تسع وستين ورتب مدرسا في المدرسة التي انشاها القاضي
كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره ولازم الاشتغال وانتفع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه
ملجا الحكام عند التباس الاحكام ذكر فيه انه حج في سنة ثلث وثمانين وخمس مائة وزار البيت المقدس والخليل عليه
السلام بعد الحج وانه زار الرسول صلى الله عليه وسلم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فذكر
انه سمع بوصوله فاستدعاه اليه فظن انه يساله عن كيفية قتل الامير شمس الدين بن المقدم فانه كان امير الحاج في تلك السنة
من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات لامر يطول شرحه وليس هذا موضع ذكره قال فدخلت عليه فذكر انه قابلني بالاكرام
التام وما زاد على السوال عن الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل وسالني عن جزء من الحديث لسمعه عليه فاخرجت
له جزءا جمعت فيه اذكار البخاري وانه قراه علي بنفسه فلما خرجت من عنده تبعني عماد الدين الكاتب الاصبهاني فقال لي السلطان
يقول لك اذا عدت من الزيارة وعزمت على العود فعرفنا بذلك فانا اليك مهم فلما امرت السمع والطاعة فلما عدت عرفته
فاستدعاني وجمع لي في تلك المدة كتابا اشتمل على فضل الجهاد وما اعده الله سبحانه وتعالى للمجاهدين حوى على مقدار
ثلثين كراسا فخرج اليه ولجمع به على عقدة حصن الاكراد فقدمت له الكتاب الذي جمعته وقال انه كان عزم على الانقطاع
في مشهد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم انه اتصل بخدمة صلاح الدين في مستهل جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمس
مائة ثم ولاه قضا العسكر والحكم بالقدس الشريف وكان سبب ولايته الحكم بدمشق الحرب في بعض شهور سنة ست
سنين وستماية ببعض الحال قلعت سفيرة القاضي ابي المحاسن يوسف المذكور وهو يوميذ قاضي العسكر الصلاحي
وقد انقطع سبب موت سموه فعددنا ثلاثة عشر يوما الى الثلث تامله الى آخره لاحيا استعمه فقال كان حسنا واخذ
عنه كثيرا وحصل له الانتفاع بتصحيحه الى ان يعيد ما ذكره ابو المحاسن فقال انه كان قد حضر الى خدمة صلاح الدين
في صحبة السوح ضيا الدين عبد الرحيم بن اسمعيل والقاضي محيي الدين بن الشهرزوري لما وصلا اليه في رسالة
واعتق في تلك الدفعة فتاه الى الدمشقي المدرس كان بصرف مدرسة منازل العز وخطب مصر وان صلاح الدين
عرض عليه تدريس المدرسة المذكورة فلم يفعل وانه حضر عند السلطان دفعة ثانية في رسالة من الموصل وهو على حران

وكان صلاح الدين مريضاً بيوم بعد ذكر انه لما توفي صلاح الدين كان حاضراً وتوجه الى حلب ليجمع كلمة الاخوة
اولاد صلاح الدين ويحلف بعضهم لبعض وان الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كتب الى اخيه الملك الافضل
نور الدين علي بن صلاح الدين صاحب دمشق يطلبه منه فلما وصل الى ذلك فارسله الظاهر اليه بعد لاستحلاف اخيه الملك
العزيز عماد الدين عثمان بن صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق على ذلك
في الحادي من هذه الرسالة كان القاضي كمال الدين ابو القسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم في تاريخه الصغير الذي سماه
زبدة الحلب في تاريخ حلب ما مثاله وفي سنة احدى وتسعين وخمسمائة انفصل القاضي بها الدين ابو المحاسن يوسف
بن رافع بن تميم عن خدمة الملك الظاهر ثم قدم اليه الى حلب فولاه قضاها ووقوفها فعزل عنها زين الدين ابا
البيان نبا بن البانياسي نائب محيي الدين بن الزكي ونقل هذا بها الدين الى مرتبة الوزارة والمشاورة فامتنع كلامه في هذا
القاضي نبا هو ابن الفضل بن سليمان الحميري يعرف بدمشق بابن البانياسي وكان السلطان صلاح الدين قد
ولى القاضي محيي الدين ابا المعالي محمد بن الزكي الدمشقي المقدم ذكره القضا بحلب فاستناب فيها زين الدين نبا بن البانياسي
واستمر بها الى التاريخ المذكور وكانت حلب في ذلك الزمان قليلة المدارس وليس بها من العلما الا نفر يسير فاعتنى
ابو المحاسن المذكور بترتيب امورها وجمع الفقها بها وعمرت في ايامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر قد
قرر له اقطاعاً جيداً يحصل منه جملة مستكثرة ولم يكن له خرج كثير فانه لم يولد له ولا كان له اقارب فتوفر له شي كثير فعمر
مدرسة بالقرب من باب العراق قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى التي للشافعية وتاريخ
عمارتها مكتوب على سقف مسجدها وهو الموضع المعد لالقاء الدروس وذلك في سنة احدى وستمائة ثم عمر في جوارها
دار الحديث النبوي وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها ولها شباكان الى المدرسة وباب الى دار الحديث وشباكان
الى الجهتين ووجههما قبلا بحيث ان الذي يقف في احد المكانين يرى من يكون في المكان الآخر ولما
حصل على هذه الصورة قصدها الفقها من البلاد وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها وكان بين والدي
رحمهما الله تعالى وبين ابي المحاسن المذكور مؤانسة كثيرة وصحبة صحيحة ومودة من زمن الاشتغال بالموصل فبعثني الوالد
كان اخي قد سبقني بمدة قليلة وكتب سلطان اربل الملك المعظم مظفر الدين ابو سعيد كوكبوري بن علي بن بكتكين
رحمه الله تعالى المقدم ذكره في حرف الكاف كتاباً الى القاضي بها الدين يقول فيه انت تعلم ما يلزم من امر هذين الولدين و
انهما ولدا اخي وولدا اخيك ولا حاجة مع هذا الى تاكيد وصية واطال القول في ذلك فقبلنا القاضي ابو المحاسن رحمه الله
بالقبول والاكرام واحسن حسب الامكان وعمل ما يليق بمثله وانزلنا في مدرسته وجعلنا في الوظايف والعفة الكاملة
مع التنقي في السن ولا يليق الا الاشتغال وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي في تاريخ دخولي الى حلب
فلما فرغ من الافادة فلم يزل عنده الى ان توفي في التاريخ الآتي ذكره ولم يكن بمدينة في ذلك الزمان درس عام الا كان
المدرس نفسه وكان قد طعن في السن وضعف عن الحركة فيحفظ الدروس ويلقيها فرتب اربعة من الفقها القدما
برسم الاعادة والجماعة يشتغلون عليهم وكنت انا واخي نتردد الى الشيخ جمال الدين ابي بكر الماهاني لانه كان من الناس
والذي في الاشتغال عند الشيخ عماد الدين ابي حامد بن يونس المقدم ذكره فمات في ثالث شوال سنة سبع وعشرين
وستمائة وقد سفر غيابي سنة فترددت الى الشيخ نجم الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر المعروف بابن الخباز
الموصلي الفقيه الامام وفوائد ذلك مذهب المدرسة السيفية فقرات عليه من اول كتاب الوجيز للغزالي الى الافراد في
الجملة فقد خرجنا عن قصده فيما نسالنا الكلام وكان القاضي ابو المحاسن المذكور قد تحكم في الامور وعقد لها لم

يكن معه لاحد في الدولة كلام وكان سلطان بها الملك العزيز ابا المظفر محمد بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح
الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشي شهاب الدين ابي سعيد طغرل وهو اتابكه ومتولي امور الدولة وكان لا
ابي المحاسن لا يخرج عنهما شي من الامور وكان الفقها في ايامه محترمين وقرهم بها بكثير خصوصاً جماعة مدرسته
كثير فانهم كانوا يحضرون مجالس السلطان ويفطرون في شهر رمضان على سماطه وكان نسمع عليه الحديث ويردد الينا
في دار وقد كانت له قبة مختصة به وكان لا يجلس الا فيها في الشتا والصيف لان الهرم كان قد اثر فيه حتى صار كفرخ
الطاير من الضعف لا يقدر على الحركة للصلاة وغيرها الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتريه في دماغه ولا تفارق
الدمه وكان في الشتا يكون عنده منقل كبير عليه من الفحم والنار شي كثير ومع هذا كله فلا يزال مزكوماً وعليه الفرجية
البرطاسي والثياب الكثيرة وتحته الطراحة الوثيرة فوق البسط وفوقه الكثير الحنيجيات وكنا نجد عنده الحرا والكرب
وكان لا يشعر به لكثرة استيلا البرودة عليه من الضعف وكان لا يخرج الى صلاة الجمعة الا في شدة القيظ واذا قام الى الصلاة
بعد الجهد يكاد يسقط وكنت انظر اليه اذا وقف للصلاة كانما هو الغصن لا يتمالك وكان يعيد صلاة
الجمعة ويجمع المصلون عنده الحديث عليه وكان يجمع ذلك وكان حسن المحاسن جميل المذاكرة والادب غالب عليه وا
كان كثيراً ما ينشد في مجالسه بيت ان السلامة من ليلى وجارتها * ان لا تمر على حال بواديها * وكان ينشد
ايضاً كثيراً بقول حيص بيص الشاعر المقدم ذكره في حرف الحا وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة وهو شعر
وهو دمهم بالرمل قد بعثت * وكذا انما تباغ الرماح كا تلالا في بعض الايام فقال لبعض اصحابنا الحاضرين
قد استعمل ابن المعلم الواسطي هذا الاستعمال الاسترا فقال ابن المعلم هو ابو الغنايم فقال نعم فقال صاحبنا كان كيف قال فانشد
شعر يعشق العود وحتى ماليخ علي * زمل الهوى مثل الهوى ان عضا * فقال ما قصر ولقد لطف في قوله
بدا الهوى فقال الراموز امر ولقد استعمله في قصيدة شعر اخرى فقال هات فانشد * ولم يرحل الى الرمل كيف
انقض العهد * فاستحسنه وكان كثيراً ما ينشد ابيات ابي الفوارس سعد بن محمد المعروف بحيص بيص المقدم ذكره
وكان يقول انه سمعها منه وهي بيناه في ترجمة الحيص فلما حفظ عن الافادة وقد مضى شعر
لا ينقص من عظم قدره وان * كسبنا البذل العظيم * وكان يقول ان اخي القاضي * الفاضل التعظيم ومن يرجو
قلب النزول اما * ان انت الملية * محاسن حلية * ونود مثلك حاتمي * قلت هذان البيتان منسوبان الى ابن الصانع
المقدم ذكره وانما اطرق وكان كلما نظرت اليه في تلك الحالة من الضعف والعجز عن القيام والقعود والصلاة وا
الحركات ينشد شعر مدامتي العيش فلندع * صبراً لها فقد اجابه * ومن يعمر يلقى في نفسه *
ما يتمنا لاعدائه * ثم وجدت هذين البيتين للمظفر ابي اسحاق ابراهيم بن نصر بن عسكر قاضي السلامية المقدم
ذكره في هذا الكتاب وانما وذكر ذلك صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلي في كتاب عقود الجمان في ترجمة الظهير
المذكور وهذا نظر الى قول ابي العلاء المعري شعر اعوام طول العمر افنا * لمن نباها القلب في ودي
بيران متقابلة * وكلما كوم في ذلك * والاصل في هذا قول كانت قناة لا تلين لغامز * فالانها الاصباح والا
ودعوت رب السلامة جاهداً * ليصحني فاذا السلامة داء * ودخل عليه يوماً رجل من المغرب يقال له ابو الحجاج يوسف
وكان فرحة العهد بلاد حوز ودخل في تلك الايام وكان فاضلاً في الادب والحكمة فلما راى على تلك الحالة من الخلل
ناقله فانشد شعر لو يعلم الناس ما في ان نعيش لهم * بكوا لانك من ثوب الصبي عاري * ولو اطاقوا انقاصاً
من حياتهم * لما فدوك باعمار واعمار * فاعجبه ذلك ودمعت عيناه فشكره وقال لبعض اصحابنا سمعته يقول

فهو على جماعة الحاضرين جنازة قال لما كان المدرسة النظامية ببغداد فوق اربعة عشر من الفقهاء المشتغلين على
استعمال حب البلادر لاجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا مع بعض الاطباء وسالوه عن مقدار ما يستعمل الانسان
منه وكيف يستعمله ثم اشتروا ذلك القدر الذي قال لهم ذلك الطبيب وشربوه في موضع خارج عن المدرسة
فحصل لهم الجنون وتفرقوا وانشوا ولم يعلم ما جرى عليهم وبعد ايام جاء الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا
هو عريان ليس عليه شي يستر عورته وفي ذكره زابية مقدار كبير وله عليه طول خارج عن العادة وقد القاها ووراه شيء
الي الكتف وهو ساكن ساكن عليه الصمت والوقار لا يتكلم ولا يعبث فقام اليه من كان حاضرا من الفقهاء وسالوه عن
الحال فقال لهم كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلادر فاما اصحابي فانهم جنوا واما انا فما سلم منهم الا انا وحدي فصار
يظهر العقل العظيم والسكون وهم يضحكون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سالم مما اصاب اصحابه وهو في تلك
الحالة لا ينكر فيهم ولا يلتفت اليهم واخبرني جماعة ممن كانوا حينئذ قبل وصولنا اليه انه قد قدم علينا الاديب نظام
الدين ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مسعود الحنفي القرطبي المعروف بابن خروف الشاعر المعروف فكتب اليه
رسالة في وصف الثياب يستجديه فروة قرظ وهي **شعر** بهاء الدين والدنيا • ونور المجد والحسب •
طلبت مخافة الانواء • من نعماك جلد ابي • وفضلك عالم اني • حروف بارع الادب •
وقد طلب صنو الحلبي • ذو الحسب الناهر والسنا الزاهر فيحب ذلك البر الشراء ويحب الخناس لاجل الفرار وقد سر على الحروف
الفعيم يحلل له ما قبلي الصباح وبحملك الدباغ ما طل يطالب فرضه ولا صناع يصناع بناء صاعد وضاع ان يحملك الصوف
نهارا من الرياح بكل هوجاء عصوف اذا لمعت غايته بحنافة البرد فهاهو ما في النار لحرب اذا سل الطلية والضرب لا
يبقي اللباس لم يظهر اذا عري من عبرة الغصن الخضر لا كطيلسان ابن حرب ولا كجلد عمرو الذي بالضرب كان من جلد
حمل الحر الذي يرفع المنية النجوم لا من جلد السخل الحر الذي يرعى الشجر والعشر فيجي النوع اي الصوع ليكون
فيدا فهو في الحالين يحمي حا ويحيت رحا لا زال مجلسه سعيدا على الاولياء وعيدا على الاعداء وعيدا ان شاء الله والسلام
والسلام قلت وقد ذكر حتى في رسم الشيخ محمد بن شطا ابن العاقولي رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب الاصفهاني المقدم
ذكره يطلب فروة فرض ايضا كل واحدة من الرسالتين صحيحة في ان ما في هذه الرسالة كلام يحتاج الى ايضاح وهو
قوله لا كطيلسان ابن حرب ومما سلك يحتمل الادباء اذا كان الشيء الخلق بطيلسان ابن حرب ومما سلك يحتمل
الادباء اذا كان الشيء الخلق بطيلسان ابن حرب ابن ابي اخي يزيد المهلبي اعطاه ابا علي اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه الصري الحيوانية
متقطع عند بعض طرفه سارت عنه وتداولها الرواة فمن ذلك قوله من ابيات **شعر**
يا ابن حرب كسوتني طيلسانا • مل من صحبة الزمان فصدا • طال ترداده الى الرفو حتى • لو بعثناه وحده لتهدا • وقوله
ايضا من ابيات **شعر** لقد خالف الرفو حتى كانه • يحاول منه ان يحمله الرفوا • وقوله ايضا • يا ابن
حرب كسوتني طيلسانا • اعتمد الازمان فهو سقيم • فاذا ما رفوته قال سبحان • محيي العظام وهي رميم • وقوله
ايضا **شعر** يا ابن حرب اطلت فقري برفوي • طيلسانا قد كنت عنه غنيا • فهو في الرفو آل فرعون في العرض • على النار
بكرة وعشيا • وقوله ايضا • ان الطيلسان الذي من ابن حرب • يزيد المرء ذا الصعة اتضاعا • اذا الرفاء اصلح منه بعضا •
تداعى بعضه الثاني انصداعا • يسلم صاحبي فيعاد نحل • بيوم قد نفي ودي ذراعا • اجيل الطرف في طرفيه طولا
وعرضا ما ارى الا رقاعا • قلت انك انه ان كان دهرا • لنوح في شبيبته شراعا • وقد غنينا اذ نغيت منه • بقايا كيلا حكيه
تباعا • فتى قبل الفتوق لساعا • ولا لنعهدي مثل الوداعا • وقال فيه ايضا وكتبها الى بعض الرؤساء **شعر**

دعني

دعني ابكي كوني اذ ودعت • فلا زمعي على البكاء اذا زبعت • يا ابن الحسين اما ترى ذراعيه • مما ريدت بالبكا
قد تدعت • فيها من التمزيق مالو انه • مرت بها ريح الصبا لتقطعت • يحكي عرق طيلساني انها • منذ تكن ابكا فتقعضت
لا فرح الرحمن جمانه • اعطاناني كلها فقطعت • فلبتها اصلحاك لانها • لو فارقته تمعنت وتصدعت • وقال فيه
ايضا • يا ابن حرب كسوتني طيلسانا • ينزع الرفو فيه وهو شباح • مات زفاف ومات ناس • وبلى النسج فيهم في
ناخوا • وقال ايضا • طيلسان لو كان لفظا اذا ما • شك خلقا في انه مسان • فهو كالطور ان يحلى • لداه فدك
قوا والاركان • كم رفونا اذ مزق حتى • بقي الرفو ايضا الطيلسان • وقال فيه ايضا • يا ابن حرب ارى في
زواله • حسايل من كسوت جاهر طيلسان يد فو ونعت الرفو منه وقد زهبت رقاعه فاطاع البلى فصار يحصنا
ليس يعطي الرقاني الرفو ما عنه • فاذا ما نال زيد فيه • ظل ليده يحي من امل الصانع • وقال فيه ايضا • قل لابن حرب طيلسانك
قوم نوح منه احدث • هو طيلسان لم يزل • نحس يمضي من قبل يورث • فاذا العيون لحظته • فكانها الخلط يحرث •
يودي اذا لم يرفه • فاذا رفوت فليس يلبث • كالكلب ان يحمل عليه • الدهر او يتركه يلهث • واما قولهم ولا جلد عمرو والمزرو
بالضرب فهو من قولهم الخاضرب زيدا عمرا فانهم ابدا يستعملون هذا المثال ولا يسلون منه وكانهم يزرون على كمن
الضعيف بحال انه علم فيه هذا الطيلسان مليح مقطوع في كل مقطوع منه بديع وكان الاصل الذي حمل الحمدوني
المذكور على عمل هذه المقاطيع انه وقف على ابيات عملها ابو حمران السلمي في الحماء العمل في طيلسان وكان قد اخلق حتى
لم يقال فيه **شعر** يا طيلسان ابي حمران قد برمت • به الحياة فما لبد العمر • في كل يوم لخبر فيه ان كثرت •
هماته برح عتيد بيع الكبر • اذا ارتدا المهيا وجمعه • شك الناس لا يبلى من النظر • وهذا البيت الثالث اخذ من قول
النظام برح النون وتملا الصاب ما يعيره الى اسحاق ابراهيم بن سيار المتكلم المعتزلي في وصف غلام رقيق البشرة
رق فلو مرت بزاليه • عقله الوهم من اللطف • يخرجه اللين بالخاطر • ويشتكي الايماء بالكف • وانشدني بعض الادباء
تدينا الموصل في شهر رمضان سنة وعشرين في هذا المعنى لبعض الشعراء **شعر**
توهمها طرفي فاصبح خدها • وفيه مكان الوهم من نظري اثر • وصافحها قلبي فادما بنانها • فمر بقلبي في اناملها عقر
وانشدني الشيخ اسد الدين الصوفي في دوحة **شعر** كلفت صبا الغراق للمخطرت • ان يحمل لتحييه ما قدرت
قالت لي حسبي على وجنته • ان جرت بها جرحها فانا مذنب • ولبعض الادباء المتقدمين جملة ابيات شكا فيها بقر حاله
وتا منها ما يقرب من هذا المعنى وهو قوله **شعر** ولي ثياب رثة لبستها • تخاف عصرها تجري مع الماء •
وقد قيل في هذا المعنى شي كثير وللاختصار اعرضنا عن ايراد ما كان عليه وكان القاضي ابو المحاسن المذكور تلك الخلع
البغادي في ثيابهم وازيائهم حتى انه كان يلبس ملبوسهم والرؤساء الذين يترددون اليه يعلمون عن دوابهم على قدر
اقدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه ثم انه توجه الى الديار المصرية لاحضار ابنة الملك الكامل ابن الملك العادل
للملك العزيز صاحب حلب وكان قد عقد نكاحه عليها فاقام في اول سنة تسع وعشرين او اواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة
وعاد وقد جاء بها في سنة تسع وعشرين في شهر رمضان من السنة ولما وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ورفع الحجر
عنه ونزل الاتابك طغرل من القلعة الى داره تحت القلعة واستولى على الملك العزيز جماعة من الشباب الذين كانوا يعاشرونه
ويعاشرونه فاشتغل بهم ولم ير للقاضي ابي المحاسن وجها يرضيه فلازم داره الى حين وفاته وهو باق على الحكم والخطابة
ولم يكن يخرج من بيته الا لصلاة الجمعة في الجامع وكانوا يراجعونه في الامور وكان يفتح بابه لاستماع الحديث كل يوم بين الصلاتين
وقد ظهر عليه الخرف بحيث انه صار اذا جاءه انسان لا يعرفه واذا عاد وقام من عنده لا يعرفه واستمر على هذا الحال مدة ثم

قد مرض اياما قلائل وتوفي يوم الاربعا رابع عشر صفر سنة اثنين وثلثين وستمائة رحمه الله تعالى بحلب ودفن بالمدرسة
المقدم ذكرها وحضرت الصلاة عليه ودفنه وما جري بعد ذلك وصنف كتاب ملجأ الحكام عند التباس الاحكام يتعلق
بالاقضية في مجلدين وكتاب دلايل الاحكام يتكلم فيه علي الاحاديث المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب الموجز
الباهر في الفقه وغير ذلك وكان من صلاح الدين بن ايوب رحمه الله تعالى قد جعل دار عقيقا للصوفية لانه لم يكن له
قلت وكان ثم الفقهاء والقراء ترتيب مدة طويلة يقرون عند قبره وكان قد عمل قدام كل واحد من الساكنين المذكورين
الذين بالتربة سبعة قراء وكان يعرضهم ان يقراء عنده كل ليلة جمعة كاملا وكان كل واحد من القراء الاربعة عشر يقراء نصف
سبع بعد العشاء الآخرة وفارقت حلب متوجها الي الديار المصرية في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين
وستمائة والامور جارية علي هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيرت تلك الامور وانتقصت قواعدها وتلاشى جميع ذلك
علي ما بلغني وتوفي الشيخ نجم الدين بن الخباز المذكور في السابع من ذي الحجة سنة احدى وخمسين وستمائة بحلب ودفن بظاهر
الخارج باب اربعين وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله تعالى وكان مولده في التاريخ السابع والعشرين من
شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل وتوفي الامام شهاب الدين طغرلبك المذكور بالاتابكي الخادم في
من المحرم سنة احدى وثلثين وستمائة بحلب ودفن في مدرسته التي خارج باب اربعين وكان خادما للملك الظاهر غياث
الدين غازي الظاهرية وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله وتوفي ابو الحسن بن منقذ الاديب المذكور بحلب في
اربع وستمائة ... بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي وقد تقدم ذكر تتمة
نسبه في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي فانه ابن عم الحجاج يجتمعان في الحكم بن ابي عقيل قال خليفة بن خياط ولي هشام
بن عبد الملك يوسف بن عمر امرة العراق في جمادى الثانية من رمضان سنة ست وماية فلم يزل واليا حتى هلك هشام
في سنة خمس وعشرين وماية وولاه علي العراق فاستخلف علي اليمن ابنه الصلت بن يوسف وقال البخاري كانت ولاية يوسف
بن عمر علي العراق سنة احدى وعشرين ومائة الي سنة اربع وعشرين وقال غيره لما اراد هشام بن عبد الملك صرف خالد بن
عبد الله القسري عن العراق كان قد جاء رسول يوسف بن عمر الثقفي من اليمن فدعاه هشام وقال ان صاحبك
قد تعدى طوره وسال فوق قدره فامر بتخريق ثيابه وضربه اسواطا وقال له امض الي صاحبك فعل الله به وفعل ودعا
سالما مولي سالم بن عبد الله الملك وكان علي ديوان الرسائل وقال له اكتب الي يوسف بن عمر بما امر
به واعرض الكتاب علي سالم الكتب بما امر به وخلا هشام بنفسه وكتب كتابا صغيرا بخطه الي يوسف بن عمر وفيه سر
الي العراق فقد وليتك اياه واياك ان يعلم بك احد واستخرج من ابن النصرانية يعني خالد ومن عماله واستلب الكتاب وحضر
سالم بالكتاب الذي كتبه وعرضه عليه فقراه وجعل الكتاب الصغير في طيه وختمه ودفع سالم الكتاب الذي كتبه ومرضه
ودفعه الي سالم وقال له ادفعه الي يوسف ففعل ذلك وانفصل الرسول الي يوسف فقال له ما وراك فقال الشر امير المؤمنين
ساخط عليك وقد امر بتخريق ثيابي وضربي ولم يكتب جواب لك وهذا كتاب صاحب الديوان ففض الكتاب وقراه الي آخره
فلما بلغ الي آخره وقف علي الكتاب الصغير فاستخلف ابنه الصلت وخرج الي العراق وقد كان تخلف سالم الكاتب علي ديوان
الرسائل بشر بن ابي طلحة من اهل الاردن وكان فطنا فلما وقف علي ما كان من هشام قال هذه حيلة وقد ولي يوسف بن
عمر العراق فكتب الي عياض عامل سالم وكان واحد اهلك قد بعث اليك بالثوب اليماني فاذا اتاك فالبسه واحمد الله
تعالي واعلم طارق ذلك وكان عامل خالد بن عبد الله القسري علي الكوفة وما اليها فندم بشر علي ما كان منه فكتب الي خالد
ان القوم قد بدا لهم في العذر الذي بعث الثوب اليماني فعرف عياض ان الاسر طارق فعلم طارق الخبر في الكتاب

الاول ولكن صاحبك قد تقدم وخاف ان يظهر امره فكتب من ساعته الي خالد بالخبر فقال طارق الخبر في الكتاب
له فما تري قال اري ان تركب من ساعتك هذه الي امير المؤمنين فاذا رآك استحيا منك فيذهب ان كان في نفسه عليك
فلم يقبل فقال له فاذن لي ان اسير الي حضرته فاضمن له جميع مال هذه السنة قال وما مبلغ ذلك قال مائة الف الف
درهم وانا اتيك بعهدك قال ومن اين هذه الاموال والله ما املك عشرة الاف درهم قال احمل انا وسعيد بن راشد اربعين
الف الف درهم وكان سعيد متولي سقي الفرات والزبيدي وابان بن الوليد عشرين الف الف درهم وتفرق الباقي علي
ما في العمال فقال له اني اذا للئيم ان اسوغ قوما شيئا ثم ارجع عليهم به فقال له انما نقيك ونقي انفسنا ببعض اموالنا وتبقى النعمة
عليك وعلينا وعلي قومنا فتطلب المتاخرين ان يطالب بالاموال وقد حصلت عند تجار اهل الكوفة فلا يمنعوا ويرجعوا
فتقتل ويذهب اتفاقنا وتحصيل الاموال وقد حصلت عند تجار اهل الكوفة لم يزد كلونها فليغنمنا الدخل عليه فوجه وقال
هذا آخر العهد بك وقعا فاحرد يوسف بن عمر وقتل طارق في العذاب وابني خالد وجميع عماله كل شر ومات بعضهم
في العذاب بشركين اوكان ما استخرج يوسف من خالد وانسابه تسعين الف الف درهم قلت وقد تقدم
طرف من خبر خالد بن عبد الله القسري في ترجمته وقد تقدم في ترجمة يحيى بن عمر الثقفي النحوي ذكر يوسف بن عمر
المذكور وما جري له معه في الوديعة وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف
واخبارهم ان هشام بن عبد الملك كان قد تغير علي خالد بن عبد الله القسري امير العراق لامور نقلت عنه فحقد عليه منها
كثرة اموال خالد واملاكه ومنها انه كان يطلق لسانه في حق هشام بما يكرهه وغير ذلك من الاسباب فعزم علي عزله واخفى
ذلك وكان يوسف بن عمر والثقفي عاملا علي اليمن فكتب هشام اليه بخطه يامره ان يقبل في ثلاثين من اصحابه الي الكوفة
فكتب عمر الكتاب اياه علي العراق فخرج يوسف حتى صار الي الكوفة في سبعة عشر يوما فعرس قريبا منها وقد ختن طارق
خليفة خالد القسري علي الخراج ولده فاهدي اليه الف عتيق والف وصيف والف وصيفة سوى المال والثياب وغير ذلك
فجاء رجل الي طارق وقال له اني رايت قوما انكرتهم فزعموا انهم سفار وصار يوسف بن عمر الي دور ثقيف فلما كان وقت
السحر امر رجلا من قدمه علي من بمصر ففعل ودخل يوسف المسجد مع الفجر فامر المؤذن بالاقامة فقال حتى يأتي الامام
فانتهره فاقام وتقدم يوسف فصلى وقرأ اذا وقعت الواقعة وسال سايل ثم ارسل الي خالد وطارق واصحابهما فاخذهم
ان القدور لتغلي فقال الوليد من حبس يوسف خالدا فصالحه ابان بن الوليد عنه وعن اصحابه علي تسعة الاف الف درهم
ثم ندم يوسف وقيل له لو لم تقبل هذا المال لاخذت منه مائة الف الف درهم فقال ما كنت لارجع عن شيء رهنت به لساني
فاخبر اصحاب خالد خالدا فقال انا تمتم حين اعطيتموه هذا المال في اول وهلة ما نومنكم ان اخذها ثم يرجع عليكم
فارجعوا اليه فاتوه فقالوا انا اخبرنا خالدا بما فارقناك عليه من المال فذكر انه ليس عنده فقال انتم اعلم وصاحبكم فاما انا فلا
ارجع عليكم وان رجعتم لم امنعكم فقالوا انا قد رجعنا فقال والله لا ارضى بتسعة الاف الف ولا مثلها ولا مثلها
فذكر انه اخذ مائة الف الف درهم وقال ما انا العلف وقال اسد بن مولى بني اسد وكان اجرا يوسف بن عمر والا الكاتب
هشام فقرا يوسف فكتب ما فيه وقال اريد العمرة فخرج وانا معه واستخلف الصلت ابنه علي اليمن فما كلم احدا منا
بكلمة واحدة حتى انتهينا الي العذيب فاناخ وقال اخرج يا ابن دليلك فقلت هو ذا فانكب عن الطريق فقال هذا طريق
العراق وهذا الطريق العراق فعلت والله ما هي الا الغمر ثم سكت حتى انتهى الى ابن الحسن فالكوفة في بعض الليل فراسليه
بطلوع وقع لسدي تجلده علي الاخرى وقال شعر فما لذا العيش ان قد فنت بنا
نوي غربة العهد غير قليم ۞ الم ترنا بتنا ايامنا لدنا ... فقال سليم بن النصرانية يعني خالد القسري

فقلت ما فعل خالد فقال في الحمام فخرج اليها فقال لي لا عن طارق فقال ختن منه فهو يطعم الناس الخبز والخبيص
عطاء بن مقلاص يطعم الناس الكوفة فقال لي خل عن الرجل فركب فاتى الرحبة ودخل المسجد فصلى يوسف ما شاء الله على
طهر فكنا ايامنا لا نمول الا امرنا المؤذنون ونادوا قامت الصلوة فذهب زياد ليتقدم فقال ابو يوسف بالاثرين عمر فقلت
ايزداد اخر الامير فاخروا وتقدم يوسف وكان حسن القراءة فصلى فقرأ اذا وقعت الواقعة وسال سائل بعذاب واقع
فصلى الفجر فتقدم القاضي فحمد الله تعالى واثنى عليه ودعا للخليفة فقال ما امر اميركم فاخبروه فذكر الصلاح فانفرق اهل
المصر يتحدثون الناس ولم يخرج يوسف حتى بعث الى خالد والى ابان بن الوليد بفارس والى بلال بن ابي بردة بالبصرة والى
عبد الله بن ابي بردة بسجستان فامر هشام ان تعزل عمال خالد جميعهم الا الحكم بن عوانة وكان على السند فاقره فقيل هو
وزيد بن علي في يوم واحد فجلدوا اكثر ولما اتى خالد الى الامير يوسف قال دعوني من اميركم احي معه قالوا لا امن
فلما قدم جاؤا على يوسف حبسه وضرب يزيد بن خالد ابنه سوطا فكتب هشام الى يوسف اعطي الله عهدا ان شاكت خالدا
الشوكة لاضربن عنقك فخلى سبيله وعيال خالد الى الشام فلم يزل مقيما بالغزو والصوائف حتى مات هشام وقيل ان يوسف كتب الى
هشام في بسط العذاب على خالد فلم ياذن له فالح عليه بالرسل واعتل بانكسار الخراج فاسال اليه والى عماله فاذن له فيه
مرة واحدة وبعث حرسيا يشهد ذلك وحلف لئن اتى على خالد اجله ليقتلنه فدعا يوسف فجلس على دكان بالحيرة وحضر
الناس وبسط عليه العذاب فلم يكلم خالد حتى شتمه يوسف قال ابن الكلبي فقال يا ابن الكاهن يعني شق الكاهن
المشهور فقال له خالد انك لاحمق تعيرني بشرفي ولكنك ابن السباء انما كان ابوك سباء الخمر قلت معناه بياع الخمر قال ثم رد خالد الى محبسه
فاقام ثمانية عشر شهرا ثم كتب اليه هشام يامره بتخلية سبيله في شوال سنة احدى وعشرين ومائة وخرج ومعه جماعة من اهله وحشمه
حتى اتى القرية وهي من ارض الرصافة فاقام بها بقية شوال وذي القعدة وذي الحجة والمحرم وصفر لا ياذن له هشام في القدوم
عليه قال الهيثم بن عدي وخرج زيد بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين على
يوسف بن عمر فكتب يوسف الى هشام ان اهل هذا البيت من بني هاشم قد هلكوا جوعا حتى كانت همة احدهم قوت يومه فلما
ولي خالد العراق قواهم بالاموال حتى تاقت انفسهم الى طلب الخلافة وما خرج زيد الا باذن خالد وما مقامه بالقرية الا انها مدرجة
الطريق فهو يسال عن اخباره فقال هشام للرسول كذبت وكذب صاحبك ومهما اتهمنا خالدا فلا نتهمه في طاعة وامر
بالرسول فوجئ عنقه وبلغ الخبر خالدا فصار الى دمشق وقال ابو الحسن المدائني امر يوسف بن عمر بلال بن ابي بردة بن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه وكان بلال عاملا لخالد القسري على البصرة فعذب وخص تمام الف الف درهم واخذ منه كفلا
فاحضرهم وهرب الى الشام فقال له غلام ان الذي تشتري لي هذا فعرفه وبقال لي ان يوسف لم يرض دنيا فابرق فرضه
فسير فاتى به يوسف بن عمر فقام به فيقيمه في الشمس فقال ادنوني من امير المؤمنين فلما طال الطلب فابى فرده الى يوسف
فعذبه حتى قتله وقال ابو عبيدة لما وليت بلال بن ابي بردة السجان ارفع اسمي في الموتى فرفعه فقال يوسف ادنوا منه السجان حتى
ويقال كان بلال الذي سال السجان رفع اسمه في الموتى والقول في العذاب عند الله اعلم بالصواب وقال يونس
النحوي ما قتل بلالا الا دهاؤه سال السجان ان يرفع اسمه في الموتى ويعطيه مالا فرفع اسمه في الموتى فقال يوسف اعرضوه علي
فغطه حتى مات وعرضه عليه ميتا وقال المدائني ولي يوسف بن عمر صالح بن كريز لاخرج عليه من الفضل
بها بلال بن ابي بردة يوسف نحوس فقال بلال لي على العذاب سالا ولقيت زينتي فكان ان يقول انزلني غادر كري فكل
وجعل بلال يردد عليه القول في ذلك وعذبه سالم فيسا اسمه وكنيته وجعل يقول ارسل الي وكرر عليه القول في ذلك من
الم العذاب فهو يقول ما ابن ضطه عليه فلما عرف قال له بلال الماهان عن ربنا فقال ان جا ما يحيى في زمانه الا كان

اعرف زنك لولا انت ما لمع سرك في سرا ولاجها وقال المدائني ايضا كان على شرط يوسف بن عمر العباس بن سعيد
المري وكان كاتبه قدام بن سليمان بن ذكوان ... زياد بن عبد الرحمن مولى ثقيف وعلى خراسان وسجستان جندب وفيه قول
الشاعر شعر اما امير بذي النكال غالب غالب جندب جندب وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخه على دمشق لما ولي
يوسف بن عمر وكان قد اخذ مع آل الحجاج بن يوسف الثقفي ليعذب وطلب منه المال فقال اخرجوني لاسال فدفع الى
الحرث بن مالك الجهضمي يطوف به وكان مغفلا فاتى به الى دار فيها بابان فقال يوسف دعني ادخل هذه الدار فان
فيها عمتي اسالها فاذن له فدخل وخرج من الباب الاخر وهرب وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف
يسلك طريق ابن عم ابيه الحجاج بن يوسف في الصرامة والشدة في الامور فاخذ الناس بالشاق ولم يزل على ذلك الى حين
عزله ذكر عمر بن شبة البصري في كتاب اخبار البصرة ان يوسف بن عمر وزن درهما فنقص حبة فكتب الى دور الضرب
بالعراق فضرب اهلها فاحصي في تلك الحبة مائة الف سوط ضربها الناس وكان يوسف مذموما في عمله احمق وفي الستر و
كان جوادا وكان يطعم على خمسمائة خوان اقصاها وادناها سواء ياكل منها الشامي والعراقي وعلى كل خوان قصعة عليها السكر
فقعد السكر من قربه فكلم اهله فضرب الخباز لما ترك السكر والناس اكلون فكان الخباز يعد الجرايط فيها السكر فكلما
ادنوا روى الحكم بن عوانة الكلبي عن ابيه قال لم يول الملك مثل كلب ولم يعمل الناس مثل قريش ولم تطلب الرئاب بثار مثل تميم ولم يرع
الرعاة مثل ثقيف ولم تسد الثغور بمثل قيس ولم يهيج الفتن مثل ربيعة ولم يجب الخراج مثل اليمن وقال الاصمعي قال يوسف بن
عمر لرجل ولاه عملا يا عدو الله اكلت مال الله فقال له فمال من اكلت منذ خلقت والى الساعة والله ما سالت الشيطان درهما
واحدا ما اعطاني تضرب بحمقه المثل فقال احمق ذكر حمزة الاصبهاني في كتاب الامثال قيل انه ابن احمق ثقيف وهو يوسف
بن عمر وكان ابنه محقق عربي امره فما في دولة الاسلام فمن حمقه انه كان اذا اراد ان يحتم فار بعلوت له فقال الحاجب
قل لهذا الاحمق ما ... وكان الخياط اذا اراد ان يفصل ثيابا قال الحجاج الى زيادة ثوب اخر اكبر
... وان فضل ثيابا ... الامر كون ... وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار
... الى احكام ... وفي ذلك يقول ... في يوسف يقول معان
لا سعر شعر اضحت خراسان بعد الخوف امنة من ظلم كل غشوم الحكم جبار لما اتى يوسف اخبار ما لقيت
اختار بقيتها نصر بن سيار وقال حماد بن حرب بعث الى يوسف بن عمر وهو امير العراق ان عاملا لي كتب الي انه
قد زرعت لك كل حق ولق فما هما قال فقلت ان الحق ما اطمان من الارض واللق ما ارتفع منها ائتني كلامه فلب
وذكر الجوهري في كتاب الصحاح ان الحق الغدير اذا جف وتقلع واللق الشق المستطيل وقيل الحق حتى غابت في الارض
الحق بضم الحاء المهملة ... وتشديد القاف واللق بضم اللام وتشديد القاف والله اعلم وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس
... واصغرهم قامة وكانت لحيته تجوز سرته فاستمر يوسف على ولاية العراق مدة هشام بن عبد الملك فلما ولي يوم الاربعا
لست خلون من ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة من ارض قنسرين وبها دفن وكان عمره خمسا وخمسين سنة
وقيل اربعا وخمسين وقيل اثنين وخمسين سنة والله اعلم وكتب ابو الوليد الوليد بن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك
... فاقر يوسف بن عمر على العراق وقتل الوليد المذكور يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين
ومائة وكان قد عزم على عزل يوسف بن عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي وكانت ام الوليد
بن يزيد المذكور ام الحجاج بنت محمد بن يوسف والحجاج عمها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كتبت الي تذكر ان خالد
بن عبد الله القسري اخرب العراق وكنت مع ذلك تحمل الى هشام ما تحمل وينبغي ان يكون قد عمرت البلاد حتى رددتها الى ما كانت

علي فاشخص الينا وصدق ظنك فيما تحمله الينا لعادات البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما اختصنا من القرابة فالك
مالنا واخص الناس بالوفر علينا وقد علمت ما زدنا لاهل الشام في العطاء وما وصلنا اهل بيتنا بحقوق تعنتهم بالامر حتى اضر
ببيوت الاموال فخرج يوسف بن عمر ونفسه الي الوليد بن يزيد وحمل من الاموال والامتعة والانية ما لم يحمل من العراق مثله
فقدم وخالد بن عبد الله محبوس فلقيه حسان النبطي ليلا واخبره ان الوليد قد عزم على تولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج
وانه لابد لك من اصلاح امر وزرائه فقال يوسف ليس عندي شي فقال له حسان عندي خمس مائة الف درهم وان شئت فهي لك
وان شئت فارددها اذا تيسرت فقال له يوسف انت اعرف بالقوم ومنازلهم من الوليد ففرقها على قدر علمك بهم ففعل فقدم يوسف
والقوم يعظمونه وقدم يوسف بن عمر ومعه ابان بن عبد الرحمن النميري ان يشتري خالد بن عبد الله القسري باربعين الف
الف درهم فقال الوليد ليوسف ارجع الي عملك فقال ابان ادفعه الي وانا ادفع اليك اربعين الف الف درهم فقال
الوليد من يضمن عنك هذا المال فقال ليوسف اتضمن عنه فقال يوسف ادفعه الي فانا استاديه خمسين الف الف درهم
فدفعه اليه فحمله في محمل بغير وطاء وقدم به العراق فقتله كما شرحته في ترجمته فلما قتل الوليد بن يزيد وتولى ابن عمه يزيد
بن الوليد بن عبد الملك واطاعه اهل الشام ولى امره يستعمل على العراق عبد العزيز بن هرون بن عبد الله بن دحية
بن خليفة الكلبي فقال له عبد العزيز لو كان معي جند لقبلت فتركه وولاها منصور بن جمهور وقدما الي يوسف كانا مقاتلي الوليد
بن يزيد الخضراء في اليوم الذي قتل فيه الوليد الي العراق وهو سابع سبعة فلما بلغ يوسف بن عمر قدومه هرب وقدم منصور
بن جمهور الحيرة في ايام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج العطا والارزاق وولى العمال العراق واقام بقية
رجب وشعبان ورمضان وانصرف لايام بقيت منه ولما هرب يوسف بن عمر سلك طريق السماوة حتى اتى البلقاء فاختفى
بها وكان اهله مقيمين فيها فلبس زي النساء وجلس بين نسائه فبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من جاءه به فوجد
بعد ان فتش عليه كثيرا فحمل الي الملك المذكور فامر بحبسه في السجن مع الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد
فكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند قتل ابيهما في الخضراء وهي دار بدمشق مشهورة قبلي جامعها وقد خربت الان وبقيت اثارها
معروفة عندهم مدة ولاية يزيد بن الوليد وعزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فاقام
يوسف بن عمر في السجن بقية مدة يزيد بن الوليد الي ان مات في ذي الحجة على الخلاف الكبير فيه وقيل مات في اول الشهر وقيل في
ثامنه او بعد العاشر او في سلخ ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة وجعل ولي عهده الخلافة اخاه ابرهيم بن الوليد فقام بعده مروان
بن محمد اخر ملوك بني امية اهل الجزيرة الفراتية وقنسرين وغلب على الامر وخلع ابرهيم بن الوليد وتولى مكانه وقيل هذا مروان
بن الحجاج بن عبد الملك وكانت ولاية ابرهيم بعد اخيه وخلع في شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل كانت
ولايته سبعين يوما لا غير وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسري مع ابرهيم بن الوليد فلما ظهر امر مروان بن محمد في
البلقاء عسكر وعسكر ابرهيم وهرب عسكر ابرهيم بن الوليد فلما انهزم ودخلوا دمشق وعرفوا ان مروان خلعهما خاف جماعة
ابرهيم ان يدخل مروان فيخرج الحكم وعثمان ابني الوليد من السجن ويجعل لهما الامر فلا يستبقيا احدا ممن اعان على قتل ابيهم
فاجمع رايهم على قتلهما فارسلوا يزيد بن خالد القسري ليتولى ذلك فارسل يزيد المذكور مولى ابيه وهو ابو الاسد في جماعة
من اصحابه فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين بالعمد واخرجوا يوسف بن عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله
القسري والد يزيد المذكور كما شرحناه في ترجمة خالد وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن نيف وستين سنة ولما
قتل اخذ في رجليه حبل وشد في رجله حبلا فجعل الصبيان يجرونه في شوارع دمشق وهم يضحكون
فيقول في ابي ... هذا الشي المنكر لا يرى من صغر جثته وقال بعضهم رايت يوسف بن عمر وهي مذاكير مثلا وهو

ذلك

ذلك الوضع وقيل قتل في العشر الاوسط من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة

يوسف بن

تاشفين اللمتوني امير المسلمين وملك الملثمين وهو الذي اختط مدينة مراكش وقد تقدم في ترجمة المعتمد
بن عباد والمعتصم محمد بن صمادح الملكين ببلاد الاندلس طرف من اخباره وما جرى له معهما وكيف اخذ بلادهما
واستاسر ابن عباد وحبسه في اغمات وقد استوفينا الكلام هناك هنا لكن قد وقعت عليها الان لتتم الفائدة ان
هذا الملك هو ذلك وانه عظيم الشان كبير السلطان ذكر ارباب التواريخ شيئا من احواله فاخترت في هذا الكتاب
ما وجدته في كتاب المغرب عن سير ملوك المغرب لاني رايت في خلاله من حسن لكنه لم يذكر مولده حتى اذكره غير انه قال
في الشهر التي تقلب منها هذا القصد اذ ملكها في سنة تسع وتسعين واربع مائة وفرغ منها في ذي القعدة من السنة
الموصل وهو في محل واحد لطف فاخبرت منه مقتضى ما ذكره ابن الفارقة الحنوبي المسلم فيه ذاته بابن القيعم
من جنوبي المغرب من البلاد المتاخمة لبلاد السودان الملثمين تقدمهم ابو بكر بن عمر منهم وكان رجلا ساذجا خير الطبع
مؤثرا بلاده على بلاد المغرب غير ميال الي الرفاهية وكانت ولاة المغرب من زناتة ضعفاء لم يقاوموا الملثمين فاخذوا البلاد
من ايديهم من باب تلمسان الي ساحل البحر المحيط فلما حصلت لابي بكر بن عمر المذكور سمع ان عجوزا في بلاده ذهبت لها ناقة
في غارة فبكت وقالت ضيعنا ابو بكر بن عمر بدخوله الي بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استخلف على بلاد المغرب
من اختاره وهو يوسف بن تاشفين ورجع الي بلاده الجنوبية وكان يوسف هذا رجلا شجاعا عادلا مقداما اختط
بارض المغرب مدينة مراكش وكان موضعها مكمنا للصوص وكان مالكها المصمودة فقدر من اهله لما بنى وسط البلاد
اقرب الي العدوة التي تجوز الي جزيرة الاندلس وكانت نفسه تحدثه بالعبور الي الجزيرة فلما قرب الينا الجواز اهل ملوك الاندلس
بما يوجب من ذلك اعلموا امراءهم من الراكبين والمقاتلة وكرهوا المامه بجزيرتهم الا انهم اسرعوا اليه جميعا واستعملوا
منافقته وكرهوا ان يكونوا بين عدوين الفرنج من شمالهم والملثمين من جنوبهم وكانت الفرنج تشتد وطاتها عليهم
الا ان ملوك الاندلس كانت ترهب الفرنج بالمجاورة لهم لملك المغرب يوسف بن تاشفين وكان له اسم كبير لنقله
دولة زناتة وملك المغرب اليه في اسرع وقت وكانت قد ظهرت لابطال الملثمين في المعارك ضربات بالسيوف تقد الفارس
وطعنات تنظم الكلى فكان لهم في ذلك ناموس ورعب في قلوب المنتدبين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يفيئون
الي ظل يوسف بن تاشفين ويحذرونه خوفا على ملكهم مهما عبر اليهم فلما راوا قوة عزمه على العبور اليهم راسل بعضهم بعضا
وكاتبوهم يستنجدون اراءهم في امره وكان مفزعهم في ذلك الي المعتمد بن عباد لانه كان اشجع القوم فانهم كتبوا عنهم
فكتب عنهم كتابا من اهل الاندلس كلهم اما بعد فانك ان اعرضت عنا نسبت الي كرم ولم تنسب الي عجز وان اجبنا داعيك
نسبنا الي عقل ولم ننسب الي وهن وقد اخترنا لانفسنا اجمل نسبتينا فاختر لنفسك اكمل نسبتيك فانك بالمحل الذي
لا يجب ان نسبق فيه الي مكرمة وان في استبقائك ذوي البيوت ما شئت من دوام لامرك وثبوت والسلام فلما جاءه الكتاب
مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف اللسان العربي لكنه كان يجيد فهم المقاصد وكان له كاتب
يعرف اللغتين العربية والمرابطية فقال له ايها الملك هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعظمونك ويعرفونك انهم اهل
دعوتك وتحت طاعتك ويلتمسون منك ان لا تجعلهم في منزلة الاعادي فانهم مسلمون وهم من ذوي البيوت
فلا تغير بهم وكفى بهم من وراءهم من الاعداء الكفار وبلدهم ضيق لا يحتمل العساكر فاعرض عنهم اعراضك عمن
اطاعك من اهل المغرب فقال يوسف بن تاشفين لكاتبه فما ترى انت فقال ايها الملك اعلم ان تاج الملك وبهجته
شاهده الذي لا يرد بانه خليق بما حصل في يده من الملك ان يعفو اذا استعفي وان يهب اذا استوهب وكلما وهب جزيلا كان اعظم

لقدرك فانا اعظم منك ناصل ملكم وانا اشرف ملكة ناصل الناس بطاعته واذا كانت طاعة شرفا نما بال الناس
وكان وارث الملك من غير اهلاك للاخوة واعلى ان بعض الملوك الاكابر الحكما البصرا بطريق تحصيل الملك قال لي
من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد فلما القا الكاتب هذا الكلام الى يوسف بن اسفين بلغته فهم
انه صحيح فقال للكاتب اجب القوم واكتب بما يصلح في ذلك واقرا علي كتابك فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم من
يوسف بن ياسفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم اليكم وحكمكم التايد والنصر فيما حكم عليكم وانكم من
الملك في اوسع اباحة مخصوصون منا باكرم ايثار وسماحة فاستديموا وفانا بوفاكم واستصلحوا اخانا باصلاح اخايكم والله ولي
التوفيق لنا ولكم والسلام فلما فرغ من كتابه قراه علي يوسف بن ياسفين بلسانه فاستحسنه وقرن به يوسف بن اسفين درقة لمط
مما لا يكون الا في بلاده قلت اللمط بفتح اللام وسكون الميم وبعدها طا مهملة شبه غزال شديد سامي عنها وبعدها امه
نكر هذه النسبة الى لمط وهي قبيلة عند السوس الاقصى منها ومن سجلماسة عشرون يوما قال ابن حوقل في كتاب المسالك
والممالك وهي تعمل الدرق اللمطية لا يوجد في الدنيا مثلها ولا احسن منها ولا اصلب ولا اطلب قالت وانتقل ذلك الى بقال وعلهم
كاسد جيد وعطوس فقبحوا ابو اعترك العرب ويقوي نفوسهم على دفع الفرنج لانه يغلب ان زاد من سلطان الفرنج مامن
ان يحصوا الى يوسف بن ياسفين ويكونوا من اعوانه على سلطان الفرنج فجعل الى يوسف بن اسفين رايه في بيع ما قدمه
من عند اهل الاندلس له وكفاه الحرب لهم وان الادفونش بن فرذلند صاحب طليطلة قام على ملك الفرنج احد
عمن خلال الدار في نصح بلاد الاندلس وتسلط على ملوكهم بطلب البلاد منهم وخصوصا المعتمد بن عباد فانه كان
مقصودا فيه وقد تقدم في ترجمة المعتمد ذكر تاريخ انتزاع طليطلة والاسباب التي فعل في ذلك فنظر المعتمد بن عباد
فراى ان الادفونش قد كلب طمعه في البلاد واجمع امره على استدعاء يوسف بن اسفين على العدو اليه ما فيه من الخطر
وعلوا ان جاور عيده الجنس وقدموا النهوض ان الفرنج والتشرف بالله الا انه قال ان تجبنا من الخطة الاستبداد
لنا واهون الامرين لمشرقي وان يحمله لادمائه احب الناس ان يوعلهما بالفرنج ولم يزل هذا الراي نسب
عينه مما انسط اليه ان الادفونش خرج في بعض السنين غازيا بلاد الاندلس في جمع كثير من الفرنج قاصدا بلاد الاندلس
على البلاد جملة اهل الغرب والمشارق من بينه وقد لمخالفوا ولحق الى المعاقل فكتب المعتمد بن عباد الى يوسف بن اسفين
على امر فشرع في عبور عساكره فلما اتصلوا بالاندلس عبر اهل المغرب مطيعين اليها وكانوا فرقوا فامن
انفسهم اكتاعهم اطعموا ايضا الخروج فلما راى الادفونش اجتماع القوم في محاربته ثم قل الزعيم كتب فارسل اسماء
الفرنجية للخروج لحربها في عدد لا يحصيه الا الله تعالى ولم يزل يحوج تالف وتبادر الى ان انت حدود الاندلس
خلادرها من المرنة بين كل اربعين قد بعوا فلما صرت جيوش يوسف بن اسفين غير فيها خرجها وامر بوسود
الجمال القصر فيها ما اعظم الخيرين فارتفع رغاوها الى عنان السما وفركن اهل الحصن لها وقط حلا ولا كان تخليهم
قبل اوانسوا بها ولا سمعنا اصواتها وكانت تذعرهم او تقلق وكان يوسف بن اسفين في عبورها اخذ كان يعقد
بها عسكره وكان يعيرها الحرب وكانت خيل الفرنج تحجم عنها فلما كانت الساعة الحزين فعد الادفونش
كان لا يمكنه القرب من الارض لحما زاله القرب مع مطلبيين قال الناسخي في الكامل ابن ابيه فراغه وقال ايضا
لد يوسف بن اسفين تقدم بين يديه كتابا يقتضي مقتضى السنة يستفتي الدخول في الاسلام او الحرب او اعطي بون
فصول كتابه وبلغنا الادفونش انك دعوت الى الاجتماع بك وتمنيت ان يكون لك فلك تعبر بها البحر الينا فقد اجزنا اليك
اليك وقد جمع الله في هذه العرصة بيننا وبينك فترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين الا في ضلال فلما سمع الادفونش ما كتب اليه جاش

عرهنطر

عرهنطر وزاد في طغيانه وقال اقسم لا ابرح من موضعي حتى القاه ثم ان ياسفين قام من مقعده قصدا الى ان التقا
وافاها المسلمون ونزلوا بازاء الفرنج بها فاختار المعتمد بن عباد ان يكون هو المصادم لهم اولا وان يكون ابن اسفين
اذا انهزم المعتمد يمسكوا بين ايديهم ويقبل عليهم بعساكره وتالف معه عساكر الاندلس فلما عزموا على ذلك وبعلوا حمل
الفرنج وخالطهم عساكر المسلمين فكثر القتل فيهم فلم يغلب منهم غير الادفونش في دون الثلاثين من اصحابه فطو بالوطي اسي
حال وغنم المسلمون من اسلحتهم وخيلهم واثاثهم ما ملا ايديهم خيرا قلت وكانت الوقعة في يوم الجمعة الخامس عشر
من رجب سنة تسع وسبعين وقيل بعد ذلك وقيل في شهر رمضان في العشر الاواخر منه من السنة والله اعلم وقال الناسخي
كان حلول العساكر الاسلامية بجوز الجبل في المحرم سنة تسع وسبعين وان تمام الحكي ان موضع المعركة على الشاطئ مما
كان فيه موضع قدم الا على جسد او دم واقامت العساكر في الموضع اربعة ايام حتى جمعت الغنائم فلما حصل عنهما
يوسف بن ياسفين وراى معاقل الاندلس وعرفهم انما كان مقصوده الغزو لا النهب فلما راوا ملوك الاندلس ايثار يوسف
بن ياسفين لهم الغنائم استكرموه واحبوه وشكروا ثم ان يوسف بن اسفين جمع على الرجوع الى بلاده وكان عند قصد
ملاقاة الادفونش يجري التسمين عن ابن ان مرملة او بستان حتى نزل الزلاقة الادفونش وهناك اجتمع عساكر
الاندلس وذكر ابو الحجاج يوسف بن محمد البياسي في كتاب تذكرة العاقل وتنبيه الغافل ان ابن ياسفين نزل على طلايع فرح من
فتكر العدو في يوم الاربعا وكان الموعد في الناجز يوم السبت الا ان العدو الادفونش مكر فلما كان سحر يوم الخميس
منصف رجب من العام اقبلت طلايع ابن عباد والروم في اثرها والناس على طمانينة فبادر ابن عباد الركوب وثبت الجريح العساكر
تماجت باهلها ووقع البهت ورجفت الارض وصار الناس يوحج على غير بقية ولا اقبر وقد دهمهم خيل العدو فعمرا بن عباد
وحطمت ما اعترض لها وتركت الارض حصيدا خلفها وجرح ابن عباد واما بجرح اسوا وفر رؤسا الاندلس واسلموا المحلة
وظنوا انها وهنة لا ترفع ونازلة لا تدفع وظن الادفونش ان امير المسلمين في المنهزمين فلم يرعه الا القواد فكتب امير
المسلمين ولحق براغاد خلفه وتجاوز وقد بعث القبائل الى محلة الادفونش فاقتحموها ودخلوها وقتلوا فيها
وضربت الطبول فاهتزت الارض وتجاوبت الافاق وتراجع الروم الى محلتهم بعد ان علموا ان امير المسلمين فيها فصدموا
المسلمين فافرج لهم عنها فركزوا فاخرجهم منها ثم كروا فافرج لهم عنها ولم تزل الكرات بينهم تتوالى الى ان امر امير المسلمين حشمه السودان
منهم زها اربعة الاف ودخلوا المعترك بدرق اللمط وسيوف الهند ومزاريق الزان فطعنوا الخيل فرمحت بفرسانها واحجمت عن
اقرانها ولحق الادفونش اسود نفدت مزاريقه فاهوى ليضربه فلصق به الاسود وقبض على عنانه وانتضى خنجرا كان منطقا به فاثبته
في فخذه فهتك حلق درعه ونفذ من فخذه مع بداد سرجه وكان وقت الزوال من ذلك فهبت ريح النصر فانزل الله سكينته على المسلمين
ونصر دينه وصدقوا الحملة على الادفونش واصحابه فاخرجوهم عن محلتهم فولوا الظهور واعطوا الاعناق والسيوف
تصفعهم والرماح تطعنهم الى ان لحقوا بربوة لجاوا اليها واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل فلما اظلم الليل انساب الادفونش واصحابه من الربوة
وافلتوا بعد ما انشبت فيهم اظفار المنية واستولى المسلمون على ما كان في محلتهم من الاثاث والانية والمضارب والاسلحة وامر ابن
عباد بجمع رووس قتلي الروم فجمع منها امامه كالتل العظيم ثم كتب ابن عباد بجمع رووس قتلي الروم فجمع منها امامه كالتل العظيم
ثم كتب ابن عباد الى ولده الرشيد كتابا اقتطعه المقام يوم السبت سادس عشر المحرم بخبر الفتح وفيه ايضا ان امير المسلمين
المتوجهون اهل البلاد المعوقة على ما هو بصدده فوصل كتابه الى الرشيد هذا الخبر فذكر فيه ان جماعة نحو ان تكلف ذلك فقام
رضي الله عنه فقال اهل الرياسة المقيمين لديهم وهو ابو عبد الله بن الفراان تكتب جوابه وكان هذا الفاضل من الذين بعا الوزع على
ما هو فيه ولكنه لما علم ما ذكره امير المسلمين من انقضا المعركة وما جرى من ذلك فان اللوليا البيجي وجميع القضاة وانها

٢٦٠

بالعدوة والاندلس امور ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه في
قبره ولا نشك في عدله فان الفقهاء والقضاة اثر لو لم يتولنا في العدل قال الله سائلهم عن تقلدهم فيك وما اقتضاها عمر حتى
دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلف ان ليس عنده درهم واحد من بيت المال سعة عليهم فلم يخل المسجد الجامع
هناك بحضرة اهل العلم ويحلف ان ليس عنده درهم واحد لا في بيت مال المسلمين فحينئذ يستوجب ذلك والسلام
ولما قضى امير المومنين من هذه الوقعة ما قضى امر عساكره بالمقام وان تشن الغارات على بلاد الفرنج وامر عليهم سير بن ابي
بكر وطلب الرجوع في طريقه فتكرم له المعتمد بن عباد فخرج الى بلاده وسال الملك ان ينزل عنده فاجابه يوسف الى ذلك فلما
انتهى الى اشبيلية مدينة المعتمد وكانت من اجمل الملك منظرا ونظر الى موضعها على نهر عظيم تجري فيه السفن الطالعة
اليه من بر المغرب وحافلة الجند عمود رستاق عظيم مسيرة عشرين فرسخا يشتمل على الاف من الضياع كلها تين وعنب و
زيتون وهذا الموضع هو المسمى بشرف اشبيلية يمير بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفي جانب المدينة قصور المعتمد في
غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من المطعوم والمشروب والملبوس والفرش وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف
بن اسفين في احدها وتولى من اكرامه وخدمته ما اوقع شكره بن اسفين وكان مع ابن اسفين اصحاب له ينبهونه
على تامل تلك الحال وما هي عليه من النعمة والاتراف ويغرونه باتخاذ مثلها ويقولون له ان فائدة الملك قطع العيش فيما انتم
والملك كما عليه المعتمد واصحابه وكان يوسف بن اسفين مقتصدا في اموره غير متطاول ولا عالم بسوق في سوق البلاد
بالاطعمة وغيرها وكان قد ذهب صدر عمره في بلاده في العيش فانكر على معه تلك الاتراف وقال ان الذي
يلوح لي من امر هذا الرجل المعتمد انه مضيع لما في يده من الملك لان هذه الاموال التي تعينه في هذه الاحوال لا بد لها
ارباب لا يمكن اخذ هذا القدر منهم على وجه العدل ابدا فاخذها بالظلم واخرجها في هذه الترهات وهذا من اقبح الا
في هذا الحد من التصرف فيما لا يعدو الاجوفين يجب ان يجد همه في حفظ بلاده وضبطها وحفظ رعيته والتوفر على
مصالحها ثم ان يوسف بن اسفين سال عن احوال المعتمد في لذاته هل تختلف فتنقص عما هي عليه في بعض الاوقات فقيل له بل
كل زمانه على هذا قال افكل اصحابه وانصاره على ذلك من التنعم وينال من الملك بما لهم من ذلك قالوا لا قال فكيف ترون رضاهم
عنه قالوا لا رضى لهم عنه فاطرق يوسف وسكت واقام يوسف عند المعتمد على تلك الحال اياما وفي بعض تلك الايام استاذن
رجل على المعتمد فدخل وهو ذو هيئة وكان من اهل البصائر فلما دخل عليه قال ايها الملك اعلم انه من اوجب
الواجبات شكر النعمة وان من شكر النعمة اهداء النصائح فاني رجل من رعيتك حالي يرد قلبك الى الاحتمال لكي يلزمني
النصح ما يستوجبه الملك على رعيته فمن ذلك حديث وقع في اذني من بعض اصحاب ضيفك هذا يوسف بن اسفين يدل
على انهم يرون انهم وملكهم احق بهذه النعمة منك وقد رايت ان ارفع ذلك الاصغاء اليه قلبه فقال له المعتمد قل فقال
ارايت ان هذا الرجل الذي اطلعته على ملكك رجل يستولي على الملوك وقد خطر بين العدوة تراه واخذ الملك من ايديهم
فارتحل على احد منهم ولا يومن ان يطمح الى الطمع في ملكك اذ في ملك جزيرة الاندلس فان لم تثق بالولد من يوشك ان
من يود المطول بانت فيه من خصب الجنان وقد اودى الادفونش فحشد واستاصل ما اتهم واعلم ان سنداقوى
ناصر عليه لو صحت اليه فقتلتكان انك سنداقوى منه وقلاقوى تحسن نوال فات الامر في الادفونش لا الحزم فيما هو
ممكن اليوم فقال له المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان تجمع امرك على قبض ضيفك هذا واعتقاله في قصرك وتحكم عليه الا
يطلق حتى يامر كل من بجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث جاء حتى لا يبقى منهم احد ثم تتفق انت وملوك الجزيرة
على حراسة هذا البحر من سفينة تجري فيه لعدوه بعد ذلك وتحلفه باغلظ الايمان ان لا ينصرف عنا وتجعل [illegible]

اتفاق منكر ومنه واخذ منه على ذلك رهائن فلم يعطك من ذلك ما تثق به فقيل له من جميع ما انت منه فعند
ذلك تتم هذا الرجل بلاده الى الادفونش وقد استرحت منهما استرحت من الادفونش وتقيم في موضعك على خير
حال ويقع ذكرك عند ملوك الجزيرة وتملك هذا الاتفاق الى بغداد وتحزم وتمالت الملوك ثم اعمل بعد هذا ما تقتضيه
دولتك في تخاوف من فاتت هذه المعاملة واعلم انه يقتضي ان من هذا امر تاور تتغابن فيه الامم وتجري انهار الدم دون
حصول مثله فلما سمع المعتمد كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر في انتهاز هذه الفرصة وكان للمعتمد نديم قد اصطنعه من ارذل
الناس فقال انا لا احب هذا الرجل الناصح ما كان المعتمد على اسمه وهو امام الكرامات تعامل الضعف وهذه الصفة فقال
له الرجل اما المعتمد لا تخل الحق من يد صاحبه لا يمنع الرجل عن نفسه المحذور ما كان اقرب فقال ذلك النديم فضم مع وقل خير
من حزم مع جفاء ثم ان ذلك الناصح استدرك الامر وتلافاه فتكلم المعتمد فوصل تعبد والصرف وانفصل هذا الخبر يوسف
بن اسفين فاصبح غاديا فقدم له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة فقبلها ثم رحل فعبر الجزيرة الخضراء الى سبتة وهي
المكان المعروف بزقاق سبتة وعدي الناس فيه من احد البرين الى الاخر اعني من الاندلس الى العدوة وقد تقدم الكلام
في هذا المكان قلت وما فعل يوسف الى العدوة واقام عسكره في الاندلس ومن استراح شرع اهل الادفونش
في بلاده ولما رجع الادفونش الى موضعه سال عن اصحابه وشجعانه وابطال عسكره فوجد اكثرهم قد قتلوا ولم يسمع الا صياح
الثكالى عليهم فلم ياكل ولم يشرب حتى مات هما وغما ولم يخلف الا بنتا جعل الامر اليها فحصنت طليطلة واما عسكر ابن
اسفين فانه صنع غارته على يكسبوا من الغنائم ما لا يحصى ولا يوصف فلما بلغ ذلك الى العدوة واستاذن لاميرهم سير
ابي بكر يوسف بن اسفين في الغارة بجهة الاندلس واعلمه انه قد فتح معاقل في الثغور [illegible] بها مستوطنين وبحالها
يعيشون فيها وانه لا تستقيم لهذه الجيوش ان تقيم في الثغور في ضنك من العيش يصانع العدو وتعانيه وتحظى ملوك الاندلس
برغد العيش فكتب اليه ابن اسفين امره باخراج ملوك الاندلس من بلادهم والحاقهم بالعدوة فمن استعصى منهم قاتله
لا تنفس عنه حتى تخرجه وليبدأ منهم بمجاوري الثغور ولا يتعرض للمعتمد بن عباد ما لم يستول على البلاد ثم يولي تلك البلاد
امراء عسكره واكابر جنده فبدا سير بن ابي بكر بملوك بني هود من ملوك الاندلس الثغر فمن معقلهم وهي روطة قلعة منيعة الا
ان سكون الوادي قربها [illegible] بعدها وهي قلعة منيعة من عاصمات [illegible] ما وقفها حتى في اعلاها وكان بها من الاقوات
والذخائر المختلفات ما لا يقصر الاوقات فلم يقدر عليها فرحل عنها ثم جند اجنادا على صورة الفرنج وامرهم ان يقصدوا
هذه القلعة ويغيروا من عليها ويكمن هو واصحابه قريبا منها ففعلوا ذلك فلما راهم صاحب القلعة استضعفهم ونزل اليهم
لقتالهم فخرج عليه سير بن ابي بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ثم نازل بني طاهر بمرسية فكانت [illegible] لانهم لم يكن عندهم اجناد
ولا انجاد من الرجال فرجعوا اليهم وطلبوهم [illegible] المعتصم بن صمادح انه مغلوب دخل مصره وادركه اسف فقضى عليه
فمات من ليلته فاشتغل اهله وتسلموا المدينة ثم نازل المتوكل عمر بن الافطس بطليوس وكان رجلا شجاعا شاعرا عظيم الفضل
كثير الادب وكان ابوه المظفر اماما ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة التجيبي من فحول العلماء وكان مالكا للقصائد اعظمها
ما شهدها الكتاب المنسوب اليه المظفري في علم التاريخ مدينة بطليوس من اجل البلاد لم يلحقه ولا اقبل على فتيانها [illegible]
والقتال الى ان تغلب عليه اصحابه فقبض عليه [illegible] الى [illegible] ملوك الجزيرة
فرحوا الى العدوة الا ما كان من [illegible] المعتمد بن عباد فان سير بن ابي بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة من ملوكها غير المعتمد
دامهم في امر مناوته فامر [illegible] فان تعرض بلاد [illegible] الى العدوة امده [illegible] فان فعل فيها [illegible] وان ابى فنازله
فعرض على سير بن ابي بكر ذلك فلم [illegible] ثم امر دخل [illegible] البلاد [illegible] فاسخر احد من [illegible]

فحمل الى العدوة مقيداً فانزل باغمات واقام بها الى ان مات ولم يبق من ملوك الاندلس غيره وفرغ يوسف من بلاد
بكر الجزيرة كلها واستحوذ عليها فمات يوسف بن تاشفين في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وافضى الملك الى ولده
ابي الحسن علي بن يوسف وكان رجلاً حليماً وقوراً صالحاً عادلاً الى الحق والعدل فحملت اليه الاموال من البلاد ولم يزل على
ذلك ولم يحدث ولا حصل له مكروه ولا قلق وقد تقدم في ترجمة ابي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي كاتب
قلائد العقيان انه جمع الكتاب المذكور باسم ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وان الكتاب نقل الى المذكور هو علي بن
يوسف بن تاشفين هو الذي اختط مدينة مراكش قال صاحب هذا الكتاب الذي نقلت منه هذه الترجمة في اخر الكتاب
ان مراكش مدينة عظيمة بناها الامير يوسف بن تاشفين موضع كان اسمه مراكش معناه امش مسرعاً بلغة المصامدة وكان
ذلك الموضع مأوى اللصوص وكان المارون به يقولون ذلك فقام هذا الكلام يعرف الموضع بها وقال غير مؤلف هذا
الكتاب بنى ابن تاشفين مدينة مراكش في سنة خمس وستين واربعمائة وذكر ابن دحية في كتابه الذي سماه المطرب في خلافة
القائم بامر الله وكانت مرصداً لاهل نفيس فاستولى عليها ثم بالمال الذي خرج به من الصحراء وعيش بن ... النون وتنديد
البلاد وسكون اليها الناس من جبال ... على مراكش وهي من نواحي اغمات في المغرب الاقصى وتمد ذلك امر الناس
بتمهيد الملك والطاعة قال الحميدي وذهب من غاية هذه البلاد همتنا الى بناء هذه المدينة وكان في موضعها قرية
في غاية من الجودة بها قوم من البربر فاختطها يوسف وغيرها ... بالمساكن لا سيما وهي في مرج فسيح وحولها جبال
على فراسخ منها وتقرب منها جبال ... لاجل الثلج وهو الذي بعد العين لتمامها وتحرها في سنة اربع وستين وامر بعد ذلك يوسف
على مدينة فاس وكانت اذ ذاك من قواعد المغرب العظام وضيق على اهلها فاقر اقامته بها ... البربر والجند بها فان حسن بعضهم
وقيل بعضهم بعد ذلك ... المغرب الاقصى والادنى سلطاناً مع ما ... من بلاد جزيرة الاندلس ... خير
من امر ... الامور وضابطاً للمصالح ملكه من ... لاهل العلم والدين كثير ... والمعرفة لعلى الامام حجة الاسلام
ابا حامد الغزالي رحمه الله تعالى من جملة ما هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله الى اهل العلم عزم على التوجه اليه
فوصل الى الاسكندرية وشرع في تجهيز ما يحتاج اليه فوصله خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم وكنت وقفت على هذا الفصل
في بعض الكتب وقد ذهب عني في هذا الوقت ان وجده وكان يوسف معتدل القامة اسمر اللون نحيف الجسم خفيف
العارضين دقيق الصوت وكان يخطب لبني العباس وهو اول من تسمى بامير المسلمين ولم يزل على حاله وعزه وسلطانه الى
ان توفي في يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمس مائة وكان ... تسعين سنة ملك منها مدة خمسين سنة رحمه الله تعالى
وذكر عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير ما مثاله سنة خمس مائة فيها توفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك الغرب
والاندلس وكان حسن السيرة خيراً عادلاً يميل الى اهل العلم والدين ويحكمهم في بلاده ... وكان يحب العفو والصفح
عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنى احدهم الف دينار يتجر بها وتمنى الاخر وجهاً وكانت من احسن
الناس ... الحكم في بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى متمني المال الف دينار واستعمل الاخر وقال للذي تمنى زوجة حسناء
ما حملك على هذا التمني الذي لا تصل اليه ثم ارسل اليها فتركه في حصر ثلاثة ايام يحمل اليه كل يوم طعاماً واحداً ثم احضره وقال له
الذي اكلت في هذه الايام قال طعاماً واحداً فقال كل النساء واحد ثم امر له بمال وكسوة واطلقه ولما خرج عما ذكر
من على المتقدم ذكره ... البلاد الغربية لابنه امير المسلمين علي بن يوسف وملك بن تاشفين المذكور وكان ... على اطراف
الجبال ... علي بن يوسف فلما ... تاشفين ليكون في قتال عبد المؤمن ومعه جيش فاربطوا في السهل واقاموا على هذا
مدة فتوفي علي بن يوسف في اثناء ذلك في التاريخ المذكور فتقدم اصحابه وملك اسحاق بن علي وجعلوا نائب اخيه تاشفين

على مراكش وكان صبياً فظهر امر عبد المؤمن وذلك انه الجبال فيها غمات وبلاد المصامدة وقد امر ... الى
تاشفين بن علي فاستشعر الخوف وعزم ان يدخل الى ... فنزل قلية ... مدينة وهران وهي على البحر وقصد ان يجعلها متى
كان غلب عن الامر ركب في البحر منها الى بر الاندلس يقيم بها كما كان اسلافه امراء الاندلس عند اقرانهم حولهم اثناء وفيه
البلاد وفي ظاهر وهران ربوة على البحر يسمى صلب الكلب وفي اعلاها رباط يأوي اليه المتعبدون وفي ليلة السابع
والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مائة صعد تاشفين الى ذلك الرباط لحضور الختم في نفر يسير من
خواصه وكان عبد المؤمن يحاصر الخضراء وبينه وبينه كما ذكرته في ترجمته فاتفق انه ارسل جيشاً الى وهران فوصلوها في اليوم
السادس والعشرين من شهر رمضان ومقدمهم الشيخ ابو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدي فكمنوا عنده واعلموا امر
تاشفين في ذلك الرباط فقصدوه واحاطوا به واحرقوا بابه فايقن الذين فيه بالهلاك فخرج تاشفين راكباً فرسه وشد الركض
عليه ليثب الفرس الثائر وينجو فتردى الفرس انه لا نجاة له وعرف ... حتى تردى من حرف هنالك الى جهة البحر على حجارة
في وعر فكسر الفرس وهلك تاشفين في الوقت وقيل الخواص الذين كانوا معه وكان عسكره في ناحية اخرى لا علم لهم
بما جرى في الليل وفيه الخبر بذلك الى عبد المؤمن فوصل الى وهران وسمي ذلك الموضع الذي فيه الرباط صلب الفتح
من ذلك الوقت ثم رحل عبد المؤمن من الجبل الى السهل ثم توجه الى تلمسان وهي مدينتان قديمة وحديثة بينهما شوط فرس ثم رحل
الى فاس فحاصرها واخذها في سنة اربعين وخمس مائة ثم قصد مراكش في سنة احدى واربعين فحاصرها احد عشر شهراً وفيها
اسحاق بن علي وجماعة من مشايخ دولتهم قدموه بعد موت ابيه علي بن يوسف بن تاشفين النائب عن اخيه تاشفين فاخذها
وقد بلغ القحط من اهلها الجهد فاخرج اليه اسحاق بن علي ومعه سير بن الحاج وكان من الشجعان وخواص حولهم
كانا مكتوفين واسحاق دون البلوغ فهم عبد المؤمن ان يعفو عن اسحاق لصغر سنه فلم يوافقه خواصه وكان لا يخالفهم
فخلوا عنهم وبينهما فقتلوهما ثم نزل عبد المؤمن في القصر وذلك في سنة اثنتين واربعين وخمس مائة وانقرضت دولة بني تاشفين
قلت وقد ذكرت في ترجمة المعتمد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الى الاندلس في العام الثاني من وقعة الزلاقة
فذكرت هاهنا ما يدل على انه عاد اليها وانما قوتها وحدها المدن التي اخذها من بلاد الاندلس ثم قد يعتمد اذا اتفق على هذا الكتاب انه
هذا النص والعذر في هذا الجمع ومطالعتي في ترجمة ابن عباد على تلك الصورة وجدته في هذه الترجمة على هذه الصورة
والله اعلم بالصواب ثم رأيت في كتاب ذكر المعاقل المنسوب الى ابي الحجاج يوسف الشاطبي ان ابن تاشفين لما جاز البحر قصد الفتح
بن عباد ... وقعة الزلاقة ... ثم خرج من اشبيلية بقصد ... فقصد قاصداً بطليوس وحصر الوابتم المذكورة
ثم عاد ابن تاشفين الى بلاده وان ابن عباد جاز البحر ومضى اليه في سنة احدى وثمانين واستعان على ما غار من بلاد
المسلمين ... ابن تاشفين فاجاب الى الجهاد ثم عاد ابن عباد الى بلاده واستعد للعدو ولحقه ابن تاشفين في رجب من سنة
احدى وثمانين ثم خرج الادفونش بجيش كثيف وكان ملوك الاندلس قد اجتمعوا عند ابن تاشفين لما رأى ما فعل
من الاستعداد للجمع الكبير تخوف مكانه وقال له خواصه ان ملوك الاندلس يفرون عنه ويخلون بين الادفونش
فاصغى الى كلامهم وعمل في نفسه قولهم واخذ في الحكم الى ابن ... وعول الجميع حركته فعاد الى بلاده وقال
وعزم على ملوك الاندلس ان ... عليهم ويخافون فيرجعوا في عصيان بلادهم ويحصل الاموات وارسل اليهم
الى الادفونش لكونه عدوهم فنفس ابن تاشفين فلما ... الادفونش بالاغاثة والمساعدة وكان قد ... وهذا اول ...
كثير ... على جميع ما ... ابن تاشفين واستنفرهم ان ابن تاشفين ...
... لا ابن عباد ... في جمادى الاخرة الاولى سنة ثلاث وثمانين وقد سبقها ابن ... البه

اليه بالسفارة وجرى معتمد على عادته فقال ان ابن تاشفين اخذ من اطهر من صاحبها عبد الله بن بلقين ابن باديس بن
حبوس وبعده فقطع ابن عباد في غرناطة وقال ان ابن تاشفين يعطيه اياها فعرض له بذلك فاعرض عنه ابن تاشفين فعلم
ابن عباد منه ذلك وعمل على الخروج عنه فقال له انتم تركتمونا من اشبيلية وهم خايفون من العدو والجار ولكم واستاذنه
في العود اليها فاذن له فعاد ثم رجع ابن تاشفين الى بلاده وجاز البحر في شهر رمضان من سنة ثلث وثمانين وقام ببلاده
الى ان دخلت سنة اربع وثمانين ثم عزم على العبور الى الاندلس لمنازلة ابن عباد فبلغ ذلك ابن عباد فاخذ في التاهب
والاستعداد ووصل ابن تاشفين الى سبتة وجمع العساكر الكثيرة وقدم عليهم سير بن ابي بكر فجازوا البحر ونازلوا بلاد
ابن عباد فاستنجد بالادفونش فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرته وما اختصرته وفي هذه الترجمة ذكر الملثمين فيحتاج الى
الكلام عليه ونبذته ان اصل هولاء القوم من حمير بن سبا وهم اصحاب خيل وابل وشاء ويسكنون الصحاري
الجنوبية وينتقلون من ماء الى ماء كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر واول من جمعهم وحرضهم على القتال واطمعهم في تملك
البلاد عبد الله بن ياسين الفقيه وقتل في حرب جرت مع برغواطة وقام مقامه ابو بكر بن عمر اللمتوني الصحراوي الملثم
فتملك ومات في حرب السودان وقد ذكرنا احديث يوسف بن تاشفين وسبب تقدمه فهو الذي صحب اصحاب الرباطين
وهم قوم ملثمون لا يكشفون وجوههم فلذلك سموهم الملثمين وذلك سنة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف وسبب ذلك
حتى صار يفعله خاصتهم وقيل كان سببه ان قوما من اعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم اذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحي
فياخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النساء في زي الرجال الى ناحية ويقعدوا هم في البيوت
ملثمين في زي النساء فاذا اتاهم العدو وظنوهم النساء فخرجوا عليهم ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم
فلزموا اللثام تبركا بما حصل لهم من الظفر بالعدو وقال عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير ما ذكره وقيل
سبب اللثام لهم ان طايفة من لمتونة خرجوا مغيرين على عدو لهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان
والنساء فلما تحقق المشايخ انه العدو امروا النساء ان يلبسن ثياب الرجال ويتلثمن ويضيقنه حتى لا يعرفن ويلبسن السلاح
ففعلن ذلك وتقدم المشايخ والصبيان امامهن واستدار النساء بالبيوت فلما اشرف العدو راى جمعا عظيما فظنه رجالا
قالوا هولاء عند حريمهم يقاتلون عنهم قتال الموت والراي ان نسوق النعم ونمضي فان اتبعونا قاتلناهم خارجا عن حريمهم
فبيناهم في جمع النعم من المراعي اذ اقبل رجال الحي فبقي العدو بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو فاكثروا وكان من
قتل النساء اكثر فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة يلازمونه فلا يعرف الشيخ من الشاب ولا يزيلونه ليلا ولا نهارا ومما
ما قيل في اللثام شعر قوم لهم درك العلا في حمير * وان انتموا صنهاجة فهم هم * لما حووا احراز كل فضيلة
غلب الحياء عليهم فتلثموا وكان يوسف بن تاشفين مقدم جيش ابي بكر بن عمر الصنهاجي وخرج من سجلماسة سنة
اربع وخمسين واربعماية وكان ابو بكر بن عمر قد اختط مراكش في سنة اربع وخمسين وتاسرها واقام لاهلها اشد قتال
فاخذها منه يوسف بن تاشفين فكان ما كان

يوسف بن ابي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي
صاحب المغرب قد تقدم ذكر ابيه عبد المؤمن في حرف العين وذكر يعقوب قبل هذا وقال في التاريخ المذكور في ترجمة
وخلع محمد بن عبد المؤمن استقل والده بالملك وكان ولي العهد قبله اخوه محمد بن عبد المؤمن وتعين
في الامر اسمه وكان ذلك باختلاف [illegible] منه استعمال الراحة والانهماك في البطالة فخلعه
المذكور فيهما [illegible] وقرن بالحجة اكثر رجال المغرب والعارف [illegible]
وفي قرابته [illegible] من افاضل العلماء وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله الى الادب وبقية العلوم وكان

ضابطا للخراج ملكه عارفا بسياسة رعيته وكان ربما كان يحضر حتى لا يكاد يعرف ويستحي لا يكاد يحضر في حضرته
نواب وخلفاء وحكام وقد فوض الامور اليهم لما علم من صلاحهم لذلك وللثاير المتوسع مبسوط اليه في تمهيد
الامور واستقرت قواعد ملكه دخل الى جزيرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتفقد احوالها وكان ذلك في سنة ست
وستين وخمسمائة وفي صحبته مائة الف فارس من العرب والموحدين فنزل اشبيلية فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد
بن محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الاندلس مرسية وما اضاف اليها وحمل على قلبه فمرض مرضا شديدا
ومات وقيل ان امه سمته لانه كان قد اساء العشرة مع اهله وخواصه وكبراء دولته فنصحته واغلظت عليه في القول
فتهددها وخافت بطشه فعملت عليه فسمته وكان ذلك في التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وخمسمائة
ومولده في سنة ثمان عشرة وخمسمائة في قلعة من اعمال طرطوشة يقال لها بنشكلة من الحصون المنيعة ولما مات محمد بن سعد
جا اولاده وقيل اخوه الى الامير يوسف بن عبد المؤمن وهو باشبيلية فدخلوا عليه وسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التي كانت لابيهم
فقبل ذلك منهم واحسن اليهم الامير يوسف وتزوج اختهم واصبحوا عنده في اعز مكان ثم ان الامير يوسف شرع في استرجاع بلاد
المسلمين من ايدي الفرنج وكان قد استولوا على اكثرها فاتسعت مملكته بالاندلس وصارت سراياه تصل الى باب طليطلة وهي كرسي
بلادهم واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج كافة عليه واشتد الغلاء في عسكره فرجع عنها وعاد الى مراكش وفي سنة خمس
وسبعين قصد بلاد افريقية وفتح مدينة قفصة ثم دخل جزيرة الاندلس في سنة ثمانين ومعه جمع كثيف وقصد غربي بلادها فحاصر
مدينة شنترين من ثغورها شهرا فاصابه مرض فمات منه في شهر ربيع الاول من سنة ثمانين وخمسمائة وحمل في تابوت الى اشبيلية رحمه الله تعالى
واستخلف ولده ابا يعقوب يوسف بن يوسف المقدم ذكره وذكر عز الدين بن الاثير في تاريخه ان يوسف مات من جرح اصابه لاجل
من اولاده فاستحق ... فراي الموحدون واولاد عبد المؤمن في ذلك وولوا يعقوب فملكوه في الوقت الذي مات فيه ابوه لئلا يكونوا
بغير ملك يجمع كلمتهم لقربهم من بلاد العدو وكان خلع اخيه ابي عبد الله محمد بن عبد المؤمن في شعبان سنة ثمان وخمسين
يوسف حينئذ الامر وجمع اكابر اصحابه على خلعه وولوا الامير يوسف فقط وقد [illegible]
محمد بن سعد بن مردنيش المذكور في [illegible] شعر وحقها انها حقوق * تسلي من لحظها المنون * لا صبر عنها
ولا عليها * الموت من دونها يهون * لا ركبن الهوى اليها * يكون في ذاك ما يكون * قلت ثم وجدت هذه الابيات في كتاب
الملح لابن القطاع وقد نسبها الى ابي جعفر احمد بن صادح [illegible] والله اعلم وقال الناس في [illegible] ابو جعفر بن الحسين
بن خلف بن [illegible] الاندلسي [illegible] هذه الابيات شعر [illegible]
[illegible] شعر
وقيل كان [illegible] فرد له فرقا ولما مات ابو يعقوب
يوسف المذكور رثاه الاديب ابو بكر يحيى بن مجير الشاعر المقدم ذكره في ترجمة يعقوب بن يوسف فقال بقصيدة طويلة اجاد فيها
اولها شعر جل الاسا فاستل دمعا الاحزان * ما الشورون لمثل هذا الشان * ومجير بضم الميم وفتح الجيم وسكون الياء
ثم الياء المهملة [illegible] الموحد
[illegible] وضم الكاف وفتح اللام [illegible] نسب الشاعر
[illegible] الاندلس
[illegible] يوسف بن عبد المؤمن صاحب هذه الترجمة
[illegible] وقد تقدم ذكره [illegible]

المذكور في اوائل هذا الكتاب وفيه فوايد من اخبار المغاربة وغيرهم فنقلت منه ما نضاف الى هذه الترجمة وهو ان عبد المؤمن
كان في حياته قد عهد الى الكبير من اولاده وهو محمد وبايعه الناس وكتب بعهده الى البلاد فلما مات عبد المؤمن لم يتم له الامر لانه
كان على امور لا يصلح معها الملك من ادمان شرب الخمر واختلال الراي وكثرة الطيش وجبن النفس ويقال انه مع هذا كان به
ضرب من الجذام فاضطرب امره واختلف الناس عليه فخلع وكانت مدة ولايته خمسة واربعين يوما وذلك في شعبان سنة
ثمان وخمسين وخمسماية وكان الذي سعى في خلعه اخويه يوسف وعمر ابني عبد المؤمن ولما خلع دار الامر بين
الاخوين المذكورين وهما من خيار اولاد عبد المؤمن ومن ذوي الراي فتاخر عنها ابو حفص عمر وسلم الامر الى اخيه
يوسف فبايعه الناس واتفقت عليه الكلمة وكان ابيض تعلوه حمرة شديد سواد الشعر مستدير الوجه افوه اعين الى الطول ما هو
صوته جهير رقيق حواشي اللسان حلو الالفاظ حسن الحديث طيب المجالسة اعرف الناس كيف تكلمت العرب واحفظهم لايامها
في الجاهلية والاسلام صرف عنايته الى ذلك ولقي فضلاء اشبيلية ايام ولايته بها ويقال انه كان يحفظ صحيح البخاري شديد الملوكية
بعيد الهمة سخيا جوادا استغنى الناس في ايامه وكان يحفظ القرآن الكريم مع جملة من الفقه ثم طمح الى علم الحكمة وبدا
من ذلك بعلم الطب وجمع من كتب الحكمة شيا كثيرا وكان ممن صحبه من العلما بهذا الشان ابو بكر محمد بن الصايغ المعروف
ابن [illegible] ولابن الطفيل هذا تصانيف كثيرة وكان حريصا على الجمع بين علم الشريعة والحكمة وكان متفننا ولم يزل
يجمع اليه العلما من كل فن من جميع الاقطار ومن جملتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد الاندلسي ولما استوثق ليوسف الامر
وملك البلاد ابن مردنيش من الاندلس خرج من اشبيلية قاصدا بلاد الفرنج من الاندلس ايضا فنزل على مدينة [illegible]
فاقام محاصرا لها الى ان اشتد عليهم الحصار وعطشوا فراسلوه في تسليم المدينة وان يطلق الانفس على نفوسهم فامتنع
من ذلك فلما اشتد بهم العطش سمع الصريخ في بعض الليالي لغط عظيم واصوات عالية وذلك انهم اجتمعوا الترجم ودعوا الله
تعالى فجاهم مطر عظيم ملا ما كان عندهم من الصهاريج فارتووا وتقووا على قتاله فانصرف عنهم الى اشبيلية بعد ان هادنهم
سبع سنين وكان يرتفع اليه في كل سنة من خراج اشبيلية وقرطبة وخمسين بغلا احمالا ما يرتفع اليه من خراج اشبيلية ثمانماية
وخمسين بغلا احمالا ما يرتفع اليه من خراج بقية البلاد في العدوة وبر الاندلس وفي سنة تسع وسبعين عبر الى الغزو في جيش
عظيم وقصد جزيرة الاندلس وتوجه الى اشبيلية فاقام بها في اصلاح شانها ثم رحل الى شنترين وهي بلد في غرب الاندلس و
هي في غاية المنعة والحصانة فحاصرها وضيق عليها وخاف المسلمون البرد على عادة [illegible] مدة البرد فلا
تسلط عليه العدو فيقطع عنهم المادة فاشاروا عليه بالرجوع الى اشبيلية اذا طاب الزمان عادوا اليها فقبل ذلك منهم وقد
عين للرحلون غدا ان شاء الله تعالى ولم يحضر هذا الحديث لانه قاله في مجلس الخاصة وكان اول من قوض ورحل ابو الحسن
علي بن عبد الله بن عبد الرحمن المالقي الخطيب وكان من اهل العلم والفضل فلما راه الناس قد قوض خباه قوضوا اخبيتهم لمكانه
من الدولة ومعرفته باسرارها فعبر تلك الليلة اكثر العسكر في النهر وتقدموا الى [illegible] ولم يبق الا من كان قريبا من خبا الامير
يوسف بن عبد المؤمن ولا علم له بذلك فلما راى الروم عبور العساكر ظنوا انهم من خوفهم ما عزم عليه الامير يوسف واصحابه
خرجوا منتهزين الفرصة وحملوا على الناس الى جهة الامير يوسف وطعنوه تحت سرته طعنة كانت سبب منيته وتداركهم الناس
فانهزم الروم وحمل الامير يوسف في محفة وعبر النهر فلم يسر سوى ليلتين ومات في الليلة الثالثة ووصلوا الى اشبيلية
وصبروه في تابوت وحملوه الى تينمل ودفن هناك عند ابيه عبد المؤمن والمهدي محمد بن تومرت وكانت وفاته يوم السبت
لسبع خلون من رجب سنة ثمانين وخمسماية وكان قبل موته لهج بقول هذا البيت ويردده اوقات الكبر وهو شعر
طوى الجديدان ما قد كنت انشر ٭ وانكرتني ذوات الاعين النجل ٭ وقام بعده الامر ولده يوسف يعقوب [illegible]

وقيل ان اشياخ الدولة استولوا على [illegible] بعد وفاة ابيه [illegible] وكان الاديب ابو العباس احمد بن عبد السلام
الكوراني وكورا قبيلة من البربر نازلين بضواحي مدينة فاس وقيل انه من قبيلة يقال لها جراوة بفتح الجيم وقد
تبدل الجيم كافا فيقال الكراوة واليها ينسب الجراوي وكراوي وكان هذا الاديب نهاية في حفظ الاشعار القديمة والمحدثة
ويعلم في هذا الشان وخالط عبد المؤمن ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب وجمع كتابا حصره على فنون الشعر على وضع
الحماسة لابي تمام الطائي وسماه صفوة الادب وديوان العرب وهو كثير الوجود بايدي الناس وهو عند اهل المغرب كالحماسة
عند اهل المشرق والمقصود من ذكر هذا الاديب انه كانت له نوادر ومما يستطرف منها عند اهل الادب انه حضر يوما
الى باب دار الامير يوسف وهناك الطبيب سعيد الغماري وفطن له بعض العبيد المجمر فسلم من الباب فقال الامير يوسف
لبعض خدمه انظر من بالباب من الاصحاب فخرج الخادم الى الباب ثم عاد فقال ابو العباس الكوراني وسعيد الغماري فقال الامير
يوسف من عجائب الدنيا شاعر وطبيب من غمارة فبلغ ذلك الكوراني فقال وفي الحرب شاعر وفي خلفه اعجب منها فان الخليفة
من [illegible] فقال ان الامير يوسف بلغه ذلك ثم [illegible] الحلوى [illegible] ومن شعره من قصيدة مدح
بها الامير يوسف المذكور بديع غريب شعر ان الامام هو الطبيب وقد شفا ٭ علل البرية ظاهرا ودخيلا
مثل السلطان [illegible] شخصه ٭ كالروح يوجد حكمه لا شخصه ٭ ومن شعره في ذم اهل فاس وهي مدينة المغرب بين
شعوب [illegible] شعر مشى اللوم في الدنيا طريدا مشردا ٭ يجوب بلاد الله غربا ومشرقا ٭ فلما اتى فاسا تلقاه اهلها
وقالوا له اهلا وسهلا ومرحبا ٭ وله كل معنى [illegible] وكان خاصا [illegible] في اخر ايام الامير يعقوب بن الامير يوسف
وقد ذكرت تاريخ وفاة الامير يعقوب في ترجمته فكشف هنا [illegible] الامير عبد المؤمن [illegible] والى الان الى اخره [illegible]
واما شنترين بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
نون وهي مدينة في غرب الاندلس ذكر ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ان شنترين على البحر المحيط وفيها انبع العنبر ولا نظير
بلاد الروم والحنطة عندهم تقع في هذا الموضع وتخرج الشام وتقع السنين في وقت من السنة [illegible] في وسطه
فيقع بها ويعلق في ابن ولونه الذهب فيجمع منها الغزل وينسج الثوب ويلون الثوب الوانا وتحمل الى المغرب
ويباع الثوب في الف دينار لغرابته وحسنه وقال [illegible] بعض الفضلاء من اهل الاندلس انه راى قطعة من هذا
هناك وان ادا [illegible] قال كانها الرقع [illegible] من نسج العنكبوت فتعالى الله كما اجل قدرته والطف
حكمته واحسن صنعته وخص كل جمع شيء من الغرايب سبحانه وتعالى والله دره ابو نواس حيث يقول شعر
وفي كل شيء له اية ٭ تدل على انه واحد
يوسف بن ايوب بن شادي الملقب الملك الناصر صلاح الدين صاحب
الديار المصرية والبلاد الشامية والفراتية واليمنية قد تقدم في هذا الكتاب ذكر ابيه ايوب وعمه شيركوه واخيه توران شاه وكان
شيركوه واخيه الملك العادل ابي بكر محمد وجماعة من اولاده وغيرهم من اهل بيته وصلاح الدين كان واسطة العقد
وشهرته اكثر من ان تحتاج الى التنبيه عليها اتفق اهل التاريخ على ان اباه واهله من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة في اخر عمل اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج وانهم اكراد روادية والروادية بطن
من الهذبانية وهي قبيلة كبيرة من الاكراد وقال لي رجل فقيه عارف بما يقول وهو من اهل دوين ان على باب دوين
قرية يقال لها اجدانقان بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وبعدها الالف نون مفتوحة وقاف وبعد الالف الثانية
نون جميع اهلها اكراد روادية ومولد ايوب والد صلاح الدين بها وشادي اخذ ولديه اسد الدين شيركوه ونجم الدين
ايوب وخرج بهما الى بغداد ومن هناك نزلوا تكريت ومات شادي بها وعلى قبره قبة داخل البلد ولقد تتبعت نسبهم كثيرا فلم
اجد احدا ذكر بعد شادي اباه ووقفت على كتاب فيه ان شادي ابن مروان وقد ذكرت ذلك في

ايوب وشيركوه وذلك ان المحاربة الحسن بن غريب بن عمران الحرشي يتصل بان ايوب بن شادي بن مروان
بن ابي علي بن عنترة بن الحسن بن علي بن احمد بن ابي علي بن عبد العزيز بن هدبة بن الحصين بن الحرث بن
عمرو بن مرة بن عوف بن ابي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث
بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ثم رفع بعد هذا في النسب حتى
انتهى الى آدم عليه السلام ثم ذكر بعد ذلك ان علي بن احمد بن ابي علي بن عبد العزيز يقال انه ممدوح المتنبي ويعرف
بالخراسانية وفيه يقول من جملة قصيدة **شعر** شرف الحو الغال اذا ما · ثار علي بن احمد القمقام
وما خارجة بن عوف بن ابي حارثة صاحب الحمالة الذي تحمل الدما بين عبس وذبيان وشاركه في الحمالة الحارث بن سنان
وفيهما قال زهير بن ابي سلمى المزني قصايد منها قوله **شعر** على مكثريهم حق من يعتريهم · وعند
المقلين السماحة والبذل · فهل ينبت الخطي الا وشيجه · وتغرس الا في منابتها النخل · هذا اخر ما ذكره في المدح و
كان قد قدمه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق وسمعه عليه هو وولده الملك
الناصر ابو المظفر داود بن الملك المعظم وكتب لهما اسماعهما عليه في اخر رجب سنة تسع وستمائة والله اعلم بما
ما نقله من المدح وذكرت في تاريخ حلب الذي جمعه القاضي كمال الدين ابو القسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم
الحلبي بعد ان ذكر الاختلاف في نسبهم فقال وقد كان الملك المعز اسماعيل بن سيف الاسلام بن ايوب ملك اليمن ادعى
نسبا في بني امية وادعى الخلافة وسمعت شيخنا القاضي بها الدين بن شداد يحكي عن السلطان صلاح الدين انه
انكر ذلك وقال ليس لهذا اصل اصلا وذكر شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري
صاحب التاريخ الكبير في تاريخه الصغير الذي صنفه للدولة الاتابكية ملوك الموصل في فصل يتعلق باسد الدين شيركوه
ونجم الدين ايوب وهو الاكبر انهما ابنا شادي من بلد دوين واصلهما من الاكراد الروادية وقدما العراق وخدما مجاهد
الدين بهروز بن عبد الله الغياثي شحنة العراق قلت وهذا مجاهد الدين كان خادما روميا ابيض اللون تولى شحنة العراق
من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره وذكر والده وجماعة من اهل بيته و
كان صاحب همة في فعل الصالح الجليل وعمارة البلاد واحد الصدد في الملك والاتفاق والطاق ولما اذا اسمع
عليه العرض وكانت تكريت اقطاعه وكان خادم السلطان محمود والد مسعود المذكور وعانا في بغداد في الملا ووقف
عليه فعلها ومات يوم الاربعا الثالث والعشرين من رجب سنة اربعين وخمس مائة وهو بكسر الباء الموحدة وسكون
الهاء وضم الراء وسكون الواو وبعدها زاي وهو لفظ عجمي معناه يوم صالح في التدبير والتأخير على عادة كلام العجم
قال شيخنا ابن الاثير فرأى مجاهد الدين بنجم الدين عقلا ورأيا وحسن سيرة فجعله دزدار تكريت اذ هي له قلت و
دزدار بضم الدال المهملة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة بعدها الف وراء وهو لفظ عجمي معناه حافظ القلعة و
هو الوالي وتدبير الحصن القلعة وكان الحافظ فيها اليها ومعه اخوه اسد الدين فلما انهزم الملك الشهيد عماد الدين زنكي
بالعراق من قراجا وهي وقعة مشهورة خلاصتها ان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره وعماد الدين
صاحب الموصل قصد الحصار لبغداد في ايام المسترشد فارسل اليه قراجا الساقي وانهزم من صاحب بلاد فارس وخوزستان
لسلطنة وقاتله وكسر عسكرهما وانهزم عماد الدين وذكر في تاريخ الدولة السلجوقية انها كانت في شهر ربيع الاخر
يوم الخميس لعشر خلت من الشهر المذكور سنة ست وعشرين وخمس مائة بقرب تكريت وقال اسامة بن منقذ المقدم ذكره في كتاب
الذي ذكر فيه البلاد وملوكها الذين كانوا في زمانه انه حضر هذه الوقعة وحكى في التاريخ المذكور ذكره للتنويه

احدهما في ترجمة اربل والثاني في ترجمة تكريت ورجعنا الى ما كنا فيه فوصل عماد الدين الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب
احدهما في ترجمة اربل والثاني في ترجمة تكريت ورجعنا الى ما كنا فيه فوصل عماد الدين الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب وا
واقام له السفن فعبر دجلة هو واصحابه فاحسن نجم الدين اليهم وسيرهم وبلغ ذلك الى بهروز فنقم عليه وانكر ذلك وقال
كيف ظفرت بعدو فاحسنت اليه واطلقته ثم ان اسد الدين قتل انسانا بتكريت لكلام جرى بينهما فارسل مجاهد الدين
اليهما فاخرجهما من تكريت فقصدا عماد الدين زنكي قلت وكان اذ ذاك صاحب الموصل فاحسن عماد الدين اليهما وعرف
لهما خدمتهما فاقطعهما اقطاعا صالحا وصارا من جملة جنده فلما فتح عماد الدين زنكي بعلبك جعل نجم الدين دزدارها فلما
قتل زنكي قلت وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته قال حصر عسكر دمشق قلت وكان صاحب دمشق يومئذ مجير الدين ابق
بن محمد بن بوري بن الاتابك ظهير الدين طغتكين وهو الذي حاصره نور الدين محمود بن زنكي في دمشق واخذها منه
قال شيخنا ابن الاثير فارسل نجم الدين ايوب الى سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل وقد قام بالملك بعد ابيه
يخبره الحال ويطلب منه عسكرا ليرحل صاحب دمشق عنه وكان سيف الدين ذلك الوقت قد ملك وهو مشغول باصلاح ملوك
الاطراف المجاورين له فلم يتفرغ له وضاق الامر على من في بعلبك من الحصار فلما راى نجم الدين ايوب الحال وخاف ان
يؤخذ قهرا ارسل في تسليم القلعة وطلب اقطاعا ذكره فاجابه الى ذلك وحلف له صاحب دمشق على ما طلب فسلم القلعة ووفا له
صاحب دمشق بما حلف عليه من الاقطاع والتقدم وصار عنده من اكبر الامراء واتصل اخوه اسد الدين شيركوه بالخدمة
الف النورية بعد قتل ابيه زنكي قلت هو نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب وكان يخدمه في ايام والده فقربه نور
الدين واقطعه وكان يرى منه في الحروب اثارا يعجز عنها غيره من الشجاعة وجراته فصارت له حمص والرحبة وغيرهما وجعله
مقدم عسكره قلت ثم خرج شيخنا ابن الاثير بعد هذا الى حديث مسير اسد الدين الى الديار المصرية وما اعتمده هناك
وليس هذا موضع هذا الفصل بل حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدا امره حتى تصل الى اخره ان شاء الله
تعالى في مدح فيه حديث الملك وما صار اليه السلطان كان قد سبق في ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخبارهم
لكن ما استوفيته هنالك اعتمادا على استيفايه هاهنا ان شاء الله تعالى قلت اتفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة ثنتين
وثلاثين وخمس مائة بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمه بها والظاهر انهم ما اقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين الا مدة يسيرة لانه
قد سبق القول ان نجم الدين واسد الدين لما خرجا من تكريت كانا شريدين ووصلا الى عماد الدين زنكي فقصد بحصار دمشق ثم رحل
ثم رجع الى بعلبك فحصرها وملكها في رابع عشر صفر سنة اربع وثلاثين وخمس مائة كما ذكره اسامة بن منقذ المقدم ذكره
في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وملوكها وذكر ابو يعلى حمزة بن اسد المعروف بابن القلانسي في تاريخه الذي جعله ذيلا على تاريخ
ابي الحسين هلال بن الصابي ان عماد الدين حاصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين ثم ذكر في شهور سنة
اربع وثلاثين انه تسلم عماد الدين من رجب بعلبك وقلعتها فتعين ما ذكرناه والله اعلم وان كان ذلك كذلك فيكون
قد خرجا من تكريت في سنة اثنتين وثلاثين التي ولد فيها صلاح الدين او في سنة ثلاث وثلاثين لانهما اقاما عند عماد الدين
بالموصل ثم لما حاصر دمشق وبعدها بعلبك واخذها رتب فيها نجم الدين ايوب وذلك في اوائل سنة اربع وثلاثين كما تقرر فيكون
كونهم جرى من تكريت في المدة المذكورة بعيدا والله اعلم قلت انه اخبرني بعض اهل بيتهم وقد سالته هل تعرف متى خرجوا
من تكريت فقال سمعت جماعة من اهلنا يقولون انهم خرجوا منها في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتشاءموا وتطيروا منه
فقال بعضهم لعل فيه الخير وما تعلمون وكان كما قال والله اعلم ولم يزل صلاح الدين تحت كنف ابيه حتى ترعرع ولما ملك
نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي دمشق في التاريخ المذكور في ترجمة نجم الدين ايوب خدمه وكذلك ولده

ولد صلاح الدين وكانت دلائل السعادة عليه لائحة والنجابة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين يرى له ويؤثره
ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في امور الجهاد حتى تجهز للمسير مع عمه شيركوه الى الديار المصرية
كما سنذكره ان شاء الله تعالى وكتب في بعض تواريخ المصريين ان شاور المقدم ذكره هرب من الديار المصرية من الملك
المنصور ابي الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري لما استولى على الدولة المصرية وقهره
واخذ مكانه في الوزارة كما جرت عادتهم في ذلك وقتل ولده الاكبر طي بن شاور فتوجه شاور الى الشام مستغيثا بالملك العادل
نور الدين ابي القاسم محمود بن زنكي وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ودخل دمشق في الثالث
والعشرين من ذي القعدة من السنة فوجه نور الدين معه الامير اسد الدين شيركوه بن شاذي في جماعة من عسكره وكان
صلاح الدين في خدمته فخرج على كره منه وكان لنور الدين في ارسال هذا الجيش غرضان احدهما قضا حق شاور
لكونه قصده ودخل عليه مستصرخا والثاني انه اراد استعلام احوال مصر فانه كان يبلغه انها ضعيفة من جهة الجند واحوالها في غاية
الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة ذلك وكان كثير الاعتماد على شيركوه لشجاعته ومعرفته وامانته فانتدبه لذلك وجعل
اسد الدين شيركوه ابن اخيه صلاح الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين
فدخلوا مصر واستولوا على الامر في رجب من السنة وقال شيخنا القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف المعروف بابن شداد
المقدم ذكره في كتابه الذي صنف في سيرة صلاح الدين ابو المحاسن يوسف المعروف ابن شداد المقدم ذكره في كتابه الذي وضعه
ان دخولهم مصر في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين ومائة والقول الاول اصح لان الحافظ ابا الطاهر السلفي ذكر انه بمصر
ان الضرغام بن سوار قتل في سنة تسع وخمسين وخمس مائة وقد ادخله فقال يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة من
السنة عند مشهد السيدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر واحتز راسه وطيف به على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة ايام اكل منها الكلاب
ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة قلت والعامة الآن تقول مشهد الكبش وهو قبة وبات فيها جماعة من
الفقراء الى الله تعالى منقطعين وقد قيل ان الضرغام انما قتل عند قدوم اسد الدين وشاور الى مصر فما يمكن ان يكون دخولهم مصر في
سنة ثمان وخمسين فان الضرغام لا خلاف في تاريخ سنة تسع وخمسين وانه كان في اول دخولهم ولهذا الحافظ السلفي اخبر بذلك
لانه كان مقيما بالبلاد وهو اضبط لهذه الامور من غيره لان هذا فنه وهو من امهر الناس به ولما وصل اسد الدين الى الديار المصرية
واستولوا عليها وقتلوا الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد الى منصبه وتمهدت قواعده واستمرت اموره غدر باسد
الدين شيركوه واستنجد بالفرنج عليه فحصروه في بلبيس وكان اسد الدين قد شاهد البلاد وعرف احوالها وانها مملكة بغير
رجال تمشي الامور فيها بمجرد الايهام فطمع فيها وعاد الى الشام في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وقال بهاء الدين
ابن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين على ما قرره ان دخولهم البلاد كان في سنة ثمان وخمسين واقام
اسد الدين مدة مفكرا في تدبير عوده محدثا نفسه بالملك مقررا قواعد ذلك مع نور الدين الى سنة اثنتين وستين وخمس مائة وبلغ شاور
خبره وطمعه في البلاد فخاف عليها وعلم ان اسد الدين لابد له من قصدها فكاتب الفرنج وقرر معهم ان يجيئوا الى البلاد ويمكنهم
فيها تمكينا كليا ويعينوه على استيصال اعدائه فبلغ نور الدين واسد الدين مكاتبة شاور للفرنج وما تقرر بينهم فخافا على الديار المصرية ان يملكوها
ويملكوا بطريقها جميع البلاد فتجهز اسد الدين فانفذ معه نور الدين العساكر وصلاح الدين في خدمة عمه اسد الدين
في خدمة عمه اسد الدين وكان توجههم من الشام في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمس مائة وكان وصول اسد الدين
الى البلاد مقارنا لوصول الفرنج اليها واتفق شاور والمصريون باسرهم والفرنج على اسد الدين وجرت حروب ووقعات وانفصل
الفرنج عن البلاد وانفصل اسد الدين راجعا الى الشام وكان سبب عود الفرنج ان نور الدين جرد العساكر الى بلادهم واخذ

المنيل

٢٦٢

كان

المنيطرة في رجب من هذه السنة وعلم الفرنج فخافوا على بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الى الشام
ضعف عسكره بسبب موافقة الفرنج والمصريين وما قاسوه من الشدائد وعاينوه من الاهوال وما عاد حتى صالح الفرنج على
ان ينصرفوا كلهم عن مصر وعاد الى الشام في بقية السنة وقد اضاف الى قوة الطمع في الديار المصرية شدة الخوف عليها من الفرنج
لعلمه انهم قد كشفوها وعرفوها كما عرفها فاقام بالشام على مضض وقلبه قلق والقضا يسوقه الى شيء قد قدر له وهو
لا يشعر بذلك وكان عوده في ذي القعدة من السنة المذكورة الى الشام وقيل انه عاد فيها من عشر شوال من السنة والله
اعلم ورايت في بعض المسودات التي بخطي ولا اعلم من اين نقلته ان اسد الدين لما طمع في الديار المصرية توجه اليها في سنة اثنتين
وستين وملك الطريق وادي الغزلان وخرج من عند اطفيح فكانت فيها وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه صلاح الدين
الى الاسكندرية فاحتمى بها وحاصره شاور في جمادى الاخرة من السنة ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الى بلبيس وتم الصلح
بين المصريين وسير لهم صلاح الدين فسار الى الشام ثم ان اسد الدين عاد الى مصر مرة ثالثة وقال شيخنا ابن شداد
وكان سبب ذلك ان الفرنج جمعوا فارسهم وراجلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية ناكثين لجميع ما استقر مع المصريين واسد
الدين ونور الدين لم يسعهما الصبر دون ان ساروا الى قصد البلاد اما نور الدين فبالمال والرجال ولم يمكنه المسير بنفسه
خوفا على البلاد من الفرنج ولانه كان قد حدثته نفسه بالنظر الى جانب الموصل بسبب وفاة علي كوجك [illegible] زين الدين على الـ
السلطان مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة والده كوجك في حرف ك فانه توفي في ذي الحجة سنة ثلث
وستين وخمس مائة وسلم ما كان في يده من الحصون لقطب الدين اتابك ما عدا اربل فانها كانت له من ايام زنكي واما اسد
الدين فبنفسه وماله واخوته واهله ورجاله ولقد قال لي السلطان صلاح الدين تغمده الله برحمته كنت اكره الناس
للخروج في هذه الدفعة وما خرجت مع عمي باختياري وهذا معنى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وكان شاور
لما احس بخروج الفرنج الى مصر على تلك القاعدة سير الى اسد الدين يستصرخه ويستنجده فخرج مسرعا وكان وصوله الى مصر في شهر
ربيع الاول سنة اربع وستين وخمس مائة ولما علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على اتفاق بينه وبين اهلها رحلوا راجعين
على اعقابهم ناكصين واقام اسد الدين بها يتردد اليه شاور في الاحيان وكان وعدهم بمال في مقابلة ما خسروه من النفقة
فلم يوصل اليهم شيئا وعلقت مخاليب اسد الدين في البلاد وعلم ان الفرنج متى وجدوا فرصة اخذوا البلاد وان شاور يلعب
بهم تارة وبالفرنج اخرى وملاكها فقد كانوا على البدعة المشهورة وتحقق اسد الدين انه لا سبيل الى الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور
فاجمع رايه على القبض عليه اذا خرج اليه وكان الامراء الواصلون مع اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يخرج
في الاحيان الى اسد الدين يجتمع به وكان يركب على عادة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم فلم يتجاسر على قبضه احد من الجماعة
الا السلطان صلاح الدين بنفسه وذلك انه لما سار اليهم تلقاه راكبا وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بقصد
اصحابه ففروا ونهب العسكر وانزل شاور الى خيمة مفردة وفي الحال ورد توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من
راسه جريا على عادتهم في وزرائهم فحز راسه وانفذوه اليهم وسيروا الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب
وزيرا وذلك في سابع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمس مائة ودام آمرا وناهيا والسلطان صلاح الدين رحمه الله
يباشر الامور مقررا لها لمكان كفايته ودرايته وحسن رايه وسياسته الى الثاني والعشرين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة
فمات اسد الدين وصورة موته مذكورة في ترجمته هناك وكذلك قتلة شاور وقال العماد في حلة سود ان اسد الدين دخل
القاهرة يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الاخر من سنة اربع وستين وخمس مائة وخرج الى العاضد لدين الله العبيدي آخر ملوك
مصر المقدم ذكره ولقاء العاضد وخلع عليه وعاد الى شاور وحاكيا وطلب اسد الدين منزلا لا سكنى في عسكره فقد

وأرسل اليه الى الجند اخرجت قلوبهم عليه بسبب قتلهم النقيب فاذا خرج وكبر عليه احد منهم فلم يكترث شاور بكلامهم
عزم ان يعمل دعوة يستدعي اليها اسد الدين والعساكر الشامية ويقبض عليهم فاحس اسد الدين بذلك فاتفق
صلاح الدين وعز الدين جرديك النوري وغيرهما على قتل شاور واعلموا اسد الدين فنهاهم عنه وخرج شاور
الى اسد الدين وكانت خيامهم على شاطئ النيل بالمقس فلم يجده في خيمته وكان قد راح الى زيارة الامام الشافعي رضي الله عنه
فقال شاور نمضي اليه فساروا جميعا فالتفت صلاح الدين وجرديك نحو شاور فاخذوه وكتفوه وهرب اصحابه
فاخذوه اسيرا ولم يمكنهم قتله بغير اذن نور الدين وجعلوه في خيمة وتوكلوا عليه جماعة فارسل العاضد اليهم يطلب قتله
وسيروا راسه على رمح الى العاضد وذلك يوم السبت سابع عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وقيل
ان اسد الدين لم يحضر ذلك ولما قصد شاورهم وبا اسد الدين لقيه صلاح الدين وجرديك ومعهما بعض العسكر
فلم يقبضهم على بعض وساروا واخبروا بفعل هذه الفعلة ولما علم ان العاضد استدعى اسد الدين عقيب قتل
شاور وكان في الخيم فدخل القاهرة فراى جمعا كثيرا من العامة فخافهم فقال لهم ان مولانا العاضد امركم بنهب دار
شاور فتفرقوا ومضوا لنهبها ودخل على العاضد قبلها. وافاض عليه خلع الوزارة ولقب الملك المنصور امير الجيوش
ثم انه مات يوم الاحد لسبع بقين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة بعلة الخوانيق وقيل انه سم يعني الوزارة لما
خلع وكانت وفاته بالقاهرة ودفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام وكانت مدة
وزارته شهرين وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الاخر من السنة
المذكورة والله اعلم قلت قد تقدم في ترجمة كل واحد من شاور واسد الدين ذكر شيء من هذه الامور التي ذكرتها
هنا وانما اعدت الكلام فيها لانها سبق فيها هنا اكثر من هناك وايضا فان المقصود من هذا كله ذكر صلاح الدين
وسعادته وما جرى له من اوله الى اخره فاحتجت الى ذكر ذلك على سياقة واحدة لئلا ينقطع الكلام ثم اني اعود الى ذكر الاول
ان اسد الدين لما مات استقرت الامور بعده لصلاح الدين يوسف بن ايوب وتمهدت القواعد ومشى الحال على
احسن الاوضاع وبذل الاموال وملك قلوب الرجال وهانت عنده الدنيا فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه فتاب عن الخمر
واعرض عن اسباب اللهو وتقمص بقميص الجد والاجتهاد وما زال على قدم الخير وفعل ما يقربه الى الله تعالى الى ان مات
قال شيخنا ابن شداد سمعته يقول رحمه الله تعالى لما يسر الله تعالى لي الديار المصرية علمت انه اراد فتح الساحل لانه اوقع ذلك
في نفسي ومن حين استتب له الامر ما زال يشن الغارات على الفرنج الى الكرك والشوبك وبلادهما وغشي الناس من سحائب
الافضال والانعام ما لم يؤرخ عن غير تلك الايام وهذا كله وهو وزير متابع القوم لكنه يقول بمذهب اهل السنة
غارس في البلاد اهل الفقه والعلم والتصوف والدين والناس يهرعون اليه من كل جانب ويفدون عليه من كل صوب
وهو لا يخيب قاصدا ولا يعدم وافدا الى سنة خمس وستين ولما عرف نور الدين استقرار امر السلطان بمصر
اخذ حمص من نواب اسد الدين وذلك في رجب سنة اربع وستين ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما
تم للسلطان من استقامة الامر بالديار المصرية علموا انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع آثارهم لما حدث له من القوة
والملك فاجتمع الفرنج والروم جميعا وقصدوا الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم آلات الحصار وما يحتاجون اليه
من العدد ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتد امرهم فسرقوا حصن عكار من المسلمين واسروا صاحبها وكان مملوكا لنور
الدين يقال له خطلخ العلمدار وذلك في شهر ربيع الاخر من سنة خمس وستين ولما راى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على
دمياط قصد شغل قلوبهم فنزل على الكرك محاصرا له في شعبان من السنة المذكورة فقصده فرنج الساحل فرحل عنها وقصد

ملقاهم

ملقاهم فلم يصلوا اليه وبلغه وفاة مجد الدين بن الداية وكانت وفاته بحلب في شهر رمضان سنة خمس وستين فاشتغل
قلبه لانه كان صاحب امره وعاد يطلب الشام فبلغه امر الزلازل التي خربت كثيرا من البلاد وكانت في ثاني عشر شوال فسار الى
حلب فبلغه خبر موت اخيه قطب الدين صاحب الموصل قلت وقد ذكرت ذلك في ترجمة والده مودود وبلغه الخبر وهو
بتل باشر فسار من ليلته طالبا البلاد الموصلية ولما علم صلاح الدين قصد الفرنج دمياط استعد لهم بتسيير الرجال وجمع الالات
اليها ووعدهم بالامداد بالرجال ان نزلوا عليهم وبالغ في العطاء والهبات وكان وزيرا متحكما لا يرد امره في شيء ونزل
الفرنج عليها واشتد زحفهم وقتالهم عليها وهو رحمه الله تعالى يشن الغارات عليهم من خارج والعساكر يقاتلونهم من داخل
ونصر الله تعالى المسلمين به وبحسن تدبيره فرحلوا عنها خائبين فاحرقت مناجنيقهم ونهبت آلاتهم وقتل من رجالهم خلق كثير
واستقرت قواعد صلاح الدين وسير يطلب والده نجم الدين ليتم له السرور ويكون قصته مشاكلة لقصة يوسف الصديق عليه السلام
فوصل والده اليه في جمادى الاخرة من سنة خمس وستين قلت هكذا ذكره ابن شداد في تاريخ وصوله الى مصر والصواب فيه
هو الذي ذكرته في ترجمته فسلك معه من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كله فابى ان يلبسه وقال يا ولدي
ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت كفو له ولا ينبغي ان يغير موضع السعادة فحكمه في الخزائن كلها ولم يزل وزيرا حتى مات
العاضد في التاريخ المتقدم ذكره قلت اكثر ما ذكرته في هذا الفصل منقول من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين
وفيه نقل من غيرها والذي ذكره شيخنا الحافظ عز الدين بن الاثير المذكور قبل هذا في تاريخه الكبير ان كثيرا من الامراء
رحمه الله من الامراء النورية الذين كانوا طلبوا التقدم على العساكر وولاية الوزارة بعد موت اسد الدين منهم
الامير عين الدولة الياروقي وقطب الدين خسرو بن تليل وهو ابن اخي ابي الهيجاء الهذباني الذي كان صاحب اربل قلت
وهو صاحب المدرسة القطبية التي بالقاهرة ومنهم سيف الدين علي بن احمد الهكاري وكان صاحب قلاع الهكارية
قلت هو المعروف بالمشطوب والد عماد الدين احمد بن المشطوب وقد تقدم ذكره في ترجمة مستقلة ومنهم شهاب
الدين محمود الحارمي وهو خال صلاح الدين وكل واحد من هؤلاء يخطبها لنفسه وقد جمع ليغالب عليها فارسل العاضد الى
مصر لصلاح الدين وامره بالحضور الى قصره ليخلع عليه خلع الوزارة ويوليه الامر بعد عمه وكان الذي حمل العاضد على
ذلك ضعف صلاح الدين فانه ظن انه اذا ولي صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان في ولايته مستضعفا يحكم عليه
ولا يجسر على المخالفة وان يضع على العسكر الشامي من يستميله اليه فاذا صار معه البعض اخرج الباقين وتعود البلاد اليه
عنده من العساكر الشامية يحميها من الفرنج ونور الدين انا دعا قوله انه اعجب قلت هذا الكلام شيخنا ابن الاثير
وسياقة الكلام عليه بعد الفراغ من هذه الترجمة ان شاء الله تعالى عدنا الى الكلام الاول فامتنع صلاح الدين وضعفت نفسه
من هذا المقام فالزموه واحضروه ان الله تعالى ليتعجب من قوم يدخلون الجنة بالسلاسل فلما حضر في القصر خلع عليه خلع
الوزارة الجبة والعمامة وغيرهما ولقب الملك الناصر فمال الى دار اسد الدين فلم يلتفت اليه احد من اولئك الامراء الذين
يريدون الامر لانفسهم ولا خدموه وكان الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري معه قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة مفردة
فسعى في امر سيف الدين علي بن احمد حتى امال اليه فقال له ان هذا الامر لا يصل اليك مع وجود عين الدولة
والحارمي وابن تليل فمال الى صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين الحارمي وقال ان هذا صلاح الدين هو ابن اختك وملكه ملكك وقد استقام
الامر له فلا تكن اول من سعى في اخراجه عنه ولا يصل اليك فلم يزل به حتى احضره ايضا عنده ثم عمد الى قطب الدين وقال
ان صلاح الدين قد اطاعه الناس ولم يبق غيرك وغير الياروقي وعلى كل حال فالجامع بينك وبين صلاح الدين ان اصله
من الاكراد فلا يخرج الامر عنه الى الاتراك ووعده وزاده في اقطاعه فاطاع صلاح الدين وعدل الى عين الدولة

الدار وفيه وكان اكبر الجماعة ذكرهم جميعا فلم يسمعوا ولا يعرف بحين وقال الامام يوسف ابن داود
الي نور الدين ومعترضين فاكرمهم فامرهم فدخلت الامر لنقصه اعلام كان معقولا وقت قدم صلاح الدين ف
زنج ملكه وعونات عن الملك العادل نور الدين والخطبة لنور الدين في البلاد كلها ولا يعرفون الا به وكان نور
الدين يكاتب صلاح الدين الامير الاسفهسلار ويكتب علامته في الكتب تعظيما ان يكتب اسمه وكان لا يفرده في كتاب
بل يكتب الامير الاسفهسلار وكافة الامرا بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل
الاموال لهم كان اسد الدين قد جمعه وطلب من العاضد شيئا يخرجه فلم يمكنه منعه فمال الناس اليه واحبوه وضعف
نفسه عن القيام بهذا الامر وقاتلوا فيه وضعف امر العاضد وكان كالباحث عن حتفه بظلفه وارسل صلاح
الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اخوته فلم يجبه الى ذلك وقال اخاف ان يخالف احد منهم عليك فتفسد البلاد ثم
ان الفرنج اجتمعوا ليسيروا الى مصر فسير نور الدين العساكر وفيهم اخوة صلاح الدين منهم شمس الدولة توران شاه بن ايوب قلت وقد
تقدم ذكره في ترجمة مستقلة وهو اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له ان كنت تسير الى مصر وتنظر
الى اخيك انه يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وانت قاعد فلا تسر فانك تفسد البلاد واحضرك حينئذ الى
بما عاقبك بما تستحقه وان كنت تنظر اليه صاحب مصر وقائما مقامي وتخدمه بنفسك كما تخدمني فسر اليه واشدد ازره وساعده
على ما هو بصدده فقال افعل معه من الخدمة والطاعة ما يتصل بك ان شاء الله تعالى وكان معه كما قال ثم قال
ابن الاثير بعد هذا اورد في فصل يتعلق بالعزل عن الدولة المصرية واقامة الدولة العباسية في المحرم سنة سبع و
ستين وخمس مائة فقال قطعت خطبة العاضد وخطب فيها للامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين وكان السبب في
ذلك ان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما ثبت قدمه في مصر وزال المخالفون له وضعف امر العاضد ولم يبق من
العساكر المصرية احد كتب اليه الملك العادل يامره بقطع الخطبة العاضدية واقامة الخطبة العباسية فاعتذر
صلاح الدين بالخوف من وثوب اهل مصر وامتناعهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى دولة المصريين فلم يصغ نور
الدين الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك الزاما لا فسحة له فيه واتفق ان العاضد مرض وكان قد عزم صلاح الدين
على قطع الخطبة فاستشار امراءه كيف الابتدا بالخطبة العباسية فمنهم من اقدم على المساعدة واشار بها ومنهم من خاف ذلك
الا انه لا يمكنه الا امتثال امر نور الدين وكان قد دخل الى مصر انسان اعجمي يعرف بالامير العالم وقد رايته انا بالموصل كثيرا
فلما راي ما هم عليه وفيه من الاحجام قال انا ابتدي بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا
للمستضيء بامر الله فلم ينكر احد ذلك فلما كان الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطبا بمصر والقاهرة بقطع خطبة العا
ضد وذلك شديد مرضه فلم يعلمه اهله واصحابه بذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان توفي فلا ينبغي ان ننغص عليه الايام
التي بقيت من اجله فتوفي في يوم عاشورا ولم يعلم ولما توفي جلس صلاح الدين للعزا واستولي على قصره وجميع ما فيه وكان
قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بها الدين قراقوش وهو خصي يحفظه قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة ايضا قال وجعله
كالاستاذ دار للعاضد فحفظ ما فيه حتى تسلمه صلاح الدين ونقل اهل العاضد الي مكان منفرد ووكل بحفظهم وجعل اولاده
وعمومته وابناهم في ايوان في القصر وجعل عندهم من يحفظهم واخرج من كان فيه من العبيد والاما فاعتق البعض ووهب البعض
وباع البعض واخلى القصر من اهله وسكانه فسبحان من لا يزول ملكه ولا يتغير بمر الايام وتعاقب الدهور ولما اشتد مرض العاضد
ارسل يستدعي صلاح الدين فظن ان ذلك خديعة فلم يمض اليه فلما توفي علم صدقه فندم على تخلفه عنه وكان ابتدا
الدولة العلوية بافريقية والمغرب في ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين واول من ظهر منهم المهدي ابو محمد عبيد الله

وبني المهدية وملك افريقية كلها قلت هكذا ذكره ابن الاثير في تاريخ استيلاء المهدي عند استيلائه على افريقية والصواب
فهذا هو الذي ذكرته في ترجمته فكشف مستقر الى ان مات ولما مات المهدي عبيد الله قام بالامر بعده ولده القائم ابو القاسم
محمد ثم ذكرهم واحدا بعد واحد الى العاضد المذكور قال وانقرضت دولتهم وكانت مدة دولتهم مائتي سنة وستين
سنة وكان مقامهم بمصر مائتي سنة وثمان سنين وملك منهم اربعة عشر وهم المهدي والقائم والمنصور والمعز والعزيز
والحاكم والظاهر فها الفائز والعاضد انقرضوا وقد ذكرت كل واحد من هولاء في ترجمة مستقلة في هذا الكتاب فمن اراد
الوقوف على احوالهم فليطلبها في اسمائهم ولا حاجة الى ذكر ما هنا قاله ابن الاثير وقد اشبع ذكرهما الجماعة مستقصى في التاريخ
الكبير الذي سماه الكامل وهو مشهور ومن انفع الكتب في بابه قال ولما استولى صلاح الدين على القصر واموال اهله وذخائرهم
اختار ما اراد ووهب ما اراد وباع منه كثيرا وكان فيه من الجواهر والاعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك
قد جمع على طول السنين ومر الدهور فمنه القضيب الزمرد وطوله نحو قبضة ونصف والحبل الياقوت وغيرهما ومن الكتب
المنتخبة بالخطوط المنسوبة والخطوط الحسان ما ينيف على مائة الف مجلد وللخطيب المنشاطر ثم ارسل نور الدين اليه فرحمه
تقل معه اعظم محل وسير الخلع الكاملة مع عماد الدين صندل السنوي اكراما له لان عماد الدين كان كبير المحل في الدولة
العباسية وكذلك ايضا سير الخلع الى صلاح الدين الا انها اقل من خلع نور الدين وسيرت الاعلام السود لتنصب على
المنابر وكان هذا اول العباسية دخلت مصر بعد استيلاء العبيديين عليها ثم قال ابن الاثير ولما وصل الخبر
الى الامام المستضيء بامر الله ابي محمد الحسن بن الامام المستنجد وهو والد الامام الناصر لدين الله بعد سماع امر مصر ف
ضربت للخطبة والسكة بها بمصر بعد انقطاعها عن الدولة العلوية نظم ابو الفتح محمد سبط ابن التعاويذي القصيدة التي
قال مدح بها الامام المستضيء وذكر قصيدة هذا الفتوح المتجدد له وفتح بلاد اليمن ايضا وهي لا الخالي بها الله
شبي نفسه المهدي وذلك في سنة احدى وسبعين وخمس مائة وكان صلاح الدين قد ارسل من دخل مصر في
استلاب المصر من شاكر واول القصيدة المذكورة **شعر** قل للسحاب اذا مررت بذي الخمات فارجعن *
عج اللوى واسح بدمعك للداهل والدمن * بامثل الانس الجميع * وملعب الحي الاغن * سكنت به الايام من بعد الاقامة
والسكن * اين استقلت الحبب * ركابه ومتى ظعن * شوقي الى زمن الحمى * سقي الغوادي من زمن * شوق المغرب شرده
بها البعاد عن الوطن * ولقد عهدتك والزمان * يضمنا ما قطن * ونزل ما حبيت سارحه * فما ولما اجن * ف
طاولت الاوابلي * وطعن وتداعت ظعن * لا ام العذول وما دري * وجدي والي من * وجدت بين فصح الغصب
فانجل الدنيا الاعين * ما ضر من هو فيه * لو كان ترحم من فتن * دمعي طليق فيه محبته وقلبي مرتهن * اختيار وذل الصدود
تعانق ام مقتن * خادمه وعلي الحسرات * يعلك فالحزن * كلف الفؤاد معذبا * بين الاقامة والظعن * عطفا على قرح
الجفون * بعيد عهدها بالوسن * لا اظل في الظل ذنب * بصا الوجه الحسن * فلوت ليلى فيه * ضرع باطيبر وذن * لحال
من مرح واعت * فصل ذلي والردن * مع عطف لبت * النوام اذا امي نحص * لكن كن لية زهرة عنه وعن *
بنا تجي المتقي * لا محمد الحسن * المستعين بالله * في البواطن والعلن * الخليفة العدل من سنن النبي على سنن
جمع الخلق البني * والخلافة قرن * ذات طيبات الملائك * والمعاقل والمدن * المشرقات الصادم * والمنقسما لذلك *
ناتيها ملاب الملوك * من الصعيد الى عدن * سلب الدجى بارض مصر * والطلل في البين * ما افنا وقدعبرت في العلم
ودينه * وتشبت بالمنا * لا اضغان ولا حنن * لم تغن عنهم حين رمتهم الحصون ولا الجنن * غادرت منهم لا دهم
غرض النوايب والمحن * في كل يوم من جيوشك * خان فيها تنتبد * واحدت سر لاولياء المومنين بنا طن * وحصتنا القد

ثار الخوارج من دونه • فكأنهم دعوى بغير بينة • تلك النار لم تكن • وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر لكثرة وعمل
ايضا القصيدة التي اشار بها الى هذا المعنى وليس في خاطري من هذه القصيدة سوى عجزها فاحببت ذكره لكونه غاية
الحسن في اللطف وهو شعر اهلا بطالعة زائر • فتح الدجى نقابها • نعم الزمان بوصلها • فاتت على حاداتها
ات بعواطف المنام • وكم من كثابها • فسكرت من الحاظها • وعجبت من صمصامها بيضا وفي اخذ فاثها • في نأيها ودنوها
فاذا دنت بجفونها • واذا نأت بعطافها • لا الحي ينأى موعدها • بيوم وفائها • الشمس من خدامها • والليلة من رقبائها
والنجم فوق لثامها • والليل تحت ردائها • مضمر حين اذا • احسست لي حمرائها • بات اطراف الرماح • بحول حول خبائها
فالموت دون فراقها • والموت دون لقائها • ولقد مررت بربعها • بعد النوى وفنائها • والعين في الاطلال • تاكيت في اطلا
فوقفت التذذ • مطالعها لعهد سمائها • وبكيت حتى لم ادت • اعطف لي بجفائها • اوحش العين الجلية • انت عطولها كما
غادرت بين جوانحي • فسالوت بدائها • بنار حين ان ترادف • وابت في حولها • فاذا انحلت شعلق • سحب جمرمائها
فكأنها كف الخليفة • اسبلت بعطائها • وبعد هذا شرع في المدح والدعاء فلم حبها ولنذكر بعد هذا عبارة اولى
هذه الترجمة شيئا من مدائحه في صلاح الدين اثابه الله تعالى فقد كان يسير اليه قصائد من بغداد فيصل وكان الى القاضي
الفاضل ومنها مدائح الفاضل وهو الذي يعرض قصائده على صلاح الدين ومنها مدائح الفاضل وهو الذي يعرض قصائده
على صلاح الدين رحمه الله تعالى ذكر ما ذكره ابن الاثير بعد هذا فصل تضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين
باطنا فقال وفي سنة سبع وستين وخمسمائة جرى ما اوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين وكان الحادث ان نور الدين
ارسل الى صلاح الدين امره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلاد الفرنج والنزول على الكرك ليحاصره ليجمع هو ايضا عساكره
ويسير اليه ويجتمعان هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم فبرز صلاح الدين من القاهرة في العشرين من المحرم
وكتب الى نور الدين يعرفه ان رحيله لا يتاخر وكان نور الدين قد جمع عساكره وتجهز واقام ينتظر ورود الخبر من
صلاح الدين برحيله ليرحل هو فلما اتاه الخبر بذلك رحل عن دمشق عازما على قصد الكرك فوصل اليه واقام ينتظر
وصول صلاح الدين اليه فاتاه كتابه يعتذر فيه عن الوصول باختلال البلاد وانه يخاف عليها مع البعد عنها فرجع اليها
فلم يقبل نور الدين عذره وكان سبب تقاعده ان اصحابه وخواصه خوفوه من الاجتماع بنور الدين فحيث لم يمتثل امر نور الدين
شق ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول الى مصر واخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر الى صلاح الدين فجمع
اهله وفيهم والده نجم الدين وخاله شهاب الدين الحارمي ومعهم سائر الامراء واعلمهم ما بلغه عن عزم نور الدين على قصده
واخذ مصر منه واستشارهم فلم يجبه احد منهم بشيء فقام تقي الدين عمر بن اخي صلاح الدين قلت وقد تقدم ذكر
انه في ترجمة مستقلة وقال اذا جاء قاتلناه وصددناه عن البلاد ووافقه غيره من اهله فشتمهم نجم الدين ايوب وانكر
ذلك واستعظمه وكان ذا رأي ومكر وعقل وقال لتقي الدين اقعد واسكت وقال لصلاح الدين انا ابوك وهذا
شهاب الدين خالك اتظن ان في هؤلاء كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا فقال والله لو رأيت انا وهذا خالك شهاب
الدين نور الدين لم يمكنا الا ان نترجل له ونقبل الارض بين يديه ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنا نحن هكذا كيف يكون
غيرنا وكل من تراه من الامراء والعساكر لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسر على الثبات على سرجه ولا وسعه الا النزول وتقبيل
الارض بين يديه وهذه البلاد له وقد اقامك فيها وان اراد عزلك فاي حاجة له الى المجيء يأمرك بكتاب حتى تقصد خدمته
وتولي بلاده من يريد وقال للجماعة كلهم قوموا عنا فنحن مماليك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد فتفرقوا على هذا
وكتب اكثرهم الخبر الى نور الدين ولما خلا ايوب بابنه صلاح الدين قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير

وتطلعهم على ما في نفسك فاذا سمع نور الدين انك عازم على منعه عن البلاد جعلك اهم الامور اليه واولاها بالقصد ولو قصدك
لم يعط احدا من هذا العسكر وكانوا اسلموك اليه واما الان بعد هذا المجلس فسيكتبون اليه ويعرفونه قولي وتكتب انت
اليه وترسل في المعنى وتقول اي حاجة الى قصدي ارسل الى من يجيء بحبل يضعه في عنقي فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدك
واستعمل ما هو اهم عنده والايام تندرج والله في كل وقت في شأن ففعل صلاح الدين ما اشار به والده فلما رأى نور الدين
الامر هكذا عدل عن قصده وكان الامر كما قال نجم الدين فتوفي نور الدين لم يقصده وهذا كان من احسن الآراء واجودها
انتهى ما ذكره ابن الاثير وقال ابن سناء الملك لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الاحسان وافاضة الانعام
على الناس الى سنة ثمان وستين وخمسمائة فخرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك وانما بدأ بها لانها كانت
اقرب اليه وكانت في الطريق تمنع من قصد الديار المصرية وكان لا يمكن ان تعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه يعبرها فاراد توسيع
الطريق وتسهيلها فحاصرها في هذه السنة وجرى بينه وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها بشيء ولما عاد بلغه وفاة
والده نجم الدين ايوب قبل وصوله اليه وقد ذكرت تاريخ وفاته في ترجمته قال العماد لما كان سنة تسع وستين رأى قوة عسكره
وكثر عدده وكان باليمن انسان استولى عليها وملك حصونها يسمى عبد النبي بن مهدي فسير اخاه توران
شاه اليه فقتله واخذ البلاد منه وقد بسطنا القول في ذلك في ترجمته ثم توفي نور الدين في سنة تسع وستين
يخرج الى حاجة الى عادته فبلغ صلاح الدين ان انسانا يقال له الكنز جمع بأسوان خلقا عظيما من السودان
وزعم انه يعيد الدولة المصرية وكان اهل مصر يؤثرون عودهم فانضافوا الى الكنز المذكور فجهز صلاح الدين اليه
جيشا كثيفا وجعل مقدمه اخاه الملك العادل وساروا فالتقوا فكسروهم وذلك في السابع من صفر سنة سبعين
وخمسمائة واستقرت له قواعد الملك وكان نور الدين رحمه الله تعالى قد خلف ولده الملك الصالح اسماعيل المذكور في
ترجمته وكان بدمشق عند وفاة ابيه وكان بقلعة حلب شمس الدين علي بن الداية وشاذبخت وكان ابن الداية قد حدث
نفسه بأمور فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها في المحرم من سنة سبعين ومعه سابق الدين فخرج بدر
الدين حسن بن الداية فقبض على سابق الدين ولما دخل الملك الصالح القلعة قبض على شمس الدين واخيه حسن المذكور واودع
الثلاثة السجن وفي ذلك اليوم قتل ابو الفضل بن الخشاب لفتنة جرت قيل قبل قبض اولاد الداية بيوم لانهم
لو لم يفعل ذلك ثم ان صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبي لا يستقل بالامر ولا ينهض باعباء
الملك واختلفت الاحوال بالشام وكاتب شمس الدين بن المقدم صلاح الدين فتجهز من مصر في جيش كثيف وترك بها من يحفظها
وقصد دمشق مظهرا انه يتولى مصالح الملك الصالح فدخلها بالتسليم في يوم الثلاثاء سلخ ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة
وتسلم قلعتها وكان اول دخوله دار ابيه وهي الدار المعروفة بالشريف العقيقي وهي اليوم المدرسة العادلية
ونادى بالعقيقي وكم فاجتمع الناس اليه وفرحوا به وانفق في ذلك اليوم مالا جزيلا واظهر السرور بالملك ثم صعد القلعة
وسار الى حلب فنازل حمص واخذ مدينتها في جمادى الاولى من السنة ولم يشتغل بقلعتها وتوجه الى حلب ونازلها يوم الجمعة
سلخ جمادى الاولى من السنة وهي الوقعة الاولى ثم ان سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي
صاحب الموصل لما احس بما جرى علم ان الرجل قد استفحل امره وعظم شأنه وخاف ان غفل عنه استحوذ على البلاد واستقر
قدمه في الملك فانفذ عسكرا وافرا وجيشا عظيما وقدم عليه اخاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود وساروا
يريدون لقاءه ليردوه عن البلاد فلما بلغ ذلك صلاح الدين رحل عن حلب في مستهل رجب من السنة عائدا الى حماة ورجع الى
حمص فاخذ قلعتها ووصل عز الدين مسعود الى حلب واخذ معه عسكر ابن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ

ورالسلم

وخرجوا في جمع عظيم ولما عرف صلاح الدين مسيرهم سار جريدة واقام على قرون حماه وراسلوا واجتهدوا ان يصالحوه
فلم يصالحهم وقالوا ان ضرب المصاف معه ربما لا نامن غدرهم والتجاوا الي ... بما لا ينفعون وذلك في تاسع
عشر شهر رمضان من السنة عند قرون حماه فقضى الله تعالى بهزيمة عسكر الموصل واسر جماعة منهم ومن حلب وذلك في
تاسع عشر شهر رمضان من السنة عند قرون حماه ثم سار وحصر حلب ونزل على حلب وهي المرة الثانية فصالحوه على
حلب وهي المرة الثانية فصالحوه على اخذ المعرة وكفرطاب وبارين ولما جرت هذه الوقعة كان سيف الدين غازي صاحب
اخيه عماد الدين وكان قارب اخذها فلما بلغه الخبر انه عسكر اخيه خاف ان يتبع اخاه الملك عماد الدين الخبر فصالح
وتوجه الي جانبه فراسله وصالحه ثم سار من وقته الي نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار الي البيرة
وعبر الفرات وخيم على الجانب الشامي وراسل ابن عمه الصالح صاحب حلب حتى يسير اليه عسكره ليتقاتل عليها ثم انه وصل الى
حلب وخرج الملك الصالح الى لقائه واقام على حلب مدة وصعد الى القلعة اقام على حلب مدة وصعد الي قلعتها وخرج
ثم نزل وسار الي السلطان وهي منزله بين حلب وحماه وتجمع كسره وارسل صلاح الدين الي مصر يطلب عسكرها
فوصل اليه وسار حتى نزل على تل السلطان ثم تصافوا ضحى نهار الخميس العاشر من شوال سنة احدى وسبعين وجرى
قتال عظيم وانكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين علي وهو صاحب اربل القديم ذكره قال فانه كان
في ميمنة سيف الدين فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر القوم واسر منهم جمعا من كبار الامراء ومن عليهم واطلقهم وعاد
وعاد سيف الدين الي حلب ثم رحل منها الي الموصل بعد الفرات وعاد الي بلاده ومنع صلاح الدين من تبع القوم وقال
تركهم في ذلك اليوم وخاصمه فاعتذر بكونه اقام فرقا ونهب صلاح الدين الاصطبلات وفرق الخزائن
واعطى خيمة سيف الدين لابن اخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب وهو اخو تقي الدين عمر صاحب حماه
وفرخشاه صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك قال ثم سار الي منبج فتسلمها ثم سار الي قلعة عزاز
وحاصرها وذلك في رابع ذي القعدة من سنة احدى وسبعين وعليها وثب جماعة من الاسماعيلية على صلاح الدين فنجاه
الله تعالى منهم فقتلهم بعد ان قام عليها حتى اخذها في رابع عشر ذي الحجة من السنة ثم سار حتى نزل على حلب في سادس عشر
الشهر المذكور فاقام عليها مدة ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا اليه اختا صغيرة لنور الدين فسالته عزاز فوهبها لها ثم عاد
صلاح الدين الي مصر ليتفقد احوالها وكان مسيره اليها في ربيع الاول من سنة اثنتين وسبعين وكان اخوه شمس
الدولة توران شاه قد وصل اليه من اليمن فاستخلفه بدمشق ثم ماعب الغزاة وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج
على الرملة وذلك في اواخر جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وكانت الكسرة على المسلمين في ذلك
اليوم وذلك ان الفرنج حملوا عليهم فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب ياوون اليه فطلبوا الديار المصرية وضلوا في
الطريق واسر منهم جماعة من جملتهم الفقيه عيسى الهكاري فيتعذرها وكان ذلك وهنا عظيما لطف الله تعالى بوقوع
حادث الشهوة وأما الملك الصالح صاحب حلب فانه اضطرب وقبض على كمشتكين صاحب دولته وطلب منه تسليم حارم
اليه فلم يفعل فقتله ولما سمع الفرنج قصدوا لها طمعا ونازلوها وذلك في جمادى الاخرى من السنة فلما رأوا اهل الخطر منهم
بجمع الفرنج سلموها الي الملك الصالح في العشر الاول من شهر رمضان من السنة فرحل الفرنج عنها واقام صلاح الدين
بمصر حتى لم شعثه وشعث اصحابه من اثر كسرة الرملة ثم بلغه تخبط الشام فعزم على العود اليه واهتم بالغزاة فتقدم على
قصد بلاد ابن لاون قلب وهي بلاد حصن الاسلام بين حلب والروم من جهة الساحل ... ابن لاون كله
فوجه اليه واستدعى عسكر حلب لان كان في الصلح انه يجيب اسد ... الروم حتى بلاد ابن لاون واخذ في طريقه حصنا

والحوا ورغبوا اليه في الصلح فصالحهم ورجع عنهم ثم سار الي قلج ارسلان في صلح الطرفين بالمرضي فاجاب الي ذلك
وحلف صلاح الدين في عاشر جمادى الاولى سنة ست وسبعين وخمس مائة ودخل في الصلح قلج ارسلان والمواصلة وعاد بعد
الصلح الي دمشق ثم منها الي مصر ثم توفي الملك الصالح بن نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمته وكان قد استحلف
امرا حلب واجنادها لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل قبل ان يتقدم ذكره وهو ابن اخي قطب الدين
مودود فلما مات سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته قام مقامه عز الدين مسعود المذكور فلما بلغ عز الدين خبر موت
الملك الصالح ولما وصل ... سار الي التوجه اليها خوفا ان يسبقه صلاح الدين فياخذها وكان اول من قدم اليها مظفر
الدين قبل وهو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران وهو مضاف الي المواصلة لان تلك البلاد كانت لهم فال ...
مظفر الدين في ثالث شعبان سنة سبع وسبعين وفي العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وصعد الي القلعة واستولى
على ما بها من الحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس شوال من السنة قال ثم ان ابن شداد ذكر بعد هذا
امورا ذكرنا بعضها في ترجمة عز الدين مسعود بن مودود وفي ترجمة اخيه عماد الدين زنكي وفي ترجمة تاج الملوك بوري اخي صلاح
الدين واحتاجه الي اعادتها هاهنا ان زاد الوقت وطولها فلذلك تركناها في هذه التراجم قلت وحاصل الامر ان عز الدين
مسعود بن مودود وترجمته قايض اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب فدخلها
عماد الدين زنكي فقصد صلاح الدين وحاصره فلم تقلد عماد الدين على حفظ حلب وكان نزول صلاح الدين على حلب
في السادس والعشرين من المحرم سنة تسع وسبعين وخمس مائة وقال ابن شداد نزل عليها في سادس عشر المحرم واصطلح
عماد الدين زنكي مع الامير حسام الدين طمان بن غازي بن ... بن ... بن ... صاحب حلب في السر ... فاتفق
على ان يطلب منه بلادا ويترك له عن حلب بشرط ان يكون له جميع ما في القلعة من الاموال فقال له عماد الدين هذا
كان في نفسي ثم اجتمع حسام الدين طمان بصلاح الدين في السر على تقرير القاعدة فلما بلغ صلاح الدين الي ذلك ودفع
اليه سنجار ونصيبين والخابور وسروج ودفع لطمان الرقة لسفارته بينهما وحلف صلاح الدين على ذلك في سابع عشر صفر
من السنة وكان صلاح الدين قد تسلم سنجار واخذها في ليلة رمضان سنة ثمان وسبعين واعطاها لابن اخيه تقي
الدين عمر فلما جرى الصلح على هذه الصورة اعطاها عماد الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد اليها يوم الاثنين
السابع والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمس مائة واقام بها حتى رتب امورها ثم رحل عنها في الثانية والعشرين من السنة
ورحل عنها وملك الملك الظاهر المقدم ذكره في ترجمته وكان صبيا وقلد القلعة سيف الدين ازكوج الاسدي فجعلها تحت
مصلحة وولاه ثم سار صلاح الدين الي دمشق في التاريخ المذكور قال ابن شداد ثم توجه من دمشق يقصد محاصرة الكرك في
الثامن من السنة فسير الي اخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك ليكونوا في قتال عساكر المسلمين
خاف صلاح الدين على الديار المصرية فسير اليها ابن اخيه تقي الدين فرحل عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة
واستصحب اخاه الملك العادل ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان من السنة واعطاه حلب ودخلها في يوم الاثنين
الثامن والعشرين من السنة وكان الملك الظاهر صبيا ولا دانيه اليها ... من الحلال ... ولم ياخذ منه شيئا الا البلد
رانها في ذلك الوقت وقيل ان العادل اعطاه على اخذ حلب لها ثلاث الاف دينار يستعين بها في الجهاد والله اعلم ثم ان صلاح
الدين راى ان يعود الملك العادل الي مصر وخاف الملك الظاهر الي حلب اصلح وقيل كان سبب ذلك ان الامير علم الدين سليمان
بن جندر قال لصلاح الدين وكان بينهما مواخاة من قبل ان ملكا البلاد وقد تسايرا يوما وكان من امرا حلب في
الملك العادل لا يصلح ونقدم على ... وكان صلاح الدين قد عزم على حصار الموصل وحمل اليه حران وما في

على الملاذكرد فلما عوفي ورجع الى الشام واجتمعا في السير قال لي وكان صلاح الدين قد اوصى لكل من اخذ من اولاده
ليس من البلاد اي زي كنت طران وصلت بجنبك كان يكون خارجا الى الصيد فعود ولا اغفل النوبان انا ابسمي ان يكون الا الطاه
اهدي منك الى الصليق قال وكيف ذا قلت هو بقعه فقال الا ذا انا دا العلمان تعمل غنا فصدا عالي التحير لسي لبرهم
وانت تسل الحصون الى اهلك وتجعل اولادك على الارض هذه حلب فهي امر البلاد الى اخيك وتمام بدان الخلق ان الملك
وحمص مدان اسد الدين وان الافضل مع تقي الدين بمصر وتعبهم بي تاوانك الاخر لم يحلك في خير يعقل مثلا
فقال صدقت اكتم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها لابنه الملك الظاهر واعطى الملك العادل بعد ذلك
حران والرها وميافارقين ليخرجه من الشام ويتوفر الشام على اولاده فكان ما كان قلت وقد تقدم في ترجمة
عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود صاحب الموصل فصل يتعلق بتردد صلاح الدين على الموصل وحصارها مرات
ولم يقدر عليها قال بهذا ابن الاثير في تاريخه انه نزل عليها في الدفعة الثانية وكان زمن الشتاء وعزم على المقام
واقطاع جميع بلاد الموصل وكان نزوله في شعبان من سنة احدى وثمانين وخمس مائة فاقام شعبان وشهر رمضان
وترددت الرسل بينه وبين صاحبها فبينما هم كذلك مرض صلاح الدين فعاد الى حران ولحقته الرسل بالاجابة الى ما طلب
وتم الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهرزور واعمالها وولاية القرابلي وما وراء الزاب من الاعمال وان يخطب على
المنابر وينقش اسمه على السكة فلما حلفا ارسل صلاح الدين نوابه وتسلم البلاد التي استقرت القاعدة على تسليمها وطال مرض
صلاح الدين بحران واشتد به حتى ايسوا منه فحلف الناس لاولاده وكان عنده من الملك العزيز عماد الدين عثمان
وعنده اخوه العادل حاضر من حلب وهو ملكها يومئذ فجعل الكل واحدا من البلاد وجعل العادل وصيا على الجميع
ثم انه عوفي وعاد الى دمشق في المحرم من سنة اثنين وثمانين ولما كان مريضا بحران كان عنده ناصر الدين محمد بن عمه
وله من الاقطاع حمص والرحبة فسار من عنده الى حمص واجتاز بحلب واحضر جماعة من الاحداث واعطاهم ف
اعطاهم مالا ولما وصل الى حمص راسل جماعة من اهل دمشق وواعدهم على تسليم دمشق اليه اذا مات صلاح الدين
فعوفي صلاح الدين فلم يمض الا قليل حتى مات ناصر الدين ليلة عيد الاضحى من السنة فذكر انه شرب الخمر واكثر منه فاصبح ميتا وقيل ان صلاح الدين
وضع عليه انسانا اسمه الخضر عند ادمروس سقاه سما فلما اصبحوا من الغد لم يروا ذلك الخضر وكان يقال لمنا الناصح بن
العميد قالوا اشتهر فقالوا انه من ... كان هذا من قول الظن والله اعلم ولما توفي اعطى اقطاعه ولده شيركوه
وعمره اثني عشر سنة وخلف من الاموال والدواب والالات شيئا كثيرا فحضر صلاح الدين الى حمص واستعرض تركته
واخذ اكثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه قرات فيها بعد هذا ... ان شيركوه حضر عند صلاح الدين بعد موت
ابيه فقال له الى اين بلغت من القرآن فقال الى قوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا فعجب الحاضرون وصلاح الدين من ذكائه والله اعلم بصحة ذلك قال ابن شداد ولما وصل صلاح الدين دمشق
عقيب مرضه ... طلب الملك العادل ليخرج من حلب جريدة ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول
من سنة اثنين وثمانين ومضى الى دمشق واقام في خدمة السلطان صلاح الدين وجرت بينهما احاديث ومراجعات
وقواعد تستقر الى جمادى الاخرة من السنة واستقر الامر على عود الملك العادل الى مصر واخذت حلب منه وسلمت الى الملك
الظاهر ابنه ودخل قلعتها يوم السبت ... سنة اثنين وثمانين وخمس مائة وقد ذكرت في ترجمة الملك الظاهر انه دخل اليها
ما لكلها في سلخ ... وفاته ... هنا التاريخ فالله اعلم ... ما ادري من اين نقله ... السلطان
ولده الملك العزيز الى العادل وجعله اتابكه قال ابن شداد قال لي الملك العادل لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت

بخدمة الملك العزيز وقلت له يا مولاي ان السلطان امرني ان اسير في خدمتك الى مصر وانا اعرف ان المفسدين كثير
وغدا ما يخلون من يقول عني ما لا يجوز ويخوفونك مني فان كان لك عزم ان تسمع منهم فقل لي حتى لا اجي فقال كيف اسمع منهم
وارجع اليك ولا يتم ثم التفت الى الملك الظاهر وقلت انا اعرف ان اخاك ربما سمع في اقوال المفسدين وانا فما لي الا انت وقد
قنعت منك بمنبج متى ضاق صدري من جانبه فقال مبارك وذكر كل خير ... السلطان الملك الظاهر ولده ما تخافون
من اخيه الملك العادل ودخل بها يوم الاربعا السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة وكانت وقعة حطين المباركة
على المسلمين قال وكانت يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة في وسط نهار الجمعة
كان كثيرا ما يقصد لقاء العدو في يوم الجمعة عند الصلاة تبركا بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر فسار في ذلك الوقت
بمن اجتمع له من العساكر الاسلامية وكانت تحرز العدو المحضر على ... وكان قد بلغه
عن العدو انه اجتمع في عدد كثير بمرج صفورية بارض عكا عندما بلغهم اجتماع العساكر الاسلامية فسار ونزل على
بحيرة طبرية ثم رحل ونزل على سطح الجبل ينتظر قصد الفرنج له اذا بلغهم نزوله بالموضع المذكور فلم يتحركوا ولا خرجوا من منزلهم
وكان نزوله بالموضع المذكور يوم الاربعا الحادي والعشرين من شهر ربيع الاخر فلما رآهم لا يتحركون نزل جريدة على
طبرية وهجمها واخذها في ساعة واحدة وانبثت اليها ... القتل والسبي والحريق وبقيت القلعة محتمية منهم فلما
بلغ العدو ما جرى على طبرية قلقوا لذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصرها ولحق هو بالعسكر
فالتقى بالعدو على سطح جبل طبرية الغربي منها وذلك في يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر وحال الليل بين
العسكرين فباتا على مصاف الى بكرة يوم الجمعة الثالث والعشرين منه فركب العسكران وتصادما والتحم القتال واشتد
الامر وذلك بارض قرية تعرف بلوبيا وضاق الخناق بالعدو وهم سائرون كانهم يساقون الى الموت وهم ناظرون
وقد ايقنوا بالويل والثبور واحست نفوسهم انهم في غد من زوار القبور ولم تزل الحرب تضطرم والفارس
مع قرنه يصطدم ولم يبق الا الظفر ووقع الوبال على من كفر فحال بينهم الليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين
في سلاحه الى صبيحة يوم السبت فطلب كل من الفريقين مقامه وتحقق المسلمون ان من ورائهم الاردن ومن بين ايديهم
بلاد العدو وانهم لا ينجيهم الا الاجتهاد في الجهاد فحملت اطلاق المسلمين من جميع الجوانب وحمل القلب وصاحوا صيحة رجل
واحد فالقى الله تعالى الرعب في قلوب الكافرين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولما احس القومص بالخذلان هرب منهم في
اوائل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين فنجا منهم وكفى الله شره واحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب
واطلقوا عليهم السهام وحكموا فيهم السيوف وسقوهم كاس الحمام وانهزمت طائفة منهم فتبعها ابطال المسلمين فلم ينج منهم احد
واعتصمت طائفة منهم بتل يقال له تل حطين وهي قرية عندها قبر النبي شعيب عليه السلام فضايقهم المسلمون واشعلوا حولهم النيران
واشتد بهم العطش وضاق بهم الامر حتى كانوا يستسلمون خوفا من القتل لما مر بهم فاسر مقدموهم وقتل الباقون فكان ممن
سلم من مقدميهم الملك جفري واخوه والبرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفري وابن صاحب طبرية ومقدم
الداوية وصاحب جبيل ومقدم الاسبتار ولقد حكى لي من اثق به انه رأى بحوران شخصا
واحدا معه نيف وثلاثون اسيرا قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان واما القومص الذي هرب في اول الامر فانه وصل
الى طرابلس فاصابه ذات الجنب فهلك منها واما مقدما الاسبتار والداوية فان السلطان قتلهما وقتل من بقي من صنفهما حيا
واما البرنس ارناط فكان السلطان قد نذر انه ان ظفر به قتله وذلك لانه عبر به قوم من الشوبك في حال الصلح فغدر بهم
وقتلهم فناشدوه الصلح الذي بينه وبين المسلمين فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك السلطان

حطين حسنة ودلت على ان المنة منه قال فتح الله تعالى حصن جلس في دهليز الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه
الاسارى وصار الناس يتقربون اليه بمن في ايديهم منهم وهو فرح بما فتح الله على يد المسلمين ونصبت له الخيمة فجلس فيها
شاكرا لله تعالى على ما انعم به واحضر الملك جفري واخاه والبرنس ارناط وناول السلطان الملك جفري شربة من جلاب
وثلج فشرب منها وكان على اشد حال من العطش ثم ناولها البرنس فقال السلطان للترجمان قل للملك انت الذي
سقيته والا انا فما سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم اخلاقهم ان الاسير اذا اكل او شرب من مال من اسره امن
فقصد السلطان لذلك ثم امر بمسيرهم الى موضع عينه لهم فمضى بهم اليه فاكلوا شيئا ثم عاد ولم يبق عنده سوى بعض الخدم
فاحضرهم واقعد الملك في دهليز الخيمة واحضر البرنس ارناط واوقفه بين يديه وقال له ها انا انتصر لمحمد منك ثم
عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسل النمجاة وضربه بها فحل كتفه وتمم قتله فاخرج واخرجت جثته ورميت على باب
الخيمة فلما راه الملك على تلك الحال لم يشك في انه يلحقه به فاستحضره وطيب قلبه وقال لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك
واما هذا فانه تجاوز الحد وتجرا على الانبيا صلوات الله عليهم وبات الناس في تلك الليلة على اتم سرور ترتفع اصواتهم
بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل السلطان على طبرية يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر
ربيع الاخر وتسلم قلعتها في ذلك النهار واقام عليها الى يوم الثلثا ثم رحل طالبا عكا وكان نزوله عليها يوم الاربعا سلخ
ربيع الاخر وقاتلها بكرة يوم الخميس مستهل جمادى الاولى سنة ثلث وثمانين فاخذها واستنقذ من كان بها من اسارى
المسلمين وكانوا اكثر من اربعة الاف نفس واستولى على ما فيها من الاموال والذخاير والبضايع لانها كانت مظنة التجار
وتفرقت العساكر في بلاد الساحل ياخذون الحصون والقلاع والاماكن المنيعة فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية
والناصرة وكان ذلك لخلوها من الرجال لان القتل والاسر افنى كثيرا منهم ولما استقرت قواعد عكا وقسم اموالها
واسارها سار يطلب تبنين فنزل عليها يوم الاحد حادي عشر جمادى الاولى وهي قلعة منيعة فنصب عليها المجانيق وضيق بالزحف
على من فيها وكان فيها ابطال معدودون في دينهم سيعدون فقاتلوا قتالا شديدا ونصره الله تعالى عليهم
فتسلمها منهم يوم الاحد ثامن عشره عنوة واسر من بقي فيها بعد القتل ثم رحل عنها الى صيدا فنزل عليها وتسلمها في غد يوم نزوله
عليها وهو يوم الاربعا العشرون من جمادى الاولى واقام عليها ريثما قرر قواعدها وسار حتى اتى بيروت فنازلها ليلة
الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى وركب عليها المجانيق وداوم الزحف والقتال حتى اخذها في يوم الخميس التاسع
والعشرين من الشهر المذكور وتسلم اصحابه جبيل وهو على بيروت ولما فرغ من هذا الجانب راى قصد عسقلان ولم
ير الاشتغال بصور بعد ان نزل عليها وراى ان العسكر قد تفرق في الساحل وذهب كل واحد بما حصل المقدم وكانوا
قد ضجروا من القتال وملازمة الحرب والنزال وكان قد اجتمع في صور من بقي في الساحل من الفرنج فراى ان قصد عسقلان
اولى لانها ايسر من صور فاتى عسقلان ونزل عليها يوم الاحد السادس عشر من جمادى الاخرة من السنة وتسلم في طريقه
اليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم واقام على عسقلان المجانيق وقاتلها قتالا شديدا وتسلمها يوم السبت سلخ جمادى
الاخرة من السنة واقام عليها الى ان تسلم اصحابه غزة وبيت جبريل والنطرون بغير قتال وكان بين فتح عسقلان واخذ الفرنج
لها من المسلمين خمس وثلثون سنة فانهم كانوا اخذوها من المسلمين في السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثمان
واربعين وخمس مائة هكذا ذكر شيخنا ابن شداد في السيرة وذكر الشهاب ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك
وضعا المختلف صقعا انهم اخذوها من المسلمين في رابع عشر جمادى الاخرة من السنة قال ابن شداد ثم لما تسلم عسقلان
والاماكن المحيطة بالقدس شمر عن ساق الجد والاجتهاد في قصد القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر التي كانت

متفرقة في الساحل فسار نحوه معتمدا على الله تعالى مفوضا امره اليه منتهزا الفرصة في فتح باب الخير الذي حث على انتهازه بقوله
صلى الله عليه وسلم من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يعلم متى يغلق دونه وكان نزوله على الجانب الغربي في يوم الاحد الخامس
عشر من رجب سنة ثلث وثمانين وخمس مائة وكان مشحونا بالمقاتلة من الخيالة والرجالة وحزر اهل الخبرة ممن كان معه
من كان فيه من المقاتلة فكانوا يزيدون على ستين الفا خارجا عن النسا والصبيان ثم انتقل لمصلحة راها الى الجانب الشمالي
في يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المجانيق وضايق البلد بالزحف والقتال حتى اخذ النقب في السور مما يلي وادي
جهنم ولما راى اعدا الله ما قد نزل بهم من الامر الذي لا مدفع له عنهم وظهرت لهم امارات فتح المدينة وظهور المسلمين عليهم وقد
كان قد اشتد روعهم لاجل ما جرى على ابطالهم وحماتهم من القتل والاسر وعلى حصونهم من الهدم وتحققوا انهم صائرون الى
ما صار اولئك اليه فاستكانوا وطلبوا الامان واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطائفتين وكان تسلمه يوم الجمعة السابع والعشرين
من رجب وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص عليها في القرآن الكريم فانظر الى هذا الاتفاق العجيب كيف يسر الله تعالى
عوده الى المسلمين في مثل ليلة الاسرا بنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وهذه علامة قبول هذه الطاعة من الله تعالى وكان فتحه عظيما
شهده من اهل العلم خلق ومن ارباب الخرق والزهد عالم وذلك ان الناس لما بلغهم ما يسره الله تعالى على يده من فتح
الساحل وقصده القدس قصده العلما من مصر والشام بحيث لم يتخلف احد منهم وارتفعت الاصوات بالضجيج بالتهليل
والدعا وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب قلت وقد تقدم في ترجمة القاضي محيي الدين محمد بن علي المعروف
بابن الزكي الخطبة التي خطب بها ذلك اليوم فكيف سقط ذلك في رسالة القاضي الفاضل المعروف ... التي
اصبت يوم الجمعة رابع شعبان والله اعلم واذ قد ذكرنا فتح القدس وقد تقدم ذكر الخطيب فلا بأس ان نذكر الرسالة التي كتبها
القاضي الفاضل الى الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد ابن الامام المستضيء بامر الله بالفتح فانها بديعة في بابها
ولم اذكرها بكمالها بل انتخبت منها احسنها وتركت الباقي لانها طويلة وهي ادام الله تعالى ايام الديوان العزيز العلوي ولا زال
مظفر الجد بجليا حدها بالتوفيق ... كل ... على انشا مطالعات الخادم بما بسط النصر ... في
... الجود ... على الارض ... مستدعي ... لا ... واحد ... حكم العقل
... ولا ... الى الاولياء ... الى ... الى المساجد
... الى ... كتب الخادم هذه الخدمة ... ما كان يجري
... النباشير ... وصف النعمة فانها ... الاقلام ... الكرام
... الايام ... والله تعالى ... النعمة الا
بدوام لا يقال معه هذا ... وقد صارت انوار الاسلام الى ... مصابيحها ... اهل ... ابن ... في
وتقلص ظل ... الكافر المبسوط ... اهل ... الشروط ... الذين ... في
... معروفا ... لا ... الحق ... اهل ... كان ...
... امر الله تعالى ... اهل ... الى الاخيار ... المسلمون ... منهم ... ما
... بما ... الذي ... على ...
... قبلهم ... كانت ... اكا ظلمهم ... المنبر ... عرف ...
... الحجر الاسود ... الكافر ... وكان الخادم ... الملك ... تلك البوية الا
هذه النعم ... ولا ... القاسم ... الا ... فيكون كلام

في العلا وكثير يجواهر الاخرى لا بالعرض الادنى من الدنيا وكانت الالسن ربما سلقته فانمحى قلوبها بالاحقاد و
كانت الحق اطريها على على من اهلها فاطفاها بالاحتمال والاصطبار ومن تطلب خطر الخاطر فمن ثم صفقتنا عمر
جاسر ومن ثم الان يحكي عمر غامر والاقران القعود لمن تحت سوت الاعدا المعاجم فبعض رماه ونصف في الغابة من
القواصر هذا الى كون العقود لا يقضي بر فرض الله في الجهاد ولا ربحه حتى في العباد ولا يوفي بر واجب التقليد الذي
ظاهرها الخادم من امد فضول الحق وبه كانوا يعدلون وبه كانوا على مثل هذا اليوم ينالون لا جرم انضوا ورووا
وبترهم خلفهم الامام وتخلهم الاكبر ونعمهم الترشف وظليمهم السفر وعنوان صحيفة فضلهم لا علم سعادة العرف
بياض الصحيفة فما قابلوا لما حضر ولا عطلوا لما نظر ولا قصروا بهم الاجر لما كان برموضع ولا وشا طرق العمل لما كان مدشق
ومنه معقول ونحض البهم الى الضالع ما الحالة يسجو بها والى الضائع ما عشبه بحس بها وقارنها ذكر الاقوال القبل
حميا فالنهار سهي والسوق ممتلئ باتوان بل ان ما نوس من ذات فيف ما الغرب بالقان فانه لون لاكد اصاف البلد
وكر لا الوار ما اوراق الصحف وكتاب الخادم هذا الطرا انما لعيف الذنب بنعلت فا سعفا وطارت وهم فرقا فذلك غير
فصارعنا وصدعت حساة وكان الاكر هذا وحصا وكلت خلاله وكان وقد راه لله يصرف فيها الفتات الفاتان ومنه
من الله تعالى ليس لصاحب يد فيها بان وهزت وقتسو وكانت الارض للخليفة وفيها شيخ وكانت صون السيوف دونها كيه
وتام جفن سيفه وكانت ستنه برق نظف الكرى من الجفون وقد بدعت بملته وما لها ماكانت شامحة الخيرا وما عنها الكو
واصحت الارض المقدسة الطاهرة وكانت الطامت والرب القرحا الواحد وكان عند الله عهد المالك وسوت الكرم بها معه
وسوت الشرك متوسم وطرائف الخاسر بجمعهم على تسليم العلاج الخاسر وجعنا بد البواهر ماعنه مثل القطائع الواهية لا يف
في ما الحد بالجهر حسن ولا يخفى ان الامر لهم نصر قد ضربت عليهم الذلة والمسكنة فيا لله مكان السر الحسنة على
بيت عبادة من ايدي اصحاب الشام الى ايدي اصحاب اليمين وكان الخادم لتمم للقاء الاول فامد بملائكة في
اصل بملائكة وكرهم كرس ما يعد عجاجين ومرضعهم ضرعة لا بعدها انشاء الله تعالى وكسرتهم من اسرتها السلاسل
وقتل منهم من قلت به المناصل واجلت المعركة عن صرعى الخيل والسلاح والكمار وعن اشاف خيل فاضم قبلهم بالسوف
الاملاك والرماح والاكفان فقلل اتهار بما السلاح والوات سائلان فكدا الملوك سيوف تعارضن الضراب بها الحيهة وعادت
كالعراجين وكرلفق وانادات الطغان حتى صارت كالمطاعين وكرفارسه ركض عليها فادتها الشم الى الجبل فاحتلته
ونعمت تلك النفوس فاهاوا فاذا افقها والقرت على بعدا الشاقة والفرسه وكان اليوم شهودا وكانت الملائكة شهودا
وكان الضلال لعنا رخا وكان الاسلام مولودا وكانت ضلوع الكفار لجهنم وقودا واسر الملك وبيده اوثق عرى اتمه
فاكد وصلة بالدين وعلاقة وهو ملك الصلوت وقايد اهل الجبروت مادهموا قط بامر الا وقام من دهائم بسط
لمعرو كان هذا الدين في هذه الدفعة عد الاجرا اغضي بها مسطحان فرانهم ويجمع في تلك خلالة احتالهم
وبتالون تحت ذلك الصلب اصلب قتال واصدقه ويربونه قناقا يسوى عليه اشد عهده واوثق بعاعه
سور الصفرجا فر الخيل حذقه وفي هذا اليوم اسر به سنا لهم وذهبت دهاتم ولم يطب سهم مفروف الا العمر
وكان لعنه الله مليا يوم الظفر ان لتاك ومليا يوم الخذلان بالاحتيال فخاف الحكي كيف لما دعى فامن ان لحقه سنان الرمح
او خباء السيف فاخذه الله بعد ايام بيد واهلكه لوعه فكان قتلك واثقل من ملك الوسطا ما ملك وبعد الكسر
من الخادم على البلاد فطولها بما نشر عليها من الرأى الحاسة السود واصبغا الضاسنعا الخافقة بقلوب اعدائها الغالبة
وفقراتها اولياتها الشيئا باموالها اذا اوضحها البشر واثارت اهل العدان الى بحر الصر واقصيلها لكنا وفيه كلها

امصار

امصار ومدن وقد يسمى البلاد وهي بزابع وقرى وكل هذه ذوات معاقل ومعاقر وبحار وجزاير وجوامع ومنابر
وجموع وعساكر يحاورها الخادم بعد ان يحوزها وبتركها وراءه بعد ان يهزها ويحصل منها كنوزا ويوزع اناثا ويحط
من جوامعها صلبانا ويرفع اذانا ويبدل المذابح منابر والكنائس مساجد ويبوي اهل القرآن بعد اهل الصلبان العالقين دينه
مقاعد وتقر عينه وعيون اهل القرآن بعد اهل الاسلام ان يعلق النظر منه من حكم بحار وبحر وعنان يطرقه كل سوق
ما كان يخاف زواله والان الذي يعم النجر في الصدور ولما الرحى الا القدس وقد اجتمع اليها كل شي لبحطوبها عصم نهنا
كل قريب منهم وبعد وظنوا انها من الله ما نعتهم وان كتبها الى الله شافعتهم فلما نزل الخادم بالبلاد وجمعها كوم
الثاد وعز امرقد البنت وتلفت على الموت فنزلت بعرصة وهان عليها مورد السيف فان يموت دعصه فنازل البلاد من جانب فاذا
اوجه عميقة وبح وعرعر نعمه وسور قد انعطف عطف السوار وابرج قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار فعدل
الى جهة اخرى كان المطامع عليها معرج وللخيل فيها متولج فنزل عليها واحاط بها وقرب منها بحيث ينالها السلاح بالمراس
وتراحم الثور بالكافه وقتلها بالحرفها وتخاطرها الى ان يجافي نار الماء ان زمها وتجارها وازججها افرضها صوبها اوبس معدها
الفتح وصدع حسمها فاذا هم لا يبصرون غير عوده الكرة عنوانسفح فراسلو ببذل قطعة المدينة وقصدوا ان
يخلصهم من عظم ما هم فيه من الشدة فعرفهم الخادم في بحر القول والجا اصحب لسان العول وقدم المحمفات التي تحي
عنوات الحصون بعصمها وتحالها وامر تصرف فيها الحق تصوب ولا تفارقها الشبها واولكن بعاوقها بنتهابا يقضا الحافضا
السور فاذا اسمه لحقا ما شرفاتها سواك وقدم النقب من الحصون على الاخلاد الى الارض وتعلو على الى السماء فنح بواد
ابراجها واسمع صوت تحصيها اسم اعلاجها وفتح منارا عليها فاخذ النور من السماء وللحرب من النطار تو امكن النقالان
سفر الحرث لقاب فان معيد الحجر الى سيرته الاولى من التراب فتقدم الى النقب فصح سرد ما بات معوله وجبل صعده شرح
النار على الطاهر اقبلوا جمع الصرع الشريف اعظم متقاسما الى ان كادت ترق لعلتهم وتعض واخذ الرعب عليها سوق
فلن يبرح الارض فجر من السورا بشدا من عاهم ايما وقد نفخ فجر قال عبد الكافر انتي كنت ترابا فقد
بيس الكفار من اصحاب القصر كما بيس الكفار من اصحاب القبور وجاء امر الله وغرهم بالله الغرور وفي الحال خرج تا اخر
كبرهم وقدام وهو ان ادرك ان ما الان يحفا الباب السل الا المنع والامان لا بالسطو فالقريب الى المهلكة وحلاه
ذل الملكة بعد عز الملك وطرح جنبه على التراب وكان حالا معا قلا ملاذح وكل شبلها من القطعة لا يطمح اليه طرف
امل طامح وقال انهنا الثاني يسلي بعاو زون الالوف وتقدما قد الفرنج على انه محمت الملك وتمت الحرب على الجهد
هم الافراد بما لم فحلوا وفني سنا الفرنج واطفا الحمر فيتلوا ثم استقتلوا بعد ذلك فلا امتل حمم الامتلا ان سيف
ولا امثل يسفرمن ماء الاعداد ان يقطع وينقصف فاشابها الاهرالاحيا المثيور من البلد الماسور فانه ترى لحجرا فلا
بان محمد البنان الاخلاد وتيدك فيه في اجر امر وقد يلي من اوليا المراد وكانت الجراح في العساكر قد تقدمها منها
ما اعتقل السكات وانتقل الحركات فقتل منهم المذ وقل عن ينجو منهما غرون والشرف اهل الحرث من زحمهم اجر في
وملك الاسلام خطه كان فقد بها دهره مكانا ورفدها الكفر الى ان صارت روضة جنان الا جرم ان الله اخرجهم
منها واهبطهم وارضي اهل الحق واسخطهم فانهم خذلهم الله تعالى بالاسل والصفاح وتنووها بالمهند والصفاح
فالهجر فيها الكالين بها اوسوت له الموجود الاسادة فيها كل غرس من الكلم الذي يعطيه وما ولا تطروه الا تعطل الحديد
ناحرهم وعبرنا في تمتعهم الى ان صار الحديد الذي فيه باس شديد كالذهب الذي فيه نعيم عيد فما ترى الاقفاض كالياء
لما من بياض الرخام نقارق وعلى الاحجار منها من الثبت الواقفة واذعن الخادم بردالاقضى الى عهده المعهود في

فاقام لمن الايمدين يومه وتذكره الموعود فاقيمت الخطبة فيه يوم الجمعة رابع شعبان فكادت السموات يتفطرن
للسرور لا للوجوم والكواكب منها تنتثر للطرب لا للرجوم ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة وظهرت
قبور الانبياء وكانت بالنجاسات مكدودة واقيمت الخمس وكان التثليث يقعدها وجهرت الالسنة بالله اكبر وكانت
سحر الكفر تقعدها وجهر باسم امير المومنين في وطنه الاشرف من المنبر فرحب به ترحيب من بر من قرب وخفق علماه في
حافتيه فلو طار سرورا لطار بجناحيه وكتاب الخادم وهو مجد في استفتاح بقية الثغور واستشراح ملتقاه حادي
الحرب من الصدور فان قوى العساكر قد استنفدت مواردها واعوز الشتاء قد عدت دون وردها والبلاد الماخوذة
المشار اليها قد جاست العساكر خلالها ونهب دخايرها واكلت غلالها فهي بلاد ترفد ولا تسترفد وتجهز ولا تستمد منه
سقوطها ولا معور منها ويحمل الاساطيل لبحرها ويقام المرابط لساحلها ويدأب في عمارة اسوارها ومرمات معاقلها وكل
كل مشقة لا تضاف الى نعمة الفتح بحمد والطماع الفرنج بعد ذلك غير ممنوعة ولا معتزلة فان يدعوا يرجوا الحكم
من اصحابها لا تتبع وان لم ينتص من اطراف البلاد حتى تقطع وهذه التباشير لها تفاصيل لا تكاد من غير الالسنة تخلص
ولا بما سوى المشافهة تتخص وذلك بعد الخادم لسانا لشارحها ومبشرا ما دخا بطالع الخير طالعها فقد يقعن من جلية الحال
من تطلعت اليه قدرة وهو فلان · والله الموفق وبه المستعان · هذا آخر الرسالة الفاضلة وكان في عزمي اختصارها
والاقتصار على محاسنها فلما شرعت فيها ألزمني نفسي ان نقف عليها من يؤثر الوقوف على جميعها فاكتبتها برمتها
عن الراي الاول وهي قليلة الوجود في ايدي الناس وكانت الخطبة التي خطبها يومئذ ولقد اجتهدت في تحريرها
حتى صحت على هذه الصورة حسب الامكان وقد عمل عماد الدين الاصبهاني الكاتب رسالة في فتح بيت المقدس يتناظر
ارى التطويل بكتابتها فتركتها وجمع كتابا سماه الفتح القسي في الفتح القدسي وهو في مجلدين ذكر فيه جميع ما في هذه الواقعة
متقدمة من رسالة محيي الدين ابو المعالي ابي الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري المقدم ذكره في حرف النون يتضمن
فتح القدس ايضا وكل واحد من ارباب صناعة الانشاء كان يحض ما يعمله في ذلك والقاضي الفاضل رحمه الله لعل هذا
الفن اذا شرع في شي من هذا الباب لا يستطيع احد ان يجاريه ولا يباريه فلهذا ذكرت رسالته فقط من غيرها من الالفاظ
وكان قد حضر الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسي الشاعر المشهور بهذا الفتح فانشد السلطان
صلاح الدين قصيدته المشهورة التي اولها هذا الذي كانت الامال تنتظر فليوف لله اقوام بما نذروا فاذ قد تحرر المطلوب من
هذا الامر فلنرجع الى ما ذكره صاحبنا الديريني في السير المتقدم ذكره ـــ وكسر الصليب الذي كان على قبة الصخرة و
كان على قبة الصخرة وكان شكلا عظيما ونصر الله الاسلام على يد نصر اعزاز وقد تقدم في ترجمة من
اخبار القدس فان الافضل امير الجيوش بمصر اخذه من ولد ... وان الفرنج استولوا عليه يوم الجمعة الثالث
والعشرين من شهر رمضان من السنة ولم يزل بايديهم حتى استنقذه منهم السلطان صلاح الدين في التاريخ المذكور وعود
الى كلام ابن شداد وكانت قاعدة الصلح انهم قطعوا على انفسهم على كل رجل عشرين دينارا ومن كان من امراة خمسة دنانير
صورية من كل صغير ذكر او انثى دينارا واحدا فمن احضر قطيعته نجا بنفسه والا اخذ اسيرا وافرج عمن كان بالقدس من
اسارى المسلمين وكانوا خلقا كثيرا واقام به يجمع الاموال ويفرقها على الامراء والرجال ويحبو بها الفقهاء والعلماء والزهاد و
الوافدين عليه وتقدم باتصال من قام بقطيعته الى مأمنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه من المال الذي جبي له شيء وكان
يقارب مائتي الف دينار وعشرين الفا وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان من السنة ولما فتح القدس حسن
عنده قصد صور وعلم انه ان اخر امرها عسر عليه فسار نحوها حتى اتى عكا فنزل عليها ونظر في امورها ثم رحل عنها متوجها الى

صور

صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان من السنة فنزل قريبا منها وسير لاحضار الات القتال ولما تكاملت عنده نزل عليها
في تاسع عشر الشهر المذكور وقاتلها قتالا عظيما واستدعى اسطول مصر وكان يقاتلها في البر والبحر ثم سير من حاصر هونين فسلمت في
الثالث والعشرين من شوال من السنة ثم خرج اسطول صور في الليل فكبس اسطول المسلمين واخذوا المقدم والريس وخمس قطع
وقتلوا خلقا كثيرا من رجال المسلمين وذلك في السابع والعشرين من الشهر المذكور فعظم ذلك على السلطان وضاق صدره وكان
الشتاء قد هجم وتراكمت الامطار وامتنع الناس من القتال لكثرة الامطار فجمع الامراء واستشارهم فيما يفعل فاشاروا عليه بالرحيل
فرحل عنها وحملوا ما امكن من الات الحصار واحرقوا الباقي الذي عجزوا عن حمله لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم الاحد ثاني
ذي القعدة من السنة وتفرقت العساكر واعطى كل طائفة منها دستورا وسار كل قوم الى بلادهم واقام هو مع جماعة من خواصه
بمدينة عكا الى ان دخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائة ثم نزل على كوكب في اوائل المحرم من السنة ولم يبق معه الا القليل و
كان حصنا حصينا وفيه الرجال والاقوات فعلم انه لا يؤخذ الا بقتال شديد فرجع الى دمشق فدخلها في سادس عشر ربيع الاول
من السنة قال ابن شداد فكان على كوكب ووصلت الى خدمته وقد فرغ ومضت لزيارة القدس والخليل عليه افضل الصلاة
والسلام ودخلت دمشق يوم دخول السلطان اليها قلت وقد ذكرت هناك وجه قال فاقام بدمشق خمسة ايام ثم بلغه ان
الفرنج قصدوا جبلة واغاروا على اهل جبلة فخرج سريعا وكان قد سير يستدعي العساكر من جميع المواضع وسار يطلب جبلة فلما علم الفرنج
بخروجه كفوا عن ذلك وكان قد بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين بن زين الدين وعسكر الموصل الى حلب
واصلين في خدمته والغزاة معه فسار نحو حصن الاكراد قال ابن شداد في السير انه اتصلت بخدمة السلطان في مستهل جمادى الاولى
من سنة اربع وثمانين وجميع ما ذكرته قبل هذا في حصن فمن هنا ما اسطره الا ما شاهدته او اخبرني من اثق به خبرا يقارب
العيان قال لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الاولى دخل السلطان بلاد العدو على تعبية حسنة ورتب الاطلاب وسار في الميمنة
اولا ومقدمها عماد الدين زنكي والقلب في الوسط والميسرة في الاخير ومقدمها مظفر الدين بن زين الدين فوصل الى انطرطوس
ضاحي نهار الاحد سادس جمادى الاولى فوقف قبالتها ينظر اليها لان قصده كان جبلة فاستهان امرها وعزم على قتالها فسير
من رد الميمنة وامرها بالنزول على جانب البحر والميسرة على الجانب الاخر ونزل هو موضعه والعساكر محدقة بها من البحر الى البحر وهي المنه
مدينة راكبة على البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا واشتد القتال وباغتوها فما استتم نصب الخيام حتى
صعد المسلمون سورها واخذوها بالسيف وغنم المسلمون جميع من بها واحرقوا البلد واقام عليها الى رابع عشر جمادى الاولى وسلم احد
البرجين الى مظفر الدين فما زال يحاربه حتى اخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر لانه كان قد طلبه في عسكر عظيم ثم سار يريد جبلة
وكان وصوله اليها في ثامن عشر جمادى الاولى وما استتم نزول العسكر عليها حتى اخذ البلد وكان فيه مسلمون مقيمون وقاضي يحكم بينهم
فقويت القلعة بالامتناع ثم سلمت بالامان يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولى من السنة واقام عليها الى الثالث والعشرين منه
ثم سار عنها الى اللاذقية وكان نزوله عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الاولى وهو بلد مليح خفيف على القلب غير
مسور وله ميناء مشهور وله قلعتان متصلتان على تل يشرف على البلد واشتد القتال الى اخر النهار فاخذ البلد دون القلعتين وغنم
الناس منه غنيمة عظيمة لانه كان بلد التجار وجدوا في امر القلعتين بالقتال والنقب حتى بلغ طوله ستين ذراعا وعرضه
اربع اذرع فلما راى اهل القلعتين الغلبة لاذوا بطلب الامان وذلك في عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر والتمسوا
الصلح على سلامة نفوسهم وذراريهم ونسائهم واموالهم ما خلا الغلال والذخائر والسلاح والات الحرب فاجابهم الى ذلك
ورفع العلم الاسلامي عليها يوم السبت واقام الى يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر فرحل عنها الى صهيون فنزل عليها يوم
الثلاثاء التاسع والعشرين من الشهر واجتهد في القتال فاخذ البلد يوم الجمعة ثاني جمادى الاخرة ثم تقدموا الى القلعة وصدقوا

وصدقوا القتال فلما عاينوا الهلاك طلبوا الامان فاجابهم اليه بعد ان شرطت على الرجل عشرة دنانير ومن المراة خمسة د
نانير ومن كل صغير دينارا ان المذكورة الى سواه واقام السلطان بهذه الجهة حتى اخذ عدة قلاع منها بلاطنس وغيرها من الحصون
ثم رحل عنها الى بكاس وهي قلعة حصينة على العاصي ولها نهر يخرج من تحتها فكان النزول عليها يوم الثلثا السادس من جمادى
الاخرة وقاتلوها قتالا شديدا الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله تعالى فتحها عنوة فقتل اكثر من فيها واسر الباقون وغنم
المسلمون جميع ما كان فيها ولها قليعة تسمى الشغر وهي في غاية المنعة يعبر اليها منها بجسر وليس عليها طريق فسلطت
المجانيق عليها من جميع الجوانب وراوا انهم لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك يوم الثلثا ثالث عشر الشهر ثم سالوا المهلة ثلثة ايام
فامهلوا وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطاني الى قلعتها يوم الجمعة سادس عشر الشهر ثم سار الى برزيه وهي من حصون
المنعة في غاية القوة تضرب بها الامثال في بلاد الفرنج تحيط بها اودية من جميع جوانبها وعلوها خمسماية ذراع وسبعون ذراعا
وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذها عنوة يوم الثلثا السابع والعشرين منه ثم سار الى
دربساك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب وهي قلعة منيعة وقاتلها قتالا شديدا ورقي العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة الثاني
والعشرين من الشهر ثم سار الى بغراس وهي قلعة حصينة بالقرب من انطاكية وقاتلها مقاتلة شديدة وصعد العلم الاسلامي
عليها في ثاني شعبان ثم راسله اهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة ضجر العسكر من القتال وكان الصلح معهم لا غير
على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من ينصرهم والا سلموا البلد ثم رحل السلطان
وساله الملك الظاهر صاحب حلب ابنه ان يجتاز به فاجابه الى ذلك فوصل حلب في حادي عشر شعبان واقام بالقلعة ثلثة ايام وولده
يقوم بالضيافة حق القيام وسار من حلب فاعترضه تقي الدين عمر واصعده الى قلعة حماة وصنع له طعاما واحضر له سماعا من
جنس ما تعمل الصوفية وبات فيها ليلة واحدة واعطاه جبلة واللاذقية وسار على طريق بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان
بايام يسيرة ثم سار في اول شهر رمضان يقصد صفد فنزل عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالامان في رابع عشر شوال وفي شهر
رمضان المذكور سلمت الكرك نوابها صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان في الاسر من نوبة حطين ثم سار الى كوكب [illegible]
قاتلوها مقاتلة شديدة والامطار متواترة والوحول متضاعفة والرياح عاصفة والعدو مسلط بعلو مكانه فلما تيقنوا انهم
ماخوذون طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها منهم في منتصف ذي القعدة من السنة ثم تقدم الى الغور فاقام بالمخيم بقية
الشهر واعطا الجماعة دستورا وسار مع اخيه العادل يريد زيارة القدس وودع اخاه لانه كان متوجها الى مصر ودخل القدس
في ثامن ذي الحجة وصلى بها العيد وتوجه في حادي عشر ذي الحجة الى عسقلان لينظر في امورها واخذها من اخيه العادل
وعوضه عنها الكرك ثم مر على بلاد الساحل يتفقد احوالها ثم دخل عكا فاقام بها معظم المحرم من سنة خمس وثمانين يصلح
احوالها ورتب بها الامير بهاء الدين قراقوش واليا وامره بعمارة سورها وسار الى دمشق فدخلها في مستهل صفر من السنة
فاقام بها الى شهر ربيع الاول من السنة ثم خرج الى شقيف ارنون وهو موضع حصين فخيم في مرج عيون بالقرب من الشقيف
في سابع عشر ربيع الاول فاقام اياما يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه فلما تحقق صاحب الشقيف انه لا طاقة له نزل اليه بنفسه
فلم يشعر به الا وهو واقف على باب خيمته فاذن له في دخوله اليه واكرمه واحترمه وكان من اكابر الفرنج وعقلائهم وكان الدخول
يعرف العربية وعنده اطلاع على شيء من التواريخ والاحاديث وكان حسن التاني لما حضر بين يدي السلطان واكل معه
الطعام وذكر انه مملوكه وتحت طاعته وانه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط ان يعطى موضعا يسكنه بدمشق بعد ذلك
لا يقدر على مساكنة الفرنج واقطاعا بدمشق يقوم به وباهله وغير ذلك فاجابه الى ذلك وفي اثنا شهر ربيع الاول وصل الخبر
بتسليم الشوبك وكان السلطان في اثنا شهر ربيع الاول وصل الخبر بتسليم الشوبك وكان السلطان قد اقام عليه جمعا من

منه

مدة سنة كاملا الى ان سلمها من كان فيه فتسلمها بالامان ثم علم السلطان بعد ذلك ان جميع ما قاله صاحب الشقيف
كان خديعة فرسم عليه ثم بلغه ان الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة خمس وثمانين وفي ذلك
اليوم سير صاحب الشقيف الى دمشق بعد الاهانة الشديدة واتى عكا ودخلها بغتة لتقوى قلوب من بها وسير استدعى
العساكر من كل ناحية فجاءت وكان العدو مقدار الفي فارس وثلاثين الف راجل ثم تكاثر الفرنج واستفحل امرهم
احاطوا بعكا ومنعوا من يدخل اليها او يخرج وذلك يوم الخميس سلخ رجب فضاق صدر السلطان لذلك ثم اجتهد في فتح
الطريق اليها لتستمر السابلة بالميرة والنجدة وشاور الامرا فاتفقوا على مضايقة العدو لينفتح الطريق ففعلوا وانفتح الطريق
وسلكه المسلمون ودخل السلطان الى عكا واشرف على امورها ثم جرى بين الفريقين مناوشات واجتمع الناس الى ان العا
فهو متواصل عليها وعلى عكا في هذه النوبة توفي الامير حسام الدين طمان المقدم ذكره في هذه الترجمة وذلك للنصف
من شعبان من سنة خمس وثمانين وخمسماية وكان من الشجعان ثم ان ابن شداد ذكر بعد هذا وقعات ليس
هذا موضعها ويطول هذه الترجمة باستيفاء الكلام فيها اذ ليس الغرض سوى المقاصد الاخيرة وانما ذكرت فتوحات هذه
الحصون لان الحاجة قد دعت الى الوقوف على تواريخها مع اني ما ذكرتها الا لكل المتطلع الى الوقوف عليها فهو عن
التاريخ قال ابن شداد سمعت السلطان ينشد وقد قيل له ان الوخم قد عظم بمرج عكا وان الموت قد فشا في الطائفتين
اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي يريد بذلك انه قد رضي ان يتلف اذا اتلف الله اعداه . قلت وهذا البيت له سبب يحتاج
الى شرحه وذلك ان مالك بن الحرث المعروف بالاشتر النخعي كان من الشجعان والابطال المشهورين وهو من خواص
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه تماسك في يوم وقعة الجمل المشهورة هو وعبد الله بن الزبير بن العوام وكان ابن الزبير
بن العوام وكان ابن الزبير ايضا من الابطال وابن الزبير يوميذ مع خالته عائشة رضي الله عنها وطلحة والزبير رضي الله عنهما
وكانوا محاربين عليا رضي الله عنه فلما تماسكا صار كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب صدره وفعلا ذلك
مرارا وابن الزبير ينشد اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي يريد بذلك الاشتر النخعي فلو علم احد القول في ذلك ف
ان كانت المقصود بذلك وهي في التواريخ مبسوطة وقال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لقيت الاشتر النخعي يوم الجمل فما ضربته
ضربة حتى ضربني ستا او سبعا ثم اخذ برجلي فالقاني في الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع
منك عضو الى عضو ابدا وقال ابو بكر بن ابي شيبة اعطت عائشة رضي الله عنها الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر
عشرة الاف درهم وقيل ايضا ان الاشتر دخل على عائشة رضي الله عنها الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر عشرة
الاف درهم وقيل ايضا بعد وقعة الجمل فقالت له انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الوقعة فانشدها شعر
اعايش لولا انني كنت طاويا ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا غداة ينادي والرماح تنوشه باخر صوت اقتلوني ومالكا فنجاه مني اكله
وشبابه وخلوه جوف لم يكن متماسكا . وقال ابو حرين قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما الحمام فاذا في راسه
ضربة لو صب فيها قارورة من الدهن لاستقر فقال اتدري من ضربني هذه الضربة قلت لا قال ابن عمك الاشتر النخعي قال
ابن شداد ثم اصطلح ثم ان الفرنج جاءهم الامداد من داخل البحر واستظهروا على الطايفة الاسلامية بعكا وكان فيها الامير
سيف الدين علي بن احمد المعروف بالمشطوب الهكاري والامير بهاء الدين قراقوش الخادم الصلاحي فضايقوهم اشد مضايقة
الى ان غلبوا عن حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة من سنة سبع وثمانين وخمسماية خرج من عكا
عوام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وانهم قد تيقنوا الهلاك وفيه اخلف اليه العدو ضربوا قاتلا
وانهم صالحوا على ان يسلموا البلد وجميع ما فيه من الالات والعدة والاسلحة والمراكب ومايتي الف دينار وخمسماية اسير مجاهيل

وما ايرا اسرى مسلمين من جهتهم وتطلب الصليبيين ان يخرجوا بانفسهم سالمين وما معهم من الاموال والامتعة
ثم وقفا بعد وقتا ثم وحصل المركيس لمكان الواسطة في هذا الامر بعد الالف دينار ولما وقف السلطان على الكتب
اكبر ذلك الكار اعظم واعظم عليه هذا الامر وجمع اهل الراي من اكابر دولته وشاورهم فيما يصنع واضطربت اراوهم
وتقسم فكره وتشوش خاطره وعزم على ان يكتب في تلك الليلة مع الفوارس ونكر عليهم المصالحة على هذا الوجه فهم
مترددين في هذا الامر لم يشعروا الا وقد رفعت اعلام العدو وصلبانه وشعاره على سور البلد وذلك في ظهر يوم
الجمعة سابع عشر جمادي الاخرة من السنة المذكورة وصاح الفرنج صيحة عظيمة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين
واشتد حزنهم ووقع فيهم الصياح والعويل والبكا والنحيب ذكر ابن شداد بعد هذا ان الفرنج خرجوا من عكا
قاصدين عسقلان ليأخذوها وساروا على الساحل والسلطان وعساكره قبالتهم الى ان وصلوا الى ارسوف فكان
بينهما قتال عظيم ونال المسلمين منه وهن شديد ثم ساروا على تلك الهيئة حتى نازلوا يافا … من عكا فاتى السلطان
الرملة فاتاه من اخبره ان القوم على عزم عمارة يافا وتقويتها بالرجال والعدد والالات فاحضر السلطان ارباب مشورته
وشاورهم في امر عسقلان وهل الصواب خرابها ام بقاوها فاتفقت اراوهم ان يبقى الملك العادل في قبالة العدو وتوجه
هو بنفسه ويخربها خوفا من ان يصل العدو اليها ويستولي عليها وهي عامرة ويأخذ بها القدس وينقطع بها طريق مصر وامتنع
العسكر من الدخول وخافوا ما جرى على المسلمين بعكا وراوا ان حفظ القدس اولى فتعين خرابها من عدة جهات وكان
هذا الاجتماع يوم الثلاثا تاسع عشر شعبان من سنة سبع وثمانين وخمسمائة فسار اليها صبح يوم الاربعا العشرين من الشهر قال ابن
شداد وتحدث معي وولده الملك الافضل في امر خرابها فقال السلطان لان افقد ولدي جميعهم احب الي من ان اهدم منها حجرا
ولكن اذا قضى الله ذلك وكان فيه مصلحة للمسلمين فما الحيلة في ذلك قال فلما اتفق الراي على خرابها اوقع الله تعالى
في نفسه ذلك وان المصلحة فيه لعجز المسلمين عن حفظها فشرع في خرابها صبيحة يوم الخميس التاسع عشر من شعبان
من السنة وقسم السور على الناس وجعل لكل امير وطايفة من العسكر بدنة معلومة وبرجا معينا يخربونه ودخل الناس
البلد ووقع فيهم الضجيج والبكا وكان بلدا حسنا لطيف القلب محكم الاسوار عظيم البناء مرغوبا في سكنه فلحق الناس على خرابه
حزن عظيم وعويل اهل البلد عليه لفراق اوطانهم وشرعوا في بيع ما لا يقدرون على حمله فباعوا ما يساوي عشرة دراهم بدرهم
واحد وباعوا احدى عشر طير دجاج بدرهم واختبط البلد واخراج الناس اهاليهم واولادهم الى الخيم وتشتتوا فذهب
قوم الى مصر وقوم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمة واجتهد السلطان واولاده في خراب البلد كيلا يسمع العدو
ويسرع اليه ولا يمكن من خرابه وبات الناس على اصعب حال واشد تعب مما قاسوا من خرابها وفي تلك الليلة وصل من
جانب الملك العادل من اخبر ان الفرنج تحدثوا معه في الصلح وطلبوا جميع البلاد الساحلية فراى السلطان ان ذلك
مصلحة لما علم من نفوس الناس من الضجر من القتال وكثرة ما عليهم من الديون وكتب اليه يأذن له في ذلك وفوض الامر الى
رايه واصبح يوم الجمعة العشرين من شعبان وهو مصر على الخراب واستعمل الناس عليه وحثهم على العجلة فيه واباح لهم
ما فيه من الذي كان مدخرا للمير خوفا من هجوم الفرنج والعجز عن نقله وامر باحراق البلد فاضرمت النيران في بيوته
وكان سورها عظيما ولم يزل الخراب يعمل في البلد الى سلخ شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين مستهل شهر رمضان امر
ولده الملك الافضل ان باشر ذلك بنفسه وخواصه ولقد رايته يحمل الخشب بنفسه لاجل الاحراق وفي يوم الاربعا ثالث
شهر رمضان اتى الرملة ثم خرج الى لد واشرف عليها وامر باخرابها واخراب قلعة الرملة ففعل ذلك وفي يوم الثلاثا
عشر شهر رمضان تاخر السلطان بالعسكر الى جهة الجبل ليتمكن الناس من تسيير دوابهم لاحضار ما يحتاجون اليه

حول

حول النطرون السلطان وفي غلمه يضيعه وامر بخرابها وشرع الناس في ذلك ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الانكتار
وهو من اكابر ملوك الفرنج سير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع به فاجابه الى ذلك واجتمعا يوم الجمعة ثامن عشر شوال
من السنة وتحادثا معظم ذلك النهار وانفصلا عن مودة اكيدة والتمس الانكتار من العادل ان يسال السلطان ان يجمع
بينه وبينه فذكر العادل ذلك للسلطان فاستشار اكابر دولته في ذلك فوقع الاتفاق على انه اذا جرى الصلح يكون الاجتماع
بعد ذلك ثم وصل رسول الانكتار وقال ان الملك يقول اني احب صداقتك ومودتك وانك ذكرت انك اعطيت هذه
البلاد الساحلية لاخيك فاريد ان يكون حكما بيني وبينك وتقسم البلاد بينه وبيني ولا بد ان يكون لنا علقة بالقدس واطال
الحديث في ذلك فاجابه السلطان بوعد جميل واذن له في عوده … الانكتار اعطيناه قال ابن
شداد وبعد انفصال الرسول قال لي السلطان متى صالحناهم لم نامن غايلتهم ولو حدث بي حادث الموت ما كانت
تجتمع هذه العساكر وتقوى الفرنج والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او ياتينا الموت هذا
كان رايه وانما غلب على الصلح قال ابن شداد ثم ترددت الرسل بينهم في الصلح وطال القول في ذلك فتركنا ذكره
خشية الاطالة وجرى بعد ذلك وقعات اضربنا عن ذكرها لطول الكلام فيها ثم تقرر الامر في الصلح بينهم
وكانت الايمان يوم الاربعا الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ونادى المنادي بانتظام
الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية في الامن وان السابلة من كل طايفة ان تتردد الى بلاد الطايفة الاخرى من
غير خوف ولا محذور وكان يوما مشهودا نال الطايفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد علم الله تعالى ان
الصلح لم يكن عن مرضاته … مظاهرة المخالفة وكان مصلحة في علم الله تعالى فانه اتفقت
وفاته بعد الصلح فلو اتفق ذلك في اثنا وقعاته كان الاسلام على خطر ثم اعطى العساكر الواردة عليه من البلاد البعيدة
دستورا فساروا عنه وعزم على الحج لما فرغ من هذه الجهة وترددت المسلمون الى بلاد الفرنج … الى البلاد
وخرج منهم خلق كثير لزيارة القدس وتوجه السلطان الى القدس الشريف لتفقد احواله وتوجه الملك العادل الى الكرك وتوجه
ابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الافضل الى دمشق واقام السلطان بالقدس يقطع الناس وينظم دستورا ويتاهب الى المسير
الى الديار المصرية وانقطع سوقه على الحج … متجها الى البلاد في شهر شوال فشد ذلك
وفي عزمه على ان يدخل الساحل حتى يتفقد القلاع … ويدخل دمشق ويقيم بها ايام قلايل ويعود الى القدس ويمشي
الى الديار المصرية قال ابن شداد رحمه الله فامرني بالمقام في القدس الى حين عوده بعمارة بيمارستان انشاه وتكميل المدرسة
التي انشاها فيه وسار منه ضحوة نهار الخميس … شوال من سنة ثمان وثمانين فلما فرغ من افتقاد احوال القلاع وازاحة
خللها دخل دمشق بكرة الاربعا سادس عشري شوال وفيها اولاده الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف
بالمشمر واولاده الصغار وكان يحب البلد ويوثر الاقامة فيه على ساير البلاد وجلس للناس بكرة يوم الخميس السابع والعشرين
منه وحضر الناس … ومدحه الشعراء ولم يتخلف منهم احد من الخاص والعام واقام يبث جناح عدله ويهطل
سحاب انعامه وفضله ويكشف مظالم الرعايا فلما كان يوم الاثنين مستهل ذي القعدة عمل الملك الافضل للملك العادل دعوة
لانه لما وصل الى دمشق … خبر السلطان وحركة اقام بها … وكان …
في تلك الخفة نزل مسعده … عمل الملك الافضل الدعوة اظهر فيها من الهمم العالية ما الق بهمته وكان …
… وحضر الدعوة المكرمة ارباب الدنيا والاخرة وسال السلطان الحضور فحضر جبرا للقلب وكان يوم
… الملك العادل اخوال الكرك … الى الجبة

يوم الاربعاء سابع عشر ذي القعدة وخرج السلطان الى القاهرة وقام مسلحا الى حناقه الى الكسوة حتى لقيه وسارا
جميعا متصيدين وكان دخولهما الى دمشق اخر نهار الاحد حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واقام السلطان
بدمشق هو واخوه واولاده يتفرجون في تاريخ دمشق وموطن الصبى فكانت وحدة راحة مما كان من ملازمة التعب
والنصب والسهر بالليل وكان ذلك كالوداع لاولاده ومرابع نزهه ونسي عزمه الى مصر وعرضت له امور اخر غير ما
عزمت له كما نقدمه قال ابن شداد ووصلني كتابه الى القدس يستدعيني لخدمته وكان شتاء شديدا ووحلا عظيما
فخرجت من القدس يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة تسع وثمانين وكان الوصول الى دمشق في يوم الثلاثاء ثاني
عشر صفر من السنة المذكورة وركب السلطان للقاء الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وذلك كان آخر ركوبه ولما كان
ليلة السبت وجد كسلا عظيما وما انتصف الليل حتى غشيته حمى صفراوية وكانت في باطنه اكثر منها في ظاهره واصبح يوم السبت
متكسلا عليه اثر الحمى ولم يظهر ذلك للناس لكن حضرت عنده انا والقاضي الفاضل ودخل ولده الملك الافضل وطال
جلوسنا عنده فتقدم الينا لنحضر على الطعام في خدمة ولده الملك الافضل ولم يكن للقاضي الفاضل في ذلك عادة فانصرف
ودخلت الى الايوان القبلي وقد مد السماط وابنه الملك الافضل قد جلس في موضعه فانصرفت وما كانت لي قوة استحسانا
وبكى في ذلك اليوم جماعة تفاؤلا بجلوسه في موضعه ثم اخذ المرض يتزايد من حينئذ ونحن نلازم التردد طرفي النهار
ويدخل اليه انا والقاضي الفاضل في النهار مرارا وكان مرضه في راسه وكان من امارات انتهاء العمر غيبة طبيبه الذي
عرف مزاجه حضرا وسفرا وراى الاطباء فصده فافتصد في الرابع واشتد مرضه وقلت رطوبات بدنه وكان يغلب عليه
اليبس ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى الى غاية الضعف واشتد مرضه فقلت رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل
المرض يتزايد في السادس والسابع والثامن ولم يزل يتزايد ويغيب ذهنه ولما كان التاسع حدثت له غشية وامتنع من تناول
المشروب واشتد الخوف في البلد وخاف الناس ونقلوا الاقمشة من الاسواق وعلا الناس من الكآبة والحزن ما لا يمكن حكايته
ولما كان العاشر حقن حقنتين وحصل من الحقن بعض الراحة وفرح الناس بذلك ثم اشتد مرضه وايس منه ثم
شرع الملك الافضل في تحليف الناس ثم انه توفي بعد صلاة الصبح من يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع
وثمانين وخمسمائة وكان يوم موته يوما لم يصب الاسلام والمسلمون بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم
وغشي القلعة والبلد والدنيا من الوحشة ما لا يعلمه الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من الناس انهم يتمنون فداء من يعز عليهم
بنفوسهم وكنت اتوهم ان هذا الحديث على ضرب من التجوز الى ذلك اليوم فاني علمت من نفسي ومن غيري
انه لو قبل الفداء لفدي بالنفس ثم جلس ولده الملك الافضل للعزاء وغسله الدولعي الفقيه قلت والدولعي المذكور هو ضياء الدين ابو القاسم
عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل التغلبي الارقمي الدولعي الشافعي خطيب جامع دمشق توفي ثاني
عشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسئل عن مولده فقال في سنة سبع وخمسمائة ثم ذكر غيره هذا
والله اعلم ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير قال واخرج بعد صلاة الظهر رحمه الله تعالى في تابوت مسجى بثوب
فوط فارتفعت الاصوات عند مشاهدته وعظم الضجيج واخذ الناس في البكاء والعويل وصلوا عليه ارسالا ثم اعيد
الى الدار التي في البستان وهي التي كان متمرضا بها ودفن في الصفة الغربية منها وكان نزوله في حفرته قريبا من صلاة العصر
ثم قال ابن شداد القول في ذلك قد جمع حرفا من الادلة وانشد في احوال الشيء عند ابي تمام الطائي وهو شعر
ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام رحمه الله تعالى وقدس روحه ولقد كان من محاسن الدنيا وغرائبها
وذكر سبط ابن الجوزي في تاريخه في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ما ملخصه في خامس المحرم خرج صلاح الدين

من مصر يريد البرية قاصدا الشام وخرج اعيان الدولة لوداعه وانشده الشعراء ابياتا في الوداع فسمع قائلا يقول في خلال
الخيم شعر تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فتطير الحاضرون ووجد في وجه السلطان ونظر انه
فكان كما قال فانه اشتغل ببلاد الشرق والفرنج ولم يعد بعدها الى مصر قلت وهذا البيت من جملة ابيات في الحماسة في
باب النسيب وذكر عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير هذه القصة على صورة اخرى فقال ومن عجب ما يحكى من التطير
انه لما برز من القاهرة اقام بخيمته حتى يجتمع العساكر وعنده اعيان دولته والعلماء وارباب الاداب فمن بين مودع وسائر معه
وكل واحد منهم يقول شيئا في الوداع والفراق وفي الحاضرين معلم لبعض اولاده فاخرج راسه من بين الحاضرين وانشد هذا
البيت فانقبض صلاح الدين وتطير بعد انبساطه وتنكد المجلس على الحاضرين فلم يعد اليها الى ان مات مع طول المدة وذكر ابن [illegible]
انه لما توفي لم يخلف في خزانته من الذهب والفضة الا سبعة واربعين درهما ناصرية وجرما واحدا ذهبا صوريا
ولم يخلف ملكا ولا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قرية ولا مزرعة وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك
الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم كتبت الى مولانا السلطان
الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت
الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك ومخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقد قبلت وجهه عني وعنك واسلمته
الى الله تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الجنود المجندة والاسلحة المغمدة
ما لم يدفع البلاء ولا ملك يرد القضاء وتدمع العين ويخشع القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا بك يا يوسف
لمحزونون واما الوصايا فما تحتاج اليها والاراء فقد شغلني المصاب عنها واما لائح الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم
وان كان غيره فالمصائب المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام قلت وهذه فقد ادعي في هذه الرسالة الوجيز
مع ما تضمنته من المناسبة الشديدة في ذلك الحال الذي يذهل فيها الانسان عن نفسه قلت وقد ذكرت كل واحد من
الاولاد المذكورين وهم الافضل والظاهر والعزيز في ترجمة مستقلة وبينت تاريخ مولده ووفاته سوى الملك الظاهر المنعوت
المشرف فلم اذكره في ترجمة مستقلة وقد ذكرته هاهنا فيحتاج الى ذكر من ... مظفر الدين وكنيته ابو المفاخر
فلما قيل له المنشد ان ... رحمه الله تعالى ... الى البلاد من اولاده الكبار وكان مولده
في سنة ثمان وستين وخمسمائة في خامس شعبان وهو شقيق الملك الافضل توفي في جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وستمائة
بحران عند ابن عمه الملك الاشرف بن الملك العادل ولم يكن للاشرف يومئذ ملكها وانما كان صاحبها عند دخوله الى
الروم لاجل الخوارزمية قال ابن شداد ثم ان السلطان صلاح الدين رحمه الله بقي مدفونا بقلعة دمشق الى ان بنيت
له قبة في شمالي الكلاسة التي هي شمالي جامع دمشق ولها بابان احدهما الى الكلاسة والآخر في زقاق غير نافذ وهو مجاور المدرسة
العزيزية ولقد دخلت الى هذه القبة من الباب الذي في الكلاسة وقرات عنده وترحمت عليه وحضرت اليتيم وتولى
نقله اليها ابنه وكان في حلة ... ونقل في تابوت ... ثم نقل من دفنه القلعة الى هذه القبة في يوم عاشوراء
وكان الحفر من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وهذه القبة عند الغزالية من خارج المكان مراد ولده الملك العزيز عماد الدين
عثمان المذكور لما اخذ دمشق من اخيه الملك الافضل بنى الى جانب هذه القبة المدرسة العزيزية ووقف عليها وقفا
جيدا احسنا فالمدرسة المذكورة منسوبة الى هذه المدرسة وهي من اعيان مدارس دمشق وذكرت في اول جمعة في شهر رمضان
سنة ثمانين وثمانين ... بعد تاريخ ... فيها آخر ما كان ... من الفتوح وذكر
في المكان ان هذا من كلام القاضي الفاضل ... السلطان صلاح الدين ... من المدارس

فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الامامية فلم يكونوا يقولون بهذه الاشيا فعمر بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمة نجم الدين الخبوشاني وبنى مدرسة بالقاهرة في جوار المشهد المنسوب الى الحسين بن علي رضي الله عنهما وجعل عليها وقفا كبيرا وجعل دار سعيد السعدا خادم المصريين خانقاه ووقف عليها وقفا طائلا وجعل دار ابن عباس المذكور في ترجمة الظافر العبيدي والعادل بن سلار مدرسة للحنفية ووقف عليها وقفا جيدا ايضا والمدرسة بمصر المعروفة بزين التجار وقفها على الشافعية ووقفها جليلا ايضا وبنى بالقاهرة داخل [illegible] وجعل [illegible] القدس مدرسة ايضا ووقفها اكبر من [illegible] ايضا [illegible] المالكية فلما فكرت في نفسي في امور هذا الرجل وقلت انه سعيد في الدنيا والاخرة فانه فعل في الدنيا هذه الافعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيرها ورتب هذه الاوقاف العظيمة وليس فيها شي منسوب اليه في الظاهر فان المدرسة التي في القرافة ما يسمونها الا الشافعي والتي بجوار المشهد لا يقولون الا المشهد والخانقاه لا يقولون الا الخانقاه سعيد السعدا والمدرسة الحنفية ايضا لا يقولون الا مدرسة السيوفيين والتي بمصر لا يقولون الا مدرسة زين التجار والتي بمصر للمالكية وهذه صدقة السر على الحقيقة والعجب ان له بدمشق في جوار البيمارستان النوري مدرسة قال لها الصلاحية فهي منسوبة اليه وليس لها وقف ولم [illegible] المالكية ايضا ولا يعرف بهذه النعم من الطاف الله تعالى به وكان هذا الملك الناصر السلطان كثير التواضع واللطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة وكان يحب العلما واهل الخير ويقربهم ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضايل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجالسه حتى قيل انه كان كثيرا ما ينشد قول ابي منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحاق الحميري وقيل انها لابي محمد احمد بن علي بن [illegible] العامري كان [illegible] بلاد الاندلس وكان [illegible] من ثغور المنصور بن ابي عامر فنسب اليه والله اعلم شعر

وزارني طيف من اهوى على حذر • من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا • فكدت اوقظ من حولي به فرحا • وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا • ثم انتبهت وامالي تخيل لي • نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا •

وقيل انه كان ايضا يعجبه قول [illegible] الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المغربي الاصل المصري الدار والوفاة وهو في خضاب الشيب ولقد احسن فيه شعر

وما خضب الناس البياض لقبحه • واقبح منه حين يظهر ناصله • ولكن مات الشباب فسودت • على الرسم من حزن عليه منازله •

قال وكان اذا انشد ولكن مات الشباب [illegible] والله مات الشباب وذكر العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب البرق الشامي ان السلطان صلاح الدين في اول ملكه كتب الى [illegible] بدمشق شعر

ايها الغائبون عنا وان كنتم • لقلبي بذكركم جيرانا • انني مذ فقدتكم لا اراكم • [illegible] •

فاما التصنيف [illegible] اللذان ذكرت ان [illegible] اليمن [illegible] ذكره وقد ذكر منها ابياتا في ترجمة الوزير الكندي واولها شعر

اكذا يجازي ود كل قرين • [illegible] •
ان كان ذنبي في الصبابة [illegible] • [illegible] •
[illegible] فؤادي بالصبا [illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] • فاما الذي [illegible]

او عدت معنوفا فما انا في الهوى • لكم اول عاشق مغبون • رفقا فقد عسف الفراق بمطلق • العبرات في اسر الغرام رهين •
مالي وفضل العاذلات [illegible] • [illegible] • وعلا اشكو [illegible] • [illegible] •
هيهات ما للبيض في ود امرئ • ارب وقد اربى على الخمسين • ومن الليلة ان يكون مطالبي • [illegible] •
لسنا لاضنين على المحب بوصله • لغني السماح من صلاح الدين •

واما القصيدة الثانية فهي شعر

حتام ارضى في هواك وتغضب • والى متى تجني علي وتعتب • ما كان لي لولا ملالك زلة • لما مللت زعمت اني مذنب •
خذ في افانين الصدود فان لي • قلبا على العلات لا يتقلب • [illegible] • هيهات [illegible] •
لي فيك نار جوانح ما تنطفي • حرقا وماء مدامع ما ينضب • [illegible] • [illegible] ملعب •
قد كنت [illegible] • في الحب من لحظات ما اركب • [illegible] • في النوم طيف خيالك المتاوب •
[illegible] • [illegible] ثوب الشبيبة يسلب • [illegible] ليل الغواية واهتدى • [illegible] الغيهب •
[illegible] • [illegible] • قالت [illegible] من بياض مفارقي • [illegible] •
الاطيب • [illegible] • قلت لها [illegible] •

[illegible] هذا المعنى كل الاحاديث غير انه [illegible] ان الشيب [illegible] الشعر [illegible] هذا المعنى حتى نزل مقصوده فانها [illegible] فقال لها ان كنت [illegible] الكرب سببه قالت [illegible] فكانه قال لها [illegible] في مقابلة لا سبب وليس الامر كما ظن فان الشيب في [illegible] الاسنان في اول طلوعها [illegible] فاذا مرت عليها السنون [illegible] وذهبت جدتها وهذا المعنى ينظر الى قول [illegible] من جملة قصيدته المشهورة وهو شعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب •

ومثله ايضا ما انشدنيه بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو قوله شعر

ما فيه من عيب سوى • فتور عينيه فقط •

وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة عروة بن الزبير فكشف هناك شعر

يا طالبا بعد [illegible] • من عيشه ذهب الزمان المذهب • اترى بعد الاربعين بعدها • وصل الدمى هيهات [illegible] المطلب
ومن [illegible] • [illegible] • لولا الهوى العذري [illegible] • ما هاج لي [illegible] •
كلا ولا [illegible] • في صلاح الدين [illegible] • [illegible] • [illegible] •

[illegible] ذكره [illegible] بقصيدته [illegible] شعر

ارى النصر [illegible] • [illegible] فانت بها احرى •

ومدحه الفقيه ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن ابي نصر المعروف بابن الشحنة الموصلي الشاعر المشهور بقصيدته التي اولها سلام مشوق قد براه الشوق على حسن الحي الذين تفرقوا وعدة ابياتها مائة وعشرون وفيها البيتان السايران احدهما شعر

واني امرؤ احببتكم لمكارم • سمعت بها والاذن كالعين تعشق •

فقالت [illegible] من قول ابن [illegible] المقدم ذكره وهو شعر

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة • والاذن تعشق قبل العين احيانا •

والبيت الثاني من قصيدة ابن الشحنة قوله شعر

وقالت لي الامال ان كنت لاحقا • بابناء ايوب فانت الموفق •

ومدحه ابن قلاقس وابن التعاويذي وابن المنجم وابن سناء الملك وابن الساعاتي [illegible] ابن [illegible] الموصلي ومحمد بن اسمعيل بن حمدان [illegible] وغيرهم [illegible] ذكر كثير من هذه الجماعة في هذا التاريخ [illegible] تطويل هذه الترجمة قول [illegible] شعر

وقد [illegible] • ان [illegible] •

[illegible] وهو كثير [illegible] قد تقدم في هذه الترجمة عند ذكر [illegible]

الى صلاح الدين وطلبه اياه ليخلع عليه خلعة الوزارة ذكر المثل المشهور وهو اردت عمرا واراد الله خارجة وقد يعسر
على من لا يعرف سبب هذه الاثارة فاحببت ان اشرحه كيلا يحتاج من يقف عليه الى كشفه من مكان اخر فاقول عمرو
المذكور هو عمرو بن العاصي بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي
كنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد احد الصحابة رضي الله عنهم اسلم سنة ثمان من الهجرة قبل فتح مكة وقدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شهر رمضان من السنة وقيل بل اسلم بن الحبشة عند النجاشي وقدم هو وخالد بن الوليد المخزومي وعثمان
بن ابي طلحة القرشي العبدري على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مسلمين فلما دخلوا عليه ونظر اليهم قال قد رمتكم
مكة بافلاذ كبدها وقال الواقدي قدم عمرو بن العاصي مسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد اسلم عند النجاشي
ملك الحبشة وقدم معه عثمان بن طلحة وخالد بن الوليد فقدموا المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه لم يات
من الحبشة الا معتقدا الاسلام وذلك ان النجاشي قال لعمرو وكيف يعزب عنك امر ابن عمك فوالله انه لرسول الله حقا
قال انت تقول ذلك قال اي والله فاطعني فخرج من عنده مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم وبعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على سرية الى الشام يدعو اخوال ابيه الى الاسلام فبلغ السلاسل من بلاد قضاعة وهو ماء بارض جذام فبذلك
سميت تلك الغزوة ذات السلاسل وكان معه ثلثمائة رجل فخاف عمرو فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمد
فامده بجيش فيه مائتا فارس من المهاجرين والانصار اهل الشرف فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح
رضي الله عنهم فلما قدموا على عمرو بن العاصي قال انا اميركم وانما انتم مددي فقال ابو عبيدة بل انت امير من معك
وانا امير من معي فابى عمرو فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي اذا قدمت على عمرو فتطاوعا ولا
تختلفا فان خالفتني اطعتك قال عمرو فاني اخالفك فسلم اليه ابو عبيدة وصلى خلفه في الجيش كله وكانوا خمسمائة
وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي على عمان فلم يزل عليها حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي سنة اربع عشرة بعث ابو بكر رضي الله عنه عمرو بن العاصي ويزيد بن ابي سفيان الاموي وابا عبيدة بن الجراح
وشرحبيل الى الشام وسار اليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه من العراق ولما فتحوا من الشام بصرى صلحا وتوفي ابو بكر
رضي الله عنه واستخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولى ابا عبيدة على الجيش وفتح الله تعالى عليه الشام فولى يزيد
بن ابي سفيان على فلسطين وهي كورة قصبتها الرملة ولما مات ابو عبيدة استخلف معاذ بن جبل فمات معاذ فاستخلف
يزيد بن ابي سفيان ومات يزيد فاستخلف اخاه معوية بن ابي سفيان وكتب اليه عمر رضي الله عنه بعهده على ما كان يلي
اخوه يزيد وكان موت هؤلاء كلهم في طاعون عمواس في سنة ثماني عشرة للهجرة وعمواس بفتح العين المهملة والميم وفي
اخرها سين مهملة وهي قرية بالشام بين الرملة والقدس وكان الطاعون بها في العام المذكور وقيل ان موت يزيد بن ابي
سفيان في ذي الحجة من سنة تسع عشرة بدمشق او قبلها وذلك بعد فتح قيسارية وكان عمر رضي الله عنه قد ولى
عمرو بن العاص بعد موت يزيد بن ابي سفيان فلسطين والاردن وولى معوية دمشق وبعلبك والبلقاء وولى سعيد
بن عامر بن حذيم حمص ثم جمع الشام كلها لمعوية وكتب الى عمرو فسار الى مصر فافتتحها في سنة عشرين للهجرة ولم
يزل عليها واليا حتى مات عمر رضي الله عنه فاقره عثمان رضي الله عنه اربع سنين او نحوها ثم عزله وولى عبد الله بن
سعد بن ابي سرح العامري [illegible] عثمان اخوه من الرضاعة فاعتزل عمرو بن العاصي في ناحية فلسطين وكان يأتي المدينة
احيانا فلما قتل عثمان رضي الله عنه سار الى معوية باستجلاب معوية اياه وشهد صفين مع معوية وكان منه في صفين وقضية
التحكيم ما هو مشهور عند اهل العلم بهذا الفن وكان قد طلب من معوية انه اذا تم له الامر يوليه مصر وكتب له

بعض

بعض الايام يطلبه شعر معاوي لا اعطيك ديني ولم انل • به منك دنيا فانظرن كيف تصنع • فان تعطني
مصرا فاربح صفقة • اخذت بها شيخا يضر وينفع • ثم ولاه معوية مصر فلم يزل بها واليا الى ان مات يوم عيد الفطر من سنة
من سنة ثلث واربعين للهجرة وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة ثمان واربعين وقيل سنة احدى وخمسين والاول اصح
وعمره تسعون سنة ودفن بسفح المقطم وصلى عليه ابنه عبد الله ولما رجع صلى بالناس العيد ثم عزله معوية عبد الله بن عمرو
بن العاصي وولى اخاه عتبة بن ابي سفيان فمات عتبة بعد سنة او نحوها فولى معوية مسلمة بن مخلد وكان عمرو بن العاصي
من دهاة قريش واصحاب الفكر في الجاهلية وكان من الدهاة في امور الدنيا المقدمين في الرأي وكان عمر رضي الله عنه
اذا استضعف رجلا في رأيه وعقله قال اشهد ان خالقك وخالق عمرو واحد يريد خالق الاضداد ذكر ابو العباس المبرد في كتاب
الكامل ان عمرو بن العاصي لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس رضي الله عنه فقال له يا ابا عبد الله كنت تقول كثيرا
ما تقول وددت لو رأيت رجلا عاقلا لا حضره الوفاة حتى اسأله عما يجد فكيف تجدك قال اجد كان السماء مطبقة على الارض
كاني بينهما وكان ما اتنفس من خرم ابرة ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى فدخل عليه ولده عبد الله فقال له يا بني ما الذي
خلف الصندوق فقال لا حاجة لي فيه فقال انه مملوء مالا فقال لا حاجة لي فيه فقال ليته مملوء بعرا ثم رفع يده وقال اللهم انك
امرت فعصينا ونهيت فارتكبنا فلا بريء فاعتذر ولا قوي فانتصر ولكن لا اله الا انت ثلثا ثم فاض قلت يقال فاظ وفاض
بالضاد والظاء اي مات فقال الشاعر لا يدفنون منهم من فاظا واما خارجة المذكور في هذا المثل فانه خارجة بن حذافة
بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي شهد فتح مصر واختط بها وكان احد
النفر الذين امد بهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاصي في فتح مصر وكان على شرطة مصر لعمرو بن العاصي
ولمعوية بن ابي سفيان الاموي قتله خارجي بمصر في سنة اربعين للهجرة وهو يحسبه عمرو بن العاصي هكذا قاله ابن يونس
في تاريخ مصر وذكر في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر وساق نسبه على هذه الصورة ثم قال يقال انه كان يعدل بالف
فارس ذكر اهل النسب والاخبار ان عمرو بن العاصي كتب الى عمر رضي الله عنه يستمده بثلاثة آلاف فارس فامده بخارجة بن
حذافة والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وشهد خارجة فتح مصر وقيل انه كان قاضيا لعمرو بن العاصي بها وقيل انه كان
على شرطة عمرو ولم يزل بها الى ان قتل قتله احد الخوارج الثلثة الذين كانوا انتدبوا لقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاصي فان ذلك الخارجي قتل عمرو وقيل خارجة وهو يظن انه عمرو وذلك انه كان قد استخلفه
عمرو بن العاصي على صلاة الصبح ذلك اليوم فلما قتله اخذ وادخل على عمرو فقال من هذا الذي اخذتموه فقالوا
عمرو بن العاصي فقال ومن قتلت فقالوا خارجة فقال اردت عمرا واراد الله خارجة فاعلم ان قائل ذلك هو الذي
قتل خارجة هذا رجل من بني العنبر بن عمرو بن تميم يقال له زاذويه وقيل انه مولى لبني العنبر وقد قيل ان خارجة المذكور قتل
بفسطاط مصر عمرو بن العاصي رجل يسمى خارجة من بني سهم خرج عمرو بن العاصي ليس الى خارجة ما قاله صاحب الاستيعاب
وقال غيره ان عمرو بن العاصي اشتكى بطنه فتخلف في تلك الليلة وكان خارجة يصلي بالناس فضربه الخارجي فقتله
وكان عمرو بن العاصي يطعن تطيرا قلت فهذا اصل المثل في قوله اردت عمرا واراد الله خارجة والى هذا
اشار ابو محمد عبد المجيد بن عبدون الاندلسي في قصيدته التي رثى بها بني الافطس ملوك بطليوس واولها • الدهر يفجع بعد
العين بالاثر • وليتها اذ فدت عمرا بخارجة شعر فدت عليا بمن شاءت من البشر • وهي من غرر القصائد جمعت ايضا كثيرا
وشرحها الاديب ابو مروان عبد الملك بن بدرون الحضرمي الشلبي شرحا مستوفيا وهذا البيت محتاج الى شرح ايضا وموضع
هذا الكلام على المثل المذكور لكنا ذكرناه مختصرا واما بيانه فذكر اهل التاريخ ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما وقع الخلاف

قال م

في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج علي من المدينة وبعد الجمل وقد ذكرت طرفا من هذه الوقعة في ترجمة
يموت بن المزرع شافيا الكلام هناك ولكن المقصود منه ذكر كانت وقعة صفين منه خروج معوية بن ابي سفين الاموي
وعمرو بن العاص على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فتوجه اليهم من العراق وتحركوا من الشام واجتمعوا على صفين وهو
موضع بشاطئ الفرات بالقرب من الرحبة وكانت وقعتهم في سنة سبع وثلثين من الهجرة ولما غلب اهل الشام طلبوا من علي
رضي الله عنه التحكيم فلما صار اليه بعد مغاورات كثيرة خرج على علي جماعة من اصحابه وقالوا الحكم في دين الله ولا حكم الا
لله ورحلوا الى النهروان فمضى اليهم وقاتلهم واستاصلهم الا اليسير منهم وهي ايضا وقعة مشهورة بقتال الخوارج ولما طال
الامر في ذلك اجتمعوا وقالوا ان عليا ومعوية وعمرو بن العاص قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر
الى حقه فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اقتل عليا قالوا وكيف لك بذلك قال اغتاله وقال الحجاج بن عبد الله الصريمي انا
اقتل معوية ويعرف هذا الصريمي بالبرك وقال ذادويه وقيل داذويه وقد تقدم الكلام عليه وقال
بن حدا امرا اقتل عمرا واجمعوا ان يكون ذلك في ليلة واحدة فدخل ابن ملجم الكوفة وعلي رضي الله عنه بها
فاشترى سيفا بالف درهم وسقاه السم حتى لفظه فلما خرج علي الى صلاة الصبح كان ابن ملجم قد كمن له فضربه على راسه
وقال الحكم لله يا علي لا لك وقيل انه ضربه في صلاة الصبح وذلك في صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة
اربعين للهجرة وقيل غير هذا التاريخ فقصد البرك الصريمي معوية بدمشق فضربه فجرح الستر وهو في الصلاة وقيل انه
قطع عرق النسل فما حبل بعد ذلك واما عمرو وقد سبق الكلام عليه قتل خارجة فهذا غير المثل ولنعد الى الشعر على سبيل
الاختصار وقال الشاعر ابو الحجاج يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال الملقب الموفق صاحب ديوان الانشاء في
دولة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي المقدم ذكره وهو من بيته قال عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة
في حقه هو ناظر مصر وانسانها ناظرها وجامع مفاخرها وكان اليه الانشاء وله قوة على الترسل كما شاء عاش كثيرا وتعطل
في آخر عمره واضر ولزم منزله الى ان نقله الى القبر وتوفي بعد ملك الملك الناصر مصر بسنة او اربع سنين وذكر له
مقاطيع من الشعر نورد شيئا منها بعد هذا ان شاء الله تعالى وذكره ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري
الموصلي المقدم ذكره في الفصل الاول من كتابه الذي سماه الوشي المرقوم في حل المنظوم فقال حدثني القاضي الفاضل عبد
الرحيم بن علي البيساني رحمه الله تعالى بمدينة دمشق في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان اذ ذاك كاتب الدولة
الصلاحية فقال كان فن الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية غضا طريا وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من راس يراس
مكانا وبيانا ويقيم لسلطانه بقلمه سلطانا وكان من العادة ان كلا من ابناء الدولة ومن اذا نشأ لديه وتعلق بشيء من علم
الادب الحق الى ديوان المكاتبات ليتعلم فن الكتابة ويتدرب ويرى ويسمع قال فارسلني والدي وكان اذ ذاك قاضيا
بثغر عسقلان الى الديار المصرية في ايام الحافظ وهو احد خلفائها وامرني ان اصير الى ديوان المكاتبات وكان الذي يراس به في
تلك الايام رجلا يقال له الموفق بن الخلال فلما حضرت الديوان ومثلت بين يديه وعرفته من انا وما طلبتي رحب بي وسهل ثم قال
لي ما الذي اعددت لفن الكتابة من الالات فقلت ليس عندي شيء سوى اني احفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة فقال في هذا
بلاغ ثم امرني بعد ذلك ان احل شعر الحماسة فحللته من اوله الى آخره ثم امرني ان احله مرة ثانية فحللته ايضا ثم ذكر ابن الاثير
قلت ويبعد ان يطلب ما قاله ضياء الدين على هذه الصورة ليجتمع في نظم مناسب الادب خصوصا هذا الفن وهو من لم يعرف
الناس باحوال القاضي الفاضل فهذا التعريف ذكره ابن الاثير ما يمكن تصحيحه ولعله قد غلط في النقل فان القاضي الفاضل
انتقل الى الديار المصرية اخر ايام الظافر لا الحافظ وكان وصوله اليها ثم امره في ... وقد وجدت في بعض تعاليقه

على ما ادري من ابن عقلان ان القاضي الاشرف والد القاضي الفاضل كان من اهل عسقلان من بيوت الحكم والنظر بها
ثم انه دخل الى مصر في سلطنة الظافر بن الحافظ الكلام حتى ضيق بن رزيك الى ان تخيفر من اهله ولكنه كان عندهم ثم
كتب قاضي الوالي في حقه والملك فاستدعى الوالي الى مصر ... بالحبل فاحيي ببعض امراء الدولة وجعلوا الاولى
في حق القاضي الاشرف فاستدعى وصودر الى ان لم يبق له شيء ولم يكن معه من الاولاد سوى القاضي الفاضل فجعل على قبره
وتوفي بالقاهرة ليلة الاحد حادي عشر ربيع الاول من سنة ست واربعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم ثم توجه القاضي
الفاضل الى ثغر الاسكندرية وحضر عند ابن حديد قاضيها الناظر في امر ... فقربه ولازم ... وكان ... بالسعر
عسقلان فحضر ... ابن حديد الى مصر عظمه وهي في غاية البلاغة في كتاب الانشاء في طلب قبض فصل
خافوا من تقدمه عليهم فبعثوا الى الظافر وقالوا انه فصيح في الكتابة وكان صاحب ديوان الانشاء القاضي الاشرف
فحكي انه دخل على الظافر فقال كتب الي ابن حديد يقطع مكانه فتعصب له ابن ... فقال لم ... اهذا الرجل ما من يصنف
انا حسن هو ... الكتاب ... مولانا الظافر وكتب الي ابن حديد ليرسله الينا الكتب لنا قال ابن ... بعد ذلك
في مجلس الظافر فرايت القاضي الفاضل وقد حضر وهو قائم بين يدي ... وقال العماد في الخريدة انشدني
مرهف بن اسامة بن منقذ قال انشدني الموفق بن الخلال لنفسه من قصيدة **شعر**

غدت لنا الذوائب حولها • وتخلف مواعيد الوصال الحوالي • وجنت مورد الخد وقد ولت • في الصبوح الخليع عن الخال
قال انشدنا في هلال اصابها • صلى فكأنك البدر فرح هلال • وقال العماد في الخريدة ايضا نقلت من كتاب جنان الجنان و
رياض الاذهان قلت هو تاليف الرشيد بن الزبير المقدم ذكره من شعر ابن الخلال قوله **شعر**
واعين سيف لحاظه • مغريا الحسام بحده • قصر الصوارم واللذات • سعد ويقد • عجب الورى لعبث • وقد ليلت بجعله
وتساجي اسلمه بعيد توقد سلت • كيف اعتبر خاله • في نار الجحيم خد • وقوله **شعر** اما السنان فقد اخفي وقد كان
لولا ... كتب الدمع حين دما • اسيت بنيان الخد منصته • فهل لوم اذا اجري الدمع دما • وقصار الشعر من تقدم ذكرها
فلا اعطيت صاحب الذي ... • في كل خارج منه السقام فما • واورد له في الشمعة **شعر**
وصحيفة بيضاء تطلع في الدجى • صبحا وتشفي الناظرين بدائها • شابت ذوائبها اوان شبابها • واسود مفرقها اوان فنائها
كالعين في طبقاتها ودموعها • وسوادها وبياضها وبكائها • وذكر العماد ايضا في الخريدة في ترجمة القاضي ابي المعالي عبد
العزيز بن الحسين بن الحباب انشدنا له ابن الحباب المذكور لابي الرشيد بن الزبير ذكره ... من الخلال المذكور
وقال العماد كان ابو خالد ... انه خال الاخر وكان ابن الحباب قد حصل له نسب بخبر ابن الخلال ... ولا
والابيات التي اشار اليها **شعر** يسمع مقالي ابن الزبير • فانت حلو ان تسمعه • انا مدح ... شانك قبل
العيب في بهتان المدعي • اذا المر الحبر لم يرحه • وان صغيت صغنا مقعد • وهذا ماخوذ من ... قول حسين
حصين الشعري الخارجي يخاطب قطري بن الفجاءة من الخوارج المقدم ذكره **شعر**
وانت الذي لا تستطيع فراقه • حياتك لا نفع وموتك فاجع • ثم اني كشفت عن قول العماد فكان خالد ... فوجدت ابن
الخلال المذكور خال ابن الحباب المذكور وذكر العماد ايضا في كتاب السيل على الذيل الذي جعله ذيلا على كتاب الخريدة لابن الخلال
ايضا قوله **شعر** وغزال ان تعجبه • اذكت النيران في كبدي • فاذا طرفي لواحظه • نصبت سوء على جلده
قد تعت عيني سوالفه • فرايت ماء الزرد • والبيت الاخير ماخوذ من قول ابي محمد الحسن بن حكينا البغدادي الشاعر المشهور
شعر ظن لي في قلبي ... • فما الحدق ... الزرد • ... في كتاب خريدة القصر

عماد الدين الكاتب الاصبهاني لعبد السلام بن محمد المعروف بابن الصواف الواسطي شعر
لو كان امري الى الحاوي يقي ۰ احدثت لي قبل بينك العددا ۰ نعم السهد والليل طلي ۰ ذلك تزلهني سعداه ۰ وذكر
ابو الحسن علي بن ظافر الازدي المصري في كتاب بدائع البدائه ان ابا القسم بن هاني الشاعر الناشي محمد ابن هاني المذكور
ولما هجر فاضطر لحقها واستو بعض الى اسم الحت حوت [illegible] فيه لا اشتاع المدائح فجلس الحافظ ابو
اليمن عبد المجيد [illegible] الشعرا وامست النوبة الى ابن هاني المذكور فانشد [illegible] فقال الحافظ
الموفق المذكور كيف يسمع [illegible] ولم يكن لهما من [illegible] الى القسم بن
هاني شاعر هذه الدولة [illegible] البلاد فقال له الحافظ
ماهو فخرج من انشاده فاتى الحافظ لا ان [illegible] ذلك صنع ما يخفى شعر بالصوفقد صارت خلافنا ۰
ظلنا تنقل من كلب الى كلب ۰ فنظر ذلك الى الحافظ وقطع صلته وكاد [illegible] ابن الحلال [illegible]
لا انتالي الى ان طعن في السن وعجز عن الحركة فانقطع في بيته ويقال ان القاضي الفاضل كان [illegible] والتعليم
وكان يجري عليه ما يحتاج اليه الى ان مات في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمس مائة رحمه الله
تعالى ابو عمر يوسف بن هرون الكندي المعروف بالرمادي الشاعر المشهور ذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب
جذوة المقتبس فقال ابو عمر احمد اظنه كان من اهل رمادة موضع بالمغرب شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول مشهور عند
الخاصة والعامة هنالك لسلوكه في فنون من المنظوم مسالك [illegible] عند الخاصة والعامة هنالك لسلوكه في فنون من المنظوم
مسالك [illegible] الكل حتى كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرء القيس
المتنبي ويوسف بن هرون وكانا متعاصرين واسند المتنبي ذلك [illegible] اسمعيل بن القسم القالي عند دخوله الاندلس
بالقصيدة التي اولها شعر من ما كرنجي وبين [illegible] البرهري والنول [illegible] ۰ وكان وصول ابي علي القالي
الى الاندلس في سنة ثلاثين وثلث مائة وقد سبق ذكر ذلك شعر في [illegible] اصون مغلغة
حلت من التعذيب والتنكيل ۰ ان قلت في بصري فثم مدامعي ۰ او قلت في كبدي فثم غليلي ۰ ومن شعره [illegible]
فطالما ان تروض [illegible] ۰ طلعت [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] من [illegible] ۰ لقد
[illegible] المعروف ۰ قلت ثم خرج بعد هذا الى [illegible] وكان قد وصف [illegible] فقال شعر
[illegible] النجاب [illegible] ۰ [illegible] الاعراب [illegible] ۰ [illegible] ۰ فهم [illegible]
[illegible] كل قبيل ۰ [illegible] ۰ [illegible] الاعراب [illegible] ۰ [illegible] في [illegible] ۰ [illegible]
[illegible] المقل ۰ [illegible] ۰ من كان اهل [illegible] ۰ [illegible] في [illegible] ۰ ولد في
غلام [illegible] شعر لا الا تطمع في الوصال ولا [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible]
ويكت [illegible] ۰ ولد [illegible] ۰ [illegible] في [illegible] ۰ [illegible] وهذا الفصل في [illegible]
[illegible] القديم ذكره في حرف الواو وقد ذكرت هنالك هذا الشاعر [illegible] من شعره وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال يوسف
بن هرون الرمادي الشاعر من اهل قرطبة يكنى ابا عمر وكان شاعر اهل الاندلس المشهور المقدم على [illegible] ادباء وقيل [illegible]
في كتاب النوادر عن [illegible] وقد اخذ عنه ابو عمر بن عبد البر قطعة من شعره [illegible] بعض [illegible] فقال ابن
حيان توفي في سنة ثلث واربع مائة يوم العنصرة ودفن [illegible] كلام [illegible] قلت يوم العنصرة يوم مشهور [illegible]
وهو موسم النصارى [illegible] وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران [illegible] يحيى بن زكريا عليهما السلام [illegible]

بفتح العين وسكون النون وفتح الضاد المهملة والراء وفي آخرها هاء وفي هذا اليوم [illegible] يحيى بن زكريا
عليهما السلام حين [illegible] موسى عليه السلام والرمادي بفتح الراء والميم وبعد الالف دال مهملة وبعدها ياء النسب هذه النسبة الى
الرمادة قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا في اسم الرمادة قال ياقوت الحموي في كتابه [illegible] المشترك
وضعا في اسم الرمادة عشر مواضع وعدها فقال الثالث رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هرون الكندي الرمادي الشاعر
القرطبي كذا بفتح الكاف واللام وبعدها عين مهملة وهي معقل [illegible] قرطبة [illegible] وذكر ابن سعيد في كتاب المغرب في اسماء
اهل المغرب ان الرمادي المذكور كتب [illegible] اهل الادب من [illegible] ابي بكر يحيى بن هذيل الكفيف [illegible]
لا [illegible] على الوقوف بباب ۰ اهل [illegible] الشام [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] الرجوع ۰ [illegible] الله [illegible]
بن هذيل المذكور في سنة اربع وثمانين [illegible] وهو ابن [illegible] وثمانين سنة رحمه الله تعالى يوسف بن [illegible]
المعروف بابن [illegible] الاصل كان [illegible] ذكره ابو شجاع محمد بن علي بن الدهان في تاريخه وقال [illegible] الحاج
سنة خمس واربعين وخمس مائة [illegible] وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب خريدة القصر
وذكر ابو المعالي سعد بن علي الخطيري [illegible] في كتاب زينة الدهر [illegible] من شعره [illegible]
شعر [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] في [illegible] ۰ [illegible]
[illegible] قال الحافظ [illegible] ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في مختصر كتاب الحافظ ابي سعد عبد
الكريم بن السمعاني الذي عمله في الانساب [illegible] فانه [illegible] بكسر الزاي وسكون العين المهملة وآخره تاء
موحدة نسبة الى [illegible] بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن [illegible] بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه [illegible]
الحاج سنة خمس واربعين وخمس مائة [illegible] منهم خلق عظيم [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] الى الان [illegible] بضم الذال المهملة [illegible] وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة ابو المحاسن
يوسف بن اسمعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالشوا الملقب شهاب الدين الكوفي الاصل الحلبي المولد
والمنشا والوفاة كان اديبا وله ديوان كبير يدخل في اربع مجلدات وكان [illegible] في [illegible] الاوائل في [illegible]
المشوقة وكان كثير [illegible] الشيخ تاج الدين ابي اليمن [illegible] بن سعيد بن [illegible]
ابن [illegible] الحلبي [illegible] النحوي [illegible] واكثر ما اخذ الادب عنه [illegible] تاج الدين ابي اليمن [illegible] ابن ابي الفضل
[illegible] الحلبي الشاعر المشهور [illegible] عليه في [illegible] الشعر وكان [illegible] المذكور [illegible]
ولما اجتمعت في مجالس [illegible] الادب [illegible] كثيرا من [illegible] سنة [illegible]
وقال قبل ذلك كنت انا [illegible] ابن [illegible] المذكور في موضع [illegible] بجامع حلب وكان [illegible] في الجامع ايضا
[illegible] في ذلك [illegible] في جامع دمشق [illegible] وكان [illegible]
[illegible] شعر [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible]
[illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] الموضع ۰ [illegible] ايضا ۰
[illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible]
[illegible] المعروف بابن [illegible] ذكره في [illegible]
[illegible] المعروف بابن [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] ۰
[illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible]

النادي المفرد ان يكون مضموما ولا بد فقد يكون النادي مفردا ولا يكون مضموما ان لم يكن معينا كما تقول يا رجلا
ولكن انا اعمل في هذا شاهدا ابا اجتمعنا بعد ذلك في الجامع فقال قد عملت في ذلك المعنى شيا فاستنشدته فانشد شعر
كانما خيلت بخلاله • يعرب عن اصله الاحسن • اصبحت لي اسمه حيث كنت • وددت لو انها كاس • فقلت له وهذا ايضا فيه
كلام فقال وما هو فقلت حيث فيها لغات فمن العرب من يبنيها على الضم ومنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يبنيها على الفتح
وفيها لغات آخر غير هذه واما امس فمنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب لكنه لا يتصرف وانشد على
ذلك هذه اللغة لقد رايت عجبا مذ امسا عجائزا مثل السعالي خمسا هذا اذا كانت امس معرفة واما اذا كانت نكرة فانها تعرب
قولا واحدا فسكت وكان كثيرا ما يستعمل العربية في شعره فمن ذلك قوله ولا ادري هل انشدنيه ام لا فانا الشاك فيه
كثيرا من شعره ولم اضبط كل ما انشدني وكذلك كل شي اذكره بعد هذا لا اتحقق الحال فيه [illegible] مهلا فقه
وكاخر عنم على الثم • على رغم الحسود بغير فاقه • فقد اضحت تنوينا واضحى • حبيبي لا تفارقه الاضافه • وله ايضا في غلام
ارسل احد سالفيه فاورده مهلا **شعر** ارسل صدغيه ولوى قاتلي • صدغا فاعيا بهما واصفه • فخلت ذا في خده
حيز وهذا عقربا واقفه • ذا الف ليست لوصل وذا • واو ولكن ليست العاطفه • ومن هذا النمط ما انشدنيه الفقيه
زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره من جملة ابيات وهي **شعر** في ضطه بالوصل لي واو وصد غد •
على فانه اعرف الواو وتعطف • ولابي المحاسن الشوا ايضا **شعر** ناديت وهو الشمس في شمعي
والجسم للخفة كالفي • ارادها اعرف من مضمر • سل بعادها انكره من نبي • وله في المليح **شعر**
فتى فاق الورى كرما وباسا • عزيز الجار محضر الجناب • ترى في السلم منه غيث جود • وفي يوم الكريهة ليث غاب
اذا ما سل صارمه لحرب • اراك البرق في كف السحاب • وله ايضا في شخص لا يكتم السر **شعر**
لي صديق غدا وان كان لا ينطق الا غيبة ومحال • اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا اعاده في الحال • وله
ايضا • قالوا حبيبك قد تضوع نشره • حتى غدا منه الفضاء معطرا • فاجبتهم والخال يعلو خده • او ما ترون النار تحرق
عنبرا • قلت وقد تقدم في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي بيت لمقاطيع بن سعد العمادي الحلي وغيره وفيها الالمام بهذا المعنى ف
لابي المحاسن ايضا • هواك يا من له اختيال • مالي على مثله احتيال • قسما قد الهوى تجني • لقد زنا له اشتغال • وهذه مستقبل
ماض وشوقي اليك حال • وله ايضا • وقد تقيد ذاس غيرون فيها • وبين الدول في حول ننقضه احلاقها • اذا ما قوسها
جواري عينيها • اذا وري منها صيون بخالها • وله ايضا **شعر** ان كان قد حجبوه عني غيرة •
منهم عليه فقد خفت بكاي • كالسك ضاع مكانه عنا فافضى نشره عن نشر • وله في غلام قد التحى **شعر**
هنت من اهواه عند نجانه • فرحا وقلت قد عدا وحوه • عداك من المرد امره • يحنى عليك اذا انا لم انعه • اعماده
كيف استعطفت على الاذى • جلدا فاحراج ما لكن الاثر • لولاكم هذي الظلمات سنة • قاسيها من قبل ابراهيم • لكنك
يحي المرتين اذا عدا • في كفر موسى فات كليم • ومعظم شعره على هذا الاسلوب وقد اوردت منه نبذة فيه كفاية
وكان من المغالين في التشيع واكثر اهل حلب ما كان يعرفونه الا بالمحاسن الشوا وبعد هذا اثبت في كتاب عقود
الجمان الذي جمعه صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلي وقد تقدمت ترجمة الكندي المذكور على يوسف وكنيته ابو المحاسن
وكان صاحبي واخذت عنه كثيرا من شعره وهو من اخير الناس بحاله وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة خمس وثلاثين
وستمائة بحلب ودفن بظاهرها مما يلي باب انطاكية [illegible] ولم احضر الصلاة عليه لعذر عرض لي في ذلك الوقت رحمه الله
فلقد كان نعم الصاحب واما نسبته الى الخراب المذكور فقد [illegible] وكان من قوم من اهل [illegible]

فورسطا

فورسطا فنسب اليها هكذا اخبر عن نفسه وكان متضلعا من علم الادب خصوصا اللغة فانها كانت غالبة عليه وكان سمحا
فيها وكان يتصدر في جامع حلب في المقصورة الشرقية في صحن الجامع وهي المقصورة التي يصلي فيها قضاة حلب يوم الجمعة
فلقد كنت يوما قاعدا في هذه المقصورة عند القارئ بن الذي في حجرة العصر واذا به قد حضر ومعه جماعة من اصحابه
وفيهم الشهاب ابو المحاسن الشوا المذكور وجلس في المحراب الصغير الذي في هذه المقصورة وهو موضع يتصدر
فجعلت اليه من كلامه وانا في ذلك الوقت اشتغل بالادب فسمعته يتكلم في قاعدة الافعال الثلاثية التي اولها واو وقد جاء
على فعل بكسر العين مثل وجل ووحل فان مضارعه فيه اربع لغات يوجل وياجل وييجل وايجل الا ما شذ من الافعال
الثمانية التي هي نعم وورث وومق وورع وومي ووقف ووثق ووفق وولي فان مضارعها ايضا بالكسر
كماضيها وشذ من ذلك قولهم وسع يسع ووطئ يطأ وانما اتى هذان الفعلان في المضارع لاجل حرف الحلق
وطال الكلام في ذلك فما لم اقدر على حفظه في ذلك الوقت ولم اسمع منه غير هذا الفصل وكان مولده يوم
الاربعا الثانية والعشرين من شوال سنة احدى وستين وخمسمائة بحلب وتوفي يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان و
عشرين وستمائة بحلب ودفن في سفح جبل جوشن رحمه الله تعالى **ابو المحاسن** يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي
احد فضلاء الاندلس وحفاظها كان اديبا عارفا فاضلا مطلعا على اقسام كلام العرب من النظم والنثر وواقفا على
وقايعها وحروبها وايامها بلغني انه كان يحفظ كتاب الحماسة لابي تمام الطائي والاشعار الستة ودواوين ابي الطيب
المتنبي الى غير ذلك من الاشعار من شعراء الجاهلية والاسلام وتنقل في بلاد الاندلس ولما قام من حضرة الامام الح
[illegible] جمع للامير ابي زكريا يحيى بن ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص عمر صاحب افريقية رحمهم الله كتاب الاعلام بالحـ
وادث الواقعة في صدر الاسلام ابتدا فيه بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وختمه بخروج الوليد بن طريف الشاري في ايام
الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور ونسبه وما جرى له ومقتله على يد معن بن
زايدة الشيباني وذكرت نبذا المذكور في ترجمة مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصة في الترجمتين ورايت هذا الكتاب
وطالعته وهو في مجلدين دل على [illegible] في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن ورايت له كتاب الحماسة في مجلدين و
قد قرب المتناول فيه وعليها خطه كتبه في اواخر شهر ربيع الآخر من سنة خمسين وستمائة وقال في آخر الكتاب وكان
الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى في شوال سنة ست واربعين وستمائة وقال في اوله بعد الحمد
لله اما بعد فاني كنت في حداثتي وزمان نشاتي ذا ولوع بالادب وتعلق في كلام العرب فلم ازل استطلع المعاني ونستشف
عن قواعدها ومذاهبها الى ان حصلت لي منه جملة لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يسمح للناظر في هذا الطراز ان يكون خاليا منها
فحملني الحب في ذلك العلق والولوع به على ان جمعت ما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها ومخضرميها واسلاميها
ومولديها ومن اشعار المحدثين من اهل المشرق والاندلس وغيرهم مما نص به الحافظ ويحمل عليه الكاتب [illegible]
ان ما فا دون ان يدخل تحت قانون يجمعها وديوان يؤلفها [illegible] فادخلتها [illegible]
واجمع مستحسنها تحت ابواب [illegible] فنظمت في ذلك على احسن ترتيب وتبويب
وبنيتها على ما بني عليه ابو تمام رحمه الله تعالى كتابه المعروف بكتاب الحماسة وحسن الاقتداء به والتوخي لمذهبه لتقدمه وفضله
في الصناعة وانفراده بها [illegible] في ذلك مذهبه [illegible]
[illegible] وبعد ذلك [illegible] وطال القول بعد هذا
[illegible] ومن ذلك ما ذكره في باب المراثي قال ابو عطا [illegible] البغدادي انشدنا ابو بكر بن

يوسف بن محمد البياسي

بن دريد انشدنا ابو حاتم السجستاني شعر الا في سبيل الله ماذا تضمنت • بطون الثرى واستودع البلد القفر
فانا متنا بالموت لا شيء بعده • حياتهم فخر وموتهم ذكر حياتهم كانت لاهلهم غما • وموتهم للآخرين بهم فخر اما
نظهر الارض فاخضر عودها وصار ما ببطن الارض فاستوحش الظهر • ونقلت من باب النسب قول العباس بن الاحنف
شعر تحمل عظيم الذنب ممن تحبه • وان كنت مظلوما فقل انا ظالم • فانك ان لا تغفر الذنب للهوى • تفارق من
تهوى وانف العذر راغم • وقول الواواء الدمشقي هكذا وقال البطني انها لابي فراس بن حمدان وقائله اظهر شعر
بالله ربكما عوجا على سكني • وعاتباه لعل العتب يعطفه • وعرضا بي وقولا في حديثكما • ما بال عبدك بالهجران تتلفه •
فان تبسم قولا في ملاطفة • ما ضر لو بوصال منك تسعفه • وان بدا لكما من سيدي غضب • فغالطاه وقولا ليس نعرفه
وقول المجنون شعر تعلقت ليلى وهي غر صغيرة • ولم يبد للاتراب من ثديها حجم • صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا
الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم • الصغار من اولاد الضان الواحد بهمة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وهذا ان التثنية
تستدل بها الحال من الفاعل والمفعول معا بلفظ واحد فان صغيرين منصب على الحال من التاء في قوله تعلقت وهي
فاعل ومن ليلى وهي مفعول فمثله قول عنترة العبسي شعر متى ما تلقني فردين ترجف • روانف اليتيك وتستطارا
نصب فردين على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في تلقني ذكر ابن الانباري في كتاب اسرار العربية في باب الحال و
قال الواواء الدمشقي ايضا ذكر في حماسة البلاد المذكورة ايضا شعر وذا رعيك كل الناس منقطع • ليتك
من الاجعن عند الخالف الرسل • الى حيطن الليل بلا من حواشيه • فتلبد الضحيان ملوعين الخيل • اراد الخير فاستهجر
فاسل الوصل وحين من ملك اجله • فصرت فيها امير العاشقين وقد • صارت وكان العشق من قبله • وكذلك علي بن
عطية البلنسي بن الزقاق • ومرتجة الاعطاف امالوا قوامها • فابتد ظلمان عنها فرواح • اتت في ظلال الليل فتسرها
يطيرق ماغير الشرو وجناح • بيت وقد زارت بعنقر ليلة • تدانيها للاصباح صباح • على عاتقي من ساعديها حمائل
وفي خصرها من ساعدي وشاح • وقال احمد بن الحسين بن خلف المعروف ابن ابي العمري قلت هو النائم ذكر
في ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب وكان قد اخرجه صاحب سوسة وسن في الخوذ منا بعد ابوهم
فضرب عليهم الدهر فرحتهم فقال شعر احبتنا الا الى متى تواطينا • فاقصوا وقد الف الوداع لقلكم لتحلب
لا ولانا فهل في العيش بعدكم انشراح • اقول وقد صدعنا بعد يوم • اشوق بالسفينة ام تراح • اذا طارت بنا حامت
عليكم • كان قلوبنا فيها انشراح • وقال الواثق بالله ولم يفرغنا شعر ما كنت اعرف ما في البين من حزن
حتى تنادوا بان قد جيء بالسفن • قالت تودعني والدمع يغلبها • بخمم بعض ما قالت ولم تبن • مالت علي بتقبيل فترشفني
كما يميل نسيم الريح بالغصن • فاعرضت مرقات وهي باكية • انت سترقيني الدار كن • واوردت في باب القرى والاضياف والهجو
والمدح قول ابي الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج اللورقي • عجبا لمن يطلب المحامد وهو يمنع ما لديه • فالباسطا ما له
للجيل لم يبسط يديه • لولا اكتساب الضيف اوثر ان اطرب اليد • والضيف اكل رزقه عندي ويحمدني عليه • وما انسب
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قد نسجين كل نفس شعر ان ياخذ الله من عيني نورهما • ففي لساني وقلبي منهما
نور • قلبي ذكي وذهني غير ذي دخل • وفي فمي صارم كالسيف مطرور • وذكرت في باب الهجاء والعتاب وما يتعلق بها الى الحافظ
احمد بن ملك النائي شعر اذم بغداد والمقام بها • من بعد ما خبرة وتجربة • ما عندنا ملكها المرتب • ولا
ولا فرجها لكروب • خلوا سبيل العلى لغيرهم • فانا عطلوا الشوق والحروب • يحتاج راجي النجاح عندهم • الى ثلاثين من نقلة
كونه قارون ان يكونه • وعمر نوح وصبر ايوب • وانشد ابو بكر محمد بن يحيى الصولي العطاف الكوفي في سلطان

عبد الرحمن بن نبط شعر يا ابن الوليد بن تقية ان الباب من حديد • مالي اذا دسيا • اين السلاسل والقيود
ولا الحديد ليما ابي حكم • ليس ينضبط الحديد • الى هنا نقلت من كتاب الحماسة المذكوره وفيه الكفاية اذ كان الغرض ايراد شيء من حال
هذا الرجل يستدل به على معرفته في الشعر وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين وخمس
مائة وتوفي يوم الاحد الرابع من ذي القعدة سنة ثلث وخمسين وستمائة بمدينة تونس رحمه الله تعالى والبلنسي بفتح الباء المو
واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وبعدها يا مثناة من تحتها هذه النسبة الى بلنسية وهي مدينة كبيرة بالاندلس معدودة في كورة حيان فكذا قال الراوي الحموي
في كتاب المشترك

ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي قال ابو عبيد الله المرزباني في كتاب المقتبس في اخبار النحويين هو مولى
ضبة وقيل مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل مولى بلال بن هرمي وهو من اهل جبل وولد سنة تسعين ومات
سنة اثنين وثمانين ومائة وكان يقول اذكر موت الحجاج وقيل انه ولد سنة ثمانين وانه راى الحجاج وعاش مائة سنة
سنين وقيل ثمانيا وتسعين سنة وستين وقيل ثمانا وتسعين سنة وقال ابن الرهاجي احد يوسف الادب عن ابي
عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيرا وسمع منه الكسائي و
الفراء وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها وكان من الطبقة الخامسة وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الادباء وفصحاء العرب
واهل البادية قال ابو عبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة املا كل يوم الواحي من حفظه وقال ابو زيد الانصاري
النحوي جلست الى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس اليه قبلي خلف الاحمر عشرين سنة وقال يونس قال لي رؤبة بن العجاج
حتى متى تسالني عن هذه البواطل وازخرفها لك اما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك وليونس من الكتب التي صنفها كتاب معاني القرآن الكريم وكتاب
الامثال وكتاب النوادر الصغير وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسر ولم يكن له
همة الا طلب العلم ومحادثة الرجال وقال يونس لو تمنيت ان اقول الشعر لتمنيت ان اقول الاثل قول عدي بن زيد العبادي
ايها الشامت المعير بالدهر • انت المبرا الموفور • قلت وهذا البيت من جملة ابيات بين الادباء فيها مواعظ وعبر فيه بعده
البيت شعر ام لديك العهد الوثيق من الايام • بل انت جاهل مغرور • من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور • وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور • واخو الحضر اذ
بناه واذ دجلة يجبى اليه والخابور • شاده مرمرا وجلله كلسا • فللطير في ذراه وكور • لم يهبه صرف الزمان فباد الملك عنه
فبابه مهجور • وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير • سره ماله وكثرة ما يملك • والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي الى الممات يصير • ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور • ثم صاروا
كانهم ورق جف • فالوت به الصبا والدبور • قلت وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام
وخرجت عن المقصود فان اكثرها يتعلق بالتاريخ وفيها ما يتعلق بالادب فاقتصرت على الاتيان بالغرض وتركت الباقي
خوفا من الاطالة فليطلب الشرح بمحله في اربع كراريس وليس هذا موضعه وقد ذكر محمد بن سلام الجمحي انه قال
ما بكت العرب شيئا في اشعارها ما بكت الشباب وما بلغت كنهه فانتبه هذا الكلام مضمون الذي قال ابن حلم
فنيل بلاح بيا هرون الرشيد وما كنت اوفي شبابي كنه عزته • حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع • وقال ابو بن نقو
العرب فرقة الاحباب • سقم الاياب • وانشد ثنان لو بكت الدماء عليهما • عيناي حتى يؤذنا بذهاب • لم يبلغا المعشار
من حقيهما • فقد الشباب وفرقة الاحباب • وقال يونس لم يقل لبيد في الاسلام سوى بيت واحد وهو شعر
الحمد لله الذي لم ياتني اجلي • حتى اكتسيت من الاسلام سربالا • وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى وقدم جعفر بن سليمان العباسي
من عند المهدي الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال اني وامير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت شعر

ابو عبد الرحمن يونس النحوي

عن يونس و

والسبب حين والسواد كالمز . ليل يصيح بجانبيه نهار . فما الليل والنهار فقال الليل الليل الذي يعرف والنهار النهار الذي
تعرف فقال زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحباري قال ابو عبيدة القول في البيت ما قاله يونس
والذي قاله المهدي معروف في لغة من اللغة وقال يونس كان حيدر بن عبد الرحمن يخرج الى طباخ له الرقاع
يستدعي بها الطعام وفيها الالفاظ الغريبة الحوشية فلا يدري الطباخ ما فيها حتى يمضي بها الى ابي اسحاق ويحيى
بن يعمر وغيرهما يفسرون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها اتى بما استدعاه فقال له يوما فعل ابي
اضوم سعد فيقول له الطباخ سهل كلامك حتى يسهل طعامك فيقول ابن الخنا اقلع عرسي لعلك وكان يونس
من اهل جبل وهي بليدة على دجلة بين بغداد وواسط وكان لا يؤثر ان ينسب اليها فلقيه رجل من تيم ابي عمير فقال
له يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل انصرف ام لا فاتهم يونس فالتفت الصبيري بغلام له اشهد عليه فترك حتى اذا كان
من الغد وحضر الناس اتاه الصبيري فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل انصرف ام لا فقال له يونس الجواب ما قلته
لك امس وجبل بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة كذا قاله الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب وممن نبل منها
ابو الخطاب الجبلي الشاعر المشهور ومن شعره قوله **شعر** كرحبت حولك سعيها الوهن . شوقي عليه
لما قدمت انوبه . وكتبت بخطانا اليك بخوفة . ولحبك اخطط الك ركوبه . قال السمعاني وتوفي ابو الخطاب
المذكور في ذي القعدة سنة تسع وثلثين واربعمائة وكان ضريرا هو وابي العلا المعري متعاصرين وكتب اليه ابو العلا
قصيدته التي اولها غير مجد في ملتي واعتقادي قلت وهذا غلط منه لم يكتبها ابو العلا المعري اليه بل في حمزة الحسن بن
عبد الله التنوخي المعري فانه نحو كان رثاه وقد ذكر ذلك القاضي كمال الدين عرف ابن العديم الحلبي وجب له سهو
اسقط هذا الاسم في سفاته لا يعرف لذلك فيقال انه لم يلام ملاعنة ويقال اسم ابيه عنصر والله اعلم وكان يونس
بن حبيب الناس ايضا ودخل يونس النحوي يوما وهو يتهادى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يهمه في تودده
بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذي ترى لا بلغته فاخذ هذا المعنى جماعة من الشعراء فنظموه وقال ابو الخطاب
نادر في مثل يونس كيف لم يختف الراس لا يخلو شيء الا بعد فاذا دخل لم يخرج منه فيه انه لا ... وذكر
تاريخ مولده ووفاته في اول ترجمته وقيل انه توفي سنة ثلث وثمانين وقيل اثنين وثمانين وقيل توفي سنة ... والله اعلم
ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان
بن قابع سنة اربع وثمانين ومائة والله اعلم وكان كبير
الصدفي المصري الفقيه الشافعي احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه واكبر من الرواة عنه وانتهت اليه
الورع متين الدين وكان علامة في علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يشاركه في زمانه احد في هذا الفن وقد سبق في
هذا الكتاب ذكر حفيده ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس المذكور صاحب تاريخ مصر وذكر والده هذا السعيد
ابي الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس وهو المنجم المشهور صاحب الزيج وكل واحد منهم امام في فنه
واخذ يونس القراءة عن ورش وقالون ... بن شبيب وعلي بن دحيم عن نافع وعلي بن كيسة عن سليم عن حمزة
وعن حبان الزيات وسمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصري روى القراءة عن موسى بن سهل ومحمد بن الربيع
وابنا ... بن احمد ومحمد بن اسحاق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم وكان محدثا جليلا وذكره ابو عبد الله
القضاعي في كتاب خطط مصر فقال كان من افضل اهل زمانه وكان من العقلاء يروي عن الشافعي رضي الله
عنه انه قال ما رايت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب الشافعي واخذ عنه الحديث والفقه وكان
يعاصره ... في ديوان الحكم ... في خط الصدف مكتوب عليها الشهود ... خمس عشرة

ومائتين وكان احد الشهود بمصر اقام شاهدا ستين سنة وذكر عبد القاهر ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام
مسلم بن الحجاج القشيري وابو عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله بن ماجه وغيرهم وقال ابو محمد الحسن بن زولاق في كتاب
قضاة مصر ان القاضي بكار بن قتيبة لما تولى قضاء مصر وخرج اليها من بغداد اتفق بمحمد بن الليث قاضي مصر كان
قبله الحنفي خارجا من مصر الى العراق مصروفا فقال له بكار انا رجل غريب وقد عرفت البلد فدلني على من اشاور واسكن
اليه فقال له عليك برجلين احدهما عاقل وهو يونس بن عبد الاعلى فاني سعيت في دمه فقال له حفظ دمي والآخر
ابو هارون موسى بن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد فقال له كاد صف لي الرجلين فقال اما يونس
فرجل طوال ابيض ... ووصف موسى فلما دخل بكار مصر ودخل اليه دخل شيخ في صفة يونس فرفعه بكار وقبل
عليه ويقول يا ابا موسى في كل حين شرفنا بكار بكذلك اذ قيل له هذا يونس فاقبل على الرجل فقال له اهلا ...
وما سكونك كذا ... اليك ... ثم دخل يونس فاكرمه وقربه وقال يا موسى بن عبد الرحمن فاختص به واحد ...
وقيل ان موسى المذكور اختص به القاضي بكار وكان يبرك به فقال يوما يا ابا هرون من اين المعيشة
من وقف وقضاء فقال له بكار ... قال قد ... به وقد سالني القاضي فان ... قال ... الرجل
ركب القاضي دين ... نوب العقار ... قال لا اقبل ... ولا اخرج الى ذلك قال لا ... قال
الى السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا قال فضربت المثلا لا ابن البصري الى مصر لسنجابة ولا مرة
عليه لا دخلت عليك ابدا فقال يا ابا هرون ... قال انت بدأت بالسلام ... لكن ... عنه ولم يعد اليه
ها وقال يونس رايت في المنام قائلا يقول ان اسم الله الاكبر لا اله الا الله ونقل من كتاب المنظوم في اخبار من كل
المنظم قال ... يونس المذكور من حكايته ... ان رجلا خالي الغابر فقال له ... الف دينار الى الرجل
قال للنخاس من نقص البلغ فقال له اصيغليا فاعطاه البلغ وسافر بها الرجل والبحر فلما بلغ الاجل اراد الخروج اليه نفسه
فلم ... فحمل ... وجعل فيه الف دينار ... وسمر والقاه في البحر ... وخرج
الذل ... الذي ... سولد في ... اتوني ... الباب ... فاذا الف دينار ان الرجل
جمع الف بعد ذلك وطلب الرجل الى النخاس وسلم عليه فقال له النخاس من انت فقال انا صاحب الالف هذه الالف
فقال له النخاس لا اقبلها ... ما صنعت بها فاخبره الذي صنع فقال له النخاس فهذا ديه
... الالف وقد وصلت ... وكان يونس يروي للشافعي رضي الله عنه **شعر**
ما حولك ... فدوما تتجمع امرك . واذا قصدت ... . فاقصد لمعترف بقدرك . وقال يونس قال
لي الشافعي رضي الله عنه ابو ... دخلت بغداد فقلت لا فقال ما رايت الناس وقال يونس سمعت الشافعي يقول لا يبلغ
الا من ... في رضى الناس غاية لا انظر ما فيه صلاح نفسك وقال علي بن قد كان يونس بن عبد الاعلى الحفظ
الحديث وعمر ... ذكره ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوي فقال هو ثقة وقال غيره وكان يونس في دين الحديث
سنة سبعين ومائة وتوفي يوم الثلاثاء ... من شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين ومائتين في السنة التي
... المزني رحمهما الله تعالى وكانت وفاته بمصر ودفن بمقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة واما ابو عبد الاعلى
... وكان رجلا صالحا ومن كلامه من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه قال ... وقال ...
عندي ... وتوفي عبد الاعلى المذكور في المحرم سنة احدى وثمانين ومولده سنة احدى وعشرين ومائة
واما ابنه ابو الحسن احمد بن يونس فقال ابو سعيد عبد الرحمن احمد صاحب تاريخ مصر ان ابنه ابا سعيد

عبد الرحمن بن احمد وذكر في تاريخه انه ولد في ذي القعدة سنة اربعين وماية وتوفي في يوم الجمعة لـ[illegible] يوم
من رجب سنة اثنتين وثلثماية قال هو عداده في الصدف وليس من انفس الصدف وانما من مواليهم والصدفي
بفتح الصاد والدال المهملتين وفي بعدها فا هذه النسبة الى الصدف بكسر الدال وذكر السمعاني انه بكسر الدال ايضا وانما فتحوها
وانما فتحوا الدال في النسب كرهوا في النسب كسرتين لو اتى من قبل ابين كما قالوا في النسب الى النمر نمري وغير
ذلك واختلفوا في اسم الصدف فقيل هو مالك بن عمرو بن قيس هكذا قاله القضاعي في كتاب الخطط وزاد
السمعاني في كتاب الانساب على هذا النسب فقال الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد
شمس بن وايل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا وفي كتاب
في النسب هو عمرو بن مالك والله اعلم وقال القضاعي دعوتهم مع كندة وانما سمي الصدف لانه صدف عن قومه
حين اتاهم سيل العرم فلم يجمعوا على نجدته فتصدف عنهم نحو حضرموت فسمي الصدف ويقال انما سمي الصدف
لانه كان رجلا شجاعا لا يذعن لاحد من العرب فبعث اليه بعض ملوك غسان ليتقدم به عليه فعدي على الرسول فقتله
وخرج هاربا فبعث اليه الملك رجالا في خيل عظيمة فكان كلما جا من احيا العرب سال عن الصدف فيقولون
صدف عنا وما رايناه فرجعوا فسمي الصدف من يومئذ ثم لحق بكندة ونزل فيهم قال ارباب علم النسب اكثر الصدف بمصر
وفي بلاد المغرب والله اعلم وقد خرجنا عن المقصود لكنه ما خلا عن فايدة ابو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن
مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عايذ بن كعب بن قيس الملقب رضي الدين والد الشيخين عماد
الدين ابي حامد محمد وكمال الدين ابي الفتح موسى وقد تقدم ذكرهما قلت هكذا وجدت نسبه بخط بعض
اصحابنا الماردين ولم اعلم من اين له الزايد والذي اعرفه من نسبه هو الذي ذكرته في ترجمة ولديه والله اعلم كان
الشيخ يونس المذكور من اهل اربل وتوطن بها وقدم الموصل وتفقه بها على تاج الاسلام ابي عبد الله الحسين بن نصر
المعروف بابن خميس الكعبي الجهني المقدم ذكره وسمع عليه كتابين من كتبه وصحبه ثم اصعد الى بغداد وتفقه بها على
الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرس النظامية ثم رجع الى الموصل وسكنها وصادف
قبولا عند المتولي بها الامير زين الدين ابي الحسن علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل المقدم ذكره
في حرف الكاف وفوض اليه تدريس مسجده المعروف به وجعل نظر اوقافه اليه فكان يدرس ويناظر ويفتي ويحصل الطلبة
للاشتغال عليه والباحثين مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم التقوى والتدريس والمناظرة الى ان توفي بالموصل
يوم الاثنين سادس المحرم سنة ست وسبعين وخمسماية وسمعت بعض خواصهم يقول توفي في سنة خمس وسبعين
وان ولده الشيخ كمال الدين كان يقول بل توفي في سنة ست وسبعين وهو اعرف بذلك ودفن بتربتهم المجاورة للمسجد
زين الدين المذكور رحمه الله تعالى وكان عمره ثمانيا وستين سنة وقد تقدم ذكر حفيده ايضا شرف الدين
احمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن يونس المذكور رحمه الله تعالى عليه وعلى الجماعة فانه خرج من بيتهم جماعة من
الفضلا وانتفع بهم اهل تلك البلاد وغيرهم وكانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرها رحمهم الله ولهم
يعرض في ذلك قول شعر لهم ذوي في كل علم وتابع • بمرتقى المحل لا يجتمع • وضال وصد لا في حوي
على خلق الدنيا بجود ومنع • ولم غير ذلك والله اعلم يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني ثم المخارقي شيخ الفقرا
اليونسية وهم منسوبون اليه ويعرفون به كان رجلا صالحا سالت جماعة من اصحابه عن شيخه من كان فقالوا لم
يكن له شيخ بل كان مجذوبا وهم يسمون من لا شيخ له المجذوب يعنون بذلك انه جذب الى طريق الخير والصلاح

ويذكرون

ويذكرون له كرامات اخبرني الشيخ محمد بن احمد بن عبيد كان قد راه وهو صغير وذكر ان اباه احمد كان
صاحبه قال كنا مسافرين والشيخ يونس معنا فنزلنا في الطريق على عين بوارا وهي التي يجلب منها الملح البوراني وهي
بين سنجار وعانة قال وكانت الطريق مخوفة فلم يقدر احد منا ان ينام من شدة الخوف ونام الشيخ يونس فلما انتبه
قلت له كيف قدرت تنام فقال والله ما نمت حتى جا اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وتدرك القفل فلما اصبحنا
رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس قال وعزمت مرة على دخول نصيبين وكنت عند الشيخ يونس في قريته فقال لي
لابد فاشتري لام رشا عدلك كفنا قال وكانت في عافية وهي امراته فقلت له وما بها حتى نشتري لها الكفن فقال لي
لابد فلما عدت وجدتها قد ماتت وذكر لي غير هذا من الاحوال • وانشدني له مواليا وهو • انا حميت الحمى
وانا سكنت فيه • وانا رميت الخلايق في بحار التيه • من كان يبغي العطا مني انا اعطيه • وانا فقير ما اذلني من يتشبه
وذكر الشيخ محمد المذكور ان الشيخ يونس توفي في سنة تسع عشرة وستماية في قريته وهي القنية من اعمال
دارا وهي بضم القاف وفتح النون وتشديد اليا المثناة من تحتها وقبره بها يزار وكان قد ناهز تسعين سنة
من عمره رحمه الله تعالى